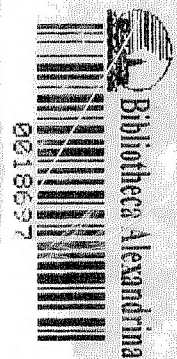


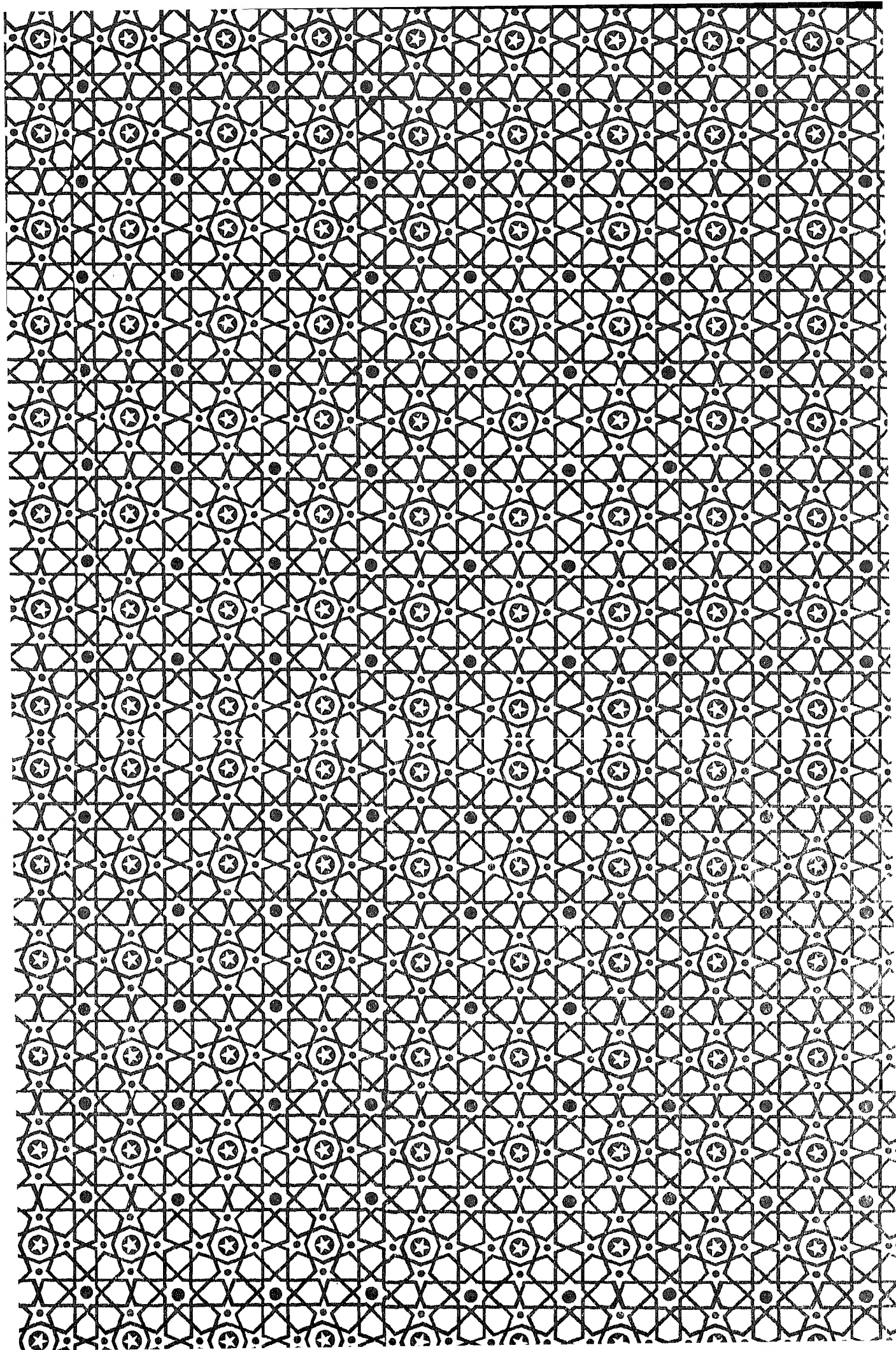
دار الكتب المصرية
القاهرة

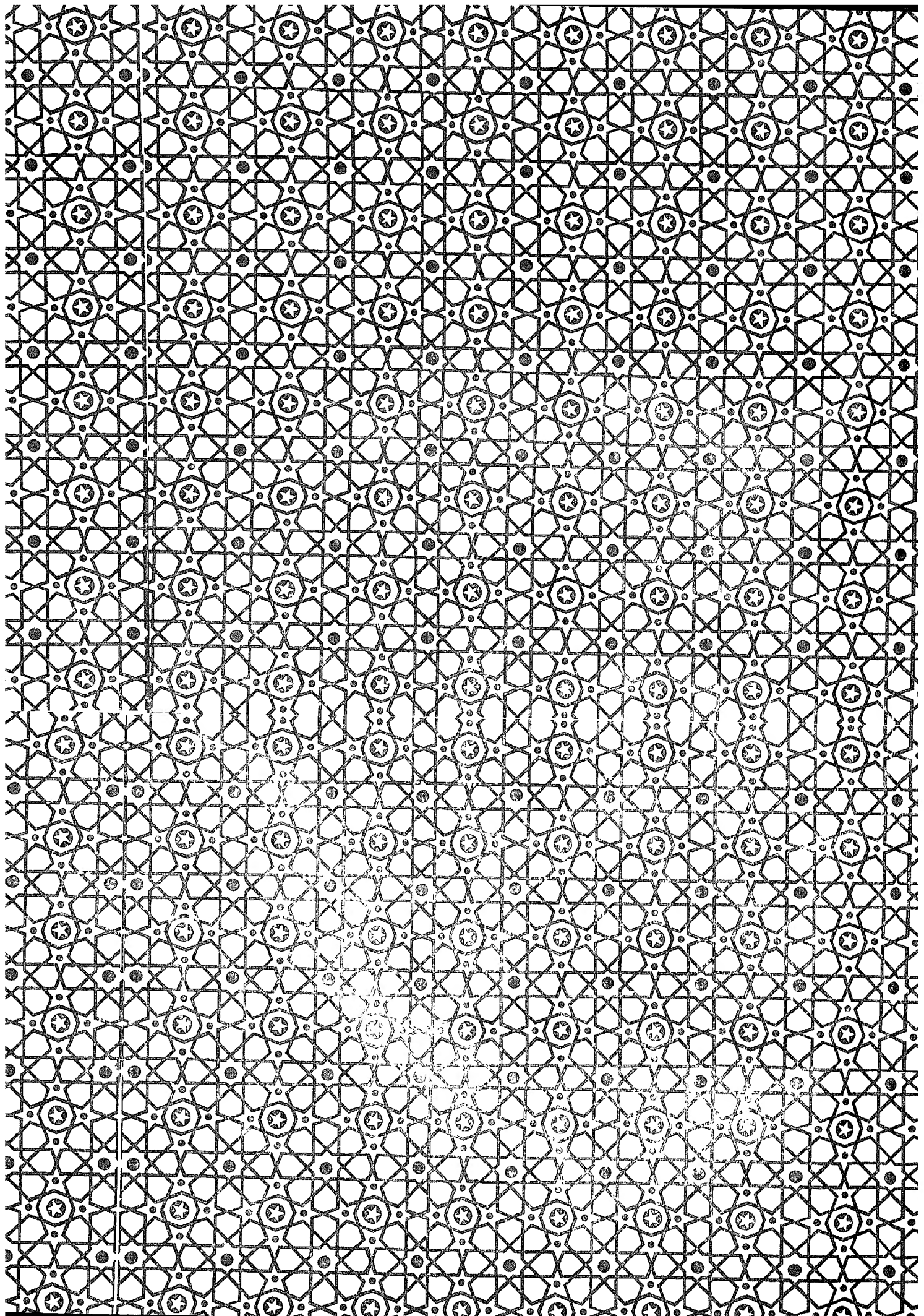
كتاب الفقه في الدين

٣-١

دار الكتب المصرية







دِيَارُ الْهَيْبَةِ

دار الكتب المصرية
القسم الأدبي

ديوان أبي ذؤيب

لقسم الأول

شعر أبي ذؤيب وساعدة بن جؤية

الطبعة الثانية

المطبعة

مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة

١٩٩٥

ديوان الهزليين.. ط ٢.. القاهرة : دار الكتب المصرية، ١٩٩٥
مج ٢٨ : سم.

يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية.
المحتويات: ج ١. شعر أبى زميب، وساعدة بن جؤية. - ج ٢.
شعر المتنخل، وعبد مناف بن ربيع، وصخر الغي،
وحبيب الأعلم، وأبى كبير، وأبى خراش...
تدمك ٩-١٨-١٠٠١-٩٧٧ (ج ١)
٥-١٨-١٠٠٣-٩٧٧ (ج ٢)
٣-١٨-١٠٠٤-٩٧٧ (ج ٣)

٨١١١

الطبعة الأولى بمطبعة دار الكتب
جميع الحقوق محفوظة لدار الكتب المصرية

١٣٦٤ هـ - ١٩٤٥ م

الطبعة الثانية بمطبعة دار الكتب
جميع الحقوق محفوظة لدار الكتب المصرية

١٩٩٥

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

اعتمدنا في تصحيح هذا الكتاب على نسخة مخطوطة من كتب المرحوم الأستاذ الشنقيطي الكبير محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٦ أدب ش ضمن مجموعة تشتمل على جملة دواوين، وقد كتب عليها مالكةا وواقفها ما نصه :
 "ملك هذا المجموع الفائق الرائق المشتمل على جملة واقفة من دواوين العرب العرباء أولها هذا (أى ديوان حسان بن ثابت) وواحد وثلاثون من دواوين شعراء هذيل، وديوان لبید، وديوان الشماخ، وديوان الأعشى، وديوان ذى الرمة، وديوان ابن الدمينه، وديوان سراقه البارقي، محمد محمود بن التلاميذ التركى الشنقيطي المدني ثم الملكى، ثم وقفه على عصبته بعده كسائر كتبه وفقا مؤبدا، فمن بدله أو غيره فلأثمه عليه والله تعالى حسيبه، وكتبه مالكة واقفه محمد محمود سنة ثلاث وتسعين ومائتين وألف".

وديوان الهذليين المشتملة عليه هذه المجموعة ليس من خط الشنقيطي وإن كان مكتوبا كله بالخط المغربي. وقد ضبط جميع ما فيه من الشعر ضبطا حسنا في أكثر الأحيان، وفي حواشيه شروح وتعليقات كتبها الأستاذ الشنقيطي بالخط المغربي الدقيق. وقد يقع في ألفاظ هذه الشروح تحريف وتصحيف، وتقديم وتأخير، وزيادة ونقص يضطرب به المعنى أحيانا، أو تكرار بغير مقتضى. وهذه الشروح هى التى أثبتناها في هذا الديوان بعد كل بيت ما كتب عليه. والشعر

بالحروف الكبيرة ، والشروح بحروف أصغر منها . ويظهر أن هذه الشروح والتعليقات مختصرة من شرح أبي سعيد السكري على ديوان الهذليين بدليل النقل عنه صراحة في كثير من معاني الأبيات دون غيره من شراح هذا الشعر .

وقد بذلنا أقصى جهدنا في إصلاح ما وقع في هذه الشروح من أخطاء بالرجوع إلى شروح هذا الشعر في مظانّه ، منبّهين على ذلك في حواشي هذا الكتاب . ومن المظانّ التي رجعنا إليها شرح أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري لديوان أبي ذؤيب المخطوط المحفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٩ أدب ش وشرح الأنباري على المفضّليات في القصيدة الأولى من شعر أبي ذؤيب . وما ورد في كتب اللغة من تفسير اللغويين لشعر الهذليين ؛ فلم ندع تفسيراً لبيت ولا رواية فيه إلا ذكرناه في حواشينا على هذا الكتاب ، منبّهين على مصدره الذي نقلناه عنه ؛ كما أننا لم ندع في هذا الشرح تفسيراً للفظ غريب إلا رجعنا إليه فيما بين أيدينا من كتب اللغة ، فإن لم نجد هذا التفسير أو وجدنا ما يخالفه نبها على ذلك في الحواشي ، ودّكرنا عبارة اللغويين في تفسير هذا اللفظ . ولم ندع كذلك بيتاً غامض المعنى لا يستطيع فهمه إلا أوضحناه وأبنا المراد به .

وقد طبع في أوروبا مجموعات ثلاث من أشعار الهذليين : إحداها مجموعة طُبع منها جزءان كتب على الجزء الأول منها : ”مجموع دواوين من أشعار الهذليين وهو يشتمل على ديوان أبي ذؤيب اعتنى بنشره واستخرجه لأول مرة يوسف هلّ الألمانى هانوفر خزانة الكتب الشرقية لهاينس لا فاير سنة ١٩٢٦“ وكتب على الجزء الثاني منها : «مجموعه أشعار الهذليين الجزء الثاني أشعار ساعدة بن جؤيّة ، وأبي خراش الهذلي ، والمتخلّ ، وأسامة بن الحارث ، اعتنى بنشرها يوسف هلّ الألمانى طبع بمدينة ليبزج سنة ١٩٣٣» وعلى هذا الجزء الثاني نفس الشروح والتعليقات المكتوبة

على النسخة الشنقيطية بنصها . ومن الغريب أن ترتيب هذه النسخة الأوربية يخالف
لنسخة الشنقيطى فى ترتيب الشعراء مع الاتفاق بينهما فى الشرح ، كما أنها مخالفة للنسخة
الشنقيطية فى ترتيب شعر أبى ذؤيب . ويظهر لنا أن الجزء الأول من النسخة
الأوربية هذه وهو المشتمل على شعر أبى ذؤيب قد نُقل من أصل يخالف الأصل
الذى نُقل منه الجزء الثانى . وكلا الجزئين فيه فهارس لقوافى الشعر ، وأسماء الرجال
والنساء الواردة فيه ، وأسماء الأمكنة ، وترجمةً لجميع ما ورد فيه من الشعر باللغة
الألمانية .

والثانية مجموعة طبعت فى لندن سنة ١٨٥٤ وعليها شرح السكرى وقد كتب عليها
”كتاب منتهى أشعار الهذليين صنعة أبى سعيد الحسن بن الحسين السكرى رواية
أبى الحسن على بن عيسى بن على النحوى عن أبى بكر أحمد بن محمد الحُلوانى“ عنه “
وهى محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٦٥ أدب وتشتمل على شعر تسعة
وعشرين من شعراء هُذيل .

والثالثة كُتب عليها ”أشعار الهذليين ما بقى منها فى النسخة اللغدوننية (أى الليدنية)
غير مطبوع“ وهى مطبوعة فى برلين سنة ١٨٨٤ وفيها ملاحظات وترجمة لما فيها
من الشعر باللغة الألمانية للسيوفلهاوزن الألمانى . وهى محفوظة بدار الكتب
المصرية تحت رقم ١٧٨١ أدب وتشتمل على شعر لسبعة وعشرين شاعرا من
شعراء هُذيل ، عدا ما تشتمل عليه من ذكر بعض الوقائع والآيام وما قيل فيها
من الشعر . وهذه المجموعة الثالثة مكّلة للمجموعة الثانية التى عليها شرح السكرى ،
وهى النسخة الليدنية .

مقدمة

(و)

وقد طُبِعَ هذا الجزء في عهد حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك المعظم
 "فاروق الأول" حفظ الله ملكه ، ومد ظله ، وأدامه نصيرا للعلم
 والأدب .



وكان تمام طبعه في أوائل عهد مدير الدار الحالى صاحب العزة الأستاذ الكبير
 "أحمد عاصم بك" الذى يلقى القسم الأدبى بالدار من عنايته وأهتمامه ما يبشر
 بنهضة طيبة موفقة لإحياء الآداب العربية .

كما نذكر بالشكر ما بذله حضرة الأستاذ الفاضل "أحمد زكى العدوى"
 رئيس القسم الأدبى من معاونته صادقة فى إخراج هذا الكتاب ما

أحمد الزين
 بدار الكتب المصرية

(ز)

مقدمة

صورة ما كتبه مالك نسخة الأصل وواقفها

المرحوم محمد محمود بن التلاميذ التركي الشقيطي - رحمه الله -

كتاب ديوان الهذليين

وهو يشتمل على ثمانية أجزاء : خمسة منها من رواية أبي سعيد عن الأصمعي .
وهي الثاني والثالث والرابع والخامس والسادس . ولم نظفر من نسخة رواية
أبي سعيد إلا هذه الخمسة ، وضاع الثاني ، وهي ثلاثة من نسخة الأصل ، ثم وقفنا
بعد ذلك على نسخة أخرى ليست من رواية أبي سعيد ، وهي كتاب واحد غير مجزأ
يخالف نسخة رواية أبي سعيد في الترتيب وفي رواية بعض الأشعار ونسبتها إلى
قائلها ، فأخذنا ما وجدناه فيها مما ليس في رواية أبي سعيد وقسمناه إلى ثلاثة أجزاء
وهي الأول والسادس والثامن وجعلناه تماماً لهذه النسخة ، وألحقنا كل شيء من
ذلك بموضعه اللائق به حسبما أمكن ، وبالله تعالى التوفيق .

نقلت هذا الترتيب من نسخة الأصل التي تُسخ منها ، وهو كما أنت في هذه
النسخة من خط يحيى بن المهدي الحسيني ؛ وتاريخه سنة آثنتين وثمانين وثمانمائة
وتاريخي سنة أربع وثمانين ومائتين وألف بالمدينة المنورة على منورها أفضل
الصلاة والسلام . اهـ .

ديوانه الرهذليين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

شعر أبي ذؤيب

قال أبو ذؤيب^(١) — وقد هلك له خمسة بنين في عام واحد، أصحابهم الطاعون .
وفي رواية : وكان له سبعة بنين شربوا من لبن شربت منه حية ثم ماتت فيه ، فهلكوا
في يوم واحد — :

أَمِنْ الْمُنُونِ وَرِيَّهَا تَوَجَّعُ ؟ * وَالدهرُ لَيْسَ بِمُعْتَبٍ مِنْ يَجْزَعُ^(٢)

(١) قال ابن قتيبة : أبو ذؤيب الهذلي ، هو خويلد بن خالد بن محمّث بن زيد بن مخزوم بن صاهلة
ابن كاهل ، أخو بني مازن بن معاوية بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار ، جاهلي
إسلامي ، وكان راوية لساعدة بن جؤية الهذلي ، وخرج مع عبد الله بن الزبير في مغرى نحو المغرب فات .
وذكر العيني بعد ما نسب إلى هذيل ، قال : كان مسلماً على عهد رسول الله — صلى الله عليه وسلم —
ولم يره . ولا خلاف أنه جاهلي إسلامي . زاد ، وقيل : إنه مات بأرض الروم ودفن هناك . ا هـ . ويلاحظ
أنه قد ورد في النسخة الشيعية النسب السابق لأبي ذؤيب منقولاً عن ابن قتيبة ؛ وقد راجعنا الشعر والشعراء .
لابن قتيبة فلم نجد فيه إلا ذكر أبي ذؤيب وأبيه دون بقية نسبه المذكور ها .

(٢) قال الضبي : المتون الدهر ، سمى متوناً لأنه يذهب بالمدة بضم الميم وتشديد النون ، أى القوة .
وقيل : المتون هى المتية . وعلى التفسير الأول روى : « وريه » بتذكير الضمير . وعلى الثانى روى
« وريها » . و « متب » ، أى راجع عما تكرر إلى ما تحب . ويلاحظ أن جميع ما كتبناه من القول
في شرح هذه القصيدة إنما تلخصناه من شرح ابن الأثير على المفضليات في شرحه لهذه القصيدة .

(١) قالت أُمَيَّةُ: ما لِحَسَمِكَ شاحِباً * منذ أَبْذَلْتَ وَمِثْلُ مَالِكَ يَنْفَعُ؟
 أم ما لِحَسَمِكَ لا يُلائِمُ مَضْجَعاً * إِلَّا أَقْضَى عَلَيْكَ ذَاكَ الْمَضْجَعُ^(٢)
 فَأَجَبْتُهَا أَنَّ ما لِحَسَمِي أَنَّهُ * أَوْدَى بَنِيَّ مِنَ الْبِلَادِ فَوَدَّعُوا^(٣)
 أَوْدَى بَنِيَّ وَأَعْقَبُونِي غُصَّةً * بعد الرِّقَادِ وَعَبْرَةً لا تُقْلِعُ^(٤)
 سَبَقُوا هَوًى وَأَعْتَقُوا لَهْوَهم * فَتُخَرَّمُوا وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَضْرَعُ^(٥)
 فغَبَرْتُ بَعْدَهُمْ بَعِيشٌ ناصِبٌ * وإِخْطَالُ أَنِّي لَأَحِقُّ مُسْتَتِيعُ^(٦)
 وَلَقَدْ حَرَصْتُ بِأَنْ أَدْفَعَ عَنْهُمْ * فَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَقْبَلَتْ لا تُدْفَعُ

- (١) شاحبا ، أى متغيرا مهزولا . وروى « سائيا » ، أى يسوء من رآه . « وابذلت »
 بالبناء للفاعل « أى انتهت نفسك فى الأعمال لموت من كان يكفيك أمر ضيعتك من بنيتك . ويقرأ
 بالبناء للجھول أيضا . وقد ضبط فى شرح ابن الأبارى بكلا الوجهين . « ومثل مالك ينع » ، أى مثل
 مالك كثير يكفى صاحبه البذلة والامتنان ، فتشتري من المييد من يكفيك أمر ضيعتك ويقوم عليها .
 (٢) « أقضى عليك » ، أى مارنحت جنبك مثل القرض ، أى الحمى . يقول : كان نحت
 جنبك حصى يملقك ويمنعك النوم . وروى : « أم ما لِحَسَمِكَ » .
 (٣) يروى : « بجسمى » وهى رواية جيدة . وروى : « أنى » . يقول : إنه أجابها بأن الذى
 أنحل جسمه وأهزله هلاك بنه . (٤) روى « وأودموني حسرة » وهى واردة فى الأصل
 أيضا . ويشير بقوله : « بعد الرقاد » إلى أن حزنه يمنعه النوم حين ينام الناس .
 (٥) « هوى » ، أى هوى ، وهى رواية واردة فى الأصل أيضا ؛ وهذه لغة هذيل فى كل اسم مقصور
 مضاف إلى ياء المتكلم ، يقولون : فتى وعصى ، أى فتى وعصى . « وأعاقوا » : أسرعوا . وروى :
 « وأعاقوا لسيولهم » . « فتخرموا » ، أى أحذروا واحدا واحدا .
 (٦) غبرت : بقيت . وناصب ، أى ذى نصب بالتحريك ، وهو الجهد والتعب . ومستتيع :
 مستلحق ، استتبع فلان فلانا ، أى ذهب به ، يقول : أنا مذهوب بى وصائر إلى ما صاروا إليه .

وإذا المنيّة أنسبت أظفارها * ألفت كل تميمية لا تنفع^(١)
 فالعين بعدهم كأن حادقها * سملت بشوك فهي عور تدمع^(٢)
 حتى كآني للحوادث مروءة * بصفا المشرق كل يوم تفرع^(٣)
 لا بد من تلف مقيم فانتظر * أبارض قومك أم بأخرى المصرع^(٤)
 ولقد أرى أن البكاء سفاهة * وسوف يولع بالبكا من يفجع^(٥)
 وليأتين عليك يوم مرة * يبكي عليك مقنعا لا تسمع^(٦)
 وتجلدي للشامتين أريهم * أني لريب الدهر لا أتضعضع^(٧)
 والنفس راغبة إذا رغبها * فإذا تردد إلى قليل تقنع^(٨)
 كم من جميع الشمل ملتئم الهوى * باتوا بعيش ناعم فتصدعوا^(٩)

(١) الحداق : جمع حدة بالتحريك ، وهي واحدة ، وإنما جمعها باعتبارها وما حولها . وروى في الأصل أيضا « جفونها » . وملت ، أى فقتت ، وعور : جمع عوراء من العوار بضم أوله وتشديد ثانيه ، وهو ما يصيب العين من رمد أو قذى ، وكذلك العار . (٢) المروءة : حجر أبيض براق يقتضح منه النار . ويقال لمن كثرت مصائبه : قرعت مروءته . والمشرق : مسجد الخيف بمكة ، وإنما خصه لكثرة مرور الناس به ، فهم يقرعون حجارتهم بمرورهم . وروى أبو عبيدة « المشرق » بتقديم القاف ، وهو سوق بالطائف . (٣) روى هذا البيت في المفضليات لشمس بن نويرة من قصيدته التي أوتها : « صرمت زنية جل من لا يقطع » . وروايت فيه :

لا بد من تلف مصيب فانتظر * أبارض قومك أم بأخرى تصرع

(٤) روى هذا البيت أيضا في المفضليات لشمس بن نويرة من قصيدته المشار إليها في الحاشية السابقة . « ومقنعا » ، أى ملففا بأكفانك . (٥) ورد هذا البيت والذي ياب في النسخة الأوردية لديوان أبي ذؤيب ضمن الملحق المشتمل على الآيات المنحولة له والتي لم توجد في ديوانه .

فلئن بهم فجَّع الزَّمانُ وريُّه * إني بأهلٍ مودَّتي لمفجعٍ
والدهرُ لا يَبْقَى على حَدَّثَانِه * في رأسٍ شاهِقَةٍ أعزُّ ممْنَعٍ
والدهرُ لا يَبْقَى على حَدَّثَانِه * جَوْنُ السَّراةِ له جدائدُ أربعُ
يريد حمار الوحش . والجَوْنُ : الأسود . والسَّراةُ : أعلى الظهر . والجَدَائِدُ :
أُتُنُه . والجَدَاءُ ^(١) : لا أُذُن لها .

صَغِبُ الشَّوَارِبِ لا يَزَالُ كَانَهُ * عَبْدُ لَّالٍ "أبي ربيعة" مُسِيعٍ ^(٢)
الصَّغِبُ : الصَّيَّاح . يريد تحريك شواربه بالنَّهيق .

أَكَلَ الْجَمِيمَ وطَاوَعَتَهُ سَمَحَجٌ * مِثْلُ الْقَنَاةِ وَأَزَعَلَتْهُ الْأَمْرُعُ ^(٣)
الْجَمِيمُ : حشيش يكون أولُهُ بَارِضًا ثم يصير جَمِيمًا . وَالسَّمَحَجُ : الأتان الطويلة ^(٤)
الظهر . وَأَزَعَلَتْهُ : أَنْشَطَتْهُ . وعن أبي عبيدة قال : الْأَمْرُعُ : الْحَصْبُ ، يقال :
مَكَانٌ مَرِيعٌ ، أى مُخْصِبٌ ، وكَأَنَّ واحدَ الْأَمْرُعِ مَرْعٌ أو مَرَعٌ . وقال الجوهري

(١) يلاحظ أنه كان الأسب أن يفسرنا الجدود بفتح الجيم ، إذ هو واحد الجدائد — كما صنع ابن الأنباري وغيره — لا الجداء . والجدود من الأذن : التي حف لها . وإنما اعتبر الشاعر في حدثان الدهر بحمار الوحش ، لما ذكروا من أنه يعمر مائتي سنة وأكثر من ذلك .
(٢) الشوارب : مخارج الصوت في الحلق . وأبو ربيعة ، هو ابن ذهل بن شيان . وقال أبو عبيدة : هو ابن المغيرة بن عبد الله المخزومي . وخصمهم لأنهم كثروا الأموال والعبيد . والمسيع : الذي أهل مع السباع فنصار كأنه سبع تلبسه ، أو هو الذي قد وقع السبع في غنمه فهو يصيح . (٣) روى في الأصل أيضا : « وأسعلته » وهي بمعنى « أظطه » أى أنشطته . (٤) البارض من الحشيش : أول ما يظهر من النبات على وجه الأرض ، فإذا نهض وانتشر فهو جسيم .

ديوان الهذليين

٥

في صحاحه : « المريع : الخصب ، والجمع أسرع وأمرع ، مثل يمين وأيمن وأيمان
قال أبو ذؤيب : أَكَلَّ الْجَمِيمَ » الخ .

بِقَرَارٍ قِيَعَانٍ سَقَاها وَاِبِلٌ * وَاِهٍ فَأَنْجَمَ بَرْهَةً لَا يُقَالِعُ^(٢)
فَلِبْنٍ حِينًا يَعْتَاجِنَ بَرَوْضَةً * فَيَجِدُ حِينًا فِي الْعِلَاجِ وَيَسْمَعُ^(٣)
يَسْمَعُ : يَلْعَبُ . وَأَمْرًا شُمُوعُ : لَعُوبٌ صَحُوكُ مَزَاحَةٌ .

حَتَّى إِذَا بَحَرَّتْ مِيَاهُ رُزُونِهِ * وَبَأَى حِينٍ مَلَاوَةٍ تُنْقَطِعُ^(٤)
بَحَرَّتْ : نَقَصَتْ . وَرُزُونُهُ : أَمَاكُنُ مَرْتَفَعَةٍ . وَحَزْمَلَاوَةٍ ، أَيْ حِينَ دَهْرٍ .
ذَكَرَ الْوُرُودَ بِهَا وَشَاقَى أَمْرَهُ * شَوْمٌ وَأَقْبَلَ حِينَهُ يَتَّبِعُ^(٥)
فَأَفْتَنَهُنَّ مِنَ السَّوَاءِ ، وَمَاؤُهُ * بَثْرٌ وَعَانَدَهُ طَرِيقٌ مَهِيْعٌ^(٦)

(١) قال ابن بري : لا يصح أن يجمع مربع على أمرع ، لأن فعلا لا يجمع على أصل إلا إذا كان مؤنثا
نحو يمين وأيمن . (٢) القيمان : ساقع الماء ، في حر الطين ، الواحد قاع . وقال ابن الأنباري : القاع
القطعة من الأرض الصلبة الطيبة الطين . وروى : « صَيْفٌ » مكان قوله : « وابل » . والصيف : مطر
الصيف . وروى في الأصل أيضا « صَيْبٌ » . « وراه » ، كأنه منشق من شدة انصابه . وروى
في الأصل أيضا « غَدَقٌ » . « وَأَنْجَمَ » : أسرع بالمطر . (٣) « فَلِبْنٍ » ، أَيْ الْآنَ . وَبِتَلْحَنُ :
تضاربن ويعض بعضهم بعضا . ويشير بهذا البيت الى نشاطهن وشدة فرجهن بما يرعبه من خصب .
(٤) « حَزْمَلَاوَةٍ » : رواية الأصمعي . ويلاحظ أنه فسر ما لم يذكر في البيت هنا وإن كان كلاهما
معنى واحد . وهو في هذا الشطر يتعجب من شدة الحز وواقطاع المياه حين لا صبر للحميم عنها . (٥) شاقى
أمره مشاقاة : مفاولة من الشقاء . وروى في الأصل أيضا : « وَاجِعَ أَمْرَهُ » كما روى « شَوْمًا »
بالنصب . والحين بفتح الحاء : الهلاك ، روى بالنصب أيضا على أنه مفعول « يَتَّبِعُ » ، أَيْ أَقْبَلَ الْحَارَ
يَتَّبِعُ أَسَابَ هَلَاكِهِ . (٦) في رواية : « فَأَحْظَنَهُنَّ » . وفي أخرى واردة في الأصل أيضا « فَأَحْظَنَهُنَّ » .

اَفْتَنَنْ : طردهن فنونا من الطرد . السَّواء : المرتفع . بَثْر : كثير . وعائده :
مارضه . والمهيج : الواسع .

فكأنها «بالجزع»^(١) بين «ينابيع» * وأولات ذى العرجاء نهبٌ مجمع
وكأنهن ربابةٌ وكأنه * يسرُّ يفيض على القداح ويصدع
الربابة : خرقة تغطي بها القداح . ويقال : الربابة هنا هي القداح . واليسر :
الذى يضرب بها ، وهو المفيض . ويصدع : يفرق ويصبح .

وكأنا هو مِدَّوسٌ متقلبٌ * في الكَفِّ إلا أنه هو أضلعٌ^(٥)
المِدَّوس : مسن الصَّيقل . وأضلع : أغلظ .

فوردن والعيقُ مقعدَ رائي الضُّرباءِ فوق النِّظْمِ لا يتتلعُ^(٦)

(١) الجزع بكسر الجيم : تنطف الرادى . وقال أبو عبيد : اللاتق به فتح الجيم . ونباع — ويقال
نباع — : واد في بلاد هذيل . وروى في الأصل أيضا « فكأنها بالجزع جزع نابع » . وذو العرجاء :
أكمة أو حصبة . وأولاتها : قطع حولها من الأرض ، كما فسره ابن الأنبارى . شبه الأتُن المطرودة في هذه
المواضع بإيل انتهت وضم بعضها إلى بعض . (٢) يفيض على القداح ، أى يذهبها ويضربها . ونابت
« على » هنا مناب الباء ، وحروف الجزع يربو بعضها عن بعض . شبه الحمار في جمع الأتُن وتفريقها في كل ناحية وهو
يصيح ، بصاحب قداح الميسر يجمعها في خرقة ، ثم يفرقها على أصحابها ويصبح قائلا : هذا قدح فلان ، وفاز
قدح فلان . (٣) سميت ربابة من قولهم : « فلان رب أمره » ، أى يجمع ويصلحه . نقله
ابن الأنبارى عن الأصمعي . (٤) في رأينا أن هذا التفسير الثاني للربابة أجود في هذا البيت .
(٥) شبه الحمار في اجتماعه وصلابته بالمسن الذى تصقل به السيوف ، ثم ذكر أن الحمار أغلظ منه
وأشد . (٦) فوق النظم ، أى نظم الجوزاء . ويروى : « فوق النجم » ، أى نجم الثريا .
وفي اللسان (مادة عوق) : « خلف النجم » . يقول : إن هذه الحمر قد وردن الماء ، في آثر الليل
حين طلوع كوكب العيق فوق الجوزاء كأنه رائي الضرباء — وهو الرجل الذى ينظر من ضربون بالقداح —
وهذا الوقت تميل فيه الثريا للغروب والعيق خلفها قريبا قرب هذا الرقيب .

وَرَدْنُ : يعنى المُرّ . والعَبُوقُ : نجم يطلع بجبال الثريا ، وهى تطلع قَبْلُ^(١)
الجوزاء . فشبه مكان هذا العبوق من الجوزاء بمقعد رابئ الضرباء . والضرباء :
الذين يضربون القِداح . والرأبئ : الرجل الذى يربأ ، أى ينظر الى ضاربى القِداح .
ويتلعل : يتقدم .

فَشَرَعْنَ فِي جَجَرَاتٍ عَذْبٍ بَارِدٍ * حَصْبِ الْبِطَاحِ تَغِيبُ فِيهِ الْأَكْرَعُ^(٢)
يعنى المُرّ ، أى وردن ماء . و « حَصْبِ الْبِطَاحِ » ، أى ذات حصباء .
والبِطَاح : بطون الأودية . والجَجَرَات : النواحي . والأَكْرَعُ^(٣) : الأوظفة .

فَشَرِبْنَ ثُمَّ سَمِعْنَ حِسًّا دُونَهُ * شَرَفُ الْحِجَابِ ، وَرَيْبَ قَرْعٍ يُقْرِعُ^(٤)
« فشربن » ، يعنى المُرّ . ثم سمعن حسًّا دون ذلك الحسّ شرف الحجاب ، يريد
حجاب الصائد ، لأنه يستتر بشيء . و « رَيْبَ قَرْعٍ » أى سمعن رَيْبَ قَرْعٍ الوتر .

وَنَمِيمَةٌ مِنْ قَانِصٍ مُتَلَبِّبٍ * فِي كَفِّهِ جَشْءٌ أَجَشُّ وَأَقْطَعُ^(٥)

(١) صوابه : « وهو يطلع » ، أى العبوق ، لا الثريا كما تفهده عبارته . انظر اللسان مادة عوق
وشرح ابن الأبارى على المفصليات . (٢) يقول : إن المراد دخلت فى ماء عذب بارد
بطاحه ذات حصباء ؛ وإذا كان الماء على حصباء كان أعذب له وأصفى . ويشير بقوله : « تغيب
فيه الأكرع » إلى كثرة وعمقه . (٣) الأوظفة : جمع وتليف ، وهو مستند الساق ،
أو هو ما فوق الرسغ الى مفصل الساق . (٤) ريب قرع ، أى قرع الوتر الذى يعمل المر
فى ريب ، أى فى شك من وجود القانص . (٥) فى رواية « وهما هما » ، أى أصواتا خفية
جمع همهمة . ولكن الأصحى رد هذه الرواية وقال : القانص أشدّ حذرا من أن يهجم . يشير بهذا
البيت إلى ما سمعه من صوت الوتر الذى ينف عليه ، ثم وصف القانص بأنه قد تحزم استعدادا للصيد
وأمسك بكفه قوسا وزبالا .

النميمة : صوت الوتر لأنه نَمَّ عليه . متلَبَّب : متحزِّم . والجشَّ : قضيب خفيف . أجَشَّ : غليظ الصوت ، يعني القوس . وأَقْطَع : جمع قِطْع ، وهو نَصْل عريض قصير .

فَنَكِرْنَهُ فَنَقَرْنَ وَأَمْتَرَسَتْ بِهِ * سَطْعَاءُ هَادِيَةٌ وَهَادٍ جُرْشُوعٌ^(١)
يعنى الحمير نكرن الصائد . فامْتَرَسَتْ هُوجَاءُ^(٢) ، يعنى الأتانَ أَمْتَرَسَتْ بالفعل : جعلت نُكَاذَه وتسير معه . والهَوْجَاءُ^(٢) : التى ترفع رأسها لتتقدمه . وهَادٍ ، يعنى الفحل . وَجُرْشُوعٌ : متفخخ الجنبين ؛ وأراد أنه أَمْتَرَسَ هو بها أيضا .

فَرَمَى فَأَنْقَذَ مِنْ نَجْوَدٍ عَائِطٍ * سَهْمَا نَخْرٍ وَرِيشُهُ مَتَصَمْعٌ^(٣)
يعنى رمى الصائد . والنَّجْوَد : الأتان الطويلة ؛ وقال غيره : المتقدمة الجريئة . والعائط : التى أعتاطت رَحْمَهَا فلم تحمل . «نخر» : يعنى السهم . «وريشه متصمّع»^(٤) يعنى منضم كالأذن الصَّمْعَاءُ ، وهى اللطيفة الصغيرة . وبقرات متصمعات : منضيات من العطش .

(١) السطعاء : الطويلة العنق . والهادية : المتقدمة . يقول : إن الحر نكرن الصائد وقرن منه وتلازم الأتان والمار والتصق كل منهما بصاحبه فزعا ورعبا . (٢) «هوجاء» : رواية أخرى فى البيت . وكان الأنسب أن يفسر السطعاء أيضا ، إذ هى المثبتة هنا . (٣) فى رواية : «بحوص» مكان قوله : «نجود» . والنحوص من الأذن : الحائل التى لم تحمل . يقول : إن الصائد رمى بهمه فأنقذه فى أتان طويلة ، فخر السهم وريشه منضم بهمه الى بعض من الدم . (٤) يلاحظ أنه لم يذكر مرجع الصمير فى قوله : «غيره» ، وبعبارة السكوى : «وقال غير الأصمى» . (٥) اعطاطت رَحْمَهَا ، أى اعطاست .

فَبَدَا لَهُ أَقْرَابُ هَذَا رَائِعًا * عَجَلًا فَعِيَتْ فِي الْكِثَانَةِ يُرْجِعُ^(١)

فبدأ للصائد . أقرب هذا ، أى خواصر هذا الحمار وهو رائع . فعيت ، أى أمال يده إلى كثاته ليأخذ سهما ، ومنه : عاث الذئب في [الغنم]^(٢) : إذا مد يده وأهوى إليها ، وهذا أصله « عاث في الأرض » ، أى أفسد .

فَرَمَى فَأَلْحَقَ صَاعِدِيًّا مَطْحَرًا * بالكشج فَاشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ الْأَضْلَعُ

صاعدياً : يعنى سهما منسوباً . والمطحر : السهم البعيد الذهاب ، ويروى : « مُطَحَرًا » ، وهو الذى أُلْزِقَتْ قُدُّهُ . والقُدَّة : الريش . أَطَحَرَتْ خِثَانَتَهُ أى أَخَذَتْ جَدًّا . فَاشْتَمَلَتْ الْأَضْلَعُ عَلَى السَّهْمِ ، أى لَبَسَتْهُ .

فَابْدَهَنَّ حُتُوفَهُنَّ فَهَارِبٌ * بَدَمَائِهِ أَوْ بَارِكُ مَتَجَعِّجُ^(٣)

(١) يقول : إن الصائد بعد أن رى الأتان ظهرت له خواصر هذا الحمار حائداً عنه ، فأمال يده إلى كثاته ليأخذ سهما آخر يرميه به . وهذا هو معنى التعيث والإرعاع في البيت . يقال : « أرجع يده إلى كثاته ليأخذ سهما » ، أى أهوى بها إليها . وفي رواية : « راقفاً عنه » .
(٢) لم ترد هذه الكلمة في الأصل ؛ وأداة الجز قبل تقتضى إثباتها أخذاً من كتب اللغة .
(٣) منسوباً ، أى إلى (صعدة) على غير قياس ، وهى قرية باليمن ، كما ذكره ابن الأنبارى . وفي اللسان مادة "صد" أن الصاعدي نسبة على غير قياس إلى بات صعدة ، وهى حير الوحش ؛ واستشهد بهذا البيت . وقال الأصمعى : إنه لا يدرى إلى من نسبته .
(٤) روى أيضاً في الأصل : « فطالع » ؛ والظالم : الذى فى مشيئه ما يشبه العرج . وروى : « بدمائنه » بالبدال المهملة . وروى « أرساقط » . يقول : إنه قد فسّر أقصمه فى البحر فأعطى كل واحد نصيبه من الموت ، فمنها ما هرب ببقية نفسه ، ومنها ما صرع وأصق بالأرض .

(١) فَأَبْدَهُنَّ ، أَي الصَّائِدَ أُعْطِيَ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ حَقَّهَا ، أَي رَمَى كُلَّ وَاحِدَةٍ بِسَهْمٍ .
 وقوله : « بَدَمَائِهِ » ، بَبَقِيَّةٍ مِنْ نَفْسِهِ . « مِنْجَمِيعٍ » : لاصِقٌ بِالْأَرْضِ قَدْ صُرِعَ .
 يَعْتَرْنَ فِي حَدِّ الظُّبَاتِ كَأَنَّمَا * كُسِيتَ بُرُودَ « بَنَى يَزِيدَ » (٢) الْأَذْرَعُ
 شَبَهَ طَرَائِقَ الدَّمِ فِي أَذْرَعِهِنَّ بِطَرَائِقِ تِلْكَ الْبُرُودِ ؛ لِأَنَّ تِلْكَ الْبُرُودَ تَضْرِبُ
 إِلَى الْحِمْرَةِ . وَالظُّبَةُ : طَرَفُ النَّصْلِ . يَقُولُ : « يَعْتَرْنَ فِي حَدِّ الظُّبَاتِ »
 وَالظُّبَاتُ : جَمْعُ ظُبَةٍ .

وَالدَّهْرُ لَا يَبْقَى عَلَى حَدَثَانِهِ * شَبَبُ أَفْزَتِهِ الْكِلَابُ مَرُوعٌ (٤)
 الشَّبَبُ : الثَّوَرُ الْمُسَنَّ . (٥) أَفْزَتُهُ : اسْتَخَفَّتْهُ وَطَرَدَتْهُ . (٦)

شَعَفَ الْكِلابُ الضَّارِيَاتُ فَوَادَهُ * فَإِذَا بَرَى الصُّبْحَ الْمَصْدَقَ يَقْزَعُ (٧)

(١) أَخَذَ هَذَا اللَّعْطَ مِنَ الْبَدَةِ بِصَمِّ الْبَاءِ وَتَشْدِيدِ الدَّالِّ ، وَهُوَ النَّصِيبُ ؛ يُقَالُ : « أَبَدْتُ بَيْنَهُمُ الْعَطَاءَ »
 وَأَبَدْتُهُمْ إِيَّاهُ : إِذَا أُعْطِيَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بَدَتَهُ ، أَي نَصِيبَهُ عَلَى حِدَةٍ وَلَمْ يَجْمَعْ بَيْنَ اثْنَيْنِ .
 (٢) رَوَى الْأَصْمَعِيُّ : « يَعْتَرْنَ فِي عِلْقِ النَّجِيعِ » الْح . وَالْعَلَقُ : قِطْعُ الدَّمِ . وَالنَّجِيعُ : الطَّرِيقُ .
 وَفِي رِوَايَةٍ : « بَنَى تَرِيدَ » الْتَأ . وَهُوَ تَرِيدُ بْنُ حُلْوَانَ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ الْحَافِ بْنِ قِضَاعَةَ ، تَسَبَّ إِلَى هِمِ الْبُرُودِ
 التَّزِيدِيَّةِ . وَرَوَى أَبُو عُبَيْدَةَ : « رُوْدَ أَيْ يَزِيدَ » . قَالَ : وَكَانَ تَاخِرًا يَبِيعُ الْعَصَبَ بِمَكَّةَ .
 (٣) يَلَاظُ أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ مَعْنَى الْبَيْتِ كَمَا كَانَ يَقْتَضِيهِ قَوْلُهُ : « يَقُولُ » وَإِنَّمَا أَتَى بِنَصِّ الْعِبَارَةِ الْأَوَّلِ
 مِنْهَا ؛ فَاعْلَمْ فِي الْكَلَامِ نَقْصًا . (٤) فِي رِوَايَةٍ : « مَفْزَعٌ » مَكَانُ قَوْلِهِ : « مَرُوعٌ » . وَقَدْ بَدَأَ الشَّاعِرُ
 يَصِفُ حَالَ ثَوْرِ الْوَحْشِ وَمَصِيرَ أَمْرِهِ مَعَ كِلَابِ الصَّيْدِ وَصَاحِبِهَا ، كَمَا وَصَفَ حِمَارَ الْوَحْشِ وَمَصِيرَ أَمْرِهَا
 مَعَ الْقَانِصِ . (٥) وَكَذَلِكَ الشُّيُوبُ وَالْمَشَبُّ بِكَسْرِ الْمِيمِ مَعَ فَتْحِ الشِّينِ ، وَضَمِّ الْمِيمِ مَعَ كَسْرِ الشِّينِ .
 (٦) عِبَارَةُ الْقَامُوسِ وَغَيْرِهِ : « أَفْزَتُهُ » : أَزْجَعْتُهُ ؛ وَهُوَ أَنْسَبُ قَوْلِهِ نَعْدُ : « مَرُوعٌ » ؛ وَقَدْ
 اسْتَشْهَدَ شَارِحُهُ بَيْتَ أَبِي ذُؤَيْبٍ هَذَا . وَفِي رِوَايَةٍ : « أَفْزَتُهُ » بِالْزَا . الْمَهْمَلَةُ مَكَانُ الرَّأْيِ الْمَعْجَمَةِ ،
 وَهُوَ ذِي اللَّفْظَيْنِ وَاحِدٌ . (٧) فِي رِوَايَةٍ : « شَعَفَ الضَّرَاءَ الدَّاجِنَاتِ » . وَالضَّرَاءُ : مِنَ الْكِلَابِ ؛
 الَّتِي عَوْدَتِ الصَّيْدَ ، وَاحِدُهُ ضَرَرٌ بِكَسْرِ الضَّادِ . وَالدَّاجِنَاتُ : الْأَوَالِفُ الْمُرِيَّاتُ لِلصَّيْدِ .

يقول : الكلاب أذهبن فؤاد الثور . والضاريات : المتعوقات . والصبح
المصدق : المضيء ؛ يقال : صبح صادق وصبح كاذب . وإنما يفزع عند الصبح
لأن الصائد يأكوه .

وَيَعُوذُ بِالْأَرْضَى إِذَا مَا شَفَّهُ * قَطَرٌ وَرَاحَتُهُ بِأَيْلٍ زَعَزَعُ^(١)

يقول : يعوذ بالأرضى ليمتنع . شفه : جهده . وراحته : أصابته ريح . بيل :
شمال باردة تنضح الماء . وزعزع : ريح شديدة تحرك كل شيء .

يَرْمِي بَعَيْنَيْهِ الْغُيُوبَ وَطَرَفُهُ * مُغْضٍ، يُصَدِّقُ طَرَفُهُ مَا يَسْمَعُ^(٢)

الغُيُوب : الواحد غُيْب ، وهو الموضع الذي لا يرى ما وراءه . فالثور يرمى بطرفه
المواضع التي لا يرى ما وراءها يخاف أن يأتيه منها ما يكره . يقول : هو ينظر
ثم يُطْرِقُ وله بين ظَهْرِي ذَلِكَ النَّظَرُ إِغْضَاءُ^(٣) . « يصدق طرفه » : يقول : إذا سمع شيئاً
رمى ببصره فكان ذلك تصديقاً لما سمع ، لأنه لا يغفل عن النظر حين يسمع .
فَغَدَا يَشْرِقُ مَتْنَهُ فَبَدَا لَهُ * أُولَى سَوَابِقِهَا قَرِيبًا تُوزَعُ

- (١) في رواية « ويلوذ » ؛ ويلوذ ويعود كلاهما بمعنى واحد . وفي رواية « وراحتة بيل » .
والأرضى : راحده أرضاة ، وهو شجر ينبت بالرمل ، ينبت عصا من أصل واحد ، ويطول قدر قامة ، وله
نوار مثل نوار الخلال ، وراحتة طيبة ، والقر تمتاده وتلحاً إليه من المطر والريح الشديدة .
(٢) ذكروا في تعليل أن طر الثور يصدق سمعه أن سمع الوحشية أقوى من بصرها . وروى أبو جعفر
أحمد بن عبيد « طرفه » بالص ، ويجعل « ما » فاعلاً لقوله : « يصدق » .
(٣) بين ظهري ذلك النظر ، أى في وسطه ، وكل ما كان في وسط شيء فهو بين ظهريه وظهرانيه .
وعبارة السكري : « بين ذلك النظر » .

فغدا الثور يشرق متنه للشمس ليَجف ما عليه من الندى ، فظهر له أولى
سوايق الكلاب قريبا نُوزع . قال الأصمى : «نُوزع» : تُكف^(١) ليَجتمع بعضها الى
بعض . وقال غيره : تُغرى .

فاهتاج من فزع وسد فروجه * غبر ضوار : وإفان^(٢) وأجدع^(٣)
ويروى : « فانصاع من فزع » . « وسد فروجه » ، بالمدو .
والفروج : ما بين القوائم . والغبر : الكلاب تضرب الى الغبرة . ضوار : قد
ضربت وتعودت . وإفان : لم تُقطع آذانها . وأجدع : قد قُطعت أذنه ، وهى
علامة تُعلم بها الكلاب .

ينهشته وينهب^(٤) ويحتمي * عبئ الشوى بالطرئين مولع^(٥)

(١) تكف ، أى تكف عن التقدم ويرد ما سبق منها الى ما تخلف عنها ، وإنما يريد الصائد جمع
كلابه بعضها الى بعض ، لأنها إذا لقيت الثور فرادى لم تقو وقتلها واحدا بعد واحد ، وإذا اجتمعت
أعان بعضها بعضا . (٢) فى رواية «مارتاع» . وفروج الثور : ما بين قوائمه . يقول : إنه حين رأى
الكلاب قادمة نحوه ملا ما بين قوائمه بالمد والشديد الذى لم يدع اخراجا بينها لسرعة حركتها ؛ فاستند الفعل
الى العبر — وهى الكلاب التى تضرب الى الغبرة — لأنها هى التى أفرغت وحلته على العذر . ويجوز أن يفسر
قوله : « وسد فروجه غبر » بأن الكلاب دخلت بين قوائمه وأتته من جميع وجوهه ، فلم تدع له وجهها
يعد منه . وفى رواية : « غس » مكان قوله : « غبر » وهى رواية فى الأصل أيضا ، وهى الكلاب
تضرب غبرتها الى السواد . وروى : « غصف » والنصف من الكلاب : التى طالت آذانها
واسترخت وتكسرت خلقسة ، الواحد أعصف . (٣) فانصاع أى ذهب فى ناحية .
(٤) فى رواية : « ينهسته » بالسين . قال الأصمى فى الفرق بين النهش والنهس : إن النهش
هو تناول اللحم أو الشئ من غير تمكن شبيها بالاختلاس . والنهس : أن يأخذ الشئ ، متمكنا بمقدم
الأسنان ؛ فقله ابن الأنبارى . وفى رواية : « ويدودهن » . يقول : إن الكلاب ينهشن الثور
وهو يدفعهن عنه ويحتمي منهن ؛ ثم وصفه بأنه غليظ القوائم فى طويته ألوان مختلفة .

يعنى الكلاب ينهش النور . ويدودهن : يردهن . ويحتمى : يمتنع . قبل الشوى^(١)، أى غليظ القوائم . والطزتان : خطان يفصلان بين الجنب والبطن . مؤلغ : فيه ألوان مختلفة .

فَنَحَا لَهَا بِمَذْلَقَيْنِ كَأَتْمَا * يَهْمَا مِنَ النَّضْجِ الْمُجَدَّجِ أَيْدَعُ^(٣)
فَنَحَا النور للكلاب ليطعنها . نحَا : تحوَّف ، والتحوَّف فى الرمي والطعن أشد من غيره . « بمذلقين » : بقرنين محددين أملسين . يقول : كأنما القرنان من لطح الدم أَيْدَع . والأَيْدَع : دم الأخوين^(٦) ، ويقال : الأَيْدَع : الزعفران . أى يحركه قرنه فى أجوافها فكأنه يُجَدَّج كما يُجَدَّح السويق^(٨) .

(١) واحد الشوى شواة . (٢) فى (اللسان) أن الطرتين تخط الجنبين . وقال الجوهري : الطزتان من الحمار : حطآن أسودان على كفيه ؛ وقد جعلهما أبو ذؤيب النور الوحشى أيضا ، واستشهد بهذا البيت . (٣) فى رواية : « لحا لها » ، أى إن النور تقاصر ليطعن الكلاب ؛ ومعنى البيت على رواية الأصل أنه تحوَّف ليطعنها بقرنيه المجددتين . وشبه الدم الذى على قرنيه منها بالأيدع ، وهو دم الأخوين . ويريد بالنضج المجددج : الدم الذى حركه النور بقرنيه فى أجواف الكلاب . وفى رواية : « من النسخ » بالخاء المعجمة . وذكر الأصمى فى الفرق بين النسخ والنضج ، أن النسخ بالمعجمة لما تخن من الدم وأنواع الطيب ؛ والنضج بالمهمله لما رق ؛ وقيل غير ذلك فى الفرق بينهما . (٤) يلاحظ أن قوله : « أملسين » ليس من تنه معنى « مذلقين » إذ التذلق فى السنان ونحوه : التحديد لا غير ، كما فى كتب اللغة . (٥) صواب العبارة : « كأنما بالقرنين من لطح الدم أيدع » ، إذ التشبيه بالأيدع إنما هو للدم لا للقرنين كما يفيد ظاهر عبارته . أو لعل فى الكلام نقصا ، وصوابه : « كأنما القرنان من لطح الدم [صبغا] بأيدع » ؛ وإذن يستقيم الكلام . (٦) قال أبو حنيفة : الأيدع صمغ أحمر يؤتى به من سقطرى . (٧) هذا تفسير لكلمة المجددج الواردة فى البيت . (٨) قد سبق الكلام على معنى « يجددج » أثناء الكلام على معنى البيت فى الحاشية رقم ٣ من هذه الصفحة .

(١)
فَكَانَ سَفُودَيْنِ لَمَّا يُقْتَرَا * عَجَلَا لَهُ بِشَوَاءٍ شَرِبٍ يُنَزَعُ

سَفُودَيْنِ : شبه القرنين وقد نقذا من جنب الكلب سَفُودَيْنِ . أراد : فكان
سَفُودَيْنِ عَجَلَا للكلب . "لَمَّا يُقْتَرَا بِشَوَاءٍ شَرِبٍ" ، أى لم يشو بهما ولم يكن لهما قُتَارُ
بل جديدان .

فَصَرَعَنَهُ تَحْتَ الْغُبَارِ وَجَنِبُهُ * مُتَرَبِّبٌ، وَلَكُلُّ جَنْبٍ مَضْرَعُ
حَتَّى إِذَا آرْتَدَتْ وَأَقْصَدَ عُصْبَةٌ * مِنْهَا وَقَامَ شَرِيدُهَا يَتَضَرَّعُ

آرْتَدَتْ الكلاب : رجعت . وَأَقْصَدَ الثورُ عُصْبَةً من الكلاب ، أى قتلها .
وَقَامَ شَرِيدُهَا يَتَضَرَّعُ : يتضاغر ويتضاعف . شَرِيدُهَا : ما بقى منها .

فَبَدَا لَهُ رَبُّ الْكِلَابِ بِكَفِّهِ * بَيْضٌ رِهَافٌ رِيْشُهُنَّ مُقَرَّعُ

(١) السقود : حديدة معقفة يشوى بها اللحم ، جمه سفافيد . والشرب : القوم يشربون ، الواحد
شارب كصاحب وصاحب ، وركب وراكب . و « بشواء » متعلق بقوله : « يفترا » . شبه قرنى الثور
وهما مكفان بالدم بسقودى شرب نزعا قبل أن يدرك الشواء . وإنما خص الشرب لأنهم لا ينتظرون
بالشواء أن يدرك . وفي رواية : « لَمَّا يَفْتَرَا » بالفاء ، أى لم يبردا ، فهما حازان ، وهو أسرع لهما ذمما .
قاله ابن الأعرابي . (٢) القنار : رائحة اللحم المشوى ؛ وربما جعلت العرب الشحم والدم قنارا .
(٣) إنما وصف السفودين بأنهما جديدان لم يشو بهما لأن ذلك أحد لهما وأقصد .

(٤) في رواية : « وأقصر عصبه » بالراء مكان الدال ورفع « عصبه » . وفي رواية : « يتضرع »
بالواو ، أى يعوى من الفزع ، كما نقله ابن الأنباري عن أبي عمرو . (٥) يقول : إن الصائد
قد ظهر للثور وفي كفّه أسهم فصالحها بيض رفاق الشفرات قد سوى ريشها وقدر . وروى :
« فدما له » . وروى « رهاب » بالباء ، جمع رهب ؛ وهو بمعنى « رهاف » بالفاء . وقد أورد صاحب
اللسان هذا البيت في مادة « رهب » مستشهدا على الرهب بمعنى النمل الرقيق . وروى ابن الأعرابي :
« بيض صواثب » .

أى وظهر للنور ربُّ الكلاب . رهاف : رفاق الشُّفَرَات، يعنى نصالاً رفاقاً .
ومقرَّع : محذَفٌ ^(٢) مقدر .

فرمى لِيُنْقِذَ قَرَّهَا فَهَوَى لَهُ * سَهْمٌ فَأَنْقَذَ طُرَّتِيهِ الْمِنْرَعُ ^(٣)
فرمى الصائدُ الثورَ لِيَشْغَلَهُ عن الكلاب . وقَرَّها : ما قَرَّ منها ؛ يقال : فارَّوْفَرَّ
مثل صاحب وصحب وراكب وركب . وقال بعضهم : قَرَّها : بقيتها .

فَجَا كَمَا يَكْبُو فَنِيْقُ تَارِزٌ * بِالْحَبْتِ إِلَّا أَنَّهُ هُوَ أُبْرَعُ ^(٤)
فَجَا الثورُ كَمَا يَكْبُو فَنِيْقُ : فحل من الإبل . تَارِزٌ : يابس ، أى ميت . أبرع
يريد أن الفَنيقَ أعظم من الثور .

وَالْدَهْرُ لَا يَبْقَى عَلَى حَدَثَانِهِ * مُسْتَشْعِرٌ حَلَقَ الْحَدِيدِ مُقْنَعُ ^(٥)
مستشعر ، أى آتخذهُ شعاراً . ^(٦) ومقنعٌ : عليه مِغْفَرٌ ^(٧) .

(١) الأنسب : « فظهر » بالفاء مكان الواو ، لللاءمة بين التفسير والبيت .

(٢) المحذَف من الریش ونحوه : المستوى تسوية حسنة بحذف ما يجب حذفه منه من الفضول .
ويفسر ابن الأنبارى المقرع بأنه المتف من كثرة ما رى به . (٣) طرَّتَا الثور : مخطَّ جنبيه .
والمنزع : السهم ، لأنه ينزع به . وروى هذا البيت فى اللسان مادة « نزع » : « فرمى لينقذ قرها » .
بضم الفاء وتشديد الراء وتنوين آخره ، وقال : إن الفزة جمع فاره اه . والقاره : الحاذق .

(٤) كجا لوجهه يكبو كبوا : سقط . والحب : ما اطمأن من الأرض واتسع . وروى « فنيق
بارز » ، أى ظاهر . (٥) فى رواية : « متسريل » . يقول : إن الدهر لا يبقى على نوبه من حصنته
الدروع وقتلته المغافر . وقد بدأ الشاعر يصف الشجاع فى الحرب ومصير أمره مع قرنه .

(٦) الشعار : ما يلى شعر الجسد من الثياب ، جمعه شعر ككتاب وكتب . (٧) المغفر : زرد
يفسح من الدروع على قدر الرأس يابس تحت القلنسوة فى الحرب . وقيل : هو حلق يتقنع به المتسلح .

(١)
خَمِيتْ عَلَيْهِ الدَّرْعُ حَتَّى وَجَّهَهُ * مِنْ خَرَّهَا يَوْمَ الْكَرْبَةِ أَسْفَعُ
(٢)
تَعْدُو بِهِ خَوْصَاءُ يَفْصِمُ جَرِيهَا * حَلَقَ الرَّحَالَةَ فَهِيَ رِخْوٌ تَمَزَّعُ
تعدو به : بالمستعير. خوصاء : فرس غائرة العينين . وحلق الرحالة ، يعنى الإبريم .
والرحالة : سرج من جلود . (٣) فهي رِخْوٌ تَمَزَّعُ : تُسرع في عَدْوِها ، ويُروى :
« فهي رهو تَمَزَّعُ » .

(٥)
قَصَرَ الصَّبُوحَ لَهَا فَشَرَجَ لَحْمَهَا * بَالَتْ فِي تَنُوحٍ فِيهَا الإِصْبَعُ
قَصَرَ : حبس اللبن للفرس . فشرج لحمها ، أى جعل فيه لونين من اللحم والشحم .
تَنُوحُ : تَدْخُلُ . والمعنى : لو أَدْخَلْتُ فِيهِ إِصْبَعٌ مِنْ كَثْرَةِ لَحْمِهَا لَدَخَلَتْ .
مُتَفَلِّقٌ أَنْسَأُوهَا عَنْ قَانِي * كَالْقُرْطِ صَاوٍ غُبْرُهُ لَا يُرْضَعُ

(١) في رواية واردة في الأصل أيضا « صدئت » . يريد أن الدرع قد صدئت من طول ما يلبسها في الحرب . والأسفع : الأسود . (٢) يصف الفرس بأنها غائرة العينين ، وبأنها حين تعدو بفارسها تفر في عدوها فينقسم الحلق الذي في حزام سرجها ؛ ثم يصعب بأنها رِخْوٌ ، أى سهلة مسترسلة في سيرها . « تمزع » ، أى تمز مرامر بما كثر الفزال . قال الشاعر : « شديد الركن يمرع كالفرزال » . وفي رواية : « يقطع جريها » . وفي رواية : « وهي رِخْوٌ » بالواو مكان الفاء .
(٣) قال السكري في تفسير الرحالة : هي سرج من جلود ليس فيه خشب كانوا يخذونه للركض الشديد .
(٤) رهو : بمعنى قوله : « رِخْوٌ » في الرواية الأولى . (٥) يروى : « فشرج لحمها » بالناء للجهول ؛ والمعنى يستقيم عليه أيضا . والننى : الشحم . يشير إلى حسن القيام على تغذية هذه الفرس لكراحتها على صاحبها حتى كثر عليها من الشحم واللحم ما لو غرزت فيه الإصبع دخلت فيه ولم تبلغ العظم . قال الأصمعي : وهذا من أخبت ما نعتت به الخيل ، لأن هذه لو عدت ساعة لاقطعت لكثرة شحمها ، وإنما توصف الخيل بصلاية اللحم ؛ وأبو ذؤيب لم يكن صاحب خيل اه .

«متفلق أنساؤها»، والأنساء لا تتفلق، ولكن لما سميت أنفجرت اللحمة فظهر
النساء فصار كأنه في جدول، «عن قاتئ»، أى ضرع أحمر. كالقُرط في صغره. «غُبْرُهُ
لا يُرَضَّع»: والغُبْر: بقية اللبن، ولم يرد أن ثم بقية، وذلك أنها لم تحبل، فهو أصلب
لها. «وصار»: يابس، ومثله: «فلان لا يُرجى خيره»، أى ليس عنده خير فُرجى.

تَأْتِي بِدَرَّتِهَا إِذَا مَا اسْتَكْرَهَتْ * إِلَّا الْحَمِيمَ فَإِنَّهُ يَبْذُضُ (١)

يقول: الفرس تأتى بدرة العدو، يقال للفرس الجواد إذا حركته للعدو:
«أعطاك ما عنده»، فإذا حملته على أكثر من ذلك فحركته بساق أو سوط حملته
عزّة نفسه على ترك العدو وأخذ في المرح. قال: وهذا مما لا توصف به الخيل
وقد أساء. وقوله: «استفضيت»: طُلب ما عندها كرها. «ويَبْذُضُ»: (٢)

(١) النساء بالقصر: عرق يخرج من الورك ويستنطن العخذ، ثم يخرج في الساق فينحرف عن الكعب،
ثم يجري في الوظيف حتى يبلغ الحافر. والأنصح أن يقال: «السا» لا «عرق النساء». (٢) في رواية
واردة في الأصل أيضا «استفضيت» وقد أشار إليها في الشرح. وفي رواية «استصعبت». والحميم:
العرق. وقد اختلف المفسرون في معنى هذا البيت، فن تفسيراتهم ما ذكرنا في الشرح؛ ومنها ما ذكره
أبو عبيدة من أنه يريد وصف الفرس بأنها لا أدرة لها من لبن وغيره إلا العرق فإنه يقطر؛ وينقض هذا التفسير
قول الشاعر في البيت: «إذا ما استكرهت» فإنه يقتضى أن للفرس لباً تجرد به عفوا بلا استكراه، مع
أنه يريد أنها لا لبن لها التة، وهو من صفات الخيل المدروحة، كما قال أبو ذؤيب في بيت سابق «غره
لا يرضع»، أى لا غبر لها. وقال ابن الأعرابي: يريد أنها إذا حيت في الجرى وحى عليها لم تدرب عرق
كثير، ولكنها تدل، وهو أجود لها. (٣) لم يذكر القائل فيما سبق؛ ويستفاد من كلام السكري
أنه الأصمى. (٤) وجه إساءته أنه وصف الفرس بما توصف به الناقة، فإن الذى يحمل
على سرعة العدو بالسوط ونحوه إنما هى الناقة؛ ويدل على هذا قول الأصمى بعد قوله: «وقد أساء»:
«وإنما أراد بهذا (أى أبو ذؤيب) شدة نفسها، إلا أنه كان لا يجيد في صفة الخيل وطمأن أن هذا مما
توصف به». وقوله بعد: «إنهم كانوا أصحاب جمال، وكانوا ينيرون رجالة لم تكن لهم خيل».

يَبْتَفِّحُ بِالْعَرَقِ وَيَنْفَجِّرُ ، فيقول : هـى تَابِي يَدْرَتَهَا إِذَا مَا أَسْتُغْضِبَتْ لَا تَابِي
الْعَرَقِ .

بَيْنَا تَعْنُقُهُ الْكُجَاةُ وَرَوَّغِهِ * يَوْمَا أُتِيحَ لَهُ جَرَىءٌ سَلَفَعُ^(١)

يقول : هذا المستشعر بين تَعْنُقِهِ الْكُجَاةُ وبين رَوَّغَانِهِ ، أى بين أن يُقْبَلَ ويراوغ
إِذْ قُتِلَ ، أُتِيحَ لَهُ ، أى قُدِّرَ لَهُ رجلٌ جرئٌ . سَلَفَعُ^(٢) : جرىء الصدر . تَعْنُقُ
يتعنق تعنقا .

يَعْدُو بِهِ نَهْشُ الْمَشَاشِ كَأَنَّهُ * صَدَعٌ سَلِيمٌ رَجَعَهُ ، لَا يَظْلَعُ^(٣)

يقول : يعدو بهذا الجرىء فرسٌ نَهَشُ الْمَشَاشِ : خفيف القوائم فى العدو .
« كَأَنَّهُ صَدَعٌ » ، يعنى الفرس كأنه ظبي^(٤) لا صغير ولا كبير . « سَلِيمٌ رَجَعَهُ » ، يريد
عَطَفَ يديه سليم .

فَتَنَادَى وَتَوَاقَفَتْ خَيْلَاهُمَا * وَكِلَاهُمَا بَطَلُ اللَّقَاءِ مُحَدَّدُ^(٥)

(١) فى رواية : « تماقه » . وروى أبو عبيدة : « فبا تعنقه » جعل « ما » زائدة صلة
فى الكلام . (٢) سلفع ، يقال للذكر والأنثى على السواء ، ويقال أيضا فى المؤنث :
« سافعة » إلا أنه بلاهاه أكثر . (٣) روى « عظه » مكان قوله : « رجعه » . والطلع :
العمز فى المشى ، وهو شبه العرج . (٤) فسر بعض اللغويين قوله : « نهش المشاش » بأنه
الخفيف النفس والعظام . (٥) كما يقال الصدع للظى يقال للحمار والوعل أيضا ؛ قال الأصمى :
الصدع من الحر والطباء والوعول وسط منها ليس بالعظيم ولا الصغير . (٦) فى رواية : « فتناذرا »
أى أئذ كل منهما صاحبه يخوفه نفسه . وفى رواية : « فتنازلا » أى نزل كل منهما عن فرسه وترحل
كلاهما للقتال .

ويروى: «مجدع»^(١)، أى مجرح، يقال: «جدعه بالسيف جدعه»: إذا قطعه بالسيف. يقول: هذان الرجلان يتناديان بالبراز. «ومجدع»^(٢): مجرب.

متجامين المجد كل واثق * ببلائه واليوم يوم أشنع
ويروى: «يتناهبان المجد» وهو أجود، أى كل واحد منهما يحمي المجد يطلب أن يغلب فيذكر. ثم ابتدأ فقال: «كل واثق ببلائه»، يريد، كل واحد منهما قد علم من نفسه بلاء حسنا. وأشنع: كريه.

وعليهما مسرودتان قضاهما * «داود» أو صنع السوابغ^(٤) «تبع»^(٥)
ويروى «وتعاونوا مسرودتين». يقول: تعاونوا بالطعن مسرودتين: درعين.
«قضاهما»: فرغ منهما داود النبي عليه السلام؛ «أوصنع السوابغ»، والصنع: الحاذق بالعمل. ثم رد تبعا على صنع.

(١) كذا ورد هذا اللفظ في الأصل بالجيم والذال المهملة؛ ولم نجد هذه الرواية فيما راجعنا من كتب اللغة لا في مادة «جدع» ولا في غيرها؛ كما أننا لم نجد لها فيما بين أيدينا من شروح هذه القصيدة على كثرة ما ورد فيها من الروايات. والذي وحدناه «مجدع» بالخاء والذال المعجمين، أى مقطع. والتحذيع: ضرب لا ينفذ؛ قاله ابن الأعرابي. وروى: «مشيع»، وهو الذى معه من الصرامة والجرأة ما يشيعه.
(٢) الذى يستفاد من كتب اللغة أن المجدع هو المقطع تقطيعا بآنا. وقيل: هو المقطوع الأنف أو الأذن أو اليد أو الشفة. ولم نجد ما يفيد أن المجدع هو المخزح كماها؛ والذي وحدناه بهذا المعنى المنخفض بالخاء والذال. (٣) أى أنه قد خدع مرة بعد مرة حتى حذر وفهم. (٤) مسرودتان، أى درعان محروزان أو مسوختان، من السرد، وهو الخرز؛ وقيل: السح، وهو تداخل الخلق بعضها في بعض؛ وقيل: السرد السمر. وتبع: من ملوك حير كانت تنسب إليه الدروع النجبة. وذكر الأصمى ما يفيد أن أبا ذؤيب قد غلط في هذا فقال: إنه (أى أبا ذؤيب) سمع بالدروع النجبة فظن أن تبعا عملها، وكان تبع أعظم شأما من أن يصنع شيئا بيده، وإنما عملت بأمره وفى ملكه، وهذا مثل قول الأعشى: لاني وثوبى راهب اللج والى * سناها قصى وحده وآبن جرم
لم يدرك (أى الأعشى) كيف بنيت الكعبة ولا من بناها، فقال على التوهم: «بناها قصى»، وقصى لم يكن الكعبة.
(٥) كما روى أيضا: «وعليهما ماديتان». والمادية من الدروع: السهلة اللينة. وقيل: البيضاء.

(١) وكلاهما في كفه يزينة * فيها سنان كالمنارة أصلع
ويروى : "وتشاجرا بمذلقين كلاهما" (٢) ، تشاجرا : تطاعنا ، "بمذلقين" :
بسنانين حادين ، وأراد الرمحين . "كالمنارة" : أراد السراج . "وأصلع" ، أى يبرق ؛
يقال : "أنصلعت الشمس" : إذا بدا ضوءها .

وكلاهما متوشح ذا رونق * عضباً إذا مس الضربة يقطع
قوله : "عضباً" أى قاطعاً . وروثقه : ماؤه . والكريمة : الضربة الشديدة .
والضربة : ما وقع عليه السيف . ويروى : "إذا مس الأيابس" وهى العظم
والحديد وما أشبه ذلك .

(٤) فتخالسا نفسيهما بنوافذ * كنوافذ العبط التى لا ترفع
أى جعل كل واحد منهما يختلس نفس صاحبه "أى يطعنه بهذه النوافذ العبط"
إذا انقذت ، والعبط : شقوق عبطت فى ثياب جدد . (٦) (٧)

(١) البرية : القناة منسوبة إلى ذى وزن من ملوك حمير . (٢) تمام الرواية : «فيه شهاب» الخ .
(٣) هذه رواية أخرى فى البيت مكان قوله : «الصرية» . (٤) يقول : ان كلا من هذين
البطالين قد اختلس نفس صاحبه بطعنات نوافذ تشبه فى اتساعها ونفاذها وعدم التامها شقوقاً فى ثياب
جدد لا ترفع بعد شقها ، وهى شقوق الجيوب وأطراف الأكمام والذبول ، إلهى التى لا ترفع بعد أن
تشق ، وهى العبط بصمتين ، الواحد مبط ، من العبط ، وهو شق الثوب ونحوه صحيحاً .
(٥) كذا وردت هذه العبارة التى بين هاتين العلامتين فى الأصل ؛ وهى غير مستقيمة ؛ والظاهر أن
فى الكلام نقصاً ، فإن الشاعر يريد تشبيه نوافذ الطمن بنوافذ العبط ، لا أن الطمن بنوافذ العبط كما تعيده
عبارة لظهور فسادها . وانظر كلامنا على معنى البيت فى الحاشية التى قبل هذه . (٦) فى الأصل :
«انقذت» ؛ وهو محرف صوابه ما أثبتنا كما يقتضيه السياق . و يلوح لنا أن فى هذه العبارة نقصاً ، وصوابها
«إذا انقذت لا ترفع» . (٧) فى الأصل «شيطت» ؛ وهو تصحيف . و«عبطت» ، أى شقت .

^(١)
وَكِلَاهُمَا قَدْ عَاشَ عَيْشَةً مَاجِدٍ * وَجَنَى الْعَلَاءَ لَوْ أَنَّ شَيْئًا يَنْفَعُ
«جَنَى»: كَسَبَ . «لَوْ أَنَّ شَيْئًا يَنْفَعُ»: لَوْ أَنَّ شَيْئًا يُجْبَى مِنَ الْمَوْتِ .



وَقَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ ^(٢) أَيْضًا
هَلْ الدَّهْرُ إِلَّا لَيْلَةٌ وَنَهَارُهَا * وَإِلَّا طُلُوعُ الشَّمْسِ ثُمَّ غِيَارُهَا
قَوْلُهُ: «غِيَارُهَا» أَرَادَ غُيُوبَهَا .

أَبِي الْقَلْبُ إِلَّا «أُمُّ عَمْرٍو» وَأَصْبَحَتْ * تُحَرِّقُ نَارِي بِالشَّكَاةِ وَنَارُهَا ^(٣)
«تُحَرِّقُ نَارِي»، يَقُولُ: شَاعَ خَبْرِي وَخَبْرُهَا وَانْتَشَرَ بِالْقَالَةِ الْقَبِيحَةِ .
وَعِيَرَهَا الْوَاشُونَ أَنِّي أُحِبُّهَا * وَتِلْكَ شَكَاةٌ ظَاهِرٌ عَنْكَ عَارُهَا ^(٤)
«ظَاهِرٌ عَنْكَ»، أَيُّ لَا يَلْقَى بِكَ، أَيُّ يَظْهَرُ عَنْكَ وَيُنْبِئُ .

فَلَا يَهْنَأُ الْوَاشِينَ أَنِّي هَجَرْتُهَا ^(٥) * وَأَظْلَمَ دُونِي لَيْلُهَا وَنَهَارُهَا

(١) هذا آخر بيت في القصيدة التي بنسخة المرحوم الشافعي . وفي نسخة أخرى ختمت بهذا البيت :

فَعَقَّتْ دُيُولُ الرِّيحِ بَعْدَ عَلَيْهِمَا * وَاللَّهْرُ يُحْصِدُ رِيئَهُ مَا يَزْرَعُ

(٢) قال أبو ذؤيب هذه القصيدة يرثي بها نسيبة بن محرز أحد بني مؤمل بن حطيط بن زيد بن

فرد بن معاوية بن نعم بن ساعد بن هذيل . (٣) ذكر السكري أنه يريد بالشكاة هنا التهمة

والكلام القبيح والقالة . (٤) تمثل عبد الله بن الربيع بالشكر الثاني من هذا البيت حين صيره رجل

بأمة ذات النطاقين أسماء بنت أبي بكر، فقال: «وتلك شكاة ...» الخ أراد أن يغيره إياه بلقب أمة

ليس عاراً يستحي منه، وإنما هو من معانيره، لأنه لقب لقبها به رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في الغار

مع أبي بكر رضي الله عنه . انظر هذه القصة في كتب السيرة . (٥) في رواية: «أن قد هجرتها» .

يقول : صار الليل والنهار عندي سواء فلا أقدر أن آتيها ، وكان الواشون يشتهون أن أجهرها ، فلا هنا لهم ذلك .

فإن اعتذر منها فإني مكذب * وإن تعتذر يردد عليها اعتذارها
يقول : إن اعتذر من حبها وأقول : ما بيني وبينها شيء فإني مكذب ؛ وإن
تعتذر هي أيضا تكذب .

(١)
فما أم خشف ^(٢) «بالعلاية» شادين * تنوش البرير حيث نال اهتصارها
يقال : شدن وجدل ، إذا قوى وتحرك . تنوش البرير : لتناوله . والبرير :
ثمر الأراك . ونال اهتصارها : حيث نال أن تهتصره ، أي تجذبه . والعلاية ^(٣) : موضع .
والشادين خشف حين شدن لحمه وقوى وتحرك .

(٦)
مولعة بالطرئين دنا لها * جنى أيككة يضمنو عليها قصارها

(١) الخشف : الظبي أول مشبه . وروى «فارد» مكان قوله : «شادن» ، أي ظلية منفردة
عن القطيع ؛ ويقرا مرفوعا ، لأنه صفة لقوله «أم» . وروى : «مشدن» بضم الميم وسكون
الشين وكسر الدال ، من أشدنت الظية إذا صار لها شادن يذهبها ، وهو مرفوع أيضا . وفي معجم ياقوت
في الكلام على «علاية» : «بالعلاية دارها» . يريد تشبيه حبيته في حسن تلعبها بظلية قد قوى
ولدها وتبها وهي تناول ثمر الأراك وتجذب غصونه بضمها . وإنما شبهها بظلية ذات خشف لأنها شديدة
الخوف على خشفها ، فهي كثيرة التلفت إليه حذرا عليه . (٢) في الأصل : «وجدن» بالنون ؛
وهو تحريف . (٣) لم يبين ياقوت هذا الموضع أيضا ، بل ذكره واستشهد بهذا البيت .

(٤) يلاحظ أن في تفسير الشادن هنا تكرارا لما سبق . (٥) عبارة الغوريين : «شدن الخشف» :
إذا قوى وصلح جسمه وترعرع وذلك أمه فشي معها . (٦) يصف تلك الظلية بانتلاف الألوان
في طرئها ، أي محط جنبها ، وبأنها ترعى في أيككة دائية الثمار سابعة عليها أغصانها القصيرة ؛ وإذا
سبح القصار من الأغصان عليها فالطوال أسبح وأضفى . وروى «موقحة» مكان قوله : «مولعة» .

مَوْلَعٌ، أَى مَلَوْنَةٌ بِالطَّرِيقَيْنِ . وَالطَّرَتَانِ : حَيْثُ يَنْقَطِعُ اخْتِلَافُ لَوْنِ الظَّهْرِ مِنْ لَوْنِ الْبَطْنِ . وَجَنَى أَيْكَةٍ : مَا تَجَنَّبَهُ . « يَضْفُقُو عَلَيْهَا قِصَارُهَا » يَقُولُ : كُلُّ قَصِيرٍ مِنْ أَغْصَانِ شَجَرَةِ الْأَيْكِ فَهُوَ سَابِغٌ عَلَيْهَا .

(١)
بِهَ أَبْلَتَ شَهْرِي رَابِعَ كَلْبِهِمَا * فَقَدْ مَارَ فِيهَا نَسْوُهَا وَأَقْتَرَارُهَا
بِهَ : بِهَذَا الْمَوْضِعِ جَزَأَتْ بِالرُّطْبِ عَنِ الْمَاءِ ؛ فَقَدْ أَبْلَتَ تَابِلُ أَبُولَا
وَأَرَادَ : بِذَلِكَ التَّيَبِّ جَزَأَتْ . وَقَوْلُهُ : « مَارَ فِيهَا » ، أَى جَرَى فِيهَا نَسْوُهَا ، وَهُوَ يَدُو
سَمْنِهَا . وَالْأَقْتَرَارُ ، وَذَلِكَ أَنَّهَا إِذَا أَكَلَتِ الْيَبِيسَ وَالْحَبَّةَ خَرَّتْ أَبْوَالُهَا فَلَا تُرْجَى بِيُولِهَا
وَأَمَّا تَبُولُهُ عَلَى أَسْوَقِهَا ، يَقَالُ : تَقَزَّرَتِ الْإِبِلُ فِي أَسْوَقِهَا ، قَالَ الشَّاعِرُ :
* حَتَّى إِذَا مَا بُلْنَ مِثْلَ الْخَرْدَلِ *

فَإِذَا أَكَلَتِ الرُّطْبَ وَلَمْ تَأْكُلِ الْيَبِيسَ رَقَّتْ أَبْوَالُهَا فَهِيَ تُرْجَى بِهَا زَجَا .

(١) فِي رَوَايَةٍ : « بِهَا » ، أَى بِالْأَيْكَةِ . يَقُولُ : إِنَّ تِلْكَ الظِّلِيَّةَ قَدْ اجْتَزَأَتْ بِالرُّطْبِ عَنِ الْمَاءِ
شَهْرِي رَابِعَ فِي تِلْكَ الْأَيْكَةِ حَتَّى جَرَى فِيهَا السَّمْنُ بَعْدَ الْهَزَالِ ، وَرَقَّتْ أَبْوَالُهَا بَعْدَ خَشْوَةِ وَعَظْمٍ مِنْ طَوْلِ
مَارَعَتِ الرُّطْبَ وَلَمْ تَرَعْ يَبِيسَ الْبَتِّ الَّتِي يَهْرِلُ الْأَجْسَامُ وَيَنْقُطُ الْأَوَالُ .

(٢) جَزَأَتْ ، أَى اكْتَعَتْ .

(٣) كَذَا وَرَدَتْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ فِي الْأَصْلِ .

(٤) فَرَسَ الْاِقْتِرَارَ فِي كِتَابِ اللَّغَةِ بِمَعْنَى السَّمْنِ أَوْ نَهَائِيَتِهِ . قَالَ فِي شَرْحِ الْقَامُوسِ : وَذَلِكَ إِذَا
أَكَلَتِ الْيَبِيسَ وَبَزَرَ الصَّحْرَاءَ فَفَقَدَتْ عَلَيْهَا الشَّعْمَ . قَالَ : وَبِهِمَا ، أَى بِالسَّمْنِ وَنَهَائِيَتِهِ فَفَرَسَ قَوْلَ
أَبِي دُوَيْبٍ هَذَا .

(٥) الْحَبَّةُ بِالْكَسْرِ : الْيَبِيسُ الْمَتَكَسِرُ الْمَتَرَاكِمُ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ .

(٦) خَرَّتْ : تَخَنَّتْ وَغَلِظَتْ .

(٧) فِي الْأَصْلِ : « أَسْوَقُهَا » وَلَمْ يَجِدْ هَذَا الْجَمْعَ لِلسَّاقِ بِمَا رَاجِعُهُ مِنْ كِتَابِ اللَّغَةِ . وَيُلَاحِظُ

أَنَّ « فِي » هُنَا بِمَعْنَى « عَلَى » .

(١) وَسَوْدَ ماءُ الْمَرْدِ فَاهَا فُلُونُهُ * كَلَوْتُ النُّورَ فَهِيَ أَذْمَاءُ سَارُهَا

أراد : سائرهما ، فقال : سارُها ، وكان ينبغي أن يقول : وهى آدمُ سارُها . وقال الأصمى : أراد وهى آدم .

(٢) بِأَحْسَنَ مِنْهَا يَوْمَ قَامَتْ فَأَعْرَضَتْ * تُوَارِي الدُّمُوعَ حِينَ جَدَّ أَنْجِدَارُهَا
أراد : فما أتمَّ خُشْفٍ بأحسنَ منها . قوله : أَعْرَضَتْ : أَمَكَنْتَ من عُرْضِهَا أى من ناحيتها .

(٣) كَأَنَّ عَلَى فِيهَا عُقَارًا مُدَامَةً * سُلَافَةً رَاحَ عَتَقَتْهَا تِجَارُهَا
العُقَار : ما عَاقَرَ الدَّنَّ والعَقْل ، يريد : ما لَازَمَ ؛ يقال : فلانٌ يُعَاقِرُ الخمرَ أى يُلَازِمُهَا . والسُّلَافَةُ : أول ما يُخْرِجُ من الخمر . والراحُ : التى إذا شربها صاحبها أرتاح لها وأخذته خفةً من ذلك .

(٤) مُعَتَّقَةٌ مِنْ "أَذْرَعَاتٍ" هَوَتْ بِهَا أَلْ رُ كَابُ وَعَتَّتْهَا الزُّفَاقُ وَقَارُهَا

(١) فى رواية « وغير » مكان قوله : « وسود » . والمرد : الفص من ثمر الأراك ، وقيل : فضيبه . وفى التهذيب أن البربر ثمر الأراك ، فالنض من المرء ، والنضيج الكباش . والنور : دخان الشمع يعالج به الوشم ويحشى به حتى ينحصر ؛ وتقلب راوه هزلة . والأدما : من الطباء : البيضاء التى تملوها جدد فيها غبرة ، فان كانت الطباء خالصة البيضاء فهى الآرام . قاله الأصمى . وروى : « وهى أدما » بالواو مكان الفاء ؛ وهذه الرواية أجود فى رأيا . (٢) نظيره شك وشائك .

(٣) فى رواية : « حين قامت » . وفى رواية : « تكف الدموع » . (٤) عتقتها : أبقتها فى الدن زما ما طويلا حتى عتقت ، أى قدمت . يريد تشبه ريقها بريق الخمر التى طال عليها القسمة بفادت . وقد ورد فى النسختين الأوربية والمخطوطة قبل هذا البيت قوله .

وما حاولت إلا لتعت لبه * غداة الطباء أول بعد رجاءها

(٥) فى رواية : « مشعشة » ، أى مزوجة . وأذرعات : بلد فى أطراف الشام يجاور أرض البلقاء وعمار (بتشديد الميم) ، كانت تنسب إليه الخمر . وهوت بها الركاب ، أى سارت بها مسرعة . وفى الأصل : « الزقاق » بالراء المهمله والفاء مكان قوله : « الزقاق » ؛ وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا كما فى النسختين الأوربية والمخطوطة لديوان أبي ذؤيب ، (والسان فى مادة عتا) .

(١)
قوله : وَعَتَّهَا : أطالت حبسها . وقال بعضهم : إذا صَبَبْتَ الرِّقَّ فَقَدْ عَتَّيْتَهُ .
(٢)
وقال الأصمعي : إنما أصله من العَيْتَةِ ، وهي أبوال الإبل تُخَاطُ بأشياء وتُطْبَخُ حَتَّى تَحْتَرُ .
(٣)
فلا تُشْتَرَى إِلَّا بِرَبِجٍ ، سِبَاوُهَا * بَنَاتُ الْمُخَاضِ شُومُهَا وَحِضَارُهَا
قوله : « سِبَاوُهَا بَنَاتُ الْمُخَاضِ » ، يقول : تُشْتَرَى بَنَاتُ الْمُخَاضِ . وشُومُهَا :
سُودُهَا . وَحِضَارُهَا : بَيْضُهَا . قال الأصمعي : لا واحد لهذين الحرفين .
(٤)
تَرَى شَرْبَهَا حُمَرَ الْحِدَاقِ كَأَنَّهُمْ * أَسَاوَى إِذَا مَا سَارَ فِيهِمْ سُورُهَا
قوله : أَسَاوَى ، يريد كأنهم أصابتهم جراح في رؤوسهم فَأَسَيْتَ ، أي أَصْلَحْتَ
ومنه : « أَسَوْتُ الْجُرْحَ » إذا داوَيْتَهُ وَأَصْلَحْتَهُ . وسُورُهَا : من السَّوْرَةِ إذا سارت
في رؤوسهم أي أرتفعت .

(١) كذا ورد هذا اللفظ في النسخة المخطوطة لديوان أبي ذؤيب مضبوطاً ، ونص العبارة الواردة فيها : « إذا صَبَبْتَ الرِّقَّ فَقَدْ عَتَّيْتَهُ » . والذي في الأصل : « عنته » بنون ؟ وهو تصحيف . ويلاحظ أننا لم نجد هذا المعنى في التاج ولا في اللسان . وقد ذكر السكري أن قائل هذا التفسير هو الناهلي ، وعبارته « عتبا » : حَوَّلْتُ مِنْ هَذَا إِلَى هَذَا . قال : « وهذه لنته » .
(٢) أي وتطل بها الإبل ، كما يستعاد من كتب اللغة . (٣) ساء النحر : شراؤها . ويشير بهذا البيت إلى علاء ثمن هذه الجمر . وفي رواية : « برها وعشارها » والبرل من الإبل : التي بزلت أنيابها أي طلعت ، وذلك في تاسع سنينها . والشار من الباق التي مصى على حملها عشرة لُفُفٍ رأوسمانية ؛ الواحدة عشرةا ، كفساء . ويرد هذه الرواية ما فاتنا لقوله قل : « بنات المخاض » ؛ وهي التي دخلت في السنة الثانية ؛ وسميت بنات المخاض لأن أمهاتها لحقت بالمخاض ، أي الحوامل وإن لم تكن حاملا . وفي رواية : « شيمها » بالياء مكان الواو في قوله : « شومها » ، وكلا اللفظين بمعنى واحد ، أي سودها ، الواحد أشيم . (٤) الشرب بفتح الشين : الجماعة يشربون ، واحده شارب كرك وراك وصحب وصاحب . ويشير بهذا البيت إلى شدة تأثير الجمر في شاربها ، فيقول : إن أحدا منهم لم يمتنع عن شربها ويصيبهم من الفتور وانكسار العيون ما يصيب الدين جرحت رؤوسهم ثم أسيت ، أي أصلحت . وروى في اللسان مادة « سار » « أسارى » بالراء . (٥) واحد الأساوى أمى كفتى .

(١)
فَإِنَّكَ مِنْهَا وَالتَّعَذُّرَ بَعْدَ مَا * لَحِجَّتْ وَشَطَّتْ مِنْ "فُطَيْمَةٍ" دَارُهَا
قوله : « فَإِنَّكَ مِنْهَا وَالتَّعَذُّرَ » أى واعتذارك منها .^(٢)

(٣)
كَتَعَتِ الَّتِي ظَلَّتْ تُسَبِّحُ سُورَهَا * وَقَالَتْ : حَرَامٌ أَنْ يُرَجَّلَ جَارُهَا
أى انك واعتذارك منها أنك لا تحبها بمنزلة التي قتلت قتيلا وضمت بزه ، أى
سلاحه ، وتخرجت من أن يرجل جارها وغسلت إناءها سبع مرّات ، لأن الكلب
ولغ فيه . يقول : فانت مثل هذه التي بحدت وفرت من الأمر الصغير وركبت
أعظم منه ، فانت فى الكذب مثل هذه ، لأنك قلت : لا أودها ولا أحبها .

تَبَرَّأُ مِنْ دَمِّ الْقَتِيلِ وَبَزَهُ * وَقَدْ عَاقَمْتَ دَمَّ الْقَتِيلِ إِزَارُهَا
قوله : « وَقَدْ عَاقَمْتَ دَمَّ الْقَتِيلِ إِزَارُهَا » : هذا مثل ، كما يقال : حملت دم فلان
فى ثوبك ، أى قتلته . الإزار : مؤنث ، قال أبو إسحاق : هو مؤنث .

(٥)
فَإِنَّكَ لَوْ سَاءَ لَتِ عَنَّا فِتْمَخَبِرِي * إِذَا الْبُرُلُ رَاحَتْ لَا تَدْرِ عِشَارُهَا

(١) لججت ، أى تماديت فى حبها . (٢) مهاب ، أى من حبها .

(٣) فى رواية : « قامت » مكان قوله : « ظلت » . (٤) قال الأصمى فى تلك القصة :
« كانت هذه امرأة نزل بها رجل فنحرجت أن تدهه وأن ترجل شعره ، ثم جاء كلب لها فولغ فى إمانها
فقامت فسلته سبع مرّات ، وذلك بمين الرجل ، فقبل يتعجب منها رمس ورعها إذ آناها قوم فطلبوا
فتيلا عدها ، فانتعلت من ذلك ، أى حلفت وتبرأت ، ثم قدشوا منزلها فوجدوا القتيلا وسلاحه فى بيتها » .
(٥) يشير الى كرمهم اذا اشتد البرد وأجذب الزمان . وكفى من ذلك بدم إدراك العشار ، فانها لا تدّر
باللبن إداك . وروى . « إذا الشول » . قال السكرى فى تفسير الشول : انها التى أتى عليها من نتاجها
سبعة أشهر أو ثمانية فقلصت ضرعها وبطونها ؟ وكل تقلص تشويل ، هـ . وواحد الشول شائلة
وهذا الجمع غير قيامى .

يقول : في الزمن الشديد الذي لا تَدِرُ فيه العُشراء ؛ وذلك أن العُشراء حديثةُ
التَّجاء ، والعُشراء أيضا التي لجلها عشرة أشهر ؛ فإذا وضعتُ في هذا الاسمُ عليها .
لَأُنَيْتَ أَنَا نَجْتَدِي الْفَضْلَ إِنَّمَا * يُكَلِّفُهُ مِنَ النَّفْسِ خِيَارَهَا ^(١)
نَجْتَدِي : نَطْلُبُ . يقول : من كانت له نفسٌ خيرةٌ تكلفُ الْفَضْلَ .
لَنَا صِرْمٌ يُخْرَنُ فِي كُلِّ شَتْوَةٍ * إِذَا مَا سَمَاءُ النَّاسِ قَلَّ قَطَارُهَا ^(٢)
صِرْمٌ : قِطْعُ إِبِلٍ ، الواحدة صِرْمَةٌ ، وهي ما بين العَشْرِ إلى العشرين .
وَسُودٌ مِنَ الصَّيْدَانِ فِيهَا مَذَانِبٌ * نُضَارُّ إِذَا لَمْ نَسْتَفِدْهَا نُعَارُهَا ^(٣)
الصَّيْدَانُ : قُدُورٌ ، فِيهَا مَذَانِبٌ : مَغَارِفٌ ، وَنُضَارُّ : مِنْ شَجَرِ النُّضَارِ .
لَهْنٌ نَشِيجٌ بِالنَّشِيلِ كَأَنَّهَا * ضَرَارُ حَرْمِي تَفَاحَشَ غَارُهَا ^(٤)

(١) في رواية : « الحمد » مكان « الفصل » . وفي رواية : « لأخبرت أنا نشتري الحمد
إنما » . ومعنى احدها الفصل أو الحمد ما أهم يجودون إذا أحمل الناس فيكتبون حدهم .
(٢) القطار : الأمطار ، الواحد قطر . (٣) روى قوله : « الصيدان » بكسر الصاد
وفتحها ، فن كسرهما أراد جمع صاد ، أي نحاس . يريد أن لم قدورا من النحاس ؛ ومن فتح الصاد أراد
نجرا أبيض تعمل منه البرام ؛ وهذه القدور منه . والنضار : ما طال من شجر الأثل واستقامت غصونه .
وقيل : ما نبت منه في الجبل ، وهو أصله . ذكر ما لدى قومه من أدوات الإطعام والجود ، وهي
قدور النحاس ومشارف متخذة من النضار . ثم ذكر أسم إذا لم يشتروها أخذوها من غيرهم عارية .
وروى : « مذانب النضار » بالإضافة . (٤) استعمال النشيج في العليان ما على سبيل
المجاز . والنشيج في الأصل مثل بكاء الصبي إذا لم يخرج بكاءه وردده في صدره . والنسبة في قوله :
« حرمي » إلى أهل الحرم ، جارية على غير قياس . يقول : ان عليان تلك القدور مما فيها من أهم
كفليان الضرر بالفترة العاجلة .

لحن، يقول : للقدور . نشيج : غليان، أى تنشيج بالحم الذى طبخ فيها كأنها
 ضرائر. حرمى : من أهل الحرم ، وهم أول من آتخذ الضرائر . تفاحش
 غارها ، أى غارت غيرة فاحشة . والنشيل : اللحم ، وأصله ما أخرجت بيدك .
 إِذَا اسْتَعْجَلَتْ بَعْدَ الْخُبُو تَرَا زَمَتْ * كَهَزَمِ الظُّوَارِ جَرَّ عَنْهَا حُورَهَا^(١)
 يقول : إِذَا اسْتَعْجَلَتْ هذه القدور بالوقود . بعد الخبو، أى بعد السكون .
 تَرَا زَمَتْ : سمعت لها رزمة مثل رزمة الإبل على أولادها ، وهو حينئذ .
 إِذَا حُبَّ تَرَوِيحِ الْقُدُورِ فَإِنَّا * نُرَوِّحُهَا سُفْعًا حَمِيدًا قُتَارَهَا^(٢)
 قال : ولم يُعرف هذا البيت .
 فَإِنْ تَصِيرِ حَبْلِي وَإِنْ تَتَبَدَّلِي * خَلِيلًا ، وَإِذَا كُنَّ سُوءُ قُصَارُهَا^(٣)
 « وإِذَا كُنَّ سُوءُ قُصَارُهَا » يقول : الأمر الذى تُقصر عليه سوء . قُصَارُهَا :
 مَصِيرُهَا الذى تصير إليه .

(١) روى : « قبل الهدر » مكان « بعد الخبو » . والمزم : الصوت ، كالهزيم . والظوار :
 جمع ظر ، وهى من الإبل الماطقة على غير ولدها المرضعة له ، وكذلك من غير الإبل . وجمع ظر على طوار
 من الجمع البادرة . والحوار : ولد الباقة ساعة تضعه ، أو من حين تضعه إلى أن يهطم ويفصل عن أمه .
 (٢) فى رواية « ترويح القنار » ، والقنار : رائحة الشواء . ورَوَّحَهَا ، أى نجَّيْتُمُهَا فى وقت
 الرواح . سفعا ، أى سودا . وفى رواية : « شععا » قال ابن الأعرابي فى معنى قوله : « سفعا » : يجمع
 لهم الطبخ والشواء . وقبل فى معناه : نجَّيْتُمُهَا بهذه القدور اثنتين اثنتين .
 (٣) يقول : إن قطعت حبل مودنى فغاية كل امرأة ممكن إلى سوء . وروى « فان تعرضى عني » .
 (٤) تنصر عليه ، يريد الناية التى تحبس عندها وتقف فلا تعدوها .

فإني إذا ما خُلِّت رثَ وصلها * وجَدْتُ بصرمَ واستمرَّ عذارها^(١)
 رثَ : خَلِقَ . واستمرَّ عذارها : هذا مثلاً ؛ يقال : لَوَّى عَنِّي عِذاره : إذا عَصَى .
 وحالت كحول القوس طُلَّتْ وعُطِّلَتْ * ثلاثاً فزاعَ عَجَسها وظُهارها^(٢)
 يقال عَجَسُ القوس ومَعِجَسُها ، يريد مَقْبَضُ القوس . « وحالت كحول
 القوس » : يعني هذه الخلة أنقلبَت عن حالها كحول القوس : كأنقلبَها عند عطفها .
 وطُلَّتْ : أصابها الندى (الطَّل) . وعُطِّلَتْ ثلاثاً فلم يُرمَ بها . قال الأصمعي :
 ثلاثة أشهر ، فلما لم يذكر الأشهر أنَّثَ ، كما تقول : سِرْتُ نَعَساً^(٣) .

فإني جدير أن أودع عهداً * بحمدٍ ولم يُرفعَ لديننا شئناها^(٤)
 فإني جدير أي فإني خَلِيقُ أن أودع عهداً وأنا محمود والأمر بيني وبينها
 ساكنٌ . والشئار : العيبُ والكلامُ القبيحُ .

وإني صبرتُ النفسَ بعد "ابنِ عَنبَسٍ" * نُسيبَةً "والهَلَكى يهيجُ أدكارها"
 صبرتُ النفسَ : حبَسْتُها . المصبورة : المحبوسة .

(١) الخلة بضم الخاء : الخلية . « واستمرَّ عذارها » ، أي انقزل . يقال سبَّ امرأت الحبيل
 فاستمرَّ ، أي فلتته فلا شديداً فاقتل . (٢) في رواية : « فأعيا » بدل قوله : « فزاع » . وظهار
 القوس : ظهرها ، كما فسرهُ السكري . والذي وجدناه في كتب اللغة أن الظهار محض بالريش . ولا تصح
 إرادته هنا . يشبه حليته في تحوُّلها وعدم استقامتها على ودِّه بقوس أصابها الطل فندبت ، وعطلت ، أي ألقي
 وترها ثلاثة أشهر كما قال الأصمعي ، أو ثلاث سنين كما قال أبو عمرو ، فأخرج مقبضها وظهرها ، وأعيت
 تلك القوس أن ترجع إلى استقامتها . (٣) روى « وطلت » بفتح الطاء ، أي نديت .
 (٤) نحسا أي خمسة أيام . (٥) روى : « وصلها » مكان « عهدا » .

وذلك بمشيوخ الدراعين خالجم * نخشوف إذا الحرب طال مرارها
وذلك : يعنى "نُشِبَة"، ومشيوخ، يعنى عريض، وخالجم : طويل^(١) . خشوف :
يمزجها سريعاً عند الحرب، مرارها : علاجها؛ يقال : مار فلان فلانا يماره مراراً
إذا عاجله ليضره .

ضروب لهامات الرجال بسيفه * إذا عجمت وسط الشئون شفارها
قوله : "عجمت" أصل العجم العض . وروى : "أعجمت" : أعضت .
والشئون، هى أصل قبائل الرأس، والشفار : جمع شفرة، وهى حدة السيف^(٢) .
بضرب يقض البيض شدة وقعه * وطين كركض الخيل تفل موارها^(٣)
يقض : يكسر، وقوله : «وطين كركض» : يعنى الدم ينضح كأنه وقع الخيل
فى دفعها بأرجلها، كأنه ربح الخيل . فلاه يقلوه قلوا : طرده ونحاه .

وطعنة خلّس قد طعنت مرشّة * كعط الرداء لا يسك طوارها^(٤)

- (١) فسر ابن حبيب الخلجم بأنه الرجل الجليل ، والخشوف بأنه ماضى الليل .
(٢) قال بعض اللغويين فى تفسير الشئون : إنها الشعب التى تجمع بين قبائل الرأس ، وهى مواصل
القبائل ، والقبائل أربع قطع بين كل قبيلتين شأن .
(٣) البيض : واحدة بيضة ، وهى من الحديد ، تلبس فوق الرأس فى الحرب ، تشبها لها بيضة العام ،
ولها قبائل وصفائح كقبائل الرأس ، تجمع أطراف بعضها الى بعض بمسامير يشد بها طرفا كل قبيلتين .
والمهار (بكسر الميم) : جمع مهر (بالضم) . يصف الضرب بأنه شديد يكسر البيض الذى على رءوس المحاربين .
ويشبه الدم فى سرعة خروجه بركض الأمراس التى فصلت عنها أولادها ، فهى تذب عنها بأرجلها ، وتدفع من أراد
مصلها عنها . (٤) يصف الطعنة بأنها متسعة ترش الدم . ويشبه ما تحدثه فى البدن من الشق
بشق الثوب الذى لا يلتئم .

قوله : «مُرِشَّة» أى طعنة تُرِش بالدم من شدة دفعه . كعَطَّ الرِّداء ، أى كَشَقَّ الرِّداء . لا يُسَكَّ : لا يَخاط طَوَارُها . والطَّوارُ : طُولُ الثوب مع الحاشية .

مُسَخِّسِحَةٍ تَنْفِي الْحَصَى عَنْ طَرِيقِهَا * يُطَيِّرُ أَحْشَاءَ الرَّعِيبِ أَثَرًا رَافَا
«مُسَخِّسِحَةٍ» ، يعنى الطعنة تَسِيلُ دماء . والدم يَنْفِي الْحَصَى من شدة وَقْعِهِ . قوله :
* يُطَيِّرُ أَحْشَاءَ الرَّعِيبِ أَثَرًا رَافَا * الأَثَرُ : سَعَةُ الشَّخَبِ ، وهو مَخْرَجُ الدم ، فيقول :
«يُخَشِّي عَلَى نَفْسِ الْمَرْعُوبِ» إِذَا رَأَاهَا ، لأنها تَسْخَبُ .

وَمُدَّعَسٍ فِيهِ الْأَبْيَضُ اخْتَفَيْتَهُ * بِجَرْدَاءٍ يَنْتَابُ التَّمِيلَ حِمَارُهَا
«وَمُدَّعَسٍ» (٤) ، يعنى مَخْتَبَرُ الْقَوْمِ . «فِيهِ الْأَبْيَضُ» (٥) ، وهو اللَّحْمُ الَّذِي لَمْ يُبَلَّغْ بِهِ التَّضْجِجُ .
والتَّمِيلُ : بَقِيَّةُ الْمَاءِ . اخْتَفَيْتَهُ : اسْتَخْرَجْتَهُ . والجَرْدَاءُ هَاهُنَا : أَرْضٌ . فهذا الحِمَارُ
يَنْتَابُهُ ، أى يَأْتِيهِ . فيخْبِرُكَ أَنَّهَا أَرْضٌ لَيْسَ فِيهَا إِلَّا الْوَحْشُ .

- (١) فى الأصل : «طوار» ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا قفلا عن السرى — رحمه الله — وقد فر الطوار أيضا فى كتب اللغة بأنه حدّ الشئ، أو ما كان محدّاه، أى مقابلته ؛ وكل من التفسيرين يستقيم به معنى البيت أيضا . وقد أورد ابن الأعرابي هذا البيت شاهدا على الطوار بمعنى حدّ الشئ، أو طوله .
- (٢) كذا وردت هذه العبارة التى بين هاتين العلامتين فى الأصل مرادا بها تفسير قوله فى البيت : « يطير أحشاء الرعيب » . وعبارة السرى : « تجشأ نفس المرعوب إذا رآها مسحجة » ، أى تغفلها وتحركها من الفزع . ويلاحظ أنها أروخ فى المراد وأقرب إلى عبارة الشاعر ؛ فإن الذى فى الأصل تفسير باللازم . والذى ذكره السرى تفسير بالمعنى الأصل ، كما هو ظاهر . (٣) يصفه بأنه كثير الأسفار فيقول : أنه يعمل باستخراج اللحم من مشواء فى البادية قبل نصبه حوقا . من الانتظار فيهلك . ويصف الفلاة بأنها جرداء لا نبات بها ولا ماء ، حمار الوحش بها يرد بقايا المياه القليلة فى الغدران والأودية لعقدانه المياه الكثيرة فيها . (٤) قال الأصمى فى تفسير « المقدس » : هو موضع يختار القوم وحيث توضع الملة ويشوى اللحم ، وهو مدن اللحم . (٥) فى كتب اللغة « أنض اللحم بأنض » بكسر النون أيضا : إذا تفر . (٦) فى كتب اللغة « خفيت الشئ، خفيا يفتح أوله وسكون ثانيه وخفيا بضم أوله وتشديد الياء : إذا أظهرته واستخرجته . (٧) أى لا نبات بها . (٨) ينتابه ، أى ينتاب التميل . (٩) فيخبرك ، أى الشاعر .

- (١) وعادية تُلقي الثياب كأنها * تُيوسُ طباءٍ محصها وانبتارها
عادية : قوم يعدون . والمحص : عدو شديد . والانبثار : يَنبَثِرُ في عدوه
(٢) أى يَقطَعُهُ قَطْعًا .
(٣) سَبَقَتْ إِذَا مَا الشَّمْسُ كَانَتْ كَأَنَّهَا * صَلَاةٌ طِيبٌ لِيُطْهَأَ وَأَصْفَرَارُهَا
يقول : سَبَقَتْ ، بِغَيِّ نُسْبَةٍ . لِيُطْهَأَ هَاهُنَا : لَوْهَا حِينَ تَصْفَرُ .
(٥) إِذَا مَا سِرَاعُ الْقَوْمِ كَانُوا كَأَنَّهُمْ * قَوَافِلُ خَيْلٍ بَحْرِيهَا وَأَقْوَرَارُهَا
قوله : « كَأَنَّهُمْ قَوَافِلُ خَيْلٍ » ، قَدْ قَفَلْتُ : يَسْتُ . وَأَقْوَرَارُهَا : حُمْرُهَا .
(٦) إِذَا مَا الْخَلَاجِيمُ الْعَلَاجِيمُ نَكَّلُوا * وَطَالَ عَلَيْهِمْ حَمِيهَا وَسُعَارُهَا
الْخَلَاجِيمُ الْعَلَاجِيمُ : الطَّوَالُ . وَقوله : نَكَّلُوا ، أى جَعَلُوا يَنْكَلُونَ وَيَجْبَنُونَ .

- (١) يصفه بأنه شديد العدو ، فيقول : رب قوم يعدون إلى الغارة فيسقطون ثيابهم من شدة العدو ويشبهون في السرعة تَيوسَ الأطباء ، قد سبقتهم أنت في ذلك . وروى : « يافيردِل » مكان قوله : « تَيوسَ طباءٍ » . وروى : « قَوَافِلُ خَيْلٍ » . والقوافل : الضواير .
(٢) فسر قوله : « وانبتارها » أيضا بأن هذه العادية تنبثر من الخيل فتسبق وتمسى .
(٣) كَذَا فِي نَسَخَةِ الْإِيدِيَانِ الْأُورِيبَةِ وَالْمَحْطُوتَةِ . وَالَّذِي فِي الْأَصْلِ : « كَانَ الشَّمْسُ » وَهُوَ لَا يَسْتَقِيمُ مَعَ بَقِيَّةِ الشَّرْطِ . وَرَوَى فِي النَّسَخَتَيْنِ السَّابِقَيْنِ ذِكْرَهُمَا « أَضَتْ » ، أى صَارَتْ مَكَانَ قَوْلِهِ : « كَانَتْ » . وَفِي رِوَايَةٍ « لَوْهَا » مَكَانَ قَوْلِهِ : « لِيُطْهَأَ » . وَمُؤَدَى الرِّوَايَتَيْنِ وَاحِدٌ . وَصَلَاةٌ الطَّبِيبُ وَصَلَاتُهُ : حِجْرٌ عَرِيضٌ يَدُقُّ عَلَيْهِ . يَقُولُ : أَنَّهُ يَسْبِقُ تِلْكَ الْعَادِيَةَ إِذَا عَدُوا لِلْعَارَةِ حِينَ قَصَفَ الشَّمْسُ وَتَمِيلُ لِلتَّرُوبِ . وَإِنَّمَا خَصَّ هَذَا الْوَقْتَ لِأَنَّ الْعَارَةَ فِيهِ أَسْرَأُ وَخَفَى .
(٤) كَذَا فِي شَرْحِ السَّكْرِيِّ . وَالَّذِي فِي الْأَصْلِ : « نَفَسُهُ » ؛ وَهُوَ تَحْرِيفٌ .
(٥) لَمْ يَرَوْا الْأَصْحَمِيَّ هَذَا الْبَيْتَ . وَرَوَى مَكَانَهُ الْبَيْتَ الَّذِي بَعْدَهُ وَجَعَلَهُ آخِرَ الْقَصِيدَةِ .
(٦) رَوَى السَّكْرِيُّ هَذَا الْبَيْتَ بَعْدَ قَوْلِهِ السَّابِقِ فِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ : « وَذَلِكَ مَشْبُوحُ الذَّرَاعَيْنِ » الْخَالَتَيْنِ . وَذَكَرَ ابْنَ حَبِيبٍ رَوَى فِيهِ : « أَجْجَمْتُ » مَكَانَ قَوْلِهِ : « نَكَّلُوا » . قَالَ : وَهُوَ أَجُودُ . وَفِي رِوَايَةٍ : « ضَرَمَهَا » مَكَانَ قَوْلِهِ : « حَمِيهَا » . وَقَدْ وَرَدَتْ هَذِهِ الرِّوَايَةُ فِي اللِّسَانِ أَيْضًا مَادَّةَ « عَلَجٍ » . وَرَوَى فِي الْأَصْلِ أَيْضًا : « جَمْعُهَا » . وَسُعَارُهَا ، أى حَرَّتُهَا وَالتَّهَابُهَا .



وقال أبو ذؤيب أيضا

يقولون لي: لو كان «بالرمل» لم يمُت * «نُسَيْبَةُ» والطَّرَاقُ يَكْذِبُ قِيلَهَا
يقولون : لو كان بمكانٍ مَرَى لم يمُت ^(١) . والطَّرَاق : الذين يَضْرِبُونَ بالحصى
ويتكهنون .

ولو أنني أَسْتَوْدَعُهُ الشَّمْسَ لَأَرْتَقَتْ * إِلَيْهِ الْمَنَابِيا عَيْنُهَا وَرَسُولُهَا
يقول : لو صَبَرْتُه في الشمس لَأَنَّتْهُ الْمَنَابِيا . وَعَيْنُهَا : يَقِينُهَا ^(٢) . ورسولُها : مَثَلٌ .
وَكُنْتُ كَعَظْمِ الْعَاجِمَاتِ أَكْتَنَفَنَهُ * بِأَطْرَافِهِ حَتَّى أَسْتَدَقَّ نُحُولُهَا ^(٣)
الْعَاجِمَاتِ : الْمَاضِغَاتِ مِنَ الْإِبِلِ هَاهُنَا . وَقَوْلُهُ : أَكْتَنَفَنَهُ ، أَيْ أَخَذَنُ بِنَوَاحِي
الْعَظْمِ يَمْضَغُهُ . وَقَوْلُهُ : بِأَطْرَافِهِ ، وَإِنَّمَا لِلْعَظْمِ طَرَفَانِ ، وَلَكِنْ قَدْ يُجْعَلُ الْاِثْنَانِ جَمْعًا
فَأَرَادَ كَمَا تَقُولُ : أَخَذَ بِأَطْرَافِ عَظْمِهِ ، وَإِنَّمَا تَرِيدُ طَرَفَ عَظْمِهِ ، وَأَرَادَ مَا يَلِي
الطَّرَفَيْنِ مِنَ الْعَظْمِ ، كَمَا تَقُولُ : إِنَّهَا لِحَسَنَةُ اللَّبَاتِ ، أَرَادَ اللَّابَةَ وَمَا حَوْلَهَا ^(٤) .

(١) مَرَى ، أَيْ حَسَّ الْهَوَاءَ عَيْرَ رَخِيمٍ . (٢) فسر أيضا في اللسان مادة « عين »
قوله : « عينها » بأنه يريد نفسها ، ثم قال : كان ينبغي أن يقول : أعينها ورسولها ، لأن المايا جمع
فوضع الواحد موضع الجمع . وفسر السكري أيضا هذا اللفظ بهذا المعنى .
(٣) روى الأخفش والباهل : « بأطرافها » ، أَيْ الْأَطْرَافُ الَّتِي تَلِيهَا — أَيْ تَلِي الْعَاجِمَاتِ —
مِنَ الْعَظْمِ . وفسر ابن حبيب « أطرافها » بأنه يريد أَسْنَانَهَا ؛ وَمَا هِيَ رَوَايَةُ أَبِي نَصْرٍ . وَقَالَ الْأَخْفَشُ
فِي تَفْسِيرِ هَذَا الْبَيْتِ : يَقُولُ رَكْبَتِي الْمَصَائِبُ وَبِعَمْتِي كَمَا عَمَتِ الْإِبِلُ الْعِظَامَ ؛ وَالْإِبِلُ إِذَا أَسْنَتِ
أَوَلَمْتُ بِالْعِظَامِ الْبَالِيَةَ تَمْضَغُهَا تَمْلَحُ بِهَا تَخْذُهَا كَالْحَصَى .
(٤) صوابه : « تريد » إذ هو المناسب لقوله قبل : « تقول » . وعبارة السكري : « وأنت تريد » .

وقوله : « حتى آستدق نَحُولُها » أى دَقَّ دِقَّها ، والماء لأطراف . دِقَّتْها ، أى كأنها
آزدادت دِقة .

على حينٍ ساواه الشَّبابُ وقاربت * خطاى وخِلتُ الأرضَ وعَناسُها^(١)
أراد : أصابنى المصيبةُ حينَ تمَّ "نُشَيْبَةُ" ونقصتُ أنا وكبرتُ .
حَدَرْنَاهُ بِالْأَثْوَابِ فِي قَعْرِ هَوَّةٍ * شَدِيدٍ عَلَى مَا ضَمَّ فِي اللَّحْدِ جُوهَا
أى قَبْرِ . فَالْهُوَّةُ هَاهُنَا : الْقَبْرُ . مَا لَهُ جَوْلٌ وَلَا مَعْقُولٌ ، أَيْ رَأَى وَمَسَّكَ^(٢)
وَأَصْلُهُ جَانِبُ الْبَيْتِ . يُقَالُ : انْهَدَمَ جَوْلُ الْبَيْتِ وَجَالَهَا . (أساس البلاغة) .



وقال أبو ذؤيب أيضا

أَلَا زَعَمْتُ "أَسْمَاءُ" أَنَّ لَا أَحْبَبًا * فَقُلْتُ : بَلَى ، لَوْلَا يَنَازِعُنِي شُغْلِي^(١)
يَنَازِعُنِي : يَجَادِبُنِي . يَقُولُ : لَوْ يُخَلِّينِي شُغْلِي وَمَا أُرِيدُ .^(٢)

- (١) روى : «سقاء الشباب» كما روى : «وعرا» . كان قوله : «وعنا» ؛ والوعث من الطرق :
ماعسر السلوك فيه وشق . ويريد بقوله : « وقاربت خطاى » ، قرب بعضها من بعض وتقاصرها .
يشير الى ضعفه عن المشي لكبرسه ، فيظن مهول الأرض وعورا وحرنا يصعب سلوكها .
(٢) فى الأصل : « قتل » ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا ، إذ معنى البيت يقتضى أنه قبر لا قتل .
(٣) المناسب فى تفسير الجول هنا ما ورد فى اللسان من أن جول القبر ما حوله . قال :
وبه مرفوع أبو ذؤيب ، وأنشد هذا البيت . عبارة السكرى فى شرحه : الجول ها هنا : ما حول القبر
من داخله . (٤) كذا فى شرح السكرى : والذى فى الأصل « لولا » ولا يناسب معناه سياق
العبارة : وذكر ابن هشام فى المثنى أن «لولا» فى بيت أبي ذؤيب هذا كلبان بمنزلة قولك : «لولم» .
(٥) فى الأصل : « تخلى » ؛ وهو تصحيف ؛ وما أثناه عن شرح السكرى . ونص عبارته :
« لو يخلينى شغلى وما أريد بلجزيتك وأضعفت » ا . يشير إلى أن جواب « لولا » فى البيت الآتى .

(١)
جَزَيْتِكَ ضِعْفَ الْوَدِّ لِمَا شَكَيْتِهِ * وَمَا لِنْ جَزَاكِ الضَّعْفَ مِنْ أَحَدٍ قَبْلِي
(٢)
لَعَمْرُكَ مَا عَيْسَاءُ تَتَّبَعُ شَادِنًا * يَعْنُهَا بِالْجَزْعِ مِنْ «نَخْبِ» النَّجْلِ
قال الأصمعي : عيساء ، يعني ظبيّة بيضاء ، شبهها بالمرأة . تَتَّبَعُ شَادِنًا ، يعني
ولدها . وَيَعْنُهَا : يعرض لها . بِالْجَزْعِ مِنْ نَخْبٍ ، وهو وادٍ بالسراة . (٣)
النَّجْلُ : التُّرْ ، وهو ماءٌ يظهر من الأرض ثم يجري .

إِذَا هِيَ قَامَتْ تَقْشَعِرُّ شَوَاتِهَا * وَيُسْرِقُ بَيْنَ اللَّيْلِ مِنْهَا إِلَى الصُّفْلِ

(١) ذكر الأصمعي أن أبا ذؤيب لم يصب في قوله : « ضعف الود » في هذا البيت ، وإنما كان
ينبغي أن يقول : « ضعفى الود » وإنما يريد أضعفت لك الود . (انظر اللسان في مادة ضعف) وشرح
السكري . والوجه في تخطئ الأصمعي لأبي ذؤيب أنه أراد بضعف الشيء مثله ، فإذا جراها مثل ردها
لم يفعل شيئاً . قال في اللسان : الضعف في كلام العرب على ضربين : أحدهما المثل ، والآخر أن يكون
في معنى تضعيف الشيء . اهـ . وهذا الأخير هو الذى يستقيم عليه البيت . وفي رواية « لما استبنته »
مكان قوله : « لما شكيت » .

(٢) في اللسان (مادة نخب) : « ما خنس ، تنسأ شادنا » والخنس من الظباء : ما تأخر أظفها عن
الوجه مع ارتفاع قليل في الأرنبة . وقيل في الخنس غير ذلك . وتنسأ شادنا أى تسوقه . وفي رواية :
« تمن له بالجزع من جانب النجل » .

(٣) لعل صوابه : « شبه بها المرأة » .

(٤) ذكر ياقوت في السراة عدة أقوال : منها أن الجواز هو جبال محجز بين تهامة ونجد يقال لأعلاها
السراة . قال : وهو أحسن القول اهـ . وتفسير الشارح الحب بأنه وادٍ بالسراة هو أحد الأقوال فيه .
وقيل في النخب إنه وادٍ بالطائف . وقال الأخفش : النخب وادٍ بأرض هذيل . (ياقوت) . وذكر ياقوت
أيضاً أنه أضاف النخب إلى النجل بمعنى الزمس الماء ، لأن في هذا الوادى نجلاً كثيرة ، كما قيل : نهران
الأراك ، لأن به الأراك . وقال في اللسان (مادة نخب) في قوله : « من نخب النجل » : أراد من نجل
النخب ، قلب ، لأن النجل الذى هو الماء في بطون الأودية جس ، ومن المحال أن تضاف الأعلام
إلى الأجناس .

الشَّوَاةُ : جِلْدَةُ الرَّأْسِ ، فَأَرَادَ يَقْشَعُ الشَّعْرَ الَّذِي فِي الرَّأْسِ . وَيُشْرَقُ : يَضِيءُ . وَاللَّيْتُ : عِنْدَ مَا يَتَذَبَذَبُ الْقُرْطُ مِنَ الْإِنْسَانِ ، وَهُوَ مِنَ الظَّيْمَةِ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ ، وَهُوَ صَفْحَةُ الْعُنُقِ . وَالصُّقْلُ : الْخَاصِرَةُ .

تَرَى حَمَشًا فِي صَدْرِهَا ثُمَّ إِنَّهَا * إِذَا أُذْبِرَتْ وَلَّتْ بِمُكْتَنَزٍ عَبِلٍ^(٢)
قوله : تَرَى حَمَشًا ، أَيِ دِقَّةٍ فِي صَدْرِ هَذِهِ الظَّيْمَةِ ، وَهِيَ مَكْتَنَزَةُ الْمُؤَنَّرِ .

وَمَا أُمُّ خَشِيفٍ^(٣) بِالْعَلَايَةِ تَرْتَعِي * وَتَرْمُقُ أحيانًا مُخَاتَلَةَ الْحَبْلِ
بِأَحْسَنَ مِنْهَا يَوْمَ قَالَتْ كُلِّيمَةً^(٤) * أَتَصْرِمُ حَبْلِي أَمْ تَدُومُ عَلَى الْوَصْلِ؟
فَإِنْ تَزْعِمِينِي كُنْتُ أَجْهَلُ فِيكُمْ^(٥) * فَإِنِّي شَرَيْتُ الْحِلْمَ بَعْدَكَ بِالْجَهْلِ
قوله : تَزْعِمِينِي : تَظَنِّينِي . وَقوله : شَرَيْتُ الْحِلْمَ أَيِ بَعْتُ الْجَهْلَ بِالْحِلْمِ .

وَقَالَ صَحَابِي : قَدْ غُبِنْتَ وَخِلْتُنِي * غُبْنْتُ ، فَلَا أَدْرِي أَشْكَلُهُمْ شَكْلِي؟
قوله : « وَقَالَ صَحَابِي قَدْ غُبِنْتَ » يَرِيدُ أَنَّهُ بَاعَ الْجَهْلَ بِالْحِلْمِ . فَلَا أَدْرِي أَشْكَلُهُمْ شَكْلِي؟ أَيِ أَطْرِيقُهُمْ وَنَحْوَهُمْ طَرِيقِي وَنَحْوِي؟ .

(١) قَالَ الْأَصْمَعِيُّ وَالْأَخْفَشُ : الشَّوَاةُ هَامَتَا : يَدَاهَا وَرِحْلَاهَا وَرَأْسُهَا .

(٢) الْمُكْتَنَزُ : الْمُنْتَلَى اللَّحْمُ . وَالْمَبْلُ : الضَّخْمُ . وَفِي رِوَايَةٍ : « فِي جَيْدِهَا » مَكَانَ « فِي صَدْرِهَا » .

(٣) قَدْ سَبَقَ تَفْسِيرُ الْخَشِيفِ وَالْعَلَايَةِ فِي حَوَاشِي هَذَا الدِّيْوَانِ أَنْظَرَ شَرْحَ الْبَيْتِ السَّادِسِ مِنَ الْقَصِيدَةِ

الثَّانِيَةِ . وَهَذَا الْبَيْتُ لَمْ يَرَوْهُ سَلَمَةُ .

(٤) رَوَى : « تَدَلُّا » مَكَانَ « كُلِّيمَةً » . وَرَوَى : « عَلَى وَصْلِي » .

(٥) أَجْهَلُ ، أَيِ بِجَبِكِ وَاتِّبَاعِي إِيَّاكَ .

(١) فَإِنْ تَكُ أَتَيْتَ فِي "مَعَدٍّ" كَرِيمَةً * عَلَيْنَا، فَقَدْ أُعْطِيتَ نَافِلَةً الْفَضْلِ

قوله : « نافلة » هي التي من الفضل .

على أنها قالت: رَأَيْتُ "خَوَيْلِدًا" * تَنْكَرُ حَتَّى عَادَ أَسْوَدَ كَالْحِذْلِ

(٢) قوله : تَنَكَّرَ، أى تَغَيَّرَ . وَالْحِذْلُ : أَصْلُ الشَّجَرَةِ .

(٣) فَتَلَكَ خُطُوبٌ قَدْ تَمَلَّتْ شَبَابَنَا * زَمَانًا فَتُبَلِينَا الْخُطُوبُ وَمَا تُبَلِي

قوله : «خطوب» يعنى أمورا . تَمَلَّتْ شَبَابَنَا، أى تَمَتَّعَتْ بِشَبَابِنَا فَتُبَلِينَا الْمَنُونُ

وَمَا تُبَلِيهَا . فِي النُّسخة : الْمَنُونُ، وَالْخُطُوبُ : رِوَايَةٌ .

(٤) وَتُبَلِي الْأَوَّلَى يَسْتَلْتُمُونَ عَلَى الْأَوَّلَى * تَرَاهُنَّ يَوْمَ الرُّوْعِ كَالْحِدَا الْقُبُلِ

قوله : وَتُبَلِي الْأَوَّلَى، يريد : وَتُبَلِي الَّذِينَ يَسْتَلْتُمُونَ عَلَى الْأَوَّلَى، يعنى على الخليل التي

(٥) تَرَاهُنَّ يَوْمَ الرُّوْعِ . وَيَسْتَلْتُمُونَ ، أى يلبسون الدروع ، فاذا لبس السلاح قيل : قد

أَسْتَلَمَ . وَالْحِدَا، الواحد حِدَاةٌ . يعنى هذا الطير . وَالْقُبُلُ فِي عُيُونِهَا : يَنْظُرْنَ فِي جَانِبِ .

(١) روى هذا البيت في نسختي الديوان الأوربية والمخطوطة بعد قوله السابق : « جريتك ضعف

الود » الخ وهو أنسب في الترتيب لما بين البيتين من الاتصال القوي في معيبيهما .

(٢) خو يلدأ، يعنى نفسه . (٣) في كتب اللغة أن الحذل أصل الشجرة بعد ذهاب الفرع .

(٤) في رواية : « قديميا » مكان قوله : « زماما » .

(٥) يقول : إن المنون تبلى المرسات المدرعين وهم على الخيول التي تشبه في الحرب الحدا المفزعة التي

كثرت قبل أعينهم ونظرهم ، فكان في أعينهم قبلا بالتحريك ، وهو شبه الحول . ولا يريد الشاعر

أن في أعين هذه الحدا قبلا حقيقة ، وإنما هو كلام جار على طريق التشبيه .

(٦) يقال للدرع : لامة . ومنه اشتق « استلام » ، أى لبس اللامة .

فَهْنُ كَعِيقَبَانَ «الشَّرِيفُ»^(١) جَوَانِحُ * وَهُمْ فَوْقَهَا مُسْتَلِثَمٌ وَحَلَقِ الْجَدَلِ

قوله : «فَهْنُ» ، يعنى الخيل كَعِيقَبَانَ الشَّرِيف . جَوَانِحُ : قد أَكْبَنَ فى السير .
وَالْجُنُوحُ : دنو الصدر من الأرض ، ومنه يقال : «جَنَحَتِ السفينةُ» ، إذا لزمت

الأَرْضَ . قوله : وَهُمْ فَوْقَهَا ، أى فوق الخيل . وَالْجَدَلُ : المجدولة^(٢) من الدروع .

مَنَايَا يُقَرِّبُنَ الْحُتُوفَ لِأَهْلِهَا * جِهَارًا وَيَسْتَمْتَعُنَ بِالْأَنْسِ الْجَبَلِ^(٣)

قوله : «يَسْتَمْتَعُنَ» ، يعنى المنايا ، فإن الناس يصيرون لها مُتَعَةً ناكلهم .

وَالْجَبَلُ : الكثير .

وَمُفْرِهَةٌ عَنَسٍ قَدَرْتُ لِرَجُلِهَا * نَحَرْتُ كَمَا تَتَابَعُ الرَّيْحُ بِالْقَفْلِ^(٤)

قوله : «وَمُفْرِهَةٌ» ، يعنى ناقة تاتى بأولادها قَوَارَةً وَعَاسٍ : شديدة . قَدَرْتُ

لِرَجُلِهَا ، أى هَيَأْتُ وَصَّرَبْتُ رَجُلَهَا نَحَرْتُ لِمَا عَرَقَتْهَا . «كَمَا تَتَابَعُ الرَّيْحُ بِالْقَفْلِ» .

(١) الشريف : ١٠. لى نمة تنسب إليه العقبان . وقيل : إنه مرة مجد . شه الخيل بعقبان هذا المكان فى سرعتها . وفى اللسان مادة (جدل) : «كفنان الشريح» ولم نجد فى المواضع التى تسمى الشريح موضعاً تنسب إليه العقبان . (٢) فى شرح السكرى أن الجدلا . من الدروع تكون إذا استدار حلقها ولم يكن أنطح . (٣) فى رواية : «قديمًا» مكان قوله : «جهارا» . والأنس بالحرىك : أهل المحل ، ناله فى اللسان مستشهدا بهذا البيت ، كما أورده فى مادة «جبل» أيضا صابطا الجبل بكسر فسكون وبضم الجيم أيضا ضبطا بالعارة .

(٤) يشير بهذا البيت والذى بعده إلى كرمه ، وأنه يعرقب ما عرطه وكرم عنده من الباق ذرات الأولاد القواره . فذهب بها سرفه كما تذهب الريح ببس الثبت . وروى : «لساقها» مكان قوله : «لرجلها» . وروى : «تتابع» فالياء المثناة مكان الباء الموحدة ، أى مثلها تذهب ببس الشجر وتمضى به . قاله الأشمس .

والْقَفْلُ: النَّبْتُ الْيَابِسُ . وَتَنَابُجٌ: تَنَابُجٌ . فيقول: نَحَرْتُ هَذِهِ النَّاقَةَ حِينَ ضَرَبْتُ رِجْلَهَا
كَمَا تَمُرُّ الرِّيحُ بِالْيَبِيسِ فَيَتَّبَعُ بَعْضُهُ بَعْضًا .

(١)
لِحَيٍّ جِياعٍ أَوْ لَضَيْفٍ مَحْوٍ * أَبَادِرُ ذِكْرًا أَنْ يُلَجَّ بِهِ قَبْلِي
يقول: هَذِهِ النَّاقَةُ الَّتِي نَحَرْتُهَا، لِحَيٍّ جِياعٍ أَوْ لَضَيْفٍ مَحْوٍ: لَمْ يَرْضَ مَكَانَهُ
فَنَحَوَ . * أَبَادِرُ ذِكْرًا أَنْ يُلَجَّ بِهِ قَبْلِي * أَيْ يَتِمَادَى فِيهِ غَيْرِي، وَالذِّكْرُ، يَرِيدُ
بِهِ الْحَمْدَ .

(٢)
رَوَيْتُ وَلَمْ يَغْرَمْ نَدِيمِي وَحَاوَلْتُ * بَنَى عَمَّهَا «أَسْمَاءُ» أَنْ يَفْعَلُوا فِعْلِي
أَيْ أَرَادَتْ أَنْهُمْ يَفْعَلُونَ مِثْلَ فِعْلِي .

(٣)
فَمَا فَضْلَةُ مِنْ (أَذْرَعَاتٍ) هَوَتْ بِهَا * مُذَكَّرَةٌ عَنَّا كَهَادِيَةِ الضَّحْلِ

(١) فِي رِوَايَةٍ: «حَدَا» .

(٢) كَانَ الْأَسْبَ أَنْ يَقُولَ: «لَحَوْلَ» بِالْبَاءِ، لِلْجَهْلِ، لِإِوَاقِ قَوْلِهِ فِي الْبَيْتِ: «مَحْوَلٌ»
بِهَنْجِ الْوَارِثَةِ؛ مَاذَا كَسَرَتْ تِلْكَ الْوَارِثَةُ مَعَ قَوْلِهِ: فَتَحْوَلُ .

(٣) يَقُولُ: إِنَّهُ قَدْ رَرَى مَعَ نَدِيمِهِ مِنَ الْخَمْرِ الَّتِي اشْتَرَاهَا، وَلَمْ يَغْرَمْ نَدِيمُهُ شَيْئًا مِنْ ثَمَنِهَا، وَقَدْ حَاوَلَتْ
أَسْمَاءُ مِنْ بَنَى عَمَّهَا أَنْ يَفْعَلُوا مِثْلَ فِعْلِي لَمْ يَسْتَطِيعُوا .

(٤) فِي الْأَصْلِ: «أَرَادَ» .

(٥) فِي رِوَايَةٍ: «فَا نَطْعَةٌ»؛ وَهَذِي الرِّوَايَتَيْنِ وَاحِدٌ . يَصِفُ تِلْكَ الْحُمُرَ بِأَنَّهَا مِمَّا فَضَّلَ عِنْدَ
نَاجِرِهَا، وَأَنَّهَا قَدْ حَاتَهَا مِنْ أَذْرَعَاتٍ نَاقَةٍ شَدِيدَةٍ خَلَقَتْهَا كَخَلْقَةِ الْجَلِ . ثُمَّ شَبَّهَ تِلْكَ النَّاقَةَ فِي صَلَابَتِهَا وَالتَّامِ
جِسْمِهَا بِهَادِيَةِ الضَّحْلِ، أَيْ الصَّخْرَةِ تَكُونُ فِي الْمَاءِ يَتَرَعَّلِيهَا . وَأَذْرَعَاتُ: بِلَدٌ بِأَطْرَافِ الشَّامِ يَجَاوِرُ
أَرْضَ الْبَلْقَاءِ وَعَمَّانَ، وَكَانَتْ تَنْسَبُ إِلَيْهِ الْخُمْرُ الْجَيِّدَةُ قَدِيمًا .

قوله : «مَذْكُورَةٌ» يعنى ناقةً خَلَقَتْهَا خِلْقَةُ الْفَحْل . «هَادِيَةِ الضَّحَل» : صَخْرَةٌ
 فِي مُقَدِّمِ الْمَاءِ . وَالضَّحَل : الْمَاءُ الرِّقِيقُ .

(١)
 سُلَافَةٌ رَاجٍ ضُمَّتْهَا إِدَاوَةٌ * مُقَيَّرَةٌ رِذْفٌ لَأَنَحِرَةِ الرَّحْلِ
 (٢)
 تَزَوَّدَهَا مِنْ أَهْلِ «مَصْرٍ» وَ«غَزَّةٍ» * عَلَى جَسْرَةٍ مَرْفُوعَةِ الدَّيْلِ وَالْكَفْلِ
 (٣)
 وَيُرَوَّى « مِنْ أَهْلِ بَصْرَى وَغَزَّةٍ » . قَوْلُهُ : «مَرْفُوعَةِ الدَّيْلِ» ، يَرِيدُ عَلَى
 نَاقَةٍ مَشْمُورَةٍ . وَجَسْرَةٍ : جَسِيمَةٍ . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : مَاضِيَةٌ ، وَهِيَ الَّتِي تَجُسُرُ عَلَى كُلِّ
 شَيْءٍ . وَغَزَّةٌ : مَدِينَةٌ بِالشَّامِ .

(٥)
 فَوَافِي بَهَا «عُسْفَانٌ» ثُمَّ أَتَى بِهَا * «مَجَنَّةٌ» تَصْفُو فِي الْقِلَالِ وَلَا تَغْلِي
 (٦)
 قَرَوَحَهَا مِنْ «ذِي الْمَجَازِ» عَشِيَّةً * يُبَادِرُ أَوْلَى السَّابِقَاتِ إِلَى «الْحَبْلِ»

(١) مقبرة، أى طليت بالقار .

(٢) الكفل : من مراكب الرجال ، وهو كساء . يعقد طرفاه ويلقى . فَمَدَّه عَلَى كَاهِلِ الْبَعِيرِ ، وَهُوَ خِرَاءُ
 عَمَّا إِلَى الْمَحَرِّ . يَقُولُ : إِنْ تِلْكَ الْحِمْلَةُ جَاءَتْ بِهَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ هَذَا الْبَلَدِ الْمَذْكُورِ وَحَمَلَهَا عَلَى نَاقَةٍ
 جَسِيمَةٍ مَشْمُورَةٍ فِي سِيرِهَا .

(٣) بصرى : بلد بالشام من أعمال دمشق .

(٤) يشير الشاعر بهذا التفسير إلى أن ذكر الدليل هنا على طريق التمثيل . والمراد أنها ناقة مشمرة
 فِي السَّيْرِ مَاضِيَةٌ فِيهِ ، كَمَا يُؤْخَذُ مِنْ كَلَامِ السَّكْرِيِّ .

(٥) نقل ياقوت عن السكري أن (عسفان) على مرحلتين من مكة على طريق المدينة ، كما ذكر أن
 (مجنة) عند عرفة ، واستشهد بأبي ذؤيب هذه . و « ذوالمجاز » : موضع سوق بعرفة على ناحية
 كبكب ، على فسخ من عرفة . ويشير الشاعر بهذين البيتين إلى تنقل هذا التاجر بجمعه بين تلك المواضع التي
 كَانَتْ أَسْوَاقًا لِلْعَرَبِ وَمَوَاسِمَ لَهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ .

(٦) في رواية : « فراح بها » .

فروّحها : يريد راح بها . « من ذى المجاز » : موسم كان للناس فى الجاهلية .
 قوله : * يُبَادِرُ أَوَّلَى السَّايِقَاتِ إِلَى الْحَبْلِ * أى يُبَادِرُ الَّذِينَ يَقِفُونَ «بَعْرَةَ» حتى
 يبيع نَعْمَهُ ، «والحبل» : حبل عَرَفَةَ ^(١) .

بِفَنَنْ ^(٢) وجاءت بينهن وإنه * يَمْسَحُ ذِفْرَاهَا تَزْغَمُ كَالْفَحْلِ
 يَمْسَحُ ذِفْرَاهَا صَاحِبُهَا ، أى يَمْسَحُهُ مِنَ الْعَرَقِ ، وَالذَّفْرَيَانِ : ما عن يمين نُقْرَةٍ
 الْقَفَا وَشِمَالِهَا . وَتَزْغَمُ : تُصَوِّتُ .

^(٣)
 بَخَاءِ بِهَا كَيْمَا يُوَفِّى حِجَّةً * نَدِيمُ كِرَامٍ غَيْرُ نِكْسٍ وَلَا وَغْلٍ
 النَّكْسُ : الْجَبَانُ الضَّعِيفُ . وَالْوَغْلُ : الَّذِى يَدْخُلُ فِي الْقَوْمِ وَلَيْسَ مِنْهُمْ .

^(٤)
 فَبَاتَ «بِجَمْعٍ» ثُمَّ تَمَّ إِلَى «مَنَى» * فَأَصْبَحَ رَأْدًا يَبْتَنِي الْمَرْجَ بِالسَّحْلِ
 قوله : «بِجَمْعٍ» يعنى الْمُرْدَلَفَةُ . ثُمَّ تَمَّ إِلَى مَنَى . وَأَصْبَحَ رَأْدًا ، يعنى رائدا : طالبا .
 يَبْتَنِي الْمَرْجَ ، يعنى الْعَسَلُ . بِالسَّحْلِ ، يعنى نَقْدَ الدَّرَاهِمِ ، يقال : سَحَلَهُ مِائَةَ سَوِيطٍ
 أى عَجَّلَ لَهُ ذَلِكَ .

(١) فى كتب اللغة أن الحبل اسم عرفة . قال نصر : يقولون مرة «الحبل» ومرة : «حبل عرفة» .
 (٢) يقول . فَبَاتَ تلك الرواحل بما يحمله من الحر ، وجاءت تلك الافة بينهن وهى تصيح صياح
 الفحل من النشاط والخفة ، وصاحبها يمسح ذفراها من العرق تسكينا لها . وفى رواية : «بخاء وجاءت» .
 (٣) فى رواية : «كَيْمَا يُوَفِّى حِجَّةً» .

(٤) عبارة بعض اللغويين فى تفسير الوعل والواعل أنه الذى يدخل على القوم فى طعامهم وشراهم
 من غير أن يدعوهم إليه أرىفق معهم مثل ما أفعقوا .

(٥) فى رواية : «آب» مكان قوله : «تَمَّ» .

بجاء يمزج لم ير الناس مثله * هو الضحك إلا أنه عمل النحل
قال الأصمعي : الضحك : الثغر ، فشبهه بياض العسل به . وقال بعضهم :
هو الطلع . وقال آخرون : هو الزبد .

(١)
”يمانية“ أحياء لها مظ ”مأيد“ * و”آل قراس“ صوب أسقية تحل
(٢) (٣)
يمانية ، يعنى العسل . ويروى : أرمية . والمظ : الرمان البرى يأكله النحل .
(٤)
ومأيد : موضع . وآل قراس : موضع . والصوب : صوب المطر أحياء لها هذا
النبت . وأسقية : السقي والري ، الشديد الوقع من المطر . أراد : فما هذا باطيب
(٥) (٦)
من فيها . وقوله : تحل ، أى سود . وقال الأصمعي : قراس : جبل بارد ، وآله :
ما حوله من الأرض . ويقال : قارس ، أى بارد جامد .

- (١) يصف العسل بأنها يمانية ، وبأن النحل التي تخرجها قد رعت الرمان البرى في هذين الموضعين
الذين ذكرهما ، وهو أجود لعسلها ، وأن هذا البت قد أحياء لها المطر العزيز ، هي ترى في خصب .
(٢) في كتب اللغة أن العرب يدكرون العسل ويؤثرونه ؛ والتأنيث أكثر .
(٣) ذكر السكري أن هذا الرمان يعقد ورقا ولا يكون له رتان . وفسر في اللسان المط في مادة
(مظظ) بأنه عصارة عرق الأوطى وهي حمر ، والأرطاة خضراء ، واستشهد بيت أبي ذؤيب هذا .
(٤) في اللسان مادة «ميد» أن (مأيد) بلد بالسراة . ورواه صاحب اللسان أيضا في مادة «ميد» :
«مائد» وقال في تفسيره : إنه اسم جبل ، ونقل عن ابن بزى في مادة (مظظ) أن صوابه بالباء ، ومن همزه
فقد صح . (٥) في اللسان مادة «مظظ» أن آل قراس جبال بالسراة . وقال ياقوت :
تفتح قافه وتضم . (٦) في الأصل : «الجديد الودق» ؛ وهو تحريف في كلتا الكلمتين صوابه
ما أثبتنا قفلا عن اللسان مادتي «مظظ» و «رى» .
(٧) يشير الشارح هذه العبارة الى ما سياتى بعد في القصيدة .
(٨) واحده أكل .

فما إن^(١) هما في صحفة^(٢) بارقية * جديد أرقّت بالقُدوم وبالصَّقل^(٣)
بارقية ، يقول : عَمِلَتْ بِيَارِق .

بأطْنِبَ من فيها إذا جئت طارقا * ولم يتبين ساطع الأفق المجلي^(٤)
الأفق المجلي : يقال : أَجَلَى ، إذا آنكشَف .

إذا الهدف^(٥) المعزاب صوب رأسه * وأمكنه صفو^(٦) من الشَّلَّة الخُطَل^(٧)
الهدف : الثقيل الوخم . والمعزاب : الذى قد عَزَبَ بإبله . صَوَّبَ رأسه
أى أمكنه اتساع^(٨) من المال ، أى نام عليه وسكن على ذلك ، والشَّلَّة : الغنم .
والخُطَل^(٩) : الطَّوَالِ الآذان .

(١) هما ، أى اتخروا العسل .

(٢) ذكر صاحب اللسان أن « بارقا » موضع تنسب إليه الصحاف ، ولم يعبه ، وذكر ياقوت عدة مواضع بهذا الاسم ولم يذكر من بينها موضعا تنسب إليه الصحاف .

(٣) يقول : ما الحرم العسل بأطيب من ريقها إذا طرقتها والصـ . لم يكشف ؛ يريد وقت السحر ، لأنه وقت تنعير به الأفواه .

(٤) فى رواية « المعزال » مكان قوله « المعزاب » . والمعزال : الذى يرعى ماشيته معمزل عن الناس . وفى رواية : « وأعجه صفو » . يصف امرأ نورا وحما أمكنته كثرة ماله وسعة نعمته فنام على ذلك وقعد عن معالي الأمور .

(٥) يلاحظ أن قوله : « أمكنه اتساع من المال » تفسير لقوله بعد : « وأمكنه صفو » الخ ، لا لقوله : « صوب رأسه » كما يفيد كلامه . وكان الأولى أن توصع العبارة التى بعدها مكانها ، أى تفسير قوله : « صوب رأسه » .

(٦) نقل السكرى عن بعضهم فى تفسير الخطل أيضا أنها الكثيرة الأصوات .



وقال أبو ذؤيب - رحمه الله تعالى^(١) -

^(٢) وَيْلُ أُمِّ قَتْلَى فَوَيْقَ الْقَاعِ مِنْ "عُشَيْرٍ" * مِنْ "آلِ عَجْرَةَ" أَمْسَى جَدُّهُمْ هَصْرًا
عَجْرَةُ : من هَذِيل . قوله : جَدُّهُمْ ، أى حَظُّهُمْ . والقاع : الأرض المستوية
وطيتها حرة .

^(٣) كَانَتْ أَرْبَتَهُمْ "بَهْزٌ" وَغَرَّهُمْ * عَقْدُ الْجَوَارِ وَكَانُوا مَعَشَرًا عُذْرًا
أربتهم : جماعة رباب ، والرباب : عَقْدٌ وَذِمَّةٌ . وبهز : من بنى سُلَيْمَ^(٤) .

^(٥) كَانُوا مَلَاوِثَ فَاحْتَاجَ الصَّدِيقُ لَهُمْ * فَقَدَ الْبِلَادِ - إِذَا مَا تُمَحِلُ - الْمَطَرَا
قوله : ملاوِثَ ، أى ملاجئ يلجأ إليهم ويُلَاثُ بهم وَيُطَلِّبُ معروفهم . فاحتاج
الصديق لهم ، أى احتاج صديقهم لما هلكوا ، كفقد البلاد المطر إذا ما تُمَحِلُ .

^(٦) لَا تَأْمَنَنَّ "زُبَالِيًّا" بِذِمَّتِهِ * إِذَا تَقَنَّعَ ثَوْبَ الْغَدْرِ وَأَتَزَّرَا

(١) لم ترد هذه الأبيات الأربعة في النسخة التي بين أيدينا من شرح السكري لديوان أبي ذؤيب .
(٢) ويْلُ أُمِّ قَتْلَى : كلمة يراد بها التمتع على هؤلاء القتل . وعشر : شعب لهذيل يصب من « دابة »
وهو اسم جبل يحجز بين نخلتين الشابة واليمانية من نواحي مكة . وضبط في الأصل قوله : « عَجْرَةَ »
بفتح العين . وقد ضبطه بالضم تقلا عن الداءوس وشرحه . (٣) كانت أربتهم ، أى كان
ذرى أربتهم ، أى الدين تعاهدوا معهم ، قاله ابن بزي . (٤) هم بنو بهز بن امرئ القيس
ابن بهثة بن سليم . (٥) كانوا أى هؤلاء القتل . وروى في اللسان : « ملاوِثَ » بزيادة
الاء . قال ابن سيدة : إنما ألحق الاء لإتمام الجازء ، ولو تركه لغنى عنه . (٦) زبالي : نسبة
إلى زبالة بن تميم ، وهو أخو عمرو بن تميم . قال ابن الأعرابي : لهم عدد وليسوا بكثير .



وقال أبو ذؤيب - رحمه الله تعالى -

(١) أصبح من أمِّ عمرو "بطن مرَّ فأج * زاع الرجيع" فذو سندر "فأملأح" (١)
الجزع : طرَّف الوادي .

(٣) وخشاً سوى أن فزاد السباع بها * كأنها من تبغى الناس أطلأح
قوله : فزاد السباع، ولا يفرد من السباع إلا الخيث . وقوله : « من تبغى
الناس أطلأح » ، أراد كأنها متعبة في ربوضها .

ياهل أريك حمول الحى غادية * كالنخل زيننه ينع وإفضاح
أراد : يا هذا هل أريك . ويروى : « بل هل أريك » . وقوله : « كالنخل » شبه
الإبل بالنخل . وينع : إدراك . الإفضاح ، يقال : قد أفصح البسر ، إذا ما اختلط
في خضرته بصفرة أو حمرة .

(١) في رواية : « ما تخاف » مكان . « فأج » كما روى « بطن مر » بالنون . وهو
فتح الميم من نواحي مكة ، عنده يجتمع رادى النخلين فيصيران واديا واحدا . قاله ياقوت واستشهد بيت
أبي ذؤيب هذا . والرجع : ماء لهذيل بين مكة والطائف . وذكر ياقوت « ذا سدر » ، « وأملأح »
ولم يبينهما . قال : وقد تكرر ذكر أملاح في شعر هذيل ؛ فلعله من بلادهم . (٢) وقيل : « منعطه » .
وقال أبو عبيدة : اللانق به فتح الجيم . (٣) في رواية : « مرأط السباع » بالطاء ، أى ما تقدم منها .
قاله الأصمى . وروى خاله : « وزاد السباع » بصم الواو وتشديد الزاء . يقول : إن سباع هذه المواضع
تربض وتلرق بالأرض كما يصع المعبي ، وذلك من خبثها ، فهي تتظاهر بالإعياء خداعا تبغى الناس بذلك ،
فكانها من شدة ما تلرق بالأرض إبل مهازيل . (٤) الواحد طلح يفتح الطاء وكسرها .
(٥) أوضح من هذا التفسير قول الأخفش : شبه الإبل وما عليها من الزينة بالصفرة والحمر ، فالمحل الحامل .
(٦) فمر بعض اللغويين بالإفصاح بأنه خلوص اللون الواحد ، إما حمرة وإما صفرة .

(١)

هَبَطَنَ "بَطْنُ رُهَاطٍ" وَاعْتَصَبَنَ كَمَا * يَسْقِي الْجُدُوعَ خِلَالَ الدُّورِ نَضَّاحُ

هَبَطَنَ : يعنى الإيلَ بَطْنُ رُهَاطٍ . وَاعْتَصَبَنَ ، أى اجتمعن عُصْبَةً . وقوله :

« كَمَا يَسْقِي الْجُدُوعَ خِلَالَ الدُّورِ » والمعنى كَأَنَّ الْجُحُولَ نَحْلٌ ، فَطَوَّلَ ، فَقَالَ :

كَمَا يَسْقِي الْجُدُوعَ نَضَّاحُ ، فهذا كما قال امرؤ القيس فى تطويل المعنى :

لَهَا مَتَتَانِ خَطَايَا كَمَا * أَكَبَّ عَلَى سَاعِدِيهِ النِّمْرُ^(٢)

والمعنى : لَهَا مَتَتَانِ كَسَاعِدِي النِّمْرِ ، وَلَكِنْ طَوَّلَ . وَالنَّضَّاحُ : الَّذِى يَسْقِي .

وَالنَّاضِحُ : الْبَعِيرُ . وَالنُّضْحُ : الْفِعْلُ . وَالنَّضَّاحُ : الرَّجُلُ ، يَقَالُ : مَا لُفْلَانٍ يُسْقَى

بِالنُّضْحِ .

ثُمَّ شَرِبْنَ "بَنَبَطُ" وَالْجِمَالُ كَأَنَّ الرِّشْحَ مِنْهُنَّ بِالْآبَاطِ أَمْسَاحُ^(٣)

نَبَطُ : مَوْضِعٌ ، وَشَبَّهُ سَوَادَ الْعَرَقِ إِذَا سَالَ بِالْمِسْحِ^(٤) ، فَإِذَا جَفَّ صَارَ إِلَى

الْصُّفْرَةِ .

(٥)

ثُمَّ انْتَهَى بَصَرِي عَنْهُمْ وَقَدْ بَلَغُوا * "بَطْنُ الْحَجِيمِ" فَقَالُوا "الْحَوَّ" أَوْ رَاحُوا

(١) رَهَاطُ : مَوْضِعٌ عَلَى ثَلَاثِ لَيَالٍ مِنْ مَكَّةَ . وَقَالَ قَوْمٌ : وَادِى رَهَاطُ فِي بِلَادِ هَذِيلِ .

(٢) الْمَتَتَانِ : جَنْبَتَا الطَّهْرِ . وَالْمَتَةُ : لَفَةٌ فِي الْمَتْنِ . وَخَطَايَا ، أَيْ اكْتَرَبْنَا . قَالَ الْكِسَائِيُّ : أَرَادَ خَطَايَا ، فَلَمَّا حَرَكَ التَّاءَ رَدَّ الْأَلْفَ الَّتِى هِيَ بَدَلٌ مِنْ لَامِ الْفِعْلِ ، لِأَنَّهَا إِنَّمَا كَانَتْ حَذَفَتْ لِسُكُونِهَا وَسُكُونِ التَّاءِ ، فَلَمَّا حَرَكَ التَّاءَ فِي الثَّنِيَةِ رَدَّ الْأَلْفَ . وَذَهَبَ الْفَرَاءُ إِلَى أَنَّهُ أَرَادَ خَطَايَا ، لِحَذَفِ النُّونِ اسْتِخْفَافًا . أَمْ مَخْصَصًا مِنْ كَتَبِ اللَّامَةِ . وَالشَّاعِرُ يَصِفُ فَرَسًا .

(٣) ذَكَرَ يَاقُوتُ أَنَّ (نَبَطًا) مِنْ شُعَابِ هَذِيلِ .

(٤) الْمَسْحُ : كَسَاءٌ مِنْ شَعْرِ .

(٥) ذَكَرَ يَاقُوتُ الْحَجِيمَ وَقَالَ : إِنَّهُ وَادٍ ، وَقِيلَ : جَبَلٌ ، وَلَمْ يَعْنِهِ . وَجَوَّ : اسْمٌ لِلْحَاجَةِ إِلَى الْمَاءِ .

وَيُرْوَى : «مَجْدَ الْحَيِّمِ»، والنَّجْدُ : الطريق . ثم أَتَتْهُ بِصَيْرِي ، أى انقطع .
وقوله : «فَقَالُوا» ، من القائلة ^(١) .

^(٢) إِلَّا تَكُنْ ظُعْمًا تُبْنَى هَوَادِجُهَا * فَإِنَّهُمْ حَسَانُ الزُّيِّ أَجْلَاحُ
^(٣) فِيهِمْ أُمُّ الصَّبِيِّنَ الَّتِي تَبَلَّتْ * قَلْبِي فَلَيْسَ لَهَا مَا عِشْتُ إِنْجَاحُ
قوله : «تَبَلَّتْ قَلْبِي» أى أصابته بَبَلٌ . وإِنْجَاحٌ ، لا يُنْجَحُ . ^(٤)

^(٥) كَانَتْهَا كَاعِبٌ حَسَنَاءُ زَنْحَرَفَهَا * حَلَى وَأَتَرَفَهَا طُعْمٌ وَإِصْلَاحُ
قوله : زَنْحَرَفَهَا : زَيْنَهَا . وقوله : وَأَتَرَفَهَا : نَعَمَهَا .

أَمْنِكَ بَرَقَ أَيْدِي اللَّيْلِ أَرْقُبُهُ * كَأَنَّهُ فِي عِرَاضِ «الشَّامِ» مِضْبَاحٌ ؟
أَمْنِكَ : يريد أَمِنْ نَاحِيَتِكَ بَرَقَ . أَرْقُبُهُ : أَنْظُرْ إِلَيْهِ مِنْ أَيْنَ يَلْمَعُ . فِي عِرَاضِ
الشَّامِ : فِي نَوَاحِي الشَّامِ ، الْوَاحِدُ عُرْضُ .

(١) القائلة : نصف النهار .

(٢) لم يرو أبو نصر هذا البيت . ورواه الأصمعي . يقول : إِلَّا تَكُنْ ظُعْمًا تَرْفَعُ لَهَا الْهَوَادِجُ ،
أى تَحْمِلُ لَهَا عَلَى الْإِبِلِ ، فَاِنْ هَوَادِجُهُمْ حَسَانُ الزُّيِّ أَجْلَاحُ : جَمْعُ أَجْلَحَ ، وَهُوَ الْهُودُجُ إِذَا لَمْ يَكُنْ
مَشْرُوفَ الْأَعْلَى . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : إِذَا كَانَ مَرِيبًا . وَجَمْعُ أَفْعَلَ عَلَى أَفْعَالٍ قَلِيلٍ حَدَّاسٌ وَرَوَاهُ أَبُو عَمْرٍو
«أَمْلَاحُ» ، جَمْعُ مَلِيجَ . وَالَّذِي فِي الْأَصْلِ : «ظَمْنٌ» بِالزَّيْعِ .

(٣) فَلَيْسَ لَهَا مَا عِشْتُ إِنْجَاحُ ، أَيْ لَيْسَ لَهَا وَسْعِي فِيهَا إِنْجَاحُ . قَالَهُ فِي اللِّسَانِ فِي مَادَّةِ «نَجَحَ» .
وَقَالَ السَّكْرِيُّ : أَيْ لَيْسَتْ لَهَا نَجْحِي إِنْجَاحُ . وَوَرَدَ فِي الْأَصْلِ مَكْتُوبًا عَلَى هَامِشِ النُّسخَةِ «لَعَلَهُ لَهُ» .

(٤) التَّبَلُّ : غَلَبَةُ الْحُبِّ عَلَى الْقَلْبِ وَتَهْيِئَتُهُ وَأَنْ يَذْهَبَ بِهِ .

(٥) ذَكَرَ السَّكْرِيُّ أَنَّ الْهَاضِمَ لَمْ يَرَوْهُ هَذَا الْبَيْتَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ ، وَإِنَّمَا جَاءَ بِهِ فِي صِفَةِ الْهَضْبَةِ فِي آخِرِ

الْقَصِيدَةِ .

(١)
يُجِشُّ رَعْدًا كَهَذِرِ الْفَحْلِ تَدْبُهُ * أَدَمُ تَعَطَّفُ حَوْلَ الْفَحْلِ صَحَضًا
قوله : يُجِشُّ رَعْدًا ، يعني البرق يَسْتَخْرِجُ رَعْدًا ويستثيره كما يُجِشُّ البئرُ : يُكْسَحُ
ويُخْرِجُ ما فيها . وصَحَضًا ، أصلُ الصَّحَضِ الماء الرقيق ، فأراد ها هنا جماعة
الإبل قليلة .^(٢)

فَهَنَ صُعْرًا إِلَى هَذِرِ الْفَنِيقِ وَلَمْ * يَحْفِزَ وَلَمْ يُسْلِهِ عَنْهُ الْقَاحُ
فَهَنَ صُعْرًا : يعني الإبل ، أى مِيلٌ إِلَى هَذِرِ هَذَا الْفَحْلِ . ولم يَحْفِزَ : لم تَذْهَبْ
غَلْمَتُهُ . ولم يُسْلِهِ الْقَاحُ : يقال : أَلْقَحَهَا يُلْقِحُهَا : إِذَا ضَرَبَهَا فَحَمَلَتْ .^(٣)

(٤)
فَرَّ بِالطَّيْرِ مِنْهُ فَاعِمٌ كَكِدْرٍ * فِيهِ الظُّبَاءُ وَفِيهِ الْعَصَمُ أَجْنَحُ

(١) الأدم : الإبل في لونها بياض ، الواحد آدم وأدما . شبه البرق فيه رعد وقطع السحاب حوله
بفعل الإبل المرعى تجتمع حوله الإبل . وروى « أروضاح » مكان قوله : « صحضاح » أى إبل بيض .
وروى : « أنضاح » جمع ماخ . (٢) في اللسان عن خالد بن كلثوم أن معنى الصحضاح
كما في هذا البيت الإبل الكثيرة . قال : الصحضاح في لغة هذيل : الكثير ، لا يعرفها غيرهم .
(٣) يلاحظ أن تفسير الحفر بهذا المعنى تفسير باللازم ، إذ لم نجد هذا المعنى فيما راجعناه من كتب
اللسان . والذى وجدناه ما نقله صاحب التاج عن الصاغاني أن الحفر بمعنى الجماع . وبلغ منه ما ذكر
الشارح ها . وفي اللسان مادة « صعر » ، « ولم يحمر » مضبوطا بضم الياء وسكون الجيم وفتح الراء مكان
قوله : « ولم يحمر » ؛ فلعله تحريف . وشرح هذا البيت ساقط من النسخة التي بين أيدينا من شرح
السري لديوان أبي ذؤيب ؛ وكذلك بقية القصيدة . (٤) ورد هذا البيت في اللسان
مادة « جنح » ونسب الأجناح فيه الموائل . يشير إلى عزارة هذا السيل وكثرة الطير الحائمة عليه ،
فيقول : إنه قد مر بالطير منه ما ملا الأودية والوهاد ، وإن الظباء والوعول قد لزمت الأرض ولصقت
بها خشية منه . والعصم : جمع أعصم ، وهو من الوعول والظباء ما في ذراعيه بياض وسائر أسود
أو أحمر .

فمر بالطير : يعنى السَّيْلُ أنه كثير الطَّيْر . فاعم : سَيْلٌ ذو إفعام ، أى مَلَأَ كُلَّ شَيْءٍ . وقوله : العَصْمُ أَجْنَحُ : قد جَنَحَتْ ، دَنَتْ من الأرض ، ومنه : جَنَحَتْ السفينةُ : إذا لَزِمَتْ الأرضَ .

(١) لولا تَنَكُّبُهُنَّ الوَعَثَ دَمَرَهَا * كما تَنَكَّبَ غَرْبَ الْبَرِّ مَتَّاحُ
الْوَعَثُ : السهولة واللَّيْنُ ، أى إذا مررتَ بِمَكَانٍ سَهْلٍ تَنَكَّبَهُ لا يَكْسِرُهُنَّ السَّيْلُ ، فكانتِ تَنَكَّبُ كثرةَ الماءِ ؛ يعنى الظَّباءَ والعَصَمَ .

وفى غير النسخة فى التفسير : انه يقول :

* لولا تَنَكُّبُهُنَّ الوَعَثَ دَمَرَهَا *

كَبَّهَا على وجوهها ، أى تَنَكَّبَ السهولةَ وتَحَيَّنَ عنه ، يعنى الطين . وقوله :

* كما تَنَكَّبَ غَرْبَ الْبَرِّ مَتَّاحُ *

(٢) وهو أن ينقطع القَرَبُ — وهو [الدُّلُ] الضَّخْمَةُ — فيخاف أن يمرَّ به رِشَاؤُهَا فيَنْفَلِتَ فى الْبَرِّ .

هَذَا ، وَمَرْقَبَةٌ عَيْطَاءُ قُلَّتْهَا * شَمَاءُ ضَاحِيَةٌ لِلشَّمْسِ قِرْوَا حُ

قوله : هذا ، أى هذا قد مضى لسبيله ، ما وَصَفَ قَبْلُ . ثم قال : وَرُبَّ مَرْقَبَةٍ ، والمَرْقَبَةُ : ما أَشْرَفَ . عَيْطَاءُ : طَوِيلَةُ الْعُنُقِ . وَشَمَاءُ : مُشْرِفَةٌ . قوله :

(١) المَتَّاحُ : مستخرج الدلو من البرِّ . يشير إلى شدة السبل حتى إن الظباء والوعول قد تجبن سهل الأرض لكثرة الماء به ، ثم شبه تباعدن عن السبل بتباعد المستق حين تنقطع دلوه فتوى إلى البرِّ ويخشى أن يمرَّ به جبل الدلو فيسقطه فيها . (٢) فى الأصل : « إلى السهولة » وقوله : « إلى » زيادة من الناصح . (٣) لم ترد هذه الكلمة فى الأصل ؛ والسياق يقتضيها .

ضاحية للشمس : ظاهرة . قرواح : ليس فيها مستظل ولا شيء ، ويقال للأرض
المستوية : قرواح وقروح^(١) .

قد ظلت فيها معي شعث كأنهم^(٢) * إذا يسب سعي الحرب أرماح^(٣)
لا يستظل أخوها وهو معتجر * لريدها من سموم الصيف ملتح^(٤)
« لا يستظل أخوها » يريد : أخا هذه المرقبة . وهو معتجر بعامتة . والرید :
ما بدر من هذه المرقبة . وملتح : متغير لونه قد غيرته السموم .



وقال أبو ذؤيب^(٥) — رحمه الله تعالى —

صبا صنبوة بل بلج وهو لجوج * وزالت لها « بالأنعمين » حدوج^(٦)
كما زال تحل « بالعراق » مكمم * أمر له من « ذى القرات » خليج^(٧)

(١) لم نجد في شرح الفاروس ولا في اللسان ولا في الأساس لفظ « قروح » بدون ألف بعد الوار
بهذا المعنى الذى ذكره . والذى وجدناه عند القرواح : القرياح . (٢) يصف أصحابه الذين معه
في هذه المرقبة بأنهم شعث : جمع أشعث ، وهو الذى تلبد شعره وأغبر ولم يدهن ؛ يريد أن أصحابه غير مترفين
لكثرة ما يمارسون المارات ، فلا يفرعون إلى التزين وترجيل رؤوسهم . (٣) الاعتجار : لف العمامة
على الرأس من غير إدارة تحت الحنك . (٤) عارة بعض اللعين « الرید » : الحرف الناقئ
في الحبل . (٥) لم يرو الأصبهى خمسة أبيات من أول القصيدة . ووردت في الأصل في هامش
النسخة ؛ وكتب بعد البيت الخامس منها : « من رواية العين » . (٦) الأنعمان : وادبان ذكرهما
ياقوت ولم يبين موضعهما . والحدوج : جمع حدج بكسر الحاء ، وهو المودج يشق فوق القتب حتى يشق
على البعير شدا واحدا بجميع أذانه ؛ وهو مركب للنساء . (٧) المكمم من الخل : ما أخرج أكامه ،
جمع كم بكسر الكاف ، وهو وعاء الطلع . شبه الهوادح المرفوعة على الراجل بمحل أنخرج أكامه .

(١)
فإنك - عمرى - أى نظرة عاشق * نظرت "وقدس" دوننا "ودجوج"
(٢)
إلى طعن كاللوم فيها ترايل * وهزة أجمال هن وسيج
(٣)
غدون بجالي وأنحنهن "خزرج" * معقة آثارهن هـدوج
(٤)
سقى "أم عمرو" كل آخر ليلة * حاتم سود مأو هن نجيح
(٥)
حاتم : يعنى السحاب فى سواده . والحنم : الحرة الخضراء . ونجيح : سائل .
(٦)
تروت بماء البحر ثم تنصبت * على حبشيات هن نجيح

(١) قدس : جبل عظيم يجده . ودجوج : رمل مسيرة يومين إلى دون تيماء . يوم . ذكره ياقوت وذكر شعرا بى ذؤيب هذا .

(٢) الوسيج : ضرب من سير الإبل ، وهو مشى سريع . والدى فى الأصل : هجج ، ولم يجد من معانيه ما يناسب سياق البيت . وما أبتناه عن ديوان أبى ذؤيب المطبوع فى أوربا .

(٣) الخزرج من نعت الريح . قال ابن سيدة : هى ريح الجنوب . والهدوج : الريح التى فى صوتها حنين . وفى الأصل : « مقفة » بالقاف مكان قوله : « مقفة » بالعين المهملة .

(٤) من هنا بتدئ رواية الأصمى . وروى فى اللسان « فى مادق (نحج) و (حنم) » : « سيم » مكان : « سود » وكلا اللغتين بمعنى واحد . وقال : ومضى « كل آخر ليلة » : أبدا . وذكر السرى نحو هذا المعنى ، فقال : قوله : « كل آخر ليلة » هذا مثل قوله : لا أكلك آخر الليل ؛ وماء لا أكلك ما بقى من الزمان ليلة أبدا .

(٥) قال السرى بعد تفسير الحاتم بما يوافق ما هنا : شبه بها ، أى بالحاتم ، السحاب الأسود . والأخضر عند العرب الأسود ؛ ويقال للسحاب إذا كثرت رايان : « أسود كانه الحنتم » اهـ .

(٦) يقول : إن تلك الحاتم ، (وهى الجرار) قد تروت من ماء البحر ، ثم ارتفعت على صحاب سود لهن نجيح ، أى مر سريع مع صوت .

قوله : « تَرَوْتُ بِمَاءِ الْبَحْرِ »، يعني الحَنَاتِمَ . ثم تنصبت على حَبَشِيَّاتٍ :
على سَحَابٍ سُودٍ . وقوله : « نَتِيج »، أى مَرَّ سَرِيعٌ اهـ .
شَرِبْنِ بِمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَرَفَعْتُ * مَتَى جُلُجَ خُضِيرٌ لَهْنٌ نَتِيجٌ^(١)
من رواية العين .

إِذَا هُمْ بِالْإِفْلَاحِ هَبَّتْ لَهُ الصَّبَا * فَأَعْقَبَ نَشْءٌ بَعْدَهَا وَخُرُوجُ^(٢)
إِذَا هُمُ السَّحَابُ بِالْإِفْلَاحِ هَبَّتْ لَهُ الصَّبَا * فَأَعْقَبَ نَشْءٌ بَعْدَهَا وَخُرُوجُ : يقول :
جَمَعْتُهُ فَأَعْقَبَ نَشْءٌ : يريد غَيْمًا بَعْدَ غَيْمٍ ، يقال : نَشَأَ السَّحَابُ . وَخُرُوجُ السَّحَابِ
وَنَشْؤُهُ وَاحِدٌ^(٣) .

يُضَىءُ سَنَاهُ رَاتِقًا مَتَكَشَّفًا * أَغَرَّ كَمَصِيحِ الْيَهُودِ دَلُوجُ^(٤)
رَاتِقًا ، يريد سِجَابًا مُرْتَتِقًا بِالسَّحَابِ . مَتَكَشَّفًا : بِالْبَرْقِ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْبَرْقَ إِذَا
بَرَّقَ تَكْشِفُ السَّحَابَ . وَكَانَ الْأَصْمَعِيُّ يَرْفَعُ ، « رَاتِقٌ مَتَكَشَّفٌ » ، يريد : يَضَىءُ

(١) وفي رواية : « ثم تصعدت » مَتَى جُلُجَ سُودٌ . و« مَتَى » هنا بمعنى « من » في لغة هذيل . وتكون
مَتَى بمعنى وسط الشيء في لغة هذيل أيضا . يقال : أُنْزِجْتَهُ مِنْ مَتَى كَيْ ، أى مِنْ وَسْطِهِ .
(٢) في رواية : « فعاقب » قاله ابن حبيب . وقال : يقال للسحاب أول ما ينشأ : قد نشأ له
نشء حسن ، ونخرج له خروج حسن .
(٣) قيل في تفسير خروج السحاب أيضا إنه اتساعه وانبساطه ، وانتمشده . بيت أبي ذؤيب هذا .
(الطرالسان مادة خرج) .

(٤) في رواية : « أجوج » مكان « دلوج » ، أى مضى . والماء في قوله : « سناه »
للبرق ، أى ضوءه . يقول : إن هذا البرق يضىء السحب المرتفعة ، أى المنضم بمصها إلى بعض ، فتكشف
بضوئه . ونقل في اللسان مادة « أجوج » عن ابن بري أن الماء في قوله : « سناه » يعود على السحاب .
و « راتقا » : حال من الماء في « سناه » .

رائقٌ متكشَّفٌ في سناهُ . دَلُوجٌ : يَدُلُّجُ كما يَدُلُّجُ السَّاقُ ، يحل الدَّلَو من البئر الى الحوض يَدُلُّجُ بِهِ .

(١)

كما نَوَّرَ المصباحُ للعُجَمِ أمرَهُمُ * بُعَيْدَ رُقَادِ النَّائِمِينَ عَرِيحُ
قال الأصمعي : هذا على كلامين ، أراد : كما نَوَّرَ المصباحُ للعُجَمِ أمرَهُمُ عَرِيحُ :
عَرَجَ بعد ليل ، أى عَطَفَ .

(٢)

أَرِقْتُ لَهُ ذَاتَ العِشَاءِ كَأَنَّهُ * مَخَارِيقُ يُدْعَى وَسَطَهُنَّ نَخْرِيحُ
أَرِقْتُ لَهُ ، أى أَرِقْتُ لذلك البرق . ذَاتَ العِشَاءِ : أراد الساعة التى فيها
العِشَاءُ . قوله : كَأَنَّهُ مَخَارِيقُ ، يعنى البرق . والمَخَارِيقُ : التى يلعبُ بها الصِّبْيَانُ ، وهو
الخَرَجُ . ونَخْرِيحُ : لُعبةٌ يلعبُ بها الصِّبْيَانُ .

(١) أراد تشبيه البرق بمصباح أوقده في كنيسة العجم رجل عرج عليهم ليلا بعد ما ناموا . ويقرأ
قوله في البيت : « أمرهم » بالنصب والرفع ؛ فن نصب حمل قوله : « عريج » فاعل لفعل محذوف ،
أى استصبح لهم رجل عرج عليهم ، كما يفهم من كلام الأصمعي ، ونصه كما في النسخة المخطوطة التى بينا يدينا
من شرح السكري لديوان أبى ذؤيب : أى يضى . ساء كما نَوَّرَ المصباح للعجم أمرهم ؛ والعريج : الذى أُنَامَ
بعد ما ناموا فاستصبح لهم ، وإما يريد كما عرج رجل بعد ما نام الناس فأمرج في الكنيسة . عرج : عطف
فأقام بعد ليل . أراد كما نَوَّرَ المصباح للعجم أمرهم ، ثم رفع عريج كما نَوَّرَ عريج على كلامين أ . ومن رفع
« أمرهم » جملة هو العريج . (٢) المَخَارِيقُ : جمع مَخْرَاقٍ ، وهو المتديل يلف ليضرب به ، ويعرف بين
العامة في مصر « بالطرزة » . وذكر السكري أنه شبه البرق في اشتقاقه بها . والذي في اللسان مادة « خرج »
أنه أراد صوت اللاعين شبه الرند بها . وفي رواية : « تحتن » مكان قوله : « وسطهن » أى تحت هذه
المخاريق ، أو وسطها . وهذه اللعبة تسمى عند العرب : « نَخْرِيحُ » و « خَرَجُ » بكسر الجيم كخدام وخطام ،
لأنهم كانوا يدعون فيها : خراج خراج . وقال أبو علي الفارسي : لا يقال : خريج ؛ وإما المعروف :
نراج ، غير أن أبى ذؤيب احتاج إلى إقامة القافية فأبدل الياء مكان الألف . وقال الفراء : خراج : اسم
لعبة لهم معروفة وهو أن يمسك أحدهم شئنا بيده ويقول لسائرهم : « اخرجوا ما في يدي » .

(١)
تُكْرِكُهُ نَجْدِيَّةٌ وَتَمُدُّهُ * يَمَانِيَّةٌ فَوْقَ الْبَحَارِ مَعُوجُ
تُكْرِكُهُ، الهاء للسحاب، يريد: تُدَدُّهُ. نَجْدِيَّةٌ: رِيحٌ، وَتَمُدُّهُ يَمَانِيَّةٌ، يعنى
الريح الجنوب تزيد فيه. وَمَعُوجُ: تجرى على البحار. والبحار: المَدُنُ. والبرية: (٢)
البادية. والمعج: السَّيْرُ السَّهْلُ. (٤)
(٥)
لَهُ هَيْدَبٌ يَعْلُو الشَّرَاجَ وَهَيْدَبٌ * مُسِفٌ بِأَذْنَابِ التَّلَاعِ خُلُوجُ
الشَّرَاجُ: [شُعْبٌ] تكون في الحِار، والواحدة حَرَّةٌ، وهى الحجارة السوداء الصخورية. (٦)
مُسِفٌ: دَانٍ مِنَ الْأَرْضِ. وقوله: بِأَذْنَابِ التَّلَاعِ، والتَّلَعَةُ: الْمَسِيلُ مِنَ الْمَكَانِ
الْمُشْرِفِ فِي بَطْنِ الْوَادِي. وَأَذْنَابُهُ: أَوَانِرُهُ. خُلُوجٌ: يَجْتَنِبُ الْمَاءَ. (٧) (٨)

(١) فى رواية: « مسفسفة فوق التراب » مكان قوله: « يمانية فوق البحار ». والمسفسفة
من الرياح والفسفاة: القرية من الأرض تمسفسف التراب، أى تثيره وتكنسه.
(٢) والقرى أيضا. وواحد البحار بهذا المعنى بحرة. (٣) فى الأصل: « البرى »
سقوط التاء؛ ولم يحذف فى كتب اللغة بهذا المعنى الذى ذكره. والذى وحدناه: البرية، الصحراء؛
والبرية أيضا من الأرضين: ضد الربيعة. (٤) فى اللسان أن الملح سرعة المُر، وممر الموح
فى هذا البيت بالريح السريعة المُر. (٥) فى رواية: « دلوح » مكان قوله: « خلوج »
والدلوح: السحاب الذى يمر بمنزلا بمائه. يقال: مر دلوح بجملة: إذا كان منفلا. وهيدب السحاب:
ذيله الذى يتدل منه ويدنو، مثل هذب القطيفة. يصف السحاب بأن له ذبولا مسيلة يرتفع بعضها ويدنو
بعضها من الأرض. وإذا دنا السحاب رأسف كان أكثر ماء. (٦) لم ترد هذه الكلمة
فى الأصل، والسياق يقتضيا؛ وقد أثبتناها نقلا عن السكى. فان أكثر ما فى هذا الشرح مقول عنه
ماختصار. وصرت الشراج فى اللسان بأنها مسايل الماء من الحسار إلى الدهولة، الواحد شرج يفتح
فسكون؛ واستشهد بهذا البيت، ومؤدى التفسيرين واحد. (٧) يستفاد من كتب اللغة أن الحرة
هى الأرض ذات الحجارة السود، وليست هى فس الحجارة كما هنا. (٨) الظاهر أن قوله:
« الصخور » زيادة من السامع لإدلا مقضى لها؛ ولم ترد فى شرح السكى المقول عنه هذا الكلام.

(١) ضَفَادِعُهُ غَرَّقِي رِوَاءُ كَأَنَّهُا * قِيَانُ شُرُوبٍ رَجْعُهُنَّ نَشِيجُ
قوله : «ضَفَادِعُهُ غَرَّقِي» والضَفَادِعُ لا تَفَرَّقُ، إنما أراد كثرة الماء . وقِيَانُ
شُرُوبٍ، أى إِمَاءٌ يَغْنَيْنَ . ونَشِيجٌ : رَجْعُ أصواتهنَّ . شَبَهَ أصوات الضفادع بالمغنيات
تنشيج بكاء كَأَنَّهُنَّ يَفْتَلِعْنَهُ قَلْعًا من أجوافهنَّ .

لِكُلِّ مَسِيلٍ مِنْ «تِهَامَةٍ» بَعْدَ مَا * تَقَطَّعَ أَقْرَانُ السَّحَابِ عَجِيجُ
أراد : لِكُلِّ مَسِيلٍ من الماء عَجِيجُ . وأقْرَانُ السَّحَابِ : شَبَهَ السحابَ بِإِبِلٍ
مقرونة فَأَقْطَعَتْ أَقْرَانَهَا فَتَبَدَّدَتْ ، ففُضِرَ السحابُ لَهَا مِثْلًا ، فأراد تَفَرَّقَ السحابِ .
كَأَنَّ ثِقَالَ الْمُزْنِ بَيْنَ «تُضَارِعٍ» * وَ«شَامَةٍ» بَرَكٌ مِنْ «جُذَامٍ» لَبِيجُ
المُزْنِ : سحابٌ ، الواحدُ مُزْنَةٌ . وَتُضَارِعٌ وَشَامَةٌ : مَوْضِعَانِ . وَالبَرَكُ : الإِبِلُ .
فشَبَهَ ثِقَالَ الْمُزْنِ بِالْبَرَكِ . وَلَبِيجٌ : مَلْبُوجٌ بِهِ ، أى ضَرَبَ هَذَا السحابُ بِنَفْسِهِ فلا يَبْرُحُ ؛
ومنه : أَلْبَجَ بِهَذَا الْمَكَانِ ؛ وَلَبِجْتُ بِفُلَانٍ أَلْبَجُ بِهِ لَبَجًا : إِذَا ضَرَبْتَ بِهِ الْأَرْضَ .

(١) الشُّرُوبُ بضم الشين : جمع شرب بفتحها . والشرب : جمع شارب كصاحب وصاحب . وذكر
في اللسان مادة (نشح) وجهين في مرجع الضمير في قوله : «رجعهن» فقال بعد أن أورد البيت : أى رجوع
الضفادع ؛ وقد يجوز أن يكون رجوع القيان . (٢) يريد بالعجيج : صوت الماء . (٣) كذا وردت
هذه العبارة في الأصل وشرح السكري ؛ وصوابها : «فضرها مثلا للسحاب» إذ المثل هو المشبه به لا المشبه .
(٤) في رواية : «شابة» بالباء مكان «شامة» بالميم ، كما في شرح السكري ، وكذلك رِوَاءُ في اللسان
في مادتي «لبيج» و«ضرع» . قال السكري : شابة : موضع . وتضارع : جبل . وفي معجم البلدان
أن تضارع جبل تهامة لبنى كئامة . وقال الواقدي : هو جبل بالعقيق . وقال الأصمعي : شامة وتضارع :
جبلان يجعد . وجذام : حى من اليمن من ولد أسد بن خزيمه ، ونخصم أبو دؤيب لأنهم أكثر الناس إبلا .
(٥) الإبل ، أى الإبل الباركة . وفي اللسان مادة «برك» أن البرك جمع بارك مثل تجر وتاجر .
وقيل : هى إبل الحواء كلها التى تروح عليها بالغة ما تبلغ وان كانت ألوفًا ، وأنشد بيت أبي ذؤيب هذا .

تُضَارِعُ^(١)، بضم التاء؛ ومنه الحديث: «إذا سال تُضَارِعُ فذاك عامٌ خَصِيبٌ».
فذلِكَ سُقِيَا «أُمَّ عَمْرٍ» وإِني * لِمَا بَدَلْتُ مِنْ سَنِهَا لَبِيحُ^(٢)
قوله: بيهج، أى فَرِحَ، يقال: بَهِجَ به بهجًا.

كَأَنَّ أَبْنَةَ السَّهْمِيِّ دُرَّةٌ قَامِسٌ * لها بعدَ تقطيعِ النَّبُوجِ وَهِيحُ
سَهْمٌ: حىٌ من هُذَيْلٍ. وشبهَ أبنَةَ السَّهْمِيِّ بِدُرَّةٍ قَامِسٍ، أى غائِصٍ، والنَّبُوجُ:
أصواتُ النَّاسِ. فيقول: الدُّرَّةُ تُضِيءُ اللَّيْلَ، لها وَهِيحٌ.

بَكَفِّ رَقَاحِيٍّ يُحِبُّ نَمَاءَهَا * فَيُبْرِزُهَا لِلْيَسْعِ فَهِيَ فَرِيحُ^(٣)
يقول: هذه الدُّرَّةُ بِكَفِّ رَجُلٍ تَاجِرٍ رَقَاحِيٍّ، يُرْقِعُ مَعِيشَتَهُ، يريد: يَصِلِحُهَا. فهى
فَرِيحٌ، أى مَكشُوفٌ عنها.

أَجَازَ إِلَيْهَا بِلُجَّةٍ بَعْدَ لُجَّةٍ * أَزَلَّ كَعْرُنُوقِ الصُّحُولِ عُمُوجُ^(٤)
يريد: هذا الغائِصُ أَجَازَ إِلَى الدُّرَّةِ، أى نَفَذَ. واللُّجَّةُ: المَاءُ الكَثِيرُ الَّذِي لَا تَرَى
طَرَفِيهِ. أَزَلَّ: أَرَسَّ وَأَرَصَعُ^(٥)، يقال: أَزَلَّ وَأَرَسَّ وَأَرَصَعُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ. كَعْرُنُوقُ

(١) يلاحظ أن هذه العبارة وردت في الأصل منفصلة عن شرح البيت، وقد كتبت مفردة بجانب الصفحة. وفي اللسان مادة «صرع» ومعجم البلدان في الكلام على تصارع: «فذلك عام ربيع».
(٢) السيب: العطية، يريد ما تمنحه إياه من رد. (٣) في رواية: «يريد» يصف الدُّرَّةَ بأنها بكف تاجر قائم على ماله مصالح له، وهو يريد غلا. ثمها فيبرزها في السوق ظاهرة مكشوفة للناس لا ينجسها شيء. (٤) في الأصل: «آر» وهو تحريف. (٥) في اللسان وشرح السكري كفرئيق بضم الفين وفتح الون، وهو بمعنى العرنوق. وفي الأصل: «عُمُوج» بالعين المعجمة؛ وهو نصحيح. يصف المشاق والمتاعب التي لقيها ذلك الغائص في استخراج تلك الدرة من البحر، وأنه قد قد في لجة وصار يتلوى في السباحة ويحرف من ماحية إلى أخرى حتى استخرجها. (٦) الأرمح: قليل لحم المعز والمهذبن، وكذلك الأرمع، وهى لغة فيه؛ وإنما وصفه بذلك لأنه أخف له إذا حاص.

وهو طائر من طير الماء شبه الكركي^(١). والضحول : الماء القليل ، الواحد
مَحْلٌ. ومُحَوَّجٌ : الذى يتلوى فى الماء ، يعنى النائص. أراد: أَوَّلُ مَحَوَّجٍ .

بِغَاءِ بِهَا مَا شَتَّتْ مِنْ لَطْمِيَةٍ * يَدُومُ الْفُرَاتُ فَوْقَهَا وَيُمُوجُ^(٢)
قوله : "من لَطْمِيَةٍ" ، أى مِنْ عَيْرِ لَطْمِيَةٍ^(٣) . وقوله : "يدوم الفرات" ، كأنه ظن^(٤)
أَن الدَّرَّةَ إِذَا كَانَتْ فى الماء العذب فليس شَيْءٌ يُشْبِهُهَا ، فلم يَعْلَمْ .

بِغَاءِ بِهَا بَعْدَ الْكَلَالِ كَأَنَّهُ * مِنَ الْإِنِّ مِحْرَاسٌ أَقْدُ سَحِيجُ^(٥)

(١) زاد فى اللسان وصف ذلك الطائر بأنه أبيض . وقيل : هو طائر أسود طويل العنق .

(٢) فى رواية : « البجار » مكان قوله : « الفرات » ، وهى أجود لسانها من القصد الآتى
بسد فى الشرح . وروى فى اللسان « بدور » مكان : « يدوم » . وفسر قوله « لطمية » فى هذا
البيت بعدة معان ذكرها صاحب الناح (مادة لطم) فقال : الدرة اللطمية نسبة إلى اللطيمة ، وهى السوق
التي تباع فيها العطريات . وقد سئل الأصمى هل الدرة تكون فى سوق المسك ؟ فقال : تحمل معهم
فى عيرهم . وقيل : لطمية ، أى إنها فى عير لطمية (أى عير تحمل التجارة والعطر) . وقيل : اللطمية : نسبة
إلى الطام البحر عليها بأمواله . قال : وبكل ذلك فسر لفظ اللطمية فى هذا البيت ، أى بيت أى ذؤيب .
وقال فى اللسان مادة (لطم) : إن قوله : « ما شتت من لطمية » فى موضع الحال . ويدوم الفرات :
من دام الماء ، بمعنى سكن وركد . يقول : إن الماء يسكن فوقها حيناً ويموج حيناً .

(٣) يستفاد من كلامه ها تفسير اللطمية بمعنى اللطيمة ، وهى الإبل التى تحمل المطر . وقد قلنا
عن الناح فى شرح هذا البيت ما يخالف هذا التفسير ، فانظره فى الحاشية السابقة .

(٤) قائل هذا القصد هو الأصمى ، ونص كلامه : انقرات العذب ؛ ولا يبيح منه الدرء إلا أنه
غلط وظن أن الدرة إذا كانت فى الماء العذب فليس لها شبه ، ولم يعلم أنها لا تكون فى العذب اه (عن
السكرى) . (٥) فى الأصل : « محراس أقد سحيج » بالسين المعجمة فى الكلمة الأولى والسين
المعجمة أيضاً والجسيم فى الكلمة الأخيرة . وفى هذه العبارة تصحيف فى لفظين . والصواب ما أثناه
عن التسخين الأوربية والمخطوطة لديوان أى ذؤيب . وفى اللسان وشرح القاموس مادة (سحيج)
محراس ؛ وهو تصحيف فى كلا الكايتين أيضاً . شبه النائص فيما ناله من الثعب والإعياء بهم أثرت
به القنذ ، (أى الريش) قد سمحه الأرض ، أى جردت نثرته .

بجاء بالذرة . قوله من الآين : من الإعياء . محراس : سهم^(١) . وأقذ : ملزق
الريش . سحيج : قد جردته وقشرته الأرض . وأقذ أيضا : مقلذ^(٢) .
عشية قامت بالفناء كأنها * عقيلة نهب تخطى وتغوج^(٣)
عشية قامت هذه المرأة كأنها عقيلة نهب . والعقيلة : الكريمة . تخطى : تؤخذ
صفيًا . وتغوج : تنثنى في مشيتها ؛ ومنه يقال : فرس غوج اللبان إذا كان فيه
لين وتعطف^(٤) .

وصب عليها الطيب حتى كأنها * أسي على أم الدماغ حجاج^(٥)
وصب عليها ، أى على المرأة . والأسي : المداوى^(٦) ، يقال : أساه يأسوه
أسوا إذا داواه . وأم الدماغ : الحلدة الرقيقة التى تجمع الدماغ . وقوله :

- (١) عبارة اللسان ومستدرك الناج في معنى المحراس : سهم عظيم القدر . ومعنى كونه عظيم القدر أنه
ذو نصيب عظيم بين قذاح الميسر . ولفظ السرى : « قدح » أى بكسر القاف .
(٢) يلاحظ أن في تفسيره الأقذ بالمقلذ هنا تكرار مع ما سبق ، إذ المقلذ من السهام ما ألصق
عليه الريش ؛ وهذا المعنى هو ما ذكره قبل في تفسير الأقذ . (٣) روى صاحب اللسان
مادة « فوح » : « عقيلة سى تخطى وتغوج » . وتغوج بالقاء ، أى تغوج ويحها . ورواه
في مادة « غوج » كما هنا . وذكر في تفسير قوله : « وتغوج » بالعين المعجمة : أنها تتعرض لرئيس
الجيش ليتخذها لنفسه ، وهو لا ينافى التفسير الآتى في الشرح لهذا اللفظ . شبه هذه المرأة بعقيلة
قد سبت في غزاة ، فهي تنثنى في مشيتها وتعطف متعرضة لرئيس الجيش بصطفيها لنفسه .
(٤) قال السرى بعد قوله : « لين وتعطف » ، أى إذا كان واسع جلد الصدر طويل اللبان .
وذكر في اللسان أقوالا أخرى غير هذا في معنى « فرس غوج » بفتح الغين .
(٥) روى « المسك » مكان قوله : « الطيب » . (٦) عبارة السرى في تفسير
الأسى : المشجوج المداوى .

حَجِيجٌ ، وهو الحَجُّ : ضربٌ من معالجة الشَّجَاج . فيقول : كَأَنَّ العنبرَ الذي عليها والزعفرانَ دَمٌ .

كَأَنَّ عليها بَالَةً لَطَمِيَّةٌ * لها مِنْ خِلَالِ الدَّائِيَتَيْنِ أَرِيحٌ^(٢)
البالة : وِعاءُ المِسْك ، وهذا حرفٌ بالفارسية . وأراد بيلة . وإنما قيل «للاصيد ماسى بالو»^(٥) ، للكيسة التي فيها أدواته . وقوله : أَرِيحٌ : ريحٌ ، يقال : تَأَرَّجَ الطَّيْبُ إِذَا تَوَهَّجَ . والدَّائِيَاتُ : فَقَارُ العُقُقِ ، والدَّائِيَاتُ : ما بلى الجَنَّبُ من الأَضْلَاجِ . فأراد بِخِلَالِ الدَّائِيَتَيْنِ هنا : عندَ مَرَجِجِ الكَتِفِ . البالة : الجراب ، وأصله بالفارسية : بَالَه^(٨) .

كَأَنَّ ابْنَةَ السَّهْمِيِّ يَوْمَ لَقِيَتْهَا * وَشَحَّةٌ بالطَّرَتَيْنِ هَمِيحٌ^(١٢)

(١) عبارة اللغويين : حجه يحجه حجا وهو محجوج وحجيج : إذا قذح بالحديد في العظم إذا كان قد هضم حتى يتلطح الدماغ بالدم فيقع الجلدة التي جفت ثم يعالج ذلك ، فيلثم بحلده ويكرر آتة ، وأشدوا بيت أبي ذؤيب هذا شاهدا على هذا المعنى ، وهي أروض في معنى الحجيج كما لا يخفى . (٢) اللطمية : العبرة التي تلعت بالمسك حتى تفتقت به ونشبت رائحتها . قاله في اللسان مادة «الطم» وأشدوا بيت أبي ذؤيب هذا . (٣) فترت البالة أيضا في هذا البيت معنى الرائحة والشممة ، مأخوذ من بلوته ، أى شمته ؛ وأصله بلوه ، فقدم الوارصيه ها ألما ، كقولهم : ناع ونما . اطر اللسان مادتي «لطم» و«بول» .

(٤) في الأصل : «تالة» بالثاء ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا نقلا عن مستدرک الناح مادة «يل» وقد ورد فيه أن البيلة بالياء لغة في الدالة ، وكذلك في شرح السكري . (٥) كذا وردت هذه العبارة في الأصل ، وفيها تحريف ظاهر لم نهند إلى وجه الصواب فيه بعد طول المحاولة .

(٦) هذه البالة لم ترد في الأصل ؛ والسياق يقتضيها . (٧) لم يتبين لنا المراد من قوله . عد مرجع الكعب ؛ ولم نجد فيما بين أيدينا من كتب اللغة من «ه» . وعبرة السكري : الدائيات : موصل الجنب في الصدر ، وهما الفقرتان اللتان في الأضلاع القصير (جمع قصري ككبرى وكبر) . وقد ورد الدائيات في كتاب اللغة بمئة مائة : منها أنه ضلوع الصدر في ملقاه وملتق الجنب . ونقلوا عن الأصمعي هذا البيت شاهدا على ذلك . (٨) ورد في اللسان مرة أن «بالة» معرب «بالة» كما هنا ، ومرة أنه معرب «بيله» ونقله عن الجوهرى ؛ وهذا الأخير هو الوارد في كتاب «الأنماط الفارسية المعربة» .

مَوْثَجَةٌ، بمعنى الظبية . والطَّرْتَان : عند منقطع لَوْنِ الظَّهْرِ مِنْ لَوْنِ البَطْنِ . فيقول :
 قد وُثِّتْ بِيَاضٍ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ . وَهَمِيحٌ : ضَعِيفَةُ النَّفْسِ ؛ وَمِنْهُ يُقَالُ لِلرَّجُلِ :
 اهْتَمَجَتْ ، أَيْ ضَعُفَتْ .

بِأَسْفَلِ "ذَاتِ الدِّبْرِ" ^(٣) أَفْرِدَ خَشْفُهَا * فَقَدْ وَلِهَتْ يَوْمَيْنِ فَهِيَ خَلُوجٌ
 [ذات] الدِّبْرِ : مَوْضِعٌ . وَلِهَتْ : ذَهَبَ عَقْلُهَا عَلَى وَلَدِهَا . وَالْخُلُوجُ :
 الَّتِي اخْتَلَجَ وَلَدُهَا مِنْهَا ، أَيْ أَتَتْ رَحِمَ .

فَإِنْ تَصَرَّيْ حَبْلِي وَإِنْ تَبَدَّلْ * خَلِيلًا وَمِنْهُمْ صَالِحٌ وَسَمِيحٌ ^(٤)
 قَوْلُهُ : سَمِيحٌ ، أَيْ سَمِيحٌ لَيْسَ عَنْده خَيْرٌ .

(١) عبارة بعض المفسرين : الطَّرْتَان : الخَطَانُ عَدَا الْجَنِينِ . (٢) ذكر السَّكْرَى فِي شَرْحِ هَذَا
 الْبَيْتِ عِدَّةَ مَعَانٍ لِقَوْلِهِ : « هَمِيحٌ » مِنْهَا أَنَّ الْهَمِيحَ مِنَ الْطَّبَاءِ الَّتِي قَدْ أَصَابَهَا وَجَعٌ أَوْ غَمٌّ فَذَلَّ لِذَلِكَ وَجْهَهَا .
 وَفِي اللِّسَانِ أَنَّ الْهَمِيحَ مِنَ الْطَّبَاءِ الَّتِي لَهَا جَدَّتَانِ عَلَى ظَهَرِهَا سَوَى لَوْنِهَا ، وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا فِي الْأَدَمِ مِنْهَا ،
 يَعْنِي الْبَيْضَ ؛ وَقِيلَ : هِيَ الْفَتَىةُ الْحَسَنَةُ الْجَسْمُ ، وَقِيلَ عَيْرُ ذَلِكَ . (٣) كَذَا فِي شَرْحِ السَّكْرَى وَاللِّسَانِ
 مَادَّةُ « دَبْرٌ » وَالنَّسْخَةُ الْأُورِيَّةُ لِديوان أبي ذؤيب . وَالَّذِي فِي الْأَصْلِ : « الدِّبْرُ » بِأَيِّ الْمَشَاءِ ؛
 وَهُوَ تَصْغِيرُ . وَأَرَادَ بِذَاتِ الدِّبْرِ هُنَا شَمْعَةً فِيهَا دَبْرٌ يَهْتَجِ الدَّالُ وَكُسْرُهَا ، وَهُوَ النَّحْلُ . وَفِي رِوَايَةٍ :
 « بِحَشْبِهَا » مَكَانٌ قَوْلُهُ : « خَشْفُهَا » وَالْجَشْ فِي لَفْظِهِ هَذَا يَعْنِي الْحَشْفَ ، وَهُوَ وَلَدُ الظَّبْيَةِ إِذَا قَرَى
 وَتَحَزَّكَ تَقْلَهُ السَّكْرَى عَنِ الْأَصْمَى . وَفِي رِوَايَةٍ « طَرَدَتْ » مَكَانَ قَوْلِهِ : « وَلِهَتْ » .

(٤) فِي رِوَايَةٍ : « فَإِنْ تَصَرَّيْ عَنِّي » وَمَا هِيَ رِوَايَةُ الْأَصْمَى . وَقِيلَ السَّكْرَى عَنِ الْأَصْمَى
 أَنَّ أَبَا ذؤيبَ أَرَادَ سَمِيحًا فَاضْطُرَّ إِلَى سَمِيحٍ . وَفِي اللِّسَانِ أَنَّ سَمِيحًا لَفْظُهُ هَذَا . وَرَوَى السَّكْرَى قَبْلَ هَذَا
 الْبَيْتِ قَوْلَهُ :

فَقُلْتُ لِدَدِ اللَّهِ أَيْمٌ مَسِيْبٌ * بِخَلَّةٍ يَسْقُ صَادِيًا وَيَمِيحُ

وَكَذَلِكَ وَرَدَ هَذَا الْبَيْتُ فِي النَّسْخَةِ الْأُورِيَّةِ لِديوان أبي ذؤيبَ . وَقَالَ السَّكْرَى فِي تَفْسِيرِهِ : الْأَيْمُ :
 الْحَبَّةُ . وَخَلَّةٌ : مَوْضِعٌ . وَيَمِيحُ : يَنْقَعُ ، أَيْ يَرَوَى . وَقدْ شَبَّ أَبُو ذؤيبَ الطَّبِيَّةَ الْحَذَرَةَ عَلَى وَلَدِهَا
 بِحَبَّةٍ مَسِيْبَةٍ فِي هَذَا الْمَكَانِ يَرُوحُ وَيَجِيءُ ، فِي طَلَبِ الْمَاءِ .

فإني صبرتُ النفسَ بعدَ "أبنِ عَنَسٍ" * وقد بَلَغَ مِن ماءِ الشُّؤنِ بِحُوجِ

صبرتُ النفسَ : يريد حبسَها عن الجزع . وأبنِ عَنَسٍ : رجلٌ يرثيه . الشُّؤنُ :
أصلُ قبائلِ الرأسِ ، والدموعُ منها تسيل وتخرج . أراد وقد بَلَغَ دمعُ الحُوجِ . وهو اسمٌ
"مِثْلُ سَعُوطٍ وَوَجُورٍ" .^(١)
^(٢)
^(٣)

لأَحْسَبَ جَلْدًا أَوْ لِيُنْبَأَ شَامِتٌ * وَلِلشَّرِّ بَعْدَ الْقَارِعَاتِ فُجُوجُ

يريد : فإني صبرتُ النفسَ لأَحْسَبَ جَلْدًا . أَوْ لِيُنْبَأَ : لِيُخْبَرَ شَامِتٌ يَجْلَدِي
فِيَنكَبِرُ عَنِّي . فُجُوجُ : يَفْرِجُ الله . [والقارعات : المصائبُ التي تَقْرَعُهُ] بِمَوْتِ [حَبِيبِ]^(٤)
أَوْ ذَهَابِ [مَالِ]^(٥) .

فَذَلِكَ أَغْلَى مِنْكَ فَقَدْ لَأَنَّهُ * كَرِيمٌ وَبَطْنِي بِالْكَرَامِ بَعِيجُ^(٥)

(١) فسر الأصمعي الشُّؤنَ بأها مواصل القبائل في الرأس بين كل قبيلتين شأن ، وهي أربع بعضها إلى
بعض . (٢) وردت هذه العبارة في الأصل وشرح السكري بعد قوله السابق : « تسيل وتخرج » ؛
وهو خطأ من النسخ ، لأن وضعها في ذلك الموضع المذكور يقتضي كون الشُّؤنَ اسماً كالسُعوط والوجور ؛
ولم يقل به أحد ؛ فالصواب نقل هذه العبارة عن موضعها ، ووضعها كما أثبتنا ، إذ لا يصح أن يجعل اسماً
كالسُعوط والوجور إلا قوله : « بلحوج » بفتح اللام . (٣) الوجور : دواء يوضع في الفم .
(٤) لم يرد في الأصل من هذه العبارة غير قوله : « بموت أُرْذَهَابٍ » بعد قوله : « يفرج الله » ؛
ولا يخفى ما فيها من القص والاختطاع بينها وبين ما قبلها . وقد أكلناها هكذا عن شرح السكري .

(٥) كذا ورد قوله : "أغل" بالعين المهملة في اللسان مادني « بعج » و « عول » وشرح السكري
والنسخة الأوروبية لديوان أبي ذؤيب . وفي الأصل : « أغلى » بالعين المعجمة . ولم نجد فيها بين أيدينا
من المصادر ما يؤيد هذه الرواية . و « أغلى » بالمهملية ، أي أشد ؛ يقال : حال أمر القوم عولاً ؛ إذا
اشتد وتفاقم ؛ وعلى هذا فقول أبي ذؤيب « أغلى » إما أراد « أعول » أي أشد ، ولكنه قلب ، فوزه على هذا
أفعل ، كما في اللسان مادة « عول » . وفي رواية : « قدرا » مكان قوله : « قددا » . وفي رواية :
« رزته كريمة » مكان قوله : « لأنه كريم » .

«أعلى منك»: يعني «كسبية» الذي يرى . «وبطني بالكِرام يعيح» أى لا تزال
تُصِبنى بأعجة بموت خليل وحبيب . والبائع : ما شق البطن؛ يقال: بعج بطنه
إذا شقه، وهذا مثل، أى لا يزال يُصِبنى أمرٌ عظيمٌ بموت كريم .
وذلك مشبوحُ الذراعين خَلَجَم * خَشُوفٌ، بأعراضِ الديارِ دُلُوجٌ^(١)
المشبوحُ: العريض الذراعين . خَلَجَم: طویل . و«خَشُوفٌ بأعراضِ الديار»
الخَشُوفُ: المر السريع . يقول: يمرُّ بدار الحرب فيخشِفُ، ويمرُّ بالدار التي
يَسْتَأْنِسُ بها فيدلِّجُ^(٣)، يمشي مشى الفتيانِ ويُسرِعُ إلى الحرب^(٤) .
ضُرُوبٌ لها مَاتَ الرُّجَالُ بِسَيْفِهِ * إِذَا حَنَّ نَبْعٌ بَيْنَهُمْ وَشَرِيحٌ^(٥)
الشَّرِيحُ: القسي التي من شِقَّة، ليست بقضيب .
يَقْرُبُهُ لِلْمُسْتَضِيفِ إِذَا أَتَى * جِرَاءٌ وَشَدُّ كَالْحَرِيقِ ضَرِيحٌ^(٦)
يعنى يُذْنِبُهُ للمستضيف الذي يَأْتِي إليه جِرَاءٌ وَشَدُّ لِيُغِيثَهُ . ضَرِيحٌ، أى عدوٌّ
شديد . ضَرِيحٌ: مشقوقٌ بالعدو .

- (١) أعراض الديار: نواحيها . (٢) زاد السكري في تفسير هذا اللفظ قوله: «جسيم» .
(٣) قال السكري في تفسير الدلوج: إنه الذى يمز يدج بجملة مثقلا . ثم ذكر في بيان معنى البيت أنه
إذا كان في الديار من يستأنس به تغزل مع النساء ومشى مشية الفتيان ثقيلًا متبحرًا يدلج في مشيته ، وإذا
كان في دار الحرب أسرع ومشى إلى أعدائه مشيا خفيفا . ولا شك في أن هذا أوضح مما هنا .
(٤) «يمشي مشى الفتيان»: تفسير لقوله: «دلوج» . و«يسرع إلى الحرب» تفسير لقوله:
«خشوف» . (٥) الحسامات: الروس . والنبع: من أشجار الجبال تتخذ منه القسي .
والشريح: العدو يشق منه قوسا، فكل واحدة منهما شريح . يصعبه بالإقدام في الحرب حتى إن المقاتلين
إذا تراموا بالسهام من بعد ضرب رؤسهم بالسيف من قرب؛ ومثل هذا قول زهير:
يطعنهم ما ارتموا، حتى إذا أطمعوا * ضارب، حتى إذا ما ضاربوا اعتنقا
و يشير بقوله: «حنن» إلى رنين القسي . (٦) في رواية: «إذا دعا» . وجرأ: من الجري . وفي رواية:
«جران» بالنون، يريد باطن العنق . ويشير بتشبيه الشد بالحريق إلى أنه يلهب في سرعة عدوه التهاب النار .



وقال أبو ذؤيب^(١) رحمه الله تعالى

يَا بَيْتَ "خَنَاءٍ" الَّذِي يُتَحَبَّبُ * ذَهَبَ الشَّابُّ وَحُبُّهَا لَا يَذْهَبُ^(٢)
وَيُرَوَّى "يَا بَيْتَ دَهْمَاءٍ".

مَالِي أَحْنُ إِذَا جَمَالُكَ قُرْبْتُ * وَأَصْدُ عَنْكَ وَأَنْتِ مِنِّي أَقْرَبُ
يقول : أَصْدُ عَنْكَ كراهية أن يقول الناس فيّ وفيك .

لِلَّهِ دَرَكٌ هَلْ لَدَيْكَ مُعَوَّلٌ * لِكُلِّفِ أَمْ هَلْ لُوْدُكَ مَطْلَبُ
لِلَّهِ دَرَكٌ أَيْ لِلَّهِ خَيْرٌكَ، والمُعَوَّلُ : المحمّل، يقال : ما عليه معوّل، أَيْ يَحْمَلُ .

تَدْعُو الْحَمَامَةُ شَجْوَهَا فَتَهَيِّجُنِي * وَيُرْوَحُ عَازِبُ شَوْقِي الْمَتَأَوِّبُ^(٣)
"عَازِبُ شَوْقِي"، أَيْ كَانَ قَدْ عَزَبَ ثُمَّ رَاحَ^(٤) .

وَأَرَى الْبِلَادَ إِذَا سَكَنْتِ بَغِيرَهَا * جَذْبًا وَإِنْ كَانَتْ تُطَلُّ وَتُخْصَبُ
قَوْلُهُ : "تُطَلُّ"، أَيْ يَصْبِيهَا الطَّلُّ .

وَيَحُلُّ أَهْلِي بِالْمَكَانِ فَلَا أَرَى * طَرَفِي بِغَيْرِكَ مَرَّةً يَتَقَلَّبُ^(٥)

(١) لم يعرف هذه القصيدة أبو سعيد الأحمي . وقال خالد بن كلثوم : هي لرجل من خراة . وقال
الربيع : هي لابن أبي دماكل كما في شرح السكري . (٢) في الأصل : « يا بنت » ؛ وهو تحريف .
وفي رواية : « سوداء » مكان قوله : « خناء » . وفي رواية : « أنجب » مكان قوله : « ينجب » .
(٣) الشجو : الحزن . والمتأوب : الذي يرجع بالليل . (٤) عزب ثم راح ، أَيْ غاب
ثم رجع . (٥) في الأصل : « لغيرك » وما أشتناه عن شرح السكري .

(١)
وَأَصَانِعُ الْوَاشِينَ فِيكَ تَجْثَلًا * وَهُمْ عَلَى ذُووِ ضَغَانٍ ذُؤَبُ
وَتَهْبِجُ سَارِيَةَ الرِّيحِ مِنْ أَرْضِكُمْ * فَأَرَى الْجَنَابَ لَهَا يُجَلُّ وَيُجَنَّبُ
(٢)
”سَارِيَةُ الرِّيحِ“ : ما جاء بالليل . و ”يُجَنَّبُ“ ، أى تُصَيِّهُ الْجَنُوبُ .
والجناب : ما حَوْلَ الْقُورِ .

(٣)
وَأَرَى الْعَدُوَّ يُحِبُّكُمْ فَأَحِبُّهُ * إِنْ كَانَ يُنْسَبُ مِنْكَ أَوْ يَتَنَسَّبُ
قوله : يُنْسَبُ أى يُقَالُ : هو من أَهْلِهَا .



وقال أبو ذؤيب أيضا

(٤)
عَرَفْتُ الدِّيَارَ كَرَقِمِ الدَّوَا * عِزُّ زَبْرُهَا الْكَاتِبُ الْحَمِيرِيُّ
وَيَذَرُهَا ، وهو مثل الأول في المعنى . قوله : ”عِزُّ زَبْرُهَا“ : يكتبها ، يقال : زَبَرْتُ :
كَتَبْتُ . وزَبَر : قَرَأَ . قال الأصمعي : نظر حميرى إلى كتاب فقال : أنا أعرف زَبْرِي .
(٥)
(٦)

(١) في الأصل : « ذوب » ؛ وهو تصحيف . وما أثبتناه عن النسخين المخطوطة والأوربية
من ديوان أبي ذؤيب . (٢) قال أبو عمرو : الجنوب أطيب الرياح بالجهاز ؛ وهذا هو
ما أشار إليه الشاعر . (٣) ينسب ، أى يدعى السب . وفي رواية : « أولاً ينسب » .
(٤) روى في الأصل أيضا « الدوى » جمع دواة ، وفي رواية : « تكتب الدواة » . شبه آثار
الديار في خفائها ودقتها بالخط في الصحيفة . (٥) قرأ ، أى قرأ قراءة حفيفة . يقال : زبر
الكتاب يزبره زبرا ، إذا قرأه قراءة سريعة . نقله السكري عن الأصمعي . (٦) في كتب اللغة
وشرح السكري : زبرى . ونقل السكري أيضا عن بعضهم أن معنى يزبرها يعلمها . واستشهد بما ذكره
الأصمعي من أن حميرا نظر إلى كتاب فقال : أنا أعرفه بزبري ، أى بعلمى .

برَقِيمٍ وَوَشِيٍّ كَمَا زُخْرِفَتْ ^(١) * بِمِشَمِهَا الْمُزْدَهَاءُ الْهَدِيَّ
المِشَمَ : الإبرة التي تَمِّمُ بها المرأةُ على كَفِّهَا . وَزُخْرِفَتْ : زُيِّنَتْ . الْمُزْدَهَاءُ :
المُسْتَخَفَّةُ الَّتِي أَسْتَخَفَّهَا الْحُسْنُ وَالْعُجْبُ . وَالْهَدِيَّ : الْعَرُوسُ .

أَدَانٌ وَأَنْبَاءُ الْأَوَّلُو ^(٢) * نَ أَنْ الْمُدَانَ الْمَلِيَّ الْوَفِيُّ ^(٣)
أَدَانٌ : بَاعَ بَيْعًا إِلَى أَجَلٍ - يَعْنِي الْحَمِيرَى - فَصَارَ لَهُ دَيْنٌ عَلَى مَنْ بَاعَهُ . [و] يُقَالُ :
دَانَ الرَّجُلُ ، إِذَا كَانَ عَلَيْهِ دَيْنٌ فَهُوَ دَانٌ وَمَدْيُونٌ . قَوْلُهُ : أَنْبَاءُ الْأَوَّلُونَ : مَسَانٌ ^(٤)
الرِّجَالُ . أَنْ الَّذِي بَاعَهُ هُوَ الْمَلِيُّ الْوَفِيُّ ^(٥) .

فَيَنْظُرُ فِي صُحُفٍ كَالرَّيَا ^(٦) * طِ فِيهِنَّ إِرْثُ كِتَابٍ يَحْيَى ^(٧)
يَقُولُ : فَيَنْظُرُ هَذَا الْحَمِيرَى فِي صُحُفٍ مَن لَهُ عَلَيْهِ الدَّيْنُ . كَالرَّيَاطِ : كَالْمُلَاءِ
وَكُلُّ مُلَاءَةٍ لَمْ تُتْلَقْ فِيهِ رَيْطَةٌ . وَمَا لُفِقَ فَهُوَ لُفِقٌ .

عَلَى "أَطْرَقًا" بِالْيَاثِ الْخَلِيَا * م إِلَّا الثَّمَامُ وَإِلَّا الْعِصَى ^(٨)

(١) كَذَا ضبط قوله : « زخرفت » بالبناء للجهول في الأصل . وضبط في النسخين المخطوطة
والأوربية بالبناء للفاعل . (٢) المعروف أن وشم يتعدى بنفسه لا بالحرف .
(٣) في رواية « أن المدان ملي وفي » . (٤) في الأصل : « يقال » بسقوط الواو ؛
والسياق يقتضيها . (٥) مسان الرجال : الكجار في الس . (٦) الملي : المومر .
(٧) في نسخة : « فنتم » . والإرث : الأصل . (٨) يلاحظ أن الترتيب في هذا البيت
وما بعده من الأبيات الثلاثة ها مختلف عما في النسخين الأوربية والمخطوطة من ديوان أبي ذؤيب ،
فارجع إليهما . وفي رواية « علا أطرقا » من الملقو بضم الراء في « أطرقا » جمع طريق في لغة هذيل .
وقوله : « الثام والعصى » يرويان بالرفع كما هنا ، ويرويان بالصب أيضا ويكون في البيت إقراء . قال
ابن بري : من روى « الثام » بالصب جعله استثناء من الخيام ، لأنها في معنى فاعلة ، كأنه قال :
« باليات خيامها إلا الثام » . ومن رفع جعله صفة للخيام ، كأنه قال : بالية خيامها غير الثام اه ملخصا .

أَطْرَقًا : مَبْرُوعٌ . ^(١) وإنما أراد ، عَرَفْتُ الدِيَارَ عَلَى (أَطْرَقًا) . والثَّمَامُ : شَجَرٌ تَعْمَلُ
منه الخِيَامُ . ^(٢) والعِصَى : حَشَبُ بِيوتِ الْأَعْرَابِ . قال ابن الأعرابي : أراد إلا
الثَّمَامَ وإلا العِصَى فإتھما لم يَبْلَيَا .

فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا سِوَى هَامِدٍ * وَسَفَعُ الْخُدُودِ مَعًا وَالثَّوَى ^(٣)
الهَامِدُ : الرَّمَادُ . ^(٤) وَسَفَعُ الْخُدُودِ : ^(٥) بَعْنَى الْأَثَافِي . ^(٦) وَالثَّوَى : جَمْعُ ثَوِي .
وَأَشَعَتْ فِي الدَّارِ ذِي لِمَةٍ * لَدَى إِرِثِ حَوْضٍ نَقَاهُ الْأَنِي ^(٧)
مِنْ رَوَايَةِ الْعَيْنِ .

كَعُودِ الْمُعْطَفِ أَحْزَى لَهَا * بِمَصْدَرَةِ الْمَاءِ رَأْمٌ رَذِيٌّ
قوله : كَعُودِ الْمُعْطَفِ ، الْعُودُ مِنَ الْإِبِلِ : الْحَدِيثَاتُ الْعَهْدُ بِالنَّجَاحِ .
وَالْمُعْطَفُ : الَّذِي يُعْطَفُ ثَلَاثَ أَثْنِي ^(٨) عَلَى وَلَدٍ حَتَّى يَذِرَنَّ عَلَيْهِ . فَشَبَّهَ الْأَثَافِيَّ

(١) استظهر ياقوت أن (أطرقا) موضع نواحي مكة . (٢) في كتب اللغة أن الثمام نبت ضعيف له خوص تسد به خصاص البيوت . (٣) كذا ضبط قوله بسفع بضم العين في النسختين الأوربية والمخطوطة ، على اعتبار أن قوله : « وسفع » مطوف على « سوى » في المعنى ، لأن المعنى « إلا هامد » . وإذن يستقيم رفع الياء في قوله : « والثوى » . وضبط في الأصل قوله : « وسفع » بكسر العين ، وإذن فلا يصح ضم الياء في قوله : « والثوى » بل يجب كسرها ، ويكون في البيت إقواء . (٤) سفع : جمع سفعاء ، وهي التي تعبر لونها . (٥) الأثافي : الحمارة توضع عليها القدر الواحدة أثنية . (٦) الثوى : الحميرة تحفر حول البيت لتمنع عنه ماء المطر . (٧) يلاحظ أن هذا البيت لم يرد ضمن أبيات هذه القصيدة في الأصل ، وإنما كتب على هامشه ، كما يلاحظ أنه قد ورد في النسختين الأوربية والمخطوطة في هذا الموضع ؛ فأثبتناه فيه تبعاً لهاتين النسختين . وقوله : « وأشعت » بالجر ، عطفت على قوله في البيت السابق : « هامد » . ويريد بالأشعت ذي اللثة : الرثد . وإرث الحوض أصله . وفي رواية : « لدى آل نعيم » والآل : الخشب . ونقاه الأني ، أي دفعه السيل وألقاه . (٨) إنما قال : ثلاث أثني ، لأن الأثافي ثلاث .

على الرَّمَادُ بَعُوذٍ قَدْ عَطَفَتْ عَلَى وَلَدٍ . أَخْرَى لَهَا : أَشْرَفَ لَهَا . بِمَصْدَرَةِ الْمَاءِ : حَيْثُ
يُصْدَرُ عَنْ الْمَاءِ . وَرَأَى : وَلَدَ . رَذِيَ ، أَيْ مُلِقَى ضَعِيفٍ .

فَهِنَّ عُكُوفٌ كَنَوَّجِ الْكَرِيمِ * سِمَ قَدْ لَاحَ أَكْبَادَهِنَّ الْهَوَىٰ^(١)
الْعُوذُ : الَّتِي عَكَفْنَ عَلَى الرَّأَمِ أَيْ الْوَلَدِ ، كَمَا يَعْكُفُ النَّوْحُ عَلَى الْمَيِّتِ . قَدْ لَاحَ^(٢)
أَكْبَادَهُنَّ ، أَيْ هَرَّتْ أَكْبَادَهُنَّ مِنَ الْحُزْنِ . هَوَىٰ يَهْوِي : إِذَا هَلَكَ^(٣) .

وَأَنْسَى "نُشْيِيَّةً" وَالْجَاهِلُ ال * مَغْمَرٌ يُحْسِبُ أَنِّي نَسِيتُ^(٤)
يُرِيدُ : لَا أَنْسَى "نُشْيِيَّةً" ، وَالْمَغْمَرُ : الَّذِي لَمْ يُجَرِّبِ الْأُمُورَ .

يَسْرُ الْقَصْدِيقَ وَيَنْكِى الْعَدُوَّ * وَمِرْدَى حُرُوبٍ رَضِي نَدَىٰ^(٥)
عَلَى حِينٍ أَنْ تَمَّ فِيهِ الثَّلَا * ثُ : حَدَّ وَجُودٍ وَلَبَّ رَحَىٰ^(٦)
حَدَّ : بَأْسٌ ، وَجُودٌ : إِعْطَاءٌ . وَلَبَّ رَحَىٰ : صَدْرٌ وَاسِعٌ .

- (١) فِي رِوَايَةٍ : « قَدْ شَفَّ » مَكَانَ قَوْلِهِ : « قَدْ لَاحَ » . وَالْوَجْهُ : السَّاءُ يَحْتَمِنُ لِلْحُزْنِ .
(٢) بِمَعْنَى كَلَامِ الشَّارِحِ هَذَا أَنَّهُ قَوْلُهُ : « فَهِنَّ عُكُوفٌ » يَهْدِي عَلَى الْعُوذِ ، وَهَذَا أَحَدُ وَجْهَيْهِ
فِي تَفْسِيرِ هَذَا الْبَيْتِ . وَذَكَرَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ يَهْدِي عَلَى سَفْعِ الْخُدُودِ ، وَهِيَ الْأُتَافِي . يَقُولُ : إِنْ تِلْكَ الْأُتَافِي
عُكُوفٌ فِي الدَّارِ كَمَا تَعَكُفُ النَّوَائِحُ عَلَى الْمَيْتِ الْكَرِيمِ عَلَيْهِ . (٣) هَرَّتْ أَكْبَادَهُنَّ : أُنْضَحَتْ .
(٤) فَسَّرَ فِي اللِّسَانِ مَادَّةَ « هَوَىٰ » الْهَوَىٰ بِمَنْعِ الْمَاءِ وَتَشْدِيدِ الْيَاءِ بِمَعْنَى الْمَهْوَى ، وَأَنْشَدَ بَيْتَ أَبِي ذُوَيْبٍ
هَذَا ؛ أَيْ لَاحَ أَكْبَادَهُنَّ فَقَدْ مِنْ يَهْوِي . (٥) قَدْ سَبَقَ التَّعْرِيفُ بِنُشْيِيَّةٍ هَذَا الَّذِي يَرِثِيهِ
أَبُو ذُوَيْبٍ فِي حَاشِيَةِ كِتَابِنَا فِي أَوَّلِ الْقَصِيدَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ هَذَا الدِّيَّانِ . (٦) يَلَاخُظُ أَنَّ هَذَا الْبَيْتَ
قَدْ كُتِبَ عَلَى هَامِشِ الْأَصْلِ ، وَلَمْ يَرِدْ فِي صُلْبِهِ وَلَا فِي النُّسَخَاتِ الْأُورُوبِيَّةِ وَلَا الْمَحْطُوطَةِ مِنْ دِيَّانِ
أَبِي ذُوَيْبٍ . وَالْمِرْدَى : الْجَبَرُ الَّذِي لَا يَكَادُ الرَّجُلُ الْقُرَى يَرْفَعُهُ يَدُهُ ، تَكْسِرُهُ الْجَارَةُ ، وَمِنْهُ قِيلَ
لِلشَّجَاعِ : إِنَّهُ لِمِرْدَى حُرُوبٍ ، لِأَنَّهُ يَرَى الْمُحْصِمَ يَبَاسُهُ . وَالتَّدَى : الْجَوَادُ . (٧) فِي رِوَايَةٍ
« بَأْسٌ » مَكَانَ قَوْلِهِ : « حَدَّ » . وَفِي رِوَايَةٍ : « حَرَمٌ » .

وَمِنْ خَيْرٍ مَا عَمِلَ النَّاشِئُ^(١) ال * مَعْمَمٌ خَيْرٌ وَزَنْدٌ وَرَى
 المعمم : المقلد في الأمر . والخير : الكرم ، وهو مصدر الخير . وزند ورى
 أى معروف ظاهر .^(٢)
 وَصَبْرٌ عَلَى حَدَثِ النَّائِبَاتِ^(٤) * وَحِلْمٌ رَزِينٌ وَقَلْبٌ ذَكِيٌّ

+ +

وقال أبو ذؤيب رحمه الله تعالى^(٥)
 بَمَالِكَ أَتَيْهَا الْقَلْبُ الْقَرِيحُ * سَتَلْقَى مَنْ تُحِبُّ فَتَسْتَرِيحُ
 قوله : بَمَالِكَ ، أى تجمل .

نَهَيْتَكَ عَنْ طِلَابِكَ^(٦) "أَمَّ عَمْرٍو" * بِعَاقِبَةٍ وَأَنْتَ إِذْ صَحِيحُ
 بعاقبة ، يريد : بقبات في آخر الزمان ، أراد وأنت إذ ذاك ، فتون .^(٧)
^(٨)

(١) في رواية : « جمع » . (٢) عبارة اللسان وشرح السكري : المعمم السيد الذى يقلده القوم .
 أوردهم ، ويلحقا اليه العوام . (٣) عبارة السكري في شرح قوله : « وزند ورى » : يكون زنده وارى
 ظاهرا اذا قدح أورى ، واما هو من الكرم ليس من قدح النار . وزند ورى : إذا أسرع إخراج النار .
 (٤) في رواية : « على نائبات الأمور » . (٥) لم ترد هذه الأبيات التسعة في النسخة التى بين
 أيدينا من شرح السكري على ديوان أبي ذؤيب . (٦) في معنى اللب في الكلام على « اذ » واللسان
 في تفسير « إذ وإدن » : « بعاقبة » مكان قوله : « بعاقبة » . وذكر الدماميني في تفسير هذه الرواية
 أن الجار والمجرور حال من الكاف في « نهيتك » أو الكاف في « طلابك » ، أى نهيتك حال
 كوكبك بعاقبة . وفي اللسان مادة « شال » « بعاقبة » كما هنا . (٧) كذا وردت هذه العبارة في الأصل
 وهى غير واضحة . وقد ذكر المازوني في تفسير قوله : « بعاقبة » عدة وجوه ، منها أن المعنى نهيتك بعقب
 ما طلبتها ، أى لما طلبتها زجرتك عن قريب . قال : وهذا أقرب الوجوه فى نفسى . والعرب تقول :
 « تعير فلان بعاقبة » أى عن قريب . وفسرها بعضهم بأنه يريد آخر الشأن اه ملخصا من خزانة الأدب
 ج ٣ ص ١٥٠ ١٥١ (٨) صواب العبارة « وأنت اذ الأمر ذاك » كما ذكر البغدادي في الخزنة
 ج ٣ ص ١٤٧ . وروى « وأنت إذا » ؛ والثنتين في كلتا الروايتين تنوين عوض .

فقلتُ : تَجَبَّنْ سَخَطَ ابْنِ عَمٍّ * وَمَطْلَبَ شَلَّةٍ وَنَوَى طَرُوحٍ^(١)
الشَّلَّةُ : البُعد . والطَّرُوحُ : النَّوى البعيدة .

وما إن فَضَّلَهُ مِنْ "أَذْرَعَاتٍ" * كَعَيْنِ الدِّيكِ أَخْصَنَهَا الصُّرُوحُ^(٢)
وما إن فَضَّلَهُ ، يعني النَجَرَ . والصُّرُوحُ : القُصور ، واحدها صَرْح .

مُصَفِّقَةٌ مُصَفَّاةٌ عُقَارٌ * شَامِيَةٌ إِذَا جُلِيَتْ مَرْوَحُ
قوله : « مُصَفِّقَةٌ » ، وهى أن تُحوَّلَ من إناءٍ إلى إناءٍ كأنه مزاجٌ لها . عُقَارُ :
لَازَمَتِ الْعَقْلَ وَالذَّنَّ ، يقال : فلانٌ يُعَاقِرُ الشَّرَابَ ، أى يُلَازِمُهُ . ومَرْوَحُ : لها
سَوْرَةٌ فِي الرَّأْسِ وَمِرَاحُ^(٣) .

إِذَا فُضِّتْ خَوَاتِمُهَا وَفُكَّتْ * يُقَالُ لَهَا : دَمُ الْوَدَجِ الذَّبِيحُ^(٤)
الذَّبِيحُ : أصله المَشْقُوقُ ، وإِنَّمَا الذَّبِيحُ الْوَدَجُ ، والعَرَبُ تقول هذا له .

وَلَا مُتَحَيِّرٌ بَاتَ عَلَيْهِ * بَبْلَقَعَةٍ يَمَانِيَّةٌ تَفُوحُ
مُتَحَيِّرٌ : ماءٌ قد تَحَيَّرَ مِنْ كَثْرَتِهِ فَلَيْسَتْ لَهُ جِهَةٌ يَمُضَى فِيهَا . وَيَمَانِيَّةٌ ، يعنى رِيحًا .

- (١) قال المَرْزُوقُ فى تَوْحِيهِ الرِّعِّ فى قَوْلِهِ : « طَرُوحٌ » : كَأَنَّهُ أَرَادَ نَوَى طَرُوحِ ذَلِكَ ، اطْرُنَاةُ
الْأَدَبِ ح ٣ ص ١٥١ . وفى رِوَايَةٍ : « دَمِ الطَّرُوحِ » . وَرَوَى الْأَخْمَشُ : « سَخَطَ ابْنِ عَمْرٍو » .
(٢) فسر الشَّلَّةُ فى اللِّسَانِ أَنَّهَا الْأَمْرُ الْبَعِيدُ تَطْلُبُهُ . وَهُوَ أَطْهَرُ فى الْمَعْنَى . وَأَنشَدَ بَيْتَ أَبِي ذَرِّيبٍ هَذَا .
(٣) أَذْرَعَاتٌ : مَدَّ فى أَطْرَافِ الشَّامِ بِحَاوِرِ أَرْضِ الْقَاءِ وَعَمَّانَ ، فَانْتِ النِّجْرُ تَنْسَبُ إِلَيْهِ .
(٤) زَادَ فى اللِّسَانِ : « بِمَرْجٍ مِنْ بَشْرَهَا » . (٥) الْوَدَجُ : عَرَقٌ فى الْعَقَى ، وَهِيَ وَدَجَانُ .
(٦) عِبَارَةُ اللِّسَانِ فى تَفْسِيرِ الذَّبِيحِ فى هَذَا الْبَيْتِ قَلَّا عَنْ الْعَارِسِ : أَرَادَ الْمَذْبُوحَ عَنْهُ ، أَيْ الْمَشْقُوقَ
مِنْ أَجَلِهِ اهْ رَأَى هَذَا النَّارِ يَلِ تَصْحِيحِ وَصَفِ الدَّمِ بِأَنَّهُ ذَبِيحٌ .

خَلَّافَ مَصَابٍ بَارِقَةٍ هَطُولٍ * مُخَالِطٍ مَائِهَا خَصَرٌ وَرِيحٌ
خِلَافَ مَصَابٍ ، أَيْ بَمَدِّ مَصَابٍ بَارِقَةٍ . وَالْبَارِقَةُ : السَّحَابَةُ فِيهَا بَرَقَ .
وَهَطُولٌ : تَهْطُلُ . مُخَالِطٍ مَائِهَا ، أَيْ خَالَطَ مَاءَهَا بَرْدٌ وَرِيحٌ .

بَاطِيبَ مَنْ مُقْبِلُهَا إِذَا مَا * دَنَا الْعَيُّوقُ وَأَكْتَمَ النَّبُوحُ^(١)
أَرَادَ : وَمَا فَضْلُهُ بَاطِيبَ مَنْ فِيهَا وَمُقْبِلُهَا . وَالنَّبُوحُ : أَصْوَاتُ النَّاسِ وَجَلْبَةٌ
الْحَيِّ وَأَصْوَاتُ الْكِلَابِ . إِذَا مَا دَنَا الْعَيُّوقُ : وَهَذَا فِي وَقْتٍ قَدْ عَرَفَهُ ، لِأَنَّ
الْأَفْوَاهَ تَتَغَيَّرُ إِذَا ذَهَبَ مِنَ اللَّيْلِ هَدْيٌ . فَيَقُولُ : هِيَ فِي هَذَا الْوَقْتِ طَيِّبَةُ الْفَمِ .
فِي النُّسخَةِ : أَكْتَمَ ، وَفِي التَّخْرِيجِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ : أَكْتَمَ^(٢) .



وقال أبو ذؤيب رحمه الله تعالى

أَبَا الضَّرِمِ مِنْ أَسْمَاءَ حَدَّثَكَ الَّذِي * جَرَى بَيْنَنَا يَوْمَ اسْتَقَلَّتْ رِكَابُهَا^(٤)
يَقُولُ : أَهَذَا حَدَّثَكَ الَّذِي جَرَى ؟

زَجَرَتْ لَهَا طَيْرَ السَّنِيحِ فَإِنْ تُصِيبُ * هَوَاكَ الَّذِي تَهْوَى يُصِيبُكَ أَجْنَابُهَا^(٥)

(١) العيوق : كوكب أحمر مضى . بحال الثريا في ناحية الشمال . (٢) وما فضلة ، يريد الخمر التي
سبق وصفها . (٣) لعل الفرق بين الروايتين الباء للفاعل في إحداهما وللجهول في الأخرى .
أولعل إحداهما أكتم والأخرى أكتم . (٤) في رواية : « خبرك » . ويريد بقوله : « الذي
جرى بيننا » السائح من الطير ونحوها ، وهو ما ولاك ميامنه حين يمزك . واستقلت ركابها أي احتملت
وراحلها . (٥) في رواية : « زجرت لها طير الشمال فإن تكن » الخ . يقول : إن صدق هذا
الطير الذي يمر من جهة الشمال فإنه سيصيبك اجتناب من تحب .

ويروى : « زَجَرَتْ لَهَا طَيْرَ السَّمَاءِ »^(١) . وبعض العرب يتشاءم بالسَّيِّح . قوله :
« فَإِنْ تُصِيبَ هَوَاكَ الَّذِي تَهْوَى » يعنى الطير الذى زجره ؛ يقال : فلانٌ هوى فلانة
وفلانة هوى فلان ، فأراد هاهنا نفسها .

وقد طُفَّتْ مِنْ أَحْوَالِهَا وَأَرْدَتْهَا * سِنِينَ فَأَخْشَى بَعْلَهَا أَوْ أَهَابُهَا^(٢)
أراد : طُفَّتْ أَحْوَالُهَا ، ثُمَّ أَلْفَمَ « مِنْ » ؛ يقال : هو مِنْ تَحْتِهِ وهو تَحْتَهُ . يَخْشَى
بَعْلَهَا يَتِيمُهُ بِهَا . أَوْ يَهَابُهَا : يَسْتَحْيِ مِنْهَا أَنْ يَوَاجِهَا . وقوله : « مِنْ أَحْوَالِهَا »^(٣)
وهو جمع حَوْل ، فأراد : طُفَّتْ حَوْلَهَا .

ثَلَاثَةَ أَغْوَامٍ فَلَمَّا تَجَرَّمَتْ * عَلَيْنَا بِهِونٍ وَأَسْتَحَارَ شَبَابُهَا^(٤)
فلما تَجَرَّمَتْ : تَكَلَّمَتْ هَذِهِ الْأَغْوَامُ عَلَيْنَا . بِهِونٍ : وَنَحْنُ فِي هَوَانٍ . وَأَسْتَحَارَ
شَبَابُهَا : يَرِيدُ حِينَ شَبَبَتْ وَاجْتَمَعَ شَبَابُهَا وَتَرَدَّدَ فِيهَا كَمَا يَتَحَيَّرُ الْمَاءُ .

عَصَانِي إِلَيْهَا الْقَلْبُ إِنِّي لِأَمْرِه * سَمِيعٌ فَا أَدْرِى أَرْشَدُ طِلَابُهَا؟^(٥)
قوله : « عَصَانِي إِلَيْهَا » أى خَطَرَ إِلَيْهَا قَلْبِي وَذَهَبَ إِلَيْهَا ، فَا أَدْرِى أَرْشَدُ
الَّذِي وَقَعْتُ فِيهِ أَمْ غَيٌّ .

(١) ذكر ابن برى أن العرب تختلف في العياقة ، يعنى التبين بالسائح والتشاؤم بالبارح ، فأهل نجد
يؤمنون بالسائح ، والجازيون يتشاءمون به . قال : وهذا هو الأصل . ثم قد يستعمل الجدى لغة
الجازى . (٢) يقول : إنه بطارف حولها ولا يواصلها خشية بعلها أن يتهم بها أرحيا . بها .
(٣) فى الأصل هكذا : « هو من محبة وهو محبة » ؛ وهو تحريف . (٤) فى الأصل :
« أحوالها » والألفان زيادة فيه . (٥) فى رواية : « أحوال » ؛ ومؤدى الروايتين واحد .
(٦) رواه أبو عمرو « دعانى » مكان قوله : « عصانى » . وررى الأصمى : « مطيع » مكان
قوله : « سميع » . (٧) عبارة الأصمى فى تفسير قوله : « عصانى إليها القلب » : جعل لا يقبل
منى ، أى ذهب إليها قلبى سفها ؛ وهى أوضح فى معنى العصيان من عبارة الشارح ها .

فَقُلْتُ لَقَلْبِي : يَا لَكَ الْخَيْرُ إِنَّمَا * يُدَلِّيكَ لِمَوْتِ الْجَدِيدِ حَبَابُهَا^(١)
قوله : « يَا لَكَ الْخَيْرُ » أراد : لك الخير . وحبابها : يعني الحباثة ؛ يقال :
حَابَتْهُ حَبَابًا وَمَحَابَةً .

فَمَا الرَّاحُ رَاحَ الشَّامِ جَاءَتْ سَبِيَّةٌ * لَهَا غَايَةٌ تَهْدِي الْكِرَامَ عُقَابُهَا^(٢)
قوله : لَهَا غَايَةٌ أى لَهَا رَايَةٌ^(٣) : علامةٌ يَنْصِبُهَا الْخَمَارُ . وعُقَابُهَا : رَايَتُهَا أَيْضًا
تَدُلُّ عَلَيْهَا الْكِرَامَ .

عُقَارٌ كَمَاؤُ النَّيِّ لَيْسَتْ بِمَخْطُةٍ * وَلَا خَلَّةٌ يَكْوِي الشُّرُوبُ شَهَابُهَا^(٤)

(١) يَا لَكَ الْخَيْرُ ، أى يَا قَلْبَ لَكَ الْخَيْرُ . وذكر صاحب اللسان فى تفسير الموت الجديد هنا أنه
ما لا عهد لك به ؛ ثم ذكر أنها هذلية ، وأنشد بيت أبى ذؤيب هذا . وقال الأخفش : الموت الجديد
هو المنافس ، يريد المفاجئ الآخذ على غرة . وقال غيره : جديد الموت أوله . وروى الأخفش
بيتاً آخر بعد هذا البيت ، وهو :

وَأَقْسَمَ مَا إِنْ بَالَةَ لَطِيمَةٍ * يَفُوحُ بِبَابِ الْفَارَسِينَ بَابُهَا

والبالة بالفارسية : وعاء الطيب ، وهى البيلة أَيْضًا . واللطيمة : نسبة إلى اللطيمة ، وهى إبل تحمل المتاع
والمطر ، فإن لم يكن فى المتاع عطر فليست بالطيمة . والفارسيون هم التجار ، وكان كل شئ ، بأنهم من ناحية
العراق فهو عندهم نارسى . ويريد بقوله : « بابها » فم الوعاء الذى فيه الطيب . (٢) رَوَاهُ الْأَخْفَشُ :
« وَلَا الرَّاحَ » مكان قوله : « فَمَا الرَّاحَ » . ولا يخفى أن رواية الأخفش لا تستقيم إلا مع إثبات البيت
الذى سبق التنبيه عليه فى الحاشية التى قبل هذه ، وهو : « وَأَقْسَمَ مَا إِنْ بَالَةَ » الخ . والراح : الخمر . وجاءت
سبية ، أى مشتراة . (٣) قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : كَانَ التَّاجِرُ إِذَا جَاءَ بِالْخَمْرِ يَبْعُهَا نَصَبَ رَايَةً لِيَعْلَمَ الْحَيُّ أَنَّهُ جَاءَ
بِخَمْرٍ . (٤) فى رواية : « الْوَجْهَ » مكان قوله : « الشُّرُوبَ » . يريد تشبيه الخمر فى الصفاء بما نظر من
الحلم الذى . ثم وصفها بأنها ليست بمخطة ، أى أنها لم تأخذ شيئاً من الريح كريح البق والتفاح . ولا خلّة ،
أى حامضة . وقال السكرى فى تفسير قوله : ليست بمخطة ولا خلّة : الخلعة التى قد أخذت طعم الإدراك
ولم تدرك وتستحكم . ولا خلّة ، أى جاوزت القدر فخرجت من حال الخمر إلى حال الحموضة والخل . يقول :
إنها على ما يذنبى أن تكون عليه فى طعمها وطيبها ، فلا تؤذى شاربها بمخّتها وحرارتها اه ملخصاً .

قوله : كجاء النّيء ، أراد في صفاتها ، وهو ما قَطَرَ من اللّحم . قوله : لبست بجمجمة
والجمجمة : التي أخذت ريحاً ولم تدرك . والخلة : الحامضة . وقوله : يَكْوِي الشُّروب :
يقول : لها مَضٌّ شديدٌ مثل النار . والشُّروبُ : الندامى .

(١)
تَوَصَّلْ بِالرُّكَّانِ حِينًا وَتَوَلَّفُ الـ * جِوَارَ وَيُغْشِيهَا الْأَمَانُ رَبَّاهَا
تَوَصَّلْ بِالرُّكَّانِ ، يعني أهل الخمر ، وإن كان اللفظ للخمر فإن المعنى لأربابها .
يقول : إذا أقبل الرُّكَّانُ سار أصحاب الخمر معهم ليأمنوا . وقوله : تَوَلَّفُ الجوار
يقول : تأخذ الجوار عقدين ، وإنما يعني أصحاب الخمر . يقال : آلف وأولف
إذا جمع بين شيئين . ويغشيها الأمان ربها : والرباب : عقد وجوار تأخذه يكون
الرباب أماناً لها ، والمعنى لأصحابها ، وإذا استجاروا من مكانين فقد آلفوا ، وأنشد :
كَانَتْ أَرْبَتُهُمْ بِهِزْوَغُهُمْ * عَقْدُ الْجَوَارِ وَكَانُوا مَعْتَرًا غُدْرًا
فَمَا بَرَحَتْ فِي النَّاسِ حَتَّى تَدْبِنَتْ * ثَقِيفًا بَرِزَاءِ الْأَشْأَةِ قِبَابُهَا^(٥)

(١) توصل ، أى توصل . يقول : إن تجار الخمر يخشون الإغارة عليهم وانهاها منهم في سمرهم
فهم يتوصلون من بلد إلى بلد مع القوافل ويقعدون ذمة الجوار بينهم وبين هؤلاء الركان ليستأمنوا بهم .
وفي رواية : ” ويصلها ” مكان قوله : ” ويغشيها ” ؛ والمعنى يستقيم عليها أيضا . ويغشيها الأمان
أى يلبسها إياه . (٢) تأخذ الجوار عقدين ، أى يعقد أحدها الجوار مع قوم ، فإذا جاوزهم
عقدوا الجوار مع آخرين . وعبارة السكرى وغيره في تفسير قوله : تولف الجوار ، أى تجاور في مكانين تجمع
بين جوار قوم وجوار قوم . (٣) استجاروا من مكانين ، أى أخذوا عقد الجوار من حينين
في مكانين . (٤) البيت لأبي ذؤيب ، وقد سبق تفسيره في القصيدة الخامسة من هذا الديوان
وهو البيت الثاني من أبياتها ، فانظره . (٥) الأشاءة : موضع ، قال ياقوت : أغلته بإيامة
أر يطن الرقة . وفي رواية : ” تبيت ثقيفا ” بالناء مكان الذن ، أى باتت بهم .

قوله : لما برحت ، أى لم يزل أهلها في جماعة ناس ، يعنى أهل النجر ، حتى
تبيئت ثقيفا ، أى استبانهم . والزراعة ، ظهر منقاد غليظ من الأرض ، أى حملت
إلى عكاظ لتباع وتم ثقيف ودارها . والأشاة : موضع .

^(١)
فطاف بها أبناء آل معتب * وعز عليهم بيعها وأغنيصاها
آل معتب : حى من ثقيف . وعز عليهم بيعها ، أى على هؤلاء الذين يشترون
النجر صعب عليهم اشتراؤها لثمنها ^(٢) ، ولم يحل لهم أغنيصاها ، وذلك أنه كان في الشهر
الحرام .

^(٣)
فلما رأوا أن أحكمتهم ولم يكن * يحل لهم إكراهها وغلاها
فلما رأوا أن أحكمتهم ، يعنى أصحاب النجر ردوا الذين يشترونها ومنعهم ، ولم يحل
لهم أن يكرهوا أهلها وأن يغلبوهم عليها حتى أرجبوا أصحاب النجر فيها .

^(٤)
أتوها برنج حاولته فأصبحت * تكفت قد حلت وساغ شراها
تكتفت : قبض ، ومنه يقال : اللهم أكفته إليك ، أى أقبضه إليك . وساغ
شراها ، أى سهل لما أتوها برنج .

(١) في رواية : «سومها واكتسابها» مكان قوله : «بيعها واغنيصاها» .

(٢) لثمنها ، أى لارتفاع ثمنها .

(٣) رأوا ، أى مشتروا النجر . وأحكمتهم ، أى منعهم تجارها من شرائها لغلاء ثمنها ؛ فاستند الفعل إلى
النجر والمراد تجارها على سبيل المجاز ؛ وهذا البيت لم يره أبو نصر .

(٤) في رواية : «حاولوه» ، أى تجار النجر .

بَارِي الَّتِي تَهْوِي^(١) إِلَى كُلِّ مُغْرِبٍ * إِذَا أَصْفَرَّ لَيْطُ الشَّمْسِ حَانَ أَتْقَلَابُهَا

يقول : هذه النخْرُ تَمْزُجُ بِالْعَسَلِ . وَالْأَرَى : عَمَلُ النَّحْلِ ، وهو الْعَسَلُ
وَكذلك أَرَى السَّحَابَ عَمَلُ السَّحَابِ ، وهو الْمَطَرُ . قوله : تَهْوِي ، يعني النحل تهوى
إلى كُلِّ مُغْرِبٍ ، أى تَطِيرُ . والمُغْرِبُ : كُلُّ مَوْضِعٍ لَا تَذَرِي مَا وَرَاءَهُ ، أى فِي سِتْرِهِ .
وقوله : « إِذَا أَصْفَرَّ لَيْطُ الشَّمْسِ حَانَ أَتْقَلَابُهَا » ، أَرَادَ لَوْنَهَا^(٢) . قوله : « حَانَ
أَتْقَلَابُهَا » ، أى فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ إِلَى مَوْضِعِهَا .

بَارِي الَّتِي تَأْرِي الْيَعَاسِيْبُ أَصْبَحَتْ * إِلَى شَاهِقٍ دُونَ السَّمَاءِ دُؤَابُهَا^(٣)

أَرَادَ : بَارِي الَّتِي تَعْمَلُهَا الْيَعَاسِيْبُ . وَالْيَعْسُوبُ : رَأْسُ النَّحْلِ وَأَمِيرُهَا ، كما يُقَالُ :
« كَانَ وَاللَّهِ يَعْسُوبُ قُرَيْشٍ » . وقوله : « إِلَى شَاهِقٍ » ، يَرِيدُ أَعْلَى الْجَبَلِ .
دُؤَابُهَا دُونَ السَّمَاءِ ، أى أَعَالِيهَا .

جَوَارِسُهَا تَأْرِي الشُّعُوفَ دَوَائِبًا * وَتَنْقُضُ أَلْهَابًا مَصِيفًا شِعَابُهَا^(٤)

(١) فِي رِوَايَةِ « تَأْرِي » مَكَانَ قَوْلِهِ : « تَهْوِي » ، أى تَعْمَلُ الْأَرَى ، وهو الْعَسَلُ . وَمَا هَا
رِوَايَةُ الْأَصْمَعِيِّ . (٢) أَرَادَ لَوْنَهَا : تَفْسِيرُ لَيْطِ الشَّمْسِ . قَالَ الْكَلْبِيُّ : رَأْسُ الشَّمْسِ لَيْطُ
وَلَمَّا هُوَ لَوْنُهَا . وَاللَّيْطُ : الْقَشْرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . هـ . (٣) قِيلَتْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ فِي عَدِّ الرَّحْمَنِ بْنِ عَنَابٍ
ابْنِ أَسِيدٍ ، فَالْهَذَا عَلَى بَنِي أَبِي طَالِبٍ — رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ — وَقَدْ مَرَّ بِهِ مَقْتُولًا يَوْمَ الْحَجَلِ فَقَالَ : لِمَنْ عَلَيْكَ
يَعْسُوبُ قُرَيْشٍ ، جَدَعْتَ أَنْفِي وَشَفَيْتَ نَفْسِي . (٤) فِي رِوَايَةٍ : « تَأْرِي الشُّعُوفَ » مَالِ الْوَرْدِ ،
أَيْ تَأْوِي إِلَيْهَا ، وَهِيَ رِوَايَةُ اللَّسَانِ مَادَّةُ « جَرَسٍ » وَالنَّسَخَتَيْنِ الْأُورِيَّةِ وَالْمَخْطُوطَةِ مِنْ دِيْوَانِ أَبِي ذُوَيْبٍ .
يَرِيدُ أَنَّ النَّحْلَ تَأْوِي إِلَى شُعُوفِ الْجِبَالِ ، أَيْ رُوسِهَا فَتَأْكُلُ مِنْ ثَمَرِهَا ، ثُمَّ تَنْزِلُ إِلَى وَسْطِهَا أَوْ أَسْفَلِهَا
حَيْثُ الْبُرُودَةُ ، فَتَعْمَلُ فِيهِ ، لِصَلَاحِيَةِ الْمَوَاضِعِ الْبَارِدَةِ لِلتَّعْمَلِ . وَلِذَا قَالَ : « مَصِيفًا شِعَابُهَا » يَرِيدُ
أَنَّهَا بَارِدَةٌ . وَفِي الْأَصْلِ : « وَتَنْقُضُ أَلْهَابًا » بِالْمَاءِ مَكَانَ الْقَافِ ؛ وَهُوَ تَصْحِيفٌ .

قوله : «جوارسُها تَأْرِى الشُّعُوفَ دَوَائِبًا» ، يريد أَوَا كَلِ النَّحْلِ^(١) ؛ يقال : جَرَسَ يَجْرُسُ إِذَا أَكَلَ الثَّمَرُ . وقوله : تَأْرِى الشُّعُوفَ ، أى تَعْمَلُ فى الشُّعُوفِ . والشُّعُوفُ : أَعَالِى الْجِبَالِ . وَتَنْقُضُ أَهْلَابًا ، يريد إلى لُحْبٍ فتَعَسَّلَ فيه . واللَّهَبُ : الشَّقُّ فى الْجَبَلِ ثم يَتَسَعُ فى الطَّرِيقِ ، واللَّصْبُ والشَّعْبُ دون اللَّهَبِ ، كالطَّرِيقِ الصَّغِيرَةِ . ويروى : « وَتَنْصَبُّ أَهْلَابًا مَصِيفًا كِرَابُهَا » معناه يَصِيفُونَ بِتِلْكَ الْكِرَابِ ، أى بِتِلْكَ النَّاحِيَةِ . والكَرْبَةُ : فَصْلُ مَا بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ^(٢) . وقوله : « مَصِيفًا شِعَابُهَا » ، المعنى أَنَّهَا تَأْكُلُ فى أَعْلَى الْجَبَلِ وَتَحْمِلُ فَتَنْزِلُ إلى مَوْضِعٍ بَارِدٍ . والشَّعْبُ : الطَّرِيقُ فى الْجَبَلِ . ويروى مَصِيفًا شِعَابُهَا ، وهو المَوْضِعُ الضَّيِّقُ .

إِذَا نَهَضَتْ فِيهِ تَصَعَّدَ نَفَرُهَا * كَقَتْرِ الْغَلَاءِ مُسْتَدِرًّا صِيَابُهَا^(٣)
قوله : إِذَا نَهَضَتْ ، يعنى النَّحْلَ . تَصَعَّدَ نَفَرُهَا ، يريد تَصَعَّدَ مَا نَفَرَ مِنْهَا أى شَقَّ عَلَيْهَا ، يعنى الْجَبَلَ شَقَّ عَلَى النَّحْلِ تَعْمَلُ فِيهِ ؛ وَمِنْهُ يُقَالُ : « مَا تَصَعَّدَنِي شَيْءٌ » كَمَا تَصَعَّدَنِي خِطْبَةُ النَّكَاحِ^(٤) . وقوله : كَقَتْرِ الْغَلَاءِ ، الْوَاحِدَةُ قِطْرَةٌ ، وَهُوَ نَضْلُ سَهْمٍ^(٥)

(١) أى أَوَا كَلِ الثَّمَرِ وَالشَّجَرِ مِنْهَا ، وهى الذِّكُورُ ، كما قاله السَّكْرِيُّ .

(٢) فسر أبو عمرو الكراب بأنها صدر الأودية ، وأنشد بيت أبي ذؤيب هذا . وفسرها غيره بأنها مجارى الماء فى الوادى .

(٣) فى اللسان مادى « قتر » و « نفر » : « مستدر » بالرفع .

(٤) هذه الكلمة من قول عبد الله بن الزبير ، رواها الأصمعى .

(٥) قال السَّكْرِيُّ : تسمية هذه النضال بالقتر مأخوذة من قتر الدروع ، أى رءوس مسابرها ، لدقتها وصغرها .

الأهداف ، والغلاء : ^(١) المغلاة في الرمي . قال : ^(٢) فشبه سرعة النحل بقتل الغلاء .
قال : وقوله مستنداً صيأها ، أى يحيى مقتلاً ليس ^(٤) بمستريح . قال : وقوله :
الصيأب : القصد ، يقال : [صاب] يصبو إذا قصد .

تظل على الثمراء منها جوارس * مراضيع صهب الريش زغب رقابها
الثمراء : جبل ^(٥) . وقال بعضهم : شجر مثمر . جوارس : أواكل من النحل .
مراضيع أى هن صغار ^(٦) . صهب الريش : يريد أجنتها ^(٧) .
فلما رآها الخالدى كأنها * حصى الخذف تكبو مستقلاً ^(٨) إياها

- (١) مغلاة الرمي ، هى أن يرفع يده بالمسم يريد به أقصى الغاية . وفسر بعضهم الغلاء .
في هذا البيت بأنه الدهام يتناولون بها .
(٢) قال أى الأصمى .
(٣) بقتل الغلاء ، أى بسرعة قتل الغلاء .
(٤) فى الأصل . « متعلبا » ؛ وهو تحريف . وفسر بعضهم « مستند » بمعنى متابع .
(٥) ذكر السكري فى الثمراء أنها هضبة يقال لها الثمراء بشق اللانف مما إلى السراة . وذكر ياقوت
أنه يقال فيه : الثراء أيضا . وقال فى اللسان : الثراء جمع ثمرة كشجرها ، جمع شجرة ، وأنشد بيت
أبي ذؤيب هذا .
(٦) هذا وجه فى تفسير لفظ المراضيع هنا ، قاله أبو نصر . وقال بعضهم : إن المراد بالمراضيع هنا
أها حديث عهد بالفريخ ؛ وهذا مثل يراد به أن معها تحلا صفارا ، وليس المراد أنها ترصع ، ولكن
سمها المراضيع لأن الألهات من غير الطير تسمى مراضيع إذا أرضعن .
(٧) صهب الريش : من الصبغة ، وهى أن تعلقو الشعر حمرة وأصوله سود .
(٨) فى رواية « تهوى » مكان « تكبو » . والخذف : رى الحصى بالأصابع . يقول :
إن ذلك الرجل الذى ينجى السبل لما رأى جماعة النحل تستقل فى الجبل ، أى ترتفع ثم تزلعه ، علم أن
ثم عسلا ، فاعتزم أن يدخل بيتها ويحجبه .

(١)
 الخالدي: رَجُلٌ مِنْ بَنِي خَالِدٍ . كَأَنَّهَا حَصَى الْخَذْفِ مِنْ صَغَرِهَا . تَكْبُو :
 يقول : إِذَا أَوَفْتُ عَلَى الْجَبَلِ زَلْتُ مِنْ لَيْنِ الْجَبَلِ . قوله : مُسْتَقِلًّا لِأَيُّهَا
 أَي كَلِمَا اسْتَقَلْتُ فِي الْجَبَلِ كَبْتُ . وَلِأَيُّهَا : جَمَاعَتُهَا ، وَاحِدُهَا آتَبُ .
 (٢)
 أَجَدَّ بِهَا أَمْرًا وَأَيَّقَنَ أَنَّهُ * لَهَا أَوْ لِأُنْخَرَى كَالطَّحِينِ تَرَاهَا
 أَجَدَّ بِهَا أَمْرًا ، يَعْنِي الْخَالِدِيَّ . وَالْمَعْنَى أَجَدَّ أَمْرَهُ ، كَقَوْلِكَ : ضَاقَ بِهِ ذِرَاعَا
 أَي ضَاقَ بِهِ ذِرَاعُهُ ، وَكَأَنَّ قَوْلَ : قَرَّ عَيْنَا ، أَي قَرَّتْ عَيْنُهُ بِهِ ؛ وَكَقَوْلِكَ : طَبْتُ بِهِ نَفْسَا
 تَرِيدُ : طَابَتْ نَفْسِي بِهِ : وَقَوْلُهُ : وَأَيَّقَنَ أَنَّهُ لَهَا ، أَي لِلنَّحْلِ ، أَي أَيَّقَنَ أَنَّهُ سَيَدْخُلُ
 بَيْتَ النَّحْلِ . أَوْ يَنْقَطِعُ الْحَبْلُ فَيَصِيرُ لِأُنْخَرَى ، يَعْنِي الْأَرْضَ الَّتِي تَرَاهَا كَالطَّحِينِ .
 (٣)
 فَقِيلَ : تَجَنَّبَهَا حَرَامٌ ، وَرَاقَهُ * ذُرَاهَا مُبِينًا عَرَضُهَا وَأَنْتَصَابُهَا
 فَقِيلَ لِلْخَالِدِي : يَا حَرَامٌ — وَهُوَ اسْمُهُ — : تَجَنَّبَهَا . وَرَاقَهُ : أَعْجَبَهُ . ذُرَاهَا ، أَعَالَى
 الْعَسَلِ . مُبِينًا عَرَضُهَا : يَرِيدُ قُرْصَ الشَّهْدَةِ . وَأَنْتَصَابُهَا : الْهَاءُ لِلشَّهْدَةِ .
 (٤)
 فَأَعْلَقَ أَسْبَابَ الْمَنِيَّةِ وَأَرْتَضَى * تُقَوِّمَتُهُ إِنْ لَمْ يُخْنَتْ أَنْقِضَابُهَا
 (٥)

- (١) يلوح من هذا أن بني خالد كانت لهم شهرة باشتياد العمل .
 (٢) يقال : أجَد فلان أمره بذلك ، أي أحكمه ، كما في كتب اللغة . وقال بعض الشراح :
 كلها أخذت في شيء فقد أجددت به أمرا . وعبارة بعضهم في تفسير هذا اللفظ : عزم في شأنها .
 (٣) وقال بعض الشراح : «لها» أي تلك الهضبة التي فيها العسل .
 (٤) كذا ضبط قوله : «عرضها» في الأصل بفتح العين . وضبط في نسخ أخرى بضمها ؛ والمعنى
 يستقيم على كلا الضبطين . (٥) تجنبها أي تجنب هذه الشهدة .
 (٦) يقول : إن صاحب العسل قد علق الحبال التي إذا انقطعت كانت سبب موته ليتدل بها إلى العسل
 مطمئنا إلى حذفه ودربته بدق الأوتاد وتعليق الحبال بها ، وما إلى ذلك من الأعمال التي يعملها المسالون .

فَأَعْلَقَ أَسْبَابَ الْمَنِيَّةِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ عَلَّقَ حَبَالَهُ وَتَدَلَّى إِلَيْهَا . وَتُقَوِّفَتُهُ : يَبْنَى
 تُقَوِّفَةُ صَاحِبِ الْحَبْلِ ؛ وَذَلِكَ أَنَّ النَّحْلَ يَأْتِي الْحَبْلَ فَيَعْسَلُ فِي مَلَقَةٍ فِي وَسْطِهِ
 مَلَسَاءً ، فَيَأْتِي الشَّارُّ الَّذِي يَشْتَارُ الْعَسَلَ فَيَصْعَدُ مِنْ وَرَاءِ الْحَبْلِ حَتَّى يَصِيرَ فِي أَعْلَاهُ
 فَيَضْرِبُ ثُمَّ وَتَدًا ، ثُمَّ يَشُدُّ الْحَبْلَ فِيهِ ، ثُمَّ يَتَدَلَّى عَلَيْهِ حَتَّى يَصِلَ إِلَى الصَّخْرَةِ .
 فَيَقُولُ : ارْتَضَى تُقَوِّفَتَهُ الثَّاقِبَةَ فِي الْعَمَلِ ؛ يَقَالُ : نَقَفَ بَيْنَ الثُّقُوفَةِ وَالثَّقَافَةِ . إِنْ لَمْ يَمُخِّنْهُ
 أَقْبَضَاهُ : يَبْنَى أَقْبِضَابَ الْأَسْبَابِ فَتَنْقَطِعَ فَيَذْهَبَ . الْمَلَقَةُ : صَخْرَةٌ مَلَسَاءً .

تَدَلَّى عَلَيْهَا بَيْنَ سَبٍّ وَخَيْطَةٍ * بِجَرْدَاءٍ مِثْلِ الْوَكْفِ يَكْبُو غُرَابُهَا^(٢)
 يَقُولُ : تَدَلَّى عَلَيْهَا صَاحِبُ الْعَسَلِ . وَالسَّبُّ : الْحَبْلُ . وَالْخَيْطَةُ : الْوَتْدُ^(٤) .
 وَالْجَرْدَاءُ : الصَّخْرَةُ . مِثْلُ الْوَكْفِ : مِثْلُ النَّطْعِ . وَمَعْنَى بِجَرْدَاءٍ وَعَلَى جَرْدَاءٍ^(٥)
 سَوَاءٌ . ثُمَّ شَبَّهَهَا فِي مَلَاسَتِهَا بِالْوَكْفِ . وَقَوْلُهُ : «يَكْبُو غُرَابُهَا» ، يَزَلُّ عَنْ
 الصَّخْرَةِ . وَالْغَرَابُ : الطَّائِرُ .

فَلَمَّا أَجْتَلَاهَا بِالْإِيَّامِ تَحْيِيزَتْ * ثُبَاتٍ عَلَيْهَا ذُفْأً وَآكِتَاتُهَا^(٦)

(١) عبارة السكوى : «صاحب العسل» ؛ والمعنى يستقيم على كلتا العبارتين . (٢) يقول : إنه
 تدلى على خلية العسل وهي بصخرة جرداء ملساء تشبه الوكف ، أى بساطاً من الأديم في استوائها ، ولا يست
 عليها ظفر الغراب بل يزل عنها الملاساة . (٣) إطلاق لفظ السب على الحبل إنما هو في لغة هذيل ؛
 قاله الأصمعي . وقيل : السب : الوتد . وقال ابن حبيب : السب : أن يضرب وتدًا ، ثم يشد فيه حبالاً
 فيتدل به إلى العسل . (٤) إطلاق لفظ الخيطة على الوتد إنما هو لغة هذلية . وقيل : الخيطة خيط
 يكون مع حبل مشتار العسل ، فإذا أراد الخلية ثم أراد الحبل جذبه بذلك الخيط وهو مربوط إليه .
 (٥) الطلع : بساط من الأديم . (٦) في رواية : «تحيرت» بالمهمله مكان : «تحيزت» .
 وتحيرت أى بقيت لا تدرى أين تذهب . ومعنى البيت على رواية «تحيرت» (بالزاي المعجمة) أنه لما أخرج
 النحل من بيوتها بالدخان الذي دخن به عليها لئلا تلمسه ، قضات جماعات يبدو عليها الذل والاكتئاب .

فلمّا آجَتلَها أَى طَرَدَها . بالإِيام : بالدُّخان ، أَى دَخَنَ عليها إواما وإياما .
تَحَيَّرَتْ : اجْتَمَعَ بَعْضُها إلى بَعْض . على النَّحْلِ ذُهاً وَاكْتِئابُها . ثُبَات :
جَماعات ، والواحد ثُبَة .

فَأَطِيبَ بِراحِ الشَّامِ صِرْفاً وَهَذِهِ * مُعْتَقَةً صَبِباءَ وَهِيَ شِبابُها^(١)
أَراد : فَأَطِيبَ بِراحِ الشَّامِ وبِهَذِهِ العَسل . وَنَصَبَ « مُعْتَقَةً » على القَطْعِ^(٢) .
وَهِيَ شِبابُها أَى مِزاجُها .

فإِنْ هُما في صَحْفَةٍ بَارِقِيَّةٍ * جَدِيدِ حَدِيثٍ نَحْتُها وَأَقْنِضابُها
فإِنْ هُما : بَعْنى العَسلِ والنَّحْر . في صَحْفَةٍ بَارِقِيَّةٍ : نَسَبَها إلى بَارِق . وَأَقْنِضابُها
أَى أَخْذُها حَدِيثَةً مِنْ شَجَرَةٍ .

- (١) وقيل : اجتلاها ، أى كشفها وأبرزها .
(٢) يقال : آم الرجل إياما : إذا دخن على النحل ليخرج من الخلية فيأخذ ما فيها من العسل .
وقال أبو عمرو في تفسير الإيام : « هو عود تجمل في رأسه نار ، ثم يدخن به على النحل ليشتار العسل .
والإوام : الدخان » .
(٣) ذكر في اللسان مادة « أمم » أنهم لم يذولوا في الدخان : الإرام بالوار ، وإنما قالوا :
الإيام بالياء . فقط . وذكر في مادة « أمم » لفظ الإرام بمعنى الدخان كما هنا فقلنا عن أبي عمرو .
(٤) في رواية : « ومزّة » مكان « وهذه » . وفي رواية أخرى ذكرها صاحب اللسان مادة شوب :
وأطيب براح الشام جاءت سيئة * معتقة صرفا وتلك شبابها
ثم قال : والرواية المعروفة : « فأطيب براح الشام صرفا وهذه معتقة » بالرفع . قال : هكذا أنشده
أبو حنيفة ، وقد خلط في الرواية .
(٥) في شرح السكري ما يفيد أن قوله : « معتقة » منصوب على الحال ، وعبارته بعد ذكر البيت :
يريد أطيب براح الشام صرفا معتقة صباء وهذه الشهادة اه .
(٦) وهى أى الشهادة .

بِأَطْيَبٍ مِنْ فِيهَا إِذَا جِئْتَ طَارِقًا * مِنْ اللَّيْلِ وَالنَّفْتِ عَلَيْكَ نِيَابُهَا^(١)
رَأَتْني صَرِيحَ الْخَمْرِ يَوْمًا فَسُوَّتُهَا * بِقُرْآنٍ، إِنَّ الْخَمْرَ شُعْتُ صَحَابُهَا^(٢)
سُوَّتُهَا، يريد : ساءَها ما رأت مِنْ تَغْيِيرِي . وقُرْآن : وادٍ .^(٣)

وَلَوْ عَثَرْتُ عِنْدِي إِذَا مَا لَحَيْتُهَا * بَعَثْتِهَا وَلَا أُسِيءَ جَوَابُهَا
قوله : « ولو عَثَرْتُ عِنْدِي » ، وهو أَنْ تَفْعَلَ فَعَلَةً لَا تَصْلُحُ . إِذَا مَا لَحَيْتُهَا
أى إِذَا مَا لَمْتُهَا عَلَى سَقَطِهَا وَعَثَرِهَا وَلَا سَاءَها جَوَابِي .

وَلَا هَرَّهَا كَلْبِي لِيُبْعِدَ نَفَرَهَا * وَلَوْ نَبَّحْتَنِي بِالشَّكَاةِ كِلَابُهَا^(٤)
قوله : وَلَا هَرَّهَا كَلْبِي : يريد وَلَا هَرَّ عَلَيْهَا كَلْبِي . لِيُبْعِدَ نَفَرَهَا ، فَتَنْفَر مِنِّي
نَفَرًا بَعِيدًا . وَلَوْ نَبَّحْتَنِي بِالشَّكَاةِ : بِالْقَوْلِ الْقَبِيحِ كِلَابُهَا . وَالْمَعْنَى : وَلَوْ نَفَرْتَنِي قَرَابَتُهَا
وَأَظْهَرُوا عَلَى قَوْلٍ سُوءٍ مَا فَعَلْتُ أَنَا بِهَا ذَلِكَ .

(١) في رواية : « على » .

(٢) في الأصل : « شُب » بالعين والياء ؛ وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا نقلًا عن النسخين
الأوربية والمخطوطة من ديوان أبي ذؤيب ، وهو ما يقتضيه سياق البيت . وإنما وصف أصحاب الخمر
بأنهم شمت لأنهم مشغولون عن تنظيف أجسامهم بالخمر ومحالها . وفي رواية : « فرعها » مكان
« فسوتها » .

(٣) في معجم البلدان أن قرآن راد قرب الطائف .

(٤) في النسخة الأوربية من ديوان أبي ذؤيب ورد قوله : « ليمد نقرها » مضبوطًا بفتح الياء .
وضم العين في قوله : « ليمد » ، وضم الراء في قوله : « نقرها » ؛ والمعنى يستقيم على هذا الضبط ، كما
يستقيم بضم الأصل كما لا يخفى . وهذا كلبى أى نبحها .

وقال أبو ذؤيب رحمه الله تعالى أيضا:

(١)
وقائلة ما كان حذوة بعليها * غدا تئذي من شلاء قيرد وكاهل
أراد : ورب قائلة تقول : ما أصاب زوجي من حذوة الجيش ، أى ما أخذى :
ما أعطى . وقيرد وكاهل : حيان .
(٢)
توقى بأطراف القيران وعينها * كعين الجبارى أخطأها الأجادل
قوله : توقى ، يعنى هذه المرأة تُشرف بأطراف القران . والقيران : الجبال
الصغار ، والواحد قرن . وقوله : أخطأها الأجادل ، يريد : لم ترها الأجادل ، وهى
الصفور .

- (١) فى رواية « وسائلة » مكان « وقائلة » وما فى الأصل هو رواية الأصمى . وضبط قوله :
« قيرد » فى الشرح بفتح القاف . وضبطه فى اللسان بفتح القاف والراء ، وهو غلط فى كلا الموضعين . وقد
ضبطناه هكذا نقلا عن القاموس وشرحه . وقيرد هذا حتى من هذيل منهم أبو ذؤيب ، وهو قيرد بن معاوية
ابن تميم بن سعد بن هذيل . وكاهل : قبيلة من هذيل أيضا ، وهم بنو كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد
ابن هذيل . وضبطه بعضهم « كاهل » بفتح الهاء . قال ابن الجوائى : وهم أصح العرب . والحذوة
والحذية بكسر الحاء فهما : النصيب من الفئمة . يقول : رب امرأة تسأل عن نصيب زوجها من الشاء
الذى عندها هذا الجيش المفير على هاتين القبيلتين من هذيل ، ولم تعلم أن الجيش قد هزم وأن زوجها
قتل . يريد الشاعر بهذا المزمع هؤلاء الميسرين والإشارة إلى هزيمتهم والافتخار بشجاعة قومه .
- (٢) فى الأصل : « ما صار » ؛ وهو محريف . (٣) ضبط فى الأصل قوله :
« توقى » بضم التاء وكسر القاف ؛ والمعنى عليه غير ظاهر . وفى رواية : « وطرفها كطرف الجبارى » .
يقول : إن هذه المرأة تتبع الجيش مسترة بأعلى الجبال تنظر منها ، وتسألم وعينها من الدمع والخوف
كعين الجبارى التى لم ترها الصفور . والجبارى : طائر طويل العنق رمادى اللون على شكل الإوزة ،
فى مقارنه طول . وفى هذا البيت إقواء كما لا يخفى . (٤) فسر السرى قوله : « توقى بأطراف
القران » بمعنى أن هذه المرأة تستر بقرون الجبال ، تنظر من خلف جبل .

رَدَدْنَا إِلَى مَوَلَى بَنِيهَا فَأَصْبَحَتْ * تُعَدُّ بِهَا وَسَطَ النِّسَاءِ الْأَرَامِلِ ^(١٦)
 قوله : رَدَدْنَا إِلَى مَوَلَى بَنِيهَا أَيْ قُتِلَ زَوْجُهَا فَصَارَ بَنَى بَيْنَهَا وَمَوَالِيهِمْ ، يريد
 بَنَى الْعَمِّ . قوله : « فَأَصْبَحَتْ تُعَدُّ بِهَا وَسَطَ النِّسَاءِ الْأَرَامِلِ » ، يقول : إِذَا عُدَّتِ
 النِّسَاءُ عُدَّتِ فِيهِنَّ .

وَأَشَعَتْ بَوْشَى شَفِينَا أَحَا حَهُ * غَدَاتِي ذِي جَرْدَةٍ مُتَمَاحِلِ ^(١١)
 وَأَشَعَتْ بَوْشَى : ذِي بَوْشٍ وَعِيَالٍ . وَأَحَا حَهُ : غَيْظُهُ . وقوله : ذِي جَرْدَةٍ ، أَرَادَ
 شَمْلَةَ خَلْقَةٍ ^(٢) . وَالْمُتَمَاحِلِ : الطَّوِيلُ مَا بَيْنَ الطَّرْفَيْنِ .

أَهْمَ بَنِيهِ صَيْفُهُمْ وَشَتَاؤُهُمْ * فَقَالُوا : تَعَدَّ وَأَغْرُ وَسَطَ الْأَرَاكِجِ ^(٣)
 يريد : أَهْمَ بَنِيهِ صَيْفُهُمْ وَشَتَاؤُهُمْ فَقَالُوا لِأَيِّهِمْ : تَعَدَّ : انصَرَفَ . وَأَغْرُ وَسَطَ
 الْأَرَاكِجِ ، أَرَادَ الْجَمَاعَاتِ الرَّجَالَةَ ^(٤) .

تَابَّطَ نَعْلَيْهِ وَشَقَّ فَرِيرَهُ * وَقَالَ : أَلَيْسَ النَّاسُ دُونَ حَفَائِلِ ^(٥) ؟

(١) في رواية : « في جردة » . يقول : رب رجل فقير ذي عيال أَرَادَ الْكَسْبَ لَهُمْ مِنْ غَزْوِنَا
 فَشَفِينَا غَيْظَهُ الَّذِي يَجِدُهُ مِنَ الْفَقْرِ وَكَثْرَةِ الْعِيَالِ بِقَتْلِهِ . وَضَبَطَ قَوْلَهُ : « جَرْدَةٍ » فِي الْأَصْلِ بِهَمْزٍ الْجَمْعِ
 ضَبْطًا بِالْقَلَمِ ؛ وَهُوَ حَطًا . (٢) عبارة السكري : الردة المنجردة الحلق . وَفَسَّرَ بِمَضْمَنِهِمُ
 الْجَرْدَةَ بِأَنَّهَا الشَّمْلَةُ الصَّفْرَاءُ . (٣) أَهْمَ بَنِيهِ صَيْفُهُمْ وَشَتَاؤُهُمْ ، أَيْ مَهْمُ مَا يَفْقُرُونَهُ فِيمَا
 فَطَلَبُوا إِلَى أَيْهِمْ أَنْ يَكْسِبَ فَهَقَّتْهُمُ بِالْفَزْوِ . وَإِنَّمَا طَلَبُوا إِلَيْهِ أَنْ يَكُونَ غَزْوُهُ وَسَطَ الْأَرَاكِجِ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ لَهُ
 مَا يَرْكَبُهُ لِفَقْرِهِ . (٤) فِي الْأَصْلِ : « وَالرَّجَالَةَ » ؛ وَالْوَارِثُ زِيَادَةٌ . وَقَالَ ابْنُ جَنِّي : يَجُوزُ
 أَنْ يَكُونَ أَرَاكِجٌ جَمْعُ أَرْجَلَةٍ ، وَأَرْجَلَةٌ جَمْعُ رِجَالٍ ، وَرِجَالٌ جَمْعُ رَاحِلٍ . (٥) حَفَائِلُ : مَوْضِعُ
 ذِكْرِهِ يَأْقُوتُ وَلَمْ يَمِيتْهُ ، وَكَذَلِكَ صَاحِبُ اللِّسَانِ . وَفِيهِ لَفَاتٌ : حَفَائِلُ بَفَتْحِ الْحَاءِ وَضَمِّهَا ؛ وَحَفَائِلُ .
 وَرُودٌ فِي الشُّعْرِ الْحَفَائِلُ بِزِيَادَةِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ ، كَمَا زِيدَتْ فِي قَوْلِهِمْ : « بَنَاتُ الْأَوْبَرِ » . يريد الشاعر
 السَّخَرِيَّةَ بِهَذَا النَّازِي الَّذِي احْتَضَنَ نَعْلَيْهِ وَحَلَّ نِصْفَ خُرُوفِهِ أَوْ لَيْسَ نِصْفَ فُرُوهُ وَاسْتَقْرَبَ مَكَانَ الْفَزْوِ .

يقول : احْتَضَنَ نَعْلَيْهِ ، جَعَلَهُمَا تَحْتَ حِضْنِهِ . وَشَقَّ فَرِيرَهُ ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ :
حَمَلَ مَعَهُ نَصْفَ خُرُوفٍ ، وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : نَصَفَ قَرَوِيلَسَهَا وَمَضَى . « وَقَالَ أَلَيْسَ
النَّاسُ دُونَ « حَفَائِلَ » ؟ » . يقول : الْغَزْوُ قَرِيبٌ .

(١)
دَلَقْتُ لَهُ تَحْتَ الْوَعَى بِمِرْشَةٍ * مَسْحِجَةٍ تَعْلُو ظُهُورَ الْأَنْامِلِ

(٢)
المِرْشَةُ : الطَّعْنَةُ الَّتِي تُرْشُ بِالْأُصْبُعِ . وَقَوْلُهُ : مَسْحِجَةٍ ، أَيْ سَائِلَةٍ عَلَى قَدَمِهِ .

(٣)
كَأَنَّ ارْتِجَازَ الْجُعْثُمِيَّاتِ وَسَطَهُمْ * نَوَائِحُ يَجْمَعْنَ الْبُكَاءَ بِالْأَزَامِلِ

ارتِجَازٌ ، يَقُولُ : أَصْوَاتُ الْقَيْسِيِّ الْمُنْسُوبَةِ إِلَى حَيٍّ مِنْ جُعْثَمَةٍ مِنْ هَذِيلٍ .
نَوَائِحُ ، نَشْبُهُ صَوْتِ الْقَيْسِيِّ بِصَوْتِ نَوَائِحِ يَجْمَعْنَ الْبُكَاءَ بِالرَّيَّةِ وَالصَّبَاحِ . وَالْأَزَامِلُ :
الصَّوْتُ ، وَهُوَ جَمْعُ أَزَمَلٍ .

غَدَاةُ « الْمُلْبِجِ » حَيْثُ نَحْنُ كَأَنَّنَا * غَوَاشِي مُضِرٌّ تَحْتَ رِيحٍ وَوَائِلِ

(١) فِي رَوَايَةٍ : « دَلَقْتُ إِلَيْهِ فِي الْوَعَى » . وَفِي رَوَايَةٍ : « دَلَقْتُ لَهُ تَحْتَ النَّبَارِ بَطْعَةً » .
وَدَلَقْتُ لَهُ ، أَيْ دَنَوْتُ .

(٢) قَالَ السَّكْرِيُّ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ : « مَسْحِجَةٍ » : سَائِلَةٌ لَهَا صَوْتٌ .

(٣) فِي الْأَصْلِ : « الْجُعْثُمِيَّاتِ » بِالْخَاءِ ، وَهِيَ رَانَ كَانَتْ رَوَايَةٌ ذَكَرَهَا صَاحِبُ النَّجَاحِ مَادَّةَ
« جَعْمٌ » إِلَّا أَنَّهُ يَظْهَرُ لَنَا عَدَمُ صِحَّتِهَا ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ خَشِمَ لَا تَنْسَبُ إِلَى هَذِيلٍ وَلَا تَنْسَبُ إِلَيْهَا الْقَيْسِيُّ كَمَا ذَكَرَهُ
الشَّاحِبُ بِسَدِّ ، بِخِلَافِ « جُعْثَمَةٍ » بِصَمِّ الْجِيمِ وَالنَّاءِ الْمُثَلَّثَةِ ، إِذْ هِيَ الَّتِي تَنْسَبُ إِلَى هَذِيلٍ وَتَنْسَبُ إِلَيْهَا
الْقَيْسِيُّ . وَقِيلَ : هَذَا الْحَيُّ مِنْ أَزْدِ السَّرَاةِ ، أَوْ مِنْ أَزْدِ شَنْوَةَ . وَفِي رَوَايَةٍ « يَشْفَعْنَ الْبُكَاءَ » مَكَانَ
قَوْلِهِ : « يَجْمَعْنَ » ؛ وَمُؤَدَى الرِّوَايَتَيْنِ وَاحِدٌ .

المُليح : موضع^(١) . فأراد كأننا سحابٌ ، وهو قوله : غواشي «أى غاش»^(٢) . مُضَرّ :
قد دنا من الأرض . يقال : أَضَرَّتْ : دنت . فيقول : كأننا مما يقع بنا سحابٌ
تحت ريجٍ ووايل .

رَمَيْنَاهُمْ حَتَّى إِذَا أَرَبَتْ أَمْرُهُمْ * وعاد الرّصيعُ نُهَيْةً لِلْحَمَائِلِ^(٣)
إَرَبَتْ أَمْرُهُمْ : أَبْطَأَ^(٤) . والرّصيع : سُيُورٌ تُضْفَرُ ، وهذا مثلٌ عند الهزيمة .
يقال : صارت الرّصائع على مَنَاقِبِ الرّجالِ حيث كانت الحمائلُ ، وصارت الحمائلُ^(٥)
أَسْفَلَ عند الصُّدُورِ . والنُهَيْة : حيث آتته إلىه . يقول : انقلبَتِ الرّصائعُ
عند الهزيمة ، وهى سُيُورٌ تُضْفَرُ بين الجفّين وحمائلِ السِّيفِ فتَنقَلِبُ إذا أَنهَزَموا .
عَلَوْنَاهُمْ بِالْمَشْرِفِ وَعُرِّيَتْ * نِصَالُ السُّيُوفِ تَعْتَلِي بِالْأُمَائِلِ^(٦)
الأمائل : الأشراف ، الواحد أمثل .

(١) هو راد بالطائف .

(٢) كذا وردت هذه العبارة التي بين هاتين العلامتين في الأصل ، وهو تفسير للجمع بمفرده . فليلاحظ .
(٣) في رواية : « ضربناهم » وما هنا أجود ، لأن الحديث في القسيّ والسهام . يقول : لم نزل
نرميهم حتى اختلط أمرهم وضعف وتفزع ، فانهزموا واقلبت سيوفهم فصارت أعاليها أسافلها ، وكانت
الحمائل على أعناقهم فنكست ، فصار الرصيع حيث كانت تقبى الحمائل . وفي رواية : « الرصيع » بالسين .
قال في اللسان مادة « رصع » : « الترصيع » ، هو أن يحرق شيئاً ثم يدخل فيه سيرا كما تسوى سيور
المصاحف ، واسم السير المفعول به ذلك : الرصيع . وأنشد عجز هذا البيت . وفي رواية : « جمعهم »
مكان : « أمرهم » . وفي التهذيب : « صار الرصوع نهية للقاتل » . قال الأصمعي : معناه أنهم
دهشوا فقلبوا قسيهم » .

(٤) قال السكري : « ارث أمرهم » ، أى أبطأ واختلط وضعف وتفزع .

(٥) لعلّه (يقول) .

(٦) قال السكري في تفسير قوله : « تعتل » ، أى تعتمد الأعالي فالأعالي .

وقال أبو ذؤيب رحمه الله تعالى أيضا

أَبَالُ عَيْنِي لَا تَجِفُّ دُمُوعُهَا * كَثِيرٌ تَشَكُّيها قَلِيلُ هُجُوعُهَا
أَصِيبَتْ بَقَتْلِي «آلِ عَمْرٍو» وَ«نَوْفِلٍ» * وَ«بَعَجَةٍ» فَأَخْتَلَّتْ وَرَاثَ رُجُوعُهَا
قوله : اخْتَلَّتْ ، يقال : هو مُخْتَلِّ الجِسم ، إذا كان تَحِيْفَ الجِسم . يقال :
اخْتَلَّ : احتاج ، من الخَلَّةِ . وَبَعَجَةٍ : قَبِيلَةٌ من هَذِيل .

إِذَا ذَكَرْتُ قَتْلِي «بِكُوسَاءَ» أَشْعَلْتُ ^(١) * كَوَاهِيَةَ الْأَنْحَرَاتِ رَثٌّ صُنُوعُهَا
قوله : كَوَاهِيَةَ الْأَنْحَرَاتِ ، يَعْنِي الْمَزَادَةَ وَالْإِدَاوَةَ . يَقُولُ : دَمَعَتْ عَيْنَاهُ كَهَذِهِ
الْخُرْتَةِ ، وَهِيَ النَّقْبُ ^(٢) .

وَكَانُوا السَّنَامَ أَجْنُثًا أَمْسَ فَقَوْمُهُمْ * كَعَزَاءَ بَعْدَ النَّيِّ رَاثَ رِبْعِهَا ^(٣)

(١) كُوسَاءُ : مَوْصِعٌ ذَكَرَهُ يَاقُوتٌ وَلَمْ يَبَيِّنْهُ ، وَاشْتَدَّ هَذَا الْبَيْتُ . وَاشْعَلْتُ الْعَيْنَ : كَثُرَ دُمُوعُهَا .
وَرَايَةُ الْأَنْحَرَاتِ ، أَيْ قَرِيبَةً مَشْقُوعَةَ النَّقُوبِ . وَفِي شَرْحِ السَّكْرِيِّ : الْأَنْحَرَابُ بِالْأَلَاءِ ، جَمْعُ خَرِبَةٍ بِضَمِّ الْخَاءِ ، وَهِيَ
أَدْنَى الْقَرِيبَةِ . وَقَدْ رُودَ الْأَنْحَرَاتُ بِالْأَلَاءِ فِي الْأَصْلِ وَفِي السَّنَةِ الْأَوْرَبِيَّةِ لِدِيَّانِ أَبِي ذُؤَيْبٍ وَمَعِيهِمْ يَاقُوتٌ
فِي الْكَلَامِ عَلَى «كُوسَاءَ» . وَانْفَلَرَ تَوْضِيحُ الْفَرْقِ بَيْنَ الرَّوَابِئِينَ فِي الْحَاشِيَةِ الْآتِيَةِ بَعْدَ . وَرَثٌ ، أَيْ حَاقٍ بِالْأَلَاءِ .
وَلِ بَعْضِ السَّنَخِ : «رَثٌّ» بِصِيغَةِ الْمَاضِي . وَقَالَ ابْنُ سَيِّدَةَ فِي قَوْلِهِ : «صُنُوعُهَا» هُوَ جَمْعٌ لَا أَعْرِفُ لَهُ
وَاحِدًا . وَقَالَ السَّكْرِيُّ : «صُنُوعُهَا» أَيْ نَزْعُهَا . وَقِيلَ : صُنُوعُهَا ، أَيْ عَمَلُهَا ، فَيَكُونُ حَبِثًا مَصْدَرًا .
(٢) قَالَ فِي اللِّسَانِ : الْخُرْتُ وَالْخُرْتُ ، — أَيْ بِالْفَتْحِ وَالصَّمِّ — : النَّقْبُ فِي الْأُذُنِ وَالْإِبْرَةِ وَالْفَأْسِ
وَعِوْهَا . ثُمَّ قَالَ : وَأَحْرَاتُ الْمَرَادَةِ عَمَّا هِيَ . ثُمَّ نَقَلَ عَنْ أَبِي مَنْصُورٍ الْأَزْهَرِيِّ أَنَّ هَذَا غُلَطٌ ، أَمَّا هُوَ خَرِبَ
الْمَزَادَ بِالْأَلَاءِ ، الْوَاحِدَةُ خَرِبَةٌ . قَالَ : وَالْخُرْتَةُ بِالْأَلَاءِ : النَّقْبُ فِي الْحَدِيدِ مِنَ الْفَأْسِ وَالْإِبْرَةِ . وَالْخُرْتَةُ
بِالْأَلَاءِ فِي الْجِلْدِ . وَقَدْ سَبَقَ أَنَّ الْأَنْحَرَابَ بِالْأَلَاءِ رَايَةُ فِي الْبَيْتِ . (٣) فِي رَايَةِ : «أَجْنُثُ»
بِالْأَلَاءِ ، مَكَانُ قَوْلِهِ : «أَجْنُثُ» ؛ وَمَوْدَى الرَّوَابِئِينَ وَاحِدٌ . يَقُولُ : إِنْ هَؤُلَاءِ الْقَتْلَى كَانُوا أَشْرَافَ
قَوْمِهِمْ ، فَذَهَبُوا بِقِيَمِهِمْ بَعْدَهُمْ كَنَافَةِ أَبْطَأَ عَلَيْهِمُ الرَّبِيعُ فَبَقِيَتْ هَزِيلَةٌ لَأَشْجَمَ بِهَا .

السَّنام ، أى كانوا رؤوساً أجنَّتْ ، أى قُطِعَتْ . فقَوْمُهُمْ كَعَزَاء ، أى كخافَةٍ
ليس لها سَنَامٌ ؛ يقال : قد عَرَّتْ تَعَرَّعَرَّا . قوله : بعد التَّى ، أى بعد الشَّحِيمِ ؛
رأت : أَبْطَأَ .

وقال أبو ذؤيب أيضاً

(١)
وَأَشَعَتْ مَالَهُ فَضَلَاتُ ثَوْلٍ * عَلَى أَرْكَانٍ مَهْلَكَةٍ زَهُوقِ
(٢)
الثَّوْلُ : جماعة النحل . وَمَهْلَكَةُ زَهُوقٍ : مَلَسَاء .

(٣)
قَلِيلٍ لَحْمُهُ إِلَّا بَقَايَا * طَفَاطِيفِ لَحْمٍ مَمْحُوصٍ مَشِيقِ
مَشِيقٍ : ضَامِرٍ . والمَمْحُوصُ : الذى قد أُنْمَحَصَ وَذَهَبَ . وَكُلُّ مُسْتَرْجٍ
(٤)
يُسَمَّى طِفْطِفةً .

(٥)
تَأَبَّطَ خَافَةً فِيهَا مِسَابٌ * فَاضْحَى يَقْتَرِي مَسَدًا بِشِيقِ

(١) يصف مشتار العسل فيقول : رب أشعث كل ما يملكه من مال فضلات ثول ، أى عسل
نحل . على مهلكة ، أى أن ذلك العسل على هصة ملسا . لا يسترها شيء .

(٢) ملسا : تفسير لقوله : « زهوق » . ورسر السكوى المهلكة بأنها هصة أوتة .

(٣) فى رواية : « منحوص » مكان قوله : « ممحوص » ؛ ومؤدى الروايتين واحد ، أى الذى
ذهب لحمه . ولم نجد قوله : « منحوص » فى غير نسخة الأصل التى بين أيدينا . وفى جميع المصادر
الأخرى « منحوص » .

(٤) عبارة غيره فى شرح هذا اللفظ : الطفاطيف ، ما استرجى من جأى بطه عند
الخاصرة .

(٥) فى رواية : « فاصبح » مكان قوله : « فاضحى » . يقول : إن هذا العسل قد تأبط
خريطة فيها سقاء العسل ، وصار يتنع الجبل المربوط بالشيق ، وهو أعلى الجبل عند نزوله إلى
موضع العسل .

تَأْبِطُ خَافَةً : جَعَلَهَا تَحْتَ إِيْطِهِ . وَالْخَافَةُ ^(١) : كَالْحَرِيطَةِ تَكُونُ مَعَهُ لِلْعَسَلِ . فِيهَا
مِسَابٌ ، أَرَادَ : مِسْتَبٌ ، وَهُوَ السَّقَاءُ . يَقْتَرِي : يَأْتِي . مَسَدًا : حَبْلًا . وَ«يَشِيْقُ» :
أَعْلَى الْجَبَلِ ^(٢) .

عَلَى فَنَخَاءٍ يَعْلَمُ حَيْثُ تَنْجُو * وَمَا فِي حَيْثُ تَنْجُو مِنْ طَرِيقِ ^(٤)
عَلَى فَنَخَاءٍ : يَرِيدُ يَقْتَرِي عَلَى فَنَخَاءٍ ، وَهِيَ يَدُهُ فِيهَا فَتَخُّ ، أَيْ لِيْنٌ ، يَرِيدُ يَدَ
الَّذِي يَأْخُذُ الْعَسَلَ .

وَكَانَتْ وَقَبَةً فِي رَأْسِ نَيْقٍ * دُوَيْنَ الشَّمْسِ ذَاتَ جَنَى أُنَيْقِ ^(٦)
الْوَقَبَةُ ، كَالْكُهْفِ فِي الْجَبَلِ . جَنَى ، يَعْنِي الْعَسَلَ ^(٧) .

(١٧)

(١) فِي كِتَابِ اللَّيْسَةِ أَنَّ الْخَافَةَ خَرِيطَةٌ مِنْ أَدَمِ ضَيْقَةِ الْأَعْلَى وَاسِعَةِ الْأَسْفَلِ يَشْتَارُ فِيهَا الْعَسَلُ .
(٢) خَصَّهُ السَّكْرَى وَغَيْرُهُ مِنَ الْفُجَرَاءِ بِأَنَّهُ سَقَاءُ الْعَسَلِ .
(٣) قَالَ فِي اللِّسَانِ : وَيُقَالُ الشَّيْقُ هُوَ أَصْعَبُ . وَضَعُ فِي الْجَبَلِ .
(٤) فِي رِوَايَةٍ : «تَعْلَمُ» بِالنَّاءِ . وَفِي رِوَايَةٍ : «تَعْرِفُ» . وَفِي رِوَايَةٍ «حَيْثُ تَنْجُو»
بِالْحَاءِ ، أَيْ تَقْصِدُ .

(٥) هَذَا وَجْهٌ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ : فَنَخَاءٌ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : الْمَنَخَاءُ رَجُلٌ صَاحِبُ الْعَسَلِ لَا عَوَاجِحَ فِيهَا
أَوَّلِينَ . وَقَالَ آخَرُ : الْفَنَخُ بِالْتَّحْرِيكِ فِي الرِّجَالَيْنِ : طَوِيلُ الْعِظْمِ وَقَلَّةُ الْحَمِّ ؛ وَأَشَدُّ هَذَا الْبَيْتَ ، ثُمَّ قَالَ :
رَهْذَه صِفَةُ مَشَارِ الْعَسَلِ .

(٦) فِي النِّسَخَيْنِ الْأَوْرَبِيَّةِ وَالْمَخْطُوطَةِ مِنْ دِيْوَانِ أَبِي ذُؤَيْبٍ «فِيمَ وَقَبَةٍ» . وَفِي الْبَيْتِ الَّذِي بَعْدَهُ :
«وَكَانَتْ وَقَبَةً» عَكْسُ مَا هُنَا ؛ وَهُوَ أَجُودُ فِي رَأْيِنَا . وَالنَّيْقُ : أَرْفَعُ مَوْضِعٍ فِي الْجَبَلِ . وَيُشِيرُ بِقَوْلِهِ :
«دُوَيْنَ الشَّمْسِ» إِلَى ارْتِفَاعِ هَذَا الْمَوْضِعِ .

(٧) عِبَارَةٌ بَعْضُ الْمَصْرِينَ : الْوَقَبَةُ كَوَّةٌ عَظِيمَةٌ فِيهَا النَّحْلُ ؛ قَالُوا : وَإِذَا عَمَلَتْ مِنْ طِينٍ أَوْ خَشَبٍ
فَهِيَ الْخَلِيَّةُ (السَّكْرَى) .

فَيَمِّمَ وَقَبَةً أَعْيَا جَنَاهَا * عَلَى ذِي النَّيْقَةِ اللَّبِيقِ الرَّفِيقِ
[النَّيْقَةُ^(١) : الذِّكَاؤُ وَالْحَذَقُ .

(٢)
بِخَاءٍ بِهَا سُلَافًا لَيْسَ فِيهَا * قَدْ دَى ، صَهْبَاءَ تَسْبِقُ كُلَّ رِيقِ
أَرَادَ بِخَاءِهَا سُلَافًا صَهْبَاءَ ، يَعْنِي الْعَسَلَ .

(٣)
فَذَاكَ تِلَادُهُ ، وَمُسْلَجَمَاتٌ * نَظَائِرُ ، كُلُّ خَوَارٍ بَرُوقِ
مُسْلَجَمَاتٌ : سِهَامٌ طَوَالٌ . نَظَائِرُ : يُشَبِّهُ بَعْضُهَا بَعْضًا . وَخَوَارٍ : فِي صَوْتِهِ ، يَقُولُ :
إِذَا تَقَرَّرَتْهُ عَلَى ظُفْرِكَ سَمِعْتَ لَهُ صَوْتًا . بَرُوقُ : فِي صَفَائِهِ وَلَوْنِهِ .

(٥)
لَهُ مِنْ كَسِيهِنَّ مُعْذَلَجَاتٌ * قَعَائِدُ قَدْ مَلُنَّ مِنَ الْوَشِيقِ

(١) لم ترد هذه الكلمة التي بين مربعين في الأصل . و يلاحظ أننا لم نجد فيها بين أيدينا من كتب اللغة النيقة بهذا المعنى الذي ذكره . والذي وجدناه الوجة بفتح الدون بمعنى الحداقة . أما النيقة بالياء فهي اسم من النوق بمعنى التجود في الأمر والمبالغة فيه . ومعنى البيت يستقيم عليه ، إذ أن المتنوق في الأمر يكون به حاذقا ذكيا .

(٢) يريد بقوله : « تسبق كل ريق » وصف الشهدة بمهولة ابتلاعها وسرعة دخولها في الحلق حتى إنها تسبق الريق إليه .

(٣) تلاده أى ماله الذي لم يزل له ؛ قاله السكري . يقول : فذلك العمل ماله مع سهام طوال تصوت عند نقرها وتبرق من صمائها .

(٤) عبارة اللغويين : « مطولات معرضات » وهى أدق ، لموافقة التفسير للقرى في صيغة الاشتقاق . وفسر بعضهم المسلجات بأنها السهام المدججات .

(٥) معذلات ، أى مملوءات ، يقال : عدلج سقائك ، أى املاه . يصمه بأنه كثير الصيد بتلك السهام التي ذكرها في البيت السابق ، ففرائره مملوءة بالحم المحمف .

مُعْذِلَاتُ غَرَائِرٍ^(١)، وَهِيَ الْقَعَائِدُ، فَمَا فَضَّلَ مِنَ اللَّحْمِ يَصْرُهُ فِي هَذِهِ الْغَرَائِرِ، وَشَيْقِ
وَهُوَ مَا جَفَّ مِنَ اللَّحْمِ^(٢).

^(٣)
وَبِكْرُ كَلَمًا مُسَّتْ أَصَاتَتْ * تَرْتُمُ نَعِيمَ ذِي الشُّرْعِ الْعَتِيقِ
وَبِكْرُ، يَعْنِي قَوْسًا أَوَّلَ مَا رُمِيَ بِهَا. أَصَاتَتْ : صَوَّتَتْ. وَذِي الشُّرْعِ، يَعْنِي عُودًا
عَلَيْهِ أَوْتَارُ، الْوَاحِدُ شُرْعَةٌ.^(٤)

^(٥)
لَهَا مِنْ غَيْرِهَا مَعَهَا قَرِينٌ * يَرْدُّ مِرَاحَ عَاصِيَةٍ صَفُوقِ
قَوْلُهُ : «عَاصِيَةٍ» تَعْنِي : تَمْتَنِعُ، وَهِيَ قَوْسٌ. صَفُوقٌ : يَقْلِبُهَا كَيْفَ شَاءَ.^(٦)
وَالْقَرِينِ : سَهْمٌ.

(١) الصواب كما في كتب اللغة تفسير القعائد بالغرائر، لا تفسير المعذلات بها، إذ المعذلات هي
المملوءة، كما ذكرنا، لا الغرائر مطلقاً، كما تفيد عبارة الشارح هنا.

(٢) عبارة السكري : الوشيق اللحم يطبخ فيبيس.

(٣) يقول : إن من مال هذا الرجل قوساً جديدة إذا مس رزها أرن بصوت كأنه نغم العود
ذو الأوتار.

(٤) في كتب اللغة أن الشرعة الوتر الرقيق. وقيل : ما دام مشدوداً. قالوا : وجمعه شرع بكسر أوله
وفتح ثانيه جمع تكسير، وبسكون الراء جمعاً يهرق بينه وبين واحد بالهاء.

(٥) نقل السكري أن القرين لها الوتر، كما نقل أنه السهم؛ والتفسير الأول أظهر في رأينا مما ورد
في الشرح من أن المراد بالقرين السهم. والقوس المروح : التي كأنها تمح في إرسالها السهم. تقول
العرب : طروح مروح، تعجل الظبي أن يروح.

(٦) يريد بهذه العبارة أنها قوس لينة، وهي عبارة اللغويين. قال السكري : صفوق : لينة يقلبها
كيف شاء.

وقال أبو ذؤيب أيضاً^(١)

أَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُقِيدَكَ بَعْدَ مَا * تَرَاءَيْتُمُونِي مِنْ قَرِيبٍ وَمَوْدِقٍ^(٢)
المَوْدِقُ : المَوْضِعُ الَّذِي يَدُقُّ إِلَيْهِ ؛ يُقَالُ : وَدَقَ يَدُقُّ .^(٣)

وَمِنْ بَعْدٍ مَا أُنْذِرْتُمْ وَأَضَاعَنِي * لِقَائِكُمْ ضَوْءُ الشَّهَابِ الْمَحْرَقِ^(٤)
فَأَعَشَيْتُهُ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَتْ عَشِيَّتُهُ * بِسَهْمٍ كَسِيرٍ النَّارِيَّةِ لَهْوَقِ^(٥)
فَأَعَشَيْتُهُ : يَرِيدُ ، عَشِيَّتُهُ . مِنْ بَعْدِ مَا رَأَتْ : أَبْطَأَ عَشَاؤُهُ . بِسَهْمٍ كَسِيرٍ النَّارِيَّةِ :
مَنْسُوبٌ إِلَى النَّارِ . لَهْوَقِ : حَدِيدِ .^(٦)

وَقُلْتُ لَهُ : هَلْ كُنْتَ آتَسْتَ خَالِدًا ؟ * فَإِنْ كُنْتَ قَدْ آتَسْتَهُ فَتَارِقِ^(٧)
يَهْزَأُ بِهِ ، يَقُولُ : هَلْ أَبْصَرْتَهُ ؟ إِنْ كُنْتَ أَبْصَرْتَهُ فَلَا تَمَّ .

(١) قال أبو ذؤيب هذه الأبيات الأربعة حين قتل قاتل ابن أخته خالد ، ولم يروها ابن الأعرابي ولا الأصمعي . (٢) في السخين الأوربية والمخطوطة من ديوان أبي ذؤيب : « من بعيد » . مكان قوله : « من قريب » . وهو أنسب بسياق البيت ، إذ هو المقابل لقوله : « ومودق » ، أي الموضع الذي يدنو إليه ويقرب منه ، يقال : ودق إلى الشيء ، يدق ودقا وودوقا : إذا دنا . وإذن فهي قوله : « من قريب » — كما هي رواية الأصل — تكرر ، كما هو ظاهر . يخاطب في هذا البيت والذي بعده قاتل ابن أخته فيقول : إنك قد قتلت وقتلك خالدا بعد ما رأيته مني أبعد وأقرب محاولا القود وبعد أن أذرتكم سوء العاقبة . (٣) يدق إليه ، أي يدنو . (٤) يقول : إنه عشاؤه بعد ما أبطأ عشاؤه بسهم كأنه في استوائه ولينه سير نأبري . ويروي « النارية » ، ماله المشاة كما في اللسان مادة « نبر » بالناء المثناة . قال السكري : النارية منسوبة إلى أرض أوحى . وقال ياقوت : « نأبري » ، منسوب إلى أرض جاءت في الشعر . ولم يعيها . قال : ويجوز أن يكون منسوبا إلى نبرة ، كما نسب إلى صعدة صاعدي ، والتغير في اللفظ كثير . ويلاحظ أنه قد كتب في الأصل أيضا « عيشه » أمام كلمة « عيشه » . (٥) تبارة السكري : « حديد قاطع » وعبارة التوحيش « حديد نافذ » . (٦) في رواية « اكنت آتست » .

وقال أيضا .

(١)
لَعَمْرُكَ وَالْمَنَايا غَالِبَاتٌ * لِكُلِّ بَنِي أَبِي مِنْهَا ذُنُوبٌ
(٢)
لَقَدْ لَاقَى الْمَطْلَى بِجَنَبٍ "عُفْرِ" * حَدِيثٌ - لَوْ عَجِبْتَ لَهُ - عَجِيبٌ
أَرَادَ : حَدِيثٌ عَجِيبٌ لَوْ عَجِبْتَ لَهُ .

(٣)
أَرِقْتُ لِذِكْرِهِ مِنْ غَيْرِ نَوْبٍ * كَمَا يَهْتَاجُ مَوْشَى ثَقِيبٌ
قَوْلُهُ : مِنْ غَيْرِ نَوْبٍ ، يَرِيدُ مِنْ غَيْرِ قُرْبٍ . وَالْمَوْشَى : الْمِزْمَار . وَثَقِيبٌ : مَثْقُوبٌ .
(٤)
سَيِّئٌ مَنْ يَرَاعَتِهِ نَفَاهُ * أَنِّي مَدَّهُ صَحْرٌ وَلُوبٌ

(١) الذنوب : النصيب ، أى لكل قوم نصيب من الموت يفرق بجماعتهم .

(٢) فى رواية رددت فى الأصل أيضا « بنجد » مكان قوله « بجنب » وفى رواية « إن عجت » .
وفى رواية : « لقد لاقى » بكسر القاف وفتح اليا . والمراد بالمطلى هنا : الزقاق فى السفر ، الواحد مطو بكسر أوله وسكون ثانيه كما ذكره السكرى ، وقال : أنها هذلية ؛ ومطأ بفتح الميم قاله فى اللسان مستشهدا بهذا البيت . ونجد عفر : موضع قرب مكة ؛ قاله فسر . وقال غيره : العفر رمال بالبادية فى بلاد قيس .
(٣) فى رواية : « ثقيب » مكان قوله : « ثقيب » . وفى رواية « طربت لذكره » . والمعنى أنه حين بلغه هذا التى استنخفه الحزن على بعد ما بينهما . ثم شبه احتياج الحزن فى صدره باحتياج المِزْمَار المَوْشَى أى الذى قد قدس ظاهره . وقال السكرى فى تفسير قوله : « كما يهتاج مَوْشَى ثقيب » أى كأن فى صدرى مزمار لا تدعى أمام . وبلاحظ أنه قد رددت فى الأصل بعد هذا البيت ما نصه : « هنا كل الجراء الأول من ديوان الهذليين » ، وهو من رواية أبي سعيد عن الأصمى ، أعنى الثانى من ديوان الهذليين .

(٤) ضبط فى الأصل « صحر » بضم الصاد وسكون الحاء . وما أثبتناه هو مقتضى اللفظ فى صخرة وزان غرفة وغرف ؛ قال فى اللسان : وأجمع صحر ، أى بفتح الحاء لا غير ؛ وأشد بيت أبي ذؤيب هذا . يقول : إن هذا المِزْمَار ، أى قصبتى ، من أجمة بعدة ، وقد دفع به السيل فهو غريب عن أرضه . ثم وصف ذلك السيل بأن الصحر والحرايز يزدان فى اندفاعه .

سَيِّ : مَجْلُوبٌ ، وَالْبَرَاةُ : قَصَبَةٌ جِيءَ بِهَا مِنْ أَجْمَةٍ . وَالْأَيْ : السَّبِيلُ يُطْرَقُ فِيهِ
أَرْضُكَ ثُمَّ يَطْرَأُ عَلَيْكَ وَأَنْتَ لَا تَدْرِي . وَالْأَيْ : أَيْضًا : الْجَدُولُ ، وَرَجُلٌ أَتَى ، أَيْ
غَرِيبٌ . قَوْلُهُ : « صُحْرٌ » ، الْوَاحِدَةُ صُحْرَةٌ ، وَهِيَ جَوْبَةٌ تَتَجَابَّ عَنْ وَسَطِ حَرَّةٍ ، تَتَجَابَّبُ
عَنِ الْجِبَالِ فَلَا تَتَكْرَّبُهَا . يُقَالُ : صُحْرَةٌ وَصُحْرٌ ، وَصُحْرَاءُ وَصَحَارَى . وَلُوبَةٌ وَلُوبٌ
وَلَابٌ ، وَاللُّوبَةُ وَاللَّابَةُ : الْحَرَّةُ ، وَجُمُعُ حَرَّةٍ حِرَارٌ وَحُرُونٌ .

إِذَا تَزَلَّتْ سَرَاةُ بَنِي عَدِيٍّ * فَسَلَّهْمُ كَيْفَ مَاصِعُهُمْ حَبِيبُ
الْمُاصِعَةِ : الْمُتَأَشِّقَةُ بِالسَّيْفِ . وَحَبِيبٌ : الْمُنْتَمِيَّةُ .

يَقُولُوا : قَدْ وَجَدْنَا خَيْرَ طَرَفٍ * بِرُقِيَّةَ لَا يَهْدُ وَلَا يَخِيبُ
الطَّرْفُ : الْقَفَى الْكَرِيمُ . وَيَهْدُ : يُكْسِرُ . وَرُقِيَّةٌ : بَلَدٌ .

- (١) قَالَ فِي اللِّسَانِ مَادَّةُ « صُحْرٌ » فِي تَفْسِيرِ الْبَرَاةِ فِي هَذَا الْبَيْتِ : الْبَرَاةُ هَاهُنَا الْأَجْمَةُ ، وَهِيَ أَظْهَرُ
مَا رُودَ فِي الشَّرْحِ هُنَا . (٢) تَجَابَّ ، أَيْ تَتَكَشَّفُ . (٣) زَادَ فِي اللِّسَانِ فِي تَفْسِيرِ الصَّحْرَةِ
قَوْلُهُ : وَتَكُونُ أَرْضًا لَيِّنَةً تَطِيفُ بِهَا حِجَارَةٌ . وَالْحَزَّةُ : أَرْضُ ذَاتِ حِجَارَةٍ سَوْدٌ . (٤) فِي الْأَصْلِ :
« وَاللَّابُ » بِدُونِ تَاءٍ ، وَمَا أَثْبَتْنَاهُ هُوَ مُقْتَضَى اللَّفْظِ ، إِذَا اللَّابُ جُمِعَ ، وَالْمُرَادُ هُنَا الْمَفْرَدُ .
(٥) فِي رِوَايَةٍ : « بَنِي مَلِيحٍ » بِصِبْغَةِ التَّصْغِيرِ ، وَهِيَ بَطْنٌ مِنَ خِزَامَةٍ ، وَهِيَ كَثِيرَةُ عِزَّةٍ وَطَلْحَةٍ
الطَّلْحَاتِ . وَفِي رِوَايَةٍ : « فَسَائِلُ كَيْفَ » مَكَانَ قَوْلِهِ : « فَسَلَّهْمُ » . (٦) الْمُتَأَشِّقَةُ :
الْمُصَارِبَةُ وَالْمُجَالِدَةُ . (٧) قَالَ السَّكْرِيُّ : هُوَ مِنْ هَذَا .
(٨) فِي رِوَايَةٍ : « لَقِينَا » . وَفِي رِوَايَةٍ : « رَأَيْنَا » كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا مَكَانَ قَوْلِهِ : « وَجَدْنَا » .
وَقَدْ ضَبَطَ قَوْلُهُ : « بِرُقِيَّةَ » بِضَمِّ الرَّاءِ فِي الْأَصْلِ ضَبْطًا مَالِقًا فِي جَمِيعِ مَوَاضِعِهِ ، وَلَمْ يَذْكُرْ يَأْقُوتُ هَذَا
الْمَوْضِعَ ، كَمَا أَنَا لَمْ نَحْدِثْ فِيهِ بَيْنَ أَبْدِينَا مِنْ كُتُبِ اللَّفْظِ . يَقُولُ : إِنَّكَ إِنْ سَأَلْتَ أَشْرَافَ بَنِي عَدِيٍّ وَسَادَتِهِمْ
يَجِيبُونَكَ بِأَنَّهُمْ وَجَدُوا مِنْ حَبِيبٍ هَذَا الَّذِي يَرِثِيهِ قَتِيلٌ كَرِيمًا لَا يَكْسِرُ فِي حَرْبٍ ، وَلَا يَرْجِعُ خَائِبًا مِنْ غَنِيمَةٍ .
(٩) إِعْلَاقُ الطَّرَفِ عَلَى الْقَفَى الْكَرِيمِ لَفْظٌ هَذِلِيٌّ ؛ وَأَصْلُهُ مِنَ الطَّرَفِ بِمَعْنَى الْقِرْسِ الْكَرِيمِ .

(حاشية) قال الشيخ أبو الحسن : قال الشيخ أبو يعقوب : سألت هذيلاً بمكة
— وكنت نازلاً عليهم — عن زقية^(١) ، فقالوا : هي بالراء معجمة لا غير . « رقية » عن
أبن دُرَيْد . أبو إسحاق : زقية تمت .

دَعَاهُ صَاحِبَاهُ حِينَ خَفَّتْ * نَعَامَتُهُمْ وَقَدْ حَفِزَ الْقُلُوبُ^(٢)
خَفَّتْ : شَالَتْ . قال : كانوا جميعاً ففترقوا ، وهو مثل ؛ شبه بنعامه شالت
بعد أن كانت ساكنة . وحفز القلوب ، يقول : حفزها خوف . والحفز : الإزعاج
يأتيه من خلفه .

مَرَدُّ قَدْ يَرَى مَا كَانَ فِيهِ * وَلَكِنْ إِنَّمَا يُدْعَى النَّجِيبُ^(٣)
مَرَدُّ : مَرَجِع ، حين رجع . يقول : هذا الذي رجع قد يرى ما كان فيه من
الخطر ، ولكنه صمم . إِنَّمَا يُدْعَى النَّجِيبُ . يقول : هتف به صاحبه فوجداه نجيباً .
وَالنَّجِيبُ : الْعَتِيقُ الْأَصْلُ^(٤) ، وأنشد :
« نَجِيباً إِنْ آبَاءَ الْفَتَى نُجُبُ^(٥) »

(١) ضبط في الأصل قوله : « زقية » بضم الزاي ، والصواب الفتح كما في مستدرک الناج واللسان ،
ولم يذكره ياقوت .

(٢) في رواية : « شالت » مكان قوله : « خفت » يقول : إن صاحبه في الحرب قد استنصره
حين نزع الخوف جمعهم ، وأزعجت شدة الحرب قلوبهم .

(٣) في رواية : « مرد » بكسر الميم ، أي كثيرا الارتداد إلى الحرب . وفي رواية : « فرد وقد رأى »
بينا ، « رد » للجهول . ورواية اللسان : « مرد قد نرى ما كان منه » (بكسر الميم) . ومعنى البيت على
رواية الأصل أنه ارتد إلى صاحبه لينصرهما ، وهو مرد (أي مرجع) يرى ما فيه من خطر وشئ ، ولكنه
صبر وصمم على نصرته صاحبه ، وعطف بمقاتل عن دعاه . (٤) العتيق الأصل : كريمة .
(٥) كذا ورد في الأصل ؛ وهو غير مستقيم شعرا .

قال : ويُرَوَّى : * مَكْرُ قَدِيرَى مَا كَانَ فِيهِ *

وهو حيث يَكُرُّ .

فَأَلْقَى غَمْدَهُ وَهَوَى إِلَيْهِمْ * كَمَا تَنْقُضُ خَائِنَةً طَلُوبُ^(١)

خائنة : مُنْقَضَةٌ ؛ يقال : سمعت خَوَاتِ الْعُقَابِ ، أى آتِفِضَاظَهَا ؛ وسمعت^(٢)

خَوَاتِ الْقَوْمِ ، أى أصواتهم وخَوَاتِنَهُمْ . قال : وبه سُمِّيَ الرَّجُلُ خَوَاتًا ، وأنشد^(٣) :

* يَخُونُونَ أَوْلَى الْقَوْمِ خَوَاتِ الْأَجَادِلِ *

يَخُونُونَ : يُسْرِعُونَ . وَالْأَجَادِلُ : الصُّقُورُ ، الواحد أَجْدَل .^(٤)

مُوقِفَةُ الْقَوَادِمِ وَالذَّنَابِي * كَأَنَّ سَرَاتِمَا اللَّبَنِ الْحَلِيبِ^(٥)

مُوقِفَةٌ ، يقول : فى قَوَادِمِهَا بَيَاضٌ ، وفى ذُنَابِهَا بَيَاضٌ ، وهى عُقَابٌ ليست^(٦)

بِخَالِصَةٍ ، وَالْخَالِصَةُ الْخُدْرِيَّةُ ، وهى السَّودَاءُ سَرَاتِمَا . يقول : ظَهَرَتْهَا أَبْيَضٌ ؛^(٧)

وهى شَرُّ الْعُقَابَانِ . وَخَدْرُ اللَّيْلِ : سَوَادُهُ .

(١) يقول : إنه جرد سيمه من عمدته وأقضى على من يقاثل صاحبه آتِفِضَاظُ الْعُقَابِ التى يسمع

لِخَنَاحِهَا صوت حين تنقض على مريستها . (٢) هذا تفسير الأصمى . وقال أبو عمرو فى تفسير

الخائنة : إنها العقاب التى تسمع لخناحها فى آتِفِضَاظِهَا خِرِيرًا . (٣) فى الأصل « وخواتهم »

والصواب ما أثبتنا ، إذ الخوات قد تقدم . (٤) وأنشد ، أى الأصمى .

(٥) فى شرح السكرى واللسان مادة (خوت) « أنرى القوم » . وهذا مجزيت ، ومصدره :

* رما القوم إلا سبعة أو ثلاثة *

(٦) يريد أنهم يبادرون . (٧) فى رواية « مثقفة » أى مقومة . وفى رواية : « مولة » ،

أى ذات ألوان مختلفة . (٨) فسر السكرى التوقيف فى هذا البيت بأنه خطوط سود ، وكذلك

فى اللسان مادة « وقف » . مأخوذ من الوقف ، وهو السوار من قرون . وقال بعضهم : التوقيف هنا

بياض وسواد . (٩) قال الأخفش : سراء العقاب فى هذا البيت رأسها .

(١) نَهَاہُمْ ثَابِتٌ عَنْہُ فَقَالُوا * تُعَيِّنُ الْعَشَائِرُ لَوْ يُوُوبُ
(٢) قال أبو سعيد : ثابت هو تَابِطٌ شَرًّا .

(٣) عَلَى أَنَّ الْفَتَى الْخُثُمَى سَلَى * بِنَصْلِ السَّيْفِ حَاجَةً مَنْ يَغِيبُ
حَاجَةً مَنْ يَغِيبُ ، يقول : قَاتَلَ قِتَالًا أَذْهَبَ مَقَالَهَ مَنْ غَابَ ، لَا يُقَالُ :
عَاشَ ذَلِيلًا وَمَاتَ ضَائِعًا .

(٤) وَقَالَ : تَعَلَّوْا أَنْ لَا صَرِيحٌ * فَاسْتَمِعْهُ وَلَا مَنَجِي قَرِيبٌ
(٥) وَأَنْ لَا غَوْثَ إِلَّا مُرْهَفَاتٌ * مُسَالَاتٌ وَذُو رُبْدٍ خَشِيبٌ
مُرْهَفَاتٌ : قَدْ أُرْهِفْتُ وَرُقِّقْتُ وَحُدِّدْتُ . وَمُسَالَاتٌ : طَوَالٌ ، وَإِنَّمَا يُصِفُ
سِهَامًا . وَذُو رُبْدٍ ، يَعْنِي سَيْفًا ، يُرِيدُ أَثَرَهُ وَفِرْنَدَهُ الَّذِي تَرَاهُ كَالْوُثْيِ فِيهِ . وَالرُّبْدَةُ :

(١) فِي رَوَايَةٍ « نَفَثْنَا الْمَاشِرَ » . يَقُولُ : إِنِّ عَشَائِرَهُمْ تَوْبِجُهُمْ وَتَلْوِمُهُمْ لَوْ أَفْلَتَ حَيْبٌ
هَذَا مِنَ الْقَتْلِ وَرَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ .

(٢) تَابِطٌ شَرًّا : هُوَ ثَابِتُ بْنُ جَابِرِ بْنِ سَفْيَانَ الْقَهْمِي .

(٣) فِي رَوَايَةٍ : « غِيَّةٌ » مَكَانٌ قَوْلُهُ : « حَاجَةٌ » . وَالْفَتَى الْخُثُمَى ، هُوَ حَيْبُ الْمَرْثَى ، نَسَبُهُ إِلَى
بَنِي خَثِيمٍ مِنْ هَذِلٍ ، وَهُوَ خَثِيمُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ بْنِ تَيْمٍ بْنِ سَعْدِ بْنِ هَذِلٍ .

(٤) وَقَالَ أَيْ حَيْبٌ هَذَا الَّذِي يُرْثِيهِ . وَالصَّرِيحُ هُنَا بِمَعْنَى الْمَغِيثِ ، مِثْلُ قَدِيرٍ وَقَادِرٍ . يُرِيدُ أَنَّهُ
قَالَ : اْعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ لِي فِي هَذَا الْمَوْطِنِ صَرِيحٌ ، أَيْ مَغِيثٌ أَسْتَصْرِخُ بِهِ وَأَسْمِعُهُ اسْتِغَاثَتِي ، وَلَا مَنَحَى مِمَّا
أَنَا فِيهِ وَلَا غَوْثٌ إِلَّا الدِّهَامُ وَالسَّيْفُ .

(٥) فِي رَوَايَةٍ : « مَسِيرَةٌ » مَكَانٌ قَوْلُهُ : « مُسَالَاتٌ » . وَمَسِيرَةٌ ، أَيْ سِهَامٌ فِيهَا خُطُوطٌ
تَشْبِهُ السُّيُورَ .

(٦) هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ : أَسَالُ غَرَارَ النَّصْلِ ، إِذَا طَوَّلَهُ وَأَتَمَّهُ . وَكَانَ الْأَوَّلَى أَنْ يَقُولَ : مُسَالَاتٌ
مَطُولَاتٌ عَلَى صِيغَةِ اسْمِ الْمَفْعُولِ فِي التَّفْسِيرِ كَمَا هُوَ فِي الْمَقْسَرِ .

السواد . ويقال : سَيْفٌ أَرَبَدَ لَكَثْرَةِ فِرْنِدِهِ . وقوله : « فِي مَتْنِهِ رُبْدٌ » ، أى لَمَعَ .
والْحَشِيبُ : الصَّقِيلُ ، وهو الذى بُدِيَ طَبْعُهُ ، ثم صار عندهم كُلُّ صَقِيلٍ خَشِيبًا .
والمُسَالَةُ : الطويلةُ النَّصَالِ .

(٢)
فَإِنَّكَ إِن تَنَازَلْنِي تُنَازِلْ * فلا تَكْذِبْكَ بِالمَوْتِ الكَذُوبُ

يريد : فلا تَكْذِبْكَ نَفْسُكَ وهى الكَذُوبُ ؛ ومِثْلُهُ قولُ العَبْدِيِّ :

فَأَقْبَلَ تَحْوَى عَلَى قُدْرَةٍ * فَلَمَّا دَنَا كَذَّبَتْهُ الكَذُوبُ (٣)

كَأَنَّ مُحَرَّبًا مِنْ أَسَدٍ تَرَجَّج * يُنَازِلُهُمْ لِنَائِبِهِ قَيْبُ (٤)

المُحَرَّبُ : المُغْضَبُ المَغِيطُ . يقول : قد هِيجَ وَأَغْضَبَ . وقَيْبُ : صَوْتُ

يقول : له قَبْقَبَةٌ ؛ وأنشد أبو سعيد : (٥)

* قَبْقَبَةُ الحَرِّ بِكَفِّ السَّقَى (٦)

يريد : صَوْتُ الحَرِّ .

(١) هو صخر النىّ الهذلى ، والبيت كاملا :

وصارم أخلصت غشيتيه * أبيض موهو فى متنه ربد

(٢) فى رواية : « فلا تفررك » . يتهدد قرنه فيقول : لا تعدك نفسك الكذب بالحياة ، فانك
مالك لا محالة فى مفاتئى .

(٣) فى نسخة « صدقته » ؛ وهى أجود فى رأينا . يقول : صدقته نفسه بالموت ولم تحمده .

(٤) ترج : جبل بالخجاز كثير السباع . وقيل : هو واد إلى حنب تبالة على طريق اليمن .

(٥) أبو سعيد ، هو عبد الملك بن قريش الأصمى .

(٦) لم نجد هذا الشطر فى راجعنا من الكتب ؛ ولم نتيقن معناه وكذلك لم نتيقن ما ذكره الشارح بعد

فى تفسير قبقة الحز .

وَلَكِنْ خَبَرُوا قَوْمِي بِلَائِي * إِذَا مَا أَسَاءَلْتُ عَنْيَ الشُّعُوبُ
 أَسَاءَلْتُ، يَقُولُ : تَسَاءَلْتُ . وَشُعْبٌ وَشُعُوبٌ ، وَهَمْ فَرَقَ ^(١) . وَأَنْشَدَنَا :
 رَأَيْتُ شُعُوبًا مِنْ شُعُوبٍ كَثِيرَةٍ * فَلَمْ أَرِ شَعْبًا مِثْلَ شَعْبِ ابْنِ مَالِكٍ
 وَلَا تُحْنِنُوا عَلَيَّ وَلَا تَشْطُوا * بِقَوْلِ الْفَخْرِ إِنَّ الْفَخْرَ حُوبُ
 يَقُولُ : لَا تَقُولُوا خَنَا وَلَا شَطَطًا ، أَيْ لَا تَأْتُوا بِشَطَطٍ . يَقُولُ : لَا تَجُورُوا .
 وَالْحُوبُ : الْإِثْمُ .

وقال أيضا

تَوَمَّلْ أَنْ تُدْلِقَ أُمَّ وَهْبٍ * بِمُخْلَفَةٍ إِذَا اجْتَمَعَتْ ثَقِيفٌ ^(٢)
 قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : الْمُخْلَفَةُ : طَرِيقٌ وَرَاءَ جَبَلٍ ^(٣) . وَيُقَالُ : الزَّمَّ الْمُخْلَفَةَ الْوُسْطَى .
 وَكُلُّ طَرِيقٍ مُخْلَفَةٌ ، وَأَنْشَدَ :
 * يَسِيلُ بِنَا أَمَامَهُمُ الْخَلِيفُ *
 وَأَنْشَدَ لِلْعَجَاجِ :
 * فِي طُرُقٍ تَعْلُو خَلِيفًا مَنَهَجًا *

إِذَا بُنِيَ الْقِبَابُ عَلَى عُكَاظٍ * وَقَامَ الْبَيْعُ وَاجْتَمَعَ الْأُلُوفُ

(١) عبارة العرويين : الشعب هو القبيلة العظيمة ، أروأبو القبائل الذي تنسب إليه جميعها .
 (٢) في رواية : «أم عمرو» مكان قوله : «أم وهب» ، ورواية أم عمرو عن أبي بكر الخلواني وحده .
 (٣) الذي ورد في شرح السكري منسوباً إلى الأصمعي هو القول الثاني في تفسير المخلفة ، وهو أن كل طريق مخلفة .

على عكاظ : يريد عكاظ ؛ ويقال : فلان نازل على فلان ، [و] على ضريبة ، أى بها .
قام البيع : يريد قامت السوق .

تواعدنا عكاظ لتزلفه * ولم تعلم إذا أنى خليف^(٤)
خليف أى أخالفها . يقول : لم تشعروا أنا أفعل ذلك . قال : ويروى : « تشعروا »
و « تعلم » .

فسوف تقول إنى لم تحذنى * أخان العهد أم أئم الحليف
قال : تقول : أخان العهد الذى كان بينى وبينه ، أم أئم الحليف ، أى الحالف
فيما كان بينى وبينه من العهد .

وما إن وجد مغولة رقوب * بواحد إذا يغزو تضيف^(٧)

(١) هذه الوار ساقطة من الأصل ، والسياق يقتضها .

(٢) ضريبة : قرية بين البصرة ومكة فى نجد .

(٣) بين قوله : « ضريبة » وقوله : « أى بها » : قوله : « وقام البيع » ولا مرصع لها هنا .

(٤) عكاظ : رواية الأصمى . وفى رواية أخرى : « تواعدنا الربيق » والربيق : واد بالجاز .

وفى رواية : « الربع » ؛ وهو موضع من نواحي المدينة . يقول : إننا تواعدنا بالطلاق فى هذا المكان
ولم تعلم أم وهب أنى تخلف وعدا .

(٥) عبارة اللسان وغيره فى تفسير الخليف : أنه المتخلف عن الميعاد .

(٦) عبارة اللسان وغيره : « ليفين » مكان قوله : « من العهد » .

(٧) ورد فى اللسان مادة « رقب » نسبة هذا البيت إلى صخر الفى الهذلى ، وروايته : « فإ إن

وجد مثلث » مكان قوله : « مغولة » . والمغولة : الباكبة . يشبه وجده بوجد أم لها ولد واحد
إذا خر ح للزوا أصوات : أشفقت عليه وحذرت أن يصاب بمكره ، ثم قتل ، فهى شديدة الحزن
والإعوال عليه .

الرُّقُوب : التي مات ولدها . وتُضَيِّف : تُسَفِّق . والوَجْد : الحُزن . والوَجْد يكون
في السَّعة ؛ ويقال : آعِطَهُ وَجْدَكَ ، أى مِلَكَكَ .^(١)

تَنْفُضُ مَهْدَهُ وَتَذُبُّ عَنْهُ * وما تُغْنِي الْمَنَامُ وَالْعُكُوفُ^(٢)
مَهْدَهُ : فراشه ؛ وَأَنشَدَنَا^(٣) :

لَهَا نَاهِضٌ فِي الْوَكْرِ قَدْ مَهَّدَتْ لَهُ * كَمَا مَهَّدَتْ لِلزَّوْجِ حَسَنَاءُ عَاقِرُ
وَالْمَنَامُ : واحدُهَا تَمِيمَةٌ ، وهى المعاذات . يقول : لَا تُغْنِي الْمَنَامُ عَنْهُ وَلَا عُكُوفُهَا
حَوْلَهُ مِنَ الْمَوْتِ شَيْئًا .

تَقُولُ لَهُ : كَفَيْتُكَ كُلَّ شَيْءٍ * أَهْمَّكَ مَا تَحْطِطُنِي الْخُتُوفُ^(٤)
أَتَبِيحُ لَهُ مِنَ الْفِتْيَانِ خِرْقٌ * أَخْوِثَقَهُ وَخِرْقٌ خُشُوفُ^(٥)
الْخِرْقُ : المتخَرِّقُ فِي الْخَيْرِ ، وَالْخِرْقُ : فِعْلٌ مِنْ هَذَا . وَالْخُشُوفُ : السَّرِيعُ الْمَرَّةَ .^(٦)

(١) في كنب اللغة أن الوجد بمعنى السعة مثلث الوار .

(٢) في رواية : « يتذود » مكان قوله : « وتذب » ؛ وما هنا رواية الأصمى .

(٣) وأنشدنا ، أى أبو سعيد الأصمى ، كما قاله السكري . والبيت لمقر بن أرس بن حمار البارق .
ويقوله في البيت : « حسناء عافر » سمى معقرا ، واسمه سفيان بن أرس . وإنما خص الحسناء في هذا
البيت بأنها عافر لأنها أقل دلا على الزوج من الولود ، وهى تُصْنَعُ لَهُ وتُدَادِيهِ ، ولأنها ليس لها من الولد
ما يشغلها عن التجدد لزوجها ، وهو يصف عقابا ، شبه بها فرسا ذكرها في البيت الذى قبله وهو :
وكل طمّوح في العنان كأنها * اذ اغتمست في الماء فغنا كاسر

ويريد بالناهض : فرخ العقاب . (٤) ما تحططنى الخنوف ، أى ما حيت وسلبت من المايا .

(٥) يقول : قبض لابن هذه الأم صاحب يرافقه مستجمع لصفات الفتوة من الاتساع في الكرم
وسرعة المضي . (٦) المتخرق : المتسع .

فَيْنَا يَمْسِيَانِ بَحْرَتِ عُقَابٍ * مِنَ الْعِقْبَانِ خَائِتَةً دَفُوفُ
بَحْرَتِ : مَرَّتْ . وخائتة : منقصة . ونَحُوتُ : تنقُصُ . ثم تَدَفُّ فُوقَ الْأَرْضِ
أَي تَمُزُّ فَوْقَهَا . وخات العقبان تَحُوتُ خَوَاتَا . وسمعتُ خَوَاتَ الْعِقْبَانِ
أَي صَوْتَهَا .

(١)
فَقَالَ لَهُ وَقَدْ أَوْحَتْ إِلَيْهِ : * أَلَا لِلَّهِ أُمُّكَ مَا تَعِيفُ
أَوْحَتْ إِلَيْهِ : أَخْبَرَتْ . مَا تَعِيفُ : مَا تَزْجُرُ ؛ يُقَالُ : عَافَ الطَّيْرَ يَعِيفُهَا ، إِذَا
زَجَرَهَا .

(٢)
بَارِضٍ لَا أَنْيَسَ بِهَا يَبَابُ * وَأَمْسِلَةَ مَدَافِعُهَا خَافِئُ
يَبَابُ : قَفَرٌ لَا أَحَدَ فِيهَا . وَالْأَمْسِلَةُ : مَجَارِي الْمَاءِ ، وَالوَاحِدُ مَسِيلٌ . (٣)
وَالْخَلِيفُ :
طَرِيقٌ وَرَاءَ جَبَلٍ .

(١) في رواية : « وقد أوعت إليه » . ومعنى البيت أن تلك العقاب قد أوحت إليه بشرًا ، فقال
لصاحبه : ألا ترجعها فتعرف ما تنني به ؟

(٢) يلاحظ أن هذا البيت والذي بعده قد وردا في السحتين الأوربية والمخطوطة من ديوان
أبي ذؤيب مرتين عكس ما هنا . وفي رواية : « بواد لا أنيس به » . وروى أبو العميل « حلوف »
بفتح الحاء . قال : وهو مثل الخليف ، وفسره بأنه طريق مهمل بين جبلين . وفي رواية : « حلوف »
بضم الخاء ، أي لا أحدها . ومدافع المياه : محاربا التي تدفع إلى الأودية .

(٣) في كتب اللغة أن واحد الأمسلة مسل بالتحريك أيضا ؛ وهذا على اعتبار أن الميم في مسيل
ومسل أصلية . وزعم بعضهم أن الميم فيها زائدة ، وأصله من سال يسيل . وأن العرب غلطت في جمعه على
أمسلة . قال الأزهري : هذا الجمع على توهم ثبوت الميم أصلية في المسيل ، كما جمعوا المكان أمكة ، وأصله
مفعل من كان .

فقال له : أَرَى طَيْرًا ثِقَالًا * تُبَشِّرُ بِالْغَنِيمَةِ أَوْ تُخِيفُ^(١)

فَأَلْقَى الْقَوْمَ قَدْ شَرِبُوا فَضَمُّوا * أَمَامَ الْمَاءِ ، مَنْطِقُهُمْ نَسِيفُ^(٢)
أَلْقَى : وَجَدَ . مَنْطِقُهُمْ نَسِيفٌ ، يَقُولُ : يَهْمِسُونَ كَلَامَهُمْ رُويًا .

فَلَمْ يَرَ غَيْرَ عَادِيَةٍ لِزَامٍ * كَمَا يَتَهَدَّمُ الْحَوْضُ اللَّقِيفُ^(٣)

عَادِيَةٍ : قَوْمٌ يَحْمِلُونَ . يَقُولُ : رَأَى هَذِهِ الْحَامِلَةَ قَدْ غَشِيَتْهُ بِجَاعَتِهِمْ . كَمَا يَتَهَدَّمُ
الْحَوْضُ اللَّقِيفُ : الَّذِي قَدْ تَنَحَّرَ وَضَرَبَ الْمَاءُ أَسْفَلَهُ . يَقُولُ : فَتَقَوَّضَتْ عَلَيْهِ
الْحَامِلَةُ كَمَا يَتَقَوَّضُ الْحَوْضُ . وَيُقَالُ : قَدْ لَقِفَ الْحَوْضُ : إِذَا تَنَحَّرَ مِنْ أَسْفَلِهِ
وَأَنْشَدَنَا أَبُو سَعِيدٍ :

وَطَعْنَتِي ذَاتِ رَشَاشٍ عَاتِيَةٍ * طَعْنَتْهَا تَحْتَ مُحَوِّرِ الْعَادِيَةِ

الْعَادِيَةِ : الْحَامِلَةِ ، وَيُقَالُ : عَادَا عَلَيْهِمْ ، أَيْ حَمَلَ عَلَيْهِمْ ، وَأَنْشَدَنَا :

يَعْدُو فَلََّا تَكْذِبُ شَدَائُهُ * كَمَا عَادَا اللَّيْتُ بَوَادِي السَّبَاغِ

(١) في رواية "تخبر بالغنمة" . والوجه في أن الطير تنشر بالغنمة أنها توجد حيث الماء .
وحيث يوجد الماء . توجد الإبل والماشية التي يفندونها المنعرون .

(٢) في رواية : « أمام القوم » . يقول : إن ابن تلك المرأة قد وجد في مسيره قوما
اجتمعوا وضمو إليهم دوابهم ورحالهم وصاروا يتسمعون الكلام أتناسفا ، أي لا يتمونه من الفزع
والخوف ، يهيمون به ويريدون يخفونه لئلا تسمع أصواتهم فيغير عليهم من ينهب إلهم ، لأنهم
في أرض عدو .

(٣) في رواية : « كما يتفجر » . وفي رواية « لزام » بالكسر .

(٤) فسر قوله : « عادية » في اللسان وشرح السكري بأنه القوم يعدون على أرجلهم .

(١)

فَسَرَاغَ وَزَوْدُوهُ ذَاتَ فَرْنَجٍ * لَهَا تَقْدُكَا قُدَّ الْحَشِيفُ

يقول : تَفَدَّتْ مِنَ الشَّقِّ الْآخَرِ . وَالْفَرْنَجُ : مَا يَبْنِي عَرَقُوتَى الدَّلُو، ضَرْبُهُ مِثْلُ
لَهَا يُخْرَجُ مِنَ الْجِرَاحَةِ مِنَ الدَّمِ . قَالَ : وَالْحَشِيفُ : الثَّوْبُ الْخَلَقُ .

(٢)

وَعَادَرَ فِي رَيْسِ الْقَوْمِ أُخْرَى * مُشَلِّشَةً كَمَا قُدَّ النَّصِيفُ

عَادَرَ : خَلَّفَ وَتَرَكَ . يَرِيدُ طَعْنَةً مُشَلِّشَةً : ذَاتُ شَلْشَالٍ تُرِشُ بِالْدَّمِ وَتَفَرِّقُهُ ،
ذَاتُ شَلْشَالٍ مِثْلُ قَوْلِ الْآخَرِ :

* وَطَعْنَةُ ذَاتِ رَشَائِشٍ عَاتِيَةٍ *

وَالنَّصِيفُ : الْجِمَارُ .

(٣)

فَلَمَّا نَحَرَ عِنْدَ الْحَوْضِ طَافُوا * بِهِ وَأَبَانَهُ مِنْهُمْ عَرِيفُ

أَبَانَهُ : اسْتَبَانَهُ . مِنْهُمْ عَرِيفُ أَيْ عَارِفُ .

(١) فِي رَوَايَةٍ : « كَمَا قُدَّ النَّصِيفُ » . وَفِي الْبَيْتِ الَّذِي بَعْدَهُ : « الْحَشِيفُ » . وَفِي رَوَايَةٍ

« كَمَا فَصَلَ » مَكَانَ قَوْلِهِ : « كَمَا قُدَّ » . يَقُولُ : إِنَّ ذَلِكَ الْفَتَى قَدْ رَاغَ عَنِ الْقَوْمِ وَقَدْ طَعَمُوهُ طَعْمَةَ تَسِيلٍ
بِالدَّمِ كَمَا تَسِيلُ الدَّلُو بِمَائِهَا ، وَقَدْ شَقَّتْهُ تِلْكَ الطَّعْمَةُ كَمَا شَقَّ الثَّوْبُ الْخَلَقُ ؛ أَوْ كَمَا شَقَّ الْجِمَارُ .

(٢) عَرَقُوتَا الدَّلُو : خَشْبَتَانِ مَعْرُضَتَانِ عَلَى الدَّلُو كَهَيْئَةِ الصَّلِيبِ . وَنَسَرَ فِي اللِّسَانِ التَّمَرِجَ
بِأَنَّهُ الْإِتْسَاعُ وَالسَّيْلَانُ .

(٣) فِي رَوَايَةٍ : « كَمَا هَذَا الْحَشِيفُ » . وَالْحَشِيفُ : الْبُرُّ الْمَقْرُوبَةُ ، شَبَّهَ بِهَا الطَّعْمَةَ فِي إِسَاعِهَا
وَسَيْلَانِهَا بِالدَّمِ . يَقُولُ : إِنَّ هَذَا الْغُلَامَ كَمَا طَعَمَهُ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ طَعْمَةً نَائِذَةً فَقَدْ طَعَنَ رَئِيسَهُمْ طَعْمَةَ تَرِشٍ
بِالدَّمِ ، قَدْ نَعَذَتْ فِيهِ كَمَا يَشُقُّ الْجِمَارُ .

(٤) فِي رَوَايَةٍ : « عِنْدَ الْقَوْمِ » . يَقُولُ : لَمَّا سَقَطَ هَذَا الْفَتَى ، وَهُوَ ابْنُ تِلْكَ الْمَرْأَةِ عِنْدَ
الْحَوْضِ اسْتَدَارَ الْقَوْمُ بِهِ ، وَاسْتَبَانَهُ مِنْ بَيْنِهِمْ رَجُلٌ مِنْهُمْ عَارِفٌ بِهِ .

فقال : أما خَشِيتَ - وَلَئِنَّا يَا * مَصَارِعُ - أَنْ تُخَرِّقَكَ السُّيُوفُ
فقال : لَقَدْ خَشِيتُ وَأَنْبَأْتَنِي * بِهِ الْعِقْبَانُ لَوْ أَنِّي أَعِيفُ
[أَعِيفُ] : أَزْجُرُ .

وقال بَعَهْدِهِ فِي الْقَوْمِ : إِيَّ * شَفِيتُ النَّفْسَ لَوْ يُسْنَى اللَّهِيْفُ
قوله : بَعَهْدِهِ ، أَيْ إِذْ هُوَ فِيهِمْ .^(١)

وقال أيضا رحمه الله تعالى

نَامَ الْحَلِيُّ وَبِتُ اللَّيْلُ مُسْتَجِرًا كَأَنَّ عَيْنِي فِيهَا الصَّابُ مَذْبُوحُ
مُسْتَجِرًا ، أَيْ يَشْجُرُ رَأْسَهُ يَبِيدُهُ ، أَيْ كَأَنَّهُ يَضَعُهُ عَلَى يَدَيْهِ كَمَا يُشْجَرُ الثَّوْبُ
بِالْعُودِ . قال أبو سعيد الأَصْمَعِيُّ : والصَّابُ شَجَرَةٌ مُرَّةٌ لَهَا لَبَنٌ يُمِضُّ الْعَيْنَ إِذَا أَصَابَهَا
أَبْيَضُ . وَمَذْبُوحٌ : مُشَقَّقٌ ، وَالذَّبْحُ : الشَّقُّ . وَأَنْشَدَ :
كَأَنَّ الْخَزَامِيَّ طَلَّةً فِي ثِيَابِهَا * إِذَا طَرَقَتْ أَوْ فَارَسَتْكَ مَذْبُجُ
مَذْبُجٌ : مُشَقَّقٌ ، وَأَنْشَدَ لَابْنُ الْعَبَّاجِ :
* فَأَقْنِي فَشَرُّ الْقَوْلِ مَا أَمَّضَا *

(١) هذا وجه من وجهين في تفسير هذا اللفظ . والوجه الآخر : « بعهده للقوم » أَيْ مِمَّا يَهْدِي بِهِ
إِلَيْهِمْ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ . (٢) فسر في اللسان مادة (شجر) الاشتجار بأنه وضع اليد تحت الشجر على
الحنك ، وَأَنْشَدَ بَيْتَ أَبِي ذُؤَيْبٍ هَذَا . ونقل عن أبي عمرو أن الشجر (الفتح) هو ما بين الحيين . وقيل
في معنى الشجر أقوال غير هذا ، فأنظرها . (٣) عبارة الأصل : « والشق : الذبح » . وما أُنْبِتَاهُ
هو المناسب للسياق ، إِذْ هُوَ يَصْدَدُ تَعْسِيرَ الذَّبْحِ لَا الشَّقِّ . (٤) الطلّة : اللذبة من الزرائح .

ويقال : أَمْضَيْتُ بِمَضَايَا إِذَا أَحْرَقْتِي . وَالْحَلِي : الرِّجْلُ الْبَال . قال أبو سعيد : وَمَثَلٌ مِنَ الْأَمْثَالِ : « وَيَلُّ الشَّيْخِ مِنَ الْحَلِي » ^(١) فالشَّيْخُ : الْمَشْفُول وَالْحَلِي : الْفَارِغُ .

^(٢) لَمَّا ذَكَرْتُ أَخَا الْعَمَقِ تَأَوَّبَنِي هَمِّي وَأَفْرَدَ ظَهْرِي الْأَغْلَبُ الشَّيْخُ
أَخَا الْعَمَقِ : يريد هذا الذي يرثيه . وَالْعَمَقُ : بَلَدٌ ، يريد : صَاحِبَ الْعَمَقِ ؛
كما يقال : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَا السَّرَار » ، أى صَاحِبَ السَّرَارِ .
تَأَوَّبَنِي ، يقول : جَاءَنِي مَعَ اللَّيْلِ ، كما قال الْآخَرُ :

تَأَوَّبَنِي هَمٌّ مَعَ اللَّيْلِ مُنِصَّبٌ * وَجَاءَ مِنَ الْأَخْبَارِ مَا لَا أَكْذِبُ

وقوله : أَفْرَدَ ظَهْرِي ، يقول : تَرَكَ ظَهْرِي مُفْرَدًا لِلْعَدُوِّ وَكَانَ يَمْنَعُنِي . وَالشَّيْخُ :
مِنَ الْمَشَايِخَةِ ؛ وَالشَّيْخُ : الْجَلْدُ الْمَاضِي فِي لُغَةِ هُذَيْل ، وَفِي لُغَةِ غَيْرِهِم : الْمَشَايِخَةُ
الْمَحَازِرَةُ . وَالْأَغْلَبُ : الشَّدِيدُ الْعُنُقُ الْغَلِيظُ .

^(٥) جُودًا فَوَاللَّهِ لَا أَنُهَاكُمْ أَبَدًا * وَزَالَ عِنْدِي لَهُ ذِكْرٌ وَيَتَجَيَّحُ

(١) الشَّيْخُ تخفيف الباء . أعرف من الشَّيْخِ بِشَدِيدِهَا فَالْأَبْنُ سِيدُهُ . (٢) في رواية :
« وَأَبْرَزَ » مكان قوله : « وَأَفْرَدَ » ومؤدَّى الرَّاوَيْنِ واحد . وفي رواية : « الْعَمَقُ » بالوون مكان الميم .
(٣) عبارة الأصمى : العمق أرض قتل بها هذا المرتى . وقال ياقوت : هو راد يسيلاد هذيل
وأشدد هذا البيت والذي قبله . (٤) في اللسان : مادة سرور ما نصه : وفي حديث عمر أنه
كان يحذره عليه السلام كالحى السرار . أى يخفى حديثه كمن يسه . (٥) يرغب إلى عينيه أن
تجودا بالدموع على هذا المرتى . وفي رواية « ذَكَرَى وَتَبَرَّجَ » وفي رواية « مجد » و « مدح »
كل واحدة منهما مكان قوله : « ذَكَرَ » .

قوله : وزالَ عندي له ذكرُ أي ولا زال عندي . تبيح أي تعظيم وتفضيل
ومدح وفخر .

المانحُ الأذم كالمرو الصلاب إذا * محارَدَ الخورُ واجتثَّ المجاليعُ
قال أبو سعيد : المحارَدَة : أن تمنع الناقة اللبن فلا تدر . الخور : أرقها على
البرد وأكثرها لبناً . والمجاليع : التي تدر على القر والشاء . يقول : إذا اجتثت
فهذه السنة شديدة .

وزفتِ الشولُ من بردِ العشيِّ كما * زفَّ النعامُ إلى حَفانهِ الروحُ
قوله : وزفت ، جاءت زيفاً مجلّة مُبادرة . والزيف : خطو مقارب ، وسرعة
وضِع الأَخفاف ورَفْعها . وحَفانهُ : صغارهُ . والروح : اللواتي بأرجلها روح ، كلُّ
نَعامٍ رَوحاء ، وهو أنفتاح يميل إلى شَقها الوحشيِّ ؛ ومنه قول الراعي :
* فولت بروحاء مَاطورة *
والشول : جمع شائلة ، وهي التي قد خَفَّ لبنها وأتى على نتائجها سبعة أشهر أو ثمانية ؛
ومن هذا قولهم : شال الميزان ، أي خَفَّ . وجمَعُ شائل شول ، وهي اللامع .

(١) في كتب اللغة أن الخور جمع خوارة ، على غير قياس . (٢) أرقها على البرد ، أي انها
رفيعة الجلود ، ضعيفة هل احتمال البرد ، كما يستفاد ذلك من عبارات اللغويين . (٣) يذكر شدة البرد
فيقول : إن النياق التي أتت على نتائجها سبعة أشهر ونفت بطونها مما كان فيها قد ألبأتها شدة هذا البرد إلى
مكان تستدفئ فيه ، فبادرت إليه بسرعة كما يسرع النعام إلى فراخه . (٤) قال في اللسان : الأروح
تباعد صدور قدميه وتنداني عقباه ؛ وكل نَعامٍ رَوحاء ، واستشهد بهذا البيت . (٥) شَقها الوحشي
أي شَقها الأيمن ، وعكسه الإنسي ، لأن الدابة إنما تحلب وتركب من جانبا الأيسر ، فسمى إنسياً ، والأيمن
وحشياً ؛ وقيل عكس ذلك في معناها . (٦) عبارة اللغويين : الشائل ، هي اللامع التي تشول
بذنها للفحل ، أي ترمه ، فذلك آية لقاحها ، وترفع مع ذلك رأسها وتشمخ بأفها .

وإنما خَصَّ الشُّوْلَ دون غيرها لأنه أراد أنها خفيفةُ البطون فلا تَقْوَى على البَرْدِ
وليست كالمخاض، لأن المخاض ممثلة، فهي أَصْبَرُ على القُرْ . ومثل هذا قول الأَنْثَرِ :
وَخَيْرًا إِذَا مَا الرَّيْحُ ضَمَّ شَفِيفُهَا * إِلَى الشُّوْلِ فِي دِفْءِ الْكَثِيفِ الْمَتَالِيا^(١)
أراد إذا ضَمَّ شَفِيفُهَا الْمَتَالِيا إِلَى الشُّوْلِ ، لأن الشُّوْلَ لا تَصْبِرُ على القُرْ . والشُّوْلُ
خفيفةُ البطون ، فهي أَسْرَعُ إلى الْكَثِيفِ . وَالْكَثِيفُ : الحَظِيرَةُ . يقول :
هُمْ فِي هَذَا الْوَقْتِ يَخْرُونَ وَيُطْعَمُونَ .

وَقَالَ مَاشِيَهُمْ : سَيَّانِ سَيْرُكُمْ * وَأَنْ تُقِيمُوا بِهِ وَأَغْبَرْتُ السُّوحُ
مَاشِيَهُمْ : صَاحِبُ الْمَاشِيَةِ مِنْهُمْ . يَقُولُ : مُقَامُكُمْ وَسَيْرُكُمْ سَوَاءٌ ، وَالْأَرْضُ
كُلُّهَا جَذْبٌ ، إِنْ شِئْتُمْ فَأَقِيمُوا ، وَإِنْ شِئْتُمْ فَسِيرُوا . وَسَيَّانٍ : مِثْلَانِ ، وَأَنْشِدْنَا لِرَهِيرِ :
* وَسَيَّانِ الْكَفَالَةَ وَالْتَلَاءَ^(٢) .

وَالسُّوحُ : جَمَاعَةُ السَّاحَةِ . وَيَقَالُ قَارَةٌ وَقُورٌ ، وَدَارَةٌ وَدُورٌ ، وَعَانَةٌ وَعُونٌ .
قَالَ أَبُو مَسْعُودٍ : وَسَمِعْتُ حَبْرَ بْنَ صُمَيْلٍ يَقُولُ : هَاجَتْ رِيحٌ بِالْمَدِينَةِ فَأَغْبَرَتْ
مِنْهَا السُّوحُ .

(١) هو ذو الرمة ؛ وهذا البيت من قصيدة يمدح فيها أبا عمرو بلال بن عامر .

(٢) في الأصل : « رجبوا » ؛ وهو تحريف . والحير : الكر . والكثيف : ثقل لدع الرد .
والماتل من الباق : التي تنلونها أولادها . (٣) اللاء : الدمة والباوار . ويدر هذا البيت :

« حرار شاهد عدل عليكم »

(٤) هكذا ورد هذا البيت في الأصل مهمل الحروف من القبط . والذي في شرح السكري « ابن جبر »
ولم يرد فيه قوله : « ابن صميل » ولم نجد حبر بن صميل هذا ولا ابن حبر الذي يروي عنه الأصمعي فيما
راجعناه من معجمات الأعلام .

(١) وكان مثليين ألا يسرحوا نعماً * حيث استرادت مواشيهم وتسريح^١
يريد : حيث رادت : جاءت وذهبت . ويقال من هذا : ريح رادة وريدة^(٢)
وريدانة . وتسريح أى حيث سرح^٣ .

(٢) وأعصوصبت بكراً من حرجف ولها * وسط الديار رذيات مرازج^(٤)
أعصوصبت أى اجتمعت ؛ ومنه : أعصوصب عليه القوم إذا تألبوا عليه .
بكراً : بكرة ، من حرجف : وهى الريح الشديدة . فاراد : وأعصوصبت حرجف^(٥)
غذوة . ويقال : رزح الرجل إذا جهد . والرذى : المتروك؛ ومنه قول الآخر :
* لهن رذايا بالطريق ودائع *

(٤) أما أولات الذرا منها فعاصبة * تجول بين مناقبها الأقاديج^(٤)
أولات الذرا أى ذوات الأسمية . فعاصبة ، والعاصبة : المجتمعة ؛ ويقال :
عصب القوم بفلان : إذا استنداروا حوله . والمنقية : السمينية^(٥) ، والجمع المناقى .
والأقاديج : جمع الأقدح ؛ يقال : قدح وأقدح وقداح ، وأقاديج جمع الجمع .

(١) يقول : إن الموضع مجذب ، فسواء سرحوا نعمهم أم لم يسرحوها فلا خصب يرتجى فيه .
ويقال : سرح نعمه يسرحها ، أى أسامها . وفى اللسان مادة سرح « حيث استراحت » مكان قوله :
« حيث استرادت » . (٢) عبارة السرى : رادت فى طلب المرعى . وعبارة اللسان :
رادت الدواب ... واسترادت : رعت ، واستشهد بيت أبي ذؤيب هذا .

(٣) يذكر شدة الريح الباردة فى وقت النداء فيقول : انها لشدتها وشدة بردها قد ألفت إبلا على
الأرض فلم تستطع الهوض من شدة المزال . ويشير بهذا الى جذب الأرض .

(٤) يقول : إن ذوات الأسمية السمينية من هذه الإبل قد اجتمعت ليضرب عليها بقداح الميسر لتنحر .

(٥) فسر الأخفش المنقية بأنها المهزولة التى فيها بقية من سمن .

(١)
لَا يُكْرَمُونَ كَرِيمَاتِ الْخَاضِ وَأَنْدُ * سَأَهُمْ عَقَائِلُهَا جُوعٌ وَتَرْزِيحُ
عَقَائِلُهَا : كَرَامَتُهَا ، وَعَقِيلَةُ الْحَيِّ : كَرِيمَتُهُمْ . وَالتَّرْزِيحُ : لُزُومُ الْأَرْضِ ؛ يُقَالُ :
رَازِمٌ رَازِحٌ ، وَهُوَ الَّذِي يَقَعُ هُنَا لَا .

أَلْقَيْتَهُ لَا يَذُمُ الضَّيْفُ جَفْنَتَهُ * وَالْجَارُ ذُو الْبَثِّ مَحْبُوبٌ وَمَمْنُوحُ
(٢)
ثُمَّ إِذَا فَارَقَ الْأَعْمَادَ حُشَوْنَهَا * وَصَرَّحَ الْمَوْتُ إِنَّ الْمَوْتَ تَصْرِيحُ
قَالَ : أَعْمَادُ السُّيُوفِ فَارِقَتُهَا حُشَوْنَهَا ، يَعْنِي النَّصُولُ ، وَقَوْلُهُ : صَرَّحَ ، أَيُّ ظَهَرَ
(٣)
وَبَدَأَ . إِنَّ الْمَوْتَ تَصْرِيحٌ ، إِذَا ظَهَرَ صَرَّحَ وَلَمْ يَخْفَ ؛ « وَصَرَّحَ : انْكَشَفَ
وَبَدَأَ » .

(٤)
وَصَرَّحَ الْمَوْتُ عَنْ غُلْبِ كَاتِمِهِمْ * جُرْبٌ يَدَافِعُهَا السَّاقِي مَنَازِيحُ
صَرَّحَ الْمَوْتُ أَيُّ انْكَشَفَ ، وَالْمَنَازِيحُ : اللَّوَاتِي يَطْلُبُنِ الْمَاءَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ .
جُرْبٌ : إِبِلٌ جَرَبِيَّةٌ .

(١) يقول : إن شدة الجوع والهمال قد ألباهم إلى أن يخرجوا كرائم الإبل عنهم فلا يضنون بها .
وخص الخاض لأنها أتمس هدم . (٢) في رواية « حتى إذا » وروى أبو عمرو وخالدين كلهم
« حتى إذا فارق الأسياف خلتها » والخلل : بطلان جفون السيوف . يشير بهذا البيت إلى الحرب وانسداد
السيوف من الأعماق . ويريد وصف الموتى في هذا الوطن بعد أن وصفه بالكرم في شدة الجذب .
(٣) يلاحظ أن في هذه العبارة تكرارا كما لا يخفى .

(٤) القلب : الفلاط الأعناق ، الواحد أغلب . وقد شبه الأبطال في الحرب بالإبل الجربة التي لا يدنى
منها . ويريد قوله : « يدافعها الساقى » الخ أن تلك الإبل الجرب تطلب الماء من مكان بعيد والساقى
يدافعها عن غشيان الماء لئلا تختلط بالإبل السالبة فتعديها ، وهي تتألب الساقى وتردحم عليه . ووصفها
بأنها تطلب الماء من بعيد لأنها إذا ذاك تكون أحرص على الورد .

^(١)
الْفَيْتَةَ لَا يُقْلُ الْقِرْنُ شَوْكَتَهُ * وَلَا يُخَالِطُهُ فِي الْبَاسِ تَسْمِيحُ

قوله : تَسْمِيحُ ، يقال : سَمَحَ الرَّجُلُ إِذَا هَرَبَ .

^(٢)
الْفَيْتَةَ أَغْلَبَ مِنْ أَسَدِ الْمَسَدِّ حَدِيدِ * لَدَ النَّابِ إِخْذَتُهُ عَفَرٌ فَتَطْرِجُ

^(٣)
قال أبو سعيد : الْمَسَدُّ : ملتقى نخلتين : نخلة اليمانية ونخلة الشامية . وقال ابن
أبي طرفة : هو موضع بستان عمر بن عبد الله بن معمر ، وهو الذي يقول له الناس :
بستان ابن عامر . قال : والعَفَرُ : التعفير في التراب . وقوله : فَتَطْرِجُ ، وهو أن
يرمي به هاهنا وهاهنا . وَيُرَوَّى أَيْضًا : أَخْذَتُهُ جَبْدٌ . والجَبْدُ ، هو أن يَقْدِفَهُ .

^(٤)
وَمَتَلَفٍ مِثْلِ فَرْقِ الرَّأْسِ تَخْلِجُهُ * مَطَارِبُ زَقَبٍ أُمِّيَالُهَا فِيسِحُ

وَمَتَلَفٌ : هذا طريقٌ يَتَلَفُ فِيهِ النَّاسُ مِنْ خُبْنِهِ . وقوله : مِثْلِ فَرْقِ الرَّأْسِ
أَرَادَ أَنَّهُ ضَيْقٌ يَنْشَقُّ عَنْ مِثْلِ فَرْقِ الرَّأْسِ فِي ضَيْقِهِ ، وَرَبَّمَا قَالُوا : مِثْلُ الشَّرَاكِ
يَرَادُ بِهِ الضَّيْقُ ، وَإِذَا كَانَ كَذَا كَانَ أَخْفَى لَهُ . قال : وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ : « كَفَرَقِ
الْعَامِرِيُّ يَلُوحُ » . يَعْنِي طَرِيقًا . تَخْلِجُهُ : تَجِدُّهُ . يقول : هذا الطريقُ يَتَّصِلُ

(١) يقول : إذا انكشف الموت للأبطال في الحرب رأيت هذا الممدوح لا يكسر قرنه من
حدته ، ولا يفر إذا اشتد البأس . (٢) يريد تشبيهه بأسد من أسود ذلك الموضع الذي ذكره .
ثم وصف شدة ذلك الأسد في أحده بأنه حين يأخذ قرنه يعمره في التراب ثم يرمي به هاهنا وهاهنا .
(٣) ذكر ياقوت : أنه روى بكسر الميم أيضا . (٤) يصف الطريق بأنه متلف ، أي يتلف
من يسير فيه لضيقه وخفاته على السالك ، واتصاله بطرق أخرى ضيقة مثله مثبته بعضها ببعض ، لا يتخذ
فيها إلا البصير بها المتعود عليها . ثم وصف الأميال التي في هذه الطريق بأنها واسعة ، وهي المسافات
التي بين كل علم وعلم . (٥) قوله ، أي قول أبي ذؤيب في القصيدة التالية .

بطريق آخر، فهذا أشد لالتباسه وأنكره، ومثله: «مواجهه أشباهه بالأسنة»^(١)
 والمطارب: الطرُق، والواحدة مطربة. وذَكَر أبو سعيد أن أعرابياً ذَكَر قوماً
 قال: لُصُوصٌ خَفِيَّةٌ مَاتَرُكُوا زَقَباً إِلَّا سَرَبُوا فِيهِ. يقول: مَاتَرَكُوا سَرَباً خَفِيّاً^(٢)
 إِلَّا سَرَبُوا فِيهِ. والزَقَب: الضيقة. وقوله: مِثْلُ فَرْقِ الرَّأْسِ، أراد أنه ضيق
 شديد الضيق، يبدو مرةً ويختفي أخرى.

يَجْرِي بِجَوْتِهِ مَوْجُ السَّرَابِ كَأَنَّ * ضَاحِجَ الْخُرَاعِي حَازَتْ رَنْقَهُ الرِّيحُ^(٣)
 جَوْتُهُ: ساحته. والآنضاح: الحياض العظام، واحدها نَضَحٌ. وقوله:
 «حَازَتْ رَنْقَهُ الرِّيحُ» يقول: ذَهَبَتْ بِمَا عَلَيْهِ مِنَ الْغُبَارِ وَالتُّرَابِ وَالرِّيشِ.
 والرَّنَق: الكدر، يقال: رَنَّقَ وَرَنَّقَ. حَازَتْ: جَمَعَتْ؛ وَهِيَ حَازَ الشَّيْءُ:
 إِذَا جَمَعَهُ. وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنَّ هَذَا السَّرَابَ يَجْرِي صَافِياً مِثْلَ الْمَاءِ لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ يَكْثُرُهُ.
 والخُرَاعِي: رَجُلٌ مَعْلُومٌ.

مُسْتَوْقِدٌ فِي حَصَاهُ الشَّمْسُ تَصَهْرُهُ * كَأَنَّهُ عَجْمٌ بِالْكَفِّ مَرُضُوحٌ^(٤)
 تَصَهْرُهُ، أَيْ تُوقِدُهُ وَتُذْيِبُهُ؛ وَيُقَالُ: صَهَرَتْهُ الشَّمْسُ إِذَا اشْتَدَّ وَقُوعُهَا عَلَيْهِ
 وَصَمَحَتْهُ وَصَقَرَتْهُ وَاحِدٌ. وَالْصَّهَارَةُ: الشَّيْءُ الْمَذَابُ.

- (١) كان الأولى أن يقول: «بطرف أخرى» ليوافق قوله في البيت: «مطارب».
 (٢) لم نبتين معنى هذه الكلمة. (٣) وردت هذه الألفاظ الثلاثة التي تحت هذا الرنم
 في الأصل بالشين المعجمة، وهو تصحيف. (٤) يصف الطريق بأن السراب يجري فيه
 صافياً كما الحياض التي نفت الريج عنها الكدر والقذى. (٥) والضح أيضاً بمعنى النضح.
 (٦) في رواية «باليد». مكان قوله: «بالكف». يصف ذلك الطريق شدة حرارة الشمس
 عليه وأنها تصهر ما فيه من حصى صغير كأنه النوى المدقوق.

وقال ابن أحرر :

* تَصْهَرُ الشَّمْسُ فَمَا يَنْصِيرُ^(١) *

أى تُذِيبُهُ فَمَا يُذَابُ . والعَجَمُ : النَّوَى . مَرَضُوح : مَذْقُوق . وإنما يريد أنه
بَلَدٌ مَسْتَوِلٌ فِيهِ أَكْمَةٌ وَلَا مَدْرَةَ . ويقال صَهَرَتِ الشَّجَمَةُ الشَّمْسُ إِذَا أَذَابَتْهَا .^(٢)

يَسْتَنُّ فِي جَانِبِ الصَّخْرَاءِ فَائِرُهُ * كَأَنَّهُ سَاطِطُ الْأَهْدَابِ مَمْلُوحُ^(٣)

قال : يقول : يَسْتَنُّ الْفَائِرُ ، وَهُوَ السَّرَابُ يَفُورُ ، أَيْ يَهِيجُ . كَأَنَّهُ سَاطِطٌ ، وَهُوَ
الْبَحْرُ ، وَإِنَّمَا ذَا مَثَلٍ . يقول : أَكْفَاهُ (وَهِيَ نَوَاحِيهِ) أَلْفَاها عَلَى الْأَرْضِ كَأَنَّهُ سَاطِطُ
الْأَهْدَابِ ، يَعْنِي الْبَحْرَ . أَكْفَاهُ^(٤) ، هِيَ تَفْسِيرُ أَهْدَابِهِ . وَقَوْلُهُ : مَمْلُوحٌ ، يَقَالُ : مَاءٌ مِلْحٌ
وَلَا يَقَالُ : مَالِحٌ ؛ وَيَقَالُ : سَمَكٌ مَمْلُوحٌ وَلَا يَقَالُ : مَالِجٌ ، وَمَلَحْتُ الشَّيْءَ أَمْلَحْهُ
مَلَحًا . وَيَقَالُ : أَهْدَأْتُهُ وَأَهْدَابُهُ^(٥) . وَهَذَبْتُ الشَّيْءَ : مَا تَدَلَّى . وَهَذَبْتُ الثَّوْبَ مِنْ
هَذَا . وَيَقَالُ : عَيْنٌ هَذْبَاءٌ ، وَأُذُنٌ هَذْبَاءٌ : لِلكَثِيرَةِ الشَّعْرِ .

(١) هذا مجزئ بيت في صفة فرخ قطاة ، وصدره :

* تَرَوِي لِقَى أَلْقَى فِي صَفْصَفٍ *

(٢) بلد ، أَيْ قَفَرٌ ، وَإِذَا كَانَ الْفَرَسُ سَنُوًّا لَا أَكْمَةَ فِيهِ وَلَا مَدْرَةَ كَمَا قَالَ كَانَ ذَلِكَ أَخْفَى لَطَرَتِهِ
لِاشْتِبَاهِ بَعْضِهَا بِبَعْضٍ . (٣) فِي رَوَايَةٍ : « فِي عَرْضٍ » مَكَانٌ قَوْلُهُ : « فِي جَانِبٍ » وَكَلا
الْفَتْلَيْنِ بِمَعْنَى وَاحِدٍ . وَيَسْتَنُّ : يَمْضِي عَلَى وَجْهِهِ يَتَّبِعُ بَعْضُهُ بَعْضًا ، كَمَا قَالَ السَّكْرِيُّ . شَبَّهَ ارْتِفَاعَ السَّرَابِ
وَهَيْجَانَهُ فِي الصَّخْرَاءِ بِالْقُورَانِ ؛ ثُمَّ شَبَّهَ فِي اسْتِرْسَالِهِ وَجْرَ يَانِهِ بِالْبَحْرِ الْمُسْتَرْسَلِ النَّوَاحِي . وَقَالَ الْأَخْفَشُ
فِي تَفْسِيرِ الْفَائِرِ فِي هَذَا الْبَيْتِ : هُوَ مَا نَارَ مِنْ حَرِّ الْأَرْضِ . (٤) قَتَلَ ابْنُ سَيِّدِهِ هَذَا التَّفْسِيرَ
لِلْأَهْدَابِ ، ثُمَّ أَنْكَرَهُ وَقَالَ : لَا أَعْرِفُهُ (اللسان مادة هذب) . (٥) يَلَاحِظُ أَنَّنَا لَمْ نَجِدْ فِي لَدِينَا
مَنْ كَتَبَ الْفَتْةَ أَنَّ الْأَهْدَامَ بِالْمِيمِ بِمَعْنَى الْأَهْدَابِ بِالْبَاءِ كَمَا تَفِيدُهُ عِبَارَتُهُ .

جَاوَزْتَهُ حِينَ لَا يَمْشِي بِعَقْوَتِهِ * إِلَّا الْمَقَانِبُ وَالْقُبُ الْمَقَارِيحُ

يقول : جَاوَزْتَهُ أَنْتَ أَيُّهَا الْمَذْذُوحُ حِينَ لَا يُجَاوِزُهُ إِلَّا هَؤُلَاءُ . وَعَقْوَتُهُ : نَاحِيَتُهُ وَسَاحَتُهُ ؛ وَيُقَالُ : نَزَلَ بِعَقْوَتِهِ إِذَا نَزَلَ قَرِيبًا مِنْهُ . وَالْمَقَانِبُ : الْجَمَاعَاتُ — ثَلَاثُونَ فَارِسًا أَوْ أَرْبَعُونَ — وَالوَاحِدُ مَقْنَبٌ . يَقُولُ : لَا يَقْطَعُهُ إِلَّا هَؤُلَاءُ مِنْ خَوْفِهِ قَطَعَتَهُ أَنْتَ . وَالْقُبُ : الْخَيْلُ ، وَهِيَ الْخِصَاصُ الْبَطُونُ ، وَالوَاحِدُ أَقْبٌ أَوْ قَبَاءٌ .

^(٢) بُغَايَةً إِنَّمَا يَبْنِي الصَّحَابَ مِنْ أَل * فِغْتَبَانٍ فِي مِثْلِهِ الشَّمُّ الْأَنَاجِيحُ
بُغَايَةً أَيْ طَلَبًا . إِنَّمَا يَبْنِي الصَّحَابَ أَيْ إِنَّمَا يَكُونُ بِأَعْيُنِهِمْ .

^(٣) لَوْ كَانَ مَذْحُحٌ حَتَّى أَتَشَرْتَ أَحَدًا * أَحْيَا أَبُوتَكَ الشَّمَّ الْأَمَادِيحُ
أَبُوصَكِيح :

* أَحْيَا أَبَاكَ نَ يَأْلِي الْأَمَادِيحُ *

(١) بَنَى تَفْسِيرُ الْمَقَارِيحِ ، وَهُوَ جَمْعُ قَارِحٍ ، قَالَ ابْنُ جَنَى : هَذَا مِنْ شَاذِ الْجَمْعِ ، أَيْ جَمْعُ فَاعِلٍ عَلَى مَفَاعِيلٍ ، وَهُوَ فِي الْقِيَاسِ كَأَنَّهُ جَمْعُ مَقْرَاحٍ كَذَا وَكَذَا وَمِثْلُ ذَلِكَ وَمِثْلُ ذَلِكَ وَمِثْلُ ذَلِكَ . وَالْقَارِحُ مِنَ الْخَيْلِ : الَّذِي أَتَتْهُ أَسْنَانُهُ ، وَإِنَّمَا تَنْتَهِي أَسْنَانُهُ وَهُوَ ابْنُ خَمْسٍ سِنِينَ .

(٢) يُخَاطَبُ الْمَرْثَى فَيَقُولُ : إِنَّكَ جَاوَزْتَ هَذِهِ الطَّرِيقَ الْخَوْفَةَ ابْتِغَاءً لِلْكَسْبِ ، وَفِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْضِعِ الْخَوْفُ الَّذِي قَطَعَتْهُ تَجِدُ الشَّمَّ الْأَنَاجِيحَ يَتَفَنُّونَ الْأَصْحَابَ الَّذِينَ يَرِافِقُونَهُمْ لِيَأْمَنُوا بِمِرَاقَتِهِمْ . وَالْأَنَاجِيحُ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ : إِنَّهُ جَمْعُ نَجِيحٍ ، وَقَالَ غَيْرُهُ : إِنَّهُ جَمْعُ أَنْجِيحٍ .

(٣) فِي رِوَايَةٍ : « مَنْشَرًا أَحَدًا » وَالْكَافُ فِي « أَبُوتَكَ » تَعُودُ عَلَى لَيْلِ ابْنَةِ الْمَرْثَى ، كَمَا تَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ الرِّوَايَةُ الْآتِيَةُ بَعْدَ فِي الشَّرْحِ .

وقال يرثي نسيبة

(١) لَعَمْرُكَ إِنِّي يَوْمَ أَنْظُرُ صَاحِبِي * عَلَى أَنْفٍ أَرَاهُ قَافِلًا لَشَحِيحُ
قال: يقول: أنا شحيح على أن يفارقني. ويقال: جَوْزَةٌ شَحِيحَةٌ مِنْهُ.
والقافِل: الراجِعُ مِنَ السَّفَرِ.

(٢) وَإِنْ دُمُوعِي إِثْرُهُ لَكَثِيرَةٌ * لَوْ أَنَّ الدُّمُوعَ وَالْبُكَاءَ يُرِيحُ
قوله: إِثْرُهُ، أى بَعْدَهُ؛ ويقال: جِئْتُ عَلَى أَثَرِ فلانٍ وَعَلَى إِثْرِهِ، ولا يقال:
جِئْتُ عَلَى أَثَرِهِ. ويقال: سيف ذو أَثَرٍ، يريد فرسه، وهو شئ تراه كالوشى
أو كَدَبِ النَّزْرِ.

(٣) فَوَاللَّهِ لَا أَرَا أَبْنَ عَمٍّ كَأَنَّهُ * "نُسَيْبِيَّةٌ" مَا دَامَ الْحَمَامُ يَنْوَحُ
يريد: يَصَوْتُ وَيَهْدِرُ.

(٤) وَإِنْ غَلَامًا نَيْلَ فِي عَهْدِ كَاهِلٍ * لَطَرَفٌ كَنْصَلِ الْمَشْرِفِي صَرِيحُ

(١) فى رواية: «يوم فارقت». وأنظر، أى أنتظر. (٢) كذا ورد هذا اللفظ
في الأصل؛ ولم نجد هذه العبارة التي ذكرها فيما بين أيدينا من كتب اللغة، كما أننا لم نجد من ذكرها من
شرح هذا الديوان؛ ولم نتمكن معها، ولعل فيها تصحيفا. (٣) فى رواية: «والزفير»
مكان قوله: «والبكاء». (٤) فى رواية: «لا ألقى» مكان قوله: «لا أرا». (٥)
فى رواية: «السمهري» مكان قوله: «المشرفى». والسمهري: الزبح. وفى رواية: «قريح»
مكان قوله: «صریح» وكلاهما بمعنى الخالص. ونيل أى قتل. يقول: إن نسيبة هذا قد قتل وله عهد
نزدية من كاهل — وهو هذا الحى من هذيل — ثم وصفه بأنه كريم ماض مضاء السيف، صريح لم يشب
أخلاقه ما يشين الرجال.

« وَإِنْ غَلَامًا نِيلَ فِي عَهْدِ كَاهِلٍ » أَيْ أُصِيبَ فِي عَهْدِ كَاهِلٍ ، أَيْ فِي ذِمَّةِ
« كَاهِلٍ » . « وَكَاهِلٌ » : حَيٌّ أَوْ رَجُلٌ مِنْ هَذِيلٍ : وَالطَّرْفُ : الْكَرِيمُ مِنَ الرِّجَالِ .
وَالصَّرِيحُ : الْخَالِصُ . وَالْمَشْرِفِيَّةُ : سُيُوفٌ يُجَاءُ بِهَا مِنَ الْمَشَارِفِ : قُرَى لِلْعَرَبِ
تُقَارِبُ الرَّيْفَ ، أَيْ تَدْنُو مِنَ الرَّيْفِ .

سَأَبَعْتُ بَوْحًا بِالرَّجِيعِ حَوَامِرًا * وَهَلْ أَنَا نَمَّا مَسْنَنٌ صَرِيحٌ
قال : يَقُولُ : أُصِيبُ مِنْهُمْ رَجُلًا فَأَبْعَثُ عَلَيْهِمُ النَّوْحَ . وَالنَّوْحُ : النِّسَاءُ
يُرِيدُ : نَوَائِحَ . وَصَرِيحٌ : بَعِيدٌ ، وَالرَّجِيعُ : مَكَانٌ .^(١)

وَعَادِيَّةٌ تُسَلِّقُ الثِّيَابَ كَأَنَّمَا * تُزَعْرِعُهَا تَحْتَ السَّمَاءِ رِيحٌ
عَادِيَّةٌ : حَامِلَةٌ ؛ يُرِيدُ قَوْمًا يَتَدُونُ وَيَتَجَلَّوْنَ . تُسَلِّقُ الثِّيَابَ أَيْ تَطْفِيرُ ثِيَابَهُمْ مِنْ
سُرْعَتِهِمْ . قال : وَالسَّمَاءُ يُخَوِّصُ الْعَادِينَ . وَالسَّمَاءُ يُقَالُ وَالسَّمَاءُ سِوَاهُ .

وَزَعَتَهُمْ حَتَّى إِذَا مَا تَبَدَّدُوا * سِرَاعًا وَلَا حَتَّ أَوْجُهُ وَكُشُوحٌ
وَيُرْوَى : « وَلَا حَتَّ أَذْرُعُ وَكُشُوحٌ » ، أَيْ ضَمُرَتْ ^(٢) . وَزَعَتَهُمْ : كَفَفَتَهُمْ ؛
وَالْوَزَعَةُ : الَّذِينَ يَكْفُونَ النَّاسَ . وَفِي بَعْضِ الْحَدِيثِ قَالَ الْحَسَنُ : « لَا بُدَّ لِلْقَاضِي
مِنْ وَزَعَةٍ » .

(١) هُوَ مَا لَهْذِيلُ بَيْنَ مَكَّةَ وَالطَّائِفِ ، وَهُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي غَدَرَتْ فِيهِ عَمْسَلُ وَالْقَاوَةُ بِالْبَيْعَةِ الدِّينِ
بِعَثْمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَهُمْ .

(٢) قال في اللسان (مادة لوح) في تفسير هذا البيت : إِنَّمَا يَرِيدُ أَنَّهُمْ رَمَوْا (بِالْبَاءِ لِلْجَهْلِ)
فَسَقَطَتْ تَرْصِيَّتُهُمْ فَفَرَّقُوا مَا عَوَّرُوا لَكَ (أَيْ بَدَتْ عَوْرَاتُهُمْ) وَظَهَرَتْ مَقَاتِلُهُمْ . هَذَا وَجْهٌ لِي تَعْسِيرُ قَوْلِهِ
« وَلَا حَتَّ أَوْجُهُ » وَهُوَ أَظْهَرُ فِي رَأْيِنَا مِنْ التَّفسيرِ الْآخَرِ الْمَذْكُورِ فِي الشَّرْحِ .

(١)
بَدَرْتُ إِلَى أَوْلَاهُمْ فَسَبَقْتُهُمْ * وَشَاحَتْ قَبْلَ الْيَوْمِ إِنَّكَ شَيْخُ
يقول : سَبَقْتُ الْأَصْحَابَ إِلَى أَوَّلَى الْعُدُوِّ . وَشَاحَتْ : حَمَلَتْ ؛ وَالْمُشَاحِمَةُ فِي كَلَامِ
هَذِيل : الْحِدُّ وَالْجَمَلُ ، وَفِي كَلَامِ النَّاسِ : الْمُحَازَرَةُ وَالشَّفَقُ .

(٢)
فَإِنْ تَمَسَّ فِي رَمْسٍ (بَرْهَوَةٍ) ثَاوِيًا * أَنْيُسُكَ أَصْدَاءُ الْقُبُورِ تَصْبِيحُ
رَهْوَةٍ : أَرْضٌ . يَقُولُ : لَيْسَ لَكَ أَنْيُسٌ بِهَا إِلَّا آهَامُ آتَى فِي الْقُبُورِ . وَالصَّدَى :
طَائِرٌ ، وَالْجَمِيعُ الْأَصْدَاءُ .

(٣)
عَلَى الْكُرْهِ مَنِيَّ مَا أَكْفَيْكَ عِبْرَةً * وَلَكِنْ أَخْلَى سَرِبَهَا فَتَسِيحُ
أَيَّ مَا أَرَدُ عِبْرَةً .

(٤)
فَمَا لَكَ جِرَانٌ وَمَا لَكَ نَاصِرٌ * وَلَا لَطْفٌ يَبْكِي عَلَيْكَ نَصِيحُ
لَطْفٌ يَبْكِي عَلَيْكَ ، كَقَوْلِكَ : لِي فِيهِمْ وَدٌّ . نَصِيحٌ : ذُو نَصَحٍ .

وَلَوْ مَارَسُوهُ سَاعَةً إِنَّ قِرْنَهُ * إِذَا خَامَ أَخْدَانُ الرِّجَالِ يَطِيحُ

(١) فِي رَوَايَةٍ « إِلَى أَنْهَامِ نَوَازِعِهِمْ » . وَفِي رَوَايَةٍ :

رَدَدْتُ إِلَى أَوْلَاهُمْ فَسَبَقْتُهُمْ * وَشَاحَتْ قَبْلَ الْمَوْتِ إِنَّكَ شَيْخُ

(٢) قَالَ فِي اللَّسَانِ : رَهْوَةٌ ، عَقَبَةٌ بِمَكَانٍ مَعْرُوفٍ . وَفِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ أَنَّهَا طَرِيقٌ بِالطَّائِفِ .

رَقِيبٌ فِيهَا ذِي ذَلِكَ . (٣) الْهَامُ جَمْعُ هَامَةٍ ؛ وَكَانَتْ الْعَرَبُ تَزِمُ أَنَّ رُوحَ الْقَتِيلِ الَّذِي

لَمْ يَدْرِكْ بَنَاءَهُ تَصِيرُ هَامَةً فَتَصْبِيحُ عِنْدَ قَبْرِهِ تَقُولُ : « اسْقُونِي اسْقُونِي » ، فَإِذَا أَدْرَكَ بَنَاءَهُ طَارَتْ .

(٤) السَّرِبُ فِي هَذَا الْبَيْتِ : الطَّرِيقُ . (٥) يُشِيرُ إِلَى أَنَّ هَذَا وَصْفٌ بِالْمَصْدَرِ ،

أَيَّ ذُو لَطْفٍ وَذُو وَدٍّ .

الممارسة: المعالجة، أى لو مارسوه لضعفوا، يقول: ^(١) يَقْتُلُهُ، فإذا ضَعُفَ هذا قَتَلَ ^(٢) هَذَا قِرْنَهُ. وخَامَ: ضَعُفَ وَرَجَعَ. وَأَخْدَانُ: جمع، واحده [خِذْنُ] ^(٣). وَيُرْوَى:

«إِذَا خَامَ أَخْدَانُ الْإِمَاءِ يَطِيحُ»

وَسِرْبٍ يُطَلَّى بِالْعَبِيرِ كَأَنَّهُ * دِمَاءُ ظَبَاءٍ بِالنَّحُورِ ذَبِيحُ ^(٤)
السَّربُ: القَطِيع من النساء والظباء والقطا والحباريات. والعبير: أخلاط من الطيب يُجَمَّعُ بالزعفران.

بَذَلْتَ لَهْنُ الْقَوْلِ إِنَّكَ وَاجِدٌ * لِمَا شَدَّتْ مِنْ حُلُولِ الْكَلَامِ مَلِيحُ
بَذَلْتَ لَهْنُ الْقَوْلِ، أى أعطيتن من الكلام، و«ما» أُعْمِرَتْ. ومليح: من صِفَةِ الرَّجُلِ، ولو كان من صِفَةِ الْكَلَامِ كَانَ مَلِيحَهُ.

(١) يشير بقوله: «لضعفوا» الى أن جواب «لو» محذوف العلم به. وقال أبو نصر: إن جواب «لو» في قوله «إن قرنه» الخ. (٢) كان الأول أن يقول: «هؤلاء» مكان قوله: «هذا»، أى أخدان الرجال أو أخدان الإمام على كلتا الروايتين. (٣) هذه الكلمة التى بين مربعين لم ترد في الأصل؛ وفي الأصل أيضا «واحد» بسقوط الهاء. (٤) أورد في اللسان مادة «ذبح» بيتا لأبي ذؤيب في وصف الخمر، وهو:

إذا فضت خواتمها وبجيت * يقال لما دم الودج الذبيح

وقال: أراد المذبح عنه، أى المشقوق من أجله؛ ثم أورد البيت الذى نحن بصدده؛ وقال: وفيه شيطان: أحدهما وصف الدم بأنه ذبيح، وإنما الذبيح صاحب الدم لا الدم، والآخر أنه وصف الجماعة بالواحد، فأما وصفه الدم بالذبيح فانه على حذف المضاف، أى كأنه دماء ظباء بالنحور ذبيح ظباء، ثم حذف المضاف وهو الظباء. فارتفع الضمير الذى كان مجرورا لوقوعه موقع المرفوع المحذوف لما استتر في ذبيح؛ وأما وصفه الدماء وهى جماعة بالواحد فلا فاعلا يوصف به المذكر والمؤنث والواحد وما فوقه على صورة واحدة، قال رؤبة: «دهما فانا النحوى من صديقتها» الخ. (٥) يريد «ما» في قوله: «لما شدت» وأعربت، أى أن لها محلا من الإعراب، لأنها في موضع جر باللام وإن كانت مبنية.

فَأَمْنَكَنَّهُ مِمَّا يَرِيدُ وَبَعْضُهُمْ * شَقِيٌّ لَدَى خَيْرَاتِهِنَّ نَطِيحُ^(١)
 نَطِيحٌ، أى كَانَ بِهِ نَطْحَةٌ لَا يُصِيبُ خَيْرًا؛ وَهَذَا مَثَلٌ . وَالنَّطِيحُ : الْكَاسِفُ الْبَالُ^(٢) .
 وَنَازَعَهُنَّ الْقَوْلَ حَتَّى أَرْعَوْتُ لَهُ * قُلُوبٌ تَفَادَى مَرَّةً وَتُرِيحُ^(٣)
 أَرْعَوْتُ : إِنكَفَتْ^(٤) . تَفَادَى : تَتَقَى بَعْضُهَا بَعْضًا . تُرِيحُ : يُفَيِّقُ . وَيُرَوَّى :
 تَرِيحُ^(٥) .

وَأَغْسَبَرُ مَا يَجْتَازُهُ مُتَوَخِّعُ الرَّجُلِ كَفَرَقِ الْعَامِرِيِّ يَلُوحُ
 أَغْسَبَرُ : طَرِيقٌ أَثْبَتَ فَهُوَ أَخْفَى لَهُ . مُتَوَخِّعُ الرَّجُلِ : الَّذِي يَظْهَرُ وَلَا يُكْتَمُ ؛ وَيُقَالُ :
 (صَوْنَةُ الْعَدَا) لَا يَجُوزُهُ إِلَّا مُسْتَخْفٍ ، لِأَنَّهُ يَخُوفُ ، وَإِنَّمَا يَجُوزُهُ مَنْ دَخَلَ الْخَمْرَ^(٦) .
 وَقَوْلُهُ : كَفَرَقِ الْعَامِرِيِّ ، قَالَ : كَانَ مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ قَوْمٌ لَهُمْ سَرُورَةٌ وَجَاهٌ ، فَازَادَ^(٧)

- (١) فِي رِوَايَةٍ « قَصِيٌّ » مَكَانُ قَوْلِهِ : « شَقِيٌّ » . (٢) فَسَّرَ النَّطِيحَ أَيْضًا فِي اللِّسَانِ
 بِأَنَّهُ الْمُشْتَمُّ ؛ وَاسْتَشْهَدَ بِهَذَا الْبَيْتُ ؛ وَوَرَدَ فِي الْأَمَلِ قَوْلُهُ « الْبَالُ » بِأَنَّ بَعْدَ اللَّامِ ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ .
 (٣) فِي رِوَايَةٍ : « حَتَّى أَتَيْتُهُ لَهُ » وَهُوَ بِمَعْنَى أَرْعَوْتُ . يَقُولُ : إِنَّهُ تَحَادَّثَ مَعَ هَذِهِ النِّسَاءِ
 فَأَعْجَبَ مِنْ حَسَنِ حَدِيثِهِ وَحِلَاوَتِهِ ، وَسَكَنَتْ إِلَيْهِ قُلُوبُهُنَّ . ثُمَّ وَصَفَ قُلُوبَ هَذِهِ النِّسَاءِ بِأَنَّهُمَا لَيْسَتْ عَلَى
 حَالٍ رَاحِدَةٍ ، فَتَارَةً تَفَادَى ، وَتَارَةً تَسْكُنُ إِلَيْهِ وَتَسْتَرِيحُ . (٤) فِي الْأَصْلِ : « انْكَشَفَتْ » ؛
 وَهُوَ تَحْرِيفٌ صَوَابُهُ مَا أَثْبَتْنَا كَمَا يَقْتَضِيهِ اللَّفْظُ ، وَعِبَارَةُ السَّكْرِيِّ : أَرْعَوْتُ ، رَجَعْتُ وَسَكَنْتُ .
 (٥) فِي الْأَصْلِ : « يَرِيحُ » ؛ وَهُوَ تَصْحِيفٌ صَوَابُهُ مَا أَثْبَتْنَا كَمَا يَقْتَضِيهِ الدِّيَالِقُ .
 (٦) فِي الْأَصْلِ : « يَرِيحُ » بِأَلْيَاءِ الْمُتَنَاءِ النَّحْيَةِ وَالرَّاءِ الْمَهْمَلَةِ ؛ وَهُوَ تَصْحِيفٌ . وَنَقَلَ السَّكْرِيُّ عَنْ
 أَبِي عَمْرٍو فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ « تَرِيحُ » بِالرَّاءِ الْمُهْمَلَةِ أَنَّهَا تَتْبَاعِدُ . (٧) كَذَا وَرَدَتْ هَذِهِ الْعِبَارَةُ
 فِي الْأَصْلِ ؛ وَهِيَ غَيْرُ رَاضِعَةٍ الْمَعْنَى . وَالَّذِي فِي شَرْحِ السَّكْرِيِّ ! وَالْعَرَبُ يَقُولُ : وَخَجَ بَنِيهِمْ ، أَيْ جَعَلَهَا
 ظَاهِرَةً لِمَدْوَدِهِ لِيَرَاهَا فِيغِيرُ عَلَيْهِا فَيَخْرُجُ هُوَ كَيْتًا عَلَيْهِ مِنْ خَلْفِ النِّعَمِ . (٨) الْخَمْرُ ، ذُو مَا وَارَاكَ
 مِنْ شَجَرٍ أَوْ جَبَلٍ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ . . . (٩) قَالُوا ، أَيْ الْأَصْمَعِيُّ .

ذِكْرَهُمْ، مِنْهُمْ سَهْلُ بْنُ عَمْرٍو. العَامِرِيُّ : رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ^(١) . وَآخَرُ :
يَعْنِي بَلَدًا أَوْ طَرِيقًا .

بِهِ مِنْ نِعَالِ الْقَافِلِينَ شَرَاذِمٌ * مُقَابَلَةٌ أَقْدَامُهَا وَسَرِيحٌ^(٢)
يُقَالُ : قَابِلٌ نَعْلَكَ ، أَيْ أَجْعَلْ لَهَا زِمَامَيْنِ . وَالْمُقَابَلَةُ : الَّتِي لَهَا قِبَالَانِ . وَقَوْلُهُ :
مُقَابَلَةٌ أَقْدَامُهَا ، يَرِيدُ مَوْضِعَ الْقَدَمِ مِنَ النِّعْلِ ، وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ : اقْطَعْ سَاقَ^(٣)
الْخُفِّ ، وَسَاقُهُ : الَّتِي تَلِي السَّاقَ ، وَقَدَمُهُ : مِمَّا يَلِي الْأَرْضَ . وَالسَّرِيحُ : الَّتِي
يُخَصِّفُ بِهَا ، شَقَقَ مِنْ قَدَّ .

بِهِ رُجُمَاتٌ بَيْنَهُنَّ مَخَارِمٌ * نُهُوجٌ كَلْبَاتُ الْهَجَانِ تَفِيحٌ
الرُّجْمَةُ : الْحِجَارَةُ الَّتِي يُوضَعُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ ، وَالْجَمْعُ الرُّجَامُ ، وَوَاحِدُ الْمَخَارِمِ
مَخْرِمٌ ، وَهُوَ مُنْقَطَعٌ غَلِيظٌ . وَنُهُوجٌ : بَيْنَةٌ ، وَاحِدُهَا نَهَجٌ . يَقُولُ : شَرَكُ الطَّرِيقِ^(٤)
كَأَعْنَاقِ الْإِبِلِ بَيْنَةً . تَفِيحٌ : تَضَى^(٥) . وَالْأَفْيَحُ : الْوَاسِعُ . قَالَ : وَالْهَجَانُ الْإِبِلُ
الْبَيْضُ الْكَرَامُ . وَيُرْوَى « كَلْبَاتُ الْهَجَانِ فَيَحٌ » ، وَهُوَ الْأَجَوْدُ .

- (١) نقل الشارح هذا الكلام عن أبي نصر، ونصه كما في شرح السكري : يقول هذا الطريق راضح
كفروق العامري ، وكان رافق رجلا من بني عامر . (٢) شراذم ، أى قطع ، والشرذمة
من كل شئ القطعة منه . وفي رواية : « طرائق » مكان قوله : « شراذم » . ومعنى طرائق هنا ،
طريقة فوق طريقة ، كما قاله السكري . والقاطلون : الراجعون إلى أهلهم .
(٣) في الأصل : « أقدامهم » والسياق يقتضى ما أثبتنا .
(٤) شرك الطريق بالتحريك : جواده .
(٥) لم نجد فيا لدينا من كتب اللغة قوله : « تفيح » بهذا المعنى الذى ذكره . والذى وجدناه
فاح يفيح ويفاح بمعنى اتسع .

(١)
أَجَزَتْ إِذَا كَانَ السَّرَابُ كَأَنَّهُ * عَلَى مُحْزَنَاتِ الْإِكَامِ نَضِيجُ
أَجَزَتْ وَجَزَتْ وَاحِدٌ : وَالْمُحْزَنَاتُ : الْمُجْتَمِعُ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ . وَالنَّضِيجُ :
الْمَلُوضُ .



وقال أيضا

⑫

(٢)
أَعَادِلُ إِنَّ الرُّزْءَ مِثْلُ "أَبْنِ مَالِكٍ" * زُهَيْرٍ "وَأَمثالُ" "أَبْنِ نَضْلَةٍ" وَأَقْدِ
الرُّزْءُ : الْمَصِيبَةُ ، يَقَالُ : رُزْءٌ وَرَزِيَّةٌ وَرَزَايَا .
(٣)
وَمِثْلُ "السَّدُوسِيِّينَ" سَادَا وَذَبْدَبَا * رِجَالُ "الْمَجَازِ" مِنْ مَسُودٍ وَسَائِدٍ
يَقُولُ : ذَبْدَبَانَهُمْ حَتَّى تَقْطَعُوا دُونَهُمَا . وَأَنْشَدَنَا أَبُو سَعِيدٍ لِلنَّبَاغَةِ الذُّبْيَانِيَّ :
أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَعْطَاكَ سُورَةً * تَرَى كُلَّ مَلِكٍ دُونَهَا يَتَذَبَّذَبُ
يَقُولُ : هُمْ دُونُكَ ، يَعْنِي الْمُلُوكَ .

(١) يريد أن المرق كان يجوز هذا الطريق الذي ذكره ، ويسير فيه إذا اشتد الحر وصار السراب
على الإكام الشاخصة المجتمعة كأنه حوض مليء ماء . (٢) في رواية : « في مثل مالك »
يقول : إن الرزء هو فقد مثل هؤلاء ، وليس الرزء في المال ، لأن المال يكسب ويوجد ، وهؤلاء
لا يوجد مثلهم قاله السكري . (٣) نقل السكري عن الأصمعي أن سدوسا إن أريد به اسم الرجل
فهو بضم السين ، وإن أريد به الطيلسان فهو بفتحها ، وكذلك قلبه الجوهري عنه . وقال ابن حنبل : هذا
من أغلاط الأصمعي المشهورة ؛ وزعم أن الأمر بالعكس عما قال . وقال محمد بن حبيب : في تميم سدوس
ابن مالك بن حنظلة ، وفي ربيعة سدوس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب ، فكل سدوس في العرب فهو مفتوح
السين إلا سدوس بن أصمعي بن أبي عبيد بن ربيعة بن نضر بن معد بن نهار في طي . فانه بضمها .
(٤) السورة : المنزل الرفيعة ، وجمعها سور بضم السين وسكون الواو ، وزان صوفة وصوف .

أَقْبَا الْكُشُوجَ أَبْيَضَانِ كِلَاهُمَا * كَعَالِيَةِ الْخَطِيِّ وَارِي الْأَزَانِدِ^(١)
 قال : يقال : رَجُلٌ وَارِي الزَّانِد ، إذا كان مَن يُطَلَّبُ منه الْجَبِيرُ يُضَابُ
 عنده . ومَثَلٌ من الْأَمْثَالِ يقال : ” في كُلِّ شَجَرٍ نَارٌ ، وَاسْتَمَجَدَ الْمَرْخُ وَالْعَفَارُ ”^(٢)
 يقول : أَخَذَا مِنْهَا^(٣) مَا يَكْفِيهِمَا ؛ ويقال : قد أَجَدَ دَابَّتَهُ عَلَقًا ، أى قد أَخَذَ
 ما يَكْفِيهِ ؛ وَأَنْشَدْنَا :

* ... فَصَادَفَ مَرْخٌ عَفَارًا *

وفي مَثَلٍ أَيْضًا : ” أَرِخْ يَدَيْكَ وَأَسْتَرِخْ ، إِنَّ الزَّانِدَ مِنْ مَرْخٍ ” يقول :
 مَن طَلَبَ الْأَمْرَ مِنْ وَجْهِ تَعَسَّرَ^(٤) ، فَإِنَّ مَطْلَبَهُ سَهْلٌ عِنْدَكَ . ويقال : أَوْرَيْتُ بِكَ
 زِنَادِي ، أى كُنْتَ لِي قُوَّةً .

أَعَاذُلُ أَبْتِي لِلْسَّلَامَةِ حَظَّهَا * إِذَا رَاحَ عَنِّي بِالْجَلِيمَةِ عَائِدِي

(١) أقبا الكشوج ، أى ضامرا الخصرين . (٢) قال الميداني : يضرب هذا المثل
 في تفضيل بعض الشيء على بعض . قال أبو زياد : ليس في الشجر كله أروى زنادا من المرخ . قال :
 وربما كان المرخ مجتمعا ملتفا وهبت الريح فحك بعضه بعضا ، فأورى فاحترق الوادي كله . وهما زندان :
 الزند الأعلى وهو الذكر ، ويكون من شجر العفار ، والزندة السفلى وهي الأنثى ، وتكون من المرخ .
 قال أبو حنيفة : والمرخ من شجر المضاء ، وهو ينقرش ويطول في السماء حتى يستظل فيه ؛ وليس له ورق
 ولا شوك ، وعيدانه سلبة ، قضبان دقاق . والعفار شجر يشبه القبراء ، وهو خوار ، ولذلك صلح
 للاقتداح به . (٣) منها ، أى من النار . وفي الأصل : «أخذ» ما يكفيه ، وعبرة الميداني
 في تفسير قوله في المثل : « واستمجد » ، أى استكثرنا وأخذنا من النار ما هو حسبنا .
 (٤) في الأصل : « وجهه » والصواب ما أثبتنا كما يقتضيه السياق . . .

قال : يقول : أومي لوما إذا أردت أن تراجعي كان لملامتك حظ ولم يكن لملامتك أنقطاع .

فَقَالُوا تَرَكَنَاهُ تَزَلُّزُ نَفْسُهُ * إِذَا أَسْنَدُونِي أَوْ كَذَا غَيْرَ سَانِدٍ^(١)

يقول : « إذا أسندوني على الأسناد ، أو غير ساند على حالي الآن » .

وَقَامَ بَنَاتِي بِالنَّعَالِ حَوَاسِرًا * وَالصَّقْنُ ضَرْبُ السَّبْتِ تَحْتَ الْقَلَائِدِ^(٢)

يقول : فَمَنْ يَضْرِبُنْ صُدُورَهُنَّ بِالنَّعَالِ . وَالسَّبْتُ : النِّعَالُ الْمَدْبُوعَةُ بِالْقَرْظِ . وَالصَّقْنُ : الزَّقْنُ .

يُودُونَ^(٣) لَوْ يَقْدُونَنِي بِنُفُوسِهِمْ * وَمَتْنَى الْأَوَاقِ وَالْقِيَانِ النَّوَاهِدِ

مَتْنَى الْأَوَاقِ ، أَيْ أَوَاقٍ بَعْدَ أَوَاقٍ ، وَالْأَوْقِيَةُ أَرْبَعُونَ دِرْهَمًا . وَالْقِيَانُ : الْإِمَاءُ ، وَالوَاحِدَةُ قِيَنَةٌ ، وَكُلُّ أُمَّةٍ قِيَنَةٌ .

وَقَدْ أَرْسَلُوا فَرَّاطَهُمْ فَنَاقَلُوا * قَائِبًا سَفَاهَا كَالِإِمَاءِ الْقَوَاعِدِ

فَرَّاطُهُمْ ، قَالَ : الْفَارِطُ الْمُتَقَدِّمُ . وَقَالَ : سَفَاهَا ، أَيْ تُرَابُهَا . شَبَّهَ مَا خَرَجَ مِنْ تُرَابِهَا بِالْإِمَاءِ الْقَوَاعِدِ . قَالَ : وَالتَّائُلُ الْإِتِّخَاذُ . وَأَسَدْنَا لِأَمْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ جُبَرٍ :

فَلَوْ أَنَّ مَا أَسْمَى لِأَذْنِي مَعِيشَةً * كَفَانِي - وَلَمْ أَطْلُبْ - قَلِيلٌ مِنَ الْمَالِ

وَلَكِنَّمَا أَسْمَى لِجَبْدٍ مُؤَنِّلٍ * وَقَدْ يُدْرِكُ [الْجَبْدُ] الْمُؤَنِّلُ أَمْتَالِي

(١) قال السكري ما نصه : « أو كذا غير ساند : كما أنا جالس الآن » . (٢) في رواية :

« نفع » . وفي رواية : « نعل » . (٣) يودون ، أراد الرجال والنساء .

(٤) يريد الأواق من الذهب كما قال السكري .

مُطَاطَاةٌ لَمْ يُنَبِّطُوهَا وَإِنِّهَا * لَيَرْضَى بِهَا فُرَاطُهَا أُمَّ وَاحِدٍ
فُرَاطُهَا : الَّذِينَ يَتَقَدَّمُونَ فِي عَمَلِهَا . لَيَرْضَوْنَ أَنْ تَضُمَّ وَاحِدًا وَإِنْ فِيهَا مَضْمًا
لِأَكْثَرِ مِنْ وَاحِدٍ .^(١)

قَضَوْا مَا قَضَوْا مِنْ رَمَاهُمْ أَقْبَلُوا * إِلَى بَطَاءِ الْمَشْيِ غَيْرَ السَّوَاعِدِ
قوله : بَطَاءِ الْمَشْيِ ، أى مَكْتَبِينَ حِرَاءًا .^(٢)

يَقُولُونَ لَمَّا جُشَّتِ الْبُرُ أَوْرِدُوا * وَلَيْسَ بِهَا أَذْنَى ذِفَافٍ لَوَارِدٍ
قوله : جُشَّتْ : كُسِحَتْ وَأُخْرِجَ مَا فِيهَا . وَالذَّفَافُ : الْمَاءُ الْقَلِيلُ الْخَفِيفُ .
يقول : لَيْسَ بِهَا مَاءٌ .

فَكُنْتُ ذَنْوَبَ الْبَيْرِ لَمَّا تَبَسَّلْتُ * وَسُرَيْلُتُ أَكْفَانِي وَوَسَّدْتُ مَاعِدِي
فَكُنْتُ ذَنْوَبَ الْبَيْرِ ، أى كُنْتُ دَلْوَهَا الَّذِي أُدْلِي فِيهَا . وَتَبَسَّلْتُ : كَرِهْتُ مَنَظَرَهَا ؛
[وَقَطَعْتُ مَرَاتُهَا] . وَالْبَسْلُ : الْأَمْرُ الْكَرِيه . وَالْمَرَاةُ : الْمَنْظَرَةُ مَفْتُوحَةٌ ؛ وَالْمَرَاةُ
مَكْسُورَةٌ : الَّتِي يُنْظَرُ فِيهَا .^(٣)

أَعَاذِلُ لَا إِهْلَاكَ مَالِي صَرْنِي * وَلَا وَارِثِي - إِنْ تَمَرَّ الْمَالُ - حَامِدِي

(١) مُطَاطَاةٌ لَمْ يُنَبِّطُوهَا ، أى مَنْحَفُضَةٌ لَمْ يُسْتَحْرِجُوا مَا فِيهَا . (٢) قَالَ الْبَاهِلُ : فِيهَا مَضْمٌ
لِأَكْثَرِ مِنْ وَاحِدٍ لثَلَاثَتَيْنِ . (٣) رَمَاهُمْ : إِصْلَاحُهَا . (٤) عِبَارَةُ السَّكْرِ :
« الَّتِي دَلَيْتُ » ؛ وَهِيَ أَجُودُ ، لِأَنَّ الْبَاقِيَّ فِي الدَّلْوِ أَعْلَى وَأَكْثَرُ مِنْ تَذَكِيرِهَا .
(٥) هَذِهِ الْعِبَارَةُ الَّتِي بَيْنَ مَرْمَعَيْنِ لَمْ تَرُدْ فِي الْأَصْلِ ، وَقَدْ أُثْبِتَتْ عَنْ شَرْحِ السَّكْرِ لِأَنَّ تَفْسِيرَ الشَّارِحِ
بَعْدَ الْمَرَاةِ بَفَتْحِ الْمِيمِ يَقْنَصِي إِثْبَاتَهَا .



وقال أيضا

تالله يَبْقَى على الأيام مُبْتَقِلٌ ^(١) * جَوْنُ السَّراةِ رَبايعُ سِنَّهُ غَرْدٌ
يقول : لا يَبْقَى . ومُبْتَقِلٌ : يَأْكُلُ الْبَقْلَ . رَبايعُ ^(٢) في سِنَّهُ . غَرْدٌ في صَوْتِهِ
أى يُطَرَّبُ .

في عانةٍ بِجَنُوبِ السَّيِّ مَشْرَبُها * غَوْرٌ وَمَصْدَرُها عن مائها نُجْدٌ ^(٣)
مَشْرَبُها غَوْرٌ، يقول : تَشْرَبُ في غَوْرٍ وتَصْدُرُ في نَجْدٍ . قال أبو سعيد : ما أَرْتَفَعَ
من الأرض عن تِهامَةٍ فهو نُجْدٌ . يقول : فَدَعَى بِجَدٍّ وَتَشْرَبُ بِتِهامَةٍ .

يَقْضِي لُبائِته بِاللَّيْلِ ثُمَّ إِذا * أَصْحَى تَيْمَمَ حَزْماً حَوْلَهُ جَرْدٌ
اللُّبائَةُ : الحاجة . تَيْمَمٌ : قَصَدَ . والحَزْمُ : ما أَرْتَفَعَ من الأرض وَغُلْظٌ، ومِثْلُهُ
الحَزْنُ، يَأْتِيهِ فَيُشْرِفُ عَلَيْهِ . حَوْلَهُ جَرْدٌ : لا نبات فيه .

فَأَمْتَدَّ فِيهِ كَمَا أَرَسَى الطَّرَافَ بَدَوْ ^(٤) * دَاةِ الْقَرَارَةِ سَقْبُ الْبَيْتِ وَالْوَتْدُ
الطَّرَافُ : يَأْتُ الْأَدَمَ . والسَّقْبُ : الطَّوِيلُ من أَعْمِدَةِ الْبَيْتِ . وَأَرَسَاهُ :
أَثْبَتَهُ فِي الْأَرْضِ . وَقَوْلُهُ : «بَدَوْ دَاةِ الْقَرَارَةِ» : مَوْضِعٌ من الْأَرْضِ يَنْصَبُ فِي مَوْضِعٍ

(١) في رواية « ذر جدد » مكان قوله « مبتقل » .

(٢) ربايع في سته ، أى التى ربايعته ، وهى السن التى بين الثنية والباب .

(٣) العامة : جماعة الأئمن . والسى : فلاة على جادة البصرة إلى مكة . والنجد بضم النجاء

بالفتح لغة هذلية . (٤) في رواية : « على وجه » مكان قوله : « بدودة » .

مَسِيل . والدَّودَاةُ : مَوْضِعٌ مَرْتَفِعٌ يَضَعُ الصَّبِيَانُ عَلَيْهِ خَشَبَةً يَتَرَبَّحُونَ عَلَيْهَا .
يقول : هو مُشْرِفٌ عَلَى هَذَا الْمَوْضِعِ الَّذِي هُوَ دَوْدَاةُ .

مُسْتَقْبِلَ الرِّيحِ تَجْرِي فَوْقَ مَنْسَجِهِ * إِذَا يَرَّاحُ أَقْشَعَرُ الْكَشْحُ وَالْعَضْدُ^(١)
يَرَّاحُ : تُصِيبُهُ رِيحٌ . وَالْخَصْرُ يُسَمَّى الْكَشْحُ .

يَرْنِي الْغُيُوبَ بَعَيْنِيَّةٍ وَمَطْرِفُهُ * مُغْضٍ كَمَا كَسَفَ الْمُسْتَأْخِذُ الرِّمْدُ^(٢)
قال : يقول : يَرْنِي مَا غَابَ عَنْهُ بِطَرَفِهِ حِذَارًا . وَالْمُسْتَأْخِذُ : الشَّدِيدُ الرِّمْدِ .
ويقال : رَمَدٌ مُسْتَأْخِذٌ ، وَقَدْ أَسْتَأْخَذَ الرِّمْدُ إِذَا هُوَ أَشْتَدَّ . وَالْغُيُوبُ : مَا غَابَ
عَنْهُ . وَتَقُولُ : قَدْ أَغْضَى إِذَا غَمَضَ عَيْنَيْهِ .

فَاخْتَارَ بَعْدَ تَمَامِ الظُّمِّ نَاجِيَةً * مِثْلَ الْهَرَاوَةِ ثَنِيًّا بِكُرْهَا أَيْدٍ^(٣)
وَيُرْوَى : « فَاقْتَنَ » أَيْ أَسْتَأْخَذَ . بَعْدَ تَمَامِ الظُّمِّ . يَقُولُ : لَمْ يَجِدْ بَعْدَهَا مَحَبَّسًا .
وَالثَّنِي : الَّتِي قَدْ وَلَدَتْ بَطْنَيْنِ ، فَقَدْ تَابَدَ وَلَدُهَا ، أَيْ تَوَحَّشَ .

(١) فِي رَوَايَةٍ : « إِذَا يَرَّاحُ » . وَالْمَنْسَجُ بِكَسْرِ الْمِيمِ وَفَتْحِ السِّينِ أَوْ يَفْتَحُ الْمِيمَ وَكَسَرَ السِّينِ : أَسْفَلَ مِنْ
حَارِكِ الدَّابَّةِ ؛ أَوْ هُوَ مَا بَيْنَ الْعُرْفِ وَمَوْضِعِ اللَّبَدِ .

(٢) رَوَى بِفَتْحِ الدَّالِ فِي الْمُسْتَأْخِذِ وَفَتْحِ الْمِيمِ فِي الرِّمْدِ . وَكَسَفَ : نَكَسَ رَأْسَهُ مِنْ الْحُزَنِ
لِأَمَامِهِ مِنَ الرِّمْدِ .

(٣) فِي شَرْحِ السَّكْرِيِّ : « أَيْ اسْتَقْنَى » ؛ وَكَذَلِكَ فَسَّرَ فِي اللِّسَانِ مَادَّةَ « فَنَنَ » الْإِنْسَانُ بِمَعْنَى الْإِسْتِقْنَاءِ
رَاسْتَشْهَدَ بِهَذَا الْبَيْتِ . قَالَ : وَيُقَصَّبُ « نَاجِيَةً » أَنَّهُ مَفْعُولٌ لِقَتْنٍ بِاسْقَاطِ حَرْفِ الْجَزْ . كَمَا وَرَدَ فِيهِ
أَيْضًا الْإِنْسَانُ بِمَعْنَى الطَّرْدِ ، أَيْ السُّوقِ ، وَهُوَ يَوَاقِفُ تَهْسِيرَ الشَّارِحِ هُنَا . وَرَوَى فِيهِ : « الْوَرْدُ » بِكَسْرِ
الْوَاوِ مَكَانَ الظُّمِّ ؛ وَالظُّمُّ : مَا بَيْنَ الشَّرْبَيْنِ فِي وَرْدِ الْإِبِلِ .

(٤) لَعَلَّ صَوَابَهُ : « بَعْدَهُ » . وَالَّذِي فِي السَّكْرِيِّ « لَهَا » مَكَانَ قَوْلِهِ : « بَعْدَهَا » .

إِذَا أَرَتْ عَلَيْهَا طَارِدًا نَزَقَتْ
فَالْقَوْتُ ^(١) إِنْ فَاتَ هَادِي الصَّدْرِ وَالْكَنْدُ
وَيُرْوَى : « قَارِبًا » ، وهو الأجود . وَنَزَقَتْ : فَرَّتْ مِنْهُ . وَالْكَنْدُ : مُغِيرُ
الْعُنُقِ فِي الْكَاهِلِ . يَقُولُ : هِيَ إِنْ فَاتَتْهُ لَمْ تَفْتَهُ إِلَّا بِصَدْرِهَا وَمَنْكِهَيْهَا .
وَلَا شُبُوبٌ مِنَ الثَّيْرَانِ أَفْرَدَهُ * عَنْ كَوْرِهِ كَثْرَةُ الْإِغْرَاءِ وَالطَّرْدُ
قَالَ : يَقَالُ لِلنَّسْنَنِ مِنَ الثَّيْرَانِ : شَبُوبٌ وَمِشَبٌ وَشَبَبٌ . وَالْكَوْرُ : الْقَطِيعُ .
يُقَالُ : عَلَى آلِ فُلَانٍ كَوْرٌ عَظِيمٌ ، أَيْ قَطِيعٌ مِنَ الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالظَّبَاءِ ، وَعَلَيْهِمْ
أَكْوَارٌ مِنَ الْإِبِلِ .

مَنْ وَخَشِ حَوْضِي ^(٢) يُرَاعِي الصَّيْدَ مُبْتَقِلًا
كَأَنَّهُ كَوْكَبٌ فِي الْجَوِّ مُنْجَرِدُ
الْمُرَاعَاةُ : النَّظَرُ ، يَقَالُ : ظَلَّ يُرَاعِي الشَّمْسَ ، وَيُرَاعِي الصَّيْدَ ، وَيُرَاعِي الْوَحْشَ ،
وَيُرَاعِي الْإِنْسَ ، قَبْلَ : وَيُقَالُ لِلَّذِينَ رَعَاةُ الشَّمْسِ . وَالْمُنْجَرِدُ ^(٣) : الْمُعْتَرِلُ .
يَقُولُ : هُوَ مُتَزَوٍّ .

(١) فِي الْأَصْلِ : « إِنْ فَاتَهَا ذُو الصَّدْرِ » ؛ وَهُوَ تَحْرِيفٌ ؛ وَالتَّصْوِيبُ عَنِ النُّسْخَةِ الْمَخْطُومَةِ
لِدِيَّانِ أَبِي ذُؤَيْبٍ .

(٢) الْقَارِبُ : طَالِبُ الْمَاءِ .

(٣) حَوْضِي : مَاءُ لَبْنِي طَهْمَانَ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَلْبَةَ ، وَفِي رِوَايَةٍ : « الْوَحْشُ » ، مَكَانُ « الصَّيْدِ » .

(٤) نَقَلَ السَّكْرِيُّ عَنْ بَعْضِ الْقَوَائِدِ تَعْسِيرَ الْمُنْجَرِدِ هُنَا بِمَعْنَى الْمُنْقَضِ ، وَالَّذِي بِمَعْنَى الْمَعْتَرِلِ أَيْ هُوَ
« الْمُنْجَرِدُ » بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ وَهُوَ رِوَايَةُ السَّكْرِيِّ .

(١)
 فِي رَبِّ يَلْقَى حُورٌ مَدَامِعُهَا * كَأَنَّهُنَّ بِجَنِّي "حَرْبَةُ" الْهَرْدِ
 الرَّبِّ : الْقَطِيعُ مِنَ الْبَقَرِ ، وَالْيَقَى : الْأَبْيَضُ . حُورٌ مَدَامِعُهَا : يَرِيدُ
 بَيْضٌ ، وَأَنَشَدَ :

« يَحْتُ رَوْقَاهَا عَلَى تَحْوِيرِهَا *

(٢)
 وَالتَّحْوِيرُ : الْبَيَاضُ ؛ وَيُقَالُ لِنِسْوَةِ الْأَمْصَارِ : حَوَارِيَاتٍ لِبَيَاضِهِنَّ .

أَمْسَى وَأَمْسَيْنَ لَا يَحْشَيْنَ بِأَنْجَةٍ * إِلَّا الضَّوَارِيَّ فِي أَغْنَقِيهَا الْقَدْدُ
 الْبَانِجَةُ : الْبَائِقَةُ ؛ وَيُقَالُ : إِنْبَاجَتْ عَلَيْهِمُ بَانِجَةٌ ، وَأَنْبَاقَتْ عَلَيْهِمُ بَائِقَةٌ ،
 سَوَاءٌ . وَيُقَالُ لَذَكَرِ الْكَلْبِ الْمُعْلَمِ : ضِرْوٌ ، وَالْأُنْثَى : ضِرْوَةٌ ، وَجَمْعُهُ : ضِرَاءٌ
 — مَمْدُودٌ — وَالْبَائِقَةُ : الدَاهِيَةُ .

(٣)
 وَكَنَّ بِالرَّوْضِ لَا يُرْغَمَنَّ وَاحِدَةً * مِنْ عَيْشِهِنَّ وَلَا يَذَرِينَ كَيْفَ غَدٌ
 لَا يُرْغَمَنَّ وَاحِدَةً ، يَقُولُ : لَا يُصِيبُهُنَّ رَغْمٌ فِي عَيْشِهِنَّ وَلَا مَسَاءَةٌ .

(١) في رواية « بلق » بالياء الموحدة مكان قوله : « يلق » بالثناة ؛ وفي رواية « حوامداه » كما في نمرح السكري . وحربة : رملة كثيرة البقر ، كأنها في بلاد هندل ؛ وفي الأصل : « حربة » بالميم ؛ وهو تصحيف .

(٢) في الأصل : « حوريات » ؛ وهو تحريف ؛ والتصويب عن اللسان مادة (حيور) .

(٣) صبط في اللسان مادة رغن يرغن بفتح الياء ، أي لا يكرهن بفتح الياء أيضا .

حَتَّى اسْتَبَانَتْ مَعَ الْإِصْبَاحِ رَامِيهَا * كَأَنَّهُ فِي حَوَاشِي ثَوْبِهِ صُرْدُ
طائر معروف . يقول : كَأَنَّهُ فِي ثِيَابِهِ صُرْدٌ مِنْ خِفَّتِهِ .

^(١)
فَسَمِعَتْ نَبَأَهُ مِنْهُ وَأَسَدَهَا * كَأَنَّهُنَّ لَدَى أُنْسَائِهِ الْبُرْدُ
أَسَدَهَا : أَغْرَاهَا بِهِ ، كَأَنَّ الْكِلَابَ حِينَ أَمْتَدَدْنَ بَيْنَ يَدَيْهِ الْبُرْدَ ، وَهِيَ بُرْدٌ مِنْ
صُوفٍ ، وَاحِدَتُهَا بُرْدَةٌ .

حَتَّى إِذَا أَدْرَكَ الرَّامِيَ وَقَدْ عَرِسَتْ * عَنْهُ الْكِلَابُ فَأَعْطَاهَا الَّذِي يَعِدُ
عَرِسَتْ : كَلَّتْ وَأَعْيَتْ ؛ وَقِيلَ : دَهَشَتْ . أَدْرَكَ الرَّامِيَ الثَّورَ . وَقَدْ
عَرِسَتْ الْكِلَابُ ، أَيْ بَطَرَتْ ، وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا بَطَرَ مِنْ أَمْرٍ شَدِيدٍ : قَدْ
عَرِسَ عَنْهُ . أَعْطَاهَا الثَّورُ مَا وَعَدَهَا مِنَ الطَّعْنِ .

غَادَرَهَا وَهِيَ تَكْبُو تَحْتَ كَلْكَلِهِ * يَكْسُو النُّحُورَ بَوْرِدٍ خَلَقَهُ الزَّبْدُ
الْوَرْدُ هُنَا : الدَّمُ ، وَقَوْلُهُ : خَلَقَهُ الزَّبْدُ . يَقُولُ : إِذَا مَا أَتَقَطَعَ الدَّمُ تَفَحَّ
الْجُرْحُ بِالزَّبْدِ بَفَاشٍ .

^(٢)
حَتَّى إِذَا امْكَنَّتْهُ كَانَ حِينْئِذٍ * حُرًّا صَبُورًا فَنِعْمَ الصَّابِرُ النَّجْدُ

(١) النبأ : الصوت الخفيف .

(٢) في رواية : « كَرَمَفْتَلَا » مكان قوله : « كَانَ حِينْئِذٍ » والنجد بكسر الجيم وضمة النون : الشجاع

ذو النجدة .



وقال أيضا

أَمِنْ أُمِّ سَفِيَّانَ طَيْفٍ سَرَى * هُدُوءًا فَارَّقَ قَلْبًا قَرِيحًا^(١)
قال أبو سعيد : لا يكون الهدوء إلا ليلا؛ والسرى لا يكون إلا ليلا . طَيْفٌ :
خَيَالٌ، يَعْنِي خَيَالَ أُمِّ سَفِيَّانَ .

عَصَانِي الْفُؤَادُ فَاسْلَمْتُهُ * وَلَمْ أَكُ مِمَّا عَنَاهُ ضَرِيحًا
أَسْلَمْتُهُ، يَقُولُ : خَلَيْتُهُ . يَقُولُ : وَلَمْ أَكُ مِمَّا يَعْنِيهِ بَعِيدًا . وَيُقَالُ : إِضْرَحْهُ
عَنْكَ، أَيْ أَبْعِدْهُ . ضَرِيحًا : بَعِيدًا .

وَقَدْ كُنْتُ أَغْبِطُهُ أَنْ يَرِدَ * عَ مِنْ نَحْوِهِنَّ سَلِيمًا صَحِيحًا
كُنْتُ أَغْبِطُهُ أَنْ يَرِيحَ : يَرْجِعَ . « مِنْ عِنْدِهِنَّ » وَ « مِنْ نَحْوِهِنَّ » .
كَمَا تَغْبِطُ الدَّنِفَ الْمُسْتَبِيلَ^{*} بِالْبُرِّ تَنْبِؤُهُ مُسْتَرِيحًا
الْمُسْتَبِيلُ : الَّذِي قَدْ أَفَاقَ وَهَرَأَ مِنْ مَرَضِهِ؛ يُقَالُ : قَدْ أَسْتَبَلَّ وَأَبْلَّ وَأَبَلَّ .
وَالدَّنِفُ : الَّذِي قَدْ قَارَبَ الْهَلَكَ . قَالَ الزَّيَادِيُّ : وَغَيْرُ الْأَصْمَعِيِّ يَنْشِدُهُ :
كَمَا يُغْبَطُ .

رَأَيْتُ وَأَهْلِي "بُؤَادِي الرَّجِي" * عَجَّ فِي أَرْضِ "قَيْلَةَ" بَرَقًا مَائِحًا^(٢)

(١) فِي رَوَايَةٍ « إِلَى فَهَيْج » مَكَانُ قَوْلِهِ : « هُدُوءًا فَارَّقَ » .

(٢) الرَّجِيحُ : مَاءٌ لَهْذِيلٌ . وَقَيْلَةُ : حَصْنٌ مِنْ نَوَاحِي صَنْعَاءَ .

يقال : ألّاح ولاح ، وما لّاح لك ، والمليح : الذى يلمع . ويقال : ألّاح
بشويه وبسيفه . ويقال : ألّاح ولاح ، فلاح : ظهر ، وألّاح : لمع . وأنشدنا
أبو عمرو بن العلاء :

وقد ألّاح سبيل بعد ما هجّوا * كأنه ضرم بالكف مقبوس
وقوله : « فى أرض قليلة » ، أى من نحو أرض قليلة ، ومثله :
* أمّك برق آيت الليل أرقبه ^(١)

يضىء رباباً كدهم المخا * ض جللن فوق الولايا الوليحا ^(٢)
ويروى : تشاصاً . يقول : يضىء هذا البرق . والرباب : السحاب ، والواحدة
ربابة . والوليئة : البردعة ، والجميع الولايا . والوليحة : العديلة . والذهم :
السود . والسود من السحاب أغزر ؛ ومثله « كل أصحهم هطال » . والمخاض :
الحوامل .

كأت مصاعيب غلب الرقا * ب فى دار صرم تلاقى مريحا
ويروى : « كأت مصاعيب زب الرقا ^(٥) * ب فى جمع صرم ... » . والصرم :
الجماعة . يقول : تلاقى الصرم من هاهنا وهاهنا تهدير إيلهم . ومريحا : قد أراحوا

(١) هذا صدر بيت لأبي ذؤيب ، وقد سبق فى القصيدة السادسة من هذا الديوان ، وعجزه :

* كأنه فى مراض الشام مصباح *

(٢) كذا فى اللسان وتاج العروس (مادة ولح) وشرح السكرى . والذى فى الأصل : « تحت
الولايا » ؛ وهو غير مستقيم . (٣) النشاص : السحاب المرتفع . (٤) البيت بتمامه :
دار لى طافيات بلى خال * ألح طيها كل أصحهم هطال
وهو لامرئ القيس . (٥) زب الرقاب ، أى كثيرة الشعر ، الواحد أزب ، والأثنى زباء .

يَا بَلَّهْم ، أَرَا حَ هُؤْلَاءَ وَهُؤْلَاءَ . وَالصَّرْمُ : الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ ، وَجَمْعُهُ أَصْرَامٌ
ثُمَّ أَصَارِيْمٌ جَمْعُ الْجَمْعِ .

تَغْلَدُ مَنْ فِي جَانِبَيْهِ الْخَيْبُ * رَلَمَا وَهَى نَخْرُجُهُ وَأَسْتُجِيلُهَا ^(١)
التَّغْلُدُ : الْمَضْغُ . وَالْخَيْبُ : الزَّبْدُ . وَهَى نَخْرُجُهُ ، أَيْ أَنْشَقَ . وَأَسْتُجِيلُ
أَيْ أُتَخْرِجَ مَائُهُ ، ضَرْبُهُ مَثَلًا ؛ يَقُولُ : اسْتَبَاحْتُه الْأَرْضُ ، أَيْ أَخَذْتُ مَائَهُ .

وَهَى نَخْرُجُهُ وَأَسْتُجِيلُ الرَّبَا * بُ عَنْهُ وَغُرْمٌ مَاءٌ صَرِيحًا ^(٢)
نَخْرُجُهُ : مَا تَخْرُجُ مِنْهُ . وَأَسْتُجِيلُ الْجَهَامُ ، أَيْ كَشَفْتُهِ الرِّيحُ . وَيُقَالُ : اسْتَجَالَتْ
الْخَيْلُ [مَا مَرَّتْ بِهِ] ، أَيْ كَسَحَتْ مَا مَرَّتْ بِهِ . وَهَى نَخْرُجُهُ ، أَيْ مَا تَخْرُجُ مِنْ مَاءِ
السَّحَابِ . يَرِيدُ وَهَى الْمَاءُ ، أَيْ سَالَ . وَالْجَهَامُ : مَا هَرَّاقَ مَائِهِ مِنَ السَّحَابِ .
وَيُرْوَى « وَأَسْتُجِيلُ الْجَهَامُ » وَ « الرَّبَابُ » . يَقُولُ : وَأَسْتَجَالَتْهُ الرِّيحُ . وَغُرْمٌ مَاءٌ
صَرِيحًا : غُرْمٌ ، كَأَنَّهُ أُخِذَ مِنْهُ . وَصَرِيحٌ : خَالِصٌ مَائِهِ اسْتُخْرِجَ . وَالصَّرِيحُ :
الْخَالِصُ الصَّبَافِي . قَالَ : وَإِنَّمَا وَهَى السَّحَابُ لَيْسَ الْمَاءُ ، وَلَكِنْ كَذًا يَقَالُ ^(٣) .

(١) جَانِبَيْهِ ، أَيْ جَانِبِي السَّحَابِ . (٢) فِي رِوَايَةٍ : « مَرْنَهُ » مَكَانُ قَوْلِهِ : « نَخْرُجُهُ » ؛
وَقَدْ وَرَدَتْ فِي الْأَصْلِ أَيْضًا . (٣) فِي الْأَصْلِ : « وَأَسْتَجِيلُ » بِالْخَاءِ فِي جَمِيعِ وَاضِعِهِ ؛ وَهُوَ
نَصِيغٌ . (٤) الْجَهَامُ رِوَايَةٌ أُخْرَى فِي الْبَيْتِ . (٥) التَّكْلَةُ عَنْ السَّكْرِ .
(٦) قَالَ السَّكْرِيُّ فِي شَرْحِ هَذَا الْبَيْتِ مَا نَصَهُ : « اسْتَجِيلُ الرَّبَابِ ، أَيْ جَاءَتْهُ الرِّيحُ فَاسْتَجَالَتْهُ ،
أَيْ كَشَفَتْهُ وَقَطَعَتْهُ فَطَرَدَتْهُ » . وَيُقَالُ اسْتَجَالَتْ الْخَيْلُ مَا مَرَّتْ بِهِ ، أَيْ كَشَفَتْ مَا مَرَّتْ بِهِ . وَغُرْمٌ
السَّحَابِ مَاءٌ صَرِيحًا ، أَيْ ذَهَبَ جِهَامُهُ وَنَزَحَ خَالِصُ مَائِهِ غُرْمٌ ؛ أُخِذَ مِنْهُ ؛ غُرْمٌ : جَاءَ بِمَاءٍ كَثِيرٍ .
وَجِهَامُهُ : مَا خَفَ مِنَ السَّحَابِ وَهَرَّاقَ مَائِهِ . وَنَخْرُجُهُ : مَا تَخْرُجُ مِنَ الْمَاءِ ، يَرِيدُ أَنَّهُ يَخْرُقُ بِالْمَاءِ عَنْ
ابْنِ حَبِيبٍ . الْأَخْفَشُ : كَشَفَتْ الرِّيحُ السَّحَابَ عَنِ الْمَاءِ الَّذِي سَالَ مِنْهُ ، فَذَهَبَ رُبْنُ مَائِهِ فَكَأَنَّهُ غُرْمٌ .

ثَلَاثَا فَلَمَّا اسْتَجِيلَ الْجَهَا * مُوَاسْتَجَمَعَ الطُّفْلُ مِنْهُ رُشُوحَا
 قال أبو سعيد : هذا مثل . يقول : اسْتَجَمَعَ السَّحَابُ حَتَّى لَحِقَ الصَّغَارُ
 الْبَكَارُ . يقول : لَحِقَ صِغَارُ السَّحَابِ بِبَكَارِهِ ، وَكَانَ أَوَّلُ مَتَفَرِّقَا فَاجْتَمَعَ . قال :
 فَهَذَا مِثْلٌ ؛ شَبَّهَ مَتَفَرِّقَ السَّحَابِ وَصِغَارَهُ بِالْإِبِلِ الَّتِي مَعَهَا أَطْفَالُهَا ، وَإِذَا تَبَعَ
 الطُّفْلُ أُمَّهُ قِيلَ : رَشَّعَ ، وَهُوَ رَاشِعٌ . يقول : اجْتَمَعَ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ ؛ وَيُقَالُ :
 رَشَّعَ الْحَوَارُ وَالطُّبَى إِذَا تَحَوَّكَ وَمَشَى مَعَهُ .

مَرَّتَهُ النَّعَامَى فَلَمْ يَعْرِفْ * خِلَافَ النَّعَامَى مِنَ الشَّامِ رِيحَا
 يقول : فَلَمَّا اجْتَمَعَ وَتَمَّ مَرَّتَهُ النَّعَامَى ، أَيْ اسْتَدْرَتْهُ وَأَسْتَزَلَّتْ مَاءَهُ . وَالنَّعَامَى :
 الْجَنُوبُ . قَالَ : وَلَا يَصِفُّونَ الْمَطَرَ إِلَّا بِهَا ، فَلَمْ يَعْرِفْ رِيحَا غَيْرَهَا ، أَيْ لَمْ يُشْمَلْ .
 قَالَ : وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْآخَرِ :

حَارَ وَعَقَّتْ مُرْنَهُ الرَّيْحُ وَأَذْ * بِقَارَ بِهِ الْعُرْضُ وَلَمْ يُشْمَلْ^(١)
 وَيُقَالُ : إِنَّ الشَّمَالَ إِذَا جَاءَتْ بِالْجِجَارِ فَرَّقَتْ النِّيمَ ، وَيُسَمَّى بِبَعْضِ الْعَرَبِ : مَحْوَةً .
 قَالَ : وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْآخَرِ :

* غَدَاةً تَحَالُمَ مَحْوَا حَسَا^(٢) * كَذَا .

فَطِطَ مِنَ الْحُزَنِ الْمُغْفِرَا * تِ وَالطَّيْرُ تَلْتَقُ حَتَّى تَصْبِيحَا^(٣)

(١) اقار به العرض ، أى تقوّر ووقعت ناحية منه .

(٢) لم نجد هذا الشطر فيا واجعتاه من المظان ؛ ولم نرين المراد منه ؛ وقد أشار الشارح إلى ذلك

بقوله بعد : « كذا » . (٣) تلتق : تجل .

الحَزَن : واحدُها حُزْنَةٌ ، وهى إِكَامٌ غِلَظٌ ، والمُغْفِرَات : التى معها أَغْفَرُهَا يريد : الأَرْوَى ، وهو جَمْعُ أَرْوِيَّةٍ ، والأَرْوَى ^(١) : الوُعوْلُ التى تكون فى الجبال وأَغْفَرُهَا : أولادُها ، والغُفْر : وَلَدُ الأَرْوِيَّةِ ، والمُغْفَر : التى معها غُفْرُهَا . قال : والأَنْثَى أَرْوِيَّةٌ ، والذَّكَرُ وَعِلٌ .

كَأَنَّ الظَّبَاءَ كُشُوحُ النَّسَا * يَطْفُونُ فَوْقَ ذُرَاهِ جُنُوحَا
الكَشْح : وَشَاحٌ مِنْ وَدَعٍ تَعْمَلُهُ النِّسَاءُ فَنَلْبَسُهُ ، فَشَبَّهُ بِيَاضَ الظَّبَاءِ بِهِ .
يَطْفُونُ فَوْقَ ذُرَى هَذَا السَّيْلِ . وقوله : جُنُوحَا ، يريد : مُغْضِيَاتٍ ، ومِثْلُهُ قَوْلُ النَّمِيطِخ :
إِذَا الظَّبْيُ أَغْضَى فِي الْكِاسِ كَأَنَّهُ * مِنَ الْحَرِّ حَرَجٌ تَحْتَ لَوِجٍ مُقَرَّجٍ
فَإِمَّا يَحِينَنَّ أَنْ تَهْجُرِي * وَتَسْتَبْدِلِي خَلْفًا أَوْ نَصِيحَا
خَلْفًا أَوْ نَصِيحَا ، يقول : تَتَّخِذِي مُتَّصِحًا دُونِي .

وَإِمَّا يَحِينَنَّ أَنْ تَهْجُرِي * وَتَتَأَى نَوَاكِ وَكَانَتْ طَرُوحَا
قال : يقول : فَإِنْ حَانَ أَنْ تَهْجُرِي فَعَلَيْكَ بِصَاحِبِ كَذَا كَمَا وَصَفَ . وَتَتَأَى : تَبْعُدُ ، وَأَصْلُ النَّأَى النَّيَّةُ ، وهى الأَرْتَحَالُ . وقوله : طَرُوحَا ، أى بَعِيدَةٌ إِذَا فُيِّلَتْ أَبْعَدَتْ ، ومنه : الرِّبِيعُ المِطْرَحُ ، أى البعيد المَوْقِعُ ؛ ومنه قولُ أَبِي النَّجْم :
« مُعْطِيَةٌ طَرُوحَا » ^(٢) .

(١) فى الأصل : «الأَرْوِيَّة» ، وما أثبتناه هو مَقْضَى اللُّغَةِ . (٢) يشير إلى قوله الآتى :
«فصاحب صدق» الخ . (٣) المعطية من القسي : البنية . والشطر بتمامه : «رَهْنَى مُعْطِيَةٍ طَرُوحَا» (الساكن مادة عطى) .

فَإِنْ أَبَتْ تُرْتَى إِذَا جِئْتُمْ * أَرَاهُ يُدَافِعُ قَوْلًا بَرِيحًا^(١)

قال أبو سعيد: يقال للرجل: هو أبى تُرتى وأبى قُرتى^(٢)، إذا ذكر بلوهم ومنقصة. بَرِيحًا، أى تَبْلُغُ منه المشقة^(٣).

فصاحب صدق كسيد الضرا * ء ينهض فى الغزو نهضاً نجيحاً

يقول: فَنَلَّ هذا الصاحب فاستبدلى. والضراء: ماواراك من الشجر. يقول: قد استعاد هذا السيد. — وهو الذئب — الشجر أن يكون فيه. وقوله: «نجيحاً»، أى سريعاً؛ ويقال: أُنَجِّحَ الله حاجته. قال أبو سعيد: ويوصف الذئب بأن يكون يألف الضراء ويربض تحته، وأنشد:

* كَسِيدَ الْغَضَى الْعَادَى أَضَلَّ جِرَاءَهُ *

وَشَيْكَ الْفُضُولِ بَعِيدَ الْقُفُو * لِإِلَّا مُشَاحاً بِهِ أَوْ مُشِيحاً^(٥)

وَشَيْكَ الْفُضُولِ، أى سَرِيعَ الْغَزْوِ، وبطىء الْقُفُو؛ يقول: لا يُسْرِعُ الانصراف. وبعيد، أى يَبْعُدُ. وقوله: إلَّا مُشَاحاً بِهِ، يقول: إلَّا مَحْمُولاً بِهِ أَوْ حَامِلاً فِي هَذِهِ الْحَالِ. وَالْمُشِيحُ أَيْضاً: الْمُبَادِرُ الْمُنْكَشِ^(٦)، ويقال: بَطَّلَ مُشِيحٌ، أى حَامِلٌ.

(١) فى رواية: «يدافع عنى قولاً». (٢) فى الأصل: «قُرتى»؛ وهو محريف.

(٣) كذا فى الأصل. وعبارة السكرى واللسان مادة تزن «أى يسمنى بمشقة، أى بخصامه».

وعبارة اللسان (مادة برج): «قول برح»، أى مصوب به. (٤) استعاد، أى اعتاد.

(٥) فى الأصل: «الفضول»؛ وهى وإن كانت رواية فى البيت إلا أن تفسير الشارح بعد يقتضى

ما أثبتنا (انظر اللسان مادة فصل). (٦) فى الأصل: «العدر»؛ وهو محريف.

(٧) أى محمولا به على الغزو أو حاملا عليه. (٨) المنكش: الماضى.

تَرْيَعُ الْغَزَاةُ وَمَا إِن يَرِيدُ * عِ مَضْطَمِرًا طُرَّتَاهُ طَلِيحًا^(١)
 تَرْيَعُ الْغَزَاةُ، أَيْ يَرْجِعُونَ وَمَا إِن يَرْجِعُ. طُرَّتَاهُ: كَشْحَاهُ. وَقَوْلُهُ: مَضْطَمِرًا
 أَيْ تَمَيِّصَ الْبَطْنِ مِنْ حَطَبٍ. وَطَلِيحًا: مِنْ غَزْوٍ.

كَسَيْفِ الْمُرَادِيِّ لَا نَاكِلا * جَبَانًا وَلَا جَيْدَرِيًّا قَبِيحًا^(٢)
 يَقُولُ: كَأَنَّهُ سَيْفُ يَمَانٍ^(٣)، وَالْجَيْدَرِيُّ: الْقَصِيرُ. وَنَاكِلا: عَلَى صِفَةِ
 الرَّجُلِ^(٤).

قَدْ أَبَقَى لَكَ الْآئِنُ مِنْ جِسْمِهِ * نَوَاشِرَ سَيْدٍ وَوَجْهًا صَبِيحًا^(٥)
 الْآئِنُ: الْإِغْيَاءُ. يَقُولُ: أَبَقَى لَكَ مِنْ جِسْمِهِ نَوَاشِرَ سَيْدٍ، يَقُولُ: مِثْلُ
 نَوَاشِرِ الذُّبِّ الَّتِي فِي ذِرَاعِيهِ. أَرَادَ أَنَّ السَّفَرَ لَمْ يُفْسِدْهُ. قَوْلُهُ وَجْهًا صَبِيحًا، قَالَ:
 يَقُولُ: لَا يَتَغَيَّرُ. وَالنَّوَاشِرُ: الْعَصَبُ الَّتِي فِي بَاطِنِ الذَّرَاعِ.

(١) قَالَ السَّكْرِيُّ فِي شَرْحِ هَذَا الْبَيْتِ: أَيْ يَسْرِعُ الْغَزَاةُ الْإِبْرَافَ إِلَى أَهْلِهِمْ وَهُوَ مَقَمٌ فِي الْعَزْوِ
 لَا يَقْوُونَ عَلَى مَا يَقْوِي عَلَيْهِ.

(٢) مِنْ حَطَبٍ، أَيْ مِنْ هَزَالٍ. وَالْحَطَبُ بِكَسْرِ الطَّاءِ: الشَّدِيدُ الْهَرَالِ.

(٣) طَلِيحًا، أَيْ مَعِيَا. (٤) فَرَسُ الْمُرَادِيِّ بِأَنَّهُ السَّيْفُ الْيَمَانِيُّ؛ لِأَنَّهُ مَرَادُ قَبِيلَةٍ مِنَ الْيَمَنِ.
 قَالَهُ السَّكْرِيُّ. (٥) يَرِيدُ: مِنْ صِفَةِ الرَّحْلِ لَا مِنْ صِفَةِ السَّيْفِ.

(٦) قَالَ السَّكْرِيُّ: لَيْسَ الْمَعْنَى أَنَّهُ يَمِيَا، إِنَّمَا أَرَادَ الشُّحُوبَ وَالضَّمْرَ، فَكَأَنَّهُ مَعِي وَلَيْسَ بِمَعِي.

(٧) قَالَ السَّكْرِيُّ: يَرِيدُ أَنَّهُ شَدِيدُ الْبَطْشِ قُوَى الْيَدِ كَيْدِ الذُّبِّ؛ وَلَمْ يَقُلِ الْأَسَدُ، لِأَنَّ الذُّبَّ
 نَوَاشِرُهُ مَمْتَدَّةٌ، وَسَاعِدَا الْأَسَدِ كَأَنَّهُ كَسَرَتْهُمُ حَبْرٌ، فَلَيْسَتْ نَوَاشِرُهُ مَمْتَدَّةً.

(٨) كَذَا فِي شَرْحِ السَّكْرِيِّ. وَفِي الْأَصْلِ: «السَّعْمُ»؛ وَهُوَ تَحْرِيفٌ.

أَرَبْتُ لِإِرْبَتِهِ فَانْطَلَقَ * تَأْزِجِي لِحُبِّ الْإِيَابِ السَّنِيحَا ^(١)
وَيُرْوَى : الْمَنِيحَا . وَقَوْلُهُ : أَرَبْتُ لِإِرْبَتِهِ ، يَقُولُ : كَانَتْ لِي حَاجَةٌ فِي حَاجَتِهِ ^(٢)
فَضَيْتُ مَعَهُ . أَزْجِي ، أَيْ أَذْفَعُ عَنِ الطَّيْرِ وَأَتَخْرُجُ . يَقُولُ : مَضَيْتُ مَعَهُ لَا أَتَطِيرُ ،
فَذَلِكَ لِإِجَاءِ السَّنِيحِ . يَقُولُ : كُنْتُ ذَا إِرْبَةٍ فِي الْغَزْوِ كِلَابَةً صَاحِبِي فِيهِ .

عَلَى طُرُقِ كُنْهَوْرِ الرُّكَا * بِ نَحْسَبُ آرَامُهُنَّ الصُّرُوحَا
يَقُولُ : كَأَنَّ أَشْرَاكَ الطَّرِيقِ بَوَاطِنُ أَعْنَاقِ الْإِبِلِ . وَالْآرَامُ : الْأَعْلَامُ الَّتِي
يُسْتَدَلُّ بِهَا عَلَى الطَّرُقِ . وَالصُّرُوحُ : الْقُصُورُ ، وَاحِدُهَا صَرْحٌ .

بِهِنَّ نَعَامٌ بَنَاهَا الرِّجَا * لُ تُبْقِي النَّفَائِضُ فِيهَا السَّرِيحَا ^(٤)
النَّعَامُ : جَمْعُ نَعَامَةٍ ، وَهِيَ خَشَبَاتٌ لِلرَّيْثَةِ يَتَّخِذُهَا الَّذِينَ يَسْتَظِلُّونَ بِهَا ، تُنْصَبُ
وَيُجْعَلُ عَلَيْهَا الثُّمَامُ يَسْتَظِلُّونَ تَحْتَهَا . وَالنَّفَائِضُ : الَّذِينَ يَنْفُضُونَ الْأَرْضَ يَنْظُرُونَ
مَا فِيهَا مِنْ جَيْشٍ أَوْ عَدُوٍّ . وَالسَّرِيحُ وَالسَّرَائِحُ : الْقِدْتُ الَّذِي تُحَرِّزُ بِهِ النَّعَالَ . يَقَالُ : ^(٥)
تُبْقِيهِ مِنْ طَوْلِ تَرَقِّيْهَا فِي الْجِبَالِ . قَالَ : وَكُلُّ مَا سُرِحَ بِخَيْلٍ قِطْعَةً فَسَرِيحَةٌ . ^(٦)

(١) فِي رِوَايَةِ « الْقَاءِ » .

(٢) الْمَنِيحُ مِنْ نَدَاحِ الْمَيْسَرِ : الَّذِي لَا نَصِيبَ لَهُ وَلَا عَلَيْهِ غَرَمٌ .

(٣) أَشْرَاكَ الطَّرِيقِ : جَوَادُهُ ، شَبَّهَهَا فِي بَيَاضِهَا وَاسْتِقَامَتِهَا بِأَعْنَاقِ الْإِبِلِ .

(٤) فِي الْلسَانِ (مَادَّةُ نَفَضَ) وَشَرَحَ السَّكْرِيُّ : « تَلَقَّى » .

(٥) فِي الْأَصْلِ : « حَنَشَ » ؛ وَهُوَ تَصْحِيفٌ .

(٦) لَعَلَّ مَوَابِهِ : « يَقُولُ » .

وقال أبو ذؤيب أيضا

أَمِنْ آلِ لَيْلَى بِالضَّجُوعِ وَأَهْلُنَا * بَنَعِفِ قُؤَى وَالصَّفِيَّةِ عَيْرِ^(١)
(٢٥١)

قال أبو سعيد : النعف : ما أرتفع عن بطن المسيل ، والنعف أيضا :
ما انخفض عن الجبل ؛ أي منها عيرمرت بنا ونحن بهذه المواضع .^(٢)

رَفَعْتُ لَهَا طَرَفِي وَقَدْ حَالَ دُونَهَا * رِجَالٌ وَخَيْلٌ بِالْبِشَاءِ تُغَيِّرُ^(٣)

قال أبو سعيد : البشاء من بلاد بني سليم .

فَإِنَّكَ عَمْرَى أَى نَظْرَةٍ نَاطِرٍ * نَظَرْتَ وَقُدُسُ دُونَنَا وَوَقِيرُ^(٤)

يريد : أَى نَظْرَةٍ عَجِبَ نَظَرْتَ . وَقُدُسُ وَوَقِيرُ : بلدان .^(٥)

دِيَارُ آلَتِي قَالَتْ غَدَاةٌ لَقِيَتْهَا * صَبَوْتُ (أَبَا ذُؤَيْبٍ) وَأَنْتَ كَبِيرُ^(٦)

صَبَوْتُ ، أَى أَتَيْتَ أَمْرَ الصَّبَا .

تَغَيَّرَتْ بَعْدِي أَمَ أَصَابَكَ حَدِثٌ * مِنْ الْأَمْرِ أَمَ مَرَّتْ عَلَيْكَ مُرُورُ

مَرَّتْ عَلَيْكَ ، أَى مَرَّتْ بِكَ حَالٌ بَعْدَ حَالٍ .

(١) في رواية واردة في الأصل أيضا : « بنعف الوى أو بالصفية عير » . والضجوع : رحبة لبني أبي بكر بن كلاب . وقوى : راد قريب من القارية . وصفية : هضبة يقال لها هضبة صفية . وفيها أفعال غير ذلك . (باقوت) . (٢) منها ، أي أنها ، ليتفق مع البيت . (٣) في رواية « وخيل ما تزال » . (٤) في نسخة : « حقا » مكان قوله : « عمري » وفي نسخة : « عاشق » مكان قوله : « ناظر » . (٥) قدس : جبل عظيم بجند . ووقير : ذكره باقوت ولم يبين موضعه . (٦) ديار ، أي تلك ديار (السكري) . ومن رواها بالنصب قال : أذكر ديار .

فقلتُ لها فَقَدْ الْأَحْبَةُ ، إِنِّي * حَدِيثُ بَارِزَاءِ الْكَرَامِ جَدِيرُ
أَي خَلِيق .

فِرَاقُ كَقَيْصِ السَّنِّ فَالْصَّبْرَإَةِ * لِكُلِّ أَنْاسٍ عَثْرَةٌ وَجُبُورُ
كَقَيْصِ السَّنِّ ، يُقَالُ : انْقَاصَتْ سِنُهُ إِذَا انْشَقَّتْ بِالطُّولِ ، وَيُقَالُ : انْقَاصَتْ
الْبُذْرُ : إِذَا انْشَقَّ طَيْهَا .

وَأَصْبَحْتُ أَمْشِي فِي دِيَارِ كَأَنَّمَا * خِلَافَ دِيَارِ الْكَاهِلِيَّةِ عُرُ
الْكَاهِلِيَّةِ : نَسَبًا إِلَى بَنِي كَاهِل . يَقُولُ : تِلْكَ الدِّيَارُ عُرُ . قَالَ : وَمِنْهُ
قَوْلُهُمْ : خَلَفَ أَعُورُ .^(١)

أُنَادِي إِذَا أَوْفَى مِنَ الْأَرْضِ مَرَقَبًا * وَإِنِّي سَمِيعٌ لَوْ أُجَابُ بِصِيرُ
قَوْلُهُ : أَوْفَى مِنَ الْأَرْضِ مَرَقَبًا ، الْمَرَقَبُ : الْمَكَانُ الْمُرْتَفِعُ الَّذِي يَقُومُ فِيهِ
الرَّيْثَةُ . إِذَا أَوْفَى : إِذَا أَعْلَوْ شَرْقًا ، وَهُوَ الارتفاع . إِنِّي سَمِيعٌ ، أَي أَسْمَعُ إِذَا
أُجِبْتُ وَلَكِنِّي لَمْ أُجِبْ .

كَأَنِّي خِلَافَ الصَّارِخِ الْأَلْفِ وَاحِدٌ * بِأَجْرَعٍ لَمْ يَغْضَبْ إِلَى نَصِيرُ
قَالَ : وَيُرْوَى : « إِلَيْهِ نَصِير » . خِلَافَهُمْ : بَعْدَهُمْ . وَالصَّارِخُ : الْمُسْتَغِيثُ
وَالْمَغِيثُ . يَقُولُ : فَكَأَنِّي وَاحِدٌ عَلَى كَثِيرٍ مِنَ الْمَذَلَّةِ بَعْدَهُمْ .^(٢)

(١) فِي رَوَايَةٍ : « حَرَى » . (٢) خِلَافَ النَّصَبِ ، أَي بَعْدَ . وَضَبَطَ فِي اللِّسَانِ مَادَّةَ
« عُرُ » بِغَمِّ الْفَاءِ ، نَالَ : كَأَنَّهُ جَمَعَ خَلْفَ بِالتَّحْرِيكِ مِثْلَ جَبَلٍ وَجَبَالٍ . (٣) قَالَ ، أَي الْأَصْمَى
كَأَنِّي السَّكْرَى . (٤) خَلَفَ أَعُورُ ، أَي فَاسِدٌ . (٥) فِي رَوَايَةٍ : « مَرَبَا » .
(٦) الْمُرَادُ بِالصَّارِخِ هُنَا الْمَعْنَى الثَّانِي .

إذا كان عامٌ مانعُ القطرِ رِيحُهُ * صَبًا وَشَمَالٌ قَرَّةٌ وَدَبُورُ
مانعُ القطرِ : ليس بذي قطر . وقوله : صَبًا وَشَمَالٌ قَرَّةٌ ، يريد أن ريحه باردة
لا مطر فيها .

وَصُرَّادٌ غَنِيمٌ لَا يَزَالُ كَانَهُ * مُلَاءٌ بِأَشْرَافِ الْجِبَالِ مَكُورُ
الصُّرَّادُ : الغنيم الذي فيه البرد ولا ماء فيه . وقوله : مَكُورُ ، أى معصوبٌ
مثل كَوْرِ العِمامة على الجبل .

طَخَاءٌ يُبَارِي الرِّيحَ لَا مَاءَ تَحْتَهُ * لَهُ سَنَنْ يُغْشَى الْبِلَادَ طَحُورُ^(١)
الطَّخَاءُ : الغنيم الذى لا ماء فيه . وَسَنَنْهُ : وجهه الذى يذهب فيه ، ويقال :
تَنَحَّ عَنْ سَنَيْنِهِ وَسَنَيْنِهِ ، أى طريقه الذى يأخذ فيه .

فَإِنْ بَنَى لِحِيَانٍ إِمَامًا ذَكَرْتَهُمْ * ثَنَاهُمْ إِذَا أَخْنَى اللَّثَامُ ظَهِيرُ^(٢)
يقول : إذا كان ثَنَاءُ اللَّثَامِ خَنَى فَإِنْ ثَنَاءَ هَؤُلَاءِ ظَهِيرٌ مَرْتَفِعٌ .

✦
✦
وقال أيضا

أَسَاءَلْتُ رَنْمَ الدَّارِ أَمْ لَمْ تُسَائِلِ * عَنْ السَّكَنِ أَمْ عَنْ عَهْدِهِ بِالْأَوَائِلِ؟
السَّكَنُ : جمعُ ساكن ، وهم أهلُ الدارِ وسُكَّانُهَا وَمِنْ يَهْوَى^(٣) . وَالْمَسْكَنُ :
المنزل نفسه .

(١) الطحور : الدفوع الشديد المتر . قاله السكري . (٢) السن بالفتح والسنن بالصم :

لثان . (٣) فسر في اللسان مادة « ظهر » قوله : « ظهر » في هذا البيت بالظاهر .

(٤) ومن يهوى ، أى يرتفع إليهم ويريدهم ، ومنه قوله تعالى : (فاجعل أئدة من الناس تهوى إليهم) .

لِمَنْ طَلَّلَ بِالْمُتَّضَى ^(١) غَيْرُ حَائِلٍ * عَفَا بَعْدَ عَهْدٍ مِنْ قِطَارٍ وَوَابِلٍ
الطَّلَلُ : تَخَصُّصٌ يَبْدُو لَكَ مِنَ الْمَثَلِ . وَالرَّثَمُ : الْآثَرُ . وَقَوْلُهُ : غَيْرُ حَائِلٍ
يَقُولُ : عَفَا مِنْ قِطَارٍ وَوَابِلٍ وَلَمْ يَمُرَّ بِهِ حَوْلٌ .

عَفَا بَعْدَ عَهْدٍ الْحَيُّ مِنْهُمْ وَقَدْ يَرَى * بِهِ دَغْسُ آثَارٍ وَمَبْرَكُ جَامِلٍ
الدَّغْسُ : الْوَطْءُ الْكَثِيرُ ؛ يَقَالُ : طَرِيقٌ مَدْعُوسٌ إِذَا كَانَ الْوَطْءُ فِيهِ كَثِيرًا .
وَالْجَامِلُ : جَمَاعَةُ الْإِبِلِ الذَّكَورِ ، وَلَيْسَ لَهُ وَاحِدٌ . وَقَوْلُهُ : عَفَا ، أَيْ دَرَسَ
قَالَ : وَيُقَالُ : عَفَا الشَّيْءُ : إِذَا كَثُرَ ؛ وَهَذَا مِنَ الْأَضْدَادِ .

عَفَا غَيْرُ نُؤْيٍ الدَّارِ مَا إِنَّ أُبْدِنَهُ * وَأَقْطَاعُ طُنْفِي قَدْ عَقَفَتْ فِي الْمَعَاقِلِ
أَقْطَاعٌ ، أَيْ قِطْعٌ . وَالطُّنْفَى : خَوْصُ الْمُقْلِ ، وَهُوَ وَرْقُهُ . وَالْمَعَاقِلُ : الْمَنَازِلُ
تَرْفَعُ عَنْ تَجَرَّى السَّيْلِ ، وَالوَاحِدُ مِنْهَا مَعْقِلٌ .

وَإِنْ حَدِيثًا مِنْكَ لَوْ تَبَدَّلِيْنَهُ * جَنَى النَّحْلِ فِي أَلْبَانِ عُوْذٍ مَطَافِلِ
الْعُوْذُ : الْحَدِيثَاتُ النَّسَاجُ ، وَالوَاحِدَةُ عَائِذٌ . وَالْمَطَافِلُ : الصَّغَارُ الْأَوْلَادِ
وَالوَاحِدَةُ مُطْفِلٌ . يَرِيدُ أَنَّ لَبْنَ الْأَبْكَارِ أَطْيَبُ . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : وَحَدَّثَنِي كُرْدُ بْنُ
مِسْمَعٍ قَالَ : كَتَبَ الْجَحَّاجُ إِلَى عَامِلِهِ بِفَارِسَ : أَنْ أَبْعَثَ إِلَيَّ بِعَسَلٍ مِنْ عَسَلِ خُلَّارٍ ^(٢) ،
مِنَ النَّحْلِ الْأَبْكَارِ ، مِنَ الدَّمْسَفَشَارِ ^(٣) . الدَّمْسَفَشَارُ : الَّذِي لَمْ تَمَسَّهُ النَّارُ .

(١) المتضى : واد بين الفرع والمدينة .

(٢) في الأصل : « حلا » ؛ وهو تحريف . وخُلَّارُ : موضع بفارس ينسب إليه العسل الجليد .

(٣) في الأصل : « أفسار الدست » ؛ وهو تحريف .

مطافيل أبكار حديث نناجها * ثشأب بماء مثل ماء المفاصيل
قال : المفاصيل : منقطع السهل من الجبل ، يريد طيبه ، لأنه يحرى
في رضراض^(١) ، واحد مافصل . ثشأب : يخط .

راها الفؤاد فاستضيل ضلاله * نيافا من البيض الحسان العطابل
استضيل ضلاله ، يقول : طلب منه أن يضل فضل . وقوله : نيافا
أى منيفة طويلة عظيمة ، وناق نياف ، وهى الطويلة المشرفة . وواحد العطابل
عطبول . والعطبول : الطويلة العنق .

فإن وصلت جبل الصفاء قدم لها * وإن صرمته فأنصرم عن تجابل
أخذه من قول امرئ القيس :

أفاطم مهلاً بعض هذا التدل * وإن كنت قد أزمعت صرعى فاجبلي
وإن كنت قد ساءتلك منى خليفة * فسلى نياي من ثيايك تنسل

لعمري لانت البيت أكرم أهله * وأجلس في أفيائه بالأصائل
وما ضرب بيضاء ياوى مليكها * إلى طنف أعيا براق ونازل
الضرب : العسل الأبيض الذى قد صلب واسترخى وليس بريق سائل ؛ يقال :
قد استضرب العسل . والطنف : مانتا من الجبل وتدر منه . وقوله : أعيا براق
ونازل ، أى أعيا المرتقى والنازل لم يقدر على مانتاه من صعوبته .

(١) الرضراض : ماذق من الحمى .

تُهَالُ الْعُقَابُ أَنْ تَمُرَّ بِرَيْدِهِ * وَتَرِمِي دُرُوءَ دُونِهِ بِالْأَجَادِلِ
قال : يريد تَهَالُ وَتَهَابُهُ من ارتفاعِهِ . والرَّيْدُ : الناحيةُ من الجبل . والدَّرَّةُ :
العِوَجُ في الجَبَلِ ؛ ومن ذا قيل : بين القَوْمِ دَرَّةٌ ، أى عِوَجٌ . والأَجَادِلُ : الصُّقُورُ .
يقول : فهى تُزَلِّقُ الصُّقْرَ من مُلُوسَتِهَا .

تَنْمَى بِهَا الْيَعْسُوبُ حَتَّى أَقْرَاهَا * إِلَى مَأْلَفِ رَحْبِ الْمَبَاءَةِ عَاسِلِ
تَنْمَى : ارتَفَعَ . يقول : تَنْمَى الْيَعْسُوبُ بِهَذِهِ النَحْلِ حَتَّى جَعَلَهَا فِي مَأْلَفِهِ .
والمَبَاءَةُ : مَرْجِعُ الْإِبِلِ . يقول : مَبِيتُهَا الَّذِى تَأْوِي إِلَيْهِ ، فَضَرَبَهُ مَثَلًا . يقول :
هى إِذَا رَجَعْتُ رَجَعْتُ إِلَى مَكَانٍ وَاسِعٍ . الرَّحْبُ : الْوَاسِعُ . وَعَاسِلٌ : كَثِيرُ
الْعَسَلِ ، كَمَا يُقَالُ : لَا يَنْ وَتَامِرٌ .

فَلَوْ كَانَ حَبْلٌ مِنْ ثَمَانِينَ قَامَةً * وَسَبْعِينَ بَاعًا نَاهَا بِالْأَنَامِلِ
يقول : فَلَوْ كَانَ الْحَبْلُ الَّذِى تَدَلَّى عَلَيْهِ إِلَى الْوَقْبَةِ ثَمَانِينَ قَامَةً وَسَبْعِينَ بَاعًا . نَاهَا
بِالْأَنَامِلِ : لَنَالَتْهَا يَدُهُ ، يَعْنِي الْوَقْبَةَ ، وَهُوَ مَوْضِعُ الْعَسَلِ . وَالْخَلِيلَةُ : بَيْتُ النَّحْلِ يُعْمَلُ
لَهُ مِثْلُ الزَّاغُودِ يَعْمَلُ فِيهِ النَّحْلُ .

تَدَلَّى عَلَيْهَا بِالْحِبَالِ مُوْتَقًا * شَدِيدَ الْوَصَاةِ نَابِلٌ وَأَبْنُ نَابِلِ
مُوتَقٌ : قَدْ أَوْثَقَ حَبْلَهُ بِأَعْلَى شَيْءٍ مَرْتَفِعٍ . شَدِيدُ الْوَصَاةِ ، أى شَدِيدُ الْحِفَظِ
وَالْحِفَظِ لِمَا تَوَصَّى بِهِ . وَقَوْلُهُ : نَابِلٌ ، أى حَاقِظٌ قَدْ مَرَّنَ وَجَرَّبَ . وَأَبْنُ نَابِلٍ :
ابْنُ حَاقِظٍ . وَقَالَ بَعْضُ الْمُتَدَلِّينَ لَصَخْرٍ النَّبَى :

فَأَنْبُلُ يَقْوَمُكَ إِمَّا كُنْتَ حَاشِرَهُمْ * فكلُّ حَاشِرٍ مَجْمُوعٌ لَهُ نَبْلٌ
يقول : كُنْ حَازِقًا بِسِيَاسَتِهِمْ .

إِذَا لَسَعَتْهُ الدَّبْرُ لَمْ يَرْجُ لَسَعَهَا * وَخَالَفَهَا فِي بَيْتِ نُوبٍ عَوَاسِلِ
قال : وَرَبِّمَا أُنْشِدْتُ « وَخَالَفَهَا » . قوله : لَمْ يَرْجُ ، أَيْ لَمْ يَخْشَ لَسَعَهَا .
وَالنُّوبُ : الَّتِي تَنُوبُ ، تَجِيءُ وَتَذْهَبُ .

فُحِطَ عَلَيْهَا وَالضُّلُوعُ كَأَنَّهَا * مِنَ الْخَوْفِ أَمْثَالُ السَّهَامِ النَّوَاصِلِ
قال أبو سعيد : السَّهْمُ إِذَا اسْتَرْتَى نَصْلُهُ تَقَعَّقَ . يقول : فَيُسَمَّعُ لِأَضْلَاعِ
هَذَا تَقْبُضُ وَرَجَفَانٌ مِنَ الْخَوْفِ .

فَشَرَجَهَا مِنْ نُطْفَةٍ رَجِيَّةٍ * سُلَاسِلَةٍ مِنْ مَاءٍ لَصِيبٍ سُلَاسِلِ
شَرَجَهَا ، أَيْ خَلَطَهَا . يقول : خَلَطَ هَذِهِ الْعَسَلُ بِمَاءٍ سَحَابَةٍ أَصَابَتْهُمْ فِي رَجَبٍ .
وَالشَّرِيحُ : أَحَدُ الْخَلِيطَيْنِ . قال : وَالْإِنْسَانُ شَرِيحَانِ . قال : وَيُقَالُ : قَاءَ فُلَانٌ
قَيْئًا شَرِيحًا ، أَيْ لَهْمًا وَدَمًا . وَأَنْشَدَنَا أَبُو سَعِيدٍ :

إِذَا أُكْرِهَ الْخَطِيُّ فِيهِمْ تَجَشُّؤًا * شَرِيحَيْنِ مِنْ لَحْمِ الْخَنَازِيرِ وَالْخَمْرِ
وَالنُّطْفَةُ : الْمَاءُ . يُقَالُ : أَرْضُ بَنِي فُلَانٍ أَعَذَبُ أَرْضِ اللَّهِ نُطْفَةً ، وَرَجِيَّةٌ :
جَمَلَتِهَا فِي الشِّتَاءِ ، وَذَلِكَ أَبْرَدُ لَهَا . سُلَاسِلَةٌ : سَهْلَةٌ الْمَدْخَلُ فِي الْحَالِقِ . وَاللَّصِيبُ :
الشَّقُّ فِي الْجَبَلِ ضَيْقًا . وَالسُّلَاسِلُ : سَهْلٌ يَجْرِي فِي بَحْرِ سَهْلٍ .

(١) فِي الْأَصْلِ : « الْخَمْرُ » وَالصَّرَابُ مَا اشْتَنَاهُ ، كَمَا سَفَدَ مِنْ سِيَاقِ الْكَلَامِ وَمِنْ اللَّسَانِ
(مَادَّةُ شَرَجَ) .

بمَاءِ شُنَانٍ زَعَزَعَتْ مَتْنَهُ الصَّبَا * وَجَادَتْ عَلَيْهِ دِيمَةً بَعْدَ وَابِلٍ
وَيُرَوَى : بِمَاءِ شُنَانٍ . الشُّنَانُ : الَّذِي يَسِيلُ مِنَ الْجَبَلِ مَتَفَرِّقًا فَيَتَشَنَّ
أَيَّ يَتَفَرَّقُ . وَالْدِيمَةُ : الْمَطَرُ السَّاكِنُ الدَّائِمُ .

بِأَطْيَبَ مِنْ فِيهَا إِذَا جِئْتَ طَارِقًا * وَأَشْهَى إِذَا نَامَتْ كِلَابُ الْأَسَافِلِ
الْأَسَافِلُ : أَسْفَلَ الْأَخْوِيَّةِ يَكُونُ فِيهَا الرِّعَاءُ وَالْكِلَابُ ، فَلَهُمْ أَصَوَاتٌ وَجَلْبَةٌ ؛
قَالَ : وَهُمْ آخِرُ مَنْ يَهْدَأُ .

وَيَأْشُبُنِي فِيهَا الْأَوْلَاءُ يَلُونَهَا * وَلَوْ عَلِمُوا لَمْ يَأْشِبُونِي بِطَائِلِ
الْأَشْبُ : الْخَلَطُ ، وَمِنْ ثَمَّ قِيلَ : مَا شُوبَ . لَمْ يَأْشِبُونِي ، أَيْ لَمْ يَخْلُطُوا عَلَيَّ
الْكَذِبَ . يَقُولُ : إِنَّمَا نَلْتُ شَيْئًا دُونَ مَا يَقُولُونَ ؛ وَأَنشَدْنَا :

أَنَّى قَطَعْتَ جَدِيدَ الْحَبَا * لِي عَنَّا وَغَيْرِكَ الْإِشْبُ
وَأَنشَدَ لِلْحَارِثِ بْنِ ظَالِمٍ :

أَنَا أَبُو لَيْلَى وَسَيِّفِي الْمَعْلُوبُ^(١) * هَلْ يَمْنَعُنْ ذَوْدَكَ ضَرْبُ تَذْيِبِ
* وَتَسَبُّ فِي الْحَيِّ غَيْرُ مَا شُوبَ *

وَلَوْ كَانَ مَا عِنْدَ ابْنِ بُجْرَةَ عِنْدَهَا * مِنَ الْخَمْرِ لَمْ تَبْلُلْ لَهَا نِيَابِلُ
النَّابِلُ : مِجَالٌ تُكَالُ بِهِ الْخَمْرُ ؛ وَأَنشَدْنَا لِلْيَدِّ :
* تَكْرُّ عَلَيْهَا بِالْمِزَاجِ النَّبَاطِلُ *

(١) جمع حواء ، وهو جماعة البيوت .

(٢) المعلوب : اسم سيفه .

فَتَلَكَ الَّتِي لَا يَبْرَحُ الْقَلْبُ حُبَّهَا * وَلَا ذِكْرُهَا مَا أَرْزَمَتْ أُمَّ حَائِلٍ
أَرْزَمَتْ : حَنْت . والحائل : الأثنى من أولاد الإيل ، والدَّكْر : سَقَب .

وَحَتَّى يُؤُوبَ الْقَارِظَانَ كِلَاهُمَا * وَيُنْشَرَ فِي الْقَتْلِ كُتَيْبٌ لِيَوَائِلِ ﴿٢٧﴾

قال أبو سعيد : القارِظ يقال : إنه يَذْكُرُ بِنُ عَتَّةَ بِنِ أَسَدِ بْنِ رَبِيعَةَ ، خرج
يَطْلُبُ الْقَرْظَ ، فلم يرجع ، وكان نُزَيْمَةُ بِنُ نَهْدٍ عَشَقَ فَاطِمَةَ بِنْتَ يَذْكُرَ ، فطلبها
فلم يقدر عليها ، فاجتمعوا في مَرْبَعٍ ، فلما تجرَّم الزبيع أرتحلت فرجعت إلى منازلها
فقيل : يا نُزَيْمَةُ ، لقد أرتحلت فاطمة . قال : أما إذا كانت حَيَّةً ففيها أطمع ؛
وَأَنْشَأَ يَقُولُ :

إِذَا الْجَوُزَاءُ أَرْدَفَتِ الثَّرِيَّا * ظَنَنْتُ بِآلِ فَاطِمَةَ الظُّنُونَا

وَحَالَتْ دُونَ ذَلِكَ مِنْ هُمُومٍ * هُمُومٌ تُخْرِجُ الدَّاءَ الدِّفِينَا

ثم خرج يَذْكُرُ وَنُزَيْمَةَ يَطْلُبَانِ الْقَرْظَ ، فَمَرَّ بِقَلْبٍ فَاسْتَقْيَا ، فَسَقَطَتِ الدُّوَى ، فَنَزَلَ
يَذْكُرُ لِيُخْرِجَهَا ، فلما صار إلى البئر منعه نُزَيْمَةُ الرِّشَاءُ ، وقال : زَوِّجْنِي فَاطِمَةَ .
قال : على هذه الحال أقتسارا ؟ أَنْخْرِجْنِي أَفْعَلْ . قال : لا أفعل . فَتَرَكَه حَتَّى مَاتَ
فِيهَا ، فَهُمَا الْقَارِظَانِ .

+

وقال أبو ذؤيب أيضا

وذلك أن حياً من بني سليم بيتوا أناساً من هذيل فقتلوهم تلك الليلة قتلاً شديداً
وكان أبو ماعز أسفل من الدار التي أصيبت في حَدِّ هذيل ، فسمع الهاتفة في آخر
الليل فيمن معه ، فَأَتَاهُمْ فَوَجَدَ الْقَوْمَ قَدْ قُتِلُوا ؛ فَلذلك قال أبو ذؤيب :

فلو يُبْذَوْا بِأَبِي مَاعِزٍ * حَدِيدِ السَّانِ وَشَاهِي الْبَصَرِ
 قال : وكانوا قَتَلُوهم بِمَكَانٍ يُقَالُ لَهُ « الْهَزْر » ، فقال أبو ذؤيب يَرِثِي أَبْنِ عَجْرَةٍ :
 عَرَفْتُ الدِّيَارَ لِأُمِّ الرَّهْيِ * بِنِ بَيْنِ الظُّبَاءِ فَوَادِي عُسْرِ^(١)
 أَقَامَتْ بِهِ وَأَبْتَنْتُ خَيْمَةً * عَلَى قَصَبٍ وَفُرَاتِ النَّهْرِ
 قال : وَيُرْوَى « وَفُرَاتِ نَهْرٍ » . قال أبو سعيد : يقول : هِيَ مَقِيمةٌ بَيْنِ
 رَكَايَا وَمِينَ مَاءٍ عَذْبٍ يَجْرِي . وَكُلُّ فُرَاتٍ عَذْبٌ . يقول : فَهِيَ تَشْرَبُ مِنْ
 الرُّكَايَا ، وَكُلُّ مَاءٍ كَثُرَ فَقَدْ اسْتَنْهَرَ .

تَحْبِرُ مِنَ لَبَنِ الْآرِكَ * تِ بِالصَّيْفِ بَادِيَةً وَالْحَضَرَ
 قوله : الْآرِكَاتُ ، قال : كَانَتْ بِلَدٍ يُنْبِتُ الْآرَكَ ، وَلَمْ يَرِدْ أَنَّ لَبَنَ النَّيِّ
 تَأْكُلُ الْآرَكَ أَطْيَبُ الْأَلْبَانِ ، وَلَكِنْ كُلُّ مَا تَبَّتْ فِي مَكَانٍ فَقَدْ أَرَكَ يَارِكُ أُرُوكَا ،
 وَأَصْلُهُ مِنَ الْآرَكَ .

أَلِصْنِي إِلَيْهَا وَخَيْرُ الرُّسُو * لِ أَعْلَهُمْ بِنَوَاحِي الْخَبَرِ
 قال أبو سعيد : الرُّسُولُ يَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ وَاحِدًا وَجَمَاعَةً . وقوله : أَعْلَهُمْ
 بِنَوَاحِي الْخَبَرِ ، أَيْ يَعْرِفُ شَوَاكِلَ الْأُمُورِ ، إِذَا رَأَى طَرَفَ الْأَمْرِ اعْجَبَهُ .^(٢)
 وَنَاحِيَتُهُ : شَاكِلَتُهُ .

(١) الظباء : واد بهامة . وراوى عشر : شعب لهذا .

(٢) ركايا : تفسير للقصب .

(٣) كذا ورد هذا اللفظ في الأصل ؛ ولعل صوابه « تيقته » أو ما يفيد هذا المعنى .

بَآيَةِ مَا وَقَعَتْ وَالرُّكَا * بُ بَيْنَ الْحَجُونِ وَبَيْنَ السَّرَرِ
الحَجُونُ : عليه سَقِيفَةُ زِيَادِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ أَحَدِ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ ، وَكَانَ
عَلَى مَكَّةَ . (وَالسَّرَرُ) : عَلَى أَرْبَعَةِ أَمْيَالٍ مِنْ مَكَّةَ عَلَى يَمِينِ الْجَبَلِ ، وَكَانَ عَبْدُ الصَّمَدِ
ابْنُ عَلَى - قَدْ بَنَى عَلَيْهِ مَسْجِدًا .

فَقَالَتْ تَبَرَّرْتَ فِي حَجْنَا * وَمَا كُنْتَ فِينَا جَدِيرًا بِبِرِّ
يَقُولُ : كُنْتَ تَحَدِّثُنَا وَتَكَلِّمُنَا ، ثُمَّ أَرَاكَ نَأَلَمْتَ . وَيُرْوَى :
* وَمَا كُنْتَ فِينَا حَدِيثًا بِبِرِّ^(٢)

وَأَعْلَمُ أَنِّي وَأُمُّ الرَّهْيِدِ * بِنِ كَالْظُّبِيِّ سِيقَ لِحَبْلِ الشَّعْرِ
قَالَ : يَقُولُ : أَعْلَمُ أَنَّ لُفْيَتِي إِيَّاهَا كَالْظُّبِيِّ سِيقَ لِلْجِبَالَةِ ، أَيْ تَلْبِيسِي بِهَا وَتَعَلُّقِي^(٣)
بِحَبْلِهَا مِثْلَ الْجِبَالَةِ تَعَلُّقُهُ . وَزَعَمَ أَنَّهُ جَعَلَ نَفْسَهُ مِثْلَ الظُّبِيِّ .^(٤)

فَبَيْنَا يُسَلِّمُ رَجَعَ الْيَدِي * بِنِ بَاءَ بِكَفَةِ حَبْلِ مُمَرِّ
يُسَلِّمُ رَجَعَ الْيَدَيْنِ ، يَقُولُ : يَطَأُ وَطْئًا سَلِيمًا . إِذْ بَاءَ ، أَيْ رَجَعَ . بِكَفَةِ حَبْلِ
مُمَرِّ ، قَدْ عَلِقَ إِحْدَى قَوَائِمِهِ . وَبَاءَ [الدَّمُ] بِالْذِّمِّ ، إِذَا جُعِلَ هَذَا هَذَا . وَمُمَرٌّ : شَدِيدُ
الْفَتْلِ . وَبِكَفَةِ بِكَسْرِ الْكَافِ .

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ . وَلَهُ : « يَقُولُ كُنْتَ تَحَدِّثُنَا » أَوْ : « يَقُولُ نَأَلَمْتَ كُنْتَ » أَوْ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « جَدِيرًا » وَفِيهِ تَكَرُّارٌ مَعَ مَا سَبَقَ ؛ وَمَا أُشْبِهَهُ مِنَ السَّكْرِ .

(٣) فِي الْأَصْلِ : « تَلْبِيسِي » . (٤) كَذَا وَرَدَتْ هَذِهِ الْجُمْلَةُ فِي الْأَصْلِ . وَلَهَا

« وَزَعَمَ أَنَّهُ مِثْلَ الظُّبِيِّ » ؛ أَوْ « وَجَعَلَ نَفْسَهُ مِثْلَ الظُّبِيِّ » . (٥) زِيَادَةُ يَقْتَضِيهَا سِيَاقُ الْكَلَامِ .

فراغ وقد نَسَبَتْ في الزُّمَّا * عِجْ فَاسْتَحْكَمْتُ مِثْلَ عَقْدِ الْوَتَرِ
يقول : ذهب يروغ وقد نَسَبَتْ [في] إحدى قوائمه ، راغ : جال ، والزَّماع : جمعُ
زَمعة ، وهي لُحمة زائدة خلف الظلف ، وهي الشَّعرات المجتمعاتُ مِثْلَ الزُّيْتُونَةِ .

وما إن رَحِيقُ سَبَبَتِهَا التَّجَا * رُ مِنْ أَذْرَعَاتِ فَوَادِي جَدَرِ
النَّسَبُ : الشَّراء . وَأَذْرَعَاتُ : بالشَّام . وَجَدَرُ : موضع .^(١)

سُلَافَةٌ رَاحَ ثُرَيْكَ الْقَدَى * تُصَفِّقُ فِي بَطْنِ زِقٍّ وَجَرِ
السُّلَافَةُ : ما يَنْزِلُ مِنْهَا أَوَّلًا ؛ ويقال : السُّلَافُ ما سَلَفَ مِنْهَا مِنْ عَصِيرِ
يَسِيل . إذا أُلْقِيَ الْعَنْبُ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ فَأَنْعَصَرَ مِنْهُ شَيْءٌ فَذَلِكَ السُّلَافُ ، وَتُصَفِّقُ :
مِثْلُ ثُرُوقٍ ، أَيْ تُحَوَّلُ مِنْ إِنْاءٍ فِي إِنْاءٍ آخَرَ . قال : وَيُرْوَى أَيْضًا : «تُعَقُّ» .

وَتَمْزُجُ بِالْعَذْبِ عَذْبَ الْفُرَا * تِ زَعْرَعَهُ الرِّيحُ بَعْدَ الْمَطَرِ
تَحَدَّرَ عَنْ شَاهِقٍ كَالْحَصِيرِ * بِرِ مُسْتَقْبِلِ الرِّيحِ وَالْقِيءُ قَرِ
شَاهِقُ كَالْحَصِيرِ ، أَرَادَ عُرْضَ جَبَلٍ أَلَسَ لَهُ حُبْكُ كَأَنَّهَا حَصِيرٌ مِنْ جَرِيدٍ
قَدْ نُسِجَ .

فَشَجَّ بِهِ ثَبَرَاتِ الرُّصَا * فِي حَتَّى تَزِيلَ رَنُقُ الْمَدَرِ
قوله : فَشَجَّ بِهِ ، أَيْ عَلَا بِهِ . وَالثَّبَرَاتُ : وَاحِدُهَا ثَبْرَةٌ ، وَهِيَ نِقَارٌ فِي الْجَارَةِ
مُتَرَاصِفَةٌ مِثْلُ الصَّهَارِيحِ . حَتَّى تَزِيلَ رَنُقُ الْمَدَرِ ، يَقُولُ : إِذَا دَخَلَهَا الْمَاءُ نَجَسَ

(١) موضع ، أَيْ بَيْنَ حَصَى وَرَسْلِيَّةِ .

منها [ماء] فيها [من غثا] ^(١)، وصفا الماء، واحدة إلى واحدة، ويمضي رثقه ويقي ^(٢) صقوه .

بفساء وقد فصلته الشما * ل عذب المذاقة بسر خصر
يقول : بحرث عليه فتقطع وصار له حيك . وبسر : غص ؛ وأنشدنا :
رعت بارض البهي جميا وبسرة * وصمعا حتى آفتها نصالحا ^(٣)
خصر : بارد .

بأطيب منها إذا ما النجو * م أعنت منل توالي البقر
أعنت : تصوبن فتري ماخيرهن في النور كما ترى ماخير البقر إذا أعنت .
وتوالي : الأواجر .

فدغ عنك هذا ولا تغتبط ^(٤) * لخير ولا تباءش لضر
يقول : ولا تبئس عند الضر إذا نزل بك . قال : وحدثنى عيسى بن عمر
قال : أنشدني ذو الرمة : « وظاهر لها من يابس الشخت » ^(٥) ثم أنشدني :
« من بئس » . فقلت : ما هذا ؟ فقال : بئس ويا بئس ، من البؤس والبئس .

(١) الكلمة عن السكري . (٢) ورد في الأصل هاتان الكلمتان كل واحدة منهما موضع الأخرى .
(٣) البيت لذى الرمة ، كما في اللسان مادة « بسر » والنبات أزله البارض ، وهو كما يبدو في الأرض ،
ثم الجم ، ثم السرة ، ثم الصمعا ، ثم الحشيش . وآفتها ، أى جعلتها تشكى أوفها .
(٤) في الأصل : « ولا تبئس لصر » ؛ وهو غير مستقيم الوزن ؛ وما أنشأه عن السكري .
(٥) البيت بتمامه :

وظاهر لها من يابس الشخت واستمن * عليها الصبا واجعل يدك لها سبرا
يصف النار . والشخت : الدقيق من الحطب .

(٢٨)

وَحَفْضُ عَلَيْكَ مِنَ النَّائِبَاتِ * وَلَا تَكُ مِنْهَا كَثِيبًا بِشَرِّ
كثيبا، أى حزينا .

فَإِنَّ الرُّجَالَ إِلَى الْحَادِثَا * تِ - فَاسْتَيْقَنَنَّ - أَحَبُّ الْجُزُرِ
قال : يقول : إِنَّ المَوْتَ مُوَلِّعٌ بِالنَّاسِ .

أَبْعَدَ ابْنِ عُجْرَةَ لَيْثِ الرُّجَا * لِ أَمْسَى كَانَ لَمْ يَكُنْ ذَا نَقَرِ
ابْنُ عُجْرَةَ : هُدَلَى . ذَا نَقَرِ : ذَا جَمَاعَةِ .

وَهُمْ سَبْعَةٌ كَعَوَالِي الرُّمَا * حَجَّ بَيْضُ الْوُجُوهِ لَطَافُ الْأُزْرِ
عَالِيَةُ الرِّيحِ : صَدْرُهُ . لَطَافُ الْأُزْرِ : نِخَاصُ الْبُطُونِ .

مَطَاعِيمُ لِلضَّعِيفِ حِينَ الشُّتَا * وَقُبُّ الْبُطُونِ كَثِيرُو الْفَجَرِ
أى عَظِيمُو الْفَعَالِ يَنْفَجِرُونَ . وَالْفَجَرُ : الْمَعْرُوفُ ، وَأَنْشَدَنِي ^(١)
* يَذِي فَجَرًا تَأْوِي إِلَيْهِ الْأَرَامِلُ *
قُبُّ الْبُطُونِ : نِخَاصُ الْبُطُونِ .

فِيَالْيَتِيمِ حَذِرُوا جَنِيْشُهُمْ * عَشِيَّةٌ هُمْ مِثْلُ طَيْرِ الْخَمَرِ
يقول : عَشِيَّةٌ يَسْتَتِرُونَ لَهُمْ كَمَا تَسْتَتِرُ الطَّيْرُ فِي الْخَمَرِ . يقول : فليتهم كانوا
حَذِرُوهُمْ إِذْ هُمْ يَخْتَلُونَهُمْ .

(١) في الأصل : « بالمعروف » ؛ والصواب حذف الباء ، كما يستفاد من كتب اللغة وشرح السكري .

(٢) في الأصل : « يسرون لهم كاتسير » .

فَلَوْ نَبَذُوا بِأَبِي مَاعِزٍ * حَدِيدَ السِّنَانِ وَشَاهِي الْبَصَرِ
 يقول : فلورُّمُوا به . وشاهي البصر، أى عالي البصر وحديده، ليس بمنكسٍ
 مُغْنِضٍ . يقول : هو سايي الطرف . ويروى : « حَدِيدِ السِّلَاحِ حَدِيدِ الْبَصَرِ » .
 وَبِابْنِي قُبَيْسٍ وَلَمْ يُنْكَلَهَا * إِلَى أَنْ يُضَيَّ عَمُودُ السَّحَرِ
 « إلى أن يضيء عمود السحر » قال : ليللة إلى الصُّبْحِ . ويروى : السَّجَرِ
 وهي الحمرة . قال أبو سعيد : « وَلَمْ يَشْجَبَا » قال : والشَّجَبُ : الهلاك . قال :
 ويقال : شَجَبَ يَشْجُبُ إذا هَلَكَ ؛ وَأَشَدُّنا أبو سعيد :

فَرَنْ كَانَ فِي قَتْلِهِ يَمْتَرِي * فَلَاكُ « أبا نَوَافِلِ » قَدْ شَجَبَ
 لَقَالَ الْأَبَاعِدُ وَالشَّامِتُو * نَ كَانَتْ كَلِيلَةَ أَهْلِ الْهَزَرِ
 الشَّامِتُونَ : القومُ الَّذِينَ نَبَذُوا بِأَبِي مَاعِزٍ . قال : وَلَيْلَةُ أَهْلِ الْهَزَرِ : يَوْمٌ
 يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ ، وَهِيَ وَقْعَةٌ قَدِيمَةٌ لَهْدِيل . قال : وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِهِ :
 مَحَلًّا كَوَعَسَاءِ الْقَنَاذِ ضَارِبًا * بِهِ كَتَمًا كَالْمُخْدِرِ الْمَتَاجِمِ^(١)



وقال أبو ذؤيب أيضا

أَلَا هَلْ أَتَى أُمَّ الْحَوَيْرِثِ مُرْسَلٌ * نَعَمْ خَالِدُ لَنْ لَمْ تَعْقُهُ الْعَوَاتِقُ
 يَرَى نَاصِحًا فِيمَا بَدَا وَإِذَا خَلَا * فَذَلِكَ سَكِينٌ عَلَى الْخَلْقِ حَازِقُ

(١) يصف موضعاً شاق المسلك لا يوصل إليه . والقناذ : جبال غير طوال . والمشابهة هنا
 غير ظاهرة .

قال : وَيُرَوَّى « عَلَى الْحَائِقِ حَائِقٌ » . وَقَوْلُهُ : حَائِقٌ . قال : يقال : حَذَقَ الحَبْلَ ، إِذَا قَطَعَهُ ، وَكَانَ الْأَصْمَعِيُّ لَا يَعْرِفُ إِلَّا حَذَقَ يَحْذِقُ ، إِذَا قَطَعَ . وَيَقَالُ : خَلَّ حَائِقٌ ، أَيْ مَاضٍ جَيِّدٌ . قال أبو سعيد : وَحَائِقٌ وَحَائِقٌ سَوَاءٌ ، وَلَكِنَّهَا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ حَائِقٌ .

وَقَدْ كَانَ لِي دَهْرًا قَدِيمًا مُلَاطِفًا * وَلَمْ تَكُ تُخْشَى مِن لَدَيْهِ الْبَوَائِقُ
قال : الْبَائِقَةُ مَا انْفَتَحَ عَلَيْكَ انْفِتَاحًا . وَيَقَالُ : جَاءَتْني بَائِقَةٌ مِنْ عِنْدِ فُلَانٍ أَيْ أَمْرٌ يَنْفَتِحُ ، وَلَمْ أَسْمَعْ بِبَائِقٍ ، وَيَقَالُ : انْبَاقَتْ عَلَيْهِمُ بَائِقَةٌ .

وَكُنْتُ إِذَا مَا الْحَرْبُ ضُرَّسَ نَابُهَا * لِحَائِجَةٍ وَالْحَيْنُ بِالنَّاسِ لَاحِقُ
ضُرَّسَ نَابُهَا ، يَقُولُ : جُعِلَتْ ضُرُوسًا : سَيِّئَةَ الْخُلُقِ . قال : وَهَذَا مِثْلُ كَانَتْهَا حُرِّبَتْ وَأَغْضِبَتْ . وَنَاقَةٌ ضُرُوسٌ : إِذَا كَانَتْ سَيِّئَةَ الْخُلُقِ ؛ وَأَنْشَدَنَا لِبَشْرِ ابْنِ أَبِي خَازِمٍ الْأَسَدِيِّ :

عَظَفْنَا لَهُمُ عَظَفَ الضُّرُوسِ مِنَ الْمَلَا * بِشَهَاءٍ لَا يَأْتِي الضَّرَاءَ رَفِيهَا
شَهَاءٌ : كَثِيبَةٌ بَيْضَاءُ مِنْ كَثْرَةِ السَّلَاحِ ؛ وَالشُّهْبَةُ : الْبَيَاضُ . وَالشَّهَبُ : الْبَيَاضُ . وَالضَّرَاءُ : مَا وَارَاكَ مِنَ الشَّجَرِ . وَالنَّخْمَرُ : مَا وَارَاكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مِنْ شَجَرٍ وَغَيْرِهِ .
وَزَافَتْ كَمَوْجِ الْبَحْرِ تَسْمُومًا مَاهَا * وَقَامَتْ عَلَى سَاقٍ وَأَنَّ التَّلَاحِقُ

وَيُرَوَّى : « وَمَا جَتَ كَوُجَ الْبَحْرِ أَرْنَحَى سُدُولَهُ * وَقَامَتْ عَلَى سَاقٍ » . وبقال :
سُدْلٌ وَسُدُولٌ ، وهو ما أَسْدَلَتْ ، أَيْ أَرْنَحَتْ مِنْ شَيْءٍ . وقوله : تَسْمُو
أَيْ تَمِطُّ قُدَّماً . يقول : الْحَرْبُ تَسْمُو . وَأَنَّ التَّلَاحُقُ ، أَيْ حَانَ .

أَنُوءٌ بِهِ فِيهَا فَيَأْمَنُ جَانِبِي * وَلَوْ كَثُرَتْ فِيهَا لَدَى الْبَوَارِقِ
أَنُوءٌ بِهِ ، أَيْ أَتَمَّضُ بِهِ فِيهَا فَيَأْمَنُ جَانِبِي . وَالْبَوَارِقُ : جَمْعُ بَارِقَةٍ ، وَهِيَ
السُّيُوفُ وَمَا بَرَقَ مِنَ السَّلَاحِ . جَانِبُهُ : شِقُّهُ .

وَلَكِنْ قَتَى لَمْ تُنْخَشْ مِنْهُ بَجِيعَةٌ * حَدِيثًا وَلَا فِيمَا مَضَى أَنْتَ وَامِقُ
يقول : وَلَكِنْ قَتَى أَنْتَ وَامِقُ بِهِ لَمْ تَأْنِكْ مِنْهُ فَاجِعَةٌ ، أَنْتَ وَامِقُ بِهِ فِيمَا مَضَى .
وَامِقٌ : مُحِبٌّ .

أَخُ لَكَ مَأْمُونُ السَّجِيَّاتِ خَضِرُمُ * إِذَا صَفَقْتَهُ فِي الْحُرُوبِ الصَّوْافِقُ
خَضِرُمُ : رَغِيبُ الْخُلُقِ . وَصَفَقْتَهُ : قَلَبْتَهُ .

نُسَيْبَةُ لَمْ تُوجَدْ لَهُ الدَّهْرَ عَثْرَةٌ * يَبُوحُ بِهَا فِي سَاحَةِ الدَّارِ نَاطِقُ
العَثْرَةُ : الزَّلَّةُ .

نَمَاهُ مِنَ الْحَيَيْنِ قِرْدٌ وَمَا زِنْ * لُبُوثُ غَدَاةِ الْبَأْسِ بِيضُ مَصَادِقُ
مَصَادِقُ : [ذَوُو] مَصَادِقَ فِي الْقِتَالِ .

هَمْ رَجَعُوا بِالْعَرِجِ وَالْقَوْمُ شُهْدُ * هَوَازِنْ تَحْدُوها حُمَاهُ بِطَارِقُ
تَحْدُوها أَيْ تَسْرِقُهَا . وَهَوَازِنْ [مِنْ] قَيْسٍ .



وقال أيضاً^(١)

ما حَمَلَ الْبُخْتِيُّ عَامَ غِيَارِهِ * عَلَيْهِ الْوُسُوقُ بُرْهاً وَشَعِيرُها
عَامَ غِيَارِهِ أَى عَامَ مِيرَتِهِ ؛ يقال : خرج فلانٌ يَغِيرُ أَهْلَهُ إِذَا خَرَجَ يَمِيرُهُمْ .
وَالْوَسُقُ : الْجَمَلُ .

أَتَى قَرْيَةً كَانَتْ كَثِيراً طَعَامُها * كَرَفَعَ التُّرَابُ كُلَّ شَيْءٍ يَمِيرُها
قال أبو سعيد : يقال للأرض إذا كانت كثيرة التراب : هَذِهِ رَفَعٌ مِنَ الْأَرْضِ .^(٢)
فَقِيلَ : تَحْمِلُ فَوْقَ طَوْفِكَ إِنِّها * مُطَبَّعَةٌ مَنِ يَأْتِها لَا يَضِيرُها
مُطَبَّعَةٌ : مَمْلُوءَةٌ . طَوْفَكَ ، يَقُولُ : طَاقَتَكَ .

بِأَعْظَمَ مِمَّا كُنْتُ حَمَلْتُ خَالِداً * وَبَعْضُ أَمَانَاتِ الرِّجَالِ غُرُورُها
غُرُورُها : مَا غَرَّ مِنْها .

وَلَوْ أَنَّنِي حَمَلْتُهُ الْبُزْلَ لَمْ تَقُمْ * بِهِ الْبُزْلُ حَتَّى تَتَلَبَّبَ صُدُورُها
تَتَلَبَّبَ : تَمْتَدُّ وَتَتَابَعُ .

خَلِيلِي الَّذِي دَلَّى لِي خَلِيلَتِي * فَكُلًّا أَرَاهُ قَدْ أَصَابَ غُرُورُها

(١) سيذكر الشارح في أول القصيدة التالية سبب هذه القصيدة والتي بعدها ، فانظره ثم .

(٢) في كتب اللغة أن الرفح كما يوصف به التراب الكثير توصف به الأرض ذات التراب الكثير .

قال : يقال : إنما أنت عُمرّة . يريد : إنما أنت عُمرّة من العرّة . ويقال :
لأعمرّك بشرّ ، أى لأطحنك بشرّ .

فبشأنكها إني أمين وإني * إذا ما نحالي مثلها لا أطورها
نحالي ، أى حلا في صدى ، ويقال : حلا يحلوا حلاوة . لا أطورها :
لا أقربها ، من قولهم : لا تطر حرانا .^(٢)

أحاذر يوماً أن تبين قرينتي * ويسلها جيرانها ونصيرها
قال : ويروى إخوانها ونصيرها ؛ ويروى أيضا : أجوارها . والقرينة
في هذا الموضع : الصاحبة .^(٣)

رعى خالد سرى ليالى نفسه ، * توالى على قصد السبيل أمورها
قلبا تراماه الشباب وغيه * وفي النفس منه فتنة وبجورها
قوله : تراماه الشباب ، كما يقال للرجل : ترامى الفلاة بالرجل ، وترامى الجنون
بالرجل : لجّ به .^(٤)

لوى رأسه عني ومال بوده * أغانيج خرد كان قدماً يزورها

- (١) كذا بالأصل . وفيه اضطراب لا يخفى ، والمراد راح . (٢) حرانا ، أى أحولنا .
وفي الأصل : « عرانا » ؛ وهو تحريف . (٣) عبارة السكوى : القرينة في هذا الموضع
النفس ، وفي غير هذا الموضع الصاحبة ، أى أخاف الموت ... أى أحاذر أن أموت فيبقى على إثمه وعاره .
(٤) قوله : « للرجل » كذا في الأصل . والكلام مستغن عنها .
(٥) كذا في السكوى . وفي الأصل : « الكلام » وهو تحريف .

يُطِيلُ نَوَاءً عِنْدَهَا لِيَرُدَّهَا * وَهِيَّاتَ مِنْهُ دُورُهَا وَقُصُورُهَا
وَقَاسَمَهَا بِاللَّهِ جَهْدًا لَأَنْتُمْ * أَلَدُّ مِنَ السَّلَوى إِذَا مَا نَشُورُهَا
نَشُورُهَا : نَاخِذَهَا ، وَالشَّوْر : أَخَذُ الْعَسَلِ مِنْ مَوْضِعِهَا .

فَلَمْ يُغْنِ عَنْهُ خَدَعُهُ حِينَ أَعْرَضَتْ ^(١) * صَرِيْمَتَهَا وَالنَّفْسُ مَرَضِيْرُهَا
وَلَمْ يُلَفِّ جَلْدًا حَازِمًا ذَا عَزِيْمَةٍ * وَذَا قُوَّةٍ يَنْفَى بِهَا مَنْ يَزُورُهَا
فَإِنْ كُنْتَ تَشْكُو مِنْ قَرِيبِ مَخَانَةٍ ^(٢) * فَتِلْكَ الْجَوَازِي عَقَبُهَا وَنُصُورُهَا ^(٣)
عَقَبُ كُلِّ شَيْءٍ : [شَيْءٌ] ^(٤) يَبْقَى بَعْدَ شَيْءٍ .

وَإِنْ كُنْتَ تَبْغِي لِلظُّلَامَةِ مَرْجَاً * ذَلُولًا فَإِنِّي لَيْسَ عِنْدِي بَعِيرُهَا
نَشَأْتُ عَسِيرًا لَمْ تُدَيِّثْ عَرِيْكَتِي * وَلَمْ يَعْلُ يَوْمًا فَوْقَ ظَهْرِي كُورُهَا
الْعَرِيْكَة : السَّيَّامُ ؛ وَهَذَا مِثْلُ ضَرْبِهِ . وَتُدَيِّثُ : تُلَيِّنُ ، وَالْكُورُ : الرَّحْلُ .
يَقُولُ : فَأَنَا لَمْ أَذِلَّ لِأَحَدٍ .

فَلَا تَكُ كَالثَّوْرِ الَّذِي دُفِنَتْ لَهُ * حَدِيدَةٌ حَتَفٍ ثُمَّ ظَلَّ يُثِيرُهَا

(١) فِي السَّكْرِ : « أَزْمَعْتُ » ، وَهِيَ الرَّايَةُ الْجَيِّدَةُ . وَأَعْرَضَتْ هُنَا مُضْمَةً مَعْنَى أَزْمَعَتْ ،
أَيَّ أَعْرَضَتْ عَنْكَ مَزْمَةً صَرِيْمَتَهَا . (٢) كَذَا فِي السَّكْرِ . وَفِي الْأَمَلِ : « مَخَافَةٌ » ؛ وَهُوَ تَحْرِيفٌ .
(٣) قَالَ فِي اللِّسَانِ مَادَّةُ « نَصَرَ » : نَصُورُهَا ، يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَمْعُ نَاصِرٍ ، كَشَاهِدٍ وَشُودٍ ، وَإِنْ
يَكُونُ مُصَدَّرًا ، كَالْخُرُوجِ وَالْدُخُولِ . (٤) عَنِ السَّكْرِ .

لَا يُبْعِدَنَّ اللَّهُ لُبَّكَ إِذْ غَزَا * فَسَافِرَ وَالْأَحْلَامُ جَسْمُ عُنُورِهَا
قَوْلُهُ : سَافِرٌ ، أَي لَمْ يَكُنْ مَعَكَ ، وَهَذَا مِثْلُ ضَرْبِهِ ، مِثْلُ قَوْلِكَ : عَزَبَ عَنْهُ
عَقْلُهُ ، أَي لَمْ يَكُنْ مَعَهُ .

وَكُنْتُ إِمَامًا لِلْعَشِيرَةِ تَنْتَهَى * إِلَيْكَ إِذَا ضَاقَتْ بِأَمْرِ صُدُورُهَا
لَعَلَّكَ إِمَامًا أَمْ عَمْرٍو تَبَدَّلَتْ * سِوَاكَ خَلِيلًا شَاتِمِي تَسْتَحِيرُهَا^(١)
تَسْتَحِيرُهَا : تَسْتَعِطِفُهَا . يُقَالُ : حَارَ ، إِذَا رَجَعَ ، يَرِيدُ تَسْحِيرَهَا حَتَّى تَرِجِعَ
إِلَيْكَ أَمْ عَمْرٍو .

فَلَا تَجْزَعَنَّ مِنْ سُنَّةٍ أَنْتَ سِرْتَهَا * وَأَوَّلُ رَاضِي سُنَّةٍ مِنْ يَسِيرِهَا
فَإِنَّ الَّتِي فِينَا زَعَمْتَ وَمِثْلَهَا * لَفَيْكَ وَلَكِنِّي أُرَاكَ تَجُورُهَا
يَقُولُ : الَّتِي فِينَا زَعَمْتَ مِنَ الْمَسَاءَةِ .

تَنْقَذَتْهَا مِنْ عَبْدٍ عَمْرٍو بْنِ مَالِكٍ^(٢) * وَأَنْتَ صَنِئْتُ النَّفْسَ مِنْهُ وَخَيْرُهَا
قَالَ : وَيُرْوَى : « وَأَنْتَ صَنِئْتُ نَفْسَهُ وَتَجِيرُهَا » . تَجِيرُهُ : صَفِيَهُ . وَقَوْلُهُ :
تَنْقَذَتْهَا ، أَي أَخَذَتْهَا ، وَيُقَالُ : خِيلٌ نَقَائِذٌ ، أَي أَخَذَتْ مِنْ أَحْيَاءٍ شَيْئًا .

(١) فِي شَرْحِ السَّكْرِيِّ وَاللَّسَانِ : (مَادَةُ شُورٍ) « تَسْتَحِيرُهَا » بِالْمَجْعَةِ ، وَفَسَّرَ بِمَا هُنَا ، وَأَصْلُهُ
أَنْ يَأْتِيَ الصَّائِدَ وَلَدَ الطَّيْرِ فِي كَاسِهِ فَيَمْرُكُ أَذَنَهُ ، فَيُخَوِّرُ يَسْتَعِطِفُ أَمَهُ كَيْ يَصِيدَهَا ، فَادَّاسَمْتُ الْأُمَّ
ذَلِكَ جَاءَتْ إِلَيْهِ فَصَادَ . وَلَمْ يَجِدْ فِي كِتَابِ اللَّمَّةِ أَنْ اسْتَحَارَ بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ بِمَعْنَى اسْتَعِطَفَ كَمَا قَالَ الشَّارِحُ .
(٢) فِي رِوَايَةٍ وَارِدَةٍ فِي الْأَصْلِ أَيْضًا : « مِنْ عَبْدِ وَهَبِ بْنِ جَابِرٍ » . وَفِي رِوَايَةٍ : « أَلَمْ تَنْقُذْهَا
مِنْ ابْنِ عَرِيمٍ » .



ثم إن خالد بن زهير أشتكى فلم يعذه أبو ذؤيب ، فقال أبو ذؤيب
في ذلك :

ألا ليت شعري هل تنظر خالد * عيادي على الهجران أم هو يأنس ؟
قوله : عيادي ، مُراجعتي . وخالد : ابن أخته .

فلو أنني كنت السليم لعُدتني * سريعاً ولم تحبسك عني الكوادرُسُ
السليم : اللسيح . والكوادرُس : العواطس ^(١) . يقول : لا تشاءم ولا تنطير .
وقال الراجز : « قَطَعْتَهَا وَلَا أَهَابُ الْعُطْسَا » ^(٢) .

وقد أَكْثَرَ الوَاشُونَ بَنِي وَبَيْتَهُ * كَالْمِغْبِ عَنْ ذُبْيَانَ دَاحِسُ
قال أبو إسحاق : ويقال : ذُبْيَان ، وَذُبْيَان ، وَسُفْيَان ، وَسُفْيَان ؛ بالضم والفتح ^(٣) .

فإني على ما كنت تعهد بيننا * وليدين حتى أنت أشمط عانس
يقال : رجلٌ عانسٌ وامرأةٌ عانسٌ ، إذا بلغ سنًا ولم يتزوج . يقول : فانا على
الذي كنت تعهد ببنى وبينك من الوداد ونحن غلامان حتى أنت أشمط .

(١) فسر الكوادرُس هنا بالعواطس ، لأن العرب كانت تنطير من العطاس . وفسر في اللسان
الكوادرُس بأنها ما ينطير منه .

(٢) الرجز لرؤبة ، كما في (بلوغ الأرب) في الكلام على مذهب العرب في العطاس .

(٣) الذي في كتب اللغة : بالضم والكسر في ذُبْيَان ، وبالتثنية في سُفْيَان .

لِشَانْتِه طُؤُلُ الضَّرَاعَةِ مِنْهُمْ * وَدَاءٌ قَدْ آعَى بِالْأَطْبَاءِ نَاجِسُ
لِشَانْتِه، أَى الْمُبْغِضِ، كَمَا قَالَ الْأَنْزَرُ^(١):

* لِشَانْتِكَ الضَّرَاعَةُ وَالْكُلُولُ *

وَالشَّائِي : الْمُبْغِضُ، تَقُولُ : شَيْئُهُ يَسْتَوُّهُ شَيْئًا وَشَاءَةً . وَقَوْلُهُ : نَاجِسٌ : لَا يَكَادُ
يُورَا [مِنْهُ] ؛ وَمِثْلُهُ قَوْلُ سَاعِدَةَ :

* وَالشَّيْبُ دَاءٌ نَجِسٌ لَا شِفَاءَ لَهُ^(٢) *

وَنَاجِسٌ وَنَجِسٌ وَاحِدٌ . وَالضَّرَاعَةُ : التَّصَاغُرُ^(٣) .

+

وَقَالَ مَعْقِلُ بْنُ خُوَيْلِدٍ خَالِدُ بْنُ زُهَيْرٍ بْنِ مَحْرَثٍ

أَتَانِي وَلَمْ أَشْعُرْ بِهِ أَنَّ خَالِدًا * يُعْطِفُ أَبْكَارًا عَلَى أُمَهَاتِهَا^(٤)

يُعْطِفُ طُولَهَا سَنَا مًا وَحَارَكًا * وَمِثْلُكَ أَغْنَتْ طِلْبَهَا عَنْ بَنَاتِهَا^(٥)

فَلَمْ أَرِ بَسْطًا مِثْلَهَا وَخَلِيَةً * بَهَاءً إِذَا دَفَعَتْ فِي ثَفْنَاتِهَا^(٦)

الْبَسْطُ : النَّاقَةُ الَّتِي تُنْحَلُ وُودَهَا لَا تُعْطَفُ عَلَى غَيْرِهِ . وَالْخَلِيَّةُ : الَّتِي تُعْطَفُ

عَلَى وَلَدٍ وَاحِدٍ وَأُخْرَى فَتَدِرَّانِ عَلَيْهِ جَمِيعًا ، فَيَتَخَلَّى أَهْلُ الْبَيْتِ بِوَاحِدَةٍ ، وَيَرْضَعُ

الَّذِي عُطِفَتْ عَلَيْهِ الْآخَرَى .

(١) هُوَ سَاعِدَةُ بْنُ جُوَيْةٍ، وَصَدْرُ الْبَيْتِ : « أَلَا قَالَتْ أُمَامَةُ إِذْ رَأَتْنِي » . (٢) تَمَّةُ الْبَيْتِ :

« لَأَنَّكَ كَانَ صَحْبًا صَائِبَ الْقَحْمِ » . (٣) كَذَا فِي الْأَصْلِ . وَالْمَقَامُ يَقْتَضِي أَنْ يَكُونَ « الصَّغَارُ » .

(٤) فِي بَعْضِ شُرُوحِ هَذَا الدِّيَّانِ مَا نَصَّهُ : « النَّاقَةُ لَا تُعْطَفُ عَلَى وَلَدِهَا ، وَإِنَّمَا تُعْطَفُ عَلَى وَلَدِ

غَيْرِهَا » ؛ وَإِنَّمَا كَانَ اتِّهَمُهُ بِأَنَّهُ صَادَقَ امْرَأَةً وَابْنَتَهَا . (٥) الْحَارَكُ : أَعْلَى الْكَاهِلِ .

(٦) كَذَا فِي السَّكْرِيِّ . وَالَّذِي فِي الْأَصْلِ : « أَعَيْتَ » ؛ وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٧) ثَفْنَاتُ الْبَعِيرِ : مَبَارِكُهُ وَكَرْكُهُ .

فأجابه خالد بن زهير بن محرز

إذا ما رأيت نسوة عند سوءة * فإن نساء معقل أخواتها
فكن معقلاً في قومك ابن خويلد * ومسك بأسباب أضاع رعاتها
ولا تبدرت القوم منى بحزرة ^(١) * طويلة حد الشوك مر جئاتها
ولا تبعث الأفعى تداور رأسها * ودعها إذا ما غيبتها سفاتها ^(٢)
وأقصر ولا تأخذك منى عماية * ينقر شاء المقلعين خواتها ^(٣)

❦

++

فقال أبو ذؤيب يصلح بينهما

أبلغ لديك معقل بن خويلد * ملائك يهديها إليك هدايتها ^(٤)
ملائك : رسائل، والواحدة ملاكة ^(٥)

على إثر أخرى قبل ذلك قد أتت * إليك بفاءت مقشعراً شواتها
وقد علم الأقوام أنك سيّد * وأنتك من دار شديد حصاتها

(١) قال السكري : الحزرة شجرة شديدة الموضحة . (٢) السفا : التراب .

(٣) العماية : السحابة . وخواتها : صوته . وفي رواية « المرتعين » مكان قوله : « المقلعين » .

قال السكري : وهي الأجود . والمرتمون : الذين أرتعوا نملهم . والمقلعون : الذين أصابهم القلع بالتحريك ، وهو السحاب . (٤) يهديها ، أى يزفها كما تهدي العروس .

(٥) في السكري : « إليه » ؛ وهو أجود . (٦) في الأصل : « مالكة » والصواب

ما أثبتنا لجمعه على ملائك . وملاكة : مقلوب مالكة . ويقال للرسالة مالكة وملاكة .

فَلَا تُتْبِعِ الْأَفْعَى يَدَيْكَ تَنُوشُهَا * وَدَعَهَا إِذَا مَا غَيَّبَتْهَا سَفَاتُهَا
وَأُطْفِئْ وَلَا تُوقِدْ وَلَا تَكُ مُحْضًا * لِنَارِ الْعُدَاةِ أَنْ تَطِيرَ شَكَاتُهَا
وَيُرَوَى : « مُحْضًا »^(١) ، قال الشاعر :

حَضَاتُ لَهُ نَارِي فَأَبْصَرَ ضَوْءَهَا * وَمَا كَانَ لَوْلَا حَضُّهُ النَّارَ يَهْتَدِي
وَالْمُحْضُ : الْعُودُ الَّذِي تُقَدِّحُ بِهِ النَّارَ .

فَإِنْ مِنَ الْقَوْلِ الَّتِي لَا شَوَى لَهَا * إِذَا زَلَّ عَنْ ظَهْرِ اللِّسَانِ أَنْفَلَاتُهَا
لَا شَوَى لَهَا ، يَقُولُ : هِيَ مَقْتُلٌ تَقْتُلُ صَاحِبَهَا إِنْ نَطَقَ بِهَا ، وَإِنْ هُوَ حَبَسَهَا
سَلِمَ ، وَهَذَا مِنْ قَوْلِهِمْ : « رَمَى الصَّيْدَ فَأَشَوَاهُ » إِذَا لَمْ يُصَبِّ مَقْتَلَهُ ، وَ « رَمَاهُ
فَأَقْصَدَهُ » ، إِذَا أَصَابَ مِنْهُ مَقْتَلًا ، ثُمَّ كَثُرَ هَذَا عَلَى أَلْسِنِهِمْ حَتَّى قَالُوا إِذَا رَمَاهُ
وَلَمْ يَقْتُلْهُ : أَشَوَاهُ . وَأَصْلُ الشَّوَى : الْقَوَائِمُ ، وَهِيَ غَيْرُ مَقْتَلٍ .

وَمَوْقِعُهَا ضَخْمٌ إِذَا هِيَ أُرْسِلَتْ * وَلَوْ كُفِّتْ كَانَتْ يَسِيرًا كِفَاتُهَا
كُفِّتْ : حُبِسَتْ وَقُبِضَتْ ، وَيُقَالُ : اللَّهُمَّ اكْفِنِي إِلَيْكَ ، أَيْ أَقْبِضْهُ .
وَيُقَالُ : انْكَفَيْتُ فِي حَاجَتِكَ ، أَيْ أَقْبِضْ فِيهَا . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : وَفِي بَعْضِ
الْكِتَابِ يُقَالُ لِبَيْعِ الْعَرَقْدِ : كَفَنَتْهُ ، لِأَنَّهُمْ يَدْفِنُونَ فِيهِ الْمَوْتَى .

وَلَمَّا تَطَبَّ نَفْسِي بِإِرْسَالِهَا لَكُمْ * وَهَلْ يَنْفَعُنْ نَفْسِي إِلَيْكُمْ أَنَاتُهَا؟

(١) فِي الْأَصْلِ : « مُحْضًا » ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ ، وَالْمُحْضُ وَالْمُحْضَا بِمَعْنَى رَاكِدٍ .

(٢) لَعَلَّهُ « حَفْنَى » . (٣) كَذَا فِي الْأَصْلِ . وَفِي الْعِبَارَةِ انْتِضَابٌ ، وَالْمُرَادُ وَاضِحٌ .



وقال أبو ذؤيب أيضا

أَمْنِكَ الْبَرْقُ أَرْقُبُهُ فَهَاجَا * فَبِتْ إِخَالَهُ دُفْمًا خِلَاجَا
أَمْنِكَ، يقول : أَمِنْ شِقِّكَ هَذَا الْبَرْقُ، أى أَمِنْ نَاحِيَّتِكَ . خِلَاجَا، يقول :
اخْتَلَجْتَ عَنْهَا أَوْلَادَهَا، فَهِيَ تَجِنُّ إِلَى أَوْلَادِهَا .

تَكَلَّلَ فِي الْغِمَادِ فَأَرْضَ لَيْلَى ^(١) * ثَلَاثًا لَا أَيْنُ لَهُ أَنْفَرَا
تَكَلَّلَ : تَتَطَّقُ . قَالَ : وَوَجْهَهُ آخَرُ، تَكَلَّلَ : تَبَسَّمَ بِالْبَرْقِ مِثْلَ أَمْرَأَةٍ تَضْحَكُ .
فَا أَصْحَى هَمِي الْمَاءِ حَتَّى * كَأَنَّ عَلَى نَوَاحِي الْأَرْضِ سَاجَا
يَقُولُ : انْصَبَّ الْمَاءُ حَتَّى كَأَنَّ الْأَرْضَ أَلْبَسَتْ سَاجَا مِنْ خُضْرَتِهَا،
أَي طَلَسَانَا مِنَ النَّبْتِ .



وقال أبو ذؤيب في غارة مالك بن عوف

على بنى معاوية من هُدَيْلٍ

أَذْرَكَ أَرْبَابُ النَّعَمِ * بِكُلِّ مَحْلُوبٍ أَشْمُ ^(٢)
* مُدَلِّي مِثْلِ الزُّلْمِ *

الزُّلْمُ : الْقِدْحُ . وَيُرْوَى : مَلْحُوبٍ ^(٣) أَشْمُ .

(١) برك الغماد : موضع وراء مكة بجنح ليل مما يلي البحر .

(٢) كذا بالأصل . وهى غير واضحة المراد . (٣) المالحوب : القليل اللحم .



وقال خالد بن زهير لأبي ذؤيب
ياقوم ما بال أبي ذؤيب * كنت إذا أتوته^(١) من غيب
يَشْمُ عَطْفِي وَيَمْسُ ثَوْبِي * كأني قد ربته^(٢) برب^(٣)
قال : المعروف في هذا أربته . وأربت غير متعد : إذا كان صاحب ربة .

(١) أتوته : لغة في أتته .

(٢) هذه رواية لسان العرب (مادة ريب) . وفي الأصل : « أربه » .



تم شعرا أبي ذؤيب
والحمد لله رب العالمين

شعر ساعدة بن جؤية

وقال ساعدة بن جؤية أخو بني كعب بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد
ابن هذيل بن مدركة :

هَجَرْتُ غَضُوبٌ وَحُبٌّ مِّنْ يَّحِبُّ^(١) * وَعَدْتُ عَوَادٍ دُونَ وَلِيكَ تَشْعَبُ
قال أبو سعيد : غَضُوبٌ : اسمُ امرأة . وَحُبٌّ مِّنْ يَّحِبُّ ، أى حُبٌّ بها
متحبة إلى . يقال : لَحُبٌّ إلى بذاك ، وَلَحُبٌّ بفلان إليه ، إذا قال : ما أحبه
إليه ؛ وَأَنشَدَنَا الْحَارِثُ بْنُ وَهْلَةَ :

لَمِنَ الدِّيارِ عَقَوْنَ بِالرَّضَمِ^(٢) * وَلَحُبٌّ بِالْآيَاتِ وَالرَّيْمِ

وقوله : وَعَدْتُ عَوَادٍ ، أى صَرَفْتُ صَوَارِفُ . وَالْعَوَادِي : الصَّوَارِفُ . وقوله :
دُونَ وَلِيكَ ، الوليُّ : المَدَانَةُ ، وهو مِنْ وَلِيَّ يَلِي وَلِيًّا ، وَلِيكَ : قُرْبَكَ . وَتَشْعَبُ :
تُخَالِفُ قَصْدَكَ . وَيُرْوَى : «تَشْعَبُ» و«تَشْعَبُ» ، فمن قال : تَشْعَبُ قال : تَجُورُ
لَا تَجِيءُ عَلَى الْقَصْدِ ؛ ومن قال : تَشْعَبُ قال : تَفَرِّقُ ؛ وَأَنشَدَنَا :

وإذا رأيتَ المرءَ يَشْعَبُ أَمْرَهُ * شَعَبَ الْعَصَا وَيَلْجُ فِي الْعِصْيَانِ
العصا : الجماعة . يقول : إذا رأيتَه يَفَارِقُ الجماعةَ وَيُفَرِّقُ أَمْرَهُ كما تُشْعَبُ الْعَصَا
وَيَلْجُ فِي الْخَطَا فِدَعُهُ . قال : ويقال : شَعَبَ الْمَصْدُقُ رَجُلًا إِلَى بَنِي فُلَانٍ
أى أَخْرَجَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ ، فَشَعَبَ إِلَيْهِمْ ، فَشَعَبَهُ شَعْبًا .^(٤)

(١) في رواية : «من يحب» كما في (ب) و(اللسان) مادة شـ . (٢) الرضم : موضع على
سنة أميال من زبالة . (٣) البيت لعل بن عدي الغنوي ، كما في (ب) و(اللسان) مادة شـ .
(٤) لم يظهر لنا وجه اللقاء هنا .

وَمِنَ الْعَوَادِي أَنْ تَقْتَنَكَ بِبَغْضَةٍ * وَتَقْذُفَ مِنْهَا وَأَنْتَ تَرْقُبُ
الْعَوَادِي : الأشغال والصَّوَارِف . تَقْتَنَكَ ، يقول : أَنْ أَتَقْتَنَكَ . بِبَغْضَةٍ
أى بِقَوْمٍ يُبْغِضُونَكَ . وَتَقْذُفُ ، أى تَبَاعِدُ ، نِيَّةً قَذْفٌ ، أى بَعِيدَةٌ . تَرْقُبُ :
تُرْصِدُ وَتُحَرِّسُ . وَالْبَغْضَةُ : الْبَغْضَاءُ .

شَابَ الْغُرَابُ وَلَا فُؤَادُكَ تَارِكٌ * ذِكْرُ الْغَضُوبِ وَلَا عِتَابُكَ يُعْتَبُ
شَابَ الْغُرَابُ ، يقول : كَانَ [مَا] ^(١) لَمْ يَكُنْ لَطُولِ الْأَمَدِ ، وَلَمْ تَتْرُكْ ذِكْرَ الْغَضُوبِ .
وَأَنْتَ عَلَى حَالِكَ فِي أَمْرِهَا . وَلَا عِتَابُكَ يُعْتَبُ ، أى يُسْتَقْبَلُ بَعْتِي فِي أَمْرِهَا . قَالَ :
وَالْعُتْبَى الرَّجُوعُ . يَقُولُ : إِذَا عَاتَبْتَ لَمْ تُعْتَبَ « بُوْدَى عَنْكَ » ^(٢) . وَفِي مَثَلٍ مِنْ
الْأَمْثَالِ : « إِنَّمَا يُعَاتَبُ الْأَدِيمُ ذُو الْبَشَرَةِ » ، أى إِنَّمَا يَكَلِّمُ مِنَ النَّاسِ مَنْ بِهِ مُسَكَّةٌ .
وَيُعَاتَبُ : يُرَدُّ فِي الدِّبَاغِ . يَقُولُ : إِنَّمَا يُرَاجَعُ فِي الدِّبَاغِ الْأَدِيمُ الَّذِي بَقِيَ فِيهِ بَقِيَّةٌ .
وَكَأَنَّمَا وَافَاكَ يَوْمَ لَقِيَتْهَا * مِنْ وَحْشٍ « وَجْرَةٌ » عَاقِدٌ مُتْرَبٌّ ^(٣)
وَافَاكَ ، أى لَقِيَكَ . وَيُقَالُ : وَافَانِي فَلَانٌ بِمَكَّةَ أى اجْتَمَعْنَا بِهَا . وَالْعَاقِدُ :
الَّذِي قَدَّمَ ثَنَى عُنُقِهِ ، وَكَذَلِكَ تَفْعَلُ الصَّغَارُ مِنَ الظُّبَايَا . وَقَوْلُهُ : مُتْرَبٌّ ، أى مُتْرَبٌّ
فِي النَّبْتِ ^(٤) .

نَحْرِقُ غَضِيضَ الطَّرْفِ أَحْوَرُ شَادِنٌ * ذُو حَوَّةٍ أَنْفِ الْمَسَارِبِ أَخْطَبُ ^(٥)

- (١) لم ترد هذه الكلمة في الأصلين . (٢) كذا وردت هذه العبارة في كلتا النسخين .
(٣) في اللسان مادة « عقد » مكان قوله « وجرة » . وجرة : منزل بين مكة والبصرة .
(٤) في كلتا النسخين « في البيت » ؛ وهو تصحيف . (٥) ورد بعد هذا البيت
في الأصل قوله : « كل الجزء الثاني » . ثم ورد أمام ذلك في هامش الصفحة قوله : « الجزء الثالث
من ديوان المهذلين ، وهو من رواية أبي سعيد عن الأصمعي ، بقية قصيدة ساعدة بن جؤية » .

الْحَرِيقُ : الصغير منها الذى إذا فاجأته نَحْرَقَ وانقبضَ أن يَعْدُو . وقوله :
غَضِبُضُ الطَّرِفِ أَى فَاتِرُهُ . والشَّادِنُ : المتحرك . ذُو حُوقَةٍ ، يقول : فيه خطوطٌ
تَضْرِبُ إلى السَّوَادِ ، يعنى الخططين اللتين تَضْرِبَانِ إلى السَّوَادِ على ظَهْرِهِ .
وَالْأَخْطَبُ : الأخضر فى لونه . وَالْخُطْبَةُ : الخُضْرَةُ . أَنْفُ الْمَسَارِبِ ، يقول :
هو مستأنفُ الرِّبَيعِ وَلَمْ يُرْعَ قَبْلَهُ ، وهذا فى موضع . وَالْمَسَارِبِ : مَسَارِحُهُ الَّتِي
يَسْرِبُ فِيهَا .

بِشْرَبَةٍ دَمَتْ الْكَثِيبُ بِدُورِهِ * أُرْطَى يَعُودُ بِهِ إِذَا مَا يُرْطَبُ^(١)
بِشْرَبَةٍ ، أى موضع مرتفع ليس فيه لين^(٢) . وَدَمَتْ الْكَثِيبُ ، الدَّمَتْ :
الَّذِينَ . وَقَوْلُهُ : بِدُورِهِ ، قَالَ : الدُّورُ بَفَوَاتٍ ، وهى دَارَاتٌ تَكُونُ فى الرَّمْلِ .
وقوله : إِذَا مَا يُرْطَبُ ، يعنى الظَّبْيُ إِذَا مَا أَصَابَهُ بَلَلٌ اسْتَغَاثَ بِهَذِهِ الْأُرْطَى ، فهو
قَوْلُهُ « يَعُودُ بِهِ » أَى يَلْجَأُ إِلَيْهِ . وَيُقَالُ : أُرْطَبَتِ السَّمَاءُ إِذَا بَلَّتْ .

يَتَّقَى بِهِ نَفْيَانِ كُلِّ عَشِيَةٍ * فَاَلْمَاءُ فَوْقَ مَتُونِهِ يَتَصَبَّبُ^(٣)
قوله : يَتَّقَى ، يريد « يَتَّقَى » ، وهى لغة لهم ؛ وَأَنْشَدَنَا أَبُو سَعِيدٍ عَنْ عِيسَى بْنِ عُمَرَ :
جَلَاهَا الصَّيْقُلُونَ فَأَخْلَصُوهَا * خِفَافًا كُلُّهَا يَتَّقَى بِأَثَرِ^(٤)

(١) فى الأمل « بشرية » بالياء المنة النخية وكسر الراء ؛ وهو تحريف .

(٢) الذى فى اللسان أن الشربة أرض لينة تنبت العشب وليس بها شجرا . وهذا هو المناسب لقول
الشاعر بعد : « دمت الكتيب » . وذكر فى اللسان أيضا هذا البيت وفسر الشربة بأنها موضع .
وفى ياقوت أنها موضع بين السبللة والربذة .

(٣) ذكر فى اللسان (مادة وقى) أن التاء الأولى هى المحذوفة من « يتقى » شدة التاء ؛ وإذن
فالهاء فى « يتقى » المحففة مفتوحة لا غير . وكذلك نقل عن ابن برى أن الصحيح فتح التاء فى هذا العمل .
(٤) البيت لخفاف بن ندبة . ويزيد بقوله : « يتقى بأثر » أن هذا السيف يستقبلك بفريده .

والتقيان : كل شيء يطير ليس بمُعظم الشيء . ونقيانُ الرشاء : ما تطاير على ظهر الساق ؛ وأنشدنا :

* كَانَ مَنِيَهُ مِنَ النَّفْيِ ^(١) *

أى ما يُنفى مِنَ الرِّشاءِ والإِيلِ بِمَشَافِرِهَا . يقول : فالماءُ يَنْصَبُ عَنْ مُتَوْنِ الْأَرْضِ فلا يُصِيبُ الظُّبَى مِنْهُ شَيْءٌ . وَمَنْ رَوَى : « فالماءُ فَوْقَ مُتَوْنِهَا » يقول : إِنْ نَفَى السَّحَابُ مَتَى يَتَطَايَرُ يَجْرِى الْمَاءُ فَوْقَ مُتَوْنِ الْأَرْضِ فَيَسِيرُ الظُّبَى فلا يُصِيبُهُ مِنْهُ شَيْءٌ . والماءُ راجِعٌ لِلْأَرْضِ فى الروايتين ، لأنَّ الْأَرْضَ تُؤْتِى وتَذْكُرُ .

يَقْرُو أَبَارِقَهُ وَيَذْنُو تَارَةً * لِمَدَافِيٍّ مِنْهَا يَهِنُ الْحَلْبُ

يَقْرُو أى يَتَّبِعُ . قال ويقال : خرج فلانٌ يَقْرُوهُمْ ، أى يَتَّبِعُ آثارَهُمْ . فيقول : هَذَا الظُّبَى يَتَّبِعُ الْآثَارَ . وقال : « وهى الْأَبَارِقُ وَالْأَبَرَقُ وَالْبَرَقَاءُ وَالْبَرَاقُ وَبَرَقَاوَاتُ » ، وهى جِبَالٌ مِنْ حِجَارَةٍ وَطِينٍ ، أَوْ حِجَارَةٍ وَرَمْلِ . فإذا أَرَادُوا الْمَوْضِعَ قالوا أَبَرَقَ ، وإذا أَرَادُوا الْبُقْعَةَ قالوا بَرَقَاءَ . والمدافئُ : مواضعٌ دَفِئَةٌ ، واحدها مَدْفَأٌ . وموضعٌ دَفِئٌ . وَالْحَلْبُ : بَقْلَةٌ جَعْدَةٌ غَبْرَاءُ فى خُضْرَةٍ تَنْبَسِطُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ يَسِيلُ مِنْهَا لَبَنٌ إِذَا قُطِعَ مِنْهَا شَيْءٌ .

إِنِّى وَأَيْدِيهَا وَكُلَّ هَدِيَّةٍ * مِمَّا تَنْجُ لَهَا تَرَانِبُ تَنْعَبُ

(١) الشعر اللانحيل ؛ وبعده :

من طول إشراف على الطوى * موانع الطير على الصمى

(٢) لعل صوابه « الأبارق » . (٣) كذا وردت هذه العبارة فى كلتا النسختين . ولعلها :

و يقال الأبارق الخ .

قوله : إني وأيديها ، قال أبو سعيد : يحلف بالهدايا ، يحلف بما نسكوه ، يحلف
بغير الله . وشج : تصب . تتعب : تدبث^(١) . وأيديها ، يعني نوقاً يقيم بها .
ومقامهن إذا حُسن بمأزيم * ضيق ألف وصدهن الأخشب
المأزيم : مضيق بين « عرفة » و « جمع » . والأخشبان : جلا منى . يقول :
صارت بينه وبين الجبل . وقوله : ألف أى ملتف . والمأزيم : الضيق ، وأشد :
* هذا طريق يأزيم المأزما *

أى بعض المعاص . ورجل به أزم ، أى عض .

حلف امرئ بر سرفت يمينه * ولكل ما تبدى النفوس مجرب
بر : صادق . سرفت يمينه ، أى لم تعرفها ، ويقول الرجل للقوم : طلبتكم
فسرفتكم ، أى لم أدرك أين أتم . سرفت يمينه ، يقول : لم تعرف قدرها وجهتها ،
وأشد لطفة :

إن امرأ سرف الفؤاد يرى * عسلاً بماء سحابة شتى
والمجرب ها هنا فى معنى التجربة . يقول : كل ما أخفيت وأبدت سيظهر
فى التجربة . يقول : لكل ذلك من حق وباطل مجرب .

إني لأهواها وفيها لأمري * جادت بنا إلها إليه مرغب

(١) فى كلتا النسخين « تب » ؛ وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا ، كما يستفاد من كتب اللغة
فى تفسير « تب » ؛ والانبثا هنا ، هو انبعاث الدم منها .
(٢) سرف الفؤاد : يخطئ الفؤاد غايه ، قاله فى اللسان ، وأشد بيت طرفة هذا .

قال : يقول : فيها مَرَّغَبٌ لمن جادت له بنائِلُها ، وأما من لم يجد ذلك عندها
فإنه يَأْبَسُ من نائلها فلا يَطْلُبُه .

ولقد نَهَيْتُكَ أَنْ تَكْلَفَ نَائِيًا * مِنْ دُونِهِ فَوْتُ عَلَيْكَ وَمَطْلَبُ
يقول : نَهَيْتُكَ يعني فَوَّادَه . فَوْتُ عَلَيْكَ وَمَطْلَبُ ، أى لا تَقْدِرُ عليه إلا يَطْلُبُ .
يقول : مِنْ دُونِهِ فَوْتُ عَلَيْكَ لا تُدْرِكُه ، أى لا تَقْدِرُ عليه إلا يَطْلُبُ .

أَفْنِكَ لَا بَرْقُ كَانَ وَمِيضُهُ * غَابَ تَسْيِمُهُ ضِرَامٌ مُثْقَبُ
أفئك ، قال أبو سعيد : تقول العرب : أَفْنُ شَيْءٍ هذا البرقُ وَمِنْ نَاحِيَتِكَ ،
و« لا » زائدة . وَتَسْيِمُهُ ، أى دَخَلَ فِيهِ . وَثُقْبُ ، أى أَثْقَبَ حَتَّى يَثْقُبَ هُوَ
وَالثُقُوبُ : مَا تُثْقَبُ بِهِ النَّارُ حَتَّى تَثْقُبَ . وَثُقُوبُ النَّارِ : انْقَادُهَا ، وَأَثْقَبْتُ النَّارَ
أَثْقَبُهَا انْقَابًا . وَالضَّرَامُ : النَّارُ فِي الْحَطَبِ الدَّقِيقِ الَّذِي تَضْطَرِمُ فِيهِ . وَيَقَالُ :
« شَمَّ نَارَكَ » ، أى أَدْخَلَ مَعَهَا شَيْئًا تَأْخُذُ فِيهِ دَقِيقًا تَأْخُذُ فِي الْغَلِيطِ . وَالْغَابُ : شَجَرٌ .

سَادٍ تَجَرَّمُ فِي الْبَضِيعِ ثَمَانِيًا * يُلَوِي بِعَيْقَاتِ الْبَحَارِ وَيُجَنَّبُ
سادٍ ، فِيهِ قَوْلَانِ : أَحَدُهُمَا أَسَادٌ لَيْلَتُهُ ، لَمْ يَتَمَّهَا بِإِسَادٍ ، هُنَا الْإِسَادُ لَيْلًا .
وَالْقَوْلُ الْآخَرُ يَقُولُ : سَادٍ مِثْلُ مُهْمَلٍ . تَجَرَّمُ : اسْتَوْفَى ثَمَانِيًا . وَالْبَضِيعُ :

(١) فِي النُّسخَيْنِ : « وَمَقْدَرُ » وَهُوَ خَطَأٌ مِنَ النَّاسِخِ . وَقَدْ صَوَّبْتُ فِي (ب) .

(٢) فِي الْأَصْلِ « انْقَادُهَا » بِالْيَاءِ ، وَهُوَ تَصْحِيفٌ . (٣) الْإِسَادُ : سِيرُ اللَّيْلِ ، قَالَ

ابْنُ سَيِّدٍ : هَذَا لَا يَجُوزُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ عَلَى قَلْبِ مَوْضِعِ الْعَيْنِ إِلَى مَوْضِعِ اللَّامِ ، كَانَ أَصْلُهُ « سَائِدٌ »
أَيُّ ذُو إِسَادٍ ، كَمَا قَالُوا : تَامِرٌ وَلَابَنٌ ، ثُمَّ قَلْبُ فَقَالَ : سَادِيٌّ ، ثُمَّ أَبْدَلَ الْهَمْزَ إِدْالًا صَحِيحًا فَقَالَ :
« سَادِيٌّ » ثُمَّ أَعْلَلَ قَاضٍ وَرَامَ .

(١) « يُلَوَّى بِهَا كَأَنَّهُ يَذْهَبُ بِهَا إِلَى الْبَحْرِ تَشْرَبُ مَاءَهُ كُلُّهُ » عَيْقَةُ وَعَقَوَةُ
وساحة واحد، وهي فناء من الأرض (٢) وقوله: يُجَنَّبُ، أى تُصِيبُهُ الْجَنُوبُ؛ وَأَنْشَدَنَا:

* غَدَاةً تَخَالُهَا نَجْوَا جَنِيَا *

النَّجْوُ: السَّحَابُ الَّذِي قَدْ هَرَأَقَ مَاءَهُ . وَالْجَنِيْبُ : الَّذِي تَسُوْقُهُ الْجَنُوبُ .

لَمَّا رَأَى «عَمَقًا» وَرَجَعَ عَرَضُهُ * رَعْدًا كَمَا هَدَرَ الْفَنِيقُ الْمُضْعَبُ

رَأَى عَمَقًا، أى صَارَ بَعْمَقٍ، وَهُوَ مَوْضِعٌ أَوْ بَلَدٌ . وَرَجَعَ عَرَضُهُ، وَالْعَرَضُ :
خِلَافُ الطُّولِ، وَعَرَضُهُ : نَاحِيَتُهُ . رَجَعَ : رَدَّدَهُ كَمَا هَدَرَ الْفَحْلُ، شَبَّهَ الرَّمْدَ بِالْهَدِيرِ .

لَمَّا رَأَى «نَعْمَانَ» حَلَّ بِكَرْفِي * عَكَرَ كَمَا لَبَّجَ النَّزُولَ الْأَرْكُبُ

يَقُولُ : حَلَّ بِكَرْفِيهِ . وَحَلَّ : أَقَامَ . وَالْكَرْفِيُّ مِنَ السَّحَابِ : مَا تَرَكَبَ
بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ ؛ وَيُقَالُ : كَرَفَيْتُ مِنْ شَيْءٍ ، أى طَرَأْتُ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ
وَالْوَاحِدَةُ كَرْفِيَّةٌ . وَقَوْلُهُ : « كَمَا لَبَّجَ النَّزُولَ الْأَرْكُبُ » ، يَقُولُ : كَمَا ضَرَبُوا بَأَنْفُسِهِمْ
لِلنَّزُولِ . وَلَبَّجَ : ضَرَبَ بِنَفْسِهِ . وَالْأَرْكُبُ : جَمْعُ رَكْبٍ . وَالْعَكَرُ : الْكَثِيرُ، مِثْلُ
عَكَرِ الْإِبِلِ، وَهُوَ جَمَاعَتُهَا .

وَالسِّدْرُ مُخْتَلَجٌ وَأَنْزَلَ طَافِيًا * مَا بَيْنَ «عَيْنَ» إِلَى «نَبَاةٍ» الْأَثَابُ

(١) فِي السَّانِ مَادَّةُ «بَضْعٍ» : الْجَزِيرَةُ فِي الْبَحْرِ . (٢) كَذَا وَرَدَتْ هَذِهِ الْعِبَارَةُ فِي
الْأَصْلِ ؛ وَهِيَ غَيْرُ مُسْتَقِيمَةٍ . وَعِبَارَةُ السَّانِ (مَادَّةُ بَضْعٍ) فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ : « يُلَوَّى بِعَيْقَاتِ الْبَحْرِ » ،
أَي يَذْهَبُ بِهَا فِي سَاحِلِ الْبَحْرِ ؛ وَعِبَارَتُهُ فِي مَادَّةِ (لَوَّى) أَيْ يَشْرَبُ مَاءَهَا فَيَذْهَبُ بِهِ .
(٣) أَرَادَ بِالْعَيْقَةِ فِي هَذَا الْبَيْتِ سَاحِلَ الْبَحْرِ . (٤) فِي مَعْجَمِ يَاقُوتَ أَنَّ عَمَقًا وَادٌ
مِنْ أَرْدِيَةِ الطَّائِفِ .

مُخْتَلَجٌ : مَنَزَعَ يَنْزَعُ السَّيْلَ . وَالْأَثَابُ : نَبْتُ ، وَهُوَ الْمُنَزَّلُ طَائِفَا أَى وَأُنْزِلَ الْأَثَابُ .
وَصَيْنَ وَنَبَاةٌ : بَلْدَانٌ ، أَى أُنْزِلَ الْأَثَابُ ، جَعَلَهُ الْمَطَرُ طَائِفَا يَطْفُو فَوْقَ السَّيْلِ .
وَالْأَثَلُ مِنَ (سَعْيَا) وَ(حَايَةِ) مُنْزَلٌ * وَالذَّوْمُ جَاءَهُ (الشُّجُونُ) وَ(فُعْلَيْبُ)
قَالَ يَقُولُ : الْأَثَلُ مِنَ هَذَيْنِ الْمَوْضِعَيْنِ حَطَّه النَّيْتُ . (سَعْيَا) وَ(حَايَةُ) :
بَلْدَانِ . وَالشُّجُونُ : شِعَابٌ تَكُونُ فِي الْحِرَارِ وَالْفِلَظِ . وَقَوْلُهُمْ : « الْحَدِيثُ
ذُو شُجُونٍ » أَى ذُو شُعَبٍ . وَالْمِيَاءُ يُقَالُ لَهَا شُعْبَةٌ إِذَا صَغُرَتْ ، ثُمَّ تَلْعَةً إِذَا عَظُمَتْ
فَهِيَ مِيَاءٌ جُلُوحٌ . وَعُيَيْبٌ : مَوْضِعٌ .

ثُمَّ أَتَتْهُى بَصْرَى وَأَصْبَحَ جَالِسًا * مِنْهُ لَنَجِدَ طَائِفٌ مُتَغَرَّبٌ
يَقُولُ : ثُمَّ انْقَطَعَ بَصْرَى دُونَ هَذَا النَّعِيمِ . وَأَصْبَحَ جَالِسًا : عَلَانِيَةً مِنْ تِهَامَةٍ .
وَالطَّائِفُ : الْحَيْدُ يَنْدُرُ مِنَ الْجَبَلِ ، فَشَبَّهَ مَا نَدَرَ مِنَ السَّحَابِ بِهَذَا . وَقَوْلُهُ : مُتَغَرَّبٌ :
إِمَّا بَعِيدٌ ، مِنَ الْقُرْبَةِ ، وَإِمَّا أَخَذَ مِنْ قِبَلِ الْمَغْرِبِ .

(١) فِي اللِّسَانِ أَنَّ الْأَثَابَ شَجَرٌ يَنْبِتُ فِي بَطْنِ الْأُرْدُنِ بِالْبَادِيَةِ ؛ وَهُوَ عَلَى ضَرْبِ التِّينِ ، يَنْبِتُ نَاعِمًا
كَأَنَّهُ عَلَى شَاطِئِ نَهْرٍ ، وَهُوَ بَعِيدٌ مِنَ الْمَاءِ . وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الْأَثَابَةُ دَوْحَةٌ مَحْلَلٌ وَاسِعَةٌ تَنْبِتُ نَبَاتَ
شَجَرِ الْجَوْزِ ، وَوَرَقُهَا نَحْوُ وَرَقِهِ ، وَلَهَا ثَمَرٌ مِثْلُ التِّينِ أَيْضًا يُؤْكَلُ ، وَفِيهِ كِرَاهَةٌ ؛ وَلَهُ حَبٌّ مِثْلُ حَبِّ التِّينِ ،
وَزَيْادُهُ جَيِّدَةٌ . (٢) فِي يَاقُوتَ أَنَّ « عَيْنَا » مَوْضِعٌ بِلَادِ هَذِيلَ . وَنَبَاةٌ : أَمُّ جَبَلٍ ،
رَوَى نَبَاةٌ مِثْلَ حَصَاةٍ كَمَا هُنَا وَنَبَاتٌ وَنَبَاتٌ نَقْلُهُ يَاقُوتَ عَنِ السَّكْرِيِّ . (٣) فِي كِتَابِ النَّسَخَيْنِ :
« السَّدر » ؛ وَهُوَ حَطٌّ مِنَ النَّاسِجِ . (٤) سَعْيَا : رَادٌ بِتِهَامَةٍ قَرِيبَ مَكَّةَ أَعْلَاهُ لَهْذِيلُ ، وَأَسْفَلُهُ
لُكَاةٌ . وَحَايَةُ : رَادٌ بَيْنَ أَعْيَارِ وَعُيَيْبٍ . وَقِيلَ : هُوَ مَوْضِعٌ بِنَوَاحِي الطَّائِفِ . انْظُرْ يَاقُوتَ .
(٥) فِي اللِّسَانِ (مَادَةُ مِيثُ) أَنَّ الْمِيَاءَ هِيَ التَّلْعَةُ الَّتِي تَعْلَمُ حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ نِصْفِ الرَّادِي أَوْ ثَلَاثِهِ .
وَهَذَا التَّفْسِيرُ يَخَالِفُ مَا هُنَا كَمَا لَا يَخْفَى . وَلَمْ يَجِدْ الْمِيَاءَ بِمَعْنَى الشَّعْبَةِ لِأَنَّ مَادَةَ (مِيثُ) وَلَا فِي مَادَةِ
(شُعْبُ) كَمَا يَلَاظُ أَنَّ تَفْسِيرَ الْمِيَاءِ هُنَا مِنْ قِبَلِ الْإِسْطَرَادِ . (٦) فَسَّرَ فِي اللِّسَانِ الْجُلُوحَ
(مَادَةُ جَلَحَ) بِمَا سَبَقَ نَقْلُهُ فِي الْحَاشِيَةِ الَّتِي قَبْلَ هَذِهِ فِي تَفْسِيرِ الْمِيَاءِ . (٧) فِي يَاقُوتَ أَنَّهُ بِتِهَامَةٍ .
(٨) فِي كِتَابِ النَّسَخَيْنِ : « طَائِفٌ » ؛ وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

وافت بأنهم فاحم لاضرهُ * قصر ولا حرق المفارق أشيبُ
وافت بأنهم ، أى لقيننا بأنهم؛ وأنشدنا : « وافى به الإشراق » أى لقيننا
به عند الإشراق . والحرق : المنجاب . وحرق ومعر سواء . ويروى : « ولا معرُ
المفارق » . وكلُّ شيء ينجاب فهو حرق ، ويقال : غراب حرق الجناح ؛ وأنشدنا :
حرق الجناح كأن لحيّ رأسه * جَلَمَان ، بالأخْبَار هُشُّ مَوْلَعٌ^(١)
والأشعم والفاحم : شعرها لقيته به . والأشعم : الأسود . والفاحم : الشديد
السواد ، وإنما أخذ من الفحَم .

كذوائب الحفّا الرطيب غطا به * غيلٌ ومدّ بجانيبه الطحلبُ
الحفّا : البردى . والرطيب : الناعم . وغطا به : مثل علا به ، أى ارتفع به .
ويقال : غطا يغطو إذا ارتفع . والغيل : الماء الجارى على وجه الأرض .
وقوله : « مدّ بجانيبه » ، قال : فيه قولان : ... (٢) ... فأرتفع الطحلب بفعله
والقول الآخر مدّ الغيل ، ثم قال : بجانيبه الطحلب . ومدّ : امتدّ البردى فأخذ
القرى^(٣) كله .

ومنصب كالأخوان منطّق * بالظلم مصلوبت العوايرِ أشنبُ^(٤)

(١) البيت لمنّة . اللسان (مادة حرق) . (٢) بلوح لنا أن في موضع هذه القط كلاما
سقط من النسخ فيفيد أن القول الأول : « ومدّ الطحلب بجانيبه فأرتفع » ... الخ . وعبارة اللسان
(مادة حفا) في تفسير هذا البيت : غطا به : ارتفع . والغيل : الماء الجارى على وجه الأرض .
وقوله : ومدّ بجانيبه الطحلب ، قيل : إن الطحلب ما ارتفع بفعله ، وقيل : معناه مدّ الغيل ؛ ثم استأنف
بجمله أخرى يخبر أن الطحلب بجانيبه ، كما تقول : قام زيد أبوه يصربه . ومدّ : امتدّ . (٣) القرى :
يجرى الماء . (٤) رفع أشنب على أنه نعت مقطوع .

(١) ومنصب : ثغر ، يعني أسنانها ، والظلم : ماء الأسنان ، ومصلوت : صلت .
 أشنب أى بارد . قال : والشنب بردٌ وعذوبة ريق الفم . والعوارض ، من
 الثنية إلى الضرس مارض . وقوله : منطق ، قال : يقول : مستديره [الظلم]
 ومثله :

تَضَحَّكَ عَنْ مُتَسِّقٍ ظَلَمَهُ * فِي ثَغْرِهِ الْإِمْدُ لَمْ يُقَلِّلِ

يريد تَضَحَّكَ عَنْ ثَغْرٍ .

كُسَلَاةِ الْعَيْنِ الْعَصِيرِ مَزَاجُهُ * عُوْدٌ وَكَافُورٌ وَمِسْكٌ أَصْهَبُ
 السلافة : أول ما يخرج من اللثة ، وأول ما يخرج من العصير أيضا إذا طُرِحَ بمضغه
 على بعض . وأول كل شيء سَلَمُهُ . ومزاجه : خَلَطُهُ .

خَصِرٌ كَانَ رُضَابَهُ إِذْ ذُقْتَهُ * بَعْدَ الْهُدُوءِ وَقَدْ تَعَالَى الْكَوْكَبُ
 رُضَابُهُ : ما تَقَطَّعَ فِي الْفَمِ مِنَ الرِّيقِ . والرُّضَابُ أيضا : الندى يَسْقُطُ عَلَى الشَّجَرِ
 وَعَلَى الْبَقْلِ . قال أبو العباس : ليس الرُّضَابُ إِلَّا الْمَعْنَى الْأَوَّلُ . بعد الهُدوء ، أى
 بعد ما هَدَأَ النَّاسُ وَنَامُوا . وَتَعَالَى الْكَوْكَبُ : ارتفع . والرُّضَابُ أيضا : قِطْعُ
 الْمِسْكِ ، وَقِطْعُ الْمَاءِ ، وَقِطْعُ الرِّيقِ .

(١) في كتب اللغة (مادة نصب) أن المنصب : الثغر المستوى البنية كأنما نصب ، أى أقيم وسوى .
 (٢) الصلت : الواضح المستوى . (٣) هذه الكلمة يقتضيا السياق .
 (٤) يريد بقوله : « في ثغره الإمد » وصف اللثة بالسمة كأنما ذر عليها الإمد ؛ وتمدح الثور بذلك
 كما قال طرفة :

سَقَتْهُ إِيَاةُ الشَّمْسِ إِلَّا لَنَاتِهِ * أَسَفٌ وَلَمْ تَكْدَمْ عَلَيْهِ بِالْإِمْدِ

ويريد بقوله : « لم يغال » وصف الثغر بالحدة وأنه لم يلم .

أَرَى الْجَوَارِسَ فِي دُؤَابَةٍ مُشْرِفٍ * فِيهِ النَّسُورُ كَمَا تَحْبِي الْمَوَكِبُ
أَرِيهَا : عَمَلُهَا . وَالْأَرَى : الْعَمَلُ . وَيُقَالُ : يَأْرَى ، أَيْ يَجْمَعُ الْعَسَلَ . وَالْجَرَسُ :
الْعَمَلُ ، وَهُوَ أَخْذُهَا مِنَ الشَّجَرِ وَأَكْلُهَا . وَقَوْلُهُ : « فِيهِ النَّسُورُ كَمَا تَحْبِي الْمَوَكِبُ »
يَقُولُ : هُمْ مُحْتَبُونَ قَدْ نَزَلُوا كَأَنَّهُمْ مَوَكِبٌ . مُحْتَبُونَ ، نَزَلُوا قَعَدُوا مُحْتَبِينَ . وَالْجَرَسُ :
أَكْلُ النَّحْلِ الشَّجَرَ لَتَعْسَلُ .

مِنْ كُلِّ مُغْنِقَةٍ وَكُلِّ عِطَافَةٍ * مِمَّا يُصَدِّقُهَا ثَوَابٌ يَزْعَبُ
(١)
الْمُغْنِقَةُ : الطَّوِيلَةُ . يَقُولُ : خَلَطَ مَاءَ هَذِهِ بِمَاءِ هَذِهِ . وَصَدَّقْتُهَا التَّحِيلَةَ أَيْ
تَزَعَبَ بِالماءِ ، أَيْ تَدَافَعُ بِهِ . وَعِطَافَتُهُ : مُتَحَنَاهُ . وَثَوَابٌ : مَوْضِعُ مَا يَثُوبُ
الماءِ ، أَيْ يَجْتَمِعُ فِيهِ مِنَ الْوَادِي . وَيَزْعَبُ : يَتَدَافَعُ . وَيُقَالُ : مَرَّ الْوَادِي
يَزْعَبُ ، إِذَا مَرَّ يَتَدَافَعُ .

مِنْهَا جَوَارِسُ لِلْسَّرَاةِ وَتَأْتِرِي * كَرَبَاتٍ أُمْسِلَةٌ إِذَا تَتَصَوَّبُ
(٢)
وَيُرَوَّى « وَتَحْتَوِي كَرَبَاتٍ » . وَالْجَرَسُ : الْأَكْلُ . لِلْسَّرَاةِ ، أَيْ مِنَ السَّرَاةِ
(٣)

(١) كَذَا وَرَدَ هَذَا الْكَلَامُ فِي الْأَصْلِ تَفْسِيرًا لِهَذَا الْبَيْتِ ؛ وَهُوَ فِي جِهَةِ غَيْرِ رَاضِعٍ ؛ وَلَمَّا قِيلَ بَيْنَا سَقَطَ
مِنْ النَّاسِ يَنْفَقُ مَعَ هَذَا التَّعْسِيرِ الَّذِي ذَكَرَهُ الشَّارِحُ هُنَا . وَالَّذِي فِي اللِّسَانِ (مَادَّةُ عَطَفَ) فِي تَفْسِيرِ هَذَا
الْبَيْتِ أَنَّ الشَّاعِرَ يَصِفُ صَفْرَةَ طَوِيلَةٍ فِيهَا نَحْلٌ ، وَفَسَّرَ الثَّوَابَ فِي (مَادَّةِ ثَوْبَ) بِأَنَّهُ النَّحْلُ ؛ وَأَنْشَدَ
بَيْتَ سَاعِدَةٍ هَذَا ، وَهُوَ خَالَفَ لِمَا ذَكَرَهُ الشَّارِحُ هَا تَفْسِيرًا لِهَذِهِ الْكَلِمَةِ ، كَمَا وَرَدَ فِي اللِّسَانِ أَيْضًا (فِي مَادَّةِ
زَعَبَ) أَنَّهُ يُقَالُ : زَعَبَ النَّحْلُ : إِذَا صَوَّتَ . وَهُوَ الْمَلَامُ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ « يَزْعَبُ » فِي هَذَا الْبَيْتِ .
يَقُولُ : إِنَّ هَذِهِ الصَّخْرَةَ وَهَذَا الْمُنْتَحَى يَتَابَعُهُمَا النَّحْلُ وَيَأْوِي إِلَيْهَا فِي مَوَاقِعَ لَا يَخْلُقُهَا ؛ وَهَذَا مَعْنَى
تَصَدِّيقِ النَّحْلِ إِيَّاهَا . ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّ هَذَا النَّحْلَ لَهُ صَوْتٌ . (٢) كَذَا وَرَدَ هَذَا اللَّفْظُ بِالماءِ الْمَهْمَلَةِ
فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَفِي بَاقِي الْأَصْلِ . وَالَّذِي فِي اللِّسَانِ (مَادَّةُ سَلَّ) « وَتَحْتَوِي » بِالْمَجْمَعَةِ ، وَذَكَرَ
أَنَّ مَعْنَاهُ تَأْكُلُ لِلْفَوَاءِ أَيْ الْجُلُوعِ ، وَأَنَّ الْكَرْبَ بِالْحَرَكِ مَاعْلُطٌ مِنْ أَصُولِ جَرِيدِ النَّحْلِ ، وَأَنَّ الْأَمْسِلَةَ
جَمْعُ مَسِيلٍ وَهُوَ الْجَرِيدُ الرُّطْبُ . (٣) مَرَاةُ الْجَبَلِ : أَعْلَاهُ .

تأكل . وتأترى ، الأرى : العمل والتعسيل . والأمسلة : المسلان ، وهى بطون
الأودية . والأرى : عمل النحل . [يقول : ^(١) كأن أرى الجواريس خلط بهذه المعنقة
فصدّقها ، يقول فصدّق تلك الخيلة هذا الماء يكون تصديقاً لها ، أى خلط ماء هذه
بماء هذه . وعطافتها : متحناها] . وقوله : وتحتوى ، أى تغلب على بطون الأودية
ورءوسها . والكربات : مواضع فيها غلظ ^(٢) . والمسلان : بطون الأودية تسيل .
والمسيل : بقعة من الأرض ^(٣) ، وهى الأمسلة ^(٤) ، وهو جمع مسيل ^(٥) ، وبُنيت مثل مكان
وأمكنة ، وأنشدنى لأبى ذؤيب :

* وأمسلة مدافعها خليف *

كل مكان يسيل هو أمسلة .

فتكشفت عن ذى متون نير * كالرّيط لاهف ولا هو مخرب

فتكشفت عن ذى متون ، ، يعنى المسل . والمتون : طرائق بيض من غسل
شبهها بالريّط فى بياضها . وقوله : " لاهف " قال : الهف الخالى الذى ليس فيه
شئ ، قال أمية بن أبى الصلت الثقفى :

(١) كذا ورد هذا الكلام الذى بين هذين القوسين المربعين فى الأصل . وهو غير واضح إذ لا صلة
بينه وبين تفسير هذا البيت الذى نحن بصدده . (٢) فسر أبو عمرو الكراب بأنها صدر
الأودية ، وفسرها غيره بأنها مجارى الماء فى الوادى ، وهى والكربات واحد . (٣) أى بقعة
يسيل فيها ماء السيل ، كما فى اللسان . (٤) وهى ، أى المسلان . (٥) فى الأصل :
وليس ، وهو بحريف . وفى اللسان نقلاً عن المحكم : المسل بالتحريك والمسيل مجرى الماء ، وهو أيضاً
ماء المطار . وقيل : المسل المسيل الظاهر ، والجمع أمسلة ومسل بضمين ، ومسلان ومسايل ، وزعم بعضهم
أن ميه زائدة من سال يسيل ، وأن العرب غلطت فى جمعه . قال الأزهرى : هذه الجموع على توهم
ثبوت الميم أصلية فى المسيل ، كما جمعوا المكان أمكنة ، وأصله مفعل من كان . وأنشد هذا البيت .

وَشَوَّذَتْ شَمْسُهُمْ إِذْ أَطْلَعَتْ ^(١) * بِالْجَلْبِ هِفًّا كَأَنَّهُ الصَّكْمُ ^(٢)

شَوَّذَتْ : عَمِمَتْ . وَأَسْمُ الْعِيَامَةِ الْمَشَوَّذُ ، وَأَنْشَدَ لِلْهَذَلِيِّ : ^(٣)

يَوْمًا كَأَنَّ مَشَاوِذَا رَبِيعَةٍ ^(٤) * أَوْ رَيْطَ كَتَانٍ لَهْنٍ جُلُودُ

ويقال : شُهْدَةٌ هِفَّةٌ . وَتَحَابَةٌ هِفَّةٌ : إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهَا مَاءٌ . وَقَوْلُهُ : وَلَا هُوَ مُخْرَبٌ
الْمُخْرَبُ : الَّذِي تَرِكَ مِنَ التَّحْسِيلِ فِيهِ وَأَنْقَلَبَ عَنْهُ النَّعْلُ ، أَخَذَ مِنَ الْخَرَابِ .

وَكَأَنَّ مَا جَرَسَتْ عَلَى أَعْضَادِهَا * حِينَ اسْتَقَلَّتْ بِهَا الشَّرَائِعُ مُحَلَّبٌ

جَرَسَتْ : أَكَلَتْ . وَأَعْضَادُهَا : أَجْنَحَتُهَا تَحْمِلُهُ طَلِيهَا . مُحَلَّبٌ : يَرِيدُ أَنَّهُ مِثْلُ
حَبَّةٍ مُحَلَّبٍ . قَالَ : وَالشَّرَائِعُ الطَّرَائِقُ فِي الْجَبَلِ . يَقُولُ : إِنَّمَا أَخَذْتُ هَذَا الشَّمْعَ ^(٥)
مِنْ وَادٍ ، وَشَبَّهَ بِالْمُحَلَّبِ . وَالْجَرَسُ : الْأَخْذُ وَالْعَمَلُ ، لِأَنَّهَا حَمَلَتْهُ عَلَى أَجْنَحَتِهَا حِينَ ^(٦)
اسْتَقَلَّتْهَا شُرَائِعُهَا إِلَى تَجَرُّهَا حَيْثُ تَذْهَبُ ، كَأَنَّهَا جَرَسَتْهُ فِي وَادٍ ثُمَّ اسْتَقَلَّتْ بِهَا ^(٧)

(١) فِي كِلْتَا النُّسخَتَيْنِ « أَر » مَكَانَ « إِذْ » . وَالَّذِي فِي اللَّسَانِ (مَادَّةُ هِف) : إِذَا .

(٢) الْهِفُّ فِي هَذَا الْبَيْتِ : السَّحَابُ الرَّقِيقُ لَأَمَّا فِيهِ ؛ قَالَ فِي اللَّسَانِ (مَادَّةُ شَوَّذ) تَقْلَاعُنِ الْأَزْهَرِيِّ :
أَرَادَ أَنَّ الشَّمْسَ طَلَعَتْ فِي قَنَمَةٍ كَأَنَّهَا عَمِمَتْ بِالْفُغْرَةِ الَّتِي تَضْرِبُ إِلَى الصَّفْرَةِ ، وَذَلِكَ فِي سَنَةِ الْجَدْبِ
وَالْقَحْطِ ، أَيْ صَارَ حَوْلَهَا جَلْبٌ : سَحَابٌ رَقِيقٌ لَا مَاءَ فِيهِ وَفِيهِ صَفْرَةٌ ، وَكَذَلِكَ تَطْلُعُ الشَّمْسُ فِي الْجَدْبِ وَقَلَّةِ
الْمَطَرِ . وَرَوَى فِيهِ (مَادَّةُ هِف) بِالْجَلْبِ ، بِالْجَسِمِ وَفِي (مَادَّةِ شَوَّذ) بِالْجَلْبِ بِالْحَاءِ ؛ وَفِي الرِّوَايَةِ
الْأُخْرَى تَصْحِيفٌ . وَالْكَمُّ : نَبَاتٌ لَا يَسْمُو صَعْدًا ، وَنَبَتٌ فِي أَصْعَابِ الصَّخْرِ فَيَتَدَلَّى خِيطًا لَطِيفًا ؛
وَهُوَ أَخْضَرٌ ، وَرَقُهُ كَوَرَقِ الْآسِ أَوْ أَصْفَرٌ ، وَهُوَ نَبَاتٌ يَخْتَضِبُ بِهِ ، وَيَخْلُطُ بِالْحَاءِ .

(٣) هُوَ قَيْسُ بْنُ عُبْرَةَ ؛ وَالْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ لَهُ يَرَى بِهَا أَخَاهُ الْحَارِثُ بْنُ خُوَيْلِدٍ .

(٤) رَبِيعَةٌ : نَسَبَةٌ إِلَى رَبِيعَةٍ ؛ يَصِفُ الشَّاعِرُ فِي هَذَا الْبَيْتِ بَقْرًا بَيْضًا كَمَا يَعْلَمُ ذَلِكَ مِنَ الْقَصِيدَةِ .

(٥) فَسَّرَ فِي اللَّسَانِ (مَادَّةُ عَضِد) الْأَعْضَادَ فِي هَذَا الْبَيْتِ بِأَنَّهَا سِيقَانُ النَّعْلِ . قَالَ : وَاسْتَعْمَلَ سَاعِدَةَ
ابْنِ جَوْيَةَ الْأَعْضَادَ لِلنَّعْلِ ، وَأَنْشَدَ هَذَا الْبَيْتَ ، ثُمَّ قَالَ : شَبَّهَ مَا عَلَى سَوْقِهَا مِنَ الْعَمَلِ بِالْمُحَلَّبِ . أَمَّا وَالَّذِي
شَبَّهَ سَاعِدَةَ بِالْمُحَلَّبِ لِأَنَّهُ هُوَ الشَّمْعُ لَا الْعَمَلُ كَمَا ذَكَرَ . (٦) الْحَاءُ فِي قَوْلِهِ : « مُحَلَّبٌ » تَعْمُودُ
عَلَى « مَا » أَيْ الشَّمْعِ . (٧) فِي كِلْتَا النُّسخَتَيْنِ « كَأَنَّهَا » ؛ وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٨) اسْتَقَلَّتْهَا شُرَائِعُهَا ، أَيْ حَمَلَتْهَا .

الشرائع، ثم تبنى بالشمع، ثم تُعسل فيه . الذى تُمَجُّ فيه شمع . قال : وتبجى بالشمع
ولا يذرى من أين تبجى به .

حتى أشب لها وطال إياها * ذو رُجْلَةٍ شَتْنُ البرائِنِ بَحْنَبُ

أشَبَّ لها : أُتِيحَ لها . وطال إياها : أَبْطَأَ رُجُوعُها . وقوله : « ذو رُجْلَةٍ »
يقول : صَبُورٌ على المشى . وَبَحْنَبُ : قصيرٌ قليل . والبرائِن : الأصابعُ هاهنا .
قال : والبرائِن لا تكون للإنسان ، وإنما هى للكلب والدَّبَّ والرخم والنسر ونحوها .
والشَتْنُ : الخشن . والشُّنُونَةُ : غِلْظٌ ؛ ومنه قولُ الشاعر :^(٢)

وتعطو برخص غير شَتْنٍ كأنه * أساريعُ ظبي أو مساويكُ إسيخ

وقوله : « وطال إياها » ، أى أَبْطَأَ رُجُوعُها وَلُبُّها فى مَسَرَّحها وأَحَبَّستْ عن العسل
فاسْتَمَكَنَ من أخذه .

معه سقاء لا يفرط حمّله * صُفْنٌ وأخراصٌ يلحن ومساب

قوله : « لا يفرط حمّله » ، يقول : لا يُغَادِرُ سِقَاءه ، أين ذهب فهو معه . والأخراص :
أَعْرَادٌ يُخْرَجُ بها العسل . والصُفْنُ : شَيْءٌ فيه أَدَاتُه بين الزَّنْفَلِيَجَةِ وبين العِيَةِ يكون
معه . والصُفْنُ : شَيْءٌ مِثْلُ السُّفْرَةِ يُسْتَقى به الماء . وبعضهم يقول : صَفْنَةٌ ؛ قال
الراجز : * فى صَفْنَةٍ رَجَعَ فى أَثْنائها * قال : والمِسَابُ : السَّقَاءُ الضَّخْمُ .

(١) المعروف عند العلماء بالنحل أن الشمع من النحل نفسها ؛ وأما ما يفيد بيت الشاعر هنا وكلام

الشارح من أن النحل تبجى ، بالشمع من مكان آخر فهو غير صحيح . (٢) هو أمرؤ القيس .

(٣) الزنفلجة : وعاء الراعى يجعل فيها أداته .

صَبَّ اللَّهَيْفُ لَهَا السُّبُوبَ بِطَغْيَةٍ * تُنْبِي الْعُقَابَ كَمَا يُلْطُ الْمَجْنَبُ^(١)
 قوله : صَبَّ ، أى دَلَّى حبالاً له يَرِيْطُهَا فى شىء ثم يتسدى . والسُّبُوبُ^(٢) :
 الأسباب ، وهى الحبال التى يرقى فيها ويَتَرَل بها . والطَّغْيَةُ : شِمَارُخٌ مِنْ شِمَارِيخِ الْجَبَلِ
 وهو مُسْتَصَعَبٌ مِنَ الْجَبَلِ . فيقول : هذه الطَّغْيَةُ كَالْمَجْنَبِ . والمَجْنَبُ : التُّرْسُ .
 والمَلْطُوطُ : المُسَوَّى^(٣) ، وذلك من مُلُوسَتِهَا . وكلُّمَا حَجَبَتْ شَيْئاً فَقَدْ لَطَطَتْ دُونَهُ .
 وَيُلْطُ : يُسْتَر . وإنما أراد كالتُّرْسِ المَلْطُوطِ ، كما يُلْطُ الحَائِطُ^(٤) .

وَكَاثَهُ حِينَ أَسْتَقَلَّ بِرَيْدِهَا * مِنْ دُونِ وَقَبَّتِهَا لَقَّا يَتَذَبَذَبُ
 الرِّيدُ : شَيْبُهُ بِالْحَيْدِ . يقول : فكَاثَهُ شَيْءٌ أُلْقِيَ فَهُوَ يَتَذَبَذَبُ . واللَّقَا : ثَوْبٌ
 خَلَقَ . وَقَبَّتُهَا : نَحَرُهَا مِنْ أَعْلَاهَا إِلَى أَسْفَلِهَا . وَالْوَقْبُ : النَّقْبُ فِي الْجَبَلِ ؛
 وَأَنشَدَنَا أَبُو سَعِيدٍ :

يَدُوسَرِي عَيْنُهُ كَالْوَقْبِ * نَاجِ أَمَامَ الرُّكْبِ مُجْلِبِ^(٥)

وقال أبو زيد : * كَأَنَّ عَيْنَيْهِ فِي وَقَبَيْنِ مِنْ حَجَرٍ * . وَيَتَذَبَذَبُ : يَتَطَوَّحُ .

(١) اللهيف : الملهوف المكروب . (٢) كذا فى ب واللسان مادى (لفى) ر (طنى) .
 والذى فى الأصل : « تنبى » . وفى اللسان مادة (طنى) فى تفسير قوله : « تنبى العقاب » أى تدفع
 لأنها لا تثبت عليها مخالبها للاستبا . (٣) نقل صاحب اللسان عن ابن برى أن السبوب جمع
 سب (بكسر السين وتشديد الباء) . (٤) لم نجد اللط بمعنى التسوية والتليس فيها راجعاً من كتب
 اللغة . والذى وحدناه أن اللط بمعنى الستر ، وبمعنى الإلصاق ؛ يقال : لط الحوض إذا الصقه بالطين
 ليسد خاله . فلعله أخذ معنى التسوية والتليس للظ من هذا المعنى . والذى فى اللسان (مادة لط) أن
 المَلْطُوط هو المكبوب على وجهه . أراد أن هذه الطغية مثل ظهر الترس إذا كبتة ؛ واستشهد بهذا البيت .
 (٥) لط الحائط ، أى ألصق به الطين لئلا ما به من خلل . (٦) الدوسرى : القوى
 الضخم من الإبل . والمجلب : الجاذ فى السير .

فَقَضَى مَشَارَتَهُ وَحَطَّ كَأَنَّهُ * خَلَقَ وَلَمْ يَنْشَبْ بِمَا يَتَسَبَّبُ

مَشَارَتُهُ : مَا أَشْتَارَ مِنَ الْعَسَلِ ، أَيْ أَخَذَ . وَالشُّورُ : الْأَخْذُ ؛ يُقَالُ : اشْتَارَ
يَشْتَارُ أَشْتِيَارًا إِذَا أَخَذَ الْعَسَلَ . وَقَوْلُهُ : لَمْ يَنْشَبْ ، أَيْ لَمْ يَعْلُقْ وَانْحَرَطَ مُنْحَطًا
كَأَنَّهُ ثَوْبٌ خَلَقَ . يَنْشَبُ : يَلْبَثُ . يَتَسَبَّبُ : يَسِيلُ ^(١) .

فَأَزَالَ نَاصِحَهَا بِأَبْيَضٍ مُقَرَّطٍ * مِنْ مَاءِ أَلْهَابٍ عَلَيْهِ التَّالِبُ (٢٥)

فَأَزَالَ نَاصِحَهَا ، أَيْ فَرَّقَ نَاصِحَهَا ، وَنَاصِحُهَا : خَالِصُهَا . وَقَوْلُهُ : بِأَبْيَضٍ مُقَرَّطٍ
أَيْ قَدِيرٍ . يَقُولُ : مَرَجَهَا بِمَاءِ ذَلِكَ الْقَدِيرِ ، مِنْ مَاءِ أَلْهَابٍ ، وَاللَّهَبُ : مَهْوَاةٌ
فِي الْجَبَلِ ، وَالْجَمِيعُ الْأَلْهَابُ ، وَهُوَ شَقٌّ فِي الْجَبَلِ . وَالتَّالِبُ ^(٢) : شَجَرٌ . فَيَقُولُ :
قَطَعَ خَالِصَهَا بِأَبْيَضٍ ، أَيْ مَرَجَهُ حَتَّى تَقْطَعَ الْعَسَلُ . مِنْ مَاءِ قَدِيرٍ ، مُقَرَّطٍ : مَمْلُوءٍ
وَأَنشَدَنَا أَبُو سَعِيدٍ : * نَجَّجَ الْمَزَادَ مُقَرَّطًا تَوَكِيرًا ^(٣) * وَقَوْلُهُ : مِنْ مَاءِ أَلْهَابٍ
يَقُولُ : مِنْ مَاءٍ فِي جَبَلٍ . عَلَيْهِ التَّالِبُ ، أَيْ عَلَيْهِ شَجَرٌ فَهُوَ بَارِدٌ صَافٍ ؛ وَمِثْلُهُ
قَوْلُ الْآخَرِ :

بِالْعَذِيبِ فِي رَصَيفِ الْفَلَاةِ مَقِيلُهُ * قَضُ الْأَبَاطِجِ مَا يَزَالُ ظَلِيلًا
وَالْقَضُ : الْحِجَارَةُ الصَّغَارُ . وَالْمَاءُ أَطْيَبُ فِي الرِّضَارِضِ .

وَمِرَاجُهَا صَهْبَاءُ فَتَ خِتَامُهَا * قَرِطٌ مِنَ الْخُرْسِ الْقَطَاطِ مَثْقَبُ

(١) يريد أنه لم يعلق بالعسل السائل ولم يتلخ به . يصفه بالخفة والنشاط والقوة على استخراج
العسل من الوقة . (٢) التَّالِبُ : مِنْ أَحْجَارِ الْجِبَالِ ، تَخَذُ مِنْهُ الْقِسْيُ . (٣) النِّجْجُ : الصَّبْ .
والتَّوَكِيرُ : الْمَلْ . يُقَالُ : وَكَّرَ السَّقَاءُ أَيْ مَلَأَهُ .

يقول : مِرْأَجُهَا الْمَاءُ الَّذِي فِي هَذَا الْجَبَلِ عَلَيْهِ شَجَرٌ يَغْطِيهِ ، وَالْقِطَاطُ : ^(١) الجماد ؛
ويقال : جَعَدُ قَطَط . وقوله : مُتَقَب ، يقول : قد تُقَبَّتْ أُذُنَاهُ ففِيهَا تُوْمَتَانِ ^(٢) .
والتُّمْرُس : الْعَجْمُ الَّذِينَ لَا يَفْقَهُونَ الْكَلَامَ . الْقَرِيط ، يقول : عَلَيْهِ قِرْطَةٌ
يَعْنِي التَّمَار .

فَكَانَ فَاهَا حِينَ صَفَى طَعْمُهُ * وَاللَّهِ أَوْ أَشْهَى إِلَى وَأَطْيَبُ

يقول : كَانَ فَاهَا طَعْمُ هَذِهِ التَّمْرِ بِطَعْمِ هَذَا الْعَسَلِ .

فَالْيَوْمَ إِمَّا تُتَمَسِّ فَاتَ مَرَارُهَا * مِنَّا وَتُصْبِحُ لَيْسَ فِيهَا مَأْرَبُ

مَأْرَب : مَفْعَلٌ مِنَ الْأَرَبِ ، وَهُوَ الْحَاجَةُ ، أَيْ مَطْلَبُ الْحَاجَةِ . وَيَقَال :
لَا أَرَبَ لِي فِي ذَلِكَ ، أَيْ لَا حَاجَةَ لِي فِيهِ .

فَالدَّهْرُ لَا يَبْقَى عَلَى حَدَثَانِهِ * أَنَسُ لَقِيفٌ ذَو طَوَائِفَ حَوْشَبُ

أَنَسُ لَقِيفٌ ، أَيْ جَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ . طَوَائِفُ : نَوَاحٍ . يَقُول : هُمْ كَثِيرٌ
لَا تَجْمَعُهُمْ مَحَلَّةٌ وَاحِدَةٌ . حَوْشَبُ : مُتَفِخُ الْجَنِينِ . وَيَقَال : بَعِيرٌ حَوْشَبٌ ، أَيْ
مُتَفِخُ الْجَنِينِ ^(٣) . وَلَقِيفٌ : مَلْتَفٌ كَثِيرٌ لَيْسَ فِيهِ رَقَّةٌ .

فِي مَجْلِسٍ بَيَضِ الْوُجُوهِ يَكْنُهُمْ * غَابُ كَأَشْطَانِ الْقَائِبِ مُنْصَبُ

(١) كَذَا وَرَدَ هَذَا التَّفْسِيرُ فِي الْأَصْلِ . وَهُوَ غَيْرُ صَحِيحٍ . وَالَّذِي زَاهُ أَنَّهُ يَقُول : وَمِرْأَجُهَا
أَيْ مِرْأَجُ الْعَسَلِ هَذِهِ الصَّبَا . أَيْ التَّمْرِ الْمَوْصُوقَةِ فِي الْبَيْتِ . وَالْعَسَلُ مُؤَنَةٌ كَمَا هُوَ مَعْرُوفٌ .
(٢) تُوْمَتَانِ ، أَيْ لَوْلَتَانِ . (٣) ذَكَرَ فِي السَّانِ رِجَالُ الْعَرَبِ نَقْلًا عَنِ السَّكْرِيِّ فِي تَهْجِيرِ
الْحَوْشَبِ بِالْمَعْنَى الْمَذْكُورِ هُنَا أَنَّهُ اسْتَعَارَ ذَلِكَ لِلْجَمْعِ الْكَثِيرِ .

يَكُفُّهُمْ : يُظْلِمُهُمْ من الشمس . غَابَ ، يقول : فَوَقَّعَهُمْ مِنْهُ الْأَجَمُ . والغاب : جمع غابة . والغابة : الأجمة . يعنى الرماح كأنها أجم من كثرتها . ومنصب : مركز . والقليل : يثر . والأشطان : الجبال .

مُتَقَارِبٌ أَنْسَابُهُمْ وَأَعِزَّةٌ * تُوقَى بِمِثْلِهِمُ الظُّلَامُ وَتُرْهَبُ
وَأَعِزَّةٌ ، أى وهم أعزة أيضا . تُرْهَبُ : تُخَافُ وَتُتَّقَى . والظلام : الظلامه .^(١)

فَإِذَا تُنْجَوِي جَانِبَ يَرْعَوْنَهُ * وَإِذَا يَجِيءُ نَذِيرُهُ لَمْ يَهْرُبُوا
تُنْجَوِي ، يقول : إِذَا تَحَامَى النَّاسُ جَانِبًا يَرْعَوْنَهُ مِنْ خُبْنِهِ وَخَوْفِهِ رَعَوْهُ وَأَقَامُوا
فيه . وَتُنْجَوِي : تَحَامَاهُ النَّاسُ وَلَمْ يَهْرُبُوا بِهِ ، تَرَكُوهُ . والنذير ، هم القوم الذين
يُنْذِرُونَهُمُ بِالْشَّرِّ .

بَذَاءُ كُلُّهُمْ إِذَا مَا نُؤَكِّرُوا * يُتَّقَى كَمَا يُتَّقَى الطَّلِي الْأَجْرَبُ
بَذَاءُ ، أى عطاء الشان والأمر . إِذَا مَا نُؤَكِّرُوا : مِنْ الْمُنَاكَرَةِ وَالْمُقَاتَلَةِ .
« يُتَّقَى كَمَا يُتَّقَى الطَّلِي الْأَجْرَبُ » أى كَمَا يُتَّقَى يَعِيرُ مَطْلِي بِهِنَاءِ .

ذُو سَوْرَةٍ يَجْمِي الْمُضَافَ وَيَحْتَمِي * مَصْعُكَ يَكَادُ إِذَا يُسَاوِرُ يَكْلَبُ
ذُو سَوْرَةٍ ، أى يُسَوِّرُ إِذَا قَاتَلَ . والمُضَافُ : المُتَلَبِّ ، وقوله : مَصْعُكَ أى شديد
المُصَاعَةِ . والمُصَاعَةُ : المُتَمَاشِقَةُ بِالسَّيْفِ ، وهى الْمُضَارَبَةُ ؛ يقال : مَا صَعْتُهِ وَمَاشَقْتُهُ .

(١) لعله يريد أن الظلام جمع ظلامه وإن لم نجد هذا فيما راجعناه من كتب اللغة ؛ على أنه يحتمل أن يكون الظلام بكسر الظاء بمعنى الظلم ؛ وإذن فيقرأ « يوقى » و « يرهب » بالياء مكان التاء .
(٢) الظاهر أن كلمة « يرهبه » زيادة من النسخ .

بَيْنَاهُمْ يَوْمًا كَذَلِكَ رَاعَهُمْ * ضَبْرُ لِبَاسِهِمُ الْحَدِيدُ مُؤَلَّبٌ
وَيُرَوَّى «الْقَتِيرُ مُؤَلَّبٌ». ضَبْرٌ : جَمَاعَةٌ . مُؤَلَّبٌ : مُجْمَعٌ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ ، يُقَالُ :
تَأَلَّبُوا عَلَيْهِ أَيْ اجْتَمَعُوا . وَالْقَتِيرُ : الدُّرُوعُ .

تَحْمِيهِمْ شَهْبَاءُ ذَاتُ قَوَانِسٍ * رَمَازَةٌ تَأْتِي لَهُمْ أَنْ يُجْرَبُوا
شَهْبَاءُ : كَتِيبَةٌ بَيْضَاءُ مِنَ الْحَدِيدِ . يَقُولُ : هِيَ كَثِيرَةُ السَّلَاحِ الْأَبْيَضِ .
وَحَضْرَاءُ : كَتِيبَةٌ كَثِيرَةُ الْحَدِيدِ الَّتِي لَيْسَ بِأَبْيَضٍ . ^(١) وَقَوْلُهُ : ذَاتُ قَوَانِسٍ ، أَيْ
هَذَا مِثْلُ إِذَا كَانَ لَهَا فُرُوعٌ مِثْلُ قَوَانِسِ الدَّوَابِّ ، أَيْ ذَاتُ بَيْضٍ . وَقَوَانِسُ الدَّابَّةِ :
وَسَطُ رَأْسِهَا . رَمَازَةٌ : كَثِيرَةُ الْأَهْلِ مِنْ نَوَاحِيهَا تَرْتَمِزُ ، أَيْ تَمُوجُ مِنْ كَثَرَتِهَا ؛ وَيُقَالُ :
رَجْرَاجَةٌ تَضْمَطَّرِبُ مِنْ كَثَرَتِهَا ؛ وَهَذَا مِثْلٌ . وَقَوْلُهُ : يُجْرَبُوا ، تَوْخَذَ حَرِيْبَتَهُمْ ^(٢) .

مِنْ كُلِّ فَحْجٍ تَسْتَقِيمُ طِمْرَةٌ * شَوْهَاءُ أَوْ عَبْلُ الْجُزَارَةِ مِنْهَبٌ
يَقُولُ : مِنْ كُلِّ فَحْجٍ ، أَيْ طَرِيقٍ تُرَى دَابَّةٌ طَالِعَةٌ أَوْ عَبْلُ الْجُزَارَةِ . قَالَ
أَبُو سَعِيدٍ : وَيُسْتَحَبُّ أَنْ يَكُونَ الْفَرَسُ عَبْلَ الْقَوَائِمِ . وَالْجُزَارَةُ : الْقَوَائِمُ .
وَطِمْرَةٌ : طَوِيلَةٌ . وَالشَّوْهَاءُ مِنَ الْخَيْلِ : الْمُشْرِفَةُ . وَمِنْهَبٌ : كَأَنَّهُ يَنْتَهَبُ الْعَدُوَّ
أَتَهَا بِهَا . وَالْفَحْجُ : الطَّرِيقُ .

خَاظِي الْبَضِيعِ لَهُ زَوَافِرُ عَبْلَةٍ * عُوْجٌ وَمَتْنٌ كَالْجَدِيدِلَةِ سَلَهَبٌ

(١) فِي كَتَبِ اللَّفَةِ أَنَّ الْكَتِيبَةَ تُوصَفُ بِالْحَضْرَةِ لِمَا عَلَيْهَا مِنْ سُودِ الْحَدِيدِ ؛ وَالْحَضْرَةُ عَدُوُّ الْعَرَبِ
تُطْلَقُ عَلَى السُّودِ . (٢) عِبَارَةُ اللَّسَانِ : « كَتِيبَةٌ رَمَازَةٌ إِذَا كَانَتْ تَرْتَمِزُ مِنْ نَوَاحِيهَا » . الْحِ
وَالرَّمْزُ وَالرَّمْزُ فِي اللَّفَةِ : الْحَزْمُ وَالْحَرَكُ . (٣) فِي كَلَامِ الْمُسَخَّنِينَ : « حَرِيْبَتُهُمْ » ؛ وَهُوَ يُجْرِبُ
صَوَابَهُ مَا أَتَيْنَا . وَحَرِيْبَةُ الرَّجُلِ : مَالُهُ الَّذِي يَسْلُبُهُ ، أَوْ مَالُهُ الَّذِي يَبْذُلُهُ .

قوله : زَوَا فِرْعَبْلَةً ، الزافرة : الوَسَطُ ، يقول : وسطه ضَخْمٌ . والجديلة :
حَبْلٌ مَجْدُولٌ مِنْ سُيُورٍ أَوْ شَعْرٍ أَوْ صُوفٍ . خَاظِي البَضِيعِ ، أى مَمْلَأُ اللَّحْمِ . وزَوَا فِرِ
الْفَرَسِ : وَسَطُهُ . يقول : ذلك الموضع فيه زَفَرٌ ؛ يقول : هو مَجْدُولُ الْخَلْقِ .
وَسَلْهَبٌ : طَوِيلٌ ، وهو مِنْ صِفَةِ الْمَتْنِ ، وهو عَيْبٌ عِنْدَ الْبَصَرَاءِ ، أى ضُلُوعُهُ
كَبِيرَةٌ . عَبْلَةٌ : ضَخْمَةٌ . عَوْجٌ : مَمْعُطَةٌ .

وَحَوَا فِرُّ تَقْعُ الْبَرَا حَ كَأْتَمَا * أَلِفَ الزَّمَاعَ بِهَا سِلَامٌ صُلْبٌ
قوله : تَقْعُ الْبَرَا حَ ، أى تَقْرَعُهُ ، وَالْوَقْعُ : الْقَرْعُ ، وَتَقْعُهُ : تَقْرَعُهُ ، وَالْمِيقَعَةُ :
الْمِطْرَقَةُ . يقول : كَأْتَمَا أَلِفَ زِمَاعَهَا مِنْ حَوَا فِرِّهَا سِلَامٌ ، وهى الْحِجَارَةُ ، أى فَكَأْتَمَا
أَلِفَ زِمَاعَهُ صَخْرَةً مِنْ شِدَّةِ الْحَوَا فِرِّ . وَالْبَرَا حَ : الْمُسْتَوَى مِنَ الْأَرْضِ . وَالزَّمَاعُ :
الشَّعْرَاتُ اللَّوَاتِي يَكُنْ خَلَابُ الْحَا فِرِّ وَخَلْفَ ظَلْفِ الشَّاةِ كَأْتَمَا الزَّيْتُونَ . وَالسَّلَامُ :
الْحِجَارَةُ . وَقوله : صُلْبٌ ، أى شِدَادٌ ؛ يقول : كَأْتَمَا لَزِمَ الزَّمَاعُ حِجَارَةً مَكَانَ الْحَوَا فِرِّ ؛
قال : * كَأْتَمَا تَرَوْنَ بِي شَيْطَانًا * أى إِذَا رَأَيْتُمُونِي .

يَهْتَرُ فِي طَرَفِ الْعِصَانِ كَأَنَّهُ * جِدْعٌ إِذَا فَرَعَ النَّخِيلَ مُشْدَبٌ

- (١) كان الأرى أن يفسر الزوافر هنا بالضلوع ، أما وسط الفرس فهو الزفرة (بفتح الزاى وضمة)
ولا يجمع على زوافر ، كما في كتب اللغة ؛ ويدل على ما ذكرنا قول الشاعر بعد : « عوج » .
(٢) كذا وردت هذه العبارة في الأصل . وهي غير ظاهرة . وكان سياق الكلام يقتضى أن يقول :
ذلك الموضع فيه عبل ، أى أن ذلك الموضع في الفرس ضخم . (٣) كذا وردت هذه العبارة في الأصل .
ولم نجد فيما راجعنا من الكتب أن هذا التمثيل عيب في الحيل ؛ والذي وجدناه في كتب اللغة أن السلابة
من النساء الجسيمة ؛ وليست بمدحة . (٤) في هذه العبارة تكرار مع ما سبق . (٥) الزماع
بكسر الزاى : جمع زمة بالتحريك . (٦) قد سبق تفسير السلام ؛ فذكره هنا تكرار .

يهتر، هذا مثل . وقوله : في طَرْفِ الْعَيْنَانِ، أى في الْعَيْنَانِ . إذا فَرَعَ النَّخِيلَ
أى إذا مَلَاها . قال أبو سعيد : وسمعتُ عيسى بنَ عمر يقول : سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا
يقول : فَرَعْتُ رَأْسَهُ بِالْعَصَا، أى مَلَوْتُهُ بِهَا . وقوله : مُشَدَّبٌ، أى مُنْقٍ قَدْ شُدَّ
عنه سَعْفُهُ . يقول : يَهْتَرُ مِنْ حَدَثِهِ .

حَبَّتْ كَتِيبَتُهُمْ وَصَدَّقَ رَوْعُهُمْ * من كُلِّ فِجٍّ غَارَةٌ لَا تَكْذِبُ
قوله : حَبَّتْ كَتِيبَتُهُمْ، أى تَهَيَّأتْ لِلْقِتَالِ وَعَظَمَتْ، فإذا حَبَّتْ فَقَدْ تَهَيَّأتْ
وَأَنْشَدَنَا :

بَاوَشَكَ صَوْلَةً مِثْنَى إِذَا مَا * حَبَّوتُ لَهُ بَقَرَقْرَةٍ وَهَذِيرِ
يقوله أبو أسامة حليفُ هُبَيْرَةَ بنِ أَبِي وَهَبٍ، شَهِدَ مَعَهُ بَدْرًا كَافِرًا . وقوله : وَصَدَّقَ
رَوْعَهُمْ ، قال : كَانُوا يُرَاعُونَ فَصَدَّقَتْ رَوْعَهُمْ هَذِهِ الْغَارَةُ ، صَدَقَتْ ظَنَّهُمْ .
يقول : فَرَعُوا، ثُمَّ صَدَّقَ قَزَعُهُمْ مِنْ كُلِّ أَوْبٍ ، أى مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ، غَارَةٌ لَا تَكْذِبُهُمْ .
لَا يُكْتَبُونَ وَلَا يُكْتَّ عَدِيدُهُمْ * حَفَلْتُ بِجَيْشِهِمْ كَتَّابٌ أَوْعَبُوا^(١)
لَا يُكْتَبُونَ، يقول : لَا يُحْصَوْنَ، يقول : لَا يُكْتَبُهُمْ كَاتِبٌ مِنْ كَثْرَةِ عَدِيدِهِمْ .
وَيُكْتُّ : يُحْصَى . ويقال : كَلَّمْتُهُ بِمَا كَتَّ أَنْفَهُ، أى بِمَا جَدَعَ أَنْفَهُ . وقوله :
حَفَلْتُ، أى كَثُرْتُ بِهِ . وَحَفَلَ الْوَادِي : كَثُرَ مَائُهُ . وَحَفَلَ الضَّرْعُ : كَثُرَ لَبَنُهُ
يريد : كَثُرَتْ بِهِ . ويقال : أَوْعَبَ الْقَوْمُ وَأَسْتَوْعَبُوا ، إِذَا اسْتَجْعَمُوا بِأَجْمَعِهِمْ .
وَلِذَا يَجِيءُ مُصَمَّمٌ مِنْ غَارَةٍ * فيقولُ قَدْ آتَيْتُ هَيْجًا فَأَرْكَبُوا

(١) روى في اللسان (مادة كتب) « جفلت بساحتهم » مكان « حفلت بجيشهم » وهو تصحيف
في « جفلت » .

كَأَنَّهُ جَاءَ بِخَبْرٍ يَصْمَتُهُمْ ، يَأْمُرُهُمْ بِأَنْ يَسْكُنُوا لَهُ ، فيقول : اسْمَعُوا ، فَيَسْكُنُونَ .
آنَسْتُ : رأيتُ .

طَارُوا بِكُلِّ طِمْرَةٍ مَلْبُونَةٍ * بَجَرْدَاءٍ يَقْدُمُهَا كُمَيْتٌ شَرْجَبٌ
قوله : طِمْرَةٍ ، أى طويلة . مَلْبُونَةٍ : تُسْقَى اللَّبَنُ . شَرْجَبٌ : طويل جسم .
وَجَرْدَاءٌ : قصيرة الشعر .

فَرُمُوا بِنَقْجٍ يَسْتَقِلُّ عَصَائِبًا * فِي الْجَوِّ مِنْهُ سَاطِعٌ وَمُكْتَبٌ^(١)
يقول : أتتهم الخيلُ فَرُمُوا بالغبار ، فإذا الغبار ساطعٌ في السماء . يقول :
يَسِقُّ إِلَيْهِمْ غُبَارٌ . عَصَائِبًا ، أى قِطْعًا . سَاطِعٌ : مُتَنَصِّبٌ^(٢) . وَمُكْتَبٌ : مُجْتَمِعٌ
فِي السَّمَاءِ لَا يَبْرَحُ .

فَتَعَاوَرُوا ضَرْبًا وَأُشْرِعَ بَيْنَهُمْ * أَسْلَاتُ مَا صَاغَ الْقُيُونُ وَرَكَّبُوا^(٣)
فَتَعَاوَرُوا ضَرْبًا ، يقول : بَعْضُهُمْ يَضْرِبُ بَعْضًا . وَالْأَسْلُ : الرِّمَاحُ .
وَالْأَسْلَةُ : الرُّمْحُ .

مِنْ كُلِّ أَظْمَى عَاتِرٍ لَا شَانَهُ * قَصَرُوا لَا رَأْسَ الْكُعُوبِ مُعَلَّبٌ^(٤)

(١) يستقل : يرتفع . (٢) كان الأول في تفسير الساطع هنا أن يقول : « منتشر »
أو « مرتفع » ، كما هي عبارة اللغويين . (٣) في نزاة الأدب ج ١ ص ٤٧٤ : « ضربا » مكان قوله :
« ضربا » . وفسر الضرب بأنه الوثب . كما وردت فيها أيضا رواية الأصل .
(٤) في نزاة الأدب « أسهم ذابل لا ضرة » ، كما روى فيها أيضا : « أسمر » مكان « أسهم »
و « أغلى » كما هنا . والأظمى من الرماح : الأسمر . والعاتر : المضطرب المهتز .

الراش : الخسوار . ويقال ذلك للناقة إذا كانت ضعيفة الظهر . مُعَلَّب :
مشدود^(١) بالعلاء .

نَحْرَقُ مِنْ الْخَطِئِ أَغْمَضَ حَدَّهُ * مِثْلَ الشَّهَابِ رَفَعَتْهُ يَتَلَهَّبُ^(٢)

ويروى : «سَنَانُهُ يَتَلَهَّبُ» . نَحْرَقُ ، قال : جَعَلَهُ فِي الرَّاحِ مِثْلَ الْحَرْقِ فِي الرِّجَالِ ؛
الذي يتخزق في المال والخير . يقول : إِذَا هُنَّ تَخَزَقْنَ وَأَخَذْنَ كَذَا وَكَذَا ، لَيْسَ بِجَاسٍ^(٣) ؛
وَمِنْ هَذَا قِيلَ لِلرَّجُلِ إِذَا كَانَ يَتَخَزَقُ فِي الْخَيْرِ : نَحْرَقُ ؛ وَأَنْشَدْنَا :

فَقِي^(٤) إِنْ هُوَ اسْتَغْنَى تَخَزَّقَ فِي النَّبِيِّ * وَإِنْ حَطَّ فَقَرُّ لَمْ يَضَعْ مَتْنَهُ الْفَقْرُ
وقوله : أَغْمَضَ حَدَّهُ ، أَيْ أَلْطَفَ حَدَّهُ .

مِمَّا يُتَرَّصُ فِي الثَّقَافِ يَزِينُهُ * أَخَذَى نَكَافِيَةَ الْعُقَابِ مُحَرَّبُ

قوله : مِمَّا يُتَرَّصُ فِي الثَّقَافِ ، أَيْ يُحْكَمُ . قال : وَالتَّزْرِيسُ الْإِحْكَامُ ؛ وَيُقَالُ :
أَمَرْتُ مَرَّصًا ، أَيْ مُحْكَمًا ؛ وَأَنْشَدَ أَبُو سَعِيدٍ عَنْ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ :

تَرَّصَ أَفْوَاقَهَا وَقَوْمَهَا * أَنْبَلُ عَدَوَانَ كُلِّهَا صَنَعَا^(٥)

(١) علباء البعير : عصب عنقه . وله علباءان بينهما منبت العنق ؛ يصف الرمح بأنه صحيح لم يكسر ولم يشد بعلباء .

(٢) في رواية « نرق من الخطي أزم لهذا » ونرق أي بفتح الخاء ، وكسر الراء بمعنى طويل انظر خزائن الأدب ج ١ ص ٤٧٥ طبع بولاق .

(٣) جاس : كز صلب .

(٤) هذا البيت للأبيرد البربوعي كما في اللسان (مادة نرق) وفيه : « وإن عضر دهر لم يضع » الخ .

(٥) هذا البيت لدى الإصبيح العدواني ، كما في اللسان (مادة ترص) .

وَأَخَذَى : قَدْ كُسِرَ حَرْفَاهُ . وَمُحَرَّبٌ ، إِنَّمَا ضَرَبَهُ مَثَلًا ، كَأَنَّهُ مِنْ حِرْصِهِ عَلَى الدَّمَاءِ
مُحَرَّبٌ ، يَقُولُ : كَأَنَّهُ حُرِّبَ حَتَّى خَضِبَ شَهْوَةً إِلَى الدَّمِ . وَأَخَذَى ، يَقُولُ : لَيْسَ
بِمُنْتَشِرِ الرَّأْسِ . يَقُولُ : كُسِرَتْ نَاحِيَتَاهُ حَتَّى دَقَّ . وَالْأَخَذَى هَاهُنَا هُوَ السَّنَانُ .

لَدْ بِهِزُ الْكَفِّ يَعْسِلُ مَتْنُهُ * فِيهِ كَمَا عَسَلَ الطَّرِيقَ الثَّلْبُ^(١)

قَوْلُهُ : لَدْ ، أَيْ تَلَدُ الْكَفِّ بِهِزَهُ . وَقَوْلُهُ : « يَعْسِلُ مَتْنُهُ * فِيهِ » أَيْ فِي كَفِّهِ .^(٢)
يَعْسِلُ ، أَيْ يَضْطَرِبُ . كَمَا عَسَلَ الطَّرِيقَ الثَّلْبُ ، أَيْ فِي الطَّرِيقِ ، وَهُوَ أَضْطَرَابُهُ .

فَأَبَارَ جَمْعَهُمُ السُّيُوفُ وَأَبْرَزُوا * عَنْ كُلِّ رَاقِنَةٍ تَجَرُّ وَتُسَلِّبُ

أَبْرَزُوا : كَشَفُوا لِهَؤُلَاءِ الْمُغِيرِينَ عَنِ الرُّوَاقِنِ . وَالرَّاقِنَةُ : الْمَرْأَةُ الْمُتَضَمُّخَةُ
بِالزَّعْفَرَانِ . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : وَصَمَعْتُ أَبَا عَوَانَةَ قَالَ : ثَلَاثَةٌ لَا تَقْرَبُهُمُ الْمَلَائِكَةُ
بِخَيْرٍ : جَنَازَةُ الْكَافِرِ ، وَالْمُتَرَقِّنُ بِالزَّعْفَرَانِ ، وَالْجُنْبُ حَتَّى يَغْتَسِلَ ؛ وَأَنْشِدْ لِرُؤْبَةٍ :

* رَجْعُ كَرْقَمِ الْكَاتِبِ الْمُرْقِنِ *

وَالْمُرْقِنُ : الْمَفْعَلُ مِنَ التَّرْقِينِ ؛ وَيُقَالُ : تَرَقَّنَتِ الْمَرْأَةُ بِالزَّعْفَرَانِ إِذَا انْتَقَشَتْ .

وَأَسْتَدْبِرُوهُمْ يُكْفِتُونُ عُرُوجَهُمْ * مَوَرَّ الْجَهَامِ إِذَا زَقَّتْهُ الْأَزْيَبُ

(١) فِي رِوَايَةٍ « لَدَن » مَكَان « لَدْ » . وَفِي رِوَايَةٍ « نَصْلُهُ » مَكَان « مِنْهُ » .

(٢) الَّذِي فِي خِزَانَةِ الْأَدَبِ أَنَّ قَوْلَهُ : « فِيهِ » ، أَيْ فِي الْحَزِّ . وَقِيلَ إِنَّ الْهَاءَ تَعُودُ عَلَى « لَدَن »

فِي رِوَايَتِهِ ، أَوْ تَعُودُ عَلَى « لَدْ » فِي رِوَايَةِ الْأَصْلِ . وَلَا يَجُوزُ مَوْرَدُهَا عَلَى الْكَفِّ كَمَا ذَكَرَ الشَّارِحُ هُنَا
لِأَنَّ الْكَفَّ أَيْ .

استدبروهم ، أى طردوهم . يُكفّثون عُرُوجهم من أرض إلى أرض .
والكفّاء : القلب . يقول : يَفْشَعُونَهَا . والعرج : الإيل الكثيرة : ألف ، تسعة
ثمانمائة . مؤرّه : مؤجّه ، كما يموج السحاب . والجّهام من السحاب : الذى قد
هراق ماءه . زَقَتْه : استخفّته ، يقال : زفاه وزهاه وحزاه ، أى استخفّه .
والأزيب : الجنوب ، وهى النعائم أيضا ؛ قال أبو العباس : النعائم ريح تهب
بين الجنوب والشمال .

وقال ساعدة أيضا

يَالَيْتَ شِعْرِي أَلَا مَنَجِي مِنَ الْهَرَمِ * أم هل على العيش بعد الشيب من ندم
قال أبو سعيد : قوله ألا مَنَجِي مِنَ الْهَرَمِ ، يريد لا مهرب منه ولا مَنَجِي
منه ؛ ثم قال : وهل على العيش من ندم ، يقول : يَالَيْتَ شِعْرِي هل أندم على ما فات
من شبابي إذا جاء الشيب ، والمهرم لا بد منه . قال أبو العباس : ويروى
«ولا مَنَجِي مِنَ الْهَرَمِ» .

وَالشَّيْبُ دَاءٌ نَجِيسٌ لَا دَوَاءَ لَهُ * لِلرَّءِ كَانَ صَحِيحًا صَائِبَ الْقُحْمِ
النّجيس والتّاجس واحد ، وهو الذى لا يكاد يُبرأ منه من الأدواء . لا دواء له
أى لا شفاء له ، والشفاء : الدواء . وقوله : كَانَ صَحِيحًا صَائِبَ الْقُحْمِ ، يقول :
كان إذا اقْتَحَمَ حُمَةً لم يطش . وصائب : قاصد القُحْم . يقول : إذا اقْتَحَمَ
فى أمرٍ أَصَابَ وَقَصَدَ فى اقْتِحَامِهِ . قال : يقول هو شاب لا يطيش ؛ ومنه :

(١) وردت هذه الكلمة فى الأصل هكذا : «اعرى» ؛ وهو غير واضح .

أعرايُّ مُفْعَمٌ ، أى أصابته مجاعة فألحمته الأمصار . وصائب : قاصد . للمرء كان صحيحا . ونجيس : لا يكاد يُرأ منه ؛ وأنشدنا^(١) :

* وداءٌ قد أعيا بالأطباء ناجس *

ومنه قولهم : تقع الفتنة فتفحم أقواما في الكفر تفحيا ؛ ومنه المثل : " إنه لثبت^(٢) الغدر " والغدر : جِرْفَةٌ^(٣) وجرقة^(٤) وجرقة .

وسنانٌ ليس بقاض نومة أبدا * لولا غداة يسير الناس لم يقيم
يقول : لا تراه أبدا إلا كأنه وسنانٌ مستريح ، كأنه نائم من الضعف وليس بنائم .
يقول : كان صحيحا فهو اليوم وسنانٌ من الضعف .

في منكبيه وفي الأصلاب وإهنة^(٥) * وفي مفاصله غمز من العسم
ويروى « في مرققيه » . وإهنة : وجع يأخذ في المنكبين والعنق . والعسم :
اللبس ، يريد أن مفاصله قد يئست ؛ يقال : عسم يعسم عسما .

إن تأته في نهار الصيف لا تره * إلا يجمع ما يصلي من الجحيم
ما يصلي . أى ما يصطلي به في الشتاء ، يريد أن الهرم لا تراه في شتاء ولا في قبط
إلا يجمع ويعد للشتاء الحطب ، لأنه لا يسافر ولا يبرح . والجحمة : حر النار .

(١) الشطر لأبي ذؤيب ؛ وقد سبق في شعره . (٢) حاء في اللسان في تفسير هذا المثل مانصه : « رجل ثبت الغدر إذا كان يثبت في مواضع القتال والجدل والكلام » . وقيل في تفسيره : إنه يقال للرجل إذا كان ثباتا في جميع ما يأخذ فيه . وقال الحماني : معناه ما أثبت جنته وأقل ضرر الزلق والعتار عليه . وإنما أورد الشارح هذا المثل في هذا الموضع لأنه في معنى قول ساعدة : « صائب القم » . (٣) في الأصل : « والغدر » والتاء زيادة من التاميم . (٤) في كلتا النسختين « حفره » وهو تحريف ؛ والتصويب من كتب اللغة في تفسير الغدر بالتحريك . والجرفة : جمع جرف بضم فسكون والجرفة جمع جحر بضم فسكون أيضا . (٥) في رواية : « الأرساغ » مكان « الأصلاب » .

حَتَّى يُقَالَ وَرَاءَ الْبَيْتِ مُنْتَبِذًا * قُمْ لَا أَبَاكَ سَارَ النَّاسُ فَأَحْتَرِمَ
حتى يقال له وهو وراء البيت والدار يحدث نفسه : قُمْ فقد سار آلى . فأحترِم ،
أى شُدَّ وَسَطَكَ .

فَقَامَ تُرْعَدُ كَفَاهُ بِمُحْجَنِهِ * قَدْ عَادَ رَهْبًا رَذِيًّا طَائِشَ الْقَدَمِ
أى قَامَ بِمُحْجَنِهِ الَّذِي يَتَوَكَّأُ عَلَيْهِ وَكَفَاهُ تُرْعَدَان . وَالرَّهْبُ : الرِّقِيقُ وَالضَّعِيفُ .
وَالرَّذَى : الْمُعْيِ الْمَطْرُوح . طَائِشَ الْقَدَمِ ، يَقُولُ : إِذَا مَشَى طَائِشَتْ قَدَمُهُ ، لَا يَقْصِدُ
مِنَ الضَّعْفِ ، إِذَا مَشَى طَائِشَ .

تَأَلَّهَ يَبْقَى عَلَى الْآيَامِ ذَوْحِيدٍ * أَدْفَى صَلَوْدٌ مِنَ الْأَوْعَالِ ذَوْخَدَمٍ
تَأَلَّهَ ، أَى بِاللَّهِ ، وَهَذَا قَسَمٌ . وَالْحِيدُ فِي الْقَرْنِ ، أَى فِي قَرْنِهِ . وَالْأَدْفَى : الَّذِي
فِي قَرْنِهِ دَقٌّ ، وَهُوَ الْحَدَبُ ، وَهُوَ الَّذِي تُخْتَفَى قَرْنَاهُ إِلَى ظَهْرِهِ . وَالصَّلَوْدُ : الَّذِي
يَصْلِدُ بِرِجْلِهِ ، أَى يَضْرِبُ بِهَا عَلَى الصَّخْرَةِ فَتَسْمَعُ لَهَا صَوْتًا ، وَمِنْ ثَمَّ قِيلَ : حِجَارَةٌ
صَلَادَةٌ ، أَى تَسْمَعُ لَهَا صَوْتًا . ذَوْخَدَمٌ ، أَى أَعْصَمُ^(١) . وَقَالَ أَيْضًا : الصَّلَوْدُ الَّذِي
إِذَا فَرَّعَ صَلَدَ فِي الْجَبَلِ ، أَى صَعِدَ إِلَيْهِ .

(١) ذكر في اللسان أنه يقال : قرن ذو حيد ، أى ذو أنابيب ملوثة . (٢) نسر في اللسان
الصلود (مادة صلد) بأنه المنفرد ؛ وأنشد هذا البيت ، ولم يذكر الصلود بالمعنى الذى ذكره الشارح هنا .
(٣) في كتب اللغة أن هذا يقال في الزند إذا صوّت ولم يور ؛ ولم نجد أنه يقال ذلك في الحجارة
كما هنا . (٤) في كتب اللغة أن الأصم من الوعول ما في يديه بياض أو في إحداهما .
والخُدَم منها : ما أبيضت أوظفته دون تخصيص ليديه أو رجله . فيعلم من هذا أن الخُدَم أهم من
الأصم .

يَأْوِي إِلَى مُشْمَخَزَاتٍ مُصَعَّدَةٍ * ثُمَّ يَهِنُ فُرُوعُ الْقَانِ وَالنَّشَمِ
 مُشْمَخَزَاتٍ : مُرْتَفِعَاتٍ . والقَانُ وَالنَّشَمُ : شَجَرَانِ يُتَخَذُ مِنْهُمَا الْقَيْيَمُ
 (١)
 الْعَرَبِيَّةُ .

مَنْ فَرَّقَتْهُ شَخْفٌ قَرٌّ وَأَسْفَلُهُ * جِي تَنْطَقَ بِالظَّيَّانِ وَالْعَتَمِ
 قَرٌّ : بَارِدٌ . وَجِي : جَمَاعٌ جِيَّةٌ ، وَهِيَ مَنَاقِعُ مَاءٍ . وَجِيَّةٌ : فِعْلَةٌ ، مِنَ الْجَوِّ ، وَهِيَ
 مَا انْخَفَضَ مِنَ الْأَرْضِ وَانْجَوَى . قَالَ : الْجِيُّ غَيْرُ مَهْمُوزٍ ، وَهِيَ جِفَارٌ تُنَمِّسُ الْمَاءَ .
 وَالظَّيَّانِ : شَجَرٌ يُشَبِّهُ النَّسِيرِينَ . وَالْعَتَمَ : شَجَرٌ الزَّيْتُونِ الْبَرِّي .

مَوَكَّلٌ بِشُدُوفِ الصَّوْمِ يَنْظُرُهَا * مِنَ الْمَغَارِبِ مَخْطُوفُ الْحَشَا زَرَمٌ
 الشُّدُوفُ : الشُّخُوصُ . وَالصَّوْمُ : شَجَرٌ يُشَبِّهُ النَّاسَ ، يَرْقُبُهُ يَحْشَى أَنْ يَكُونَ
 نَاسًا . وَقَوْلُهُ : مَخْطُوفُ الْحَشَا ، صَبْرُهُ فِي تِلْكَ الْحَالِ مِنَ الْفَرْعِ . وَالْمَغَارِبِ :

(١) فِي كِتَابِ اللَّسَةِ أَنَّ كِلَا الشَّجَرَيْنِ مِنَ شَجَرِ الْجِبَالِ . وَقَالَ الْأَزْمَرِيُّ فِي الْقَانِ : أَنَّهُ يَنْبَتُ
 فِي جِبَالِ تِهَادَةَ . (٢) شَعَفُ الْجِبَالِ : رُوسُهَا . (٣) الْجِفَارُ : الْأَبَارِلُ تَطُولُ
 الْوَاحِدُ جِفَرًا (يَنْتَحِفِرُ فَسُكُونٌ) . وَفِي كِتَابِنَا التَّسَخُّنِ « حِفَارٌ » بِالْحَاءِ ؛ وَهِيَ تَصْحِيفٌ .
 (٤) فِي هَذَا الْبَيْتِ إِفْوَاءٌ كَمَا تَرَى ، لِتَغْيِيرِ حَرَكَةِ الرَّوِيِّ مِنَ الْجَزْإِ إِلَى الرُّفْعِ ، وَكَذَلِكَ رُودٌ فِي اللَّسَانِ
 (مَادَّةُ شَدَفٍ) ، وَفِي رِوَايَةٍ « مِنَ الْمَغَارِبِ » وَفَسَّرَهُ فِي اللَّسَانِ (مَادَّةُ صُومٍ) فَقَالَ : مِنَ الْمَغَارِبِ ، أَيْ حَيْثُ
 يَمْزُبُ عَنْهُ الشَّيْءُ ، أَيْ يَتْبَاعِدُ . وَفِي رِوَايَةٍ « يَبْصُرُهَا » مَكْلَبٌ « يَنْظُرُهَا » . (٥) ذَكَرَ فِي اللَّسَانِ
 (مَادَّةُ شَدَفٍ) فِي تَفْسِيرِ الصَّوْمِ أَنَّهُ شَجَرٌ قِيَامٌ كَالنَّاسِ . وَذَكَرَ فِي (مَادَّةِ صُومٍ) أَنَّهُ شَجَرٌ عَلَى شَكْلِ
 شَخْصِ الْإِنْسَانِ ، كَرِيهِ الْمَنْظَرِ جِدًّا ، يُقَالُ لَثَمَرِهِ : رُوسُ الشَّيَاطِينِ ، يَعْنِي بِالشَّيَاطِينِ الْحَيَاتِ ؛ وَلَيْسَ لَهُ
 رِيقٌ . وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : لِلصَّوْمِ هَدَبٌ ، وَلَا تَنْشُرُ أَفْئَانُهُ ، يَنْبَتُ نَبَاتُ الْأَنْثَلِ وَلَا يَطُولُ طَوْلُهُ ؛ وَأَكْثَرُ
 مَا نَافَهُ بِلَادُ بَنِي شَبَابَةَ ؛ وَأَنْشَدَ هَذَا الْبَيْتَ .

كُلُّ مَكَانٍ يُتَوَارَى^(١) فِيهِ . وَالشُّدُوفُ : الشُّخُوصُ ، الْوَاحِدُ شَدَفٌ . زَرِمٌ ، يُقَالُ :
أَزْرَمَهُ ، وَهُوَ أَنْ يَقْطَعَ عَلَيْهِ الْبَوْلَ أَوْ الْحَاجَةَ قَبْلَ أَنْ يُتِمَّهُ^(٢) . وَقَوْلُهُ : مُوَكَّلٌ ، كَأَنَّهُ
قَدْ وَكَّلَ بِهَا يَفْرُقُ أَنْ تَكُونَ نَاسًا . وَيُقَالُ : أَخَذَهُ زَرِمٌ ، وَأَزْرَمَتْهُ : إِذَا
قَطَعْتَ عَلَيْهِ ؛ وَأَنْشُدْ : * لَا يَحِطِّمَنَّكَ أَنْ الْبَيْعَ قَدْ زَرِمَا * ، أَيْ أَنْقَطَعَ . وَقَالَ : قَالَ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ أَرَادُوا حَمْلَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ - كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ -
مِنْ حِجْرِهِ وَقَدْ أَخَذَ فِي الْبَوْلِ : " لَا تُزْرِمُوا ابْنِي " .

حَتَّى أُنَيْسَ لَهُ رَامٌ مُجْدَلَةٌ * جَشٌّ وَبَيْضٌ نَوَاحِيهِنَّ كَالسَّجَمِ^(٣)
قَوْلُهُ : أُنَيْسَ ، يُرِيدُ قُدِّرَ لَهُ . وَالْمُجْدَلَةُ : الَّتِي تُغْمَزُ طَائِفُهَا حَتَّى أَطْمَأَنَّا . قَالَ :
وَيُقَالُ رَجُلٌ أَحْدَلٌ ، وَأَمْرَأَةٌ حَدَلَاءٌ ، وَذَلِكَ أَنْ يَحْطِطَ فِي الْمَنَكِبِ ، وَهُوَ أَنْ يَرْفَعَ
أَحَدُ الْمَنَكِبَيْنِ وَيَطْمُنُّ الْآخَرَ . فَيَقُولُ : حُطَّتْ سَيْتَاهُ ثُمَّ عُطِفَتْ . وَالْجَشُّ : الْقَضِيبُ^(٤)
الْخَفِيفُ . وَالْبَيْضُ : السَّهَامُ . وَالسَّجَمُ : شَجَرُهُ وَرَقٌ كَوَرَقِ الْخِلَافِ^(٥) . يُرِيدُ أَنْ
نِصَالَهُ كَوَرَقِ هَذَا الشَّجَرِ ، مِثْلُ وَرَقِ الزَّيْتُونِ .

(١) واحد المغارب بالمعنى الذى ذكره مغرب (بضم الميم وكسر الراء) . (٢) فسر فى اللسان
مادى (صوم) و (زرم) الزرم فى هذا البيت بأنه الذى لا يثبت فى مكان .
(٣) فى كلتا النسختين (كالسجم) بالثين والحاء ؛ وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا كما فى اللسان
(مادة سجم) . (٤) فى اللسان أن القوس المجدلة هى التى حدثت إحدى سبتيها ورفعت الأخرى اه
وهذا هو الموافق لقول الشارح بعد : « ويقال رجل » الخ وطائف القوس : ما بين السية والأبهر .
وفى القوس كبدها ، ثم الكلبة ، وقيل : هما واحد ، ثم الأبهر ، ثم الطائف ، ثم السية .
(٥) فى كلتا النسختين : « سيناها » والتفريع على المعنى السابق يقتضى الإفراد كما أثبتنا .
وسية القوس : ما عطف من طرفيها . (٦) قال فى اللسان (مادة سجم) فى صفة هذا الشجر :
إنه شجر له ورق طويل ، مؤلل الأطراف ، تشبه به المغابيل ؛ وأنشد هذا البيت .

فَظَلَّ يَرْقُبُهُ حَتَّى إِذَا دَمَسَتْ * ذَاتُ الْعِشَاءِ بِأَسْدَافٍ مِنَ الْغَسَمِ
ذَاتُ الْعِشَاءِ، أى الساعةُ التى من العِشَاءِ، وقوله : يَرْقُبُهُ، أى يَرُصُّدُهُ، وقوله :
دَمَسَتْ، أى أَلْتَبَسَتْ الظُّلْمَةُ، بِأَسْدَافٍ : بَجَمْعِ سَدَفٍ، وهو الظُّلْمَةُ؛ وربما جعلوه
الضُّوَّةَ؛ ويقال : أَسْدَفَ لَنَا، أى أَضَيَّ لَنَا، وَالْغَسَمُ : أَخْتِلَاطُ الظُّلْمَةِ، وهو
قَبَسُ اللَّيْلِ وَسَوَادُهُ .

ثُمَّ يَنْوُشُ إِذَا آدَ النَّهَارُ لَهُ * بَعْدَ التَّرْقُبِ مِنْ نِيَمٍ وَمِنْ كَتَمٍ
يَنْوُشُ : يَتَنَاوَلُ، ويقال للناقة : هى تَنْوُشُ النَّبْتَ؛ وقال الزاجز :
* تَنْوُشُ مِنْهُ بِجِرَانٍ سَرَطِيمٍ *

السَّرَطِيمُ : الطَّوِيلُ، آدَ النَّهَارُ، أى مال للزوال ^(١)، يقول : إِذَا آدَ الظِّلُّ أَكَلَتْ تِلْكَ
السَّاعَةُ حِينَ يَغْفُلُ النَّاسُ إِذَا مَالَ الظِّلُّ، وَآدَ يُؤُودُ، وَالتَّرْقُبُ : التَّخَوُّفُ
وَالنَّظَرُ، وَالنِّيمُ وَالْكَتَمُ : شَجَرَانِ ^(٢) .

دَلَّى يَدَيْهِ لَهُ سَيْرًا فَالزَّمَهُ * نَقَاحَةً غَيْرَ إِنْبَاءٍ وَلَا شَرِمٍ
دَلَّى يَدَيْهِ، كَأَنَّهُ رَمَاهُ مِنْ فَوْقِهِ، يَقُولُ : حَطَّ يَدَيْهِ لَهُ وَهُوَ يَمْشِي، سَيْرًا، أى
مَشْيًا، وَنَقَاحَةً، أى تَنَفَّحَ بِالدَّمِ، وقوله : غَيْرَ إِنْبَاءٍ، يَقُولُ : لَمْ يُنَبِّ سَهْمَهُ حِينَ رَمَاهُ .
وَلَا شَرِمَ، أى لَمْ يَشْرِمَ، أى لَمْ يُصَبِّ بِمَعْضِ جِلْدِهِ فَيَشُقُّهُ، وَلَكِنَّهُ نَفَذَ حَتَّى خَرَجَ مِنَ
الشَّقِّ الْآخَرِ .

(١) عبارة اللسان «آد النهار أُرِدا إِذَا رَجَعَ فِي الْعَشِيِّ» وَأُنْشِدَ هَذَا الْبَيْتُ .

(٢) ذَكَرَ فِي الْلسَانِ فِي وَصْفِ النَّيْمِ أَنَّهُ شَجَرٌ لَهُ شَوْكٌ لَيْنٌ وَوَرَقٌ مَنَارٌ، وَلَهُ حَبٌّ كَثِيرٌ مُتَفَرِّقٌ يَشْبَهُ
الْحَمَصَ، حَامِضٌ، فَإِذَا أَيْغَ أَسْوَدَ وَحَلَا؛ وَهُوَ يُؤْكَلُ . وَذَكَرَ فِي وَصْفِ الْكَتَمِ أَنَّهُ نَبَاتٌ لَا يَسْمُو صَعْدًا،
يَنْبِتُ فِي أَصْعَابِ الصَّخْرِ ثُمَّ يَنْتَدِلِي تَدْلِيًا خَبِطًا لَا لَطَافًا، وَهُوَ أَخْضَرٌ، وَوَرَقُهُ كَوَرَقِ الْأَمْسِ أَوْ أَصْفَرٍ .

فراغ منه بجنب الرّيد ثمّ كبا * على نضيّ خلال الصّدر منخطم
يقول : راغ منه بناحية ريد الجبل روعة ثمّ عثر والسهم فيه . والنضيّ :
قُدْحٌ بنير ريش ولا تصل أدركه طول الزمان ؛ هذا أصله ، ثم صار كل نضي^(١)
سهما . وقوله : خلال الصّدر ، أى دخل بين أطباق الضلوع .

ولا صوّار^(٢) مدزاة^(٣) مناسجها * مثل القريد الذى يجرى من النظم
يقول : كأن مناسجها ذريت بالمدرى ، أى ضربتها الرّيح كما يذرى الشعير بالمدرى .
مثل القريد ، أى كأنها قرید من فضة من بياضها ، يصف أجسادها . والقرید :
شئ يعمل مدور من فضة ويعمل فى الحل .

ظلت صوافن بالأرزان صادية^(٤) * فى ماحق من نهار الصّيف متحدّم
قال : الأرزان الأمكنة الصلبة ، واحدّها رزن^(٥) . والصادى : الذابل .
ومن قال : « طاوية » فإنه يريد نحصا . وقوله : فى ماحق من نهار الصّيف
أى فى شدة حرّ ؛ يقال : أتانا فى ماحق الصّيف ، أى فى شدة الحرّ .

(١) لعل صواب العبارة « ثم صار كل سهم نضيا » عكس ما هنا . (٢) الصوار بكسر الصاد
وضمها : القطيع من البقر . ومنسج الدابة (بكسر الميم وفتح السين ، أو فتح الميم وكسر السين) : ما بين مغرز
العتق إلى منقطع الحاراك فى الصلب ، وفى عبارة أخرى : ما شخص من فروع الكتفين إلى أصل العتق . وقيل
فيه غير ذلك ؛ وهو اختلاف فى العبارات . والنظم بضمين : جمع نظام ، وهو الخيط الذى ينظم فيه .
(٣) روى هذا البيت فى اللسان (مادة ذرى) بالبدال المهملة (مدزاة) الخ . وقال فى تفسير هذا اللفظ :
كأنها هبت بالمدرى (أى المشط) من طول شعرها ، وكذلك أورده فى (مادة ذرى) بالمعجمة ولم يفسره .
(٤) الصوافن : القائحات على ثلاث قوائم ، ثانية سنبك يدها الرابعة . (٥) قال فى اللسان :
الزرن : نقر فى حجر أو غلط فى الأرض . وقيل : هو مكان مرتفع يكون فيه الماء ، وأشد بيت ساعدة هذا .

قَدْ أُوبِيتَ كُلَّ مَاءٍ فَهِيَ طَاوِيَةٌ * مَهْمَا تُصِيبُ أَفْقًا مِنْ بَارِقٍ تَشِيمُ
قند أوبيت كل ماء، أى مُنِعت كل ماء . وقوله : طاووية ، أى ضامرة .
وقوله : تَشِيمُ ، أى تُقَدِّرُ أين مَوْقِعُهُ ثم تَمْضِي إليه . يقول : أَفْقًا مِنْ الْبَوَارِقِ الَّتِي
تَبْرُقُ . وَأَوْبِيَتُهُ : مُنِعَتْهُ بَيْنَ الرَّمْلَةِ . تُصِيبُ بِأَفْقَابٍ ، أى تَجِدُ نَاحِيَةً .

حَتَّى شَاَهَا كَالِئِلٍ نَمُوْهِنًا عَمِلَ * بَاتَ طِرَابًا وَبَاتَ اللَّيْلَ لَمْ يَنْمِ
شَاَهَا : شَاَقَهَا فَاشْتَاَقَتْ . كَالِئِلٍ : بَرَقٌ ضَعِيفٌ . مَوْهِنًا ، أى بَعْدَ وَهْنٍ مِنْ
الْأَيْلِ . قَالَ يَقَالُ : جَاءَنَا مَوْهِنًا مِنَ اللَّيْلِ ، وَوَهْنًا ، وَبَعْدَ وَهْنٍ . قَالَ : وَقَوْلُهُ :
بَاتَ طِرَابًا ، يَعْنِي الْبَقَرَ . وَبَاتَ اللَّيْلَ لَمْ يَنْمِ ، أى بَاتَ الْبَرَقُ يَبْرُقُ لَيْلَتَهُ .

(١)
كَأَنَّ مَا يَتَجَلَّى عَنْ غَوَارِبِهِ * بَعْدَ الْهُدُوءِ تَمَشَّى النَّارُ فِي الضَّرَمِ
قوله : عَنْ غَوَارِبِهِ ، أى عَنْ أَعَالِيهِ . وَغَارِبُ كُلِّ شَيْءٍ : أَعْلَاهُ ، وَهُوَ مَوْضِعُ
الْمُنْسِجِ مِنَ الدَّابَّةِ . وَالضَّرَمُ : مَادَقٌ وَخَفٌّ مِنَ الْحَطَبِ لَيْسَ بِالْحَزَلِ وَلَا بِالْغَلِظِ .
وقوله : يَتَجَلَّى ، إِذَا تَجَلَّى مِنَ السَّحَابِ . بَعْدَ الْهُدُوءِ وَالسَّكُونِ ، بَعْدَ أَنْ يَسْكُنَ النَّاسُ .

(٢)
حَيْرَانُ يَرْكَبُ أَعْلَاهُ أَسَافِلَهُ * يُخْفِي جَدِيدَ تُرَابِ الْأَرْضِ مِنْهُمْ
وَيُرَوَّى «يُخْفِي» أَيْ يُظْهِرُ . قَالَ يَقُولُ : هَذَا السَّحَابُ حَيْرَانٌ لَا يَأْخُذُ
جِهَةً وَاحِدَةً ، إِنَّمَا يَأْخُذُ يَمِينًا وَشِمَالًا . وَقَوْلُهُ : يُخْفِي [أَيْ :] يَنْشُرُهُ وَيَسْتَحْرِجُهُ

(١) «ما» هنا مصدرية ، أى كأن التجل .

(٢) في هذا البيت لأقراء كما ترى .

قال أبو سعيد : وأهل المدينة يسمون النباش المختفي ، أى يستثير تراب القبور .
وقوله : منهزم ، أى متفجر بالماء .

فَأَسَادَتْ دَبْلًا تُحْيِي لِمَوْقِعِهِ * لَمْ تَنْتَشِبْ بُعُوثِ الْأَرْضِ وَالظُّلَمِ^(١)
الإسناد : سير الليل . وقوله : تُحْيِي لِمَوْقِعِهِ ، أى أَحْيَتْ لَيْلَتَهَا . يريد لِيَبْلُغَ
ذلك المطر . وقوله : لَمْ تَنْتَشِبْ ، أى لَمْ تَحْبَسْ ، ولم يُتَبِعْهَا الْوَعْدُ وَالظُّلْمَةُ
إِذْ مَضَتْ .

حَتَّى إِذَا مَا تَجَلَّى لَيْلُهَا فَزِعَتْ * مِنْ فَارِسٍ وَحَايِفِ الْغَرْبِ مُلْتَمِمْ
قال : تَغْرُبُ كُلُّ شَيْءٍ حَذَهُ . وَالْحَلِيفُ : السَّانِ أَيْ الْحَدِيدُ ؛ وَيُقَالُ
لِلرَّجُلِ : إِنَّهُ لِحَايِفِ الْأَسَانِ ، يَرِيدُ حَدِيدَهُ . مُلْتَمِمْ : مُشْتَبِّهِ غَيْرِ مُخْتَلِفٍ ، وَهُوَ مِنْ
صِفَةِ الْقَنَاءِ . وَقَوْلُهُ : حَايِفِ الْغَرْبِ ، أَيْ حَدِيدِ الْحَدِّ .

فَأَفْتَنَهَا فِي فَضَاءِ الْأَرْضِ يَأْفِرُهَا * وَأَصْحَرَتْ عَنْ قِفَافِ ذَاتِ مُعْتَصِمِ^(٢)
فَأَفْتَنَهَا ، يَقُولُ : اسْتَقْبَقَ بِهَا . يَأْفِرُهَا : يَتَرَوَّجُهَا تَرَوَّجًا ؛ وَأَنْشَدَ :
* تَقْرِيْبُهُنَّ تَقَلُّ وَأَفَرُّ *^(٣)

قال : وَأَرَادَ بِهِ إِذَا خَرَجَ بِهَا إِلَى الْأَرْضِ جَرَى بِهَا كَذَا ؛ وَأَنْشَدَ لَذِي الرُّمَّةِ :

-
- (١) الدبج بالتحريك : الليل كله في قول ثعلب عن أبي سليمان الأعرابي . وقيل : الساعة من آخر الليل . والأول هو المناسب لما هنا . (٢) في « أ » شبهة ؛ وهو تحريف .
(٢) في « أ » « استبق بها » ؛ وهو تحريف . (٤) التقريب : أن يرفع الفرس يديه
مما ويضعهما معا . والنقل بالتحريك : سرعة نقل القوائم .

(١) يَغْشَى الْحُزُونَ بِهَا عَمْدًا لِيَتَّعِبَهَا * شِبْهَ الضَّرَارِ فَمَا يُزِرِي بِهَا التَّعَبُ
قال : والقفاف : غَلَطَ من الأرض لا تَجْرِي فِيهِ الْخَلِيلُ (٢) . يقول : فَلَمَّا انْخَحَرْتُ
عن القفاف أَدْرَكْتُهَا الْخَلِيلُ .

أُنْحَى عَلَيْهَا شُرَاعِيًّا فَبَادَرَهَا * لَدَى الْمَزَاحِفِ تَلَّى فِي نُضُوحِ دَمٍ
أُنْحَى : حَرَّفَ إِلَيْهَا وَحَمَلَ عَلَيْهَا رُحْمًا . [شُرَاعِيًّا] : طَوِيلًا ، وَهُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى
رَجُلٍ أَوْ إِلَى بَلَدٍ . وَقَوْلُهُ : تَلَّى ، يُقَالُ : تَرَكْتُهُ تَلِيلًا أَيْ صَرِيحًا . وَقَوْلُهُ : لَدَى
الْمَزَاحِفِ ، أَيْ عِنْدَ الْمَزَاحِفِ . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : النَّضْحُ أَشَدُّ مِنَ النَّضْحِ .

فَكَانَ حَتْفًا بِمَقْدَارِ وَأَدْرَكَهَا * طُولُ النَّهَارِ وَلَيْلٌ غَيْرُ مُنْصَرَمٍ
يقول : فَكَانَ مَا أَصَابَهَا بِمَقْدَارِ . وَأَدْرَكَهَا طُولُ النَّهَارِ وَاللَّيْلِ ، وَلَا يَسَلَمُ عَلَيْهِمَا
شَيْءٌ . يَقُولُ : غَوَائِلُ النَّهَارِ وَاللَّيْلِ الَّذِي لَمْ يَنْصَرِمِ وَلَمْ يَنْقُطِعْ . وَقَوْلُهُ : غَيْرُ مُنْصَرَمٍ ،
يَقُولُ : يَذْهَبُ وَيَعُودُ .

(٤) هَلْ أَقْتَنَى حَدَثَانُ الدَّهْرِ مِنْ أَنْسٍ * كَانُوا بِمَعِيطٍ لَا وَخْشٍ وَلَا قَرَمٍ
قال أبو سعيد : قوله « هَلْ أَقْتَنَى حَدَثَانُ الدَّهْرِ مِنْ أَنْسٍ » جواب :
* يَا لَيْتَ شِعْرِي أَلَّا مَنَجِّي مِنَ الْهَرَمِ * أَيْ هَلْ أَقْتَنَى الْمَوْتَ أَحَدًا ؟

(١) في نسخة « يعلو » ؛ وهو مستقيم أيضا . (٢) واضح أن هذا تفسير للقاف بالضم
لا للقاف الذي هو الجع . (٣) لم نجد في الكتب التي بين أيدينا اسم بلد ينسب إليه هذا الرخ .
والذي وجدناه أنه ينسب إلى رجل اسمه (شراع) . (٤) في رواية : « من أحد » مكان
« من أنس » . ومعيط : موضع ببلاد هذيل .

يقول : لو كان الزمان مُقْتَنِيًا أَحَدًا أَبَقَى هَؤُلَاءِ . الْوَحْش : الْأَنْدَال . وَوَحْشُ الْمَتَاع : رُذَالُهُ . وَالْقَزَم : اللَّثَامُ ؛ وَيُقَال : إِبْلُ قَزَمَ وَقَوْمٌ قَزَمَ . يَقُول : هَؤُلَاءِ لَيْسُوا بِلِثَامٍ ﴿٢٨﴾ كَيْدًا وَجَمْعًا بِأَنَاسٍ كَأَنَّهُمْ * أَفْنَادُ كَبْكَبَ ذَاتُ الشَّثِّ وَالْخَزَمِ
قوله : بِأَنَاسٍ ، جَمْعُ أَنَسٍ ، وَهَمُ الْكَثِيرِ . وَالْفَيْدُ : الْأَنْفُ مِنَ الْجَبَلِ .
وَأَفْنَادُهُ وَشَمَارِيخُهُ وَاحِدٌ . وَكَبْكَبَ : الْجَبَلُ الْأَبْيَضُ ، جَبَلٌ بِالْمَوْقِفِ . يَقُول :
لَوْ كَانَتْ لَهُمْ كَتَائِبُ وَجُيُوشُ كَأَنَّهُمْ أَفْنَادُ جَبَلٍ لَا دَرَكَهُمُ الْمَوْتُ . وَالْخَزَمُ : شَجَرٌ ^(١)
قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : وَبِالْمَدِينَةِ سُوقٌ يُقَالُ لَهَا سُوقُ الْخَزَامِينَ . يُؤْخَذُ قَشَرُ هَذَا الشَّجَرِ
فَتُقْتَلُ مِنْهُ الْحِبَالُ .

يَهْدِي أَبْنُ جُعْشُمٍ الْأَنْبَاءَ نَحْوَهُمْ * لَا مُتَتَايَ عَنْ حِيَاضِ الْمَوْتِ وَالْحُمِّ
قَالَ : ابْنُ جُعْشُمٍ سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكٍ بْنِ جُعْشُمٍ . [نَحْوَهُمْ] ، أَيُّ نَحْوِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ . يَقُول :
يُرْسِلُ إِلَيْهِمُ بِالْأَخْبَارِ فَلَمْ يَنْفَعَهُمْ ذَلِكَ ، نَزَلَ بِهِمُ الْقَدَرُ فَأَجْتَبَحُوا . يَقُول : فَلَمْ يَنْفَعَهُمْ
ذَلِكَ ، لِأَنَّهُ لَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَنْتَقِيَ عَنِ الْمَوْتِ . وَالْحُمُّ : الْأَقْدَارُ ، يُقَالُ : حُمٌّ كَذَا وَكَذَا
أَيُّ قَدَرٍ ، وَالْوَاحِدُ حُمَّةٌ وَحُمٌّ ، مِثْلُ جُمَّةٍ وَجُمٌّ . وَقَوْلُهُ : يَهْدِي ، يَبْعَثُ . وَالْهَدْيُ
مِنَ الْهَدْيَةِ وَأَنْشَدْنَا : * سَأَهْدِي لَهَا فِي كُلِّ حَامٍ قَيْصِدَةً *

(١) فِي يَاقُوتَ : قِيلَ هُوَ الْجَبَلُ الْأَحْمَرُ الَّذِي يُجْمَلُهُ فِي ظَهْرِكَ إِذَا وَقَفْتَ بِرَقَّةٍ .
(٢) كَانَ الْأَوَّلُ أَنْ يَقُولَ : « كَانَتْ لَهُمْ كَتَائِبُ وَجُيُوشُ كَأَنَّهُمْ أَفْنَادُ جَبَلٍ لَا دَرَكَهُمُ الْمَوْتُ » ،
كَأَيُّ قَيْصِدَةٍ سِيَاقِ الشَّمْرِ ، إِذْ لَا يَظْهَرُ فِيهِ مَعْنَى الشَّرْطِ الَّذِي ذَكَرَهُ الشَّارِحُ . (٣) قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ
فِي الْخَزَمِ : إِنَّهُ شَجَرٌ مِثْلُ شَجَرِ الدَّرَمِ سِوَاهُ ، وَلَهُ أَفْنَانٌ وَبَسْرٌ صَغِيرٌ ، بِسُودَةٍ إِذَا أَيْبَسَ ، مَرَّةً خَفِصَ ، لَا يَأْكُلُهُ
النَّاسُ ، وَلَكِنَّ الْفَرَبَانَ حَرِيصَةً عَلَيْهِ تَنَابَهَ . وَالشَّثُّ ، شَجَرٌ طَيِّبُ الرَّيْحِ ، مَرَّةً الطَّعْمُ ، يَدْبَغُ بِهِ .
وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : هُوَ شَجَرٌ مِثْلُ شَجَرِ التَّفَاحِ الْقَصَارِ فِي الْقَدَرِ ، وَرُودُهُ شَبِيهُ يَرْدِ الْخَلَّافِ ، وَلَا شَوْكَ لَهُ
وَلَهُ بَرْمَةٌ مُوَدَّةٌ وَسَفَةٌ صَغِيرَةٌ فِيهَا ثَلَاثُ حَبَاتٍ أَوْ أَرْبَعُ سَوْدَ ، تَرَاهُ الْهَامُ ؛ وَاحِدَتُهُ شَتَّةٌ .

يَحْشَى عَلَيْهِمِ مِنَ الْأَمْلَاقِ بِأَنْجَةٍ * مِنَ الْبَوَائِحِ مِثْلَ الْخَادِرِ الرُّزْمِ
 رَوَى أَبُو الْعَبَّاسِ غَيْرَ هَذَا . بِأَنْجَةٍ مِنَ الْبَوَائِحِ ، وَهِيَ دَاهِيَةٌ وَأَمْرٌ عَظِيمٌ ،
 مِثْلُ الْبَاقَةِ وَيَوَائِقِ . وَرَوَى بُنْدَارُ الْأَصْبَهَانِيُّ «نَاجِيَةً» ^(١) بِالْخَاءِ . قَوْلُهُ : نَاجِيَةً ، أَيْ رَجُلًا
 عَظِيمَ الْأَمْرِ . مِثْلُ الْخَادِرِ ، ^(٢) وَهُوَ الْأَسَدُ الَّذِي آتَخَذَ الْغَيْضَةَ خَدْرًا ؛ وَيُقَالُ : خَدَرَ
 وَأَخْدَرَ . وَالرُّزْمُ : الَّذِي يَبْرُكُ عَلَى قَرْنِهِ يَرْزُمُ عَلَيْهِ وَيَبْرُكُ وَيَرْبُضُ .

ذَا جُرْأَةٌ تُسْقِطُ الْأَحْبَالَ رَهْبَتَهُ * مَهْمَا يَكُنْ مِنْ مَسَامٍ مَكْرَهُ يَسِمُ ^(٤)
 يَقُولُ : إِذَا سَمِعْتَ الْحَبَالَى بَغْزَوْتَهُ أَلْقَتْ أَوْلَادَهَا مِنْ رَهْبَتِهِ . وَالْمَسَامُ :
 الْمَسْرَحُ . يَسُومُهَا : يَسْرَحُهَا . ذَا جُرْأَةٍ ، أَيْ أَجْرَاءَةٍ .

يُدْعَوْنَ حُمْسًا وَلَمْ يَرْتَعْ لَهُمْ فَرَعٌ * حَتَّى رَأَوْهُمْ خِلَالَ السَّبْيِ وَالنَّعَمِ ^(٦)
 يَقُولُ : كَانُوا مِنَ الْعِزْلَةِ يُغَزَوْنَ ، وَكَانَتْ قَرِيشٌ وَمَنْ دَانَ يَدِينُهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ حُمْسًا .

(١) فِي كِلْتَا النُّسخَتَيْنِ «بَانْجَةٍ» ؛ وَهُوَ تَحْرِيفٌ صَوَابُهُ مَا أَثْبَتْنَا إِذْ لَمْ نَجِدِ الْبَانْجَةَ بِالْمَعْنَى الَّتِي ذَكَرَ
 الشَّارِحُ . انْظُرِ الْلسَانَ مَادْنِي (نَخ) (وَرَزْم) . وَقَدْ ذَكَرَ فِيهِ النَّاجِيَةُ بِهَذَا الْمَعْنَى مُسْتَشْهِدًا بِهَذَا الْبَيْتِ ، كَمَا وَرَدَتْ
 فِيهِ رِوَايَةٌ أُخْرَى وَهِيَ (بَانْجَةٍ) بِالنُّونِ وَالْيَاءِ وَالْجِيمِ . قَالَ : مِنَ النَّجَةِ ، وَهِيَ الرَّابِيَةُ . (٢) عِبَارَةُ الْلسَانِ
 (مَادَةُ نَيْخ) فِي تَفْسِيرِ (النَّاجِيَةِ) أَنَّهُ الْجَبَّارُ . (٣) رَوَى «الْخَادِرُ» بِالْمُهْمَلَةِ ، وَهُوَ الْفَلِيطُ ؛ وَفُسِّرَ بِأَنَّهُ
 يَرِيدُ الْعَيْلَ . انْظُرِ الْلسَانَ (مَادَةُ رَزْم) . (٤) وَرَدَ هَذَا الْبَيْتُ فِي الْلسَانِ (مَادَةُ حَبَل) شَاهِدًا عَلَى أَنَّ
 الْحَبْلَ يَكُونُ أَسْمًا كَمَا يَكُونُ مُصَدَّرًا . قَالَ : وَلَوْ جَعَلَهُ مُصَدَّرًا وَأَرَادَ ذَوَاتِ الْأَحْبَالِ لَكَانَ حَسَنًا . وَضَبُّهُ فِيهِ
 (مَكْرَهُ) بِفَتْحِ الْمِيمِ وَالرَّاءِ ، أَيْ مَسَامٍ ذَرَمَكْرَهُ ، أَيْ ذَرَمَكْرَهُ . (٥) الَّذِي وَجَدْنَاهُ فِي كِتَابِ اللَّغَةِ أَنَّهُ يُقَالُ :
 أَسَامُ الْمَاشِيَةِ يَسِيمُهَا . أَمَا سَامٌ يَسُومُ فَهُوَ لَازِمٌ . وَالَّذِي يُلَوِّحُ لَنَا أَنَّ الْمُرَادَ بِالسُّومِ هَا التَّجَنُّمُ وَالْتِكَلُّفُ .
 يَقُولُ : مَهْمَا يَجْتَنِمُ مِنْ صَعْبٍ أَوْ مَكْرَهُ تَجَشُّمُهُ وَلَا يَتَكَلَّفُ عَنْهُ بَعْزًا . (٦) ذَكَرَ فِي الْلسَانِ (مَادَةُ حُمْسٍ)
 قَوْلًا عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ قَالَ : الْحُمْسُ قَرِيشٌ وَمَنْ وَلَدَتْ قَرِيشٌ وَكَثَاةٌ وَجَدِيلَةٌ قَيْسٌ ، وَهُمْ فُهِمَ وَعَدُوَانِ ابْنَا عَمْرِو
 ابْنِ قَيْسٍ عِيلَانُ وَبَنُو طَامِرِ بْنِ مَعْصُومَةَ ، هَؤُلَاءِ الْحُمْسُ ، سَمَّوْا بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ تَحْمَسُوا فِي دِينِهِمْ ، أَيْ تَشَدَّدُوا .

يقول : يُتَّقُونَ ، لهم حُرْمَةُ الْجُنْسِ وَلَمْ يَفْجَأْهُمْ إِلَّا الْخَيْلُ . يَرْتَع : مِنْ الرِّوْعِ
حَتَّى رَأَوْا أَعْدَاءَهُمْ مَعَهُمْ . خِلَالِ السَّيِّ : يَنْظُرُهُ .

بِمُقَرَّبَاتٍ بِأَيْدِيهِمْ أَعْتَبَهَا * خَوْضٍ إِذَا فَرَعُوا أُذْغِنَ فِي الْجُمِّ^(١)

المُقَرَّبَاتِ : اللَّوَاتِي عِنْدَ الْبُيُوتِ لِصَارِيخٍ أَوْ لَفَزِعٍ . وَقَوْلُهُ : أُذْغِنَ فِي الْجُمِّ
أَيَّ أُدْخِلْتَ رَعُوسَهُنَّ فِي الْجُمِّ ؛ وَمِنْ ثَمَّ قِيلَ : أَدْغَمَ الْحَرْفَ فِي الْحَرْفِ ، أَيْ أَدْخَلَهُ
فِي الْآخَرِ .

يُوشُونَهُنَّ إِذَا مَا نَابَهُنَّ فَرَعٌ * تَحْتَ السَّنُورِ بِالْأَعْقَابِ وَالْجِلْدِمْ

يُوشُونَهُنَّ ، أَيْ يَسْتَخْرِجُونَهُنَّ مَا عِنْدَهُنَّ مِنَ الْجَرِيِّ بِأَرْجُلِهِمْ وَبِالسَّيَاطِ . يُقَالُ :
أَوْشَى فَرَسَهُ إِذَا اسْتَخْرَجَ مَا عِنْدَهُ مِنَ الْجَرِيِّ ، وَأَنْشَدَ :
كَأَنَّهُ كَوْدَنَ يَوْشَى بِكُلَّابٍ *^(٢)

وَالسَّنُورُ : مَا عَمِلَ مِنَ حَلْقِ الْحَدِيدِ مِنْ دِرْجٍ أَوْ مَغْفَرٍ . وَالْجِلْدُمةُ : السُّوطُ^(٣) .

فَأَشْرَعُوا يَزْنِيَّاتٍ مُحَرَّبَةً * مِثْلَ الْكَوَاكِبِ يَسَاقُونَ بِالسَّمِّ^(٤)

(١) خصوص : من الخوص بالتحريك ، وهو ضيق العين وغزورها .

(٢) هذا عمر بيت الجندل بن الراعي يهجو ابن الرفاع ، وصدره : « جنادف لاحق بالراس
مكبه » والكُّلاب : المهماز . (٣) ذكر في اللسان (مادة جزم) هذا البيت شاهداً على أن
الجلدة هي السوط الذي يقطع طرته الدقيق ويبق أصله .

(٤) كذا ضبط هذا اللمع في (ب) بكسر السين ، وهو جمع سمّة تشديد الميم ، وهي القطعة والطائفة
من السم بتثنية السين .

أَشْرَعُوا، أَيْ سَدَّدُوهُمْ لِلطَّعْنِ ^(١) . وَمَحْرَبَةً ، أَيْ كَأَنَّهَا غَضِبَا ، وَقَوْلُهُ : يَسَاقُونَ
أَيْ يَسْبِقُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا الطَّعْنَ ، كَأَنَّمَا يَسَاقُونَ السَّيِّئَ ، وَأَتَمَّا هِيَ يَسَاقُونَ بِالسَّيِّئِ .
فَقَالَ يَسَاقُونَ ، فَأَدْعَمَهَا . وَمَحْرَبَةً ، يَقُولُ : قَدْ أَغْضِبْتُ فَنَظِمْتُ .

كَأَنَّمَا يَقَعُ الْبُصْرِيُّ بَيْنَهُمْ * مِنَ الطَّوَائِفِ وَالْأَعْنَاقِ بِالْوَدَمِ
الْبُصْرِيُّ : [سَيْفٌ مِنْ] سُيُوفِ بُصْرَى . وَالطَّوَائِفُ : النِّوَاحِي : الْأَيْدِي
وَالْأَزْجَلُ . وَالْوَدَمَةُ : السَّيْرِيْنَ الْعَرْقَوَةَ وَأُذُنِ الدَّلْوِ . يَقُولُ : فَكَأَنَّمَا يَقَعُ فِي سُيُورٍ
مِنْ شِدَّةِ وَقْعِهِ وَمَرَّةٍ ، يَقَطَعُ رِقَابَهُمْ وَأَيْدِيَهُمْ .

يُجَدِّلُونَ مُلُوكًا فِي طَوَائِفِهِمْ * ضَرْبًا بِأَحْرَادٍ كَالْتَّشْقِيقِ فِي الْأَدَمِ
يُجَدِّلُونَ : يَصْرَعُونَ . وَطَوَائِفُهُمْ : نَوَاحِيهِمْ . وَقَوْلُهُ : ضَرْبًا بِأَحْرَادٍ ، قَالَ :
يَقَالُ ^(٢) : تَحْرَدَلُ الشَّاةُ ، إِذَا قَطَعَهَا قِطْعًا قِطْعًا . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا عُمَارَةُ بْنُ
حَمْزَةَ شَيْخٌ مِنْ آلِ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ — رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ — قَالَ : تَطْرَحُ الرَّمْلَ
فِي أَرْضِنَا السَّبِيخَةَ بِالْأَعْوِصِ ^(٣) فَيُحْرَدِلُهَا كَأَنَّهُ صَعِيدٌ . فَإِذَا طَرَحَ الرَّمْلَ فِيهَا شَقَّقَهَا . وَيُقَالُ
لِلنَّخْلَةِ إِذَا بَقِيَ عَلَيْهَا شَيْءٌ يُسِيرُ : قَدْ تَحْرَدَلَتْ ، فَيَعْظُمُ بُسْرُهَا عَلَى ذَلِكَ ؛ وَيُقَالُ :
تَحْرَدَلَتْ ثُوبَهُ ، أَيْ قَطَعَهُ .

مَاذَا هُنَالِكَ مِنْ أَسْوَانٍ مَكْتَنِبٍ * وَسَاهِفٍ ثَمَلٍ فِي صَعْدَةِ حِطَمٍ

(١) فِي كِلْتَا النُّسخَتَيْنِ « شَدَّوْهُنَّ » بِالشَّيْنِ الْمُعْجَمَةِ وَدَالَ وَاحِدَةً ؛ وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « يَقُولُ » . (٣) الْأَعْوِصُ : مَوْضِعٌ قَرِيبُ الْمَدِينَةِ .

وَيُرَوَّى : « قَصَمَ » . قال : يقال : رَجُلٌ أَسْوَأُ ، أَيْ حَزِينٌ ، مِنْ الْأَسَى .
 والساهف : العَطْشَانُ ^(١) . وهو يَمَلُّ مِنَ الْجِرَاحِ . وَحِطَمَ : كَسَرَ . وَالْحِطْمَةُ الْقِطْعَةُ .
 وَصَعْدَةُ : قَنَاةٌ ، أَيْ فِي صَعْدَةٍ كَسَرَ . قال : ويقال طعامٌ مَسْفَعٌ إِذَا كَانَ يُعِطَشُ .
 وَخَضِيرِمٌ زَانِحٌ أَعْرَاقُهُ تَلِفٌ * يُؤْوِي الْيَتِيمَ إِذَا مَا ضُنَّ بِالذَّمِّ
 الْخَضِيرِمُ : الْوَاسِعُ الْخُلُقُ . وَالْخَضَارِمُ : الْأَشْرَافُ إِذَا كَانَ لَهُمْ مَعْرُوفٌ وَسَعَةٌ .
 قال أبو سعيد : وقال جَزْءُ بْنُ حَازِمٍ : قال لِي الْعَبَّاجُ : أَيْنَ تَرِيدُ ؟ قلت : الْبَحْرَيْنِ .
 قال : تُصَيِّبَنَّ بِهَا نَبِيذًا خَضِيرِمًا ، أَيْ كَثِيرًا . ويقال : يَرْخَضِرِمُ ، أَيْ كَثِيرُهُ الْمَاءِ
 غَزِيرَةٌ . وَأَبَارُ الْيَمَامَةِ غَزِيرَاتٌ ، يقال طعن الْخَضِيرِمَاتُ ^(٢) . قال الْعَبَّاجُ :
 * أَنْصَاعَ بَيْنِ الْخَضِيرِمَاتِ وَهَجَرَ * . وقوله : أَعْرَاقُهُ ، أَيْ لَهُ عُرُوقٌ تَرْفَعُ
 عُرُوقُهُ ^(٣) . وقوله : تَلِفٌ ، أَيْ هَالِكٌ هَلَكَ فِي الْوَقْعَةِ . يُؤْوِي الْيَتِيمَ فِي ذَنْتِهِ إِذَا
 لَمْ يَتَكْفَلْ أَحَدٌ بَيْنَهُ .

وَشَرَجَبٌ نَحْرُهُ دَائِمٌ وَصَفَحَتُهُ * يَصْبِيحُ مِثْلَ صِيَاخِ النَّسْرِ مُتَّحِمٌ
 الشَّرَجَبُ : الطَّوِيلُ . صِيَاخُ النَّسْرِ كَأَنَّهُ أَتَّحِمَ . وَالْأَتَّحَامُ : شَبِيهُ النَّفْسِ
 مِنَ الصَّوْنِ .

(١) ذكر في اللسان (مادة سَهَف) أن السهف يفتح السين وسكون الهاء : تشحط القنيل في نزع ؛
 وأُشْدَ هذا البيت ، كما ورد فيه هذا المعنى الذي ذكره الشارح هنا أيضا الساهف . (٢) في اللسان (مادة
 خَضِرِم) جرير بن الخطمي ، وفيه : « اليمامة » مكان قوله : « البحرين » . (٣) لعل صوابه « طفت
 الخضرمت » أو « طمت » أو « طقت » مكان قوله : « طعن » ، أي فاض ماء الآبار . (٤) انصاع
 أي مرمرًا . (٥) لعل صوابه « فروعه » مكان « عروقه » أي أن له أصولاً تسمى فروعه وتطلمها .

^(١)
مُطَرِّفٌ وَسَطٌ أَوَّلَى الْخَيْلِ مُعْتَكِرٌ * كَالْفَحْلِ قَرَقَرٌ وَسَطٌ الْمَجْمَعَةِ الْقَطِمْ
المطرف : الذى يرّد أوائل الشيء ، يقال : طَرَفَ أوائل الإبل ، أى رَدَّها .
والقَرَقَرَة : الهنر . والمَجْمَعَة : القطعة من الإبل . والمُعْتَكِر : الذى يعتكِرُ وسطها يُقِيلُ
ويُذِيرُ . يقول : هَذَا فِي أَوَائِلِ الْخَيْلِ يَرُدُّ مَا أَنَاهُ مِنَ الْإِبِلِ . ^(٢)ويقال : طَرَفَ عَلَى أَوَائِلِ
الْخَيْلِ ، أى رَدَّها . ويقال : طَرَفَ فُلَانٌ وَفُلَانٌ : إِذَا رَدَّ أَوَّلَ الْخَيْلِ .

وَحَرَّةٌ مِنْ زُرَاءِ الْكُورِ وَارَكَةٌ * فِي مَرَكَبِ الْكُرْهِ أَوْ تَمْشِي عَلَى جَشَمٍ
قوله : فِي مَرَكَبِ الْكُرْهِ ، أى قد أَرَدَفَتْ فهِى مَتَوَرِّكَةٌ لَمْ تَبْلُغْ بَادَّهَا . والبَادُّ :
بَاطِنُ الْقِيْظِ . تَمْشِي عَلَى جَشَمٍ ، يقول : تَمْشِي عَلَى كُرْهِ نَجَشَمُ ذَلِكَ نَجَشَمًا ، أى عَلَى
نَجَشِيمٍ وَمَشَقَّةٍ مَرَكَبِ الْكُرْهِ ، يعنى الرَّحْلَ .

^(٣)
يُذَرِّبُ دَمْعًا عَلَى الْأَشْفَارِ مُنْحَدِرًا * يَرْفُلَانِ بَعْدَ ثِيَابِ الْخَالِ فِي الرَّدَمِ
ثِيَابُ الْخَالِ : بُرُودٌ حُرٌّ فِيهَا خُطُوطٌ خُضْرُ . وَالثَّوْبُ الْمَرْدَمُ ^(٤)هُوَ الْمَرْقِعُ .
ويقال : ثَوْبٌ مَرْدَمٌ . ويقال : إِرْدِمُ ثَوْبَكَ . ويقال : رَدَّمَهُ يَرْدِمُهُ رَدَّمًا إِذَا
رَقَعَهُ . وَمِنْ هَذَا قِيلَ : رَدَّمِ الْبَابَ .

^(٥)
فَأَسْتَدْبِرُوهُمْ فَهَاضُوهُمْ كَأَنَّهُمْ * أَرْجَاءُ هَارٍ زَفَاهُ الْيَمُّ مُتَسَلِّمٌ

(١) فحل قطع ، أى مزيل مهتاج . (٢) لعله « منها » أى من خيل الأعداء .

(٣) فى اللسان (مادة ردم) « مبتدرا » . (٤) فى اللسان أن الردم جمع رديم ، كاسير

وهو الثوب المثلث ؛ وأشد هذا البيت . (٥) فى اللسان (مادة هار) « فهاروهم » ويلاحظ

أنه ورد فى اللسان الشطر الأول من هذا البيت مضافا الى بجزيت آخر من هذه القصيدة غلطا .

هاضُوم ، أى كَسروهم ؛ ويُقال : دَقُّوهم . وأَرْجاء : نَوَاج . هارٍ : تَكسَّر
وَأَنهَدَمَ هَارِيَنَارٌ ^(١) ، وشَبَّهَهُمْ بِجُرُفٍ اسْتَحَفَّهُ الْمَاءُ فَنَمَرَهُ . فشَبَّهَ الْوَادِيَّ الَّذِي وَصَفَ
بِالْبَحْرِ . واليم : البحر . زَفَاه : اسْتَحَفَّهُ وَزَاهُ .

بَجَلَّزُوا بِأَسَارَى فِي زِمَامِهِمْ * وَجَامِلٍ كَحَرِيمِ الطُّودِ مُقْتَسِمٍ
قوله : فِي زِمَامِهِمْ ، أى فِي خِبَالِهِمْ . وَخَزِيمَةٍ : وَسَطُهُ . وَالْحَزِيم : مَوْضِعُ
الْحِزَامِ وَصَدْرِهِ . وَقَوْلُهُ : جَلَّزُوا ، أى مَضَوْا وَتَرَوْا مَرًّا خَفِيفًا .

« وقال ساعدة أيضا »

وما ضَرْبٌ بِيضَاءُ يَسْقَى دَبُوبَهَا * دُفَاقٌ فَعَرَوَانُ الْكَرَاثِ فِضِيمُهَا ^(٥)
فِي الْأَصْلِ : عُرَوَانٌ ، وَالْأَجُودُ الْفَتْحُ . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : الضَّرْبُ : الْعَسَلُ
الشَّدِيدُ الصُّلْبُ الْأَبْيَضُ . قَالَ : وَإِذَا أَشْتَدَّ الْعَسَلُ فَقَدْ اسْتَضَرَبَ ، [وَذَلِكَ]
إِذَا أَكَلَ النَّحْلُ الْبَرْدَ . دَبُوبٌ : غُورٌ ^(٦) . وَعُرَوَانٌ : وَادٍ ^(٧) . وَالْكَرَاثُ : شَجَرٌ ^(٨) . وَضِيمٌ :

- (١) كَانَ الْأَوَّلُ أَنْ يَقُولَ : (يَمُرُّ) لِأَنَّ ذَلِكَ مُضَارِعٌ (هَارٍ) . (٢) يَلَاظِحُ أَنَّهُ لَمْ يَشْبَهْ
وَادِيًا بِالْبَحْرِ فِي الْبَيْتِ كَمَا ذَكَرَ النَّارِجُ ، وَإِنَّمَا شَبَّهَ الْمَسْكِرَ أَوِ الْجَيْشَ الْمُنْهَزِمَ بِالْجُرْفِ الْمُنَارِبِ الْعَلِيقِ .
(٣) كَانَ الْأَوَّلُ تَفْسِيرُ الزَّمَامِ بِالْحَبْلِ الْوَاحِدِ لَا بِالْحَبَالِ . (٤) لَعَلَّ صَوَابَهُ « وَالْمَدْر » .
(٥) دِفَاقٌ : مَوْضِعٌ قَرِيبٌ مَكَّةَ كَمَا فِي يَاقُوتَ . (٦) فِي كِلْتَا النُّسخَتَيْنِ (نُورٌ) وَلَمْ يَجِدْ الدَّبُوبَ
بِهَذَا الْمَعْنَى فَمَا لَدَيْنَا مِنْ كِتَابٍ لِلْفَقْهِ وَلَعَلَّ صَوَابَهُ مَا أَتَيْنَا أَحَدًا مِنْ قَوْلِهِمْ فِي تَفْسِيرِ الدَّبُوبِ إِنَّهُ الْبَارِقُ الْغَمِيرُ .
وَأُرِيدَ فِي اللِّسَانِ هَذَا الْبَيْتَ (مَادَّةُ دَبَّ) شَاهِدًا عَلَى أَنَّ الدَّبُوبَ أَمَمٌ مَوْضِعٌ . وَقَالَ يَاقُوتُ : هُوَ مَوْضِعٌ فِي جِبَالِ
هَذِيلٍ ، وَاشْتَدَّ هَذَا الْبَيْتُ أَيْضًا . (٧) قَالَ يَاقُوتُ تَقْلًا مِنْ نَصَرٍ : عُرَوَانٌ جَبَلٌ بِمَكَّةَ ، وَهُوَ الْجَبَلُ
الَّذِي فِي ذُرْوَتِهِ الطَّائِفُ ، وَتَسْكَنُهُ قِبَائِلُ هَذِيلٍ . ثُمَّ أُنْشِدَ بَيْتُ سَاعِدَةَ هَذَا . (٨) قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ :
الْكَرَاثُ شَجَرَةٌ جَبَلِيَّةٌ لَهَا خَطَرَةٌ نَاعِمَةٌ لَيْتَةٌ إِذَا فِدَغَتْ هَرَاثَتَ لَبَا . وَالنَّاسُ يَسْتَمِشُونَ بِأَبْنَاهَا . وَفِي مَوْضِعٍ
آتَمَرُ الْكَرَاثُ تَعُولُ فَصْبَتُهُ الْوَسْطَى حَتَّى تَكُونَ أَطْوَلَ مِنَ الرَّجُلِ .

(١) وأد. قال أبو سعيد: وسمعت رجلا من قريش بالطائف يقول : استَضْرَبَ العسلُ :
إذا أكلَ تحلُّهُ البرد .

أُتِيحَ لها شَنْنُ البَنانِ مُكْدَمٌ (٢) أَخُو حُزْنٍ قَدْ وَقَّرَتْهُ كُلُّومُهَا
قال : الشَّشْنُ البَنانُ الخَشِنَةُ (٣) . والمكْدَمُ : الذي قَدْ أَكَلَتْ أَظْفَارَهُ الصَّخْرُ (٤) .
والْحُزْنَ : المكان الغليظ ، واحدها حزن وحُزْنَةٌ . قَدْ وَقَّرَتْهُ كُلُّومُهَا ، أى كُلُّومُ تلك
الجراح قَدْ وَقَّرَتْهُ أَصَابَتْ بِهِ وَقَرَات ، وَهِنَّ الْآثَارُ (٥) ، وَأَنْشَدَنَا :
* لها هامةٌ قَدْ وَقَّرَتْهَا كُلُّومُهَا *

قَلِيلُ تِلَادِ الْمَالِ إِلَّا مَسَانِبًا (٦) وَأَخْرَاصَهُ يَغْدُو بِهَا وَيُقِيمُهَا
المَسَابُ والسَّابُ : السَّقاء (٧) . والأَخْرَاصُ : عِيدَانٌ يُصْلَحُ بِهَا مَا أُخِذَ مِنَ الْعَسَلِ .
يُقِيمُهَا : يَسْوِي عِيَّوَجَهَا ، إِذَا آعَوْجَتْ قَوْمَهَا ، يُخْرِجُ بِهَا الْعَسَلَ يَشْتَارُهُ . وَأَخْرَاصُهُ :
قَصَبُهُ ، وَهِيَ الْعِيدَانُ .

- (١) ذكر ياقوت في هذا الموضع عدة أقوال ، فقيل : هوناحية الجبل . وقيل : هوواد بالسرعة .
وليل : هو بلد من بلاد هذيل . (٢) رواية اللسان (مادة وقر) مكدم ، وفسره بأنه القصير .
(٣) لم يقل « الخشنة » لما ذكرنا من أن كل جمع بينه وبين واحده الهاء يوحد ويذكر . قاله في اللسان
مادة (بن) ويقال : بنان محضب . (٤) في اللسان أن المكدم هو المعضض ؛ ورجل مكدم
إذا لقي قتالا فأثرت فيه الجراح . وورد في اللسان أيضا هذا البيت (مادة كرم) ورواه « مكرم » بالزاي وفسره
بأنه الذي أكلت أظفاره الصخر كما هنا . (٥) صوابه : الأمانة الغلاظ .
(٦) الذي وجدناه في كتب اللغة أن الحزن جمع حزنه يضم الحاء فيهما . أما الحزن يفتح الحاء فجميعه
حزون لاحتزنا كما يفيد كلام الشارح . وذكر الأصمعي أن الحزن يضم ففتح : الجبال الغلاظ .
(٧) قال في اللسان (مادة وقر) رجل موقر إذا وقته الأمور واستمر عليها . وقد قرنتي الأسفار أى
صلبتي ومرتقتي عليها وأنشد بيت ساعدة شاهدا على هذا . (٨) في اللسان (مادة ساء) أنه سقاء
العسل . (٩) واحده خرص بكسر الخاء وسكون الراء .

رَأَى عَارِضًا يَهْوِي إِلَى مُشْمَخِرَةٍ قَدْ أَجَمَّ عَنْهَا كُلُّ شَيْءٍ يَرُومُهَا
قال : يقول رأى عارضًا من ثول كأنه عارضٌ من سحاب . مشمخزة : هضبة
طويلة في السماء ذاهبة . قد أجَمَّ عنها كلُّ أحدٍ فهي لا تُقَرَّب . يقول : لا يستطيع
أن يقربها من رامها .

فَمَا بَرَحَ الْأَسْبَابُ حَتَّى وَضَعْنَهُ * لَدَى الثَّوْلِ يَنْفِي جَنَّتُهَا وَيُؤْوِمُهَا^(١)
أى ما برحت به الأسباب حتى وضعته . والأسباب : الحبال . يقول : تتخبط
به حتى وضعته لدى الثول^(٢) . والثول : جماعة النحل . وجئتُها : خرشأ^(٣) : ما كان على
عسلها من جناح أو فريخ أو فراخ ، وما ليس بمخالص . وقوله : يؤومها ، أى يدخن
عليها . ويقال : آومها يؤومها أومًا ، والدخان : الإيام^(٤) .

فَلَسَا دَنَا الْإِبْرَادُ حَطَّ بِشُورِهِ * إِلَى فَضَلَاتٍ مَسْنَحِيرٍ جُحُومُهَا^(٥)
الإبراد : العشي . حطَّ بما أشتار من العسل ، أى بما أخذ من الوقبة . والوقبة :
مثل الثفرة . ويُنزله الغدير مملوءًا . وقوله : مسنحير ، أى متحير . يقول تحبير ماؤها
أى ما جَمَّ منها . وجمت : زاد ماؤها .

(١) في كلتا النسخين « حتا » بالحاء . والثاء هنا وفيما يأتي بعد في الشرح ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا
نقلًا عن اللسان ماذن « جئت » و « أوم » . (٢) كان الأول أن يقول « نضعه » بصيغة المضارع .
(٣) في كلتا النسخين « غنا » ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا نقلًا عن اللسان مادة (جئت) ؛
وكان الأول أن يقول : خرشأها . (٤) هذه الكلمة راوية ويائية ، يقال آم يؤوم أومًا وآم يؤم
إيامًا : ولم يقولوا في الدخان « أوم » إنما قالوا « إيام » فقط . اللسان (مادة أوم) .
(٥) « ينزله » أى ينزل الشور أى العسل . (٦) في اللسان : « والعرب تقول لكل شئ .
ثابت دائم لا يكاد ينقطع مسنحير ومسنحير » .

إلى فُضَلَاتٍ مِنْ حَبِيٍّ مُجَلِّجٍ * أَضَرَّتْ بِهِ أَضْوَا جُهَا وَهُضُومُهَا

مججلج : فيه رعد . وقوله : إلى فُضَلَاتٍ ، أى إلى فضلات : عدير من هذا السحاب ، والحبي : سحاب يعترض ، يُقال : إنه لحبي حسن ، والمُضُوم ، هى الغُموض فى الأرض ، وهى أماكن مطمئنة . يقول : فكأنها دنت^(١) من الماء فأضرت به ، وليس من الضرر ، ومن ذلك قول أبى ذؤيب :

غداة المَلَسِيجِ يَوْمَ نَحْنُ كَأَنَّا * غَوَاثِي مُضَرَّتْ تَحْتِ رِيحٍ وَوَابِلٍ .
يقول : كأنها دنت^(١) منه . أَضَرَّ : دنا . وَضَرِيرًا الوادى : ناحيته . والأضواج : نواحي الوادى حيث ينثني . قال : وإذا كان فى ظِلِّ كان أطيَّبَ له .

فَشَرَجَهَا حَتَّى أَسْمَرَ بَنْطَفَةً * وَكَانَ شِفَاءً شَوْبَهَا وَصِيمُهَا

يقول : فتقها حتى مضى بها معه . شَرَجَهَا : فتقها . وقوله : شَوْبَهَا ، أى مزاجها من هذا الماء . وَصِيمُهَا : خالصها ، هى نفسها . قال خفاف بن عُمير :
فَإِنْ نَكُ خَيْلِي قَدْ أُصِيبَ صِيمُهَا * فَعَمْدًا عَلَى عَيْنٍ تَيْمَتُ مَالِكَا
ويقال : شِيبَ الشئ إذا مُرِج .

(١) لا يقتضى لقوله ها : « مكأها » وقوله مد : « كأها » إذ دنو الأصواح والمضوم المذكورين فى البيت من الماء . حاصل الحقيقة لا بالتشبيه .

(٢) فى كتابنا النسختين « عتقها » بالعين فى كلا الموصمين ، وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا كما يستفاد من كتب اللغة ، فقد ورد فيها أن التشريح بمعنى الخلط والمرج ، يقال : شرج العسل والخر ونحوهما إذا مزجهما بالماء . وقوله : « بَنْطَفَةٌ » متعلق بقوله : « فَشَرَجَهَا » .

(٣) يقال : فعلت ذلك عمدا على عين وعمد عين ، أى مجد ويقين . قاله فى اللسان وأنشد بيت خفاف هذا .

فذلك ما شَبَّهْتُ فَأُمٌّ مَعْمَرٍ * إِذَا مَا تَوَالَى اللَّيْلُ غَارَتْ نُجُومُهَا
تَوَالِيهِ : أَوَائِرُهُ . غَارَتْ ، أَيْ دَخَلَتْ فِي الْغُورِ ، أَيْ غَابَتْ .



(وقال ساعدة أيضا يَصِفُ ضُبْعًا)

أَلَا قَالَتْ «أُمَامَةُ» إِذْ رَأَتْني * لِشَانِيكَ الضَّرَاعَةُ وَالْكُلُولُ
قال أبو سعيد : كَانَتْهَا قَدْ رَأَتْهُ وَقَدْ ضَرَعَ وَكَلَّ مِنَ الْمَرَضِ فَكَرِهَتْ أَنْ تَقُولَ
لَهُ شَيْئًا ، فَقَالَتْ : « لِشَانِيكَ الضَّرَاعَةُ وَالْكُلُولُ » كَمَا تَقُولُ : لِعِدْوِكَ الْبَلَاءُ .
وَالْكُلُولُ أَنْ يَكِلَّ بَصْرُهُ ، يَكِلُّ كِلَّةً وَكُلُولًا . وَكَلَّ السِّيفُ كِلَّةً وَكُلُولًا . وَكَلَّ عَنْ
الْأَمْرِ وَأَكَلَّ رِكَابَهُ . وَأَكَلَّ نَاقَتَهُ . وَالضَّرَاعَةُ : التَّصَاغُرُ .

تَحْوَبُ قَدْ تَرَى أَنِّي خَمَلٌ * عَلَى مَا كَانَ مُرْتَقِبٌ ثَقِيلُ
تَحْوَبُ أَيْ تَوَجَّعَ وَتَفَجَّعَ . قَدْ تَرَى أَنِّي خَمَلٌ أَيْ كَالْخِمْلِ مِنَ الْمَرَضِ ، ثَقِيلُ عَلَى
أَهْلِي . وَالرَّقَبَةُ : التَّخَوُّفُ . يَقُولُ : نَتَخَوَّفُ أَنْ أَقْعُدَ عَلَيْهِمْ ^(١) ؛ وَأَنْسَدَنَا أَبُو سَعِيدٍ :
بِخَفَاتِ تَهَادَى عَلَى رِقَبَةٍ * مِنَ الْخَوْفِ أَحْشَاؤَهَا تُرْعَدُ

وَالْأَرْتِقَابُ : التَّخَوُّفُ عَلَى كُلِّ حَالٍ . يَقُولُ : فَأَنَا خَمَلٌ مِنَ الْمَرَضِ ثَقِيلُ
عَلَى أَصْحَابِي لَا أَنْفَعُهُمْ ، كَأَنَّهُمْ يَتَخَوَّفُونَ أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْفَجَائِعُ مِنْ قَبْلِي .

بِمَالِكِ إِنَّمَا يُجْدِيكَ عَيْشٌ * أُمِيمٌ — وَقَدْ خَلَا عُمْرِي — قَلِيلُ

(١) الذي نراه أنه يريد بقوله : « مرتقب » أنهم يرتقبون موته أما بعد أن لقل ما به من المرض .

بِجَمَالِكَ ، يَقُولُ : لَا تَتَمَنَّى جَمَالَكَ ، تَجَمَّلِي بِجُودِكَ ، فَإِنَّمَا يَكْفِيكَ وَيَغْنِيكَ عَيْشٌ
 قَلِيلٌ . وَقَدْ مَضَى عَمْرِي ، أَيْ عَيْشِي . إِنَّمَا يُجِدِيكَ عَيْشٌ ، أَيْ يَكْفِيكَ وَيُجْزِيكَ
 عَيْشٌ قَلِيلٌ . وَقَلِيلٌ مَا يُجِدِي عَلَىكَ ، أَيْ قَلَّ مَا يَنْفَعُكَ . وَيَقَالُ فِي « جَمَالَكَ » :
 تَجَمَّلِي وَأَذْكُرِي جَمَالَكَ . وَقَالَ أَبُو ذُؤَيْبُ :
 جَمَالَكَ أَيُّهَا الْقَلْبُ الْقَرِيحُ * سَتَلْقَى مَنْ تُحِبُّ فَتَسْتَرِيحُ
 وَقَالَ الْآخَرُ :

(١) * وَيَقْنَى الْحَيَاءَ الْمَرْءُ وَالرُّمْحُ شَاوِرُهُ *

أَيْ يَلْزَمُ الْحَيَاءَ وَقَدْ شَجَرَتْهُ الرِّمَاحُ .

وَأَنْتِ يَا أُمِّمَ لِيَجْتَدِيَنِي * بِنُصْحَتِهِ الْمَحْسَبُ وَالْدَّخِيلُ
 يَجْتَدِيَنِي : يَتِمَّدُنِي ، بِنُصْحَتِهِ (٢) صَمِيمِ أَمْرِهِ . وَنَاصِحُ كُلِّ شَيْءٍ : خَالِصُهُ وَصَمِيمُهُ
 وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ (٣) :

فَازَالَ نَاصِحَهَا بِأَبْيَضٍ مُفْرِطٍ * مِنْ مَاءِ أَلْهَابٍ عَلَيْهِ التَّالِبُ
 وَيُرَوَّى : لِيَعْمَدَنِي ، وَأَنْشَدَنَا لِأَبِي ذُؤَيْبٍ :

لَأُخْبِرَتْ أَنَا نَجْدِي الْحَدَّ إِنَّمَا * يُكَلِّفُهُ مِنَ النَّفْوَسِ خِبَارُهَا
 قَالَ . وَمِنْهُ قَوْلُ عَنَتَرَةَ :

(١) أَرَادَ هَذَا الشُّطْرُ مَا فِيهِ مِنْ مَعْنَى التَّجَمُّلِ .

(٢) لَمْ يَرِدْ فِي كُتُبِ اللُّغَةِ الَّتِي مِنْ أَيْدِي النُّصَحَةِ بِهَذَا الْمَعْنَى الَّذِي ذَكَرَهُ ؛ وَالَّذِي وَرَدَ بِهَذَا الْمَعْنَى
 النَّاصِحُ كَمَا ذَكَرَ بَعْدَ . وَقَدْ ضَبَطْنَا هَكَذَا كَمَا وَرَدَ فِي الْأَصْلِ .

(٣) هُوَ سَاعِدَةُ بَنِ جُؤِيَةَ الَّتِي لَحَنَ بِصَدَدِ شِعْرِهِ .

قصائد من قول امرئ يجتديكم * بنى العُشراء فأرتدوا أو تقلدوا

يريد يختصم بها ويعلمكم جدوى . والمحسب : المكرم ^(١) . قال أبو سعيد :
وحدثنا شعبة عن سمالك بن حرب قال : يقال : ما حسبوا جارهم ، أى ما كرموه .
ويقال : ما يحسبك أى ما يكفيك ، ويجتدني : يختصني .

ولا نسب سمعت به قلاني * أخالطه أميم ولا خايل

يقول : ولا ذو نسب . وهذا كقوله : غضبت علينا يا رحيم ، وإنما يعنى به
أهل الرحم . وقلاني : أبغضني .

أند من القلى وأصون عريضى * ولا أذا الصديق بما يقول ^(٢)

أند من القلى ، يقول : أفر من القلى . والقلى : البغض ، مما يقل من الأخلاق .
ولا أذا الصديق ، يقول : ولا أؤذيه وأعتيه وأدخل عليه مكروها . ويقال : وذاه
يدؤه وذأ قبيحا ، مثل وضعه يضعه وضعا ، وذأته فأنأ أذؤه وذأ ، كأنه آذاه .

وإنى لأبن أقوام زنادى * زواجر والغصون لها أصول

زنادى زواجر ، أى شجرتي تطول في السماء ، فأنأ في شجرة ثابتة الأصل
طويلة الفرع .

وما إن يتقى من لا تقييه * منيته فيقصر أو يطيل

(١) كذا فسر الشارح هذه الكلمة ؛ والذى يلوح لنا أن المحسب هنا ذو الحسب بمعنى الشرف الثابت
في الآباء ، بدليل عطف الدخيل عليه . (٢) في رواية «بما أقول» ؛ اللسان (مادة وذأ) .
(٣) مما يقل ، أى أنه مما يقل .

يقول: لا يستطيع أحد أن يقي من لا يقيه قدره^(١)، فيُقصر^(٢)، «يقول: من الناس من يطول عمره، من قضى عليه أن يطول عمره لم يقصر»^(٣)، أى منهم من يقصر: يكون قصيراً، وإيس من نحو أقصر عن الجهل، يطيل، يكون عمره طويلاً^(٣)، يقول: من لا يقيه قدر لا يستطيع أن يتقي فيطول قدره أو يقصر، إنما يقيه القدر.

وما يغني أمراً ولد أحسنت * منيته ولا مال أنيل

يقول: لا يغني أمراً حانت منيته ولد، أحسنت: حانت، وحسنت: قدرت.

والأنيل: المؤنل الكثير، وهو المثمر؛ ويقال: حاجة حجمة بالحاء غير معجمة: ياخذك لها زرع وحديث نفيس. والمؤنل من المال: المثمر؛ وقال الشاعر^(٤):

ولكننا أسمى لمجد مؤنل * وقد يدرك المجد المؤنل أمثال

ولو أمنت له أدم صفايا * تُقرقر في طوائفها الفحول

قوله: صفايا، أى إبل كرام. وقوله: تُقرقر، أى تهدير. وطوائفها: نواحيها.

مصعدة حواركها تراها * إذا تمشى يضيق بها المسيل

(١) كان الأولى في تسمية هذه العبارة كما يظهر لنا أن يقول: لا يستطيع أحد أن يتقي إذا لم يقه قدره كما تقتضيه مسaire الفاظ البيت.

(٢) الظاهر أن هذا الكلام الذى بين حاتين العلامتين قد وضع في غير موضعه من شرح البيت خطأ، والظاهر أن موضعه بعد قوله الآتى: «يكون عمره طويلاً».

(٣) لم نجد في كتب اللغة التى بين أيدينا أن أقصر وأطال يجبان بمعنى يكون قصيراً ويكون طويلاً أى بمعنى قصر وطال اللذان كما ذكره الشارح هنا.

(٤) هو امرؤ القيس بن حجر الكندي.

مصعدة، أى شُم الحَوَارِك. يقول: هى مفرعة الأكَاف ليست بَدُنٌ ولا هُبُع.
والأَدُنُّ : القريب الصَّدرِ مِنَ الأرض، وهو الدَّن. والهُبُعُ : المتواضعة الأعناق^(١).
وقوله : « إِذَا تَمْشَى يَضِيقُ بِهَا الْمَسِيلُ » يقول : يَضِيقُ بِهَا الْوَادِى مِنْ كَثَرَتِهَا .
إِذَا مَا زَارَ مُجَنَّاةً عَلَيْهَا * ثِقَالُ الصَّخْرِ وَالْخَشَبُ الْقَطِيطُ
مُجَنَّاةٌ ، يعنى القبر ؛ والمُجَنَّا : المُحْدَوِّب ، وكلُّ مُحْدَوِّبٍ مُجَنَّا ، ويقال :
رَجُلٌ أَجَنَّا : وَتُرْسٌ مُجَنَّا . وَإِذَا اسْتَمَزَّ الْقَبْرُ قَبْلَ مُجَنَّا . وَالْقَطِيطُ : الْمُقْطُوعُ ، ويقال :
قَطَلَهُ أَى قَطَعَهُ ، يَرِيدُ زَارَ حُفْرَتِهِ ، أَى قَبْرِهِ .

وَعُودِرٌ ثَاوِيًّا وَتَأْوِيتُهُ * مَذْرَعَةٌ أُمِّمٌ لَهَا فَلِيلُ
عُودِرٌ : تُرْك . وَالثَّاوِي : الْمَقِيم . وَمَذْرَعَةٌ ، يَعْنِي ضَبْعًا بِذِرَاعَيْهَا تَوْقِيفٌ أَى آثَارٌ^(٢).
وَالْقَلِيلُ : الشَّعْرُ وَالْوَبَرُ ، وَهَذِهِ ضَبْعٌ فِيهَا خَطُوطٌ سَوْدُ ، وَأَنْشَدَنَا أَبُو سَعِيدٍ :
دَفُوعٌ لِلْقُبُورِ بِمَنْكِبَيْهَا * كَأَنَّ بَوَاجِهَا بِحِمِيمٍ قَدِيرٍ
قَالَ : وَأَنْشَدَنِي أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ :

وَجَاءَتْ جَيْثُلٌ وَأَبُو بَلَيْهَا * أَحَمُّ الْمَأْفِيَيْنِ بِهِ نَحْمَاعُ^(٤)
لَهَا خُفَانٌ قَدْ أُبِيَ وَرَأْسُ * كَرَأْسِ الْعَوْدِ شَهْبَرَةٌ نَوُولُ^(٥)

(١) فى كتب اللغة أن الهُبُع هى التى تمتد أعناقها فى المشى .

(٢) كذا وردت هذه الكلمة فى الأصل ؛ ولم تنبى لها معنى . (٣) عبارة اللسان (مادة

ذرع) والمذرة : الصبغ لخطوط ذراعها ، صفة عالية ؛ وأنشد بيت شاعرنا هذا . (٤) به نحماع

أى ظلع ؛ والبيت لمنقب كما فى اللسان (مادة نجم) . (٥) فى كلنا التسخين : « خفان »

بالحاء المهملة ؛ وهو تصحيف ،

قال: أراد أن لها خفا غليظا قد تكسر أو نجسا،^(١) من قولك: تلب فلان عرس فلان^(٢)
أى كسره وقطعه . والشبهة^(٣): التى قد أسنت . والنشلة: مثلها ، وهما واحد
وأشددنا أبو سعيد :

رُبَّ عَجُوزٍ مِنْ أَنَايسِ شَهْبَرَةٍ * حَلَمَتْهَا الْإِنْقَاضُ بَعْدَ الْقَرْقَرَةِ

يقول: أغار عليها فأخذ إليها وتركها تنفض بالغنم . والقَرْقَرَةُ للإبل ، والإنقاض^(٤)
للغنم ، والشبهة، هى الكمية المُستة . والنؤول، هى التى كأنها تدافع بجمل، يقال :
مرَّ نِئَالٌ بِجَمَلٍ نَأَلَا . والنؤول : التى غنمى كأنها مُثَقَلَةٌ .

تَيْبَتْ اللَّيْلَ لَا يَخْفَى عَلَيْهَا * حِمَارٌ حَيْثُ جُرَّ وَلَا قَتِيلُ
كَمَشَى الْأَقْبَلِ السَّارِى عَلَيْهَا * عِفَاءٌ كَالْعَبَاءِ عَفْشَائِلُ

(١) فى كلتا النسختين « خدا » بالذال ؛ وهو تحريف .

(٢) نجسا : تصلب وخشن . وفى كلتا النسختين « نجسا » بالخاء المعجمة ؛ وهو تحريف إذ لم نجد
من معانيه ما يناسب السياق .

(٣) ويقال الشبهة أيضا ؛ وقد روى هذا البيت فى اللسان (مادة نال) شهرة بتقديم الراء
على الباء .

(٤) أورد صاحب اللسان هذا البيت (مادة شهر) وذكر أنه لشطاط الضمى أحد القصوص الفناك
وكان رأى عجوزا معها جمل حسن ، وكان راكبا على بكر له . فنزل عنه وقال : أمسكى لى هذا البكر لأقضى
حاجة وأعود . فلم تستطع العجوز حفظ الجمل ؛ فأهلت منها جملها ونذ . فقال : أنا آتيك به ؛ فضى وركبه
وقال : «وب عجوز من نمر شهيرة» الخ البيت . ثم قال : أراد أنها كانت ذات إبل فأغرته عليها ولم أترك
لها غير شويحات تنقص بها . وسر الإنقاض فى مادى (شهر وقص) بأنه صوت صفار الإبل . والقَرْقَرَةُ
بأسها صوت الكبير منها ؛ وفى مادة « قرقر » أن الإنقاض دعاء الغنم ، والقَرْقَرَةُ دعاء الإبل ، وهو
المواضع لها هنا فى الشرح . وذكر صاحب اللسان فى هذه المادة أيضا بعد أن أشد هذا البيت أن
معناه أنه سبى تلك العجوز فحولها إلى ما لم تعرف اه . أى حولها إلى رعى الغنم بعد الإبل .

قال أبو سعيد : تَمْشِي كَمْشِي الْأَقْبَلِ الَّذِي فِي عَيْنِهِ قَبْلُ شَيْءٍ بِالْحَوْلِ .
(١)
وَعِفَاؤُهَا وَبَرُّهَا وَشَعْرُهَا . وَالْعَفْشَلِيلُ : الجافي ، ويقال : ثوبٌ عَفْشَلِيلٌ ، أى
جافٌ ثقيلٌ . قال : يقول تَمْشِي كَمْشِي الْأَقْبَلِ الَّذِي يَسِيرُ بِاللَّيْلِ فَكَأَنَّهُ يَتَلَقَّى
يَدِيرَ عَيْنِهِ .

فَذَاحَتْ بِالْوَتَائِرِ ثُمَّ بَدَتْ * يَدَيْهَا عِنْدَ جَانِبِهِ تَهِيلُ (٢)
ذَاحَتْ : مَرَّتْ مَرًّا سَرِيعًا سَهْلًا . (٣) وَالْوَتَائِرُ : طَرَائِقُ مَرْتَفَعَةٍ مِنَ الْأَرْضِ (٤)
يَتَّبِعُ بِهَا بِنَاءُ الْقُبُورِ . وَالْوَتِيرَةُ مِنَ الْأَرْضِ كَأَنَّهَا طَرِيقَةٌ مُنْقَادَةٌ دَقِيقَةٌ ؛ وَيُقَالُ :
هُوَ عَلَى وَتِيرَةٍ أَيْ عَلَى طَرِيقَةٍ مُسْتَقِيمَةٍ . وَقَوْلُهُ : بَدَتْ يَدَيْهَا ، أَيْ فَتَحَتْ مَا بَيْنَ
يَدَيْهَا . وَتَهِيلٌ : تَنْثِيْشٌ . يَقَالُ : هَالَا التَّرَابَ يَهِيلُهُ إِذَا نَبَشَهُ .
هُنَالِكَ حِينَ يَتْرُكُهُ وَيَعْدُو * سَابِيًّا لَيْسَ فِي يَدِهِ فَتِيلٌ
حِينَ يَتْرُكُهُ : إِذَا تَرَكَ مَالَهُ . وَالْفَتِيلُ : الَّذِي فِي شِقِّ النَّوَاةِ .

(١) ذكر في اللسان هذا البيت شاهدا على أن العفشليل من أسماء الضمى .
(٢) في نسخة «جانبها» . (٣) في اللسان مادة (ذاح) الذوح السير العنيف ، وأشد بيت
ساعة هذا . ولم يرد في تفسير الذوح معنى السهولة كما ذكره الشارح ها .
(٤) قال في اللسان (مادة وتر) في تفسير الوتيرة : إنها قطعة تستكن وتغلظ وتنقاد من الأرض .
ثم قال : وربما شبهت القبور بها ؛ وأشد بيت ساعة هذا ؛ وذكر أيضا بعد ما يوافق تفسير الشارح
هنا ، وقال : إن تفسير الوتيرة بالطريقة تفسير الأصمعي . ونقل عن أبي عمرو الشيباني أن الوتائر في هذا
البيت ما بين أصابع الضمى ؛ يريد أنها فترجت بين أصابعها .
(٥) لعل في هذه الكلمة تحريفا صوابه « يشبه بها » أو ما يفيد هذا المعنى كما هو نص عبارة اللسان
(مادة وتر) .

ولو أن الذى يُتَقَى عليه * بضحيانٍ أشم به الوُعوُلُ^(١)

ضحيان : جبل ضاج . يقول : ليس فيه شجر يوارى من هذا الجبل . أشم :

طويل مشرف .

عذاة ظهره تجد عليه * ضبابٌ تلتحيه الرِّيحُ ميلُ

أى ظهره تجد وأسفله تهامة [وأهل تهامة يقولون : رجلٌ من أهل نجد ؛

يريدون نجدًا] والعذاة : البعيدة من الماء والريف^(٢) . يقول : ظهره مشرف وأسفله

تهامة . تلتحيه ، أى تأخذه يمنة ويسرة . ميل^(٣) ، ضبابٌ ميل : يميل مع الرِّيح .

(١) يتق عليه ، أى لو أن الذى تتخذ الوقاية والحفاضة عليه حصن فى جبل صفته ما ذكر لآبته

الحوادث الخ . هذا ما يظهر لنا من معنى هذا البيت . وقد ضبطنا « يتق » بسكون التاء وفتحها لما ورد

فى اللسان (مادة وق) من اختلاف الأقوال فى ذلك ، فقد ورد فيه أزلما يدل على فتحها مانته : أصل

تق أى يفتح التاء يتق أى يشد يدها ، فخذت التاء الأولى ؛ ثم أنشد بيت خفاف بن نديبة :

جالها الصيقلون فأخلصوها * حفاقا كلها يتق باثر

بفتح التاء . ثم ذكر كلاما ذى منصور يدل على تسكينها ، قال : اتق يتق (أى يشد بد التاء) كان فى الأصل

اتق على اتمل فقلت الواو ياء لانكسار ما قبلها وأبدلت منها التاء ، وأدغمت ، فلما كثر استعماله على لفظ

الاتعمال تورموا أن التاء من نفس الحرف ، فجعلوه اتق يتق بفتح التاء فيها مخففة ، ثم لم يجدوا له مثلا

فى كلامهم بلحقوه به فقالوا : تق يتق مثل قضى يقضى ؛ ثم أنشد قول الأسدى :

ولا اتق النيسور إذا رآنى * وشلى ر بالחס الرئيس

بسكون التاء فى اتق . ومن رواها بجر يك التاء فاعما هو على ما ذكر من التخفيف . قال ابن برى :

والصحيح فى هذا البيت وفى بيت خفاف بن نديبة يتق وأتق بفتح التاء فيها لا غير الخ .

(٢) ذكر فى اللسان (مادة نجد) نقلا عن الأخفش أن نجدا بصمتين بمعنى نجد (بفتح فسكون)

لغة هذلى وقد أثبتنا هذه التكلة عن «ب» . (٣) فى اللسان مادة (عذا) العذاة : الأرض الطيبة للترية

الكرمية المنبت التى ليست بسبخة . وقيل هى الأرض البعيدة عن الأحساء والروز والريف ، المعلة المريئة التى

يكون كلوها مريئا ناجعا ؛ وقبل فيها ذر ذلك . (٤) فى الأصول : «مثل» بالتاء ؛ وهو تصحيف

إِذَا سَبَلُ الْغَمَامِ دَنَا عَلَيْهِ * يَزِلُّ بِرَيْدِهِ مَاءُ زَلُولٍ^(١)
وَيُرَوَّى «إِذَا سَبَلُ الْغَمَامِ»^(٢)، وَالْمَاءُ: السَّحَابُ الرَّقِيقُ^(٣)، وَالرَّيْدُ: الْحَرْفُ مِنَ الْجَبَلِ.
زَلُولٌ وَزَلَالٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ السَّرِيعُ الْمَرَّتْ فِي الْحَلْقِ. وَالسَّبَلُ: الْمَطَرُ. وَقَوْلُهُ: يَزِلُّ
بَرِيدَهُ، أَيْ هُوَ أَمْلَسَ. بِرَيْدِهِ: بِحَرْفِهِ لِأَنَّهُ أَمْلَسَ، فَإِذَا أَصَابَهُ الْمَطَرُ سَالَ زَلُولٌ:
يَزَلُّ، لِأَنَّ الْجَبَلَ أَمْلَسَ فَيَزِلُّ عَنْهُ. وَقَوْلُهُ: دَنَا عَلَيْهِ، أَيْ دَنَا مِنْهُ.

كَأَنَّ شُؤْنَهُ لَبَّاتُ بُدْنٍ * خِلَافَ الْوَبْلِ أَوْ سُبْدٍ غَسِيلٍ^(٤)
شُؤْنُهُ: خُطُوطٌ فِيهِ مَخَالِفَةٌ لِلْوَبْلِ. يَقُولُ: سَبَلٌ كَأَنَّهُ لَبَّاتُ بُدْنٍ مِنْحَوْرَةٌ^(٥)
تَسِيلُ. وَالسُّبْدُ: طَائِرٌ مِثْلُ الْخَطَافِ أَمْلَسَ إِذَا أَصَابَهُ الْمَطَرُ سَالَ عَنْهُ. يَقُولُ:
فَكَانَهُ فِي خِلَافِ الْمَطَرِ مِمَّا يَنْجُو بِالمَاءِ بَعِيرٌ يُخْرِجُهُ فَهُوَ يَنْجُو بِالدَّمِ.

لَا يَبْتَهُ الْحَوَادِثُ أَوْ لَا مَسَى * بِهِ فَتَقَّ رَوَادِفُهُ تَزُولُ^(٦)
يَقُولُ: لَا يَفْتَقُّ بِهِ فَتَقَّ مِنَ الْأُمُورِ وَزَالَتْ رَوَادِفُهُ عَنْهُ. وَرَوَادِفُهُ: مَا خِيَرَهُ
وَمَا رَدِفَهُ مِنْ خَلْفِهِ وَقُدَّامِهِ^(٧).

(١) ورد في اللسان (مادة زال) مانصه: وماء زلال وزليل سريع الزول والمز في الحلق، قال ساعدة
ابن جؤبة، وبعده بياض بالأصل؛ والظاهر أن البيت الذي سقط من اللسان هو هذا البيت. ويستفاد من
هذا أنه يروى أيضا زليل مكان زلول. (٢) في الأصل: «النماء» بالعين؛ وهو تصحيف.
(٣) وقيل: الكثيف. (٤) روى في اللسان (مادة سبد) «غداة» مكان «خلاف».
وخلاف الوبل، أي بعده. (٥) لعل صوابه «جبل» مكان قوله «سبل». إذ المشبه بلبات
البدن إنما هو الجبل حين يسيل حين يسيل الماء من خطوط فيه، لا قمم المطر. وذلك لأن الضمير في شؤونه
يعود على الجبل لعل السبل، إذ ليس في المطر خطوط تخالف لونه. (٦) لآبته، جواب «لو».
في قوله السابق: * ولو أن الذي يتق عليه *
(٧) لم نجد في كتب اللغة التي بين أيدينا أنه يقال: الرادف لما كان من قدام كما ذكره الشارح.
والذي وجدناه أن الرادف للتواضع من خلف.



وقال يهجو امرأة من بنى الدليل بن بكر :

فيم نساء الناس من وترية^(١) * سَفَنَجَة كأنها قوس تَأَلَّب
سَفَنَجَة : سريعة، يريد امرأة . وتَأَلَّب : نَبَت^(٢) .

لها إلهة^(٣) سَفَعُ الوجوه كأنهم * نصال شراها القين لما تركب
قال أبو جعفر الأصفهاني : الرواية «لها إلهة^(٤) سَفَعُ الوجوه، حمر الوجوه .
والسَفَعَة : حمر إلى السواد، والدَّكْر أسفَع، والأنثى سَفَعاء . وشراها : اشتراها
تكون لهما جميعا^(٥) . والقين : الحداد، وكل من يعمل بمجديدة فهو قين^(٦) .

إذا جَلَسْتُ في الدار يوما تَأَبَّضْتُ * تَأَبَّضَ ذئب التَّلْعَةِ المتصوَّب^(٧)

(١) وترية : نسبة إلى الوتر، وهي مساكن الذين . منهم هذه المرأة التي يهجوها . وقيل : وترية
أي حلبة كالوتر (اللسان مادة وتر) وفي هذا البيت الخرم كما ترى .

(٢) قد سبق التعريف بالتألب في قول ساعدة في القصيدة الأولى من شعره :

فأزال ناصحها بأبيض مفرط * من ماء الهاب عليه التألب

(٣) الإلهة : الأولاد ، كالولدة بالوار المكسورة أيضا .

(٤) كذا في الأصل . ولم نجد اللة بالمعنى المراد لها وهو الأولاد فيها واجتماعها من كتب اللغاة
وإنما اللة الترب ؛ وهو غير مراد هنا ، وأيضا فاللة مفرد ، فلا يصح وصفه بالجمع ؛ فاعمل في الكلمة راوا
مقطعت من النسخ ، والأصل «ولدة» بكسر الوار . (٥) تكون لهما جميعا ، أي أن هذه

الكلمة تستعمل في البيع والشراء . (٦) قال ابن السكيت : قلت لهامة : إن بعض الرواة

زعم أن كل حامل بالحديد قين . فقال : كذب ، إنما القين الذي يعمل بالحديد ويعمل بالكبر .

ولا يقال للصانع قين ولا للجار قين . (٧) التأبيض : التقبض وشدة الرجلين قاله في اللسان (مادة

أبيض) وأنشد بيت ساعدة هذا ، ثم قال : أراد أنها تجلس جلسة الذئب إذا أقي ، وإذا تأبيض على
التلعة رأيه منكبا .

شَرِبْتُ مِاءَ اللَّحْمِ فِي كُلِّ صَيْفَةٍ * وَإِنْ لَمْ تَجِدْ مَنْ يَنْزِلُ الدَّرَّحْلِبَ^(١)
نَفَائِثُهُ^(٢) أَيَّانَ مَا شَاءَ أَهْلُهَا * رَأَوْا فَوْقَهَا فِي الْخُصِّ لَمْ يَتَغَيَّبْ^(٣)
الفوق : الفرج .

إِذَا جَلَسْتُ فِي الدَّارِ حَكَّتْ عَجَانُهَا * بَعْرُقُوبِهَا مِنْ نَاحِيسٍ مَنَقُوبٍ^(٤)
الناخيس : الحرب ، والمنقوب : المتقشر .

إِذَا مُهَرَّتْ صُلْبًا قَلِيلًا عِرَاقُهُ * تَقُولُ : أَلَا أَرْضَيْتَنِي فَتَقَرَّبَ^(٥)
مُصْنَعٌ أَعْلَى الْحَاجِبِينَ مَسْبَلٌ * لَهُ وَبَرَكَاتُهُ صُوفُ ثُعَلَبٍ^(٦)
قال الشيخ أبو عمران : لا أدري هل قرأت هذا البيت على أبي بكر بن دُرَيْدٍ
أم لا ، يعني « مصنع أعلى الحاجبين » .

(١) ماء اللحم : الدم . وقيل : أراد بماء اللحم المرق تحسوه دون عياله . وإن لم تجد من يحلب لها حلبت هي ، وحلب النساء عار عند العرب . (اللسان مادة موه) .
(٢) نفائثه : نسبة إلى نفائث بن عدي بن أبي الدليل من كنانة .
(٣) في اللسان : الناحيس جرب يكون عند ذنب البعير . قال : واستعار مساعدة ذلك المرأة ؛ وأشد هذا البيت . (٤) أشد في اللسان بيت مساعدة هذا . وررر فيه « أديتني » مكان « أرسيتني » . والصواب رواية الأصل ، إذ لم نجد في كتب اللغة أن أدى يتعدى إلى مفعولين ، فلا يقال : أدى المرأة مهرها مثلا . بل يقال : أدى إليها . والعراق هنا القطع من اللحم . قال في اللسان (مادة عرق) : والعرق بالفتح : الفدرة من اللحم ، وجمعه عراق (بصم العين) ؛ وهو من الجمع العزيز ؛ ولم يفسر في اللسان مراد الشاعر بقوله : صلبا قليلا عرافه . ولعل المراد به مناع الرجل . (٥) لم نجد في كتب اللغة (مادة صنع) أنه يقال « مصنع » والذي وجدناه الصنع بضم الصاد والتاء وسكون ما بينهما ، وهو الناق الحاجبين الصلب الرأس ؛ ويقال ذلك للجمار . وظاهر أنه لا ارتباط بين هذا البيت وبين ما قبله ، فلعل قبله بيتا أرا أكثر قد سقط من النسخ .



(١) وقال يرثي ابن عم له لقبه عبد شمس، واسمه جندب، قتلته قسر، وهي قبيلة:
 ألا يا فتى ما عبد شمس بمثله ^(٢) يبلى على العادي وتوبى الخاسف ^(٣)
 قال: ويروى «أبلى على العادي» قال أبو سعيد: قوله: «ألا يا فتى» كأنه
 يندبه. عبد شمس: اسم الرجل، و«ما» زائدة. ثم قال: «بمثله». أبلى على كذا
 وكذا أى غلب عليه. يقول: غلب على العادي به. ويقال: أبلى على فلان أى
 ظبنى عليه. والخاسف: الضيم ^(٤)؛ وأنشدنا: ^(٥)

وزيد إذا ما سيم خسفا رأيت كسيد الغضى أربى لك المتظالم

أربى: أشرف. قال وأنشدنا أبو سعيد أيضا:

لسان على أن تثنى مناة ^(٦) على الخسف ما بجثية ابن رباح ^(٧)

(١) هي قبيلة من بجيلة، وأبوها قهر بن عفر بن أنمار بن أراش بن عمرو بن الفوث أخو الأزدي بن
 الفوث، ومنهم خالد بن عبد الله القسري ورهطه. (٢) كذا في لسان العرب (مادق بلل وخسف)
 وكذلك في النسخة الأوربية. والدى في الأصل: «العدى» بضم العين وتشديد الدال. ولم نجد في
 واجهاء. من كتب اللغة. ولعله محرف عن العداء بضم العين وتخفيف الدال أو العدى بكسر العين وتخفيف
 الدال، أى الأعداء.

(٣) قال في اللسان (مادة بلل) في شرح قوله: «ما عبد شمس» ما نصه: «وقوله: ما عبد شمس
 تعظيم، كقولك: سبحان الله ما هو من هو، لا تريد الاستفهام عن ذاته تعالى، وإنما هو تعظيم وتعظيم».

(٤) كذا وردت هذه الكلمة في الأصل؛ والظاهر أنها زيادة من الناصح.

(٥) كان الأول أن يقول: والخاسف: جمع خسف، وهو الضيم.

(٦) كذا في الأصل. ولعله «تبيت».

(٧) «ما» هنا زائدة.

ويقال للبعير : بات على الخسف ، إذا كانت قد بات على غير أكل . قال : ثم صار كل نقصان خسفا . والخسف : قلة الطعام . والخسف : الضيم . وقوله : « وزيد إذا ما سيم خسفا » أى ضيما . « أن تشفى ^(١) مناخة على الخسف » أى على غير طعام .

هو الطرف لم تحشش مطي بمثله ولا أنس مستوي الدار خائف قال أبو سعيد : ويروى « لم توحش مطي بمثله » . والطرف فى لغة هذيل هو الكريم . وقوله « لم تحشش » : لم تسق بمثله ؛ ومثله حش النار « أى أوقدها » ^(٢) . والوبد : القشف والجفوف والبؤس . قوله : « لم تحشش » ، لم تسق ، وأنشد للراجز : « قد لقها الليل بسواق جلد » ^(٣) . وأشد :

قد حشها الليل بسواق حطم ^(٤) خدلج الساقين خفاق القدم ^(٥) ومن قال : « توحش » يقول : لا تكون — إذا كان فيها — خالية البطون ولا ضعيفة . ويقال : « بات الليل وحشا » و « بات الوحش » إذا بات على غير طعام .

(١) تراجع الحاشية ٦ فى الصفحة السابقة .

(٢) ذكر فى اللسان (مادة حش) فى تفسير هذا البيت ما نصه : « لم تحشش » أى لم ترم مطي بمثله ، ولا عين بمثله قوم عند الاحتياج إلى الدوية . ويقال : حششت فلانا أحشه إذا أصاحت من حاله . (٣) يلاحظ أن هذه الكلمة قد وردت فى الأصل فى غير موضعها ، فقد وردت بعد قوله : بسواق جلد ؛ والسياق يقتضى إثباتها هنا .

(٤) إيراد هذا الشطر بعد الكلام السابق غير واضح المناسبة ، إذ لا يظهر فيه ما يريده من الاستنباد . (٥) ورد فى اللسان (مادة حطم) أن هذا البيت للحطيم القيسى ، ويروى لأبى زغبة الخزرجى يوم أحد كما يروى أيضا لرشيد بن رميض العزى . والسواق الحطم : العنيف ، كأنه يحطمها أى يكسرها إذا ساقها . وهذا مثل ؛ ولم يرد إبلا يسوقها ، وإنما يريد أنه داهية منصرف . وفى اللسان « قد لقها الليل » مكان « حشها » . (٦) خدلج الساقين : عتلها .

ومن ذلك يقال : بَوَحَشَ للدواء ، أى يَخَفُّفُ طعامه . وقوله : لم تُوَحِّشْ يقول :
« لم يكن في المطى فيوَحِّشْ أهله ، أى لا يكون أهل المطى وَحْشاً ؛ يريد أنه
يصيب له مصلحة » ، ومن ذا : بات فلانٌ وَحْشاً وبات الوحش وبات
مُوحِشاً إذا بات ليس في بطنه طعام . ومن روى لم تُوحِّشْ ، أراد أنه لم يقوها
وكعبها^(١) . ومنه قولهم : فلانٌ نِعِمَّ تَحِشُّ الكتيبة . ونِعِمَّ تَحِشُّ الحرب . وقوله :
ولا أنس مستويُ الدار يقال : وَيَدٌ ، الوَبْدُ القَشْفُ والجوع . ويقال : الوَبْدُ
ظاهره ، أى الجفوف واليُس .

ومشربٍ ثغرٍ للرجال كأنهم * بعِيقَاتِهِ هَدَاءُ سِبَاعٍ خَوَاشِفُ
أى ثغرٌ من الثغور ؛ والعِيقَةُ : الساحة . وهَدَاءُ أى بعد نومة . وانخشف :
المر السريع . فيقول : رَبُّ ثغرٍ مخوفٍ قد وردته على مخافة أهله ؛ يقول : هم مثلُ
السباع لهؤلاء الغزاة الذين يخرجون يتلصصون .

به القوم مسلوبٌ تَائِلٌ وآتِبٌ * شِمَاتًا ومكتوفٌ أوانا وكاتفٌ
يقول : بهذا الثغر قومٌ منهم من قد سَلِبَ ، ومنهم من قد رجع خائباً بغير
غنيمة . ويقال : رجع شِمَاتًا ، إذا رجع خائباً بغير غنيمة .
وقال آخر هُذِلَ^(٢) :

* فآبَتْ عليها دُحُلًا وشِمَاتًا *

(١) كذا ورد هذا الكلام الذى بين هاتين العلامتين فى كلتا النسختين ؛ وفيه اضطراب ظاهر لا يتضح
معه المعنى . (٢) كذا ورد هذا الكلام الذى بين هاتين العلامتين فى كلتا النسختين ، وهو
تخريف لا يتضح معه المعنى . (٣) الشطر للعطل الهذلى ؛ ورواية البيت :
فآبنا لنا مجد الملا . وذكره * وآبوا عليهم فلها رشاتها

أى خبيثها من الغنيمة . والتليل : الصريع . وقوله : شمتانا ، يقول : أصابوا
الشَّمتَ لأنهم رجعوا بغير غنيمة . وقوله : أوانا ، أى حيننا ، وأنشد :
طالبوا صلحنا ولات^(١) أوان * فأجبنا أن ليس حين بقاء
أى ليس حين ذلك .

أجرت بمخشوب صقييل وضالة * مباحج ثنجير كلها أنت شائف
المخشوب : الصقييل . كلها أنت شائف ، أى جال . والشوف : الجلاء .
وقوله : وضالة ، أى تبيل من ضالة . وقوله : مباحج ، أى عراض النصال .
والثنجير : العراض الأوسط^(٢) ، يريد كلها أنت جال ومبيض ، وأنشد للأعشى
* ودرة شيفت^(٣) إلى تاجر *
كساها رطيب الريش فأعتدلت لها قداح كأعناق الطباء زفافز

قال : الرطيب الناعم . وأنشد لأبي نوحاش :
رات قنصا على قوت فضمت * إلى حيزومها ريشا رطيبا
وقوله : كأعناق الطباء ، أى حسان بيض . وقوله : زفافز ، أى لها زفزة
إذا أديرث بالكف . يقول : تُزفزف ، إذا نُقرت على الظفر زفزفت وسمعت لها

(١) فى الأصول : « كأنهم » بالكاف ؛ وهو تحريف .

(٢) الأصل فى « لات » أن تعمل عمل ليس على قول ، أو عمل إن على قول آخر ، وانما جاء ما بعدها
مجرورا فى هذا الشطر بتقدير حرف جر محذوف ، والأصل « ولات من أوان » أى . ملخصا من المعنى .

(٣) عبارة اللسان « مادة ثنجير » الثجر مهمام علاظ الأصول عراض .

(٤) فى ديوان الأعشى : (لدى) مكان (الى) وصدر البيت :

* أريضة فى الدعص مكنوة *

صوتاً؛ وربما قيل : ^(١) يمحور السمم حين يديره الرجل على ظفره . وقوله : اعتدلت
أى قامت فليس فيها عوج .

فإن يك عتابٌ أصابَ بسهمه حشاه فعنّاه الجحوى والمحارف
الحشى : الكشح ، وهو معقيد الإزار بين الحجبة والأضلاع . عناه : أطال
حبسه . والجحوى : فساد الجوف ؛ ويقال : أجواه جرحه ؛ أى أفسد جوفه .
والمحارف : التى تقاس بها الشجاج ، وهى الملايل ^(٢) ، والواحدة محرقة .

فإن ابن عبس قد علمتم مكانه أذاع به ضربٌ وطعنٌ جوائفُ
أذاع به أى طيره وطوّح به وفرقه . ويقال : أذاع سره ، أى أفشاه وطوّح
به . وقال أبو الأسود :

أذاع به فى الناس حتى كأنما * بعلياء نأراً وقدت بثقوب
والجائفة : التى تصيب الجوف .

تداركه أولى عدى كأنهم على القوت عقيب الشریف الخواطف ^(٣)
العدى : العادية الذين يحملون الحملة الأولى ، يقال : رأيت عدى القوم أى
حاملتهم . يقول : كأنهم قد فيتوا فطلبوا على قوت .

(١) فى (١) «محور» وفى «محور» ؛ وهو تحريف فى ثلث النسخين صوابه ما أثبتنا ؛ ونال :
خار السمم إذا صرت . قال فى اللسان : الخوار من أصوات البقر والغنم والظباء والسهام .
(٢) الملايل : جمع ملول (بالصم) وهو المسبار الذى تسير به الجراح .
(٣) الشریف : ماء لبنى نغير تنسب إليه العقبان . وقيل : إنه سره بنجد .

(٤٢)

فإن تك قد شطّت وفات مزأرها فإنّي بها — إلّا العزاء — سقيم
شطّت: بعدت. وفات مزأرها: سبق أن يدرك. فإنّي بها — إلّا أن أنعزى —
سقيم. يقول: إلّا أني أنعزى.

وما وجدت وجدى بها أمّ واحد على النأى شمْطاء القذال عقيم
يقول: عُنِمت رَحْمُها بعد الولادة. قال: وقوله «على النأى»، أى على أن
قد نابت عنها وبعدت.

رأته على فوّت الشباب وأنها تُراجع بعلاً مرّة وتُقيم
يقول: رأته على الشّمط وعلى أنها تطلق مرّة وتزوّج أخرى. يقول: رأته
على حالين: على أنها قد شِمِطت وذهب شبابها، وعلى أنها لا تريدها الأزواج، فهي
تُطلق، فهذا أشدّ لفقدها.

فشبّ لها مثل السنّان مبرأً أشمّ طُوال الساعدين جسيم
يقول: رُزِقَتْ هذا الولد، أى نبت لها ابنٌ مثل السنّان مبرأً من الأمراض.
يقول: نبت لها ابنٌ هكذا.

والذّمّها من معشرٍ يُبغضونها ^(١) نوافلٌ تأتياها به وغُنومُ
قوله: الذّمّها، أى ألزّمها وكسبها. من قومٍ يُبغضونها. وغُنوم: أثيركت
الغنوم في الإتيان. تأتياها به أى بكسبه. وقوله: نوافل، يقول: كأنه نوافلٌ وغُنوم
أى يكون إتيانها به شبهة، أشرك الغنوم في الإتيان.

(١) رواية (ب) واللسان (مادة غنم) وألزمها بالزاي. وقال في اللسان «مادة غنم» في تفسير قوله:
«وغنوم» يجوز أن يكون قد كسر غنما على غنوم.

فَأَصْبَحَ يَوْمًا فِي ثَلَاثَةِ فِتْيَةٍ مِنْ الشُّعْثِ كُلِّ خُحْلَةٍ وَنَدِيمٍ
أَيُّ كُلِّهِمْ خَلِيلٌ وَنَدِيمٌ . وَالشُّعْثُ : الْغَزَاةُ ^(١) .

وَقَدَّمَ فِي عَيْطَاءٍ فِي شُرُفَاتِهَا * نَعَائِمٌ مِنْهَا قَائِمٌ وَهَزِيمٌ
قَدَّمَ أَيُّ تَقَدَّمَ وَمَضَى ؛ وَيُقَالُ : قَدَّمَ فِي الْأَمْرِ وَتَقَدَّمَ فِي مَعْنَى وَاحِدٍ . وَالْعَيْطَاءُ :
الطَّوِيلَةُ ^(٢) . وَالنَّعَائِمُ : وَاحِدَتُهَا نَعَامَةٌ ، تُبْنَى وَيُطْرَحُ عَلَيْهَا شَيْءٌ مِنْ ثَمَامٍ يَسْتِظِلُّ بِهَا
الرَّيْبَةُ . وَهَزِيمٌ : مَحْطُومٌ مَتَكَبِّرٌ . وَيُقَالُ : ضَرَبَهُ فَهَزَمَ عَظْمَهُ ، أَيُّ كَسَرَهُ
وَلَمْ يُبْنِهِ .

بَذَاتٍ شُدُوفٍ مُسْتَقِلٌّ نَعَامُهَا * بِأَدْبَارِهَا جُنَحَ الظَّلَامِ رَضِيمٌ
وَيُرْوَى : بِأَرْيَادِهَا ، وَهِيَ الشَّارِخُ الَّذِي فِي رِءُوسِ الْجِبَالِ . وَالشُّدُوفُ :
الشُّخُوصُ ؛ وَهِيَ قَلَّةُ الْجِبَلِ . يَقُولُ : كَانَ مَرَبُوهَ إِيَّاهَا جُنَحَ [الظَّلَامِ] ^(٣) ، رَضِيمٌ ، أَيُّ
حِجَارَةٍ ، يُرَضَّمُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ ، يُبْنَى نَعَامُهَا ، وَيُجْعَلُ فِي أَصُولِ النَّعَائِمِ لَثَلًا تَقَعُ .
وَقَوْلُهُ : مُسْتَقِلٌّ نَعَامُهَا ، أَيُّ مَرْتَفِعٍ نَعَامُهَا . بِأَدْبَارِهَا ، يَقُولُ : بِأَدْبَارِ هَذِهِ
الشُّخُوصِ رَضِيمٌ ؛ أَيُّ حِجَارَةٍ صَغَارُ تُسْتَرَّبُهَا .

فَلَمْ يَنْتَبِهْ حَتَّى أَحَاطَ بِظَهْرِهِ * حَسَابٌ وَسِرْبٌ كَالْجَرَادِ يَسُومُ

(١) تفسير الشعث بالغزاة تفسير باللازم ، وإلا فالأشعث هو المتلبذ الرأس المتغير ، المتفرق الشعر .

(٢) الطويلة ، أي الهضبة الطويلة .

(٣) وهي أي ذات الشدوف ، لا الشدوف نفسها .

(٤) لعله « بها » مكان قوله : « إياها » .

(٥) ويحمل ، أي الحجارة السابق ذكرها .

يسرب : قطع رجال . ويقال : مر القوم أسرابا . ويسوم : يسرح . يقول :
كأنه جراد يسرح . ويقال : نخرج يسوم سوما إذا مر مرأ سهلا . ويقال : خلّه
وسومه ، أى وسننه ؛ ولم يقل فى حساب شيئا . وقال أبو إسحاق : بل قد^(٢)
فسر حسابا فقال : عدد كثير .

فورك لنا لا يئتم ، فصله * إذا صاب أوساط العظام صميم^(٣)
فورك لنا ، أى حمل عليهم سيفا لنا . ويقال : ورك فلان ذنبه على فلان^(٤)
أى حمّله عليه . والشممة : التهمة ، وهى الرد ، أى لا ترد ضربته . وصميم : خالص .
وصاب : إذا انحدر عليها كما يصبو المطر . لا يئتم أى لا يرد ، يمضى . إذا صاب :
إذا قصد وانحدر . ويروى لا يئتم فصله أى لا يرجع ضربته .

ترى أثره فى صفحته كانه * مدارج شبناب لهن هميم^(٥)
أثره : فيرنده ، وهو وشيه الذى يكون على منته . والشبث : دابة تشبه العقربان^(٦)

(١) ولم يقل ، أى أبو سعيد الذى يروى عنه الشارح كثيرا من هذا الشرح .

(٢) فى الأصل : « بل » .

(٣) ورد بعد هذا البيت فى الأصل هذه العبارة : « ثم الجزء الثالث بدون الله تعالى » . وفى الهامش :

« الجزء الرابع من أشعار الهذليين وهو من رواية أبي سعيد ، عن الأصمى » .

(٤) فسر فى اللسان هذه العبارة مادة (ورك) فذكر أن المعنى أمله للضرب حتى ضرب به .

(٥) فى الأصل « دينه » وهو تحريف صوابه ما أثبتنا نقلنا من اللسان (مادة ورك) .

(٦) فسر فى اللسان (مادة نئم) الصميم بأنه المصمم فى العظم .

(٧) قال فى اللسان (مادة شبث) فى التعريف بهذه الدابة : إنها دوية ذات قوائم ست طوال ،

صفراء الظهر وظهور القوائم ، سوداء الرأس ، زرقاء العين . وقيل هى دوية كثيرة الأرجل ، عظيمة

الرأس ، من أحشاش الأرض ؛ وذكر أقوالا غير ذلك ، ثم أشهد بيت ساعدة هذا .

تكون في المواضع النديّة، واحداً شَبْتُ^(١) . والمهميم : الدبيب . ويقال للراءة تنفلى
الراس : تُهمّم في الراس . ويقال : همّم في رأسه إذا طلب .

وصفراء من نبع كأن عداها * مرعزة تلقي الثياب حطوم
مداها : صوثها . وقوله : مرعزة أى كأن حفيفها حفيف ريح حطوم
تُحطّم ما مرّت به ، أى ريح شديدة . والعداد : الحفيف .

كحاشية المحذوف زين ليطها * من النبع أزر حاشك وتكوم
المحذوف : لأزر قصير . ويطها : لونها . أزر ، يقال : قوس ذات أزر ،
إذا كانت صلبة ذات شدة^(٢) . وحاشك : حافل ، يقال : حشكت بالذرة إذا
حفلت . ويقال للقوس : تكوم إذا لم يكن فيها صدع ولا شق .

وأحصنه ثجر الطبات كأثها * إذا لم يغيبها الحفير بحميم
قوله : أحصنه ، كأنه صار له معقلاً يمنع فيه . يقول : منعت هذه الثجر ،
صيرته في حصن . وثجر : عراض النصول . وحميم ، كأنها نار توقد إذا لم توار

(١) لا مقتضى لهذه العبارة بعد قوله « والشبت دابة » الخ .

(٢) الذى فى كتب اللغة هم لنفسه ، إذا طلب واحداً ؛ ولم يذكر الراس فى هذا المعنى . كما أننا
لم نجد هم بمبين معنى طلب . والذى وجدناه هم وتهم . فدلّ ما هاتهم ففتح التاء ، يقال : تهم
الشيء إذا طلبه .

(٣) ذكر فى اللسان الحشك فى القوس بفسر هذا المعنى ، قال : وحشكت القوس صلبت . قال
أبو حنيفة : إذا كانت القوس طرّوحاً ودامت على ذلك فهى حاشك ، وأنشد بنا لساعدة غير هذا البيت .
ثم قال بعده : وقوس حاشك وحاشكة إذا كانت مواتية للرأى فيما يريد . وقول الشاعر : حشكت بالذرة ،
أى حشكت الضرّة بالذرة ، بمعنى حفل الضرع بالبن .

(٤) كان الأولى أن يقول : كأنها صارت له ، أى ثجر الطبات .

في الجَفِير . والجَفِير : الكانة . وَتُجْرَةُ الوادى : وَسَطُهُ . وأنشد الأصمعيّ للعجاج :
* وَيَتَخَلَّلَنَّ الشُّجْرُ *

يعنى الأوساط .

فَأَلْهَاهُمُ بِأَثْنَيْنِ مِنْهُمَا كَلَاهُمَا * به قارب من النَّجِيعِ دَمِيمٌ
يقول : أَلْهَاهُمْ عَنْهُ بِأَثْنَيْنِ جَرَّحَهُمَا . والقارب : الدم اليابس ^(١) . والدِّمِيمُ : المِطْلُ ،
كَانَهُ شَغْلَهُمْ عَنْهُ بِأَثْنَيْنِ جَرَّحَهُمَا فَأَلْهَاهُمْ بِهِمَا عَنْهُ .

وجاء خَلِيلَاهُ إِلَيْهَا كَلَاهُمَا * يُفَيْضُ دَمُوعاً غَرُّهُنَّ سَجُومٌ
يقول : جاء صاحباه إلى أُمِّه ، وهما اللذان كانا معه حين صُرِعَ ، وكَلَاهُمَا يَبْكِي
يُرَى أَنَّهُ قَدْ قُتِلَ . وسَجُومٌ : سائلة ^(٢) . وقوله : غَرُّهُنَّ ، هذا مثل . والغرب : الدلو .
يقول : مُسْتَقَاهُنَّ سَاجِمٌ .

فَقَالُوا عَهْدُنَا الْقَوْمَ قَدْ حَصَرُوا بِهِ * فَلَا رَيْبَ أَنْ قَدْ كَانَ ثَمَّ لَحِيمٌ ^(٣)
حَصَرُوا بِهِ ، أى ضاقوا به وضاق . ويقال : حَصَرَ صَدْرُهُ بِحَاجَتِي ، أى ضاق .
فيقول : كَانَتْهُمْ ضَاقُوا بِهِ ذَرْعًا . واللَّحِيمُ : المَقْتُولُ . والمستلحَمُ : الذى قد وقع
في موضع لا يستطيع أن يخرج منه ، وهو المُدْرَكُ ، وهو مِثْلُ المُسْتَلَحَمِ . وَالْجَمْتُ
هذا بهذا ، إِذَا لَزَقَتْهُ بِهِ .

(١) لم نجد القارب بهذا المعنى فيما راجعناه من كتب الفسة التى بين أيدينا ، غير أن سياق البيت
يقضى هذا التفسير . (٢) كان الأولى أن يقول : « سائل » .

(٣) روى هذا البيت فى اللسان (مادة حصر) « حصروا به » ففتح الصاد ، وفسره فقال :
حصروا به أى أحاطوا به . وضبط بكسر الصاد وفتحها فى الأصل ، وروى فى اللسان أيضا (مادة لحم)
« قد عصروا به » .

فقامت بسبب يلعج الجلد وقعه * يُقبض أحشاء الفؤاد أليم
يقول : قامت بنعل من جلود البقر تضرب به صدرها ونحرها . واللّعج :
الحُرقة . ويقال : وجدت لالعج الحزن والوجع لحرقته وحره . وأليم : وجيع .
يقول : إذا وقع السبب بها أليم فؤادها وأقبض . وأحشاء الفؤاد : الحشى التى مع
الفؤاد . قال : وكان ابن أبي طرفة يقول : شحيم^(١) .

إذا أنزفت من عبرة يممثهم * تسألهم عن حبها وتلوم
إذا أنزفت ، أى إذا أفنت . تقول : أنزف فلان عبرته . والعبرة : البكاء .
يممثهم : عمدتهم وقصدهم . تسألهم كيف كان أمره ؟ وتلومهم لم فرغم عنه ؟
حبها ، يعنى حبيبها ، يعنى ولدها .

فبينما تنوح استبشروها بحبها * على حين أن كل المرام تروم
استبشروها ، قالوا : البشرى^(٢) ، هذا أبنيك على حين أن تجهد كل جهيد
من بكاء وطلب وغيرهما . وقوله : كل المرام تروم ، أى تريده . قال : ويقال :
ذلك أمر لا يرام ، أى لا يطلب ولا يطمع فيه فلا تطلبه .

(١) شحيم هنا صفة لسبت ، إن جز فيكون في البيت إقراء . وإن كان مرفوعا فهو نعت مقطوع .
والشحيم : ذوالشحم ، وكانهم كانوا يعملون على السبت شحما لئلا يبيس .
(٢) المراد بالعبرة في هذا البيت الدفعة . على أنه قد ورد في كتب اللغة في معنى العبرة عدة أقوال
والصحيح منها ما ذكرنا .

(٣) ذكر في اللسان (مادة بشر) في معنى هذه الكلمة وجهين : أحدهما أنه يقال استبشره ، بمعنى
بشره ، وأنشد بيت ساعدة هذا . والآخر فلا عن ابن سيده أن استبشروها بمعنى أنهم طلبوا منها البشرى
على إخبارهم إياها ببحى . ابنها ، كما هو الموافق لما في الشرح .

فلما استفاقت بَحَّتِ النَّاسَ دُونَهُ * وَنَاشَتْ بِأَطْرَافِ الرِّدَاءِ تَعُومُ
بَحَّتِ النَّاسَ ، أى فَرَّقَتْ بَيْنَ النَّاسِ بَيْنَهَا . وَنَاشَتْ : لَمَعَتْ كَانَتْهَا تَنَاوَلَتْ
الرِّدَاءَ تَلَوَّى بِهِ . وَيُقَالُ : نَاشَتْ تُنَوِّشُ نَوَّشًا ، إِذَا تَنَاوَلَتْ . تَعُومُ ، كَانَتْهَا تَسْبُحُ
فِي مِشْيَتِهَا مِنَ الْفَرَحِ . وَالْعُومُ : السَّبَاحَةُ .

وَحَرَّتْ تَلِيلًا لِلْيَدَيْنِ وَنَعْلُهَا * مِنَ الضَّرْبِ قِطْعَاءُ الْقِبَالِ خَذِيمُ
التَّلِيلُ : الصَّرِيحُ . وَنَعْلُهَا مِنَ الضَّرْبِ [قِطْعَاءُ] يَقُولُ : لَمْ تَزَلْ تَضْرِبُ بِنَعْلِهَا
حَتَّى أَنْقَطَعَ قِبَالُهَا وَتَخَذِمَتْ . وَالْخَذِيمُ ، هِيَ الَّتِي قَدْ أَنْشَقَتْ مِنْهَا قِطْعَةٌ
وَأَنْخَرَقَتْ .

فَمَا رَاعَهُمْ إِلَّا أَخُوهُمْ كَأَنَّهُ * بِغَادَةِ فَتَحَاءُ الْجَنَاحِ لَحُومُ
غَادَةُ : بِلَدٍ . يَقُولُ : جَاءَ أَخُوهُمْ يَمْدُو وَيَنْقُضُ أَنْقِضَاضَ الْعُقَابِ . لَحُومُ
أَيُّ أَكُولُ لَحْمٍ . وَالْفَتْخُ : إِيْنٌ فِي الْجَنَاحِ . يَقَالُ : «أَهْلُ بَيْتِ لَحْمُونِ» ، أَيُّ هُمْ أَهْلُ
بَيْتٍ كَثِيرٌ أَكَلُهُمْ لَحْمٌ .

يُخَفِّضُ رِيْعَانَ السُّعَاعَةِ كَأَنَّهُ * إِذَا مَا تَنَحَّى لِلنَّجَاءِ ظَلِيمُ
يُخَفِّضُ ، يَقُولُ : يَطْرَحُهُمْ خَلْفَهُ . وَرِيْعَانُهُمْ : أَوَائِلُهُمْ . وَقَوْلُهُ : إِذَا
مَا تَنَحَّى ، أَيُّ إِذَا مَا انْحَرَفَ لِلْعَدُوِّ ، ظَلِيمُ . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : هُمْ يَقَاتِلُونَ عَلَى أَرْجَائِهِمْ ؛
تَنَحَّى : انْتَحَى . يَقُولُ : اعْتَمَدَ . وَرِيْعَانَ السُّعَاعَةِ : أَوَائِلَ السُّعَاعَةِ .

(١) لم يعين يا قوت هذا البلد ، ولم يرد على أن غادة اسم موضع في شعر المذليين .

نَجَاءٌ كُدْرٌ مِّنْ حَمِيرٍ أَبَيْدَةٍ * بِفَاعِلِهِ وَالصَّفَحَتَيْنِ كُدُومٌ
الكُدْرُ : الفليظ ، يقال : حمارٌ كُدْرٌ وكُنْدَرٌ وكَادِرٌ . وَأَبَيْدَةٌ : مَنَزَلُ الْأَسَدِ^(١)
بِالسَّرَاةِ ، وَهُوَ بَلَدٌ . وَالْفَاعِلُ : هُوَ عِرْقٌ يُخْرَجُ مِنْ قَوَارِةِ الْوَرِكِ حَتَّى يَجْرِيَ فِي الْفَخْذِ
إِلَى السَّاقِ ، وَأَنْشَدَنَا الْأَعَشَى :

قَدْ تَخَضَّبَ الْعَيْرُ مِنْ مَكْنُونٍ فَائِلِهِ * وَقَدْ يَشِيْطُ عَلَى أَرْمَاحِنَا الْبَطْلُ^(٢)
وَالصَّفَحَتَانِ : صَفَحَتَا الْعُنُقِ ، يَرِيدُ يُكَدِّمُ وَيُمَضُّ .

يُرْنُ عَلَى قُبِّ الْبُطُونِ كَأَنَّهَا * رِبَابَةٌ أَيْسَارِيَّتٌ وَشُومٌ
يُرْنُ : يَصَوْتُ . قُبُّ الْبُطُونِ : نِخَاصُ الْبُطُونِ . وَالرِّبَابَةُ : السَّهَامُ . يَقُولُ :
كَأَنَّهَا جَمَاعَةٌ قِدَاحٍ قَدْ ضَمَّنَ الْبَسْرَ . وَالْبَسْرُ : أَحَدُ الضَّرَابِ الَّذِينَ يَقَامِرُونَ
بِالْقِدَاحِ . وَقَوْلُهُ : يَرْنُ وَشُومٌ . قَالَ : الْقِدَاحُ تُعَلَّمُ وَتُفْرَسُ حَتَّى تُعَلَّمَ مِنْ غَيْرِهَا .
وَوُشُومٌ : خُطُوطٌ ، وَأَنْشَدَنَا أَبُو سَعِيدٍ :

وَأَصْفَرٌ مِنْ قِدَاحِ النَّبْعِ قُرْعٌ * بِهِ حَلَمَانِ مِنْ عَقَبٍ وَضُرْسٍ^(٣)
أَيَّ عَصَاهُ بِضُرْسِهِ .

- (١) الْأَسَدُ : الْأَزْدُ ، بِالسِّنِّ أَفْصَحُ ، وَبِالزَّايِ أَكْثَرُ .
(٢) مَكْنُونُ الْفَاعِلِ : دَمُهُ . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : أَرَادَ أَنَا حَذَاقَ الطَّلَعِ فِي الْفَاعِلِ ، وَذَلِكَ أَنَّ
الْفَارِسَ إِذَا حَذَقَ الطَّلَعِ قَصَدَ الْخَرَبَةَ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ دُونَ الْجُلُوفِ عَظَمٌ .
(٣) قَالَ ابْنُ بَرٍّ : صَوَابُ إِشَادَةِ «مَلَبٍ» مَكَانَ قَوْلِهِ «دُرْعٌ» لِأَنَّ سَهَامَ الْمَيْسَرِ تَوْصَفُ بِالصَّفَرَةِ
وَالصَّلَابَةِ . وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ «وَأَصْفَرٌ» مَكَانَ «وَأَصْفَرٌ» . وَابْنُ تَيْمِيَّةٍ لَدْرِيدُ بْنُ الصَّمَةِ . وَالْعَقَبُ مَحْرَكَةٌ :
الْعَصَبُ الَّذِي تَعْمَلُ مِنْهُ الْأَوْتَارُ ، وَهُوَ الْأَبْيَضُ مِنَ أَطْنَابِ الْمَفَاصِلِ . وَيُقَالُ عَقَبُ الْمَهْمِ وَالْقَسَدِ
وَالْقَوْمِ عَقَبًا إِذَا لَوِيَ شَيْئًا مِنَ الْعَقَبِ عَلَيْهِ . وَاللَّسَانُ (مَا ذُقَّ عَقَبَ وَضُرْسٍ) .

وقال: أيضا [أيزى ابن أبي سفيان] ^(١) :

ألا بات من حولى نياماً ورقداً * وعادنى حزني الذي ينجد
وعادنى ديني فبت كائماً * خلال ضلوع الصدرِ شرعٌ ممد
قال أبو سعيد : قوله : ديني ، أى حالى التى كانت تعتادني . ويقال : ما زال
ذلك ديني ودينتي وذابي ، أى حالى وأمرى . وقوله : شرعٌ ممد أى كأت أى كأت في صديري
دوى عودى مما أحدث به نفسي من همومي لأوتاره رنة . والشرع ^(٢) : الوتر . يقول :
لقلبي حين معزفة ، وإنما يصف ما في صدره من الحزن .

ياؤب يدنى صناجة عند مدمن * غوى إذا ما ينتشى يتغرد
أؤب يدنيا : رجع يديها بضرب الصنج ^(٣) . يتغرد : يطرب أى يتغنى . يقول :
تحرك يديها .

ولو أنه إذ كان ما حم واقعا * بجانب من يخفى ومن يتودد
قوله : ما حم أى ما قدر . يقول : لو أصابني هذا الذى أصابني بجانب من
يخفى بي ويودني ، كان أهل ليابي ، ولكنني إلى جنب من لا يودني ، وألقيت
عند من لا يبالي بي .

(١) النكبة عن النسخة الأوروبية . (٢) ذكر في اللسان (مادة شرع) أن الشرع جمع
شرعة ، وهى الوتر الرقيق ، وشرع جمع الجمع ، وأنشد بيت سألحة هذا . وقال في قوله «ممد» : ذكر
لأن الجمع الذى لا يفارق واحده إلا بالهاء لك تذكيره وتأنينه ، ثم شرح البيت بمثل ما ذكره الشارح هنا
واذن فقد كان الأولى أن يقول الشارح : والشرع الأوتار ، كما هو لفظ القاموس .
(٣) المراد هنا الصنج ذو الأوتار ، وهو دخیل معزب ، تختص به العجم . أما الصنج الذى يكون
في الدفوف فهو عربى ، وليس مراداً هنا . وهذا الصنج الأخير يتخذ من صفر يضرب أحدهما بالآخر .

وَلَكِنَّمَا أَهْلِي بِوَادٍ أَنِيسُهُ * سِبَاعٌ تَبَغَّى النَّاسَ مَثْنَى وَمَوْحَدٌ

يقول : أهلي بوادي ليس به أنيس ، هم مع السباع والوخش في بلد قفر . مثنى :
أثنان ^(١) . وموحد : واحد واحد .

لَهْنٌ بِمَا بَيْنَ الْأَصَاغِي وَمَنْصَحٍ * تَعَاوٍ كَمَا عَجَّ الْجَجِيجُ الْمَلْبُدُ

قال : الأصاغي ومنصح : بلدان ^(٢) . والملبد : الذي يلبد رأسه بالصمغ لئلا
يتطاير شعره ولا يشعث . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من سبد ^(٣)
أولبد أو خلّق أو ضفر فليس منا " .

أَلَا هَلْ أَتَى أُمَّ الصَّيِّتَيْنِ أَتْنَى * عَلَى نَائِيهَا حِمْلٌ عَلَى الْحَيِّ مُقْعَدٌ

أي أنا مقعد أحمل حملا ، يقول : هل أناها على بعدها أي قد صرت حملا
على الحي لا يتفقد بي أهلي ، أي أنا ثقيل عليهم كأي حمل ^(٤) عليهم .

وَمُضْطَجَعِي نَابٍ مِنَ الْحَيِّ نَارِحٌ * وَبَيْتُ بَنَاهُ الشَّوْكُ يَضْحَى وَيَصْرَدُ

مضطجعي ناب ، يقول : حيث أقيمت في مكان بعيد من الحي ليس عندي من
يقوم علي . يقول : صار بيتي عضاها يقطع شوكة كل من يمر به . يضحى : يصبيه
الشمس . ويصرد : يصبيه البرد . وقوله : بناه الشوك ، هي جمع بنية ، فلذلك
قصر . وروى : بناه الشوك : قلت : كيف ذا ؟ قال : إذا كان عليه فكأنه بناه .

(١) في الأصل : « اثنين اثنين » . (٢) قال ياقوت في الكلام على الأصاغي إنه

موضع ورد في شعر ساعدة ، وأنشد هذا البيت . وقال في منصح : إنه واد بهامة وراء مكة .

(٣) سبد شعره ، إذا استأمله حتى ألقه بالجلد . وتسبب الشعر أيضا إغفازه ، فهو من الأخفاد .

(٤) في الأصل : « جبال » ؛ وهو تحريف . (٥) العضاة : كل شجر له شوك .

تَدَكَّرْتُ مَيْتًا بِالْغَرَابَةِ ثَاوِيًا * فَمَا كَادَ لَيْلِي بَعْدَ مَا طَالَ يَنْقَدُ
 الْغَرَابَةُ : بَلَدٌ أَوْ مَوْضِعٌ بَعِيْنُهُ ، ثَاوٍ : مُقِيمٌ . بَعْدَ مَا طَالَ يَنْقَدُ ، أَيْ يَنْقُصُ وَيَذْهَبُ .
 شَهَابِي الَّذِي أَعْشَوُ الطَّرِيقَ بَضْوَانَهُ * وَدِرْعِي وَلَيْلُ النَّاسِ بَعْدَكَ أَسْوَدُ
 يَقُولُ : ذَهَبَ شَهَابِي وَكُنْتُ أَقْتَدِي بِهِ . وَأَسْوَدَ عَلَى اللَّيْلِ بَعْدَهُ . يَقُولُ : لَا أَرَى
 لِلْقَمَرِ بَهْجَةً ، وَكَانَ الَّذِي أَبْصَرَ الْهَدْيَ وَالْقَصْدَ بِهِ ، فَصَارَ عَلَى - لَيْلَا مُظْلِمًا لِقَفْدِكَ ، لِأَنِّي
 لَا أَرَى أَحَدًا بَعْدَكَ يَضِيءُ لِي . وَقَوْلُهُ : وَدِرْعِي ، أَيْ وَهُوَ الَّذِي يُجَنِّئُنِي .
 فَلَوْ نَبَأْتُكَ الْأَرْضُ أَوْ لَوْ سَمِعْتَهُ * لَا يَقْنَتَ أَتَى كِدْتُ بَعْدَكَ أَكْمَدُ
 نَبَأْتُكَ ، أَيْ خَبَّرْتُكَ . لَا يَقْنَتَ ، أَيْ لَمْ يَلْمِمْ أَتَى أَصَابَنِي مِنَ الْحُزَنِ
 مَا كِدْتُ أَكْمَدُهُ .

فَمَا خَادِرٌ مِنْ أَسَدٍ حَلِيَّةٍ جَنَّهُ * وَأَشْبَلَهُ ضَافٍ مِنَ الْغِيلِ أَحْصَدُ
 قَالَ : خَادِرٌ وَمُخْدِرٌ وَاحِدٌ ، وَهُوَ الَّذِي آتَخَذَ الْقَيْضَةَ خَدْرًا . وَأَحْصَدُ : مَكْتَنَزٌ
 وَدِرْعٌ حَصْدَاءُ مِنْهُ . وَخَيْشٌ أَحْصَدٌ إِذَا كَانَ غَالِظًا كَثِيفًا . وَغَزْلٌ مُحْصَدٌ ،
 وَيُقَالُ : أَحْصَدَ حَبْلَكَ أَيْ أَشَدَّ قَتْلَهُ . وَالْغِيلُ : مَا كُنْتُ مِنَ الشَّجَرِ وَمَا أَكْتَنَزَ
 يَكُونُ مِنَ الطَّرْفَاءِ وَالْبَرْدَى وَالْقَصَبِ . فَيَقُولُ : هَذَا أَحْصَدٌ مُلْتَفٌّ .

(١) يلاحظ أن معنى التمسير بن واحد ، فلا مقتضى لقطع أحدهما على الآخر «أر» . ولم يبين
 يا ثوث في معجمه هذا الموضع .

(٢) أعشوا الطريق : أقصد إليه . قاله في اللسان (مادة عشا) راشد بيت ساعدة هذا .

(٣) في النسخة المخطوطة : «وحش» ، وفي النسخة الأوروية «وحسن» ؛ وفيها تحريف ؛
 ولعل العوَاب ، أأبتا .

أراك وأثُلُّ قد تَحَنَّتْ فُرُوعُهُ * قصارٌ وأُسلوبٌ طَوَالٌ مُحَدَّدٌ
تَحَنَّتْ، أى تَثَنَّتْ، فروعُه، أى أغصانه، وأُسلوبٌ : طريقةٌ واحدةٌ [من].
شَجَرٍ طَوَالٍ . ويقال : أَخَذَ فلانٌ أُسلوباً من الأمرِ، أى طريقةً . ويقال : أَخَذَ
فِي أُسلوبٍ سُوءٍ، أى فِي طَرِيقَةٍ سُوءٍ . فيقول : هو تَبَتٌ، فنه طَوَالٌ، ومنه شَجَرٍ
قَصَارٍ ليس بالطَوَالِ .

إِذَا احْتَصَرَ الصَّرْمُ الْجَمِيعُ فَانَّهُ * إِذَا مَا أَرَا حُوا حَضْرَةَ الدَّارِ يَنْهَدُ
يقول : إِذَا أَرَا حُوا مَوَاشِيَهُمْ نَهَدَ إِلَيْهِمْ . ويقال : نَهَدَ إِلَيْهِمْ، إِذَا نَهَضَ إِلَيْهِمْ
وَأَتَمَى إِلَيْهِمْ . وَحَضْرَةُ الدَّارِ : حَيْثُ تَكُونُ الدَّارُ، وهو مَا دَنَا مِنَ الدَّارِ . ويقال :
هو بِحَضْرَةِ الْمَسْجِدِ . «وَأَهْلُ الْحِجَازِ يَقُولُونَ : هو بِحَضْرَةِ الدَّارِ» . وقوله : احْتَصَرَ
الصَّرْمُ، أى أَهْلُ الدَّارِ أَهْلُ الْحِوَاءِ . قال : الصَّرْمُ الْجَمَاعَةُ مِنَ الْبُيُوتِ لَيْسَ بِالْكَثِيرِ .
وَالْحِوَاءُ : الْأَبْيَاتُ الْكَثِيرَةُ، ثَلَاثُونَ أَوْ أَرْبَعُونَ .

وَقَامُوا قِيَامًا بِالْفَجَاجِ وَأَوْصَدُوا * وَجَاءَ إِلَيْهِمْ مُقْبِلًا يَتَوَرَّدُ
يَتَوَرَّدُ، أى يَنْشَاهِمُ فِي بُيُوتِهِمْ . وَالْوَصِيدُ هو الْفِئَاءُ . يقول : إِذَا مَا حَصَرُوا
الدَّارَ نَهَضَ إِلَيْهِمْ وَكَأَبَرَهُمْ .

يَقْصِمُ أَعْنَاقَ الْخَاضِ كَأَمَّا * بِمَفْرَجِ لَحْيَيْهِ الزَّجَاجِ الْمَوْتَدُ

(١) وردت هذه العبارة التي بين هاتين العلامتين في شرح البيت الآتي بعد ؛ وهو خطأ من النسخ ؛
والصواب نقلا إلى هذا الموضع .
(٢) كان الأول أن يفسر قول الشاعر في البيت وأوصدوا أى ألقوا أبوابهم بدل تفسيره الوصيد
بالفناء، إذ لا مقتضى له هنا . وليس هذا من قبيل الاستطراد كما هو ظاهر .

يَقْصَمُ : يَكْسِرُ . وَمَقَرَجَ لَحْيَيْهِ : مُنْتَفِحَ لَحْيَيْهِ ، يريد فاه . والقَصَمُ : فَكٌّ
وَقَتَحَ ، وهو يُرَوَّى كَنَحْوِ قَوْلِكَ : قَصَمْتُ الْخَلْخَالَ . والقَصَمُ : كَسَرَ . يقول :
كَانَ زِجَاجَ الرَّمَاحِ فِي أَنْيَابِهِ . وقوله : الْمُوتَدُ ؛ يقول : كَانَتْهَا رِمَاحٌ قَدْ وَتَدَتْ^(١) .

بَأَصْدَقِ بَأْسًا مِنْ خَلِيلِ ثَمِينَةٍ * وَأَمْضَى إِذَا مَا أَفْلَطَ الْقَائِمَ الْيَدُ
قال : وَيُرَوَّى بِأَصْدَقِ كَيْسًا . وَالْكَئِيسُ الْبَاسُ عِنْدَ هَذِيلٍ . وقوله : ثَمِينَةٍ ، وهو بلد .
وقوله : أَفْلَطَهُ أَيَّ فَاجَاءَ مَفْاجَأَةً^(٢) . والقَائِمُ : قَائِمُ السَّيْفِ . وقوله : خَلِيلِ ثَمِينَةٍ ،
أَرَادَ صَاحِبَهَا فَلَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَقُولَهُ ، فقال : خَلِيلَهَا ، وهو الَّذِي يَحِبُّهَا وَيَأْتِيهَا^(٣) .

أَرَى الدَّهْرَ لَا يَبْقَى عَلَى حَدَثَانِهِ * أَبُودُ بِأَطْرَافِ الْمَنَاعَةِ جَلْعَدُ
الْأَبُودُ : الْإِيدُ ، وهو الْمُتَوَحَّشُ . وَيُقَالُ : إِيدَ يَأْبُدُ : إِذَا تَوَحَّشَ ، وَإِنَّمَا يَصِفُ
وَعَلَا . وَالجَلْعَدُ : الْغَلِيظُ . وَالْمَنَاعَةُ : بَلَدٌ^(٤) .

تَحَوَّلَ لَوْنًا بَعْدَ لَوْنٍ كَأَنَّهُ * بِشَقَانٍ رِيحٍ مُقْلِعِ الْوَبْلِ يَصْرَدُ
تَحَوَّلَ لَوْنًا : يَتَشَعَّرُ فَيُخْرِجُ بَاطِنَ شَعْرَتِهِ فَيَجِيءُ لَوْنٌ غَيْرُ لَوْنِهِ ، ثُمَّ يَسْكُنُ فَيَعُودُ لَوْنُهُ
الْأَوَّلُ . وَالشَّقَانُ : الرِّيحُ الْبَارِدَةُ^(٥) . وَالصَّرْدُ أَشَدُّ الْبَرْدِ .

(١) وتدت ، أى ثبتت ، كما ثبتت الورد .

(٢) فسر في اللسان (أداة فاط) الإفلاط بالإفلات ، قال : أفلطني الرجل إفلاطاً مثل أفلطني إملاتاً
وقيل لغة في أفلطني تميدية فيجعة ؛ وقد استعمله ساعدة بن جؤية فقال : وأنشد هذا البيت ثم قال : أَرَادَ
أَمَلَتِ الْقَائِمَ الْيَدَ — أى برزغ القائم ونصب اليد — فقلب ؛ على أنه قد ورد في هذه المادة أيضاً
أن أفلطه بمعنى لجأه ، وذكر أنها هذلية . (٣) يريد هذا المرنى .

(٤) في ياقوت : اسم جبل ، وهو أنسب . (٥) فسر في اللسان الشقان بأنه القر والمطر .

تَحُولُ قُشْعِرِ رَأْتَهُ دُونَ لَوْنِهِ * فَرَأَيْتُهُ مِنْ خِيفَةِ الْمَوْتِ تُرْعَدُ
الْفَرِيصَةُ . الْمُضْيِغَةُ الَّتِي تَحْتَ الْكَتِيفِ .

وَشَقَّتْ مَقَاطِيعُ الرُّمَاءِ فَوَادَهُ * إِذَا يَسْمَعُ الصَّوْتَ الْمَغْرَدَ يَصْلُدُ
شَقَّتْ : آذَتْ . وَالشَّفِيفُ : الْأَذَى . وَالْمَقَاطِيعُ : السَّهَامُ . وَالْقِطْعُ : النَّصْلُ
الْعَرِيضُ . وَالتَّغْرِيدُ : رَفْعُ الصَّوْتِ وَالتَّطْرِيبُ . وَقَوْلُهُ : يَصْلُدُ أَيُّ يَضْرِبُ بِيَدِهِ
الصَّخْرَةَ فَتَسْمَعُ لَهَا صَوْتًا .

رَأَى شَخْصَ مَسْعُودٍ بِنِ سَعْدٍ بَكَفَّهُ * حَدِيدٌ حَدِيثٌ بِالْوَقِيعَةِ مُعْتَدُ
الْحَدِيدُ : الْحَاذِ . وَالْوَقِيعَةُ : الْمَطْرَقَةُ . وَالْمُعْتَدُ : الْمَهْيَأُ . وَيُرْوَى أَيْضًا
« رَأَتْ شَخْصَ مَسْعُودٍ » قَالَ : أَنَّهُ جَعَلَهُ شَاةً ، ثُمَّ ذَكَرْنَا قَالَ : بِحَالٍ ، وَذَلِكَ
أَنْ الشَّاةَ يَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ ذَكَرًا .

بِحَالٍ وَخَالَ أَنَّهُ لَمْ يَقْعُ بِهِ * وَقَدْ خَلَّهُ سَهْمٌ صَوِيْبٌ مَعْرَدُ^(١)
قَدْ خَلَّهُ ، أَيُّ قَدْ أَنْفَذَهُ صَاحِبُهُ كَأَنَّهُ خِلَالَ^(٢) ، وَهُوَ يَرَى أَنَّهُ لَمْ يُصِبْهُ . يُقَالُ :
عَرَّدَ سَهْمَهُ إِذَا رَمَى بِهِ فِي السَّمَاءِ . وَصَوِيْبٌ وَصَائِبٌ وَاحِدٌ ، وَقَوِيمٌ وَقَائِمٌ وَاحِدٌ ، إِذَا
أُرْدَتْ مُسْتَقِيمًا . عُرِّدَ ، أَيُّ أُعِيدَ أَيُّ بَعِيدَ الْمَوْقِعِ .

(١) رَدَّ هَذَا الْبَيْتَ فِي اللَّسَانِ (مَادَّةُ عَرْدٍ) وَرَوَى فِيهِ « وَقَدْ خَلَّاهَا قَلْحٌ صَوِيْبٌ » ائْتِ
وَحَلَّاهَا بِتَأْنِيثِ الصَّمِيرِ يَرِيدُ الشَّاةَ . وَضُطَّ فِيهِ مَعْرَدٌ بِكسر الرَّاءِ الْمُشَدَّدَةِ وَقَالَ : عَرَّدَ الدَّهْمُ تَعَرَّدًا
إِذَا نَقَذَ مِنَ الرِّبَةِ .

(٢) كَانَ الْأَوَّلُ أَنْ يَقُولَ : خَلَّهُ أَيُّ دَخَلَ فِيهِ كَأَنَّ عِبَارَةَ اللَّسَانِ (مَادَّةُ عَرْدٍ) وَذَلِكَ لِأَنَّ
الصَّمِيرَ فِي « خَلَّهُ » يَعُودُ عَلَى الْوَعْلِ لَا عَلَى السَّهْمِ .

ولا أَسْفَعُ الخَدَّينِ طَاوٍ كَأَنَّهُ * إِذَا مَا غَدَا فِي الصُّبْحِ عَضْبٌ مَهْنَدٌ
أَسْفَعُ الخَدَّينِ ثَوْرٌ بِخَذِيهِ سَفْعَةٌ ، وقد تكون السُّفْعَةُ من حُمْرَةٍ إِلَى سَوَادٍ .
وَالطَّوِي : التَّخْيِصُ البَطْنُ . عَضْبٌ : قَاطِعٌ . يَعْنِي سَيْفًا مَهْنَدًا مَنسُوبًا إِلَى الهِنْدِ .
كَأَنَّ قَرَاهُ مُكْتَسِبٌ رَازِقِيَّةٌ * جَدِيدًا بِهَا رَقْمٌ مِنَ الْخَلَالِ أَرْبَدُ
قال أبو سعيد : كُلُّ رَقِيقٍ مِنَ الثِّيَابِ نَاعِمٌ رَازِقٌ ، يَعْنِي أَنَّ الثَّوْرَ أَيْضًا فِيهِ
خَطُوطٌ سُودٌ . وَقَوْلُهُ : أَرْبَدُ أَيُّ فِيهِ رُبْدَةٌ ، أَيُّ لَيْسَ بِصَافِي اللَّوْنِ . وَالْخَلَالُ :
بُرُودٌ خُضِرَتْ فِيهَا خَطُوطٌ .

+ +

تم القسم الأول من ديوان الهذليين ، ويليه القسم الثاني وأوله : « وقال المتنخل
وأسمه مالك بن عويمر » الخ . وقد رأينا إنحراج هذا الديوان في ثلاثة أقسام
ويلاحظ أنه قد بقي من شعر ساعدة بن جؤية خمس قطع وردت في نسخة الأصل
بعد شعر أسامة بن الحارث أي بعد شعر سبعة من الشعراء الهذليين ؛ ولم نضم هذه
القطع إلى ما هنا من شعر ساعدة أتباعاً لترتيب الأصل ؛ ولأنه قد ورد هناك عند
ذكر هذه القطع ما نصّه : « قال في الأم : هذا من غير رواية أبي سعيد جعلناه
في هذا الموضع » .

والحمد لله رب العالمين

رقم الايداع بدار الكتب ١٩٩٤/١١٦٤٩

I.S.B N 977-18-0001-9

ذِي قُوَّةٍ أَلْهَمَ الْكَلِمَ الْبَرَّةَ

دار الكتب المصرية

القسم الأدبي

كتاب المتن

لحم الثاني

ويشتمل على :

شعر المتن، وعبد مناف بن ربح، وصخر النقي، وحبيب الأعم، وأبي كبير،
وأبي خراش، وأميرة بن أبي عائذ، وأسامة بن الحارث، وساعدة بن جؤية،
وصخر النقي وأبي المنظم، وأبي العيال، وبدر بن عامر وأبي العيال

الطبعة الثانية

المائة

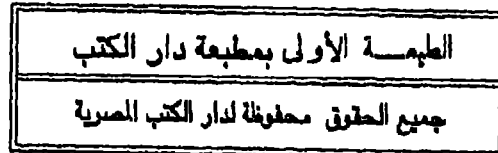
مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة

١٩٩٥

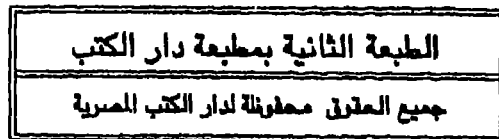
ديوان الهزليين. - ط ٢. - القاهرة : دار الكتب المصرية، ١٩٩٥
٣ مج ٢٨١ سم.

يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية.
المحتويات: ج ١. شعر أبي ذميب، وساعدة بن جؤية. - ج ٢.
شعر المتنخل، وعبد مناف بن ربيع، وصخر الغي،
وحبيب الأعلم، وأبي كبير، وأبي خراش،...
تتمك ٩-١٨-١٠٠١-٩٧٧ (ج ١)
٥-١٨-١٠٠٣-٩٧٧، (ج ٢)
٣-١٨-١٠٠٤-٩٧٧ (ج ٣)

٨١١ ا



١٣٦٧ هـ - ١٩٤٨ م



١٩٩٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هذا هو الجزء الثاني من ديوان المَهْدَلَيْنِ .

نَجْتَرِي في تقديمه ، مكتفين بما جاء في مقدمة الجزء الأول ، فالطريقة هنا هي ذات الطريقة هناك ، والمراجع والمطّاق في هذا هي هي بعينها نفس المراجع أو المطّاق في ذاك .

لم يَبْقَ إلّا كلمة نحسبها من أحق ما يقال الآن :

لقد كان العمل في إخراج ديوان المَهْدَلَيْنِ بجميع أجزائه موكولا للشاعر الراوية الأديب الكبير الأستاذ أحمد الزين بوصفه أحد موظفي القسم الأدبي بدار الكتب وإذا به يوافيه القَدْرُ المحتوم وهو لم يَنْتَه بعدُ إلّا من إخراج الجزء الأول ، وإلّا بعد إتمام الملازم السبع الأول من هذا الجزء .

وإِشَاءَ اللَّهِ أَنْ يُسَنِّدَ إِنْجَازُ الْبَاقِي مِنْ هَذَا الدِّيَّانِ إِلَى كَاتِبِ هَذِهِ السُّطُورِ فَإِذَا كَانَ مِنَ الْحَقِّ أَنْ أَعْتَرَفَ بِفَضْلِ سَلَفِي الصَّالِحِ ، فَلَعَلَّهُ لَا يَكُونُ مِنَ الْبَاطِلِ إِذَا قُلْتُ : إِنِّي لَمْ أَلْ مُسْتَطَاعَ فِي آتِهَاجِ طَرِيقَتِهِ ، وَآلْتَرَامِ دَسْتُورِهِ الَّذِي أَجْمَلَهُ فِي مَقْدَمَةِ الْجُزْءِ الْأَوَّلِ ، حَيْثُ يَقُولُ :

” فَلَمْ نَدْعِ تَفْسِيرًا لَبِيتَ وَلَا رَوَايَةً فِيهِ إِلَّا ذَكَرْنَاهُ فِي حَوَاشِي هَذَا الْكِتَابِ مُنْهِنِينَ عَلَى مَصْدَرِهِ الَّذِي نَقَلْنَاهُ عَنْهُ ، كَمَا أَنَّنَا لَمْ نَدْعُ فِي هَذَا الشَّرْحِ تَفْسِيرًا لِلْفُظْ غَرِيبٍ إِلَّا رَجَعْنَا إِلَيْهِ فِيمَا بَيْنَ أَيْدِينَا مِنْ كُتُبِ اللُّغَةِ ، فَإِنْ لَمْ نَجِدْ هَذَا التَّفْسِيرَ أَوْ وَجَدْنَا مَا يَخَالِفُهُ نَهْنَأُ عَلَى ذَلِكَ فِي الْحَوَاشِي ، وَذَكَرْنَا عِبَارَةَ اللُّغَوِيِّينَ فِي تَفْسِيرِ هَذَا اللَّفْظِ وَلَمْ نَدْعُ كَذَلِكَ بَيْنَا غَامُضَ الْمَعْنَى لَا يَسْتَطَاعُ فَهْمُهُ إِلَّا أَوْضَحْنَاهُ وَأَبْنَأَ الْمَرَادَ مِنْهُ “ .

عَلَى أَنِّي لَا أَزْعِمُ أَنَّ الطَّرِيقَ كَانَ مَعْبَدًا دَائِمًا ، وَأَنَّ الْمَرَاجِعَ كَانَتْ مَسِيفَةً أَبَدًا .

(ر)

ففى هذا الجزء الثانى — بالذات، وعلى الأخص — قدر ليس بالقليل لم يكن له مراجع قط (انظر الصفحات من ١٩٧ إلى ٢٢٢ من هذا الكتاب) .

ولو أنب الصعب فى قلة المراجع فحسب لهان، وإنما البلاء المبين كان فى أفاعيل النساخين، وما يجيئون به من التحريف الذى هو أشبه بالتحريف .
أترى هذا البيت ؟ لقد أثبتوه هكذا فى الأصل :

أضربه ضاح قبيطا اساله فمر فأعلى جوزها فخصورها
فى حين أن صوابه إنما هو هكذا :

أضرب به ضاح فنبطا أسالة فمر فأعلى حوزها فخصورها
انظر صحيفة ٢١٣ من هذا الجزء .

على أن هذا البيت ليس بالشاهد الوحيد ، وإنما هناك من أمثاله شواهد
(ولا تمنن تستكثر) ، (وأما بنعمة ربك فحدث) .

وكل ما نرجوه أن نكون قد وفقنا فى هذا الجزء الى ما نقصد إليه من إصلاح تحريفاته، وتكثير ما نقص من عباراته، وتفسير غريبه، وشرح ما أشكل فى جملة وأبياته، وضبط ما ألتبس من ألفاظه، وتحقيق ما أشتمل عليه من أسماء الأماكن والبلاد والقبائل والشعراء، وإخراج ذلك كله على الوجه الصحيح .

أما بعد، فقد كان بدء عملى فى هذا الجزء وأتتهانى منه فى عهد حضرة صاحب العزة المربى الكبير الأستاذ أمين مرسى قنديل بك المدير العام لدار الكتب المصرية الذى تلقى دار الكتب ولا سيما القسم الأدبى بها من رعايته وعنايته وأهتمامه ما يؤذن بالنهضة الطيبة الموفقة لإحياء الآداب العربية إن شاء الله .

وأتى لأرجو كما أتمننا هذا الجزء الثانى فى هذا الزمن الوجيز أن نهض بعون الله فنتجز الجزء الثالث من هذا الديوان النفيس ، راجين ألا نكون متوانين عن

(نـ)

مزاملة تلك النهضة الكبرى التي تشمل وزارة المعارف المصرية في جميع نواحيها
التعليمية والثقافية ، يقودها ويوجهها حضرة صاحب المعالي الدكتور عبد الرزاق
السنهوري باشا وزير المعارف .

ونسأل الله العليّ القدير تأييد العاملين ، ورعاية المخلصين ، في ظل
حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك المعظم الصالح فاروق الأول
حفظ الله ملكه ، ومدّ ظلّه ، وأدامه نصيرا للعلم والعلماء ، والأدب والأدباء
إنه يسميع الدعاء

محمود أبو الوفا
دار الكتب المصرية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وقال المتنخل — وأسمه مالك بن عويمر بن عثمان بن سويد بن خنيس بن خناعة
ابن عادية بن صمصمة بن كعب بن طابخة بن إليان بن هذيل بن مدركة بن إلياس
ابن مضر — :

هل تعرف المنزل بالأهيل * كالوثم في المعصم لم يجمل^(١)
قال أبو سعيد : الأهيل مكان . وقوله : « لم يجمل » يقول لم يؤتم وشما جاملا^(٢)
أى لم يجعل جاملا جعلاً لنا ، ومن قال : يجمل ، أراد لم يدرس .^(٣)

وخشا تعفيه سوافي الصبا * والصيف إلا دمن المنزل
السوافي : ما تنفي الريح ، أى ريح الصبا . والصبا أكثر في الشتاء . وأراد
مطر الصيف فقال : والصيف ؛ كما قالوا : ميت وميت ؛ ويقال : هين وهين ،^(٤)

(١) في الأصل : « لم يجمل » بالخاء ، وهى وإن كانت رواية في البيت — كما سيأتى بعد — إلا أن
سياق كلام الشارح يقتضى ما أثبتنا .

(٢) في لسان العرب (مادة جمل) قلا عن الهياى أنه يقال : اجمل إن كنت جاملا ، فإذا
ذهبوا إلى الحال قالوا : إنه لميل .

(٣) كذا وردت هذه الكلمة في الأصل ، وفيها تحريف لم تقف على وجه الصواب فيه .

(٤) يريد الشارح بهذا التفسير أن الشاعر أراد الصيف بتشديد الياء فقال : الصيف بخفيفها
إذ الصيف بالتشديد هو مطر الصيف ، ومثل ذلك بيت وميت بالتشديد والتخفيف .

ولین ولین، یثقل هذا ویخفف . وقوله : إلامن المنزل . يقول : إلا أن الدمنة
بقيت . والدمنة : آثار الناس وما سودوا بالرماد ^(١) وغير ذلك ، فيقول : بقي آثار البول
والبر ، وهى الدمن ؛ يقول : قد عفت الريح آثار الناس وبقيت دمن المنزل .

فأنهل بالدمع شؤونی كأنت الدمع یستبدر من منخل

یقال : إن معظم الدمع یجرى من شؤن الرأس حتى یسيل من العینین ، وهو ^(٢)
التلاؤم الذى بین العظام . وأنهل : سال وأنصب . ویستبدر : ینخرج من منخل
من سرعته .

أو شنة ینفح من قعرها * عطف بكفی عجل منهل

شنة : قربة أنشقت . ینفح ، ینفح الماء ، والنفح ليس بسیلان ، ولكنه
مثل نفحة السیف . ومنه قولهم : طعنة نفوح ، تدفع بالدم دفعا ، ینخرج كأنه
ضرب خفيف ؛ ویقال للشاة إذا مشت نخرج اللبن من ضرعها : نفوح . وإذا
أخلق الجلد قیل : صار شنة . وعطف : شق . من قعرها ، یقول : من أسفلها .
ومنهل : معطش ، أى إله عطاش ، أو یأدر قوما عطاشا .

تغنو بمخرویت له ناضح ^(٣) * ذو ریتی یغذو وذو شلشیل

٤٥

(١) فى ب « وما سود » . (٢) وهو أى الشان .

(٣) فى رواية « له فاطر » مكان قوله : « له ناضح » . وفى رواية « ذوروق » ، مكان قوله :
« ذو ریتی » اللسان (مادة عتا) .

تعنو بمخروت، أى تُخرج به . والمخروت والمشقوق واحد، والخرت : الخرق .
ويغذو : يسيل . قال : وإذا قيل كذا وكذا كأنه يهترء^(١) فهو يغذو، قال الشاعر :
أُبْدِي إِذَا بُذِيْتُ مِنْ كُلِّ ذَكَرٍ * أَعْقَدَ يَغْذُو بُولُهُ عَلَى الشَّجَرِ^(٢)
تعنو، يقول : عنث به ، أى تسيل به وتُخرج به . قال أبو سعيد : ومثله قول
ذى الرمة :

وَلَمْ يَبْقَ بِالْخَلْصَاءِ تَمَّا عَنَتْ بِهِ * مِنَ الرُّطْبِ

والرَّيْقُ : ناحية المطر وليس بمعظمه ، فهذه المزايدة يخرج منها الماء قليلا قليلا
مشلشلا، متفرقا، وهو قوله : ذو شلشل ، وتخرج من ثقب آخر متصلا ممثدا يهترء^(١) ،
فَضْرَبَ هَذَا الَّذِي يَخْرُجُ مِنْ هَذِهِ الْمَزَادَةِ مَثَلًا لِمَا يَخْرُجُ مِنْ عَيْنِهِ مِنَ الدَّمْعِ ،
كما قال الراجز :^(٤)

* مَا بَالُ عَيْنِي كَالشَّعِيبِ الْعَيْنِ^(٥) *

ويروى أيضا :

* مَا بَالُ عَيْنِي كَالشَّعِيبِ الْعَيْنِ *

ذَلِكَ مَا دِينُكَ إِذْ جُنِبْتَ * أَحْمَاهُ كَالْبُكْرِ الْمُبْتَلِ

- (١) كذا فى الأصل . ولم نجد من معانيه ما يناسب السياق ؛ ولعله يهتن بالنون فى كلا الموضعين
الذين تحت هذا الرقم . (٢) الأعقد من الكلاب : الملتوى الذئب .
(٣) فى الأصل : « من اليس » وهو خطأ من النسخ صوابه ما أثبتنا نقلنا عن اللسان (مادة عتا)
وديوان ذى الرمة المطبوع فى أوروبا ، وبقية البيت : إلا يسها وهجيرها . والخلصاء : بلد بالدهناء .
وعنت الأرض بالنبات تعنوت معنى : إذا أظهرته .
(٤) هورثة بن العجاج . (٥) الشعيب هى المزايدة المشعوبة . والعين بتشديد الياء
مكسورة ومفتوحة : السقاء الذى يسيل ماؤه .

ديتك ، أى دأبك . إذ جُتبت أحامُها : أخذت أحدَ الجانين . والبكر : ما بكر
من النخل ، والواحدة بكور . والمبتل : الذى قد بان من أمهاته ، والواحدة مُبتلة ^(١) .
يقول : كأت أظعان هذه المرأة نخلُ قد بان منه فسيله ^(٢) . ومثله قول الآخر :

كأت أظعان مى إذ رُفِعن لنا * بواسق النخل من يبرين أو هجرا
عير عليهن كنانية * جارية كالرشا الأكل
الرشا : الظبي الصغير . يقول : هى مثل الرشا الأكل فى حسنه .

كالأيم ذى الطرة أو ناشئ ^(٣) ال * بردى تحت الحفا المغيل
ناشئ البردى : صغاره . والأيم : الحية التى لها مثل الخوصتين فى جنبها ، يقال
لها : ذو الطفتين . والمغيل : الذى فى الغيل ، وهو الماء السح . والغيل : الشجر
أيضا ، ففى أيهما كان جاز . والغيل : الماء الذى يجرى بين ظهري الشجر .

(١) كذا ورد هذا التفسير فى كلتا النسختين للبطل ، وهو خطأ ، فانه يفيد أن المبتل هى الفسيلة .
وليس كذلك ، إذ المبتل أمها . قال فى اللسان : المبتل هى النخلة يكون لها فسيلة قد انقردت واستغنت
عن أمها ، فيقال لتلك الفسيلة البتول . وقال ابن سيدة : البتول والبتيل والبتيلة من النخل . الفسيلة المنقطعة عن
أمها المستغنية عنها ، والمبتلة أمها ، يستوى فيه الواحد والجمع ؛ وأنشد بيت المتنخل هذا .

(٢) كذا فى « ب » والذى فى « ا » « قد بان منه نخل فسيله » وفيه اضطراب ظاهر .

(٣) لم يذكر الشارح فى شرح هذا البيت تفسير الحفا ، وهو البردى الأخضر ما دام فى منبته ، قاله
فى اللسان (مادة حفا) .

(٤) فى كلتا النسختين : « الخوصتين » ، وهو تحريف سواه ما أثبتنا قفلا عن اللسان (مادة طفى)
فقد ورد فيه فى تفسير ذى الطفتين ما نصه : ذو الطفتين حية لها خطان أسودان يشبهان بالخوصتين .
وفى الحديث « اقلوا الجان ذا الطفتين والأبر » . قال الأصمى : أراه شبه الخططين اللذين على ظهره بخوصتين
من خوص المقل .

تَنَكَّلُ عَنْ مَتَسِقٍ ظَلَمُهُ * فِي ثَغَرِهِ الْإِثْمُ لَمْ يُفَلِّ

تنكّل : تَضَحَّك . ويقال : انكَل انِكَلالا ، إذا تبسّم . عن متسّق ، أى مستوي .
والظلم : ماء الأسنان ، يقال : ظلمه مطرد بفضه في بعض ، جميع ليس فيه شيء دون
شيء . في ثغره الإثم ، يقول : في أصوله سواد كالإثم . لم يُفَلِّ : لم ينكسر ولم
يكبر ، وهى أسنان من أسنان شباب لم يطُل الأكل عليها ولم يكسرها حدّ الزمان .
قال : وتُفَرِّز اللثة بإبرة ثم تُسَفّ بالإثم فيها ، وهو الثور .

عُرِّ الشَّيَا كَالْأَقَا حَى إِذَا * نَوَّرَ صُبْحَ الْمَطَرِ الْمُنْجَلِي

المنجلي : المنكشف . يقول : قد أنجلي المطر عنه وطلعت عليه الشمس وآنقشع
عنه الغيم . فيقول : كأن أسنان هذه المرأة أخوان صبّحه المطر . يقول : بعد ما قد
غسل عنه المطر التراب . ومثله للذبياني :

كَالْأَخْوَانِ غَدَاةٌ غِيبَ سَمَائِهِ * جَفَّتْ أَعَالِيهِ وَأَسْفَلُهُ نَدَى

ومثله أيضا :

إِذَا أَخَذَتْ مِسْوَاكَهَا صَقَلَتْ بِهِ * شَايَا كَنْوَرِ الْأَخْوَانِ الْمَهْطَلِ

المهطل : الذى مسّه المَطَل ، وهو الخفيف من المطر . ومثله :

ذُرَا أَخْوَانٍ رَاحَهُ اللَّيْلُ وَارْتَقَى * إِلَيْهِ النَّدَى مِنْ رَامَةِ الْمُتَرَوِّحِ^(١)

(١) هذا البيت والبيتان الآتيان بعده لدى الرمة . وقوله ذرا أخوان مفعول لقوله : « تجلو »

في البيت السابق قبله وهو :

وتجملو بفرع من أراك كأنه * من العنبر الهندى والمسك يصيح

وفي الأصلين : « واجه الليل » وما أثبتناه عن ديوان ذى الرمة ص ٨٣ طبع كبير مج ١٠ .

ومثله أيضا .

تَبَسُّمٌ عَنْ أَحْوَى اللَّثَايَةِ كَأَنَّهُ * ذُرَا أُخْتَوَانِ مِنْ أَقَاخِي السَّوَائِفِ^(١)

ومثله أيضا :

تَبَسَّمَ لَمَحُ السَّبَرِّ عَنْ مَتَوَضِّعٍ * كَلَوْنِ الْأَقَاخِي شَافَ أَلْوَانَهَا الْقَطَرُ

شَافَ ، أَى جَلَا .

هَلْ هَاجَكَ اللَّيْلُ كَالَيْلٍ عَلَى * أَسْمَاءَ مِنْ ذِي صُبْرٍ مُخْجِلٍ

كَلِيل : برق ضعيف لأنه يميء من مكان بعيد . على أسماء أى من نخو دار أسماء .
مُخْجِل ، أى مُخْجِل للطر . مِنْ ذِي صُبْرٍ أى من سحاب ذى صُبْر ، والصُّبْر جمع صَبِير ،
والصَّبِير : الغيم الأبيض . والصَّبِير جمعهُ صُبْر ، مثل كَثِيف وكُثْف ، وقَضِيب
وقُضْب . وقوله : مُخْجِل ، أى سحاب ذو حَيْلَة للطر .

أَنْشَأَ فِي الْعَيْقَةِ يَرِي لَهُ * جُوفُ رَبَابٍ وَرِهِ مُنْقَلٍ

العَيْقَة : ساحة من ساحات البر والبحر . والجُوف : العظام الكثيرة الأخذ ، ويقال
رجل أجوف أى عظيم البطن . والْوَرَة : المتساقط ، كأن به هَوَجا مِثْلَ الإنسان ،
يقال : رجل أَوْرَه وأمرأة وَرْهَاء . يقول : فهذا غَمٌّ هَكَذَا يَمْضَى متساقطا . وأنشأ :
بدا . وَرَبَاب : سحاب .

فَالْتَطَّ بِالْبُرْقَةِ ، شُؤْبُوْبُهُ * وَالتَّرْعَدُ حَتَّى بُرْقَةِ الْأَجْوَلِ

(١) السوائف : رمال مستطيلة مشرفة . انظر ديوان ذى الرمة ص ٣٧٩ طبع كبيرج .

يقول : التَّطُّ سِتْر . يقول : .أُخِذَ السَّمَاءُ كُلُّهَا بِرِقِّ وَبَرَمْدٍ ، حَتَّى التَّطُّ هَذَا السَّحَابُ
 حَتَّى لَا تَرَى مِنَ السَّحَابِ شَيْئًا إِلَّا كَلَمًا . بَرَقَتْ بَرْقَةٌ ، أَيْ كَأَنَّهُ سَتَرَ السَّمَاءَ بَارِقًا وَرَاعِدًا .
 وَشَوْ يُؤْبَهُ ، مَطَرَةٌ وَدَفْعَةٌ شَدِيدَةٌ لَيْسَتْ بِعَرِيضَةٍ . وَبَرْقَةُ الْأَجْوَلِ : مَوْضِعٌ .

أَسْدَفُ مَنْشَقُ غُرَاهُ فَذَوَالُ * إِدْمَاثٍ مَا كَانَ كَذَى الْمَوْتِلِ
 الْأَسْدَفُ : الْأَسْوَدُ . وَقَوْلُهُ مَنْشَقُ غُرَاهُ ، يَقُولُ : كَأَنَّ غُرَاهُ هَذَا السَّحَابَ قَدْ
 أُنْشِقَتْ مِنْ أَكْثَرِ مَائِهِ ، وَغُرَاهُ : نَوَاحِيهِ . يَقُولُ : نَوَاحِي هَذَا السَّحَابِ أُنْبَعِجَتْ
 بِالماءِ . وَهَذَا مَثَلٌ ضَرَبَهُ مِنْ غُرْزِهِ ، وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِ الشَّاعِرِ :

* وَهَتْ أَعْجَازُ رَيْقِهِ فَخَارَا *

يقول : وهت بالماء . ويقال : غُرَزَ السَّحَابُ الْأَسْوَدَ . وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِ أَمْرِئِ
 الْقَيْسِ بْنِ حَجْرٍ :

* أَلَحَّ عَلَيْهَا كُلُّ أَسْوَدَ هَطَالٍ *

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : وَسَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا يَقُولُ : إِذَا رَأَيْتَ السَّحَابَةَ كَانَتْهَا بَطْنُ أَتَانٍ
 قَرَاءٌ فَهِيَ أَغْزَرُ مَا تَكُونُ . وَقَوْلُهُ : فَذَوِ الْإِدْمَاثِ مَا كَانَ كَذَى الْمَوْتِلِ ، الْمَوْتِلُ :
 الْمَلْجَأُ مِنْ هَذَا الْمَطَرِ . يَقُولُ : مَنْ كَانَ بَدَمِيثٍ مِنَ الْأَرْضِ وَمَنْ كَانَ بِنَجْوَةٍ فَهِيَ
 سِوَاهُ لَا يُحْزِرُهُمَا مِنْ هَذَا الْمَطَرِ شَيْءٌ ، قَدْ عَلَا هَذَا السَّبِيلُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ . يَقُولُ :
 الَّذِي صَارَ فِي مَعْقِلٍ قَدْ غَشِيَهُ ، وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِ أَوْسَ بْنِ حَجْرٍ :

(١) كَذَا فِي كَلَامِ الْأَعْلَمِينَ . وَلَعَلَّهُ « مِنَ السَّمَاءِ » .

(٢) الْقَمَرَةُ : بَيَاضٌ فِيهِ كَدَرَةٌ . قَالَ فِي اللِّسَانِ : ثُمَّ نَقَلَ بِعَدِّ ذَلِكَ عَنْ ابْنِ قَتِيبَةَ مَا نَصَّهُ : الْأَقْرَبُ
 الْأَبْيَضُ الشَّدِيدُ الْبَيَاضِ ، وَالْأَثْنَى قَرَاءٌ . وَيُقَالُ لِلْسَّحَابِ الَّذِي يَشْتَدُّ ضَوْؤُهُ لَكثْرَةِ مَائِهِ : سَحَابٌ أَقْرَبُ الْخ .

فَمَنْ بِنَجْوَيْهِ كَنْ يَجْفِلُهُ * والمستَكِنُ كَنْ يَمْشِي يَقْرُوحُ^(١)
والدِّمِث : المكان السهل الذى ليس بمرتفع . والموئل : المَلْجَأ من هذا النيث ، وهو
المرتفع . يقول : صاراً سواءً . يقول : ما كان من شئ حار أو سَبِغ فهو كذى
الموئل ؛ يقول : إن الذى وَّالَّ وأَعْتَصَمَ شئ من المطر مثل الذى فى الدمى لا يُجْرِرُ
هذا مكانه ولا يغنى عنه شئ .

حَارَ وَعَقَّتْ مُرْنَهُ الرِّيحُ وَأَزْدَ * قَارَ بِهِ الْعَرَضُ وَلَمْ يُشْمَلِ
حار : يريد تحير وتَرَدَّد . وعَقَّتْ : شَقَّت الرِّيحُ مَحَابَهُ . وَأَنْقَارَ ، يقول : انقطعت
منه قِطْعَةٌ من عَرْضِهِ ، وهى لَفَةٌ لَهُمْ ؛ ومنه قولهم : قَوَّرَ الأَدِيمَ إِذَا قَطَعَهُ . وقوله :
ولم يُشْمَلِ ، أى لم تُصِبْهُ شِمَالٌ فيذهب كُلُّهُ . يقول : هو يُمِطِرُ على حاله .

مُسْتَبْدِرًا يَرْعَبُ قُدَّامَهُ * يَرِمَى بَعْمُ السَّمْرِ الْأَطْوَلِ
قوله : يرعب ، أى يَمْضِي يَتَدَافَعُ ؛ يقول : يَمْضِي مُتَدَافِعًا . قُدَّامَهُ أى أَمَامَهُ .
ويرعب أيضاً يَمْلَأُ . ويروى يَرْعَبُ . وواد مَرْعُوبٌ أى مملوء . والعَم : الطوال .
والعَم : مثل العميم^(٢) . والسَّمْرُ : شجر طوال وله شوك صغار ، يعنى أن السيل قَلَعَ
الشجرَ ومضى به قُدَّامًا ، ومثله :

^(٣)
* يَكْبُ عَلَى الْأَذْقَانِ دَوَّحَ الْكَنْهَبِلِ *

-
- (١) القرواح من الأرض : الفضاء البازد الذى لا يستره من الماء شئ .
(٢) يستفاد من كتب اللغة أن عما جمع عميم ، وأصله عم بضم العين والميم تخفف .
(٣) هذا الشطر لأمري القيس من معلقته اللامية المشهورة . والكنهبل : شجر من الطلح قصير
الشوك .

ظَاهَرَ نَجْدًا فَتَرَأَى بِهِ * مِنْهُ تَوَالِي لَيْلَةٍ مُطْفِلٍ
ظَاهَرَ نَجْدًا، أَيْ عِلَا نَجْدًا، وَتَوَالِي لَيْلَةٍ : مَآخِرُ لَيْلَةٍ . وَمُطْفِلٌ، يَقُولُ : فِيهَا
نَشَأَ النِّعَمُ وَأَمْطَرَ، أَيْ هِيَ حَدِيثَةُ عَهْدٍ بِمَاءٍ مِثْلُ الْحَدِيثَةِ الْعَهْدِ بِالْوَلَدِ ؛ وَيُقَالُ :
شَاءَ مُطْفِلٌ إِذَا كَانَتْ حَدِيثَةُ الْعَهْدِ بِالْوِلَادَةِ .

لِلْقَمَرِ مِنْ كُلِّ فَلَا نَالَهُ * غَمْمَةً يَقْزَعْنَ كَالْحَنْظَلِ
الْقَمَرُ : الْحَمِيرُ . غَمْمَةً : صَوْتٌ . يَقْزَعْنَ : يَمْرِنَ فِي السَّيْرِ مَرًّا سَرِيعًا .
وَالْحَنْظَلَةُ إِذَا يَسَتْ طَفَتْ فَوْقَ الْمَاءِ فَتَزَتْ فِي السَّيْلِ مَرًّا سَرِيعًا . وَيُقَالُ :
مَرَّ يَقْزَعُ وَيَمْصَعُ وَيَهْزَعُ وَيَمْزَعُ إِذَا مَرَّ مَرًّا سَرِيعًا . وَيُرْوَى : « مِنْ كُلِّ فَلَا نَالَهُ » .
« وَمِنْ كُلِّ مَلَأَ » وَالْمَلَأُ : الْمَكَانَ الْمُسْتَوِي ؛ فَشَبَّهَ الْحَمِيرَ فِي كُلِّ مَكَانٍ أَصَابَهُ هَذَا
الْمَطَرُ بِالْحَنْظَلِ الْيَابِسِ إِذَا مَرَّ فَوْقَ الْمَاءِ يَتَدَحَّرُ . قَالَ : وَيُقَالُ فَلَاةٌ وَفَلَاً وَفَلَوَاتٌ
وُفْلِي . وَالْقَزْعُ وَالْمَصْعُ وَالْمَزْعُ وَالْمَزْعُ : الْمَرُّ السَّرِيعُ ، يُقَالُ لِلْفَرَسِ : هُوَ مُزْعٌ
إِذَا كَانَ مِنْ عَادَتِهِ أَنْ يَمْرَ مَرًّا سَرِيعًا ؛ قَالَ الشَّاعِرُ ^(١) : « سَفَوَاءُ مُزْعٍ » ^(٢) .

فَأَصْبَحَ الْعَيْنُ رُكُودًا عَلَى الْـ * أَوْشَازٍ أَنْ يَرَسْمَخَ فِي الْمَوْحَلِ

(١) الشَّاعِرُ هُوَ طُفَيْلُ النَّوْثِيِّ كَمَا فِي السَّانِ (مَادَّةُ مَرْع) .

(٢) كَذَا وَرَدَتْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ فِي كَلَامِ الْأَصْلِيِّينَ . وَالسَّفَوَاءُ مِنَ الْخَلِيلِ : الْخَفِيفَةُ شَعْرًا لَاصِبَةً ، وَلَيْسَ
بِمَحْبُودٍ فِيهَا ، وَهُوَ عَمَّا تَدَحَّرُ بِهِ الْبَغَالُ . وَصَوَابُ الرِّوَايَةِ « جَرْدَاءُ » مَكَانَ « سَفَوَاءُ » فَقَدْ رَدَّ هَذَا الْبَيْتَ
فِي السَّانِ (مَادَّةُ مَرْع) وَهُوَ :

وَكُلُّ طَمُوحٍ الطَّرْفِ شَقَاءُ شَطْبَةٍ * مَقْرَبَةٌ كَجَدَاءٍ جَرْدَاءُ مَرْعٍ

العَيْن : البقر . ركودا أى قياما . والأوشاز والأُنشاز : الأمكنة المرشعة .
وقوله : أن يرشخن في الموحل ، أى يدخلن . يقول : أصبحن قد اعتصمن بتلك
الأوشاز أن يفرقن في الموحل . يروى : موحل وموحل .

كالسحل البيض جلا لونها * سح نجاء الحمل الأسول
السحل : ثياب بيض ، واحدها سحل . جلا لونها ، يقول : جلا لون هذه
الحير سحابة^(١) ، وكل سوداء من السحاب تسمى سحلا^(٢) . والأسول : المسترخى أسفل
البطن ، والأسم السول ؛ وإنما هذا مثل . والنجاء مكسور الألف ، وهو السحاب ؛
يقول : الحمر كالثياب البيض .

أروى بجن العهد سلمى ولا * ينصبك عهد الملق الحول
قال : دعا لها بالسقيا أى سقاها الله هذا المطر أول^(٤) عهد^(٥) ، تقول : فعل ذلك بجن
العهد أى بجدثانه . ويقال : خذ هذا الأمر بجنه وإيانه ، أى خذه بأوله . قوله :

- (١) صوابه البقر مكان الحير هنا . والحرفيا يأتى بعد بذكره البقر قبل هذا البيت .
- (٢) فسر في اللسان (مادة حمل) الحمل بهذا المعنى الذى ذكره الشارح هنا ، كما حكى في تفسيره
أيضا أنه السحاب الكثير الماء ؛ وقيل : إنه المطر الذى يكون بهو الحمل .
- (٣) ذكر في اللسان (مادة حمل) في تفسير النجاء بكسر النون أنه السحاب الذى نشأ في نوره الحمل .
وقيل : البقاء السحاب الذى هراق مائه ، واحده حير .
- (٤) ورد هذا البيت في اللسان (مادة جن) أروى بفتح الهمزة والوارمينا للمسلم ، وفسره
فقال ما نفسه : يريد النبت الذى ذكره قبل هذا البيت . يقول : سقى هذا النبت سلمى بجدثان نزوله
من السحاب قبل تغيره ؛ ثم نهى نفسه أن ينصبه حب من هو ملق . يقول : من كان ملقا ذا تحول
فصرمك فلا ينصبك صرمة . اهـ (٥) في كلتا النسختين « عهدا » بتأنيث الضمير ؛ وسباق
الكلام يقتضى ما أثبتنا .

يَجْنُ العَهْدَ أَى بِحِثِّ ثَانِهِ . يَقُولُ : سَقَاها الله بهذا لأنها تَثْبُت وتَدُوم . وَقَوْلُهُ :
لَا يُنْصِبُكَ ، دَعَاءُ لَهُ . يَقُولُ لَا تَعْبَأْ بِهِ وَلَا تَحْزَنْ بِهِ . وَالْحَوْلُ : الْكَثِيرُ التَّحَوُّلُ .
وَيُرْوَى الْمَذِقُ . وَالْحَوْلُ وَالْمَذِقُ : الَّذِي فِي كَلَامِهِ مَذَقٌ وَلَيْسَ بِخَالِصٍ .

دَعُ عَنْكَ ذَا الْأَنْسِ ذَمِيمًا إِذَا * أَعْرَضَ وَأَسْتَبْدَلَ فَاسْتَبْدِلِ
الْأَنْسُ : الْخِيَانَةُ . وَقَدْ أَلَسَ يَالِسَ الْأَسَا . وَهِيَ الْمُؤَالَسَةُ . وَيُقَالُ فِي الْكَلَامِ :
وَلَا مُؤَالَسَةَ وَلَا مَدَالَسَةَ ، فَاَلْمَدَالَسَةُ أَنْ يَحْيَى بِالشَّيْءِ مَظْلَمًا . وَالْمُؤَالَسَةُ : الْخِيَانَةُ
(١)
وَقَالَ الشَّاعِرُ :

* هُمُ السَّمْنُ بِالسَّنَوْتِ لَا أَلَسَ فِيهِمْ *
(٢)

يَقُولُ : لَا خِيَانَةَ . وَذَمِيمٌ ، أَى مَذْمُومٌ . إِذَا أَعْرَضَ ، يَقُولُ : إِذَا أَعْرَضَ
عَنِ الْوَدِّ .

وَأَسَلَ عَنِ الْحَبِّ بِمَضْلُوعَةٍ * تَابَعَهَا الْبَارِي وَلَمْ يَعْجَلِ
بِمَضْلُوعَةٍ ، أَى بِقَوْسٍ ضَلِيلَةٍ ، وَهِيَ الشَّدِيدَةُ . وَقَوْلُهُ : تَابَعَهَا ، أَى تَتَّبَعَ مَا فِيهَا .
وَبَارِيهَا هُوَ الَّذِي جَعَلَهَا مَطْرُورَةً مُتَابَعَةً الْعَمَلِ . وَلَمْ يَعْجَلْ فِيهَا ، قَامَ عَلَيْهَا قِيَامًا حَسَنًا .
وَيُرْوَى « بِمَضْلُوعَةٍ » أَى بِمَقْطُوعَةٍ مِنْ شَجَرَتِهَا ، وَهَذِهِ الرِّوَايَةُ أَجُودُ عِنْدَ أَبِي الْعَبَّاسِ .

كَالْوَقِيفِ لَا وَقَرُّبُهَا هَزْمُهَا * بِالْشَّرْعِ كَالْحَشْرِمْ ذِي الْأَزْمَلِ
(٣)

(١) الشَّاعِرُ هُوَ الْحَصِينُ بْنُ الْقَعْقَاعِ ، كَمَا فِي الْلسَانِ (مَادَّةُ سَمَت) .
(٢) السَّنَوْتُ : الْعَمَلُ . وَفِي رِوَايَةٍ « بَيْنَهُمْ » مَكَانَ « فِيهِمْ » . (٣) فَسَّرَ فِي الْلسَانِ
(مَادَّةُ ضَلَعُ) الْقَوْسَ الْمَضْلُوعَةَ بِأَنَّهَا الَّتِي فِي عُرْدِهَا عَطْفٌ وَتَقْوِيمٌ وَقَدْ شَا كُلَّ سَائِرِهَا كَبْدَهَا ؛ وَأَنْشَدَ بَيْتَ
الْمُتَنَخِّلِ هَذَا . (٤) الْوَقَرُ : الصَّدْعُ وَالْتِمُّ .

الوقوف : الخلل والسوار . وهزُّها : صوتها . والشرعة : الوتر ، والجماع الشرع .
والخشم : النحل ، أى الزنايزر الكبار ، ويسمى الدبر أيضا . والأزمل :
الصوت .

من قلب نبع وبمنحوضه * بيض ولين ذكر مقصّل
من قلب نبع ، أى من خالص نبع . وبمنحوضه ، أى نبل قد أدهفت نصالها .
ولين : لين . يقول : ليس بكرّ .

(١) متخَبّ اللب له ضربة * خدباء كالعط من الخذل
متخَبّ ، أى منخوب اللب . يقول : ذهب عقله . يقول : كأنه ليس له عقل
من مرّه لا يماسك . والخدب : الاسترخاء ، وركوب^(٢) من الرجل لرأسه ، وهو مثل
الهوج . والعط : الشق . والخذل : المرأة الحمقاء . ويقال : رجل فيه خدب إذا
كان يركب رأسه . ويقال : هذه الحمقاء لا تداوى الشقّ ، تدعه كما هو .

أفلطها الليل بعير فتس * عى ثوبها مجتنب المعدل
أفلطها : فاجأها بعير تحمل بعض ما تحبّ هذه المرأة الرعناء . وقوله : مجتنب المعدل ،
أى اجتنب الطريق فتر ثوبها بشجرة فشققته .

أبيض كالرجع رسوب إذا * ما ثاخ في محتفل يحنلي

(١) ضبط فى اللسان (مادة خذل) متخَبّ بكسر الخاء ولم يفسره ؛ قلل معناه أن هذا السيف يخضب
بضربته . (٢) لده : « الاستبراء » . (٣) فى اللسان أنه يقال ضربة خدباء
وطعة خدباء ، أى تهجم على الجوف ؛ وقيل : واسعة .

الرجع : الغدير فيه ماء المطر . والمحتفل : معظم الشيء . ومحتفل الوادي : معظمه .
وناخ وساخ واحد ، أى غاب . يَخْتَلِي : يَقْطَع . والرُسوب : الذى إذا وقع غُمَضَ
مكانه لسرعة قَطْعِهِ .

ذلك بَرَى وسَلِيهم إذا * ما كَفَت الحَيْشُ عن الأَرْجُلِ
كَفَت : شَمَر . والكَفَت : الرفع . ويقال : إِكْفَت ثوبك إليك أى أرفعه إليك .
والحَيْش : الفزع نفسه . ويقال : وقع فى الناس كَفَت إذا وقع فيهم موت
وقبض . ويقال : إِنْكَفَت فى حاجتك ، أى أَنْقَضَ فيها . ويقال : رجل كَفِيتُ
الشَّد إذا كان سريعا . ويسمى بقبع الفرق كَفْتَةً ، لأن الناس يُدْفَنُونَ فيه .

هل أَلْحَقُ الطَّعْنَ بالضربة الـ * يَخْدِبَاءُ بِالْمُظَرِّدِ الْمُفَصَّلِ
الخدباء : أَخَذَهَا من الأَخْدَب ، وهو الأُهوَجُ^(١) المتساقط . والمفصل : القاطع .
ومن رَوَى (مُحْصَل) أى يَقْطَعُ الخُصْلَةَ من اللحم .

مما أَقْصَى وَحَارُ الفتى * للضُّبُعِ وَالشَّيْبَةِ وَالْمَقْتَلِ
حَارُ الفتى : مصيره ومرجه . للضُّبُعِ ، إذا مات نبشته الضُّبُعُ . يقول : فهو
للوت أولهزم أو للقتل . والضُّبُعُ : جمع ضِبَاع .

إن يُمِسَّ نَشْوَانٌ بِمَصْرُوفَةٍ * منها يَرَىُّ وَعَلَى مِرْجَلِ
بمصروفة ، يعنى بجمهر شرابها صَرَفًا على لحم . قوله : يَرَىُّ أى يَرَىُّ من هذه النمر .
وعلى مِرْجَلِ أى على لحم فى قِدر .

(١) قد سبق فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ١٢ نقلا عن اللسان تفسير آخر للضربة الخدباء ، فانظره .

لَا تَقِهِ الْمَوْتَ وَقِيَّاتُهُ * نُحِطُّ لَهُ ذَلِكَ فِي الْحَبْلِ

وَيُرْوَى الْحَبْلُ بِالْكَسْرِ، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : إِنْ أَرَادَ حِينَ حَمَلَتْ بِهِ أُمُّهُ فَهُوَ فِي وَقْتِ الْحَبْلِ فِي الْحَبْلِ مَفْتُوحَةٌ، وَإِنْ كَانَ يُرِيدُ الْمَوْتَ قَالَ : الْحَبْلُ بِالْكَسْرِ^(١). قَالَ : وَهُوَ الْكِتَابُ حَيْثُ تَحْمِلُهُ الْمَنِيَّةُ ؛ وَالرَّوَايَةُ بِالْفَتْحِ .

لَيْسَ لِمَيْتٍ بَوَصِيلٍ وَقَدْ * عَلَّقَ فِيهِ طَرْفُ الْمَوْصِلِ^(٢)

يَقُولُ : لَيْسَ الْحَيُّ بِمُتَّصِلٍ بِالْمَيْتِ ؛ يَقُولُ : الْمَيْتُ قَدْ أَتَقَطَعَ ، فَذَهَبَتْ مِنْهُ مُوَاصَلَتُهُ . وَقَدْ عَلَّقَ فِيهِ السَّبَبُ الَّذِي يُصِيرُ بِهِ إِلَى مَا صَارَ الْمَيْتُ ؛ يَقُولُ : قَدْ عَلَّقَ فِيهِ الْأَجَلَ ، فَهُوَ يَسْتَوْصِلُهُ إِلَيْهِ أَيْ إِلَى الْمَوْتِ . يَقُولُ : هُوَ الْيَوْمَ حَتَّى . يُرِيدُ أَنْ يُصِيرَهُ إِلَى الْمَوْتِ ، فَكَأَنَّهُ مُتَعَلِّقٌ بِهِ وَإِنْ كَانَ قَدْ فَارَقَهُ . وَالْوَصِيلُ : الَّذِي بَيْنَهُ وَبَيْنَ صَاحِبِهِ مُتَّصِلٌ . قَالَ : وَالْوَصُولُ الَّذِي يَصِلُ وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ صَاحِبِهِ صِلَةٌ ، وَأَنْشَدَ أَبُو سَعِيدٍ :

(١) فِي الْلسَانِ (مَادَّةُ حَبْلٍ) أَنَّ الْحَبْلَ بِالْكَسْرِ مَوْضِعُ الْحَبْلِ مِنَ الرَّحِمِ ، ثُمَّ ذَكَرَ بَيْتَ الْمَتْنِ هَذَا وَرَوَاهُ بِكَسْرِ الْبَاءِ فِي الْحَبْلِ شَاهِدًا عَلَى الْمَعْنَى . ثُمَّ قَالَ تَقْلًا عَنْ أَبِي مَنْصُورٍ : أَرَادَ مَعْنَى حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "إِنَّ النُّطْفَةَ تَكُونُ فِي الرَّحِمِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا نَاطِقَةً ، ثُمَّ عُلُقَتْ كَذَلِكَ ، ثُمَّ مَضْغَةٌ كَذَلِكَ ، ثُمَّ يَمِثُّ اللَّهُ الْمَلَكُ فَيَقُولُ لَهُ : أَكْتُبْ رِزْقَهُ وَعَمَلَهُ وَأَجَلَهُ ، وَشَقَّ أَبُو سَعِيدٍ ، فَيَحْتَمِلُهُ عَلَى ذَلِكَ" الْح. (٢) ذَكَرَ فِي الْلسَانِ (مَادَّةُ وَصَلٍ) أَنَّ هَذَا الْبَيْتَ عِدَّةُ أَقْوَالٍ فِي تَفْسِيرِهِ ، فَذَكَرَ عَنْ ابْنِ السَّكَيْتِ أَنَّهُ دَعَا لِرَجُلٍ ، أَيْ لَا وَصَلَ هَذَا الْحَيُّ بِهَذَا الْمَيْتِ أَيْ لَا مَاتَ مَعَهُ وَلَا وَصَلَ بِالْمَيْتِ ؛ ثُمَّ قَالَ : وَقَدْ عَلَّقَ فِيهِ طَرْفَ الْمَوْتِ ، أَيْ سَمِيتُ وَيَتَّصِلُ بِهِ . قَالَ ابْنُ سَعِيدٍ : وَالْمَعْنَى فِيهِ عِنْدِي عَلَى غَيْرِ الدَّعَاءِ ، إِنَّمَا يُرِيدُ لَيْسَ هُوَ مَا دَامَ حَيًّا بِوَصِيلٍ لِمَيْتٍ ، عَلَى أَنَّهُ قَدْ عَلَّقَ فِيهِ طَرْفَ الْمَوْصِلِ ، أَيْ أَنَّهُ سَمِيتُ لَا بِحَالَةٍ فَيَتَّصِلُ بِهِ وَإِنْ كَانَ الْآنَ حَيًّا . وَقَالَ الْبَاهِلُ : يَقُولُ بَانَ الْمَيْتُ فَلَا يُوَاصِلُهُ الْحَيُّ ، وَقَدْ عَلَّقَ فِي الْحَيِّ السَّبَبَ الَّذِي يُوَاصِلُهُ إِلَى مَا وَصَلَ إِلَيْهِ الْمَيْتُ .

* وليس لميت هالك بوصيل^(١) *

يدعوله بالبقاء أى لا جعلت بمصيل إلى الموتى .

أودى إذا أنبتت قواه فلم * يركب إذا ساروا ولم ينزل

أودى : مات . إذا أنبتت قواه، إذا انقطعت أسبابه .

(وقال أيضا)

لأدر درى إن أطعمت نازلكم * قرف الحتيّ وعندى البر مكنوز

يقول : لأرقت الدر، كأنه قال ذلك لنفسه كالمأزى . وقرف كل شيء ما قرف

يعنى قشره . والذي يلقع عنه يؤكل . والحتيّ^(٢) : المقل، وهو الدوم .

لو أنه جاءنى جوعان مهلك * من بؤس الناس عنه الخير محجوز

ويروى : « عنه الخير تعجيز » قوله : مهلك أى يهلك على الشيء لا يملك دونه^(٣) ؛

وتعجيز : تقصير . ومحجوز : حجز عنه ، وسمعت « من جوع الناس » ، حيل بينه

وبينه فلا يقدر عليه . والرواية محجوز .

أعيا وقصر لما فاته نغم * يبادر الليل بالعلياء مخفور

(١) هذا مجزيت للفنوى ، ومدره :

* كلقى عقال أو كهلك سالم *

ويروى « ولست » مكان قوله : « وليس » كما يروى « وليس لى هالك » الخ .

(٢) فسر فى اللسان الحتي بأنه سويق المقل ؛ وقيل رديته ؛ وقيل يابسه .

(٣) فسر فى اللسان (مادة هلك) المهلك بأنه الذى لا هم له إلا أن يتضيفه الناس ؛ يظل نهاره ، فإذا

جاء الليل أسرع إلى من يكفله خوف الهلاك لا يملك دونه .

قال : يقول : كان مع نيم ففاته وأعيا عنها . ويحفز : يدفع من خلفه ؛ وكل مكان مرتفع عالياً .

حتى يجي^(١) وجن الليل يوغل^(٢) * والشوك في وضح الرجاءين مركز^(٣)
يوغله : يدخله ويقدمه إلى الناس . يقول : يوغله إليهم ؛ ويقال : أوغل^(٤)
في الأرض إذا أبعده . وجن الليل وجنائه : ما أهلك منه ، وهو معظمه . ووضح^(٥)
الرجلين : بياضهما من أسفلهما .

قد حال دون دريسيه مؤوبة^(٦) * نسع لها بعضاه الأرض تهزير^(٧)
مؤوبة : ربح جاءت مع الليل . ونسع ونسع : اسم من أسماء الشمال .
والعضاه : كل شجر له شوك .

كأتما بين لحبيبه ولبيته * من جلبه الجوع جيار وإرزيز^(٨)
قال : يقال أصاب الناس جلبه أى أزمة . والجلبه : السنة الجديية . والجيار :
حريخرج من الجوف . قال أبو سعيد : وأراد بجيار جائرا ، ولكنه حوّل الهمزة ؛
ويقال : إن للسم جائرا أى حرارة في الجوف ؛ وأنشد لوعلة الحرثي :
* ينازعني من ثغرة النحر جائر^(٩)

وهو حر ووحج في صدره من الجوع والجهد . والإرزيز : الشيء ينفذه .

(١) في رواية : « وجن الليل » انظر اللسان (مادة جن) . (٢) الذى في اللسان (مادة جن)
في تفسير جن الليل أنه شدة ظلامه وأدلهامه . (٣) الدريس : الثوب الخلق . انظر اللسان (مادة درس) .
(٤) ذكر في اللسان (مادة رز) في تفسير الإرزيز أنه الرعدة ، وأنشد بيت المتنخل هذا . وذكر
في (مادة جلب) أن الإرزيز في هذا البيت معناه الطمة . كما قل عن ابن برى في هذه المادة أيضا أنه الرعدة .

لَبَاتُ أُسْوَةَ جَجَّاجٍ وَإِخْوَتِهِ * فِي جَهْدِنَا أَوَّلَهُ شَفٌّ وَتَمْزِيرُ^(٤٧)
 يقول : بات أسوة أى لو كان ضيفاً ؛^(١) ويقال كذا وكذا أَمْرٌ مِنْ كَذَا وكذا
 أى أفضل . والشَّفُّ : الفضل ؛ وبعضهم يجعل الشَّفَّ التقصان ، وهو هنا
 الفضل . وتميز ، أى له مِنْ فوق ذلك وفضل وقرى أفضل مما لغيره ، كما تقول :
 فلان أَمْرٌ مِنْ فلان ، أى أقوى مِنْهُ وأشد :

يَالَيْتَهُ كَانَ حَظِّي مِنْ طَعَامِكَا * أَنِّي أَجَنُّ سَوَادِي عَنْكَ الْجِيزِ^(٢)
 الجيز : شق الوادى الذى أنت فى غيره ؛ ويقال : نحن بهذه الجيزة وفلان بالجيزة
 الأخرى . قال أبو سعيد : وأهل الطائف يسمون الشَّقَّ الذى ليس فيه المسجد جيزاً .
 إِنَّ الْهَوَانَ فَلَا يَكْذِبُكَ أَحَدٌ * كَأَنَّهُ فِي بَيَاضِ الْجِلْدِ تَمْزِيرِ^(٣)
 يقال : إذا أهين الرجل فكأنما جلده يُجَزَّ ، أى يحد وجعه كما يحد وجع حرٍّ
 فى جسده .

يَالَيْتِ شَعْرَى وَهَمُّ الْمَرْءِ يُنْصِبُهُ * وَالْمَرْءُ لَيْسَ لَهُ فِي الْعَيْشِ تَمْزِيرِ^(٤)
 يقول : ليس له حِرْزٌ مِنَ الْمَوْتِ . يُنْصِبُهُ : يُشْخِصُهُ .

هَلْ أَجَزَيْتَكَا يَوْمًا بِقَرْضِكَا * وَالْقَرْضُ بِالْقَرْضِ مَجْزِيٌّ وَمَجْلُوزُ

(١) يشير إلى أن قوله «لبات» جواب لقوله السابق «لأنه جاءنى جومان» الخ .

(٢) هذا أحد تفسيرين فسرهما الجيز في هذا البيت . وفراً أيضاً بأنه القبر قاله ثعلب اللسان

(مادة جيز) . (٣) صوابه « يقول » . (٤) الصواب تفسير « ينصب » في هذا البيت

بمعنى يتعبه ، من النصب بالتحريك ، وهو التعب .

يقول : هو مجلوز به ، أى مربوط به حتى يُجْزَى^(١) به ويقال : جَلَزَ على صَدْع

قوسه عَقَبَةً ، وَجَلَزَ عِلْبَاءَ أَعْلَى الرِّحْءِ ؛ وَأَنشَدَ لِلشَّمَاخِ :

* وَصَفْرَاءَ مِنْ نَبْعٍ عَلَيْهَا الْجَلَاثُرُ^(٢) *



وقال أيضا

عَرَفْتُ بِأَجْدُثٍ فَنِعَافٍ عِرْقٍ * عَلَامَاتٍ كَتَحْيِيرِ النَّبَاطِ

أَجْدُثٌ وَنِعَافٌ عِرْقٌ ، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : هِيَ مَوَاضِعُ . وَالنَّبَاطُ جَمْعُ نَمَطٍ .

كَتَحْيِيرٍ : كَتَنَقِيشٍ .

كَوْشَمِ الْمَعْصَمِ الْمُغْتَالِ عُلَّتْ * نَوَاشِرُهُ بَوْشَمٍ مُسْتَشَاطٍ

الْوَشْمُ : أَنْ يَوْشَمَ الذَّرَاعُ وَاللِّتَّةُ بِالْإِبْرَةِ ثُمَّ يُحْمَشَى تَوْرًا . فَيَقُولُ : كَأَنَّ آثَارَ هَذِهِ

الذِّبَارِ وَشَمٌ فِي مِعْصَمٍ مُغْتَالٍ ، كَمَا قَالَ زُهَيْرٌ :

وَدَارِ لَهَا بِالرَّقَمَتَيْنِ كَأَنَّهَا * مَرَايِجُ وَشَمٍ فِي نَوَاشِيرِ مِعْصَمٍ

وَالْمِعْصَمُ : مَوْضِعُ السَّوَارِ مِنَ الذَّرَاعِ . وَالْمُغْتَالُ : الْمُتَلَوِّ . وَيُقَالُ : مِعْصَمٌ

غَيْلٌ وَمُغَالٌ وَمُغْتَالٌ إِذَا كَانَ رَيَّانًا مِمَّا حَسَنًا . وَنَوَاشِرُهُ : عَصَبُهُ ، وَهُوَ الْعَصَبُ

الَّذِي فِي بَاطِنِ الذَّرَاعِ . عُلَّتْ ، يَقُولُ : وَشَمٌ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ أُخْرَى ، وَهَذَا مِثْلُ .

(١) قَالَ فِي السَّانِ (مَادَّةُ جَلَزَ) قَرَضَ مَجْلُوزٌ يَجْزَى بِهِ مَرَّةً وَلَا يَجْزَى بِهِ أُخْرَى ، وَأَنشَدَ هَذَا الْبَيْتَ

شَاهِدًا عَلَى هَذَا الْمَعْنَى . (٢) هَذَا يَجْزِي بَيْتٌ ، وَمُصَدَّرُهُ : «مَدَلْ بَرَقَ لَا يَدَاوِي رَمِيًا» . وَجَلَاثُرُ

الْقَوْسِ : عَقَبٌ تَلَوَّى عَلَيْهَا فِي مَوَاضِعٍ ؛ وَلَا تَكُونُ الْجَلَاثُرُ إِلَّا عَنْ فَرِيعٍ فِي الْقَوْسِ .

(٣) لَمْ يَجِدْ فِي كُتُبِ اللُّغَةِ الْمَغَالُ بِالْمَعْنَى الَّتِي ذَكَرَهُ ، وَهُوَ السَّاعِدُ الرَّيَّانُ الْمُنْتَلِ .

والنَّهْل : الشربة الأولى ، والعلل : الشربة الثانية ، فيقول : هذا المعصم لم يُوشم
وشمًا مُجَمَّلًا . ومستشاط : أُسْتُشِيط ، أى صار فى النواشر رفسا كأنه غَضِبَ وَجَمَى
وهذا مَثَل ، أى حُمِلَ على أن يستشيط ؛ ويقال : ناقة مستشاطة إذا كانت
سريعة السَّعْن .

وما أنت الغداة وذكر سَلَى * وأضحى الرأس منك إلى أشميطاط
كَأَنَّ عَلَى مَفَارِقِهِ نَسِيلًا * مِنَ الْكَثَّانِ يُنَزَعُ بِالْمَشَاطِ
من الكَثَّانِ ، يقول : مِثْلَ مَا يُسْرَحُ مِنَ الْكَثَّانِ . يَنْسِلُ مِنْهُ أَى يُخْرَجُ ، وإنما أراد
بياضا إلى صُفْرَةٍ .

فإِذَا تُبْعِضِينَ أُمَيْمَ عَنِّي * وَيَنْزِعُكَ الْوُشَاةُ أَوَّلَ النَّبَاطِ
يَنْزِعُكَ : يُوَدُّونَكَ وَيُقَرِّضُونَكَ . وَالنَّبَاطُ : ^(٢) الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَ الْأَخْبَارَ
وَيَسْتَخْرِجُونَهَا .

فحور قد لهوت بهن وخدى * نواعم فى المروط وفى الرياط
ويروى «لهوت بهن عين» . الحور : الشديدة بياض الحديقة الشديدة سوادها .
والعين : البقر الضخام . قال : وإنما شبه البقر بالنساء ^(٥) .

(١) كذا ورد هذا اللفظ فى كلا الأملين ؛ ولعله تصحيف صوابه «رقشا» . (٢) يقترضونك ،
أى يمدحونك . (٣) صوابه « وأرلو النباط الدين » الخ إد النباط جمع نبط بالتحريك وهو أول
ما يظهر من ماء البئر . (٤) كذا ورد هذا التفسير فى الأصل . وفى كتب اللغة أن العين جمع
عيناء وأعين ، وهو من العين بالتحريك ، وهو ضخامة العين وسعتها . ومنه قيل لبقر الوحش عين مفة غالبة .
(٥) يلاحظ أن فى هذه العبارة تقدما وتأخيرا ؛ والصواب « وإنما شبه النساء بالبقر » .

لَهَوْتُ بِهِنَّ إِذْ مَلَقِي مَلِيحٌ * وَإِذَا أَنَا فِي الْخَيْلَةِ وَالشَّطَاطِ
مَلَقِي : لين كلامي ، وهو التملق . وشطاطه : طولُه قبل أن يكبر فيتقبض جلدُه
ويتحدو دب ظهره ، ويدنو بعضه من بعض . والشطاط : حُسن القوام . والخيلة :
الخيلاء .

أُبَيْتُ عَلَى مَعَارِي فَانْحَرَاتِ * بِهِنَّ مُلَوَّبٌ كَدَمَ الْعِبَاطِ
يقول : أُبَيْتُ أتعَلَّ بمعارِها ، والواحدُ مَعَرَى ^(١) ، وهو مثل قولك : بت ليأتي
في اللهو ، تريد على اللهو . والملوب ^(٢) ... المَلَاب ، والعباط : جماعة العبيط ،
والعبيط : ما دُبح أو نُحِر من غير مَرَض فدُمه صافٍ ، وأنشد لأبي ذؤيب :
فَتَخَالَسَا نَفْسَيْهِمَا بِنَوَافِذِ * كَنَوَافِذِ الْعُيُطِ الَّتِي لَا تُرَقِعُ .
وأنشد :

مَنْ لَمْ يَمِتْ عَبْطًا يَمِتْ هَرَمًا * الْمَوْتُ كَأْسٌ وَالْمَرْءُ ذَائِقُهَا
يقال لَهْنٌ مَنْ كَرَّمَ وَحُسْنٍ * ظَبَاءُ تَبَالَةٍ ^(٣) الْأُذْمُ الْعَوَاطِي
العواطي : الآواني يتناولن أطراف الشجر ، والواحدة عاطية ، ومن هذا قولهم :
هو يتعاطى كذا وكذا أي يتناول .

(١) فسر في اللسان (مادة عرى) المعاري هنا بأنها القروش ، وقيل : أجزاء الجسم ، وقيل : ما لا بد
للرأة من كشفه كاليد والرجلين والوجه . وفي اللسان «واضحات» مكان قوله «فانحرات» .
(٢) صوابه : «الملطخ بالملاب» في العبارة قصص . والملاّب من ضروب الطيب كالخلوق .
(٣) تبالة : بلدة مشهورة من أرض تهامة في طريق اليمن .

يُمَشِّي بَيْنَنَا حَانُوتُ نَحْمِرٍ * من الخُرْس الصَّرَاصِرَةِ القَطَاطِ
يقول : يُمَشِّي بَيْنَنَا صَاحِبُ حَانُوتٍ مِنْ نَحْمِرٍ . وقوله : من الخُرْس الصَّرَاصِرَةِ
يريد أَعْجَمَ مِنْ نَبْطِ الشَّامِ يُقَالُ لَهُمُ الصَّرَاصِرَةُ . والقَطَاطِ : الجَمَادُ ، والوَاحِدُ قَطَطٌ
وهو أَشَدُّ الجُعُودَةِ .

رَكُودٍ فِي الْإِنَاءِ لَهَا حُمَيَّا * تَلَدُّ بِأَخْذِهَا الْأَيْدِيَ السَّوَاطِي
رَكُودٍ فِي الْإِنَاءِ ، أَيْ صَافِيَةٍ سَاكِنَةٍ . وَحُمَيَّا : سَوَرَتُهَا . وَالسَّوَاطِي : الَّتِي
تَسْطُو إِلَيْهَا ، وَهِيَ الْمُتَنَاقِلَةُ ، وَالوَاحِدَةُ سَاطِيَةٌ .^(١)

مَشْعَشَعَةٌ كَعَيْنِ الدَّيْكِ لَيْسَتْ * إِذَا ذِيَقَتْ مِنْ الْخَلِّ الْخِلَاطِ
المَشْعَشَعَةُ : الَّتِي قَدْ أُرِقَّ مَرْجُهَا ، وَالخَمْطَةُ : الَّتِي قَدْ أَخَذَتْ رِيحًا وَلَمْ تَسْتَحْكَمْ ،
لَمْ تَبْلُغِ الْمُخَوَّضَةَ بَعْدَ ، وَيُقَالُ : لَبَنٌ نَحِيْطٌ وَسَقِيْطٌ ، فَالسَّقِيْطُ : الَّذِي قَدْ خُضَّ
وَفَسَدَ ، وَالنَّحِيْطُ : الَّذِي قَدْ أَخَذَ رِيحًا وَلَمْ يَفْسُدْ ، وَأَنْشَدَ لِأَبِي ذُؤَيْبٍ :
... .. لَيْسَتْ بِخَمْطِيَّةٍ * وَلَا خَلَّةٍ يَكْوِي الشُّرُوبُ^(٢) شِهَابُهَا

فَلَا وَاللَّهِ نَادَى الْحَيُّ ضَيْفِي * هُدُوءًا بِالْمَسَاءِ وَالْعِلَاطِ
يقول : لَا وَاللَّهِ لَا يَنَادِي الْحَيُّ ضَيْفِي بَعْدَ هُدُوءٍ بِالْمَسَاءِ . وَالْعِلَاطُ ، يُقَالُ :
عَلَطَهُ بَشَرًا أَيْ تَرَكَ عَلَيْهِ مِثْلَ عِلَاطِ الْبَعِيرِ ، وَأَنْشَدَ^(٣) :

(١) عَدَى « تَسْطُو » « بِأَلٍ » لِأَنَّهُ بِمَعْنَى تَعَطُّو ، أَيْ تَنَاقُلَ .

(٢) فِي رَايَةِ « الْوَجُوه » مَكَانُ « الشُّرُوبِ » .

(٣) عِلَاطُ الْبَعِيرِ : الْوَسْمُ فِيهِ .

لأَعْلَطَنَّ حَرْزَمًا بَعْلَطَ * يَلِيْتُهُ عِنْدَ بُذُوحِ الشَّرْطِ^(١)

حَرْزَمَ رَجُلٍ .

سَابَدَوْهُمْ بِمَشْمَعَةٍ وَأَثْنِي * بِجُهْدِي مِنْ طَعَامٍ أَوْ بِسَاطِ

بِمَشْمَعَةٍ أَيْ يَمْزِجُ وَلِيبَ وَمُضَاحِكَةً ؛ وَيُقَالُ : امْرَأَةٌ شَمُوعٌ أَيْ ضَعُوكٌ
وَلَعُوبٌ ، وَأَثْنِي بَأَنِ ابْسُطْ لَهُمْ بِسَاطِي وَأُطْعِمَهُمْ طَعَامِي ؛ وَإِنَّمَا سَمِيَ الْمُزَاجُ مُزَاجًا
لأنه أُزِيجَ عَنِ الْخَلْقِ .

إِذَا مَا الْحَرْجَفُ النَّجَاءُ تَرْمِي * يُسَوِّتُ الْحَيَّ بِالْوَرَقِ السَّقَاطِ

الْحَرْجَفُ : الرِّيحُ الشَّدِيدَةُ تَرْمِي بَوَرَقِ الشَّجَرِ بَيُوتَ الْحَيِّ . يَقُولُ : تُسْقِطُ وَرَقَ
الشَّجَرِ عَلَى الْبُيُوتِ مِنْ شِدَّتِهَا .

وَأُعْطِيَ غَيْرَ مَنزُورٍ تِلَادِي * إِذَا أَلْتَطَّتْ لَدَى بَنَحْلٍ لَطَاطِ^(٢)

الْتَطَّتْ : سَتَرَتْ . وَمَنزُورٌ : أَنْ يُسْأَلَ وَيُكَدِّفَ فَلَا يَخْرُجُ مِنْهُ شَيْءٌ .

وَأَحْفَظُ مَنْصِبِي وَأَصُونُ عِرْضِي * وَبَعْضُ الْقَوْمِ لَيْسَ بِذِي حَيَاظِ

وَأَكْسُو الْحُلَّةَ الشُّوْكَاءَ خَذَنِي * وَبَعْضُ الْخَيْرِ فِي حُزْنٍ وَرَاطِ

(١) فِي اللَّسَانِ (مَادَّةُ عَطَطَ) أَنَّ حَرْزَمًا اسْمٌ بِعِيرٍ . وَابْدُوحٌ : الشَّقُوقُ .

(٢) لَمْ يَذْكُرِ الشَّارِحُ تَفْسِيرَ لَطَاطٍ فِي هَذَا الْبَيْتِ ، وَهِيَ السَّنَةُ السَّاتِرَةُ عَنِ الْعَطَاءِ الْحَاجِبَةُ عَنْهُ
كَأَنَّ الْقَامُوسَ وَشَرَحَهُ ، وَأَنشَدَ هَذَا الْبَيْتَ .

الشُّوكاه : الجديدة . قال : وبعض الخير لا يخرج سهلاً وأنا يخرج ما عندي سهلاً . والورطة : الموضع الذى يقع فيه الرجل فلا يقدر أن يخرج منه ، وبعض الخير يكون فى موضع إن طلبته لم تقدر عليه .^(١)

فهذا ثم قد علموا مكاني * إذا قال الرقيب ألا يعاط
يقول : إذا خاف ألا يدركهم حتى يغشاه القوم صاح وعطط . ويعاط ، من
العططة أى صوت .^(٢)

ووجه قد طرقت أميم صاف * أسيل غير جهيم ذى حطاط^(٣)
يريد صافى البشرة . أسيل : سهل لم يكترلحه حتى يتثر . والحطاط : البثر .
وعادية وزعت لها خفيف * خفيف مزبد الأعراف غاطى
عادية : حاملة ، قوم يحملون فى الحرب . وزعت : كفت . لها خفيف مثل
صوت السيل له زبد وأعراف . وغطى : مرتفع . والأعراف : السيل إذا
أزبد يرى له مثل العرف .

تمد له حوالب مشعلات * يجللهن أقر ذو أنعطاط

(١) لم يفسر الشارح الحزن فى هذا البيت ، وهى الجبال الغلاط ، الواحدة حنة بضم فسكون قاله
فى اللسان وأشد هذا البيت كما هنا ، ورواه فى (مادة شوك) « وبعض القوم » ؛ ورواه ابن برى :
وأكسو الخلة الشوكاء خدن * إذا ضنت يد الحزن اللطاط
(٢) فى اللسان (مادة يعط) أن يعاط كلمة ينثر بها الرقيب أهله إذا رأى جيشاً ، وأنشد بيت المتنخل هذا .
(٣) البثر ، يريد البثر الذى يقيح ولا يقترح .

يقول : هنّ متفرقات يحنّ من كلّ حرة ومن كلّ مكان . أقر : سحاب أبيض .
قال : وإذا رأيت للغيث حوالب^(١) من أمكنة كأنه بطن أتان قراء فذلك الجود .
وقوله : ثمّ له حوالب أى هذا السيل . حوالب : دوافع . مشيلات : متفرقات .
ذو أعطاط : ذو أنشقاق ، يعط بالماء ، أى ينشق .

لَفَقْتُهُمْ بِمِثْلِهِمْ فَأَبَوْا * بِهِمْ شَيْنٌ مِنَ الضَّرْبِ الْخِلَاطِ
الشَّيْنُ : آثارُ تَبْقَى قَبِيحَةً . وَالْخِلَاطُ : الْخَالِطَةُ ، أَيْ خَالَطَ بَعْضُهُ بَعْضًا .

بضرب في ألجام ذى فروغ * وطعن مثل تعطيط الرهاط
الرَّهَاطُ : أُرْزُ تُشَقَّقُ تُجَمَلُ لِلصَّبِيانِ ، وَاحِدُهَا رَهْطٌ ، وَيُقَالُ : الرَّهْطُ وَالْحَوْفُ^(٢)
وَالْوَرْتُ تَتَخَذُهُ الْمَرْأَةُ إِذَا حَاضَتْ ؛ وَأَنشَدَ :

جارية ذات حِرٍ كَالنَّوْفِ * مُتَلِمٌ تَسْتُرُهُ بِحَوْفِ^(٣)

والفرغ : ما بين عرقوقى الدلو ، فشبّه هذا الضرب حين يسيل دمه بفرغ
الدلو إذا أنصب .

وما قد وردت أميم طام * على أرجائه زجل الغطاط

(١) كذا ورد هذا الكلام في الأصل . والذي في اللسان (مادة قر) ويقال إذا رأيت السحابة كأنها بطن أتان قراء فذلك الجود . وقد سبق مثل ذلك في تفسير قول المتنخل : « القمر من كل فلا » الخ .
(٢) في كتب اللغة أن الرهاط تكون من جلد ، وقيل تكون من جلد ومن صوف وأنها تشق سيورا .
(٣) كان المناسب التعبير بقوله : « قال » ، أى الشارح المنقول عنه هذا الكلام ، وهو أبو سعيد .
(٤) النوف : السنام .

قلت : القَطَا ثلاثة أنواع : جَوْنٌ وَكُدْرِيٌّ وَغَطَاطٌ . الطامى : الذى قد ترك حتى طَمًا وَعَلًا . وأرجأؤه : نواحيه . والزَّجَل : الصوت . والغَطَاط : طير .^(١)

قليلٌ وزُدُّه إِلَّا سِبَاعًا * يَخِطُّنَ الْمَشَى كَالْتَّبَلِ الْمِرَاطِ
الْوَخَط : الزَّجَج ، وهو ضرب من المشى يَخِطُّ فيه يَزْجُ بنفسه زَجًا . والمِرَاط
التي تَمَرَّقُ رِيشُهَا ، وقوله : يَخِطُّنَ الْمَشَى ، يقول : كأنهن يَنْدَسْنَ بأيديهن إذا مَشَيْنَ^(٢)
كما يَمِدُّ الْحَيَّاطُ بِإِبرته إذا خَاط .^(٣)

فَبِتُّ أُنْهِنُهُ السُّرْحَانَ عَنِّي * كَلَانَا وَارْدُ حَرَّانَ سَاطِي
سَاطٍ : ذو سطوة إذا حَمَلَ . أُنْهِنُهُ . أَزْجِرُ : يقول : سَاطٍ على صاحبه .
والسُّرْحَان : الدُّب .

كَأَنَّ وَعَى الْخَمُوشِ بِجَانِبِيهِ * وَعَى رَكِبٍ أُمِيمٍ ذَوَى هَيْبِاطِ
الْخَمُوش : البعوض . والهَيْبِاط : الصَّبَّاح والمَجَادَلَةُ ؛ ويقال : فعلته بعد الهَيْبِاطِ
والهَيْبِاط ، أى بعد الجَلَبَةِ والصوت . وَالْوَعَى وَالْوَعَى واحد ، وهو الصوت
في الحرب .

كَأَنَّ مَزَاحِفَ الْحَيَّاتِ فِيهِ * قَبِيلَ الصُّبْحِ آثَارُ السَّيَاطِ
هذا بيت القصيدة ، ما أحسن ما وَصَفَ !!

(١) في حياة الحيوان أن هذا النوع من القَطَا غير الظهور والبطون والأبدان ، سود بطون الأجنحة ،
ملوأل الأرجل والأعناق ، لُطَافٌ ، لا تجتمع أسراباً ، وأكثر ما تكون ثلاثة أو اثنين .

(٢) ندس الأرض برجله أى ضربها . ويقال : ندسه بالرع إذا طعنه به . وصيغة القاموس :
« الندس الطعن وقد يكون بالرجل » . (٣) لعله « كما يندس » .

شربتُ بِجَمَّةٍ وَصَدَرْتُ عَنْهُ * وَأَبْيَضَ صَارِمٍ ذَكَرٍ إِبَاطِي^(١)
 جَمَّةٌ : مَا أَجْتَمَعَ فِي الْبُئْرِ مِنَ الْمَاءِ . وَالْجَمَّةُ : مَعْظَمُ الْمَاءِ . قَوْلُهُ : إِبَاطِي
 يَقُولُ : قَدْ تَأَبَّطَ هَذَا السَّيْفُ .

كَأَنَّ الْمَلْحَ ضَرَبَتْهُ هَبِيرٌ * يُتَرُّ الْعَظْمَ سَقَاطُ سُرَاطِي
 هَبِيرٌ، أَيْ يَهْرُ اللَّحْمُ، أَيْ يَقْطَعُهُ . وَالْهَبْرَةُ : الْقِطْعَةُ مِنَ اللَّحْمِ، وَالْجَمَاعُ هَبِيرٌ،
 يُقَالُ : أَنَا نَا هَبِيرٌ مِنَ اللَّحْمِ أَيْ يَقْطَعُ . يُتَرُّ الْعَظْمُ، أَيْ يَطِيرُهُ . سَقَاطُ، يَقُولُ : يَقْطَعُ
 الضَّرْبِيَّةَ حَتَّى تَسْقُطَ خَلْفَهَا . وَسُرَاطِي : يَسْتَرْطُ مَا ضَرَبَ وَاحِدًا وَاحِدًا . وَالْهَبْرُ :
 أَنْ يَضْرِبَهُ ضَرْبَةً فَيَقْطَعُ مِنْهُ قِطْعَةً . وَسُرَاطِي : يَسْتَرْطُ كُلَّ شَيْءٍ . وَقَوْلُهُ : يُتَرُّ
 الْعَظْمُ، يُقَالُ ضَرْبُهُ فَاتَّرَ يَدُهُ، إِذَا طِيرَهَا، وَتَرَّتْ هِيَ . وَيُقَالُ : السَّيْفُ يَنْخَضِمُ
 الْجَزُورَ وَيَنْخَضِمُ وَسَطَ الْجَزُورِ .

بِهِ أَحْمَى الْمُضَافَ إِذَا دَعَانِي * وَنَفْسِي سَاعَةَ الْفَرْزِ الْفِلَاطِ
 الْمُضَافُ : الْمُتَجَا . وَالْفِلَاطُ : الَّذِي يَأْتِيكَ بِغَاةٍ .

وَصَفَرَاءَ الْبُرَايَةِ فَرَعٌ نَبَّجٌ * كَوَقَفَ الْعَاجِ عَاتِكَةِ اللَّيَاطِ (٤٩)
 وَيُرْوَى : وَصَفَرَاءَ الْبُرَايَةِ غَيْرَ خُلْطٍ . وَالْعَاتِكَةُ : الَّتِي قَدُمْتُ فَأَحْمَزْتُ، وَاللَّيَاطُ :
 الْقِشْرُ الْأَعْلَى، وَمِنْهُ لَيْطَةُ الْقَصْبَةِ، لِيُطَهَّا قِشْرُهَا الْأَعْلَى، وَأَنْشَدَ أَبُو سَعِيدٍ « عُنْدَافِرَةِ

(١) قَالَ ابْنُ السَّرَافِيِّ فِي قَوْلِهِ : « إِبَاطِي » أَوَّلُهُ إِبَاطِيٌّ بِتَشْدِيدِ الْيَاءِ، نَخَفَ يَاءُ النِّسْبِ؛ وَعَلَى
 هَذَا يَكُونُ صَفَةُ لَصَارِمٍ، وَهُوَ مُنْسَوْبٌ إِلَى الْإِبْطِ الْلسَانِ (مَادَّةُ أَبْط) . (٢) سُرَاطِي بِخَفِيفِ
 الْيَاءِ أَيْ سُرَاطِيٌّ بِتَشْدِيدِهَا، وَخَفِيفُ يَاءِ النِّسْبَةِ هُنَا لِمَكَانِ الْقَافِيَةِ، وَهُوَ عَلَى لَفْظِ النِّسْبِ، وَلَيْسَ بِنِسْبٍ .
 وَيَسْتَرْطُ كُلَّ شَيْءٍ أَيْ يَلْتَمِسُهُ .

(١١) حَزَّةُ اللَّيْطِ » . وقوله : غيرِ خَلَطٍ ، يقال للقضيب إذا نبت على عِوَجٍ هو خِلَاطٌ والقوس التي تَنْبُت على عِوَجٍ فهي على خطر لأنها تُعَمَزُ فتسترنى ، ثم ترجع إلى حالها الأولى ؛ ويقال للرجل إذا كان في خُلُقِهِ عِوَجٌ : هو خِلَاطٌ من القوم . والبرأية : النُّحَاة .

شَنَقْتُ بِهَا مَعَايِلَ مُرْهَفَاتٍ * مُسَالَاتٍ الْأَغْرَةِ كَالْقِرَاطِ
وَيُرْوَى « قَرَنْتُ بِهَا » . شَنَقْتُ : جَعَلْتُ النَّبْلَ فِي الْوَتْرِ فَشَنَقْتُهَا كَمَا تُشَنَقُ
النَّاقَةُ . ويقال : ما زال شَانِقًا نَاقَتَهُ ، أى رافعًا راسها . ومرْهَفَاتٍ : مرْفَعَاتٍ
وهي النَّصَالُ . ومُسَالَاتٍ : مسنونات من التحديد ليس من الصَّبِّ ، والغِرَارَانِ :
جَنِبَا النَّصْلِ ، وهما حَدَاهُ . والأَغْرَةُ : جمع غِرَارٍ ، والنِّزَارُ : الحدُّ . وقوله :
كَالْقِرَاطِ ، والواحد قُرْطٌ ، يعنى قُرْطُ الْأُذُنِ^(١٢) . قال : يقال قُرْطٌ وقِرَاطٌ وقِرْطَةٌ
وأقراط ؛ وإنما أراد أنها تَبْرُقُ كما يَبْرُقُ الْقُرْطُ .

كَأَوْبِ الدَّبْرِ غَامِضَةٍ وَلَيْسَتْ * بِمَرْهَفَةِ النَّصَالِ وَلَا سِلَاطِ
قوله : كَأَوْبِ الدَّبْرِ ، أَوْبُهُ رَجْعُهُ ، والدبر : النحل . والسَّلَاطُ : الطَّوَالُ^(١٣) ؛
يقول : كرجوع الدبر في خِفَّتِهِ . وقوله : ليست بِمَرْهَفَةِ النَّصَالِ ، أى ليست
برِقَاقٍ تَتَكَسَّرُ .

(١) لم نجد البيت المشتغل على هذه الألفاظ الثلاثة فيما راجعناه من الكتب . (٢) فسرق اللسان
مادق (لمط وشق) القراط ها بأنه شعله السراج . (٣) ذكر في اللسان أن واحد السلاط سليف ،
وهو السهم الطويل ؛ وبعد أن أنشد هذا البيت قال في تفسيره ما نصه : قوله كأوب الدبر يعنى النصال .
ومعنى غامضة أى ألفت حدها حتى غمض أى ليست بمرففات الخلقه ، بل هى مرففات الحد .

خَوَاطٍ فِي الْجَفِيرِ مَخَوِيَاتٍ * كُسِينَ ظُهَارَ أَحْمَرَ كَالْحَيَاطِ
لا يعرفه الزَّيَادِي وَلَا الرَّيَاشِي . قال أبو العباس : رواه أبو عمرو الشَّيْبَانِي .
الحَيَاطُ : زَيْتٌ أَيْ كَأَنَّهُ رِغَاءٌ لِلزَّيْتِ ، فَرَبَّمَا شَقَّ جَعَلَ مِثْلَ الْقُرُو ، وَأَنْشَدَنَا :
* وَصَاحِبُ الْقُرُو مِنَ الْحَيَاطِ *

وَمَرْقَبَةٍ نَمَيْتُ إِلَى ذُرَاهَا * تَزَلُّ دَوَارِجَ الْجَمَلِ الْقَوَاطِي
مرقبة : موضع يُرَبَّأُ فِيهِ وَيُرْقَبُ . نَمَيْتُ : علوتُ وَارْتَفَعْتُ إِلَى أَعَالِيهَا .
وَالْقَوَاطِي : اللَّوَاتِي يَقَارِبُنَ الْخَطُو ، يُقَالُ : قَطَا يَقْطُو إِذَا قَارَبَ الْمَشْيَ .

وَنَحْرٍ يُحْسِرُ الرُّكْبَانُ فِيهِ * بَعِيدِ الْغَوْلِ أَغْبَرَ ذِي نِيَاطِ
نَحْرٌ : فَلَائَةٌ بَعِيدَةٌ وَاسِعَةٌ . وَالْقَوْلُ : الْبُعْدُ ؛ يُقَالُ : هَوَّنَ اللَّهُ عَلَيْكَ غَوْلَ
الْأَرْضِ ، أَيْ بُعِدَهَا . تَحْسِرُ ، أَيْ تَكِلُّ رِكَابَهُمْ وَتَسْقُطُ مِنَ الْإِعْيَاءِ . قَوْلُهُ :
ذِي نِيَاطِ ، أَيْ بَعِيدِ ، يَقُولُ : هُوَ مِنْ بُعْدِهِ كَأَنَّهُ قَدْ عَلَّقَ بِيْلِدَ أَنْعَرٍ أَيْ وَصَلَ بِهِ .
أَغْبَرَ : عَلَيْهِ هَبَّةٌ :

كَأَنَّ عَلَى صَحَائِجِهِ مُلَاءً * مَنْشَرَةً تُزْعَنُ مِنَ الْخِيَاطِ

(١) لم نجد في كتب اللغة التي بين أيدينا الخياط بهذا المعنى الذي ذكره الشارح هنا . والذي وجدناه
أن الخياط ما يحاط به ، ولم يفسر الشارح بقية ألفاظ البيت . والخوِاطِي : الغلاظ والصلاب . والظهار :
الريش : ويقل : الظهار من ريش السهم ما جعل من ظهر عسيب الريشة ، وهو الشق الأنصر ، وهو أجود
الريش ، الواحد ظهر . والأصهر قريب من الأصهب . وقيل : هو الذي في لونه غبرة في حمرة خفيفة إلى
بياض قليل . يريد ريش طائر أصهر . ولم نجد لقوله : « مخويات » معنى يناسب سياق البيت فيما راجعناه
من كتب اللغة . (٢) لم نجد من معاني القرو معنى يناسب السياق ، فلمله القرو بالفاء الموحدة .

الصَّحاح : ما آسْتَوَى من الأرض ؛ يقال : مكان صَحْصَاحٍ وَصَحْصَاحَانِ :
إذا كان مستويا . مُلَاء : مَلَايِف . تُزْعِن من الحياط ، أى من الخياطة . شَبَدَ
السَّرَابَ بِالْمَلَاخِفِ الْبَيْضِ إذا جرى من شدة الحر .

أَجَزْتُ بِفَتِيَّةٍ بَيْضٍ خِفَافٍ * كَأَنَّهُمْ تَمَلُّهُمْ مَبَاطُ
أَجَزْتُ وَجُزْتُ : واحد . وَسَبَاطُ : الحَيَّ ، وإِنَّمَا سَمِيتُ مَبَاطٍ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ
يُسَبِّطُ فِيهَا ، أَيْ يَتَمَدَّدُ إِذَا أَخَذْتَهُ وَيَسْتَرْنِي .

+

وقال يرثى أباه عويمرا

لَعَمْرُكَ مَا لَنَا أَبُو مَالِكٍ * يَوَانٍ وَلَا بَضْعِيفٍ قُوَاهُ
وَيُرَوَّى « بَوَاهٍ وَلَا بَضْعِيفٍ » وهو الْأَجُودُ عند أَبِي الْعَبَّاسِ .

وَلَا بِالْدَّاءِ نَازِعٌ * يَغَارِي أَخَاهُ إِذَا مَانَهُ

أَلَدَ : شَدِيدُ الْخُصُومَةِ . لَهُ نَازِعٌ مِنْ نَفْسِهِ ، وَكَأَنَّهُ يَقُولُ : إِذَا كَانَ لَهُ صَدِيقٌ
فَلَا يُغَارِيهِ وَلَا يُشَارُهُ ؛ يَقُولُ : لَيْسَ لَهُ خُلُقٌ يَنْزِعُهُ ، أَيْ طَبِيعَةٌ سَوَاءٌ . يُغَارِيهِ (١) (٢)

(١) عبارة خزائن الأدب ج ٢ ص ٣٣٦ نقلا عن السكري في تفسير قوله : « له نازع » أى خلق .
سواء ينزعه من نفسه ، من نزعت الشيء من مكانه ، نال : ويجوز أن يكون من قولهم : « لعل له مرفقا نزعا »
أى مال بالشبه ثم قال : وهذا عندى أولى .

(٢) فى الأصول « يغارة » ؛ بغير ياء . ولم نجد له المعنى الذى ذكره فإما راجعناه من كتب اللغة
وما أثبتناه عن اللسان (مادة غرا) .

ويُشارُهُ ويُلاحِيهِ . ويقال للرجل : هو يُغارِيهِ إذا جعل يمارِيهِ وَيَعْلِقُ بِهِ ولا يَكَادُ يُقْلِتُ مِنْهُ . « قال : ومِثْلُهُ قول الآخر :

ذَرِينِي فَلَا أَعْيَا بِمَا حَلَّ سَاحَتِي * أَسْوَدُ فَأَكْفِي أَوْ أُطِيعِ الْمَسْوَدُ^(١) »

وَلَكِنَّهُ هَيِّنٌ لَيِّنٌ * كَعَالِيَةِ الرُّمَحِ عَرْدُ نَسَاءِ
عَرْدُ نَسَاءِ ، يقول : شديدة سَأْفِهِ .

إذا سُدَّتْهُ سُدَّتْ مِطْوَاعَةٌ * ومهما وَكَلَّتْ إِلَيْهِ كَفَاةٌ
إذا سُدَّتْهُ ، يقول : إذا كُنْتُ فَوْقَهُ أَطَاعَكَ وَلَمْ يَحْسُدْكَ ؛ وقال آخرون : الْمُسَاوَدَةُ :
الْمُشَارَاةُ ، وَلَا نَرَاهُ كَذَا ، وَأَنْشُدْ :

* وَإِنْ قُوَّكُمْ سَادُوا فَلَا تَحْسُدُونَهُمْ *

أَلَا مِنْ يَنَادِي أَبَا مَالِكٍ * أَفِي أَمْرِنَا أَمْرُهُ أَمْ سِوَاهُ
يقول : يَا لَيْتَ شَعْرِي مِنْ يَنَادِي أَبَا مَالِكٍ ، وَهَلْ يَسْمَعُنْ أَبُو مَالِكٍ بِمَنَادٍ ،
وَهَذَا عَلَى الْجَارِي ، كَقَوْلِكَ : يَا فَلَانُ أَتَدْرِي مَا نَحْنُ فِيهِ . أَفِي أَمْرِنَا ، يقول :
تَصِيرُ إِلَيْنَا أَمْ تَذْهَبُ فَتَصِيرُ إِلَى سِوَانَا . أَلَا مِنْ يَنَادِي أَبَا مَالِكٍ : أَلَا مِنْ يَنْدُبُ
أَبَا مَالِكٍ لَنَا .

أَبُو مَالِكٍ قَاصِرٌ فَقَرَهُ * عَلَى نَفْسِهِ وَمُشِيعٌ غَنَاهُ

(١) كذا ورد هذا البيت في كلا الأصلين في هذا الموضع . والصواب وضعه في شرح البيت الرابع
من هذه القصيدة ، إذ هو بمناء .

وقال أيضا⁺
+
+
+^{*}

(١) لا يَنْسَى اللهُ مَنْ مَعَشَرَ شَهِدُوا * يَوْمَ الْأَمْبِلِجِ لَا غَابُوا وَلَا جَرَحُوا
لا ينسا، قال أبو سعيد : يريد لا يؤخر الله آجالهم ، عجل الله موتهم وفناءهم ؛
ومثله قوله : « عَرَفْتَنِي نَسَاها اللهُ أَي أَنْهَرها اللهُ » .^(٢)

كَانُوا نَعَائِمَ حَفَّانٍ مَنفَرَةً * مُعْطَى الْخُلُوقِ إِذَا مَا أَدْرِكُوا طَفَحُوا
يقول : طاروا كما تطير النعائم . وطَفَحُوا : علّوا وذهبوا في الأرض ، أى
مَدَوْا ؛ ويقال : طَفَحَ يَطْفَحُ طَفْحًا إِذَا تَبَاعَدَ وَاتَّسَعَ . ويقال : تَرَكْتُ النَهْرَ يَطْفَحُ
أى ممتلئا قد اتسع في الأرض . وقال ابن أحر : طَفَاحَةُ الرَّجُلَيْنِ ، أى واسعة
الخطو . وقوله : كانوا نعائم حفّان ، وحفّانه : صغاره ، أى صغار النعام .

لَا غَيْبُوا شِلْوًا جَجَاجٍ وَلَا شَهِدُوا * جَمَّ الْقِتَالِ فَلَا تَسْأَلُ بِمَا أَفْتَضَحُوا
جَمَّ الْقِتَالِ وَجَمَّ كُلُّ شَيْءٍ : معظمه . وشِلْوُ كُلِّ شَيْءٍ : بقيته .

عَقُّوا بِسَهْمٍ فَلَمْ يَشْعُرْ بِهِ أَحَدٌ * ثُمَّ اسْتَفَاءُوا وَقَالُوا حَبِّدَا الْوَصْحَ
عَقُّوا بِسَهْمٍ أى رَمَوْا به في السماء^(٣) . وقالوا حَبِّدَا الْوَصْحَ ؛ حَبِّدَا اللَّبَنَ نَزِجَع
إليه . واستفأوا : رجعوا .

(١) في خزنة الأدب ج ٢ ص ١٣٧ « لا عاشوا ولا مرحوا » . (٢) لم نجد هذه العبارة فيما
راجعناه من الكتب . (٣) في خزنة الأدب ج ٢ ص ١٣٧ أن النعيق سهم الاعتذار وأصل هذا
أن يقتل الرجل رجلا من قبيلته فيطلب الرجل بدمه ، فتجتمع جماعة من الرؤساء إلى أولياء المقتول بدية
مكئة ، ويسألونهم العفو وقبول الدية ، فإن كان أولياؤه ذوي قوى أبوا ذلك ، وإلا قالوا لهم : يسا
وبين خالفنا علامة للأمر والنهي ، فيقول الآخرون : ما علامتكم ؟ فيقولون : أن نأخذ سهمًا فزرم به
نحو السماء ، فإن رجع إلينا مضرجا بالدم فقد نهبنا من أخذ الدية ، وإن رجع كما صعد فقد أمرنا بأخذها
وحينئذ مسحوا لحاهم وصالحوا على الدية ، وكان مسح الهبة علامة على الصلح الخ ما ذكر .

لكن كبير بن هند^(١) يوم ذاككم * فُتِحُ الشَّامِلُ فِي أَيْمَانِهِمْ رَوْحُ

الْفَتْحِ : لَيْنٌ فِي الْمَفَاصِلِ . وَقَوْلُهُ : رَوْحٌ ، يَقُولُ يَضْرِبُونَ ضَرْبًا يُمِيلُونَ
الْكُفَّ . وَفُتِحَ الشَّامِلُ : تَبَسَّطَهَا لِلزَّيْ^(٢) .

تَعْلُو السِّيُوفُ بِأَيْدِيهِمْ بِجَاهِهِمْ * كَمَا يَفْلُقُ مَرُّو الْأَمْعَزِ الصَّرْحُ
الصَّرْحُ : الْخَالِصُ . وَالْأَمْعَزُ : الْمَكَانُ الْكَثِيرُ الْحَصَى الْغَلِيظَ . وَالْمَعَزَاءُ مِثْلُهُ .
وَمَنْ قَالَ : مَعَزَاءٌ قَالَ مُعَزًى ، وَمَنْ قَالَ : أَمْعَزٌ قَالَ أَمَاعِزُ .

لَا يُسْلِمُونَ قَرِيحًا كَانَ وَسْطَهُمْ * يَوْمَ الْإِقَاءِ وَلَا يُشْرُونَ مَن قَرَحُوا
قَرِيحًا ، أَيْ جَرِيحًا . كَانَ وَسْطَهُمْ يَوْمَ الْإِقَاءِ وَلَا يُشْرُونَ مَن قَرَحُوا ، يَقُولُ :
لَا يَجْرَحُونَهُ جُرْحًا لَا يَقْتُلُ . يُقَالُ : أَشْوَاهُ إِذَا لَمْ يُصَبِّ مَقْتَلُهُ ، وَشَوَاهُ إِذَا أَصَابَ^(٣)
مِنْهُ الْمَقْتَلُ . وَالشَّوَى : الْقَوَائِمُ . وَيُقَالُ : كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الْأَمْرِ شَوَى مَا لَمْ يَكُنْ
كَذَا وَكَذَا أَيْ هَيْنَ . وَالشَّرِي : الشَّاءُ .

كَأَنَّهُمْ بِجُنُوبِ الْمُبْرَكِينَ ضُحَى * ضَابُّ تُجَزَّرُ فِي آبَاطِهَا الْوَدْحُ
وَيُرْوَى تُجَزَّرُ أَيْ يُجَزَّوْنَ عَنْهَا بِالْجَلَمِ . وَالْوَدْحُ : مَا تَعَلَّقَ بِأَذْنَابِهَا شِبْهَ أَعْيُنِ
الْإِبِلِ وَأَعْظَمَ مِنْ ذَلِكَ وَأَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ مِنْ أَبْوَالِهَا وَتَرَابِ الْأَرْضِ ، يَقُولُ : كَانَ
أَعْدَاءُهُمْ فِي أَيْدِيهِمْ ضَابُّ هَذِهِ صِفَتُهَا . وَالَّذِي يَتَعَلَّقُ فِي أَذْنَابِ الْإِبِلِ يُقَالُ لَهُ الْعَبَسُ .

(١) كبير بن هند : حجة من هذيل ، كما في اللسان (مادة روح) . (٢) ذكر في اللسان (مادة روح)
أن الروح بالتحريك في هذا البيت : السعة انشدة ضربها بالسيف . (٣) عبارة اللسان «يريد أن شاملتهم
تفتتح لشدة النزاع» . (٤) صوابه (إذا أخطأ) فقد ورد في اللسان (مادة شوى) أن الشوى إخطاء ، المقتل .

وقال يرثي أئيلة أبنه

مابال عينك تبكي دموعها خضل * كما وهى سرب الأخرات منبرل
ويروى الأخراب، السرب : السائل يكون فيه وهى فينسرب الماء منه .
والأخرات، جمع آخرت : وهو الثقب ؛ ومن قال : الأخراب فأراد العرى واحدها أخربة .
« والعروة تُحرز حولها يقال لها الكلية^(١) » والخربة : العروة، ومن قال : الأخرات
فكل آخرت تحرق، وهو مثل . يقول : مبتلة ، تبّل كل شيء من كثرة دموعها .
لا تنفك الدهر من سح بأربعة * كأن إنسانها بالصاب مكتحل
يقول : لا تنفك الدهر تبكى . والصاب : شجرة إذا ذبحت يخرج منها لبن
إذا أصاب شيئا أحرقه ، وإذا أصاب العين سلقته وأنهملت .

تبكى على رجل لم تبّل جدته * خلى عليك فجاجا بينها سبل
لم تبّل جدته : لم يستمتع به ، مات شاباً ، يقول : لم يُبّل به . فجاجا بينها سبل .
يقول : كان يسدّ عنك كلّ مسد من المكروه ، فلما مات خلى عليك فجاجا بينها سبل
سلك عليها من الشر . قال : إذا أردت أن تعبر أتيت ذلك به . يقول : خلى
عليك طرّقاً لم تُسدّ نلمها .

فقد عجبت وما بالدهر من عجبي * أنى قتلت وأنت الحازم البطل

(١) كذا وردت هذه العبارة التي بين هاتين العلامتين في الأصل . وهى مضطربة الألفاظ مستهمة
النرض . والذي وجدناه في كتب اللغة في تفسير الكلية أنها جليلة مستديرة مشدودة العروة ، قد خرزت
مع الأديم تحت عروة المرادة . وفي عبارة أخرى أنها الرقعة التي تحت عروة الإدارة .

يقول: وما بالموت من عجب أني قُتِلْتُ . يقول: كيف قُتِلَتْ وأنت شجاع بطل .
 ويلمسه رجلا تأتي به غيباً^(١) * إذا تجرد لا خال ولا بجمل
 ويلمه رجلا: كلمة يتعجب بها، ولا يراد بها الدعاء عليه، لا خال ولا بجمل
 لا تخيلة فيه، أي دُخِيلَاء فيه . ولا بجمل أي لا بُجْل، يقال: بجيل بين البُجْل والبَجْل .
 السالك الثغرة البَقْطَان كَالِهَا * مَشَى الهَلُوكُ عليها الخَيْعَلُ الْفُضْلُ
 الثغرة والثغرة، واحد، وهو موضع الخافة ومكان الخوف . والهَلُوكُ: التي تَهَالِكُ
 وهي الغنجة المتكسرة تَهَالِكُ وتَغْزِلُ وتَسَاقُطُ . والخَيْعَلُ: درع يباط أحد شقيه
 ويترك الآخر . والفُضْلُ: التي ليس في درعها إزار بمنزلة الحاف . والخَيْعَلُ:
 ثوب . والفُضْلُ: امرأة^(٢)، ولكنه على الجوار، على حد قولهم: جُحْرَضَبٌ نَرِيْبُ .
 والناركُ القِرْنُ مصفراً أنامله * كأنه من عُقَارٍ قهوةٍ ثَمَلُ
 مصفراً أنامله، يقول: تُزِفُ دَمُهُ، حتى ذهب دمه . وأصفرت أنامله وعاد
 كأنه سَكَرَانُ .

مُجْدَلًا يَتَلَقَّى جِلْدُهُ دَمَهُ * كما يَقَطِّرُ جَذْعُ النَخْلَةِ الْقُطْلُ
 ويُرَوِّى جَذْعُ الدَّوْمَةِ . يقول: يسيل دمه على جلده . والجِلْدُ: بَشَرَتُهُ .
 ويقَطِّرُ: يُصْرَعُ . ويقال: عُودُ قُطْلٍ، أي مقطوع . يقول: فينجدل كما ينجدل
 الجذع إذا قُطِعَ . والدَّوْمَةُ: نخلة المقل . قال: ويقال قُطْلَةٌ يَقِطِلُهُ قُطْلًا .

(١) الغيب بالتحريك: ضعف الرأي . وتأني به غيباً أي تأني أن تلحق به ضعفاً في رأيه وتضعفه به .

(٢) في كتب اللغة أن الفضل المرأة في ثوب واحد .

(٢) الوقف : التصعيد في الجمل .

يقول : لا تُحِرْزُه الظلم ولا الجبل ، لا تُحِرْزُه من حَتْفِه ^(١) .

ولا السما كان إن يستعل بينهما * يطرُبُ بِحُطَّةِ يَوْمِ شَرِّهِ أَصِلُ
يقول : لا يُحِرْزُه السما كان أيضا من حَتْفِه . يقول : يصير حُطُّ ذلك اليوم له .
والأصل : ذو الأصل . يقال : جَدَعَه الله جَدْعاً أَصِلاً أى مستأصلاً . يقول : إن صار
بين السما كين أتاها الموت . والأصل : الشديد الاستئصال . ويقال : طار فلان
بغير ذلك الأمر ، أى صار ذلك له .

ولا نَعَامٌ بِجَوٍّ يَسْتَرِيدُ به * ولا حِمَارٌ ولا ظَبْيٌ ولا وَعَلٌ (٥١)

قوله : يستريد به ، أى يَرُودُ به يحىء ويذهب ، أى يحول فيه ؛ ويستريد
يَسْتَفِيلُ مِنْ يَرُود . وجَوٌّ : واد . وكل بطن واد داخل الأرض فهو جَوٌّ .
أَوْفَى يَبِيْتُ عَلَى أَقْدَافِ شَاهِقَةٍ * جَلَسَ يَزِلُّ بِهَا الْخُطَافُ وَالْحَجَلُ
الأقْدَاف : جمع قُدْف . والقُدْف : الناحية من الجبل . جلس : تجدد .
وكل مُشْرِفٍ وَمُرْتَفِعٍ جَلَسَ ، وَأَنشَدَنَا أَبُو سَعِيدٍ :

إذا ما جَلَسْنَا لَا تَزَالُ تَزُورُنَا * سُلِّمَ لَدَى أَبْيَاتِنَا وَهَوَازُنُ
أى أَتَيْنَا نَجِدَا .

فلو قُتِلَتْ وَرِجْلِي غَيْرُ كَارِهَةٍ الـ * إدلاج فيها قَبِيضُ الشَّدِّ والنَّسْلِ
يقال : عدو قَبِيضٌ ، أى شديد . والنَّسْل : من نَسْلَانِ الذئب ، وهو ضرب
من المشى نحو الهَدَج ، يقول لو قُتِلَتْ وَرِجْلِي صَحِيحَةٌ فيها ما أنقبض به فى حاجتى لفعلت .

(١) لم يفسر الشارح الديج فى هذا البيت ، وهى الشديدة السواد .

إِذَا لَأَعْمَلْتُ نَفْسِي فِي غَزَائِهِمْ * أَوْ لَأَبْتَغَيْتُ بِهِ نَوْحًا لَهُ زَجَلُ
الزَّجَلُ : شِدَّةُ الصَّوْتِ . « لَهُ نَوْحًا »^(١) أَيْ تَنَوَّحَ عَلَيْهِ . قَالَ : وَالنَّوْحُ الْجَمَاعَةُ
مِنَ النِّسَاءِ يُقَالُ لَهْنَ نَوْحٌ .

أَقُولُ لَمَّا أَتَانِي النَّاعِمَانِ بِهِ * لَا يَبْعِدُ الرُّمْحُ ذَوَا النَّصْلَيْنِ وَالرَّجُلُ
قَوْلُهُ : ذَوَا النَّصْلَيْنِ أَيْ ذَوَا الرُّجِّ وَالنَّصْلِ ، وَهَذَا مَثَلٌ مَعْنَاهُ لَا يَبْعِدُ فَلَانٌ وَسِلَاحُهُ .
رُمْحٌ لَنَا كَانَ لَمْ يَهْلِكْ نَسْوُهُ بِهِ^(٢) * تُوفِّي بِهِ الْحَرْبُ وَالْعَزَاءُ وَالْجُلُلُ
قَوْلُهُ : تُوفِّي بِهِ ، رَجَعَ إِلَى الرَّجُلِ فَقَالَ : كَانَ سِلَاحًا لَنَا تَعَلَّى بِهِ أَيْ تَقَهَّرَ بِهِ
الْحَرْبُ إِذَا كَانَ فِيهَا ؛ وَيُقَالُ : أَوفَّى عَلَى الْجَبَلِ إِذَا عَلَا عَلَى الْجَبَلِ ؛ وَأَوْفَى عَلَى
السَّطْحِ إِذَا عَلَا عَلَيْهِ . وَالْعَزَاءُ : الشَّدَّةُ . وَالْجُلُلُ ، وَالْوَاحِدَةُ جُلٌّ ، وَهِيَ الْعَظِيمُ
مِنَ الْأُمْرِ .

رَبَاءُ شَمَاءُ لَا يَأْوِي لِقُتْلِهَا * إِلَّا السَّحَابُ وَإِلَّا الْأَوْبُ وَالسَّبَلُ
وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو :

... .. لَا يَدْنُو لِقُتْلِهَا * إِلَّا الْعُقَابُ وَإِلَّا الْأَوْبُ وَالسَّبَلُ
رَبَاءُ : يُرَبَّى فَوْقَهَا ، يَقُولُ : لَا يَدْنُو لِقُتْلِهَا ، أَيْ لِرَأْسِهَا ، أَيْ لَا يَعْلُو هَذِهِ الْمَهْضَبَةَ مِنْ
طُولِهَا إِلَّا السَّحَابُ . وَالْأَوْبُ : رَجُوعُ النَّحْلِ . وَالسَّبَلُ : الْقَطْرُ حِينَ يَسِيلُ .

(١) كَذَا وَرَدَتْ هَذِهِ الْعِبَارَةُ الَّتِي بَيْنَ هَاتَيْنِ الْعَلَامَتَيْنِ فِي كَلَامِ الْأَصْلَيْنِ . وَيَلَاظُ أَنْ لَفْظَ الْبَيْتِ
« بِهِ » مَكَانَ « لَهُ » . وَهُوَ مُخَالَفٌ لِلْفُظِّ الشَّارِحِ .
(٢) نَسْوُهُ بِهِ أَيْ نَهَضَ بِهِ .

شعر عبد مناف بن ربيع

وقال عبد مناف بن ربيع الجُرْبُ يَذْكَرُ يَوْمَ أَنْفِ عَادٍ^(١)

ما ذا يَغْيِرُ أَبْنَى رَنْجِ عَوِيلُهُمَا * لَا تَرْقُدَانِ وَلَا بُوسَى لِمَنْ رَقْدَا
قال أبو سعيد : يقال فلان يَغْيِرُ أَهْلَهُ وَيَغْيِرُ أَهْلَهُ . وَالْمَصْدَرُ التَّغْيِيرُ وَالْمَغْيَرُ .
يقول : فماذا يَذْكَرُ عَلَيْهِمَا . وَيَذْكَرُ يَجْعَلُهُمَا بَشَى ، أَيْ بَخِيرٌ يُكْسِبُهُمَا أَنْ يُغْوِلَا . وَيَقُولُ :
مَنْ رَقَدَ فَلَيْسَ عَلَيْهِ بُوسٌ ، إِنَّمَا الْبُوسُ عَلَى مَنْ حَزَنَ لِسَهْرٍ أَوْ مَرَضٍ . وَالْبُوسُ :
الضَّبِقُ . وَعَوِيلُهُمَا ، مِنَ الْعَوَلَةِ أَيْ بَكَؤُهُمَا ؛ يُقَالُ : يُعْوِلُ عَلَى الْمَيِّتِ أَيْ يَبْكِي عَلَيْهِ
وَيُقَالُ : فَلان يَغْيِرُ أَهْلَهُ أَيْ يَكْسِبُ لَهُمْ . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : وَقِيلَ لِحَسَّانَ بْنِ تَابِتٍ
الْأَنْصَارِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَيْ النَّاسِ أَشْعَرُ ؟ وَقَالَ : رَجُلٌ بِأُذُنِهِ ، أَمْ قَبِيلٌ
بِأَسِرِهِ ؟^(٢) قَالَ : هُدَيْلٌ فِيهِمْ نَيْفٌ وَثَلَاثُونَ شَاعِرًا أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ ، وَبَنُو سَمْنَانَ
وَمِثْلُهُمْ مَرَّتَيْنِ لَيْسَ فِيهِمْ شَاعِرٌ وَاحِدٌ .

كَلَنَاهُمَا أَبْطُنْتُ أَحْشَاؤَهَا قَصَبًا * مِنْ بَطْنِ حَلِيَّةٍ لَا رَطْبًا وَلَا نَقْدًا

(١) قال ياقوت : أَنْفٌ بَلَدٌ فِي شَعْرِ هُدَيْلٍ ، ثُمَّ ذَكَرَ الْيَتِيمَ ثَلَاثَ السَّابِعِ فِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ ، وَدَوَى
الشُّعْرَ الْأَوَّلَ مِنَ الْبَيْتِ السَّابِعِ بِعِيٍّ ، هَاتَا وَقَالَ : كَانُوا عَرَوْا وَمَعَهُمْ حَارِفُهَا جَيْشُ الْحِزْرِ . قَالَ : رَوَى أَحْبَابُ
هُدَيْلٍ : نَجْرَجُ الْمَرْصُ بْنُ حَوَاءِ الظَّهْرِيِّ ثُمَّ السَّلْمِيُّ لُزْرُ بْنُ هُدَيْلٍ فَوْجِدُ بْنُ قَرْدٍ (مِنْ هُدَيْلٍ) بِأَنْفٍ ،
وَهُمَا دَارَانُ أَحَدَاهُمَا فَوْقَ الْأُخْرَى بَيْنَهُمَا قَرِيبٌ مِنْ مِيلٍ ، وَهَمَاءُ عَبْدِ مَنْفَافِ بْنِ رَبِيعٍ الْهُدَلِيُّ أَيْ عَادٍ
وَقَدْ وَرَدَ فِي هَذَا الْيَوْمِ سِتْرُفِي فِي خَزَائِنِ الْأَدَبِ ح ٣ ص ١٧٤ فَانْظُرْهُ ثُمَّ . كَمَا وَرَدَ فِيهَا أَيْضًا شَرْحُ
لِهَذِهِ الْقَصِيدَةِ . (٢) كَلَنَا وَرَدَتْ هَذِهِ الْعِبَارَةُ فِي الْأَصْلِ . وَقَدْ وَرَدَ فِيهِ أَمَامَهَا مَا نَصَهُ : قَفَّ عَلَى
قَوْلِ حَسَّانٍ هَذَا : عَلَى أَنَّهُ يَلَاظُ أَنَّهُ لَا مَنَاسِبَةَ بَيْنَ هَذَا الْكَلَامِ وَشَرْحِ الْبَيْتِ الَّذِي نَحْنُ بِصَدَدِهِ .

يقول : كَأَنَّ فِي جَوْنِهِمَا مِنَ الْبُكَاءِ وَالْحَزَنِ مِزَامِيرَ . وَحَلِيَّةٌ : وادٍ . وَالْبَقْدُ :
الذي قد نَجِرَ ، ومِثْلُهُ قول الشاعر ^(١) :

بَرَكَتٌ عَلَى مَاءِ الرِّدَاعِ كَأَنَّما * بَرَكَتٌ عَلَى قَصَبٍ أَجَشٍّ مَهْضَمٍ
ويروى مهْزَمٌ . ومَهْضَمٌ : مكسَّرٌ ، ومِثْلُهُ قول الشاعر :
أوما ترى إِبِلِي كَأَنَّ صَدُورَهَا * قَصَبٌ بِأَيْدِي الزَّامِرِينَ بِجَوْفٍ
وَأَنْتَقِدُ : الْمُؤْتِكِلُ . وَنَفِدَتْ أَسْنَانُهُ تَنْقَدُ : أَتَشَكَّلَتْ .

إِذَا تَجَرَّدَ نَوْحٌ قَامَتَا مَعَهُ * ضَرْبًا أَلِيمًا بِسَبَبِ يَلْعَجُ الْخِلْدَا
إِذَا تَحَزَّدَ : تَهَيَّأَ . نَوْحٌ أَيْ نِسَاءٌ يُحْنُ فَيَا مَا نُحْنُ مَعَهُنَّ . وَالنَّوْحُ : النِّسَاءُ الْقِيَامُ .
وقوله : « بَلْعَجٌ » يُحْرِقُ الْخِلْدَ . وَيُقَالُ : وَجَدْتُ لَالِجَ الْحُزْنِ أَيْ حُرْقَتَهُ . وَوَجَدْتُ
فِي جِلْدِي لَعَبًا ، أَيْ حُرْقَةً .

لَنِعْمَ مَا أَحْسَنَ الْأَبْيَاتُ نَهْنَةً * أُولَى الْعَدَى وَبَعْدُ أَحْسَنُوا الطَّرْدَا
الْأَبْيَاتُ : قَوْمٌ أَغْيَرَ عَلَيْهِمْ فَتَنَهُوْا عَنْ أَنْفُسِهِمْ ، أَيْ رَدُّوا الْعَدُوَّ . وَالنَّهْنَةُ : الزَّهْدُ .
أُولَى مَنْصُوبَةٌ بِقَوْلِهِ نَهْنَةً . وَالْعَادَى : الْعَادِيَّةُ ، وَهِيَ الْحَامِلَةُ . أَحْسَنُوا الطَّرْدَا
أَيْ أَحْسَنُوا طَرْدَهُمْ بَعْدَ أَنْ نَهْنَهُوا أُولَى الْعَدَى ، وَلَا وَاحِدَ لَهَا . وَالطَّرْدُ هُوَ الطَّرْدُ
عَنْ أَنْفُسِهِمْ .

(١) الْبَيْتُ لِمُسْتَرٍ . وَالرِّدَاعُ الْمَكْسَرُ . وَادٍ يَدْعَى فِي دَاتِ الرِّثَالِ ، وَيُقَالُ : الرِّدَاعُ نَارُهُ
مَاءٌ يَبِيءُ الْأَعْرَنَ بَيْنَ كَيْسٍ مِنْ سَعْدٍ .
(٢) الصَّرَابُ « نَاحَا » .

إِذْ قَدَّمُوا مِائَةً وَاسْتَأْنَحَتْ مِائَةً * وَفِيَّ وَزَادُوا عَلَى كِلْتُمَا عَدَدًا
وَفِيَّ، أَي تَمَامًا ، أَي قَدَّمُوا مِائَةً وَأَتَّوَرُوا مِائَةً . وَزَادُوا يَرِيدُ عَلَى مَا قَدَّمُوا
وَأَتَّوَرُوا .

صَابُوا بِسِتَّةِ أَيْبَاتٍ وَأَرْبَعَةٍ * حَتَّى كَانَتْ عَلَيْهِمْ جَابِيًا لَيْدًا
صَابُوا أَي وَقَعُوا . قَالَ : وَهَذَا كَقَوْلِكَ « صَابَ الْمَطَرُ بِلَدَةٍ كَذَا وَكَذَا » أَي
وَقَعَ بِهَا . وَقَوْلُهُ : حَتَّى كَانَتْ عَلَيْهِمْ جَابِيًا لَيْدًا ، قَالَ : يُقَالُ إِنَّ الْجَابِيَّ الْجِرَادُ
نَفْسُهُ ، وَاللَّيْدُ : الْمَتْرَاكِبُ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : وَلَيْسَ الْجَابِيُّ الْجِرَادُ
وَحْدَهُ ، وَلَكِنْ كُلُّ مَا طَلَعَ فَقَدْ جَبَاً يَجْبَأُ جَبَاءً . قَالَ : وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِ الشَّاعِرِ :

* وَلَوْ ظَلَّ فِي أَوْصَالِهِ الْعَلَّ يَرْتَقِي *

فَالْعَلُّ هَاهُنَا الْفَرَادُ ، وَكُلُّ صَغِيرِ الْجَسْمِ عُلٌّ .

شَدُّوا عَلَى الْقَوْمِ فَأَعْتَطُوا أَوَائِلَهُمْ * جَبِشَ الْحِمَارُ وَلَاقُوا عَارِضًا بَرْدًا
اعْتَطُوا أَوَائِلَهُمْ ، يَقُولُ : شَقَّقُوا أَوَائِلَ الْقَوْمِ . وَلَاقُوا عَارِضًا : ضَرَبَهُ مِثْلًا
يَقُولُ : لَاقُوا مِثْلَ عَارِضٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ بَرْدٌ ، يَقُولُ : بِجَبِشْنَا مِثْلَ الْعَارِضِ الَّذِي فِيهِ
بَرْدٌ . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : وَاتَّيَمَّا قِيلَ لَهُ جَبِشَ الْحِمَارُ لِأَنَّهُ كَانَ مَعَهُمْ حِمَارٌ يَجْمَلُ بَعْضُ
مَتَاعِهِمْ . وَالْعَطُّ : الشَّقُّ ؛ وَيُقَالُ : انْطَطَّتْ مُلَاءَتُهُ .

فَالطَّنْ شَغْشَغَةٌ وَالضَّرْبُ هَيْقَعَةٌ * ضَرَبَ الْمَعُولُ تَحْتَ الدِّيمَةِ الْعَضْدَا
شَغْشَغَةٌ : حِكَايَةُ لَصُوتِ الطَّنِّ حِينَ يَدْخُلُ . وَالضَّرْبُ هَيْقَعَةٌ حِكَايَةُ
لَصُوتِ الضَّرْبِ وَالْوَقْعِ . وَقَوْلُهُ : ضَرَبَ الْمَعُولُ ، الْمَعُولُ الَّذِي يَبْنِي عَالَةً ، وَالْعَالَةُ

شجر يقطعه الراعى فَيَسْتَظِلُّ به من المطر يكون الرجل يحتاج الى الكِتِّ فيقطع شجرة
فيضعها على شجرتين فيستظل تحتها . والعَصْد : ما قُطِع من الشجر ، وجعله تحت
الدِّيمَةِ لآلته أَسْمَعُ لِصَوْتِهِ إذا أَبْتَل .

وَلِلْقِسِيِّ أَزَامِيلٌ وَغَمَمَةٌ * حِسَّ الْجَنُوبِ تَسُوقُ الْمَاءَ وَالْبَرْدَا
الأزامل : الصوت المختلط . والغَمَمَةُ : صوت مختلط لانفهمه . ويقال :
غَمَمَةٌ وَغَمَامٌ ؛ ويقال يغمغم غَمَمَةً إذا تكلم بشيء لا يفهم . وحِسَّ الجنوب :
صوتها . ويقال : سمعتُ حِسًّا من أمير رابح . والحِس : الصوت . ويقال :
سمعتُ له أزملاً ، ولا يقال منه فعل .

كَأَنَّهُمْ تَحْتَ صَنِيفٍ لَهُ نَحْمٌ * مَصْرُجٌ طَحَرَتْ أَسْنَاؤُهُ الْقَرْدَا
له نَحْمٌ ، أى صوت يَنْجِم مثل نَجْم الدابة . ومَصْرُجٌ : صرّج بالماء أى صَبَه
صباً ، صار خالِصاً . طَحَرَتْ : دَفَعَتْ القَرْدَ من السحاب ، وهو الصغار المتراكب
بعضه فوق بعض ، والواحدة قَرْدَة . وأَسْنَاؤُهُ : جمع سَنَاءٍ ، وهو ضوؤه . وطَحَرَ
عنه القَرْدَ أى نَحَاه . والطَّحَر : الدَّفْع . ويقال : سَهُمٌ يَطْحَرُ ، إذا كان شديد الدَّفْعَة
يعنى المذهب ؛ وأنشد لَطَرَفَةُ بن العبد :

(٢)
طُحُورَانِ عُوَارَ الْقَذَى فتراهما * كَمَكْحُولَتِي مَذْعُورَةٍ أَمْ قَرَقِدٍ

-
- (١) كان الأول أن يقول : الأصوات المخلطة . أو يقول : الأزامل ، جمع أزمَل ، وهو الصوت
المختلط . وفى اللسان (مادة زمل) أن أزملة القسي رنينها ؛ وأنشد هذا البيت .
- (٢) يصف فى هذا البيت عيا ناقة ، ويشبهها بعينى بقرة خائفة .

حتى إذا أسلکوههم في قنائدة * شلاً كما تطرد الجمالة الشرذا
قال أبو سعيد : الجمالة أصحاب الجمال . والضفاطة : التي تحمل البز والمناح . يقال
جاءت الضفاطة . والرجانة التي تحمل الزمل وهي مثلها ، والزوملة : التي تحمل
المناح ؛ وقال الأخطل :

وداوية قفسر كأن نعاءها * بارجاتها القصوى رواجن همل
قال : تسمى الرقعة رجانة إذا كانت تحمل المناح . والزوملة : الإبل التي تحمل المناح ؛
يقال : جاء فلان في زوملة إذا جاء في إبل تحمل المناح . وقوله : رواجن همل ، قال :
هذه الإبل تحمل المناح وقد جربت وطليت بالقطران ، فكأنها نعام ، وأنشدنا أبو سعيد :
* ورجانة الشام التي نال حاتم *

قلت : فالرجانة ؟ قال : هي مثل الرجانة أيضاً . قال : وحاتم هذا ، حاتم بن النعمان
الباهلي . والجمالة : أصحاب الجمال . والحمار : أصحاب الحمار . والسيافة : أصحاب
السيوف . وقوله :

* حتى إذا أسلکوهم في قنائدة *
قال . قنائدة ، ثنية ، وكل ثنية قنائدة . وقوله : شلاً ، قال الأصمعي : ليس لها جواب .
قال أبو سعيد : وسمعت خلفاً الأحمر ينشد رجلاً عن أبي الجودى :

- (١) الزمل : الخمل مكسراخاء .
(٢) . تغني فقطيب الأخطل تشبيه النعام بالدراجين لا تشبيه الدراجين بالنعام كما ذكره الشارح .
(٣) ليس لها جواب أي ليس لقوله « إذا » في البيت جواب . وفي حذافة الأدب ج ٣ ص ١٧٢
أن الجواب محذوف لتعظيم الأمر أي بلغوا أمهم أو أدركوا ما أحببوا أو نحو ذلك . قال : وهذا
هو الصواب من أقوال ثلاثة .

لو قد حَداهن أبو الجُودِيَّ * برَجِيٍّ مُسَحَنَفِرٍ أَهْوَى^(١)
* مَسْتَوِيَاتٍ كَنَوَى الْبَرِّيَّ *

فَلَمْ يَجْعَلْ لَهَا جَوَابًا . وقد يُقال : إِنْ قَوْلُهُ : «شَلًّا» جوابٌ ، كأنه قال : حتى إذا
أَسْلَكُوهُمْ شَلًّا^(٢) .

وَقَالَ يَرْتِي دُبْيَةَ السُّلَيْيَّ ، وَأُمُّهُ هُدَلِيَّةُ^(٣)
وَقَالَ يَرْتِي دُبْيَةَ السُّلَيْيَّ ، وَأُمُّهُ هُدَلِيَّةُ^(٤)

أَلَا لَيْتَ جَيْشِ الْعَبْرِ لَا قَوْأَ كَتَبِيَّةً * ثَلَاثِينَ مَنَّا صَرَعَ ذَاتِ الْحَفَائِلِ^(٥)
قال أبو سعيد : صَرَعُهَا نَاحِيَتُهَا ، وَالصَّرْعَانِ : النَّاحِيَتَانِ ، وَصَرَعَا النَّهَارَ أَوَّلَهُ وَآخِرَهُ ؛
وَيُقَالُ لَيْلٍ وَالنَّهَارِ : الصَّرْعَانِ . وَالْمِصْرَاعَانِ مِنْ هَذَا . وَبَيْتٌ مِصْرَعٌ
إِذَا كَانَتْ لَهُ قَافِيَتَانِ ، مِثْلُ قَوْلِهِ :

أَلَا يَمُ صَبَاحًا أَتَيْهَا الطَّلَلُ الْبَالِي * وَهَلْ يَبْعَثُنْ مَنْ كَانَ فِي الْمِصْرِ الْخَالِي^(٦)
وَذَاتِ الْحَفَائِلِ : مَوْضِعٌ مَعْرُوفٌ فِي شِعْرِ هُذَيْلٍ .

فِدَى لَبْنِي عَمْرٍو وَآلٍ مُؤْمِل * غَدَاةَ الصَّبَاحِ فِدِيَّةٌ غَيْرَ بَاطِلٍ

- (١) المسحفر : الماسى السريع . (٢) ورد في الأصل بعد هذا الكلام قوله : «ثم الجزء الرابع ويتلوه الخامس» . (٣) دُبْيَةُ السُّلَيْيَّ هُوَ الَّذِي دَلَّ بَنِي ظَفَرٍ مِنْ سُلَيْمٍ عَلَى أَخْوَالِهِ مِنْ هُدَيْلٍ يَوْمَ أَنْفَ عَاذَ السَّابِقُ ذَكَرَهُ وَأَمَّ دُبْيَةَ هَذَا بَنِي جَرِيْبٍ بِنِ سَعْدِ بْنِ هُدَيْلٍ ، وَقُلَّ دُبْيَةُ فِي هَذَا الْيَوْمِ مَعَ مَنْ قَتَلَ مِنْ بَنِي ظَفَرٍ ، وَكَانَ جَيْشُ بَنِي ظَفَرٍ وَهُوَ جَيْشُ الْحَمَارِمَاتَيْنِ ، وَكَانَتِ الْقَارَةُ عَلَى بَنِي قُرْدٍ مِنْ هُدَيْلٍ إِلَى آخِرِ مَا وَرَدَ فِي خَزَائِنِ الْأَدَبِ ح ٣ ص ١٧٤ عَنْ هَذَا الْيَوْمِ مِنْ كَلَامِ طَوِيلٍ ، فَانْزَرَهُ ثُمَّ .
(٤) ورد في الأصل قبل قوله (وقال يرتي) الخ قوله : الجزء الخامس من أشعار الهذليين عن الأصمعي .
(٥) جيش العبر ، هو جيش الحمارة الذي سبق الكلام عليه . (٦) في نسخة أخرى «مكان» .

فَدَى ابْنِي عَمْرُو، يَقُولُ: إِنَّمَا أُحِبُّ أَنْ أَفْدِيَهُمْ فِدْيَةً لَسْتُ فِيهَا بِمُبْطِلٍ أَيْ لَيْسَ فِيهَا بَاطِلٌ .

هَمْ مَنَعُوكُمْ مِنْ حُضَيْنٍ وَمَانِهِ * وَهَمْ أَسْلَكُوكُمْ أَنْفَ عَاذِ الْمَطَاحِلِ
أَسْلَكُوكُمْ : حَمَلُوكُمْ عَلَى أَنْ سَلَكْتُمُوهُ . عَاذِ الْمَطَاحِلِ : مَوْضِعٌ يَقَالُ لَهُ عَاذِ الْمَطَاحِلِ، وَأَنْشَدَ :

* مِنْ حَجٍّ مِنْ أَهْلِ عَاذِ إِيَّاتِي إِلَى إِرْبَا *

الإِزْبُ : الْحَاجَةُ .

أَلَا رَبِّ دَايِجٍ لَا يَجَابُ وَمُدَّعٍ * بِسَاحَةِ أَغْوَاءٍ وَنَاجٍ مُوَائِلٍ
مُدَّعٍ ، يَقُولُ : أَنَا ابْنُ فُلَانٍ، وَأَغْوَاءُ : بَلَدٌ . وَالْمُوَائِلُ : الَّذِي ... (١) ... مَنَجَّى
وَيَقَالُ : لَا وَاللَّهِ نَفْسُكَ، وَيَقَالُ : وَأَلَّ يَتَلَّ .

وَأَخْرَعُ رِيَانٍ تَعَلَّقَ ثَوْبُهُ * بِأَهْدَابِ غُصْنٍ مُذِيرٍ لَمْ يُقَاتِلِ
يُرِيدُ وَأَخْرَعُ مُذِيرٍ : مَنَهِزِمٌ فَتَعَلَّقَ ثَوْبُهُ بِشَجَرَةٍ طَلَحَ، فَتَرَكَهُ وَذَهَبَ لَمْ يَلْتَفِتْ
إِلَيْهِ لِأَنَّهُ مَرَّ وَهُوَ هَارِبٌ فَشَقَّ ثَوْبَهُ غُصْنٍ . قَالَ : وَالْمُذْبِ : مَا لَيْسَ لَهُ وَرَقَةٌ
فِي وَسْطِهَا خَطٌّ نَحْوَ الْأَسَلِ وَالطَّرْفَاءِ وَالْأَثَلِ وَشِبْهِهِ .

وَمُسْتَلَفِجٍ يَبْغِي الْمَلَاجِي نَفْسَهُ * يَعُوذُ بِجَنَّتِي مَرَّخَةٍ وَجَلَائِلِ

(١) مَوْضِعٌ هَذِهِ النِّقْطَةُ كَلِمَةُ سَاقِطَةٌ مِنَ الْأَصْلِ ، وَامْلِكْ صَوَابَ الْعِبَارَةِ « الَّذِي يَطْلُبُ

نَجْيٍ » .

المستلَفج: اللاصق بالأرض الذي لا يستطيع البرّاح من الهُزال وذهابِ المالِ
والضعف. ويقال للرجل إذا احتاج: قد استلَفج وقد ألَفج، وألَفَجَ البعيرُ إذا ضَعَفَ
فَضْرَبَهُ مثلاً، أى هذا ضعيف. والجلائل: الثّام، والواحد جَليلة، وأنشد:
ألا ليت شعري هل أبينَ ليلةً * بوادٍ وحَولى إذ حُرِّ وجِلُّ^(١)

ترنّكا ابن حنّواء الجعورِ مجدّلاً * لَدَى نَقَرٍ رءوسهم كالفيّاشِلِ^(٢)
يقول: قد طار الشعرُ عنها وبقيت تبرق، ولم يفسر ابن حنّواء الجعورَ لأنّه هجاء.

فيالهِفَقَا على ابنِ أُخْتِي لَهْفَةً * كما سَقَطَ المنفوسُ بين القَوابلِ
المنفوس: الذى أَمَهُ نَفْسَاء، وهو الصبيّ؛ يقول: قد قُتِلَ فُطْلٌ كما طُلَّ
هذا بين القوابل. يقول: هَلَكَ بيننا ولم نشعرْ كما هَلَكَ المولودُ بين القوابل وهنَّ
لا يشعرن.

تَعَاورُنْما ثوبَ العُقوقِ كَلَاكُما * أَبُّ غَيْرُ بَرٍّ وَأَبْنُ غَيْرِ وَاِصِلِ^(٣)
يعنى قاتِلَ دُبِيَّةٍ ودُبِيَّةٌ أُنْيَا عُقوقاً.^(٤)

(١) الثّام: نأت ضعيف تحشى به خصائص البيوت.

(٢) الإذخر: حشيش طيب الريح أطول من النيل. قال أبو حنيفة الإذخر له أصل مدون دفاق
دفر الريح، وله ثمرة كأنها مكاسح القصب إلا أنها أرق وأصفر، ويطحن فيدحل في الطيب، وهى تنبت
في الحرون والممول، وقبلها ننت الإذخرة معردة. قال: وإذا جف الإذخر ابيض الح ملخصاً. والبيت لبلال.

(٣) الحنّواء: الحديباء. والجعور فنجع الجيم: الكثيرة الجعر؛ والحمر: ما يس من العذرة.

(٤) كذا ورد هذا التفسير في الأصل. وهو غير ظاهر. وكان الأولى كما يظهر لا أن يقول «يعنى
أبا دبية ودبية أُنْيَا عُقوقاً» كما يقتضيه لفظ البيت، وذلك لأنهما حاربا بى هذيل مع صلتهما بهذه القبيلة
أما قاتل دبية فهو من أخواله لا من آبائه.

فإلکم وانتم رط لا تقربونه * وقد خلت أدنى مآب لقائل
فإلکم وانتم رط لا تقربونه ، يقول : أجايتکم عن بلادکم بهزائم . قال
أبو سعيد : ودببة قيل في الجمالية ، ولم يقتله خالد بن الوليد — رضى الله تعالى
عنه — قال : « وكانت البزى شجرة لها شعبتان فقطعها خالد بن الوليد ؛ وقال
خالد لأعزى .

(٢١)
كفرتك اليوم ولا سبحتك * الحمد لله الذى أهانك .
والتمایل : الراجع الى أهله .

فعينى ألا فأبجى دبة عنه * وصول لأرحام وميعطاء سائل
فقلصى ونزلى ما وجدتم حفيله * وشرى لكم ما عشتم ذو دغاول
يقال : حقل عتله اذا اجتمع ، وكذا يقال للوادي اذا كثر ماؤه ، وحقل
المجلس اذا كثر أهله ، وحملت الـ منه اذا اجتمع ليه ؛ ويقال للرجل اذا عمل عملا
اجتهده فيه : احتمل ، واحتفل الشيء : شدته واجتماعه ، فليص : انقباضى عنكم .
ونزلى : استرسالى لكم . وقوله : ذو دغاول أى ذو غائلة . ولا تدرى واحدة
دغاول ، ولما نرى أنها دغولة .

(١) لاحظ أن الشاعر لم يهـ المراد ، وطريق نهاية قاله يافوت وأشد هذا البيت .

(٢) ذكرت هذه العبارة هنا لأن المرثى كان صاحب المعرى ومن سديها اطر الأغاني ح ٢١

(٣) الأصل : « ورل » ، بالاء . رابعه ويس من الـ ان (مادة قلص) وروى فيه «ة» وجدتم .

(٤) قال في اللسان بهـ ذكر ما ورد هنا في تفسير الناص واللؤل : يقال للثافة اذا عارت وارتفع ليهـ

ند أنقصت . وادارل ليهـ قد أملت ؛ وسيميله : كثرة ليهـ (هـ) .

وقد بات فيكم لا ينام مهجدا * يُثَبَّت في خالاته بالجماعل
يقول : حين دهم على هذيل قال : ما تجعلون لي وتعطوني ، يقول : دل
على خالاته ، يُثَبَّت فيه الجمالة^(١) ، وكانت أمه من هذيل وأبوه من بني سليم ، فدل
على خالاته وهو يثبّت الجمالة عليهم ليعطوه ما وعدوه إذا ظفروا بهم . يقول :
اقلوهم وأعطوني جعائل . قال : وواحدة آلجماعل جعيلة .

فوالله لو أدركته لمنعته * وإن كان لم يترك مقالا لقائل
فوالله لو أدركته ، يقول : لو أدركته لم يقتل لمنعته وإن كان قد استوجب
القتل . قال أبو سعيد — ولم يشهده لما قُتل — :

وما القوم إلا سبعة وثلاثة * يخوتون أولى القوم خوات الأجادل
يخوتون ، يقول : ينقضون أنقصاض الصقور ، أى يشقونهم^(٢) مشق الصقور .
وما القوم إلا سبعة وثلاثة ، قال : يقول هؤلاء الذين آمنتوا هذا عددهم ، يريد
بذلك مدحهم ؛ يخوتون : ينقضون . وخوات إماءتى بهذا ، وأنشد
أبو سعيد :

نفات غزالا جائما بصرت به * لدى سمرات عند آدماء سارب^(٣)

(١) صوابه فيى ، أى فى خالاته .

(٢) يشقونهم ، أى يطعنونهم . والمشق : الطعن الخفيف السريع .

(٣) البيت لصحر الفى . وخات غزالا أى آفة صت عليه وآخضفه ، يصف عقابا . وأدباء : سارب :
أى تسرب فى الأرض ، يريد أم هذا النزال .

وقال يرّد على المعترض بن حنواء الظفريّ
ألا أبلغ بنى ظفر رسولاً * ورَيْبُ الدهرِ يحدثُ كلَّ حينٍ
يريد ما يريبك من الدهر يجرى في كلّ زمان من الزمن .

أحقاً أنكم لما قتلتم * نداماي الكرام هجوتموني
فإنّ لدى التناضب من عويز * أبا عمرو يختر على الجيين
التناضب : واحده تنضب^(١) . وعويز : مكان .

وإنّ بعقدة الأنصاب منكم * غلاما ختر في علق شنين
عقدة الأنصاب : موضع . والشنين : الذى يتشنن ، أى يتصبّب . ويقال :
شنّ على رأسه قربة من ماء .

ورذناه بأسيايف حداد * نخرجن قبيل من عند القيون
قوله : من عند القيون أى حديث عهدن بالشّحد والصّقال^(٢) .

تركناه يختر على يديه * يمجّ عليهما علق السوتين
فما أغنى صياح الحى عنه * وولولة النساء مع الرنين
وإنّا قد قتلنا من علمتم * ولستم بعد في قف حصين

(١) ذكر ياقوت التناضب بكسر الصاد وقال : كذا وجدته بخط ابن أنى الشافى ؛ ثم قال : وغيره يصحها . (٢) يلاحظ أن الذى يفيد هذا المعنى الذى ذكره الشارح هو قوله « قبيل » لا قوله : « من عند القيون » . فكان الأولى أن يقول : « قوله قبيل من عند » الخ .

يقول : قُتِلْنَا مِنْ عَاسِمٍ وَلَسْتُمْ فِي مَنَعَةٍ بَعْدَ أَنْ فَعَلْنَا بِكُمْ مَا فَعَلْنَا ؛ نَحْنُ سَنَعُودُ عَلَيْكُمْ ، أَيْ لَيْسَ يَمْنَعُنَا مِنْكُمْ شَيْءٌ . وَالْقُفَّ : الْمَكَانُ الْغَلِيظُ . يَقُولُ : أَتُمْ فِي مَكَانٍ لَيْسَ بِالْحَصِينِ وَلَا الْمَنِيعِ . وَقُفَّ وَقِفَافٌ . قَالَ : وَالْقِفَافُ يُمْتَنَعُ فِيهَا لِلْغَلْظِهَا . يَقُولُ : وَقَدْ قُتِلْنَا مِنْكُمْ رَجَالًا قَدْ عَاسَمْتُمُوهُمْ أَتُمْ .



وَقَالَ أَيْضًا

وَلَقَدْ أَتَاكُمْ مَا تَصُوبُ سَيُوفُنَا * بَعْدَ الْهُوَادَةِ كُلِّ أَحْمَرِ صَنْمِمْ
قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : صَوْبُهَا هَا هُنَا هُوَ قَصْدُهَا لَعْدُوهَا . بَعْدَ الْهُوَادَةِ يَعْنِي بَعْدَ
الدَّعَةِ الَّتِي بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ . وَالْهُوَادَةُ : اللَّيْنُ وَالْدُّمَةُ . وَالصَّنْمِمْ : الْغَلِيظُ ، أَيْ أَتُمْ
حُمُرٌ . يَقُولُ : فَسَيُوفُنَا تَقْصِدُ قَصْدَ كُلِّ أَحْمَرِ صَنْمِمْ .

حَصَّ الْجَدَائِرُ رَأْسَهُ فَتَرَكْنَهُ * قَرَعَ الْقَذَالِ كَيْفِضَةَ الْمُسْتَلْتِمِ
الْجَدَائِرُ : جَمْعُ جَدِيرَةٍ ، وَهِيَ زَرْبُ الْغَنَمِ ، وَهُوَ صَغِيرُ الْبَابِ . يَقُولُ : أَتُمْ أَصْحَابُ شَيْءٍ فَتَدْخُلُونَ فِي الزَّرْبِ الصَّغِيرِ فَيَصِيبُ رِءُوسَكُمْ ، فَيَنْحَصُّ شَعْرُهَا . وَالْقَذَالُ : مَا عَنِ يَمِينِ الْقَمَحِ حُدُودُهُ وَشِمَالِهَا ، وَهِيَ الْقَذَالَانِ . وَالْمُسْتَلْتِمُ : الَّذِي قَدْ لَبَسَ لَأْمَتَهُ ، وَاللَّامَةُ : السَّلَاحُ . وَالْجَدِيرَةُ : زَرْبُ الْغَنَمِ .

لَوْلَا تُفَلِّقُ بِالْجَارَةِ رَأْسَهُ * بَعْدَ السُّيُوفِ أَتَاكُمْ لَمْ يُكَلِّمْ

(١) فِي الْأَصْلِ : « الدِّيمَةُ » ؛ وَهِيَ تَحْرِيفٌ . (٢) حُمُرٌ : لَا سِلَاحَ بِهِمْ .
(٣) الْقَمَحُودَةُ : الْهَيْئَةُ النَّازِعَةُ فَوْقَ الْقَفَا ، وَهِيَ بَيْنَ الدُّوَابَّةِ وَالْقَفَا مُنْحَدِرَةٌ عَنِ الْهَامَةِ ، إِذَا اسْتَلَقَ الرَّجُلُ أَصَابَتِ الْأَرْضَ مِنْ رَأْسِهِ .

يقول : هذا الذي حصّ الجدائر رأسه لولا أن رأسه يُشدّخ بالحجارة قلّ عمل
السيوف فيه من شدته وغلظه وهجونه . وإنما يصفهم بالكدنة والهجومنة .

وأنا الذي بيّتكم في فتية * بمحلة شكس وليل مظلم
أغار عليهم ليلا ، يقول : أغرت عليكم ليلا وأتم في مكان غليظ بليل مظلم
ومحلة عيرة شديدة ليست بسهولة ولا لينة .

كانت على حيّان أول صولة^(١) * منى فأخضب صفحتيه . بالدم
حيّان : اسم رجل منهم . والصفحتان : الجنبان .

ثم أنصرفت إلى بنيه حوله * بالسيف عدوة شابك مستلجم
هذا أسد . ومستلجم : آكل اللحم . والشابك : الذي قد اشتبكت أنيابه .

أنحى صبي السيف وسط بيوتهم^(٢) * شق المعيث في أديم المظلم
أنحى : أعمد ، وبص الناس ينشد : « أنحى صبي السيف » أي حرّقه . والمعيث :
الذي يعيث ويؤفد . وأنشدا « فعيث في الكانة يرجع »^(٣) . والمظلم : أديم يقابل به
آخر فذاك لطمه ، وهو مثل قول الجعدى :

لطم بترس شديد الصفا * قي من خشب الجوز لم يثقب^(٤)

(١) كما ورد هذا الاسم في الأصل . (٢) صبي السيف : حده .

(٣) هذا مصحح بجربيت لأبي ذؤيب يصف حمارا وصائده ، وهو :

فبداله أقراب هذا رائنا * عجل فعيث ... الخ

ويلاحظ أن المعيث في بيت أبي ذؤيب معناه إمالة الصائده في الكانة ليأخذ منها ، وليس معناه الإفساد كما هنا .

(٤) في القاموس أن المظلم أديم يفرش تحت العبة لئلا يصيبها التراب . (٥) يصف حصانا ، وقوله :

كان مقط شراسيفه * إلى طرف القنب فالمتقب

لطم الخ .

شعر صخر النغي

وقال صخر النغي بن عبد الله يرثي أخاه أبا عمرو بن عبد الله، نهشته
(١)
حياة فمات :

لعمري أبي عمرو لقد ساقه المنا * إلى جدث يؤزى له بالأهاضب
قال أبو سعيد : المنا : المقدار، يقال : منك الله بأفنى يمينها لك منيا أى قدرها لك .
يؤزى له ، يُشخص له ويُرفع له فى موضع مرتفع . (٢) والأهاضب : جمع هَضِب . (٣)
والهَضَبات : جمع هَضْبَة، وهى رؤوس الجبال، وإنما يتعجب من صنعته . يقول :
لم ينزل به إلى الأرض .

لحياة جحر في وجر مقيمة * تنمى بها سوق المنا والجوالب
(٤)
(٥)
« يريد وسوق المنا والجوالب » والمنا : القدر . وكل جحر يسكن فيه حنش
من أحناش الأرض فهو وجر . يقول : ساقه الى هذه الحياة فتتمى بتلك الحياة إليه

(١) ورد فى أول هذا الشعر من شرح أشعار الهذليين للسرى ص ٦ طبع أوربا مانصه : قال صخر
النغى بن عبد الله النغى أحد بنى عمرو بن الحارث يرثى أخاه أبا عمرو ونهشته حياة فمات ، وقدر رويت
لابى ذؤيب . ويقال : إنها لأخى صخر النغى يرثى بها أخاه صخرًا ، ومن يروى بها لأخى صخر النغى أكثره .
(٢) عبارة السرى : يسوى له ويصلح . (٣) كذا فى الأصل . والذى فى السان
(مادة هضب) أن أهاضيب جمع أهضوبة . قال : وهى مثل الهضب بفتح الهاء وسكون الصاد جمع هصب .
وذكر السرى فى تفسير هذه الكلمة مانصه : وقولا بالأهاضب يقال للجبل المقترش بالأرض ليس بالطويل
هضبة . وهضبات وهضاب وأهاضيب للجمع ه . (٤) فى رواية « حياة قفر » .
(٥) كذا وردت هذه العبارة التى بين حاتين العلامتين فى الأصل . ولعل الصواب فيها يريد وسوق
الجوالب بإسقاط كلمة « المنا » أى سوق المنا وسوق الجوالب .

حتى أُنْتَه سَوُّقُ الْمَنَاءِ، أَى الْقَدَرِ، وَالْجَوَالِبِ : مَا يَجَابِ الدَّهْرُ . وَالْوَجَارِ : بُحْرُ الْحَيَةِ
وَالْمَصْبُجُ .

أُنْحَى لَا أَخَالِي بَعْدَهُ سَبَقَتْ بِهِ * مَنِتُّهُ جَمَعَ الرَّقَى وَالطَّبَائِبِ^(٢)
يقول : سَبَقَتْ بِهِ مَنِتُّهُ مَا جَمَعَ مِنَ الرَّقَى . وَالطَّبَائِبِ وَهُمْ الْأَطْبَاءُ ، وَيَكُونُ
الطَّبَائِبُ جَمْعَ طَبِيبَةٍ ، وَهِيَ أَمْرَأَةٌ ، قَالَ : رَدَّ الطَّبِيبَاتِ إِلَى الطَّبَائِبِ .

فَعَيْنِي لَا يَبْقَى عَلَى الدَّهْرِ فَادِرٌ * بَنِيهِورَةٍ تَحْتَ الطُّخَافِ الْعَصَائِبِ
يُرِيدُ فَيَا عَيْنِي لَا يَبْقَى عَلَى الدَّهْرِ فَادِرٌ ، وَالْفَادِرُ : الْمُسْنُ مِنَ الْأَوْطَالِ ، وَالتَّيْهُورَةُ :
الْهُيُوءُ فِي الْجَبَلِ وَالرَّمْلِ . وَالطُّخَافِ وَالطُّخَافُ وَالطُّخَافُ وَاحِدٌ ، وَهُوَ الرَّقِيقُ مِنْ
السَّحَابِ . وَالْعَصَائِبِ مِنَ السَّحَابِ : الشَّقَائِقُ . يَقُولُ : كَانَتْ الذِّمُّ بِتَكَاتُرِهِ^(٤)
عَلَى الْجَبَلِ مِثْلَ الْعَصَائِبِ ، وَهِيَ الشَّقَائِقُ مِنَ السَّحَابِ .

تَمَلَّى بِهَا طُولَ الْحَيَاةِ فَقَرَنُهُ * لَهُ حَيَدٌ أَشْرَافُهَا كَأَلْوَابِ
تَمَلَّى بِهَا أَى تَمَتَّعَ بِهَا طُولَ الْحَيَاةِ . وَالْحَيَدُ : حُرُوفٌ شَوَاحِصٌ ، لِأَنَّهُ طَالَ
عَمْرُهُ بِهَا فَقَرَنُهُ لَهُ حَيَدٌ . قَالَ : وَإِذَا كَانَتْ لَهُ سَنَةٌ صَارَ فِي قَرْنِهِ حَرْفٌ .

(١) فِي شَرْحِ السَّكْرِيِّ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ « تَمَلَّى بِهَا » اَلْخُ يَقُولُ : اِرْتَفَعَ بِهَذِهِ الْحَيَةِ الْمَا إِلَى الْجَبَلِ .
(٢) فِي رَوَايَةٍ :

أَحْ قَدْ قَوْلِي لَا أَخَالِي بَعْدَهُ * سَبَقَتْ بِهِ ... اَلْخُ

(٣) كَذَا وَرَدَتْ هَذِهِ الْعِبَارَةُ فِي الْأَصْلِ . (٤) يَسْتَفَادُ مِنْ هَذِهِ الْعِبَارَةِ تَثْنِيتُ الطَّاءِ .
وَالَّذِي وَجَدْنَاهُ فِي كُتُبِ اللُّغَةِ الطُّخَافُ يَفْتَحُ الطَّاءُ وَكُسْرُهَا ، وَالطُّخَافُ أَيْضًا ؛ وَلَمْ نَجِدِ الطُّخَافَ بِضَمِّ الطَّاءِ .
فِيَا رَاجِعَاهُ مِنَ الْكُتُبِ . (٥) قَالَ السَّكْرِيُّ : أَى هُوَ فِي مَوْضِعٍ مَخْصُوبٍ قَدْ أَصَابَهُ الْمَطَرُ .

والزواجب بعض الناس يقول : هي السَّلَامِيَّاتُ ^(١) ، وبعضهم يقول : هي ظهور
المفاصل .

يَبَيْتُ إِذَا مَا آنَسَ اللَّيْلَ كَانِسًا * مَبَيْتَ الْغَرِيبِ ذِي الْكِسَاءِ الْحَارِبِ
هذا مثل ؛ يقول : بيت ناحية كما يتجى ذو الكساء المحارب لأهله وولده الذين
قد غاضبهم ، فهو بيت ناحية . يقول : مَبَيْتَ غَرِيبٍ قَدْ غَاضَبَ أَهْلَهُ فَذَهَبَ
عَنَّهُمْ . قال أبو سعيد : وَالْوَصْلَ لَا يَبَيْتُ أَبَدًا إِلَّا مُتَفَرِّدًا .

مَبَيْتَ الْكَبِيرِ يَشْتَكِي غَيْرَ مُعْتَبَرٍ * شَفِيفَ عُقُوقٍ مِنْ بَنِيهِ الْأَقَارِبِ
الشَّفِيفُ : الأذى . يقول : هو كبير أشتكى من أهله عقوقاً فتشجى عنهم
وذهب ؛ ويقال : أجد شفيفاً في أسناني إذا وجد فيها أذىً ووجعاً . غير مُعْتَبَرٍ
يقول : لَا يُعْتَبِرُونَهُ إِنْ أَسْتَعْتَبَهُمْ .

بِهَا كَانَ طِفْلاً ثُمَّ أَسْدَسَ فَأَسْتَوَى * فَأَصْبَحَ لِهَمًّا فِي لُحُومِ قَرَاهِبِ
اللَّهُمَّ : المِسْنُ . والقَرَاهِبُ : الْمَسَاكُ . أَسْدَسَ وَقَعَ سَدِيدُهُ ^(٢) .

يَرُوعُ مِنْ صَوْتِ الْغَرَابِ فَيَنْتَجِي * مَسَامَ الصُّخُورِ فَهُوَ أَهْرَبُ هَارِبِ

(١) السَّلَامِيَّاتُ قيل هي الأنامل ، وقيل : ما بين كل مفصلين من أصابع الإنسان ؛ وقيل : هي
عظام الأصابع ، الواحدة سلاى كجبارى .

(٢) السَّدِيسُ : السَّنُّ التي تلي الرباعية . قاله السكري في شرح أشعار الهذليين ص ٩ طبع
أوربا . والدي في الأصل : « وقع في سديسه » وقوله : « في » زيادة من النسخ . وما أشبهه
عن شرح السكري .

يقول : يروّع من كلّ شيء يسمعه ، يريد أنه يفزع من كلّ شيء . والمسام :
 المسرح ، يقال : سام يسوم سوما ومساما ، يقول : يكون مسرّحه الصّخور . يتّجى :
 يعتمد . يريد أنه مفزع هارب يسرح في الصّخور فهو هارب .
 أتيسح له يوما وقد طال عمره * جريمة شيخ قد تحنّب ساغب
 أتيسح له : عرض له ومضى له . وجريمة القوم : كاسيهم ؛ ويقال : فلان
 جريمة بنى فلان ، أى كاسيهم . وحنّب : إحدوّب ، والساغب : الجائع .
 يُحامي عليه في الشتاء إذا شتأ * وفي الصيف يبغيه الجنى كالمناحب
 المناحب : المجاهد . وأصله الخطر ، يعنى كالذى يبالغ في الأمر . قال أبو عمرو
 ابن العلاء : سار رجل سيرا شديدا في الجاهلية ، ففيل لأبنته آبن منحب . ويقال :
 تناخب القوم أى تناذروا . والمناحب : المجاهد ، قال جرير : « جرّين على نحب »^(١)
 قال بعض الناس على « جهّد » . وقال بعض الناس : على نذر نذوره في أنفسهم .
 قال : والجنى الكماء وما يُجتنى من الأرض . ويقال : نحب في السير أى جهّد
 ويكون النحب الخطر . تناحبوا : تناطروا .

فلما رآه قال لله من رأى * من العضم شاة مثل ذا بالعواقب
 بالعواقب أى بآخر الزمن . يقول : من رأى مثل هذا في هذا الوقت ! ويقال :
 وذلك بعاقبة ، أى بآخر الأمر ؛ وأنشد أبو سعيد لأبي ذؤيب :

(١) في الأصل : « الماحب » مكان قوله : « المجاهد » ؛ وهو تحريف .

(٢) هذا بعض بيت ، وهو :

بطخفة جالدا الملوك وخيلا * عثية بسطام جرّين على نحب

نَهَيْتَكَ عَنْ طَلَابِكَ أُمَّ عَمِيْرٍ بِمَاقِبَةٍ وَأَنْتَ إِذْ مَحْبِيْحٌ
أَطَافَ بِهِ حَتَّى رَمَاهُ وَقَدْ دَنَا * بِأَسْمَرٍ مَفْتُوْقٍ مِنَ النَّبْلِ صَائِبِ
المفتوق : العريض النُّصْل . وصائب : قاصد .
فَنَادَى أَخَاهُ ثُمَّ طَارَ بِشَفْرَةٍ * إِلَيْهِ أَجْتَزَارُ الْفَعْفَعِيِّ الْمُنَاهِبِ^(١)
الْفَعْفَعِيُّ : الخفيف . يقول : حين رماه نادى أخاه يعنى صاحبه ، ثم ظهر يَحْتَرِرُ^(٢) .
وَلِلَّهِ فَتَحَاءُ الْجَنَاحَيْنِ لِقْوَةٌ * تُوسِّدُ فَرْخِيهَا لِحُومَ الْأَرَانِبِ
فَتَحَاءُ الْجَنَاحَيْنِ أَيْ لَيْنَةُ مَفْصِلِ الْجَنَاح ، يقال : فَتَحَتْ يَدُهُ تَفْتَحُ فَتْحًا ، يعنى أنه
إذا مَدَّهَا تَجَسَّسَ . وَاللَّقْوَةُ : المتلففة إذا أرادت شيئًا تَلْقَفَتْهُ^(٤) .
كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ فِي جَوْفٍ وَكِرْهًا^(٥) * نَوَى الْقَسْبِ يُلْقَى عِنْدَ بَعْضِ الْمَادِّبِ
قال : المادبة والمادبة واحد ، وهى الدعوة ، ونَوَاةُ الْقَسْبَةِ أَصْلَبُ مِنْ غَيْرِهَا
وَلَمَّا يَرِيدُ كَثَرَتْهَا .

- (١) المناهب : المبادر كأنه قد أخذ منها ، قاله فى شرح أشعار الهذليين ص ١١ طبع أوروبا .
ورواه فى اللسان (مادة فعمع) « ثم قام بشفرة » . وفى شرح أشعار الهذليين للسرى ص ١١ طبع
أوروبا أنه يروى « اجتزاز » والمعنى عليه يستقيم أيضا .
(٢) ورد فى اللسان (مادة فعمع) أن الفعمعانى هو الجزاء ، هذلية ، وأنشد هذا البيت .
(٣) لعل صوابه « طار » مكان « طهر » كما هو لفظ البيت .
(٤) كذا وردت هذه الكلمة فى الأصل فلعل الصواب فيها : « لم تجس » أى لم تصل ولم تبيس
يقال جسا يجس إذا صلب وييس ، وأذن ف قوله : « لم » قد سقط من النسخ .
(٥) فى رواية « كَانْ قُلُوبُ الطَّيْرِ عِنْدَ سَيْبِهَا » . والقسمب : القمر اليابس ينفتت فى القم .

نَحَاتَتْ غَزَالًا جَائِمًا بَصُرَتْ بِهِ * لَدَى سُمُرَاتٍ عِنْدَ أَدْمَاءَ سَارِبٍ

خات : انقضت عليه عند ظبية أدماء . سارب : تسرب في الأرض .
وسُمُرَات : شجرات ، والواحدة سُمرة ، وهى أم غيلان .

فَرَّتْ عَلَى رَيْدٍ فَأَعْنَتَ بَعْضَهَا * نَحَرَتْ عَلَى الرَّجُلَيْنِ أَخْيَبَ خَائِبَ

الرَّيد : السَّمْرَاح من الجبل انقضت عليه . أَعْنَتَ أى أَهْلَكَ . وَيَقَالُ عَنِتَّ رَجُلُهُ وَيَدُهُ تَعْنَتُ : تَلَفَتْ ، فَأَعْنَتَ بَعْضَهَا أى فَأَتَلَفَ بَعْضَهَا ، أى جَنَاحَهَا .

تَصِيحٍ وَقَدْ بَانَ أَلْجَنَاحُ كَأَنَّهُ * إِذَا نَهَضَتْ فِي الْجَوِّ مَخْرَاقُ لَاعِبٍ

تصيح ، يقول : تُصْرِصِرُ الْعُقَابُ لِانْكَسَارِ جَنَاحِهَا تَسْمَعُ لَهَا صَرْصَرَةً .

وَقَدْ تَرَكَ الْفَرَّخَانُ فِي جَوْفٍ وَكْرَهَا ^(١) * بَبْلَدَةٍ لَامَوْئٍ وَلَا عِنْدَ كَاسِبٍ

بَبْلَدَةٍ لَامَوْئٍ أى لَا وَلَىٰ عَلَيْهِمَا يَقُومُ بِأَمْرِهِمَا .

فَرِيحَانِ يَنْضَاعَانِ فِي الْفَجْرِ كَلَمًا * أَحْسَا دَوَى الرَّيْحِ أَوْ صَوْتَ نَاعِبٍ

يَنْضَاعَانِ ، أى يَتَحَرَّكَانِ كَلَمًا طَلَعَ الْفَجْرُ . وَمِنْهُ يُقَالُ : تَضَوَّعَ الْمِسْكُ أى تَحَرَّكَ ؛ وَيُقَالُ : ضَاعَنَى ذَلِكَ الْأَمْرُ أى حَزَنَنَى ، وَيُقَالُ ضَاعَ الْفَرَخُ صَوْتُ أَبِيهِ
أى حَزَنَهُ ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

تَضَوَّعَ مِسْكًا بَطْنُ نَعْمَانَ أَنْ مَشَتْ * بِهِ زَيْنَبُ فِي نِسْوَةٍ عِطْرَاتِ

(١) في ١٠١ أية :

* وَفَرِحِينَ لَمْ يَسْتَفِيَا نَدَبَهَا * بَبْلَدَةِ الْح .

فَلَمْ يَرَهَا الْفَرَّخَانِ عِنْدَ مَسَانِهَا * وَلَمْ يَهْدَا فِي عُشِّهَا مِنْ تَجَاوِبِ
عُشِّهَا : وَكُرَّهَا . مِنْ تَجَاوِبِ ، مِنْ صِيَاغِ .

فَذَلِكَ مِمَّا يَحْدِثُ الدَّهْرُ إِنَّهُ * لَهُ كُلُّ مَطْلُوبٍ حَثِيثٍ وَطَالِبٍ
يقول: للدهر كلُّ مطلوب وطالب. يقول: قد ذهب بهما، يأتى عليهما الموت.

+

وقال صَخْر

وَكَانَ قَتَلَ جَارَا لِبْنِي خُنَاعَةَ . مِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ هُدَيْلٍ مِنْ بَنِي الرَّمْدَاءِ مِنْ مُزَيْنَةَ
فَحَرَّضَ أَبُو الْمَثَلَمِ قَوْمَهُ عَلَى صَخْرٍ لِيَطْلُبُوا بَدَنَ الْمُزَيْنِيِّ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ صَخْرًا ، فَقَالَ فِي ذَلِكَ :^(٢)

إِنِّي بَدَهْمَاءَ عَزَّ مَا أَجْدُ * عَاوَدَنِي مِنْ حَبَابِهَا زُرُودُ
قال أبو سعيد: قوله عَزَّ مَا أَجْدُ ، أَيْ شَدَّ مَا أَجْدُ ، يُقَالُ لِلرَّجُلِ : تَفْعَلُ ذَلِكَ

فَيَقُولُ : عَزَّ مَا وَشَدَّ مَا ؛ قَالَ : وَأَنْشَدَ أَبُو عَمْرٍو بِنِ الْعَلَاءِ :

أَجْدُ إِذَا ضُمِرَتْ تَعَزَّزَ لِحْمُهَا * وَإِذَا تُشِدَّ يَنْسَعِيهَا لَا تَنْبَسُ^(٣)

وَالْحَبَابِ وَالْحُبِّ وَاحِدٌ ، وَلَيْسَ يَجْمَعُ . وَالزُّرُودُ : الذُّعَسِرُ .

(١) فِي رَوَايَةٍ : « مِمَّا أَحْدَثَ » . وَفِي رَوَايَةٍ « حَكِيم » مَكَانَ « حَثِيثَ » .

(٢) كَذَا وَرَدَ هَذَا الْكَلَامُ فِي الْأَصْلِ . وَفِي شَرْحِ أَشْعَارِ الْهَذَلِيِّينَ لِلْكَرِيِّ صَفْحَةُ ١٢ طَبَعَ أَوْ بِمَقْدَمَةِ
هَذِهِ الْقَصِيدَةِ مَا نَصَبَهُ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْكَرِيُّ قَالَ : عَمْدُ صَخْرٍ إِلَى جَارِ لِسَى خُنَاعَةَ
ابْنِ سَعْدِ بْنِ هُدَيْلٍ ثُمَّ لِسَى الرَّمْدَاءِ مِنْ بَنِي خُنَاعَةَ فَقَتَلَهُ ، وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ مُزَيْنَةَ ، وَكَانَ الْمُرْنَى حَاوِرَ آلِ أَبِي الْمَثَلَمِ
فَحَرَّضَ أَبُو الْمَثَلَمِ قَوْمَهُ عَلَيْهِ ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَطْلُبُوا بَدَنَهُ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ صَخْرًا ، فَقَالَ بِذِكْرِ أَبِي الْمَثَلَمِ أَهْ وَلَا يَحْيَى مَا
بَيْنَ الْعَبَارَتَيْنِ مِنَ الْإِخْتِلَافِ وَمَا فِي عَادَةِ الْأَصْلِ مِنْ قَصْرِ وَجَلِّ بِالْعَمَى .

(٣) الْأَجْدُ مِنَ الْبَيَاقِ : الْقُوَّةُ الْمُؤَثِّقَةُ الْخَلْقَ . وَالْبَتُّ لِلتَّلَاسِ .

عَاوَدَنِي حُبُّهَا وَقَدْ شَحَطْتُ * صَرَفُ نَوَاهَا فَإِنِّي كَعَمْدُ

النوى : النية . وشحطت : بئدت . فَإِنِّي كَيْدٌ ، أى أنا أكمدُ لذلك .

وَاللَّهِ لَوْ أَسْمَعْتُ مَقَالَتَهَا * شَيْخًا مِنَ الزُّبِّ رَأْسُهُ لَيْدُ

مِنَ الزُّبِّ ، أى كثير الشعر لا يدهن ، فرأسه ليد .

مَا بِهِ الرُّومُ أَوْ تَنَوُّخُ أَوْ ال * آطَامُ مِنْ صَوْرَانَ أَوْ زَبْدُ

مَا بِهِ الرُّومُ أى منزله حيث ينزل بالرُّوم أَوْ تَنَوُّخٌ ، وهو حاضر حلب . وصوْرَانُ^(١) :

دون نابق . وزَبْدٌ قِيلَ خَمَصُ^(٢) .

لَفَاتِحَ الْبَيْعِ عِنْدَ رُؤَيْتِهَا * وَكَانَ قَبْلُ آبَتِياعِهِ لَكِيدُ

لَفَاتِحَ الْبَيْعِ ، هذا نَزَلٌ ، يقول : لَا تُفَقِّ بَيْعَهُ وَسَهِّلْ شَأْنَهُ وَكَاشَفَ بَيْعَهُ . قال : وليس^(٣)

بِالْبَيْعِ وَالشِّرَاءِ . وَاللَّيْكَدُ : اللَّحْزُ الَّذِي لَيْسَ بِسَهْلٍ ؛ وَيَقَالُ : لَيْكَدَ شَعْرُهُ مِنَ الْوَسْخِ^(٤)

وَلَيْكَدَ الْوَسْخُ عَلَى بَدَنِهِ ، وَلَيْكَدٌ وَمَلَايِكَدٌ ، وَأَنشَدَنَا أَبُو سَعِيدٍ « وَلَا يَزَالُ عَلَى بَدَنِهِ^(٥) »

(١) قيل أيضا إن صوْرَانُ كورة بحمص . (٢) ذكر ياقوت في زبد عدة أقوال ، فقيل :

إنها جبلان باليمن ، وقيل قرية بقصر بن لئى أسد ؛ وقيل إنها في عرَبِ مَدِينَةِ السَّلَامِ . ولم يرد فيه قول

بأن زبد هى حمص . (٣) أهدى بيته : رزبهه ريسره .

(٤) فى شرح السكرى أن البيع فى هذا البيت معنى الانبساط ؛ أحذه من الباع . وورد هذا القول

أيضا فى اللسان « مادة بوع » فقد ورد فيه ما نصه . وقيل البيع والانبياع الانبساط ؛ وفاح أى كشف

يصف امرأة حساء يقول : لو تمرصت لراهب تلبد شعره لا بسط إليها الخ . كما نسر قيل ذلك البيع والانباع

فى هذا البيت بمعنى المسامحة فى البيع . (٥) كذا ورد هذا الكلام الذى بين هاتين العلامتين

فى الأصل . وراخ ما به من اختلال الوزن والنقص . ولم تقف على تصحيح ما به من الخطأ فيما راجعناه

من المطاوع .

ملاكه » ويقال تَلَكَّدَ التمرُّ على الوَتِدِ من الجُلَّةِ؛ وأخذ فلان أبَنَه فتَلَكَّه إذا احتضنه وتورَّكه .

أَبْلَغُ كَبِيرًا عَنِ مَغْلَغَلَةٍ * تَبْرُقُ فِيهَا صَحَائِفُ جُدُدُ^(١)
مَغْلَغَلَةٍ، أى رسالة . تَبْرُقُ، أى امرئ يَتَوَضَّعُ .

المُوعِدِينَا فِي أَنْ تَقْتُلَهُمْ * أَفْنَاءُ فَهْمٍ وَبَيْنَنَا بَعْدُ^(٢)
قال : يقول بينهم بَعْدَ من الأرض فتَقْتُلَهُمْ أَفْنَاءُ فَهْمٍ ، ويوعدوننا نحن أى لا يصلون إلينا حتى يُقْتَلُوا .

إِنِّي سَيِّئِي عَسَى وَعَيْدُهُمْ * بِيضُ رِهَابٍ وَمُجْنَأٌ أَجْدُ
بيض رِهَابٍ، أى سهام مرهقة رقاق . ويقال للبعير إذا رق وهزل : رَهَبَ ،
وَمُجْنَأٌ : تُرْسٌ مُجْنَأٌ ، لأنه محدودب . أَجْدُ : شديد صلب ، وأنشد أبو سعيد للفرزدق
في الأسد :

لَيْسَتْ كَأَنَّ عَلَى يَدَيْهِ رَحَالَةً * شَتْنُ الْبَرَّانِ مُوجَدُ الْأُظْفَارِ
يريد شديدها موثقها ، قال أبو سعيد : وأنشدنا أبو عمرو بن العلاء :
أَجْدُ إِذَا ضَمَرْتُ تَعَزَّزَ لِحْمُهَا * وَإِذَا تُسِّدَ بِنَسِيعِهَا لَا تَنْبَسُ
أى لا تَرُغُو .

(١) كبير : حتى من هذيل .

(٢) البعد بضم ففتح جمع بعدة بضم فسكون ، وهى الأرض البعيدة . وأفناء فهم : أخلاط منهم .
وروى بعد بفتح أوله وثانيه ، جمع باعد تكادهم وخدم .

وَصَارَ مُؤْخِلَصْتُ خَشْيَتُهُ * أَبْيَضُ مَهْوٌ فِي مَتْنِهِ رُبْدُ
وَصَارَ مُؤْخِلَصْتُ خَشْيَتُهُ، أى أَخْلَصَ طَبْعُهُ، مَهْوٌ : رقيق قد أُمِهي، فِرْنْدُهُ
يربّد، ويقال : هذا شرابٌ مَهْوٌ : إذا كان رقيقا، ورُبْدٌ : لَمَعَ مخالِفةً لساثلونه
إلى السواد، وهى من الرُبْدَةِ، وفى الحديث : «لا تُخَاصِمَ فِرْبَدَّ قَلْبِكَ» أى يسود
وهذا مما يكون فى السيف من الفِرْنْدِ .

فَلَيْتُ عَنْهُ سَيْوْفٌ أَرْجَحُ * بَاءَ بَكَفَى وَلَمْ أَكْذِبْ أَجْدُ
فَلَوْتُ وَفَلَيْتُ واحد . وَأَرْجَحُ : قرية بالشام يقال لها أَرْجَحَاءُ، وقوله : بَاءَ
بَكَفَى أى صار، يقول : رجع ولم أكْذِبْ أَجْدُهُ . وفَلَوْتُ : بَحَثْتُ . قال أبو سعيد :
وسمعتُ بعضهم يُنْشِدُ بَاءَ كَفَى فحذفوا الباء، وبعضهم يُنْشِدُ : بَاءَ بَكَفَى :

فَهُوَ حُسَامٌ تُرْضُ ضَرْبَتُهُ سَا * قِ الْمُدَّكِي فَعَظْمُهَا قِصْدُ
تُرْضُ : تَقَطَّعَ وتُنْدَرُ يقال : ضَرْبُهُ فَاتَرُ سَاقَهُ . والمُدَّكِي : المِسَنَ . قِصْدُ : كَثُرَ، واحدا
قِصْدَةٌ . والحُسَامُ : القاطع من السيوف .

وَسَمَحَةٌ مِنْ قِيسٍ زَارَةٌ صَفْرَا * هَتَوُفٌ عِدَادُهَا غَرْدُ
سَمَحَةٌ : سَهْلَةٌ . زَارَةٌ : من أَسَدِ السَّرَاةِ . وعدادُها صوتُها . وغَرْدٌ : بعيد
الصوت .

كَأَنَّ إِرْتَانَهَا إِذَا رُدِمَتْ * هَزْمٌ بُغَاةٌ فِي إِثْرٍ مَا قَقَدُوا

(١) قال الحمصى : لم أكْذِبْ أَجْدُ، أى لم أكْذِبْ أَجْدُهُ نظيرا أى للسيف (شرح السكري) .

إرناؤها : صوتها . إذا رُدِمَتْ : إذا أُنْبِضَ فيها ^(١) . هَزَمُ بُغَاةٍ في إثر شيءٍ فقدوه فهم يطلبونه ^(٢) .

ذلك بَزَى فلن أُفْطِطه * أخافُ أن يُنْجِزُوا الَّذِي وَعَدُوا
بَزَى : سلاحي . فلن أُفْطِطه ، أى فلن أدعه .

فلستُ عبداً لمُوَعِدِي ولا * أَقْبَلُ صَنِيا يَأْتِي به أَحَدُ
قال أبو العباس : إنما هو لمُوَعِدِي ولم يَسْتَجِدْ لمُوَعِدِينَ .

جاءت كَبِيرٌ كَمَا أَخْفَرَهَا ^(٣) * والقومُ صِيدٌ كَأَنَّمَا رَمَدُوا
الصَّيْدَ : داء يأخذ الإبل في رءوسها فتَرْفَعُ رءوسها وتسمو بها ، فإذا كان ذلك في الرجل كان من كِبَر وطَاحَة .

في المَزَنِي الَّذِي حَشَشْتُ به ^(٤) * مَالُ ضَرِيكَ تِلَادُهُ نَكْدُ

(١) في شرح أشعار الهذليين ص ١٦ طبع أوربا في تفسير قوله « ردمت » ما نصه :
قوله « ردمت » وذلك أن يزرع في السور ثم يتركه فيردم الكف أى يصيبه ، ومن ذلك ردمت الباب
أى ردم الكف كما يردم الباب . وفي كتب اللغة ردمت أى صرّت — مبنيًا للجهول —
بالإنباض .

(٢) في شرح أشعار الهذليين ص ١٦ طبع أوربا نقلًا عن الأصمعي في تفسير قوله : « هزم
بغاة » . ما نصه : يكون القوم يبنون شيئًا بالأرض القفر ، فإذا كلم بعضهم بعضًا همس إليه بشئ ، من
الكلام ، فشبّه صوت القوس بذلك . والمزم : الصوت .

(٣) أخفرها : أسعها . السرى .

(٤) يقال : « حششت مالى بمال فلان » أى قزيت به وزدته عليه .

يقول : جاءت كبير في أمر هذا المزي الذي أخذت منه ماله فقويت به مالى .
والضريك : المحتاج الضرير ، يعنى الرجل صاحب المال ضرير غدر به فأخذ إبله
فزادها على إبله . وقوله : تِلَادُهُ نِكَد ، يقول : لا تَسَاسَلْ ولا تَنِمِ .
تَيْسُ تَيْوِسٍ إِذَا يُنَاطِحُهَا * يَأْلَمُ قَرْنَا أَرْوْمُهُ نَقْدُ
أَرْوْمُهُ : أصله . ونَقْدُ : مؤنكل ، وأتما هجاه فقال : قَرْنُهُ ضعيف .

✱ ✱

وقال يرثى أبنه تليدا
أَرِقْتُ فَبِتُّ لَمْ أَذُقِ الْمَنَا * وَلَيْلِي لَا أَحْسَ لَهُ أَنْصَرَامَا
الْأَرْقُ : أَنْ يَسْهَرُ وَلَا يَنَام . انصراما أى ذهابا .
لَعَمْرُكَ وَالْمَنَا يَا غَالِبَاتُ * وَمَا تُغْنِي الثَّمِيَّاتُ الْحِمَامَا
الثَّمِيَّاتُ : العود . والحِمَامَا : المقدار .
لَقَدْ أَجْرَى لِمَصْرَعِهِ تَلِيدٌ * وَسَاقَتْهُ الْمَنِيَّةُ مِنْ أَذَامَا^(١)
أبو بكر بن دُرَيْد : أَذَامَ بِالْدَالِ وَالذَّالِ جَمِيعَا .
إِلَى جَدَثٍ بِجَنْبِ الْجَوْرَاسِ * بِهِ مَا حَلَّ ثَمَّ بِهِ أَقَامَا
الْجَدَثُ وَالْجَدَثُ وَاحِدٌ ، وَهُوَ الْقَبْرُ . وَالْجَوْرَاسُ : رَاسٌ : مَقِيمٌ ،
يَقَالُ : رَسَا يَرْسُو إِذَا ثَبَتَ .

(١) كذا ضبط في معجم ياقوت وشرح أشعار الهذليين طبع أوربا بفتح الهمزة ، وضبط في الأصل
« أَذَامَا » بضم الهمزة ، وهو من أشهر أردية مكة .

أَرَى الْأَيَّامَ لَا تُبْقَى كَرِيماً * وَلَا الْعُصَمَاءَ الْأَوَابِدَ وَالنَّعَامَا
الْعُصَمَاءَ : الوُعُول ، والواحد أَعْصَم . والأَوَابِدَ : المتوحَّشة . والواحد آبد
وقد آبد إذا توحَّش .

أُتَبِّحَ لَهَا أُقَيِّدُ ذُو حَشِيْفٍ * إِذَا سَامَتْ عَلَى الْمَلَقَاتِ سَامَا^(١)
الْأُقَيِّدُ : تحقير الأَقْدَر ، وهو القصير العنق . والحَشِيْف : الثوب الخلق .^(٢)
والمَلَقَاتِ : جمع لَمَقَةٍ ، وهو المكان الأملس من الجبل .

خَفَى الشَّخْصَ مُقَتَدِرٌ عَلَيْهَا * يَشُنُّ عَلَى مَمَّا ثَلَّهَا السَّمَا^(٣)
مُقَتَدِرٌ عَلَيْهَا أى قادر عليها . وقوله : يَشُنُّ أى يَصُبُّ . والمِثْلَةُ : موضع
الطعام ، وإثما أراد أنه يرمى في موضع الطعام من أجوافها .

فَيَبْدُرُهَا شَرَاءُهَا فَيَرِي * مَقَاتِلَهَا فَيَسْقِيهَا الزُّوَامَا
الزُّوَامَا : الموت العاجل ، يقال مَوْتُهُ زَأْمَةٌ ، وموت زُوَامٍ وزُعَافٍ ودُعَافٍ^(٤)
أى قاضٍ . قال : وهذه السهام التى ذَكَرَ سَهَامُ الزُّوَامِ .

وَلَا عَلِجَانُ يَنْتَابَانِ رَوْضَا^(٥) * نَضِيرَا نَبْتُهُ عَمَّا تُرْوَامَا

(١) فى الأصل « خَشِيف » بالخاء ، وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا نقلا عن اللسان مادة (حشفة)
شرح أشعار الهذليين ص ٣٦ طبع أوربا . (٢) فى شرح أشعار الهذليين ص ٣٨ فى تفسير
الأقيد أنه القصير الخلف القديس . (٣) فى رواية « السهاما » .
(٤) لم نجد فى كتب اللغة التى بين أيدينا « مَوْتُهُ زَأْمَةٌ » .
(٥) فى الأصل « ورعاف » بالراء ، وهو تحريف صوابه ما أثبتنا نقلا عن كتب اللغة وشرح
أشعار الهذليين . (٦) يريد ولا يبقى على الأيام علجان .

عُجْجَان : حماران ، والعِجْج : الغليظ من الحمير . والعُجْج : الذى قد تمَّ نَبْثُهُ
وأعْتَمَ . تؤاما : اثنين اثنين .

كَلَا المِلْجَيْنِ أَصْعَرُ صَيْعَرِيٌّ * تَخَالُ نَسِيلَ مَتْنَيْهِ الشَّغَامَا
الصَّيْعَرِيَّ وَالْأَصْعَرِيَّ واحد : وهو الذى يَلْوِي عُنُقَهُ ، وجعلَهُ هَكَذَا لشدَّته .
والتَّسِيلُ : ما تَطَايَر من عقيقته ، يعنى شعره . والتَّغَامُ : شجر أبيض ، والواحدة تَغَامَةٌ .
فَبَاتَا يَأْمُلَانِ مِيَاهَ بَدْرِ * وخَافَا رَامِيَا عَنْهُ نَقَامَا .
مياه بدر : موضع معروف بعينه . نغاما أى فخاداً عنه .

فَرَاغَا نَاجِيَيْنِ وَقَامَ يَرَى * فَابَتْ نَبْلُهُ قِصْدَا حُطَامَا
ناجِيَيْنِ : ذاهيَيْنِ . قِصْدَا : كِسْرَا . حُطَامَا : قِطَامَا .

كَأَنَّهُمَا إِذَا عَلَوْا وَجِينَا * وَمَقْطَعَ حَرَّةٍ بَعَثَا رِجَامَا
الْوَجِين : الغليظ من الأرض . وقوله وَمَقْطَعَ حَرَّةٍ : أى إذا آنقطعت الْحَرَّةُ
صار فى آخرها حجارةٌ ورَضْرَاضُ . والرَّجَامُ : حَجَرٌ يُجْعَلُ فى طرف الجبل وفى الطَّرَفِ
الْأَحْرَدَاوُ فينخرط آنخراطا ، فيقول : فهما ينخرطان فى العَدُوِّ .

(١) كذا ورد هذا التفسير فى الأصل وشرح أشعار الهذليين للسرى طبع أوربا ولم نجد فى كتب اللغة
التي بين أيدينا من فسر الصيغى بهذا المعنى . والذى وحدناه بهذا المعنى الأصغر وحده . أما الصيغى
فقد ورد فى كتب اللغة أنه يقال : أحرص صيغى أى قافى . وسام صيغى : عظيم .
(٢) فى كتب اللغة أن الثعام نبت يكون فى الجبل ينبت أخضر ، ثم يبيض إذا يبس ، وله سنة غليظة ،
ولا يبت إلا فى قة سوداء ، وهو ينبت بنجد وتهامة ، ويشبه به بياض الشيب .
(٣) فى شرح أشعار الهذليين طبع أوربا « نغاما » بالحاء المهملة ؛ وفسره السرى بأنهما دارا حول الماء .
(٤) فى اللسان (مادة رجم) أن الرجام حجر يشد فى طرف الجبل ثم يدلى فى البئر فنخصص به الحماة
حتى تنور ، ثم يستقى ذلك الماء ، وهذا كله إذا كانت البئر بعيدة القعر لا يقدر على أن يزلوا فينقروها .
وقيل هو حجر يشد سرقة الدار ليكون أسرع لآنحدارها ، وأنشد هذا البيت .

يُثِيرَانِ الْجَنَادِلَ كَابِيَاتٍ * اذا جارا مَعًا وإذا أَسْتَقَامَا
(١)
كَابِيَاتٍ : يَكْبُو تَرَابَهَا أَيْ يَسْفَعُ . يقول : إذا أثارا هذه الجنادلَ خرج من
تحتها غُبَارٌ .

(٢)
فَبَاتَا يُحْيِيَانِ اللَّيْلَ حَتَّى * أَضَاءَ الصُّبْحُ مِنْبِلَجَا وَقَامَا
يقول : باتا يحيان الليلَ كلَّهُ لا ينامان .

(٣)
فَلَمَّا يَنْجُوا مِنْ خَوْفِ أَرْضٍ * فَقَدْ لَقِيَا حَتُوفَهُمَا لِزَامَا
وقد لَقِيَا مِنَ الْإِشْرَاقِ خَيْلًا * تَسُوفُ الْوَحْشَ تَحْسِبُهَا خِيَامَا
السائف : الصائد . وأصل السائف الشاتم ، وأنشدنا أبو سعيد لزياد بن مُقَيْذٍ
أخى المَزَارِ بن مُنْقِذِ الْعَدَوِيِّ وَأَخَى بَنِي الْعَدَوِيَّةِ :
من غير عُرِّي ولكن من تَبْدُلُهُمْ * لِلصَّيْدِ حِينَ يَصِيحُ السَّائِفُ الْخَيْمُ
وقوله : تحسبها خياما ، شبه الخيلَ بالخيام ، أى تحسبها بيوتا .

بِكُلِّ مَقْلُصٍ ذَكَرَ عَنُودٍ * يَبْذُرُ يَدَ الْعَشَشِقِ وَالْجَامَا

(١) فى شرح أشعار المهذلين ص ٤٠ طع أردبا « كابات : منغيرات الألوان . وكابات :
منغيات عظام ؛ ويقال للجبر إذا وقع فى الأرض : قد كبا » .
(٢) فاما أى كفا عن العدو ووقفنا .

(٣) فى شرح أشعار المهذلين السكوى « خوف » بالخاء المهملة ، رحواف الوادى ناحية وحره .
وفى ربه أيضا ص ٤٠ قوله « لزاما » بقوله : معاينة . لازمه : عاينه . ١٠ هـ .

أى بكلّ مقلّص مُشْرِف طویل القوائِم یعنی فَرَمَا ، العَنود : الَّذی یَعْرِض
فی شِقْ . والعَشَنق : الطویل من الرجال ، والنَّیْسِل أيضا . وقوله : یَبْدُ ، أی
یَغْلِب یَدَه ویعلو علیها ویقهرُها .

فَشَامَتْ فی صدورهما رماحا * من الخَطِّیُّ أَشْرِبَتْ السَّهَامَا
شامت : أَدَخَلْتُ^(١) . والخَطَّ : مَا بَیْنَ [عُمَان] إِلَى الْبَحْرِین .

وَذَكَّرَنی بِكَأَى عَلَى تَلِیدِ * حَمَامَةٌ مَرَّ جَاوِبَتْ أَلْهَامَا^(٢)
یقول : ذَكَّرَنی بِكَأَى عَلَى آخِی تَلِید حَمَامَةٌ بَمَرٍّ ، وَمَرَّ : مَوْضِعٌ^(٣) .

تُرْجِعُ مَنَظِقًا عَجَبًا وَأَوْفَتْ * كَنَائِحَةً أَتَتْ نَوْحًا قِيَامَا^(٤)
تُنَادِی سَاقَ حُرٍّ وَظَلَّتْ أَدْعُو * تَلِيدًا لَا تُبَيِّنُ بِهِ الْكَلَامَا^(٥)
قال أبو سعید : ظَنَّ أَنَّ سَاقَ حُرٍّ وَلَدُهَا ، فَعَمِلَهُ اسْمًا لَهُ^(٦) .

لَعَلَّكَ هَالِكٌ إِمَّا غَلَامٌ * تَبَوَّأَ مِنْ شَمَنْصِيرٍ مُقَامَا^(٧)
شَمَنْصِيرٍ : جَبَلٌ .

(١) فی الأصل : « دخلت » ؛ وهو تحريف . (٢) وضع هذه الكلمة بياض في الأصل .
وقد أثبتناها أخذًا من كلام ياقوت في التمرّيف بهذا الموضع ، فقد ذكر أن الخط سيف البحرين وعمان .
وفي القاموس أنه مرأً السفن بالبحرين . (٣) في رواية « حمام جاوبت ببحرا حاما » . (٤) يريد
مر الظهران ، وهو واد قرب مكة . (٥) في شرح القاموس (مادة حرر) « ما بين لها كلاما » .
(٦) في كتب اللغة ، ان ساق حرّ ذكر القهاري ، سمي بذلك لصوته . وقيل إن ساق حرّ صوت القهاري
وبناء صخر النقي في هذا البيت بفعل الاسمين أسماء واحدا . وظله آبن سيده فقال : لأن الأصوات مبنية
إذ بنوا من الأسماء ما ضارعها . (٧) في شرح أشعار الهذليين طبع أوربا في تفسير هذا البيت ما ملخصه :
يحاظب هسه يقول : لعلك تموت إن مات غلام . ثم قال بعد ذلك : وشمنصير بلد به دفن (يريد المرثي) والمعنى
لعلك ميت إن غلام مات ، يصلح لما مضى ولما يستقبل . وفي لعل معنى الاستفهام ، كقولك : أتموت إن
غلام مات ليس هو بمن... الباهل ، يقول لنفسه : لعلك تقتل نفسك إن كان غلام مات . وما زائدة . هو

وقال يرثيه أيضا

وما إن صوت نائحةٍ يَلِيلٍ^(١) * بسَبَلٍّ لا تنامُ مع الهُجودِ
نايحة، يعني حمامة تنوح. وسَبَلٍّ: موضع. لا تنام مع الهُجود: لا تنام مع النيام.
تَجَّهْنَا غَادِيَيْنِ فساءلني * بواحدِها وأسأل عن تليدي
قوله: تَجَّهْنَا، أى تَوَاجَهْنَا وتَقَابَلْنَا. غَادِيَيْنِ: غدوتُ وغدتُ هى فسألني
عن فرخها، وسألها أنا عن تليد أبني هذا، كقوله:
دَعِ الْمَعْمَرَ لَا تَسْأَلْ بِمَصْرَعِهِ^(٢) * وأسأل بِمَصْقَلَةِ الْبَكْرِىِّ مَا فَعَلَا
وهذا كقول الآخر:

سألتني بأنايس هَلَكُوا * شَرَبَ الدَّهْرُ عَلِيمَ وَأَكَلْ
فقلتُ لها فأما ساقُ حُرٍّ * فبانَ مع الأوائل من تُمود
قال: ظَنُّ أَنْ ساقُ حُرٍّ ولَدُها فجعله أسما له. وقوله: فقلتُ لها وقالت لى
إنما هذا مثل، كأنى قلت لها وهى تنوح على فرخها حين قالت لى: ما فعل فرتى؟
فقلتُ: لا تَرَيْنَهُ. فقالت: فانت لا ترى تليدا أبدا آخر العمر.
وقالت لن ترى أبدا تليدا * بَعَيْنِكَ آخِرَ الْعَمْرِ الْجَدِيدِ
العمر الجديد، يعنى أن كل يوم جاء فهو جديد.

كَلَانَا رَدَّ صَاحِبَهُ بِيَّاسٍ * وَتَأْنِيْبٍ وَوَجْدَانٍ بَعِيدِ

(١) فى رواية « نائحة شجى » . (٢) فى الأصل: المعمر؛ وهو محريف. والبيت لا حطل
من قصيدة يمدح بها مصقلة بن هيرة الشيباني. والمعمر، هو القمعاق الهذلى (انظر ديوان الأحنف)

يقول : يَبْعُدُ مِنْهُ وَجْدَانُهُ ، أَى لَا يَجِدُهُ إِلَّا بَعِيدَا . وَمَعْنَاهُ لَا يَجِدُهُ أَبَدَا .
قال : وَيُرَوَّى ، «بوجدان شديد» .

وقال صخر أيضا

لِشَمَاءَ بَعْدَ شَتَاتِ النَّوَى * وَقَدْ كُنْتُ أَخْبَلْتُ بَرَقًا وَلَيْفَا
أَخْبَلْتُ : رَأَيْتُ الْمَخِيلَةَ ، وَالْمَخِيلَةُ ، هُوَ الَّذِي يُخْبِلُ ^(١) . وَيُقَالُ : أَخْبَلَتِ السَّمَاءُ ^(٢)
بَعْدَ . وَلَيْفَا : مُتَابِعَا آثْنَيْنِ آثْنَيْنِ ، مَرَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : سَمِعْتُ
عِيسَى بْنَ عَمْرِو بْنِ قُحَيْطٍ يَقُولُ : كَانَ رُؤْيَا يُنْشَدُ :

* وَالرَّكْضُ يَوْمَ الْغَارَةِ الْإِيلَافُ *

وَالْإِيلَافُ . وَبَعْضُ الْعَرَبِ يَقُولُ : وَلَفَّ بَيْنَهُمْ ، وَالْأَكْثَرُ يَقُولُ : أَلَفَّ بَيْنَهُمْ .
وَسَمِعْتُ أَبَا عَمْرٍو يَقُولُ : اجْتَمَعُوا مِنْ شَتَاتٍ . وَالشَّتَاتُ : اسْمُ الشَّتِّ .

أَجَشَّ رِبْحَلًا لَهُ هَيْدَبٌ * يَكْشِفُ لِلْخَالِ رَيْطًا كَشِيفًا ^(٣)
أَجَشَّ : سَحَابٌ ، لِأَنَّهُ ذَكَرَ الْبَرْقَ فَعُلِمَ أَنَّ تَمَّ سَحَابًا ، وَالرَّبْحَلُ : الثَّقِيلُ . وَالْخَالُ :
الْمَخِيلَةُ ، يَعْنِي سَحَابًا ذَا مَخِيلَةٍ . يَكْشِفُ لِلْخَالِ ، أَى الْغَيْمِ الَّذِي فِيهِ الْمَخِيلَةُ . وَالرَّيْطُ : ^(٤)
الْبَرْقُ . كَشِيفًا « أَى يَكْشِفُهُ مِنْ أَجْلِ الَّذِي فِيهِ » ، وَأَنْشَدَنَا لَأَوْسُ بْنُ حَجْرٍ :

(١) كَانَ الْأَوَّلُ أَن يَقُولُ : «هُى الَّتِي تُخْبِلُ» أَى السَّحَابَةُ الَّتِي يَظُنُّ أَنَّهَا مَاطَرَةٌ . (٢) يَلَاحِظُ أَنَّهُ لَا مَقْنَصَ لِقَوْلِهِ «بَعْدَ» فِي هَذِهِ الْعِبَارَةِ . (٣) فِي كِتَابِ اللَّغَةِ أَنَّ الْأَجَشَّ مِنَ السَّحَابِ الشَّدِيدِ الصَّوْتِ بَرْدُهُ ، لَيْسَ مَطْلُوقُ السَّحَابِ . (٤) تَعْسِيرُ الرَّيْطِ بِالْبَرْقِ لِأَنَّمَا هُوَ عَلَى طَرِيقِ التَّنْشِيهِ . وَعِبَارَةُ السَّكْرَى «وَبَعْنَى بِالرَّيْطِ الْبَرْقَ إِذَا انْكَشَفَ» . (٥) كَذَا وَرَدَ هَذَا التَّفْسِيرُ فِي الْأَصْلِ لِلْكَشْفِ ؛ وَهُوَ غَيْرُ ظَاهِرٍ . وَالَّذِي فِي شَرْحِ أَشْعَارِ الْهَذَلِيِّينَ لِلْسَّكْرَى ص ٤٢ طَبِيعُ أَوْ رَبَا : كَشَفَهَا مَكْشُوفًا . وَفِي السَّاسِ (مَادَّةُ كَشَفَ) رَيْطُ كَشِيفٍ : مَكْشُوفٌ وَأَنْشَدَ بَيْتَ صَخْرٍ هَذَا ، وَرَوَاهُ «رَفِيعُ الْخَالِ» الْخ . ثُمَّ نَقَلَ عَنْ أَبِي حَنِيمَةَ أَنَّهُ يَعْنِي أَنَّ الْبَرْقَ إِذَا لَمَعَ أَضَاءَ السَّحَابِ فَتَرَاهُ أَبْيَضَ ، فَكَأَنَّهُ كَشَفَ عَنْ رَيْطٍ .

كأتما بين أعلاه وأسفله * رِيْطٌ مَنَشْرَةٌ أَوْ ضَوْءٌ مِصْبَاحٍ
ويقال: هذا خالٌّ حَسَنُ البرق . والهَيْدَب من السحاب : الذى تراه كأنَّ عليه هُذْبًا
أو نَحْلًا .

كَأَنَّ تَوَالِيَهُ بِالْمَلَا * سَفَاتُنُ أَعْجَمَ مَا يَحْنُ رِيْفَا
تَوَالِيَهُ : مآخيره ، أى بعد ما تَوَالَى منه أى يَنْبَعُ بَعْضُهُ بَعْضًا . وقوله : مَا يَحْنُ
رِيْفَا ، أى أَمْتَحَنُ من الريف ، أى أَشْتَرَيْنُ من موضع الرِّيف . والمَلَا : موضع .
أَرِقْتُ لَهُ مِثْلَ لَمْعِ الْبَشْرِ * رِيْقُلْبٌ بِالْكَفِّ فَرَضًا خَفِيْفًا
يقول : أَرِقْتُ لهذا البرق وهو يلمع مِثْلَ لَمْعِ الْبَشْرِ بِالْكَفِّ ، فَرَضًا أى تُرْسًا .
والبَشِير الذى يشرك ، إذا أَقْبَلَ حَرَكَ تُرْسَهُ ، أى أَعْلَمُوا أَنِّي غَنِمْتُ .

فَأَقْبَلَ مِنْهُ طَوَالَ الذَّرَا * كَأَنَّ عَلَيْهِنَّ بَيْعًا جَزِيْفًا
أى أَخَذَتْ لَهُ حِزَافًا غَيْرَ كَيْلٍ فَأَوْقَرَتْ لَهُ كَمَا يَرِيدُ ، يعنى بذلك أن السحاب ثقيل .
وَأَقْبَلَ أى أَسْتَقْبَلَ .

- (١) فى شرح أشعار الهذليين فى تفسير الريف فى هذا البيت أنه الساحل وحيث يكون الخصب .
- (٢) ورد فى الملا عدة أقوال : منها أنه مدافع السحابة ، والسحابة راد لظى ييجى بين الجبلين .
والأصغر فى أسفل هذا الوادى ، وأعلاه الملا (باقوت) وقيل : ان الملا مستوى من الأرض .
- (٣) فى شرح أشعار الهذليين ص ٣٤ طبع أور ما عدة أقوال فى تفسير الفرض ، فنها أنه الترس
كما هنا ؛ وقيل العود ؛ وقيل القدر ؛ وقيل الخرقه . قال : والعود أجود . وقال الأصمى عن بعض
أعراب هذيل « نوب » . (٤) طين أى على السعن المشبه بها السحاب ، أو على الإبل
قولان فى ذلك . انظر شرح أشعار الهذليين . (٥) أخذت وأوقرت أى الأحبال . وعجاجة
شرح أشعار الهذليين أخذ ... فأوقرت الخ . لغذف التاء فى الأولى وأثبتها فى الثانية .
- (٦) عبارة السكرى « فأقبل منه » من المقابلة لا من الإنفال »

٥٨

وَأَقْبَلَ مَرًّا إِلَى مَجْدَلٍ * سِيَّاقَ الْمُقَيَّدِ يَمْشِي رَسِيْفًا

سِيَّاقَ الْمُقَيَّدِ، أَيُّ هُوَ يَمْشِي الرَّسِيْفَ . وَالرَّسِيْفُ : أَنْ تَقْيِدَ الدَّابَّةَ فَتُقَارِبَ^(١) الْخَطَوَ . يُقَالُ عِنْدَ ذَلِكَ : مَرَّ يَرْسُفُ فِي قَيْدِهِ . وَمَرَّ وَمَجْدَلُ : مَوْضِعَانِ .

وَلَمَّا رَأَى الْعَمَقَ قُدَّامَهُ * وَلَمَّا رَأَى عَمَرَ وَالْمُنِيفَ^(٢)
الْعَمَقُ وَعَمَرُ وَالْمُنِيفُ : بُلْدَانٌ .

أَسْأَلَ مِنَ اللَّيْلِ أَشْجَانَهُ * كَأَنَّ ظَوَاهِرَهُ كُنَّ جُوفَاً
الْأَشْجَانُ : طَرَائِقُ فِي الْغَلْظِ . وَقَوْلُهُ : ظَوَاهِرُهُ كُنَّ جُوفَاً ، أَيُّ كَانَ مَا ظَهَرَ مِنْهُ مِنَ الْأَشْجَانِ مِنْ كَثَرَةِ الْمَاءِ . يَقُولُ : كَأَنَّ مَا أَرْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ كَانَ وَادِيَا مِنْ كَثَرَةِ مَا حَمَلَ مِنَ الْمَاءِ^(٣) .

وَذَلِكَ السُّطَاعُ خِلَافَ النَّجَا^(٤) * نَحْسَبُهُ ذَا طِلَإٍ تَنِيْفًا

(١) فِي يَاقُوتَ أَنَّ مَرَّ الطَّهْرَانَ . وَصَعَّ عَلَى مَرَحَلَةٍ مِنْ مَكَّةَ ؛ وَلَمْ يَرِدْ فِيهِ تَعْيِينَ لِمَجْدَلٍ ، غَيْرَ أَنَّهُ ضَبَطَهُ بِفَتْحِ الْمِيمِ ؛ وَضَبَطَاهُ بِكَسْرِهَا عَنِ الْقَامُوسِ . وَيُرِيدُ بِقَوْلِهِ : « وَأَقْبَلَ مَرًّا » أَنَّ السَّحَابَ اسْتَقْبَلَ هَذَا الْمَوْضِعَ . قَالَ فِي شَرْحِ أَشْعَارِ الْهَدَلِيِّسَ : أَقْبَلَ اسْتَقْبَلَ ، مِنْ قَوْلِهِ عَنْ وَجَلٍ : (فَلَمَّا رَأَاهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ) .
(٢) الْعَمَقُ : وَادٍ مِنْ أَوْدِيَةِ الطَّائِفِ . وَعَمَرُ : حِلٌّ فِي بِلَادِ هَذِيلٍ (يَاقُوتَ) . وَالْمُنِيفُ : جَبَلٌ يَصُبُّ فِي مَسِيلِ مَكَّةَ كَمَا فِي تَاجِ الْعَرُوسِ ، مَادَّةُ « نَاف » وَلَمْ يَعْينِ يَاقُوتَ الْمُنِيفَ الْمَقْصُودَ فِي هَذَا الْبَيْتِ وَأَنَّ كَانَ قَدْ عَيَّنَ عَيْرَهُ ، مَسْمًى بِهَذَا الْاسْمِ .

(٣) عَمَارَةُ الْجَحْيِ : وَاحِدُ الْأَشْجَانِ شَيْخٌ ، وَهِيَ الْمَسَائِلُ ، كَانَ ظَوَاهِرُهُ أَوْدِيَةً مِنْ كَثَرَةِ السَّيْلِ . يَقُولُ : صَرَفَ بِطَوْبَا (أَنْظَرَ شَرْحَ السَّكْرِيِّ) .

(٤) النَّجَا : السَّحَابُ ، الْوَاحِدُ نَجْوٍ ، وَهُوَ الَّذِي قَدْ هَرَأَ مَاءَهُ . وَقِيلَ هُوَ السَّحَابُ أَوَّلُ مَا يَنْشَأُ .

السَّطَاعُ: جِبِلٌّ. ^(١) يَقُولُ: تَحْسِبُهُ مِمَّا مَشَقَّهُ وَصَقَلَهُ وَأَذْهَبَ عَنْهُ الْغُبَارَ بَعِيرًا نَتِيفًا
أَيُّ بَعِيرًا تُتَفُّ مِنَ الْحَرْبِ ... ^(٢) ... بِالْهِنَاءِ وَهُوَ الْقَطْرَانُ، فَهُوَ أَسْوَدٌ، يَعْنِي هَذَا الْجِبِلَّ
مِنْ كَثْرَةِ مَا أَصَابَهُ مِنَ الْمَطَرِ. وَخِلَافَ النَّجَاءِ، أَيُّ بَعْدَ النَّجَاءِ. ^(٣)
إِلَى عَمَّرَيْنِ إِلَى غَيْقَةٍ * فَيَلِيلَ يَهْدِي رَجُلًا رَجُوفًا
إِلَى عَمَّرَيْنِ إِلَى غَيْقَةٍ، أَيُّ مَعَ غَيْقَةٍ، وَعَمَّرَانِ: بَلَدَةٌ. ^(٤) وَالرَّجُلُ: الثَّقِيلُ. ^(٥)
وَالرَّجُوفُ: الَّذِي يَرْجُفُ مِنْ كَثْرَةِ مَا بِهِ مِنَ الرَّعْدِ. ^(٦) رَجَفَ، وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِهِ:
* وَكَلَّ رَجَافٍ يَسُوقُ الرَّجْفَا ^(٧)
كَأَنَّ تَوَالِيَهُ بِالْمَلَا * نَبْصَارِي يُسَاقُونَ لَأَقْوَا حَنِيفًا ^(٨)

- (١) السطاع: جبل يته وبين مكة مرحلة ونصف من جهة اليمن.
- (٢) لعل موضع هذه النقط كلمة سقطت من النسخ وهي «وطى» مبنيا للجھول أو ما يفيد معناها.
- (٣) في رواية «يزجي» مكان «يهدي» وفي رواية «زحوا» مكان «رجوفا» انظر شرح أشعار الهذليين طبع أوروبا.
- (٤) كذا في الأصل. ولم يتضح لنا معنى المعية التي ذكرها الشارح في تفسير قوله «إلى غيقة».
- (٥) عمران هو عمر السابق التعريف به في الحاشية رقم ٢ صفحة ٧٠ وإنما ثناء ضرورية، وهو واحد. وفي غيقة عدة أقوال: منها أنه موضع بظهير حرة النار؛ وقيل: موضع بين مكة والمدينة. ويليل: جبل بالبادية. وقيل موضع قرب وادي الصفراء.
- (٦) في الأصل: والرجيف، وهو تحريف، إذ الرجيف مصدر. كما أنه ليس هو لفظ البيت.
- (٧) كذا وردت هذه الكلمة في الأصل. ولعله يريد بها بيان الفعل الماضي إذ قد تقدم مصادره.
- (٨) وكل رجاف الخ أي كل سحاب يسوق السحب أمامه. ولم نجد هذا الشطر في راجعاه من الكتب.
- (٩) ضبط قوله «يساقون» في شرح أشعار الهذليين للسري بفتح القاف، من السقيا؛ وفسر فيه على هذا الضبط. ولم يضبط في الأصل، غير أن الشارح هنا قد فسره على أنه بصم القفاف من السوق وسنذكر في الحاشية الآتية بمد كلام السري في ذلك.

تَوَالِيهِ، يَعْنِي مَا خَيْرَ هَذَا الْغَيْمِ تَسُوقُ، يَسُوقُ فِيهَا صَوْتُ كَصَوْتِ النَّصَارَى،
يَقُولُ : يَسُوقُونَ فِي عِيدِهِمْ . لَأَقُوا حَنِيفًا فَاحْتَفَلُوا لَهُ فِي هَذَا الْعِيدِ، وَالْحَنِيفُ
مَنْ غَيْرِ دِينِهِمْ، فَأَحْتَفَلُوا لَهُ . وَكَذَلِكَ مَنْ لَقِيَ مِنْ هُوَ عَلَى غَيْرِ دِينِهِ فَأَحْلَطَ . يَقُولُ :
لَا يَكَادُ يَبْرَحُ مِثْلَ هَؤُلَاءِ النَّصَارَى الَّذِينَ عَزَفُوا .

فَأَصْبَحَ مَا بَيْنَ وَادِي الْقُصُورِ * رَحَى يَلْمَسُ حَوْضًا لَقِيفًا
الْقِيفُ : الْمُتَلَجِّفُ الْأَصْلُ الَّذِي قَدْ أَكَلَ الْمَاءَ أَسْفَلَهُ . يَقُولُ : تَرَكَ الشَّيْلُ
مَا بَيْنَ هَذَيْنِ الْمَوْضِعَيْنِ حَوْضًا وَاحِدًا . وَوَادِي الْقُصُورِ وَيَلْمَسُ : وَضَعَانُ .

لَهُ مَا تَرَحُّ وَلَهُ نَارِغٌ * يَجْشُّانَ بِالْدَّلْوِ مَاءً خَسِيفًا
لَهُ مَا تَرَحُّ وَلَهُ نَارِغٌ، يَقُولُ : هَذَا الْغَيْمُ قَدْ آسَقَى مِنَ الْغَيْمِ، فَكَأَنَّ لَهُ مَا تَحْمِلُ
دَلْوَهُ . وَلَهُ نَارِغٌ يَتَرَعَّهَا، يَعْنِي الدَّلْوُ، وَهَذَا مَثَلٌ . يَقُولُ : فَهَذَا يُخْرِجَانِ مَا فِي الْبُئْرِ

(١) كَذَا وَرَدَ هَذَا التفسير في الأصل . وقد فرسه السكري على أنه يساقون بفتح القاف ، من السقيا
قال في شرحه لهذا البيت ما نصه . يساقون يسقون في عيدهم . لاقوا حيفا فاحتفلوا له لاقوا رجلا
من عيرهم فاحتشدوا له ولهم ضجة . وتواليه : أرائره . ويساقون يسقى بعضهم بعضا ... والحنيف :
المسلم ها هنا . الحمي ، لاقوا حيفا فكبروا له . ابن حبيب ، يساقون أى يسقون كما قالوا : يتانيه أى
يتنبه . والملا : أرض مسنوية . ١٠ هـ . (٢) ورد الإحلاط في كتب اللغة بعدة معان : منها
الإفانة بالمكان ، والجلد في الأمر ، والعصب ؛ وكل من هذه المعاني تصح إرادته هنا ، غير أن قوله بعد
« يقول : لا يكاد يبرح » الخ يرجح تفسير الإحلاط هنا بالمعنى الأول .

(٣) عرفوا ، أى لموا وعبوا ولموا بالمأزف ، وهى الطناير ونحوها .

(٤) عبارة بعض اللغويين في تفسير القيف « لقف الحوص لقفا بالتحريك : تهو من أسفله » .

وهو يعنى المتلحف . (٥) وادى القصورى بلاد هذيل . ويلهم : حل من الطائف على ليتين
أو ثلاث ، وهو . يقات أهل اليمن .

من الماء . يَجْشَان : يستخرجان . والجَش : إخراج ما في البئر من حَمَاءٍ ^(١) وماءٍ وَقَدَر .
والْحَسِيف من الآبار : التي [يُكْسَر] ^(٢) جِبْلُهَا عن الماء .

فإِذَا يَحِينَنَّ أَنْ تَهْجُرِي * وَتَنْأَى نَوَاكِ وَكَانَتْ قَذُوفًا
تَنْأَى : تَبَاعَد . قَذُوف : بعيدة ؛ ويقال أيضا : نِيَّة قَذُوف في ذلك المعنى .

فإِنَّ أَبْنَ تُرْنَى إِذَا جِئْتُكُمْ * أَرَاهُ يَدَافِعُ قَوْلًا عَنِيفًا ^(٣)
يقال للرجل إِذَا ذُكِرَ بِلُؤْمٍ أَوْ مَنَقَصَةٍ : ابْنُ تُرْنَى . وَأَبْنُ تُرْنَى كَأَنَّهُ يُهَجِّنُ أُمَّه ^(٤)
لَأَنَّ أَبْنَ تُرْنَى وَأَبْنَ قَرْنَى مِنْ أَسْمَاءِ الْعَيْدِ . والعُنْف : الخُرْق .

تَدَافِنِي أَنَامِلُهُ أَزْمُهُ * فَأَمْسَى يَعْضُّ عَلَى الْوُظَيْفِ
أَفْنَى أَنَامِلُهُ ، يقول : يَعْضُّ عَلَى يَدَيْهِ مِنَ الْغَيْظِ . وَالْأَزْمُ : الْعَضُّ ، يقال :
قَدْ أَزَمَ يَدَهُ يَأْزِمُهَا أَزْمًا إِذَا عَضَّهَا ^(٥) .

(١) في الأصل « من حمة » ؛ وهو تحريف .

(٢) موضع هذه الكلمة التي بين مربعين بياض بالأصل . والسياق يقتضي إثباتها نقلا عن شرح
السكري طبع أوروبا . وقد وردت الكلمة التي بعدها في الأصل مهملة الحروف من التقط . وفي شرح السكري
« جيلها » بالحاء والياء المشاء مكان « جيلها » وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا نقلا عن كتب اللغة ، فقد
ورد في اللسان (مادة خسف) ما نصه : والخسيف البئر التي تقب جيلها عن عيل الماء فلا يبرح أبدا .
وقال بعض اللغويين أيضا في معنى البئر الخسيف إنها التي تحصر في حجارة فلا ينقطع ماؤها .

(٣) في اللسان أنه يقال للفاجرة تُرْنَى ، وهو مقول عن تُرْنَى مبدا للجهول من الرنق ، وهو إدامة النظر
وذلك إِذَا زُنْتُ بَرِيَّةً . وفي شرح السكري أنه يريد بَابَنَ تُرْنَى تَابَطَ شَرًّا .

(٤) بقى تفسير قوله في البيت « يدافع » وقد فسره الجحى في شرح السكري فقال : يدافع يتكلم .

(٥) بقى تفسير الوظيف في البيت ، وقد فسره السكري فقال : الوظيف الذراع . يقول : قد أفنى أصابعه
فهو يعض على مفصل بين الساعد والكف الخ .

فلا تَقْعَدَنَّ عَلَى زَخَّةٍ * وَتُضْمِرَ فِي الْقَلْبِ وَجْداً وَخِيفاً^(١)
 عَلَى زَخَّةٍ أَيْ عَلَى غِيظٍ . قَالَ : وَلَمْ أَسْمَعْهُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ وَلَا فِي أَشْعَارِهِمْ
 إِلَّا فِي هَذَا الْبَيْتِ . وَيُقَالُ : زَخٌّ فِي صَدْرِهِ يَزُخُّ زَخًا إِذَا دَفَعَ فِي صَدْرِهِ . وَقَوْلُهُ :
 وَخِيفاً جَمْعُ الْخِيفَةِ^(٢) .

وَلَا أَبْغَيْنَكَ بَعْدَ النَّهْيِ * وَبَعْدَ الْكِرَامَةِ شَرّاً ظَلِيفاً^(٣)
 يَقُولُ : لَا تَكَلِّفْنِي أَنْ أَبْغِيكَ بَعْدَ النَّهْيِ أَيْ بَعْدَ أَنْ كُنْتَ مِنْ أَهْلِ النَّهْيِ
 وَأَهْلِ الْعَقْلِ . وَالظَّلِيفُ : الْغَلِيظُ^(٤) ؛ وَيُقَالُ : مَكَانٌ ظَلِيفٌ إِذَا كَانَ مَلِيظاً .

وَلَا أَرْقَعَنَّكَ رَقَعَ الصَّيْدِ * جِ لَاءَمٍّ فِيهِ الصَّنَاعُ الْكَتِيفُ^(٥)
 يَقُولُ : لَا أَرْقَعَنَّكَ بِالْهَجَاءِ ، أَيْ لَا تَكَلِّفْنِي ذَلِكَ . وَالصَّيْدُ : الْإِنَاءُ يَنْصَدِعُ فَيُرْقَعُ .
 وَالْكَتِيفُ : الْفُتَّابُ ، وَاحِدُهَا كَتِيفَةٌ . وَالصَّنَاعُ : الْمَرَأَةُ .

وَمَاءٌ وَرَدْتُ عَلَى زَوْرَةٍ * كَمَشَى السَّبْتَى يَرَّاحُ الشَّفِيفُ
 عَلَى زَوْرَةٍ أَيْ عَلَى آزُورٍ وَخَافَةٍ . وَالسَّبْتَى النِّعْرُ ، وَهُوَ مِنْ أَسْمَائِهِ ، ثُمَّ صَارَ
 كُلُّ جَرَى الصَّدْرِ بَعْدَ ذَلِكَ سَبْتَى ، وَأَنْشَدْنَا :

(١) فِي رِوَايَةٍ « عِيْظًا » .

(٢) فِي الْأَمَلِ : « الْخَافَةُ » ، وَهُوَ تَحْرِيفُ صَوَابِهِ مَا أَثْبَتْنَا فَقُلْنَا عَنْ شَرْحِ السَّكْرِيِّ . وَفَسَّرَ الْجَمْحِيُّ

الْخِيفَ بِالْخَافَةِ . (٣) فِي رِوَايَةٍ « وَلَا أَجْشَمَنَّكَ » شَرْحَ أَشْعَارِ الْمَدَلِينِ .

(٤) عِبَارَةٌ بِبَعْضِ الْمَفْسَرِينَ : ظَلِيفٌ شَدِيدٌ مَتَمَعٌ .

(٥) فِي رِوَايَةٍ « حَالٍ فِيهِ الرِّفْقُ » . وَفِي رِوَايَةٍ « الْقَبْيُونُ » مَكَانُ « الصَّنَاعِ » وَفِي رِوَايَةٍ

« تَابِعٌ فِيهِ » (السَّكْرِيُّ) .

سوف تُدْنِيكَ مِنْ لَيْسَ سَبْتًا * ةً أَمَارَتْ بِالْبُولِ مَاءَ الْكَرَاضِ^(١)
وَالشَّفِيفِ : الْبَرْدُ . يَقُولُ : يَجِدُ الْبَرْدَ فَيَتَقَبَّضُ وَلَا يُسْرِعُ الْمَشْيَ . قَالَ : فَكَذَلِكَ
أَنَا مَشَيْتُ عَلَى رِسْلِي . يَقُولُ : وَرَدَّتْهُ عَلَى أَزْوَارٍ وَمَخَافَةٍ وَأَنَا مَقْشَعَرٌ وَمَخَافَةٌ أَنْ
يَكُونَ بِهِ عَدُوٌّ .

نَحْضُخَضْتُ صُفْنِي فِي جَمِّهِ * خِيَاضُ الْمُدَايِرِ قَدْ حَا عَطُوفًا
الْمُدَايِرُ : الَّذِي يَعَادِي صَاحِبَهُ وَيَقَاتِلُهُ مِنْ كَلْبِهِ عَلَى الْقِيَارِ فَقَدْ قُفِرَ فَهُوَ يُحْضِضُ خَضَّ
قَدْ حَا مِنَ الْحَرْدِ . وَالْعَطُوفُ : الْقِدْحُ الَّذِي يَرُدُّ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ . وَخِيَاضٌ يَرِيدُ^(٢)
خِيَاضٌ « فِي مَعْنَى خَائِضٌ » وَالصُّفْنُ : بَيْنَ الْقَرْبَةِ وَالْعَيْبَةِ . يَقُولُ : خَضَّخَضْتُ^(٣)
الصُّفْنَ لَمْ أَقْدِرْ أَنْ أَسْتَقِيَ مِنْهُ مِمَّا عَلَيْهِ حَتَّى حَزَكَتِ الصُّفْنُ فَكَشَفْتُ مَا عَلَيْهِ مِنْ^(٤)
الدَّمَنِ ، يَعْنِي بِهَذَا أَنَّهُ لَا عَهْدَ لَهُ بِالْبُوكِ^(٥) .

(١) الْبَيْتُ لِلطَّرْمَاحِ . وَالْكَرَاضُ ، قِيلَ : هُوَ مَاءُ الْفَحْلِ . يُقَالُ : كَرَضْتُ النَّاقَةَ تَكْرُضُ كَرَضًا وَكَرَضًا
قَبْلَتْ مَاءَ الْفَحْلِ بَعْدَ مَا ضَرَبَهَا ثُمَّ أَلْقَتْهُ ، وَاسْمُ ذَلِكَ الْمَاءِ الْكَرَاضُ ؛ وَقِيلَ الْكَرَاضُ فِي الْبَيْتِ هُوَ حَلَقُ الرَّحِمِ
يَفْتَحُ الْحَمَاءَ وَاللَّامَ . وَالسَّبْتَةُ النَّاقَةُ ، وَصَفَهَا بِالْقُوَّةِ لِأَنَّهَا إِذَا لَمْ تَحْمِلْ كَانَ أَقْوَى لَهَا أَمْ مَلْحَصًا مِنَ اللَّسَانِ
(مَادَّةُ كَرَضَ) . (٢) ذَكَرَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ أَنَّ الشَّفِيفَ الرِّيحَ الْبَارِدَةَ فِيهَا نَدَى . وَرِيَاخُ الشَّفِيفِ
أَيُّ شِمَمِهِ . وَقَالَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ : رِيَاخٌ يَسْتَقْبِلُ الرِّيحَ (السَّكْرَى) .

(٣) الْحَرْدُ : الْغَيْظُ وَالنَّصَبُ . وَقَالَ فِي اللَّسَانِ (مَادَّةُ خَوْضَ) فِي تَفْسِيرِ الْمُدَايِرِ أَنَّهُ الْمَقْمُورُ يَقْمَرُ فَيَسْتَمِيرُ
قَدْ حَا يَتَّقِي نَفْوَهِ لِيَعَاوِدَ مِنْ قَرْنِهِ الْقَهَارَ . (٤) كَذَا فِي شَرْحِ السَّكْرَى . وَفِي اللَّسَانِ أَنَّ الْقِدْحَ الْعَطُوفَ
هُوَ الَّذِي يَعْطِفُ عَلَى الْقِدْحِ فَيُخْرِجُ مَا زَا . وَقِيلَ هُوَ الْقِدْحُ الَّذِي لَا عَمَّ فِيهِ وَلَا عَرَمَ ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ فِي كُلِّ
رَبَايَةٍ يُضْرَبُ بِهَا . وَفِي الْأَصْلِ « يَرَادُ » ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ . (٥) كَذَا وَرَدَّتْ هَذِهِ الْعِبَارَةُ الَّتِي بَيْنَ
هَاتَيْنِ الْعَلَامَتَيْنِ فِي الْأَصْلِ . وَلَمْ تَبَيِّنْ مَعَهَا ؛ وَالَّذِي فِي اللَّسَانِ (مَادَّةُ خَوْضَ) أَنَّ الْخِيَاضَ هُوَ أَنْ تَدْخُلَ
قَدْ حَا مُسْتَعَارًا بَيْنَ قِدْحِ الْمَيْمَرِ ، يَنْبَغِي بِهِ ، يُقَالُ : خَضَّخْتُ فِي الْقِدْحِ خِيَاصًا وَخَاوَصْتُ الْقِدْحَ خَوَاصًا
وَأَشْدُّ هَذَا الْبَيْتُ ؛ ثُمَّ قَالَ فِي تَفْسِيرِ خَضَّخَضْتُ : إِنَّهُ تَكَرَّرَ مِنْ خَاصٍ يَخْوُضُ .

(٦) فِي الْأَصْلِ « عَلِيَّةٌ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ صَوَابُهُ مَا أَسْتَفْتَا كَمَا يَقْتَضِيهِ السِّيَاقُ . (٧) الدَّمَنِ :
الْبَعْرِ ، يُقَالُ مِنْهُ دَمَنْتَ الْمَاشِيَةَ الْمَاءَ . (٨) الْبُوكُ تَوِيرُ الْمَاءِ . وَلَا عَهْدَ لَهُ أَيُّ لَاءٍ .

فلَمَّا جَزَمْتُ بِهِ قِرْبَتِي * تَيَمَّمْتُ أُطْرُقَةً أَوْ خَلِيفًا
يقال جَزَمَ فلانٌ قِرْبَتَهُ إذا ملأها ؛ وَجَزَمَ إِيَّاهُ إذا ملأه . وَأُطْرُقَةُ : جمعُ
طريق . وَالْخَلِيفُ : طريق وراء جَبَلٍ أَوْ خَلْفَ وادٍ، جمعه خُلُفٌ وَأَخْلَافَةٌ .

مَعِيَ صَاحِبُ دَاجِنٍ^(١) بِالْفَزَاةِ * وَلَمْ يَلِكْ فِي الْقَوْمِ وَغَلَا ضَعِيفًا
الذاجن : المَعَاوِدُ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ . وَدَجَنَ يَدْجُنُ دُجُونًا . يَقُولُ : قَدْ دَجَنَ فِيهَا
كَمَا يَدْجُنُ الْبَعِيرُ فِي النَّوَى . وَدَجَنَ وَرَجَنَ سَوَاءٌ . وَالْوَغْلُ : النَّدْلُ . «وَالْفَزَاةُ هَاهُنَا
فِي مَعْنَى الْقَزْوِ، لِأَنَّهَا الْمَرَّةُ؛ وَقَدْ أَخْطَأَ فِيهَا»^(٢) .

وَيَعْدُو كَعْدُو كُذْرٍ تَرَى * بِفَائِلِهِ وَنَسَاهُ نُسُوفًا^(٣)
قوله : وَيَعْدُو ، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : إِنَّمَا قَالَ يَعْدُو لِأَنَّهُ هَذِيلاً لَيْسُوا بِأَصْحَابِ
دَوَابٍّ ، إِنَّمَا هُمْ رَجَالَةٌ . وَالْكُذْرُ : الْغَلِيظُ ، يَقَالُ : حِمَارٌ كُذْرٌ وَكُنْدُرٌ وَكُنَادِرٌ .
وَالْقَائِلُ : عِرْقٌ يَجْرِي فِي الْوَرِكِ فَيَسْتَبِطِنُ الْفَيْخَ إِلَى السَّاقِ . وَالنُّسُوفُ : آثَارُ
مِنْ عَضٍّ ، وَاحِدُهَا نُسْفٌ ، وَهُوَ الْأَخْذُ بِمَقْدَمِ الْفَمِ .

(١) وردت هذه العبارة التي بين هاتين العلامتين في الأصل ضمن شرح البيت الآتي ، وهو خطأ
من النسخ والصواب رضمها هنا .

(٢) لأنها المرة لتعليل لدعواه بعد أن الشاعر قد أخطأ في استعمال لفظ الفزاة ها . والذي وجدناه
في كتب اللغة أن الفزاة اسم من غزوات العدو . قال ثعلب : إذا قيل غزاة فهو عمل سنة ، وإذا قيل
غزوة فهي المرة الواحدة من الغزو ، ولا يطرده . (مستدرک التاج واللسان) .

(٣) روى صدر هذا البيت « كعدو آف رباع ترى » الخ شرح أشعار المهذلين .

وقال ابن عبد الله أخو صخر الغي، لَقَبَهُ الْأَعْلَمُ، يقال له: حبيب الأعلم^(١)
 لما رأيتُ القومَ بال * علياء دون قدي المناصب
 قال أبو سعيد: يقال قدي وقاد واحد. ويقال: قيد وقاد رُحَّ، وأنشدنا الأصمعي
 عن عيسى بن عمر:
 * وصبري إذا ما الموتُ كان قدي الشبر^(٢) *
 والمناصب: بلد. والمناصب: أنصاب الحرم^(٣).

(١) ورد في شرح السكري في سبب هذه القصيدة ما نصه: «حدثنا الحلواني قال: حدثنا أبو سعيد السكري قال: قال أبو عبد الله الجهمي (عبد الله بن إبراهيم): أقبل الأعلم واسمه حبيب ابن عبد الله وهو أخو صخر الغي الهذلي ثم الخثمي وأخوه صخر، ومعه صاحب له حتى أصبحا متدخلين بجبل يقال له: السطاع، بحيرة، بلدة معروفة في ذات يوم من أيام الصيف شديد الحر وهو متأبط قرعة لم فيها ماء، فأيسهما السموم حتى لم يكادا يبصران من العطش، فقال الأعلم لصاحبه: اشرب من القرعة املأ أرد الماء فأشرب منه وأظفرتي مكاث. وقال أبو عبد الله: فأيسهما الشمس والسموم، فقال لصاحبه: مكانك لعل أرد الماء فأشرب منه وبنو عبد بن عدى بن العليل من كثارة على ذلك الماء، وهو ماء الأطواء، فهم في ظل مستأخرون عن الماء قدر خدقة (أي رمية بحصاة) فأقبل يمشي منتقبا ووضع سيفه وقوسه ونبله دون صاحبه، فلما برز للقوم مشى رويدا مشتتلا، فقال بمص القوم من تررون الرجل؟ فقالوا: راه أحد بنى مدليح بر ضمرة. ثم قالوا لفتى من القوم: التي الفتى فأعرفه، ثم قال بمصهم: إن الرجل آتيكم إذا شرب فدعوه، فأقبل يمشي حتى رى برأسه في الخوص، وأدبر عنهم بوجهه، فلما روى أفرغ على رأسه الماء ثم أعاد قنابه، ثم رجع طريقه رويدا، وصرخ القوم بعد على الماء فقالوا: هل عرفت الرجل الذي صدر؟ قال: لا، قالوا: فهل رأيت وجهه؟ قال: نعم، هو مشقوق الشفة على حين أن كان بينه وبين القوم رمية سهم فاصدة، فقالوا: ذاك الأعلم، فعذروا في أثره وبهم رجل يقال له جذية، ليس في القوم مثله عدوا، فأغروه به، فطردوه فأعجزهم، ومرة على سيفه وقوسه ونبله، فأحذه ثم مرة يصاحبه فصاح به فضبر معه، (أي عدا معه) فأعجزهم، فقال الأعلم في تلك الدوة: لما رأيت الخ.

(٢) كذا ورد هذا الشطر في البيان (مادة قدي) وصدر البيت.

ولكن إقدامي إذا الخيل أجمت * وصبري الخ

والذي في الأصل: «وصرب إذا ما الموت كان قدي السر»؛ وفيه تصحيف في كلمتين.

(٣) في شرح السكري أن المناصب أيضا الأعراض والمرامى. والمعنى عليه أظهر من تفسيره بأنه بلد فيأزى. كما رواه أيضا المناصب (بضم الميم) وفسره بأنه الراي يرميك وترمه.

وَفَرِيتُ مِنْ فَرَجٍ فَلَ * أَرِي وَلَا وَدَعْتُ صَاحِبَ
وَفَرِيتُ أَيَّ بَطْرَتُ^(١) فَلَمْ أُوَدِّعْ صَاحِبِي الَّذِي فَرَرْتُ عَنْهُ ، وَتَرَكْتُهُ ، وَلَمْ أَقْدِرْ عَلَى أَنْ
أَرِي .

يُفَرُونَ صَاحِبَهُمْ بِنَا * جَهْدًا وَأُغْرِي غَيْرَ كَاذِبٍ
أُغْرِي أَبَا وَهْبٍ لِيُعْ * جِزْهَمَ وَمَدَّوْا بِالْحَلَاثِبِ
يقول : مَدَّوْا بِالْحَلَاثِبِ فِي أَثَرِي ؛ وَيُقَالُ : جَاءَتْ حَلَاثِبُ يَمُثِلُ السُّيُولِ .
وَالْحَلَاثِبُ : الْجَمَاعَاتُ^(٢) .

مَدَّ الْمُجَلِّجِلُ ذِي أَلَمًا * إِذَا يُرَاحُ مِنَ الْجَنَائِبِ
المُجَلِّجِلُ : الَّذِي لَهُ جَلْجَلَةٌ ، وَالْجَلْجَلَةُ فِي السَّحَابِ ، وَالْجَلْجَلَةُ فِي الرِّعْدِ . وَالْمَعْنَى
عَلَى السَّحَابِ . وَالسَّيْلُ فِي الْمَطَرِ . وَالْعَمَاءُ : السَّحَابُ الرِّقِيقُ ، وَيُرَاحُ : تَصَبُّيْهُ
الرَّيْحِ . الْجَنَائِبُ : جَمَاعَةُ الْجَنُوبِ . وَالْجَلْجَلَةُ : الصَّوْتُ الصَّافِي .

يُغْرِي جَذِيمَةً^(٣) وَالرُّدَا * كَأَنَّهُ بِأَقْبٍ قَارِبٍ
بَأَقْبٍ ، يَعْنِي حَمَارًا أَقْبَ الْبَطْنِ . قَارِبٌ : يَقْرُبُ الْمَاءَ^(٤) ، أَيَّ بِحَارٍ مِنْ حَمِيرِ
الْوَحْشِ نَحِيصٍ .

(١) بطرت أى تحيرت ودهشت .

(٢) واحدة الحلائط حلة ، وهو جمع عير قياسي - كافى كتب اللغة . قال السكري : هو مثل نوبة ونوائب .

(٣) جذيمة : الرجل الذى مدا فى أثره ، كما تقدم .

(٤) يقرب الماء ، أى يطلبه .

خَاطِ كَعِرْقِ السِّدْرِ يَسْدُ * بِقِ غَارَةِ الْخُوصِ النَّجَابُ^(١)

الخاطي : الممتلي . يقول : هو أحمر كأنه عِرْقُ سِدْر .

عَنْتَ لَهُ سَفْعَاءُ لُكَّتْ^(٢) بِالْبَضِيعِ لَهَا أَنْجَابُ

سَفْعَاءُ ، بمعنى نَعَامَةٌ فيها بعض الانحناء ، وكلّ طويل فيه انحناء فهو أسْقَف .
وقوله : لُكَّتْ أى صُكَّتْ به صَكًا .^(٣) وَالْخَبَائِبُ : طَرَائِقُ مِنَ الْعَصَبِ فِيهَا الْهَمُّ^(٤)
والواحدة خَيْبَةٌ . وَعَنْتَ لَهُ ، أى عَرَضَتْ لَهُ .

وَحَشِيتُ وَقَعَ ضَرْبِيَّةٌ * قَدْ جُرَّبْتُ كُلَّ التَّجَارِبِ

قال أبو سعيد : الضربة السيف ، والضربة : المضروب ، قال : يسمّى به^(٥)
الفاعل ، ويسمّى به المفعول . قَدْ جُرَّبْتُ كُلَّ التَّجَارِبِ أى قَدْ جُرَّبْتُ وَجُرَّبْتُ
وَجُرَّبْتُ مراراً كُلَّ التَّجَارِبِ .

فَأَكُونُ صَيْدَهُمْ بِهَا * وَأَصِيرُ لِلضُّبُغِ السَّوَاغِبِ

الضُّبُغُ : جَمْعُ ضَبُغٍ . وَالسَّوَاغِبُ : الْجِيَاعُ ، وَالوَاحِدُ سَاغِبٌ .

جَزَرًا وَلِلطَّيْرِ الْمُرَبِّ * يَةِ وَالذَّنَابِ وَلِلثَّعَالِبِ

- (١) غارة الخوص أى دفعها في المدر . والخوص : الفائرات العيون من الإبل والغيل (السكى) .
(٢) كذا ورد هذا اللفظ في الأصل وشرح أشعار الهذليين للسكى طبع أودبا ص ٥٦ وهى رواية
في البيت . وفسر السكى السفاء ماها السوداء الوجه في حمرة ، غير أن الشارح هنا قد فسر به رواية أخرى
« سفقاء » ، وورد في شرح السكى أنه يرى أيضا « سفقاء » وهى البيضاء الرأس .
(٣) عبارة السكى : لكّت أى حمل الهم على مواضع العصب . (٤) غارة السكى ص ٥٦
الخباب : طرائق الهم . (٥) يلاحظ أن المراد هنا المعنى الأزل للصربية ، وهو السيف .

المُريّة : الثابتة اللازمة ، وأنشد ^(١) :

لَعَمْرُأَيِ الطَّيْرِ المُرِيّةِ غُدْوَةً * على خالِدٍ لقد وقعن على لَحْمٍ
وَتَجَرُّ مُجْرِيَةً لها * لَحْمِي إلى أَجْرِ حَوَاشِبِ ^(٢)
مُجْرِيَةٍ : ذات أَجْرٍ . وَحَاشِبٍ : متفخّات الجنوب .

سُودٌ سَحَالِيلٍ كَأَنَّ جُلُودَهُنَّ ثِيَابُ رَاهِبٍ ^(٣)
قال : يريد أن ثياب الرهبان سود : وسَحَالِيلٍ : لينة ، فهذه ضباغ ، واجدها
سَحَالِيلٌ ، ولا أعرفه بثبت ^(٤) .

آذَانُهُنَّ إِذَا أَحْتَضَرُ * نَ قَرِيسَةٍ مِثْلُ الْمَذَانِبِ
الْمَذَانِبِ : المغارف التي يُغَرَفُ بها ، والواحد مِذْنَبَةٌ .

يَنْزِعْنَ جِلْدَ المَرْءِ نَزًّا * عَ القَيْنِ أَخْلَاقَ المَذَاهِبِ
المَذَاهِبِ : خِلةٌ مُذهِبةٌ تُجَمَلُ على جَفْنِ السيف ، فإذا أَخْلِيتْ وَنَزِعَتْ ^(٥) عن
الجَفْنِ أُعيدَ عليه غيرها .

(١) البيت لأبي نراش ، وسيأتي شرحه في هذا الجزء . (٢) أحر ، جمع جرء ، معروف .
(٣) لم نجد هذا التفسير فيما راجعناه من كتب اللغة للسحاليل ، والذي ذكره السكري أن واحداً للسحاليل
سحلال وهي العظام البطون ، يقال : انه لسحلال البطن اذا كان عظيم البطن ، ثم نقل عن الأصمعي أنه
لا يعرف السحاليل . (٤) الذي وجدناه في كتب اللغة أن السحليل الناقة العظيمة الضرع ؛
ولم نجد السحليل بالمعنى الذي ذكره هنا . (٥) كان الأول أن يقول «خلل» أو «أخللة» بصيغة
الجمع لموافقة التفسير للسر ؛ أو لعل القاء قد سقطت من الناصح في قوله «خلة» والأصل أخلة جمع خلة وهي
بطائن مذهبة تنقى بها أجفان السيوف تنفش بالذهب وغيره . (٦) ورد في كلتا النسختين
« نعت » باسقاط واروالمطف وإثبات هذه الواو قبل قوله بعد : «أعيد» والصواب نقلها الى
هذا الموضع كما أثبتنا إذ هو مقتضى السياق .

حتى إذا انتصف النهار * رُ وقلتُ يومٌ حقٌّ دائبٌ^(١)
يقول : هذا يومٌ عَدَوِي إلى الليل أَدَابُهُ^(٢) ؛ وَيُرَوَّى : نَصَفَ النَّهَارُ ، وهو
الأجود .

رَفَعْتُ عَيْنِي بِالْحِجَا * زِ إِلَى أَنَسٍ بِالنَّاقِبِ^(٣)
وذكرتُ أهلي بالعرا * ء وحاجة الشُّغفِ التَّوَالِبِ
التَّوَالِبِ : الحِجَاش الصَّغَار من أولاد الحمير ، وإنما صَرَبَ هذا مثلاً ، وأنشدنا :
* على بَيْدَانَةٍ أُمِّ تَوَلِّبِ^(٤) *

المُصْرِمِينَ مِنَ التَّلَا * دِ اللَّاحِحِينَ إِلَى الْأَقَارِبِ
المُصْرِمِينَ : الْمُخَفِّينَ ، وأصله صاحبِ صِرْمَةٍ ، والصِّرْمَةُ : القِطْعَةُ مِنَ الْإِبِلِ
مَا بَيْنَ الْخَمْسِ إِلَى الْعَشْرِ^(٥) :

(١) في شرح السكري «ذائب» بالمعجمة ؛ ومعناه أنه الشديد المز . (٢) أدابه ، أي أداب الذي
يطرده ؛ قال السكري في شرح هذه الكلمة : ذائب من الذأب ، أي يذأب يومه ، والمعنى الرجل الذي طرده .
قال : ويروى : «ويومى حق رائب» من الرية . (٣) ذكر ياقوت في المناقب أنه اسم جبل
معرض ، ويسمى بذلك لأن به شايًا وطرقًا إلى اليمن وإلى النجاة وإلى أعالي نجد وإلى الطائف ، فبِهِ
ثلاثة مآقب يقال لإحداها الزلالة ، وللأخرى قنبرين ، وللثالثة البيضاء . وقال السكري في شرحه : المآقب
أما كن . وقال أيضا : الطرق في العلط رمين الجبل مناقب . وروى السكري هذا البيت «رفعت عيني»
الحجاز الخ . ورفعت عيني بالحجاز أي طرقت إليه نظرا بعينه أرفع من بعض كما يستعاد من كتب اللغة في معنى
الترفع ، يقال : رفع في عدوه إذا عدا عدوا بعينه أرفع من بعض .

(٤) البیدانة : الأمان ، اسم لها ، وهذا بعض من يجر بيت ، وهو :

ويوما على صلت الحبيب مسح * ويسوما على بيسدانة الخ

اللسان (مادة بيد) . (٥) في تفسير قوله : اللاححين إلى الأقارب ، وقد شرح ذلك السكري
فقال : اللاححين إلى الأقارب ، إلى من يأتيهم من أقاربهم بنى . يأكرونه . ١٠ هـ

وَبِجَانِي نَعَامٌ قَدْ * تَ الْآنَ يُبَلِّغُنِي مَارِبُ^(١)

مَارِبِي، أى ما أريد من حوائجى .^(٢)

دَلَجَى إِذَا مَا اللَّيْلُ جَرَتْ * عَلَى الْمُقَرَّنَةِ الْحَبَابِ^(٣)

المُقَرَّنَةُ : التى دنا بعضها من بعض من الجبال . والحَبَابِ : الصَّغَارِ مِنْهَا . جَرَتْ

يقول : أَلَبَسَ الْجِبَالَ الَّتِي يَدْنُو بِمَعْضَاهَا مِنْ بَعْضٍ ؛ وَقَالَ ابْنُ أَحْمَرَ :

فَصَدَّقْ مَا أَقُولُ بِحَبْحَبِيَّ * كَفَرِخِ الصَّغِيرِ فِي الْعَامِ الْجَدِيدِ^(٤)

يعنى بكرا صغيرا .

مَاشَتْ مِنْ رَجُلٍ إِذَا * مَا أَكْتَظُّ مِنْ مَحْضٍ وَرَائِبِ^(٥)

يقول : إِذَا آمَنَّا بِطَنُهُ حَتَّى يُكْظِلَهُ الشَّيْبُ .

حَتَّى إِذَا فَقَدَ الصَّبُو * حَ يَقُولُ عَيْشُ ذُو عَقَارِبُ

ذُو عَقَارِبُ ، أى عَيْشُ فِيهِ مَكْرُوهٌ ؛ وَيُقَالُ لِلْأَمْرِ الَّذِي فِيهِ بَعْضٌ مَا يُكْرَهُ :

فِيهِ ذَنْبٌ عَقَرَبُ .

(١) ذكر السكرى أن نعام من بلاد هذيل . (٢) عبارة السكرى : مَارِبُ ، حوائج ، بدون

إضافة إلى ياء المتكلم في كلا العطفين . (٣) دلجى : فاعل لقوله فيما سبق « يبلغى » .

(٤) الحبجى : الصغير الجسم . والصمو : صغار المصاير . (٥) ورد في شرح السكرى قبل

هذا البيت بيت آخر لم يرد هنا ، وهو :

وَالْحَنْطَلُ الْحَطْلُ بِـ * شَجَّ بِالْعَطِيمَةِ وَالرَّقَابِ

والإتصال بين هذا البيت وبين ما بعده قوى ظاهر . وقال السكرى في شرحه ما نصه : الحنطى القصير .

والحنطى الذى يأكل الحطة ويسمن عليها . بمنج : يخلط . ومنج ، يطعم . يقول : هو يكرم ويطعم الرعائب ،

واحدها رغبة ، وهى السعة فى العيش من كل ضرب أراد . وروى « والحنطى المزيج بـ » : قال :

الحنطى يأكل الحطة ، ومنج : من المرح . أو بصير ، الحنطى : المتفح . قال : ولم يعرف الأصمى البيت ١ هـ ،



(وقال يذكرفرته التي كان فرها)

كهرتُ جَذِيمَةَ الْعَبْدَى لَمَّا * رَأَيْتُ الْمَرْءَ يَجْهَدُ غَيْرَ آلِي^(١)
غَيْرِ آلِي، يقول: لَا يَدْعُ مِنَ الْجَهْدِ شَيْئًا.

فَلَا وَأَبِينِكَ لَا يَنْجُو نَجَائِي * غَدَاةَ لَقِيْنِهِمْ بَعْضُ الرِّجَالِ
هَوَاءٌ مِثْلُ بَعْلِكَ مَسْتَمِيَّتٌ * عَلَى مَا فِي إِعَائِكَ كَالْخِيَالِ
قوله: هَوَاءٌ، أَي تَخِيبُ الْقَلْبَ. قوله: مَسْتَمِيَّتٌ، يقول: يَسْتَمِيَّتْ. على
مَا فِي إِعَائِكَ، لَا يُخْرِجُهُ وَلَا يَطْعَمُهُ لَهُ خِيَالٌ وَمَنْظَرٌ، لَيْسَ بِشَيْءٍ. قَالَ أَبُو سَعِيدٍ:
وَيَقُولُونَ: إِعَاؤُهُ وَإِسَادُهُ.

يَدْمِي وَجْهَ حَتَّتِهِ إِذَا مَا * تَقُولُ تَلَفَّتَنَ إِلَى الْعِيَالِ
قال: وَيَقَالُ لَامْرَأَةِ الرَّجُلِ حَتَّتُهُ وَطَلَّتُهُ وَحَوْبَتُهُ وَرَبَضُهُ وَعِرْسُهُ. وَيَقَالُ:
هَلْ آتَمَحَذَتْ رَبَضًا؟ وَرَبَضُ الرَّجُلِ: أَهْلُهُ.

وَيَحْسِبُ نَفْسَهُ مَلِكًا إِذَا مَا * تَوَسَّدَ ظُلْيَةَ الْأَقِيطِ أَبْجُلَالِ^(٢)
كَأَنَّ مُلَاءَتِي عَلَى هَزَفٍ * يَعْنِي^(٣) مَعَ الْعِشِيَّةِ لِلرَّئَالِ

- (١) قال السكري في شرح هذا البيت: جذيمة الرجل الذي عدا في أثره، قد كرهه لأنه كان فارساً.
(٢) فسر السكري الخيال في هذا البيت بأنه شيء يصنع للذئب أن يقرب الغنم.
(٣) الظبية: حراب صغير؛ وقيل إنه يتخذ من جلد الظبية. والأقيط: شيء يتخذ من اللبن المخيض يطبخ ثم يترك حتى يمتلئ.
(٤) يس بضم الياء: لغة هذيل. وصيرهم يقول: يس بكسرهما
فأله السكري. وروى في اللسان «على مجف» مكان قوله: «على هزف».

يقول : كَأَنَّ مَلَأَتْ عَلَى ظَلِيمٍ مِنْ سِرْعَى ، يَعْنُ : يَعْتَرِضُ ، وَيُقَالُ : اِعْتَنَ لِي وَعَنَ لِي يَعْنُ عَيْنَنَا . وَالرَّئَالُ : فِرَاحُ النَّعَامِ ، وَالوَاحِدُ رَأْلٌ . قَالَ : وَالْهِزْفُ وَالْهِجْفُ مِنَ الظَّلْبَانِ : الْجَافِي .

عَلَى حَتِّ الْبُرَايَةِ زَنْخَرِيٍّ ^(١) أَلَسَّ وَاعِدِ ظَلٍّ فِي شَرِيٍّ طَوَالٍ
عَلَى حَتِّ الْبُرَايَةِ ، أَيْ سَرِيعٍ حِينَ لَا يَبْقَى مِنْهُ إِلَّا بُرَايَةٌ ، وَيُقَالُ لِلنَّاقَةِ : إِنَّمَا لَذَاتُ
بُرَايَةٍ إِذَا كَانَتْ تُرَكَّبُ بَعْدَ نُحُولِهَا . وَقَوْلُهُ : زَنْخَرِيٍّ ، الزَنْخَرِيُّ الْأَجْوَفُ ^(٢) .
وَالسَّوَاعِدُ : مَوَاضِعُ الْمَخِّ مِنْ عِظَامِ الظَّلِيمِ . وَالظَّلِيمُ لَا مَخَّ فِيهِ . يَقُولُ : هُوَ أَجْوَفُ
قَصَبِ الْجَنَاحِ ^(٣) . وَالسَّوَاعِدُ أَيْضًا : عُرُوقُ الْبُزْرِ الَّتِي تَدِرُّ . وَالسَّوَاعِدُ أَيْضًا :
بَحَارِي عِيُونِ الْبُزْرِ .

كَأَنَّ جَنَاحَهُ خَفَقَانُ رِيحٍ * يَمَانِيْنَةٍ بِرَيْطٍ غَسِيرٍ بَالِيٍّ
يقول : كَأَنَّ جَنَاحَيْهِ تَمَامًا يَحْفِقُ بِهِمَا رَيْطٌ تَضْرِبُهُ رِيحُ الْجَنُوبِ ، غَيْرُ بَالِيٍّ
أَيَّ جَدِيدٍ لَمْ يَنْزَقْ .

(١) الشري : شجر الخنظل ، وقيل : شجر تحذمه القسي . ووصفه بالعلول لأنهم إذا كن طوالا
سرى الظلم فراد استيجانه ، ولو كن فصارا لشرح بصره وطابت همه قاله في اللسان .
(٢) عبارة اللسان (أداة حث) الحث السريع وأنشد هذا البيت ، ثم قال . وإنما أراد حثا عند البراية
أى سريع عند ما يبريه من السهر ، وقيل : أراد حث البرى ، فوضع الاسم موضع المصدر . ثم ذكر قولاً
آخر فى معنى حث البراية وهو أنه منحت الريش لما ينفض عنه غفاه من الربيع ، ووضع المصدر الذى
هو الحث موضع الصفة الذى هو المنحت . (٣) قيل فى تفسير الزنخري أيضا إنه الغليظ الطويل .
(٤) الذى وجدناه فى بين أيدينا من الكتب أنه يريد وصفه بأنه أجوف العظام . مطلقاً لا قصب
الجنح خاصة .

بَذَلْتُ لَهُمْ بَذَى شَوَّطَانٍ شَدَّى ^(١) * وَلَمْ أَبْذُلْ غَدَاتِيهِ قَتَالِي
ذَوْ شَوَّطَانٍ : مكان . يقول : بَذَلْتُ لَهُمْ عَذْوِي وَلَمْ أَبْذُلْ قِتَالِي .

وَأَحْسِبُ عُرْفُطَ الزَّوْرَاءِ يُوْدِي * عَلَى بَوْشِكِ رَجِجٍ وَأَسْتَلِلِ
يقول : كَانَ هَذَا الْمَوْضِعُ يُعِينُ عَلَى مَن قَرِئَ . وَأَسْتَلِلِ ، أَيْ كَأَنَّهُ يَسْتَلُّ عَلَى
السَّيْفِ لِمَا دَخَلَنِي مِنَ الْفَزَعِ . وَالْبَوْشِكُ : الْعَجَلَةُ . وَيُقَالُ : آدِنِي عَلَى ذَاكَ
أَيْ أَعْنِي عَلَيْهِ . قَالَ : وَأَهْلُ الْحِجَازِ يَقُولُونَ : قَدْ اسْتَأْدَيْتُ الْأَمِيرَ أَيْ اسْتَعْتَمْتُ .



(وقال أيضا)

أَعْبَدُ اللَّهَ يَنْذُرُ يَا لَسَعْدٍ * دَمِي إِنْ كَانَ يَصْدُقُ مَا يَقُولُ
أَيْ أَنَّهُ كَاذِبٌ لَا يَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ .

مَتَى مَا تَلَقَّنِي وَمَعْنَى سِلَاحِي * تُتْلَقِ الْمَوْتَ لَيْسَ لَهُ عَدِيلُ
يقول : هُوَ ، تُتْلَقِ الْمَوْتَ نَفْسَهُ ، لَيْسَ يَعْدِلُهُ شَيْءٌ .

(١) فِي رَوَايَةٍ « بَذَى وَسَطَانٍ » (يَافُوتُ وَالسَّكْرَى) .

(٢) صَوَابُ الْعِبَارَةِ . « كَانَ عُرْفُطُ هَذَا الْمَوْضِعِ » كَمَا يَسْتَفَادُ ذَلِكَ مِنْ كَلَامِ السَّكْرَى ، فَقَدْ وَرَدَ بِهِ مَا نَصَّهُ : يَقُولُ : كَلِمَاتُ طَلَعَتْ عُرْفُطَةً أَحْسَبَهَا إِسْمًا مَا يَعْنِي عَلَى مَن الْفَرْقُ . وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ ، يَقُولُ : كَلِمَاتُ مَرَرَتْ بِشَجَرَةٍ ظَلَمَتْهَا نَعِينَ عَلَى . أَخْبَرَ وَالِدِي وَجَدَهَا بَعْضَ مَوَاضِعَ يُسَمَّى كُلُّهَا الزَّوْرَاءُ . وَالْعُرْفُطُ : مِنْ شَجَرِ الْعَصَاءِ ، وَلَهُ صَمِغٌ كَرِيهٌ الرَّائِحَةِ ، وَهُوَ يُفْرَشُ عَلَى الْأَرْضِ لَا يَذْهَبُ فِي السَّيَاءِ ، وَلَهُ وَرْدَةٌ عَرِيضَةٌ وَشَوْكَةٌ حَدِيدَةٌ حِجْنَاءُ ، وَتَصْنَعُ مِنْ لِحَانِهِ الْأَرْشِيَّةُ الَّتِي يَسْتَقِي بِهَا أَخْبَرُ .

(٣) فِي الْأَصْلِ : «فَوْقُ» ؛ وَهُوَ تَحْرِيفٌ

﴿١﴾ تُشَايِعُ وَسَطَ ذَوْدِكَ مُقْبِنًا * لِتُحَسِبَ سَيِّدًا ضَبْعًا تَبُولُ

المشايعة : دماء الإبل، وهو الشياح، وأنشد لحسان بن ثابت :

طَوَى أَبْرَقَ الْعَزَافِ يَرْعُدُ مَتْنُهُ * حَتَّى الْمَتَالَى خَلْفَ ظَهْرِ الْمُشَايِعِ ^(٢)

وهو دماء الإبل . والمُقْبِنُ : المجتَمِعُ ^(٣) . والذَّودُ : ما بين الثلاثة إلى العشرة

من الإبل .

عَشْتَرَةٌ جَوَاعِرُهَا ثَمَانٍ * فَوَيْقَ زِمَاعِهَا وَشَمٌّ جُجُولُ ^(٤)

العشترّة : الغليظة . وقوله : جواعرُها ثمان ، يقول : إنَّ للضُّبِ في دُبُرِهَا خُرُوقًا عِدَّةً ^(٥)

فَوَيْقَ زِمَاعِهَا ، والزِّمَاعُ : جمع زَمْعَةٍ ، والزَّمْعَةُ : شَعْرَاتٌ خَلْفَ ظِلْفِ الشَّاةِ ، فضرِبَهُ مَثَلًا ، وَهِيَ شَعْرَاتٌ مَجْتَمِعَةٌ مِثْلُ الزَّيْتُونَةِ . وَشَمٌّ : خطوط ^(٦) .

(١) في رواية «فشايح» . وفي رواية «مستقنا» مكان «مقبننا» من القن بكسر القاف ، وهو الذي يقيم مع غنمه يشرب ألبانها ويكون معها حيث ذهت . ويريد بقوله «ضبعا» نداءه أى باضعا فهو منصوب على النداء . قاله السكري في شرحه ص ٦٣ طبع أوربا وورد فيه أيضا وفي اللسان «مادة قن» وفي هامش الأصل «تول» بالنون وفسره في الأصل بقوله : «أى تحرك اسمها» . وفسره السكري فقال : هي التي إذا مش تحرك رأسها . وذكر الأزهري في تفسيره قوله «مستقنا» ضعا الخ أى مستخدما امرأة كأنها ضبيع «اللسان مادة قن» وذكر السكري في معنى هذا البيت أنه يقول : انك ذو يسر ومال .

(٢) في ديوان حسان «نحو صرحت المشايح» وأبرق العزاف : موضع بالمدينة . والمتالى : التي تنلونها أولادها . يصف رقا . (٣) في شرح السكري : المقبّر المنصب . وفي رواية «مقنن» أى منتصب أيضا ؛ قاله في اللسان وفي شرح السكري . (٤) زاد السكري «المسة» أيضا . (٥) قال في اللسان في تفسيره قوله : «جواعرها ثمان» ان لها جاعرتين يلفصل لكل جاعرة أربعة غضون ، وسمى كل غصن منها جاعرة باسم ما هي فيه . (٦) روى «خدم» بالتحريك مكان «رسم» والخدمة مثل الخلخال ، وهولون يخالف سائر لون رجلها قاله السكري ص ٦٤ وفي السكري أيضا «رسم» بضم أوله وفتح ثابيه ؛ وما هنا هو ما ورد في اللسان . ولم نجد الرسم في مادة رسم بمعنى الخط أو الخطوط فيما راجعناه من كتب اللغة ؛ وقد انفرد بذلك السكري في شرحه نقلا عن الجمع .

تراها الضُّبُعُ أعْظَمَهُنَّ رَأْسًا * جُرَاهِمَةٌ لَهَا حِرَّةٌ وَثِيلٌ^(١)
الجُراهِمةُ : العظيمة الرأس؛ وَيُرَوَّى جُرَاهِمَةٌ بِالْحَاءِ^(٢) . وَحِرَّةٌ يَعْنِي حِرًّا ، يريد
أَنهَا خُنِّي^(٣) .

وإِن السَّيِّدَ المَعْلُومَ مَنَّا * يَجُودُ بِمَا يَضَنُّ بِهِ البَخِيلُ
السَّيِّدَ المَعْلُومَ ، هو الَّذِي يَجُودُ وَيُعْطَى .

وإِن سِيَادَةَ الأَقْوَامِ فَاعْلَمْ * لَهَا صَعْدَاءُ مَطْلَعُهَا طَوِيلٌ^(٤)
مَطْلَعُهَا : مَكَانُهَا لِأَنَّهُ تَطْلُعُ مِنْهُ ، شَدِيدُ التَّصَعُّدِ . وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّ عَلِيًّا قَالَ : هَذَا
بَشِيرٌ قَدْ طَلَعَ الْيَمِينَ . وَقَوْلُهُ : « صَعْدَاءُ » يريد موضعاً شَدِيدَ التَّصَعُّدِ .

- (١) الثَّيْلُ : جَرَابٌ قَضَبَ الْعَبْرَ . وَقَالَ السَّكْرِيُّ فِي شَرْحِ قَوْلِهِ . لَهَا حِرَّةٌ وَثِيلٌ ، يَقَالُ إِنَّهَا خُنِّي .
(٢) فِي اللِّسَانِ : الصَّخْمَةُ الثَّقِيلَةُ . وَقَالَ السَّكْرِيُّ : الْجُرَاهِمَةُ الْمُغْتَلَبَةُ .
(٣) وَبِالْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ أَيْضًا اللِّسَانُ مَادَّةُ (عَرِّمَ) .
(٤) فِي الْأَصْلِ « أَتَى » وَهُوَ تَحْرِيفُ صَوَابِهِ مَا اثْبَتْنَا كَمَا يَقْتَضِيهِ مَعْنَى قَوْلِهِ : « لَهَا حِرَّةٌ وَثِيلٌ » .
رَأَى النَّظَرَ اللِّسَانُ مَادَّةُ « جَرَّمَ » . فَقَدْ تَقَلَّبَا عِبَارَةَ السَّكْرِيِّ الدَّالَّةَ عَلَى هَذَا أَيْضًا فَمَا سَبَقَ .
(٥) كَذَا ضَبَطَ هَذَا اللَّفْظَ فِي اللِّسَانِ (مَادَّةُ صَعَدَ) فَفُتِحَ الصَّادُ وَسَكُنَ الْعَيْنُ ، وَفُسِّرَ فَقَالَ :
أَكَّةُ ذَاتِ صَعْدَاءَ : بَشَرَتْ صَعُودَهَا عَلَى الرَّاقِ . وَضَبَطَ فِي الْأَصْلِ وَفِي شَرْحِ السَّكْرِيِّ ضَمَّ الصَّادَ وَفُتِحَ
الْعَيْنُ ؛ وَرَوَى هَذَا الْبَيْتَ فِي اللِّسَانِ « وَإِنْ سِيَاسَةُ » الْخ .
(٦) عِبَارَةُ السَّكْرِيِّ « مَطْلَعُهَا : الْإِشْرَافُ عَلَى أَسْلَاحِهَا » .

(١)
وقال أبو كبير - وأسمه عامر بن الحليش -

أحمد بن سعد بن هذيل ثم أحمد بن جريب

أزهير هل عن شينة من معيل * أم لاسبيل إلى الشباب الأول

قوله : أزهير ، قال أبو سعيد : يريد زهرة . وقوله : هل عن شينة من

معيل ، يقول : هل عن شينة من مصير ، أم لاسبيل إلى شبابي الذي مضى .

(١) كأن السبب في هذه القصيدة أن أبا كبير تزوج أم تأبط شرا ، وكان غلاما صغيرا ، فلما رآه
بكثر الدخول على أمه تنكر له ، وعرف ذلك أبو كبير في وجهه إلى أن ترعرع الغلام ، فقال أبو كبير لأمه :
ويحك ، قد والله رابى أمر هذا الغلام ، ولا آمنه ، فلا أفر بك . قالت : فأحل طيه حتى تقتله ، فقال له
ذات يوم : هل لك أن تغزو ؟ فقال : ذاك من أمرى . قال : فامض بنا ، نخرجنا غازيين ولا زاد معهما ،
فسارا ليلهما . وبومهما من الفد حتى ظن أبو كبير أن الغلام قد جاع ، فلما أسبا قصد به أبو كبير قوما كانوا
له أعداء ، فلما رأوا ناره من بعد قال له أبو كبير : ويحك قد جعنا ، فلو ذهبت إلى تلك النار فالتحمت منها
لنا شيئا ، فمضى تأبط شرا فوجد على النار رجلين من الص من يكون من العرب ، وإنما أرسله إليهما أبو كبير
ليقتلهما ، فلما رآياه قد غشي نارهما وثما طيه ، فرمى أحدهما وكثر على الآخر فرماه ، فقتلهما ، ثم جاء إلى نارهما
فاخذ الخبز منها ، فجاء به إلى أبي كبير ، فقال : كل لا أشبع الله بطنك ، ولم يأكل هو ، فقال : ويحك ،
أخبرني فنتك ، فأخبره ، فإزداد خوفا منه ، ثم مضى في ليلتهما فأصابا إبلا ، وكان يقول أبو كبير ثلاث
ليال : اخترأى نصفي الليل شئت تحرس فيه وأنام وتنام الصف الآخر . فقال : ذلك إليك ، اخترأيهما
شئت ، فكان أبو كبير ينام إلى نصف الليل ويحرسه تأبط شرا ، فإذا نام تأبط شرا ، نام أبو كبير أيضا
لا يحرس شيئا ، حتى استوفى الثلاث ، فلما كان في الليلة الرابعة ظن أن النعام قد غلب على الغلام فنام
أول الليل إلى نصفه ، وحرسه تأبط شرا ، فلما نام الغلام قال أبو كبير : الآن يستقل نوما ويمكن مني
الفرصة ، فلما طى أنه قد استقل أخذ حصاة لحذف بها ، فقام الغلام كأنه كذب فقال : يا هذه الوجبة ؟
قال : لا أدري والله ، صوت سمعت في عرض الإبل ، فقام فمس وطاف فلم ير شيئا ، فعاد فنام ، فلما طن
أنه استقل أخذ حصاة صغيرة لحذف بها ، فقام كقيامه الأول ، فقال : ما هذا الذي أسمع ؟ قال :
والله ، لا أدري ، لعل بعض الإبل تحرك ، فقام وطاف فلم ير شيئا ، فعاد فنام ، فأخذ حصاة أصغر من
تلك ، فرمى بها ، فوثب فطاف ورجع إليه ، فقال : يا هذا إنى أنكرت أمرك ، والله لئن عدت أسمع شيئا من
هذا لأفلك . قال أبو كبير : فبت والله أحرسه خوفا أن يحرك شيء الإبل فيقتلني ، فلما رجعا إلى
حيهما قال أبو كبير : إن أم هذا الغلام لا أفرها أبدا وقال هذه القصيدة له ملخصا من (خرانة الأدب
ج ٣ ص ٦٧ طبع بولاق) وزعم بعض الرواة أنها لتأبط شرا .

أَمْ لَا سَبِيلَ إِلَى الشَّبَابِ، وَذِكْرُهُ * أَشْهَى إِلَى مِنَ الرَّحِيقِ السَّلْسَلِ
 قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : وَذِكْرُهُ وَذِكْرُهُ بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ . « الرَّحِيقُ : اسْمُ الْخَمْرِ .
 وَالرَّحِيقُ : اسْمٌ يَقَعُ عَلَى الْخَمْرِ »^(١) . وَالسَّلْسَلُ : السَّهْلُ فِي الْحَلْقِ السَّلْسِلِ .
 ذَهَبَ الشَّبَابُ وَفَاتَ مِنِّي مَاضِي * وَنَضَا زُهَيْرٌ كَرِيمَتِي وَتَبَطَّلِي
 نَضَا : انْسَلَخَ ، وَكَرِيمَتُهُ : شِدَّتُهُ . وَرَجُلٌ ذَوُّ كَرِيمَةٍ ، أَيْ شِدَّةٌ . وَسَيْفٌ
 ذَوُّ كَرِيمَةٍ أَيْ مَاضٍ عَلَى الضَّرَائِبِ الشَّدَادِ .

وَصَحَّوْتُ عَنْ ذِكْرِ الْغَوَانِي وَأَتَيْتُ * عُمُرِي وَأَنْكَرْتُ الْغَدَاةَ تَقْتُلِي
 وَأَتَيْتُ عِمْرِي ، يَقُولُ : بَلَغَ عُمُرِي نَهَائَتَهُ . تَقْتُلِي ، أَيْ تَكْشُرِي وَتَفْتَحِي .
 أَزْهَيْرُ إِنْ يَشِبَّ الْقَدَالُ فَإِنِّي * رَبَّ هَيْضَلٍ مَرِسٍ لَفَقْتُ بِهِيْضَلٍ
 وَيُرْوَى : يَلْبِ . يَقُولُ : يَا زُهَيْرَةُ ، إِنْ يَشِبَّ الْقَدَالُ وَهُوَ مَا بَيْنَ الْأَذْنَيْنِ
 وَالْقَفَا . وَالْهَيْضَلُ وَالْمَيْبِضَلَةُ وَاحِدٌ ، وَهِيَ الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ يُغْزَى بِهِمْ . مَرِسٌ :
 ذُو مَرَامَةٍ وَشِدَّةٍ^(٢) :

فَلَفَقْتُ بَيْنَهُمْ لَغِيرَ هَوَادَةٍ * إِلَّا لَسَفْنِكَ لِلدَّمَاءِ مَحَلِّ
 لَفَقْتُ بَيْنَهُمْ فِي الْحَرْبِ : كُنْتُ رَئِيسًا عَلَيْهِمْ .
 حَتَّى رَأَيْتُ دِمَاءَهُمْ تَغْشَاهُمْ * وَيُقَلَّ سَيْفٌ بَيْنَهُمْ لَمْ يُسَلَّلِ^(٣)

(١) لَا يَخْفَى مَا فِي هَاتَيْنِ الْعِبَارَتَيْنِ مِنَ التَّكَرُّرِ . (٢) أَرَادَ بِالْمَرَامَةِ هَا شِدَّةَ الْمَايِلَةِ
 فِي الْحَرْبِ . (٣) وَيُقَلَّ سَيْفٌ الْحِ ، بِرِيدَانِ سَيْفٍ أَعْدَانُهُ تَهْلِي وَهِيَ فِي أَعْمَادِهَا قَبِيلٌ
 أَنْ تَسَلَّ خَوْفًا وَرَعِيًا .

وَيُرَوَّى : وَيُقَلَّ سَيْفٌ ، وَيُقَلَّ ^(١) . تَغْشَاهُمْ ، يَقْبُول : حَتَّى رَأَيْتُ دِمَاءَهُمْ
تَسِيلُ عَلَيْهِمْ .

أَزْهَرُ إِنْ يُصْبِحُ أَبُوكَ مَقْصُراً * طِفْلاً يَنْوَأُ إِذَا مَشَى لِلْكَلْكَلِ
يَقُول : صَارَ كَأَنَّهُ طِفْلٌ مِنَ الصَّبْيَانِ لِكَبَرِهِ وَسِنِّهِ . وَالْكَلْكَلُ : الصَّبْرُ
وَجَمْعُهُ كَلَالٌ كُلٌّ .

يَهْدِي الْعَمُودُ لَهُ الطَّرِيقَ إِذَا هُمْ * ظَعَنُوا وَيَعْمِدُ لِلطَّرِيقِ الْأَسْهَلِ
الْعَمُودُ : الْعَصَا الَّتِي يَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا . وَالْأَسْهَلُ : الْأَيْسَرُ . وَظَعَنُوا : تَخَفَّصُوا .
فَلَقَدْ جَمَعْتُ مِنَ الصَّحَابِ سَرِيَّةً * خُذْبَا لِدَايَ غَيْرِ وَخْشٍ سُخْلٍ
الْأَخْذِبُ : الْأَهْوَجُ . خُذْبَا ، وَهْمُ الَّذِينَ يَرْكَبُونَ رُءُوسَهُمْ لَا يَرُدُّهُمْ شَيْءٌ .
وَالسُّخْلُ : الضَّعَافُ ، وَإِذَا ضَعُفَ حِمْلُ النَخْلَةِ قِيلَ : قَدْ سُخِّلَتْ . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ :
وَلَا أَدْرِي مَا وَاحِدُ السُّخْلِ . وَيُقَالُ : نَخْلٌ سُخْلٌ إِذَا كَانَ قَلِيلَ الْحِمْلِ . وَلِدَايَ : قُرْبُ
بَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ فِي السَّنِّ . وَالْوَخْشُ : النَّذْلُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ^(٢) ؛ وَيُقَالُ وَخْشُ الْمَتَاعِ .
سُجَّرَاءَ نَفْسِي غَيْرَ جَمِيعِ أَشَابَةٍ * حُشْدًا وَلَا هُلْكَ الْمَفَارِشِ عُرْلٍ ^(٣)

(١) يَعْلُ سَيْفٌ بِالْفَعَيْنِ ، مِنَ الْقَتْلِ بِصَمِّ الْعَيْنِ وَهُوَ شِدَّةُ الْعَطَشِ ، وَذَلِكَ لِأَنَّ السَّيْفَ إِذَا كَانَ فِي عَمْدِهِ
لَمْ يَسْلُ ، فَكَأَنَّهُ عَطَشَ إِلَى الدَّمَاءِ .

(٢) قَوْلُهُ : « مِنْ كُلِّ شَيْءٍ » كَانَ مُقْتَضًى هَذَا التَّعْيِيمِ أَنْ يَقُولَ « الرِّذْلُ » بِالرَّاءِ ، لَا النَّذْلَ
بِالْوَاوِ ، إِذِ النَّذْلَةُ خَاصَّةٌ بِالنَّاسِ ، وَالرِّذَالَةُ يُوَصَفُ بِهَا النَّاسُ وَغَيْرُهُمْ ، كَمَا يَسْتَفَادُ مِنْ كُتُبِ اللُّغَةِ .

(٣) حُشْدًا أَيْ لَا يَدْعُونَ عَدُوَّهُمْ شَيْئًا مِنَ الْجَهْدِ وَالنَّصْرَةِ وَالْمُسَالَاةِ ؛ وَيُقَالُ لِلوَاحِدِ حُشْدٌ بَفَتْحِ
أَوَّلِهِ وَكَسْرِ ثَانِيهِ ، وَحَاشِدٌ . وَالْعُرْلُ بِالضَّادِّ : الَّذِينَ لَا سِلَاحَ مَعَهُمْ ، فَهَمْ يَمْتَرِلُونَ الْحَرْبَ .

سَجَّاءَ نَفْسِي ؛ قَالُوا سَجَّيرَ الرَّجُلِ صَفِيٌّ وَخَاجَتُهُ ، وَأَتَيْدُ أَبُو مَعْيَدٍ :

* وَأَنْتَ صَفِيٌّ نَفْسِهِ وَسَجَّيرُهَا ^(١) *

«والواحد سَجَّير» ^(٢) . وقوله : وَلَا هُكَ الْمَفَارِشَ ، لَيْسَ أَمْهَاتُهُمْ أَمْهَاتُ سَوْءٍ .
وَالْمَلُوكِ ، هِيَ الَّتِي تَنْسَاقُ عَلَى زَوْجِهَا وَتَنْتَجِبُ .

لَا يُجْفَلُونَ عَنِ الْمُضَافِ وَلَوْ رَأَوْا * أُولَى الْوَعَاوِعِ كَالْغَطَاطِ الْمَقْبِلِ

لَا يُجْفَلُونَ : لَا يَنْكَشِفُونَ . وَالْمُضَافُ : الْمُلْجَأُ . وقوله : أُولَى الْوَعَاوِعِ أَيِ
أَوَّلِ مَنْ يُغِيثُ مِنَ الْمَقَاتِلَةِ . يَقُولُ : إِذَا رَأَوْا أَعْدَاءَهُمْ يَحْمِلُونَ عَلَيْهِمْ كَمَا يَبْدُو الْغَطَاطُ ^(٣)
لَمْ يُجْفَلُوا عَنْ نَفَرِهِمْ وَقَاتَلُوا عَنْهُ . وَالْوَعَاوِعُ : جَمْعُ وَعَوَةٍ ^(٤) .

يَتَعَطَّفُونَ عَلَى الْبَطِيِّ تَعَطَّفَ الذِّ * عُوذِ الْمَطَافِلِ فِي مُنَاجِ الْمَعْقِلِ

الْعُوذُ : جَمْعُ عَائِذٍ ، وَهِيَ الَّتِي مَعَهَا وَلَدٌ صَغِيرٌ . قَالَ : وَالْمَطَافِلُ الْآلَاتِي مَعَهُنَّ
أَطْفَالُ لَهْنٍ ^(٥) (أَوْلَادُ صَغَارٍ) . وَالْمَعْقِلُ : الْحِرْزُ الَّذِي يَأْوُونَ إِلَيْهِ فَيَكُونُ لَهُمْ حِرْزًا .
فَيَقُولُ : هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ يَتَعَطَّفُونَ عَلَى جَرَّاحِهِمْ وَقَتْلَاهُمْ كَمَا تَتَعَطَّفُ الْعُوذُ .

(١) هذا مجزئ بيت من قصيدة نالده بن زهير يخاطب بها أبا ذؤيب ، ومصدره :

تَقَلَّظْتُهَا مِنْ عَدُوِّهِ بْنِ جَابِرٍ * وَأَنْتَ صَبِيٌّ الخ

وفي رواية * وَأَنْتَ صَبِيٌّ النَّفْسِ مِنْهُ وَخَيْرُهَا *

(٢) يلاحظ أن معنى هذه العبارة التي بين هاتين العلامتين يستمد مما سبق .

(٣) في الأصل : « يغيث » بالهمزة المهملة ؛ وهو تحريف ، والنصيب عن كتب اللغة .

(٤) قد سبق العريف بالغطاط في الحاشية رقم ١ من صفحة ٢٥ عند قول المتنخل :

وَأَمَّا قَدْ وَرَدَتْ أَمِيمٌ طَامٌ * عَلَى أَرْحَانِهِ زَجَلِ الْغَطَاطِ

فَأَطْرَهُ ثُمَّ .

(٥) صوابه جمع «وعوا» إذ لم نجد الوعوة إلا بمعنى صوت الدُّبِّ والكلب . والوعاوع في البيت

أصله وعوايع فحذف الياء للضرورة فإله ابن سيده اللسان والقاموس مادة (وع) .

(٦) في الأصل «وهي» ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا .

ولقد سَرَيْتُ عَلَى الظَّلَامِ بِمَغْتَمٍ * جَلَدُ مِنَ الْفَتَيَانِ غَيْرِ مُهْبِلٍ^(١)
الْمَغْتَمِ : الَّذِي يَغْتَمُ النَّاسَ وَيُظْلِمُهُمْ وَلَا يَتَحَاجُّ عَنْ شَيْءٍ . وَالْمُهْبِلُ :
الكَثِيرُ اللَّحْمِ .^(٢)

مِمَّا حَمَلَنَ بِهِ وَهَسَّ عَوَاقِدُ * حُبُّكَ الثِّيَابِ فَشَبَّ غَيْرَ مَثْقَلٍ^(٣) ٣٢
وَيُرَوَّى «حُبُّكَ النَّطَاقِ» ، يَقُولُ : حَمَلْتُ بِهِ أُمَّهُ وَهِيَ فَرْعَةٌ ، وَكَانُوا يَقُولُونَ :
إِذَا حَمَلَتِ الْمَرْأَةُ وَهِيَ فَرْعَةٌ بَخَاءَتِ بَغْلَامٍ جَاءَتْ بِهِ لَا يَطَاقُ .
قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : وَكَانَتْ الْعَرَبُ تَقُولُ : مَنْ حَمَلَتْ بِهِ أُمُّهُ وَهِيَ فَرْعَةٌ جَاءَ مَفْزُوعًا
فَقَالَ : «حَمَلْتُ بِهِ» وَقَدْ تَحَزَّمْتُ لِلْهَرَبِ بَخَاءً هَكَذَا . وَالْحُبُّ : كُلُّ مَا حُزِمَ بِهِ شَيْءٌ
فَهُوَ حَبَاكُ .

حَمَلْتُ بِهِ فِي لَيْلَةٍ مَرْءٌ وَدَّةٍ * كَرَّهَا وَعَقْدُ نِطَاقِهَا لَمْ يُجَالِسِ
كَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ يَنْصِبُ مَرْءُودَةً ، وَالْأَصْمَعِيُّ يَحْزَاهَا ، يَعْمَلُ الرُّؤْدُ اللَّيْلَةَ ، وَمَرْءُودَةٌ :
فَرْعَةٌ . يَقُولُ : أَكْرَهْتُ فَلَمْ تَحُلْ نِطَاقَهَا ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : وَحَدَّثَنِي عَبَّاسُ بْنُ عُمَرَ قَالَ :
أَنْشَدْتُ هَذَا الْبَيْتَ خَيْرُ بْنُ حَبِيبٍ فَقَالَ : قَاتَلَهُ اللَّهُ ، يَغْتَشِمُهَا قَبْلَ أَنْ تَحُلَّ
نِطَاقَهَا .

فَأَتَتْ بِهِ حُوشَ الْجَنَانِ مَبْطُنًا * سُهْدًا إِذَا مَا نَامَ لَيْلُ الْهَوَجَلِ

(١) فِي رَوَايَةٍ « غَيْرِ مَثْقَلٍ » . (٢) وَلَا يَتَحَاجُّ عَنْ شَيْءٍ ، أَيْ لَا يَنْبَاطُ .
(٣) زَيْدٌ فِي كِتَابِ اللَّعَةِ (الْمُتَرُومِ الْوَجْه) . (٤) عَمَّا ، أَيْ هُوَ مِنَ الْحُلِّ الَّذِي حَمَلَنَ بِهِ الْخَلْ .
فِي رَوَايَةٍ « مِنْ » انْطَرَاةُ الْأَدَبِ ح ٣ ص ٤٦٦ (٥) فِي رَوَايَةٍ « غَيْرِ مُهْبِلٍ » .
(٦) يَغْتَشِمُهَا : يَنْصَبُهَا .

حَوْشُ الْفَوَادِ، يَقُولُ : فَوَادُهُ وَخِشْيٌ ^(١)، مِبْطَنٌ : نَحِيصُ الْبَطْنِ، وَرَجُلٌ مِبْطَانٌ إِذَا كَانَ [غَيْرَ] ^(٢) نَحِيصِ الْبَطْنِ، وَقَوْلُهُ : مُهْدَا، يَقُولُ : لِأَيْنَامِ اللَّيْلِ كُلِّهِ، هُوَ يَقْظَانُ. وَالْمُتَوَجِّلُ : الثَّقِيلُ ؛ وَيُقَالُ : فَلَاةٌ هَوَّجَلٌ إِذَا لَمْ يَكُنْ يُهْتَدَى فِيهَا، إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهَا عِلْمٌ. وَمِبْرَأٌ مِنْ كُلِّ غُبْرٍ حَيْضَةٌ * وَفَسَادٌ مُرْضِعَةٌ وَدَاءٌ مُغِيلٌ الْعُبْرُ : الْبَقِيَّةُ، وَقَوْلُهُ : وَفَسَادٌ مُرْضِعَةٌ، يَقُولُ : لَمْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ فَتَسْقِيهِ الْعَبْلَ وَلَيْسَ بِهِ دَاءٌ شَدِيدٌ قَدْ أَعْضَلَ ^(٣)، وَالْحَيْضَةُ : الْمَرَّةُ مِنَ الْحَيْضِ. قَالَ : وَسَمِعْتُ أَبَا عَمْرٍو بْنَ الْعَلَاءِ يَقُولُهَا : الْحَيْضُ غِذَاءُ الصَّبِيِّ .

فَإِذَا طَرَحَتْ لَهُ الْحَصَاةَ رَأَيْتَهُ * يَنْزُو لَوْقَعَتَهَا طُمُورَ الْأَخْيَلِ
قَالَ : يَرِيدُ أَنَّهُ حَدِيدُ الْقَلْبِ لَا يَسْتَقِيلُ فِي نَوْمِهِ . وَالْأَخْيَلُ : طَائِرٌ أَخْضَرُ
يَنْشَاءُ بِهِ . طُمُورُ : نَزْوُ .

مَا إِنْ يَمَسُّ الْأَرْضَ إِلَّا مَنَكِبٌ * مِنْهُ وَحَرْفُ الْبَسَاقِ طَى الْمَحْمَلِ
يَقُولُ : إِذَا أَضْطَجَعَ لَمْ يَمَسَّ الْأَرْضَ إِلَّا مَنَكِبُهُ وَحَرْفُ سَاقِهِ لِأَنَّهُ نَحِيصُ
الْبَطْنِ، فَلَا يَصِيبُ بَطْنُهُ الْأَرْضَ، وَالْمَحْمَلُ : مَحْمَلُ السَّيْفِ .

(١) فِي اللِّسَانِ : حَوْشُ الْفَوَادِ حَدِيدُهُ .

(٢) لَمْ تَرُدْ هَذِهِ الْكَلِمَةَ الَّتِي بَيْنَ مَرْبَعَيْنِ فِي الْأَصْلِ . وَالصَّوَابُ زِيَادَتُهَا . فَقَدْ وَرَدَ فِي كِتَابِ اللَّعَةِ أَنَّ الْمِبْطَانَ هُوَ الضَّخْمُ الْبَطْنُ مِنْ كَثَرَةِ الْأَكْلِ .

(٣) يَلَاظِحُ أَنَّ قَوْلَهُ : « قَدْ أَعْضَلَ » تَفْسِيرُ لِرَوَايَةِ أُخْرَى فِي الْبَيْتِ، وَهِيَ : « دَاءٌ مُعْضِلٌ » . مَكَانُ « مُغِيلٌ » وَكَانَ الْأَوَّلُ لِلشَّارِحِ تَفْسِيرُ مَا وَرَدَ فِي الْبَيْتِ هُنَا . وَالْمَعْنَى بِصَمِّ الْمَيْمِ وَكَسْرِ الْيَاءِ مِنَ الْفِيلِ، وَهُوَ أَنَّ تَعْنِي الْمَرْأَةَ وَهِيَ تَرْضَعُ، فَذَلِكَ أَلَسَ الْفِيلَ، بِقَالَ أَعَالَتِ الْمَرْأَةَ وَلَدَهَا وَأَغِيلَتْهُ بِفَتْحِ الْيَاءِ فَهِيَ مُغِيلٌ بِكَسْرِ التَّيْنِ وَمُغِيلٌ بِكَسْرِهَا وَكَسْرِ الْيَاءِ إِذَا أَرْضَعَتْ عَلَى حَبْلٍ . انْظُرْ كِتَابَ اللَّعَةِ .

وَإِذَا رَمَيْتَ بِهِ الْفَجَاجَ رَأَيْتَهُ * يَنْضُو نَحَارَهَا هُوًى الْأَجْدَلِ
 الفجاج : الطُّرُق ، والواحد نَحْج . وَيَنْضُو : يَقْطَعُ وَيَجُوزُ . وَالنَّحَارُ : أَنْوْفُ
 الْجِبَالِ ، والواحد منها نَحْرٌ ^(١) . وَالْأَجْدَلُ : الصَّقَرُ .

وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى أَسْرَةٍ وَجْهَهُ * بَرَقَتْ كَبْرَقِ الْعَارِضِ الْمُتَهَلِّلِ
 أَسْرَتُهُ : طَرَائِقُهُ . وَالْعَارِضُ ، هُوَ الَّذِي يَجِيءُ مُعَارِضًا فِي السَّمَاءِ . وَالْمُتَهَلِّلُ
 الْمُطِيرُ .

وَإِذَا يَهَبُ مِنَ الْمَنَامِ رَأَيْتَهُ * كَرْتُوبٍ كَعْبِ السَّاقِ لَيْسَ بِزُمِّلِ
 يقول : تَرَاهُ مُتَنَصِّبًا كَأَنَّهُ نَصَابُ الْكَعْبِ . وَالزُّتُوبُ : الْإِتْنَصَابُ . وَالزُّمِّلُ :
 الضَّعِيفُ . وَيُقَالُ : رَجُلٌ زُمِّلٌ وَزُمِّلٌ وَزُمَالٌ وَزُمَيْلَةٌ . يَقُولُ : يَنْتَصِبُ إِذَا قَامَ
 مِنْ مَنَامِهِ كَمَا يَقُومُ الْكَعْبُ إِذَا رَتَبَ .

صَعَبُ الْكَرِيهَةِ لَا يُرَامُ جَنَابُهُ * مَاضِي الْعَزِيمَةِ كَالْحُسَامِ الْمُقْصَلِ
 قال : يَقَالُ رَجُلٌ ذَوُّ كَرِيهَةٍ إِذَا كَانَ لَهُ صَبْرٌ عَلَى الْبَلَاءِ . وَقَوْلُهُ : مَاضِي الْعَزِيمَةِ ،
 يَقُولُ : عَزِيمَتُهُ مَاضِيَةٌ ، إِذَا اعْتَزَمَ عَلَى أَمْرِ قَضَاءٍ . وَالْمُقْصَلُ : الْقَاطِعُ .

يَجْمِي الصَّحَابَ إِذَا تَكُونُ عَظِيمَةً * وَإِذَا هُمْ نَزَلُوا فَمَاوَى الْعِيَلِ
 قال : يَكُونُ حَامِيَةً أَصْحَابِهِ إِذَا وَقَعُوا فِي عَظِيمَةٍ . وَإِذَا صَارُوا فِي مَنَازِلِهِمْ فَبَيْتُهُ
 مَاوَى الْفُقَرَاءِ . وَالْعِيَلُ : جَمْعُ عَائِلٍ .

(١) وقيل : المحرم الثنية بين الجبلين .

ولقد شهدتُ الحىَّ بعد رُقَادِهِمْ * تُفَلِّي جَمَاجِمُهُمْ بِكُلِّ مَقْلَلٍ
بعد رُقَادِهِمْ ، قال : كَأَنَّهُمْ يُتَوْنَ . وَتُفَلِّي : تُبَلِّي . بِكُلِّ مَقْلَلٍ بِكُلِّ سِيفٍ
جُعِلَتْ لَهُ قُلَّةٌ ، وَهِيَ الْقَيْبَةُ^(١) ، وَكَذَا الرِّوَايَةُ مَقْلَلٌ . وَيُرْوَى « بِكُلِّ مَوْأَلٍ » وَهُوَ الْمَحْدَدُ
الْمَرْقُوقُ . وَيُرْوَى بِكُلِّ مَنْخَلٍ أَيْ مَتْنَخَلٍ ، هَذَا عَنْ أَبِي دُرَيْدٍ .

حَتَّى رَأَيْتُهُمْ كَأَنَّ سَحَابَةً * صَابَتْ عَلَيْهِمْ وَذَقُّهَا لَمْ يُشْمَلِ
صَابَتْ تَصُوبُ تَحْدِيرُ كَمَا يَنْحَدِرُ الْمَطَرُ . وَقَوْلُهُ : لَمْ يُشْمَلِ أَيْ لَمْ تُصِبْهُ الرِّيحُ
الشَّمَالُ ، وَذَلِكَ أَنَّ الشَّمَالَ إِذَا أَصَابَتْهُ أَفْتَشَعَ .

نَضَعُ السِّيُوفَ عَلَى طَوَائِفَ مِنْهُمْ * فَتَقِيمُ مِنْهُمْ مَيْلَ مَا لَمْ يُعْدَلِ
الطَوَائِفُ : النِّوَاحِي ، الْأَيْدِي وَالْأَرْجُلُ وَالرُّءُوسُ . وَقَوْلُهُ : مَيْلَ مَا لَمْ يُعْدَلِ
قال : بَيْلُهُ فَضْلُهُ وَزِيَادَتُهُ . وَإِنَّمَا يُرِيدُ أَنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ كَانُوا غَزَوْهُمْ فَفَتَلَوْهُمْ
فَكَانَ ذَلِكَ الْمَيْلُ مَيْلًا عَلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ الْمَقْتُولِينَ ثُمَّ غَزَوْهُمْ بَعْدُ فَفَتَلَوْهُمْ ، فَكَانَ
قَتْلُهُمْ لَهُمْ قِيَامًا لِلْمَيْلِ ، وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِ أَبِي الرَّبْعَرِيِّ :
* وَأَقْمَنَا مَيْلَ بَدْرِ فَأَعْدَلْ *

يَقُولُهَا فِي يَوْمٍ أَحَدٍ . يَقُولُ : إِعْدَلْ يَوْمُ بَدْرِ إِذْ قَتَلْنَا مِثْلَهُمْ يَوْمَ أَحَدٍ . وَيُرْوَى :

تَقَعُ السِّيُوفُ عَلَى طَوَائِفَ مِنْهُمْ * فَيُقَامُ مِنْهُمْ مَيْلُ مَا لَمْ يُعْدَلِ

(١) فَيْعَةُ السِّيفِ مَا كَانَ عَلَى رَأْسِ قَائِمِهِ ، وَهِيَ الَّتِي يَدْخُلُ الْقَائِمُ فِيهَا ، وَرِمَا اخْتَذَتْ مِنْ فَيْعَةٍ ،
وَفِي الْأَصْلِ : « مَقْلَلٌ » فِي الْبَيْتِ وَ « قُلَّةٌ » مَا لَفَا فِي الشَّارِحِ ، وَهُوَ تَصْغِيرُ إِذْ لَمْ تَحْدِ الْعِلَّةُ هَذَا الْمَعْنَى
فِي بَيْنِ أَيْدِينَا مِنْ كَتَبِ اللَّفَّةِ . (٢) وَرَدَ هَاتَانِ الْكَلِمَتَانِ الثَّانِيَتَانِ تَحْتَ هَذَا الرَّقْمِ بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ
فِي الْأَصْلِ ؛ وَلَمْ يَجِدْ فِيهَا رَاحَةً مِنْ كَتَبِ اللَّفَّةِ لِجَلِّهِ وَلَا تَحْلِيلَهُ بِشَدِيدِ الْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ ، مِنَ النُّحُولِ ؛ وَالصُّوَابُ
مَا أَتَيْنَا . « وَالْمَنْخَلُ وَالْمَتْنَخَلُ » الْخَلَاءُ الْمَعْجُوزَةُ شَدِيدَةُ أَيْ الْمَتْنُ الْمَجْمُوعُ الْمَصْنُوعُ .

متكوريين على المعاري بينهم * ضرب كنعطاط المزاد الأتجل

(١) متكوريين ، أى بعضهم على بعض ، على المعاري ، وهى السوءات . يقول : سقطوا عليها حين ضربوا . والأتجل : الواسع ، مثل طعنة تجلاء أى واسعة .

نغدوفتترك في المزاحف من ثوى * ونمر في العرقات من لم يقتل

ابن دريد «من لم تقتل» . نمر ، يقول : نوثق . والعرقة : حبل مضاف ومثل صفرة النسعة . ويقال : السفيف (الزنبيل) ، الواحد منه عرقة .

ولقد ربأت إذا الرجال تواكلوا * حم الظهيرة في اليفاع الأطول

ربأت ، يقول : كنت ربيئة لهم . وحم الظهيرة : معظمتها .

(٢) في رأس مشرفة القذال كأتما * أطر السحاب بها بياض المجدل

قال : إنما هذا مثل . يقول : لها عنق مشرف ، وأتما يعنى هضبة والمجدل : القصر ، والمجادل للجمع .

وعلوت مرتبنا على مرهوبة * حصاء ليس رقيبها في مثيل

(١) ورد في اللسان (أاده عرى) في تفسير المعاري أنها بادية العظام حيث ترى من اللحم ، وقيل هى الوجه واليدان والرجلان ؛ وأشد هذا البيت . ونعطاط : من العط ، وهو الشق .

(٢) ويقال : السفيف ، أى يقال في معنى العرق إنه السفيف أى الزنبيل . كما ورد في كتب اللغة في بعض الأقوال ؛ ففى كلام الشارح حذف إذ لم يذكر العرق بدون هاء .

(٣) أطر السحاب ، أى أطوره ، فهو مصدر بمعنى المفعول . والأطر : الإعراج ، يريد .

أ. تعطف من السحاب على هذه الهضبة .

مَرهُوبَةٌ : يُرْهَبُ أَنْ يُرَقَّ فِيهَا . حَصَاءٌ : لَيْسَ فِيهَا نَبَاتٌ . وَقَوْلُهُ : لَيْسَ رَقِيبُهَا
فِي مَثَلٍ ، أَيْ لَيْسَ رَقِيبُهَا فِي حِفْظِ^(١) . مَرْتَبًا أَيْ كُنْتُ رَقِيبَةً الْقَوْمِ .

عَيْطَاءٌ مُعْنَقَةٌ يَكُونُ أَنْيَسُهَا * وَرَقُ الْحَمَامِ جَمِيعُهَا لَمْ يُؤْكَلِ ⑩
الْعَيْطَاءُ : الطَوِيلَةُ الْعُنُقِ . وَالْمُعْنَقَةُ : الطَوِيلَةُ . وَقَوْلُهُ : جَمِيعُهَا لَمْ يُؤْكَلِ
يَقُولُ : لَا يُرَقَّ فِيهَا رَاقٍ وَلَا رَاجٍ وَلَا أَحَدٌ فَيَأْكُلُ جَمِيعُهَا . أَنْيَسُهَا وَرَقُ الْحَمَامِ
يَقُولُ : لَا يُؤْنَسُكَ فِيهَا إِلَّا الْحَمَامُ الْخَضِرُ^(٢) .

وَضَعِ النَّعَامَاتِ الرِّجَالَ بَرِيدَهَا * مِنْ بَيْنِ شَعْشَاعٍ وَبَيْنِ مَظَلِّلٍ^(٤)
النَّعَامَةُ : خُسْبَتَانِ تُنْصَبَانِ وَيُلْقَى عَلَيْهِمَا ثَمَامٌ يَسْتَظِلُّ بِهَا الرَّبِيبَةُ مِنَ الشَّمْسِ
وَالْمَطْطَرِ .

أَخْرَجْتُ مِنْهَا سِلْقَةً مَهْزُولَةً * تَجَفَّاءَ يَبْرِقُ نَاهُهَا كَالْمِعْوَلِ
سِلْقَةٌ : ذَنْبَةٌ ، وَالذَّكَرُ سِلْقٌ . تَجَفَّاءَ : مَهْزُولَةٌ . وَقَوْلُهُ : كَالْمِعْوَلِ ، يَرِيدُ
حَدِيدَةَ النَّابِ كَأَنَّ نَاهُهَا طَرَفَ مِعْوَلٍ .

(١) فِي الْأَصْلِ « فِي خَمَصٍ » بِالْخَاءِ وَالضَّادِ ، وَهُوَ تَصْغِيفُ صِرَابِهِ مَا أَتَيْنَا كَمَا يَسْتَعَادُ مِنْ كَثَرِ
اللُّعَةِ ، فَقَدْ وَرَدَ فِيهَا أَنْ الْمَثَلُ يَفْتَحُ الْمِيمَ الْأُولَى وَكَثُرَ الثَّانِيَةُ : الْمَلْعَا .
(٢) الْجَمِيمُ : مَا نَهَضَ وَانْتَشَرَ مِنَ النَّبَاتِ . وَفِي عِبَارَةٍ أُخْرَى : هُوَ مَا طَالَ بَعْضُ الطَّوْلِ وَلَمْ يَتَمَّ .
(٣) أَرَادَ بِالْخَضِرِ الْوَرَقَ مِنَ الْحَمَامِ وَهِيَ الَّتِي فِيهَا سَوَادٌ وَعَبْرَةٌ ، وَالْعَرَبُ تَطْلُقُ الْخَضِرَ عَلَى السَّوَادِ .
وَفِي اللِّسَانِ (مَادَّةُ خَضِرٍ) أَنَّ الْخَضِرَ مِنَ الْحَمَامِ الدَّرَاجِنِ وَإِنْ اخْتَلَفَتْ أَلْوَانُهَا لِأَنَّ أَكْثَرَ أَلْوَانِهَا
الْخَضِرَ . وَفِي التَّهْذِيبِ أَنَّ الْعَرَبَ تَسْمِي الدَّرَاجِسَ الْخَضِرَ وَإِنْ اخْتَلَفَتْ أَلْوَانُهَا خُصُوصًا بِهَذَا الْأَسْمِ
لِلْبُطَةِ الْوَرَقَةِ عَلَيْهَا .

(٤) الرِّيدُ : الْحَرْفُ الْبَاقِي فِي عَرْضِ الْجَبَلِ . وَالشَّعْشَاعُ : الطَّلُ غَيْرُ الْكَثِيفِ الَّذِي فِيهِ مَرَجٌ .

فزجرتها فتلفنت إذ رُعْتها * كتلفت الغضبان سُبَّ الأَقْبِلِ^(١)
قال : قَدَمٌ وَأَنَرٌ ، وإنما يريد كتلفت الغضبان الأَقْبِلَ سُبَّ ، إذ رُعْتها بمعنى
الذئبة أفرعْتها

ومعنى لبس للبتيس كأنه^(٢) * رَوَقٌ بِجَبْهَةٍ ذِي نِعَاجٍ مُّجْهِلٍ
ذِي نِعَاجٍ بمعنى نورا ، والنِّعَاجُ : البقر . والرَّوَقُ : القرن . ومعنى لبس
يقول : تَأَبَّطُ شَرًّا اتَّخَذَهُ لَبُوسًا^(٣) .

ولقد صبرتُ على السَّمُومِ يَكُنُنِي * قَرِدٌ عَلَى اللَّيْتَيْنِ غَيْرُ مَرَجِلٍ
قَرِدٌ بمعنى شعره ، يقول : قد قَرِدَ من طول ما تركته لم أذهنه ولم أغسله .^(٤)
صَدَيَانِ أَخَذَي الطَّرْفِ فِي مَلْهُومَةٍ * لَوْنُ السَّحَابِ بِهَا كَلُونُ الْأَعْبَلِ
الْأَخَذَى : الَّذِي فِي طَرَفِهِ اسْتِرْخَاءٌ مِنْ عَطَشٍ . وَالْأَعْبَلُ : الْمَكَانُ الَّذِي فِيهِ
حِجَارَةٌ كَثِيرَةٌ بَيَضُ . وَقَوْلُهُ : فِي مَلْهُومَةٍ بِعْنَى هَضْبَةٍ مَدَوَّرَةٍ قَدْ لُمَ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ .
مُسْتَشْعِرًا تَحْتَ الرُّدَاءِ وَشَاحَةً^(٥) * عَضْبًا غَمُوضَ الْحَدِّ غَيْرَ مَقْلَلٍ
يريد أن وشاحه سَيْفٌ . وَالْعَضْبُ : الْقَاطِعُ . وَالْغَمُوضُ : الرَّسُوبُ إِذَا
مَسَّ الضَّرْبَةُ غَمُوضَ مَكَانِهِ .

(١) الأقبِل : من القبل بفتحين ، وهو في العين إقبال سوادها على الأنف . وقيل هو مثل الحول
بالتحريك أيضا . (٢) البتيس : الشجاع . (٣) لعل في هذه الكلمة تدبيرا
من اللامخ والصواب تأبط ربما بدليل قوله : « كأنه روق » . (٤) قرد أى يحمى وتلدب .
(٥) الوشاحة بالثاء : السيف قاله في اللسان (مادة وشح) . وأنشد هذا البيت . وفي الأصل :
« وشاحه » بالهاء غير مقطوعة .

وَمَغَايِلَا صُلَعَ الطُّبَاتِ كَأَنَّهَا * جَمْرٌ بِمَسْهَكَةٍ تُسَبُّ لِمُصْطَلِي
مَعَايِلَ : سهام عِراض النِّصال، وقوله : صُلَعَ الطُّبَاتِ، يقول : تَبْرُق، ليس
عليها صَدَأٌ : بِمَسْهَكَةٍ : بِمَوْضِعٍ شَدِيدِ الرِّيحِ ؛ وَيُقَالُ سَهَكَتِ الرِّيحُ وَسَهَجَتْ إِذَا
مَرَّتْ مَرًّا سَرِيعًا . وَيُقَالُ : رِيحٌ سَهْوُكٌ وَسَهْوَجٌ إِذَا كَانَتْ تَقْشِرُ الْأَرْضَ مِنْ
شِدَّةِ مَرِّهَا . تُسَبُّ : تُوقَدُ . يَقُولُ : هَذِهِ النَّصَالُ كَأَنَّهَا جَمْرٌ .

نُجْجَا بَدَلْتُ لَهَا خَوَافِي نَاهِيضٍ * بَحْشِرِ الْقَوَادِمِ كَاللَّفَاعِ الْأَطْحَلِ
النُّجْفُ : الْعِرَاضُ النَّصَالُ وَالطُّبَاتُ . وَبِذَلِكَ سُمِّيَ الرَّجُلُ مَنُجَوًّا . وَالْحَشِيرُ :
الطَّافُ الْقُدْزُ ^(١) . وَاللَّفَاعُ هُوَ الْكِسَاءُ وَاللَّجَابُ . وَالْأَطْحَلُ : الَّذِي كَلَوْنَ الطَّحَالِ
إِلَى الْغُبْسَةِ وَالْحُمْرَةِ .

فَإِذَا تُسَلُّ تَخَلَّخْتُ أَرِيَاثُهَا * خَشَفَ الْجَنُوبِ بِيَابِسَ مِنْ إِسْحِلِ
يَقُولُ : لَيْسَ رِيثُهَا بَكْرًا، فَإِذَا مَسَسَتْهَا سَمِعَتْ لَهَا خَشْفَةً أَيْ صَوْتًا . وَالْإِسْحِلُ :
^(٢)
شَجَرٌ .

وَجَلِيلَةَ الْأَنْسَابِ لَيْسَ كَمِثْلِهَا * مِمَّنْ تَمَتَّعُ قَدْ أَتَتْهَا أَرْسُلِي
وَيُرَوَّى مِمَّنْ يُمَتَّعُ . وَالتَّمَتُّعُ : حُسْنُ الْعِذَاءِ وَالتَّنْعِيمِ . يَرِيدُ أَمْرًا سَرِيعًا الْأَنْسَابِ
لَيْسَ مِثْلُهَا؛ ثُمَّ قَالَ : مِمَّنْ تَمَتَّعُ هَذِهِ الْمَرْأَةُ الَّتِي ذَكَرَ .

(١) يلاحظ أن الشارح قد فسر الحشر وهو مفرد باللطاف وهو جمع ، وكان الصواب أن يقول :
ما لطف من القدز ، كما هي عبارة النورين ؛ أو اللطيف من القدز ؛ والقدز : ريش السهم ، الواحدة قدزة
بالصم والتشديد .

(٢) هو شجر يشبه الأثل نخد منه المساريك ، ويعلم حتى نخد منه الرجال .

سَاهَرْتُ عَنْهَا الْكَالَتَيْنِ كَلَاهُمَا * حَتَّى التَّفَتْ إِلَى السَّمَاءِ الْأَعْرَلِ
يقول : « سَلَبَتْ كَلَاهُمَا » أَيْ تَرَقَّبْتُهُمَا حَتَّى نَوَّمتُ ثُمَّ سِرْتُ إِلَيْهَا .

فَدَخَلْتُ بَيْتًا غَيْرَ بَيْتِ سَنَاخَةٍ * وَأَزْدَرْتُ مُرْذَارَ الْكَرِيمِ الْمُعْوِلِ
يقول : دَخَلْتُ بَيْتًا أَيْسَ بَيْتِ دَبَاغٍ وَلَا سَتْمَانَ وَلَا بَيْتَ صَاحِبٍ وَدَكَ وَلَا
بَيْتَ قَدَرٍ أَيْ بَيْتًا طَيِّبَ الرَّيْحِ ؛ وَيُقَالُ : سَتَمَنْ سَخَخَ إِذَا كَانَ مُتَغَيِّرًا . وَالْمُعْوِلُ :
الْمُدِلُّ عَلَيْهِ ، إِنَّمَا عَوَّلَ عَلَيْهِ ، أَيْ أَدَلَّ عَلَيْهِ . وَعَوَّلْتُ عَلَيْهِ ، أَيْ أَدَلَّتُ عَلَيْهِ .

فَإِذَا وَذَلِكَ لَيْسَ إِلَّا حِينَهُ * وَإِذَا مَضَى شَيْءٌ كَانَ لَمْ يُفْعَلِ
قال أبو سعيد : كَذَا أَنْشَدَنِيهِ الْأَصْمَعِيُّ لَيْسَ إِلَّا حِينَهُ بَفَتْحِ النُّونِ ، لَمْ يُفْعَلِ
أَيْ يَكُنْ ، فَإِذَا وَذَلِكَ ، قال أبو سعيد : الْوَائِدَةُ ، قال : قُلْتُ لِأَبِي عَمْرٍو : يَقُولُ
الرَّجُلُ : رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ . فَقَالَ : يَقُولُ الرَّجُلُ : قَدْ أَخَذْتُ مِنْكَ هَذَا بِكَذَا
وَكَذَا ، فَيَقُولُ : وَهَؤُلَاءِ :

+

(وقال أبو كبير أيضا) :

أَزْهَيْرُ هَلْ عَنْ شَيْبَةٍ مِنْ مَقْصَرٍ * أَمْ لَا سَبِيلَ إِلَى الشَّبَابِ الْمُدْبِرِ
يقول : هَلْ أَسْتَطِيعُ أَنْ أَقْصَرَ حَتَّى لَا أَشَيْبَ ؟

- (١) كَذَا وَرَدَتْ هَذِهِ الْعِبَارَةُ الَّتِي بَيْنَ هَاتَيْنِ الْعَلَامَتَيْنِ فِي الْأَصْلِ . وَلَمْ يَقِفْ عَلَى رَجْعِ الصَّوَابِ فِي تَحْرِيفِهَا .
وَرَوَايَةُ اللَّسَانِ (مَادَّةُ سَهْرٍ) : « مَسَرْتُ عَنْهَا الْكَالَتَيْنِ فَلَمْ أُنَمْ » ثُمَّ قَالَ : أَيْ سَهَرْتُ مَعَهُمَا حَتَّى مَاتَا .
(٢) الصَّوَابُ حَذْفُ كَلْبَةٍ « عَلَيْهِ » وَالْإِكْتِفَاءُ بِقَوْلِهِ : « الْمُدِلُّ » . وَقَدْ فَسَّرَ فِي اللَّسَانِ
(مَادَّةُ عَوَّلَ) الْمُعْوِلُ بِالْحَرِيسِ . كَمَا فَسَّرَهُ أَيْضًا بِمَا يَرِاقِقُ مَا هِيَ فِي الشَّرْحِ ، يُقَالُ : أَعَالَ وَأَعُولُ إِذَا
حَرَسَ . (٣) سَبَطَ هَذَا اللَّفْظُ فِي الْأَصْلِ بِكسْرِ الْمَادِ ، وَالْفَوَاعِدُ تَهْتَجِي الْمَنْعَ كَمَا أَثْبَتْنَا .

فَقَدَّ الشَّبَابَ أَبُوكَ إِلَّا ذِكْرَهُ * فَاعْجَبْ لَذَلِكَ فِعْلَ دَهْرٍ وَأَهْكَرِ^(١)
قال أبو سعيد : الهَكَرُ : أشدَّ العَجَبِ .

أَرْهَيْرُ وَيَحْكُ مَا لِرَأْسِي كَلَّمَا * فَقَدَّ الشَّبَابَ أَنَّى بَلَوْنُ مِنْكَرِ
يقول : أَنَّى بَلَوْنُ أَنْيَكْرَهُ ، وهو يريد بياضا بعد سواد .

ذهبتُ بِشَاشَتِهِ وَأَصْبَحَ وَاضِحَا * حَرَقَ الْمَفَارِقَ كَالْبُرَاءِ الْأَعْفَرِ^(٢)
البشاشة : اللَّذَّةُ^(٣) . وَالْحَرِيقُ : الذى كَانَمَا أَصَابَتْهُ نَارٌ أَوْ رِيحٌ فَأَحْتَرَقَ . وقوله :
كَالْبُرَاءِ ، الْبُرَاءُ وَالْبُرَايَةُ وَاحِدٌ ، وَهُوَ بُرَايَةُ الْقَيْسِ . وَالْأَعْفَرُ : الْأَبْيَضُ الذى تَعْلُوهُ حُمْرَةٌ .
وَنُضِيتُ مِمَّا تَعْلَمِينَ فَأَصْبَحْتُ * نَفْسِي إِلَى إِخْوَانِهَا كَالْمُقْدَرِ^(٣)
نُضِيتُ أى سُلِخْتُ . كَالْمُقْدَرِ أى ذَلِكَ الْأَمْرُ الَّذِى يَسْتَقْدِرُهُ النَّاسُ
أى يُسْتَقْدَرُ ، وَهُوَ كَالْمُصْدَرِ .

فَإِذَا دَعَانِ الدَّاعِيَانِ تَأَيَّدَا * وَإِذَا أُحَاوِلُ شَوْكَتِي لَمْ أَبْصِرِ
تَأَيَّدَا : تَشَدَّدَا . يقول : لَا أَسْمَعُ صَوْتَا ، فَقَدْ قَلَّ سَمْعِي . وَإِذَا أُحَاوِلُ شَوْكَتِي يَعْنِ
شَوْكَةً تَدْخُلُ رِجْلَهُ وَفِي بَعْضِ جَسَدِهِ .

يَا لَهْفَ نَفْسِي كَانَ جِدَّةُ خَالِدٍ * وَبَيَاضُ وَجْهِكَ لِلتَّرَابِ الْأَعْفَرِ
يقول : دُفِنَ فِي أَرْضٍ تَرَابُهَا أَعْفَرُ إِلَى الْحُمْرَةِ مَا هُوَ .

(١) فى اللسان (١٠٠ مادة هكر) «ريب دهر» . (٢) الذى وجدناه فى كتب اللغة أباالبشاشة
هى الطلانة والانبساط والامس ونحو ذلك . ولم نجد البشاشة بمعنى اللذة فيما راجعناه من الكتب .
(٣) فى اللسان «مادة صا» «مما كنت فيه» .

(١)
وَبَيَاضُ وَجْهِهِ لَمْ تَحُلْ أَسْرَارُهُ * مِثْلُ الْوَدِيلَةِ أَوْ كَسَيْفِ الْأَنْصَرِ
أَسْرَارُهُ : طرائقه ، لَمْ تَحُلْ : لَمْ تَغَيِّرْ . وَالْوَدِيلَةُ : سَبِيكَةُ الْفِضَّةِ ، وَالْأَنْصَرُ :
الذهب .

(٢)
فَرَأَيْتُ مَا فِيهِ فُتْمٌ رُزِيئُهُ * فَلَبِثْتُ بِعَدْلِكَ غَيْرَ رَاضٍ مَعْمَرِي
يقول : فَرَأَيْتُ مَا فِيهِ مِنْ خِصَالِ الْخَيْرِ ، وَالْمَعْمَرُ : حَيْثُ يُسْكَنُ وَيَعْمَرُ ، وَهُوَ
الْمُتَزَلُّ ، وَيَقَالُ : أَنْتَ بِمَعْمَرٍ تَرْضَاهُ ، أَيْ بِمَنْزِلٍ تَرْضَاهُ . وَأَنْشُدُ :
* يَا لَكَ مِنْ حُمَرَةٍ بِمَعْمَرٍ *
(٣)

وَلَرُبَّ مَنْ دَلَّيْتُهُ لِحَفِيرَةٍ * كَالسَّيْفِ مُقْتَبِلِ الشَّبَابِ مُجْبَرٍ
مُقْتَبِلُ الشَّبَابِ أَيْ مُسْتَأْنَفُهُ . مُجْبَرٌ : مُجَسَّنٌ ، مِنْ بَنٍ .

ثُمَّ أَنْصَرَفْتُ وَلَا أَبْنُكَ حَيْبَتِي * رَعِشَ الْجَنَانُ أَطْيَشُ فَعَلَ الْأَصُورَ
حَيْبَتُهُ : سُوءُ حَالِهِ . وَيَقَالُ : فَلَانٌ بِحَيْبَةٍ سُوءٍ . وَالرَّجُلُ الْأَصُورُ : الَّذِي فِيهِ
صَوَرٌ إِلَى أَحَدٍ شَقِيهِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ أَنْشَجَ فِي أَخَادِعِهِ فَيَصُورُ .

هَلْ أَسْوَةٌ لَكَ فِي رَجَالٍ صُرَّعُوا * بِتِلَاعِ تَرْيَمٍ هَامُهُمْ لَمْ يُقْبَرْ
صُرَّعُوا : قُتِلُوا . بِتِلَاعِ تَرْيَمٍ : مَوْضِعٍ . لَمْ يُقْبَرْ : لَمْ يُجَنَّ .

(١) روى هذا البيت في اللسان (مادة نصر) «وَبَيَاضُ وَجْهِهِ» .

(٢) روى هذا البيت في اللسان (مادة عمر) غير راضى المعمر . وقال في قوله «فُتْمٌ» : إن الفاء زائدة .

(٣) الحُمرة : طائر صغير كالصُفُور . وقيل : هي القبرة . والذي يحفظه : « يَا لَكَ مِنْ قُرَّةٍ »

وهي رواية اللسان (مادة عمر) .

(١)
وأخو الأباء إذ رأى خلاته * تلى شفاعا، حوله كالإذخر
تلى أى صرعى، شفاعا: اثنين اثنين، يريد قتل كثيرة كالإذخر، قال أبو سعيد:
ولا نجد إذخرة واحدة، إنما نجد الأرض مستحلبة. والأباء: الأجمة
والجماع الأباء.

لمأ رأى أن ليس عنهم مقصر * قصر الشمال بكل أبيض مطحر
قصر الشمال، يريد حبس شماله، والمطحر: سمن، بعيد الذهب.

(٢)
وعراضة السيتين توبع برىها * تأوى طوائفها لعجس عهر
هذه قوس؛ يقول: هى عريضة مذبجة مستديرة، والعجس: كبدتها حيث
يقبض الرامى. ويقال عجس وعجس ثلاث لغات، والعهر: المتلى.
ياوى إلى عظم الغريف ونبله * كسوام دبر الخشرم المتشور
الغريف: شجر. وقوله: كسوام دبر، سوامه: ذهابه فى السماء كما تسوم الإبل
تذهب فى الأرض نرعى، والدبر: الذى يعسل، والخشرم: الذى يلسع، كأنه أضاف
بعضها إلى بعض إذا كان لا يعسل.

(١) الإذخر: حشيش طيب الريح أطول من الثيل، وهى شجرة صغيرة، قال أبو حنيفة: الإذخر له
أصل مدفن دفاق دهر الريح، وله ثمرة كأنها مكاح القصب إلا أنها أرق وأصغر، ويطحن فيدخل فى الطيب
وفى ننت فى الحزون والسهول، ولها نبت الإذخرة مفردة. (٢) سية القوس: ما عطف
من طرفها، وفيها القرض الذى فيه الور. وطائف القوس: ما بين سياتها وأهرها. والأمهر من القوس:
ما بين الطائف والكلية.

(٣) ذكر فى اللسان (مادة حشرم) أن الحشرم، بأوى النحل أو أميرها، وأشد بيت أبى كبير هذا
وقال: أضاف الدبر إلى أميرها أو أواها، ولا يكون من إضافة الشيء إلى نفسه.

يَكْوِي بِهَا مُهَجَّ النَّفُوسِ كَأَنَّمَا * يَسْقِيهِمْ بِالْبَابِلِيِّ الْمُقْرِ
يَكْوِي بِهَا أَى يَلْدَع بِهَا مُهَجَّ النَّفُوسِ . وقوله : بالبابليّ، يقول : كأَنَّمَا سَقَاهُمْ
يَسْمُ بَابِل . والمُقْرِ : المز . والمُقْرِ : الصَّير .

مَنْ يَأْتِيهِ مِنْهُمْ يُوْبُ بِمُرْشَةٍ * نَجْلَاءَ تُزْغَلِ مِثْلَ عَطِّ الْمِسْتَرِ
بِمُرْشَةٍ ؛ يريد بطعنة ذاتِ رَشَاشٍ ، وهى التى يَنْتَشِرُ نَفْضُهَا . وقوله : تُزْغَلِ
أَى تَدْفَعُ بِالْدَمِ دَفْعَةً بَعْدَ دَفْعَةٍ . وَالْمِسْتَرُ : الثوبُ يُسْتَرُّ بِهِ الْإِنْسَانُ فَيُعْطَى^(١) .
أَمْ مَنْ يُطَالِعُهُ يَقُلْ لِصَحَابِهِ * إِنَّ الْغَرِيفَ نُجْحَنَ ذَاتَ الْقَنْطَرِ
الْغَرِيفُ : شَجَر . وَالْقَنْطَرُ : الدَاهِيَةُ .

++

وقال أيضا

أَزْهِيرُ هَلْ عَنْ شَيْئَةٍ مِنْ مَصْرِفٍ^(٢) * أَمْ لَا خُلُودَ لِبَاذِلٍ مَتَكَلِّفٍ
أَزْهِيرُ إِنْ أَخَا لَنَا ذَا مِرَّةٍ * جَلَدَ الْقَوَى فِي كُلِّ سَاعَةٍ مَحْرِفٍ
ذَا مِرَّةٍ ، أَى ذَا قُوَّةٍ . فِي كُلِّ سَاعَةٍ مَحْرِفٍ ، يَقُولُ : يَحْتَرِفُ وَيَتَقَلَّبُ وَيَتَصَرَّفُ .
﴿٥٥﴾ فَارَقْتُهُ يَوْمًا بِجَانِبِ نَخْلَةٍ * سَبَقَ الْحِمَامُ بِهِ زُهَيْرُ تَلْهَفِي
يَقُولُ : إِنَّهُ كَانَ مَرْضَاً وَكَانَ يَتْلَهَفُ عَلَيْهِ فَسَبَقَهُ بِهِ الْحِمَامُ ، أَى غَلَبَهُ الْقَدَرُ
عَلَيْهِ . وَنَخْلَةٌ^(٣) : مَوْضِعٌ .

(١) يعطه : يشقه . (٢) روى فى اللسان (إدادة حرف) « من محرف » بفتح الميم وكسر
الراء مكان « من مصرف » وهو بمناه . (٣) نخلة الشامية والإيمانية : وأديان ملئ لبله من مكة
من بلاد هذيل قاله فى التاج .

(١)

ولقد وردت الماء لم يشرب به * بين الربيع إلى شهور الصيف
إلا عواسل كالمراط معيدة * بالليل مورد أيم متغصف
عواسل، يعنى تعسل في مشيها، تمر مرة سريعا، وإنما يعنى ذئابا، ويقال :
الذئب يعسل وينسل، إذا مر مرة سريعا، وقال الجعدى :
(٢)

عسلان الذئب أسمى قارباً * برد الليل عليه فنسل
ويروى إلا عواسر، يقول: هذه الذئاب تعسر بأذناها. والمراط، النبل المتعرجة
الرئس . وقوله : معيدة أى معيدة الشرب . والأيم : الحية . والأصل الأيم
ولكن خففوا . وقوله متغصف أى منطو مثن . وقوله : معيدة ، أى معاودة
لذلك مرة بعد مرة .

ينسلن في طرق سباسب حوله * كقداح نبيل محبر لم ترصاف
لم يعرف أبو إسحاق هذا البيت ولا الذى بعده، وعرفهما الرياشى، قال :
أنشدنيهما الأصمعيّ في هذا الموضع، قال : وأخبرني الأصمعيّ قال : كان طفيل الغنوى
يسمى في الجاهلية محبرا، وذلك لأنه كان يزين شعره ويحسنه، والمحبر : المحسن المزين
للشيء . وقوله : ينسلن، يعنى ذئابا ينسلن، وهو شبيه بالعسلان . والسباسب :
جمع سباسب، ومثله البسبس، وهو المستوى البعيد، والجمع البسابس .

(١) في الأصل ؛ وردت «بضم التاء» والصواب فتحها كما قاله ابن برى في البيت التاسع من هذه
القصيدة؛ وقد ذكرنا قوله في الحاشية رقم ٣ من صفحة ١٠٦ .

(٢) زاد في اللسان (مادة عمل) : في معنى عسلان الذئب : واضطرب في عدوه وهز رأسه .

(٣) تعسر بأذناها ، أى تكسر أذناها إذا عدت قاله في اللسان (مادة عسر) وأنشد هذا البيت
وروى فيه « كالفداح » مكان قوله : « كالمراط » .

تَعَوَّى الذَّنَابُ مِنْ الْحَجَاةِ حَوْلَهُ * إِهْلَالَ زَكَبِ الْيَامِنِ الْمَتَطَوِّفِ

اليامين : الذى يبعى من اليمن ، وأنشد لرؤبة :

* بَيْتُكَ فِي الْيَامِنِ بَيْتُ الْيَمَنِ ^(١) *

زَقَبٌ يَظَلُّ الذَّنْبُ يَتَّبَعُ ظِلَّهُ * مِنْ ضَبِيقِ مَوْرِدِهِ أَسْتِنَانُ الْأَخْلَفِ

الزَقَب : الضَّبِيق ، فيمر فيه الذَّنْبُ في عُرْضٍ مِنْ ضَبِيقِهِ ، وَهُوَ الْمَكَانُ الْمَعُورُ ^(٢)

الذى لا يُدَلُّ فِيهِ . قَالَ : وَالْأَسْتِنَانُ الْعَدُو . وَالْأَخْلَف : الْعَسِيرُ الْخَالِفُ الْمَعْوَج ؛

يَقُول : فَلِضَبِيقِ هَذَا الْمَوْرِدِ يَمْشِي الذَّنْبُ فِيهِ عَلَى حَرْفٍ كَمَا يَمْشِي الْأَخْلَفُ إِذَا مَشَى .

وَلَقَدْ وَرَدَتْ الْمَاءُ فَوْقَ جِهَامِهِ * مِثْلُ الْقَرْيَةِ صَفِيَّتٍ لِلدَّنْفِ ^(٣)

الْقَرْيَةِ : حُبْلَةٌ تُطْبَخُ لِلنَّفْسَاءِ مَعَ حُبُوبٍ ، فَشَبَّهَ مَاءَ ذَلِكَ الْمَكَانِ بِالْقَرْيَةِ ^(٤)

لِصُفْرَتِهِ .

فَصَعِدَتْ عَنْهُ ظَامِئًا وَتَرَكْتَهُ * يَهْتَزُّ غَلْفُكُهُ كَأَن لَمْ يُكْشَفِ

الْغَلْفُ وَالْعَرْمَضُ وَالطُّحْلُبُ : الْحُضْرَةُ الَّتِي عَلَى الْمَاءِ . يَهْتَزُّ : يَتَحَرَّكُ .

وَلَقَدْ أَبْجَزَتْ أَنْحَرَقَ يَرْكُدُ عَلِجُهُ ^(٥) * فَوْقَ الْإِكَامِ إِدَامَةُ الْمُسْتَرْعِفِ

(١) نقل صاحب اللسان عن بعض اللاميين تفسير اليامين بمعنى اليمن كالفقار والقدير وأنشد بيت

رؤبة هذا . (٢) زاد في التاج قوله : الذى كأنما يمشى على شق .

(٣) في اللسان (مادة فرق) قال ابن رى : صواب إنشاده : «ولقد وردت» بفتح التاء ؛ لأنه يخاطب

المرئى . (وقى اللسان «الجزى» ؛ وهو تحريف) . والذى فى الأصل «وردت» بضم التاء .

(٤) فى اللسان أن القرية بروم ورجلية تطبخ للنفساء ؛ وقيل تمر ورجلية .

(٥) العليج : حمار الوحش . وقى الأصل : المسترعف بالعين ؛ وهو تصحيف .

أَجَزْتُ وَبُجِزْتُ سِوَاءَ . الْخَرْقُ : الْأَرْضُ الْبَعِيدَةُ . يَرْكُدُ ، الرُّكُودُ الْقِيَامُ
لَا يَتَحَرَّكُ وَلَا يَأْكُلُ ؛ وَذَلِكَ إِذَا اشْتَبَدَ عَلَيْهِ الْحَزَنُ حَتَّى يَبُوحَ لَهُ النَّهَارُ فَيَرَعَى وَيَأْكُلُ .
وَالْمُسْتَرْعِفُ : الَّذِي يَصِدِّمُهُ الْحَزَنُ فَيَطْأُ رَأْسَهُ ، إِدَامَةً الْمُسْتَرْعِفِ ، يَقُولُ : كَمَا يَدِيمُ
الْمُسْتَرْعِفُ رَأْسَهُ ، كَمَا يَقْعَلُ الَّذِي يَرَعَفُ .

فَأَجْزَنَتْهُ بِأَقْلَلٍ يُحْسَبُ أَثَرُهُ * نَهَجًا أَبَانَ هَذَى فَرِيغٍ مُخْرِفٍ^(١)
الْأَقْلَلُ : السَّيْفُ بِهِ قَلَّلٌ وَقُلُوبٌ^(٢) مَعًا ، قَدْ قُورِعَ بِهِ . نَهَجٌ : مَاضٍ ذَاهِبٌ .
وَالْمَخْرِفَةُ : الطَّرِيقُ مِنْ طُرُقِ النَّعَمِ . وَمَنْ قَالَ : « قَرِيعٌ » كَانَ كَمَا قَالَ الرَّاعِي :
كُهُدَاهِدٍ كَسَرَ الرُّمَاءُ جَنَاحَهُ * يَدْعُو بِقَارَعَةِ الطَّرِيقِ هَدِيدًا
وَيُقَالُ : « تَرَكْتُهُ عَلَى مِثْلِ تَخْرِفَةِ النَّعَمِ » ؛ أَيْ عَلَى طَرِيقِهَا .
وَلَقَدْ نَقِمَ إِذَا الْخُصُومُ تَنَاقَدُوا * أَحْلَاهُمْ صَعَرَ الْخَصِيمِ الْمُجْنِفِ^(٣)
الْمُجْنِفُ : الَّذِي يَأْمُرُ بِأَمْرٍ فِيهِ جَنْفٌ ، أَيْ عَوَجٌ . وَالصَّعَرُ : الْمِيلُ ؛ وَيُقَالُ :
وَاللَّهُ لَا فَيْحَنَ صَعَرَكَ أَيْ مَيْلَكَ .

-
- (١) الفريغ : الطريق الواسع . وفي الأصل : فريغ بالعين المهملة ، وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا
نقلًا عن اللسان (مادني خرف وفتح) .
- (١) ذكر في اللسان أن الأصح في معنى الملول أنه جمع فلة لا مصدر .
- (٢) كان الأول أن يقول : المخرف والمخرقة إذ المخرف لفظ البيت .
- (٣) كان الصواب أن يقول : « تركته على محرة النعم أي على مثل طريقها » بنقل كلمة « مثل »
إلى العبارة التي تليها ، وهو ما روي في حديث عمر رضي الله تعالى عنه « تركتكم على محرة النعم » أي
على مثل طريقها التي تمهد بها بأخفافها . اللسان (مادة خرف) .
- (٤) تناقروا : تناقشوا . وروي في اللسان (مادة جنف) : « تناقروا » بالفاء ، وهو من ما فادت
الحصم ما فادة إذا حاجته حتى تقطع عنه .

حَتَّى يَظَلَّ كَأَنَّهُ مَتْنَبُتٌ * بِرُكُوجٍ أَمْعَرَذَى رُيُودٍ مُشْرِفٍ
الرُّخْ : الناحية من الجبل . وَرُخَا كُلُّ شَيْءٍ : ناحيته^(١) . وَأَمْعَر : جبل أحمر
يقول : مِنْ قَرَقٍ أَنْ يَخْطِئَ كَأَنَّهُ عَلَى حَرَفٍ جَبَلٍ يَتَّقِي أَنْ يَسْقُطَ مِنْهُ .
وَإِذَا الْكُفَاةُ تَعَاوَرُوا طَعْنَ الْكُلَى^(٢) * نَذَرَ الْبِكَاةِ فِي الْجَزَاءِ الْمُضْعَفِ
يقول : كَمَا تُنْذِرُ الْبِكَاةُ فِي جَزَاءِ الدِّمِّ ، وَهُوَ الدِّيَّةُ . الْمُضْعَفُ : الَّذِي قَدْ أَضْعَفَ^(٣)
دِيَّتَهُ ، يَرِيدُ الدِّيَّةَ الَّتِي تُضَاعَفُ . وَالْكَمَى : الشَّجَاعُ الَّذِي يَذَرِي كَيْفَ جِهَةً قِتَالِهِ .
وَقَالَ أَبُو إِسْحَاقَ : هَذَا مَا خُوِذَ مِنْ كَمَى الرَّجُلِ شَجَاعَتَهُ يَكْمِيهَا كَمَيًا ، وَكَمَى بِهَا^(٤)
إِذَا كَتَمَهَا ، وَجَمَعَ كَمَى كُفَاةً .

وَتَعَاوَرُوا نَبْلًا كَأَنَّ سَوَامَهَا * نَقْيَانُ قَطْرِ فِي عَشِيٍّ مُرْدِفٍ^(٥)
سَوَامُهَا : مَا يُسْوَمُ مِنْهَا أَيْ مَا يُرَى مِنْهَا بِهِ^(٦) . وَمُرْدِفٌ : مُظْلِمٌ .

وَرَعَا بِهِمْ سَقْبُ السَّمَاءِ وَخُنِقَتْ * مُهَجُّ النَّفُوسِ بِكَارِبٍ مَتْرَلَفٍ

(١) في نسخة « جانباه » .

(٢) في اللسان (مادة ندر) « تادرأ » مكان قوله : « تعاوروا » ثم قال بسد ذلك ؛ يقول :
تندر الكارة في الدية وهي جمع بكر من الإبل ، قال ابن بري : يريدان الكلى المطعونة تندر أي تسقط فلا
يحتسب بها كما يندر البكر في الدية فلا يحتسب به . الخ

(٣) الصواب إسقاط قوله « ديته » إذ المضعف صفة للجزاء الذي قد أضعف هو ، لا للقتيل الذي
قد أضعفت ديته . (٤) لم يذكر في اللسان ولا في القاموس (مادة كمي) أنه يقال : كمي بشجاعته
و إنما ذكر هذا الفعل معدي بنفسه .

(٥) في الأصل : « نقيان قرط في غشي » وهو تحريف في كلا اللفظين إذ لم نجد للقرط ولا للنشي
معنى ياسب السياق فيما راجعناه من كتب اللغة .

(٦) كان الأول أن يقول : « ما يرى به منها » .

يقول : أصابهم ما أصاب قومَ عمودَ حينَ رجا بهم البكرُ من الهلاكِ ؛ وأنشدنا
لعلقمة بن عبدة :

رَجَا فَوْقَهُمْ سَقْبُ السَّمَاءِ فَدَاحِصٌ ^(١) * بِشَكَّتْهُ لَمْ يُسْتَلَبْ وَسَلِيبٌ
وقوله : بكاريبٍ مترلفٍ ، بكاريبٍ ، أى يكرب . مترلف : يترلف منهم
أى يدنو من أجوافهم .

وتبؤا الأبطالُ بعدَ حَزَاجٍ * هَكَمَ النَّوَاجِزِ فِي مُنَاخِ المَوْحِفِ ^(٢)
المُحَمَّ : السُّعَالُ . يقول : تبؤا الأبطالُ يهكمون ، يقال : هَكَمَ يَهَكُمُ هُكَمَا
وهَكْمًا . النواجز ، يقول : يزحرون ، قال : وأنشدنى أبو عمرو بنُ العلاء :
إِذَا رَايَ سَاحِلَهَا نَوَّارَهَا لَمَنْزِيلٍ * مُخْزِزٌ حَتَّى يَأْذَنَّا بِالتَّحْزِزِ ^(٣)

يقول : جَعَلُوا يَزْفِرُونَ كَمَا يَزْفِرُ البَعِيرُ النَّاحِزَ .
عَجِلَتْ يَدَاكَ لَخَيْرِهِمْ بِمُرْشَةٍ * كَالْعَطِّ وَسَطَ مَزَادَةِ المِسْتَخْلِفِ ^(٤)

- (١) يريد بالبكر ولد ناقة صالح التي عقروها ؛ وأما به إلى السماء لأنه رفع إلى السماء قاله في اللسان
مادة دحص . (٢) الداحص هو الذي يبحث بيديه ورجليه وهو يجود نفسه كالمذبوح .
(٣) ورد هذا البيت في اللسان مادة (هكم) بعد ذكر الحكام بمعنى السهال ، وقال في تفسيره ما نصه :
الحراجز : الحركات ، ومعناه أنهم تبؤوا مراكمهم في الحرب بعد حركات لهم حتى هكموا بسد ذلك
وهكوعهم بروكهم للقتال كما تهكم النواجز من الإبل في مباركتها أى تسكن وتطمئن . وقال في مادة (رحر)
ما نصه : والحزرة من عمل الرئيس في الحرب عند تعبئة الصفوف ، وهو أن يقدم هذا ويؤخر هذا ، يقال
هم في حراجز من أمرهم ، وأنشد هذا البيت ثم قال : والموحف : المنزل بيته ، وذلك أن البعير الذى به
النحاز يترك في مناخه لا يثار حتى يرا أربموت . وفي مادة (رحف) أن الموحف مبرك الإبل .
(٤) في اللسان أن النحاز سعال الإبل إذا أشتت . (٥) لم نجد هذا البيت فيما بين أيدينا
من الكتب . (٦) العط : الشق . والمرادة : الراوية مروفة .

بُـرْشَةٍ ، أَى بِطَعْنَةٍ وَاسِعَةِ الْفَرْغِ ، يَتَفَرَّقُ دَمُهَا . وَالْمُسْتَخْلِفُ : الَّذِى يَسْتَقِي لِأَصْحَابِهِ .

مُسْتَنَّةٌ سَنَنْ الْقُلُوبِ مُرْشَةٍ * تَنْفِي التَّرَابَ بِقَاحٍ مُعْزِزٍ
يَقُولُ : تَجْرِي عَلَى وَجْهِهَا كَمَا يَسْتَنُّ الْقُلُوبُ ^(١) . وَقَوْلُهُ : تَنْفِي التَّرَابِ ، أَى تَطْرُدُهُ هَذِهِ الطَّعْنَةُ إِذَا دُفِعَتْ دَفْعَةً . وَالْقَاحُ : النَّازِي . وَالْمُعْزِزُ : الَّذِى لَهُ عُزْفٌ . يَقُولُ : يَخْرُجُ مِنْهَا الدَّمُ كَأَنَّهُ عُزْفٌ فِي الطُّولِ ، وَإِنَّمَا عَنَى بِالْقَاحِ الدَّمَ نَفْسَهُ .

يَهْدِي السَّبَاعَ لَهَا مُرْشٌ جَدِيَّةٌ * شَعْوَاءَ مُشْعَلَةٍ بِحَرِّ الْقَرْطَفِ
يَقُولُ : تَشُمُّ السَّبَاعُ الدَّمَ فَتَبْعُهُ . وَقَوْلُهُ : شَعْوَاءَ ، وَالشَّعْوَاءُ : الْمُنْتَشِرَةُ . وَالْمُشْعَلَةُ : الْمُنْفَرِقَةُ . وَالْجَدِيَّةُ : الطَّرِيقَةُ مِنَ الدَّمِ ، وَجَمَاعُهَا جَدَايَا . وَالْقَرْطَفُ : الْقَطِيفَةُ ، وَكُلُّ مَا كَانَ لَهُ نَحْلٌ فَهُوَ قَرْطَفٌ .

وَلَقَدْ غَدَوْتُ وَصَاحِبِي وَحْشِيَّةً * تَحْتَ الرِّدَاءِ بَصِيرَةً بِالْمُشْرِفِ ^(٢)
وَصَاحِبِي وَحْشِيَّةٌ ، يَرِيدُ رِنْعًا تَرْفَعُ ثَوْبَهُ ^(٣) . بَصِيرَةً بِالْمُشْرِفِ ، يَقُولُ : مِنْ أَشْرَفِ اللَّيْلِ أَصَابَتْهُ .

حَتَّى أَتَهَيَّأَ إِلَى فِرَاشِ عَزِيزَةٍ * سَوْدَاءَ رَوْثَةٍ أَنْفِهَا كَالْمُخْصِفِ

(١) الفلق : المهر إذا بلغت سه ستة قاله في اللسان (مادة هلا) وأُنشد صدر هذا البيت .

(٢) في رواية « غدوت » بالمهملة أنظر اللسان (مادة وحش) .

(٣) ومر في شرح القاموس الرداء ، بأنه السيف .

يريد أن طرف منسرها حديد دقيق كآته مخصف ؛ وهو الذي تخصف به
أخفاف الإبل^(١) . والرؤنة : طرف الأنف . وإنما يريد طرف منقارها ؛ وإنما
ذكر عقابا . وفراشها : عشها .



وقال أيضا

أزهر هبل عن شنية من معكم * أم لا خلود لبازل متكرم
قال أبو سعيد : قوله : معكم ، أى مرجع^(٢) ؛ ويقال : مضى فما عمك أى ما رجع .
والبازل : الذى يبذل ماله . يقول : ماله خلود .

يبكى خلاوة أن يفارق أمه . * ولسوف يلقاها لدى المتوهم
يقول : سوف يلقاها فى المنام . وخلاوة أسم آيته .

أخلا وإن الدهر مهلك من ترى * من ذى بنين وأمهم ومن أينم
والدهر لا يبقى على حدائنه * قُبْ يردن بذي شجون مبرم
قُبْ : نحاص البطون ، يريد حمير وخش . بذي شجون ، والشجون : شعاب
تكون فى الحزة ، ينبت المرعى مكانها . والمبرم : الذى قد خرجت برمته . والبرمة :
ثمر الطلح .

يرتدن ساهرة كأن جميمها * وعميمها أسداف ليل مظلم
الساهرة : الأرض . وأنشدنا أبو سعيد لأمية بن أبى الصلت الثقفى :

(١) الصواب « وهو الذى تخصف به الأخفاف » ، فإن أخفاف الإبل لا تخصف .

(٢) عبارة اللسان فلا عن الجوهرى : « معكم : معدل ومصرف » .

وفيها لُحْمٌ سَاهِرَةٌ وَبَحْرٌ^(١) * وما فاهوا به لُحْمٌ مَقِيمٌ
وَالْجَمِيمُ : النبت الذي قد نَبَتَ وارتفع قليلا ولم يَتَمَّ كُلُّ النَمامِ ، صارَ مِثْلَ
الْجَمَةِ . وَالْعَمِيمُ : المكتئبُ النَّامُ من النَّبَتِ ؛ وَأَنشَدَنَا لأبي ذؤيب :
أَكَلَّ الْجَسِيمَ وطاعته سَمَحٌ + مِثْلُ الْقَنَاةِ وَأَزَعَلَتْهُ الْأَمْرُغُ
أَزَعَلَتْهُ : أَنشَطَتْهُ .

فِي مَرَاتِعِ الْقُمَرِ الْأَوَابِدِ أُسْقِيَتْ * دِيمَ الْعَمَاءِ وَكُلَّ غَيْثٍ مُنْجِمٍ
مَرَاتِعُ : حيث تَرْتَعُ وَتَرْعَى . وَالْقُمَرُ : حُمْرٌ بِيضُ الْبَطُونِ . وَالْأَوَابِدُ :
الْمَتَوَحِّشَةُ ؛ وَيَقَالُ : قَدْ أَبَدَ إِذَا تَوَحَّشَ ، وَأَنشَدَنَا لَأَمْرِئِ الْقَيْسِ :
* قَيْدُ الْأَوَابِدِ هَيْكَلٍ^(٢) *

وَالْدَّيْمُ : جَمْعُ دَيْمَةٍ ، وَهِيَ الْمَطَرُ السَّاكِنُ . وَالْعَمَاءُ : السحابُ الرقيقُ .
وَالْغَيْثُ : يُجْعَلُ مَرَّةً أَسْمًا لِلْكَلْبِ ، وَمَرَّةً أَسْمًا لِلْمَطَرِ . وَمُنْجِمٌ : مَقِيمٌ ، وَمُنْجِمٌ :
مُقْلِعٌ . وَيَقَالُ : قَدْ أَتَجَمَّتْ عَلَيْهَا السَّمَاءُ حَتَّى خَشِينَا الْهَلَاكَ . وَأَتَجَمَّتْ إِذَا أَقْلَعَتْ
وَأَنشَدَ لأبي ذؤيب :

* فَأَتَجَمَّتْ بِرُهَةٍ لَا يُقَالُ^(٣) *

بُرْهَةٌ : زَهْنٌ وَجِيحٌ ، أَيْ أَقَامَ .

(١) يريد لُحْمَ الْبَرِّ وَالْبَحْرَ . وفيها ، أَيْ فِي الْجَنَّةِ .

(٢) بيت أَمْرِئِ الْقَيْسِ :

وَقَدْ أَغْتَدَى وَالطَّيْرُ فِي رُكَّاتِهَا * بِمَجْرَدِ قَيْدٍ الخ
يَصِفُ حَصَانًا .

(٣) البيت بِمِثْلِهِ :

بِقَرَارِ قِيَامِ سِنَاهَا وَابِلٍ * رَاهٍ وَأَجْسِمُ بِرُهَةٍ لَا يَقْلَعُ

واهني العُروض إذا استطار بروقه * ذات العشاء بهيذبٍ منهزم
واه : يقول كأنما تشققت نواحيه بالماء . والهَيَذَب : الذي يتدل من
السحاب كأنه هُذْتُ قطيفة . ومنهزم : متشقق بالماء . استطار بروقه ، أى
انكشف .

وكان أصوات الخُموش بجمه^(١) * أصوات ركبٍ في ملا مترنم
الخُموش : البعوض كأن أصواتهن تطرب ركب يغنون في صحراء ؛ ويقال :
راكب وركب مثل صاحب وصحب وسافر وسفر وشارب وشرب .

عجل الرياح لهم فتحمل غيرهم * مضطافة فضلات ما في القمم
يقول : أصابوا ريحا فطابت أنفسهم . وقوله : فضلات ما في القمم ، أى
فضلات ما في الدن . وقال الآخر :

* تكيح القماقم ما في القلال^(٢)

ومضطافة : في الصيف .

فرأين قلة فارس يعدوبه * متفلق النسيين نهْد المخزيم
يعنى هذه الجمير التي وصفها . قلة فارس : رأس . نهْد المخزيم ، أى عظيم
البطن ، وهو موضع الحزام للفارس .

ذو غيثٍ بئرٍ يبذ قذاله^(٣) * إذ كان شغشغة سوار الملجم

(١) صبط في الأصل الخُموش بصم الخاء ؛ وقد صبطاها بالفتح عن اللسان « مادة نعث » .
(٢) أصل المبح في الاستفاء أن ينزل الرجل الى قرار البئر إذا قل ماؤها فيبلا الدلو بيده يبيع فيها
بيده قاله في اللسان (مادة مبح) . (٣) الشغشغة : تحريك اللجام في فم الدابة ، يقال : شغشغ
الملجم اللجام إذا امتنت الدابة على اللجام فردده في فمها تأديبا .

الغَيْثُ : شئ بعد شئ . من جَرِيه ؛ ويقال بُرْذَاتُ غَيْثٍ إذا كان ماؤها يبيىء
شيئا بعد شئ . وفرس ذو غَيْثٍ أى يبيىء منه عدو بعد عدو ؛ يريد أنه شديد
الجرى ، وإنما جعل هذا مثلا . والبئر : الكثير . وسوار المُلْجِم : مُساورته إياه
إذا كان الإلجام .

(١)
وَكأنَّ أَوْشَالَ الْحَدِيدَةِ وَسَطَهَا * سَرَفُ الدَّلَاءِ مِنَ الْقَائِبِ الْخَضِرِمِ
الْوَشَلُ : الماء يَقْطُرُ ويسيل ؛ ويقال عَيْنُ بَنِي فَلَانٍ تَكْفِيهِمْ وَيَذْهَبُ بِاقِيهَا
سَرَفًا فِي الْأَرْضِ . وَالْخَضِرِمُ : من الآبَارِ : الكثيرة الماء . وَالْخَضِرِمُ من الرجال :
الكثير الخير والفضل .

(٢)
قال الأصمعي : وزعم جرير بن حازم قال : قال لى العجاج : أو قال لرجل : أين
تريد ؟ قال : البحرين . قال : لتوافقن بها نبيذا خضيرا أى كثيرا . وسَرَفُ الدَّلَاءِ :
ما يذهب من الماء فضلا عما يُسْتَقَى ، يقال : ذهب ماء القليب سَرَفًا .

(٣)
متبهراتٍ بالسَّجَالِ مِلأوها * يَخْرُجْنَ مِنْ جَلْفٍ لَهَا مُتَلَقِّمٌ

(١) يلاحظ أنه لا صلة بين هذا البيت وبين ما قبله ؛ والظاهر أن قبل هذا البيت بيتا أرا أكثر قد
سقط من القصيدة ، إذ أن هذا البيت في وصف طعمة طعن بها هذا العارس السابق ذكره أحد هذه الجمر
كما يتبين ذلك من ذكر الحديد . وهى الطريقة من الدم .

(٢) فى اللسان (مادة خصرم) « اس الخطمى » وقد وردت فيه هذه القصة هكذا : ونزع المعاح
يريد العمامة ، فاستقله جرير الخطمى ، فقال : أين تريد ؟ قال : أريد العمامة ؛ قال : تعجبها نبيدا .
خصرما « هـ » .

(٣) صبط هذا اللمط فى اللسان مادنى (جلف وبهر) بفتح القاف المشددة . والذي فى الاصل :
« كبرها » وهو الصواب كما يظهر لنا .

المتبهر : المتلى . ويقال للرجل : بهرهُ أمرُ كذا وكذا أى ملاً صدره . والنجف :
ما تهتم من طلى البئر من أسفلها ، يريد صوت الماء ؛ ويقال : سمعتُ تلقم البئر
يعنى صوت الماء من أسفلها ^(١) .

فأهتجن من فزعٍ وطارٍ جحاشها * من بين قارمها وما لم يقرم
القارم : الذى قد فطم فهو يقرم من بقول الأرض ؛ ويقال للرجل إذا كان
زهداً فى الطعام : إنما يقرم كما تقرم السخلة .

وهلاً وقد شرع الأسنة نحوها * من بين مُحْتَقِّ بها ومشرم
الوهل : الفزع . والمُحْتَقِّ : الذى قد أُصِيبَ فَأَحْتَقَّ الرَّمِيَّةُ ^(٢) . والمشرم : الذى
قد شُقَّ بالعرض ، يقال : شَرَمَهُ يَشْرِمُهُ شَرَمًا .

(١) عبارة القاموس « تلقم الماء : تبقبه من كثرة » .

(٢) عبارة اللسان (مادة حقق) المحقق من الطعن : الافرذ الى الجوف ، وأنشد هذا البيت ، ثم قال :
أراد من بين طعن نافذ فى جوفها وآخر قد شرم جلدها ولم ينفذ الى الجوف . وعبارته فى (مادة شرم)
المحقق الذى قد نفذ السنان فيه فقتله ولم يفلت . وقال فى التثريب : هو أن ينفذ الصيد جريحا . وأنشد
هذا البيت أيضا .

وقال أبو خراش

وأسمه خُوَيْلِدُ بْنُ مُرَّةَ أَحَدُ بَنِي قِرْدٍ بَنِي عَمْرِو بْنِ معاوية
ابنِ تميم بن سعد بن هذيل ، ومات في زمن عمر بن الخطاب —
رضي الله تعالى عنه — نهشته حية — وهو صحابي
(١٧) « قال أبو خراش — يرى أخاه عمرو بن مُرَّةَ وإخوته فرطوا أمابه » .
وأبو خراش وإخوته بنو لُثَيٍّ :

لَعَمْرِي لقد راعت أُمَيَّةَ طَلْعَتِي * وإِنِّ ثَوَانِي عندها لَقَلِيلُ
ثَوَانِي : مُكْنَى . والثَّوَاء : المُقَام . يقول : رَاعَتْهَا رُؤْيِي .
تقول أراه بعد عُرْوَةَ لَاهِيًا * وذلك رُزْءٌ لو عَلِمْتَ جَلِيلُ
لاهيًا : لاعبا ، من اللهو . جليل : عظيم .

ولا تَحْسَبِي أَنِّي تَنَاسَيْتُ عَهْدَهُ * ولكن صَبْرِي يَا أُمَيَّةَ جَمِيلُ
ألم تعلبي أن قد تَفَرَّقَ قَبْلَنَا * خَلِيلًا صَفَاءً مَالِكٌ وَعَقِيلُ

(١) كذا في كلتا النسختين الشقيطة والأوربية . ويلاحظ أن هذه القصيدة قالها في رثاء
أخيه عمرو بن مرة رحمه الله ، كما يتبين ذلك من القصيدة ، وكما يدل على ذلك ما ورد
في الأغاني ج ٢١ ص ٦٥ طبع أوربا فقد ورد فيه ما نصه : دخلت أُمَيَّةُ أَمْرَأَةً عُرْوَةَ بِنَ مَرَّةَ
على أبي خراش وهو يلعب أبنته ، فقالت له : يا أبا خراش ، تناسيت عُرْوَةَ وَتَرَكَتِ الطَّلَبَ بِنَاهُ
ولموت مع أبك ، أما راقه لو كنت المقتول ما غفل عنك ، ولطلب فانك حتى يقتله . فبكى أبو خراش
وأشأ يقول : « لعمري لقد راعت » القصيدة . وأما التي في رثاء عمرو بن مرة وإخوته فهي القصيدة
التي تلي هذه .

قال أبو سعيد : هما رجلان كانا في ظبر الأثم^(١١) .

أَبِي الصَّبْرِ أَنِّي لَا يَزَالُ يَهْجُنِي * مَيِّتٌ لَنَا - فِيمَا خَلَا - وَمَقْبِلُ
وَأَنِّي إِذَا مَا الصُّبْحُ آنَسْتُ ضَوْءَهُ * يَعَاوِدُنِي قِطْعٌ عَلَى ثَقِيلُ
آنَسْتُ : ضَوْءَهُ . يقول : كَانَ قَدْ قَرُبَ الصُّبْحُ مِنِّي فِي ظَنِّي ، وَقِطْعٌ أَي قِطْعُ
مِن اللَّيْلِ أَي بَقِيَّةُ .

أَرَى الدَّهْرَ لَا يَبْقَى عَلَى حَدَثَانِهِ * أَقْبُ نُبَارِيهِ جَدَائِدُ حَوْلُ
أَقْبُ : حَارٌّ نَحْمِصُ الْبَطْنِ : جَدَائِدُ : جَمْعُ جَدُودٍ وَهِيَ الَّتِي لَا لَبَنَ لَهَا
وَحَوْلُ : جَمْعُ حَائِلٍ ، وَهِيَ الَّتِي لَمْ تَحْمِلْ مِنْ طَامِهَا .

أَبْنٌ عِقَاقًا ثُمَّ يَرْمَحُنْ ظَلَمَهُ * إِبَاءٌ وَفِيهِ صَوْلَةٌ وَذَمِيلُ^(٢)
قال أبو سعيد : الإِبَاءَةُ : اسْتِبَانَةُ الْجَسَلِ ؛ يَقُولُ : أَظْهَرَنُ حَمَلَيْنِ . وَقَوْلُهُ :
« ظَلَمَهُ » قَالَ : هُوَ طَلَبُهُ مِنْهُنَّ السَّفَادَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ ، فَمَنْ أَرَادَ الْمَصْدَرُ قَالَ :
« ظَلَمَهُ » ، وَمَنْ أَرَادَ عَمَلَهُ قَالَ : « ظَلَمَهُ » ؛ وَإِنَّمَا يُنْشَدُ « ظَلَمَهُ » ، وَمِثْلُهُ دَهْنُهُ دَهْنًا
إِذَا أَرَادَ الْعَمَلَ ، وَإِنْ أَرَادَ الْأَسْمَ قَالَ : دَهْنُهُ بَدْهْنٍ طَيِّبٍ ، قَالَ : وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِ

(١) مالك وعقيل : هما نديما حذيمة الأبرش ، واليهما يشير ستم بن نورية في رثاء أخيه مالك بقوله :

رثا كندمالى جذيمة حقة * من الدهر حتى قيل لن يتصدما

وهما يضرب المثل في الاجتماع وعدم التفرق .

(٢) في الأصل : « عفا » بغاءين ؛ وهو تصحيف ؛ والعفاق كسحاب وكتاب الحمل بعينه ، كما

ورد أيضا أن العفاق بكسر العين أيضا جمع عفق بضمين ، وهو جمع عقوق كصبور ، وهي الحامل .
ويلاحظ أن بين معنى هذا البيت وبين قوله في البيت الذي قبله « حول » وهي الآن الزواني لم تحمل
تناقضا ظاهرا .

الرجل : والله لأدفعن ظلمك عن ظلمي . قال : يقول هن لقيح ، فوضع
السفاد في غير موضعه ؛ ويقال : أعقت الأنان ، إذا عظم بطنها ؛ ويقال : قد ظلم
الرجل سقاءه وهو أن يخفضه ويضع يده فيه قبل أن يروب ؛ وأنشدنا عيسى بن عمر :
وصاحب صديق لم تتلى شكائته ^(١) * ظلمت وفي ظلمي له عامداً أجر ^(٢)
يعني سقاءه ما في سقائه قبل أن يدرك . وقوله : وفي صولة وذميل ، يقول :
وله عليهن أيضاً صيالاً وذميل ^(٣) .

يَظَلُّ عَلَى الْبَرَزِ الْيَفَاعُ كَأَنَّهُ ^(٤) * مِنَ الْغَارِ وَالْخَوِيفِ الْمُحِمِّ وَبَيْلُ
الْبَرَزِ : ما يبرز للضح ^(٥) . واليفاع : ما ارتفع من الأرض . والويل : العصا
الغليظة الشديدة . والإبالة : حزمة من حطب ؛ وأنشدنا لطرفة بن العبد :

(١) في اللسان (مادة ظلم) « لم تربي » بكسر الراء وسكون الباء .

(٢) ورد في اللسان (مادة ظلم) في تفسير هذا البيت ما نصه : هذا سقاء سقى منه قبل أن
ينخرج زنده .

(٣) الذميل كأمير : سيرلين مع رعة ؛ وقيل : هو فوق العنق ما تحريك .

(٤) قال في اللسان (مادة غور) الغار : شجر عظام له ورق طوال أطول من ورق الخلاف وحمل
أصفر من السدق أسود له لب يقع في الدواء ؛ وله دهن يقال له دهن الغار . فريد الشاعر أن هذا الحمار
يخاف أن يكون في هذا الشجر حائد مستتر ، أو أنه يحسب أن هذا الشجر شحوص فهو مذعور منه ؛
وفد سبق مثل هذا المعنى في شعر ساعدة ، قال في وصف حمار وحش :

« وكل بشدوف الصوم يرقها * من الماطر مخطوف الحشا زرم

والصوم : شجر على شكل شخص الإنسان كره المنظر جدا الخ مذكراه في التعريف بهذا الشجر فانظره
ثم في ج ١ ص ١٩٤ حاشية ه من هذا الديوان . أوله له يريد بالغار هنا الجماعة من الناس .
(٥) الصبح : الشمس ؛ وقيل : ضوءها .

فَمَزَتْ كَهَاءُ ذَاتُ خَيْفٍ جُلَالَةً * عَقِيلَةُ شَيْخٍ كَالْوَبِيلِ يَلْتَنَدُ^(١)
 أَلْتَنَدُ وَيَلْتَنَدُ : التلطيظ الشديد . وقوله : الغار [والخوف]^(٢) المِحْم ، هو الذى
 يأخذ معه همٌ وحديثُ نفس . ويقال : حاجةٌ مُجْتَمَةٌ . وإنما يريد أنه ضمَّ حقى^(٣)
 صار مثَلُ العصا ؛ وَأَنشَدَنَا خَلْفَ الْأَحْمَرِ :

لَا يَلْتَسَوِي مِنَ الْوَيْلِ الْقِسْبَارُ * وَإِنْ تَهَزَّاهُ بِهَا الْعَبْدُ الْمَهَارُ
 تهزاه ، يعنى ضربَه بالهراوة .

وَوَظَلَ لَهَا يَوْمٌ كَأَنَّ أَوَارَهُ * ذَكَ النَّارِ مِنْ فَيْحِ الْفُرُوعِ طَوِيلُ
 الأوار : الوَحْج . وقوله : ذَكَ النَّارِ ، هو اشتعالها من وَحْجِ طَبِخِ السَّمُومِ .
 وقوله : مِنْ فَيْحِ الْفُرُوعِ ، يقول : يَفْيحُ مِنْ فُرُوعِهِ أَيْ مِنْ تَجَرَاهِ الَّذِي يَجْرِى مِنْهُ^(٤)
 كَيْثَلُ فَرْغِ الدَّلْوِ . طويل : لا يكاد ينقصى مِنْ طُولِهِ وَشِدَّتِهِ .

فَلَمَّا رَأَيْنِ الشَّمْسَ صَارَتْ كَأَنَّهَا * فَوَيْقَ الْبَضِيعِ فِي الشُّعَاعِ نَحْمِيلُ
 البَضِيع : الجزيرة في البحر . يقول : صَارَتْ الشَّمْسُ حِينَ دَنَتْ لِلْغُرُوبِ
 كَأَنَّهَا قَطِيفَةٌ لَهَا نَحْمَلٌ لَشُعَاعِهَا . يقول : تَرَاهَا كَأَنَّ لَهَا هُدْبًا ، وَكَلَّ جَزِيرَةً فِي الْبَحْرِ
 بَضِيع .

فَهَيَّجَهَا وَأَنشَامَ نَقْعًا كَأَنَّهُ * إِذَا لَقَّهَا ثُمَّ أَسْمَرَ سَحِيلُ

(١) الكهاة : الناقة الصخمة التى كادت تدخل فى السن ؛ أرمى العظيمة السنام الكريمة على أهلها .
 ويريد بالشيخ أباه . (٢) لم ترد هذه الكلمة التى بين مربعين فى الأصل ؛ والسياق يقتضى إثباتها .
 (٣) حذف مفعول « يأخذ » اللزم به ، أى يأخذك معه همٌ أو يأخذ المرء معه الخ .
 (٤) القسبار والقسبار : من أسماء العصا . (٥) يفيح ، أى يفور ويسطع ريحان .

انْشَامٌ تَقَعَا : دخل فيه ، أى دخل فى تقع كأنه هذا النسيج قبل أن يُنْسَج .
والنَّقْع : الغبار . والسَّحِيل : خَيْطٌ لم يُبَرَم ، شبه به الحمار .^(١١)

مُنِيْبًا وَقَدْ أَمْسَى تَقَدَّمَ وَرَدَهَا * أَقْيَدِرُ مَحْمُوزُ الْقِطَاعِ نَذِيلُ
مُنِيْبًا أى راجعاً . مَحْمُوزُ الْقِطَاعِ ، يقال : رجل محموز الفؤاد أى شديد الفؤاد .
ويقال : كلمته بكلمة حمزت فؤاده ، وإنما يريد أنه محموز السهام . والأَقْيَدِرُ :
القصير العُنُقُ ؛ ويقال : نَذِيلٌ وَنَذَلٌ وَسَمِيحٌ وَسَمِيحٌ ، وإنما جعله نَذِيلًا لِقَشْفِهِ وَرِثَانَةِ
حَالِهِ . والقِطْعُ : النِّصْلُ العريض القصير . والقِطَاعُ للجميع . فيقول : « هى مَبَاعِجُ^(١٢)
منكرة » ، يعنى سِهَامَهُ .

فلها دَنَتْ بَعْدَ اسْتِمَاعٍ رَهْفَنَهُ * بَنَقَبِ الْجَبَابِ وَقَعُوهَنَّ رَجِيلُ
قوله : بعد استماع ، أى بعد ما استمعت هل تسمع صوتاً أم ترى أحداً .
وقوله : بَنَقَبِ الْجَبَابِ ، أى بطريقه ، وكلُّ طريقٍ فى غَلِظِ نَقَبٍ . والجَبَابِ :
مرتفعٌ يكون فى الحَزَّةِ عِنْدَ اعْتِدَالِهِ انْقِطَاعِهَا^(١٣) ، فيقول : ليست بمنبسطة . والنَّقَبِ :
الطريق فيها ، وهو مرتفع . وقوله : رَجِيلُ ، يقال : دابة ذات رُجُلَةٍ أى قوِية على

(١) فى الأصل : « انشام » بالسبب المبهمة ؛ وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا نقلاً عن اللسان
(مادة شام) فقد ورد فيه : « رالانشام فى الشئ » : الدخول فيه .
(٢) صوابه « الغبار » مكان قوله « الحمار » إذ المقول هو تشبيه الغبار بهذه الخيوط التى لم تبرم ؛
لانتشيه الحمار بذلك .

(٣) المباع : المشقوقة ، يريد أنها مفتوحة الأخيرة ، أى الحدود ، أى أنها عريضة النصال .
(٤) الحرة : أرض ذات حجارة سود مخمرة كأنما أحرق بالنار .
(٥) عبارة اللسان : « الجباب منقطع الحرة » .

السَّيْرُ . ويقال : رَجُلٌ رَجِيلٌ : إذا كان قوياً على المشى صبوراً . ويقال : حَرَّةٌ رَجَلَاءُ ، أى غليظة مُنْكَرَةٌ .

يُفَجِّجِينَ بِالْأَيْدِي عَلَى ظَهْرِ آجِنٍ * له عَرْمَضٌ مُسْتَأْسِدٌ وَنَجِيلٌ^(١)
يَفَجِّجِينَ بِالْأَيْدِي أَى يَفْتَحْنَ مَا بَيْنَ أَيْدِيَهُنَّ . وقوله : مُسْتَأْسِدٌ ، إذا طال النَّبْتُ يقال : قد أَسْتَأْسَدَ النَّبْتُ . والنَّجِيلُ : ضَرْبٌ مِنَ الْحَمْضِ .

فَلَمَّا رَأَى أَنْ لَا نَجَاءَ وَصَمَّهُ * إِلَى الْمَوْتِ لِيَضْبُ حَافِظٌ وَقَفِيلٌ
الْأَضْبُ : الشَّقُّ فِي الْجَبَلِ . وَالْقَفِيلُ : الْمَكَانُ الْيَابِسُ . حَافِظٌ ، يَقُولُ : هُوَ يَحْفَظُهُ أَنْ يَأْخُذَ يَمِينًا وَشِمَالًا فَيَمُرَّ عَلَى غَيْرِ طَرِيقِ الرَّامِي .

وَكَانَ هُوَ الْأَدْنَى نَحْلٌ فَوَادَهُ * مِنَ النَّبْلِ مَفْتُوقُ الْغِرَارِ بَجِيلٌ^(٢)
يقول : كَانَ هَذَا الْحِمَارُ أَقْرَبَهُنَّ مِنَ الرَّامِي . وقوله : مَفْتُوقُ الْغِرَارِ أى عَرِيضُ النَّصْلِ . وَالْغِرَارُ : الْحَدُّ . قَالَ : وَالْغِرَارَانِ الْحَدَّانِ . وَالْبَجِيلُ : الضَّخْمُ ؛ وَيُقَالُ : رَجُلٌ بَجِيلٌ وَبَجَالٌ ، إِذَا كَانَ ضَخْمًا ، يوصَفُ بِهِ الرَّجُلُ ، وَإِنَّمَا هُوَ هَاهُنَا السَّمُّ .

كَأَنَّ النَّضْيَ بَعْدَ مَا طَاشَ مَارِقًا * وَرَاءَ يَدَيْهِ بِأَخْلَاءِ طَمِيلٌ
النَّضْيُ : الْقِدْحُ مِنْ غَيْرِ حَدِيدَةٍ وَلَا رِيَشٍ . قَالَ : هَذَا أَصْلُهُ ، ثُمَّ كَثُرَتْ حَتَّى صَارَ السَّمُّ نَفْسُهُ يُقَالُ لَهُ النَّضْيُ . وَالطَّمِيلُ : الْمَطْلِيُّ ؛ يُقَالُ : طَمَلَهُ بِالْدِّمِ وَطَلَاهُ سِوَاهُ .

وَلَا أَمْعُرُ السَّاقَيْنِ ظِلَّ كَأَنَّهُ * عَلَى مُحَزَّنَاتِ الْإِكَامِ نَصِيلٌ^(٣)

(١) العَرْمَضُ والعَرْمَاضُ : الطَّلَبُ . قَالَ الْهَرَاذِيُّ وَهُوَ الْأَخْصَرُ نَحْلُ الْحَطْبِيِّ يَكُونُ عَلَى وَجْهِ الْمَاءِ الْإِسَانِ (مَادَةُ عَرْمَضٍ) . (٢) خَلٌّ ، أَى ثَقْبٌ ، يُقَالُ : خَلَّ الثَّيْبُ . إِذَا ثَقَبَهُ . (٣) وَلَا أَمْعُرُ السَّاقَيْنِ : عَطَفَ عَلَى قَوْلِهِ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ مِنْ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ : «أَنْفٌ» الْح .

أَمْعُرُ السَّاقِينَ ^(١) : يريد صَقْرًا من الصُّقُور . والنَّصِيل : جَرَّ يُجْعَلُ فِي الْبَرْ . ^(٢)
وَالْمُحْزَنْتِل : المُشْرِف، والمُجْتَمِع، ومِثْلُهُ قَوْلُهُ :

وَأَقْبَلَتِ الْيَمَامَةُ وَأَحْزَأَتْ * كَأَسْيَافٍ بِأَيْدِي مُضِلَّتِينَا ^(٣)
رَأَى أَرْنَبًا مِنْ دُونِهَا غَوْلٌ أَشْرَجُ * بَعِيدٌ عَلَيْهِنَّ السَّرَابُ يَزُولُ
غَوْلٌ، أَيْ ذَاتُ بُعْدٍ . أَشْرَجُ : شَقِيقٌ تَكُونُ فِي الْحَزَةِ بَعِيدَةً طَوَالَ . وَيُقَالُ :
شَرَجَ، وَشُرُوجٌ لِلْجَمَاعِ . يَزُولُ : يَتَحَوَّكُ عَلَيْهِنَّ السَّرَابُ .

فَضَمَّ جَنَاحَيْهِ وَمِنْ دُونِ مَا يَرَى ^(٤) * بِلَادٌ وَحُوشٌ أَمْرُعٌ وَمُحْوَلٌ ^(٥)
بِلَادٌ وَحُوشٌ، أَيْ بِلَادٌ وَاسِعَةٌ تَسْكُنُهَا الْوَحُوشُ . وَقَدْ نَقَضَ هَذِهِ الْبِلَادَ
الْوَاسِعَةَ، وَمِثْلُهُ : الدَّارُ مِنْ أَهْلِهَا وَحُوشٌ، أَيْ خَالِيَةٌ إِلَّا مِنَ الْوَحْشِ .

تَوَائِلُ مِنْهُ بِالضَّرَاءِ كَأَنَّهَا * سَفَاةٌ لَهَا فَوْقَ التَّرَابِ زَلِيلٌ
تَوَائِلُ : يَرِيدُ لَتَنْجَوَ مِنْهُ . وَالضَّرَاءُ : مَا وَارَاكَ مِنَ الشَّجَرِ، وَهُوَ مَا يَوَافِقُ فِيهِ .
زَلِيلٌ أَيْ تَمْتَرُ . يَقُولُ : مَنْ خِفَتْهَا كَأَنَّهَا سَفَاةٌ بَهْمِي تَزِلُ فَوْقَ الْأَرْضِ؛ وَمِثْلُهُ قَوْلُ
لَبِيدِ بْنِ رَبِيعَةَ : « تَزِلُ عَنِ الثَّرَى أَزْلَامُهَا » أَيْ مِنْ خِفَتْهَا . وَالسَّفَاةُ : شَوْكَةٌ . ^(٦) ^(٧)

(١) أَمْعُرُ السَّاقِينَ : لَا رِيشَ عَلَيْهِمَا . (٢) فِي السَّانِ : النَّصِيلُ جَرَّ طَوِيلٌ مَدَّكَ قَدْرُ شِبْرٍ أَوْ دِرَاعٍ .
(٣) الْبَيْتُ لِعَدْرِ بْنِ كَثُومٍ مِنْ مَعْلَقَةٍ، وَرَوَى أَيْضًا « فَأَعْرَصَتِ الْيَمَامَةُ وَاشْتَمَحَتْ » . (٤) فِي كَلَامِ
الْأَصْلِيِّ « تَرَى » بِالنَّاءِ؛ وَهُوَ تَحْرِيفٌ : (٥) يُقَالُ : فَضَّ الْمَكَانَ إِذَا نَظَرَ جَمِيعَ مَا فِيهِ حَتَّى يَمُرَّهُ .
(٦) الْبَهْمِي : بَيْتٌ تَحْدُهُ الْغَنَمُ وَجَدًا شَدِيدًا مَا دَامَ أَخْضَرُ، فَإِذَا بَسَّ هَرَّ شَوْكُهُ وَامْتَعَ؛ وَهُوَ يَرْتَعُ
فَدَّرَ الشَّيْبَ، وَهُوَ أَلْطَفُ مِنْ نَبَاتِ الْبَرِّ . وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : هِيَ حَبْرٌ أَحْرَارُ الْبَقُولِ رَطْبًا وَابَسًا، وَحِينَ تَخْرُجُ مِنَ
الْأَرْضِ تَبْتَ كَمَا يَبْتُ الْحَبُّ ثُمَّ يُلْغُ بِهَا النَّبْتُ إِلَى أَنْ تَصِيرَ مِثْلَ الْحَبِّ، وَيَخْرُجُ لَهَا إِذَا بَدَتْ شَوْكٌ يَشْبَهُ
شَوْكَ السَّبَلِ السَّانِ (مَادَّةُ بَهْمٍ) . (٧) يَصِفُ الشَّاعِرُ نَاقَةً، وَالْبَيْتُ تَمَامُهُ :
حَتَّى إِذَا حَسَرَ الظَّلَامُ وَأَسْفَرَتْ * بِكَرْتِ زَلٍّ عَنِ الثَّرَى أَزْلَامُهَا
أَسْفَرَتْ : دَخَلَتْ فِي وَقْتِ الْإِسْفَارِ . أَزْلَامُهَا، يَرِيدُ قَوَائِمَهَا الَّتِي تَشْبَهُ الْأَزْلَامَ أَيْ قَدَاحِ الْمَيْسَرِ .

يَقْرُبُهُ النَّهْضُ النَّجِيحُ لِمَا يَرَى * وَمِنْهُ بُدُوْ مَرَّةً وَمُثْلُ
يقول يبدو مَرَّةً فَيَظْهَرُ وَيَتَبَيَّنُ، وَيُمَثِّلُ أحياناً فيغيب مُثْلُ ذَهَابٍ ، تقول :
رأيت شخصاً في جوف الليل ثم مثل عني فلم أره أى غاب .

فَأَهْوَى لَهَا فِي أَلْجُوِّ فَأَخْتَلَّ قَلْبُهَا * صَيُودُ لِحَبَّاتِ الْقُلُوبِ قَتْلُ
فَأَهْوَى لَهَا ، يقول : أَهْوَى يَبْدُو لِيَخْطِفَهَا . فَأَخْتَلَّ أى آتَنَظَمَ . صَيُودُ ، يقول :
هو صَيُودُ لِحَبَّاتِ الْقُلُوبِ ، يعنى الأفتدة .

+

وقال أيضاً

فَقَدْتُ بَنِي لُبْنَى فَلَمَّا فَقَدْتُهُمْ * صَبَرْتُ وَلَمْ أَقْطَعْ عَلَيْهِمْ أَبَاجِلِي
قال أبو سعيد : بَنُو لُبْنَى إِخْوَتُهُ ، وَضَرَبَهُمْ مَثَلًا . قال : يقول لم أَجْزَعْ بِكَزَجٍ
غَيْرِي . وَالْأَجَلُ : عِرْقٌ فِي الرَّجْلِ ، يَقُولُ : صَبَرْتُ فَلَمْ أَقْطَعْ نَفْسِي فِي آثَارِهِمْ ؛
وَأَقْطَعُ عُرُوقِي عَلَيْهِمْ .

حَسَنُ الْوُجُوهِ طَيِّبٌ حُجْزَاتُهُمْ * كَرِيمٌ نَسَاهُمْ غَيْرُ لَفٍّ مَعَازِلِ
قوله : طَيِّبٌ حُجْزَاتُهُمْ ، أى هم أَعْقَاءُ ، يُقَالُ : فُلَانٌ طَيِّبُ الْحُجْزَةِ ، إِذَا كَانَ
عَفِيفًا ، وَقَالَ النَّابِغَةُ الدُّبَيَّانِي :

حَسَنُ الْوُجُوهِ طَيِّبٌ حُجْزَاتُهُمْ * يُحْيِيُونَ بِالرَّيْحَانِ يَوْمَ السَّبَاسِيبِ^(٣)

(١) زاد في اللسان « عيط » . (٢) الحجرة في الأصل : معقد السراويل والإزار .
(٣) يوم السباسب : عيد للمصارى قاله في اللسان مادة (سبب) واستشهد بيت النابغة هذا إلا أنه
ذكر في أوله « رفاق النعال » بدل « حسان الوجوه » .

وقوله : كَرِيمٌ تَنَاهَمُ ، يقال : تَنَاهَى عَلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ إِذَا بَحِثَ عَنْهُ وَاسْتَخْرَجَهُ ^(١) .
وَالْأَلْفُ : الثَّقِيلُ ؛ وَيُقَالُ : فِي لِسَانِهِ لَفَفٌ ، إِذَا كَانَ فِيهِ ثِقَلٌ . وَالْأَعْرَلُ :
الَّذِي لَا سِلَاحَ مَعَهُ ^(٢) .

رِمَاحُ مِنَ الْخَطِّى زُرْقٌ نِصَالُهَا * حِدَادٌ أَعَالِيهَا شِدَادُ الْأَسَافِلِ
زُرْقٌ : بَيَضٌ ؛ وَتَقُولُ : نُطْفَةُ زَرْقَاءَ ، إِذَا كَانَتْ بَيْضَاءَ ، تَرِيدُ الْمَاءَ ، وَعَنَى
بِالنِّصَالِ الْأَسْنَةَ .

قَتَلْتُ قَتِيلًا لَا يُحَالِفُ غَدْرَةً * وَلَا سُبَّةً لَا زِلْتَ أَسْفَلَ سَافِلِ
لَا يُحَالِفُ غَدْرَةً أَيْ لَا يَلْزِمُ الشَّرَّ وَالْغَدْرَ ، لَا زِلْتَ أَسْفَلَ سَافِلِ ، لَا زِلْتَ
فِي سَفَالٍ مَا عِشْتَ .

وَقَدْ أَمِنُونِي وَأَطْمَأْنَنْتَ نَفْسَهُمْ * وَلَمْ يَعْلَمُوا كُلَّ الَّذِي هُوَ دَاخِلِي
دَاخِلِي ، أَيْ مَا فِي جَوْفِي مِنَ الْوَجْدِ وَالْحُزْنِ .

فَمَنْ كَانَ يَرْجُو الصَّلَاحَ مِنْهُمْ فَإِنَّهُ * كَأَحْمَرِ عَادٍ أَوْ كُكَيْبِ لَوَائِلِ
يَقُولُ : هَذَا الْقَتِيلُ كَأَحْمَرِ عَادٍ ، وَإِنَّمَا يَرِيدُ كَأَحْمَرَ ثَمُودَ الَّذِي عَقَرَ النَّاقَةَ .
يَقُولُ : هَذَا الْقَتِيلُ فِي شَوْمٍ ذَاكَ وَفِي شَوْمٍ كُكَيْبِ لَوَائِلِ .

(١) رَدَدَ فِي الْأَصْلِ بَعْدَ قَوْلِهِ : « عَه » قَوْلُهُ : « مِنْهُ شَيْئًا » وَهِيَ زِيَادَةٌ مِنَ النَّاسِخِ لَا مَقْنَصِي
لَهَا هُنَا ؛ وَفِي كِتَابِ الْفَرَاغِ يُقَالُ : تَنَاهَى عَلَيْهِ قَوْلًا إِذَا أَشَاعَهُ وَأَظْهَرَهُ ؛ بِصَمْعِهِمْ أَنَّ كَرِيمًا مَنَحَدَثَ عَنْهُ .
(٢) يَلَاظُ أَنَّ الشَّارِحَ قَدْ فَسَّرَ الْأَعْرَلُ وَلَمْ يَبَيِّنْ وَاحِدَ الْمَازِلِ الْمَذْكُورِ فِي الْيَتِ . وَبِاسْتِفَادٍ مِنْ
كِتَابِ الْفَرَاغِ أَنَّ أَوَّلَ مَازِلٍ مَازِلٌ ، وَاحِدُهُ مَزَالٌ ، وَهُوَ بِمَعْنَى الْأَعْرَلِ .

أَصِيبَتْ هُذَيْلُ بَابْنِ بُنَى وَجُدَعَتْ * أَنْوَفُهُمْ بِاللَّوْذَعِيِّ الْحُلَاحِلِ
اللَّوْذَعِيُّ : الحديدُ اللسان ذو القلب الذكى . والحُلَاحِل : الركين الرزين
وَأَشَدُّ لَأَمْرَى الْقَيْسِ :

الْقَاتِلِينَ الْمَلِكِ الْحُلَاحِلَا * خَيْرَ مَعَدٍّ حَسَبًا وَنَائِلَا
رَأَيْتُ بَنِي الْعَلَّاتِ لَمَّا تَضَافَرُوا * يَحْجُوزُونَ سَنَهْمِي دُونَهُمْ بِالشَّمَائِلِ
تَضَافَرُوا : تَعَاوَنُوا . وَالتَضَافَرُ : التَّعَاوُنُ . وَقَوْلُهُ : فِي الشَّمَائِلِ ، أَيْ يَجْعَلُونِي
فِي الشَّمَائِلِ ؛ وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِمْ : عِنْدِي فَلَانٌ بِالْيَمِينِ ، أَيْ بِالْمَنْزِلَةِ الْعُلْيَا .
فَلَهْفَنِي عَلَى عَمْرٍو بْنِ مَرَّةٍ لَهْفَةً * وَلَهْفَنِي عَلَى مَيْتٍ بِقَوْمِي الْمَعَاقِلِ
قَوْمِي الْمَعَاقِلِ : مَوْضِعٌ مِنْ بِلَادِ هُذَيْلٍ أَوْ بَنَاتِهِمْ .

++

(وَقَالَ أَيْضًا)

لَقَدْ عَلِمْتُ أُمُّ الْأَدْيَبِ أَنْتِي * أَقُولُ لَهَا هَدْيٌ وَلَا تَذْخَرِي لِحَمِي
قَوْلُهُ : هَدْيٌ ، أَيْ أَقْسَمِي هَدِيَّتِكَ وَمَا عِنْدَكَ وَلَا تَذْخَرِي .
فَإِنْ غَدَا إِنْ لَا نَجِدُ بَعْضَ زَادِنَا * نُفْنِي لِكَ زَادًا أَوْ نُعَدِّكَ بِالْأَزِمِ

-
- (١) « فِي الشَّمَائِلِ » بِالْعَاءِ مَكَانَ الْبَاءِ ، هَذِهِ رَوَايَةٌ أُخْرَى وَرَدَتْ فِي اللِّسَانِ أَيْضًا (مَادَّةُ شَمَل) .
وَمِثْرُ قَوْلِهِ « فِي الشَّمَائِلِ » فَقَالَ : أَيْ يَنْزِلُونِي بِالْمَنْزِلَةِ الْحَدِيسَةِ .
(٢) ذَكَرَ يَأْقُوتُ أُنْقُوسِي بِلَدَ السَّرَاةِ ، كَمَا ذَكَرَ أَيْضًا أَنَّ فِيهِ قَتَلَ عَمْرُوَةَ بْنِ مَرَّةٍ أَخُو أَبِي خَرَّاشٍ وَنَحْوَهَا
ابْنَةُ خَرَّاشٍ . وَعَمْرُوَةُ هَذِهِ هِيَ الَّتِي يَرِيدُهَا الشَّاعِرُ فِي هَذَا الْبَيْتِ بِقَوْلِهِ « وَلَهْفَنِي عَلَى مَيْتٍ » الْخ .

نُفِي لِكَ زَادَا ، أَيْ نُفِي عَلَيْكَ فَيْثَا ، وَنَمَدَّكَ : نَصِرُكَ بِإِمْسَاكَ الْفَمِ ، أَيْ
نَصِرُكَ بِأَزْمِهِ لَا تَأْكُلِينَ . وَحَدَّثَنَا الْأَصْمَعِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ قَالَ : قَالَ
عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - لِلْحَارِثِ بْنِ كَلْبَةَ : يَا حَارِ ، مَا الطَّبُّ ؟
قَالَ : الْأَزْمُ ، يَعْنِي إِمْسَاكَ الْفَمِ عَنِ الطَّعَامِ .

إِذَا هِيَ حَنَّتْ لِلْهُوَى حَنَّ جَوْفُهَا * بِخَوْفِ الْبَعِيرِ قَلْبُهَا غَيْرُ ذِي عَزْمٍ
يَقُولُ : إِذَا حَنَّتْ إِلَى أَهْلِهَا وَبَلَدِهَا قَتَحَتْ فَمَهَا ، تَحَنَّنَ كَمَا يَحَنُّ الْبَعِيرُ . قَلْبُهَا غَيْرُ
ذِي عَزْمٍ ، أَيْ هِيَ غَيْرُ سَاكِنَةٍ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْعَازِمَ يَسْكُنُ .

فَلَا وَأَبْيِكَ الْخَيْرَ لَا تَجِدِيْنَهُ * بِجَمِيلِ الْغَنَى وَلَا صَبُورِ الْعُذْمِ^(١)
يَقُولُ : لَا تَجِدِيْنَهُ جَمِيلَ الْأَمْرِ إِذَا آسْتَفْنَى وَلَا تَجِدِيْنَهُ صَبُورًا إِذَا أَفْتَقَرَ .

﴿٥٥﴾ وَلَا بَطْلًا إِذَا الْكُفَاةُ تَزَيَّنُوا * لَدَى غَمَرَاتِ الْمَوْتِ بِالْحَالِكِ الْقَدَمِ
الْقَدَمُ : الثَّقِيلُ مِنَ الدَّمِ ، وَهُوَ هَا هُنَا الْخَاطِرُ ، وَكَذَلِكَ صَبِغٌ مُقَدَّمٌ . قَالَ
أَبُو سَعِيدٍ : وَزَيَّنْتُهُمْ فِي الْجَرْبِ أَنْ يَتَضَمَّخُوا بِالدَّمِ ، وَهَذَا مَثَلٌ . وَالْقَدَمُ : الشَّدِيدُ
الْحُمْرَةِ . وَثَوَّبٌ مُقَدَّمٌ : إِذَا كَانَ مَشْبَعٌ الصَّبْغِ ، وَأَرَادَ أَنْ يَهْلِكَ الْقَدَمُ أَيْ دَمُ
شَدِيدِ السَّوَادِ ؛ يَقُولُ : إِذَا كَانَ هَذَا زِينَتَهُمْ .

أَبْعَدَ بِلَانِي ضَلَّتِ الْبَيْتَ مِنْ عَمِّي * تُحِبُّ فِرَاقِي أَوْ يَحِلُّ لَهَا شَتْمِي

(١) فِي النُّسخِ الشَّنْقِيَّةِ وَالْأُرُورِيَّةِ «إِلَا صَبُورًا» ؛ وَهُوَ تَحْرِيفٌ إِذَا لَا يَنْفَقُ هَذَا مَعَ قَوْلِهِ
سَدٌ : «وَلَا بَطْلًا» . وَالصُّوَابُ مَا أَثْبَتْنَا قَلِيلًا عَنْ نِزَانَةِ الْأَدَبِ ج ٢ ص ٣٦٥ . وَقَالَ الْبُنْدَادِيُّ فِي تَعْلِيلِهِ
هَذَا الْبَيْتَ : يَقُولُ : إِنْ تَزَوَّجْتَ زَوْجًا لَا تَجِدِيْنَهُ مُتَعَفِّفًا وَلَا يَصْبِرُ عَلَى الْعَدَمِ أَيْ الْفَقْرِ . ١٠ هـ

يقول : لا أَبْصُرْتُ ، دَعَاءٌ عَلَيْهَا . ضَلَّتْ كَمَا يَضِلُّ الْأَعْمَى ، يَدْعُو عَلَيْهَا يَقُولُ :
أَعْمَى اللَّهُ بَصَرَهَا حَتَّى لَا تَهْتَدِيَ إِلَى الْبَيْتِ .

وَأِنِّي لِأَتُوِيَ الْجُوعَ حَتَّى يَمَلَّنِي * فَيَذْهَبَ لَمْ يَذَنْسْ ثِيَابِي وَلَا جِرْمِي ^(١)
لَأَتُوِيَ الْجُوعَ ، يَقُولُ : أَطِيلُ حَبْسَهُ عِنْدِي حَتَّى يَمَلَّنِي . يَقُولُ : أَصْبِرُ صَبْرًا
شَدِيدًا . وَالْجِرْمُ : الْجَسَدُ . يَقُولُ : لَمْ يَلْحَقْنِي عَارٌ .

وَأَغْتَبِقَ الْمَاءَ الْقَرَّاحَ فَأَتَيْتَنِي * إِذَا الزَادُ أُمْسَى لِلزَّبْجِ ذَا طَعْمِ ^(٢)
يَقُولُ : أَغْتَبِقَ الْمَاءَ الْقَرَّاحَ تَكَرَّمَا فَتَنَّتَنِي نَفْسِي ، وَأَنْشَدَ لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ :
وَأَكْثَرُ أَهْلِي مِنْ عِيَالٍ سِوَاهُمْ * وَأَطْوَى عَلَى الْمَاءِ الْقَرَّاحِ الْمَبْرَدِ
وَأَنْشَدَ لِعَنْتَرَةَ :

وَلَقَدْ أَيْدْتُ عَلَى الطَّوَى وَأَظْلَهُ * حَتَّى أَنَالَ بِهِ كَرِيمَ الْمَاكِلِ
وَالْمَزْبَجِ : الَّذِي لَيْسَ بِالْمَتِينِ ، وَهُوَ الْأَمْرُ الْخَفِيفُ الَّذِي لَيْسَ بِكَثِيفٍ
وَكَذَلِكَ هُوَ أَيْضًا مِنَ الرِّجَالِ الَّذِي لَيْسَ بِالنَّاتِمِ ^(٤) . وَعَيْشٌ مُزْبَجٌ : إِذَا كَانَ فِيهِ بَعْضُ

(١) ذكر صاحب الأغاني في ترجمة أبي خراش ج ٢١ ص ٦٠ طبع بولاق أن أبا خراش أقفر من الزاد أيا ما ، ثم مر بامرأة من هذيل حيلة شريفة ، فأمرت له بشاة فذبحت وشويت ، فلما وجد بطنه ريح الطعام قفر ، فضرب يده على بطنه وقال : إنك لتفرق لرائحة الطعام ، والله لا طعمت منه شيئا . ثم قال : يارب البيت ، هل عندك شيء من صبر أو مر ؟ قالت : تصنع به ماذا ؟ قال : أريد ، فأنته منه بشيء ، فاقتمحه ثم أهرى إلى بعيده فركبه ، فناشدته المرأة فابني ، فقالت له : يا هذا ، هل رأيت بأسا أو أنكرت شيئا ؟ قال : لا والله ، ثم مضى وأمشا يقول : « وإنِّي لأَتُوِيَ الْجُوعَ » (الآيات) إلى قوله * الموت خير من حياة على رعم * (٢) روى في الأعاني « فأكتفى » مكان قوله : « فأنهى » .

(٣) ضبط المزبج في الأصل بكسر اللام المشددة ، والصواب فتحها كما في كتب اللغة .

(٤) ورد في كتب اللغة التي بين أيدينا لالرح بمنح اللام مشددة عدة معان ، وهي أنه الخيل ، والدون من كل شيء ، والذي ليس بتام الحزم ، والناقص الصميف ، والناقص الحلق بفتح الحاء ، والمرق بالقوم وليس . منهم ؛ ولم يرد فيها أنه الأمر الخفيف الذي ليس بكثيف .

النقص . وقوله : ذا طعم ، أى ذا شهوة اذا اشتهاه وكان طيباً عنده وطاب في فمه .
فأنتهى : فأكف عنه .

أَرَدْتُ شُجَاعَ الْبَطْنِ قَدْ تَعَلَّمِنَهُ * وَأُوثِرُ غَيْرِي مِنْ عِيَالِكَ بِالطُّعْمِ
هذا مثل ، يقول : الجوع يتلقى في جوفى كما يتلقى الشجاع ^(١) . والطعم : الطعام .
مخافة أن أحيا برغمي وذلة * ولأوت خير من حياة على رغمي
ويروى رغم ، قال أبو سعيد : رغم ورغم سواء ، يقول : أطوى ولا آكل أحب
إلى من أن أغشى وليمة أعير بها . ورغم : هوان ومذلة .

رأت رجلاً قد لوثته نخامص * وطافت برنان المعدن ذى شحم
يقول : رأتى هذه المرأة وقد فترت هذه النخامص وأصمرتني ، وطافت بشباب
ميران المعدن ، إذا ضرب معدنه أرنا من صفاتها وصلاتها ، فسمنت لها
صوتا . والمعدن : ماتحت العضد ، وهو موضع رجل الفارس من الفرس ؛ فيقول :
أنا متشج المعدن ، وقد أسترني معدني وأضطرباً وماجاً .

غذى لقاح لا يزال كأنه * حميت بدني عظمه غير ذى حجم
الحميت : التحي يرب ، فإذا رب فهو حميت . بدني أى جديد لم يستعمل ؛
عظمه غير ذى حجم ، يقول : عظمه ليس له حجم من السمن .

(١) قال في اللسان في معنى شجاع البطن : إن العرب ترم ان الرجل اذا طال جوعه تعرضت له
في بطنه حية يسمونها الشجاع والصفير (بالتحريك) . وقال الأصمى : شجاع البطن شدة الجوع .
(٢) عارة بعض اللغويين أن معدى الإنسان جنباه .

تقول فلولا أنت أنكِحتُ سيِّدا * أُرِفُ إليه أو حُمِلْتُ على قَرَمٍ
تقول له هذه المرأة : لولا أني أبْتُليتُ بك وأنكِحتُك لأنكِحتُ رجلا سيِّدا
سِواك . والقَرَم : الفحل الذي يربِّي ولم يُستعمل . تقول :. وحُمِلْتُ أيضا على قَرَم .
لَعَمْرِي لقد ملَّكتُ أمرَكِ حَقْبَةً * زمانا فهَلَامِستِ في العَقَمِ والرَّقَمِ
يقول : قد كنتِ تملكين أمرَكِ زمانا فهَلَا تزوجتِ رجلا غيري يكسوكِ
العَقَمَ والرَّقَمَ . والعَقَم : ما وُشِيَ ثم أُدخِلَ خَيْطُه ثم أُخْرِجَ فُوشِي^(١) . والرَّقَم : ما رُقِمَ .
والعَقَم والرَّقَم : ضَرْبانِ من الوَشْي .

بِفَاءتِ نَخَاصِي الْعَيْرِ لَمْ تَحَلْ جَاجَةً * وَلَا عَاجَةً مِنْهَا تَلَوُّحٌ عَلَى وَشَمٍ
نَخَاصِي الْعَيْرِ، جاءت منكسرة، ونَخَاصِي الْعَيْرِ تَسْتَحْيِي مِمَّا صَنَعَ، والمرأة إذا
خَصَمَت الْعَيْرَ لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ مِنَ الْبُذَاءِ إِلَّا أَنْتَهُ . يقول : فَعَلْتُ مِثْلَ هَذَا ثُمَّ لَمْ تَحَلْ
بِشَيْءٍ؛ قَالَ حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ :

جَلْبَانَةٌ وَرَهَاءُ تُنْخِصِي حِمَارَهَا * يَفِي مِنْ بَنَى خَيْرًا لَدَيْهَا الْجَلَامِيدُ^(٢)

وقوله : لَمْ تَحَلْ، أي لم تفعل، من الحَلَّى . جَاجَةً، قال : الحاجة تحرزة من
ردىء الخَرْز . والعَاجَةُ : ذَبْلَةٌ . وقولُه : عَلَى وَشَمٍ، يقول : ليست بموشومة

(١) عبارة اللسان (مادة عقم) إما قيل للوشى عقمه لأن الصانع كان يعمل، « إذا أراد أن يشي
بغير ذلك اللون لواء فأغضه وأظهر ما يريد عمله . وهي أوضح في المعنى .

(٢) في اللسان (مادة جلب) « إليها » مكان قوله « لديها » . والجلبانة : المصونة الصخابة الكثيرة
الكلام . وقال في قوله : « تنخصي حمارها » : إذا بلغت المرأة من البذلة والخنكة إلى خصاء غيرها
فناهيك بها في التجربة والدربة؛ وهذا وفق الصنوب والضرر، لأنه صَدَّ الحياء والخفَر .

ولا مزينة . قال : وكانت أيديهن تُوشم بالنُّور . يقول : فلم تكن هذه تلبس سوار^(١)
ذبل على وشم في اليد .

أفطيم إني أسبق الحتف مُقبلاً * وأترك قرني في المزاحف يستدعي
أسبق الحتف ، يقول : أرى القوم العدو مقبلين يريدونني فأنجو منهم وأسبقهم
عدوا ، وقوله : مقبلاً أى مُقسيماً ، وواحد المزاحف مزحف ، وهو موضع
القتال .

وليلة دجن من جمادى سريتها * إذا ما استهلكت وهى ساجية تهيم^(٢)
الدجن : لباس الغيم [الأرض] . وقوله : «تهيم» أى تسيل .

وشوط فضاح قد شهدتُ مشايحاً * لأذكرك ذحلاً أو أشيف على غنم
شوط فضاح ، يقول : إن سبق فيه رجل أفصح . والمشايح : الجاذ الحامل
في كلام هذيل . وقوله : أشيف على غنم أى أشرف على غنيمة .

إذا ابتلت الأقدام والتفت تحتها * غشاء كأجواز المقرنة الدهم .
يقول : إذا ابتلت الأقدام من ندى الليل . قال أبو سعيد : وتهامة كثيرة
الندى . يقول : إذا جلسوا ابتلت أقدامهم ، يعنى أنهم كانوا يعدون على أرجلهم
فيكسرون الشجر بأرجلهم . وقوله : كأجواز ، أى كأوساط الدهم من الإبل .

(١) الدبل : شئ كالعاج يخذل منه الدوار ؛ وقيل : هو ظهر السلحفاة البحرية .

(٢) هذه الكلمة التى بين مربعين ساقطة من الأصل ؛ والصواب إثباتها قلا عن اللسان

(مادة دجن) .

والمقرنة : التي تُقرن بأخرى ، لأنها صعب ، فلذلك تُقرن ، وجعل الغناء كاجواز المقرنة لأنه أراد كثرته وتكافئه .

ونعل كاشلاء السَّماءِ نَبَذْتُهَا * خلاف نَدَى من آخر الليل أو رِهم
نعل كاشلاء السَّماءِ ، أى نعل قد تقطعت ، فشبَّها بِسَماءٍ قد أُكثت ، وإنما
أراد شَلَو السَّماءِ المأكولة فبقى جَنَاحَها وجِلْدُها ، فشَبَّه بذلك . والرَّهم : المطر^(١)
الضعيف الساكن اللين ، والواحد رِهمة ، والجمع رِهام ورُهام ورِهم .

إِذا لم يَنَازِعِ جاهِلُ القومِ ذَا النِّهى * وبلَدَتِ الأعلامُ بالليلِ كالأنهم^(٢)
يقول : استسلم القومُ للأدلاء . وبلَدَتِ ، أى لَزِقَتْ بالأرض فترى الجبل
كأنه أكمة في جوف الليل يصغرُ في عينك . والأعلام : الجبال ، والواحد علم .
تراها صِغاراً يَحْسِرُ الطَّرْفُ دُونَها * ولو كان طَوْدًا فوقه فِرْقُ العُصم
يقول : تراها بالليل قصارا وإن كان طَوْدًا أى جَبَلًا ، فوقه فِرْقُ الأروى .
ويَحْسِرُ الطَّرْفُ : يَكِلُ الطَّرْفُ .

وَإِنِّي لأَهْدِي القومَ في ليلةِ الدُّجى * وأرى إِذا ما قِيلَ : هل مِن فِتْنٍ يَرى
الدُّجى : الظُّلُمَةُ . والدُّجى : ما ألبَسَ من الغيم الدنيا .

(١) في الأصل : « والهمة » ؛ والتاء زيادة من النسخ كما يدل عليه قوله بعد : « والواحد » .

(٢) كذا ورد هذا اللفظ مصوِّط الراء بالغيم في الأصل ؛ ولم نجد هذا الجمع بهذا المعنى فيما راجعناه

من كتب اللغة .

(٣) الأكم بضمين : جمع إكام بكسر الهزة ؛ وسكن الكاف للضرورة .

(٧٠) وعاديةٌ تُلقِي الثيابَ وَزَعُتْهَا * كَرَجَلِ الْجَرَادِ يَنْتَحِي شَرَفَ الْحَزْمِ
العادية : الحاملة . تُلْقِي الثياب ، مِنْ شِدَّةِ عَدْوِهِمْ تَقَعُ عَمَائِمُهُمْ وَمَعَاظِفُهُمْ
وهي أُرْدِيَّتُهُمْ ، والواحد مِعْطَف . وَزَعَتْهَا : كَفَفَتْهَا . يَنْتَحِي : يَقْصِدُ لَهُ .
شَرَفَ الْحَزْمِ ، وهو المكان الغليظ . والحَزْنُ : مثله .

+
+
وقال أيضا^(١)

عَدَوْنَا عَدْوَةً لَا شَكَّ فِيهَا * وَخِلْنَاهُمْ ذُوَيْبَةً أَوْ حَبِيبًا
قال أبو سعيد . يقول : حَمَلْنَا حَمَلَةً لَا شَكَّ فِيهَا . والعَدْوَةُ : الحَمْلَةُ . وَذُوَيْبَةُ
وحبيب : حَيَّانٌ مِنْ عَجْزِ هَوَازِنَ . قال : يقول : حَمَلْنَا حَمَلَةً لَا يُشَكُّ فِيهَا .
فَنُغْزِرِي النَّائِرِينَ بِهِمْ وَقُلْنَا * شِفَاءُ النَّفْسِ أَنْ بَعَثُوا الْحُرُوبَا
أَغْرَيْنَا النَّائِرِينَ ، قلنا : خُذْ يَا فُلَانُ ، خُذْ يَا فُلَانُ . قال الأصمعي : وَسَمِعْتُ
أَبْنَ أَبِي طَرْفَةَ يَقُولُ : «شِفَاءُ النَّفْسِ إِنْ كَسَرَ إِنْ» وَمِثْلُهُ :
* عَيْرَ عَلَى أَنْ عَجَّلَ الْمَنَايَا^(٢) *

(١) سبب هذه القصيدة كما في الأغاني ح ٢١ ص ٥٩ طبع أوربا أن أبا نحرش أقبل هو وأخوه
عروة وصهيب القردي في بصعة عشر رجلا من بني قرد يطلون الصيد ، وبيناهم بالمحممة من نخلة لم يرعهم
إلا قوم قريب من عدتهم ، فطأهم القرديون قردا من بني ذؤيبية أحد بني سعد بن بكر بن هوازن ، أو من
بني حبيب أحد بني نصر ، فعدا المداليون إليهم يطلونهم ، وطمعوا فيهم حتى خالطوهم وأسرهم جميعا ،
وإذا هم قوم من بني ليث بن بكر فيهم اناس شوب أسرهم صهيب القردي ، فهم بقتلها ، وعرفهم أبو نحرش
فاستقدم جميعا . من أصحابه وأطلقهم ، فقال أبو نحرش هذه القصيدة بين علي أبي شوب أحد بني شمع
ابن ناصر بن ليث فعله بها . (٢) عير أي عر بضم العين وتشديد الياء مكسورة .

كَأَنِّي إِذْ عَدَوْتُ صَمَّيْتُ بَرْزَى * مِنْ الْعُقْبَانِ خَائِئَةً طَلُوبَا
يقول: كَأَنِّي أَلْبَسْتُ بَرْزَى عُقَابَا. يقول: لما حملوا علينا كَأَنِّي أَلْبَسْتُ بَرْزَى وهو
سِلَاحُهُ مِنْ سِرْعَى عُقَابَا. خَائِئَةً، أَيْ مَنْقُضَةً. طَلُوبَا: تَطَلُّبُ الصَّيْدِ.

جَرِيْمَةٌ نَاهِضٌ فِي رَأْسِ نَيْقٍ * تَرَى لِعِظَامٍ مَا جَمَعَتْ صَلِيْبَا
جَرِيْمَةٌ نَاهِضٌ، أَيْ كَاسِبَةٌ قَرْيَحٍ، وَهُوَ النَّاهِضُ. وَالنَّيْقُ: الشَّمْرَاخُ مِنْ شَمَارِيخِ
أَلْجَبَلِ. وَالصَّلِيْبُ: الْوَدَكُ، وَأَنْشَدَ لَعَلْقَمَةَ بِنِ عَبْدِ:
بِهَا جَيْفُ الْحَمْرَى فَأَمَّا عِظَامُهَا * فَيَسُضُ وَأَمَّا جِلْدُهَا فَصَلِيْبُ^(١)
يَعْنِي الْوَدَكُ.

رَأَتْ قَنْصَا عَلَى قَوْتٍ فَصَمَّيْتُ * إِلَى حَيَزُومِهَا رِيْشَ رَطِيْبَا
قَنْصَا أَيْ صَيْدَا. عَلَى قَوْتٍ أَيْ عَلَى سَبْقٍ. وَالرَّطِيْبُ: النَّاعِمُ الَّذِي لَيْسَ
مُتَحَاتًّا. وَالْحَيَزُومُ: الصَّدْرُ وَمَا أَحْتَرَمَ عَلَيْهِ، وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ: أَشَدُّ حَيَازِيْمَكَ لِهَذَا
الْأَمْرِ، أَيْ تَشَدَّدْ عَلَيْهِ وَأَعِزِّمْ، وَأَنْشَدْنَا:

* وَشَدَّى حَيَازِيْمَ الْمَطِيَّةِ بِالرَّحْلِ *

(١) البيت من قصيدة يمدح الشاعر بها الحارث بن جبلة بن أبي شمر النسافي، وكان قد أمر أخا علقمة
شأسا، فرحل علقمة يطلب فكه، وأزل القصيدة:

طحا بك قلب في الحسان طروب * بعيد شباب عصر حان مثيب

والضمير في قوله: «بها جيف الحمري» يعود على المثنى في البيت الذي قبله، وهو:

هداني إليك الفرقدان ولاحب * له فوق أصواء المثنى طلوب

والمثنى جمع مثنى، وهو المكان الصلب المتنوى. والعلوب: الآثار. والحمري أَيْ المِثْبِيَّةُ؛ وجعل عظامها
بيضا لقدم عهدا، أو لأن السباع والطيور أكلت ما عليها من اللحم فبدا رضحها. والصلب: الودك الذي يخرج
من الجلد. وقيل: الصليب اليابس الذي لم يدبغ. وكان زجه الكلام أن يقول «جلودها» فلم يمكنه، فاجترأ
بالواحد عن الجمع لأنه لا يشكل. ١٠ ١١. شرح الأعلام الشنخري لديوان علقمة ص ٢٧ طبع الجزائر.

فَلَا قَتْلَهُ بِلَقْعَةٍ بَرَّازٍ * فَصَادَمَ بَيْنَ عَيْنَيْهَا الْجَبُوبَا
 الْبَلْقَعَةُ: المستوى من الأرض ليس فيه شيء، والبراز: الفضاء البارز ليس حوله
 شيء يستتره، فصادم بين عينيها الجبوبا، يقول: حين مرت تريد الغزال أخطأته
 فصكت الجبوب برأسها، وبلقعة: جمعه بلاقع، ومنه الحديث: "اليمين الغموس
 الفاجرة تدع الديار بلاقع"، والجبوب: الأرض، قال أبو سعيد: يقول أهل
 الحجاز: أَخَذَ جُبُوبَةً^(١) من الأرض.

مَنْعَنَا مِنْ عَدِيٍّ بَنَى حُنَيْفٍ * صَحَابَ مَضْرُسٍ وَأَبْنَى شَعُوبَا
 ابْنَا شعوب: قوم من بني ليث، وهم حلفاء العباس، والعدي: الحاملة،
 وبنو حنيف: بعض من كان يقاتل المهذليين.

فَأَثْنُوا يَا بَنَى شَجْعٍ عَلَيْنَا * وَحَقُّ ابْنَى شَعُوبٍ أَنْ يُثِيبَا
 شَجْعٍ: ابن ليث، يقول: اثنوا علينا ببلاتنا عندكم.

فَسَائِلُ سَبْرَةِ الشَّجْعِيِّ عَنَّا * غَدَاةٌ نَخَالُنَا نَجْجُوا جَنْيَا
 نَخَالُنَا: نَحْسِبُنَا، والنَّجْو: السحاب، والجنيب: الذي قد أصابته الجنوب
 وهو أدركه، وإذا شمل يقشع، يقول: وقعنا بهم مثل وقع تحاية ثمطر،
 ومثله:

(١) الجبوبة: المدرة.

(٢) في النسخ أنه شجع بن عامر بن ليث، وهو بطن من كنانة، وهو جد الحارث بن عوف
 الصحابي.

(١) كَأَنَّهُمْ تَحْتَ صَيْفِيٍّ لَهُ نَحْمٌ * مَصْرَجٌ طَحَرَتْ أَسْنَاؤُهُ الْقَرِيدَا
[وَأَنْشُدَ لَعَلْمَةَ بْنِ عَبْدِةَ] .

كَأَنَّهُمْ صَابَتْ عَلَيْهِمْ مَحَابَةُ * صَوَاعِقُهَا لَطِيرُهُنَّ دَبِيبُ
يَأْنِ السَّابِقِ الْقَرْدِيَّ أَلْقَى * عَلَيْهِ الثَّوْبَ إِذَا وَلَّى دَبِيبَا .
السَّابِقُ : سَبَقَ الْقَوْمَ فَأَلْقَى عَلَيْهِ رِدَاءَهُ وَأَجَارَهُ . قَالَ : وَكَانَ الرَّجُلُ إِذَا أَلْقَى ثَوْبَهُ
عَلَى الرَّجُلِ فَقَدْ أَجَارَهُ ، وَأَنْشُدَ :

(٢) وَلَمْ أَذِرْ مَنْ أَلْقَى عَلَيْهِ رِدَاءَهُ * وَلَكِنَّهُ قَدْ سُلَّ مِنْ مَا جِدَّ مَحِيضُ
وَقَوْلُهُ : إِذَا وَلَّى دَبِيبَا ، يَقُولُ : دَبَّ إِلَيْهِ دَبِيبَا يُخْفِيهِ حَتَّى أَلْقَى عَلَيْهِ الثَّوْبَ .

وَلَوْلَا نَحْنُ أَرْهَقَهُ صُهَيْبٌ * حُسَامٌ أَحَدَ مَذْرُوبَا خَشِيْبَا
أَرْهَقَهُ : أَغْشَاهُ . وَالْمَذْرُوبُ : الْحَدِيدُ . وَالْخَشِيبُ : الصَّقِيلُ .
وَالْحُسَامُ : الْحَاذِ . وَالْخَشِيبُ : الْحَدِيثُ عَهْدٍ بِالصِّقَالِ . وَالْخَشْبُ : الطَّبْعُ
الْأَوَّلُ ، ثُمَّ صَارَ كُلُّ صَقِيلٍ خَشِيْبَا . أَرْهَقَهُ : أَغْشَاهُ صُهَيْبٌ .

بِهِ نَدَعُ الْكَمِّيَّ عَلَى يَدَيْهِ * يَخِرُّ نَخَالُهُ نَسْرًا قَشِيْبَا
قَشِيبٌ : مَسْمُومٌ . وَإِنَّمَا يَرَادُ أَنَّهُ سُقِيَ الْقَشْبَ ، وَهُوَ خَرَبَقٌ تُقْتَلُ

(١) قد سبق هذا البيت في شعر عبد مناف بن ربيع مع شرحه ، فانظره .

(٢) البيت لأبي نراش رسياني مد ضمن مقطوعة له .

به النُور ، وهو أن تجعل للنسر لهما فيا كاه ، وكل مخربق قشيب ومقشِب ،
وانشد لطفيل :

* إلى وكره وكل جوين مقشِب (٢) * (٣)

قال : وإنما ذكر النور بهذا لأن النور هي التي يجعل لها في الحيف
القشِب لتقتل ، وكل مسموم مقشِب .

غداة دعا بني شجج وولّى * يؤم الخطم لا يدعو مجيبا
لا يدعو مجيبا ، أى لا يدعو أحدا يجيبه . وأنخطم : موضع أو جبل . (٤)

وقال أيضا (٥)

لعلك تافعى يا عرو يوماً * إذا جاورت من تحت القبور
إذا راحوا سواى وأسلمونى * نخشاء الحجرة كالبعير

(١) أى لما خاطب بالسم . (٢) الجون . المسن . (٣) هذا عن البيت ، وصدره :
كسب ظهار الریش من كل باهض * إلى ذكره الخ
يصف نبلا ، وقبله :

رمت عن قسى الماسخى رحالنا * بأجود ما يختار من نبل يثرب
والماسخى : القواس . وهى قصيدة طويلة كان سببها أن (عنى) قبيلة طهليل أغارت على طى ،
فدخلوا سلبى وأجأ ، وهما جبلان لطفى ، فسوا سببا كثيرة ، فقال طهليل هذه القصيدة ، وهى فى أول
ديوانه المطبوع فى لندن ، وأتت :

العمر دار من جملة هيجت . سأل فى فؤادك منصب

(٤) قال ياقوت : الخطم موضع دون سدة آل أسيد ، واشد هذا البيت الذى نحن بصدده .
(٥) كان سبب هذه القصيدة فى ذكره صاحب الأغاني ح ٢١ ص ٦٠ طبع بولاق أن بنى فهم
وقيل بل بنى كاه أسرت عروة بن مرة أخا نوح نراش ، فلما دخلت الأثر الحرم مضى أبو نوح نراش بهم ونعمه =

إذا راحوا سواي ^(١) يقول : إذا ذهبوا إلى مكاني « لخشاء الحجارة ، أي الحفرة .
وقوله : « كالبعير » ، يعني ظهر القبر كأنه بعير باريك .

أَخَذَتْ خُفَارَتِي وَضَرَبَتْ وَجْهِي * فَكَيْفَ تُثِيبُ بِالْمَنِّ الْكَثِيرِ ^(٢) ^(٣)
يقول : أَخَذَتْ مَا أَخَذَتْ وَخَفَّرَتْ ، أي أَخَذَتْ مَا لَكَ كَثِيرًا خَفَّرَتْ أَهْلَهُ
فَكَيْفَ تُثِيبُنِي بَمَنِّي .

== ابنه خراش ، فزل بسيد من ساداتهم ، ولم يمزجه نفسه ، ولكنه استضافه ، فأزله وأحسن قراءه ، فلما تحرم به انتسب له وأخبره خبر أخيه ، وسأله معاونه حتى يشتر به ، فوعده بذلك ، وعدا على القوم مع ذلك الرجل فسألهم في الأسير أن يهبوه له ، فافعلوا . فقال لهم : فيعوني ، فقالوا : أما هذا فنعم ، فلم يزل يسألوهم حتى رضوا بما بذله لهم ، فدفع أبو خراش إليهم ابنه خراشا رهينة ، وأطلق أخاه عروة ومضيا حتى أخذ أبو خراش فكاك أخيه وعاد به إلى القوم حتى أعطاهم إياه وأخذ ابنه ، فبينا أبو خراش ذات يوم في بيته إذ جاءه عبد له فقال له : إن أخاك عروة جاءني وأخذ شاة من غنمك فذبحها ولطمني لما مننته منها . فقال له : دعه . فلما كان بعد أيام عاد فقال له : قد أخذ أخرى فذبحها . فقال : دعه . فلما أمسى قال له : إن أخاك اجتمع مع شرب من قومه ، فلما انتهى جاء إلينا وأخذ ناقة من إبلك لينحسرها لهم ، فمالبسته فوثب أبو خراش إليه فوحده فد أخذ الناقة لينحسرها ، فطردها أبو خراش ، فوثب أخوه عروة إليه فاعلم وجهه وأخذ الناقة فعقرها وانصرف أبو خراش ، فلما كان من غد لأمه قومه وقالوا له : بئست لعمر الله المكافاة كانت منك لأخيك ، ومن ابنه إليك وفداك بما له ففعلت به ما فعلت ، بخاء عروة يعتذر إليه ، فقال أبو خراش هذه القصيدة .

(١) كذا وردت هذه العبارة التي بين هاتين العلامتين في الأصل ، وهي لا تؤدي المعنى الذي أراد الشاعر من قوله : « إذا راحوا سواي » كما هو ظاهر ، والمعنى الذي أراد الشاعر من البيت واضح .

(٢) الحفرة والحفارة (بضم الحاء فيهما) والخفارة والخفارة بمنح الخاء في الأولى وكسرها في الثانية : الأمان والذمة .

(٣) في الأعاني ج ٢١ ترجمة أبي خراش « ولطمت عيني » مكان « وضربت وجهي » .

بِمَا يَمْتَمُّهُ وَتَرَكْتُ بِكِرِّي * بِمَا أَطْعَمْتُ مِنْ لَحْمِ الْجَزُورِ^(١)
 هذا مثل ؛ يقول : كان عندي طعام طيب فأطعمته إياه وتركته ولدي ،
 فأثرته على نفسي ولدي . وبكره : ابنه . ويمت : قصدت له .

ويوما قد صبرتُ عليك نفسي * مع الأشهاد مرتدي الحُرورِ
 قوله : صبرتُ عليك نفسي : في السَّفر والغزو . والأشهاد : من شهد
 الواقعة ، وهم كانوا شهدوا معه . مع الأشهاد ، أى مع الشهود على ما أقول .
 والحُرور يصيبني أيضا . والحُرور : السُّموم .

وقال أيضا

أَوَاقِدُ لَمْ أَغْرِرْكَ فِي أَمْرٍ^(٢) وَاقِدٍ * فَهَلْ تَنْتَهِي عَنِّي وَلَسْتَ بِجَاهِلٍ
 يقول : لم آت فيما بيني وبينك أمرا ترى أنني محسن فيه وأنا مسيء ، فقد
 غررتك ، فهل أنت منه عني وأنت عاقل ولست بجاهل . ولم يعرف الأصمعي
 واقدا هذا . يقول : فلم أحملك على عيرة .

(١) ورد في الأعاني ج ٢١ ص ٦١ قل هذا البيت بيت آخر لم يرد في هذه القصيدة ، وهو :

إذا ما كان كس القوم روقا . . وحالت مقلنا الرجل البصير

وقى اللسان (إدابة كس) (إدابة حال) ومسر الكس بأنه قصر الحنك الأعلى عن الأسفل .
 وقى عبارة أخرى أنه حرج الأسنان السمل مع الحنك الأسفل ، وتقاعس الحنك الأعلى ، وهو كس
 وهى كساء ، وأنشد صدر هذا البيت . وقى (مادة روق) فسر الروق بأنهم طوال الأسنان ، والواحد روق ،
 وأنشد صدر هذا البيت أيضا .

(٢) في النسخة الأوروبية « أم » مكان « أمر » ؛ وهو تحريف لا معنى له .

أَوَاقِدْ لَا آلُوكَ إِلَّا مَهْنَدًا * وَجِلْدَ أَبِي عَجَلٍ وَثِيقَ الْقَبَائِلِ
قوله : لَا آلُوكَ أَي لَا ادْعُ جَهْدًا فِي أَمْرِكَ وَلَا يَكُونُ جَهْدِي لَكَ إِلَّا هَذَا
المَهْنَدُ ، وَهُوَ السِّيفُ . وَجِلْدَ أَبِي عَجَلٍ ، أَي جِلْدُ ثَوْرٍ قَدْ عُجِلَ مِنْهُ تُرْسٌ . وَقَوْلُهُ :
وَتِيقَ الْقَبَائِلِ ، وَهِيَ الْقِطْعُ ، وَالْوَاحِدُ قَبِيلَةٌ ، يَقُولُ : عُجِلَ هَذَا التُّرْسُ مِنْ قَبِيلَتَيْنِ
أَوْ ثَلَاثِ قَبَائِلَ ، وَكَذَلِكَ قَبَائِلُ الرَّاسِ .

غَذَاهُ مِنَ السَّرِينِ^(١) أَوْ بَطْنِ حَلِيَّةٍ * قُرُوعُ الْأَبَاءِ فِي عَمِيمِ السَّوَائِلِ
الْأَبَاءُ : الْقَصَبُ . وَالْعَمِيمُ : مَا أَعْتَمَ مِنَ النَّهْثِ فِي سَوَائِلِ الْمَطَرِ . وَالسَّوَائِلِ
الْأَمَاكِنُ الَّتِي تَسِيلُ بِالْمَاءِ .

مَشَبَّ إِذَا الثَّيْرَانِ صَدَّتْ طَرِيقَهُ * تَصَدَّعْنَ عَنْهُ دَامِيَاتِ الشَّوَاكِ
الْمِشَبَّ : الْمَسَّ ، وَهُوَ الشَّبُوبُ وَالشَّبَبُ . وَقَوْلُهُ : صَدَّتْ طَرِيقَهُ ، أَي
رَدَّتْ طَرِيقَهُ ، وَتَصَدَّعْنَ : تَفَرَّقْنَ . وَيُقَالُ : تَصَدَّعَ عَنْهُ الْقَوْمُ ، إِذَا تَفَرَّقُوا
عَنْهُ . قَالَ : وَالشَّاكِلَةُ : الطَّفِيفَةُ الَّتِي بَيْنَ بَعْضِ الْجَنْبِ وَالْوَرِكِ^(٢) .

يَظَلُّ عَلَى الْبَرْزِ الْيَفَاعِ كَأَنَّهُ * طِرَافٌ رَسَتْ أَوْتَادُهُ عِنْدَ نَازِلِ
الْبَرْزِ : مَا بَرَزَ مِنَ الْأَرْضِ . وَالْيَفَاعُ : مَا أَرْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ . وَالطَّرَافُ :
بَيْتٌ مِنْ أَدَمَ . رَسَتْ : ثَبَتَتْ .

(١) السرين : بلد قريب من مكة على ساحل البحر ، بينه وبين مكة أربعة أيام أو خمسة . وفي حلية
عدة أقوال منها أنه واد بين أعبار وعليب يمرغ في السرين ؛ وقيل : إنه واد بهامة أعلاه للذيل وأسفله
لكنانة ؛ وقيل غير ذلك (ياقوت) . (٢) الطفيف : كل لحم مضطرب ، أو هي الرخص من
مراق البطن . وقيل : هي أطراف الجنب المتصلة بالأضلاع .

وقال في صديق له من آل صوفة خُدام الكعبة^(١)
في الجاهلية « كان حذاء نعلين »

حَدَانِي بَعْدَ مَا خَدِمْتُ نِعَالِي * دُبْيَةً إِنَّهُ نِعَمَ الْخَلِيلِ^(٢)
بِمَوْرِكَيْنِ مِنْ صَلَوَى مِشْبٍ * مِنَ الثَّيْرَانِ عَقْدُهُمَا جَمِيلُ
قال أبو سعيد : سمعتُ من يُنشد .

بِمَوْرِكَيْنِ شَدَّهُمَا طُفَيْلُ * بَصْرَافَيْنِ عَقْدُهُمَا جَمِيلُ
يقول : بِشِرَاكَيْنِ يَصِيرَانِ ، وَيُرَوَّى مُقَابِلَتَيْنِ ، أَيْ لَهَا زِمَامَانِ . وقوله :
بِمَوْرِكَيْنِ أَيْ مِنَ الْوَرِكِ . وَالصَّلَوَانِ : مَا فَوْقَ الذَّنْبِ مِنَ الْوَرِكَيْنِ .

بِمِثْلِهِمَا نَرُوحُ نَرِيدُ لَهَوًا * وَيَقْضِي حَاجَةَ الرَّجُلِ الرَّجِيلُ
ويروى « وَيَقْضِي الْهَمَّ ذُو الْأَرَبِ الرَّجِيلُ » وَالْأَرَبُ : الْحَاجَةُ . وَالرَّجِيلُ :
الْقَوَى عَلَى الْمَشْيِ .

(١) صوفة . أبو حنيفة . مصر وهو الموتى من مصر من أدب طائفة من إلياس بن مضر ، ممي صوفة
لأن أمه جعلت في رأسه صوفة وحملته ربطا للكمة يخدمها . قال الجوهرى : كانوا يخدمون الكعبة
ويحذون الحاج في الجاهلية ، أى يفيصون بهم من عرفات فيكونون أزل من يدفع . وفي الأغاني ج ٢١
ص ٥٧ طبع بولاق أن الذى حدا أما خراش هاتين النعلين هو دبية السلى وهو صاحب العزى ، وأحد
سديتها ، وكان قد رل به أبو خراش فأحسن ضيافته ، ورأى في رحله نعلين قد أخلفتا فأعطاه نعلين من حذاء
البيت ، فقال أبو خراش هذه القصيدة يمدحه .

(٢) هذا الرجل نعلان : ألبسه إياها كأحدا . وخدمت نعلان : تقطعت .

(٣) بصرفان ، أى بصورتان . وذكر في اللسان (أداة صرف) أنه غنى شراكين لهما صريف .

فَنِعَمَ مَعْرَسُ الْأُضْيَافِ تَذَحَّى ^(١) * رِحَالَهُمْ شَامِيَةٌ بِأَيْلٍ

تَذَحَّى : تسوق وتستخف، ضربه مثلاً . ويقال : ذحا إذا ساق سوقاً سريعاً .

وَحَدًّا مِثْلَهَا ، وَهَمَا لَفْتَانِ ، وَأَنْشَدَ أَبُو سَعِيدٍ لِرَجُلٍ يَرِثُ أَبَا عُبَيْدٍ :

وَكَأْتَمًا كَانُوا لِمَقْتَلِ سَاعَةٍ * بَرَدًا ذَحَّتْهُ الرِّيحُ كُلَّ مَسِيلٍ

ذَحَّتْهُ وَحَدَّتْهُ سَوَاءً . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : وَفِي هَوَازِنِ قَبِيلَتَانِ دَحْوَةٌ وَدَحِيَّةٌ .

يُقَاتِلُ جُوعَهُمْ بِمَكَلَّاتٍ * مِنَ الْفُرْنِ يَرْعِبُهَا الْجَمِيلُ ^(٢)

يَرْعِبُهَا ، أَيْ يَمْلُؤُهَا . وَيُقَالُ : رُعِبَتِ الْأَوْدِيَةُ مِنَ الْمَطَرِ . وَالْجَمِيلُ : الشَّحْمُ

الْمَذَابِ . وَيُقَالُ : رُعِبَ الْوَادِي ، وَتَرَكْتُهُ مَرْعُوبًا ، وَأَنْشَدَ لَأَبْنِ هَرَمَةَ :

مَا حَازَتِ الْعَرَبُ مِنْ تُعَالَةٍ وَالرُّؤُ * حَاءَ مِنْهُ مَرْعُوبَةُ الْمُسَلِّ ^(٣)

أَي مَمْلُوءَةٌ مِنْهُ .

(١) روى هذا البيت في اللسان (مادة ذحا) .

ونعم معرس الأقوام تذحى رحالهم ... الخ

وفسره فقال : أراد تذحى ررحالهم ؛ وقيل : أراد أنهم ينزلون رحالهم فتأوى الريح تستخفها فتعلمها فكانها تسوقها وتطردّها .

(٢) في كلتا النسختين «حاذ» بالذال المعجمة ؛ والألف زيادة من النسخ ؛ كما أننا لم نجد هذا بالمعجمة فيما راجعناه من كتب اللغة بالمعنى الذى ذكره ، والذي وجدناه بهذا المعنى هذا ودحا بالذال المهملة فيما .

(٣) ورد هذان الاسمان في كلتا النسختين بالذال المعجمة ؛ وقد أثبتناهما بالمهملة قتلاً عن القاموس وشرحه ، اذنى (دحو ودحى) . (٤) الفرغ : حبز عليل نسب الى الفرن الذى يحتجز فيه .

(٥) العرب بفتح العين وسكون الراء كما في تاج العروس (مادة عرب) ناحية بالمدينة . وفي معجم اللدان بفتح العين وكسر الراء ، وذكر أنها ناحية قرب المدينة ، ولم يذكره معزناً بالألف واللام .

(٦) منه أى من المطر . والمسلى (بضمين) مسايل الماء ، وإعما جمعوا المسيل على مثل لثوم أن الميم أصلية فيه ؛ وقد ورد في اللسان (مادة سيل) كلام كثير في هذا الجمع فانظره ثم .



وقال أبو خراش أيضا

بذكر فتنة فتورها من فائد وأصحابه الخُزاعيين، وكان من حديث أبي خراش أنه
خرج بزوجة أبيه مرة ^(١) « وكان مرة خلف بعد لبني أم أبي خراش وإخوته السبعة
عليها »، وأن أبا خراش أتى بها مكة وأمرها أن تقضي ما أرادت من نسك أو غيره،
وقعد لها بالأخشب ^(٢)، وقال لها : احذري أن يعرفك أحد، فإن هذا البلد قوما
قد وترتهم من بني كعب بن خزاعة، فلقبها فائد فعرفها، وقال لها : كم معك من
بنيك ؟ فأتى رجل من عشيرتك أحد بني سهم، فإن بهذه القرية قوما قد وترتهم
أبو خراش، فأقعدى وأخبرني بحوائجك، فأقعدا وأشتري لها حوائجها، وقال
لها : أى بنيك معك ؟ قالت : أبو خراش . قال : فأمضى ولا تخبري أحدا سواي
خبري . قال : وتقدم فائد لأبي خراش حتى قعد له بالطريق، ورجعت المرأة
إلى أبي خراش، فقال لها : من لقيك ؟ ومن رأيت ؟ قالت : رأيت رجلا من
بني سهم، وكان أحرص على أن أخفي أمرى منك، فنعتته لها أبو خراش، فقالت :

(١) في الأعاني ج ٢١ ص ٥٥ طبع بولاق أن التي كانت مع أبي خراش هي زوجته أم خراش .
(٢) كذا وردت هذه العبارة التي بين هاتين العلامتين في كلتا النسختين؛ والمعنى أن مرة كان قد تزوج
هذه الزوجة بعد لبني أم أبي خراش . والذي في الأعاني ج ٢١ ص ٦١ أن إخوة أبي خراش كانوا عشرة
وهم : أبو خراش وأبو جندب وعمرو والأبج والأسود وأبو الأسود وعمرو وزهير وجناد وسفيان، وكانوا
جميعا شعراء دهاة سراع لا يدركون عدرا ... الخ . (٣) الأخشب : واحد الأخشبين، وهما جبلان
بضافان تارة إلى مكة وتارة إلى منى؛ أحدهما أبو قبيس، والآخرة قيعان . وقال ابن وهب : الأخشبان
الجبلان اللذان تحت العقبة بمنى .

نعم، إنه لهو، قال : ذلك فائد، وقد قتلني . قالت : فأرجع إلى قریش فخذ منها
جواراً، فأبى عليها أبو خراش وذهب بها، وقال لها : القوم بالمُغَمَّسِ^(٢) فأمضى
إليهم، وحملها على جمل لمة نجيب، وقال لها : إذا خلفت القوم فأجهدي بعيرك
فإني شاغلهم عنك، ولن يتعرضوا لك حتى يئسوا مني . فضمت، وجاء أبو خراش
يبطئ في المشي، ويصلح نعلَه حتى خلفتهم المرأة، ثم جهدت بعيرها حتى كأن
نمارها في أطراف الشجر تسج العنكبوت، وأتاهم أبو خراش حتى سلم عليهم
يُطِيعهم في نفسه لتذهب المرأة، فقالوا : مرحبا يا خويلد، وأقبلوا إليه غير سراع
وهم يملون نحوه، ولا يريدون دُعره، وقد قدموا فائدا بذنب الثنية، ثم عدوا عليه
وشد أبو خراش يؤم ذنب الثنية أسفل من فائد، وقالوا : إليك يا فائد، خذ يا فائد،
اضرب يا فائد، إرم يا فائد؛ وزعموا أن قوس أبي خراش أقطعت جملتها وأنفلت
أبو خراش، وجاءت امرأة مُرَّة^(٣) إليه، فقال لها : ويلك ما فعل أبو خراش ؟
قالت : قتل، قتله فائد وأصحابه . قال : ويلك، قتل وأنت تنظرين؟ قالت :
نعم، قال : كيف أنفلت أنت؟ قالت : إنه لم يُقتل حتى خلفت القوم، قال :
فأخبريني كيف كان قتله ؟ قالت : عهدى به وقد ألتف عليه القوم، فقال : هل
سمعت من شيء؟ قالت : سمعت : «يا فائد أضرب، يا فائد أرم»؛ فقال : إن أخطأت
أسهم القوم أجابني، وصرخ مُرَّة فأستجاب له أبو خراش، ففى ذلك يقول
أبو خراش :

(١) في كلنا النسخين « فأبى » ؛ وهو تحريف . (٢) المغمس مفتح الميم المشددة
وكسرها : موضع قرب مكة في طريق الطائف . (٣) إليه أى إلى مرة زوجها .

رَفَوْنِي وَقَالُوا يَا خَوِيلُدُ لَا تُرْعَغْ * فَقُلْتُ وَأَنْكَرْتُ الْوَجْوهَ هُمُ هُمُ
 رفوني، أي سكتوني، وكان أصلها رفؤوني . قال أبو سعيد : وأهل الججاز
 يهمزون . فترك الهمزة، وأنشد لحسان بن ثابت :

« يرفؤون ... »^(١) ، قال ليس هذا باستفهام، هم هم أي هم الذين كنت أخاف .
 فَعَدَيْتُ شَيْثًا وَالدَّرِيسُ كَأَمَّا * يَزْعُرِيهِ وَرْدٌ مِنَ الْمَوْمِ مُرْدِمٌ^(٢)
 عَدَيْتُ : حُصِرْتُ عَنْهُمْ ، وَهُمْ أَصْحَابُهُ ، أَيْ انْحَرَفْتُ قَلِيلًا وَلَمْ أَخْذُ عَلَى وَجْهِهِ .
 والدريس : الثوب الخلق . والمُردِم : الملازم ، يقال : أردمت عليه الحمى إذا
 لازمته .

تَذَكَّرُ مَا أَيْنَ الْمَفْزُ وَإِنِّي * بَغْرِزِ الذِّي يُنْجِي مِنَ الْمَوْتِ مَعْصِمٌ^(٣)
 تَذَكَّرُ : نَصَّبُ ، « وَسَأَلْتُهُ عَنْهُ »^(٤) فقال : كان عيسى بن عمر يقول : تَذَكَّرُ مَا أَيْنَ
 الْمَفْزُ ؛ وَلَمْ يَكُنْ يَدْرِي مَا الْقِرَاءَةُ . وَكَانَ أَبُو عَمْرٍو يُنْشِدُ : تَذَكَّرُ مَا أَيْنَ الْمَفْزُ ، وَهِيَ
 الْقِرَاءَةُ . وَالْمَفْزُ : الْمَنْجَى وَالذَّهَابُ فِي الْأَرْضِ . وَقَوْلُهُ : بَغْرِزِ الذِّي يُنْجِي مِنَ

(١) كما وردت هذه الكلمة في كلا الأصلين ؛ وقد راجعا ديوان حسان بن ثابت في عدة طبعات
 فلم تقف على وجه الصواب فيها .
 (٢) في الأغاني ج ٢١ ص ٢٦ « وعك » مكان قوله : « ورد » والمعنى عليه يستقيم أيضا .
 (٣) الموم : الحمى . قاله ابن بري .
 (٤) في الأغاني ج ٢١ ص ٥٦ : « تذكرت » مكان قوله : « تذكر » و « بجبل » مكان قوله .
 « بنسوز » .
 (٥) لم تنبئ من جمع الصبر هنا .

الموت مُعِصِمٌ ، يقول : أنا متعلق بِمَذْوُشٍ دِيدٍ فَيُنَجِّنِي . ويقال للرجل : أُشَدِّدْ
يديك بِغُرْزِ فلان ، إذا أمره أن يلزمه . ويقال : أعصم الرجل بعُوفِ فرسه إذا
تعلق به ، والمعصم : المتعلق .

فوالله ما رَبْدَاءُ أَوْ عَلِجُ عَائَةِ * أَقْبُ وما إن تَبْسُ رَبْلُ مَصْمَمٌ ^(٢)
الرَّيْلُ : نبت يَنْبُتُ في قُبُلِ الشتاء . وَرَبْدَاءُ : نعامة سوداء إلى الغُبرة .
وَعَلِجٌ : حمارٌ غليظ . أَقْبُ : نحيصُ البطن . وَمَصْمَمٌ : يركب رأسه ويمضي .
وعنى بالتيس ظلياً .

وَبُنْتُ حِبَالٌ في مَرَادٍ يَرُودُهُ * فَأَخْطَاهُ مِنْهَا كِفَافٌ مَخْزَمٌ
في مَرَادٍ يَرُودُهُ ، أى في مسارح يَسْرَحُ فيها . وَكِفَافٌ ، يعنى كِفَّةَ الحابل
وهى شئ يُعْمَلُ مِثْلُ غِلافِ القارورة ؛ ثم يُجْعَلُ فيها نَحْرَقٌ ، ثم يُجْعَلُ عليها خَيْطٌ
بِأَنْشُوطَةٍ ، وَيُغَطَّى بِتَرَابٍ ، فإذا دَخَلَتْ يَدُ الظبي فيها نَفَضَهَا فَفَشَبَتْ ^(٦) . وقوله :
مَخْزَمٌ ، أى مَنْظَمٌ .

(١) الغرز في الأصل : ركاب الرجل ، وهو في هذا البيت وفي قوله : « أشدد يديك بغرز فلان » استمارة .
(٢) العائنة : القطيع من حمر الوحش . (٣) في الأغاني ج ٢١ ص ٥٦ « رمل » مكان قوله « ربل » .
(٤) في قبيل الشتاء بضم فسكون وبصمتين أى في أَوَّلِهِ ؛ والقيل بهذا الضبط من الزمان : أَوَّلُهُ .
وعبارة اللقويين في تفسير الربل أنه ضروب من الشجر إذا برد الزمان عليها وأدبر الصيف تغطرت بورق
أخضر من غير مطر . (٥) قال في اللسان (مادة تيس) : والعرب تجرى الظباء محرى العنز فيقولون
في إناثها المنز ، وفي ذكورها التيوس ، قال الهذلي :

وعادية تلقى الثياب كأنها * تيوس ظباء محصا وابتجارها

(٦) عبارة اللسان : الكفة ما يصاد به الظباء بجعل كالطوق .

يَطِيحُ إِذَا الشَّعْرَاءُ صَاثَتْ بِجَنِّهِ * كَمَا طَاحَ قَدْحُ الْمُسْتَفِيزِ الْمَوْثَمُ

يطيح : يُشْرِف . والشَّعْرَاءُ : دُباب يَلْسَع . وصاثة ها هنا أصاثة ، وليس
بمعروف . ويروى أيضا : « إِذَا الشَّعْرَاءُ طَافَتْ بِجَنِّهِ » والمعنى دَنَتْ ، وهو أحسن
في هذا . والمستفِيز : الذى يُفِيز بِالْقِدَاحِ يَضْرِبُ بِهَا . والمَوْثَمُ : قِدْح فيه
علامات .

كَأَنَّ الْمُلَاءَ الْمُخَضَّ خَلَفَ ذِرَاعِهِ * صُرَاحِيَّةُ وَالْآخِنِيِّ الْمُتَحَمِّمُ

ويروى المخدَّم ، وهو المقطع المشقَّق . قال : والمخض الخالص الأبيض .
وَصُرَاحِيَّةُ : أبيضه . والآخِنِيَّةُ : ثياب كَنَان ، وهى رديئة دون الجيدة . والآخِمِيَّةُ :
بُرودٌ يَمَانِيَّةٌ فيها خطوط خضرة وحمر .

تَرَاهُ وَقَدْ فَاتَ الرُّمَاءَ كَأَنَّهُ * أَمَامَ الْكِلَابِ مُصْنِئُ الْخَلْدِ أَصْلَمُ^(٤)

قال : نصبَ « مصنئ » على الحال . وقوله : أصلم ، يقول : كأنه من شدة
مَا صَرَ أذْنِيهِ أَصْلَمُ^(٥) . مُصْنِعٌ : مِنْ شِدَّةِ الْعَدُوِّ .

(١) لعله « يسرع » إذ لم نجد الطوح والطيح بمعنى الإشراف ، وإنما يكون معنى الذهاب فى الأرض
أو الإشراف على الهلاك .

(٢) فى كتب الأسماء أن صاثة وأصاثة كلاهما بمعنى واحد أى صرَّت . فقوله هنا : « وليس
بمعروف » غير ظاهر .

(٣) فى اللسان أن الآخِنِيَّةُ ثياب مخططة . وقيل : الآخِنِيَّةُ ثياب سود لينة يلبسها النصارى .

(٤) أصنى حذاه ، أى أماله للاستماع .

(٥) صرَّ أذنيه ، أى سَوَّاهما ونصَّهما للاستماع . وأصل : متناصل الأذن .

بأَجُودَ مِنِّي يَوْمَ كَفْتُ عَادِيًا * وَأَخْطَانِي خَلْفَ النَّيَّةِ أَسْهُمُ
الكَفْتُ : الأتقباض والسرعة . ويقال : اكفيت إليك ثوبك ، أى أضمته
إليك ؛ وأنكفيت فى مشيك أى أسيرع .

أَوَائِلُ بِالشَّدِّ الدَّلِيلِ وَحَتْنِي * لَدَى الْمَتْنِ مَشْبُوحُ الذَّرَاعِينَ خَلَجُمُ
أَوَائِلُ بِالشَّدِّ ، أى أطلب النجاة بالشَّدِّ . والمَشْبُوحُ الذَّرَاعِينَ : العريض
الذراعين . وَحَتْنِي عَلَى الشَّدِّ ، يبنى رجلا يمدو خلفه . وَالخَلَجَمُ : الطويل .
وَالدَّلِيلُ : الحديد . وقوله : « لَدَى الْمَتْنِ » يريد خلف ظهره .

تَذَكَّرَ ذَحَلًا عِنْدَنَا وَهُوَ فَاتِكٌ * مِنْ الْقَوْمِ يَعْرُوهُ أَجْتِرَاءٌ وَمَأْتُمُ
يَعْرُوهُ : يعتريه ، يَلْمُ بِهِ . فَاتِكٌ : مُقَدِّمٌ عَلَى الْأَمْرِ . ويقال للرجل إذا كان
جريئاً على الأمر : فَاتِكٌ .

فَكِدْتُ وَقَدْ خَلَقْتُ أَصْحَابَ فَائِدٍ * لَدَى جَجْرِ الشَّغْرِى مِنْ الشَّدِّ أَكْلُمُ
جَجْرِ الشَّغْرِى : حجر قريب من مكة^(٢) . قال أبو سعيد : وكانوا يركبون منه الدابة ؛
وقيل : كانوا يقولون : إذا كان كذا وكذا [أَيْتِنَاهُ^(٣) ، فإذا كان ذلك] أتوه فبالوا

(١) روى فى الأغاني « رافيت ساعيا » مكان قوله « كفت عاديا » وقد ورد فى الأغاني أيضا قبل
هذا البيت قوله : بأسرع منى إذ مررت عليهم * كافى لأولاهم من القرب نوام
ثم روى فيه « وأجود » مكان قوله « بأجود » ليصح عطفه على قوله « بأسرع » .
(٢) قيل إنه الشغرى بالزاي المعجمة وألف التانيث ؛ وقيل بالراء المهملة ، وقال نصر : هو شغراء بالراء
مدودا . قال ياقوت : كانوا يركبون من الدواب . وقال فى (مادة حجر) إنه الشغرى بالراء على وزن سكرى .
قال : وهو بالراء أكثر ، ثم ذكر أنه حجر بالمعزف ، وأنشد بيت أبى نراش هذا ؛ وانظر القاموس وشرحه
(مادة شغز) بالزاي . (٣) هذه الكلمة التى تحت هذا الرقم لم ترد فى الأصل . وقد أئتنها
عن شرح القاموس (مادة شغر) بالراء .

عليه . فقيل : حَجَرَ الشَّغْرَى لَضَرْبٍ مِنَ الْكُفْرِ ؛ لِأَنَّهُمْ يَشْفَرُونَ عَلَيْهِ . وفائد :
رجل من نِزَامَةِ كَانَ طَرَدَ أَبَا نِحْرَاشَ ، وَقَدْ فَرَّغْنَا مِنْ قِصَّتِهِ .

تَقُولُ أَبْنَتِي لَمَّا رَأَتْني عَشِيَّةً * سَلِمْتَ وَمَا إِنِ كَدْتَ بِالْأَمْسِ تَسْلَمُ
وَلَوْلَا دِرَاكُ الشَّدِّ قَاظَلَتْ حَلِيلَتِي * تَخَيَّرُ مِنْ خُطَابِهَا وَهِيَ أَيْمٌ^(١)
دِرَاكُ الشَّدِّ : مُدَارَكَتُهُ ، وَهِيَ سُرْعَتُهُ . قَاظَلَتْ : أَتَتْ عَلَيْهَا قَبْظَةً أَيْ صَيْفَةً .
فَتَقَعُدُ أَوْ تَرَضَى مَكَانِي خَلِيفَةً * وَكَادَ نِحْرَاشُ يَوْمَ ذَلِكَ يَلْتَمُ

++

وَقَالَ أَبُو نِحْرَاشَ فِي قَتْلِ زُهَيْرِ بْنِ الْعَجْوَةِ أَخِي بَنِي عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ
وَكَانَ قَتْلُهُ جَمِيلُ بْنُ مَعْمَرِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ حُذَافَةَ بْنِ جُمَحٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ هُصَيْبِ
يَوْمَ حُنَيْنٍ ، وَجَدَهُ مَرْبُوطًا فِي أَنْاسٍ أَخَذَهُمْ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَضْرَبَ عُنُقَهُ^(٢) ، وَكَانَ زُهَيْرٌ خَرَجَ يَطْلُبُ الْغَنَائِمَ ، فَقَالَ أَبُو نِحْرَاشَ يَرِثِيهِ :

بَقَعَ أَضْيَافِي جَمِيلُ بْنُ مَعْمَرٍ * بَذَى بِفَخْرٍ تَأْوَى إِلَيْهِ الْأَرَامِلُ
وَيُرَوَّى : بَقَعَ أَصْحَابِي . بَذَى بِفَخْرٍ : بَذَى مَعْرُوفٌ .

(١) ورد في الأغاني قبل هذا البيت قوله :

فَقُلْتُ وَقَدْ جَاوَزْتَ مَارِي عَشِيَّةً * أَجَاوَزْتَ أَوَّلِي الْقَوْمِ أَمَ أَنَا أَحْلَمُ

(٢) في الأغاني ج ٢١ ص ٥٨ « ابن وهب » قبل قوله : « ابن حذافة » .

(٣) زاد في الأغاني قبل هذه العبارة قوله : وَكَانَتْ بَيْنَهُمَا إِحْتَةٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ .

طويل نِجَادِ الْبَرْ لَيْسَ بِجَيِّدٍ * إِذَا أَهْتَزَّ وَأَسْتَرَحْتَ عَلَيْهِ الْجَمَائِلُ
نِجَادِ الْبَرْ ، يريد بالْبَرْ هاهنا السيف . والجَيِّدُ : القصير . وأَسْتَرَحْتَ عليه
الجمائل ، حمائله طويلة ، وأراد أنه طويل .

إِلَى بَيْتِهِ يَا وِىَ الْغَرِيبِ إِذَا شَتَا * وَمُهِتْلُكَ بَالِي الدَّرِيسَيْنِ عَائِلُ
الدريسان : الثوبان الخلقان . وعائل : فقير . وعَالِ الْمِيزَانُ إِذَا مَالَ . وعَالُ
الرَّجُلِ إِذَا أَتَقَرَّ .

تَرَوِّحَ مَقْرُورًا وَرَاحَتَ عَشِيَّةٍ * لَهَا حَدَبٌ يَحْتَثُّهُ فُيُؤَائِلُ
وراحت عشيّة ، أى راح رانحها . لَهَا حَدَبٌ : لَهَا عُرْفٌ^(٢) . والحَدَبُ يَحْتَثُّ
هَذَا الرَّجُلَ إِلَى الْخَيْ .

تَكَادُ يَدَاهُ تُسَلِّمَانِ رِدَاءَهُ * مِنْ أَبْجُودِ مَا أَسْتَقْبَلَتْهُ الشَّمَائِلُ
أى يدها لا تحيسان شيئا من ماله أى يعطى إذا هاجت الشمال فى الشتاء .
فَمَا بَالُ أَهْلِ الدَّارِ لَمْ يَحْمَلُوا^(٣) * وَقَدْ بَانَ مِنْهَا اللَّوْذَعِيُّ الْحُلَايِلُ
اللوذعى : الحديد البين اللسان . والحُلَايِلُ : الرِّزِينَ فى مجلسه .

-
- (١) فى الأغانى «السيف» . مكان «البر» و «إذا قام واستنت» مكان قوله : إذا اهتز واسترحت .
(٢) كذا ورد هذا اللفظ فى الأصل مضبوطا بضم العين وسكون الراء وضمتين على الفاء ؛ وهو تحريف
إذ لم نجد الحدب بهذا المعنى فيما راجعناه من كتب اللغة ؛ على أنه إن كان فهو غير مستقيم ، ولعل صوابه :
«لها عتف» أى شدة . وفى كتب اللغة أن حدب الشتاء شدة برده قال الشاعر :
لم يدر ما حدب الشتاء وتقصفه * ومصت صابره ولم يتخذد
(٣) رواية اللسان (مادة لدع) : لم يتفرقوا * وقد خف عنها الخ

فوالله لو لاقينته غير مؤثّق * لآبك بالجزع الضّباع النّواهل
النّواهل : المشتّيات للأكل كما تشتهى الإبل الماء . والجزع : منعطف
الوادي .

وإنك لو واجهته إذ لقيته * فنازلته أو كنت ممن ينازل
لظلّ جميل أسوأ القوم تله^(١) * ولكن قرن الظّهر للمرء شاغل^(٢)
ولم أنس أيا ما لنا ولياليا * بحليّة إذ نلقى بها من نحاول
فليس كعهد الدّار يا أم مالك * ولكن أحاطت بالرقاب السّلاسل
أراد الإسلام أحاط برقابنا ، فلا نستطيع أن نعمل شيئا .

وعاد الفتى كالكهل ليس بقائل * سوى العذل شيئا فاستراح العواذل^(٣)
يقول : رجع الفتى عما كان عليه من فتوته وصار كأنه كهل . قوله : فاستراح
العواذل لأنهنّ لا يجدن ما يعذّرن فيه سوى العذل أي سوى الحق .

فأصبح إخوان الصّفاء كأئما * أهال عليهم جانب التّربّ هائل

(١) في رواية « ألحش القوم مرّة » .

(٢) تله أي مرّة . ويريد بقرن الظّهر القرن الذي جاءه من جهة ظهره . ورواية الأعاني ج ٢١
ص ٥٩ « ولكن قرن المرء الظّهر » الخ .

(٣) رواية الأعاني « سوى الحق » .



وقال أبو خراش يرئى خالد بن زهير

أَرَقْتُ لَهُمْ ضَافِي بَعْدَ هَجْعَةٍ * عَلَى خَالِدٍ فَالْعَيْنُ دَائِمَةُ السَّجَمِ
إِذَا ذَكَرْتَهُ الْعَيْنُ أَغْرَقَهَا الْبُكَى * وَتَشْرَقُ مِنْ تَهْمَالِهَا الْعَيْنُ بِالْدَمِّ^(١)
تَشْرَقُ : تَنْشَبُ ، وَمِنْهُ شَرِقَ بِالماءِ ، إِذَا آتَتْشَبَ الماءُ فِي حَلْقِهِ .

فَبَاتَتْ تَرَاعَى النَجْمَ عَيْنٌ مَرِيضَةٌ * لِمَا عَالَهَا وَأَعْتَادَهَا الْحَزْنَ بِالسَّقَمِ
عَالَهَا أَيْ أَثْقَلَهَا أَوْ بَلَغَ مِنْهَا .

وَمَا بَعْدَ أَنْ قَدْ هَدَنِي الدَّهْرُ هَدَةً * تَضَالَّ لَهَا جِسْمِي وَرَقَّ لَهَا عَظْمِي
تَضَالَّ : تَخَفَّفَ تَضَاعَل .

وَمَا قَدْ أَصَابَ الْعَظْمَ مَنَى مُخَامِرٌ * مِنْ الدَّاءِ دَاءٌ مُسْتَكِنٌ عَلَى كَلَمِ
قَوْلِهِ : مُخَامِرٌ ، أَيْ مُسْتَكِنٌ مَلَاذِمٌ^(٢) .

(١) نقل صاحب اللسان عن الكسائي (مادة دوى) قال : لا أعرف أحداً ينقل الدم ، فاما قول الهذلي :

* وَتَشْرَقُ مِنْ تَهْمَالِهَا الْعَيْنُ بِالدَّمِ *

أى بتشديد الميم . مع قوله : « فَالْعَيْنُ دَائِمَةُ السَّجَمِ » ، « هُوَ عَلَى أَنَّهُ ثَقُلَ فِي الْوَقْفِ فَقَالَ الدَّمُ ، فَشَدَّدَ ، ثُمَّ اضْطَرَّ فَاجْرَى الْوَصْلُ مَجْرَى الْوَقْفِ » . كَمَا قَالَ : « يَبْأُزِلُ رَحْنَاءَ أَرْعِيلٍ » أَيْ بِتَشْدِيدِ اللَّامِ الْخ .

(٢) عبارة الخزائن ج ٢ ص ٣١٨ « مَخَالِطٌ وَمَلَاذِمٌ » .

وأن قد بدا مني لما قد أصابني * من الحزن أني ساهم الوجه ذوهم
شديد الأسى بادي الشحوب كأتني * أخو جنة يعتاده الخبل في الجسم
الأسى : الحزن . والخبل : فساد العقل والجسم .

بفقد أمرئ لا يجتوى الجار قربه * ولم يك يشكى بالقطيعة والظلم
لا يجتوى : لا يكره .

يعود على ذي الجهل بالحلم والنهي * ولم يك فحاشا على الجار ذا عذم^(١)
ولم يك فظا قاطعا لقربة * ولكن وصولا للقربة ذا رخم
ذا رخم : ذا رحمة .

وكنت إذا ساجرت منهم مساجرا * صفحت بفضل في المروءة والعلم
قوله : ساجرت ، خالأت ، من الخالة .

وكنت إذا ما قلت شيئا فعلته * وفئت بذلك الناس مجتمع الحزم
فإن تك غالتك المنايا وصرفها * فقد عشت محمود الخلائق والحلم
كريم سجيّات الأمور محببا * كثير فضول الكف ليس بذى وضم^(٢)

(١) العذم : الأخذ باللسان واللوم والوقيعة .

(٢) وضع فوق كلمة « ومم » في الأصل قوله : « عيب » .

أشتم كَنْضِلَ السَّيْفِ يَرْتَاحُ لِلنَّدَى * بَعِيدًا مِنَ الْآفَاتِ وَالْخُلُقِ الْوَحْمِ

قوله : يرتاح للندى : ينجف للندى .

جَمَعْتَ أُمُورًا يُنْفَذُ الْمَرْءُ بَعْضُهَا * مِنَ الْحِلْمِ وَالْمَعْرِوفِ وَالْحَسَبِ الضَّخْمِ

المرء : لغتهم ، يريد المرء يا هذا . يقول : بمض هذه الأمور التي فيك تجعل

المرء نافذاً ، فكيف كلها ، فقد اجتمعت فيك .

أَتَتْهُ الْمُنَايَا وَهُوَ غَضُّ شَبَابِهِ * وَمَا لِلْمُنَايَا عَنْ حَمَى النَّفْسِ مِنْ عَزَمِ^(١)

وَكُلَّ أَمْرِي يَوْمًا إِلَى الْمَوْتِ صَائِرٌ * قَضَاءٌ إِذَا مَا حَانَ يُؤْخَذُ بِالْكَظْمِ^(٢)

وَمَا أَحَدٌ حَتَّى تَأْخِرَ يَوْمُهُ * بِأَخْلَدَ مِمَّنْ صَارَ قَبْلُ إِلَى الرَّجْمِ

الرجم : القبر .^(٣)

سَيَأْتِي عَلَى الْبَاقِينَ يَوْمٌ كَمَا أَتَى * عَلَى مَنْ مَضَى حَتْمٌ عَلَيْهِ مِنَ الْحَتْمِ

فَلَسْتُ بِنَاسِيهِ وَإِنْ طَالَ عَهْدُهُ * وَمَا بَعْدَهُ لِلْعَيْشِ عِنْدِي مِنْ طَعْمِ

(١) العزم هنا بمعنى الصبر ، قاله البغدادى فى الخزانة ج ٢ ص ٣١٩ .

(٢) الكظم : « الخلق » وقيل « العلم » وأصله بفتحين وسكن ثانيه ضرورة قاله البغدادى فى الخزانة ح ٢ ص ٣١٩ وفسر الكظم بالتحريك فى اللسان بأنه مخرج النفس بفتح الفاء ، وأنشد بيت أبي نراش هذا وروايته « ال الله » مكان قوله : « الى الموت » ، و « إذا ما كان » مكان قوله : « إذا ما حان » .

(٣) أصله الرجم بفتح الجيم ، وسكن ضرورة ، اسطرخزاة الأدب البغدادى .

+
+ +

وقال أبو نراش^(١) أيضا

إنك لو أبصرت مصرع خالد * بجنب الستار بين أظلم فالحزم^(٢)

أظلم : مكان . والحزم : مكان غليظ^(٣) .

لأيقنت أن البكر ليس رزية * ولا الناب لا أنضمت يدك على غنم^(٤)

خييك الله ، أى لا غنمت يدك إذ صرت تحزين على هذا البكر .

تذكرت شجوا ضافني بعد هجعة * على خالد فالعين دائمة السجم

شجوا : حزننا . والسجم : الصب .

لعمري أبي الطير المربة بالضحي^(٥) * على خالد لقد وقعن على لحم

(١) هذه القصيدة يرى بها أبو نراش خالد بن رهر أيضا كالتى قبلها .

(٢) النار : جبل المالية في ديار بى سليم .

(٣) قال الأصمعي عند ذكره جبال مكة « أظلم الجبل الأسود من ذات حبيس » وأشد للحسين بن

حام المرى :

فليت أبا بشر رأى كرحيلا : وخيلهم بين النار وأظلم

(معجم البلدان) .

(٤) في خزانة الأدب ج ٢ ص ٣١٧ أنه يريد حرم بن عوال . وفي معجم البلدان أن حزم بن عوال

جبل ما تاف الجواز على طريق من أم المدينة لتطغان .

(٥) في خزانة الأدب : « لا أضلمت » .

(٦) المرة : المقبة . وقد روى هذا البيت عدة روايات ذكرها صاحب خزانة الأدب ج ٢ من

صفحة ٣١٦ الى صفحة ٣١٩ فانظرها مع هذه القصيدة والقصيدة التى قبلها .

يقول : لو رأيت خالدا والطير تأكله لاستخففت بهلاك البكر والناب .
قوله : « لقد وقعن على لحم » كان ممثما^(١) .

كُلبه وربّي لا تجيئين مثله * غداة أصابته المنية بالرّدم
يريد لا تجيئين إلى مثله . والرّدم : موضع .

فلا وأبي لا تأكل الطير مثله * طويل النجاد غير هار ولا هشم
قوله : غير هار ، أى غير ضعيف . وهشم : مثل ذلك . هار ، أراد هائرا
أى ضعيفا .

+
+

وقال أبو خراش أيضا

ما لدبيّة منذ العام لم أره * وسط الشروب ولم يُلم ولم يطف^(٢)
دبيّة : كان سادنا لبعض الأصنام^(٣) ، فضرب خالد بن الوليد عنقه . طاف
الخيال طيفا .

(١) يشير الشارح بهذا إلى أن قوله « لحم » في البيت مقدر الصفة ، ولهذا نكر . وفي تفسير آخر لم
أى لحم ذكره صاحب خزائن الأدب ج ٢ ص ٣١٦

(٢) الأصمعي يقول : طاف الخيال يطيف . وقال غيره : يطوف . وفي الأغاني ج ٢١ ترجمة
أبي خراش « منذ اليوم » .

(٣) قد سبق أن دبية السلى هذا كان سادنا لغزى غطفان وكانت بطن نخلة ، وقد هدمها
خالد بن الوليد .

لو كانت حباً لغاداهم بمترعة * فيها الرواويق من شيزي بني الهطيف

بمترعة: بجفنة مملوءة فيها نحر، وبنو الهطيف: بنو أسد بن خزيمه، كانوا حلفاء

لبنى كنانة، وكانوا يعملون الخفان، والرواويق: المصافي.

كأبي الرماد عظيم القدر جفنته * عند الشتاء تحوض المنهل اللقيف

كأبي الرماد: عظيم الرماد، والمنهل: الذي إيّله عطاش، والحوض اللقيف:

الذي يهدم من أسفله، يتلقف من أسفله أى يهدم.

أمسى سقاماً خلاء لا أنيس به * إلا السباع ومرّ الرّيح بالغرف

سقام: موضع، والغرف: شجر، وسقام كغراب: وادٍ، وقد يُفتح.

(١) عبارة الأغاني ج ٢١ ص ٥٨ «قوم من بني أسد» الخ، وفي القاموس وشرحه أنهم من كنانة

أو من أسد بن خزيمه.

(٢) في القاموس أنهم أزل من تحت هذه الجفان.

(٣) عبارة الأغاني ج ٢١ ص ٥٨ في تفسير اللقيف: «اللقيف»: الذي يضرب الماء أسفله فينساقل

وهو ملاّك.

(٤) في رواية «إلا النمام».

(٥) ذكر ياقوت أن سقام وادٍ بالحجاز، وأشد بيت أبي خراش هذا، ثم نقل عن أبي المنذر أن قريشا كانت قد حلت للحرى شعباً (بالكسر) من وادى حراص يقال له سقام بضاهنون به حرم الكعبة، وأورده مصموم الدين.

(٦) ذكر في اللسان أن الغرف بالتحريك: النمام في بعض أقوال، وأشد بيت أبي خراش هذا، ورواه (غير القاطب) ثم ذكر أيضاً رواية الأصل.



وقال أيضا

(١)
أفي كلِّ مُمسي ليلةٍ أنا قائلٌ * من الدهر لا تبعدُ قنيلَ جَمِيلِ
فما كنتُ أخشى أن تنالَ دماءنا * قريشٌ ولمّا يُقتلوا بقتيلِ
وأنبرحُ ما أمّرتُم ومَلَكْتُم * يدَ الدهرِ ما لم تُقتلوا بغليلِ
ما أمّرتُم إذا كانت الإمارة فيكم ، فأبرحُ بغليلِ ما لم تُقتلوا . والغليل : حرٌّ
في الصدر يكون من الغيظ ، ويكون من العطش في غير هذا الموضع .

(٢)
وقال أبو خراش أيضا

حدّثُ إلهي بعد عُروةٍ إذ نجا * خراشٌ وبعضُ الشرّ أهونُ من بعضِ
عُروةٌ : أخوة ، وخراش : ابنه . وبعضُ الشرّ أهونُ من بعضِ ، إذ لم يُقتلوا
جميعاً .

(١) قنيل جميل ، هو زهير بن العجوة الذي قتله جميل بن معمر في قصة تقدم ذكرها .

(٢) كان سبب هذه الأبيات ما ذكره صاحب الأغاني ح ٢١ ص ٦٣ أن عُروة بن مرة ونراشا
ابن أبي خراش أنسى عُروة نرجا مغير بن علي بطنين من ثمالة يُقال لها بنو رزام وبنو بلال (بتشدّد اللام
الأول كما في خزنة الأدب ح ٢ ص ٤٥٩) طمعا في أن يطفروا من أموالهم بشيء ، فطفر بهما الثماليون
فأما بنو رزام فنُهِوا عن قتلها ، وأبى بنو بلال إلا قتلها حتى كاد يكون بينهم شرٌّ ، فالتى رجل من القوم
نوبه على خراش حين شغل القوم بقتل عُروة ، ثم قال له : انج ، وانحرف القوم بعد قتلهم عُروة إلى
الرجل ، وكانوا أسلبوه إليه ، فقالوا أين خراش ، فقال أفلت مني فذهب ، فمضى القوم في أثره ، فأعجزهم ،
فقال أبو خراش هذه الأبيات يرى أخاه عُروة ، وبذلك خلاص ابنه ؛ وقد وردت هذه الأبيات أيضا
في خزنة الأدب ح ٢ في الكلام على الشاهد السادس بعد الأربعة من صفحة ٤٥٨ إلى صفحة ٤٦٣ ؛
فانظرها مع قصتها التي نقلناها هنا عن الأغاني مشروحة أبياتها شرحا مطولا .

فوالله لا أنسى قتيلاً رزئتُه * بجانب قوسى مامشيت على الأرض^(١)
 بلى إنها تعفو الكلوم وإتما * نوكل بالأدنى وإن جل ما يمضى
 قوله : بلى إنها تعفو الكلوم، تبرأ وتستوى . نوكل بالأدنى، يقول : إنما نحن
 نحزن على الأقرب فالأقرب، ومن مضى نساها وإن عظم .

ولم أدر من ألقى عليه رداءه * ولكنه قد سل من ماجد مخض^(٢)
 وذلك أنه لما صرع ألقى عليه رجل ثيابه، فواراه، وشغلوا بقتل عروة، فنجبا
 خراش . وهذا الرجل الذى ألقى عليه ثوبه من أسيد شنوءه، فقال :

ولم أدر من ألقى عليه رداءه * ولكنه قد سل من ماجد مخض

ولم يك مثلوب الفؤاد مهبجاً * أضاع الشباب فى الريلة والخفض
 مثلوب الفؤاد، لم يكن ضعيف الفؤاد، بارد الفؤاد . مهبج : مثقل . أضاع
 الشباب فى الريلة والخفض ، يقول : أضاعه فى المقام فى الخفض والدعة .
 والريلة : كثرة الخلم وتماؤه .

ولكنه قد نازعته مخامص * على أنه ذومرة صادق النهض
 نازعته مخامص، أى جاذبه جوع . وصادق النهض حين ينهض فى الأرض .

(١) ضبط هذا الاسم بفتح القاف فى القاموس وشرحه ضبطاً بالعبارة ؛ وضبط فى الأصل بضم
 القاف . وفى خزائن الأدب ج ٢ ص ٤٦٠ ما يعيد أنه يروى بفتح القاف كما يروى بضمها . وهو موضع
 بلاد السراة من الحجاز، قاله فى تاج العروس، وأنشد هذا البيت .
 (٢) فى رواية « سوى أنه » مكان قوله « ولكنه » .

كَأَنَّهُمْ يَسْتَبْثُونَ بطائر * خفيف المشاش عظمه غير ذي نخيض
 يقول : هؤلاء الذين يمدون خلف نحرش كأنهم يتعلقون بطائر خفيف
 المشاش ، أى ليس بكثير اللحم . قال : عظمه غير ذي نخض ، أى هو خفيف ليس
 بثقل . والنخض : اللحم . والنخض : أخذ اللحم عن العظم .
 يبادر قرب الليل فهو مهايد^(١) * يحث الجناح بالتبسط والقبض
 فهو مهايد ، يعنى الطائر ، فهو جاد ناچ ، وأصله من مرهذب ، ولكنه
 قلبه . والقبض : أن يقبض جناحه .



وقال أيضا

لست لمرة إن لم أوف مرقبة * يبدو لى الجرف منها والمقاصيب
 أوف : أشرف . والمقاصيب : مواضع القت^(٢) ، يقال للقت^(٣) القضب .
 فى ذات ريد كذلق الفأس مشرفة * طريقها سرب بالناس دُعوب
 الريد : حرف ناتئ من الجبل . كذلق الفأس ، كخذ الفأس . طريقها سرب
 شائع ، الناس فيه يتسرب بعضهم فى إثر بعض . دُعوب : موطوء .

(١) رواية اللسان (مادة هذب) « جنح » مكان « قرب » و « مهاذب » على الأصل مكان

« مهايد » ، و روى فيه مادة « هيد » « مهايد » كما هنا .

(٢) فى الأصل « موضع » .

(٣) القت : الرطة من علف الدواب .

لَمْ يَبْقَ مِنْ عَرْشِهَا إِلَّا دِعَامَتُهَا * جَذْلَانِ مُنْهَدِمٌ مِنْهَا وَمَنْصُوبٌ
قوله : من عرشها ، وهو أن يوضع فوق هذه الدعامات مئام أو شيء يستظل
تحتها . فيقول : لم يبق من عرش هذه إلا جذلان : عودان ، واحد قائم
والآخر ساقط .

^(١)
بصاحب لا تُسأل الدهر غرته * إذا أفتلَى الهدفَ القِرْنَ المعازيبُ
فأراد لست لمزة إن لم أوف مرقبةً بصاحب لا يفتُر إذا أفتلَى الهدف . والهدف :
الثقل الوخم من الرجال . والِقِنْ : الذى أبوه غبد وأمه أمة . وقوله : إفتلَى
الهدف أى فلاه من أهله كما يُفلى القلْو من أمة ، أى ذهبت به النعم وهى معازيب
فأراد : بصاحب ليس براع .

^(٢)
بَعَثُهُ بِسَوَادِ اللَّيْلِ يَرْقُبُنِي * إِذَا آثَرَ النَّوْمَ وَالْدَّفَاءَ الْمَنَاجِيبُ
المناجيب : الضعفاء الذين لا خير فيهم . ومنه سهم منجاب للذى لا ريش
عليه . والدَّفَاء ، أى عليه ما يدفنه .

- (١) أصل المعازيب هنا معازيب جمع معزبة كمنزلة وهى الأمة ، ولكن أبا نوح أشيع الكسرة بجاءت
منها يا . قال فى التكملة : الهدف الثقل ، أى إذا شغل الإمام الهدف القِرْ . (تاج العروس) .
(٢) فلاه من أهله ، أى عزله وفصله . وأصله عزل الجحش والمهر من الرضاع .
(٣) القلْو يفتح القاء وتشديد الوار وبكسر القاء مع تخفيف الوار : الجحش والمهر إذا قطعا .
(٤) فى الأصل : « المناجيب » بالخاء فى البيت وفى شرحه ، وهى وإن كانت رواية أخرى فى البيت
بهذا المعنى الذى ذكره ، إلا أن قوله بعد « ومنه سهم منجاب » يدل على أنه قد اختار رواية الجحش .
وفى اللسان مادة (نجب) أنه يروى المناجيب والمناجيب بالجيم والخاء .
(٥) فى الأصل : « منجاب » بالخاء ، ولم نجد السهم بهذا المعنى فيما راجعنا من كتب اللغة .
والذى وحدناه « منجاب » بالجيم أنظر اللسان والقاموس . والسهم المنجاب هو الذى يرى وأصلح ولم
يرش ولم يصل .

مِثْلُ آبِنِ وَائِلَةَ الطَّرَادِ أَوْ رَجُلٍ * من آلِ مُرَّةٍ كالسُّرْحَانِ سُرْحُوبُ
سُرْحُوبُ : طويل .

يَظْلُ في رَأْسِهَا كَأَنَّهُ زُلْمٌ * من القِدَاحِ بِهِ ضَرْسٌ وَتَعْقِيبُ
زُلْمٌ : قِدَحٌ بِهِ ضَرْسٌ يُؤَثِّرُ فِيهِ لِأَنَّهُ قَدْ أُعْلِمَ . كثير الفسوز : له علامة من عَقَبِ
وضرس . والضرس : أن يعض حتى يؤثريه .

سَمَحٌ مِنَ الْقَوْمِ عُرْيَانٌ أَشَاجِعُهُ * خَفَّ النَّوَاشِرُ مِنْهُ وَالظَّنَائِبُ
عُرْيَانٌ أَشَاجِعُهُ ، ليس بكثير اللحم . النواشر : عَصَبُ ظَهْرِ الْكَفِّ^(٢) .

كَأَنَّهُ خَالِدٌ فِي بَعْضِ مِرَّتِهِ * وَبَعْضٌ مَا يَخْلُ الْقَوْمُ الْأَكَاذِبُ^(٣)
يقول : هذا يشبه خالدا في بعض مِرَّتِهِ ، في بعض أنفثاله وإقباله ، ثم قال :
وبعض ما يقول الناس الكذب .

++

وقال أبو خراش أيضا

وَلَا وَاللَّهِ لَا أُنْسَى زُهَيْرًا^(٤) * وَلَوْ كَثُرَ الْمَرَارِي وَالْفُقُودُ
أَبَى نِسْيَانَهُ فَقَرَى إِلَيْهِ * وَمَشْهَدُهُ إِذَا أَرَبَدَ الْجُلُودُ
قوله : أربد، أى تغير .

(١) لم يفسر الأشاجع ، وإنما فسر المراد بقوله « عريان أشاجعه » . والأشاجع : أصول الأصابع
التي تنصل بعصب ظهر الكف . (٢) بقى تفسير الظنائب : جمع ظنوب ، وهو حرف الساق اليابس من
القدم . وقيل عظم الساق . (٣) تقل الأزهرى في اللسان عن الليث أنه يقال نحل فلان فلانا إذا
سأبه فهو يحمله أى يسأبه . (٤) يريد زهير بن المجرة السابق رثاؤه في صفحة ١٤٨ من هذا السفر .

وَذَمَّتْهُ إِذَا قَحَمَتْ جُمَادَى * وَعَاقَبَ نَوَّاهَا خَصَرَ شَدِيدَ

قوله : قَحَمَتْ ، يعني أَشْتَدَّتْ ، يقال أَصَابَتْهُمْ قَحْمَةٌ : سنة شديدة .
والأنواء : سِقُوطُ النجوم لِطَالِعِ غَيْرِهَا .

وَلَا وَاللَّهِ لَا يُنْجِيكَ دِرْعٌ * مُظَاهَرَةٌ وَلَا شَبِيجٌ وَشِيدٌ^(١)

مُظَاهَرَةٌ ، أَرَادَ خَلْقَتَيْنِ خَلَقَتَيْنِ . وَالشَّبِيجُ : الْبَابُ ، وَكُلُّ عَمْرِيضٍ شَبِيجٌ . وَالشَّيْدُ :
الْجَصُّ . يَقُولُ : لَا يُنْجِيكَ بَابٌ وَلَا بِنَاءٌ . وَيُقَالُ : شَبَّحَهُ مَدَّةً لِلضَّرْبِ وَغَيْرِهِ .^(٢)

وَلَا يَبْقَى عَلَى الْحَدَثَانِ عَلِجٌ * بِكُلِّ فَلَاةٍ ظَاهِرَةٍ يَرُودُ

ظَاهِرَةٌ : مَا أَرْتَفَعَ عَنِ الْأَرْضِ . يَرُودُ : يَطْلُبُ .

تَخْطَاهُ الْخُتُوفُ فَهُوَ جَوْتُ^(٣) * كَنَازُ اللَّحْمِ فَائِلُهُ رَدِيدٌ

قوله : رَدِيدٌ ، مُجْتَمِعٌ مُرَدُّودٌ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ .

غَدَا يَرْتَادُ فِي جَجَرَاتٍ غَيْثٍ * فَصَادَفَ نَوَّاهُ حَنْفٌ مُجِيدٌ^(٤)

(١) فِي كَلَامِ الْأَصْلَيْنِ « شَبِيجٌ » بِالْيَاءِ الْمُنْتَاةِ ؛ وَهُوَ تَحْرِيفٌ ؛ وَتَصْحِيحُهُ عَنِ الْقَامُوسِ .

(٢) فِي الْقَامُوسِ « الْبَابُ الْعَالِي الْبِنَاءُ » .

(٣) فِي الْأَصْلِ : « بَيْدُهُ » مَكَانٌ ؛ « مَدَّةٌ » ؛ وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٤) الْجَوْنُ : حِمَارُ الْوَحْشِ . وَكَانَ اللَّحْمُ أَيْ صُلْبُ اللَّحْمِ . وَالْعَائِلُ : اللَّحْمُ الَّذِي عَلَى خَرَبِ الْوَرَكِ .
وَالْخَرْبُ : ثَقْبُ رَأْسِ الْوَرَكِ .

(٥) ضَبُطَ فِي الْأَصْلِ الْمَحْطُوطِ مُجِيدٌ مَتَحَ الْمِيمُ ؛ وَتَصْحِيحُهُ عَنِ النُّسَخَةِ الْأُورُوبِيَّةِ وَاللِّسَانِ (مَادَّةُ
جُود) وَالْقَامُوسِ .

غدا الجمار يرتاد . وحجرات : نواحي . فصادف نوءه حنث مجيد ، أى حاضر
أخذه من جود^(١) المطر . يقول : هذا الحنث أذهب عنه نوء المطر الذى كان يراه
بسببه .

غدا يرتاد بين يدي قنيص * تدافعه سفنجة عنود .
القنيص : الصائد . تدافعه : تدفع ذلك العليج ؛ والسفنجة : البعوضة الخطرة .
وعنود ، أى متحرقة من النشاط ، والسفنجة : النعامة ، شبه الفرس^(٢) [بها] .
بحوم نهدة ثبت شظاها * إذا ركبت على عجّل تصيد
بحوم : كثيرة الجرى ، إذا ذهب جرى جاء جرى كما ييمم ماء البئر . والشظا :
عظم إلى جانب الوظيف . يريد وظيف اليد ، يقال : شطى الفرس ، إذا زال عن
موضعه^(٣) .

فألجمها فأرسلها عليه * وولى وهو منتفد بعيد^(٤)
منتفد : انتفد من عدوه وأستوفاه ، مشتقة من نفد ينفد أى ذهب أجمع .

(١) كذا فى اللسان (مادة جود) . والذى فى الأصلين : « جودة » .

(٢) لم ترد هذه الكلمة التى بين مربعين فى كلا الأصلين ؛ والسياق يقتضيه .

(٣) زال عن موضعه ، أى زال ذلك العظم . رد ذكر بعض النورين فى الشظا أنه نصب صغار
فى الوظيف . إلى أقوال أخرى فيه .

(٤) وردت هذه الألفاظ التى تحت هذا الرقم كلها فى كلتا النسخين باللفاف ؛ وهو تصحيف مواهب
ما أثبتنا نقلا عن اللسان وغيره .

كَأَنَّ الْمَرُورَيْنِ إِذَا مَا * أَصَابَ الْوَعْثَ مَتَقِفًا هَبِيدُ

المرور : الحجارة البيض . قوله : بينهما ، بين الفرس والحمار ، متقفا هبيد
شبه المرور وما تكسر منه بحوافر الفرس بمنظّل متقف قد يقف وأخرج ما فيه .

فَأَدْرَكَهُ فَأَشْرَعَ فِي نَسَاهُ * سِنَانًا حَدَّهُ حَرِيقُ حَدِيدُ^(١)

نَحَرَ عَلَى الْجَيْنِ فَأَدْرَكَتْهُ * حُتُوفُ الدَّهْرِ وَالْحَيْنِ الْمُفِيدُ^(٢)



أقبل غلام من بني تميم ثم أحد بني حنظلة بن مالك بن زيد مائة حتى نزل
في بني حريث بن سعد بن هذيل [على رجل]^(٣) يقال له غاسل بن قبيصة ، فقتله
فقال أبو نحرش في ذلك :

كَأَنَّ الْغُلَامَ الْحَنْظَلِيَّ أَجَارَهُ * عُثْمَانِيَّةٌ قَدِ عَمَّ مَفْرَقُهَا الْقَمَلُ
عُثْمَانِيَّةٌ : امرأة من عُثْمَانَ .

أَبَاتَ عَلَى مِقْرَاكَ^(٤) ثُمَّ قَتَلْتَهُ * عَلَى غَيْرِ ذَنْبٍ ذَاكَ جَدَّ بَكَ الشُّكْلُ

(١) حرف وحديد كلاهما بمعنى واحد ؛ كأنه ذو إحقاق ، قاله في اللسان (مادة حرق) .

(٢) المبيد بالهاء ، أى المهلك ، من أفاده إذا أهلكه . والفيد بفتح الفاء . الحلاك من فاد الرجل
بفيد بفتح الياء إذا مات (اللسان) .

(٣) هذه التعليلة من النسخة الأوروبية ؛ وقد وضعت فيها بن مرعيين أيضا ، ولا يستقيم الكلام بدونها .

(٤) المقرى والمقراة : القصعة يقرى فيها الضيف .

(١) فهل هو إلا ثوبه وسلاحه * وما بكم عُرِيَّ إليه ولا عُزِلُ
وما بكم عُرِيَّ إليه ، أى لكم ثياب وسلاح تغنيكم عنه . ويقال : رجل أعزِلُ
إذا كان لا سلاح معه .

(٢) دعا قومَه لما استُحِلَّ حرامُه * ومن دونهم عَرَضُ الأَعْقَةِ فالرَمْلُ
(٣) ولو سمعوا منهم دُعَاءَ يروعهُم * إذا لأنته الخيلُ أعينها قُبْلُ
(٤) شواحي يَمْسِرِهِنَّ بالقوم والقنا * قُرُوعُ السَّيَاطِ والأَعْنَةُ والرَّكْلُ
(٥) يَمْرَيْنَ : يُخْرِجُ ما عندهن الرُّكْلُ وتحريكُ السَّيَاطِ .

إذا لأتاه كلُّ شاكٍ سلاحه * يُعَانِشُ يومَ البأسِ ساعده جَدَلُ
قوله : كلُّ شاكٍ سلاحه ، ذو شوكة ؛ يعانِشُ : يعانق . جَدَلُ : مجدولة .

فلو كان سَلَمَى جَارَه أو أَجَارَه * زِيَّاحُ بَن سَعْدٍ رَدَه طائرُ كَهْلُ

(١) عزل بضم فسكون ، أى ولا أنتم عزل من السلاح . قاله في اللسان (مادة عزل) كما روى
فيه أيضا بفتح فسكون .

(٢) الأَعْقَةُ : جمع عقيق ، وهو الوادى ، وكل ما شقه ماء السيل في الأرض فأشهره ووسعه فهو عقيق .

(٣) 'كذا في جميع الأصول ؛ وهو غير واضح ؛ ولعل الصواب « مه » .

(٤) قُل ، من القبل بفتح القاف والياء ، وهو إقبال إحدى الحذقتين على الأخرى . وقيل : هو إقبالها
على عرض الأنف . وقيل القبل والحول واحد ، ويريد أن الخيل تطرف في جانب .

(٥) شواحي ، أى فاتحات أفواهها ، (القاموس وشرحه) .

(٦) جاره ، أى جارا له ، والجار : الذى أجرته من أن يظلمه ظالم .

(٧) روى في اللسان (مادة كهل) « زياح بن سعد » وفي أساس البلاغة (مادة كهل) « زياح »
بالياء المثناة كما هنا .

يريد سلمى بن معقل من بنى صاهلة . ورياح بن سعد من بنى زليفة . قوله :
طائر كهمل ، أراد رجلا كهلا عظيم الشأن ^(١) .

ترى طالبي الحاجات يغشون بابه * سراعا كما تهوى إلى أدنى النحل
أدنى : موضع .

+

وقال في ذلك معقل بن خويلد

أظنّ ولا أدري وإني لقائل * لعلّ الغلام الحنظلي سينشد
سينشد ، أى يطلب ، يعنى الغلام الذى قُتل .

إذا جاء خصم كالحفاف لبوسهم * سوانغ أبدان ريط معضد ^(٢)
معضد : فيه خطوط . والحفاف ، يقال : قوم أحفّة إذا حَفَّوا على الشيء .
والحفاف : ما استدار ^(٣) .

(١) أورد في اللسان هذا البيت (مادة كهمل) ثم نقل عن ابن سيدة أنه قال : لم يفسره أحد . قال :
وقد يمكن أن يكون جملة كهلا من المبالغة في الشدة . ثم نقل عن الأزهري أنه يقال : طائر لعلان طائر
كهمل إذا كان له حد وحط في الدنيا .

(٢) كذا في شرح السكري ص ١٠٩ طبع أوربا والذي في النسخة الشيعية « ردى » ؛ وهو
تحريف . وفسر السكري البدن واحد الأبدان بأنه الدرع الصغيرة ، وهذا التفسير غير ظاهر لمافاته لقوله :
« سوانغ » والأولى تفسير الدن بأنه الدرع عامة .

(٣) ذكر السكري في تفسير الحفاف في هذا البيت أنه جبل .

(٤) مصر في اللسان (مادة شغا) قوله في البيت « همل » فقال : غير صحيح .

السُّلْمُ سَلْمٌ وَلَا يَنْفَكُ ضِعْغُهُمْ^(١) * أَوْ يَنْحَرَّ الْبَكَرَ مِنْ مَرَّةٍ رَجُلٌ
 إِذَا أَجَارُوا عَوَى فِي بَيْتٍ جَارِهِمْ * إِمَّا حِرَابٌ وَإِمَّا مِثْلَهُ قُتِلُوا^(٢)
 هذا رجل جاورهم فلم يحفظوه ولم يدفعوا عنه . وحِراب : من المحاربة .
 كم من عَقِيدٍ وجارٍ حَلَّ عندهم * ومن مُجَارٍ بعهد الله قد قَتَلُوا
 العقيد : الحليف .

وقال أبو خراش أيضا ويُرْوَى لتأبط شراً
 لما رأيتُ بنى نُفَائَةَ أَقْبَلُوا * يُشَلُونُ كُلَّ مَقْلَصٍ خِتَابٍ^(٣)
 يشلون : يدعون ، ومه أشليت الكلبة إذا دعوتها . وختاب : طويل .
 فَذَشِيتُ رِيحَ الْمَوْتِ مِنْ تَلْقَائِهِمْ * وَكَرِهْتُ كُلَّ مِهْنٍ قَضَابٍ^(٤)
 ذشيت : شيمت ريح الموت . والقضاب : القطاع .
 وَرَفَعْتُ سَاقًا لَا يُخَافُ عِثَارُهَا * وَطَرَحْتُ عَنِّي بِالْعَرَاءِ ثِيَابِي
 العراء : الصُّحراء .

(١) السلم هج السين وسكون اللام : الاستحذاء والأقياد والأسلحام .

(٢) الصنت من الخبر والأمر : ما كان مختلطاً لا حقيقة له .

(٣) العرس المقلص : هو الطويل القوائم ، المنضم البطن . وقيل : المشرف المشمر .

(٤) ررى في اللسان (مادة نشأ) « وخصيت وقع مهتد قرضاب » مكان قوله : « وكرهت »

وقيل : إن هذا البيت لقيس بن جعدة المراءى .

(١)
أَقْبَلْتُ لَا يَسْتَدُّ شَدِّي وَاحِدٌ * عَلَجٌ أَقْبُ مَسِيرُ الْأَقْرَابِ
قوله : مسير الأقرب أى فيه خطوط . أَقْبُ : ضامر .

الله يعلم ما تركت منها * عن طيب نفس فأسألوا أصحابي
لأمت ولو شهدت لكان نكيرها * ماءً يَبْلُ مَشَاوِرَ الْقَبْقَابِ
يقول : لو شهدت هذه التى لآمت لكان نكيرها أن تبول . والقَبْقَابُ :
الفرج ، أى القَبْقَابُ فى صوته .



وقال أبو خراش أيضا

(٢)
لَحَى اللَّهُ جَدًّا رَاضِعًا لَوْ أَفَادَنِي * غَدَاةَ أَلْتَقَى الرَّجُلَانِ فِي كَفِّ سَاهِكِ
الرجلان ، أراد الفريقين من الرجال . ويروى ، ماهك ، وهو اسم رجل .
فإِن تَزْعِمِ أَنِّي جَبَنْتُ فَإِنِّي * أَفِرُّ وَأَرْمِي مَرَّةً كُلَّ ذَلِكَ
أَقَاتِلُ حَتَّى لَا أَرَى لِي مُقَاتِلًا * وَأُنْجُو إِذَا مَا خِفْتُ بَعْضَ الْمَهَالِكِ
قوله : مقاتلا ، قتالا مفتعل ومفتعل ومستفعل ومفاعل تكون مواضع ومصادر .

(١) الأقرب : جمع قرب كقفل ، وهو الناصرة اللسان (مادة قرب) .

(٢) راضعا ، أى لينا ، وصمى به لأنه من شدة لومه يرضع إبله أو غنمه من ضرورها فلا يسمع صوت حلبه .

(١)

وقال أبو نحرش أيضا حين هاجر أبنته في خلافة عمر

رضي الله عنه

ألا من مبلِّغ عني نحرشاً * وقد يأتيك بالنبي البعيد

وقد يأتيك بالأخبار من لا * تجهز بالحذاء ولا تزيد

أخذ هذا من قول طرفة : « ويأتيك بالأخبار من لم تزود » قوله : « تريد »
أراد ولا تزود .

يناديه ليغيقه كليب * ولا يأتي لقد سفه الوليد

يناديه كليب : عبد أبي نحرش . ليغيقه : ليسقيه اللبن في قبل الليل .
والوليد : ابن أبي نحرش .

فرد إناءه لا شيء فيه * كأن دموع عينيه الفريد^(٢)

يقول : ناداه العبد ليغيقه ، فلما لم يجده رد إناءه فارغا وبكى .

(١) ذكر صاحب الأغاني ج ٢١ ص ٦٨ في هذا الخبر أن نحرش بن أبي نحرش الهذلي هاجر في أيام عمر بن الخطاب — رضي الله عنه — وعزا مع المسلمين ، فأرسل في أرض العدو ، فقدم أبو نحرش المدينة ، فجلس بين يدي عمر وشكا إليه شوقه إلى ابنه ، وأنه رجل قد انقرض أهله ، وقتل إخوته ، ولم يبق له ناصر ولا معين غير ابنه نحرش ، وقد عزا وتركه ، وأنشأ يقول هذه الأبيات ، فكتب عمر — رضي الله تعالى عنه — بأن يقبل نحرش إلى أبيه ، وألا يغزو من كان له أب شيخ إلا بعد أن يأذن له .

(٢) في قبل الليل أى في مقابلة الليل .

(٣) الفريد : جمع فريدة ، وهى الشذر من فضة كاللؤلؤة . والشذر : صغار اللؤلؤ ، شبه الدموع بها .

وَأَصْبَحَ دُونَ غَائِقِهِ وَأَمْسَى * جِبَالٌ مِنْ حِرَارِ الشَّامِ سُودٌ
وَأَصْبَحَ دُونَ غَائِقِ آبْنِهِ إِذَا هَاجَرَ .

أَلَا فَاعْلَمْ نِحْرَاشُ بَأَنَّ خَيْرَ أَلْ * مُهَاجِرٍ بَعْدَ هِجْرَتِهِ زَهِيدٌ (٧٩)
يقول : إذا هاجر وذهب فإن خيره قليل ، وهو الزهيد ، أى ما أقل ما يصيب
من الخير إذا هاجر .

فَإِنَّكَ وَأَبْتِغَاءَ الْبِرِّ بَعْدِي * كَمُخْضُوبِ اللَّبَانِ وَلَا يَصِيدُ
هَذَا مَثَلٌ ، يعنى أن الكلب يُلطِّخ حلقه وصدرة بالدم يرى بذلك الناس أنه
قد صاد ولم يصد .

+

وقال أبو نحرش حين نهشته الأفعى (١)

لَعَمْرُكَ وَالْمَنَاسِيَا غَالِبَاتُ * عَلَى الْإِنْسَانِ تَطْلُعُ كُلَّ نَجْدٍ
لَقَدْ أَهْلَكْتَ حَيَّةً بَطْنِ أَنْفٍ (٢) * عَلَى الْأَصْحَابِ سَاقًا بَعْدَ فَقْدِ

(١) ذكر صاحب الأغاني ح ٢١ ص ٦٩ طبع ليدن قصة أبي نحرش هذه حين نهشته الأفعى في خبر طويل فانظره . (٢) بطن أنف : من مازل هذيل ، نزل به قوم على أبي نحرش نفج ليحبهم بالماء نهشته حية فات ، قاله ياقوت ، وأشد هذا البيت . وروايته : « ساقا ذات فقد » مكان « بعد فقد » وذات فقد أى إن فقدتها مما يشق على الأصحاب ويعظم عليهم ، وذلك لما رهبه الله من سرمة عدوه بها ، ولذلك يقول في شعر آخر :

لَقَدْ أَهْلَكْتَ حَيَّةً بَطْنِ أَنْفٍ * عَلَى الْأَصْحَابِ سَاقًا ذَاتَ فَضْلٍ
مَا تَرَكْتَ عَدُوًّا بَيْنَ بَصْرَى * إِلَى صِنْمَاءٍ يَطْلُبُهُ بَذَلُ

وَيُرَوَّى : بَطْنِ قَسْوٍ^(١) ، وَكَانَ بَنُو مَرْثَةَ عَشْرَةَ^(٢) : أَبُو جُنْدَبٍ ، وَأَبُو خِرَاشٍ
وَالْأَيْجُ ، وَالْأَسْوَدُ ، وَأَبُو الْأَسْوَدِ ، وَعَمْرُو ، وَزُهَيْرٌ ، وَجَنَادٌ ، وَسُفْيَانٌ ، وَعُروَةُ ،
وَكَانُوا دَهَاءَ شُعْرَاءَ .

وَقَالَ أُمِيَّةُ بْنُ أَبِي عَائِذٍ^(٣)

أَلَا يَا لِقَوْمٍ لَطِيفِ الْخَيَالِ * يُورِّقُ مِنْ نَازِحٍ ذِي دَلَالِ^(٤)
يَقَالُ : طَافَ الْخَيَالُ بِطَيفٍ . يُورِّقُ : يُسْهِرُ .

أَجَازَ إِلَيْنَا عَلَى بَعْدِهِ * مَهَاوِيَّ خَرَقٍ مَهَابٍ مَهَالٍ^(٥)

أَجَازَ : قَطَعَ إِلَيْنَا عَلَى بَعْدِهِ . مَهَاوِيَّ : الْمَوَاضِعَ الَّتِي يَهْوِي فِيهَا . وَالْمَهْوَاةُ بَيْنَ
الْثَنَيْنِ : التَّفَنُّفُ^(٦) . وَمَهَابٌ : مَوْضِعٌ هَيْبَةٌ . وَمَهَالٌ : مِنَ الْهَوْلِ^(٧) .

(١) قَوْ : مَنْزِلٌ لِلْقَاصِدِ إِلَى الْمَدِينَةِ مِنَ الْبَصْرَةِ . وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ : قَوْ بَيْنَ فَيْدٍ وَالتَّبَاحِ . وَقَالَ
يَاقُوتُ : هُوَ رَادٍ يَقَطَعُ الطَّرِيقَ تَدْخُلُهُ الْمِيَاهُ وَلَا تَخْرُجُ ، وَعَلَيْهِ قَنْطَرَةٌ يَجْعَلُهَا الْقَفُولُ يَقَالُ لَهَا بَطْنُ قَوْ .
(٢) لَعَلَّ ذِكْرَهُ إِخْوَةَ أَبِي خِرَاشٍ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ لِمَا سَبَقَ ذِكْرُهُ ، أَوْ لِمَا نَسَبَهُ الْفَرَّاحُ مِنْ شَعْرِهِ . وَكَانَ
الْأَوَّلُ ذِكْرَ ذَلِكَ عِنْدَ ذِكْرِ مَرْثَةَ لِإِخْوَتِهِ فِي أَوَّلِ شَعْرِهِ .

(٣) أُمِيَّةُ بْنُ أَبِي عَائِذٍ الْعَمْرِيُّ أَحَدُ بَنِي عَمْرُو بْنِ الْحَارِثِ بْنِ تَمِيمٍ بْنِ سَعْدِ بْنِ هَازِلٍ ، شَاعِرٌ إِسْلَامِيٌّ مِنْ
شُعْرَاءِ الدَّوْلَةِ الْأُمَوِيَّةِ ، وَقَدْ مَدَحَ بَنِي مُرْوَانَ . وَذَكَرَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ أَنَّهُ وَفَسَدَ عَلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ
بِعَصْرٍ طَالَ مَقَامُهُ عِنْدَهُ ، وَكَانَ يَأْتِي بِهِ ، وَوَصَلَهُ صَلَاتُ سَنَةٍ ١٠٠ مَلْخَصًا مِنَ الْأَغَانِي ح ٢٠ ص ١١٥
طَبْعُ بُولَاقٍ .

(٤) فِي رِوَايَةٍ « أَزَقُ » بِصِفَةِ الْمَاضِي . وَ« مِنْ نَازِحٍ » أَيُّ طَيْفٍ جَاءَ مِنْ نَازِحِ انْفَارِ السَّكْرِ
ص ١٨٠ طَبْعُ أَوْرِبَا .

(٥) الْخَرَقُ : الْبَلْدُ الْوَاسِعُ .

(٦) الْفَفُ : كُلُّ مَهْوِيٍّ بَيْنَ جَبَلَيْنِ .

(٧) مِنَ الْهَوْلِ ، أَيُّ مَوْضِعٍ هَوْلٌ ، كَمَا فِي السَّكْرِ .

صَحَارِي تَفَوِّلُ جِنَانَهَا * وَأَحْدَابَ طَوْدٍ رَفِيعِ الْجِبَالِ
موضع صحارى نَصْبٌ ، ولكنه سكن الباء . تَفَوِّلُ جِنَانَهَا : تكون واحدة من
الغِيْلَانِ^(١) . والحَدَبُ : ما أرتفع من الأرض .

خَيَالٌ لَجَعْدَةٍ قَدْ هَاجَ لِي * نُكَّاسًا مِنْ أَحَبِّ بَعْدِ أَنْدَمَالِ
يقال : عرض له نُكَّسَ وَنُكَّسَ . ويقال : اندَمَل إذا أفاق .
تَسْدَى مع النومِ تَمَثَّلُهَا * دَنُوَ الضَّبَابِ بِطَلٍّ زُلَالِ
يقول غشينا خيالها كما يغشى الضباب الأرض . والطل : الندى . وزلال :
صاف .

فَبَاتَتْ تَسْأَلُنَا فِي الْمَنَامِ * وَأُحْبِبُّ إِلَىٰ بِذَلِكَ السَّوَالِ
تُنْتَنِي النَّحِيَّةَ بَعْدَ السَّلَامِ * ثُمَّ تُفَدِّي بَعْمٌ وَخَالِ
فَقَدْ هَاجَنِي ذِكْرُ أُمِّ الصَّبِّ^(٢) بِي * مِنْ بَعْدِ سُقْمٍ طَوِيلِ الْمَطَالِ
المطال : المطاولة .

وَمَرَّ الْمَنُوبُ بِأَمْرِ يَغْوُ * لُ مِنْ رُزْءِ نَفْسٍ وَمِنْ نَقْصِ مَالِ
إِلَى اللَّهِ أَشْكُو الَّذِي قَدْ أَرَى * مِنْ النَّائِبَاتِ بَعَافٍ وَعَالِ

(١) عبارة السكري في تفسير « تفول » تفول : تلتون ، أخذ من الغيلان لأنها تلتون .

(٢) ضبط في شرح السكري طبع أوربا « العصى » بضم الصاد وفتح الباء وتشديد اليا .

يقول : الثابتات التي تنوب . وقوله : بعافٍ وعالٍ ، أى تأخذ بالعفو والسهولة
وتقهر فتعلو وتعظم . ومنه : تعالى الأمر ، إذا تفاقم .

وإِظلالَ هذا الزمانِ الذى * يقَلِّبُ بالناسِ حالاً لحال
إِظلاله : إشرافه .

وَجَهْدَ بَلاءٍ إذا ما أتى * تَطاولُ أيامه والليالي
وَقَدْماً تعلقْتُ أُمَّ الصَّبِّ * منى على عَزَفٍ وأَكْتَهالٍ
أى عزفتُ عن النساءِ وأَكْتَهَلْتُ .

﴿٨٠﴾ فَسَلَّ الهمومَ بَعِيرَانَةٍ * مُواشِكَةَ الرَّجْعِ بعد أنتقالِ
عَيْرَانَةٍ : مشبّهة بالبعير . مُواشِكَةُ : سريرةُ رجْعٍ يديها . والمُنَاقَلَةُ : ضربٌ
من السير . والنَّقَالُ ^(١٢) : الحجارة الصغار ، واحدها نقلة ^(١٣) .

دَمَوِلٍ تَزِفُ زَفِيفَ الظَّلِيلِ * سَمَ شَمَّرَ بالنَّعْفِ وشَطَطَ الرُّثَالِ
الزَّفِيفُ : مداركة المشى . والنَّعْفُ : ما سفل عن الحجر وأرتفع عن مَسِيلِ
الوَادِي .

- (١) لم ترد هذه الباء في الأصل . وقد أشتناها عن السكري .
(٢) قال السكري : يقال ناقة مائل إذا وقعت في خشونة وحجارة ناقلتها بقوائمها فتوقها حتى
لا يصيبها منه شيء . (٣) ورد النقال بمعنى الحجارة في شطري بيت للقتال الكلابي ، وهو :
* بَكَرِهِ يَسُرُّ فِي النِّقَالِ *
(السان مادة نكل) .

(١)
وترمّد هملجة زعزعا * كما أنخرط الحبل فوق الحمال
ترمّد : تمضى سريعا . والزعزع : التحرك في السير ، كما أنخرط الحبل فوق
البكرة ، وهى المحالة .

وإن غص من غربها رفدت * وسيجا وألوت يجلس طوال
غص من غربها ، من حدها ونشاطها . ورفدت : ضرب من السير يقال له :
الترفيد . يجلس طوال ، بقوائم طوال^(٢) ، يقال : جسم جلس أى طويل .

ومن سيرها العنق المسبط * والعجرفية بعد البلال
العنق المسبط : السهل^(٣) . والعجرفية : الشديد ، يقول : إذا كنت رأيت فيها
عجرفية من شدة نفسها ، وبقيّة فيها .

كأنى ورخلى إذا رعتها * على جمزى جازي بالرمال
قوله : رعتها ، هو أن يجرها أو يضربها . وجمزى ، جمز ، قال الأصمى^(٤) :
لم أسمع (فعلى) مذكرا إلا فى هذا الحرف . جارئ : اجتأ بالوطب عن الماء .

- (١) الهملجة : حسن السير فى سرعة .
(٢) فى شرح السكرى فى تفسير قوله : رفدت المشى (أى بتشديد الفاء) اتبعت بعضه بعضا ، كما ورد
فيه أنه روى « رجيفا » مكان « وسيجا » كما روى « رسميا » أيضا ، وورد فيه أن الوسيج ضرب من
السير ، ولم يعبه . ولم يرد فى اللسان (مادة وجم) أكثر من أن الوسيج سير سريع .
(٣) فسر فى شرح السكرى المجلس بأنه الطويل ، وكذلك الطوال بصم الطاء ، ثم قال بعد ذلك : أى
أشرفت بنتى طوال أى طويلة . وفى اللسان (مادة رفد) أنه أراد بالجلس أصل ذنها .
(٤) عبارة السكرى : « العنق : السير المنبسط . والمسبط : المسترسل السهل » .
(٥) كذا ورد هذا التفسير فى الشرح ، وقد ورد فى اللسان (مادة جز) أنه شبه مائة بجمار وحش ،
أما السكرى فقد قال : إنه يعنى ثورا . ويجمز : يسرع .

وترمّد هَمَلَجَةً زَعَزَعًا * كما آنخرط الحبلُ فوق الحَالِ^(١)
 ترمّد : تمضى سريعا . والزّعزع : التحرك في السير ، كما آنخرط الحبل فوق
 البكرة ، وهى المحالة .

وإن غُضَّ من غَرَبِهَا رَفَدَتْ * وَسِيجَا وَالْوَتَّ بِجَلْسِ طُوَالِ
 غُضَّ من غَرَبِهَا ، من حذها ونشاطها . ورَفَدَتْ : ضرب من السير يقال له :
 الترفيد . يجلس طوَال ، بقوَامٍ طُوَال^(٢) ، يقال : يجسم جلس أى طويل .

ومن سَيرِهَا العَنَقُ المُسَبِّطُ * والعَجْرِيَّةُ بعد البَكَالِ
 العنق المسببط : السهل .^(٣) والعجريّة : الشديد ، يقول : إذا كَلَّتْ رَأَيْتَ فِيهَا
 عَجْرِيَّةً من شِدَّةِ نَفْسِهَا ، وبقية فيها .

كَأَنِّي وَرَخَلِي إِذَا رُعْتَهَا * عَلَى جَمَزَى جَازِيٍّ بِالرَّمَالِ
 قوله : رعتها ، هو أن يزجرها أو يضربها . وجمزى ، جمار يجمز ، قال الأصمعي^(٤) :
 لم أسمع (فعل) مذكرا إلا في هذا الحرف . جازي : اجتأ بالرطب عن الماء .

- (١) الهملجة : حسن السير في سرعة .
 (٢) في شرح السكري في تفسير قوله : رفدت المشى (أى بتشديد الفاء) اتبعت بعضه بعضا ، كما ورد
 فيه أنه روى « وجيفا » مكان « وسيحا » كما روى « رسميا » أيضا ، وورد فيه أن الوسيج ضرب من
 السير ، ولم يعبه . ولم يرد في اللسان (مادة وسج) أكثر من أن الوسيج سير مربع .
 (٣) فسر في شرح السكري المجلس بأنه الطويل ، وكذلك الطوال بضم الطاء ، ثم قال بعد ذلك : أى
 أغرفت بعنق طوَال أى طويلة . وفي اللسان (مادة رفد) أنه أراد بالجلس أصل ذنبا .
 (٤) عبارة السكري : « العنق : السير المنبسط . والمسببط : المسترسل السهل » .
 (٥) كذا ورد هذا التفسير في الشرح ، وقد ورد في اللسان (مادة جمر) أنه شبه ناقته بجمار وحش ،
 أما السكري فقد قال : إنه يعنى ثورا . ويمجر : يسرع .

(١)
هَجَانِ السَّرَاةِ تَرَى لَوْنَهُ * كَقُبْطِيَّةِ الصَّوْنِ بَعْدَ الصُّقَالِ
هَجَانِ السَّرَاةِ ، يعنى النور الأبيض الظهير ؛ يقال : ثَوَّبَ صَوْنٌ ، إذا كان
يصبان .

حَدِيدِ الْقَنَاتَيْنِ عَبْلِ الشَّوَى * لَهَاقٍ تَلَا لَوْنَهُ كَالْهَلَالِ
حديد القناتين ، يعنى حديد القرنين . عَبْلِ الشَّوَى ، يعنى غليظها . لَهَاقٍ :
أبيض .

أَحْمُ الْمَدَامِعِ يَبْنِي الْكِئَاسَ * فِي دَمِثِ التُّرْبِ يَنْثَالُ هَالِ
أحم : أسود . يَبْنِي الْكِئَاسَ : يحفر يقخذه كئاسا . يَنْثَالُ : يسيل . وهال
يَهِيلُ إذا تناثر .^(٢)

مِنَ الطَّائِرَاتِ خِلَالَ الْغَضَى * بِأَجْمَادِ حَوْمَلٍ أَوْ بِالْمَطَالِي
يريد من الطيور التي قد طوت أى تحمست . وَخِلَالَ ، بين الغضى .
وَأَجْمَادِ : الواحد جُمْدٌ ، وهو ما غلظ . وَحَوْمَلٍ : موضع . وَالْمَطَالِي : نحو
نجران .

أَوْ أَحْصَمَ حَامٍ جَرَامِيزَهُ * حَزَابِيَّةٍ حَيْدَى بِالْذُّحَالِ

(١) ذكر السرى أنه يقال : ثياب قبطية (بسم القاف وكسرهما) كأنها نسبت إلى القبط . وقال
في شرح قوله « بعد الصقال » أى بعد حدثان العهد بالجدّة .
(٢) عبارة السرى : « وهال : هائل ، مثل هار وهائر » الخ .

أصم : حمار يضرب إلى الصخرة والسواد . حارم جرميزه ، أى بدنه ، يقال
للرجل جمع جرميزه ، إذا أراد يثب . وحرايية : مجتمع الخلق . وحيدى : يحيد
وهو بالدحال جمع دحل ، والدحل : هوة من الأرض فيها ضيق .

يُرِنَّ على مُغْزِيَاتِ الْعَقَاقِ * وَيَقْرُو بِهَا قَقَرَاتِ الصَّلَالِ
يُرِن : يصوت هذا الحمار . على مُغْزِيَاتِ : اللواتى يحلن فى آخر الزمن ويضعن
فى آخر الزمن . والعقاق : أن تضخم بطونهن عند الحمل ، يقال : هى عقوق .
ويَقْرُو : يتبع . قَقَرَاتِ الصَّلَالِ ، ما تفرق من المطر ، الواحد صَلَّة . الأصمى ،
يقال : أرض صَلَّة ومطر صَلَّة . وخُفَّ جيد الصَلَّة ، أى جيد الجلد .

مُرِبًّا بَهَنَ لَهُ أَمْرُهُ * وَهَنَ لَهُ حَاذِرَاتُ قَوَالِي
مُرِب : لازم الأثن . له أمره . قلينه : أبغضته لأنهن حوامل .

لِوَاهَا عَنِ الْمَاءِ حَتَّى أَبَتْ * - لِحَبِّ الْوُرُودِ - أَنْ يَقَ الْأَكَالِ
لواها : منعها . والأكال : مأكل حولها : وقوله : حتى أبَتْ لِحَبِّ الْوُرُودِ
يقول : عطشت حتى إنها ترى ما تأكل فلا تستطيع أكله من العطش .

وَذَكَرَهَا فَيَحْ نُجْمُ الْفُرُو * غِغٍ مِنْ صَيِّهْدِ الشَّمْسِ بَرْدَ السَّمَالِ^(٣)

(١) أرض صلة ، أى ياسة . وليس مرادها ، وإنما المراد بالصلة ما تفرق من المطر .

(٢) له أمره أى للفعل ، لا يتألفه فى ورود ولا غيره .

(٣) فى رواية « فأوردها نيج » الخ . اللسان (مادة سمل) وشرح السكرى . وروى « فيج »
بالنصب أى أورد العير أنه برد السمال فى فيج نجم الفروع ، كما روى فيج بالرفع أيضا ، أى أوردتها الحز
الماء اللسان (مادة سمل أيضا) .

الْفَيْحُ : ^(١) الْفُرُوعُ : فُرُوعُ الدَّلْوِ ^(٢) ، الواحد فَرْغ . وَالصَّهْمُ شِدَّةُ وَقْعِ الشَّمْسِ .
وَالسَّيَالُ : جَمْعُ سَمَلَةٍ ، وَهِيَ بَقَايَا الْمَاءِ .

فَظَلَّتْ صَوَافِنَ خُوصِ الْعَيُونِ * كَبَتْ النَّوَى بِالرُّبَا وَالْهَجَالِ
فَظَلَّتْ يَعْنِي الْمَجْرُ . صَوَافِنَ ، الصَّافِنُ الَّذِي قَدْ رَفَعَ إِحْدَى قَوَائِمِهِ . خُوصُ
الْعَيُونِ : فَائِرَاتُهَا . كَبَتْ ، أَيْ كَانَتْ يُبَيِّنُ النَّوَى أَيْ هُنَّ مُتَفَرِّقَاتٌ . وَالْهَجَلُ :
مَا أَطْدَأَتْ ، وَكَانَ الْأَصْمَعِيُّ يَقُولُ : الصَّافِنُ الَّذِي قَدْ فُزِقَ بَيْنَ رَجْلَيْهِ .

وَضَلَّ يَسُوفَ أَبَوَاهَا * وَيُوفِي زِيَاذِي حُدْبَ التَّلَالِ
يَسُوفَ أَبَوَاهَا : يَشْتَمُ . وَيُوفِي : يَعْلُو . زِيَاذِي : مَا غَلِظَ مِنَ الْأَرْضِ ، الْوَاحِدُ
زِيَاذَةٌ . حُدْبُ التَّلَالِ : مَشْرِفَاتُ .

مُشِيفًا يَرِاقِبَ شَمْسَ النَّهَارِ * حَتَّى تَقْلَعَ فِيءُ الظَّلَالِ
مُشِيفٌ : مَشْرِيفٌ عَلَى هَذَا التَّلِّ . يَرِاقِبُ الشَّمْسَ أَنْ نَغِيبَ فَيَرِدُ . وَقَوْلُهُ
تَقْلَعَ فِيءُ الظَّلَالِ . الْفَيْءُ : رُجُوعٌ ^(٤) . وَالظَّلُّ : مِنْ حِينَ تَطْلُعُ الشَّمْسُ إِلَى أَنْ
يَنْتَصِفَ الْهَارُ ، فَإِذَا زَالَتْ صَارَ فَيْئًا إِلَى أَنْ تَغِيبَ .

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ . وَعِبَارَةُ السَّكْرِيِّ : الْمَبِيعُ وَهِيَ نَحْمُ الْعُرُوعِ .

(٢) فِي اللَّسَانِ أَنَّ الْعَرَبَ يَجْمَعُ مِنْ مَارِلِ الْقَمَرِ ، وَهِيَ فَرْغَانُ : مَرْغَلَانُ فِي رَجِّ الدَّلْوِ ، مَرْغِ الدَّلْوِ الْمَقْدَمِ
وَمَرْغِ الدَّلْوِ الْمُؤْتَرَاخِ .

(٣) أَيْ مَا أَطْدَأَتْ مِنَ الْأَرْضِ .

(٤) فِي شَرْحِ السَّكْرِيِّ « الرُّجُوعُ » مَعْرُفًا ، وَهُوَ أَنْسَبُ .

فطافَ بتعشيرِه وأنحَى * جَوَائِلُهَا وَهُوَ كَالْمُسْتَجَالِ^(١)

جوائِلها ، ما جال منها حين حمل طليئ . بتعشيره أى بنيقه . انحَى :
اعتمد . وهو كالمستجال أى كأنما أصابه فزع^(٢) .

وهِيجُهَا لِاحِقٍ وَقَعَهُ * لَأَثَارِ مَنكِشَاتٍ عَجَالِ^(٣) عَجَالِ^(٤) ٨١

لاحق وقعه لأثارها ، أى يلحق آثارها .

نَوَاحِي مَنَدِفَاتِ الصُّدُو * رِ بِالْمَرَطَى لَاحِقَاتِ التَّوَالِ

المرطى : عدوّهين . التَّوَالِ : الأرجل^(٥) .

يَوْمَ بِهَا وَأَنْتَحْتُ لِلنَّجَا * ءَ عَيْنَ الرُّصَافَةِ ذَاتِ النَّجَالِ

يَوْمَ : يقصد بالجم . والنَّجَالِ : ما يخرج من البئر من التَّز . ويقال للسريـ
الذى يحرك فيه الصبي مَتَز .

تَهَادَى حَوَافِرُهَا جَنْدَلًا * زَوَاهِقَ ضَرْبِ قُلَاقٍ يُقَالُ

(١) فى رواية « فصاح » (السرى) .

(٢) قال السرى فى تفسير المستعالم فى هذا البيت ص ١٨٧ : المستجال : « المستغف (فتح
الخاء) » . وفى اللسان (مادة حول) : استجبل : ذهب به الريح هاهنا وهاها .

(٣) فى رواية « لأدبار » مكان (لأثار) السرى .

(٤) منكشات : جاذات ماضيات .

(٥) ذكر السرى التوالى بمعنى المتأخر ، كما ذكر أنها بمعنى الأرجل كما هنا .

تَهَادَى : تَرَمَى بِهِ الْيَدُ إِلَى الرَّجُلِ . زَوَاهَقَ : نَوَادِرَ . وَقَوْلُهُ : ضَرْبَ قُلَّةٍ ، يُقَالُ :
جَمَعَ قُلَّةً ، وَهِيَ الَّتِي تُضْرَبُ بِالْقَالِ ، وَهُوَ عُودٌ ؛ وَيُقَالُ لِلْعُودِ مِقْلًا ^(١) .

إِذَا غَرُبَهُ عَمَّهَنْ أَرْتَفَعُ * بَنَ أَرْضًا وَيَغْتَالُهَا بِأَغْتِيَالِ

إِذَا غَرُبَهُ يَعْنِي غَرَبَ الْحِمَارَ ، وَهُوَ حَدَثُهُ وَنَشَاطُهُ . أَرْتَفَعَنْ أَرْضًا ، أَيْ
تَحْتَمِينَ إِلَى أَرْضٍ . وَيَغْتَالُهَا بِأَغْتِيَالٍ أَيْ يَدْرِكُهَا حَتَّى يَغْتَالَ مَا بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ بَعْدُوه
أَيْ يُذْهِبُهُ حَتَّى يَلْحَقَهَا ، وَهَذِهِ أَرْضُ تَغْتَالِ الْمَاشِي ، أَيْ تَذْهَبُ مَشْيَهُ وَلَا يَسْتَبِينَ
الْمَشْيُ فِيهَا لِبَعْدِهَا .

يَجْمِشُ عَلَيْهِنَّ جَيَّاشُهُ * وَهَنْ جَوَافِلُ مِنْهُ جَوَالِ

يَجْمِشُ عَلَيْهِنَّ بِمَا فَارَ مِنْ عَدُوِّهِ وَهَنْ جَوَافِلُ أَيْ مَقْلَعَاتُ . وَجَوَالِ ، أَيْ تَرَكْنَ
مَكَانَهُنَّ وَأَجَلَيْنَ عَنْهُ . وَالْجَلَالَةُ : الْإِبِلُ تَأْكُلُ الْعِدْرَةَ . وَالْجَلَّةُ : الْمَسَانُ مِنَ الْإِبِلِ .

يَغْضُ وَيَغْضُفْنَ مِنْ رَيْقٍ * كَشُوبُوبٍ ذِي بَرْدٍ وَأَنْسِحَالِ ^(٢)

(١) فِي كَتَبِ اللَّغَةِ أَنَّ الْقُلَّةَ وَالْقَالُ عُرُودَانِ يَلْمُ بِهِمَا الصَّيَّانُ ، فَالْقُلَّةُ : الْعُودُ الصَّغِيرُ الَّذِي يُضْرَبُ
بِالْقَالِ . وَالْقَالُ : الْعُودُ الْكَبِيرُ الَّذِي تُضْرَبُ بِهِ الْقُلَّةُ .

(٢) وَمَقْلَعَةٌ أَيْضًا بِالْمَدِّ .

(٣) عِبَارَةُ السَّكْرَى : جَوَافِلُ : هَوَارِبُ ، يُقَالُ : جَفَلَ ، انْقَلَعَ ... ثُمَّ قَالَ : جَوَافِلُ
مَقْلَعَاتٍ مِنْهُ .

(٤) الْأَنْسِحَالُ : الْأَنْصَابُ .

يَنْفُضُ ، بِمَعْنَى الْحَارِ يَكْفُ بِمَعْنَى جَرِيهِ . وَيَنْفِضُنْ ، بِمَعْنَى الْأَتْنِ . وَقَالَ :
الْغَضْبُ : الْكَفُّ^(١) . وَقَالَ : يَنْفِضُنْ مِنْ رَيْقٍ ، بِمَعْنَى مِنْ أَوَّلِ جَرِيهِ . كَشْتُ بَوْبٌ ،
وَهِيَ سَحَابَةٌ رَقِيقَةٌ قَلِيلَةٌ الْعَرُضُ ، شَدِيدَةٌ وَقَعَ الْمَطَرُ ، وَأَرَادَ حَدَّهُ .

إِذَا مَا أَنْخَيْنَ ذَنْوبَ الْحِضْبِ * رِجَاشَ خَسِيفٍ فَرِيغُ السَّجَالِ
الْمُخَيَّنَ : تَمَزَّنَ لَهُ . وَسَاجَلَنَ فِي الْعَدُوِّ ، [هَذَا] يَغْرِفُ ذَنْوبًا وَالْآخَرُ يَغْرِفُ
ذَنْوبًا . وَجَاشَ خَسِيفٌ أَيْ فَارَ عَلَيْهِمْ بَحْرٌ مِنْ عَدُوِّهِ ، يُقَالُ : بُرِّ خَسِيفٌ إِذَا كَثُرَ
مَاؤُهَا . وَيُقَالُ : دَابَّةٌ فَرِيغٌ ، وَاسِعَ الْعَدُوِّ .

يُجَاهِي الْحَقِيقَ إِذَا مَا أَحْتَدَمَ * بِنِ حَمَحَمٍ فِي كَوْثِرٍ كَالْجَلَالِ^(٢)
يَقُولُ : هُوَ مِنَ الْمَجْرِيئِي حَقِيقَتُهُ وَهُوَ مَا يَحْقُّ جَلِيهِ أَنْ يَحْمِيهِ . وَأَحْتَدَمَ :
اشْتَدَّ عَدُوُّهُ . وَالْإِحْتِدَامُ : شِدَّةُ ظَلْيَانِ الْقَدْرِ . وَحَمَحَمَ فِي كَوْثَرٍ : غَبَارَ كَثِيرٍ .
وَالْجَلَالُ : جَمْعُ جَلٍّ ، أَيْ قَدَرِكُهَا الْغَبَارُ^(٣) .

(١) لم نجد النضف بمعنى الكف فيما راجعناه من كتب اللغة . والذي في شرح السكري في شرح
قوله : « يَنْفِضُنْ » ما نصه : « ومن يَمْصَنُ عَصَا » يريد الأتْن يأخذ أخذًا من الجري بغير حساب
وكذلك في القاموس (مادة غصب) .

(٢) هذه الكلمة أوما يفيد معناها ساقطة من الأصل . والسياق يقتضى إثباتها .

(٣) الدوب : الدلو وأراد به هنا الصب من المدر .

(٤) ورد هذا البيت في اللسان (مادة كثر) ورواه « ورحمته » بإسناد العمل إلى الأتْن ، وزيادة

وار العطف .

(٥) ذكر السكري أنه شبه الغبار بجلال الدواب . وجلال كل شيء . عطاؤه ، جمع جل يفتح الجيم وصها

وتشديد اللام .

كأَنَّ الطُّمْرَةَ ذَاتَ الطَّيْمَا * جَ مِنْهَا لَضَبْرَتُهُ بِالْعِقَالِ^(١)
 يقول : كأنَّ الطُّمْرَةَ مِنْ هَذِهِ الْحَمِيرِ ، وَهِيَ الْوَثُوبُ كَأَنَّهَا فِي عِقَالٍ مِنْ إِدْرَاكِه
 إِيَّاهَا . وَذَاتُ الطَّيْمَا ، أَيْ تَطْمَحُ فِي الْعُدُوِّ أَيْ تُبْعِدُ .

فَأُورِدَهَا مُسْتَحِيرَ الْجَا * مِذَا طُحُطِبِ طَافِيَا فِي الضُّحَا
 مستحير : قَدْ آمَتَلًا ، لَيْسَ لَهُ مَوْضِعٌ يَمْضِي فِيهِ مِنْ كَثْرَتِهِ . وَالْجَمَ : مَا جَمَّ مِنْ
 الْمَاءِ . وَالضُّحَا : مَارِقٌ مِنَ الْمَاءِ .

فَلَمَّا وَرِدْنَ أَبْتَدِرْنَ الشُّرُو * عَ بَسَطَ الْأَكْفَ لَأَخْذِ الْعَوَالِي^(٢)
 يريد كما يبسط الرجل يده يأخذ عالية الرمح . وَالشُّرُو : الْكُرُوعُ .

فَأَلْقَتْ بِحَافِلِهَا فِي آجِجَا * مِ مَيِّحَ الْقِمَاقِمِ مَا فِي الْقِلَالِ^(٣)
 تُجِيلُ الْحَبَابَ بِأَنْفَاسِهَا * وَتَجْسِلُو سَبِيخَ جُفَالِ النَّسَالِ^(٤)
 قوله : تُجِيلُ الْحَبَابَ : تَنْفِخُهُ بِأَنْفَاسِهَا حَتَّى تَنْثِي عَنْهَا حَبَابَ الْمَاءِ .

(١) الصبر : العدو والوثب .

(٢) في رواية « لقبض » مكان « لأحد » .

(٣) الجاهل للدواب بمرلة الشفاء من الإنسان والمناظر من الإبل .

(٤) لم يذكر الشارح في تفسير هذا البيت شيئاً . وقد ذكر السكري في تفسيره أن الجمال : جمع جمة .

وهي مجتمعة الماء . والميح : الاستخراج .

(٥) في رواية « تير » مكان « تجيل » وفي رواية « جفال سبيخ » السكري .

والجُفَالُ^(١) : ما يتجفّل من الماء . والسَّيِّخ : ما نَسَل من الريش فوقه على الماء ،
فهى تتجبه .

وَتُلْقِي الْبَلَاعِيمَ فِي بَرْدِهِ * وَتُوفِي الدُّفُوفَ بِشُرْبِ دِخَالِ

البلاعيم : مجارى الطعام والشراب ، الواحد بُلْعوم . تُوفى الدُّفُوف : تملأ
جنوبها حتى تنفخ . بِشُرْبِ دِخَال : الشرب : الماء بعينه . وَالشُّرْب : المصدر^(٢) .
وأصل الدِّخَال أن يؤتى بإبل لم تشرب فتكزع في الحوض ، فإذا فرغت صُيرَتْ
في العَظَن ثم يؤتى بإبل غيرها فتصير على الحوض ثم يُدخَل بين كلّ بعيرين بعير
ثمّ قد شرب أول مرة ليؤثر به ، فذلك الدِّخَال .

فَلَمَّا وَرَدَن صَدْرَنَ النَّقِيلِ * كَأَوْبِ مَرَامِي غَيَوِيٍّ مُغَالِي^(٣)

النَّقِيل : المناقلة في السير ، وهو إذا وقع في حجارة ناقلاً قدمه أى وضعها بين
حجرين . والمُغَالَى : الذى يغالى أيهما أبعد سهما .

فَأَسْلَكَهَا مَرَصِدًا حَافِظًا * بِهِ ابْنُ الدَّبْجِي لاصِقًا كَالطُّحَالِ^(٥)

(١) يلاحظ أنه لم يفسر الجفال تفسيراً واضحاً . والذى وحدها في كتب اللغة أن الجفال ما نقاه السيل
من الفناء والجفأ . (شرح القاموس) وهذا هو المناسب لما في هذا البيت من معاني الجفال .

(٢) في كتب اللغة أن الشرب مصدر شرب يكون مثلث الشين ، وبمعنى الماء ، تضم شينه وتكسر .

(٣) في رواية «ررين» مكان «وردن» . وفي رواية «ابتدرن» مكان «صدرن» شرح السكري .

(٤) أيهما أى هو أم صاحبه الذى يراميه . ولم يفسر المرامى بفتح الميم وهو السهام . وأربها : رجوعها ،
أى إدارها حين تذهب كما في شرح السكري .

(٥) في رواية «فاوردها» مكان «فأسلكها» وفي رواية «لاطنا» مكان «لاصقا» وفي رواية
«على ابن الدبجى» مكان «به ابن الدبجى» .

فأسلَّكها الفحل على حيث يرصد الرامي ، وهو ابن الدجى . والدُّجىة : القُترة
والبرأة والزُّبنة ^(١) . وهو لاصق في قترته كما لصق الطَّحال بالجنب .

مُقينا مُعيدا لأكل القنيد * ص ذا فاقة مُلحما للعيال ^(٢)

مقيت : مقتدر . ومعيد : معود لذلك ، ومليح : يطعم عياله اللحم .

له نسوة عطلات الصدو * رجوج مراضيع مثل السعالى ^(٣)
عاطلات : ليس عليهن حُل .

تراح يدها لمحشورة * خواظى القداح عجاج النصال

٨٢

تراح يدها ، أى تحف للرى . ومحشورة ، أى نبث ^(٤) الطف ^(٥) قذذا فهو أسرع لها
وأبعد . وخواظى : متان . وعجاج النصال ، أى مُرهفة رقيقة .

(١) الدجى : جمع دجبة . والدجبة والقتره والبرأة والزبنة كلها أسماء للكان الذى يتوارى به
الصائد . وقد سربعض الشراح ابن الدجى فى هذا البيت فقال : يعنى أنه يراصدها بالليل فهو ابن الدجى
السرى .

(٢) فى رواية « مفيدا » مكان « مقينا » وبقيد : يكتسب (السرى) .

(٣) ورد فى الأصل مكتوبا فوق كلمة : « السعالى » فى البيت كلمة : « الغيلا » تفسير لها « وروى »
« عطلات » بدون ألف بعد العين . وقد ورد هذا البيت فى اللسان :

و يارى إلى نسوة عطل * وشعث مراضيع مثل السعال

والمراضيع : جمع مرضع أى دات رضيع . والعوج : المهازىل .

(٤) فى شرح السرى « الصق » مكان قوله : « الطف » . وكلا المعنيين يصح تفسير لفظ المحشورة به
أعوار اللسان (مادة حشر) .

(٥) كذا فى شرح السرى . وهو ما يستمد من اللسان أيضا (مادة حشر) . وفى الأصل : « قذذا »

وهو تحريف . وقذذ السهم : ريشه .

نَحْشَرِم دَبِيرَ لَه أَزْمَلُ * أَوِ الْجَمْرِ حُشَّ بِصُلْبٍ جِرَالِ
يعنى أن السهام تمر كما يمر الدُّبُرُ في بَرِيقه . لها أَزْمَلُ أى صوت . والنَحْشَرِم :
النحل أو الجمر في بَرِيقه . حُشَّ : أوقد بِحَطَبٍ صُلْبٍ جِرَالِ .

عَلَى عَجَسٍ هَتَافَةِ الْمِذْرَوَيْ * مِنْ زَوْرَاءِ مُضْجَعَةٍ فِي الشَّهَالِ
العَجَس : مقبض القوس . وهَتَافَةُ المِذْرَوَيْن ، أى لطرفيها صوت نبض .
زوراء : مُعَوَّجَةٌ . مُضْجَعَةٌ ، يقول : إنما هو في مكان ضيقٍ مِثْلِ الحَدَلِ لا يستطيع
أن ينصبها .

بِهَا مَحْصٌ غَيْرُ جَافٍ الْقَوَى * إِذَا مَطَّ حَنَّ بَوْرِكَ حُدَالِ
مَحْصٌ : وَتَرٌّ مَحْصٌ حَتَّى ذَهَبَ زَيْتُهُ . وَقَوَاهُ : الطاقات ، الواحدة قَوَّة . إِذَا
مَطَّ : جُرَّ . حَنَّ مِنْ صِلَابَتِهِ . وَرَكَ : خَشَبَتْهَا مِنْ أَصْلٍ قَضِيبٍ ، وَهُوَ وَرَكَهُ .
وَالْحُدَالُ : أَنْ تَكُونَ سَيْتُهَا أَدْخَلَ مِنَ الْآخَرَى .

(١) الذى فى شرح السكرى « كما يمر الدبر فى حفته » . والدبر : النحل .

(٢) هرو ، أى الصائد .

(٣) فى شرح السكرى واللسان (مادة ورك) « مطى » بسكون الطاء و ياء ، بعدها مفتوحة . وأصله
مطى بكسر الطاء ، وسكت للصراحة ومطى ، أى مَدَّ ، وكذلك مط بنشديد الطاء فى رواية الشارح هنا .

(٤) فى السكرى « وهو وركها » ثابث الضمير .

(٥) سية القوس : رأسها ، وعبارة السكرى فى تفسير الحدال : « وحدال فيها حدل أى طمانينة
الى أحد جانبيها تحدر سيتها قليلا » . وفى عبارة أخرى « أن يكون أحد منكبيها أوفى من الآخر » .

فَعَيْثَ سَاعَةً أَفْقَرْنَهُ * بِالْأَيْفَاقِ وَالرَّيِّ أَوْ بَأَسْتِلَالِ^(٢)

عَيْثَ : رَجَعَ بِيَدِهِ إِلَى كَيْفَانِهِ لِيَأْخُذَ سَهْمًا . أَفْقَرْنَهُ ، أَمَكَّنَهُ مِنْ فِقَارِهِ .
وَالْإِيفَاقُ : أَنْ يَضَعَ الْهُوقَ فِي الْوَتَرِ ، أَوْ بَأَسْتِلَالٍ هُوَ أَنْ يَسْتَلَّ مِغْبَلَتَهُ^(١) مِنَ الْجَعْبَةِ .

يَصِيبُ الْفَرِيصَ وَصِدْقًا يَقُو * لُ مَرَحَى وَأَيْحَى إِذَا مَا يُوَالِي^(٣)
الْفَرِيصَ : مُضْغَةٌ مَرِجَعِ الْكَتِفِ^(٤) . وَمَرَحَى : يُقَالُ عِنْدَ الْفَرَحِ وَالْإِصَابَةِ^(٥) .

فَعَمَّا قَلِيلٍ سَقَاهَا مَعًا * بِمُزْعَفٍ ذِيْفَانٍ قَشِبٍ ثُمَالِ^(٦)
عَمَّا قَلِيلٍ : أَرَادَ عَنْ قَلِيلٍ . بِمُزْعَفٍ ، وَهُوَ الْمَوْتُ الْوَحْيَ . وَالذِّفَانُ : السِّمُّ .
وَالْقَشِبُ : مَا يُخَاطُ بِالسِّمِّ مِنْ شَيْءٍ . وَثُمَالٌ : مُنْقَعٌ .

سَوَى الْعِلْجِ أَخْطَاهُ رَائِعًا * بِتَجْرَاءَ ذَاتِ غِرَارٍ مُسَالِ^(٧)
يَقُولُ : سَقَاهَا بِمُزْعَفٍ سَوَى الْعِلْجِ أَخْطَاهُ فَلَمْ يَصِبْهُ ، وَالْعِلْجُ : الْحِمَارُ الْغَلِيظُ .
بِتَجْرَاءَ : مِغْبَلَةٌ غَلِيظَةٌ . ذَاتِ غِرَارٍ ، وَغِرَارُهَا : حَدُّهَا . وَمُسَالٌ : مُطَالٌ .

(١) كَذَا فِي شَرْحِ السَّكْرَى . وَالدِّيُّ فِي الْأَصْلِ : « بَاقٍ » ؛ وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٢) فِي شَرْحِ السَّكْرَى : « وَالْأَسْتِلَالُ » .

(٣) الْهُوقُ مِنَ السَّهْمِ : وَصْعُ الْوَتَرِ .

(٤) الْمَعْدَلَةُ : فَصْلٌ طَوِيلٌ عَرِيصٌ .

(٥) قَالَ بَعْضُ الْعَرَبِيِّينَ فِي تَفْسِيرِ الْعَرِيصَةِ : إِنَّهَا الْمَصْعَةُ الَّتِي بَيْنَ الثَّدْيِ وَوَضْعِ الْكَتِفِ مِنَ الرَّحْلِ

وَالدَّابَّةِ . وَقَالَ السَّكْرَى : هِيَ مَصْعَةُ لَحْمٍ فِي وَضْعِ الْكَتِفِ .

(٦) وَكَذَلِكَ أَيْحَى مِثْلُ مَرَحَى فِي هَذَا الْمَعْنَى .

(٧) قَالَ السَّكْرَى فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَجْرَاءَ ، أَيْ عَرِيصَةُ الْوَسْطِ مِنَ الْمَعَابِلِ .

بِفَالٍ عَلَيْهِنَ فِي نَقَرِهِ * لِيَفْتَنَّهُنَّ زَوَالَ الزَّوَالِ^(١)

قوله : بفال عليهن ، أى أعتمد عليهن . فى نفره : حين نفر . ويفتنهن^(٢) : يسبقهن ، أى ليزول بهن عن الرامى .

فَلَمَّا رَأَيْنَ بِالْجَلْهَتَيْ * نِ يَكْبُونُ فِي مُطَحَرَاتِ الْإِلَالِ

الجلهة : ما أستقبلك من جانب الوادى . يكبون فى مطحرات ، يعنى السهام . والمطحر : المُلزق القُدَّ ، جعل حِرابهن لُطافاً^(٣) . والإلال : الحِراب ، الواحدة ألة .

رَمَى بِالْحَرَامِيزِ عُرْضَ الْوَجِي * نِ وَأَرَمَدَّ فِي الْجَرَى بَعْدَ أَنْفَتَالِ

رمى بجراميزه : بنفسه^(٤) ، والوجين : ما أعرض لك من غَلْظ . وأرمَد : أسرع فى العدو بعد أن كان أنفتل أنفتالة بفال ، والمار هو الذى رَمَى بجراميزه .

بِشَاوٍ لَهُ كَضَرِيمِ الْحَرِيِّ * نِ أَوْشِقَةُ الْبَرْقِ فِي عُرْضِ خَالِ

الشاو : الطلق . وشِقَّة البرق تُرى فى ناحية خال^(٥) ، والخال : السحاب^(٦) .

(١) رواية السكرى : « لزل الزوال » .

(٢) كذا فى الأصل . وفى شرح السكرى « يشق » بدل « يسبق » ؛ وهو أقرب لما فى كتب اللغة . قال فى اللسان (مادة فس) افتن الحمار بآته واشتن بها إذا أخذ فى طردها وسوقها يميناً وشمالاً وعلى استقامة وعلى غير استقامة ، وهو يعنى فى طردها أفانين الطرد . والدى فى الأصل : « يسبق » ؛ وهو تصحيف .

(٣) عبارة السكرى « جعلهن حراباً لطافاً » أى جعل السهام ، وهو الصواب فى هذه العبارة . وكان الأول وضعها فى تفسير الإلال كما هو صريح السكرى .

(٤) فى شرح السكرى : جراميره جرمه .

(٥) عبارة السكرى « شقة البرق انشقاقه وانكشافه » .

(٦) الخال : السحاب المتهى للطير .

يَمْرُ بَكْنَدَلَةَ الْمَنْجَنِيدِ * بَقِي يُرْمَى بِهَا السُّورُ يَوْمَ الْقِتَالِ
فَإِذَا تَخَطَّرَفَ مِنْ حَالِقٍ * وَمِنْ حَدَبٍ وَحِجَابٍ وَجَالِ
تَخَطَّرَفَ يَعْنِي الْحَارِ يَمْرُ بِشَيْءٍ مَرْتَفِعٍ فَيَنْبُتُهُ . وَحِجَابٍ : مَا حَجَبَ وَارْتَفَعَ .
وَالْجَالُ : حَرْفُ الشَّيْءِ ؛ وَيُقَالُ : جُولَ وَجَالُ . وَالْحَدَبُ : مَا أَشْرَفَ .
فَأَحْيَا وَجَيْفًا وَآلَافُهُ * تَجِيْشُ بَيْنَ الْقُدُورِ الْغَوَالِي
فَأَحْيَا الْحَارِ لَيْلَتَهُ لِيَجْفَ بِهِ فِي السَّيْرِ . وَآلَافُهُ يَعْنِي آتَتْهُ قَدْ صِيدَتْ فَصَارَتْ
فِي الْقُدُورِ تَغْلِي بَيْنَ .

وَقَطَّعَ أَلْوَاذَ دَاوِيَّةٍ * صَحَارِي غُلَانٍ طَلَجٍ وَضَالِ
الْأَلْوَاذُ : مَا أَطَافَ بِالْقَلَاةِ . وَاللَّوْذُ : حِضْنُ الْجَبَلِ أَيْ نَاحِيَتِهِ . وَالْغُلَانُ :
الْوَحْدُ غَالٌ ، وَهُوَ مَا أَطْمَأَنَّنَ مِنَ الْأَرْضِ وَكَثُرَ شَجَرُهُ . وَالضَّالُ : السَّدْرُ .
وَلَيْلٍ كَأَنَّ أَفَانِيْنَهُ * صَرَاصِرُ جُلَّانٍ دُهُمَ الْمَظَالِي

(١) يَرِدُ حَرْفُ الْجَبَلِ .

(٢) آلَافُ : جَمْعُ أَلْفٍ بِكَسْرِ الْمَدَّةِ وَسُكُونِ اللَّامِ .

(٣) أُرِيدَ فِي اللَّسَانِ (مَادَّةُ ظَلٍ) هَذَا الْبَيْتُ ، وَقَالَ فِي الْمَطَالِي مَا نَصَهُ : إِمَّا أَرَادَ الْمَطَالِ
(أَيْ بِالْتَشْدِيدِ) نَخَفَ اللَّامَ فَمَا أَحَدَهَا أَيْ اللَّامَ الثَّانِيَةَ وَإِمَّا أَبْدَلَهَا يَاءَ لِاجْتِمَاعِ الْمُثَلَيْنِ ، لَا سِيَّمَا إِنْ
كَانَ اعْتَقَدَ إِظْهَارَ التَّصْمِيمِ فَاهُ يَزْدَادُ ثَقُلًا وَيَتَكَسَّرُ الْأَوَّلُ مِنَ الْمُثَلَيْنِ فَتَدْعُو الْكَسْرَةَ إِلَى الْيَاءِ ؛ فَيَجِبُ
عَلَى هَذَا الْقَوْلِ أَنْ يَكْتُبَ الْمَطَالُ بِالْيَاءِ . قَالَ : وَمِثْلُهُ سِوَاهُ مَا أَنْشَدَهُ سَيَبَوِيهَ لِعِمْرَانَ بْنِ حِطَّانٍ .
فَدَكَنْتَ عَدَكَ حَوْلًا لَا يَرْتَوِي * فِيهِ رَوَائِعُ مِنْ إِنْسٍ وَلَا جَانِي
وَبَدَالِ الْحَرْفِ أَسْهَلُ مِنْ هَذَا . اهـ .

أراد قطع الواذ داوية والواذ ليل^(١) . أفانينه : نواحيه . صراصر، يقول :
كأن الليل من هذه الإبل الصرصرانيات ، وهي المولّدات النبطيات . دهم أى
فوقهن أخبية سود .

وأضحى شفيقاً بقرن الفلا^(٢) * ع جَذْلَانْ يَأْمَنْ أَهْلَ النَّبَالِ
أى هو فريح لأنه بقرن الفلاة، وهو أملاها وأبعدها من الصائد .

فإن يَلْقَ خَيْلاً فَمُسْتَضِلْعٌ * تَزْحَجَ عَنْ مُشْرَعَاتِ الْعَوَالِي
يقول : إن لقي الحمار الخيل قوى بها، أى انتهى حين أشرفت الرياح .

أشبه راحلتى ما ترى * جَوَادَا لِيُسْمَعَ فِيهَا مَقَالِي^(٣) (٨٩)

وأنجوها عن ديار الهوا * نِ غَيْرِ أَنْتَحَالِ الدَّلِيلِ الْمَوَالِي
الموالي : من الموالاة، أى ليس كما يتبع الدليل الموالي، أى أتى لا أقول ذلك
أتحالا . وأنجوها : بناقته .

(١) الصراصر : والصرصرانيات جمع الصرصرانى . والصرصرانيات : الإبل بين البخاقى والغراب .

(٢) قال السكرى فى تفسير قوله : « شعيبا » قد شفه ما لى .

(٣) فى الأصل : « صحا » ، وهو تحريف .

(٤) قال السكرى فى شرح هذا البيت ما نصه : جواد : مريّة . قال : جوادا يسنى الحمار .
وقوله : « ليسمع » أى ليحفظ ا .

(٥) قال السكرى فى شرح هذا البيت ما نصه : الموالي : من الموالاة ، وهو أن يقول أما مولى
فلان فيقال له : ليس كما تقول « الخ .

- (١) وَأَطْلِبُ الْحَبَّ بَعْدَ السُّنْدِ ۖ حَتَّى يَقَالَ أَمْرٌ غَيْرُ سَالِي
(٢) لَحِينًا أَصَادِفَ غِرَاتِهَا * وَحِينًا أَصَادِفَ أَهْلِ الْوِصَالِ
(٣) أَسْلَى الْهَمُومَ بِأَمْثَالِهَا * وَأَطْوَى الْبِلَادَ وَأَقْضَى الْكُوَالِ
(٤) أَى أَقْضَى مَا تَأْتُرُ عَلَى مِنَ الْحَقُوقِ . وَمِنْهُ الْحَدِيثُ يُكْرَهُ الْكَالُ بِالْكَالِ ، وَهُوَ
الَّذِينَ بِالَّذِينَ ، وَكَلَّاتُ فِي الطَّعَامِ : أَسْلَفْتُ فِيهِ .
(٥) وَأَجْعَلُ فَقْرَتَهَا عُدَّةً * إِذَا خَفْتُ بَيَّوتَ أَمْرِ عُضَالِ
يُقَالُ : بَعِيرٌ ذُو فَقْرَةٍ إِذَا كَانَ قَوِيًّا عَلَى الرُّكُوبِ ، وَأَفْقَرْتُ ظَهْرَهُ إِذَا أَعْرَتَهُ
لِالرُّكْبِ . وَبَيَّوتَ : جَاءَ بَيَاتًا . وَعُضَالُ : شَدِيدٌ .

- (١) روى السكري قبل هذا البيت بيتين آخرين لم يردا في نسخة الأصل ، وهما :
راطل النجج ، متلف . يقطع بالساس عقد الجبال
فيوما أراجع أهل الصبي . ويوما أصرم أهل الوصال
(٢) قال السكري في شرح هذا البيت ما نصه : أى غرات ذلك العيش ، يقال : عيش عريراً أى
ساكن ، وحارية عريرة : ساكنة لم تحرب الأمور والأشياء . قال : يقول : أصادفها ساكنة مفقرة
لم تحذرا .
(٣) الكوال : أصله الكوال ، بالهمز كما في كتب اللغة وشرح السكري . وبأمثالها أى بأمثال راحلته .
(٤) في شرح السكري : « الكال » « الدين العائب » . وقال السكري في شرحه ما نصه : « كان
الأصمى لاجمير الحديث المأثور الكال الكال أى الدين بالدين ، وكان الكسان وأبو عبيدة يمدران » .
وقال أبو عبيدة في هذا الحديث الكال الكال أى السبئية بالنسبة للسان (مادة كلال) .
(٥) قال السكري : هذا البيت آخرها في رواية الأصمى . وزاد بيتين بعده ، وقال فيهما : روى
هذين البيتين الأخيرين الجمعي وحده ، وهما :

ما فسرى مهجد ضيف الهمو * م صلبا لها عتريس المحال
لحينا مميننا وحيننا يح * سديف السام بوشك ارتحال

وقال أمية بن أبي عائد أيضا^(١)

لَمِنْ أَلْدْيَارٍ بَعَلَى فَالْأَنْحَرِاصِ * فَالسَّودَتَيْنِ فَجَمَعَ الْأَنْوَاصِ^(٢)
فِيضَاهُ أَظْلَمَ فَالْنَّطُوفِ فَتَادِقِ * مَتْنِ الصَّفَا الْمَتْزَحِفِ الدَّلَاصِ^(٣)

مترحلف : قد ترحلف وتملس . والدلاص : الإملاس .

أَلْفَتُ لَحْلَ بِهِ وَتُولَفُ خَيْمَةً^(٥) * أَلَفَ الْحَمَامَةِ مَدْخَلَ الْقِرْمَاصِ

(١) ذكر السكري أن الأصمعي لم يرد من هذه القصيدة إلا ستة أبيات . قال : فقد أعلننا على رأس كل بيت رواه في موضعه ، وأوردها تسعة وعشرين بيتا : ولم يرد منها في الأصل ما غير سبعة أبيات .

(٢) الأبراص أو الأبراص . وزاد السكري على هاتين الروايتين « الأبراص » عن الأصمعي . والأبراص بالحاء المهملة مكان الخاء المعجمة عنه أيضا . وعلى : موضع في جبال هذيل ، ولم يذكر ياقوت الأبراص وذكر السودتين والأبراص ، ولم يعينها ، وإنما روى هذا البيت في كل منهما .

(٣) ذكر ياقوت هذه الأمثلة الثلاثة التي في هذا البيت ولم يعين المكانين الأولين ، وإنما روى هذا البيت في كل منهما ، وذكر الثالث وهو نادى وقال : هو راد في ديار عقيل فيه مياه . ونقل عن الأصمعي أنه راد ضخم يفرغ في الرمة ، وأشد أبياتا ذكرها هذا الموضع .

(٤) كتب الشارح في هامش الأصل رواية أخرى في هذا البيت وهي .

... .. فاصنف * فالمر فالمرقات فالانحاص

أنحاص مسرعة السى حازت الى * هصب الصفا المترحلف الدلاص

وكتب تحت ذلك ما نصه : هكذا وحده في معجم البلدان لمؤلفه ياقوت في (مادة أنحاص) وصانف وضاه ونمر وهضب الصفا وكتبه محمد محمود لطف به . وروى السكري « فبارق » مكان « فصانف » كما روى الرواية التي ذكرها الشقيطي أيضا .

(٥) وتولف خيمة ، أى تألفها ، قال الأصمعي : تألف وتولف واحد ، يقال : ألفت الشيء وألفته السكري ص ١٧٧ طبع أوربا .

القِرْمَاص : بيت الحمام ، وأراد أنها ألفت هذه المواضع كما ألفت الحمامة
موضعها .

ليلى وما ليلى ولم أر مثلاً * بين السما والأرض ذات عقاص
بيضاء صافية المدامع هولة^(١) * للناظرين كدرة الغواص^(١)
أو مغزّل بالخسل أو بحليّة^(٢) * تقرّو السلام بشادن مخصاص^(٢)
المخصاص : الخبيص البطن .

قد كنت خراجاً ولوجاً صيرفاً * لم تلته حصني حيص بيص لحاص
صيرفاً، أى أنصرف في الأمور . وقوله : لم تلته حصني لم تنشب في . ويقال :
لخص في هذا الأمر إذا نشب ، فأراد لم تنشيني ، وهو من لخص يلخص ،
يقال وقع في حيص بيص إذا وقع في الأمر لا يخرج منه . لحاص كقطاع : الداهية ؛
هكذا قاله في (لسان العرب)^(٣) .

(١) روى الأصمعي « صفراء » مكان « بيضاء » . وهولة أى تهول من رآها محسباً ،
(الكري) .

(٢) مغزل : ذات عزال ، وتقرّو السلام أى تقصد إلى هذا الشجر وتقبه .

(٣) في لسان العرب (مادة لخص) بعد أن أشد هذا البيت ما نصه : أخرج لحاص مخرج فطام
وحدام . وقوله : لم تلته حصني ، أى لم تنبطني ، يقال لخصت فلاناً عن كذا والتحصه إذا حبسته وبطنته .
وروى عن ابن السكيت في قوله : لم تلته حصني أى لم أشب فيها ، قال الجوهري : ولحاص فعال من التحص
مبة على الكسر وهو اسم الشدة والداهية لأنها صفة غالبية كحلاق اسم للثية ، وهى فاعلة تلته حصني . وموضع
حيص بيص نصب على رفع الحافض ، يقول لم تلته حصني أى تلجنني الداهية إلى مالا مخرج لي منه . وفيه
قول آخر : يقال التحصه الشيء أى نشب فيه ، فيكون « حيص بيص » نصبا على الحال من لحاص هـ .

وقال أمية بن أبي عائذ أيضا

تمدحت ليلى فامتدح أم نافع * بعاقبة^(١) مثل الحخير المُسلسل
بعاقبة ، أى فى عقب الأمر . والحخير : ثياب الجبر ، أراد امتداحها مدحا
حسنا .

فلو غيرها من ولد عمرو وكاهل * مدحت بقول صالح لم تُقبل
يقال : رجل فائل الرأي أى ضعيفه .

ألا ليت ليلى سايرت أم نافع * بواد^(٢) تهم يوم صيف ومحفل
يقول : ليتها سايرت أم نافع حتى تفضحها فى المحفل وهو الجماعة .

وكلتاها مآءا قبل أهلها * على خير ما ساقوا وردوا لمزحل
قوله : على خير ما ساقوا وردوا لمزحل ، أى على خير ما شبتهم التى ساقوا ،
يقال : هو يسوق مالا إذا كان يسوق رعيته . وردوا لمزحل ، أى رذوها من
الكلأ لتركب .

فذلك يوم لن ترى أم نافع * على مُثفر من ولد صعدة قندل^(٤)

(١) فى شرح السكرى ص ٢٠٥ طبع أوربا « بقاوة » وروى فيه أيضا « بقانرة » كما رويت فيه رواية
الأصل ، وذكر ما قاله الشارح هنا فى شرح قوله « بعاقبة » وقال : أراد فامتدحها بمثل وشى الحخير .
والمسلسل : وشى مثل السلاسل الخ .

(٢) تهم ، أى تهاى إذا مضت تاء تهم لم تشدد الياء ، وإذا كسرتها شددت ياء النسبة .

(٣) فى السكرى : « مالا عظيما » .

(٤) شهر ، من أشهر الدابة ، أى شدها بالتمر بالبحر يك ، وهو السير الذى يكون فى مؤخر السرح
أو البرذعة . ويجعل تحت ذنب الدابة .

قوله : لن ترى أم نافع على مُثَفَّرٍ ، أى لن تراها تتركب حماراً من وُلْدِ صَعْدَةٍ ، يقال للحمير بنات صَعْدَةٍ . والقَنْدَل : الضخم الرأس .

حَمُولَةٌ أُخْرَى أَهْلُهَا بَيْنَ مَهْوَرٍ ^(١) * إِلَى مُحْزِيٍّ ^(٢) مِنْ أَهْلِ كَرَمٍ وَسَنْبِلٍ ^(٣) ٨٤

قوله : حَمُولَةٌ أُخْرَى ، كَقَوْلِكَ فِي الْكَلَامِ : لَا يَلْقَى فُلَانٌ فُلَانًا عَلَى حِمَارِ حَمُولَةٍ أُخْرَى ، أَيْ يَحْمِلُ غَيْرَهُ ، أَيْ لَنْ تَرَى أُمَّ نَافِعٍ عَلَى حِمَارٍ . وَقَوْلُهُ : مِنْ أَهْلِ كَرَمٍ وَسَنْبِلٍ ، يَقُولُ : هِيَ مِنْ أَهْلِ الزَّرْعِ لَيْسَتْ بِدَوِيَّةٍ .

وَلَكِنْ عَلَى قَرَمٍ هَجَانٍ ^(١) مُشْرِفٍ * بِلَوْثَمَتِهِ ^(٢) أَوْ ذَاتِ نِيرَيْنِ عَيْطَلٍ ^(٣)
عَلَى قَرَمٍ ، وَهُوَ خَلٌّ . هَجَانٌ : أَبْيَضٌ قَدْ قَارَفَ الْكَرَمَ . بِلَوْثَمَتِهِ أَيْ بِجَهَازِهِ .
عَيْطَلٌ : طَوِيلَةُ الْعُنُقِ .

إِذَا النَّعْجَةُ الْأَذْنَاءُ كَانَتْ بِقَفْرَةٍ * فَأَيَّانَ مَا تَعْدِلُ لَهَا الدَّهْرَ تَنْزِيلٍ ^(٤)

(١) فِي شَرْحِ السَّكْرِ يَتَى آخِرُ فُلٍ هَذَا الْبَيْتِ ، وَهُوَ :

وَلَا تَبْعَا تَمْشِي بِرَأْسِ خُرُومَةٍ * لَهَا فِةٌ أَوْ تَرْبُ فِيهَا تَجَلْجَلٌ

حَمُولَةُ الْخِ .

(٢) ذَكَرَ يَاقُوتٌ « مَهْوَرٌ » وَلَمْ يَبَيِّنْهُ . وَلَمْ يَذْكُرْ « مُحْزِيٌّ » وَفِي السَّكْرِ « إِلَى الْمَكْسِ » مَكَانٌ « إِلَى مُحْزِيٍّ » .

(٣) فِي شَرْحِ السَّكْرِ « مُوَكَّلٌ » بِلَوْثَمَتِهِ « وَرَوَى فِيهِ » بِشَوْرَنَةٍ « مَكَانٌ » ، « بِلَوْثَمَتِهِ » كَمَا رَوَى فِيهِ « بِشَوْرَنَةٍ » أَيْ بِبَيْتِهِ . وَذَكَرَ فِي تَهْسِيرِ (ذَاتِ بَيْرِنٍ) أَنَّهُ يُقَالُ لِلْبَعِيرِ إِذَا كَانَ كَثِيفًا هُوَ ذُو بَيْرِنٍ أَيْ دَوَّ طَرَاتِقٍ مِنَ الشَّحْمِ وَاللَّحْمِ أَيْ سَمِينٌ ... ثُمَّ قَالَ : وَدَوَّ بَيْرِسٌ ، أَخُوذٌ مِنَ الثَّوْبِ الَّذِي سَدَى بِبَيْرِنٍ . الْخِ .

(٤) الْأَذْنَاءُ : عَظِيمَةُ الْأُذُنَيْنِ طَوِيلَتُهُمَا ، وَفِي شَرْحِ السَّكْرِ « إِذَا النَّعْجَةُ الْعَيْنَاءُ » وَبِهِ أَيْضًا : مَا يَأْنِ مَا يَعْدِلُ بِهَا الرِّثْمُ . قَالَ : لَمْ يَعْرِفِ الْأَصْبَحِيُّ هَذَا الْبَيْتَ وَلَمْ يَقُلْ فِيهِ شَيْئًا لِمَكَانِ النِّجْمِ وَلَمْ يَكُنْ يَتَكَلَّمُ فِي الْأَنْوَاءِ . اء .

وقال أسامة بن الحارث^(١)

ما أنا والسَّيرَ في مَتَلَفٍ * يعبرُ بالذَّكَرِ الضَّابِطِ
يعبرُ بالذَّكَرِ أى يحمله على ما يكره ، والضابط : يعنى البعير العظيم^(٢) . يقول :
ما أنا وذاتى ، أى لستُ أبالى السيرَ في مهلكة .

وبالْبُزْلِ قَدْ دَمَّهَا نَيْهَا * وذاتِ المُدَارَةِ العَائِطِ^(٤)
قد دَمَّهَا نَيْهَا ، أى طلاها شحمها . وذاتِ المُدَارَةِ : يعنى الناقة التى بها
اعتراض وشدة نفس . والعائط : التى قد اعتاط رَحِمُهَا فلم تتحمل ، وهو أقوى لها .

وما يتوقَّين من حرِّه * وما يتجاوزن من غائِطِ
حرِّه : حمارة غليظة . غائِطِ : مطمئن من الأرض .

ومن أينها بعد إبدانها * ومن شحم أثباجها الهايِطِ
الآئين : الإعياء . وإبدانها ، يقول : أبدنها الربيع والعُشب . والأثباج :
الأوساط . هايِطِ : كان فى الأستمة فهبط .

تَصْنِيحُ جَنَادِبِهِ رُكْدًا * صِيَاحُ الْمَسَامِيرِ فى الْوَاسِطِ

(١) أسامة بن الحارث الهذلى لم تقف على ترجمة وافية له فيما لديها من المظان ، وقد أوردته ابن
تينة فى الشعر والشعراء ص ٤١٩ ما نصه : مالك بن الحارث الهذلى وأخوه أسامة . ومالك الذى يقول .

طلعت بمقصر ما ساف مالى ولو عرضت للبسى الرماح

(٢) فى كتب اللغة أنه يقال . عبر به الأمر إذا اشتد عليه .

(٣) الذى فى كتب اللغة أن الضابط هو القوى على عمله والشديد .

(٤) والمزل ، أى ويبر هذا المتلف بالزل ، أى يشق عليها ويشد .

واسط الرجل مثل القربوس^(١) .

فهن على كل مستوفز * وقوع الدجاج على الحائط
ولآ النعام وحفاته * وطغيا من اللهق الناشط
الحفان : صغار النعام . وطغيا من اللهق هو، نبذ^(٢) من البقر . وناشط : نور
يخرج من أرض إلى أرض .

إذا بلغوا مضرهم عوجلوا * من الموت بالهميغ الذاعط .
هميغ : موت وحي . والذاعط : الذابح .
من المربعين ومن آزل * إذا جته الليل كالناشط
المربعين ، الذين يُحْمَوْنَ الرَّيْع من المتي . والآزل ، الذي في ضيق .
وناشط : زافر .

عصاك الأقارب في أمرهم * فزائل بأمرك أو خالط
يقول لنفسه : إن أقاربك لم يسمعوا قولك ، فزائلهم أو خالطهم .
ولا تسقطن سقوط النوا * ة من كف مرتضخ لاقط
المرتضخ : الذي يدق النوى للعلف .

(١) القربوس : حنوط المرج . والحو : كل شئ فيه اعوجاج أو شبه الاعوجاج . اللسان
(مادتي قرس وحا) .

(٢) طغيا بفتح الطاء وصهما : جمع طغية ، والطغية من كل شئ . نبذة . قاله أبو زيد في اللسان
(مادة طغي) . على أن هذا البيت قد ورد في اللسان أيضا مادة طغى شاهدا على أن « طغيا » مقصورة
غير مصروفة : الصغيرة من نقر الوحش ، ونسب فيه هذا البيت إلى أمية بن أبي عاتق الشاعر السابق .

وقال أسامة بن الحارث أيضا

أَبِي جِذْمُ قَوْمِكَ إِلَّا ذَهَابَا * أَنَابُوا وَكَانَ عَلَيْهِمْ كِتَابَا

جِذْمُ : أصل . كِتَاب : قَدَر .

أَقَامُوا صُدُورَ مُسْنَاتِهَا * بَوَاذِخَ يَعْتَسِرُونَ الصُّعَابَا ^(١)

أى أقاموها فى السَّيرِ . مُسْنَات : يعنى الإبل . بَوَاذِخ : مشرفات . يَعْتَسِرُونَ
أى يركبون .

مِنَ الْمُضْرِيَّاتِ لَأَكْرَهَ * لَجُونَا وَلَا رَاشَةَ الظَّهْرِ نَابَا ^(٢)

مُضْرِيَّات : منسوبة إلى مضر . وَلَجُونَا : بطيئة . وَالْكَرَهَ : التى ليست
بوساج فى السَّيرِ . وَلَا رَاشَةَ الظَّهْرِ : ولا ضعيفته . ^(٣)

كَأَنَّ يَدَيْهَا إِذَا أَرَقَلْتُ * يَدَا ذَاتِ ضَمِيرَيْنِ تَعْرُوسِيَابَا ^(٤) (٨٥)

كَأَنَّ يَدَى الناقة إِذَا أَرَقَلْتُ يَدَا امْرَأَةٍ فِى صَدْرِهَا ضِمَانًا ، أَى حَقْدَانًا .
تَعْرُوسِيَابَا أَى تُسَابُّ أُخْرَى .

كَأَصْحَمَ فَرْدٍ عَلَى عَانَةٍ * يَقَاتِلُ عَنْ طُرْتِيهِ الذُّبَابَا ^(٥) ^(٦)

(١) فى اللسان مادة (شِب) مشباتها . وروى هذا البيت .

(٢) التَّاب : الناقة المسنة .

(٣) فى اللسان (مادة رَاش) جعل رَاش الظهر : ضعيف . وناقة رَاشئة : ضعيفة .

(٤) الإرقال : ضرب من السير .

(٥) العانة : القطيع من حمر الوحش . وروى فى اللسان « على حافة » .

(٦) قال الجوهري : الطرطان من الحمار خطان أسودان على كتفيه ، وورد فى تفسير قول

أبى ذؤيب : « عبل الشوى بالطرتين مولع » أن الطرتين خطان يفصلان بين الجنب والبطن .

يقول هذه الناقة كأنها حمار يقا تل عن طُرْتِيهِ أَى عن جنبه الذباب إذا أكله .
والأصحم : الأسَم من الصُّحْمَة ، وهى سواد فى صُفْرَة .

أَقَبَّ طَرِيدٍ بَنَزَهُ الْفَلَا * ةِ لَا يَرِدُ الْمَاءَ إِلَّا آتِيَابَا
أَقَب : ضامر . طَرِيد : طردته الخيل . بَنَزَهُ الفلاة ، أى بعيد من الناس ،
يريد أنه يتناب الماء فى الأيام لا كل يوم .

إذا الْخَمْسُ نَمَّ لَهُ فِي اللَّفَا * ظِ أَحَدَتْ وَرَدًا لَهُ واقترابا
اللفاظ : البقل . وقوله ؛ أَحَدَتْ وَرَدًا له واقترابا ، أى وَرَدَ الْمَاءِ .

إذا الْقَطَرُ أَخْلَفَ أَوْطَانَهُ * وَمَاءُ الرُّزُونِ يَشِيمُ الدَّهَابَا
أوطان هذا الحمار أخلفها الماء من الرُّزُونِ ، بجعل يشيم السحاب ، ينظر أين
يقع . الرُّزُون : الواحد رَزْنٌ ، وهو موضع يمسك الماء . والدَّهَاب : المطر .

شَنُونٌ إِذَا رِيعَ مِنْ فَارِسٍ * يُوَابِبُ قَبْلَ الْعَوَالِي وَثَابَا

(١) أورد فى اللسان (مادة ره) هذا البيت ، وقال فى تفسيره الفلاة : إنه ما تباعد من العلاة
عن المياه والأرياف .

(٢) الخمس : ثرب الإبل يوم الرابع من يوم صدرت ، لأهم يحسبون يوم الصدر فيه . (اللسان
أداة خمس) .

(٣) هكذا صرح الشارح اللفاظ بالبقل وضبطه بضم اللام المشددة ، والذى وجدناه فى كتب اللغة أن
اللفاظ بهذا الصبط هو ما طرح به . وأنشد الجوهري لامرى القيس يصف حمارا :
يوارد محمولات كل نخيلة * يمح لقاط البقل فى كل مشرب
أما محبته بمعنى القل كما فى القاموس وشرحه فهو اللفاظ بكسر اللام المشددة .
(٤) الواحد ذهبة بكسر الدال وسكون الهاء ، وهى المطرة .

عَوالى الرماح : ما يقارب السَّنان ، وشَنون : بين السمين والمهزول ، يعنى
الحمار . يواثب : يثب .

إِذا ما أَشْتَأى شَرَفًا قَبْلَهُ * . ووا كَظَّ أَوْشَكَ مِنْهُ أَقْتَرابا
إِشْتَأى : عدا ، من الشَّؤ ، وهو الطَّلَق ؛ يقال عدا شَرَفًا أو شَرَفَيْن . الأصمعى
معناه إذا رأى الشَّرَف من بعيد يعدو حتى يبلِّغه ، ثم يعدو شَرَفًا آخر . ووا كَظَّ :
دَومَ ولازَمَ .

كَوَقَعَ الحَرِيقَ بَيْبَسَ الأبا * ء تَلْتَهَبُ النارُ فِيهِ التَّهابا
الأباء : القصب .

فُوشَكَةُ أَرْضُنَا أَنْ تَعُودَ * خِلافَ الأُنَيْسِ وَحُوشًا يَبابا
وَلَمْ يَدْعُوا بَيْنَ عَرَضِ الوَتِيرِ * بِرِ حَتَّى المَنَاقِبِ إِلَّا الذُّنابا
الوتير : موضع . والمَنَاقِبِ : ثَنابا في غِلْظ ، واحدها مَنَقِبَةٌ . يَبابا : خالية ،
ليس بها إِلَّا الذُّناب .

++

وَقَالَ أَسامَةُ بْنُ الحارثِ لِرَجُلٍ مِنْ قَيْسٍ هاجِرٍ فِي خِلافةِ عَمْرِو
أَبْنِ الحِطَّابِ — رَضِيَ اللهُ عَنْهُ —

عَصَانِي أَوْيَسٌ فِي الذَّهَابِ كَمَا عَصَتْ
عَسُوسٌ صَوَى فِي ضَرْعِهَا الغُبْرُ مانِعُ

العسوس : السيئة الخلق من الإبل . وقوله : « صَوَى » يَس في ضَرعها
النَّبر ، وهو بقية اللبن في الضرع . مانع : تابى أن تُحلب .

عَصَانِي ولم يَرُدُّ عَلَى بطاعة * لَمْ يَكُنْ ولم تقبض عليه الأشاجع
أى لم يَرُدُّ عَلَى جواباً . لَمْ يَكُنْ ، أى لم يَمُكْ كما أمرته ، ولم تقبض عليه
الأشاجع ؛ أى خرج من يدي .

كَفَيْتُ النِّسَاءَ نَسْأَلُ حَدَّ وَدِيقَةٍ * إِذَا سَكَنَ التَّمَلُّ الطُّبَاءُ الْكَوَاثِعُ
كَفَيْتُ النِّسَاءَ ، أى سريع فى عَدُوهِ . نَسْأَلُ ، يقال : نَسَلَ فى عَدُوهِ : إِذَا
أَشْتَدَّ ، وَنَسَلَ : إِذَا سَقَطَ رِيشُهُ . وَالدِّيقَةُ : شِدَّةُ الْحَزَنِ . وَقَوْلُهُ : إِذَا سَكَنَ التَّمَلُّ
الطُّبَاءُ ، التَّمَلُّ : الْمُقَامُ فى الْخَفَضِ وَالدَّعَةِ . يُقَالُ : تَمَلَّ بِمَكَانٍ كَذَا . وَالْكَوَاثِعُ
الطُّبَاءُ : الَّتِي أَدْخَلَتْ أُذُنَاهَا بَيْنَ أَرْجُلِهَا .

كَأَنَّ أَخَاهُ حِينَ يُظْلَمُ عِنْدَهُ * مِنَ الْعِزِّ فى مَسْرُودَةِ السَّكِّ دَارِعُ
يَقُولُ : كَأَنَّهُ — إِذَا شَكَاهُ ظَلَمًا — فى دِرْعِهِ . وَالسَّكُّ : سَدُّ الْخَرْقِ . وَالسَّكُّ
هَـا هُنَا الْمَسَامِيرُ . وَمَسْرُودَةٌ : مَعْمُولَةٌ تُوْبَعُ عَلَيْهَا الْعَمَلُ .

وَكَانُوا ذَوَى دَارٍ يَزِينُ حِجَازَهُمْ * شِمَارِيحُ حَاقَتِهَا شُجُونٌ صَوَادِعُ
حِجَازَهُمْ : مَكَانُهُمْ . وَالشِّمَارِيحُ : رِءُوسُ الْجِبَالِ . وَقَوْلُهُ حَاقَتِهَا ، أَيْ أَخَذَتْ
وَسَطَهَا . وَالشُّجُونُ : حِجَارَى الْمَاءِ .

(١) الأشاجع : أصول الأصابع التى تتصل بعصب ظاهر الكف .

(١)
وكننت إذا ما الظلم أحقَبَ كِفْلَه * على مُعظم آبَى به وأدافع
الكِفْل : كِسَاء يُلقَى حول السَّنام ، ثم يُردَف عليه الرَّجُل إذا أراد الركوب ،
فيقول : إذا الظلم حَمَلَ على مَرَكَبِهِ لم أقبل ذلك .

(٢)
كَأَنَّ أُنَى السَّيْلِ مَدَّ عَلَيْهِم * إذا دَفَعْنَهُ فِي البَدَاحِ الجَرَّاشِعِ
يقول : مات هؤلاء الَّذِينَ كانوا لى عَضْدًا وَقُوَّةً ، فَكَأَنَّ سَيْلًا جَرَّهم ،
والبَدَاح : مَتَسِّعٌ مِنَ الْأَرْضِ . والجَرَّاشِع : أَوْدِيَّة .

وقال أسامة بن الحارث

أَجَارَتْنَا هَلْ لَيْلٍ ذِي الْهَمِّ رَاقِدُ * أَمْ النُّومُ عَنِّي مَانِعٌ مَا أُرَاوِدُ
أَجَارَتْنَا إِنِّ امْرَأٌ لَيَعُودُهُ * مِنْ أَيْسَرِ مِمَّا بَتُّ أَخِي الْعَوَائِدُ (٨٦)
يقول : إِنَّهُ لَيَعَادُ الرَّجُلُ مِنْ أَيْسَرِ مِمَّا بَى .

تَذَكَّرْتُ إِخْوَانِي فَبِتُّ مَسْهَدًا * كَمَا ذَكَرْتُ بَوًّا مِنَ اللَّيْلِ فَاقْدُ
مَسْهَدٌ : مُفْعَلٌ ، مِنَ السُّهْدِ . وَالْبَوُّ : يَجْلِدُ يُحْشَى لِلْفَاقِدِ وَلَدَهَا يُذْبَحُ أَوْ يَمُوتُ
فَرَأَاهُ وَتَذَرَّ عَلَيْهِ ، فَإِذَا ذَكَرْتَهُ حَنَّتْ .

لَعَمْرِي لَقَدْ أَهْمَلْتُ فِي نَهْيِ خَالِدٍ * عَنْ الشَّامِ إِمَّا يَعِصِيكَ خَالِدُ

(١) الحَقْبُ بِالتَّحْرِيكِ : حَبْلٌ يَشُدُّ بِهِ الرَّحْلُ فِي بَطْنِ الْبَعِيرِ ، يَقُولُ مِنْهُ : أَحَقَبْتُ الْبَعِيرَ .

(٢) أُنَى السَّيْلِ : الَّذِي لَا يَدْرِي مِنْ أَيْرَاقٍ .

امهلت ، أى نهيتُ في مهلة قبل أن يازف أمره أى جعلتُ له مهلة ولم أجِدْ
بنفسه ، وكان نِهاه أن يهاجر . وقوله : إنا يعصيتك خالد ، أى عصاك خالد .
وَأَمَهَلْتُ فِي إِخْوَانِهِ فَكَأَنَّمَا * يُسَمِّعُ بِالنَّهْيِ النَّعَامُ الشَّوَارِدُ
وَأَمَهَلْتُ فِي أَصْحَابِهِ الَّذِينَ مَعَهُ ، فَكَأَنَّمَا أَسَمِعْتُ النَّهْيَ الَّذِي نَهَيْتُ نَعَامًا شَرِّدًا ،
والتَّعَامُ مَوْصُوفٌ بِأَنَّهُ لَا يَسْمَعُ ، قَالَ الشَّاعِرُ [وَهُوَ عُلُقَمَةُ] :
* أَصَمَّ لَا يَسْمَعُ الْأَصْوَاتَ مَضْلُومٌ *

فَقُلْتُ لَهُ لَا الْمَرْءُ مَالِكُ نَفْسِهِ * وَلَا هُوَ فِي جِذْمِ الْعَشِيرَةِ عَائِدُ
يقول : المرء لا يملك أمره . قد عزم على الذهاب ، وإذا ذهب لم يقدر
على الرجوع . يقول : لا يعود من سفره .
أَسَيْتُ عَلَى جِذْمِ الْعَشِيرَةِ أَصَبَحْتُ * تُقَوِّرُ مِنْهَا حَافَةً وَطَرَائِدُ
أَسَيْتُ : حَزِنْتُ . وَالْجِذْمُ : الْأَصْلُ . وَأَصَبَحْتُ تُقَوِّرُ مِنْهَا حَافَةً : أَيْ تُقَطِّعُ
مِنْهَا قِطْعَةً فَتَذْهَبُ كَمَا يُقَوِّرُ الْأَدِيمُ . وَطَرَائِدُ : أَتْبَاعُ . وَيُقَالُ : أَبَى إِذَا دَاوَى
وَأَصْلَحَ » .

فَوَاللَّهِ لَا يَبْقَى عَلَى حَدَثَانِهِ * طَرِيدٌ بِأَوْطَانِ الْعَلَايَةِ فَارِدُ
الْعَلَايَةُ : مَكَانٌ . وَالْفَارِدُ : الْمَمْتَلِئُ مِنَ الْحَمِيرِ .

مِنَ الصَّخْمِ مِيفَاءُ الْحَزُونِ كَأَنَّهُ * إِذَا أَحْتَاجَ فِي وَجْهِهِ مِنَ الصَّبْحِ نَاشِدُ
مِيفَاءُ الْحَزُونِ : مِشْرَافٌ . إِذَا أَحْتَاجَ : إِذَا ثَارَ فِي أَوَّلِ الصَّبْحِ كَأَنَّهُ نَاشِدُ
يَطْلُبُ شَيْئًا ضَلَّ لَهُ .

^(١١) يُصَيِّحُ فِي الْأَسْحَارِ فِي كُلِّ صَارَةٍ * كَمَا نَاشَدَ الذَّمَّ الْكَفِيلَ الْمَعَاهِدُ^(٢١)
يُصَيِّحُ هَذَا الْحِمَارُ بِالْأَسْحَارِ، وَقَوْلُهُ : كَمَا نَاشَدَ الْمَعَاهِدُ الْكَفِيلَ الذَّمَّ، قَالَ لَهُ :
أَشْدُّكَ اللَّهُ، وَالذَّمُّ : الْوَاحِدَةُ ذِمَّةٌ . وَالْمَعَاهِدُ : الَّذِي أُعْطِيَ عَهْدًا إِنْ يُوفَّى لَهُ قَضَى
مَذَمَّتَهُ أَيْ ذِمَامَتَهُ ، وَالذَّمَامُ : الْحَرَمَةُ .

^(٢٢) فَلَاهُ عَنِ الْآلَافِ فِي كُلِّ مَسْكِنٍ * إِلَى لَحَقِ الْأَوْزَارِ خَيْلٌ قَوَائِدُ^(٢٤)
فَلَاهُ : نَحَاهُ . عَنْ كُلِّ مَسْكِنٍ إِلَى لَحَقِ الْأَوْزَارِ : إِلَى أَنْ لَحِقَ بِالْمَلَاجِئِ .
خَيْلٌ قَوَائِدُ : فَانْخِلِ الْوَيْلَ قَلَّتْ طَرْدَتُهُ إِلَى هَذِهِ الْمَلَاجِئِ .

أَرْتَهُ مِنَ الْجَرْبَاءِ فِي كُلِّ مَنْظَرٍ * طِبَابًا فَمَشَاوَاهُ النَّهَارِ الْمَرَاكِدُ
أَرْتُ الْفَعْلَ الْآتَنُ طِبَابًا، وَالطَّبَابُ : طُرَّةٌ مِنَ السَّمَاءِ تَنْظُرُ، أَيْ حَمَلَتْهُ الْآتَنُ
عَلَى أَنْ صَارَ فِي مَكَانٍ بَيْنَ جِبَالٍ فَلَا يَرَى إِلَّا طُرَّةً مِنَ السَّمَاءِ، إِلَّا نَاحِيَةً وَطَرِيقَةً
فَهُوَ يَأْمَنُ اللَّيْلَ، فَإِذَا كَانَ النَّهَارُ فَهُوَ عَلَى شَرَفٍ . وَالْجَرْبَاءُ : السَّمَاءُ .^(٥)

(١) لم يفسر الشارح لفظ «صارة» وهي من الجبل أعلاه . أرى الأرض ذات الشجر .
(٢) كذا ورد هذا البيت في المختص لابن سيدة ح ١٠ ص ٨٠ طبع بولاق ، وفيه «بالأبحار»
مكان «في الأسحار» وعلق عليه الأستاذ الشنقيطي فقال ما نصه : هذا البيت لأسامة بن الحارث الهذلي
يصف حمار وحش ... ونظيره قول امرئ القيس يصف حمار وحش مثله .

يفرد بالأبحار في كل سدة * تترد مباح السدائ المطرب
(٣) الحق بالتحريك : مصدر لحق بهتج اللام وكسر الحاء وفتح القاف ، ويجوز أن يكون جمعا للالحق
كما يقال : خادم وخدم وعاس وعسس . اللسان (مادة لحق) .

(٤) الأوزار : جمع وزر والتجريك وهو الملقا ، قاله في اللسان (مادة وزر) .
(٥) هكذا مر الشارح هذا البيت ، ويلاحظ أنه لم يفسر المراكد هنا ، وقد جاء في اللسان
(مادة وكد) في تفسير المراكد ما نصه : والمراكد : مغامص الأرض ، قال أسامة بن حبيب الهذلي يصف
حمرا طردته الخيل فلما إلى الجبال في شاعها وهو يرى السباع طرايق :

أرته من الجرباء في كل موطن * طبابا فسأراه النهار المسراكد
ورواه في (مادة جرب) : * أرته من الجرباء في كل موقف * الخ .

يَظَلُّ مُحَمَّ الهَمُّ يَقْسِمُ أَمْرَهُ * بِتَكْلِيفِهِ هَلْ آتَرَ الْيَوْمَ آئِدُ
يَظَلُّ هَذَا الْفَعْلُ مُحَمَّ الهَمُّ ، يَأْخُذُهُ مِثْلُ الزَّعْعِ^(١) ، يُقَالُ : أَحْمَنِي هَذَا الْأَمْرَ
وَأَهْمَنِي سِوَاءَهُ . بِتَكْلِيفِهِ : شَيْءٌ لَا يُجِدِي . يَقْسِمُ أَمْرَهُ : يَنْظُرُ أَيْنَ يَأْخُذُ . وَقَوْلُهُ :
هَلْ آتَرَ الْيَوْمَ آئِدُ ، يَنْظُرُ هَلْ بَقِيَ مِنَ الْفَيْءِ شَيْءٌ ، هَلْ يَنْقَلِبُ الظِّلُّ فَيَسْتَرِيحُ بِجِيءٍ
الَّيْلِ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ :

حُدَامِيَّةٌ آدَتْ لَهَا نَجْوَةَ الْقَرَى فَنَّا كُلَّ بِالْمَأْقُوطِ حَيْسًا مَجْعَدًا^(٢)
المَأْقُوطُ : السَّوِيقُ الْمَحْلُوطُ بِالْأَقْطِ^(٣) .

بِقَادِمٍ عَصِيرٍ أَذْهِلْتُ عَنْ قِرَانِهَا * مَرَاضِعُهَا وَالْفَاصِلَاتُ الْجَدَائِدُ
بِقَادِمٍ عَصِيرٍ ، أَيْ بِأَوَّلِ الزَّمَنِ ، أَذْهِلْتُ عَنْ قِرَانِهَا ، الْوَاحِدُ قَرِينٌ . وَالْمَرَاضِعُ :
الَّتِي تُرَضِعُ . وَالْفَاصِلَاتُ : الَّتِي ذَهَبَتْ أَلْبَانُهَا أَيْ أَذْهَلَهَا الزَّمَانُ عَمَّا كَانَتْ تُقَارِنُ .
وَالْجَدَائِدُ : الَّتِي لَا لَبَنَ لَهَا .

إِذَا نَضَحْتُ بِالْمَاءِ وَأَزْدَادُ فُورُهَا * نَجَا وَهُوَ مَكْدُودٌ مِنَ الْغَمِّ نَاجِدُ^(٤)

(١) الزعج : الدهش ففتحني .

(٢) الحيس : الأقط يخلط بالتمر والسمن .

(٣) الأقط : شئ يخلط من اللبن المحيض يطبخ ثم يترك حتى يحصل .

(٤) لم نجد قراءا جمع قرين فبنا لدينا من كتب اللمة . والذي مستظهره أنه جمع قياسي كسمين وسمجان

وكرام وعظام وكبير وكبار .

(٥) رواية اللسان (مادة نجد) :

إذا نضحت بالماء وأزداد فورها * نجا وهو مكروب من الهَمِّ نَاجِدٌ

وجاء فيه أيضا أن النضح والضخ بمعنى واحد .

إذا نضحت : إذا عيرت ، أرسلت الماء ، ناجد : عرق من الكرب .
وفورها يقول : فارت بالغلى في مدوها . نجا الحمار ، أى سبق وهو مكدود مغموم
أى قد كدح فيه النعم وأثر .

يعالج بالعطفين شأواً كأنه * حريق أشاعته الأباءة حاصد
هذا الحمار يعالج بالعطفين ، أى يتكفأ فكأنه يعالج عطفيه . والشأو : الطلق
كأنه حريق أشاعته الأباءة : ألبيته . والأباءة : الأجمة من القصب ، يقال : شيع
نارك : ألبيها .

يقرّنه والنقع فوق سرائه ^(١) * خلاف المسيح الغيث المتراقد
يريد يقرّنه الغيث المتراقد ، وهو جرى بعد جرى ، والنقع فوق سرائه :
يعنى الغبار ، وقوله خلاف المسيح : بعد العرق ^(٢) ، فأراد أنه متراقد يرقد بعضه بعضاً
لا ينقطع جريه وإن عرق .

إذا جَلَّ في نَقْرِ يَسْقُ طريقه * إراغة شد وقع متواطد
قوله : إذا جَلَّ في نَقْرِ أى تقرّم جَلَّ فيه إراغة ، ومنه يقال في الكلام : إنه ليبريغ
أمرا يطلبه . وقوله : متواطد أى ثابت دائم .

كأن سرافياً عليه إذا جرى * وحاربه بعد الخبار القداقد
الخبار : اللّين من الأرض . وقوله : كأن سرافياً يريد ثياباً بيضاً عليه من

الغبار . وحاربه القداقد بعد الخبار ، والقداقد : ما صلب من الأرض .

(١) سرائه : طهره . (٢) يقال : فرس ذو غيث : إذا جاءه عذو بعد عذو .

(٣) سمى العرق مسيحاً لأنه يمسح إذا صب اه اللسان (مادة مسح) .

(٨١)

وَحَلَّاهُ عَنْ مَاءٍ كُلِّ تَمِيلَةٍ * رُمَاءٌ بِأَيْدِيهِمْ قِرَانُ مَطَارِدُ

حَلَاةٌ : طَرَدَهُ وَمَنَعَهُ رُمَاءٌ بِأَيْدِيهِمْ مَطَارِدٌ . وَالْقِرَانُ : نَبْلٌ مَقْتَرِنَةٌ بَعْضُهَا يَشْبَهُ بَعْضًا . وَمَطَارِدٌ : أَرَادَ بَعْضُهَا يَطْرُدُ بَعْضًا ؛ وَمُقْتَعِلٌ يُجْمَعُ عَلَى مَقَاعِلٍ مِثْلَ مَقْتَعِلٍ وَهَذَا يَلْمِ وَمُؤْتَرِرٌ وَمَا زَر . قَالَ الْعَجَّاجُ :

إِذَا كَسَرْنَ النَّعْبَ الْمَازِرَا * وَأُزِنَتِ الْأَشْنَةُ الْمَخَارَا

وَشَقُّوا بِمَنْحَوْضِ الْقِطَاعِ فَوَادَهُ * لَهْمٌ قِطْرَاتٌ قَدْ بُنِينَ مَحَاتِدِ^(١)

شَقُّوا فَوَادَ الْحِمَارِ أَيْ جَهْدُوهُ وَأَضْعَفُوهُ . بِمَنْحَوْضٍ ، أَيْ بِدَقِيقِ الْقِطَاعِ أَيْ أَرِيفٍ وَرُقْقٍ . وَوَاحِدُ الْقِطَاعِ قِطْعٌ ، وَهُوَ نَضْلٌ قَصِيرٌ عَرِيضٌ . مَحَاتِدٌ : أَصُولٌ قَدْ كَانَتْ قَدِيمَةً ، وَمِنْهُ عَيْنٌ حُتِدَ إِذَا كَانَتْ قَدِيمَةً . وَهُوَ مِنْ مَحَتَدٍ صَدَقَ .

لِحَادَثِ أَنْهَاءٍ لَهُ قَدْ تَقَطَّعَتْ * وَأَشْمَسَ لَمَّا أَخْلَفْتَهُ الْمَعَاهِدُ

حَادَثَ يَعْنِي هَذَا الْفِعْلُ ، أَيْ عَاوَدَهَا مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ ، وَمِنْهُ يُقَالُ حَادَثَ سَيْفَكَ بِالْصِّمَالِ أَيْ أَصْبَلَهُ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ ، وَوَاحِدُ الْأَنْهَاءِ نِهْيٌ ، وَهُوَ الْغَدِيرُ ، وَتَقَطَّعَتْ : ذَهَبَ مَائُهَا . أَشْمَسَ : دَخَلَ فِي شِدَّةِ الشَّمْسِ وَاشْتَدَّتْ عَلَيْهِ لَمَّا أَخْلَفْتَهُ مَا كَانَ يَعْهَدُ مِنَ الْمَاءِ ، يُقَالُ شَمَسَ الْيَوْمُ . إِذَا كَانَ ذَا شَمْسٍ .

لَهُ مَشْرَبٌ قَدْ حُلَّتْ عَنْ سِمَالِهِ * مِنْ الْقَيْظِ حَتَّى أَوْخَشْتَهُ الْأَوَابِدِ

لَهُ مَشْرَبٌ أَيْ لِلْفِعْلِ . قَدْ حُلَّتْ عَنْ سِمَالِهِ الْوَحْشُ . وَالسِّمَالُ : بَقِيَّةُ الْمَاءِ الْوَاحِدَةُ سَمَلَةٌ . وَالْأَوَابِدُ : الْوَحْشُ . وَأَوْخَشْتَهُ : هَجَرْتَهُ لَا تَأْتِيهِ .

(١) يلاحظ أن الشاعر لم يبرز القترات بكسر القاف وفتح التاء كما هي في الأصل . والذي في اللسان (مادة قتر) القتر والقترية (بكسر القاف وسكون التاء) نصال الأهداف .

كَأَنَّ سَبِيخَ الطَّيْرِ فَوْقَ جِجَامِهِ * إِذَا ضَرْبُهُ الرِّيحَ صُوفٌ لَبَّائِدُ

السَّبِيخُ : ما سقط من ريش الجِجَامِ . والجِجَامُ : ما اجتمع من الماء ، الواحدة جُمَّة ، يقال : اسقني من جُمَّة مائك ، وجُمٌّ . وشبه السَّبِيخَ بِصُوفٍ قد تلبّد .
وَالسَّبِيخُ : القطعة من القطن . ويقال له من الصُّوفِ العَيْتِ ، ومن الشعر القليل .
بِمَظْمَأَةٍ لَيْسَتْ إِلَيْهَا مَفَازَةٌ * عَلَيْهَا رُمَاةُ الْوَحْشِ مَثْنَى وَوَاحِدُ
هذا المكان موضع عطيش فلا يزال يطلب الماء . ومَفَازَةٌ : مَنَاجَاة ، أى ليست عند المكان مَنَاجَاة ، أى يهلك فيها ، ومعناه له مشرب بمَظْمَأَةٍ عليها الرُمَاةُ
أثنان وواحد .

فَمَا طَلَّهُ طَوَّلَ الْمَصِيفِ وَلَمْ يُصَبْ * هَوَاهُ مِنَ النَّوَى السَّحَابُ الرَّوَاعِدُ

أراد فَمَا طَلَّ الْفَحْلَ السَّحَابُ الرَّوَاعِدُ . أى طاوله ولم يجد هواه : وهو الموضع الذى يريد .

إِذَا شَدَّ الرِّيحَ السَّوَاءَ فَإِنَّهُ * عَلَى تَمِّهِ مَسْتَأْنِسُ الْمَاءِ وَارِدُ

إِذَا شَدَّ الرِّيحَ أَرَادَ شَادَهُ وَعَاسَرَهُ . والرِّيحُ أَنْ يَرِدَ رِبْعًا ، فَانْه عَلَى تَمِّ ذَلِكَ الرِّيحُ مَسْتَأْنِسٌ يَنْظُرُ .

أَنَابَ وَقَدْ أَمْسَى عَلَى الْبَابِ قَبْلَهُ * أَقْيَدِرُ لَا يُنْصَى الرِّمِيَّةُ صَائِدُ^(٢)

(١) الأَقْيَدِرُ : تصغير الأَقْدَر ، وهو القصير من الرجال ، وأَرَادَ بِهِ هُنَا الصَّائِدَ ، كَأَنَّ الْبَابَ (مَادَّةُ قَدَرٍ) عِنْدَ شَرْحِ قَوْلِ صَحْرَى النَّبِيِّ :

* أَتِيحَ لَهَا أَقْيَدِرُ ذَرْ حَشِيفٍ * الخ .

(٢) يُقَالُ أُنْمِتَ الصَّيْدَ فَنُمِيَ يَسْمَى ، وَذَلِكَ أَنَّ تَرْبِيَتَهُ فَصِيحَةً وَيَذْهَبُ فَيَمُوتُ بَعْدَ مَا يَنْفِي عَنكَ ، وَ يُقَالُ أَصْحَى الصَّيْدُ إِذَا رَمَاهُ وَقَتْلَهُ ، كَأَنَّهُ . فَقَوْلُهُ : لَا يُنْصَى الرِّمِيَّةُ ، أى أَنَّهُ يَرَى فَيَصْطَلُ .

وقال ساعدة بن جؤية

قال في الأثم^(١) : هذا من غير رواية أبي سعيد جملناه في هذا الموضع :^(٢)

يَا نَعِيمَ إِنِّي وَأَيْدِيهِمْ وَمَا نَحَرُوا * بِالْخَيْفِ حَيْثُ يَسُحُّ الدَّافِقُ الْمُهْجَا
وأيديهم : موضعه خفص ، لأنه يمين . والخيف : خيف منى . والخيف
أصله ما سفل عن شجرة الجبل وأرتفع عن مسيل الوادئ . وقوله : يسح : يصب
والدافق : الناحر . والمهجع : خالص الأنفس .

إِنِّي لِأَهْوَاكَ حَقًّا غَيْرَ مَا كَذِبُ^(٣) * وَلَوْ نَأَيْتِ سَوَانَا فِي النَّوَى جَجَا
نأيت سوانا ، أى عند غيرنا . والنوى : النية ، وهو الوجه الذى تريده .

حُبُّ الضَّرِيكِ تِلَادَ الْمَالِ زَرَّمَهُ * فَقَرُّ وَلَمْ يَتَّخِذْ فِي النَّاسِ مُلْتَحَجَا
الضريك : الفقير . زرمه فقره ، أى أفقره وقطع عنه الخير ، ومنه أزرمت بولّه
أى قطعت عليه بولّه . والملتحج والملجأ والعصرة والعصر والمتصر والمعقل
والوزر كل هذا واحد .

صَفَرِ الْمَبَاءَةِ ذِي هَرَسِينَ مَنَعَجِفِ^(٤) * إِذَا نَظَرْتَ إِلَيْهِ قَلْتَ قَدْ فَرَجَا

(١) لعل الشارح أراد بالأثم هنا الأصل الذى نقله هذه السخة التى بين أيدينا . وأم النوى : أصله .

(٢) شعر ساعدة من رواية أبي سعيد تقدم فى السفر الأول من هذا الديوان فانظره .

(٣) فى رواية « حبا » مكان « حقا » اللسان (مادة زرم) .

(٤) فى كتب اللغة أن المرس ككتف النوب الخلق .

صفر المباءة، يقول : أى خالى مبارك الإبل . ذى هرسين : ذى خالقين .
منعجف : مهزول . قد فرجا : قد فتح فاه للوت .

أَنْدَمِ مِنْ قَارِبِ رُوحِ قَوَائِمِهِ * صُمَّ حَوَافِرُهُ مَا يَفْتِنَا الدَّبْلَجَا
أَنْدَمِ أَي أَنْفَر ، يقول : هو أَنْفَر من حمار وحش في قوائمه رَّوح ، أى آتساع .
تقول : دَابَّة رَوْحَاء لَلْأُنْثَى . مَا يَفْتِنَا الدَّبْلَجَا ، أى مَا يَزَال يُحْيِي لَيْلَتَهُ جَمِيعًا يَسِير .

أَخِيْلُ بَرْقَا مَتَى حَابٍ لَهُ زَجَلٌ * إِذَا يَفْتَرُّ مِنْ تَوَاضِهِ حَلَجَا^(١)
قال : أَخِيْلُ بَرْقَا مَتَى حَابٍ لَهُ زَجَلٌ ، أَرَادَ أَخِيْلُ بَرْقَا مِنْ حَابٍ . حَلَجَ يَحْلَجُ
حَلَجًا ، أَخِيْلُ بَرْقَا ، أَي أَرَى خِلَافَهُ مَطَرًا ، يُقَالُ : أَخَالُ وَأَخِيْلُ بَرْقَا ، قَى حَابٍ .
أَرَادَ أَخِيْلُ بَرْقَا مِنْ حَابٍ . وَالْحَابِي : السَّحَابُ الْمُرْتَفِعُ . وَمَتَى فِي مَعْنَى مِنْ^(٢)
وَأَمَّا سَمَى حَابِيَا لِأَنَّهُ قَدْ أَشْرَفَ قَبْلَ أَنْ يَطْبُقَ السَّمَاءُ . وَالتَّوَضَّى : اللَّعَ الضَّعِيفُ
مِنَ الْبَرْقِ . وَحَلَجَ : مَطَرٌ . وَأَصْلُهُ الْمَطَرُ الضَّعِيفُ الْخَفِيفُ .

مَسْتَأْرِضًا بَيْنَ بَطْنِ اللَّيْثِ أَيْمَنَهُ * إِلَى شَمَنْصِيرٍ غَيْثًا مُرْسَلًا مَعْجَا^(٣)

- (١) صبط هذا اللفظ في الأصل بفتح الألف وسكون الخاء وفتح الياء واللام وهو غير مستقيم الوزن وقد صبطناه هكذا نقلًا عن اللسان (مادة حليج) على أنه قد ورد في اللسان (مادة رمص) مصوم الألف .
(٢) في اللسان (مادة حليج) « تَفَرَّ » بفتح التاء والفاء وتشديد الناء المفتوحة . ثم قال بعد أن أنشد هذا البيت ما نصه : « ويرى خلجا » مكان « حليجا » .
(٣) زاد في اللسان (مادة حليج) بعد أن أنشد هذا البيت الذي نحن بصدده ما نصه : أو بمعنى (وسط) أو بمعنى (ق) .
(٤) في اللسان (مادة معج) « أعل » مكان « بطن » .

قوله مستارضا ، أى قد استأرض وثبت بالأرض . الليث وشمس بن سفيان :
 موضعان . ومعج : سريع .
 فأساد الليل إرقاصا وزفرقة * وغارة ووسيجا غملجا رنجبا^(٢)
 الإسناد : سير الليل . والزفرقة : الصوت . صوت مره وحفيفه . قوله :
 وغارة ، الغارة العدو ، يقال : أغار إغارة الثعلب . والغملج : العدو المتدارك .
 والرجب ، هو نفسه سريع .

حتى أضاف إلى وإد صفادعه * غرقى ردافى تراها تستكى النشجا
 ردافى : يتبع بعضها بعضا . والنشج : تغلغ النفس من أجوافها قلما .

ولا أقيم بدار الهون إن * آتى إلى الغدر أخشى دونه أنجمجا^(٤)

بدار الهون : بدار الهوان . إن بمعنى ، نعم ، ثم قال : ولا آتى إلى الغدر . وأنجمج :
 سوء الثناء ، ومنه نجمج اللحم : إذا أروح . ونجمج الدين : إذا فسد .

(١) قال فى اللسان (مادة أرض) وقد يحى المسأرض بمعنى التارص وهو المتناقل إلى الأرض
 واعتشد بهذا البيت .

(٢) يلاحظ أن الشارح لم يفسر « إرقاصا » فى البيت ، وهو من أرقص القوم فى سيرهم إذا كانوا
 يرتعون ويخفصون .

(٣) الوسج : ضرب من السير .

(٤) فى اللسان « مادة نجمج » « الجدر » مكان « القدر » وفيها أيضا أن هذا البيت أورده ابن رى
 فى أوابه :

ولا أقيم بدار الهوان إن * آتى إلى الغدر أخشى دونه أنجمجا

وقال أيضا

أهاجك من غير الحبيب بكورها * أجذت بليل لم يعرج أميرها
أميرها : الذى يامرها بالسير ويؤامر فى كل امر .

تتمن من ذات السليم كأنها ^(١) * سفائن يم تنحيا دبورها
تنحيا دبورها : تتمددها .

وكانت قدوفا بالنوى كل جانب * على كل مر يستمر مرورها

يقول : كانت الإبل من عاداتها أن تقذف بالنوى . تذهب بها فى كل جانب :
على كل مر : على كل مضى وذهاب . يستمر مرورها : يمضى .

ميممة نجد الشرى لا تريمه ^(٢) * وكان طريقا لا تزال تسيرها
لا تريمه : لا تريمه ، لا تبرح . ونجد : كل مشرف .

وما مغزل تقرو أسرة أيكه * منطقة بالمرد ضاف بريرها

مغزل : أم غزال . تقرو أسرة أيكه أى تتبع طرائق فى بطون الأودية .
منطقة : محففة بالمرد . والمرد : ثمر الأراك ، وهو ما أدرك منه . ضاف : كثير .

(١) قال فى نوح المروس (مادة سلم) . ودات السلام موضع ؛ واستشهد بهذا البيت .

(٢) قال فى ميممة : نجد الشرى . موضع فى شمر ساعدة بن جوية الهذلى حيث قال :

* ميممة نجد الشرى لا تريمه * الخ

بَرِيرُهَا ، وَالْبَرِير : ثَمَرُ الْأَرَاكِ يَجْمَعُ الْغَضُّ مِنْهُ وَالْمُدْرِكُ جَمِيعًا . وَالْكَبَاث : الْغَضُّ مِنْهُ .

إِذَا رَفَعْتُ عَنْ نَاصِلٍ مِنْ سُقَاطَةٍ * تُعَالِي يَدَيْهَا فِي غُصُونٍ تُصِيرُهَا
يُرِيدُ إِذَا رَفَعْتُ هَذِهِ الظُّيَّةَ رَأْسَهَا عَنْ نَاصِلٍ . وَالنَّاصِلُ : مَا سَقَطَ مِنْ هَذِهِ
السَّقَاطَةِ . ثُمَّ تُعَالِي يَدَيْهَا أَيْ تَنَاولُ ثَمَرَ الْأَرَاكِ . فِي غُصُونٍ تُصِيرُهَا : تُبْلِغُهَا
وَأَصْلُهُ مِنْ صَارَهُ يَصُورُهُ إِذَا أَمَالَهُ .

بِوَادٍ حَرَامٍ لَمْ تَرُغْهَا حِبَالَةٌ * وَلَا قَانَصٌ ذُو أَسْهَمٍ يَسْتَثِيرُهَا
وَمِنْكَ هُدُو اللَّيْلِ بَرَقَ فَهَاجَنِي * يَصْدَعُ رُمُكًا مُسْتَطِيرًا عَقِيرُهَا
وَمِنْكَ مَعْنَاهُ مِنْ نَاحِيَتِكَ . وَهُدُو اللَّيْلِ : بَعْدَ سَاعَةِ مِنَ اللَّيْلِ . قَوْلُهُ : يَصْدَعُ
رُمُكًا . تَفَرَّقَ عَنِ بَرَقَ ، أَيْ هَذَا الْبَرَقُ تَفَرَّجَ عَنْ سَحَابٍ رُمُكَ ، فَشَبَّهِ السَّحَابَ
رُمُكَ^(١) قَدْ اسْتَطَارَ مِنْهَا عَقِيرُهَا . وَالْعَقِيرُ : الَّذِي عُقِرَ مِنَ الْخَيْلِ فَهُوَ يَتَحَامَلُ مَرَّةً
بِرْتَفَعٍ ، وَمَرَّةً يَسْقُطُ .

أَرِقْتُ لَهُ حَتَّى إِذَا مَا عُرِضُهُ * تَحَادَثَ وَهَاجَتَهَا بُرُوقُ تَطِيرُهَا
أَرِقْتُ لِهَذَا الْبَرَقِ حَتَّى إِذَا مَا عُرِضُهُ يَعْنِي سَحَابَهُ . وَالوَاحِدُ عَرَضٌ . تَحَادَثَ
يُرِيدُ حَدَا بَعْضُهَا بَعْضًا ، أَيْ تَلَا بَعْضُهَا بَعْضًا .

(١) قَوْلُهُ : فَشَبَّهِ السَّحَابَ بِرُمُكَ ، أَيْ بِخَيْلِ رُمُكَ . وَالرُّمُكَةُ بِصَمِّ الرَّاءِ وَكَوْنِ الْمُسَمِّ :
لَوْنُ الرَّمَادِ .

أَضَرَّ بِهِ ضَايَحٌ فَنَبَطًا أَسَالَةً * فَمَرَّ فَأَعْلَى حَوَزِهَا نَحْصُورُهَا^(١)
 أَضَرَّ بِهِ: لَصِقَ بِهِ وَدَنَا، وَضَايَحٌ: وَادٍ وَسَطُ وَادٍ «أَسَالَهُ مِنَ السَّيْلِ» . وَمرَّةً:
 مَوْضِعٌ . نَحْصُورُهَا: مَا حَوْلَهَا .
 فَرَحَبٌ فَأَعْلَامُ الْقُرُوطِ فَكَافِرٌ * فَتَخَلَّتْ تَلَى طَلْحُهَا وَسُدُّورُهَا^(٢)
 قَوْلُهُ تَلَى: صَرَعَى، وَهَذِهِ كُلُّهَا أَمَا كُنْ .

- (١) ذَكَرَ يَاقُوتُ أَنَّ الصَّاحِيَّ رَادَ الْهَذِيلِ، وَأُرِيدَ بَيْتُ سَاعِدَةِ هَذَا، وَقَالَ بَعْدَ أَنْ أُنْشِدَهُ مَا نَصَهُ:
 أَضَرَّ بِهِ أَيْ لَصِقَ بِهِ، وَدَنَا مِنْهُ أَيْ دَنَا الْمَاءُ مِنْ ضَايَحٍ الْخ .
 (٢) رَدَّدَ هَذَا الْبَيْتَ فِي الْأَصْلِ هَكَذَا:
 أَضَرَّ بِهِ ضَايَحٌ قَيْطًا أَسَالَةً * فَمَرَّ فَأَعْلَى حَوَزِهَا نَحْصُورُهَا
 وَلَا يَخْفَى مَا فِي غَالِبِ مَفْرَدَاتِهِ مِنْ تَصْغِيفٍ . وَقَدْ صَوَّبْنَا هَكَذَا تَقْلِيلًا عَنِ اللَّسَانِ وَيَاقُوتُ فِي عِدَّةِ
 مَوَاضِعٍ مِنْهَا . وَقَالَ يَاقُوتُ: نَبَطٌ شَعْبٌ مِنْ شُعَابِ هَذِيلٍ ... وَضَايَحٌ وَمرُّ وَنَبَطٌ مَوَاضِعٌ .
 (٣) ذَكَرَ يَاقُوتُ فِي مَعْجَمِهِ أَنَّ أَسَالَةً بِالضَّمِّ وَالتَّخْفِيفِ: اسْمُ مَاءٍ بِالْبَادِيَةِ .
 (٤) الْحَوَزُ: مَوْضِعٌ بِالْكَوْفَةِ . قَالَهُ يَاقُوتُ فِي «مَعْجَمِهِ» .
 (٥) كَذَا مَرَّ الشَّارِحُ هَذِهِ السَّارَةَ الَّتِي بَيْنَ هَاتَيْنِ الْعَلَامَتَيْنِ . وَالَّذِي فِي اللَّسَانِ وَمَعْجَمِ الْبُلْدَانِ
 أَنَّ أَسَالَةً مَوْضِعٌ، وَاسْتَشْهَدَ بِهَذَا الْبَيْتِ الَّذِي نَحْنُ نَصَدَدُهُ .
 (٦) فِي كَتَبِ اللَّغَةِ أَنَّ الْخَصْرَ هُوَ الطَّرِيقُ بَيْنَ أَعْلَى الرَّمْلِ وَأَسْفَلِهِ، وَيَجْمَعُ عَلَى خَصُورٍ .
 (٧) كَذَا فِي الْأَصْلِ . وَقَدْ أَوْرَدَهُ يَاقُوتُ مُضْبُوطًا بِصَمِّ الرَّاءِ، وَكَوْنِ الْمَاءِ، وَقَالَ: إِنْهُ مَوْضِعٌ
 فِي بِلَادِ هَذِيلٍ . وَذَكَرَ بَيْتَ سَاعِدَةِ هَذَا .
 (٨) فِي الْأَصْلِ «الْقُرُوطُ» بِالْعَاءِ . وَالصَّرَابُ مَا أُثْبِتْنَا نَفْلًا عَنْ يَاقُوتٍ، فَقَدْ ذَكَرَ فِي مَعْجَمِهِ أَنَّ
 الْقُرُوطَ مَوْضِعٌ فِي بِلَادِ هَذِيلٍ، وَأُنْشِدَ هَذَا الْبَيْتُ .
 (٩) ذَكَرَ يَاقُوتُ أَنَّ كَافِرًا رَادَ فِي بِلَادِ هَذِيلٍ . وَاسْتَشْهَدَ بِهَذَا الْبَيْتِ .
 (١٠) قَالَ يَاقُوتُ فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ: نَخْلَةٌ الشَّامِيَّةُ وَالْيَمَانِيَّةُ: رَادِيَانِ لِهَذِيلٍ عَلَى لَيْتَيْنِ مِنْ مَكَّةَ
 يَجْتَمِعَانِ بِطَلْعِ مَرٍّ، الْأَوَّلُ يَصُبُّ مِنَ الْغَمِيرِ، وَالثَّانِي يَصُبُّ مِنْ قَرْنِ الْمَنَازِلِ الْخِ وَالطَّلَحِ وَالسَّدرِ: مَعْرُوفَانِ .

ومنه يَمَانٍ مُسْتِطَلَّ وَجَالِسٌ * بَعَرَضِ السَّرَاةِ مَكْفَهْرًا صَبِيرُهَا

ومنه يمان : من السحاب . مستطل : قد استطل وألبس . وجالس : أتى
نَجْدًا . والعرض : الوادي . مكفهز السحاب : الذي قد ركب بعضه بعضا .
والصبير : التيم الأبيض البطيء البراح ، ومنه : صبرته ، حبسته . والصبير :
الكفيل ، لأنه محبوبس بصاحبه .

فَخَطَّ مِنَ السُّوْلِ الْمَلْمِ^(١) وَتَلَّه^(٢) * يَحِفُّ بِأَرْبَاضِ الْأَرَاكِ ضَرِيرُهَا

ويروى ، من [... ...] الملم ، والمعنى واحد . الملم^(٣) : جبل . والأرباض :
ما عظم من الشجر ، الواحد رَبُوض ، ثم جمع فقليل : رُبُض ، ثم جمع رُبُض على
أرباض . يحف : من الحفيف . وضريرها : ما أضربه من الشجر وأقتلعه .
ويقال في غير هذا الموضع : إنه لذو ضرير ، إذا كان ذا صبره على ما يقاسى من
السفر وغير ذلك .

وَتَالَلَهُ مَا إِنِّ شَهْلَةٌ أُمُّ وَاحِدٍ * بِأَوْجَدَ مِنِّي أَنْ يَهَانَ صَغِيرُهَا

(١) السول : السحب المسترخية .

(٢) كذا ورد هذا اللفظ في الأصل غير مصبوط في هذا الموضع وفي الموضعين الآتين بعد في شرح
البيت . نقول : وقد عرّفه بعد بأنه جبل ؛ ولم نقف عليه فيما بين أيدينا من الكتب المؤلفة في أسماء
الأماكن والجبال . والذي في معجم البلدان أن الأراك جبل لهديل . قاله الأصبهني .

(٣) مكان هذه النقطة لفظة ساقطة من الأصل بمعنى « السول » ، ولعلها « السحب » بتسكين الحاء ،
لهديل قوله بعد : والمعنى واحد .

امراة شهلة : كبيرة . باوجد : بأشدّ وجدا . أن يهان صغيرها ، أى
يهان ولدّها .

رأته على ياس وقد شاب رأسها * وحين تصدى للهوان عشيرها
رأت ولدها على ياس من أن تلد . تصدى لهوانها عشيرها : زوجها ، أى
كبرت فهانت عليه .

فشب لها مثل السنن مبرأ * إمام^(١) لنادى دارها وأميرها
عناش عدو لا يزال مشمرا * برجل إذا ما الحرب شب سعيها
عناش عدو : معانق عدو ، يقال : اعتنشه وأعلّطه إذا هو عانقه ،
وقوله : شب : أوقد .

تقدّم يوما فى ثلاثة فتية * بجداء نصيب للغوازي^(٢) تُغورها^(٣)
أى تقدّم ابنها فى ثلاثة نفر . بجداء : بارض . نصيب ، أى نصيب عيونهم .
للقوازي : جمع غزاة .

فبيناهم يتأبعون لينتهوا * بقذف نياف مستقل صخورها
بيناهم ، يعنى ابن المرأة ومن معه . يتأبعون : يتبع بعضهم بعضا . بقذف :
أى إلى قذف . والقذف : الناحية من الجبل . نياف ، يعنى جبلا طويلا ،
مستقل : مرتفع .

(١) برجل : أى رجال .

(٢) القنور : جمع نمر ، وهو موضع الحماة من أطراف البلاد .

رَأَوْا مِنْ قَدَى الْكَفَّينِ قُدَامَ عَدْوَةٍ * مُحِيطًا بِهِ مِنْ كُلِّ أَوْبٍ حُضُورُهَا
مِنْ قَدَى الْكَفَّينِ ، أَى مِنْ قَدَرِ الْكَفَّينِ . يُقَالُ : قَيْدَ رُخٍ وَقَادَ رُخٍ وَقَابَ
رُخٍ أَيْضًا . وَأَنْشَدَ الْأَصْمَعِيُّ :

وَلَكِنْ إِنْ قَدَامِي إِذَا الْخَيْلُ أَجْجَمَتْ * وَصَبْرِي إِذَا مَا الْمَوْتُ كَانَ قَدَى الشَّبْرِ
مِنْ كُلِّ أَوْبٍ : مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ ، حُضُورُهَا .

(١١) فَوَزَكَ لَيْنًا أَخْلَصَ الْقَيْنُ أَثَرَهُ * وَحَاشِكَةً يَحْصِي الشَّمَالُ نَذِيرَهَا
قَوْلُهُ : فَوَزَكَ لَيْنًا ، أَمَالَهُ إِلَى يَدِهِ . وَأَرَادَ بَلَيْنَ سَيْفًا لَيْنًا . وَأَثَرُهُ فَيْرُنْدُهُ .
(١٢) وَحَاشِكَةً : الْقَوْسُ تَحْشِكُ بِلَذَّتِهَا إِذَا رُمِيَ عَنْهَا أَسْرَعَ سَهْمُهَا . قَوْلُهُ : يَحْصِي
الشَّمَالُ ، أَى يُؤَثِّرُ فِي الشَّمَالِ وَتَرُّهَا « بِفَالِ حَصِيَّ يَحْصِي حَصًّا » وَالنَّذِيرُ : الْوَتَرُ
نَفْسُهُ .

يُزَحِّحُهُمْ عَنْهُ بَنَبَلٍ سَنِينَةٍ * يُضَرُّ بِجَبَّاتِ الْقُلُوبِ حَشُورُهَا
يُزَحِّحُهُمْ : يُنْجِيهِمْ عَنْ نَفْسِهِ ، يَعْنِي آيْنَ الْمَرْأَةِ . بَنَبَلٍ سَنِينَةٍ : مَحْدُودَةٌ .
وَجَبَّاتِ الْقُلُوبِ : الْوَاحِدَةُ حَبَّةٌ ، وَهِيَ عَلَقَةٌ حَامِدَةٌ سَوْدَاءُ فِي الْقَلْبِ . حَشُورُهَا :
حَدِيدُهَا أَى أَلِطْفِ الرِّيشِ وَحَدَّدَ قُدْذَهُ .
(١٣)

(١) قَالَ فِي اللِّسَانِ « وَزَكَ لَيْنًا » أَى أَمَالَهُ لِلضَّرْبِ حَتَّى ضَرَبَ بِهِ ، يَعْنِي السَّيْفَ .

(٢) وَرَدَّ هَذَا الْبَيْتُ فِي اللِّسَانِ (مَادَّةُ حَشَكِ) « يَحْصِي » مَكَانَ « يَحْصِي » . وَرَدَّ أَيْضًا فِي اللِّسَانِ
فِي (مَادَّةِ حَصِيٍّ) فَقَالَ يَحْصِي بِصَمِّ الْيَاءِ ، وَكَسَرَ الصَّادَ ، وَأَنْشَدَ هَذَا الْبَيْتَ ، ثُمَّ قَالَ بَعْدَ أَنْ أَنْشَدَهُ بِهَذَا الصُّبْطِ
قِيلَ يَحْصِي فِي الشَّمَالِ يُؤَثِّرُ فِيهَا .

(٣) وَيُقَالُ : قَوْسٌ حَاشِكٌ وَحَاشِكَةٌ إِذَا كَانَتْ مَوَاتِيَةً لِلرَّايِ .

(٤) الْقُدَّةُ : رِيشُ السَّهْمِ . وَالسَّهْمُ ثَلَاثُ قُدُذٍ ، وَهِيَ آذَانُهُ . اللِّسَانُ « مَادَّةُ قُدْذٍ » .

فلما رآهم يركبون صدورهم * كبذن إياهم يوم تُجثُّ نُحورُها
يركبون : يقعون على صدورهم . كبذن إياهم يوم تُجثُّ ، يوم أسيلت دماؤها
من نُحورها .

تَمَلَّزَ مِنْ تَحْتَ الظُّبَاتِ كَأَنَّهُ * رَدَاةٌ إِذَا تَعَلُّوْا الْخَبَارَ نُدُورُهَا^(١)
تَمَلَّزَ : نجا وأفلت . وَالظُّبَةُ : حدّ السيف . وَرَدَاةٌ : صخرة . شَبَّهَ بِهَا فِي عَدُوهِ .
نُدُورَ : أعلى الجبل . وَالْخَبَارَ : الأرض الرَّخوة فيها «حرمة»^(٢) وَجَحْرَةٌ .

بِسَاقٍ إِذَا أَوَّلَى الْعَدَى تَبَدُّوْا * يَخْفُضُ رَيْعَانَ السَّعَاةِ غَوِيرُهَا^(٣)
بِسَاقٍ ، أى يعدو على ساقه . إِذَا أَوَّلَى الْعَدَى : والعَدَى : الحاملة التي تعدو به .
وَقَوْلُهُ : يَخْفُضُ أَيْ يَسْكُنُ ، رَيْعَانَ : أوائل السَّعَاةِ الَّذِينَ يَعْدُونَ . وَالْغَوِيرُ : الْعَدُو .
وَأَصْلُهُ مِنَ الْغَارَةِ ، يُقَالُ : أَغَارَ إِغَارَةً التَّغَلُّبُ : إِذَا عَدَا فَاسْرَعَ فِي عَدُوِّهِ .

وَجَاءَ خَلِيلُهَا إِلَيْهَا كَلَامُهَا * يُفِيضُ دَمُوعًا لَا يَرِيثُ هُمُورُهَا
لَا يَرِيثُ : لَا يَبْطِئُ . قَوْلُهُ هُمُورُهَا : مَا هَمَّ وَسَالَ .

يُنِيلَانِ بِاللَّهِ الْحَجِيدَ لَقَدْ ثَوَى * لَدَى حَيْثُ لَاقَى زَيْنُهَا وَنَصِيرُهَا
يُنِيلَانِ : يَحْلِفَانِ . أَنَالَ يَمِينًا إِذَا حَلَفَ . زَيْنُهَا وَنَصِيرُهَا : ابْنُهَا .

(١) النُدُورُ : جمع نادر ، وهو من الجبل ما خرج منه وبرز .

(٢) كذا ورد هذا اللفظ الموضوع بين هاتين العلامتين في الأصل . همل الحروف من النقط . ويبدو أنه مصحف عن « خرق » . والخرق : الأرض البعيدة المنسعة وعبارة اللسان في الخبر أنه هو . الآن من الأرض واسترعى وكانت فيها جحرة بكسر الجيم وضع الحاء ، جمع حجر . (٣) في اللسان أن العدى هو جماعة القوم يعدون لقتال ويحور . وقيل العدى أول من يحمل من الرجال وذلك لأنهم يسرعون العدو ؛ وقيل إن العدى جماعة القوم بلغة هذيل .

فقامت بسبت يلعب الجلد مارن^(١) * وعز عليها هلكه وغبورها
يلعب : يحرق . مارن : لين . وغبورها : بقاؤها .

فبيننا تنوح استبشروها بجبها * صحيحا وقد فت العظام فتورها
ويروى « تنوح أبشروها بجبها » .

نفرت وألقت كل نعل شراذما * يلوح بضاحي الجلد منها حذورها
شراذما : قطعها . بضاحي الجلد حذورها ، الواحد حذر ، وهو الورم ، يقال
حذر جلده : إذا نتأ وورم .

+ +

وقال ساعدة أيضا

لعمرك ما إن ذوضياء بهين^(٢) * على وما أعطيته سيب نائل
ذوضياء : موضع دفن آفته فيه ، فيقول : ليس على بهين . وما أعطيته سيب
نائل ، يقول : إنى لم أعطه عطية من يهب وينيل .

(٣)

ولو سامني الماني مكان حياته * أناعيم دهي من عباد وجامل

(١) وقريب من هذا قول عبد مناف رجع الهدلى :

إذا تاروب نوح فامنا معه صرنا ألجا سبت يلعب الجلد

ولعل هذا النوع من اللطم على الموق كان من عاداتهم .

(٢) كذا ضبط هذا اللفظ في الأصل بكسر الصاد . وصبط في معجم البلدان بضم الصاد ، وعزته فقال :

إنه موضع في شعر هذيل ، قال ساعدة بن جؤية يرى أساه هلك بهذه الأرض ، وأشد البيت الذى نحن
صدده ، ثم قال بعد أن أنشده : جعل ذاضياء أبه لأنه دفن فيه .

(٣) الجامل : القطيع من الإبل .

ولو سامني أي دهرى ، أراده منى وعرض ذلك على . والماني : القادر .
أراد الدهر .

وقال أشرط ما شئت إنك ذاهب * بمحكك من شفع المنى والجعائل
وقال أشرط ، يعنى الماني ، وهو الدهر . إنك راجع بمحكك من شفع المنى ،
الشفع : الزوج . والجعائل : ما يجعل له ، والواحدة جعيلة .

لقلت لدهرى إنه هو غزوتي * ولأنى وإن أرغبتنى غير فاعل
قوله : هو غزوتي ، يريد الذى أغزو وأطلب .

وقد كان يوم الليث لو قلت أسوة * ومعرضة لو كنت قلت لقائل
يقول قد كان يوم الليث أسوة لو قلت يادهر ما قلت فى أتى أسوة ، أى أصاب
غيرنا فيه ما أساءنا . ومعرضة : يعرض على القول فيه .

فناشوا بأرسان الحياذ وقربوا * عناجيجهم مجنوبة بالرواحل
ناشوا : تناولوا . والعناجيج : الطوال الأعناق . مجنوبة ، يعنى هذه الخيل
تُحَنَّب إلى الإبل .

على وكانوا أهل عزٍ مقدّم * وتجد إذا ما حوَّض المجد نائلي
حوَّض ، يقال : إنى لأحوَّض حوله وأحوط .

أقامهم وهم أهل الشجون وحبوة * مكان عزيز من هوازن قابيل

قوله : وهم أهل الشجون ، أى أتاها مكاثهم ، مثل قولك : أتانى مكاثك بالبصرة .
والشجون أى همى^(١) وحرزى . وجبوة عطية .

وكل شمس العذو ضاف سيبها * ومنجرد كالسيد نهد المراكل
شمس : لا يدرك عذوها . سيبها : ناصيتها . وضاف : كثير : والمنجرد :
الماضى . نهد المراكل : ضخم موضع عقي الركب . فاراد أنه متنفخ الجنين .
يُمِرُّ على الساقين وحفا كأنه * دنا حفا مرّت به الريح مائل
يُمِرُّ هذا الفرس على الساقين . وحفا : يريد ذنب كثير الشعر كأنه حفا .
يريد أعالى البردى . والحفا : البردى .

فبيناهم عند المسد شأهم * بأيام نار ضوعها غير غافل
شأهم : سبقهم بهذه الأيام وهى أيام حرب . ضوعها غير غافل : لا يسكن .
والمسد : موضع .

فقالوا بشير أو نذير فسلّموا * وألكد آيات المنى بالحمائل
ألكد : الصق . والمنى : القدر ، والمنية . بالحمائل ، يقول : الموت لصق
بحمائل السيوف .

(١) قوله : « أى همى وحرزى » كذا فى الأصل . وفى اللسان : الشجون جمع شجن بمعنى الحاجة
والطلة ، وبمعنى هوى النفس ، وبمعنى الحزن أيضا ؛ فتأمل .

وقال ساعدة أيضا

إِنْ يَكُ بَيْتِي قَشْعَةً ^(١) قَدْ تَخَذَمَتْ * وَغُصْنَا كَأَنَّ الشَّوْكَ فِيهِ الْمَوَاشِمُ
 : القشعة : قطعة نطع . وغصنا : عني شجرا . قبد تخذمت : قبد تقطعت .
 المواشم : الإبرء الواحد مِشَم .

فَسَدَلْكَ مَا كُنَّا بِسَهْلٍ وَمَرَّةً * إِذَا مَا رَفَعْنَا شَنْتَهُ وَصَرَائِمُ
 يقول : ذلك إذا ما كنا بالسهل ، ومرة إذا ما رفعنا خيامنا فلنا صرائم وشنة
 وهو من الشجر تعمل منه البيوت .

فَقَدْ أَشْهَدُ الْبَيْتَ الْمَحْجَبَ زَانَهُ * فِرَاشٌ وَجُدْرٌ مُوَجَّحٌ وَلَطَائِمُ
 يقول : إن كانت هذه بيوتى فقد كنت أشهد البيت المحجب زانه فراش .
 المويج : الكثيف الغليظ . واللطائم : العير التي فيها الطيب .

+

وقال ساعدة أيضا

أَلْبُ عَزْرِيزٍ أَوْجَفُوا إِيْجَافًا * قَدْ آلَفُوا وَخَلَّفُوا الْإِيْلَافَا
 ألب عزريز : جماعته . والعزريز : رأسهم . والإيجاف : ضرب من السير .
 قوله : آلفوا ، أى صاروا ألفا . وخلصوا الإيلاف ، أى زادوا على الألف .

(١) فى الأصل : « فشقة » بالفاء الموحدة الفوقية والقاف ؛ وهو تصحيف ؛ وقد صوّبناه عن
 المخصص لابن سيده ج ٦ ص ٣ طبع بولاق إذ ورد فيه هذا البيت بنصه .

قَوما يَهْزُونَ قَنًا خَفَافًا * سَبْرًا^(١) يَحُلُّونَ بِهِ الْأَجَوَافَا
يَحُلُّونَ : يَنْتَظِمُونَ الْأَجَوَافَ بِالرِّمَاحِ .

فَأَزِمَ بِهِمْ لِيَّةً وَالْأَخْلَافَا * جَسُوزَ النَّعَامَى صُبْرًا^(٢) كِفَافَا
لِيَّة : مَوْضِعٌ ، يَرِيدُ جَمْعَهُمْ هَذَا الْمَوْضِعَ . كَمَا يَجُوزُ ، كَمَا يَجْمَعُ الْجَنُوبُ السَّحَابَ .
وَالنَّعَامَى : الْجَنُوبَ . وَالصَّبْرُ : جَمْعُ صَبِيرٍ ، وَهُوَ الْغَيْمُ الْأَبْيَضُ . وَالْأَخْلَافُ :
طُرُقٌ ، وَاحِدُهَا خَلِيفٌ .

(١) هو من سبر الجرح يسره سبرا إذا نظر مقداره ليعرف عوده .

(٢) لم يفسر الشارح قوله : « كفافا » وكفاف السحاب : نواحيه ، وأسافله .

شعر صخر النخى وأبي المثلّم

وبلغ صخرًا أن أبا المثلّم يحترض عليه ، فقال صخر

ليت مبلّغا يأتي بقول * لقاء أبي المثلّم لا يريث

قوله : لقاء أبي المثلّم ، تلاقاه ، أى قبّالته ، لا يريث : لا يبطئ .

فيخبره بأن العقل عندى * جراز لا أفل ولا أنيث

قوله : بأن العقل عندى جراز ، أى فيخبره أن الذية التى يطلبها سيف جراز ،

أى قاطع . لا أفل ، أى ليس بملول ، وهو «الهمار ماهن» وأراد أن حديده ذكر .

به أقم الشجاع له حصاص * من القطمين إذ فر اللبوث

به ، أى بهذا السيف . أقم الشجاع : أرده ، يقال : وقته فانا أقمه وقما ،

وهو أسوأ الرد . قوله : له حصاص ، أى له جد ونشاط فى مره . والقطمين ،

كانهم خول قد اغتلت .

سمعت وقد هبطنا من نمار * دعاء أبي المثلّم يستغيث

يحترض قومه كي يقتلوني * على المزنّى إذ كثر الوعوث (١)

الوعوث : الخلط . يقال : أوعث ، إذا خلط وأفسد .

(١) هو صخر النخى المتقدم ذكره اطر صفحة ٥١ من هذا السمر .

(٢) كما وردت هذه الكلمة فى الأصل بهذا الرسم ولم تهتد إلى وجه الصواب فيها . وقد راجعا السكزي فوجدناه يقول مانعه : « والأهل » : « الرماهى » وهو الذى من حديد غير ذكر .

(٣) نمار : جبل فى بلاد هذيل (ياقوت) .

(٤) ورد هذا البيت فى اللسان (مادة وعث) مستشهدا به على أن الوعوث هى الشدة والشر . كما ورد فيه أيضا أن الوعث هو فساد الأمر واختلاطه ويجمع على وعوث .

وكنْتُ إِذَا سَمِعْتُ دُعَاءَ دَايَجٍ * أَجِيبُ فَلَا أَلْفَ وَلَا مَكِيثُ
الألف : المعتل .

فأجابه أبو المنلم

أَلَا قُولَا لِعَبْدِ الْجَهْلِ إِنَّ الصَّ. * حِيحَة لَا تُحَالِهَا النَّلُوثُ
النلوث : الناقه التي ييس أحد أخلافها .

أَنْسَلَ بَنِي شُغَارَةَ مِنْ لَصَخِرٍ ^(١) * فَإِنِّي عَنْ تَفَقُّرِكُمْ مَكِيثُ
يقول : إني عن أن أفعل بكم فاقرة ذو تمك . وشغارة : لقب .

لَحَقْتُ بَنِي شُغَارَةَ أَنْ يَقُولُوا * لَصَخِرِ النَغْيُ مَاذَا تَسْتَيْثُ
تستيث : تستثير .

مَتَى مَا تَنْكِرُوهَا تَعْرِفُوهَا * عَلَى أَقْطَارِهَا عَاقُ نَفِيثُ
أي متى ما تقولون : ما هذه ؟ تشكون فيها ، ترد عليكم وتعرفونها . يريد
كثيثة كريمة . والعلق : الدم . نفيث : ينث بالدم .

فَإِنْ تَكْ قَدْ سَمِعْتَ دُعَاءَ دَايَجٍ * فَغَيْرِي ذَلِكَ الدَّاعِي الْكَرِيثُ
يقول لصخر : إن كنت سمعت دعاء دايج فانا لست بذلك الداعي الذي
يكثر . وكرث وكرب سواء .

(١) كذا ضبط هذا اللفظ في الأصل بصم الشين . والدي في السري أنه بكسرها .

(٢) العاقرة : الداهية الكاسرة للفقر .

لعلّ إن دعوتك من قريب * إلى خير لتأتيه تريث
من راث يريث .

ومن يك عقّله ما قال صخر * يُصّبه من عشيرته خبيث
وذلك أن صخرًا قال : ليس لكم عندي إلا السيف . فيقول : هذا الذي
لا يُعطى عقّله إلا بالسيف يوشك أن يضربه رجل من عشيرته خبيث بالسيف .

+ +

فأجابه صخر

لست بمضطر ولا ذى ضراعة * نخفض عليك القول يا بآ المثلّم
يقول : لست بمضطر في الأمور . والضراعة : الخضوع .

وخفض عليك القول وأعلم بأننى * من الأنس الطاحي لجميع العرمرم^(١)
قوله : الأنس الطاحي ، المراد المنبسط . وقال الأصمعي : العرمرم الشديد ؛
وغيره يقول : الكثير .

أبت لي عمرو أن أضام ومازن * وقرّد ولحيان وفهّم^(٢) فسلم
قوله : فسلم ، أى فسلم الأمر .

(١) روى في اللسان (مادة طحا) : « الطاحي عليك » مكان « الطاحي الجميع » .

(٢) قوله : « المراد المنبسط » . في اللسان الأنس بالتحريك : الكثير من البشر . والذي
في السكري ، الأنس : الحى ، والطاحي : المتسع المنتشر .

(٣) هذه كلها أسماء قبائل من هذيل (السكري) .

إذا هو أَمَسَى بِالْحِلَاةِ شَاتِيًا * تَقَشَّرُ أَعْلَى أَنْفِهِ أُمُّ مِرْزَمٍ
يقول : إذا أَمَسَى ، يعنى أبا المثلّم . والحِلَاةُ : موضع ^(١) . وأُمُّ مِرْزَمٍ : الشمال ،
يعتبره ، أى أنه مازلُ بمكانٍ سوءٍ بارد . ويُرَوَى « كَأَنِّي أَرَاهُ بِالْحِلَاةِ » .

فأجابه أبو المثلّم

أَصْخَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ خَذَهَا نَصِيحَةً * وَمَوْعِظَةً لِلرَّءِغِ غَيْرِ الْمُسْتَمِّ
خَذَهَا نَصِيحَةً : خَذَ هَذِهِ الْكَلِمَةَ الَّتِي أَرَمِي بِهَا نَصِيحَةً . وَالْمُسْتَمِّ : الْمُنْضَلُّ
الذاهب العقل .

أَصْخَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَدْ طَالَ مَا تَرَى * وَإِلَّا تَدْعُ بَيْعًا لِعِرْضِكَ يُكَلِّمُ
يقول : إِنْ جَعَلْتَ عِرْضَكَ بَضَاعَةً تَبِيعَ بِهَا وَتَشْتَرِيَ كُلَّ مِ .

أَصْخَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ إِنْ تَكُ شَاعِرًا * فَإِنَّكَ لَا تُهْدِي الْقَرِيضَ الْمُهْجَمَ ^(٢)

أَصْخَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَدْ طَالَ مَا تَرَى * وَمَنْ لَمْ يَكْرَمْ نَفْسَهُ لَمْ يَكْرَمْ

أَصْخَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ مَنْ يَغْوِ سَادِرًا * يُقَلُّ - غَيْرَ شَكٍّ - لِلْيَدِينِ وَلِلْفَمِ

قوله : مَنْ يَغْوِ سَادِرًا ، أى يركب رأسه فى غيّه كأنه لا يعقل . قوله يُقَلُّ

لِلْيَدِينِ وَلِلْفَمِ ، أى يقال له : قَعَّ عَلَى يَدَيْكَ وَفِيكَ ، أى أَبْعَدَكَ اللَّهُ ، يقال :

(١) الحِلَاةُ فُتْحُ الْحَاكِمِهَا : مَوْضِعٌ شَدِيدُ الْبَرْدِ . وَأُمُّ مِرْزَمٍ : الرِّيحُ الْبَارِدَةُ بِلَفْظِ هَذِيلِ .

قَالَ يَاقُوتُ ، وَأَشَدُّ بَيْتِ صَخْرٍ النَّقِيّ هَذَا .

(٢) رَوَايَةُ السَّكْرِيِّ « إِنْ كُنْتَ شَاعِرًا » وَالْمُهْجَمُ : الْعَبِيّ ؛ وَمَنْ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَقُولَ شِعْرًا .

غوى يَغْوِي غَيًّا، وَغَوَى الْفَصِيلُ يَغْوِي غَوًى ^(٢) . قال الأصمعي ^(١) : وهو أن يشرب .
حتى يَتَخَوَّرَ ^(٣) . وقال بعضهم : ألا يذوق من اللبن شيئاً حتى يموت .

أصخر بن عبد الله هل ينفعني * إليك أرتجاعي أفندي وتسلني
ارتجاعي عن أفندي ، أي هل ينفعني أن إرد القند عنك ، وهو القول
القبيح . ارتجاعي ، موضعه رُفِع ، وتُسْقَت بتسلي عليه ، وأوقعت أرتجاعي على
أفندي ، كقولك : هل ينفعني رد القبيح وحسن فعل .

أعيرتني قُرَّ الحَلَاءَةِ شَاتِيًا * وأنت بأرض قُرَّها غير مُنْجِم
غير مُنْجِم : غير مُقْلِع ، يقال : أنجمت السماء ، إذا أفلعت .

فإن تنفني نحو الحَلَاءَةِ تنفني * إلى أنيس طاحي الحُلُولِ عَرَمَرَم
قوله : طاحي الحُلُول ، متع الحُلُول . عَرَمَرَم : شديد . وغير الأصمعي
يقول : كثير . والحَلَاءَةُ ؛ موضع .

بها يدع القُرَّ البنان مكرماً * وكان أسيلاً قبلها لم يكرّم
قوله : مكرّم أي قصير متقبّض . وأسيل : طويل .

(١) يقال : عوى عوى عيا من باب ضرب : ضل وانهمك في الجهل .

(٢) عبارة اللسان « غوى الفصيل » والسحلة يغوى غوى (من باب علم) فهو غو (بنو بن الوار
المكسورة) أي يشم من اللبن وفسد بوجهه ، وقيل : هو أن يمنع من الرضاع فلا يروى حتى يزل ويضربه
الجوع وتسوء حاله ويموت هنالاً ، أو يكاد يهلك .

(٣) التحوّر : التفز والاسترخاء وفور البدن من مرض وغيره . . .

وجدتهم أهل القنى فآقتنيتهم ^(١) * وأعففت فيهم مسترادى ومطعمى
قوله : وجدتهم أهل الإجماد والإمساك كما يقتنى الرجل الشيء . ومُستَرَاد :
حيث يرود ، ومطعمه : حيث يأكل .

مَصَالِيْتُ فِي يَوْمِ الْهَيَاجِ مَطَاعِمٌ * مَضَارِيْبُ فِي يَوْمِ الْقَتَامِ الْمَرْزَمِ
قوله : مصاليت ، أى متجذرون في الهياج . والقَتَام : الجيش . والمَرْزَم :
الذى ضرب بنفسه الأرض وثبت ^(٢) . ويروى :
* مَطَاعِينَ فِي يَوْمِ الْقَتَامِ الْمَرْزَمِ *

+
+

فأجابه صخر

ماذا تريدُ بأقوالٍ أبلغها * أبا المثلث لا تسهل بك السُّبُلُ
أى لا سهل الله عليك الطريق .

أبا المثلث إني غير مهتضم * إذا دعوتُ نَمِيماً سالتُ المُسَلُّ

(١) وردت هذه الكلمة في الأصل مضبوطة بفتح القاف . وهو خطأ من النسخ فيما يظهر لنا ؛ وقد
سطاه بكسر القاف كما في (اللسان) (والسكى) .

(٢) في السكى « الانخاد » .

(٣) الذى في اللسان أن القتام هو الغبار .

(٤) قوله : المرزم الذى ضرب بنفسه الأرض وثبت . قال في اللسان : رزم القوم ترميماً ، إذا
سربوا بأنفسهم لا يرحون . يقول : وقد روى هذا البيت في اللسان بما نصه :

مَصَالِيْتُ فِي يَوْمِ الْهَيَاجِ مَطَاعِمٌ * مَضَارِيْبُ فِي جَنْبِ الْقَتَامِ الْمَرْزَمِ

قال : والمرزم : الحذر الذى قد جرب الأشياء يترزم فى الأمور ، لا يثبت على أمر واحد ، لانه حذر .
والقتام : الجماعة من الناس .

المُسَل : مسایل الماء ، أى يأتيك عددٌ كثير . غير مهتَم : الذى يهتَم من حقه ولا يُوفى له .

أبا المثلَّم أقصر قبل فاقرة * إذا تُصيب سَوَاء الأنفِ تحفَل
أقصر : كُف . قبل فاقرة ، وهى الضربة تصيب الأنف فتفقره . والفقر : القَطْع : وسواء الأنف : وسطه . تحفَل ، يعنى الفاقرة تبدو وتَعظُم . ومنه يقال : حفَل سوادُ شعرِها وجهها أى بَيَّنه وحسَّنه ، ومنه أحفلت فلانةٌ فى الزينة .
أبا المثلَّم قتلى أهل ذى خنب * أبا المثلَّم والسَّى الذى أحتمَلوا^(١)
يريد أذ كر قتلى أهل ذى خنب . وأذ كر السَّى الذى أحتمَلوا .

أبا المثلَّم لا تُخفِرهم أبدا * حتى المات ولا تنس الذى فعَلوا
يقال أخفرت فلانا ، إذا تقصَّت ما عقدت له .

أبا المثلَّم مهلاً قبل باهظة * تأتيك منى ضروس نابها عَصَلُ
قوله : باهظة ، وهى الغلبة والقُلج . وبهظله وكرَّته وكرَّشه وغلظه إذا فدَّحه .
وضروس : عَصَوض . وعَصِل ، أى أنها قديمة .^(٢)

أبا المثلَّم إني ذو مُبَادِهَةٍ * ماض على الهول مقدام الوعى بطلُ^(٣)

(١) السى والسى . بخفيف الياء فى الأولى وتشديدها فى الثانية ، مثل هين وهين ، قال الطهوى : ولا يجرون من حسن بسى . * ولا يجزون من غلظ بليس

(٢) يقال : غلظه الأمر يغلظه غلظاً فهو مغنوط . والغلظ والغناظ : الجهد ، والكرب الشديد ، والمشقة .

(٣) العَصَل (بالتحريك) فى النساب : اعوجاجه . وباب عَصَل (بفتح مكسر) : معوج شديد . وقول الشارح هنا : أى أنها قديمة . قال فى اللسان : ذلك أن ناب البعير إنما يعصل بعد ما يس ، يريد أنه يعرج فيشتد فيحصل منه الشر العظيم . (٤) المبادهة : المفاجأة . (٥) ورد فى الأصل بعد هذا البيت قوله : تم الجزء السادس ، الجزء السابع من الهذليين ، وهو من رواية أبى سعيد عن الأصمى .

+

فأجابه أبو المثلث أيضا

يا صخر إن كنتَ ذا بَرٍّ مَجْمَعِه * فَإِنَّ حَوْلَكَ فِتْيَانًا لَهُمْ خِلْلُ
البَزْ : السلاح . وقوله : لهم خِلْلٌ ^(١) ، أراد السلاح ، وهذا مثل .

أو كنتَ ذا صَارِمٍ عَضْبٍ مَضَارِبُهُ * صَابِي الحَدِيدَةِ لَا نِكْسُ وَلَا جَبِلُ
النَّكْسُ : الضعيف ، وأصله السهم ينكسر نصْلُهُ ، فيضربونه حتى يطول
بعض الطول ، ويقلبون الفُوقَ فيضعونه موضع القُطْبَةِ ^(٢) ولا يزال ضعيفا . والجَبِلُ :
الكَرَّ الغليظ الذي ليس بسهل . والعَضْبُ : القاطع .

وَسَمْحَةٌ مِنْ قِسِي النَّبْعِ كَاتِمَةٌ * مِثْلِ السَّيِّكَةِ لَا نَابٌ وَلَا عُطْلُ ^(٣) (٩٣)

سمحة : قوس سهلة ليست بكثرة ، تعطيه ما عندها عفوا . كاتمة : ليس فيها
صَدْع . والسَّيِّكَةُ : الصفراء . ويروى : لَا نِكْسَ وَلَا عُطْلُ ، لَا نِكْسَ ،
يقول : لم يُجْعَلْ أَسْفَلُهَا أَعْلَاهَا ، وَلَيْسَتْ عُطْلًا مِنَ الْوَتَرِ . ويروى أَبْنُ ^(٤) . يقول :
ليست بذات عُقْدٍ وَلَا كَرَّازَةٍ . قال : والنَّكْسُ ، الضعيف من كل شيء .

(١) الخلل في الأصل جمع خلة بكسر الخاء ، وهي بطانة يفتش بها جفن السيف ، تنقش بالذهب وغيره .
(٢) القطبة : فصل صغير قصير مربع في طرف سهم . وقيل : إنه طرف السهم الذي يرى به في الفرص .
(٣) الكاتمة والكثوم (فتح الكاف) من القسي : التي لاشق فيها . وقد روى هذا البيت في المختص
لاس سيدة هكذا :

وسمحة من فرورع النبع كاتمة * مثل السيكة لا نكس ولا عطل
(٤) الأبن بفتح الهمزة وسكون الباء : التمة ، من الأبنية بضم الهمزة وسكون الباء ، وهي العيب
في الخشب والعود . ويقال إيس في حسب فلان أبنه ، أي ليس فيه وصمة (اللسان) .

يا صخر فالآيث يَسْتَبِقِي عَشِيرَتَهُ * قُنْيَةَ ذِي الْمَالِ وَهُوَ الْحَازِمُ الْبَطْلُ^(١)
يقول : يَسْتَبِقِيهِمْ كَمَا يَسْتَبِقِي ذُو الْمَالِ قُنْيَتَهُ مِنَ الْمَالِ .

يا صخر تَعْلَمُ يَوْمَ أَنْتَ مَرْجَعُهُ * وَاذَى الصَّدِيقِ إِذَا مَا تَحْدُثُ الْجُلُلُ
يقول : إِذَا حَدَثَ مِنَ الْأُمُورِ أَمْرٌ كَبِيرٌ عَرَفَ أَنْ وَاذَى صَدِيقَهُ لَهُ صَالِحٌ .
رَجَعَ إِلَى صَدِيقِهِ عِنْدَ الْحَادِثِ الْعَظِيمِ . وَالْجُلُلُ ، هِيَ الْجَلَالُ ، وَالْوَا حِدَةُ الْجُلَّى :
الْأَمْرُ الْعَظِيمُ الْجَلِيلُ . وَالْجُلُلُ ، كَقَوْلِكَ : الْعُظْمَى وَالْعُظَمُ .

يا صخر وَيَحْكُ لَمْ عَيْرَتِي نَفَرًا * كَانُوا غَدَاةَ صَبَاحٍ صَادِقٍ قُتِلُوا
قال : يَعْنِي غَدَاةَ صَبَاحٍ يَصْدُقُ الْقِتَالُ . وَقَالَ شَقِيقُ بْنُ حَرَى حُجَّةً لِقَوْلِهِ :
لَمْ عَيْرَتِي :

إِذَا لَمْ أَنْكَرِ النَّكَرَاءَ عَنِّي * فَلَيْمَ أَغْزُو وَأُخْطَطِ الْبِلَادَا

قال : يَقُولُ : لَمْ عَيْرَتِي هَؤُلَاءِ النَّفَرُ .

يا صخر ثُمَّ سَعَى إِخْوَانُهُمْ بِهِمْ * سَعْيًا نَجِيحًا فَمَا طُلُّوا وَلَا نَحَلُّوا^(٢)
طُلُّوا : طُلَّتْ دِمَاؤُهُمْ^(٣) . نَحَلُّوا : صَغُرَ شَأْنُهُمْ .

(١) في رواية :

فَاتِ ذَا اللَّبِ يَسْتَبِقِي عَشِيرَتَهُ * قَتَانِ ذِي الْمَالِ وَهُوَ الْحَازِمُ الْبَطْلُ

(السكري) .

(٢) في رواية : « يَا صخرِثْمَتِ لَا رَانُوا وَلَا فُتِلُوا » .

(٣) طَلَّ دَمُهُ عَلَى الْمَجْهُولِ : هَدَرَ ، وَقِيلَ : لَمْ يَثَارِبْهُ ، وَهُوَ أَكْثَرُ مِنَ الْمَعْلُومِ ، فَهُوَ مَطْلُورٌ .

بِمَنْسَرٍ مَصْبُوحٍ يَهْدِي أَوَائِلَهُ * حَامِي الْحَقِيقَةِ لَا وَإِنْ وَلَا وَكُلُّ^(١)
 الْمَنْسَرِ : الجيش الكثير الذي لا يميز بشيء إلا أفتلعه . والمَصْبُوح : الشديد^(٢)
 المصاع ، وهو الضراب بالسيف . قال أبو سعيد : وأنشدنا أبو عمرو :
 * إِذَا كَانَ ذَا سَيْفٍ وَلَمَّا يُمَاصِجُ *
 حَامِي الْحَقِيقَةِ ، وهي أَنْ يَجِيَّ مَا يَحِقُّ عَلَيْهِ وَيَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَجِيَّ . وَالْوَكْل : الموائل
 الذي لا يلي الأمر ، يَكِلُهُ إِلَى غَيْرِهِ .
 مَشْمُرٌ وَلَهُ فِي الْكَفِّ مُحْدَلَةٌ * وَأَصْمَعٌ نَصْلُهُ فِي الْكَفِّ مَعْتَدِلٌ^(٣)
 مَشْمُرٌ ، أى مَائِضٌ غَيْرُ مَثْنٍ ، يَعْنِي هَذَا الْجَيْشَ . مُحْدَلَةٌ : قَوْسٌ قَدْ عَطِفَتْ
 سَيْتُهَا . وَالْأَصْمَعُ : الَّذِي يَجْتَمِعُ رِيشُهُ مِنَ الدَّمِ . وَالْأَصْمَعُ : الْحَدِيدُ الَّذِي قَدْ حُدِّدَ^(٤)
 يَكَادُ يُدْرَجُ دَرَجًا أَنْ يُقْلَبَهُ^(٥) * مَسَّ الْأُنَامِلُ صَاتٌ قَدْ حُدَّ زَعْلُ

(١) روى هذا البيت في شرح السكري هكذا :

يا صخر يهديهم حامى الحقيقة مث ل البيت لا خامل نكس ولا وكل

(٢) عبارة السكري : « المنسر من الخيل ما بين الثلاثين الى الأربعين » .

(٣) قال السكري : ورواه الأصمى :

يا صخر بالكف مطرور وقينه مركب في أشد القدح معتدل

وسيف مطرور ، أى صقل .

(٤) سية الفوس ، قيل : رأسها ، أو ما أعوج من رأسها .

(٥) رواية السكري : « يا صخر يدرج درجا أن يحركه » وفسره فقال : كأنه يدرج أن تدره
 الأنامل ... يقول : هذا السهم إذا حرك درج على الظفر . والقدح بكسر القاف وسكون الدال :
 السهم قبل أن يصل ريشه . وفي الحديث أن عمر كان يقومهم في الصف كما يقوم القداح القдах
 والقداح (يفتح القاف وتشديد الدال) : صانع القداح .

يقول : كأنه يدرج من أن تُدِرّه الأنامل . والصات : الذى يصوت ، أى له صوت . والزَّعل : النشط . والزَّعل : النشاط ، وهو الحَبص أيضا ، يقال : هَبَصت السَّخْلَةُ إذا تَزَتْ ولعبت .

يا صَحْرُورَآدَ مَاءٍ قَدْ تَمَانَعَهُ ^(١) * سَوْمُ الْأَرَاكِيلِ حَتَّى جَمَّةٍ طَحِلُ

يقول : فَرَقَ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ ، وَامْتَنَعَ أَنْ يُوْرَدَ حَتَّى كَثُرَ وَعِلَاهُ الْعَرْمَضُ . ويقال : مَرُّوا يَسُومُونَ ، أَيْ يَسْرَحُونَ . وقوله : طَحِلَ ، أَيْ كَثُرَ . وَالرَّجُلُ وَالرَّجَالَةُ وَالْأَرَاكِيلُ : جَمْعُ الرَّجُلِ . وَجَمَّةٌ : مَا اجْتَمَعَ مِنْ مَائِهِ .

يا صَحْرُورَ جَاءَ لَهُ مِنْ غَيْرِ مَوْرِدِهِ * بَصَارِمِينَ مَعًا لَمْ يَنْتَه وَجَلْ

يقول : أَتَى ذَلِكَ الْمَاءَ مِنْ غَيْرِ وَجْهِهِ ، كَأَنَّهُ أَتَاهُ مِنْ وَجْهِ آخَرٍ . بَصَارِمِينَ : بِنَفْسِهِ ، وَبَسِيفِهِ . وقوله : لَمْ يَنْتَه وَجَلْ ، يقول : لَمْ يَفَرِّقْ فَيَرِدْهُ عَنْهُ جَبِينٌ .

يا صَحْرُورَ خَضَخَضَ بِالصُّفْنِ السَّبِيخَ كَمَا ^(٢) * خَاضَ الْقِدَاحَ قَمِيرٌ طَامِعٌ خَصِصُ ^(٣)

الصُّفْنُ : شَيْءٌ مِثْلُ الزَّنْفَلِيحَةِ . وَالْخَصِصُ : الْكَثِيرُ الْخَصِصُ إِذَا قَامَرَ . وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ : إِنَّهُ لَخَصِصُ السَّهَامِ ، إِذَا كَانَتْ لَا تَزَالُ تَقَعُ قَرِيبًا مِنَ الْمَدْفِ ، فَهُوَ يَطْمَعُ

(١) تَمَانَعَهُ : مَنَعَهُ هُؤْلًا ، هُؤْلًا ، هُؤْلًا ، هُؤْلًا . السَّكْرَى .

(٢) الصُّفْنُ بفتح الصاد وهما . شَيْءٌ يَتَّحِدُ مِنَ الْجِلْدِ يُوضَعُ فِيهِ الرِّزْدُ وَمَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ . وَقَالَ السَّكْرَى : إِنَّهُ مِثْلُ السَّفَرَةِ يَأْكُلُ عَلَيْهَا وَيَسْتَقِي بِهَا إِذَا لَمْ يَكُنْ مَعَهُ دَلْوٌ . وَقَدْ عَرَفَهُ الشَّارِحُ بِدَلْوٍ أَنَّهُ شَيْءٌ مِثْلُ الزَّنْفَلِيحَةِ : وَهُوَ لَفْظٌ مَعْرَبٌ ، وَأَصْلُهُ بِالْفَارْسِيَةِ زَيْنٌ بِلَه .

(٣) الْقَمِيرُ : الْمَقَامَرُ . يُقَالُ : هُوَ قَبْرُكَ أَيْ مَقَامَرُكَ (أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ) .

في الصواب . والسبيخ : ريش الطير على الماء . وكل ما نصل من شيء فقد
سبح . ويقال : اللهم سبح عنا الحمى .

(١)
يا صخر ثم آستقي ثم آستمر كما * يمشي السبتي سروب ظهره خضل
خضل ، أى قد أصابه مطر فأبتل . قال : وهذا كقوله :

(٢)
* كشي السبتي راح الشفيا *

أى يخوف من الخوف . والخضل : الندى .

قال أبو سعيد : وسمعت من ابن أبي طرفة أنهم أخذوا عليه بالطرق ، فجاء من
موضع لا يرى أن أحدا يبيع منه ، وهو موضع الوعول ، فجاء فشرب ، ثم آستقى
فذهب ، وقد بعثوا عبدا يرصده ، فقالوا له : هل رأيت أحدا ؟ فقال : نعم ،
رأيت رجلا مشقوق الشفة جاء فكرع في الحوض ، ثم آستقى وذهب . قال أبو سعيد :
وكان أبو المثلث في شفته علم . (٣)

يا صخرهم يبعثون النوح منقطع الـ * ليل التمام كما تستوله العجل
العجل : جمع نحول ، وهى التى أكل السبع ولدها أو مات . وقوله : هم
يبعثون النوح ، يقول : هؤلاء الذين يطلبونك هم يقتلون حتى يبعثوا عليه نوحا .
يقول يوقعون بهم فيدعون الحى ليكون عليهم كما تستوله العجل .

(١) السبتي : الحرى . المقدام من كل شيء ، أو هو الأسد أو الهر .

(٢) هذا مجزيت لصخر النقي ؛ وصدره : « وما وردت على زورة » . انظر صفحة ٧٤ من هذا السمر .

(٣) العلم بالتحريك : الشق في الشفة العليا . ويقال : سيرا علم ، إذا كانت شفته العليا مشقوفة ،
فإذا كان الشق في الشفة السفلى فهو أفتح .

(٤) عبارة السكرى في شرح هذا البيت نصها : « أى يقتلون الرجال فيبعثون النساء يحن كما تستوله ،
تستعمل ، من الولد . والواله : التى كاد عقلها أن يذهب فى إثر ولدها لمجبتها فى جبتها وذهابها جزعا .

فيهم طعان كسفع النار مشعلة * اذا معاشر في واديهم تبلوا
 قوله : كسفع النار ، يقول : يضطرم كما تضطرم النار ، فهذا عندهم اذا طلب
 الوتر . وقوله : في واديهم تبلوا ، أى وُتروا ، أى أصيبوا بدحل ، والتبل : الدحل .
 تالله لو قذفوا صخرًا بفارقة^(١) * إذا لقيل أصابوا الميل فاعتدلوا
 قال ، يقول : لقيل أصابوا من صاحبهم واعتدلوا .

فأنبل بقومك إتا كنت حاشرهم * وكل جامع محشور له نبل^(٢)
 أنبل بقومك ، أى أرفق بقومك إن كنت حاشرهم ، أى جالهم على قوم آخرين
 إن كانوا يطيعونك ، وهو يزا به . وكل من فعل هذا فهو رفيق . والنابل :
 الحاذق ، أى كن حاذقا بما تصنع من أمر قومك .

كلوا هنيئا فإن أنفقتم بكلا * مما يُجيز بنو الرمداء فابتكلا
 البكل : الغنيمة . فابتكلا أى فآغثتموا . قوله : هنيئا ، أى يزا بهم ليعرض
 على صخر بنى الرمداء الذين أصاب فيهم رجلا ، وذلك أن مزينة خفروا رجلا ،
 فوثب عليه صخر فاكل ماله ، فقال أبو المنلم هذا يحضض أولئك عليه .
 قال : ثم خرج صخر بعد مهاجاة أبي المنلم في نفر ، فأغاروا على بنى المصطليق
 وهم يخذ من نخاعة ، فأحاطوا به ، فاستبطا أصحابه ، فأنشأ يقول :

(١) الفارقة : الدابة الكاسرة للفقار .

(٢) رواية السكري في هذا البيت « تبل بقومك » الخ وقال : تبل ، أى لنبل بضم الباء فيها .

لو أن أصحابي بنو معاوية * أهل جنوب نخلة الشامية^(٢)
قال أبو سعيد : هي نخلة يمانية ، ونخلة شامية . والشامية ، هي التي
فيها البستان .

ما تركوني للكلاب العاوية * ولا ليرذون أغر الناصية
قال : يقول : لو شهدوني ما تركوني حتى أصير هذرا لهذه الكلاب .

+
+
وقال أيضا

لو أن أصحابي بنو خناعة * أهل الندى والجود والبراعة^(١)
قال أبو سعيد : يقال : أمر بارع إذا كان أمرا شريفا رائعا ؛ ويقال
أيضا : رجل بارع ، أي رجل مرتفع الشأن . وحدثني الرياشي قال : قال
الأصمعي : بيت أبي ذؤيب أبرع بيت قالته العرب :

والنفس راغبة إذا رغبتا * وإذا تردت إلى قليل تقنع^(٢)

(٢) معاوية : حتى من هذيل . وجنوب : نواحي . وقد جاء على هامش الأصل أمام قوله
في هذا البيت (الشامية) قوله : (ومن كثير مرزانية) وكتب الشارح أمام هذا الشطر أيضا ما نصه :
« قلت زدت هنا هذا الشطر من رواية ابن هشام في سيرته » . ونقول : إن هذا الشعر قد ورد في شرح
السكري مع اختلاف في الترتيب من جهة ، وزيادة بعض الأبيات من جهة أخرى ، وهذا نص ما أورده :

لو أن أصحابي بنو معاوية * أهل جنوب نخلة الشاميه
ورعط دهمان ورعط عاديه * ومن كثير نمرزبايه
أبرلت حولي عروق آيه * ما تركوني للذئاب العاويه

(١) حاعة : قبيلة من هذيل ، وقد أورد السكري هذا البيت مع اختلاف يسير في بعض مفرداته ،
وهو : لو أن أصحابي بنو حراعة * أهل الندى والمجد والبراعة
ثم قال : نزاعة حتى من هذيل .

(٢) انظر السمر الأتزل من هذا الديوان صفحة ٣ سطر ٨

الحَامِلُو السَّيُوفِ وَالْقَرَاعَةَ ^(١) * لَمْنَعُوا مِنْ هَذِهِ الْيَرَاعَةَ
 الْقَرَاعَةُ : التَّارِسُ الصَّلَابُ ، وَأَنْشَدَنَا أَبُو سَعِيدٍ « وَجُنَا أَسْمَرَ قَزَاعٍ » ^(٢) أَيْ
 صَلِيبٌ . وَالْيَرَاعَةُ : الضَّعِيفُ . يَرِيدُ بِهِ الرَّجُلُ الَّذِي لَيْسَ لَهُ قَلْبٌ ، كَأَنَّهُ قَصَبٌ
 أَجْوَفٌ . وَالْيَرَاعَةُ : الْقَصَبُ نَفْسُهُ ، وَأَنْشَدَنَا لِبَعْضِ
 بَحْنُنَا عَارِضًا بَرْدًا وَجَاءُوا * حَرِيقًا فِي غَرِيفٍ ذِي يَرَاعٍ ^(٣)

وَقَالَ أَيْضًا

لَوْ أَنَّ عِنْدِي مِنْ قُرَيْمٍ رَجُلًا * بَيَضَ الْوُجُوهِ يَحْمِلُونَ التَّبْلَا
 لَمَنْعُونِي نَجْدَةً ^(١) وَرِسْلًا *
 رَجُلًا : يَرِيدُ رَجُلًا . وَالرَّجُلُ : الرَّجَالَةُ . وَقُرَيْمٌ : حَيٌّ مِنْهُمْ .

(١) رواية السكري «تحت جلود البقر القراعة» .

(٢) المحمّات : الترس ، سمى بذلك لاحد يداه . وهذا عجز بيت لأبي قيس بن الأسلت السلمي من
 بيتين أوردهما في اللسان نصهما :

أحمرها عني بذى روق * مهنّد كاللّح قطع
 صدق حسام وادق حده * وجنّا أسمر قطع

(٣) الفريفي : الجماعة من الشجر الملتف .

(٤) قال في اللسان عند ذكر هذا البيت ما نصّه : قال صحراني وريث من أصحابه أن يلحقوا به
 وأحرق به أعدائه وأبقى بالقتل :

لو أن حولي من قريم رجلا * لمعنوني نجدة أو رسلا

أى لمعنوني بقتال وهو النجدة ، أو سمى قال وهو الرسل . والرسل والرسل : الرق والتؤدة ، وراد
 السكري بعد قوله : أو رسلا ، قوله : سفع الخلدود لم يكونوا عزلا .

وقال أيضا

يا قَوْمٍ لَيْسَتْ فِيهِمْ غَفِيرَةٌ * فَأَمْشُوا كَمَا تَمْشِي جِبَالُ الْخَيْرِ

قوله : فيهم غفيرة ، أى لا يغفرون ذنبا .

* وَأَعْلُوهُمْ بِالْقُضْبِ الذُّكُورَةِ^(١) *

يعنى بالسيوف . قال : قَتَلُوهُ .

+ +

فقال أبو المنلم يرثيه

لَوْ كَانَ لِلدَّهْرِ مَالٌ عِنْدَ مِثْلِهِ^(٢) * لَكَانَ لِلدَّهْرِ صَخْرٌ مَالٌ قُنْيَانٍ

قال أبو سعيد : إنما ضرب هذا مثلا ، يقول : لو كان الموت يقتني شيئا لأقتني صخرا ، أى أتأخذه مالا لا يفارقه . والتالذ : القديم عند القوم .

أَبِي الْهَضِيمَةِ نَابٍ بِالْعَظِيمَةِ مَثُ * مِثْلُ الْكَرِيمَةِ لَاسِقُطٌ وَلَا وَانِي

أبي الهضيمة ، يقول : يَأْبَى أَنْ يُتَّخَمَ مِنْ حَقِّهِ . نَابٍ بالعظيمة ، يقول : إذا وقعت به عظيمة نَبَأَ بها وأدركها وأحتملها . وقوله : مِثْلُ الْكَرِيمَةِ ، يقول :

(١) رواية السكري : « راروهم بالصنع المحشورة » . مكان قوله : « وأعلوهم بالقضب الذكورة » .
وفسر الصنع بأنها السهام ، والمحشورة بأنها المقددة . ثم قال أيضا : ويرى « وأعلوهم بالقضب المأثورة »
وفسر المأثورة فقال : المأثورة التي بها أثر فتتح الهمة وسكون التاء ، وهو الفرند .

(٢) رواية السكري لهذا الشطر :

* لَوْ كَانَ لِلدَّهْرِ مَالٌ كَانَ مِثْلَهُ *

بهم المسم وسكون التاء . وكسر اللام وفتح الدال ، ومسر « مثله » بقوله : « مثله » أى الذى يتلوه أى يحبه .

(٣) كذا فى الأصل . والذى فى السكري : ويذو بالحصلة العظيمة أى لا يطمئن إليها .

يَعْرِ الْمَالَ الْكَرِيمَ مِنَ الْإِبِلِ وَيَهْبُ الْخَيْلَ وَمَا كَانَ كَرِيمًا . لَا سِقْطٌ وَلَا وَانِي ،
أَيِ أَيْسٍ بَضْعِيْفٍ ، وَالسَّقْطُ : السَّاقُطُ ، وَالْوَانِي : الضَّعِيفُ . . .

حَافِي الْحَقِيقَةِ نَسَّالٌ الْوَدِيقَةِ مَعَهُ * تَأَقُّ الْوَسِيقَةِ جَلْدٌ غَيْرُ ثَنِيَّانٍ^(١)
نَسَّالٌ الْوَدِيقَةِ ، أَيِ يَنْسِلُ فِي الْوَدِيقَةِ . وَالْوَدِيقَةُ : شِدَّةُ الْحَزَنِ ، وَهُوَ حِينَ
تَدْنُو الشَّمْسُ مِنَ الْأَرْضِ . وَيُقَالُ لِلصَّيْدِ إِذَا دَنَا مِنَ الرَّجُلِ : قَدْ وَدَّقَ . مَعْتَاقُ
الْوَسِيقَةِ ، يَرِيدُ أَنَّهُ إِذَا طَرَدَ طَرِيدَةً فَاتَتْ بِهَا ، فَقَدْ أَعْتَقَهَا ، وَالثَّنِيَّانِ : الَّذِي إِذَا
عِنْدَ الْقَوْمِ لَمْ يَكُنْ أَوَّلًا وَكَانَ ثَانِيًا . فَيَقُولُ : لَمْ يَكُنْ صَخْرًا هَكَذَا .

رَبَاءٌ مَرْقَبَةٌ مَنَاعٌ مَغْلَبَةٌ * رَكَّابٌ سَلْمَهَبَةٌ قَطَّاعٌ أَقْرَانِ^(٢)
رَبَاءٌ مَرْقَبَةٌ ، يَقُولُ : رَبَّاءُ أَصْحَابِهِ فِي رَأْسِ جَبَلٍ . مَنَاعٌ مَغْلَبَةٌ ، أَيِ يَمْنَعُ مِنْ
أَنْ يُغْلَبَ . وَقَوْلُهُ : رَكَّابٌ سَلْمَهَبَةٌ ، وَهِيَ الْفَرَسُ الْجَسِيمَةُ الطَّوِيلَةُ مِنَ الْخَيْلِ .
قَطَّاعٌ أَقْرَانِ ، أَيِ يَصِلُ وَيَقْطَعُ^(٣) . وَالْقَرْنُ : الْجَبَلُ يُقَرَّنُ بِهِ الْبَعِيرَانِ . وَمَعْنَاهُ
أَنَّهُ يَصِلُ مِنْ كَانَ أَهْلًا أَنْ يَوْصَلَ مِنَ الْإِخْوَانِ ، وَيَقْطَعُ مِنْ سِوَاهُمْ .

هَبَّاطٌ أَوْدِيَةٌ حَمَالٌ أَلْوِيَةٌ * شَهَادُ أَنْدِيَةٍ سِرْحَانُ فَنِيَّانِ

(١) هُوَ مَنْ نَسَلَ الْمَاشِي يَنْسِلُ بِكُسْرِ السَّيْنِ وَضَمِّهَا نَسَلًا وَنَسَلًا بِمَعْنَى أَسْرَعَ .

(٢) رَوَايَةُ السَّكْرِيِّ عَنْ الْجُمَحِيِّ « دَوَاعٍ مَغْلَبَةٌ » مَكَانُ « مَنَاعٍ مَغْلَبَةٌ » .

(٣) رَوَايَةُ السَّكْرِيِّ « وَهَابٌ سَلْمَهَبَةٌ » .

(٤) قَوْلُهُ : « يَصِلُ وَيَقْطَعُ » أَخْبَرَنَا مَا قَالَهُ فِي شَرْحِ قَوْلِهِ : « قَطَّاعٌ أَقْرَانِ » نَالَ السَّكْرِيُّ عِنْدَ شَرْحِهِ

لِهَذِهِ الْبَابَةِ : أَيِ أَنَّهُ لَا يَثْبُتُ عَلَى مَا لَا يَدْبِغِي عَلَيْهِ الثَّيَابُ .

هَبَّاطٌ أودية، يريد يَهْطُ الأودية في العدو . حَمَلُ أَلوية، يقول : يقول
الجيش، فهو يَحْمِلُ اللواء بين يديه . شَهَادُ أندية، يقول : يشهد الأمور الجسام إذا
آنتدوا وتناجوا في الأمكنة المخوفة . وقوله : سِرْحَانُ فِتْيَانٍ . والمرحان في كلام
هَذِيل : الأسد . وفي كلام غيرهم : الذئب .

يَحْمِي الصَّحَابَ إِذَا كَانَ الضَّرَابُ وَيَتَكَّدُ فِي الْقَائِلِينَ إِذَا مَا كُجِّلَ الْعَانِي
قوله : إِذَا مَا كُجِّلَ الْعَانِي، يقول : إِذَا مَا جَاءُوا يَطْلُبُونَ فِي عَانٍ قَدْ كُجِّلَ كِفَاهُ
الْكَلَامِ . يَحْمِي الصَّحَابَ إِذَا كَانَ الضَّرَابُ، أى إِذَا وَقَعَ ضَرْبُ السُّيُوفِ .

فِي تَرْكِ الْقِرْنِ مَصْفَرًّا أَنَامِلُهُ * كَأَنَّ فِي رَيْطَتَيْهِ نَضْحُ إِرْقَانٍ
الإرقان : ضربٌ من الصَّبْغِ أَحْمَرٍ .

يُعْطِيكَ مَا لَا تَكَادُ النَّفْسُ تُرْسِلُهُ * مِنْ التَّلَادِ وَهَوْبٌ غَيْرُ مَنَّانٍ
يقول : يُعْطِيكَ مِنَ التَّلَادِ مَا لَا تَطْيِبُ بِمَثَلِهِ الْأَنْفُسُ وَيَهَبُّ وَلَا يَمُنُّ .

(١) أورد السكري مكان قوله : « إِذَا كَانَ الصَّرَابُ » عدة روايات ، منها « إِذَا فَرَّ الْجَبَانُ » .

وقال أبو العيال^(١)

يرثي أبن عم له يقال له : عبد بن زهرة ، قتل في زمن معاوية بن أبي سفيان
بالروم ، رضى الله تعالى عنهما وعن جميع الصحابة العدول :

فَتَى مَا غَادَرَ الْأَجْنَبا * دَلَا نِكْسٌ وَلَا جَنْبٌ ^(٢) ٩٥

قال أبو سعيد : النكس إنما ضربه مثلا للسهم يرمى به فينكسر نصله ، فيؤخذ
فيضرب النصل حتى يطول قليلا ، ويُقلب السهم فيجعل فوقه أسفله ، ويجعل
أسفله فوقه ، فلا يزال ضعيفا ، فيقول : ليس كهذا السهم ضعيفا . والجانب
والجانب والجانب ، هو القصير ، وإنما يريد الجانب ، فترك الهمز . قال : يقول :
فَتَى من الفتیان غادروه لا نِكْس ولا جَنْب . والسَّخْج : القُدْح من النصل ، وهو الذي
يُقلب .

ولا زُمَيْلٌ رَعْدِي * مِدَّة رَعِشٍ إِذَا رَكِبُوا

الزُمَيْلَةُ والزَّمَال والزَّمِيل والزَّمِيل : الضعيف من الرجال . والرَّعْدِيَّة : الذي
يرعد عند القتال فيؤخذ . والرَّعِش : الذي إذا طعن ارتعشت يداؤه فلا يقصد رُمحه
إذا كان كذلك .

(١) أبو العيال الهذلي هو ابن أبي عنزة ، وقال أبو عمرو الشيباني : ابن أبي عنزة بالناء الثلاثة ، وهو
أحد بني خفاجة بن سعد بن هذيل . كان شاعرا بصيحا مقدما من شعراء هذيل نخضرا ، أدرك الجاهلية
والإسلام ، ثم أسلم فيمن أسلم من هذيل ، وعمر إلى خلافة معاوية . وهذه القصيدة رثي بها ابن عمه عبد
ابن زهرة . ويقال إن المرنى كان أخاه لأمه اه . ملخصا من الأغاني ج ٢٠ ص ١٦٧ طبع بولاق .
وفي الشعر والشعراء ص ٢٠ ، ما يفيد أن أبا العيال رثي بهذه القصيدة رجلا من قومه .
(٢) رواية السكري « فتى ما غادر الأجنام » و يقول : ان هذا على التعجب ، أراد أي فتى عادروا .

ولا يكهامة بريم * إذا ما أشتدت الحقب

ويروى ولا كهكاهة بريم . والكهامة والكهام واحد، وهو الكليل اللسان
والبرم : الذي لا يتيسر ولا يأخذ معهم ، أى مع القوم إذا أخذوا فى المتيسر
وأشددنا « لا يتيسرون مع آيسار الحزور ... » والكهكاهة : الشيخ ^(١).

ولا حصر بخطبته * إذا ما عزت الخطب ^(٢)

الحصر : الذى يُحصَر . والخطبة : الكلام . والخطبة : طلب الرجل النكاح .

ذكرت أنى فعاودنى * صداع الرأس والوصب ^(٣)

الوصب : الوجع ، وهو النصب والتعب أيضا .

كما يعتاد ذات الب * تبعد سلوها الطرب

ذات البؤ تسلو عن ولدها ثم تذكره فتصبح . والبؤ : جلد ولد الناقة يُحشَى
تبنًا ويلقى على عفاء ^(٤) فترأه وتشمه . وسلوها : بعد ما تسلو . والطرب : خفة
وايس بفرح .

فدمع العين من برحا * ما فى الصدر ينسكب

(١) فسر السكرى الكهكاهة بأنه الذى يهاب كل شئ ، يكهكه ، إذا رأى الحرب يقول : كه كه .

(٢) عزت : قلت وامتنعت .

(٣) روى « رداع » مكان قوله « صداع » . والرداع : النكس بضم النون وسكون النكاف .

قال ابن الأعرابي : ردع على المجهول إذا نكس فى مرضه . اللسان .

(٤) العفاء : ما كثر من الوبر والریش ، واحدة عفاء بكسر العين (اللسان مادة عفا) .

قال : يقال : أجدُّ برحاء في صدرى ، أى حرّ وجيدٌ وحُزنٌ . وُرِحَضٌ : عَرِقٌ .
 والتبريح : المشقة ، ومن ذا برّح بي تبريحا شديداً . قال : والجائر ، حرّيجده الرجلُ
 في صدره .

كما أودى بماء الشنَّة^(٢) * في المخروزة السَّربُ

السرب : الماء نفسه يصبّ في الإناء لتتفخ سيوره التى فى الخروز ، فما
 تسرب من الماء منه فذلك السَّرب . وأنشدنا لجرير :
 كما عيّنت بالسَّرب الطُّبَّابا^(٤) *

ويقال : سقاء عيّن أى قد رقق حتى كاد أن يبدو منه مثل العيون ؛ وأنشدنا
 « كأنه من كُلِّ مفريّة سَرَب^(٥) » . وأنشدنا أيضا « عيناك دمعهما سَروب » .
 ويقال : تعين السقاء ، إذا كان كذلك ، وأنشد للقطامي :
 ولكنّ الأديم إذا تفرّى * بلى وتعيّنا غلب الصّناعا .

(١) قال فى اللسان (مادة رخص) : ورخص الرجل بالبناء للجهول رخصا : عرق كأنه غسل جسده .
 (٢) الجائر والجيار : حرقى الخلق والصدر يكون من عيظ أو جوع . وينشد فى الجائر :
 فلما رأيت القوم نادرا مقاعسا * تعرض لى درن الترائب جائر
 وفى الجيار :

كأنما بين لحبيه ولبنه * من جلة الجوع جيار وإزير
 (٣) الشنة : القرية الخلق .
 (٤) هذا مجزيت له ، وصدره :

بل فارص دمعك غير زر * كما عيّنت الخ
 والطبيب : جمع طبابة بكسر الطاء ، وهى السير بين الخرزتين (اللسان) .
 (٥) هذا من شعر ذى الرمة ، وصدر البيت : « ما بال عينك منها الماء ينسكب » .

على عبد بن زهرة طو * ل هذا الليل أكتب

يقول : على عبد بن زهرة أكتب . والكآبة : الحزن .

أخ لي دون من لي من * بني عم وإن قربوا^(١)

يقول : هم في المودة عندي دونه ، وهم أقرب إلى منه .

طوى من كان ذا نسب * إلى وزاده نسب

يقول : طوى هو من كان ذا نسب وصار دونهم إلى عندي ، وزاده هو نسب

إلى آخر دون الأقارب .

أبو الأيتام والأضياف * في ساعة لا يعد أب

أبو الأيتام والأضياف ، يقول : يأوى إليه الأيتام والأضياف ؛ ويقال لمن

تنزل عليه الأضياف : هو أبو متزلم .

له في كل ما رفع ال * فتي من صالح سبب

قال : يقول : كل ما قدم الرجال من خير فله فيه نصيب .

أقام لدى مدينة آ * ل قسطنطين وأنقلبوا

ألا لله درك من * فتي^(٢) حى إذا رهبوا

قال : يقال للرجل إذا أعجب منه : لله درك ؟

(١) رواية السرى :

يجبرى دون من لي من * بني عمي وإن قربوا

وسمى الرجل : صعبه وخليله .

(٢) رواية السرى « قوم » مكان « حى » .

وقالوا من فتي للحر * ب يرقبنا ويرتقب^(١)

يرقبنا : ينظر لنا . ويرتقب : ينظر لنفسه .

فلم يوجد لشرطتهم^(٢) * فتي فيهم وقد ندبوا^(٣)

شرطتهم : ما شرطوا عليه من الارتقاب، أى ما أشرطوا إلا فتي لكذا وكذا.

فكنت فتاهم فيها * إذا تدعى لها تثب

مأقط محضة وحفا * ظ ما تأبى به الريب^(٤)

مأقط : مشاهد وأيام شداد، يقال : كان في مأقط، أى في يوم شدة، ويقال :

إنه ل ذو مأقط، أى أيام شداد ألبى فيها . ومحضة : خالصة . والمأقط المضيق :

قوله : حفاظ ما تأبى به الريب، يقول : مخافة ما تأبى به الريبة، فلا يقرب الريبة .

فإنك منجج بأخي * لك محمود بك الطلب^(٥)

(١) روى السكري « للثغر » بدل « للحر » وفسره فقال : الثغر ، العرجة بينك وبين السدور .
وفى اللسان أن الثغر موضع المخافة من فروج البلدان .

(٢) شرطتهم ، قال السكري : الشرطة المهمل الذى اعتقدوا عليه وشرطهم الذى اشرطوا بينهم .
ويكون أيضا العلامة ، يقال : شرطته بكذا إذا جعلت فيه علامة .

(٣) ضبط السكري قوله : « ندبوا » (بالبناء للجهول) وفسره بقوله : دعوا (بضم الدال) للأمر .

(٤) روى السكري هذا البيت هكذا :

مأقط محضة وحفا * ظ ما تأبى به الريب

ثم قال : وينصب مأقط محصة على قولك : كنت فتي كريما جوادا .

(٥) السكري فى قوله : منجج بأخيك ، قال : منجج ، أصبت به النجج . وجاء هذا البيت

فى السكري هكذا : إنك منجج بأخي * لك مجموع لك الرغب

قال : « الرغب » بضم الراء وفتح الفين : المال الكثير؛ ومنه رغب ورغب ، مثل كبير وكبير .

يقول : إذا كنت تُدْخِلُهُ فِي حَوَائِجِكَ أَنْيَحْتَ بِإِذْنِ اللَّهِ .

وَقَدْ يَهْدِي لِفَعْلِ الْعُرِّ^(١) * فِي خَيْرِ الْجَدِّ وَالْأَدَبِ

وقد يهدي : يقول : كان هذا الرجل يفعل الخيرَ، وكان شريفاً ، والخير مصدر خيرٌ، يقال : هو خيرٌ منه خيراً .

نَجِيبٌ حِينَ يُدْعَى لِأَبَاءِ الْفَتَى^(٢) نَجِيبٌ
وَكَانَ أُنْحَى كَذَلِكَ كَا * مِلا أَمْثَالُهُ الْعَجَبُ

قال : يقول : وكان أنحى مثله من الفتيان نجبٌ، فعلُهُ من العجب .

لَهُ دَعَوَاتُ أَهْلِ الذِّكْرِ * رَوِ الْأَعْلَيْنِ وَالسَّلْبِ

له دعوات أهل الذكر، أى صوتُ أهلِ الذِّكْرِ، يقول : إذا دُعِيَ أَهْلُ الذِّكْرِ وَالْعُلَمَاءُ مِنَ الْأُمُورِ الشَّرِيفَةِ دُعِيَ مَعَهُمْ . وَالسَّلْبُ ؛ يقول : له سَلْبُ الْأَقْرَانِ فِي الْحَرْبِ أَيْضاً .

وَلَا يَنْفُكُ جَنْبُ مِنْ * عَدُوِّ تَحْتَهُ تَرْبُ

يقول : لا يزال قد صَرَعَ قِرْنَهُ قَرْنَهُ .

(١) روى هذا البيت في السكري : «وقد يهدي لفعل الخير» .

(٢) نجب : كرام الأولاد . وروى هذا البيت :

نَجِيبٌ حِينَ يُدْعَى وَال * فَتَى أَبَاؤُهُ نَجِيبٌ (السكري)

مُشِيحٌ فَوْقَ شَيْحَانٍ ^(١) * يَدُورُ كَأَنَّهُ كَكَابُ ^(٢)

المُشِيحُ : الجاذ الحامل، يقال : بَطَلَ مُشِيحٌ .

فَدَلِكُ فِي طِرَادِ الْخِي * لِي ثُمَّ إِذَا هُمْ أَنْتَسَبُوا

يقول : يَضْرِبُ وَيَطْعُنُ، فيقول : خَذْهَا وَأَنَا ابْنُ فُلَانٍ .

عَلَى أَقْدَامِهِمْ يَمْشُو * نَ فِي أَيْمَانِهِمْ خَدْبُ

الْخَدْبُ : تَهَاوَى الشَّيْءُ لَا يَحْتَبِسُ . ويقال : رَجُلٌ خَدِبٌ كَأَنَّهُ تَسَاقَطَ . وَرَكُوبٌ لِرَأْسِهِ . وَكَذَلِكَ الضَّرْبَةُ الْخَدْبَاءُ الَّتِي لَا تُرْجَعُ .

وَقَدْ ظَهَرَ السَّوَابِغُ ^(٣) فَيَدُ * هُمُ وَالْبَيْضُ وَالْيَلْبُ

الْيَلْبُ : مُسْوَعٌ قَدْ كَانَتْ تُرْصَفُ فَيَلْبَسُهَا الرَّجُلُ مِثْلَ الْبَيْضَةِ بَدَلًا مِنَ الْبَيْضَةِ وَتُلْبَسُ تَحْتَ الْبَيْضَةِ .

(١) شَيْحَانُ : ضَبَطَهَا فِي الْأَصْلِ بِكَسْرِ الشَّيْنِ ، وَلَمْ يَفْسَرْهَا . وَالَّذِي فِي اللِّسَانِ مَادَّةُ (شَيْح) : الشَّائِخُ الْعَبُورُ ، وَكَذَلِكَ الشَّيْحَانُ بَهْتِجَ الشَّيْنِ وَكَسَّرَهَا ، وَهُوَ الْخَذَرُ عَلَى حَرْفِهِ ؛ أَوْ هُوَ الطَّوِيلُ الْحَسَنُ الطَّوِيلُ .
(٢) كَذَا فِي الْأَصْلِ . وَقَدْ رَوَى هَذَا الْبَيْتَ فِي اللِّسَانِ هَكَذَا :

مُشِيحٌ فَوْقَ شَيْحَانٍ * يَدُورُ كَأَنَّهُ كَلْبٌ

وَيَدُورُ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : دَرُ الْعَرَسِ يَدُورُ دَرِيرًا وَدَرَّةً : إِذَا عَدَا عَدَا شَدِيدًا . أَمَّا السَّكْرَى فَقَدْ رَوَى هَذَا الْبَيْتَ هَكَذَا : مُشِيحٌ فَوْقَ شَيْحَانٍ * يَمِيحُ كَأَنَّهُ كَلْبٌ

وَفُسِّرَ فَقَالَ : الْمَشِيحُ فِي كَلَامِ هَذِيلِ الْحَامِلِ الْجَاذُ الْأَصْمَى بِكَسْرِ الشَّيْنِ فِي شَيْحَانٍ وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ يَفْتَحُ يَرِيدُ الْعَرَسَ الشَّدِيدَ الْفَسَ يَمِيحُ فِي عَدْوِهِ وَدَوْرَانِهِ أَيْ هُوَ نَشِيطٌ . وَالَّذِي كَأَنَّهُ كَلْبٌ يَرِيدُ الرَّجُلَ يَأْخُذُهُ مِثْلَ الْكَلْبِ مِنَ النَّشَاطِ .

(٣) لَمْ يَهْجُرِ الشَّارِحُ السَّوَابِغَ ، وَهِيَ الدَّرْعُ الْوَاسِعَةُ ، عَنْ السَّكْرَى .

ومَطَرْدٌ من الخَطِّىُّ لا عَارٍ ولا ثَابٍ

قال أبو سعيد : كان يُرْفَأُ بِالْخَطِّيةِ إِلَى الْخَطِّ ، وَهِيَ قَرْيَةٌ بِالْبَحْرَيْنِ ، فَانْسَبَتْ الْقَنَا إِلَى الْخَطِّ . وَاللَّابِ : الْقَدِيمُ الْمُنْتَكِمُ الْمُنْتَحَاتِ ، يُقَالُ : ثَلَبَ الْبَعِيرُ إِذَا تَكْتَمَرَ وَضَعُفَ . وَالْعَارَى : الْمُنْتَكِمُ بِالْجُلْدِ .

يَكَادُ سِنَانُهُ مِنْ حَدِّ هِ فِي الشَّمْسِ يَلْتَهَبُ

يَكَادُ سِنَانُهُ يُورِي نَارًا مِنْ شِدَّةِ بَيَاضِهِ .

ومَشْقُوقُ الْحَشِيَّةِ مَشْ * رَفِىُّ صَادِقٍ رُسَبٍ^(٤)

مَشْقُوقُ الْحَشِيَّةِ ، يَعْنِي سَيْفًا عُرِّصَتْ طَبِيعَتُهُ . رُسَبٌ : أَيْ يَرُسَبُ إِذَا ضُرِبَ بِهِ .

نَحْضَمُّ لَمْ يُلِقْ شَيْئًا * كَأَنَّ حُسَامَهُ اللَّهَبُ

لَمْ يُلِقْ ، يَقُولُ : لَمْ يَجِيسْ شَيْئًا ، وَيُقَالُ : مَا أَلَاقَنِي الْمَطَرُ ، أَيْ لَمْ يَجِيسْنِي ، وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ : مَا يُلِيقُ شَيْئًا ، أَيْ مَا يَجِيسُ شَيْئًا ، وَيُقَالُ لِلسَّيْفِ : مَا يُلِيقُ شَيْئًا

(١) قَوْلُهُ : الْخَطِّيةُ ، أَيْ الرَّمَاخُ الْخَطِّيةُ ، سَبَّةٌ إِلَى الْخَطِّ ، وَهُوَ مَرْمَاةُ السَّيْفِ بِالْبَحْرَيْنِ ، تَنْسَبُ إِلَيْهِ الرَّمَاخُ يُقَالُ : رَمَحَ خَطِّى ، وَرَمَاخُ خَطِّيةٍ هَتَّاحُ الْخَاءِ وَكُفْرُهَا عَلَى الْقِيَاسِ وَعَلَى غَيْرِ الْقِيَاسِ ؛ وَلَيْسَتْ الْخَطِّيةُ بِمَنْتِ الرَّمَاخِ ، وَلَكِنَّهَا مَرْمَاةُ السَّيْفِ الَّتِي تَحْمِلُ الْقَنَا مِنَ الْهَدْيِ ، كَمَا قَالُوا : مَسَكَ دَارِسٌ . فَقَوْلُ الشَّارِحِ : يَرْمَا بِالْخَطِّيةِ إِلَى الْخَطِّ ، أَيْ أَنَّهُمْ يَرْفُزُونَ بِهَا أَيْ يَجْمَعُونَهَا فِي هَذَا الْمَرْمَاةِ . وَهَذَا مِنْ قَوْلِهِمْ : أَحْذَرُفَ الثَّوْبَ لِأَنَّهُ يَرْمَا بِيَضْمٍ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ . اهـ مُلَخَّصًا مِنَ اللَّسَانِ .

(٢) مَشْقُوقُ الْحَشِيَّةِ ، يُقَالُ : سَيْفٌ مَشْقُوقُ الْحَشِيَّةِ ، أَيْ عُرِصَ (لِلْجَهْلِ وَتَشْدِيدِ الرَّاءِ الْمَكْسُورَةِ) حِينَ طَبَعَ .

(٣) الْمَشَارِفُ : قَرْيٌ مِنْ أَرْضِ الْيَمَنِ أَوْ أَرْضِ الْعَرَبِ تَدْبُو مِنَ الرَّبِيفِ ، تَنْسَبُ إِلَيْهَا السُّيُوفُ الْمَشْرِفَةُ .

(٤) يُقَالُ : سَيْفٌ رَسَبَ (بِضْمٍ هَتَّاحُ) وَرَسُوبٌ (بِفَتْحٍ الرَّاءِ) : مَاضٍ ، يَمْصِي فِي الضَّرْبَةِ وَيَغِيبُ فِيهَا .

أى ما يَرْدُ ضربته شئ . والحسام : القاطع . واللَّهَبُ : النار . يقول : كأن
هذه النار .

إِذَا عَقَبُ قَضَوْا نَجْبًا * يَقُومُ خِلَافَهُمْ عُقْبُ

قوله : إِذَا عَقَبُ يقول : إِذَا تَعَاقَبُوا الْغَزَا فَكَلَّمَا قَضَى قَوْمَ غَزَاوَهُمْ رَجَعُوا ، وَتَبَيَّ
أَنَحَرُونَ لِلْغَزَا ، وَيُقَالُ هَذِهِ عُقْبَةُ بَنِي فَلَانٍ كَأَنَّهَا نَوْبُهُمْ .

تَرَى فُرْسَانَهُمْ يُرْدُونَ * نَ إِرْدَاءً إِذَا لَغَبُوا

يُرْدُونَ ، يَقُولُ يَحْمِلُونَ خَيْلَهُمْ عَلَى الرِّدْيَانِ ^(١) . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : وَإِذَا ذَهَبَ
النَّشَاطُ جَاءَ الرِّدْيَانُ . لَغَبُوا : فَتَرَوْا .

كَأَنَّ أَسِنَّةَ الْخَطِّ * تَنْخَطِرُ بَيْنَهُمْ شُهْبُ

الْخَطُّ : قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى الْبَحْرَيْنِ لِلتَّجَارِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يُشْتَرَى مِنْهَا الْقَنَا .
وَالشُّهْبُ : جَمْعُ شَهَابٍ . وَالشَّهَابُ : النَّارُ .

وَحَمَجٌ ^(٢) لِلْجَبَانِ الْمَوِ * تُ حَتَّى قَلْبُهُ يَجِبُ

يَقُولُ : نَظَرَ الْجَبَانُ إِلَى الْمَوْتِ فَهَابَهُ . وَالتَّحْمِيجُ : رَفَعَ الْبَصَرَ إِلَى السَّمَاءِ وَفَتَحُ
الْعَيْنَيْنِ . يَقُولُ ذَهَبَ قَلْبُهُ حَتَّى مَا يَدْرِي أَقْبَلَ أَمْ يَدْبِرُ ، كَأَنَّهُ مَبْهُوتٌ ، وَأَنْشَدَ
تَذَى الإِصْبَعِ الْعُدَوَانِي :

آلَنَ رَأَيْتَ بَنِي أَبِي * لَكَ تَحْجِجِينَ إِلَيْكَ شُوسَا

(١) الرديان : ضرب من السير .

(٢) رواية السكري : « وحجج للهلك المرء » .

أى سَدُّوا النظر .

وكان قرينَ قلبِ المر * ءِ شَكُّ الأمر والرعبُ

قوله : شك الأمر والرعب ، قال : المرعوب الطائر القلب . يقول : ذهب قلبه حتى لا يدرى أيقبل أم يُدِير .

رأيتُ أولى محاصرة الـ * يقاتل إذا خَبَوا ثَقَبوا^(١)

أولى محاصرة القتال ، هم الذين يحضرون القتال ، إذا فتر أمرهم التهبَّ بعدو^(٢) ويقال : تَقَبَّتِ النارُ ، إذا اشتعلت .

ترى عبد بن زهرة صا * دقا فيهم إذا كَذَبوا

صادقا فيهم ، يقول : تراه يصدق القتال إذا لم يصدقوه هم .

يلف طوائف الفرسا * ن وهو بلفهم أربُ

وهو بلفهم أرب ، أى ذو علم بهم ، يحيل عليهم فيجمعهم ويضعضعهم أى هو حاذق بقتالهم .

كما لف القطامي الـ * مَقْطالسم يؤنه الطلبُ

(١) رواية السرى لهذا البيت :

رأيتُ درى محاصرة الـ * قتال الخ

وفسره فقال : يقول الذين يحضرون الحرب في هذا الوقت إذا خبوا أى سكنوا . ثقبوا : أوقدوا أى التهبوا كما تلتب النار ، فكذلك ترى عبد بن زهرة .

(٢) كذا في الأصل . ويبدو أنها محرفة من « بعد » .

الْقُطَامِي: الصقر. ^(١) يُؤْنِه: يُفْتَرِه، ومنه، تَوَانَى في الحاجة، ويقال: وَنَى بَنِي، وأوانه ذلك الأمر، أى أفتَره.

وَيُورِدُ ثُمَّ يَجِيْ أَنْ * يَعْرُدُّ بِاسْلُ دَرِبُ

الباسل: الشديد. والدرب: الضارى. يقول: يَرِدُ ثم يَأْنِفُ أن يرجع. ويقال: عَرَّدَ إذا فتر، وعَرَّدَ القومُ عن فلان، أى فتروا عنه. والباسل: الشجاع. ويقال: باسل، بين البسالة، والبسل: الحرام. ويقال ذلك بَسْلَ وأنشدنا أبو عمرو بن العلاء:

حَنَّتْ إِلَى نَحْلَةِ الْقُصْوَى فَقَلَّتْ لَهَا * بَسْلُ حَرَامٌ إِلَى تِلْكَ الدَّهَارِيسِ ^(٢)
وقال الأعشى:

بِفَارْتِكُمْ بَسْلٌ عَلَيْنَا مُحَرَّمٌ * وَجَارْتُنَا حِلٌّ لَكُمْ وَحَلِيلُهَا
وَيَحْمِلُهُ جَحْمٌ أَرْ * يَحْيَى صَادِقٌ هَدْبُ

الجحوم: الذى يذهب له جرى ثم يشوب له جرى آخر. والأريحي: الذى تأخذه خفة للعطاء. والصادق: الصُّلْبُ فى أمره. والهدب: ^(٣) الطويل العُرف. والسبيب: شعر الذنب.

(١) فى السكرى أن القطامى اسم للبازى والصقر والشاهين.

(٢) الدهاريس: الدواهي، واحده دهرس تكسر الدال وضمتها.

(٣) رواية السكرى « هذب » بالدال المكسورة، وفسرها فقال: هذب أى سريع. وهو متفق مع رواية اللسان لهذا البيت، فقد جاء به: أهذب الإنسان فى مشيه والفرس فى عدوه والطارئ فى طيرانه: أسرع وأنشد هذا البيت، ثم قال: هو على السبب، أى ذر هذب.

أَجَشُّنْ مَقْلَصُ الطَّرْفَيْنِ * نِ فِي أَحْشَانِهِ قَبَبُ

(١) الأَجَشُّ : الذى لصوته جُشَّة . والقَبَب : الخَمَص . والمَقْلَصُ الطرفَيْنِ .
الذى يُشْرِفُ عَنْقَهُ وَعَجْزُهُ .

(٢) اذا ما احْتَتَّ بالسَّاقِيَةِ * نِ لَمْ يَصْبِرْ لَهُ لَبَبُ

يقول : ينقطع لَبُّهُ من نشاطه وشِدَّة جَرِيهِ . يقول : يخرج من جِلْدِهِ من
شِدَّة جَرِيهِ .

كَمَا يَنْقُضُ مِنْ جَوِّ السَّمَاءِ الْأَجْدَلُ الدَّرِبُ

الدَّرِبُ : المتعَوِّد الذى قد تعَوَّد . والأَجْدَلُ : الصَّقْر . والجَمَاعُ : الأَجَادِلُ .

رَزِيَّةٌ قَوْمُهُ لَمْ يَأْ * خَذُوا ثَمَنًا وَلَمْ يَهَبُوا

(٣) يقول : ذهب لَمْ يَهَبُوا هَبَةً وَلَمْ يَأْخُذُوا بِهِ ثَمَنًا .

+ +

وقال

(٤) وَكَانَ حَصْرِي سِلَادِ الرُّومِ فِي زَمَنِ مَعَاوِيَةَ ، فَكَتَبَ إِلَى مَعَاوِيَةَ كِتَابًا ، فَقَرَأَهُ
مَعَاوِيَةَ عَلَى النَّاسِ :

(٥) مِنْ أَبِي الْعِيَالِ أَبِي هُذَيْلٍ فَاعْرِفُوا * قَوْلِي وَلَا تَتَجَمَّعُوا مَا أُرْسِلُ

(١) الطَّرْفَانِ : يَدَاهُ وَرِجْلَاهُ ، كَمَا فِي السَّكْرِ . (٢) اللَّبُّ كَالَّةٌ ، وَهُوَ مَوْضِعُ الْقِلَادَةِ
مِنَ الصَّدْرِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . (اللسان) . (٣) عِبَارَةُ السَّكْرِ فِي تَفْسِيرِ هَذَا الْبَيْتِ : لَمْ يَأْخُذُوا
ثَمَنَهُ ، يَرُدُّ دَيْنَهُ ، وَلَمْ يَهَبُوا أَي لَمْ يَهَبُوا دَيْنَهُ لِقَاتِلِهِ أَوْ مَلْخَصًا . (٤) رَوَايَةُ السَّكْرِ « حَصْرُ
مُورِاحٍ لَهُ » أَخْبَرَهُ . (٥) رَوَايَةُ السَّكْرِ : « فَاثْمَعُوا » بِدَلِّ « فَاثْمَعُوا » .

(١) قال أبو سعيد: ^(٢) يقال : جَمَعُوا بينهم أمرًا إذا لم يظهره للناس وكنموه .
أبلغ معاوية بن ^(٣) سخر آية * يهوى إليك بها البريد ^(٤) المعجل
والمرء ^(٥) عَمْرًا فاته بصحيفة * متى يلوح بها الكتاب المنمل
المنمل : الذي كان سطره مدب ^(٦) نمل .

وإلى ابن سعد إن أُوخِرَه فقد * أزرى بنا في قسمة إذ يعدل
قال : هو ابن سعد بن أبي سرح ، يقول : قسّمه للجنّد أن أعطى بعضهم
وترك بعضا . وقوله : أزرى بنا أي قصر بنا .

(٦) في القسم يوم القسم ثم تركته * إكرامه ولقد أرى ما يفعل
والى أولى الأحلام حيث لقيتهم * حيث البقية ^(٧) والكتاب المنزل
أنا لقينا بعدكم بديارنا * من جانب الأمراج يوما يسأل ^(٨)

(١) في السكرى : الجمجمة هي أن يردّ الشيء في نفسه . وفي اللسان إن الجمجمة الأيمن كلامه
من غير عى . وفي التهذيب : الأيمن كلامك من عى ، وقيل : هو الكلام الذي لا يمين من غير أن يقيد بهى
ولا غيره ، والتجسيم مثله . (٢) الآية : العلامة (عن السكرى) . (٣) رواية السكرى :
أبلغ معاوية بن سخر آية * يهوى إليه بها البريد الأجل

(٤) في السكرى : « كتاب منمل » ولم يبين الشارح المراد بقوله « والمرء عمرا » في البيت ، وعمره
السكرى فقال : أظنه عمرو بن العاص . (٥) عبارة السكرى : منمل : متقارب الخط .
(٦) يلاحظ أن الشارح لم يشرح هذا البيت . ويقول السكرى : إكرامه ولم أشك ولم أجه ،
يقال تركك إكرامك واجلالك وجيبك .

(٧) قال السكرى في تفسير هذا البيت : إن البقية هي المرجع الحسن في المروءة والدين . والكتاب المنزل
فيهم . (٨) في السكرى : يسأل أي يسأل عنه لشدة . ويروى يسأل ، أي كرهه المنظر .

(١)
أمرًا تضيق به الصدور ودونه * مُهَجَّ النفوس وليس عنه مَنِيْلٌ
في كل معترك يُرى منّا فتي * يَهْوِي كَعَزْلَاءِ الْمَزَادَةِ (٢) يَزْغَلُ

المُعْتَرِك : موضع القتال حيث أعتكوا ، وَيَزْغَلُ : يخرج دمه كما يخرج ماء
المَزَادَةِ ؛ يقول يدفع بالدم دفعا ، وأزغلت الناقة البسول ، وأزغلت القطاة في حلق
ولدها . وكل دفعة زُغْلَةٌ . وأنشد لابن أحرر :

فأزغلت في حلقه زُغْلَةً * لم تَظْلُم الحَيْدَ ولم تَشْفَتِ

تَشْفَتَ : تتفرق .

(٤)
أوسيدٌ كَهْلٌ تَمُورُ دماؤه * أَوْ جَانِحٌ في صدر رُمُوحٍ يَسْعَلُ (٥)
الجانح : المائل في أحد شقيه ، أو منكسرفيه الرمح ، فهذا كله جُنُوح .
وصاحب الدم المطعون يَشْرِقُ بالدم فيسْعَلُ .

(٦)
حتى إذا رَجَبٌ نَحَلَى وانْقَضَى * وَجُمَادَيَانِ وجاء شهرٌ مُقْبِلٌ
شَعْبَانٌ قَدَرْنَا لَوْ فِى رَحِيلِهِمْ * سَبْعًا يُعَدُّ لَهَا الْوَفَاءُ فَتَكْمَلُ (٧)



(١) مهج النفوس : خوالصها . (٢) لم يصير الشارح العزلاء وهي مصب الماء من الراوية
والقربة ، وسميت عزلاء لأنها في أحد حصي المزادة لا في وسطها ولا هي كعصمها الذي منه يستق فيها . والجمع
العزالي . (٣) في اللسان « لم تحطى الجيد » . (٤) تمور ، من مارالثى ، يمور مورا ، إذا
اضطرب وتحرك ، ومنه قوله تعالى : « يوم تمور السماء مورا » . اللسان . (٥) روى السكري هذا البيت :

أوسيدا كهلا يمور دماغه * أوحانحا في صدر رمح يسعل

(٦) في السكري « نحل » بدل « نحل » . (٧) روى السكري هذا البيت :

شعبان قدرنا لوقت رحيلهم * تسعا يعد لها الوفاء فتكمل

وشرحه فقال : تسعا أي تسع ليال .

تقول ؛ عَشْرَ حَلَوْنَ من رجب ، وذا كقولك : السنون الخوالى .

وَتَجَزَدَتْ حَرْبٌ يَكُونُ حِلَابُهَا * عَلَقًا وَيَمْرِ بِهَا الْغَوَى الْمِبْطَلُ
يَكُونُ حِلَابُهَا عَلَقًا ، اى تحلب دما . ويمر بها الغوى ، اى يستدزها الغوى .
يقول : أهلها غواة .

فَأَسْتَقْبَلُوا طَرْفَ الصَّعِيدِ إِقَامَةً * طَوْرًا ، وَطَوْرًا رِحْلَةً فَتَنْقَلُ
طرف الصعيد ، هو بمصر ، فهم ينتظرون ، وهم يقيمون مرة كذا ويرحلون
مرة كذا .

فَتَرَى النَّبَالَ تَعِيرُ فِي أَقْطَارِنَا * شُمْسًا كَأَنَّ نِصَالَهُنَّ السُّنْبُلُ
تعير : يعنى تذهب غير قواصد يمنية ويسرة . وأقطارنا : نواحيننا . قال :
يقول : يبعدون من الشر ونبعد . وقوله : شمسًا ، اى تنزوا كذا نصالهن
السنبيل من حلتها .

وَتَرَى الرِّمَاحَ كَأَنَّهَا هِيَ يَبْنِي * أَشْطَانُ بئرٌ يُوْغِلُونَ وَنُؤْغِلُ
الشطن الحبل ، وأشطان بئر : أحبال بئر . قوله يوجلون ونوغل : اى يطلبون
الدخول فينا ونطلب الدخول فيهم .^(٢)

(١) قوله : طرف الصعيد هو مصر الخ الذى فى السرى : الصعيد التراب ، وكل خارج قرية إذا برزت
منها فهو صعيد . وفى تمر بف الصعيد فى لسان العرب أقوال كثيرة أظهرها أنه وجه الأرض ، والتراب
أيضا . وظاهر أن الشارح لم يرد إلا لتحقيق موضع هذا المعترك بأنه كان بصعيد مصر .

(٢) فى السرى : « يوجلون ونوغل » أى نفذ الطعن وينفذونه .

« شعر بدر بن عامر وأبي العيال »

قال : أصيب ابن أخ لأبي العيال وهو ابن أبي عتير أحد بني خناعة ، وكان ممن خرج إلى مصر في خلافة عمر بن الخطاب — رضى الله عنه — ، وكان فيه بعض الرهق ، وهو الفساد ، فاتهم ابن أبي عتير ابن عم له يقال له : بدر بن عامر ، اتهمه أن يكون ضلعه مع خصمائه ، فبلغ ذلك بدرا ، فقال في ذلك بدر بن عامر :

بجَلَّتْ فُطَيْمَةٌ^(١) بِالَّذِي تَوَلَّيْنِي * إِلَّا الْكَلَامَ وَقَلْبًا يُجَدِّينِي

فطيمة : اسم امرأة . وقوله يجديني : يغنيني .

وَلَقَدْ تَنَاهَى الْقَلْبُ حِينَ نَهَيْتُهُ * عَنْهَا وَقَدْ يَغْوِي إِذَا يَعَصِينِي
أَفْطَمَ^(٢) هَلْ تَدْرِيْنَ كَمْ مِنْ مَتَلَفٍ * جَاوَزْتُ لَا مَرَعِي وَلَا مَسْكُونِ
ابن دُرَيْد : لَا مَرِيْع .

غَوْرِيَّة نَجْدِيَّة شَرْقِيَّة * غَرْبِيَّة ، مُتَشَابِهٌ مَلْعُونِ^(٣)
متشابه رده على متلف . شرقية غربية ، يقول : يشبه بعضها بعضا .
قوله : ملعون ، يُلْعَن . يقول مَنْ سَلَكَه : اللهم العنه من طريق ، ما أصعبه
وَابْعَدَه ! .

(١) في السكري « أُمِيَّة » .

(٢) متلف : طريق يتلف الناس فيه . ولا مرعى ، أى لا رعى فيه ولا يسكن (السكري) .

(٣) النور : ما انحصر من الأرض . والنجد : ما ارتفع منها « السكري » .

كالزَمْهَرِيرِ إِذَا يُسَبَّبُ^(١) يُمَيِّتُهُمْ * . بِالْبَرْدِ فِي طُرُقِ لَهْمٍ وَفَنُونٍ
فَتَرَى الْبِلَادَ كَأَنَّهَا قَدْ حُرِّقَتْ * . بِالنَّارِ وَالْتَهَبَتْ بِكُلِّ وَجِينٍ

الْوَجِينُ : المكان الغليظ من الأرض .

وَأَبُو الْعِيَالِ أُنْحَى فَمَنْ يَعْرِضُ لَهُ * مِنْكُمْ بِسُوءٍ يُؤْذَنِي وَيَسُونِي
إِنِّي وَجَدْتُ أَبَا الْعِيَالِ وَعِزَّهُ * كَالْحِصْنِ لَزَّ بِجَنْدَلٍ مَوْضُونٍ
يقول : كَأَنَّهُ حِصْنٌ لَكَ ، إِذَا عُدْتُ بِهِ كَأَنَّكَ دَخَلْتَ حِصْنًا . وقوله :
يَجْنَدِلُ مَوْضُونٌ ، كَأَنَّهُ نُسْجٌ نَسَجَا ضِفِيرَ ضَفِيرًا فَهُوَ أَصْلَبُ لَهُ . وَوَضِينَ الرَّحْلِ
مَنْسُوجٌ نَسَجًا . وبعض العرب يسميه السَّفِيفَ يراه قَدْ سَفَّ^(٢) .

أَعْيَا الْمَجَانِيقَ الدَّوَاهِي دُونَهُ * وَتَرَكْنَهُ وَأَبْرًا بِالتَّحْصِينِ
قال : يقول : هَذَا الْحِصْنُ لَا تُطَبِّقُهُ الْمَجَانِيقُ مِنْ صَلَابَتِهِ وَشِدَّتِهِ . وقوله :
أَبْرًا بِالتَّحْصِينِ ، أَيْ غَلَبَ بِالتَّحْصِينِ . كَأَنَّهُ حِصْنٌ لَهُ مَنَعَةٌ .

أَسَدٌ تَفَرَّ الْأُسْدُ مِنْ عُرْوَانِهِ * بَعَوَارِضِ الرَّجَازِ أَوْ بَعِيُونِ

(١) عبارة السكري : يشب أي يشتد ، وروايته للشطر الأخير من هذا البيت :
* بِالْبَرْدِ فِي طُرُقِ لَهَا وَفَنُونٍ *

ولسرم فقال : لَهَا أَيْ لِلْمَلَاةِ . وَفَنُونٌ : تَشْتَعِبُ مِنْ طَرَفِهَا .

(٢) فِي اللِّسَانِ : السِّفَةُ مَا يَسْفُ مِنَ الْخَوْصِ كَالزَّبِيلِ وَنَحْوِهِ ، أَيْ يَنْسَحُ .

عُرْوَاهُ : حِسَّهُ . قال : ويقال : لا يزال يعروه سرّ أي يأتيه ، يُلمّ به ، ويقال :
 أجد عُرْوَاءَ من حُمَى أي حَسَا . والعوارض : النواحي . والرجاز : موضع ^(١) .
 وَيَجْزُرُ هُدَابَ الْفَلِيلِ كَأَنَّهُ * هُدَابُ نَحْلَةٍ قُرْطُفٍ مَمْهُونِ ^(٢)
 الْقُرْطُفُ لَهُ هُدَابٌ . ويقال للضبع إنها لذات قليل ، أي شعرٍ ممهون منقوش
 ولصوته زَجَلٌ إِذَا آنَسَتْهُ * جَرَى الرَّحَى بِجَرِينِهَا الْمَطْحُونِ ^(٣)
 ويروى جَرَّ الرَّحَى : أي ما جرت الرحى وجرت من طحينها . « فهذا الأسد
 يمز الرجال قد قتلهم كما تجز هذه الرحى طحينها » ^(٤) .
 وَإِذَا عَدَدْتُ ذَوَى الثُّقَاتِ فَإِنَّهُ * مِمَّا تَصُولُ بِهِ إِلَى يَمِينِي

(٩٨)

(١) لم يفسر الشارح قوله في البيت « ميمون » كما أنه لم يضبط « الرجاز » وضبطه ياقوت ضبطاً
 بالعبارة في محمده ج ٢ ص ٧٥٣ طبع أوربا فقال : الرجاز بفتح أوله وتشديد ثانيه وآخره زاء ، وعرفته
 فقال : أنه اسم راد بعينه بنجد عظيم ، وقد روى البيت فيه هكذا :

أسد تفر الأسد من عروائه * بمدافع الرجاز أو ميمون

ولكن السكري ضبط الرجاز بصم الراء ، وقال ما نصه : الرجاز وعيون موضعان . وزاد فنقل عن أبي
 عمرو راباً آخر هو أن عوارض الرجاز أي حيث يلتقي الرجال في حرون به ، وقوله : ميمون ، أي عيون
 الدين بطرون إليه .

(٢) كذا ضبط هذا اللفظ في الأصل بصم القاف والطاء . ولم نقف على هذا الصبط فيما بين أيدينا من
 كتب اللغة . والذي وجدناه أن القرطف بفتح القاف والطاء ، وهو القطيفة التي لها نخل . وفي حديث
 السحبي في قوله تعالى : (بأيها المدثر) أنه كان تندرنا في قرطف (اللسان) .

(٣) الحريس : الطحن (تكسر الطاء) لمة هذيل .

(٤) كذا وردت هذه العبارة التي بين هاتين العلامتين في الأصل . ولعل المقصود « فهذا الأسد
 يمز الرجال قد قتلهم جزأ أي طحنا شديداً كما تجز هذه الرحى طحينها » .

فأجابه أبو العيال⁺
⁺

إِنَّ الْبَلَاءَ لَدَى الْمَقَاوِسِ مُخْرِجٌ * مَا كَانَ مِنْ غَيْبٍ وَرَجِمَ ظُنُونُ
البلاء : الابتلاء . والمقوس : الحبل الذى يُمدّ على صدور الخيل ، ثم تُرسل^(١)
فذلك البلاء يُخرج أخبارهن ، أى يُخرج ما كان من غيب وما كان من ظن
فيصير الى الصديق ، ويقول أهل الحجاز للحبل الذى يوضع على صدور الخيل حين
يراد أن تُدفع : مقوس ؛ يقول : البلاء لدى المقاس ، عند الرهان يُعرف الجواد
من غيره .

فَإِذَا الْجَوَادُ وَنَى وَأَخْلَفَ مَنَسْرًا * ضُمْرًا فَلَا تُوقِنُ لَهُ بَيَقِينِ^(٢)
الوئى : الفترة . يقول : إذا أخلف فى ذلك الوقت فلا يُلتفت إليه . والمنسر
ثلاثون أو أربعون . وقوله : ضُمْرًا أى من الضم ، أى إذا قُومر عليه لم يصب خيرا^(٣)
فحدث عنه بعد ذلك بخير فلا تُوقِن بذلك . يقول : يُخرج المنسر ذلك .

لَوْ كَانَ عِنْدَكَ مَا تَقُولُ جَعَلْتَنِي * كَنْزًا لَرَيْبِ الدَّهْرِ عِنْدَ ضَنِينِ
يقول : لو كان عندك ما تقول مما تُنتى على - لجعلتنى كنزاً تخبوه كما يُحبب الكثر
عند شحيح عليه ، وذلك أنه يُشفق على الكثر . والضنين : الشحيح .

(١) ورد هذا البيت فى اللسان (مادة قوس) وفسر المقوس بأنه الحبل الذى تصف عليه الخيل عند
السباق . ثم نقل عن ابن الأعرابي أن الفرس يجرى بمتقه وعرقه ، فإذا وضع فى المقوس جرى بحمد
صاحبه . ويقول السكرى فى تعريف المقوس : إنه حبل تصف وراءه الخيل ثم ترسل .
(٢) أخلف منسرا أى جاء بعده (السكرى) . (٣) فسر السكرى المنسر بأنه ما بين الثلاثين
إلى الأربعين من الخيل . وقد أورد فى لسان العرب (مادة نسر) فى المنسر أقوالاً كثيرة ، فانظرها .

فلقد رمقتك في المجالس كلها * فإذا وأنت تعين^(١) من يبغيني

قوله : رمقتك أي نظرتك . من يبغيني أي من يبغيني شراً .

هلا درأت الخضم حين رأيتهم * جحفوا على^(٢) بالسن وعيون

قال أبو سعيد ، أرويه جحفوا على ، وجحفوا على جميعاً . وقوله : درأتهم :

أي دفعتهم ورأيتهم أهل ميل على بالسبتهم وعيونهم ، وهم لهم جحف . والجحف :

الميل . والجحف : المائل المتحامل : جحف : مَيْلاً . ويقال : جحف يجحف جحفاً ، وجحافاً : تمائل .

وزجرت عني كل أبلخ كاشج * ترع المقالة شامخ العرين

الأبلخ : المتكبر في نفسه . ترع المقالة : سرعها لا يحبسها . ويقال :

هو يُترع إلى الشر أي يُسرع . والترع : السريع المسرع إلى الشر ، وكانت أصله

متملى ، ويقال : أترع^(٣) الإناء . وقوله : شامخ العرين ، يقول : هو شامخ بأفقه .

قوله . زجرت ، أي كففت .

فأجابه بدر بن عامر

أقسمت لا أنسى منيحة واحد * حتى تحيط^(٤) بالبياض قروني

(١) ذكر السكري أن الوار في قوله « رأت » مقحمة ، مثل قوله : اللهم ربنا ولك الحمد .

(٢) اترع الإماء : املا .

(٣) قال في اللسان : وخيط الشيب رأسه وفي رأسه ولحيته (يتشد يد الياء المفتوحة) : صار كالخيط ،

أو ظهر كالخيط ، مثل رخط ، وتحيط رأسه كذلك ، قال بدر بن عامر المذلي :

ناقه لا أنسى منيحة واحد حتى تحيط بالبياض قروني

ثم نقل عن ابن حبيب أنه إذا اتصل للشيب بالرأس فقد خيط الرأس الشيب بفعل ، خيط متعدي ،

قال : فتكون الرواية على هذا « حتى تحيط (بضم التاء وفتح الياء مشددة) بالبياض قروني » وجعل البياض

مما كانه شيء خيط بعضه إلى بعض . قال : وأما من قال حيط في رأسه الشيب بمعنى بدا فإنه يريد تحيط

بكسر الياء مشددة أي خيطت قروني وهي تحيط ، والمعنى أن الشيب صار في السواد كالخيط ولم يتصل لأنه

لو اتصل لكان نسجاً .

ابن دريد : تُخَيِّط . قال أبو سعيد : يقال : قد خَيِّطَ فيه الشيبُ وبلغ . وقَبَّ فيه الشيب « أو أَسْتَمَرَ لهذه القبر »^(١) والمنيحة العطية ، وأصله أن تُعارِ الناقة أو الشاة فتُحَلَبَ ثم تُرَدَّ .

أو أَسْتَمَرَ لِمَسْكِنٍ أَتَوَى بِهِ * لِقَرَارٍ مَلْحُودٍ عِدَاءِ شَطُونِ^(٢) .
الشطون : العوجاء من الآبار . وأصل ذلك أن يكون في جوفها زور فتُجذب دلوها بجبلين ، وهما شطنان ، ومن هذا قولهم : نية شطون . يقول : منحتني ما ليس فيه خير ومنحتك أنا نُصِيحِي .

ومنحتني جداء حين منحتني * شَخَصًا بِمَالَةِ الْحَلَابِ لَبُونِ^(٣)
قال : الشخص من المال : الذي ليس فيه لبن ، يقال : ابل شخص وغنم شخص^(٤) وأنشدنا حميد بن ثور — رضى الله تعالى عنه — :

(١) قوله : « أو استمر لهذه القبر » : يبدو أن الشارح جاء بهذه العبارة هنا ليصل معنى هذا البيت بالبيت التالي ، لقوله فيه « أو استمر لمسكن أتوى به » وقد روى السكري هذا البيت هكذا :
حتى أصير لمسكن أتوى به لقرار ملحدة العدا شطون
وفسره فقال : المسكن القبر .

(٢) لم يفسر الشارح العدا في هذا البيت ، ولكن اللسان فسره فقال : العدا عدود : ما عادت على البيت حين تدفنه من لبن أو حجارة أو حشب أو ما أشبهه ، ويقال أيضا العدى كمالى والعداء : حجر رفيق يستر به الشيء . ويقال : لكل حجر يوضع على شيء يستره عدا . وفسر السكري العدا بأنه الأرض التي ليست بمسوية الحفر .

(٣) الجداء : التي لا لبن بها (السكري) .

(٤) إذا ذهب لبن الشاة كله فهي شخص فتح الشين وسكون الحاء ، الواحدة والجميع في ذلك سواء (اللسان) .

بدت يوم رُحنا عوج^(١) لا شحاصة * نوار^(٢) ولا ريبا الغزال حبيب^(٣)
يقول : منحتني شحاصة ليس لها لبن ومنحتك أنا مائة ليلابك . وإنما ضرب
هذا مثلا ، يقول : منحتني شحاصة ، وإنما يريد ثنائى ومدائحي . والليلاب : ما يجلب
فيه . والمعنى منحتك اللبن ، ومنحتني أنت الشحاص .

وحبوتك النصح الذى لا يشتري * بالمال فأنظر بعد ما تحبوني
وتأمل السبت الذى أخذوكم * فأنظر بمثل إماميه^(٤) فأخذوني
يقول : مثل ما صنعت بك فأخذوني ، وليس ها هنا نعل ، إنما هذا مثل ،
يريد ما أخذوكم من الثناء فافعلوا بى مثله . والسبت : النعل المدبوغ . بالقرظ .
يقول : أخذنى مثله .

فأجابه أبو العيال

أقسمت لا تنسى شباب قصيدة^(٥) * أبدا فما هذا الذى ينسينى
قال أبو سعيد : يقول : إنك تبدأ شباب شعر ، فما هذا الذى ينسينى وقد
أقسمت لا تنسى .

(١) العرج من الوق : الطويلة المنق .

(٢) فى الأصل « نوار » بالياء ؛ وهو تصحيف . والنوار : النافرة . ويجمع على « نور » بصم
الون ، وهى الوافر من الطاء والوحش وغيرها ، وتقول : نسوة نورأى نفر من الرية .

(٣) الحبيب من الابل : القليلة لحم الظهر .

(٤) إمامه : مثاله . (السكى) .

(٥) فى رواية « مقال » (السكى) .

فلسوف تَلَسَّاهَا وتَعَلَّمَ أَنَّهَا * تَبَعُ لَأَيِّسَةِ الْعِصَابِ زَبُونُ^(١)

يقول : سَتَنْسَى مَنِحْتِكَ وتعلم أنها تبعُ آيةِ العِصَابِ زَبُونُ ، إن حُلِبْتُ لم تَدِرْ
وإن عُصِبْتُ زَبَنْتُ وَرَعْتُ ، يقال : هذه ناقة زَبُون . والزَّيْنُ : الرَّيْحُ .

وَمَنْحَتِي فَرَضِيْتُ زِيَّ مَنِحَتِي * فَإِذَا بِهَا وَأَبْيَكَ طَيْفُ جُنُونِ^(٢)

زِيَّهَا : مَرَّاتَهَا . يقول : رَضِيْتُ هَيْئَتَهَا وَمَرَّاتَهَا إِذَا بِهَا طَيْفٌ مِنَ الْجَنِّ ، وَهَذَا
مَثَلٌ ضَرَبَهُ لَهُ .

جَهْرَاءَ لَا تَأَلُو إِذَا هِيَ أَظْهَرْتُ * بَصْرًا وَمَا مِنْ عَيْلَةٍ تُغْنِيَنِي

الْجَهْرَاءُ : الَّتِي لَا تُبْصِرُ فِي الْمَاجِرَةِ مِنَ الدَّوَابِّ وَالْإِبِلِ ، أَيْ مَنْحَتِي شَاءَ لَا تُبْصِرُ .
وَالْأَجْهَرُ مِثْلُهَا . لَا تَأَلُو : لَا تَسْتَطِيعُ بَصْرًا . قَالَ : وَسَمِعْتُ رَجُلًا بِمَكَّةَ يَقُولُ :
لَا أَلُو كَذَا وَكَذَا : لَا أَسْتَطِيعُهُ .

قَرُبَ حِذَاءَكَ قَاحِلًا أَوْ لَيْنًا * فَتَمَنَّ فِي التَّخْصِيرِ وَالتَّلْسِينِ ①

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : كَانَتِ الْعَرَبُ إِذَا تَتَوَقَّعَتْ فِي جُلُودِ الْبَقَرِ لَسَنَتٌ وَخَصَرْتُ ، فَقَالَ
هَذَا الْأَوَّلُ مِنَ الشَّاعِرِينَ : انْظُرْ حِذَائِي فَأَحْذُونِي . فَقَالَ هَذَا الْآخَرُ : قَرُبَ حِذَاءَكَ
الَّذِي حِذَوْتَنِي أَحْذُكَ مِثْلَهُ عَلَى مِثَالِهِ ، وَتَمَنَّ فِي التَّخْصِيرِ وَالتَّلْسِينِ ، وَأَنْشَدَنَا :
إِلَى مَعْشَرٍ لَا يَخْصِفُونَ نِعَالَهُمْ * وَلَا يَلْبَسُونَ السُّبَّتَ مَا لَمْ يَخْصُرْ

(١) يقال : عَصَبُ النَّاظَةِ يَعْصِيهَا عَصَا وَعَصَابًا إِذَا شَدَّ لِحْظَهَا أَوْ أَدْنَى مِنْخَرِهَا بِحَيْلٍ لِنَدْرِ (اللسان) .

(٢) فِي رِوَايَةٍ : « أَمْنَحْتِي جَهْدَ الْيَمِينِ شَمْلَةً » ، فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى : « وَمَنْحَتِي فَرَضِيْتُ رَأْيَ
مَنِحَتِي » (السَّكْرَى) .

وليس ثم حذاء ، إنما هذا مثل ، وكانت العرب إذا جدّت جدت خاما ،
وإنما الخام من جلود الابل ، لأنها لا تدبغ ، لم تنحصر ولم تلسن .
وآرجع منيحتك التي أتبعتها * هوعا^(١) وحدّ مذلق مسنون
قوله : هوعا ، أى أتبعتها قيثا ، أى أنك لم تهبط طيب النفس ، وأتبعتها
تطلمك نفسك إليها ، وأتبعها حدّ مذلق مسنون أى مثل الرّيح تؤذينا به . ويقال :
الهوع الجزع ، والهوع « مثل الصو والصو »^(٢) يقال : هاع يهوع هوعا مثل جزع
يجزع جزعا ويقال : رجل هاع لاجع^(٣) .

فأجابه بدر بن عامر

أزعمت أنى إذ مدحتك كاذب * فشفتنى وتجاربى تشفىنى
يقول : زعمت أنى كاذب إذ مدحتك فشفتنى مما فى صدرى ، وما جرت
منك يشفىنى .

وزعمت أنى غير بالغ غاية الـ جباء إن الدهر ذو تلوين
إن الدهر ذو تلوين ، أى ذو تقلب . يقول : قد تغير الزمن حتى تقول
هذا إلى ؟

(١) ضبط هذا اللفظ فى الأصل هكذا . ولم نجد هذا الضبط فبالديا من كتب اللغة . والذى
فى اللسان هاع يهوع ريعاع هوعا (يفتح الماء وتسكن الواو) وهوعا رتهوع : قاء . أما الذى بمعنى الجبس
والفرع فهو هاع بهاع ويبيع هيعا . وقد استشهد اللسان على هذا المعنى بهذا البيت لأبي العيال وضبطه هوعا
فتح الماء يسكون الواو ، وفسره فقال : ردها ، أى منيحتك فقد جرعت قسك فى أثرها .

(٢) حد ، أى لسانك الذى يشبه حد المذاق المستون .

(٣) كذا فى الأصل .

فوددتُ أنك إذ ونيتُ ولم أنلُ * شرفَ العلاء ومجده تكفيني
. يقول : فوددتُ أنك تكفيني إذ زعمتَ أني غيرُ بالغ غاية النجباء . ويقال :
ونيتُ في الأمر فانا أني فيه ونيا إذا أنت قترت عنه .

فُتيرٌ حتى لا تُجاري سابقا * فأنظر أينقص ذاك أم يُزكيني
فتيرٌ أى تغلب في السبق ، ويقال : سابقٌ مُيرٌ . يقول : أنظر إذا كنت سابقا
أينقص ذلك مني أم يزيدني .

فأجابه أبو العيال

يأليت حظي من تحذّب نصركم ^(١) * وثوابكم في الناس أن تدعوني
قال أبو سعيد : قالوا له : نفعل بك كذا وكذا ، ونفعل بك كذا وكذا من الخير ؛
فقال : يأليت حظي من ثوابكم أن تدعوني أو تسألوني حوائجكم .
حتى إذا أتمم فعلتم ذاكم ^(٢) * فحلاكم ذم إذا وسلوني
ذهب العتاب فلا أرى إلا أمراً * جلداً يقول لدى ما يعنيني
يقول : ذهب العتاب فلم يبق إلا رحل جلد يقول : ما يعنيني أن يقال كذا
ولست من ذا في شيء . عندي ما يشغلني عن هذا .

ينأى بجانبه ويزعم أنه * ناچ من اللوماء غيرُ ظنين
اللوماء : اللوم . والظنين المتهم . والظنون : الذى لا يوثق بما قبله .

(١) التحذّب : التعطف (السرى) . (٢) فى السرى « ذلكم » .

نَكِدْتُ عَلَى مَشَارِبِي مِنْ نَحْوِكُمْ * فَصَدَرْتُ وَأَرْتَدْتُ عَلَى شَأُونِي
 يقول : ليس لي قبلكم مودة ، فصدرت ولم أصب حاجتي . شأوني
 أى أمورى التى رجوت أن تُنفذ لي . والشأن : شأن الرجل وأمره ، والجميع الشؤون .

فأجابه بدر بن عامر

مَنْ كَانَ يَعْنِيهِ مُقَادَعَةُ أَمْرِي * ثَاوٍ بِمَعْرَكَةٍ فَا يَعْنِينِي
 يقول : من كان يعنيه مقادعة أمرى فإن ذلك لا يعنينى أنا .

بِكَلَامٍ خَصِمٍ أَوْ جِدَالٍ مُجَادِلٍ * غَلَقِي يُعَالِجُ أَوْ قَوَافٍ عَيْنٍ^(١)
 يقول : لا يخفى على القول السهل ، والقول الخشن أعرف حقواه .

وَلَقَدْ عَرَفْتُ الْقَوْلَ يَأْتِي سَاكِئًا * وَلَقَدْ عَرَفْتُ مَقَالََةَ التَّخْشِينِ
 وَلَقَدْ نَطَقْتُ قَوَافِيًا لِنَسِيَّةٍ * وَلَقَدْ نَطَقْتُ قَوَافِي التَّجْنِينِ
 قوله : قوافى التجنين : أى قوافى الجن (صلى الله على محمد) يقول : نطقْتُ
 ما يقول الإنسان وما يقول الجن ، الوحشية منها وغيرها أيضا .

وَلَقَدْ تَوَارَثُنِي الْحَوَادِثُ وَاحِدًا * ضَرَعَا صَغِيرًا ثُمَّ مَا تَعَلَوْنِي
 يقول : تصيبني حادثة بعد حادثة ترث إحداهما الأخرى ، وقد جربتُ
 الأمور حدًا صغيرًا فما عَلَتْنِي ، أى ما قهرتني .

(١) الغلق ككثف : العاضب . والقوافى العين : المختارة .

فتركنتي لما رأين نواجذى * في الرُّوقِ مِثْلَ مَعَاوِلِ الزَّيتون ﴿١﴾
يقول : حين بَزَلْتُ وصارت نواجذى مِثْلَ المَعَاوِلِ التي يَقْطَعُ بها الزيتون
وإذا أَلْتَفَّ الزيتون حذت ، والرُّوقُ : حَدَّ الأَسنان ^(١) .

عُصْلاً قَوَاطِعَ إِنْ تَكَادُ لَبَّعْدَ مَا * تُفْغِرِي صَرِيحَ عِظَامِهَا تُفْغِرِي
العُصْلُ : المَعْوِجَةُ . والأَعْصَلُ : الأعْوَجُ . يقول : إِنْ تَكَادُ تُفْغِرِي صَرِيحَ
خشب الزيتون العظام منه ترجع على تُفْغِرِي . صَرِيحَ عِظَامِهَا : أى قد صرعت
عِظَامِهَا . يقول : تعود على تُفْغِرِي ، وذلك أَنهَا تُنْفِذُ الضَّرِيبةَ حتى تَكَادُ أَنْ
تعود على ^(٢) .

فأجابه أبو العيال

وإِخَالُ أَنْتِ أَخَاكُمْ وَعَتَابَهُ * إِذْ جَاءَكُمْ بِنَعْطِفٍ وَسُكُونٍ
يقول : إِذَا أَظْهَرَ لَكُمْ اللَّيْنَ فَوَرَاءَ ذَلِكَ غَائِلَةٌ .

يَمْشِي إِذَا يَمْشِي بِبَطْنٍ جَائِعٍ * صِفْرِ وَوَجْهِ سَاهِمٍ مَدْهُونٍ
يقول : بَاطِنُهُ خَبِيثٌ ، وَظَاهِرُهُ خَبِيثٌ .

فِيْرِي يَمِثَّ وَلَا يَرَى فِي بَطْنِهِ * مِثْقَالُ حَبَّةِ خَرْدَلٍ مَوْزُونٍ
قال : يَقُولُ : يَرَى جِسْمَهُ كَأَنَّهُ يَمِثُّ دَسَمًا وَبَاطِنُهُ خَبِيثٌ .

(١) عبارة السكري في شرح هذا البيت : الرُّوقُ : أول الشباب . والدواجد : أقصى الأضراس .
والمعاويل مثل العُوروس... عظامها ، وأضافها إلى الزيتون لأنها يقطع بها الزيتون .

(٢) لعلك ترى في تفسير الشارح لهذا البيت بعض التكرار . وقد مدسه السكري فقال : الأعصل :
المعرج ، يريد النواجد ، ثم رجع إلى المعاويل فقال : إن تكاد لبعده ما تغري ، أى تقطع صريح عظامها
وهو ما صرع من عظام شجر الزيتون . تغري : تقطعني .

أو كالنعامة إذ غدت من بيتها * ليصاغ قرناتها بغير أذين
فأجنت الأذنان منها فآتته * صلهاء ليست من ذوات قرون
يقول : ذهبت النعامة تطلب قرنين فأجنت أذناها ، ومعناه : تطلب عندي
الخير بمنازعتك إباى فرجعت مجدوعا .

فاليوم تُقضى أم عمرو دينها * وتذوق حد مصون مكنون
تُقضى أم عمرو دينها ، هذا مثل . يقول : اليوم أجازيك بما فعلت لى .

+

تم القسم الثانى من ديوان الهذليين
ويليه القسم الثالث ، وأوله "وقال مالك بن خالد الخناعى"
والحمد لله رب العالمين

+

كَيِّوَانُ الْهَيْبَةِ

دار الكتب المصرية
القسم الأدبي

كتاب الأدب

القسم الثالث

الطبعة الثانية

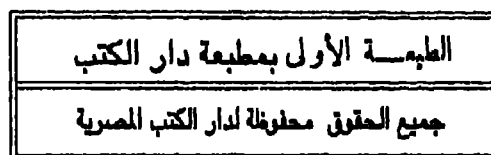
المائة

مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة

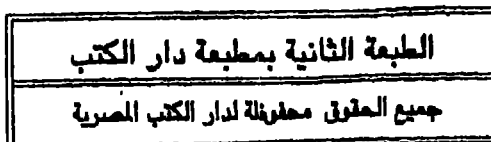
١٩٩٥

ديوان الهزليين .. ط ٢ .. القاهرة : دار الكتب المصرية، ١٩٩٥
٣ مج ؛ ٢٨ سم.
يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية.
المحتويات: ج ١. شعر أبى ذميب، وساعدة بن جؤية .. ج ٢.
شعر المتنخل، وعبد مناف بن ربيع، وصخر الغي،
وحبيب الأعلم، وأبى كبير، وأبى خراش، ...
تدمك ٩-١٨-١٠٠١-٩٧٧ (ج ١)
٥-١٨-١٠٠٣-٩٧٧ (ج ٢)
٣-١٨-١٠٠٤-٩٧٧ (ج ٣)

٨١١١



١٣٦٩ هـ - ١٩٥٠ م



١٩٩٥

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

كان الشعرُ الهذليّ في كل عهود هذه اللغة موضع اهتمام كبار الرواة كالأصمعيّ وأماثل الأئمة كالشافعيّ ، وصدور المؤلفين كأبي سعيد السكريّ وأبي الفرج الأصفهانيّ ، وغيرهم .

وقد ظلّ هذا الشعر الهذليّ منذ تدوين هذه اللغة وهو حقيقة نصوصها وجعبة شواهدا ، وملتقى حُفاظها ، إليه مرجع علمائها في الاستشهاد على صحة المفردات ، وعليه يعتمد الأئمة في تفسير ما التبس من محكم الآيات ؛ فقد كانوا لشدة عنايتهم بهذه اللغة الكريمة وحرصهم على بقاء بنيتها صحيحة لا يستشهدون على سلامة تعابيرهم ، بما تنطق به عامة قبائل العرب ، وإنما كانوا يخصصون ولا يعمّون .

لقد كانوا لا يأخذون عن نلّم ولا عن جذام ، ولا عن قضاة وغسان وإباد ، ولا عن تغلب واليمّر ، وإنما كانوا يأخذون العربية عن قيس وأسد وتميم وهذيل وبعض كنانة وبعض الطائيين ، ولم يأخذوها عن غيرهم من سائر قبائلهم كما يقول أبو نصر الفارابيّ .

فهذيل كانت في اعتبار أئمة اللغة إحدى جهات ست لا يُقتدى إلا بها ولا تؤخذ اللغة إلا عنها ، فإذا عرفت إلى هذا أن قيسا وأسدا وتيميا إنما كان

(د)

يُعتد عليهم في الغريب وفي الإعراب وفي التصريف، استطعت أن ترى بداهة أن هذيل كانت أولى القبائل التي يُقتدى بها في فصاحة اللسان، وسعة البيان .

فلن سبقت قريش بأنها كانت أجود العرب انتقاءً للأفصح من الألفاظ وأسهلها على اللسان عند النطق ، وأحسنها مسموعاً ، لقد جاءت هذيل لاحقاً بها في هذا المضمار أو تكاد ، ولا عجب ، فهي تمت إلى قريش بالنسب وبالصهر وبالحوار .

فالهذليون — على ما يحققه أبو حزم الأندلسي في كتابه (جمهرة أنساب العرب) — هم بنو هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار .

وإذا كانت قريش تسكن مكة ، فقد كانت هذيل تسكن حولها أو قريباً منها . فلا جرم أن يكون القرشيون والهذليون في الفصاحة قسماً ، كما كانوا في الحوار والدماء أقباء .

لقد أعرفت هذيل في الشعر خاصة ، حتى كان الرجل منهم ربما أنجب عشرة من البنين كلهم شعراء .

قال صاحب الأغاني : كان بنو مرة عشرة : أبو خراش وأبو جندب وعمرو والأبج والأسود وأبو الأسود وعمرو وزهير وجنادة وسفيان ، وكانوا جميعاً شعراء دهاة .

ويقول الأصمعي : إذا فاتك الهذلي أن يكون شاعراً أو راعياً فلا خيراً فيه . فانظر إلى أي حد بلغت هذه القبيلة من شهرة بالشعر وتجلت لدى الثقاة ومنزلة عند الرواة .

حقاً إن قيام " دار الكتب المصرية " بطبع هذا الديوان لا يعد عملاً أدبياً لحسب ، ولكنه عملٌ مُجدٍ نبيل . وهكذا قيض الله لهذه الدار أن تُخرج من الشعراء الهذليين أكبر عدد عُرف حتى الآن .

(٨)

فأكبر الكُتُب المعروفة في شعر الهذليين ثلاثة ، وهى : ” ما بقى من أشعار الهذليين ” المعروف (بالبقية) ، ” وشرح ديوان الهذليين لأبى سعيد السكرى ” و” مجموعة أشعار الهذليين ” المطبوع في ليزج ، لم يزد أولها على سبعة وعشرين شاعرا كما أن الثانى لم يتجاوز تسعة وعشرين ، وكذلك الثالث فإنه يشمل ستة شعراء . هذا كل ما جُمع للهذليين في الشرق والغرب في القديم والحديث .

أما ديوان الهذليين لإخراج ” دار الكتب المصرية ” وهو الذى نقدم إليك الآن الجزء الثالث منه فإنه يشمل بقية مجموعة الأستاذ الشنقيطى المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٦ أدب ش .

أما طريقتنا في إخراجها والمراجع التى رجعنا إليها فيه ففى مقدمتى القسمين السابقين بيانٌ شافٍ وتفصيلٌ وافيٌّ عن ذلك .

ويلاحظ أننا لم نُغفل مصدرا أخذنا منه أو نقلنا عنه إلا ذكرناه في موضعه من الحواشى والتعليقات التى أثبتناها في أواخر الصفحات .

وقد بذلنا غايةَ الجهد في تحقيق هذا الكتاب وشرح الغامض من مفسردياته مراعين في ذلك سياقَ العبارات وما تقتضيه أساليب الهدايين ، مستعينين بالمصادر التى بين أيدينا ، مستضيئين بالممارسة التى خولها لنا طولُ نظرنا في شعر هؤلاء الشعراء وأمثالهم .

أما بعد ، فإن من نعم الله الكبرى على العلم والأدب أن تشملهما عناية . ولأما الملك المعظم ” فاروق الأول ” أيد الله ملكه ، وأدام ظلّه ، فقد تم في عهده السعيد طبع كثير من الكتب النافعة للدنيا والدين في مختلف العلوم وشتى الفنون .

(د)

ولا يفوتنى في هذا المقام أن أذكر بالشكر والإعجاب هذا الجهد العظيم الذى بذله ويبدله حضرة صاحب العزة الأستاذ الجليل ” أمين مرسى قنديل بك “ المدير العام لدار الكتب المصرية لإخراج هذه الكتب فى اهتمام صادق فى أقرب وقت ممكن على أحسن وجه وأكمل ، تحقيقا لما نتوق إليه الأمة العربية من إحياء لغتها وآدابها ، ونشر تراثها فى الدين واللغة والأدب والتاريخ ، وغيرها من أنواع العلوم .

كما لا يفوتنى أن أذكر بالتبجيل حضرة الأستاذ ” محمد البرهامى منصور “ مدير القسم الأدبى ، لقويم إرشاداته ، وعظيم توجيهاته . وكذلك لا أنسى أن أعترف بالفضل لزميل الأستاذ ” محمد عبد العظيم بدر “ المصحح بالدار .

هذا والله المسئول أن يهب لأعمالنا حسن القبول ما

محمود ابو الوفا
دار الكتب المصرية

١٢ ربيع الثانى سنة ١٣٦٩
٣٠ يناير سنة ١٩٥٠

القسم الثالث

ويشتمل على شعر :

صفحة	صفحة
أبو بئينة ٩٥	مالك بن خالد الخنّاعي ... ١
رجل من هذيل ٩٦	حذيفة بن أنس ١٨
عمرو بن الداخل ٩٨	أبو قلابة ٣٢
ساعدة بن العجلان ١٠٥	المعطل ٤٠
رجل من بني ظفر ١١١	البريق ٥٤
كليب الظفري ١١١	معقل بن خويلد ٦٦
العجلان ١١٢	قيس بن عيزارة ٧٢
عمرو ذو الكلب ١١٣	مالك بن الحارث ٨١
جنوب أخته ١٢٠	أبو جندب ٨٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

^(١) وقال مالك بن خالد الخنصاعى

يَا مَيَّ إِن تَفْقِدِي قوما وَلَدَتِهِنَّ * أَوْ تُحْلِسِيهِنَّ فَإِنَّ الدهرَ خَلَّاسُ ^(٢)
عَمْرُو وَعَبْدُ مَنْافٍ وَالَّذِي عَلِمْتُ * بَبْطُنِ مَكَّةَ آبِي الضَّيْمِ عَبَّاسُ ^(٣)
قال : يقول : منهم عَمْرُو وَعَبْدُ مَنْافٍ وَعَبَّاسُ .

يَا مَيَّ إِن سَبَاعَ الْأَرْضِ هَالِكَةٌ * وَالْأُدْمُ وَالْعُفْرُ وَالْآرَامُ وَالنَّاسُ ^(٤)
الْعُفْرُ : الطَّبَاءُ يَمْلُو بِيَاضَهَا حُمْرَةً . وَالْأُدْمُ : ضَرْبٌ أَخْرَمْنَهَا فِي ظَهْوَرِهَا مَسْكِيَّةً ،

(١) هذه القصيدة نسبها السكري إلى أبي ذؤيب ، وعزاها الحلواني إلى مالك بن خالد الخنصاعى .
وخناعة بصم المعجزة وتخفيف النون : هو ابن سعد بن هذيل ، ماخصا من نخاعة الأدب ج ٤ ص ٢٢٢
(٢) في السكري : « يا مَيَّ » بدل « يا مَيَّ » . وقال في شرح شواهد الجمل للامام الزجاجي ص ١٨
من النسخة الخطية المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٨٥ نحو تيمور : إن الشاعر يقول ذلك لامرأة
وقد فقدت أولادها ، فبكت ، فقال لها : يا مَيَّ إِن تَفْقِدِي ، الخ . (٣) تحلسمهم بالبناء للمعول : تسليمهم ،
والخلط : أخذ الشيء بسرعة . وقال في اللسان : الخلس الأخذ في نهضة ومخاطلة . (٤) هو عمرو بن
عبد مناف بن قصي ، وهو هاشم بن عبد مناف . والد عباس ، هو ابن عبد المطلب ، وكانهم من ولد مدركة بن
إلياس بن مضر . وفي رواية « سبطن عمرعر » بدل « سبطن مكة » . وآبى : من الإباء وهو الانتاع . والصيم :
العظم . ورواية السكري « والذي رزئت » . قال : وهي أجود . وسبطن عمرعر : موضع (١) ماخصا
من الخمرية) . (٥) راد اللسان على هذا التمرير للعفر قولاً : « وهي قصار الأعناق » وفي السكري
« والعفر والعين والآرام والناس » .

ومصره فقال : العفر : الطباء . والعين : البقر . والآرام : البيض من الطباء .

(٦) قوله : « في ظهورها مسكبة » أى أن هذه الطباء الأدم هي البيض البطون السود الظهور ، يفصل
بين لون ظهورها وبطونها جداران مسكبان أى علامتان .

وهي بيض، طوال الأعناق والقوائم . والآرام : البيض، والواحد رُثمٌ ، وهو الذي لا يخالط بياضه شيء .

والخنسُ لن يُعجزَ الأيامَ ذو حيدٍ^(١) * بمشمخرٍ به الظَّيَّانُ والآسُ
قال : الخنس هاهنا الوعول، ويمجوز في الأروية ما يمجوز في العنز؛ ويمجوز في الوعل ما يمجوز في التيس ، ويمجوز في البقرة ما يمجوز في الضائنة؛ ويمجوز في النور ما يمجوز في الكبش . والظَّيَّان : ياتمين البر .

في رأس شاهقة أنبوبها خصرٌ * دون السماء له في الجوّ قرناسُ
القرناس ، رأس الجبل . أنبوبها خصر : أى طريقة باردة في الجبل .^(٢)
من فوقه أنسر سود وأغربةٌ * وتحتنه أعنز كلف وأتياسُ^(٣)
أنسر سود وأغربة ، يريد أن فوقه سُورا وغربانا مخلقة في السماء . وتحتنه : في بعض الجبل أرويات وأتياس من الوُعول ، وهو فوقها في قُلتِه .

- (١) رواية الخزانة : « تالله يبق على الأيام ذو حيد » والتقدير « لا يبق » على حذف « لا » بعد القسم . والآس : صرب من الرياحين . وأيضاً هو قلع من العسل ، يقع من النحل عمل على الحجارة فيستدلون به أحياناً . وفي السكري « دو حدم » والخدم (بالتحريك) : البياض المستدير في قوائم الثوراء ملخصاً .
(٢) الأروية بسم الهمة وكسرهما تطلق على الأنثى والدكر من الوُعول . والوعول : جمع وعل ، وهي عم الجبل .
(٣) كذا في الأصل . والذي يستمد من السكري أن الأنبوب طريقة مادرة في الجبل . وفي اللسان (مادة لب) يقول : « أبواب الجبل طريقة فيه » هدية ، وأشد هذا البيت ، ومسه فقال : الأنبوب : طريقة مادرة في الجبل . وحصر : بارد .
(٤) رواية شرح الفراءوس (مادة يس) « ودوبه » بدل « وبعه » وكأف : عبر إلى السواد .

ديوان المهذلين

حَتَّى أَشَبَّ لَهَا رَامٍ بِمُحْدَلَةٍ * ذُو مِرَّةٍ بِدَوَارِ الصَّيْدِ

المُحْدَلَةُ : التي قد عُجِز طَائِفُهَا إِلَى مُؤَخَّرِهَا ، ثُمَّ عُطِفَ إِلَى مُقَدِّمِهَا ، وَأُنْشِدَ قَوْلُ أَبِي حَيَّةَ :

مَنْصُوبَةٌ دُفِعَتْ فَلَهَا أَقْبَلْتُ * عَطَفْتُ طَوَائِفُهَا عَلَى الْأَقْيَالِ^(٢)

ذُو مِرَّةٍ : ذُو عَقْلٍ . بِدَوَارِ الصَّيْدِ أَيِ بِمَدَاوِرَةِ الصَّيْدِ .

يُدْنِي الْحَشِيفَ عَلَيْهَا كِي يُوَارِيَهَا * وَنَفْسَهُ وَهُوَ لِلْأَطَارِ لَبَّاسُ

الحشيف : الثوب الخلق . والأطار : الأخلاق .

فَنَارَ مِنْ مَرْقَبٍ بَعْلَانٍ مَقْتَحًا * وَرَابَهُ رِيْبَةً مِنْهُ وَإِيجَاسُ^(٤)

يقول : نَارَ مِنْ مَرْقَبٍ كَانَ يَرْقُبُ الْقَانَصَ فِي مَوْضِعٍ يُبْصِرُهُ . رَابَهُ ، أَيِ رَابَهُ ، صَوْتُهُ . وَإِيجَاسُ أَيِ حَسٍّ .

فَقَامَ فِي سَيْتَيْهَا فَانْتَحَى فَرَمَى * وَسَهْمُهُ لِبَنَاتِ الْجَوْفِ مَسَاسُ

فِي سَيْتَيْهَا ، يَقُولُ : قَامَ سَهْمًا . وَقَوْلُهُ ؛ فَانْتَحَى ، أَيِ تَحَرَّفَ فِي أَحَدِ شَقَيْهِ .^(١:١) وَبَنَاتُ الْجَوْفِ : الْأَفْئِدَةُ .

(١) قوله : « حَتَّى أَشَبَّ لَهَا » أَيِ أَتَيْحَ لَهَا . وَالْمُحْدَلَةُ : الْقَوْمُ ، لِأَعْرَاجِ سَيْتِهَا . (اللسان)

وَقَدْ أُرِيدَ صَاحِبُ الشَّرْحِ الْقَامُوسُ هَذَا الْبَيْتَ فِي (مَادَّةِ رَحَسٍ) هَكَذَا :

حَتَّى أَتَيْحَ لَهُ يَوْمًا بِمُحْدَلَةٍ * ذُو مِرَّةٍ بِدَوَارِ الصَّيْدِ وَحَاسٍ

(٢) كَذَا فِي الْأَصْلِ . وَالَّذِي فِي اللَّسَانِ وَالنَّاحِ (مَادَّةُ طَوْفٍ) :

وَمَنْصُوبَةٌ دَفِعَتْ فَلَهَا أَدْبَرْتُ * دَفَعْتُ طَوَائِفُهَا عَلَى الْأَقْيَالِ

قَالَا : الطَّوَائِفُ مِنَ الْقَوْمِ : مَا دُونَ السَّيَةِ ، أَيِ مَا أَعْرَجَ مِنْ رَأْسِهَا .

(٣) الْمَرَّةُ أَيْضًا : الْقُوَّةُ نَاجِيَةً فِي الدِّقْلِ وَالْجَسْمِ كَمَا فِي كِتَابِ اللَّغَةِ . (٤) الْمَرْقَبُ وَالْمَرْقَةُ :

الْمَوْضِعُ الْمَشْرُوفُ يَرْتَفِعُ عَلَيْهِ الرَّقِيبُ . (٥) « قَامَ سَهْمًا » أَيِ مَهَّصَ فَاغْمَا فِي سُرْعَةِ السَّهْمِ .

فراغ عن شَرْنٍ يَعدو وعارَضَه * عَرَقٌ تُمَجُّ به الأحشاءُ قَلَّاسُ^(١)
 أى عن ناحية . وعارَضَه عَرَقٌ من صَدْرِهِ عَانِدٌ . أى خَالَفَ ، أَخَذَ يَمَنَهُ وَيَسْرَهُ .
 قَلَّاسُ : يَقَاسُ^(٢) بالدم .

يَايَ لَا يُعْجِزُ الْيَآمَ مُجْتَرِيٌّ^(٣) * فِي حَوْمَةِ الْمَوْتِ رَزَامٌ وَفَرَّاسُ^(٤)
 حَوْمَةُ الْمَوْتِ : بَعْظُمُهُ . وَرَزَامٌ : يَزُمُ عَلَى قَرْنِهِ أَيْ يَبْرُكُ عَلَيْهِ .

لَيْثٌ هَزَبَرٌ مُدَلٌّ عِنْدَ خَيْسَتِهِ * بِالرَّقَمَتَيْنِ لَهُ أَجْرٌ وَأَعْرَاسُ^(٥)
 هَزَبَرٌ : غَلِيظٌ . وَأَعْرَاسُ : جَمْعُ عُرْسٍ .

أَحْمَى الصَّرِيمَةِ أَحْدَانُ الرِّجَالِ^(٦) ، لَهُ * صَمِيدٌ وَهَسْتَمِيعٌ بِاللَّيْلِ هَجَاسُ^(٧)

(١) يقال : راع الصيد أى ذهب هاها رهاها . وقوله : « عن شرن » أى عن ناحية
 وحانب ، يقال : ما أبالي على أى شرنه أى قطريه وقع بمعنى واحد ، أى جابه . قال السكري :
 « ويرى عن شرن » أى مكان مرتفع . (٢) يقال عند العرق (مثلثة الوزن) فهو عاند ، وأعد
 أيضا : سال فلم يكدر قفا . (٣) هذا رجوع إلى تفسير قوله : « فراغ عن شرن » ، كان الصيد
 حين أصابه السم حالف فى مشيه أى مال يمينا وشمالا من شدة إصابته . والأخلف والمخالف : الذى
 بأنه يمشى على أحد شبيه . (٤) يقاس بالدم ، أى يقذف به . (٥) فى السكري : « مترك »
 ومسرته فقال . مترك ، أى معتمد ، يعنى أسدا . وحومة الموت : معطمه . ورزام فى صوته : إذا برك
 على فريسته روم . (٦) وهو أيضا الشديد . والحيس : الأجمة . والرقتان : موضع قرب المدينة
 (كما فى ياقوت) . والأعراس : إناثه . (السكري) وأجر : جمع حرو ، وهو الصمير من كل شئ . (اللسان)
 أى قوله فى البيت « مدل » فهو من قولهم أدل الرجل على أقرانه إذا أحدهم من فوق ، وكذا الدار على
 صيده ، وهو مدل . (٧) أحدان الرجال : الذين يقول أحدهم : ايس بى . يقال : أحد
 وأحدا . مثل حمل وحملان . له صدأ أى هو مرزوق . وهجاس : يستمع كأنه يهجنس ، أى يقع
 فى نفسه لذكائه . (السكري) . و رد هذا البيت فى اللسان هكذا :

يحمى الصريمة أحداى الرجال له . صميد ومجترى بالليل هجاس

وسر قوله : « أحدان » أنه جمع واحد ، وهو الرجل الواحد المتقدم فى ناس أو علم أو مير ذلك
 بأنه لا مثل له . ويقال فيه أيضا : « وحدان » .

ديوان الهذليين

٥

الصَّريمة: رَميلةٌ فيها شجرٌ، وجماعتُها الصَّرائمُ، قال: والهَجَسُ، يقول: يَسْمَعُ
وَأَنشَدَا عيسى بنُ عمر:

يَصِيدُ أَحْدَانَ الرِّجَالِ وَإِنْ يَجِدَ * شَاءَهُمْ يَفْرَحُ بِهِمْ ثُمَّ يَزِدُّ
صَعْبُ الْبَدِيهَةِ مَشْبُوبٌ أَظْفَرُهُ * مُوَاتِبٌ أَهْرَتْ الشُّدَقِينَ هَرْمَاسُ
مَشْبُوبٌ أَظْفَرُهُ، أَي قُوَيْتْ كَمَا تُشَبُّ النَّارُ وَتَدَكِّي بِهِ. والبدية، يقول: هو
ذو مُبَادَهةٍ أَي معاجلة. صَعْبُ الْبَدِيهَةِ، أَي مُبَادَهَتُهُ شديدة. هَرْمَاسُ
أَي سُديد. «ويروى: يِرَّاسُ، أَي حديدٌ شَمُّهُمُ الْقَلْبُ» ويقال: ذو جُرَّاة. (١)
وَيُروى: جَسَّاسُ. (٢)

وقال يمدح زُهَيْرَ بْنِ الْأَغَرِّ — وَكَانَ أَخَذَ خُيَّيْبَ بْنَ عَدِيِّ بْنِ أَسَافٍ:
فَقَتَّى مَا أَبْنُ الْأَغَرِّ إِذَا شَتَوْنَا * وَحُبَّ الزَّادُ فِي شَهْرِي قُفَّاحٍ (٣)
قال أبو سميعة: «ما» زائده، وبعضهم يُنشد «ما أَبْنُ الْأَغَرِّ» ينصبه
على النداء، كأنه قال: يا فتى أَبْنُ الْأَغَرِّ. وقوله، شَهْرِي قُفَّاحٍ، هو من مُقَامَحَةٍ
الإبل في الشتاء، إِذَا لَمْ تَشْرَبِ الْإِبِلُ الْمَاءَ فِي الشِّتَاءِ فَعَدَّ قَامَحَتْ، تَرْفَعُ رُءُوسَهَا.
قال ابن إسحاق: أَنشَدَ الْأَصْمَعِيُّ «وَهَنَ مِثْلُ الْقَاصِبَاتِ الْقُمَحَّجِ» (٤)

(١) كذا وردت في المارة التي بين هاتين العلامتين في الأصل وشرح السكري. ولم نجد البراس
بمعنى الحديد الذي هم العرب فيها ليدبا من الخطان. والذي وجدناه أن البراس هو السنان العريض، والمصباح.
ويلاحظ لنا أن قول الشاعر: «حديد شَمُّهُمُ الْقَلْبُ» رجوع لفسير قوله قبل «هرماس». (٢) جساس
بحسب الأرض أي يطويها. هذا قول أبي سعيد السكري كما في شرح القاموس مادة «جسس».
(٣) شهر قفاح: شهران في قلب الشتاء: كانون الأول وكانون الآخر، هكذا يسميها أهل العم.
(٤) الذي في كتاب (الإصناف في مسائل الخلاف ص ٣٥ طبع لندن) في كلامه على هذا البيت.
«تقديره أن الأغرة فتى إذا شوبا». (٥) القاصات: الزافات ووسها بمسمة عن الماء.
وقيل: إنها الزافة ووسها بمنمة عن الشرب قبل أن تروى.

(١١)
أَقْبُ الكَشِجِ خَفَّاقُ حَشَاهُ * يُضِيءُ اللَّيْلَ كَالْقَمَرِ اللَّيَّاحِ
أَقْبُ: نَحِيصٌ . خَفَّاقُ حَشَاهُ، أَيْ لَيْسَ بَبِطْنٍ، تَخَفُّقُ حَشَاهُ كَمَا يَخَفُّقُ جَنَاحُ
الطَّائِرِ.

(١٢)
وَصَبَّاحٌ وَمَنَاحٌ وَمُعْطٍ * إِذَا عَادَ الْمَسَارِحُ كَالسَّبَّاحِ
صَبَّاحٌ: يَقُولُ: يَصْبِحُ النَّاسُ، مِنْ مَرَّ بِهِ صَبَّحَهُ.. وَالْمَنَاحَةُ: أَنْ يَمْنَحَ الرَّجُلُ
ابْنَ عَمِّهِ وَجَارَهُ قِطْعَةً مِنْ إِبْلِهِ، فَيَشْرَبَ أَلْبَانَهَا، وَيَتَفَعَّ بِأَوْبَارِهَا، فَإِذَا هِيَ غَرَزَتْ
رَدَّهَا . وَالسَّبَّاحَةُ: قَيْصُ الصَّبِيَّانِ مِنْ جُلُودٍ، وَسَلْفٌ: رَقِيقٌ .

(١٣)
وَحَزَّالٌ لَمَوْلَاهُ إِذَا مَا * أَتَاهُ عَائِلًا قَرِيعَ الْمُرَاجِ
قَرِيعَ الْمُرَاجِ، يَقُولُ: يَقَرِّعُ مُرَاحَهُ مِنَ الْإِبِلِ، لَا يَكُونُ فِيهِ إِبِلٌ، وَهُوَ حَيْثُ
يَرْجِعُ إِبِلُهُ .

(١) الكَشِجُ: مَا بَيْنَ الْحَاصِرَةِ إِلَى الصَّلَعِ الْخَلْفِ، وَهُوَ مِنْ لَدُنِ السَّرَةِ إِلَى الْمَنْ (اللسان) وَفِي السَّكْرِ
أَنْ الْكَشِجَ مَقْطَعُ الْأَصْلَاعِ مِمَّا يَلِي الْحَاصِرَةَ إِلَى الْجَسَدِ . وَحَفَّاقٌ، لِأَنَّهُ قَلِيلُ اللَّحْمِ . وَاللَّيَّاحُ:
الْمُنَادِي .

(٢) رَوَايَةُ اللَّسَانِ: وَسَاحٌ وَمَنَاحٌ وَمُعْطٍ . وَفِي السَّكْرِ «وَصَبَّاحٌ» اخْتُلَفَ وَفَسِّرَهُ فَقَالَ: صَبَّاحٌ: بِسَقَى
الصُّبُوحِ . وَيُقَالُ: يَعْرِضُ فِي الصَّبَاحِ . وَالْمَنَاحَةُ: الْأَصْلُ فِيهَا أَنْ يُعْطَى إِبِلًا وَعَمَّا يُنْفَعُ بِهَا سَةِ ثُمَّ يَرُدُّهَا،
وَكَثُرَ ذَلِكَ حَتَّى صَارَتِ الْعَطِيَّةُ مَنَاحَةً . وَالْمَسَارِحُ: حَيْثُ تَسْرَحُ الْإِبِلُ تَرعى فِيهَا . وَالسَّبَّاحُ: قِصٌّ مِنْ
حُلْدٍ تَجْعَلُ لِلصَّبَّانِ، وَالْوَاحِدُ سَبَّحَةٌ، وَهِيَ جَبَّةٌ مِنْ أَدَمٍ تُصَوِّرُ عَلَى عَيْنِ الدَّابَّةِ وَجْهَهَا لِتَسْتَرَهُ مِنَ الرَّدَى
وَتَتَرَدَّبُهُ الْجَارِيَةُ .

(٣) فِي اللَّسَانِ أَنَّهُ يُقَالُ: عَرَزَتْ الْبَاغَةَ مِنْ مَابِ كُنْتُ إِذَا قُلْتُ لَهَا .

(٤) فِي رَوَايَةِ «وَحَزَّالٌ» مَا جَلِمَ وَهُوَ عَمَاءُ (السَّكْرِ) .

+

وقال يردّ على مالك بن عوف النَّصْرِي

أَمَالِ بْنِ عَوْفٍ إِنَّمَا الْغَزْوُ بَيْنَنَا * ثَلَاثَ لَيَالٍ غَيْرُ مَغْزَاةٍ أَشْهَرِ
يقول : إِنَّمَا الْغَزْوُ بَيْنَنَا ثَلَاثَ لَيَالٍ . يقول : ليس بيننا وبينكم ما يقيم . قال :
ولا يَنْصِبُ أَحَدٌ « غَيْرَ » .

مَتَى تَنْزِعُوا مِنْ بَطْنِ لَيْةٍ تُصْبِحُوا * بَقْرَيْنِ وَلَمْ يَضْمُرْ لَكُمْ بَطْنُ مُحْمَرٍ
مَتَى تَنْزِعُوا ، أَيْ مَتَى تَخْرُجُوا ، يُقَالُ : نَزَعَ إِلَى مَكَانٍ كَذَا وَكَذَا . وَالْمُحْمَرُ وَالْكُودُنُ
واحد ، وهو الهَجِينُ مِنَ الدَّوَابِّ .

فَلَا تَتَهَدَّدْنَا بِقَحْمِكَ إِنَّنَا * مَتَى تَأْتِنَا نُنْزِلُكَ عَنْهُ وَيُعْقَرُ
بِقَحْمِكَ أَيْ بِفَرْسِكَ ؛ وَالْقَحْمُ وَالْقَحْرُ : الْمُسْنُ . يُعْقَرُ : جَوَابُ الْجَزَاءِ .
« قُلْتُ لَهُ ، بِقَوْمِكَ » قَالَ : لَا .

فَبَعْضُ الْوَعِيدِ إِنَّهَا قَدْ تَكْشَفَتْ * لِأَشْيَاعِهَا عَنْ فَرْجِ صَرْمَاءَ مُذَكِّرٍ
فَبَعْضُ الْوَعِيدِ أَيْ لَا يَسْتَنْدِ وَعِيدُكَ . تَكْشَفَتْ : لَقِحت . وَالصَّرْمَاءُ :
الَّتِي لَا لَبَنَ لَهَا ؛ وَالْمُذَكِّرُ . [الْنِي] تَجِيءُ بِالذِّكَاةِ ، وَهِيَ شَرٌّ ، وَهَذَا مَثَلٌ .

(١) يقول : إِنَّمَا مَسْصَعُونَ الدَّسَّةَ لَنَا ، لَا تَسْتَوْنَ أَمَامَ قُوَّتِنَا ، وَانْتَصَارُوا عَلَيْكُمْ لَا بِمَعَالِجَةِ رَافِعٍ فِي وَقْتٍ
يَسِيرٍ حِداً . (٢) الفرس المحمر : الثَّيْمُ الَّذِي يَشْبُهُ الْحَمَارَ فِي جَرِيهِ مِنْ بَطْنِهِ . وَالْكُودُنُ : الرُّدْرُودُ
الطَّحِينُ ، وَقِيلَ : دَوَالِغُ . (٣) القحمة : الكُفْرُ مِنَ الْإِبِلِ وَالنَّاسِ وَغَيْرِهِمُ (السَّكْرَى) فِي اللِّسَانِ
أَنَّهُ يُقَالُ : ابْنِي خَادِمًا لَا يَكُونُ فِيمَا فَايَا ، وَلَا صَعِيرًا صَرْعًا . (٤) الصَّيْرُ فِي قَوْلِهِ : « قُلْتُ لَهُ »
عَائِدٌ عَلَى مَنْشِدِ هَذَا الْبَيْتِ لِلشَّارِحِ . (٥) الصَّرْمَاءُ مِنَ الْإِبِلِ : الَّتِي لَا أَحْلَافَ لَهَا . وَمُذَكِّرٌ : تِلْدُ
الدَّكُورِ ، وَهُوَ مَكْرُوهٌ فِي الْإِبِلِ . يَقُولُ : هَذِهِ حَرْبٌ تَأْتِي بِمَا يَكْرَهُهُ النَّاسُ (السَّكْرَى ، اِلْحِصَا) .

ألم تر أنا أهل سَوْدَاءَ جَوْنَةٍ * وأهل حِجَابٍ ذِي قِفَافٍ مُوقِرٍ
الحجاب : ما أرتفع من الحِزَّةِ ^(١) حتى يصير كأنه جبل . جَوْنَةٌ : حَرَّةٌ . مُوقِرٌ : به
ثأرٌ في رأسه قد وقَرَّتْهُ .



وقال أيضا

فَدَى لِنِي لِحْيَانٍ أُمِّي فَإِنَّهُمْ * أطاعوا رئيسا منهم غير عَوَقٍ ^(٢)
أَبَانَا بيَوْمِ الْعَرْجِ يَوْمًا بِمِثْلِهِ * غَدَاةَ عُمَاظٍ بِالتَّخْلِيطِ الْمَفْرِقِ ^(٣)
قال : يقول : كان يومُ العَرْجِ علينا ، فأَبَانَا به يومًا بمِثْلِهِ ، يقول : جَزَيْنَاهُمْ ^(٤)
حين لَقِينَاهُمْ بِعُمَاظٍ .

فَقَتَلِي بِقَتْلَاهُمْ وَسَيِّئًا بِسَيِّئِهِمْ * ومالًا بِمالِ عَاهِنٍ لَمْ يُفَرِّقِ
العاهن : الحاضِر ، قال أبو سعيد : ولم أَسْمَعْ له بفعل . ^(٥)

فَيَبْرِحُ مِنْهُمْ مُوْتَقٌ فِي حِبَالِنَا * وَعَبْرَى مَتَى يَذْكُرُهَا الشَّجْوُ تَشَهَّقِ ^(٦)

-
- (١) الحرة : أرض ذات حجارة سود نخزات كلها أحرقت بالمار .
(٢) غير عَوَقٍ : لا تحاسه الأور . يقول : لم يعوق القوم عن حاجتهم (السكري) . وفي (اللسان)
يقال : رجل عَوَقٌ . تماثفه الأور عن حاجته .
(٣) أَبَانَا . كاذبًا ، يقال : أَمَاتَ هذا سَهْدًا : قتلته به (السكري) . والعرج : موضع بين مكة
والمدينة ، ويسب إليه العرجي الشاعر المعروف . (ياقوت)
(٤) المال العاهن : الذي يبيت في أهله . وصده المازب ، وهو المتعجب (السكري) .
(٥) يبرح : أي لا يرج . وفي السكري ، « يبرح » أي لا يزال .
(٦)

مَكْبَلَةٌ قَدْ نَحَرَّقَ السَّيْفُ حَقْوَهَا * وَأُخْرَى عَلَيْهَا حَقْوُهَا لَمْ يُحَرِّقْ^(١)
قال أبو سعيد : الحَقْوُ هَاهُنَا الزَّوْجُ فِيمَا نَرَى ، وَالْحَقْوُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ : الْإِزَارُ .

+ +

وقال أيضا

لِإِلْدِكُ أَصْحَابِي فَلَا تَزِدْهِمْ * إِسَاءَةً إِذْ مَدَّتْ عَلَيْكَ الْحَلَاثُ^(٢)
كَذَا أَنْشَدَنِي «لِلدِّكِ» ، قَالَ لِي : هُمُ الصَّغَارُ ، وَيُرْوَى «لِوَلْدِكَ» . تَزِدْهِمْ ، يَقُولُ :
لَا تَحْفِرُوا أَصْحَابِي فَإِنَّهُمْ إِذَا جَاءَ النَّاسُ وَكَثُرُوا دَفَعُوا عَنِّي ، «وَهِيَ حَلَّةٌ^(٤)
وَحَلَاثٌ» .

طَرَحْتُ بَذَى الْجَنْبَيْنِ صُفْنِي وَقَرَبْتِي * وَقَدْ أَلْبَا خَلْفِي وَقَلَّ الْمَسَارِبُ^(٥)
الصُّفْنُ : وَاحِدٌ ، وَجَمَاعَتُهُ أَصْفَانُ وَصُفُونٌ ، وَالصُّفْنُ : شَيْءٌ يُشَبِّهُ الزَّنْفِيلَةَ^(٦)
يُشْتَارُ فِيهِ الْعَسَلُ ، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : وَإِنَّمَا طَرَحَ صُفْنَهُ وَقَرَبَتْهُ لِيَحْفَ إِذَا هَرَبَ .
وَقَلَّ الْمَسَارِبُ ، أَيْ قَلَّ مَكَانُ أُسْرُ فِيهِ .

(١) وَتَكْسُرُ الْحَاءُ أَيْضًا ، وَحَمَمَهُ «حَقَّ» تَكْسُرُ الْحَاءُ وَصَحْبًا مَعَ تَشْدِيدِ الْيَاءِ .
(٢) فِي رِوَايَةٍ . «أُولَئِكَ أَصْحَابِي» فِي رِوَايَةٍ «بُودَتْ أَصْحَابِي» . وَرِوَايَةٌ : رَادٌ . وَتَزِدْهُمْ .
تُسْتَعْمَلُ .
(٣) فِي رِوَايَةٍ «دَتَّتْ عَلَيْهَا» (مَعْنَى يَأْقُوتُ) .
(٤) الْحَلَاثُ : الْجَمَاعَاتُ (السَّكْرَى) . فِي اللَّسَانِ . الْحَلَّةُ الدَّهْنُ مِنَ الْحَلِّ فِي الرِّدَائِ حَاضَةً ، وَالْجَمْعُ
حَلَاثٌ عَلَى عِيرِ قِيَاسٍ ، وَمِمَّا «لَسْتُ قَلِيلًا يَلْحَقُ الْحَلَاثُ» ، أَيْ الْجَمَاعَاتُ .
(٥) فِي السَّكْرَى : «سَعْنِي» . مَكَانٌ «صَعْنِي» وَالسَّعْنُ قَدَحٌ صَغِيرٌ يَحْلُبُ فِيهِ . وَقَالَ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ :
السَّعْنُ ، الْقَدَحُ الْعَظِيمُ : وَاسْتَشْهَدَ هَذَا الْبَيْتَ . (٦) رِوَايَةٌ شَرَحَ الْقَامُوسُ (مَادَّةُ سَعْنٌ) «الْمُنْدَاهِبُ»
بَدَلُ «الْمَارِبِ» . (٧) الرِّوَايَةُ : مَعْرَبٌ ، وَأَصْلُهُ بِالْمَارِسِيَّةِ رَيْنُ بَيْلَةَ (اللَّسَانُ) .

وكنْتُ أَمْرًا فِي الْوَعْثِ مَنَى فُرُوطَةً * وَكُلُّ رَيْبُودٍ حَالِقٍ أَنَا وَائِبُ^(٢)

يقول : إذا كنت في الوعث أفترطته فمرت مرًا سريعًا ، وإذا أتيت حاليًا له رُيُودٌ وثبتته ، والحاليق : المُشْرِف من الجبال ، فُرُوطَةٌ : تَقَدُّمٌ .

فَمَازَلْتُ فِي خَوْفٍ لَدُنْ أَنْ رَأَيْتُهُمْ * وَفِي وَابِلٍ حَتَّى نَهْتَنِي الْمَنَاقِبُ

قوله : لَدُنْ أَنْ رَأَيْتُهُمْ ، قال : رأى قوما يطلبونه ، فهرب منهم ، وكان في مثل الوابل من شدّة عدوه . وقوله : حَتَّى نَهْتَنِي الْمَنَاقِبُ ، قال : هي ثنًا ذات عِرْق ، وكلّ طريق في جبل أو غلظ فهو مَنَقَبٌ .

فَوَاللَّهِ لَا أَغْزُو مُزَيْنَةً بَعْدَهَا * بِأَرْضٍ وَلَا يَغْزُوهُمْ لِي صَاحِبُ

أَشَقُّ جَوَارِ الْبَيْدِ وَالْوَعْثِ مُعْرِضًا * كَأَنِّي لِمَا قَدِ ابْتَسَّ الصَّيْفُ حَاطِبُ^(٣)

جوار البید : ما جاور ، وهو الجوار ، ولا واحده . قوله : معريضا يقول : لا أبالي ما ويطئت ، أَكْسِرَ لَا أَبَالِي ، كَأَنِّي حَاطِبٌ لِمَا ابْتَسَّ الْقَيْظُ مِنَ الْحَطَبِ .

غَيْبَالٌ وَأَنْشَامٌ وَمَا كَانَ مَقْفَلِي * وَلَكِنْ حَمَى ذَاكَ الطَّرِيقَ الْمَرَاقِبُ^(٤)

عيال : شجر . وأنشام : جمع نسم ، وهو ضرب آخر من الشجر . والمرقبة : موضع الخفاة . ومرقبة : جمعة مراقب .

(١) في كتب اللغة أن الوعث هو الرمل الذي تسبح فيه الرجل . (٢) الريود : جمع ريء ، وهو حرف يندرس الجبل . (اللسان) . (٣) في السكري : «جواز» مكاتب «جوار» وفسره فقال : جواز ، أراد جور . وجور كل شيء وسطه . (٤) ورد هذا البيت في السكري هكذا :

غيارا وإنشاما وما كان مقفلي ولكن حمى ذل الطريق المراهب

وشرحه فقال : غيار : ياقى الغور . وإنشام : يصعد في الجبل يستقل الشمس . وروى فيه أيضا : «عيال وإنشام» نكسر العين ، وشرح هذه الرواية فقال : غيال : آجام . وإنشام : ياقى الشام . وذل الطريق : سهلها . والمراهب : المخافات (اه، انحصا) .

(١) وَيَمْتُمُّ قَاعَ الْمُسْتَجِيرَةِ لِأَنِّي * بَأْنِ يَتْلَحَوْا آخِرَ اللَّيْلِ أَرْبُ
يقول : نَجَوْتُ مِنْهُمْ وَتَرَكْتُهُمْ . يَتْلَحَوْا : يَتَسَابَّوْا ، يقول بعضهم لبعض :
فَعَلَ اللَّهُ بِنَا وَفَعَلَ بِنَا ، كَيْفَ أَتَقَلَّتْنَا . يقول : فلي حاجةٌ أنا في أنْ أَنْجُوَ
وَيَتْلَحَوْا . وَالْإِزْب : الحاجة .

(٢) جَوَارَ شَطِيطَاتٍ وَبَيْدَاءَ أَتَّحِي * شَمَارِيحَ شُمَا بَيْنَهُنَّ خَبَائِبُ
الْخَبَائِبُ : الطرائق . جَوَار : موضعُ المجاورة ، يريد شَمَارِيحَ شُمَا بين طرائقِ
شَطِيطَاتٍ . بَيْدَاءَ : قَفَر . أَتَّحِي : أَعْتَمِد . وَالشَّامِرِيح : رؤسُ الجبالِ العُلا
المُشْرِفَةِ ، والواحد شَمْرَاخ .

(٣) فَلَا تَجْزَعُوا ، إِنَّا رَجَالٌ كَمَثَلِكُمْ * خُدِعْنَا وَنَجَّيْنَا الْمَنَى وَالْعَوَاقِبُ
يقول : نحن رجالٌ خُدِعْنَا مِثْلَكَ وَوَقَعْنَا ، فَلَمَّا وَقَعْنَا نَجَّيْنَا الْمَنَى ، أي القَدَر .
وَالْعَوَاقِبُ ، أي كان عَاقِبَةً عَلَيْكُمْ . يقول : أَوْطَأْنَا عِشْوَةً فِيكُمْ : أَخْطَأْنَا الطَّرِيقَ
وَأَخْذْنَا الطَّرِيقَ الَّذِي لَا يَنْبَغِي أَنْ نَأْخُذَهُ حَتَّى وَقَعْنَا فِيكُمْ .

(٤) كَمَعَجَزِكُمْ يَوْمَ الرَّجِيعِ حِسَابِنَا * كَذَلِكَمُ إِنَّا الْخُطُوبَ نَوَائِبُ

(١) قَاعُ الْمُسْتَجِيرَةِ : الدلة . يَتْلَحَوْا : يلزم بعضهم بعضاً في إغلاقهم . وَأَرْبُ : أي طامع
حريص . اهـ ملخصاً من السكري . (٢) في السكري : « جَوَارُ شَطِيطَاتٍ رِيدَانُ أَتَّحِي » ،
وشرحه فقال : جَوَارٌ ومجاز وسط . وشَطِيطَاتٍ : رؤسُ الجبال . وَبِيدَاءُ : موضع . وَأَتَّحِي : أَعْتَمِد .
(٣) ضَبَطَ السكري قوله : « خُدِعْنَا » بِالْبَاءِ لِلْفَاعِلِ . وَصَدَّقَ قوله : « الْمَنَى » بضم الميم ،
وشرح البيت فقال : نَجَّيْنَا الْمَنَى ، أي ميناكم وخُدِعْنَا كَم . وَالْعَوَاقِبُ : أي قبة من عيشة . يقول :
فَلَا تَجْزَعُوا مَا أَصَابَكُمْ مَا فَإِنَا قَدْ أَصَبْنَا مِنْكُمْ . (٤) في السكري « كَمَعَجَزِكُمْ » بصم الميم وفتح الجيم .
وشرح البيت فقال : كَمَعَجَزِكُمْ ، أي كاعجازكم أَيَاكُمْ . وَحِسَابِنَا ، أي كثرنا . يقول : كما غلبتمونا غلباً كَمَ .

يقول : كما عَجَزْتُمْ يَوْمَ الرَّجِيعِ . يقول : كما كُنْتُمْ يَوْمَ الرَّجِيعِ كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا
فَلَا تَجَزَعُوا أَنْ يَكُونَ لَنَا عَلَيْكُمْ يَوْمٌ . وقوله : « إِنَّ الْخَطُوبَ نَوَائِبُ » أى لَكُمْ وَعَلَيْكُمْ
فَلَا تَجَزَعُوا . وَالرَّجِيعُ : وادٍ لمذيل بين مكة والمدينة .

كَأَنَّ بَيْطُنَ الشُّعْبِ غِرْبَانِ غَيْلَةٍ * وَمِنْ فَوْقِنَا مِنْهُمْ رِجَالٌ عَصَائِبُ
غَيْلَةٍ : شَجَرٌ مُلْتَفٌّ . وَالشُّجَرُ : الْغَيْلُ . وَالْمَاءُ : الْغَيْلُ . كَأَنَّ بَيْطُنَ الشُّعْبِ
مِنْ كَثَرَتِهَا غِرْبَانَا قَدْ اجْتَمَعَتْ . وَمِنْ فَوْقِنَا ، أى مِنْ فَوْقِ الْجَبَلِ أَيْضًا . رِجَالٌ
عَصَائِبُ ، أى جَمَاعَاتُ .

(١)
وَكَانَ لَهُمْ فِي رَأْسِ شُعْبٍ رَقِيبُهُمْ * وَهَلْ تُوحِشُنْ مِنْ الرِّجَالِ الْمَرَاقِبُ
يقول : لَا تَحْلُو الْمَرَاقِبُ مِنَ الرِّجَالِ يَتَرَقَّبُونَ فِيهَا .

* * *
وقال يذكر الواقعة

❦

لَمَّا رَأَيْتُ عَدِيَّ الْقَوْمِ يَسْلُبُهُمْ * طَلُحَ الشَّوَاغِينَ وَالطَّرْفَاءُ وَالسَّلْمُ (٥)

(١) رواية السكري : « فقلت لهم » مكان « وكان لهم » وبه أيضا « في رأس شعب » مكان
« في رأس شعب » . (٢) في شرح العاويص « مادة عدا » : العدى كفتى جماعة القوم لمة
مذيل يمدون للقتال ويحوه . وقد شرح السكري هذا البيت فقال : عدى القوم : حاملتهم الذين يمدون
على أرجلهم . والشاغبة : مذيل الماء إلى الوادى ، وهى شعاب وطرق تكون بحفرة في الجبل تسمع
أحاما وتصيق أحبا ، واحدها شعب ، ويسلبهم ، لأنهم هنروا فتعلق ثيابهم بها فيتركها . قال :
لا يزال أحامهم يمز بالشجر فيمشقه فيأخذ ثوبه (اء المصفا) .
(٣) الطلح : شجرة حمازية جساتها بكحة الحرة ، ولها شوك أجن ، ومنابتها بطون الأودية ،
وهى أعظم العصاه شوكا وأصلها عودا وأجودها صنما ، وهو المعروف بشجر أم عيلا (اللسان) .
(٤) الطرفاء : جماعة الطرفة ، والطرفة شجرة مروفة ، وبها سمى طرفة بن العبد الشاعر المعروف .
(٥) السلم بفتح السين : شجر من العصاه ، وهو سلب العيدان طولاً شبه القصب ، وليس له خشب وإن
عظم ، وله شوك دقائ طوال حاذ إذا أصاب رجل الإنسان ، والسلم مرة صفراء وبها حبة خضراء طيبة
الريح ، وبها شئ من مرارة ، وتجعد بها الظباء وجدا شديدا (اللسان) .

قال أبو سعيد : يقول : انهمزوا ، بفعل الطلح والطفاء يمشقهم وهم يعدون في الشجر ، يهربون منهزمين ، ومثل هذا قول الآخر :

وأحسب عرفت الزوراء يودى * على بوشك رجع وأستلال^(١)

قال أبو سعيد : هذا الشقي فارق خيسب أن السيف يسئل عليه .

كففت أوبى لا ألى على أحد * إني شئت الفتى كالبكر^(٢) يختطم^(٣)
شئت ، أى أبغضت . كالبكر يختطم ، يقول : إذا فزع قام كما يقوم البكر وصيره بكرا لأنه أضعف الإبل ، ولو أنه صيره فخلا رفسه .

وقلت من يتفقوه تبك^(٤) حته * أو يأسروه يجع فيهم وإن طعموا^(٥)
حته : امرأته . يجع فيهم وإن طعموا ، قال : يقول : يا كلون ويشربون وهو بمنزلة الكلب ، إذا فرغوا أطعموه .

وزعم الحسن في قوله عز وحل . (مسكيناً ويتيماً وأسيراً) قال : ما كان أسراهم إلا المشركين .

(١) هذا البيت لحيد الأعمى المهذلي . انظر صفحة ٨٥ من القسم الثاني من ديوان المهذلين ، طبع دار الكتب المصرية .

(٢) لا ألى على أحد ، أى لا أقرب ولا أنظر . وقد شرح السكري هذا البيت فقال : كفت : شمعت . ألى : أرجع وأعطى . شئت : أبغضت . يختطم : يدل ويؤسر . قال : صامت ثيابي ومصيت أعدو لا ألى على أحد هـ .

(٣) يتفقوه . يظفروا به ، ومنه قوله تعالى في سورة النحمة : « إن يتفقوهكم يَكُونُوا لَكُمْ أَعْداء » .

(٤) حة الرجل وطاه ورده حارة وحاله وعمره وقبيلته وروحه وحليته وامرأته كله بمعنى واحد .

والله ما هفلة حصاء عن لها * جئون السراة هزف لخمها زيم^(١)
هفلة : نامة . والدكر هقل . حصاء : قد تحات عنها الریش ، وذلك من
كبرها ، فهو أشد لها ، وأنشدنا « مُعْطِ الخُلُقِ عن عُرضِ » : أى يُباريها دكر
فى العدو . والهزف والهيجف : واحد ، وهو الجافى . وقوله : لخمها زيم ، أى
قَطَعَ على رهوس العظام ، يقول : ليست بمذمومة ، وذلك أشد لها .

كانت بأودية محل بجاد لها * من الربيع نجاء نبتة ديم^(٢)
قال : يريد أصحابها نجاء من المطر ، ونبتة أيضا : ديم من المطر ، يقول :
كانت بأودية غير فهمى بصر ، ثم جاد لها بنبت ما تأكل " وهو أشد لها^(٣) .

فهمى شئون قد آبتلت مساربها * غير السحوف ولكن عظمها زهم^(٤)

(١) لخمها زيم : متعزل متفرق ليس يجتمع فى مكان فيبد (اللسان) ، وفى السكى « تالله » مكان
« والله » « وهجف له » مكان « هزف لخمها » وشرحه فقال : الهفلة : أى الظلم . والحصاء :
التي لا ريش على رأسها . وهجف . ضم . وروى « هزف » وهو أجود الروايتين . والهزف :
الخفيف . ريم : متقطع هاها وهاها ، وذلك لقوة له وصلابته . وعن . اعرض . وجئون السراة
بمعنى طابا (اه ملخصا) .

(٢) ياربها دكر فى العدو : مسير لقوله فى البيت « عن لها * جئون السراة » . كأنه يقول :
اعتربها هذا الظلم . ما لنا لها فى عدوها .

(٣) شرح السكى هذا البيت فقال . واد محل وأودية محل سواء . ونخاء : جمع نجو ، وهو الدحباب .
وديم : أوطأ . تدرم أياها ، أى بين كل تناسين ديمة ، وهو المطر الالين يدوم اليرم واليوس .

(٤) فى السكى « لخمها » بدل « عظمها » وفسر الدب فقال : مساربها جوانب نطمها . يقول :
قد أحد الشحم فيها . وشئون : بين السمين والمهرول . والسحوف التي يقشر عن منها الشحم . يقول :
ابتدا فيها السمين وليست بالسحوف . ورهم . سمين . ويقال : مساربها بحارى الشحم بها .
وفى الأصل . « عر » ، بالاء ، وهو تصحيف .

السَّحُوفُ : الَّتِي تُسَحَفُ عَنْ ظَهْرِهَا فُطْعَةٌ تُخَمُّ . وَقَوْلُهُ ابْتَلَّتْ مَسَارِبُهَا
وَهِيَ غَيْرُ السَّحُوفِ ، وَهُوَ أَقْوَى لَهَا . وَعَظَّمَهَا زَيْهَمٌ ، أَيْ فِيهِ تُخَمُّ . وَالشَّنُونُ :
الَّذِي بَيْنَ السَّمِينِ وَالْمَهْزُولِ .

بِأَسْرَعِ الشَّدِّ مَنَى يَوْمَ لَانِيَةِ ^(١) * لَمَّا عَرَفْتُهُمْ وَأَهْتَرَتِ اللَّمَمُ
قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : مِثْلُ هَذَا الْبَيْتِ :

يَعْدُو بِهِمْ قُرْزُلٌ وَيَلْتَقِئُ النَّاسُ إِلَيْهِمْ وَتَخْفِقُ اللَّمَمُ
هَجَاهُمْ وَعَيْرُهُمْ بِفِرَارِهِمْ . يَقُولُ : إِنَّهُمْ عَدَاوَةٌ فَتَحَرَّكَ لِمَهُمْ وَهُمْ يَعْدُونَ . وَقُرْزُلُ :
فَرَسٌ طَفِيلٌ بَنِي مَالِكٍ . وَطُفِيلٌ ، هُوَ أَبُو عَامِرٍ .

✱

غَزَتْ بَنُو كَعْبٍ بَنِ عَمْرٍو مِنْ خُرَاعَةِ بَنِي الْحَيَّانِ
فَقَالَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ (مَالِكٌ) ^(٢) وَلَمْ يَشْهَدْهُ

فَدَى لِبَنِي الْحَيَّانِ أُمِّي وَخَالَتِي * بِمَا مَاصَعُوا بِالْخُرْعِ رَجُلَ بَنِي كَعْبٍ
قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : مُنَنَّى الْوَادِي يُقَالُ لَهُ الْخُرْعُ . وَالْخُرْعُ الَّذِي يُنْظَمُ يُقَالُ لَهُ :
الْخُرْعُ . وَالْمُصَاعَةُ : ^(٣) الْمُمَاشِقَةُ بِالسَّيْفِ . وَالرَّجُلُ : الرَّحَالَةُ .

(١) هِيَ « نَلَا » وَتَرَكَ مَا بَعْدَهَا مَحْرُورًا بِإِضَافَةٍ ، وَمِثْلُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

إِذَا مَا أَدْبَلَتْ وَصَحَّتْ بِدَاهَا * لَمَّا انْزَلَجَ لَيْلَةً لَا هَجُوعَ

وَقَوْلُ رُؤُوسَةٍ : « لَقَدْ عَرِيتُ حَيْثُ لَا اعْتِرَافَ » . وَالْبَيْتَةُ كَهَذِهِ : الْفَقْرَةُ ، مِنْ وَدَى بَنِي نِيَّةٍ : إِذَا فَرَّ .

(٢) قَدِمَ السُّكْرَى لِهَدْمِ الْفَصِيدَةِ بِمَا بَصَّه : قَالَ بَصْرَانُ وَالْأَصْحَمِيُّ : غَزَتْ بَنُو عَمْرٍو بَنِي خُرَاعَةَ بَنِي
الْحَيَّانِ بِأَسْهَلِ دِي دُرَّوَانَ ، فَاثْنَعَتْ مِنْهُمْ سَوَاحِيِبُ ، فَقَالَ مَالِكٌ وَلَمْ يَشْهَدْ مَعَهُمْ ، وَرَوَاهَا ابْنُ حَبِيبٍ
لِخَدِيجَةَ بْنِ أَسَدٍ « فَدَى لِبَنِي الْحَيَّانِ » الْح .

(٣) الْمُصَاعَةُ : الْمُحَالَّةُ بِالسُّبُوبِ .

ولما رأوا نَقَرَى تَسِيلُ إِكَاْمُهَا * بَارَعَنَ جَرَارٍ وَحَامِلَةٌ غُلْبٍ^(٢١)

نَقَرَى : موضعٌ بَعَيْنُهُ ، وَأَنشَدَنَا أَبُو سَعِيدٍ « بِالْجَزْعِ مِنْ نَقَرَى نَجَاءٌ خَرِيفٌ » .^(٢٢)

وقوله : تَسِيلُ إِكَاْمُهَا ، هذا مثلٌ ، يقول : سَالَ الْوَادِي بِهِمْ ، يريد الكثرة .

تَنَادَوْا فَقَالُوا يَا لَ حَيَّانٍ مَا صَبَعُوا * عَنِ الْمَجْدِ حَتَّى تُنْخِنُوا الْقَوْمَ بِالضَّرْبِ^(٢٣)

الْمُصَاصَعَةُ : الْمَاشَعَةُ بِالسَّيْفِ .

فَضَارَبَهُمْ قَوْمٌ كِرَامٌ أَعْرَءٌ * بِكُلِّ خُفَافٍ النَّصْلُ ذِي رُبْدٍ عَضِيبٍ^(٢٤)

الْخُفَافُ : الْخَفِيفُ . الرُّبْدُ : آتَارُ سُودٍ . وَالْعَضِيبُ : الْقَاطِعُ مِنَ السَّيْفِ .

فَمَا ذَرَقَرْنُ الشَّمْسِ حَتَّى كَانَتْهُمْ * بِذَاتِ الْأَطْيِ خُشْبٌ يُجْرُ إِلَى خُشْبٍ

ذَرَّ : طَلَعَ . وَقَرْنُ كُلِّ شَيْءٍ : أَوَّلُهُ وَمَا يَدُو مِنْهُ . وَذَاتُ اللَّطَى : مَكَانٌ .

خُشْبٌ ، يَقُولُ : قَتَلَاهُمْ خُشْبٌ مُصْرَعَةٌ ، وَأَنشَدَنَا :

كَأَنَّ قَتَلَاهُمْ بِحَيْثُ تَرْتَمِي * تَخُشِبُ الْمَدِينَةَ الْمُحَرَّمِ^(٢٥)

(١) نَقَرَى (بالتحريك) : موضعٌ ، وإِنَّمَا سَكَنَ الْقَافَ لِلشَّعْرِ .

(٢) فِي السَّكْرِ : « وَحَامَةٌ » ، مَكَانٌ « وَحَامِلَةٌ » وَشَرَحَ قَوْلُهُ « حَامِيَةٌ » فَعَالٌ : هُمُ الْقَوْمُ يَجْرُونَ .

وَالْمَاءُ الْعَاطِطُ الْأَعْمَاقَ . (٣) هَذَا خَرَابٌ لَعَنَ بِهِ الْبَلَاءُ الْخُرَاعِي فَالَهُ فِي يَوْمٍ حَشَّاشٌ ، وَصَدْرُهُ :

« لَمَّا رَأَيْتُهُمْ كَانُوا سَالِحِينَ » : وَهِيَ يَأْقُوتُ هَذَا الْبَيْتَ فَقَالَ : أَيْ كَانُوا بِأَهْلِهِمْ ، طَارَ الْخُرَافِيُّ ، وَأُورِدَ بَعْدَ ذَلِكَ

أَيَّامَنَا تَجَلَّى لَهَا الْبَيْتُ أَطْرَافًا فِي الْحَدِّ . الرَّابِعُ صَفْحَةٌ ٨٠٤ ، ٨٠٥ طَبْعُ أُرْدَا . (٤) شَرَحَ السَّكْرِيُّ

هَذَا الْبَيْتَ فَقَالَ : تَادَرُوا وَتَرَادَوْا هَذَا . مَا صَبَعُوا : صَارُوا . شَرُّوا : تَنَقَّلُوا . (٥) الْخُفَافُ

(بَعْضُ الْحَالِ) وَالْخَفِيفُ هُمُ وَاحِدٌ . وَرَبْدٌ (تَسْمُ الرِّاءُ وَفَتْحُ الْبَاءِ) : لَمْعٌ ؛ وَعَنِ أَيْ عَمَرُوهُ يَرِيدُ بِالرُّبْدِ .

فَرَدَّ إِلَيْهِمْ ، وَهُوَ حَوْسَرٌ . وَأُورِدَ إِلَيْكَ هَذَا الْبَيْتَ بِنَاءً آخَرًا يَرُدُّ فِي الْأَصْلِ ، وَهَذَا بَعْضُهُ :

أَتَاهُ وَأَهْلُهُ حَيْثُ رَأَوْا نَاقَتَهُ * وَحِيلًا خَنُوحًا وَتَوَارَصَ بِالرُّبْكِ

(٦) الْمُحَرَّمُ : الْمَنْعُ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ .

وقال حذيفة بن أنس أحد بني عامر بن عمرو بن
(١)

الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل

ألا أبغوا جُلَّ السَّوَارِي وجابراً * وأبلغ بني ذى السهم عنا ويعمرًا

سارية : من نفاعة بن الدليل ، قال أبو سعيد : وهو قول عمر : يا سارية
الجل . فيقول : أبلغ جلَّ أهل ذلك البيت . وقوله : « بني ذى السهم » ، قال
أبو سعيد : اظنهم من عَجَز هَوَازِن . ويعمر : من بني ليث .
(٢)

وقولا لهم عنى مقالة شاعري * ألم بقول لم يُحاول ليهنخرا
يقول : قلت هذا القول ولم أحاول أنى أقول باطلا ، إنما قلت حقا ليهنخره .
هذا مثل قولك : أقول ذلك ولا تنقر ، قال : وإذا هو لم يفخر كان أجدر أن
يقول الحق .
(٣)

لعلكم لما قتلتم ذكرتم * ولن تتركوا أن تقتلوا من تعمرا

(١) قدّم السرى لهذه القصيدة بما نصه : وقال حذيفة بن أنس بن الواقعة — وهي أمه — أخو بني عمرو
ابن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن عبد بن عدى بن الدليل يوم قتل جندب قيسا رسالما بنى
عامر بن عريب الكنايين ، وقتل سالم جندبا اختفا ضربتين ويرد حذيفة على البريق بن عباس
ابن شويلد الجباني قوله :

أقد لايت حين ذهبت تبني * بحزم نابع يوما أمارا

أمار : أسال الدماء . وقال حذيفة يجيبه : « ألا أبلغا » الخ .

(٢) هذا قول الشارح . أما السرى فيقول : السواري قوم يقال لهم بنو سارية من بني عبد بن بكر

ابن كنانة . (٣) أما السرى فقد ذهب إلى أن يعمر قبيلة من بني نفاعة بن كنانة .

(٤) في السرى : « لم بقول » .

قال : يقول : لما قتلتم ذكركم الذحول . قوله : من يعمرا أى من ينسب
إلى يعمر، وأنشد :^(١)

* وقيس غيلان ومن تقيسا *

أى هو منهم بنسب .

ألم تقتلوا الحرجين إذ أعورا لكم * يمران فى الأيدى اللحاء المضفرا^(٢)
الحرجان ، قال : شبههما من بياضهما بودعتين ، يقول : قتلوهما وهما فى حرمة
قد أخذنا من لحاء شجر الحرم فضفرا . قال : ويكون أيضا الحرجان رجلين يقال لهما :
الحرجان . ويروى عورا لكم أى بدت لكم عورتكما .

وأربد يوم الجزع لما أتاكم * وجارككم لم تنذروه ليحذرا^(٣)
لم تنذروه ليحذر ، يقول : سكتوا عنه حتى قتل .

(١) فى شرح القاموس (مادة عمر) مانصه : ويروى عمرو بن الحارث قبيلة ؛ وقد تعمر : اتسبب إليه ،
ربه فسر قول حذيفة بن أنس الهذلي « لعلكم لما قتلتم » الخ .

(٢) الحرجان : رجلان كان أحدهما يقال له حرج . أعورا لكم ، أى بدت لكم عورتكما . ويقال
أعور الرجل إذا أمكتك منه القرة والعورة . وقوله « يمران » أى يقتلان فى أيديهما من لحاء شجر الحرم لتكون
لهما بذلك حرمة ، كان الرجل فى الجاهلية يأخذ لحاء شجر الحرم فيجعل منه قلادة فى عنقه ويديه يأمن
بذلك ، فيبرهن هذا بقتل الحرجين ، وقد فعلا ذلك ؛ وأصل الحرج : الودعة ، شبه الرجلين فى بياضهما ببياض
الودعة . ويقال : أعور الرجل إذا انهزم (السرى ملخصا) وقد أورد اللسان هذا البيت بنصه ، وضبط
قوله « يمران » (بفتح الباء وضم الميم) وشرحه فقال : إنما عني بالحرجين رجلين أبيضين كالودعة ، فإما أن
يكون البياض لونهما ، وإما أن يكون كنى بذلك عن شرفهما ، وكان هذان الرجلان قد قشرا لحاء شجر
الكعبة ليتخفرا بذلك . والمضفر : المقتول كالضفيرة . (٣) رواية السرى .

وأربد يوم الروح لما أتاكم * وجارككم لم تنذروه فيحذرا

وشرحه فقال : أربد بن قيس ، هو أخو لبيد بن ربيعة من أمه ، يريد واذكروا أربد لما أتاكم .
وفى رواية « الروح » ، مكان « الجزع » .

كَشَفْتُ غِطَاءَ الْحَرْبِ لَمَّا رَأَيْتُهَا * تَنْوُءُ^(١) عَلَى صَغُوٍ مِنَ الرَّأْسِ أَصْعَرَا
كَشَفْتُ غِطَاءَ الْحَرْبِ ، يَقُولُ : كُنْتُ اسْتُرُّهَا عَنْهُمْ ، فَقَدْ كَشَفْتُ غِطَاءَهَا
وَأَبْرَزْتُهَا الْيَوْمَ .

بَقَتْلُ بَنِي الْهَادِي وَقَيْسِ بْنِ عَامِرٍ * كَشَفْتُ لَهُمْ وَتْرِي وَكَانَ مُجَمَّرَا^(٢)
كَشَفْتُ لَهُمْ وَتْرِي ، يَقُولُ : وَتْرًا كَانَ مُنْطَى اسْتُرُّهُ أَنْ يَعْرِفَهُ أَحَدٌ ، فَقَدْ
كَشَفْتُهُ ، وَالْوَتْرُ : الدُّخْلُ ، وَالذَّلْحَلُ : الْأَمْرُ الَّذِي أَثَارَتْ بِهِ .

وَلَحْنٌ بَجَزْرِنَا نَوْفَلًا فَكَأْتُمَا * بَجَزْرِنَا حِمَارًا يَأْكُلُ الْقِرْفَ أَصْحَرَا^(٣)
يَقُولُ : لَمْ يَفْزَعْ لِقَتْلِهِ أَحَدٌ ، فَكَأْتُمَا قَتَلْنَا بِهِ حِمَارًا أَصْحَرَ ، وَالصُّحْرَةُ مِنَ اللَّوْنِ : إِلَى
الْحُمْرَةِ . وَقِرْفُ الشَّجَرِ : قِشْرُهُ .

بَجَزْرِنَا حِمَارًا يَأْكُلُ الْقِرْفَ صَادِرًا * تَرَوَّحَ^(٤) عَنْ رِمٍّ وَأُشْبِعَ غَضُورَا^(٥)
رِمٌّ : اسْمُ مَاءٍ ، وَغَضُورٌ : أَخْبَثُ الْحَشِيشِ .

(١) تنوء : تنهض . يقول : حاربتهم على صغو : على ميل ، يقال : صغو فلان مع فلان أى ميله .
قال : ويرى « على صغو » والضمر : الجانب . والأصغر : الذى فيه ميل (السكى ملخصا) .
(٢) ذكر السكى فى تفسير قوله : « بحمرا » ما نصه : أى وكان وترى مغطى أسره أن يعرفه أحد
فيعرف به ، فكشفته لما أدركت بنارى ، أى كنت كالرجل المقتنع من الحياء حتى قتلت فيهم . وفى الحديث :
نحروا أنيتكم أى غطوها .

(٣) قرف الشجر : لحازه ، والصحرة : بياض فى حمرة . ونوفل : سيد بنى الدليل . والقرف هو
لحاء المضاء ، وكل شجر له شوك فهو مضاء . ملخصا من السكى . (٤) ذكر ياقوت فى الرم (بكسر الراء)
أنه بناء بالجازى شعر هذيل ، وأورد هذا البيت الذى قبله منسوبين الى حذيفة بن أنس الهذلى هذا .
(٥) قال فى السكى : رم : وضع . وغصور : شجر يكون بمكة . وروى أبو عمرو وأبو عبد الله :
« ترؤح عن رم » بفتح الراء . والرم : ما يرمى ، أى يأكل ويصيب شيئا بعد شئ . والغصور : شجر يشبه
السبط . والسبط : شجر صلب طوال فى السماء ، دقاق العيدان ، تأكله الإبل والغنم ، وليس له زهرة ولا شوك
وله ورق دقاق على قدر الكراث ، واحده سبطة (بالتحريك) وجمع السبط أسباط .

ألا يا فتي ما نازل القوم واحداً * بنعمان لم يُخلق ضعيفاً مثبّراً
المثبّر: المالك، وليس هو عن الأصمعي^(١).

أخو الحرب إن عصبت به الحرب عضها * وإن شمرت عن ساقها الحرب شمرّاً^(٢)
يقول هو: الحرب قد زاوَلها وعالجها، فإن عصته عضها، وإن غزته غمزها هو.
ويعشى إذا [ما] الموت كان أمامه * لقا الموت يحى الأنف أن يتأخراً^(٣)
قال أبو حفص الأنصهاني: أرويه عن بُندار: «قدي الرُخ» مكان «لقا الموت»
ولم يُثبت أبو إسحاق هذا البيت، وأنكره، قال: قصر اللقاء.

فلو أسمع القوم أصراخ لقوربت * مصارعهم بين الدخول وعمرعرا^(٤)
لقوربت مصارعهم، يقول: لقتل بعضهم إلى جنب بعض.

(١) أورد السكري ففسير هذا البيت مانصه: «ألا يا فتي ما نازل القوم»، ينبغي: «وما» زائدة وقوله «مثبّراً» قال: سألت أصمعي عن تفسيره فلم يفسره، وحدثني بحدّث فيه قال: قال عمر رضي الله عنه: يا أنس، ما تبر الناس؟ قال عجبت لهم الدنيا وأخرت لهم الآخرة. وروى «مثراً» أي ضعيفاً لاخبر فيه، من التمر. وقول الله تعالى (وإني لأظنك يا فرعون مثبوراً) أي مدفوعاً عن الخير محدوداً. وقول عمر: ما تبر الناس أي ما دفعه عن الخير وأبطأ بهم عنه. (أه ملخصاً من السكري).

(٢) شمرت: قلصت ولفّت واشتدّ أمرها، يريد إن غزته لم يقر لغزها، وإن جدّ أمرها واشتدّ جدّ واشتدّ كذلك (السكري ملأ).

(٣) في الأصل: «إخلوت»؛ وهو على هذا غير مستقيم الوزن، والصواب ما أنجنا قفلا عن السكري الذي أورد هذا البيت:

ويعشى إذا ما الموكان أمامه * لدى الموت يحى الأنف أن يتأخراً

وشرحه فقال: أي يحى أنفه، ب من التأخر؛ يقول: لا يهرب. (٤) الدخول: موضع. وعمرعرا: واد بأرض هذيل. وفي السكري في شرح هذا البيت مانصه: لو استمعوا الصراخ لقتلوا هناك. وقوربت: قاربت.

وَأَدْرَكَهُمْ شُعْتُ النَّوَاصِي كَأَنَّهُمْ * سَوَابِقُ جُجَّاجٍ تُوَافِي الْجُمُرَا^(١)
أَي وَأَدْرَكَهُمْ شُعْتُ ، أَي وَأَدْرَكَهُمْ قَوْمٌ غُرَاةٌ شُعْتُ الرُّعُوسِ ، فَكَأَنَّهُمْ
قَوْمٌ مُجْرَمُونَ .

هُمْ ضَرَبُوا سَعْدَ بْنَ لَيْثٍ وَجُنْدَعًا * وَكَلَبًا غَدَاةَ الْجَزْعِ ضَرْبًا مَذْكُرَا^(٢)
ضَرْبًا مَذْكُرًا : لَا تَأْنِيثَ فِيهِ . وَالْجَزْعُ : مُثَنَّى الْوَادِي^(٣) .

نَجَا سَالِمٌ وَالنَّفْسُ مِنْهُ بِشِدْقِهِ * وَلَمْ يَنْجُ إِلَّا جَفْنَ سَيْفٍ وَمِثْرَا^(٤)
قَالَ : يَرِيدُ وَلَمْ يَنْجُ إِلَّا بِجَفْنِ سَيْفٍ وَمِثْرٍ ، فَلَمَّا حَذَفَ حَرْفَ الْجَزْرِ نَصَبَهُ .

وَطَابَ عَنِ الْأَعَابِ نَفْسًا وَرَبَّهُ * وَغَادَرَ قَيْسًا فِي الْمَكْرِ وَعَفْزَا^(٥)
قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : كَانَ الْأَعَابُ لِعُمَارَةَ بْنِ الْوَلِيدِ ، وَكَانَ اسْتَوْدَعَهُ إِيَّاهُ ، فَلَمَّا غُشِيَ رُكْبَهُ .

(١) شرح السكري هذا البيت فقال : شعْتُ الواو هي ، أَي قوم من أمة قد شعنت رؤسهم من العزوة ، وشبههم في شعنتهم بشعْتِ الججاج المجرمين . وفي اللسان : الجمار : الحصيات التي يرمى بها في مكة واحداً بجررة . والججر : موضع رمي الجمار هناك ، واستشهد بيت حذيفة هذا .

(٢) يريد كذب من عرف ، وهم من بني لَيْثٍ ، وهم أشداء . السكري .

(٣) شرح السكري هذه العبارة فقال : ضرباً مذكوراً أَي لَا تَأْنِيثَ فِيهِ وَلَا اسْتِخَاءَ .

(٤) قال السكري في شرح قوله « وَالنَّفْسُ مِنْهُ بِشِدْقِهِ » ما نصه : « أَي كادت تخرج فبلغت شدقه » .

وقال : قال سيوطي : كاهه قال : « نجا ولم ينج » كما تقول : « تكلم ولم يتكلم » إذا كان كلامه صحيحاً .
ونصب جفن سيف على الاستثناء المقطوع .

(٥) اللعاب : من أفراس العرب . وعفز : اسم فارس سالم بن عامر بن عريب الكنانى أبنى قيس

وله ذكر في ديوان هذيل (تاج العروس) .



وقال أيضا

عَجِبْتُ لَقَيْسٍ وَالْحَوَادِثُ تُعْجِبُ * وَأَصْحَابُ قَيْسٍ حِينَ سَارُوا وَقَنَّبُوا
يقول : يوم صاروا مقنَّبًا والمقنَّب : الجماعة . قال أبو حفص : هو ما بين الثلاثين
إلى الأربعين .

وَعَمِيَ عَلَيْهِ الْمَوْتُ يَأْتِي طَرِيقَهُ * سِنَانُ كَعْسَاءِ الْعُقَابِ وَمِنْهُبُ
قال أبو سعيد : عَسَاءُ الْعُقَابِ ، رِيْشَةٌ بِيضَاءُ تَكُونُ فِي جَنَاحِهَا . وَالسِّنَانُ : دَلُّ
مِنَ الْمَوْتِ . يَقُولُ : أَصَابَتْهُ طَعْنَةٌ صَمَتْ عَلَيْهِ مَذَاهِبَهُ حِينَ غَشِيَتْهُ وَغَشِيَهُ الدَّمُ .
وَمِنْهُبُ ، فَرَسٌ كَانَ عِنْدَهُمْ لِقَرِيْشٍ :

وَكَانَ لَهُمْ فِي أَهْلِ نَعْمَانَ بُغْيَةٌ * وَهَمَّكَ مَا لَمْ تُمِضْهُ لَكَ مُنْصِبُ
فَكَانَتْ عَلَى الْعَبْسِيِّ أَوَّلَ شِدَّةٍ * وَأَبُوا عَلَيْهِ ثُمَّ صَدُّوا وَجَنَّبُوا
آبُوا : رَجَعُوا . وَجَنَّبُوا : عَدُّوا وَقَرَّبُوا .

فَادْبَرَّ يَخْدُو الضَّأْنَ بِالْمَتْنِ مُضْعِدًا ^(١) * فَلَا قَاهُمَا بَيْنَ الْقَتَائِدِ جُنْدُبُ

(١) المتن : ما ارتفع من الأرض واستوى .

قال : كانا رجلين فأدبر أحدهما ، فلا قاما جُنْدَب ، يعنى الرجلين . بين القتائد ، قال أبو سعيد : قُنَادَات : نابتات بموضع بعرفة ^(١) .

فَلَزَمَ قَيْسًا رَمِيَّةً ذَاتَ عَانِدٍ * وَسَلَّ وَسَلًّا يَضْرِبَانِ وَيَضْرِبُ (١٠٥)

فَلَزَمَ قَيْسًا رَمِيَّةً أَى أَثْبَتَ فِيهِ سَهْمًا . وَالْعَانِدُ : الدَّمُ يَأْخُذُ مَعْتَرِضًا لَيْسَ بِقَاصِدٍ .

وَأَفْلَتَ مِنْهُ سَالِمٌ بَعْدَ كُرْبَةٍ * وَفِي ثَوْبٍ حَقْوِيهِ دَمٌ يَتَصَبَّبُ

الْإِزَارُ يُسَمَّى ^(٢) . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : مَاتَ بَعْضُ بَنَاتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ فَأَلْفَى حَقْوًا فَقَالَ ، أَشْعِرْنَاهَا إِيَّاهُ : أَى إِزَارًا . وَالزَّوْجُ يُسَمَّى الْحَقْوُ ، يَرِيدُ فِي ثَوْبِهِ دَمٌ . ^(٣)

فِيَا لَهْفَ أُمِّ الْعَاذِلَاتِ وَهَذِهِ * سَفَاةٌ وَلَكِنِّي إِلَى الشَّفْعِ أَرْغَبُ

إِلَى الشَّفْعِ أَرْغَبُ ، يَقُولُ : أَشْتَبِي أَنْ يَكُونُوا شَفَعَوْهُمْ بِمِثْلِهِ ، وَهَذِهِ سَفَاةٌ ، يَقُولُ : الْأُمْنِيَّةُ سَفَاةٌ ^(٤) .

(١) لم نجد قنادات فيما بين أيدينا من المخطوطات . والذى وجدناه قنائد بضم القاف وقنائدة وهما اسمان

لموضع معروف ، قال الأدبي : أرواسم لثنية مشهورة : وأنشد في ذلك قول عبد مناف بن ربيع الملذل حتى إذا أسلحهم في قنائدة * شلا كما تطرد الجمالة الشررا

ثم قال : وقنائدات كأنه جمع الذى قبله ، أى جمع قنائدة ، جمع فى الشعر على قاعدة العرب فى أمثال له لإقامة الوزن . ثم قال : وهو جبل . وقيل : إن قنائدات تحيل بين المنصرف والروحا .

(٢) الإزار يسمى ، أى يسمى حقوا .

(٣) هذا على المجاز ، ومنه قوله تعالى : « هَنَ لِبَاسٍ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهَا » .

(٤) يقول : ان الأمنية التى عدّها أمنية هنا لا تجزئ ، هى سفاة . والسفاة : التراب .

كَأَنَّ بَنِي عَمْرِو يُرَادُ بَدَارَهُمْ * بَنَعَانِ رَاجٍ فِي أُدَيْمَةٍ مُعْزِبُ^(١)
كَأَنَّ بَنِي عَمْرِو، يَعْجَبُ مِنْهُمْ، يَقُولُ : جَاءُوا إِلَيْهِمْ كَأَنَّمَا يَرِيدُونَ رَاعِيًا مُعْزِبًا .
وَأُدَيْمَةُ : جَبَلٌ ، يَقُولُ : قَدْ اجْتَرَأُوا عَلَيْهِمْ حِينَ أَتَوْهُمْ كَأَنَّهُمْ أَتَوْا رَاعِيًا .
وَكُنَّا أَنَا أَنطَقْنَا سَيُوفُنَا * لَنَا فِي لِقَاءِ الْمَوْتِ حَدٌّ وَكَوْكَبُ
حَدٌ : بَاسٌ . وَكَوْكَبُ كُلُّ شَيْءٍ : مُعْظَمُهُ .

بَنُو الْحَرْبِ أَرْضَعْنَا بِهَا مُقْمَطَرَةً * فَهَنْ يُلْقَ مَنْأً يُلْقَ سَيِّدٌ مُدْرَبُ
قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : الْمُقْمَطَرَةُ : الْكَالِحَةُ الشَّنِيعَةُ . وَيُقَالُ : اقْمَطَرْتُ السَّعْءُ ، وَاقْمَطَرْتُ
النَّاقَةَ : إِذَا لَقِيتَ . يَقُولُ : أَرْضَعْنَا بِهَا وَقَدْ تَهَيَّأْتُ لِلشَّرِّ . قَالَ : وَالْمُدْرَبُ :
الضَّارِي . وَالسَّيِّدُ فِي كَلَامِ هَذِيلٍ : الْأَسَدُ .

فُرَافِرَةٌ أَظْفَارُهُ مِثْلُ نَابِهِ * وَإِنْ يُشَوْنَابُ اللَّيْثُ لَا يُشَوِّخَلْبُ
فُرَافِرَةٌ : يَفْرُرُ كُلُّ شَيْءٍ . وَإِنْ يُشَوْنَابُ اللَّيْثُ لَا يُشَوِّخَلْبُ . يَقُولُ : إِنْ
كَانَ نَابُهُ يُشَوِّى لِأَضْيَرَفَاتِ بَخْلَبِهِ لَا يُشَوِّى ، أَيْ هُوَ قَاتِلٌ ، يُقَالُ : أَشَوَاهُ إِذَا
أَصَابَ مِنْهُ الْأَمْرَ الْهَيِّنَ ، وَأَصْلُهُ مِنَ الشَّوَى ، وَهِيَ الْقَوَائِمُ . وَالْقَوَائِمُ غَيْرُ مَقْتَلٍ
ثُمَّ كَثُرَ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ حَتَّى قَالُوا : أَشَوَاهُ إِذَا لَمْ يَقْتُلْهُ ، وَإِنْ هُوَ أَصَابَهُ فِي غَيْرِ الشَّوَى ؛
وَيُقَالُ : لَمْ يُشَوِّهِ ، إِذَا أَصَابَ الْمَقْتُلَ :

(١) يريد عمرو بن الحارث المتقدم ذكره في مقدمة القصيدة السابقة لهذه .

(٢) في الأصل : « لا خير » بالخاء ؛ وهو تصحيف .

وقال أيضاً^(١)

غَلَّتْ حَرْبُ بَكْرٍ وَأَسْتَطَارَ أَدِيمُهَا * وَلَوْ أَنَّهَا إِذَا شُبِّتَ الْحَرْبُ بَرَّتْ^(٢)

(١) قدم السكري لهذه القصيدة بما نصه : قال أبو عمرو والجهمي : كان من حديث حذيفة بن أنس أنه خرج هو ورجلان من قومه يطلبون نفران بنى عبد بن عدى بن الدليل بن بكر ، وخرج الآخرون فآزرن حتى أتوا مزا وعلافا ، وأقبل حذيفة وأصحابه حتى استظلوا من بحر ، قرية بين علاف ومز ، فلم ير إلا القوم يسرون على كر علاف ، والكر : الحصى ، والجمع كزار ، وأنشد : « بها قلب عادية وكزار » ، فأبصرهم حذيفة حين صدروا ، فرصدهم حتى مزهوف بن مالك وابنا أخيه في بلد ، فلم يزالوا يسرون حتى قالوا تحت أراك بالمرض الذي حذيفة يصده ؛ والقوم مغترون ، فلم يزل يحتلهم وهم في الأراك حتى وثب عليهم فقتلهم . واساق شامهم هو وأصحابه حتى أصبحوا الند تجنب عمرة ، وقال وهم يسوقون النعم : « نحن رما الصفحة المغبون » المغبون : الذين لا يسقون إلا غبا ، فلما رز لأهله تبشروا بثلثه ، وخذله ابن عمه ، ثم إن بنى عبد بن عدى بن الدليل خرجوا بعد ذلك حتى حلوا الحصر ، ثم وجدوا بعرس غلامين من بنى عمرو بن الحارث يريان الصيد ، فقتلوا أحدهما ، وأعجزهما الآخر ، وهو أبو البراء ، ثم مر بنو عبد أن عدى ، وسمعتهم أم حذيفة وهم يذكر أنهم قتلوا أحد الغلامين ، فأخبرت حذيفة ، فذهب يستعرج عليهم طوائف هذيل ، ولم يشر العبدون حتى أخبرت أمه أنه قد سمع ما قالوا ، فخرجوا يتفون في البيت فوجدوه قد ذهب ، فظعنوا حتى أصبحوا نحو مر ، ونرجت دار من بنى سعد بن ليث حتى حلوا في دار العبد بنين في رباهم ، فخرج حذيفة بالقوم فطالع أهل الدار من قلة السلام ، فآهم في رباهم ، فقال : احتلوا بيت أمي ، وأراهم مكان البيت ، وأمسى لا يحسبهم إلا بنى عبد بن عدى ، فوقعوا في الدار آخر الليل ، فحملوا يستلونهم ، ويقول حذيفة : لكأن أظعن في بطون بنى سعد بن ليث ، وقتل ابن امرأة منهم وأباها وأخاها فقالت : يا سعد بن ليث ، ما رأيت مثل هذه الليلة قط ، قال : أرفعوا عنهم ، فقال حذيفة بن أنس في ذلك ، رواها الأصمعي . وقال ابن الأعرابي : بل خرجت بنو عمرو بن الحارث بن تميم ابن سعد بن هذيل مغير بن يريدون بنى عبد بن عدى بن الدليل بن بكر بن عبد مائة بن كنانة ، وقد كانوا عهدهم في منزل ، فطعت بنو عبد بن عدى من ذلك المنزل ، ونزله بنو سعد بن ليث بن بكر ، فبيتهم القوم وهم يظنون أنهم بنو عبد بن عدى ، فأصابوا فيهم ، وقتلوا منهم ناسا ، وقتلوا غلاما كان فيهم مسترضعا ، وهو ابن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ، وهو الذي وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم دمه يوم الفتح ، فقال في ذلك حذيفة بن أنس أخو بنى عمرو بن الحارث ، وهو ابن الواقعة : « غلت حرب بكر » الخ .

(٢) قال السكري في شرح هذا البيت ما نصه : غلت : ارتفعت . واستطار : تشقق . وأديمها جلدها ، وإنما هذا مثل ، أى تشقت أمرها وتشقق الشرفيا بينهم . وشبت : أوقدت . و برت : وفدت . من الب . وفي هذا اليوم وضع النبي صلى الله عليه وسلم دم ابن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب في حجة الوداع .

قال أبو سعيد : قوله : « واستطار أديمها ، هذا مثل ، يقول : تشققت ، وكل ما تشقق
فقد استطار ، وإنما يريد أن الشر تشقق فيما بين هؤلاء القوم .

وأخطأ عبدا ليلة الخزج عدوتى * وإياهم لولا وقوها^(١) تحرت
قال هو عبد بن عدي بن الدليل ؛ عدوتى : حلتى . يقول أصبنا قوما لم نردهم
لولا أنهم وقوها .

أصبنا الذين لم نرد أن نصيهم * فساعت كثيرا من هذيل وسرت^(٢)
أسائل عن سعد بن ليث لعلهم * سواهم وقد صابت بهم فاستحرت
أسائل عن سعد ، يقول : أقول : لعل الذين وقع بهم الأمر وقع بسواهم ، وقد
صابت بهم أى كان معظمها بهم . وقوله : فاستحرت ، يقال : استحز الأمر^(٣)
بني فلان إذا اشتد .

وكانت كداء البطن حلس^(٤) ويعمر * اذا اقتربت دلت عليهم وغرت
قوله : كداء البطن ، يقول : كانت غائلتها تخفى كما يخفى داء لا يدري كيف يقوى له .

(١) وقوها : أى وفاهم الله ، من الوقاية . وتحرت : عمدت وقصدت اليهم . وعدوتى وعادوتى
وغازتى واحد (السكرى ملخصا) .

(٢) روى السكرى هذا البيت بعد البيت الآتى ، وشرحه فقال : « أصبنا الدين » . ويروى « أصبنا
الأولاء ، لم نرد أن نصيهم » .

(٣) شرح السكرى قوله : « صابت بهم » فقال : أوفعت بهم .

(٤) حلس ويعمر : قيلتان من بني الدليل ، أى تدل علينا من أراد غزونا فنطمئن اليهم (١) ملخصا
من السكرى) .

يقول : فهو لاء كداء البطن ، لا خير عندهم . وغررت ، يقول : تغرهم فيطمثون
فَيَنْزِلُ عليهم من يريد غررتهم .

(١)
وَتُوْعِدُنَا كَلْبُ بْنُ عَوْفٍ بِخِيَايَا * عليها الخسار حيث شدت وكرت
يقول : عليها الخسار ، يدعو عليهم ، كقولك : عليه لعنة الله .

(٢)
فَلَا تُوْعِدُونَا بِالْجِيَادِ فَإِنَّا * لَكُمْ مُضْغَةٌ مَا لَجَّاجَتْ فَأَمَرَتْ
يقول : يريدوننا فلا يقديرون علينا . قال : ومثله قول زهير :
(٣)
تُلْجِجُ مُضْغَةً فِيهَا أُنَيْضُ * أَصَلَّتْ فَهِيَ تَحْتَ الْكَشِجِ دَاءُ

(١) في السكري « حيث شدت وكرت » بالبناء للجهول ، وشرح قوله « شدت وكرت » فقال : شدت
وكرت ، أي أرسلت الليل . وكلب بن عوف من مخالة .

(٢) في السكري « قد لجلجت » مكان « ما لجلجت » و لجلجت : رددت في الفم ، أي لانسفوننا
ولا تقدرن علينا . أمرت : صارت مرة . وفي رواية :

فَلَا تُوْعِدُونَا بِالْجِيَادِ فَإِنَّا * لَكُمْ أَكْلَةٌ قَدْ لَجَّاجَتْ فَأَمَرَتْ
و لجلجت : مضغت . اهـ . انحصا من السكري .

(٣) ورد هذا البيت في شرح ديوان زهير بن أبي سلمى المطبوع في دار الكتب المصرية ص ٨٢ وهو
من صيدته الحمزية المشهورة التي أزلها :

عفا من آل فاطمة الجسواء : فيمن فالقسوادم فالجسواء
وقد ورد فيها قبل هذا البيت قوله :

فَأَبْرَى وَضَحَاتِ الرَّأْسِ مِنْهُ : وقد يشفي من الجرب الهناء

وشرح البيت الذي نحن بصدده بما نصه : « يقول : أخذت هذا المال فأنت لا تأخذه ولا ترده ،
كما يلجج الرجل المضغة فلا يتلعلها ولا يلقها . والأنيض : اللحم الذي لم يضر . فيريد أنت تريد
أن تسبق شيئا ليس يدخل حلقك ، أي تظلم ولا تترك الظلم ، وأنشد : « مثل النوى لجلجه العواجم »
وأصل : أنثنت ، فهي مثل لهذا الذي أخذت ، فإن حبسته فقد انطويت على داء . ويقال : صل
اللحم وأصل وجه حلول . والكشج : الجنب . وورد بعد هذا البيت بإشارة قوله :
غصصت بنبتها فنبشت عنها * وعنديك لو أردت لها دواء

نَشَانَا بِنَى حَرْبٍ تَرَبَّتْ صِغَارُنَا * إِذَا هِيَ تُمَرَّى بِالسَّوَاعِدِ كَرَّتْ^(١)
 نَشَانَا، يقول : نَشَانَا عَلَيْهَا ثُمَّ نَعْتَبِقُهَا^(٢) إِذَا هِيَ تُمَرَّى بِالسَّوَاعِدِ ، يقول إِذَا هِيَ تُمَرَّى
 فِي سَوَاعِدِهَا ، وَالسَّوَاعِدُ : مَجَارِي اللَّبَنِ فِي عُرُوقِ الضَّرْعِ ، يقول : إِذَا مَرَيْنَاهَا
 لَنَحْلُبَهَا دَرَّتْ . وَكَرَّتْ : عَادَتْ .

وَنَحْمِلُ فِي الْأَبْطَالِ بَيْضًا صَوَارِمًا * إِذَا هِيَ صَابَتْ بِالطَّوَائِفِ تَرَّتْ^(٣)
 صَابَتْ : نَزَلَتْ وَقَصَدَتْ ، أَيْ كَمَا يَصُوبُ الْغَيْثُ ، أَيْ يَنْحَدِرُ . وَالطَّوَائِفُ :
 النَّوَاحِي ، يُرِيدُ الْأَيْدِي وَالْأَرْجُلَ . تَرَّتْ : قَطَعَتْ . فِي الْأَبْطَالِ : أَيْ مَعَ الْأَبْطَالِ .
 وَمَا نَحْنُ إِلَّا أَهْلُ دَارٍ مَقِيمَةٍ * بَنَعْمَانٍ مَن عَادَتْ مَن النَّاسُ ضَرَّتْ^(٤)

(١) ورد هذا البيت في السكري هكذا :

وَكَا بِنَى حَرْبٍ تَرَبَّتْ صِغَارُنَا * إِذَا هِيَ تُمَرَّى بِالسَّوَادِ عَرَّتْ

وشرحه فقال : عَرَّتْهُمْ بَشَرٌ . وَتَمَرَّى : تَحَرَّكَ . (٢) العَبْقُ وَالتَّغْبِقُ وَالِاغْتَبَاقُ : شَرْبُ الْعَشِيِّ .
 (اللسان) . (٣) رواية السكري « فِي الْأَبَاطِ مَنَا » مَكَان « فِي الْأَبْطَالِ بَيْضًا » وشرح البيت فقال :
 الصَّوَارِمُ الْمَوَاضِي ، يَعْنِي سِيوفًا . وَصَابَتْ : وَقَعَتْ . وَتَرَّتْ : طَلَتْ ، أَيْ طَلَتْ الطَّوَائِفُ ، قَالَ طَرَفَةٌ :
 « تَقُولُ وَقَدْ تَرَالُظُفٌ وَسَاقُهَا »

أَيْ طَلَتْ . وَأُورِدَ بَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ بَيِّنَاتٌ لَمْ يَرِدْ فِي الْأَصْلِ ، وَهِيَ :

وَقَدْ هَرَبْتُ مَا مَخَافَةٌ شَرْنَا * جَذِيمَةٌ مِنْ ذَاتِ الشَّبَاكِ مَرَّتْ

وَجَذِيمَةٌ : مِنْ « أَهْلٌ مَخْضَمٌ » . (٤) فِي السُّكْرَى « وَهَلْ نَحْنُ » مَكَان « وَهَلْ نَحْنُ » .

وفي هذه الحرب يقول جنادة بن عامر أحد بني الدرعاء، والدرعاء^(٢) : حتى من عدوان
 ابن فهم بن عمرو بن قيس عيلان، وأسم عدوان الحارث، وخلفهم في بني سهم بن
 معاوية بن تميم بن سعد بن هذيل :

لعمرك ما ونى ابن أبي أنيس * وما خام القتال وما أضاعا
 قال أبو سعيد : قوله : خام القتال، أى عدل عنه .

رمى بقرانها حتى إذا ما * أناه قرنه بذل المصاعا
 قوله : رمى بقرانها ، يعنى نبلا . والقران : المستوية . يقول : لما أنقدها
 قاتل بسيفه . والمصاع : القتال بالسيف .

بذى ريد نخال الأثر فيه * طريق غرائقي خاضت نفاعا
 ريد : آثار فيه تلمع سوادا ، وإنما يصف سيفا . وأثره : فيرئده ، وهو الذى
 تراه كأنه مدب تمل . فيقول : تحسب هذا الأثر الذى فى متن هذا السيف
 طريق غرائقي ، وهى طير . خاضت نفاعا : يقول : كأنها خاضت فى طين قترى
 آثار أرجلها . فشبه فيرئد السيف بآثارها . وواحد الغرائقي غرينقي^(٣) .

(١) لم يرد فى السكرى ولا فى البقية ذكر لجنادة بن عامر هذا .
 (٢) فى الأصل «الدرعاء» بالعين المعجمة ، وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا نقلا عن شرح القاموس
 فقد ورد فيه عن ابن دريد أن بنى الدرعاء بالفتح مع المد قبيلة من العرب ، وتبعه ابن سيده فى (المحكم)
 وهم حتى من عدوان بن عمرو ، وهم حلفاء فى بنى سهم من بنى هذيل . وقال ابن منظور : رأيت فى حاشية
 نسخة من حواشى ابن برى الموثوق بها ما صورته : الذى فى النسخة الصحيحة من أشعار الهذليين الدرعاء
 على وزن فعلاء ، وكذلك حكاه ابن التولية فى المقصور والمدود بدال معجمة فى أثره . قال صاحب التاج :
 وأطن ابن سيده تبع فى ذكره هنا ابن دريد (المحصا) .
 (٣) الفريقي (بضم الفين وفتح النون) : طائر أبيض ؛ وقيل : هو طائر أسود من طير الماء .
 طويل العنق .

إِذَا مَسَّ الضَّرِيْبَةَ شَفَرَتَاهُ * كَفَاكَ مِنَ الضَّرِيْبَةِ مَا أَسْتَطَاعَا
مَا أَسْتَطَاعَا ، أَى مَا وَجَدَ مَذْهَبَا .

فَإِنْ أَلْكُ نَائِيًا عَنْهُ فَإِنِّى * سُرِرْتُ بِأَنَّهُ غَيْبَ الْبَيْعَا
غَيْبَ الْبَيْعَا ، أَى ظَفِرَ بِأَصْحَابِهِمْ . وَغَيْبَهُمْ ، أَى حَذَعَهُمْ . قَالَ : وَيُرِيدُ
بِالْبَيْعِ الْمُبَايَعَةِ .

وَأَفْلَتَ سَالِمٌ مِنْهُ بِرَيْضًا * وَقَدْ كَلَّمَ الذُّوَابَةَ وَالذَّرَاعَا
يُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا أَفْلَتَ بِأَخْرَاقِهِ : أَفْلَتَ بِرَيْصَا . كَلَّمَ الذُّوَابَةَ وَالذَّرَاعَا ،
يَقُولُ : أَصَابَ ذُّوَابَتَهُ وَذِرَاعَهُ . وَيُرِيدُ بِالذُّوَابَةِ الرَّأْسَ . وَذُّوَابَةُ كُلِّ شَيْءٍ أَعْلَاهُ .
وَلَوْ سَلِمَتْ لَهُ يُمْنَى يَدَيْهِ * لَعَمْرُؤُا بِكَ أَطْعَمَهُ السَّبَاعَا
يَقُولُ : قَتَلَهُ فَصَارَ طُعْمَةً لِلْسَّبَاعِ .

كَأَنَّ مُحَرَّبًا مِنْ أُسْدٍ تَرَجٍّ ^(١) * يُسَافِعُ ^(٢) فَارِسِيَّ عَبْدٍ سَفَاعَا

(١) تَرَجٍّ : مَاسِدَةٌ بِنَاحِيَةِ الْغُورِ ؛ وَيُقَالُ فِي الْمَثَلِ « هُوَ أَجْرُ مَنْ الْمَاسِي تَرَجٍّ » لِأَنَّهَا مَاسِدَةُ (اللسان) .

(٢) يُسَافِعُ : يَضْرِبُ ، مِنْ قَوْلِهِمْ سَفَعَهُ بِالْهَمْزِ : إِذَا ضَرَبَهُ ، كَمَا يُقَالُ : سَافَعُ قَرْنَهُ مَسَافَعَةً وَسَفَاعَا إِذَا قَاتَلَهُ . وَرَوَى هَذَا الْبَيْتُ فِي الْلسَانِ « كَانَ مُحَرَّبًا » بِالْجِيمِ ، وَنُسِبَهُ إِلَى خَالِدِ بْنِ عَامِرٍ . وَاسْتَدْرَكَ
مَصْبُوحُهُ هَذَا فَكَتَبَ عَلَى هَامِشِهِ مَا نَصَهُ : فِي شَرْحِ الْقَامُوسِ : جَنَادَةُ بْنُ عَامِرٍ ، وَيُرْوَى لِأَبِي ذُوَيْبٍ .

وقال أبو قلابة

أَمِنَ الْقَتُولِ مَنَازِلُ وَمَعْرَسُ * كَأَوْثَمِ فِي ضَاحِي الدُّرَاعِ يُكْرَسُ
قال أبو سعيد : يَكْرَسُ ، يُجْعَلُ كَرْسًا ، وَكُلُّ نِظَامٍ فَهُوَ كَرْسٌ مِنَ الْوَلَوِ
وَالشَّدَرِ . وَالْقَتُولُ : امْرَأَةٌ هَامَ بِهَا .

يَا حُبُّ ، مَا حُبُّ الْقَتُولِ؟ وَحُبُّهَا * فَاسْ فَلَا يُنْصِبُكَ حُبُّ مُفْلِسٍ
فَلَسَ : لَا تَبْلَ مَعَهُ . يَقُولُ : لَيْسَ يُبْدِلُ مِنْهُ شَيْءٌ .

خَوْذُ ثَقَالٍ فِي الْمَنَامِ كَرْمَلَةٍ^(١) * دَمِثٌ يُضِيءُ لَهَا الظَّلَامُ الْحِنْدِسُ
الْدَمِثُ : السَّهْلُ اللَّيِّنُ . وَالْحِنْدِسُ : الشَّدِيدُ السَّوَادُ .

رَدْعُ الْعَبِيرِ يَجْلِدُهَا فَكَأَنَّهُ^(٢) * رَيْطُ عِتَاقٍ فِي الْمَصَانِ مُضْرَسُ^(٣)
رَدْعُ الْعَبِيرِ : أَثَرُهُ . وَالْعَبِيرُ : ضَرْبٌ مِنَ الطَّلِبِ يُجْمَعُ بِزَعْفَرَانٍ . وَالْمَصَانُ :
التَّخْتُ . مُضْرَسٌ : ضَرْبٌ مِنَ الْوَشْيِ .

هَلْ تُنْسِينَ حُبَّ الْقَتُولِ مَطَارِدُ * وَأَفْلٌ يُمْتَضِمُ الْفَقَارَ مُسَلْسُ

(١) في بقية أشعار الهذليين طبع أوربا « في القيام » ، وهذا أجود في رأينا .

(٢) في البقية « الخلاق » مكان « العبير » . وورد فيها قوله : « يا حب ما حب القتل » بعد هذا

البيت مباشرة . وزاد فيها بعد بيتين آخرين لم يردها في الأصل ، وهما :

يا بريق يخنى للقتول كأنه * غاب تنبيهه حريق يمس

ترجى له تحت الظلام أكمة * مجنوبة فقيانها منكس

(٣) في رواية « في الصوان » مكان « في المصان » (بقية أشعار الهذليين ص ١٥ طبع أوربا) .

مطارِد : هى التّويه بعضُها بعضا : وأقل : سيفٌ به فُلُولٌ ممّا قد قُورِعَ
به وقُورِعَ به مرارا ، به أثارٌ . يَخْتَضِمُ ، أى يَقْطَعُ ، ويقال : سيفٌ لا يَمُزُّ
بشيءٍ « إلا بشيءٍ » ^(١) لآلحه خَضِمًا ، والنَّهَقار : مانِبًا من الظَّهر ، والواحد قَفَّارة .
عَضْبٌ حُسَامٌ لِأُضْرِيَّةٍ * فى مَتْنِهِ دَخَنٌ واثِرٌ أَخْلَسُ ^(٢)
العَضْب : القاطع الحُسَام : الذى يحسم الدّم من سرعته . لا يُلَيِّق : لا يَدَعُ
شيئا لآمرٍ به . ودَخَنٌ سَوَادٌ . والأَخْلَس : الذى فى وَسَطِهِ لونٌ يُخَالِفُ
لونه . ويقال : شاةٌ خُنا ، إذا كانت كذلك . ويقال : يُلَيِّقُ وَيُلَيِّقُ . وإِنَّمَا
أَخِذَ مِنْ لِقَتِ الدَّوَاةِ وَاللَّقْتُ وَهُوَ إِذَا لَاءَتْ بَيْنَ الصُّوفِ وَالْأَنْقَاسِ .
وَشَرِيحَةٌ جَشَّاءُ ذَاتُ امِلٍ * يُخْطِى الشَّمَالَ بِهَا مُمَرٌّ أَمْلَسُ
شَرِيحَةٌ : مُشَقَّةٌ ، يعنى ساء . والجَشَّاء : التى فى صوتها بَجَّةٌ وليست بصافية
الصوت . والأَزْمَل : الصوت المَخْطَل ، وأَزَامِل : جمعُ أَزَمَل . يُخْطِى الشَّمَالَ : يبيعُه ^(٣)
من قوطم : خاظِى البَضِيع ، أَرْزَعُ بَوْتَرِهِ . مُمَرٌّ : وترٌ شديد القَتْل .

(١) كذا فى الأصل .

(٢) فى البقية « لين » مكان « هب » .

(٣) فى الأصل : « يبعجه » ين ؛ ولا معنى له . ويبيعُه بالباء ، من قوطم : يبعه الأمر :
إذا حَزَبَهُ وَضَعَطَهُ ، وهو أقرب إلى المرفى تفسيرا لبيت فيما نرى . فانه يقول : إن هذه القوس المكتنزة
العليلة الصلبة تهبط شمال حاملها لعلها لابلتها . والخاظى : الفليط الصلب ، قال الشاعر :
بأيديهم سوارم مفات ركل مجرد خاظى الكموب

وقول الهذلى أيضا :

خاظ كسرق الر يد . بين غارة الخوص النجائب

وأراد بالخاظى فى البيتين النظافة واللبّة .

بَزُّ بِهِ أَحْمَى الْمُضَافَ إِذَا دَعَا * وَبَدَأَ لَهُمْ يَوْمٌ ذَنْوبٌ أَحْمَسُ^(١)
 بَزُّ: سلاح . والمضاف : المُنْتَجَا . يَوْمٌ ذَنْوبٌ ، أى طويل لا يكاد ينقضى
 كأنه يمتد ذليلاً وذنباً طويلاً . ويقال : يومٌ أَقْبَرُ ويومٌ أَجَدُّ : إذا كان ناقصاً .
 وَأَسْتَجْمَعُوا نَفْساً وَرَادَ جَبَانَهُمْ * رَجُلٌ بَصَفَحَتْهُ دَبُوبٌ تَقْلِسُ^(٢)
 نَفَرًا ، أى ذُعُرًا . دَبُوبٌ : تَدَبَّ بالدم ، أى يسيل منها . يقول : رَادَ
 جَبَانَهُمْ رَجُلٌ بِهِ طَعْنَةٌ تَقْلِسُ وَتَمُورُ^(٣) . نَفَرًا وَنُفُورٌ وَتَفِيرًا ، ويقال يومُ النُّفَرِ والنُّفُورِ
 والنُّفِيرِ ، وأما النُّفَارُ ، فَعَيْبٌ يَكُونُ فِي الدُّوَابِّ .

وقال أيضاً^(٤)

فِي أَسْكَ مِنْ صَدِيقِكَ ثُمَّ يَأْسَى * صَحَى يَوْمَ الْأَحْتِ مِنْ الْإِيَابِ^(٥)
 قال : يريدُ يَأْسَكَ مِنْ الْإِيَابِ^(٦) .
 يَصْأَحُ بِكَاهِلٍ حَسُولِي وَعَمْرُو * وَهُمْ كَالضَّارِيَاتِ مِنَ الْكَلَابِ
 كَاهِلٍ وَعَمْرُو : حَيَّانٍ مِنْ هُدَيْلٍ .

(١) في الأصل : « أَحْمَسَ » بالهمزة ؛ ولا معنى له هنا ، والصواب ما أثبتنا كما في البقية .
 والأحس : الشديد . (٢) راد جبانهم ، أى طلب بجبانهم رجل ، أو هو من قولهم : راد الرجل
 روادنا إذا دار رذهب وجاء في طلب شيء . أو المخصا من اللسان . (٣) في الأصل : « نَحُور »
 بالحاء ؛ وهو تصحيف . وتمور ، من قولهم : دار الدمع والدم ، أى سال (اللسان) .
 (٤) لم ترد هذه القصيدة في شرح السكري ولا في البقية ، فليلاحظ . (٥) في الأصل : « نَأْسَكَ »
 من صديقك ثم نأسى « وهو تصحيف لا معنى له .
 (٦) الأحت : موضع من بلاد هذيل كما في ياقوت ، وأورد هذا البيت فيه كما أثبتنا .
 وفي شرح الفراءوس : الأحت : موضع في بلاد هذيل ، ولم فيه يوم مشهور ، وأما تشديد بيت
 أى قلابه هذا . (٧) في الأصل : « نَأْسَكَ » بالنون ؛ وهو تصحيف .

(١)
يُسَامُونَ الصَّبَاحَ بِذِي مُرَاخٍ * وَأُخْرَى الْقَوْمِ تَحْتَ حَرِيقِ غَابٍ
يُسَامُونَ، هذا مثل، يقول : يُسْقُونَ مَا لَا يَسْتَهُونَ ^(٢) أَى مَا يَكْرَهُونَ . وقوله :
تَحْتَ حَرِيقِ غَابٍ ، أَى تَحْتَ ضَرَابِ وَطْءٍ كَأَنَّهُ حَرِيقٌ .
فَمِنَّا عُصْبَةٌ لَا هُمْ حُمَاةٌ * وَلَا هُمْ فَائِتُونَا فِي الذَّهَابِ ^(٣)
لَا هُمْ حُمَاةٌ ، يقول : لَا هُمْ يَحْمُونُنَا ، وَلَا هُمْ يُجِيدُونَ الْعَدُوَّ ، فَتَحْنُ تُقَاتِلُ عَنْهُمْ
لَأَنَّهُمْ لَا يَقْدِرُونَ أَنْ يَذْهَبُوا .
وَمِنَّا عُصْبَةٌ أُخْرَى حُمَاةٌ * كَغَلِي النَّارِ حُشَّتْ بِالْثَّقَابِ ^(٤)
يقول : وَمِنَّا عُصْبَةٌ حُمَاةٌ يَحْمُونُنَا ، كَمَا تُحْشَى نَارُ الْقَدْرِ بِالْحَطَبِ ، وَتُحْشَى : تُوقَدُ
يُقَالُ : قَدْ حَشَّ الْقَدِرُ ، إِذَا أَوْقَدَ النَّارَ تَحْتَهَا .
وَمِنَّا عُصْبَةٌ أُخْرَى سِرَاعٌ * زَقَّتْهَا الرِّيحُ كَالسِّنَنِ الطَّرَابِ ^(٥)
يقول : وَمِنَّا آخَرُونَ هَرَابُونَ كَأَنَّهُمْ ^(٦) إِبِلٌ قَدْ طَرِبَتْ إِلَى أَوْطَانِهَا . زَقَّتْهَا :
اسْتَحَفَّتْهَا .

(١) أورد ياقوت هذا البيت هكذا :

يسامون الصبح بذي مراخ * وأخرى القوم تحت حريق غاب
والصبح من اللبن ما حلب بالعداء، أو ما شرب بالعداء في دارن القائله، والفعل منه الأصطلاح. أما
الصبح فلم يرد في كتب اللغة التي بين أيدينا بمعنى الصبح، ولم يتعرض الشارح لتفسيره .
(٢) فوله : « يسقون ما لا يستهون » الخ هم الذين وصفهم الشاعر بقوله « وأخرى القوم تحت
حريق غاب » يقول : إن بعض القوم ينعمون ويتلذذون في حين أن غيرهم من القوم تحت الصراب والطمعان
كانه في حريق . (٣) هذه العصبه هي التي وصفها الشاعر في الشطر الأول من البيت السابق
بقوله : « يسامون الصبح بذي مراخ » . (٤) وتلك هي التي وصفها الشاعر في الشطر الثاني
من البيت السابق بقوله : « وأخرى القوم تحت حريق غاب » . (٥) لعله أراد : بالسفن الشوط ،
من قولهم جاء سنن من الخيل أى شوط . (٦) كأنهم إبل أى كأنهم شوط من الإبل طربت
أى حنت إلى أوطانها فالحنت في العدو مسرعة إليها .

✱ ✱ ✱
وقال أيضاً^(١)

يادارُ أغريُّها وحشاً منازلها * بين القوائم من رهط فأنبان

(١) لم ترد هذه القصيدة في شرح السكري، ولكنها وردت في كتاب البقية، وقد قدم لها مقدمة طويلة تنبهاً هنا لما فيها من أعلام يوضحان شرحها، وهذه هي المقدمة بنصها (يوم الأحدث) حدثنا أبو سعيد قال: قال عبد الله بن إبراهيم الجمحي: كان من شأن بني لحيان من هذيل أنها كانت شوكة من هذيل وسعة وبغيا، وكانوا أهل المزوم وزخمة وألبان وعرق، وكانت لهم مياه كساب، ثم إنه كان لهم جبار، فقدم له أن يأخذه رجل من بني خزيمة بن صاهلة بن كاهل، فباعه، ففضبت في ذلك بنو لحيان وكانوا بضحن القصائير، وأما بنو كاهل فبين ظر إلى رأس دفاق، وأما بنو عمرو بن الحارث فأهمل فعان، فقال أبو قلابة سيد بني لحيان: انطلقوا لتكلم بنو عمناء في جارنا الذي أخذوا، ونحن لعمركم نخشى جهلهم، ولكن اظعنوا بالبيوت، وليذهب القوم فليسلوا في جارههم الرضا، فإن أرضوا فالحال حين، وإن طارت بستان حرب وجهنا الظعن إلى كساب وذى مراخ نحو الحرم، فخرجوا حتى قدوا إلى بني خزيمة وسيدهم وبرة بن ربيعة، فتأدوهم من بعيد ولم يقدموا لهم، وقالوا: يا بني خزيمة، ردوا علينا جارنا، قالوا: لا تفعل ولا نعمة العين، ففزعنا لذلك بنو لحيان وتواعدهم، ورمى غلام من بني خزيمة نحو بني لحيان، قال رجل من بني لحيان أروى سيد القوم، فأشاروا إلى وبرة بن ربيعة أحد بني عاترة، فزع له الخياني بسهم فمق به نحو وبرة فلم يحمل، قلب وبرة، فقتله، وتصارخ الناس عمرو وكاهل من كل أوب، فأدركهم بصعيد الأحدث، فاتبعوهم يقتلونهم، وقد جعلت بني لحيان حامية لهم دون الظعن، فقصبت بنو لحيان وقالوا: اطلبوا خمركم: فقال أبو قلابة، لا يد لكم بيني الحارث بن تميم، ولكن مروا الظعن تظعن، ثم اغدوا على القوم فاطلبوا خمركم، فان رد عليكم فاطلبوا أيدس والحال حين، وإن كان بينكم قتال كنتم قد وجهتم ملعتكم وجها، فأبى القوم كلهم عليه، فغربوا ومعهم أبو قلابة حتى قدوا إلى بني عاترة وأدرك رجل من القوم من حلفاء بني كاهل يقال له عمار أحد بني وائش، فأدرك أبا قلابة الخياني والرجل من عدوان وهو حليف لبني صاهلة بن كادل بن الحرث بن التميم، فقال: استأسر يا أبا قلابة فإننا خير من أخذك. قال الأصمى. وكان أبو قلابة قد ثقل وضف وهو في أخرى اليوم، فقال أبو قلابة: انكشف عني لا أباك فان رءاك رجلاً خيراً منك من بني المقعد، أو من بني الحرث بن زبيد أو مني المعترض، وأسرع أبو قلابة ثم أدركه الثانية فقال: استسلم يا أبا قلابة فاليد من أخذك. قال :-

يقول : سَكَنَها من بعدِ أَهْلِها الوَحْش . والقَوائم : جِبَالٌ مُتَصِيبَةٌ . ورَهْطٌ
وَأَلْبَان : بلدان .^(٢)

فَدَمْنَةٌ بِرُحَيَّاتِ الْأَحْتِ إِلَى * ضَوْجِي دُفَاقٍ كَسَحَقِ الْمَلْبَسِ الْفَانِي^(٣)
وَيُرَوَّى كَسَحَقِ الدَّمْنَةِ الْفَانِي : عَنِ الْأَحْوَالِ . السَّحَقُ : الْخَلْقُ ، وَهَذِهِ كُلُّهَا أَمَا كُنْ .^(٤)
وَالدَّمْنَةُ : آثَارُ النَّاسِ وَمَا سَوَّدُوا بِالرَّمَادِ وَدَمَّنُوا .

مَا إِنْ رَأَيْتُ وَصَرَفُ الدَّهْرِ دُوجِبَ * كَالْيَوْمِ هَزَّةَ أَجْمَالٍ وَأُظْعَانِ
هَزَّةَ أَظْعَانٍ ، أَيْ سَيَّرَ أَظْعَانًا ، وَأَصْلُ الْهَزَّةِ الْحَرَكَةُ ، يُقَالُ : مَرَّ الْمَوْكِبُ
لَهُ هَزَّةٌ ، إِذَا مَرَّ يَهْتَزُّ .

== قَادَن دَرَنَك . فَدَا ، فَقَعَهُ أَبُو قَلَابَةَ بِالسِّيفِ فَقَتَلَهُ ، ثُمَّ أَدْرَكَهُمْ بِوَالْحَرْثِ بْنِ تَمِيمٍ ، فَلَمْ يَزَالُوا يَقْتُلُونَهُمْ
حَتَّى غَنِمَهُمُ اللَّيْلُ مِنْهُمْ بِذِي مَرَّاحٍ — رَادٍ مِنْ بَطْنِ كَسَابٍ — وَقَدْ أَكْثَرُوا فِيهِمُ الْقَتْلَ ، فَانْتَقَلَتْ بَنُو لَحْيَانَ
مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ إِلَى غِرَانَ وَفِيدَةَ ، فَقَالَ أَبُو قَلَابَةَ الطَّالِبِيُّ أَخُو بَنِي لَحْيَانَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ، وَأَبُو قَلَابَةَ هُوَ عَمُّ
الْمُتَنَخِّلِ الْهَذَلِ :

يَا دَارَ أَعْرَفِهَا رَحْشًا مَنَازِلَهَا * بَيْنَ الْقَوَائِمِ مِنْ رَهْطِ قَالِبَانَ

راجع صفحتي ١٣ ، ١٤ من كتاب البقية طبع أوربا بالمحفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٧٨١ أدب

(١) القوائم : جمع قائمة ، وهى جبال لأبي بكر بن كلاب ، منها قرن النعم (ياقوت) ، وأنشد هذا البيت .

(٢) رهط وألبان من منازل بني لحيان (ياقوت) .

(٣) رحيات : موضع مذكور في قول امرئ القيس :

خَرَجْنَا نَزِيدَ الْوَحْشِ بَيْنَ نَعَالَةٍ * وَبَيْنَ رَحِيَاتٍ إِلَى فُجٍّ أَنْخَرِ

(ياقوت) .

(٤) الضَّوْجُ : نَمَطُ الْوَادِي (اللسان) . وَدُفَاقٌ : مَوْضِعٌ قَرِيبُ مَكَّةَ .

(ياقوت) .

(٥) فِي الْأَصْلِ : « الْيَمْنَةُ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ لَا مَعْنَى لَهُ ؛ وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتْنَا .

صَفًّا جَوَانِحَ بَيْنَ التَّوَعَمَاتِ كَمَا * صَفَّ الْوُقُوعَ حَمَامَ الْمَشْرَبِ الْحَانِي

يقول : صَفَّقَنَ وَقَوَّعَهُنَّ ، جعلهنه مستويًا كما يستوي صف الحمام ، وكل

جانح مُصْنِعٌ ، وأنشد :

تُصْنِي إِذَا شَدَّهَا بِالرَّحْلِ جَانِحَةً * حَتَّى إِذَا مَا اسْتَوَى فِي غَرِزِهَا تَلَبَّ^(١)

والحاني : الذي قد حني ليشرب .

وَيَحْكُ يَا عَمْرُو لِمَ تَدْعُو لِمَتَقَتْلَنِي * وَقَدْ أَجَبْتَ إِذَا يَدْعُوكَ أَقْرَانِي^(٢)

القومُ أَعْلَمُ هَلْ أَرِمِي وَرَاءَهُمْ * إِذْ لَا يَقَاتِلُ مِنْهُمْ غَيْرُ خَصَّانِ^(٣)

إِذْ عَارَتْ النَّبْلَ وَالْتَفَّ اللَّفُوفُ وَإِذْ * سَلَّوْا السِّيُوفَ عُمَرَاءَ بَعْدَ إِشْجَانِ^(٤)

(١) الفرز : ركاب الرجل ، ويكون من جلود مخروزة ، فإذا كان من حديد أو خشب فهو ركاب .
والبيت لدى الرمة ، وروايته « بالكور » بدل « بالرحل » وشرحه فقال : تصني أى تميل كأنها تسمع
الى حركة من يريد أن يشد عليها الرجل . وقوله : « جانحة » أى مائلة لاصفة . والفرز سير الركاب توضع
فيه الرجل عند الركوب ، والوثوب : القيام بسرعة ، وصفها بالقطاعة وسرعة الحركة . انظر صفحة ٩
من ديوان ذى الرمة طبع أوروبا المحفوظة منه نسخة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣٢٦٩ أدب .

(٢) في البقية « ياربك عمار » مكان « ويحك يا عمرو » .

(٣) الخصان بكسر الخاء وضمة : كالخاصة ، ومنه قولهم : إنما يفعل ذلك خصان الناس ، أى
خبياس منهم . « اللسان » .

(٤) كذا في البقية واللسان . والذى فى الأصل « أشجان » بالجم ، ولا معنى له ، وهذا البيت أورده
ابن رى فى أمانته ثم لما أورده الجوهري ، ونسبه لأبي قلابة الهذلي ، رواه هكذا :

إِذْ عَارَتْ النَّبْلَ وَالْتَفَّ اللَّفُوفُ وَإِذْ * سَلَّوْا السِّيُوفَ وَقَدْ هَمَّتْ بِأَشْجَانِ

اهـ . لخصا من اللسان .

عَارَتِ النَّبْلُ : أَخَذَتْ كَذَا وَكَذَا عَلَى غَيْرِ الْقَصْدِ . وَاللُّقُوفُ : الْجَمَاعَاتُ
وَالوَاحِدُ لِفٍّ . وَالْإِشْحَانُ : التَّهَيُّؤُ لِلْبُكَاءِ ، وَجَعَلَهُ هَاهُنَا لِلْفِتَالِ . عُرَاةٌ : قَدْ
تَجَرَّدُوا لِلْحَرْبِ ، وَأَنْشَدَنَا :

تَجَرَّدَ فِي السَّرْبَالِ أبيضُ حَازِمٌ * مُبِينٌ لَعَيْنِ النَّاطِرِ الْمُتَوَسِّمِ

إِذَا لَا يَقَارِعُ أَطْرَافَ الظُّبَاتِ إِذَا اسْتَوْقَدْنَ إِلَّا كُجَاةً غَيْرَ أَجْبَانِ
قوله : أَطْرَافَ الظُّبَاتِ ، أَيْ حَدَّ السِّبُوفِ . وَالْكُجَاةُ : الْأَبْطَالُ ، وَالوَاحِدُ كَجَمِيٍّ .

إِنَّ الرِّشَادَ وَإِنَّ الْغَىَّ فِي قَرْنٍ * بِكُلِّ ذَلِكَ يَأْتِيكَ الْجَحْدِيدَانِ
الْجَحْدِيدَانِ وَالْأَجْدَانِ وَالْعَصْرَانِ وَالْقَرْنَانِ وَالْمَلَوْنِ : اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ .

لَا تَأْمَنْ وَإِنْ أَصْبَحْتَ فِي حَرَمٍ * إِنَّ الْمَنَايَا بِجَنِّي كُلِّ إِنْسَانٍ
يقول : لَا تَأْمَنْ أَنْ تَأْتِيكَ مَنِيَّتُكَ وَإِنْ كُنْتَ بِالْحَرَمِ حَيْثُ تَأْمَنُ الطَّيْرُ .

وَلَا تَقُولَنَّ لشيءٍ سَوْفَ أَفْعَلُهُ * حَتَّى تَتَيَّنَ مَا يَمْنِي لَكَ الْمَانِي
قوله : يَمْنِي لَكَ الْمَانِي ، أَيْ يُقَدِّرُكَ الْمَقْدَرُ .

(١) هذا من قولهم : « مهم عائر » أَيْ لَا يَدْرِي مِنْ رِيَاءٍ ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

إِذَا انْشَارَا فَوْتَ الرِّيحِ أَنْتَهُم * عَوَائِرُ نَبْلٍ كَالْجُرَادِ نَطِيرِهَا
أَيْ جَمَاعَةٌ مِنَ السَّمَامِ الْمُتَفَرِّقَةِ لَا يَدْرِي مِنْ أَيْنَ أَتَتْ .

(٢) فِي الْأَصْلِ « وَالْأَشْجَانِ » بِالْجِيمِ ؛ وَهُوَ تَصْغِيفٌ ؛ وَالصَّوَابُ مَا أَهْبَتَا .

(٣) فِي الْبَقِيَّةِ : « لَا تَأْمَنْ رُلُو » مَكَانَ « لَا تَأْمَنْ وَإِنْ » وَأُورِدَ فِيهِ بَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ بَيْنَا آخِرُ
لَمْ يَرِدْ فِي الْأَصْلِ ، وَهُوَ :

وَلَا تَهَابِنْ إِنْ يَمُوتُ هَلَكَةً * إِنْ الْخَرْجُ عَنْهُ يَوْمَهُ دَانِي

وقال المعطل أخذ بني رهم بن سعد بن هذيل يرثي عمرو بن
خويلد ، وكان غزاً عضل بن الديش وهم من الفارة ، فقتلوه ، ولم
يقتلوا من أصحابه أحدا :

لعمري لقد نادى المنادى فراغني * غداة البوين من بعيد فاستمعا
لعمري لقد أعلنت نحرًا مبرأ * من الثغب بجواب المهالك أروعا

(١٨)

(١) لم ترد هذه القصيدة في البقية . وقد أوردتها السكري وقدّم لها بمقدمة آتينا إثباتها هنا المكان
القائدة منها في تفهم أبيات هذه القصيدة ، وهي : حدّثنا الحلواني قال : حدّثنا أبو سعيد قال : قال
البحراني : كان من حديث عمرو بن خويلد بن وائلة بن مطهر الحذلي ثم السهمي أنه خرج في نفر من قومه
بريدون بن عضل بن ديش وهم بالمرخة القصوى البمانية ، حتى قدم لأهل دار من بني قريم بن صاهلة بالمرخة
الشامية ، فسألهم عن بني عضل ، فأخبروه بمكانهم ، ونهوه عنهم ، وقالوا : ما نراك إلا في سبعة نفر أو ثمانية
فارجع إلى أهلك ، فقال : إنما نهيتوني عنهم للذي بينكم وبينهم من الجوار والقسامة وعند القريبيين
رجل من بني عضل وأخت له تحت رجل من القوم ، فسمع قولهم ، فخرج إلى قومه فأخبرهم الخبر ، وظلّ
عمرو وأصحابه يصنع لهم ، حتى إذا أسسوا وردوا وقيل لهم : ارجعوا طريقكم ، فخرجوا حتى إذا جاءهم
وبلغوا بين الوترين من المرخة قالوا : ما أنجز هذا المكان ، والله لو قدماها هنا شهرًا ، ما رأنا هؤلاء
ولا هؤلاء ، فسمع رجل من بني عضل ، فأخبر قومه ، فتناوشت عليهم أكثر من مائة رجل ، فارتبوا الليل
حتى أصبحوا ولم تشعر بهم بنو قريم حتى ارتفع النهار ، فإذا هم بالطير أسفل منهم بوكف ، فسمى وكف
الراء بارتعاشهم يومئذ ، فوجدوا قد احتبسهم القوم بالنبل ، وقتل عمرو بن خويلد بن وائلة ، وتحرف
أبو كتيمة — رجل من بني قريم — فقتل سعد بن أسعد سيد بني عضل ، فقال في ذلك المعطل أخو بني
رهم بن سعد بن هذيل يرثي عمرو بن خويلد بن وائلة ، ويقال : بل رثاه أخوه مهقل بن خويلد ، ومن
رواه للمطل أكثر ، وهو أصح : « لعمري لقد نادى المنادى فراغني » الخ انظر صفحتي ٢٧٥ ، ٢٧٦
من شرح السكري طبع أوروبا وهي النسخة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٦٥ أدب .

(٢) البوين : ماء لبني قشير ، ويذكره بشر بن عمرو بن مرثد فيقول :

هذا ابن جعدة بالبون مغربا * وبنو خفاجة يفترون العلبا

قال : يقول : مبرأ من القبيح . والتَّغَبُّبُ : الهلاك والفساد ، ويقال : فلانٌ صاحبُ تَغَبَّباتٍ ، والواحد تَغَبَّةٌ . وجَوَّابٌ : دَخَلَ^(١) .

جَوَادًا إِذَا مَا النَّاسُ قَلَّ جَوَادُهُمْ * وَسِفًا إِذَا مَا صَرَخَ الْمَوْتُ أَقْرَعًا^(٢)
السَّفُّ : الحِيَّةُ . أَقْرَعٌ ، هو من صفة السِّف وهو أخبث ما يكون .

فَأَظْلَمَ لَيْلِي بَعْدَ مَا كُنْتُ مُظْهِرًا * وَفَاضَتْ دُمُوعِي لِأَيُّهِنَّ بِأَضْرَعًا^(٣)
المُظْهِرُ : الذى قد جاء به الظُّهُر . وقوله لِأَيُّهِنَّ بِأَضْرَعًا ، أى يَدْعُونَ ضَارِعًا
ذَلِيلًا . وقوله : مُظْهِرًا أَرَاهُمْ الشَّمْسَ ظُهُرًا ، مثل قوله : أَظْلَمَ لَيْلِي ، أى أَظْلَمَ عَلَى
النَّهَارِ وهو مَضْيٌ ، وهو مثلُ أَرَاهُ الْكَوَاكِبَ ظُهُرًا .

(١) شرح السكري هذا البيت فقال : أعلنت : أظهرت موته . والخرق : السخى الكريم .
والتغيب : القبيح والريية ، واحدها تغبة . وأروع : ذكرى القلب شمه . جواب : قطاع . والمهاك :
القلوات التى يهلك الإنسان فيها . والتغيب أيضا : العيب .

(٢) رواية السنان :

لمبرى لقد أعلنت خرقا مبرا * وسفا إذا ما صرخ الموت أروعا

ونسبه للداخل بن حرام الهذلى ، وشرحه فقال : أراد رجلا مثل السف ، والسف (بضم السين وكسرهما) :
حبة تعير في الهواء . ويشرح السكري هذا البيت فيقول : السف : ضرب من الحيات خبيث ، يقال :
هو الشجاع ، ويقال : هو الحية الذكر . ورواه أبو عمرو : « إذا ما صارخ الموت أفرعا » .

(٣) شرح السكري هذا البيت فقال : كنت فى ضوء ما ظلم على حين قتل . ورواه أيضا : « وأظلم ليلي »
وفسره فقال : لم أرى للقمرون ، وهو مثل قوله :

شهاب الذى أعشو الطريق بضوئه * ودرعى قليل الناس بعدك أسود

ويقال : أهاب به إذا دعاه . بأضرع : برجل ضعيف . ويرى : « بعد ما كنت مبصرا » ويرى
« ما نين بأضرعا » ما نين أى ما وترن .

(١) فقلت لهذا الموت إن كنت تاركي * لخيرٍ فدغ عَمْرًا وإخوته معاً
إن كنت تاركي لخير، أى إن كنت تريد بى خيراً .

(٢) لعمرُك ما غَزَوْتُ دِيشَ بنِ غالب * لوثر وليكن إنما كنتُ مُوزَعاً
قال : المُوزَعُ المُؤَاع بالشيء .

(٣) كأنهم يُخْشَوْنَ منك محرباً * بِحَلِيَّةٍ، مَشْبُوحِ الذَّرَاعِينَ مِهْزَعاً
محرب : مَغِيظٌ قد غِيظَ وهيج ، يعنى أسداً . حَلِيَّة : موضع فيه الأسد
والغيل . والمَشْبُوح ، قال : هو العريض الذراع ، يقول : هو عريض الذراعين ،
والمِهْزَع : المِدَق ، ويقال : تهزعت عظامه ، إذا اندقت وتكسرت .

له أَيْكَةٌ لا يَأْمَنُ النَّاسُ غَيْبَهَا * حَمَى رَقْرَقاً منها سِبَاطاً ونِزْوَعا
قال أبو سعيد : لا أدرى ، ما الرَّقْرَقُ بَثَّتْ ، ولم يعرف السِّبَاطُ ، ولم يدرك كيف
يفشده هذا البيت . (٤) له أَيْكَةٌ أى غِيضَةٌ ، لا يَأْمَنُ النَّاسُ غَيْبَهَا ، أى لا يَأْمَنُونَ أَنْ
يَكُونَ فِيهَا مَا يَكْرَهُونَ . والرَّقْرَقُ : شَيْءٌ مُسْتَرْجِحٌ . وكل أخضر ناعم فهو نِزْوَعا .

(١) فى السكرى : « لهذا الدهر » .

(٢) يقال : غزاه (بتشديد الزاى) تغزاه ، وأغزاه غزاه : إذا بعثه إلى العدو ليغزوه وجهزه
للتغزو وحمله على التغزو . وفى السكرى عند شرح قوله « غزوت ديش بن غالب » يقول : كنت أمرتك بغزوم
ولم يكن بينك وبينهم وتر . ودیش بن غالب : حى من ثمانية .

(٣) فى السكرى : « مدرباً » . بدل قوله « محرباً » . ومدرب : مؤدب .

(٤) فى شرح السكرى ما يفيد أن الرقرف شجر مسترسل يثبت بالين ، سباط طوال ، ليس بالكبر
الجلعد . والنزوع : كل ثبت لين . وغيبها : ما استتر منها .

فمن يبقَ منكم يبقَ أهلَ مَضِنَّةٍ * أَشَافَ على غُنْمٍ وَجُنُبٍ مَقْلَبَا
 أَشَافَ : أَشْرَفَ ، والمَقْدَعُ : القول القبيح ، مَضِنَّةٌ مَضْنُونٌ بها .
 فما لمتُ نفسي في دُؤَاءِ خُوَيْلِدٍ * ولكن أخو العَلْدَاةِ ضَاعَ وَضِيْعَا^(٢)
 يقول : لم أَلُمْتُ نفسي على نَهْيِ إِيَّاهُ ، ولكنَّ القَدَرَ غَلَبَنِي عليه ، وكان أتى به
 مَكَّةَ فدَاوَاهُ وعالجَه بها .

وقال أيضًا^(٣)

لِظُمِيَاءَ دَارٍ كَالْكِتَابِ بَغْرَزَةٍ * قِفَارٌ وبِالْمَنْحَاةِ مِنْهَا مَسَاكِنُ^(٤)
 قال أبو سعيد : لا أدري أهو بِالْمَنْحَاةِ أو بِالْمَنْجَاةِ ، وهو موضع . وَمَسَاكِنُ :
 منازل .

وما ذِكره إِحْدَى الزُّلَيْفَاتِ دَارُهُال * مَحَاضِرٌ إِلَّا أَنَّ مِنْ حَانَ حَائِنُ^(٥)
 الزُّلَيْفَاتِ ، يريد بنى زُلَيْفَةٍ ، وهو فَيَحْذُ من هُذَيْل .

(١) في السكرى : « أَشَافَ على مجىء » وروى فيه أيضا « مَعْدَا » بالدال . والمَقْدَعُ : من
 القَدْعِ ، وهو الرد . يقول : وجنب . المَقْدَعُ من الأشياءِ ، أى يَرُدُّ ، وَأَشَافَ وَأَشْفَى وَأَشْرَفَ وَأَوْفَى
 على كذا وكذا بمعنى واحد .

(٢) العَلْدَاةُ : جنبل مات به خويلد هذا ، أو هو بلد (السكرى) .

(٣) لم ترد هذه القصيدة في شرح السكرى ولا في البقية .

(٤) في معجم ياقوت أن هذا البيت لسالك بن خالد الهذلي ، ورواه « لُبَيْثَا » مكان « لُظْمِيَا » .

وَقَالَ : غَرْزَةُ وَالْمَنْحَاةُ : موضعان في بلاد هُذَيْل .

(٥) المَحَاضِرُ : جمع محضر ، والمَحْضَرُ : المَرْجِعُ إلى المِيَاهِ . والمحاضرون : الذين يرجعون إلى

المحاضر في القَيْظِ وينزلون على الماء العَدَّ ولا يفارقونه إلى أن يقع ربيع بالأرض يملأ الغدران فينتجعونه .

(٦) يقال : حان الرجل إذا هلك ؛ وحان الشيء إذا قرب .

فإني على ما قد تَجَشَّمْتُ هَجَرَهَا * لِمَا صَمْتَنِي أُمُّ سَكْنٍ لَضَامِنُ
تَجَشَّمْتُ : تَكَلَّفْتُ ذَاكَ عَلَى مَشَقَّةٍ . أُمُّ سَكْنٍ : امْرَأَةٌ .

فإن يُمِسْ أَهْلِي بِالرَّجِيعِ وَدُونَنَا * جِبَالُ السَّرَاةِ مَهْوَرٌ فَعُوَاهِنُ
قال : الرَّجِيعُ ^(١) مَوْضِعٌ . وَمَهْوَرٌ : مَوْضِعٌ . وَعُوَاهِنُ : جَبَلٌ وَأَمَاكِنُ .

يُوَافِيكَ مِنْهَا طَارِقُ كُلِّ لَيْلَةٍ * حَثِيثٌ كَمَا وَافَى الْغَرِيمَ الْمُدَايِنُ
فَهِيَهَاتَ نَاسٌ مِنْ أَنَاسٍ دِيَارُهُمْ * دُفَاقٌ وَدُورُ الْآخَرِينَ الْأَوَايِنُ ^(٢)
فهيهات ، يقول : مَا أَبْعَدَ هَؤُلَاءِ . وَهَذِهِ أَمَاكِنُ .

فإن تَرَنَّى قَصْصًا قَرِيبًا فَإِنَّهُ * بَعِيدٌ عَلَى الْمَرْءِ الْجِجَازَى آيِنُ
يقول : قَصِيدِي بَعِيدٌ عَلَى الرَّجُلِ الْجِجَازَى .

بَعِيدٌ عَلَى ذِي حَاجَةٍ وَلَوْ آتَنِي * إِذَا نَفَعَجَتْ يَوْمًا بِهَا الدَّارُ آيِنُ ^(٣)
نَفَعَجَتْ : رَمَتْ بِهَا يَوْمًا الدَّارَ قَبْلَنَا . يَقُولُ : أَنَا مُحَارِبٌ ، فَهِيَ وَإِنْ دَنَتْ
فَلَأَنِّي لَا أَرْجُوها لَأَتِي مُحَارِبٌ .

(١) الرجيع : موضع ندرت فيه عضل والقارة بالسببة نقر الذين بعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم ، منهم عاصم بن ثابت حتى الدبر ، وشبيب بن عدي ، ومرثد بن أبي مرثد الغنوي ، وهو ما .
لهذيل قرب المدية بين مكة والطائف . اهـ ياقوت .

(٢) الأواين : جمع آين ، وهو الزائف الوادع . (أقرب الموارد) . والأون : الدعة والسكية والرفق ، ويقال : ثلاث ليال أواين ، أي درافه ، وعشر ليال آيات ، أي رادعات (اهـ لمختصا من تاج العروس واللسان) .
(٣) في الأصل « نفعت » بالخاء ؛ والصواب ما أثبتنا ، إذ أنه يقال : نفعت بهم الطريق إذا رمت بهم بغاة .

يقول الذي أمسى إلى الحرز أهله ^(١) * بأى الحشا أمسى الخليط المبين ^(٢)
 بأى الحشا ، أى بأى الناحية . ويقال : بأى الحشا أهلك . ويقال :
 فلان فى حشا بنى فلان ، أى فى ناحيتهم .

سؤال الغنى عن أخيه كأنه * يذكركه وسنان أو متواسن
 سؤال الغنى ، أى يسأل عن صديقه كأنه يذكركه نائم أو متواسن .
 فأى هذيل وهى ذات طوائف * يوازن من أعدائها ما نوازت
 ذات طوائف : أى ذات نواج . يوازن ، أى يكون يجذائهم . يقول :
 يكونون يجذاء أعدائهم . يقال : بنو فلان يوازن ذلك : إذا كانوا يجذائه .
 وفهم بن عمرو ويعلىكون ضريسهم ^(٣) * كما صرفت فوق الجذاذ المساحن ^(٤)
 الجذاذ : حجارة الذهب تكسر ثم تسجل على حجارة تسمى المساحن حتى يخرج
 ما فيها من الذهب . والرعى يقال لها : المسحنة .

- (١) الحرز : الموضع الحصين . ورواية اللسان « الحزن » بفتح الحاء مكان « الحرز » . والحزن :
 ما غلظ من الأرض ، وجمعه حزون .
 (٢) يملكون : يملكون ، من قولهم : ملك الشيء . يملكه (يكسر اللام وضما) ملكا : مضمه وملكه .
 والضريس : الحجارة التى هى كالأضراس ، أى هى الشئ المشن الذى يعض ولا يكاد يتلع ثلثوته .
 (٣) صرفت : صرقت ، من الصرف ، وهو الصرث ؛ وفى اللسان « كما انصرفت » مكان
 « كما صرفت » . والجذاذ بالضم : حجارة الذهب لأنها تكسرت وتسجل ، وأيضا قطع الفضة الصفار .
 (٤) المساحن : حجارة تدق بها حجارة الذهب والفضة ، واحدها مسحنة ككسنة
 (كما فى اللسان والتاج) . (٥) تسجل أى يحك بعضها ببعض ، وما سقط منها يقال له :
 المسحالة (بضم السين) وهى ما سقط من الذهب والفضة . والسجل : القشر والكشط .

إذا ما جلّسنا لا تزال تزورنا * سليم لدى أبياتنا وهوازنا
جأسنا : أنجدنا ، يقول آتينا نجدا . وأنشدنا أبو سعيد :
إذا أم سرباج غدت في ظمائي * جوالس نجدا فاضت العين تدمع^(١)
وأنشدنا :

شمال من غار به مفرعا^(٢) * وعن يمين الجالس المنجد
رويد عليا جد ما تلتى أمهم * إلينا ولكن ودهم^(٣) متمين
جد : قطع . يقول : يكونون بانقطاع لبن ، وذلك أن يصيب الضرع شيء
فينقطع ، وهو يدعو عليهم ، وهذا مثل . متمين : كذوب . ويقال : كذب
ومآن . والمئين : الكذب .

(١) هذا البيت لبعض أمراء مكة ، وقيل : هو لدرّاج بن زرعة ، والسرباج من الرجال الطويل .
وأم سرباج : امرأة ، مشتق منه . والجالس : الآق نجدا (اه ملخصا من لسان العرب) . وفي شرح
الشواهد للسيباني ج ٩ ص ١٩٨ من النسخة النفوسية المخطوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم
٤٦٢٥ أدب أن أم سرباج هاهنا امرأة . وقوله : « في ظمائي » أراد مع ظمائي فاضت نجدا .
« فاض العين » بالدمع لفراقها . (٢) ورد هذا البيت في شرح الشواهد للسيباني ج ٩
ص ١٩٨ للمرجى ، وشرحه فقال ما بعده : ذكر قبل هذا البيت . كاتا ، ثم قال : هو على شمال الذي يأتي
النور . والمرع : المدبر . إذا خرج الخارج من النور إلى نجد كان هذا المكان على يمينه والنور بخدر .
وجالس : نال . والذي يأتي النور : بخدر . هو المرع ، والذي يأتي نجدا : صعد . وشمال هاهنا ظرف . الخ
وفي كتب الله ما يبدو أن قوله : « مفرعا » : من قوم . « أفرح من الجبل » إذا المخدر . ومنه
قول الشاعر :

* لا يدركك إمرأى وتصيدي *

(٣) رواه ابن زيدان « ولكن » يمان . وفسره بأنه الذهاب إلى اليمن قال : « وهذا أحب
إلى من » متمين » (اللسان) .

فَأَيُّ أَنَاسٍ نَالْنَا سَوْمَ غَزْوِهِمْ * إِذَا عَلِقُوا أَذْيَانَنَا لَا نُدَايِنُ

يقول : إذا كان لهم عندنا دين لا ندائينهم إلا بهذه السيوف . سَوْمُهُ : إتيانُهُ .
ويقال : سَامَتِ الإِبِلُ إذا ذهبت في الأرض تَسُومُ سَوْماً .

أَبْيَدْنَا الدِّيَانَ غَيْرَ بَيِّضٍ كَأَنَّهَا * فُضُولُ رِجَاعٍ رَفَرَقَتْهَا السَّائِنُ^(١)

الرِّجَاعُ : الْقُدْرَانُ . رَفَرَقَتْهَا : حَرَكَتْهَا . السَّائِنُ : رِيحٌ تَسْنُ أَى تَمُرُّ ،
واحدها سَيْنٌ . والرِّجَاعُ : جَمْعُ رَجَعَ .

فَإِنْ تَنْتَقِصُ مِنَّا الْحُرُوبُ نُقَاصَةً * فَأَيَّ طِعَانٍ فِي الْحُرُوبِ نَطَاعِنُ

يقول : إِنْ تَنْتَقِصُ الْحُرُوبُ شَيْئاً مِنْ رِجَالِنَا ، فَانْظُرْ كَيْفَ مُطَاعَتُنَا لِأَعْدَائِنَا
فِي الْحُرُوبِ .

تَبَيَّنُ صَلَاةُ الْحَرْبِ مِنَّا وَمِنْهُمْ * إِذَا مَا التَّقِينَا وَالْمُسَالِمُ بَادِنُ

تَبَيَّنَ ، أَى تَسْتَبَيَّنَ مِنْ كَانَ يَصَلَّى الْحَرْبِ مِنَّا ، وَمَنْ كَانَ لَا يَصَلِّيَهَا وَجَدَتْهُ
بَادِنًا لَا يَهْزُلُهُ شَيْءٌ .

أَنَاسٌ تُرَبِّدُنَا الْحُرُوبُ كَأَنَّهَا * جِذَالُ حِكَاكِ لَوْحَتِهَا الدَّوَانِجُنُ

(١) الدِّيَانُ ككِتَابُ : الْمَدَائِيسُ وَالْمَحَاكِمَةُ . يَقُولُ : إِنَّا مَا بِي مَدَائِيقِهِمْ بِغَيْرِ السِّيُوفِ الْبَيِّضِ ،
أَى نَأْبِي أَنْ نَقَاتِلَهُمْ إِلَّا بِهَذِهِ السِّيُوفِ الَّتِي كَانَتْ صِفَاتُهَا تَسْبِي فِي تَمُوحَاتِهَا وَلَمَانِهَا بِقَايَا . إِيَّاهُ الْقُدْرَانُ عِنْدَمَا
تَمُوحُ عَلَيْهَا فَتَحَرَّكُهَا تِلْكَ الرِّيَاحُ السَّائِنُ .

قال الشيخ : بالخطّ المقرء على (التّوزيّ)^(١) بالجم ، فغير عند القراءة « على الأحوال » بالخاء ، ووقع سماعي بالخاء ، ولم ينسب فيه . يقول : تربينا الحروب حتى استئشينا جذال حكاك ، واحدها جذل ، وهي خشبة تنصب للجربى تحتك بها . والدواجن والدواجن واحد ، يقال : قد دجن ودخن .

ويبرح منا سلفع متلبب * جرى على الضراء والغزو مارن
ويبرح ، يقول : لا يبرح . سلفع : جرى الصدر . متلبب : متحزم ، ومنه قول الشاعر :

وَأَسْتَلَمُوا وَتَلَبَّوْا * إِنِّ التَّلَبُّ لِلْغَيْرِ

والضراء : الشدة . مارن : قد مرّن على الغزاة ، هو مُرَدَّدٌ مُدْرَبٌ .

مِطْلٌ كَأَشْلَاءِ الْجَبَامِ أَكَلَهُ الـ * يَغَوَارُ وَلَمَّا تُكْسَ مِنْهُ الْجَنَاجِنُ
مِطْلٌ : مُشْرِفٌ . أَكَلَهُ : مِنْ الْكَلَالِ . وَالْغَوَارُ : الْمُغَاوِرَةُ . وَالْجَنَاجِنُ :
عِظَامُ الصِّدْرِ تَتَدَرُّ عِنْدَ الْهُزَالِ ، وَاحِدُهَا جَنْجَجَنٌ ، يَقُولُ : أَضْمَرْتُهُ الْحَرْبُ حَتَّى
صَارَ كَأَنَّهُ بَقِيَّةُ الْجَبَامِ .

(١) هو عبد الله بن محمد بن هارون التوزي اللخوي المشهور ، أخذ عن أبي عبيدة والأصمعي وأبي زيد ،
وقرأ على أبي عمر الجرمي مخدب سيبويه وكان في طليقته ، ومات في سنة ٢٣٨ والتوزي : نسبة الى توز ، وهي
بلدة بفارس قريبة من كازرون شديدة الحر ، لأنها في غور من الأرض ، بينها وبين شيراز اثنتان وثلاثون
فرسخا ، ويعمل فيها ثياب تتجاءل تعذب اليها ، ويقال فيها أيضا « توزج » بالجم (اه ملخصا من معجم
البلدان لياقوت) .

له إلهة ^(١) سَفَعُ الوجوه كأنهم * يصفقهم ^(٢) وعك من الموم ماهن
السفعة : حمة شديدة تضرب الى السواد . قال : يصفقهم : يقلبهم ، أراد
أنهم مهزلة . والوعك : الحمى نفسها .

وقال أيضا

ألا أصبحت ظمياء قد نرحت بها * نوى خيتعور طرحتها وشئاتها
نرحت : بعدت بها هذه النية . خيتعور : باطل ، يقول : عهد هذه المرأة
خيتعور ، وهو كأنه باطل . وشئاتها : تفرقها ، فهي في هذه المواعيد .
وقال تعلم أن ما بين ساية * وبين دفاق روحة ^(٣) وغداتها
قال : روحة ، يوم أو غدوته . هذا يريد .

وقد دخل الشهر الحرام وخليت * نهامة تهوى باديا لهواتها ^(٤)
دخل الشهر الحرام وخرج أهلها حاجين فصارت لا أحد فيها .

(١) له إلهة أى أولاد . والولد بكسر الواو وضمة : ما ولد أباً كان ، وهو يقع على الواحد والجمع والذكر والأنثى ، وقد جمعوا فقالوا : أولاد وولدة وإلهة . (٢) قال في اللسان : الموم الحمى مع البرسام . وقيل : الموم البرسام . (٣) شرح السكري هذا البيت فقال : نرحت بها : باعدتها . وخيتعور : غدارة رقاعة لا تثبت على وجه ، يقال : داهية خيتعور إذا كانت شديدة بخوعاً . وطرحتها : بهدها . قال : أراد النذر . وشئاتها : تفرقها (أه ملخصاً) .
(٤) في السكري « وقالت تعلم » وشرح هذا البيت فيقول : أى وقالت ظمياء . اعلم أن ما بين ساية ودفاق — وهما بلدان — مسيرة يوم ، إن لم يبعد عليك الموضع فإن شئت فزر . وروحة وغداتها : مسيرة يوم إلى الليل . (٥) فسر السكري هذا البيت بما ملخصه : تهوى ، أى يهوى الناس إليها . باديا لهواتها : فاتحة فاها لا تمنع أحداً بدخلها ، أى قد دخل الشهر الحرام وخرج أهلها إلى الحج رهى فاتحة فاها لمن أرادها . (أه ملخصاً) .

(١)
[ودارٍ من] الأعداء ذات زوائد * طرقتا ولم يكبر علينا بيئاتها
ذات زوائد ، يقول : هو حى له فضول كثيرة ، أى بيتناها بيئاتنا ولم يكبر
ذلك علينا .

(٢)
تواصوا بالآ تفر بن فأشعلت * عليهم غواشيتها فضلت وصاتها
أشعلت : تفرقت عليهم وانتشرت . غواشيتها : ما غشيتهم منها .

(٣)
صمنا عليهم جانبيهم بحلبة * من النبيل يغشى فرهم غيبتها
قال : يقال : حلت السماء حلبة فجعل النبيل مثل مطرة مطرت . فرهم :
ما قر منهم . غيبتها : جمع غيبة ، وهى الدفعة من المطر ، وهذا مثل .

(٤)
فأبنا لنا مجد العلاء وذكره * وأبوا عليهم فلها وشماتها

(١) هذه الكلمة التى بين مربعين لم ترد فى الأصل . وقد أثبتناها عن شرح السرى الذى يشرح
البيت فيقول : ذات زوائد : داب حى له فضول كثيرة . ويقال : الزوائد أفواء الطارق . يقول : إن لم يعظم
فى صدورنا آتياهم ليلا ، والطارق لا يكون إلا ليلا . (أما ماخصا) . (٢) فى السرى « غواشيتها »
بالنون ، ونسره فقال : أى ما غشيتهم من الرجال ، يريد أن أهل الدار تواصوا ولم تغن رصاتها شيئا ،
لأنهم تواصوا بأن يحترسوا لئلا يؤتوا فانشرت عليهم غواشيتها ، فضاع ما تواصوا به .
(٣) فى السرى « صائب » . كان « بحلبة » ويشرح البيت فيقول : ضمنا : أحطنا . بجانبهم :
جانب الجبل وصيقناه عليهم . رصائب : فاصد . وفرهم : جمع فازهم . والغبية : الدفعة الفريرة من
من المطر ، فعربه . ثلا لوقع النبيل . ويرى : « جمعنا عليهم حافيتهم » كما روى « لهم » مكان
« فرهم » . يقول : غشيتهم ما مثل المطر (أما ماخصا) . (٤) فى السرى (ريح الكلاء)
قال : ويرى « تد الحياة » . وفيه « وشماتها » . كان « شماتها » . ويفسره فيقول : أبنا : رجعا .
والهمل : الخزيمة والشمات : وأب عليهم : رجع عليهم . وشماتها : تفرقتها .

قال : يقول : رَجَعُوا خَائِبِينَ وَقَدْ قُلُوا .

وقال أيضا لعامر بن سدوس الخناعي، وكان يُعزَى هو ورَهْطُه

إلى نُحْزَاعَةٍ^(١) :

أَمِنْ جَدِّكَ الطَّرِيفِ لَسْتُ بِلَائِسٍ * بِعَاقِبَةٍ إِلَّا قَيْصًا مَكْفًا^(٢)

يقول : إذا كان النسب طريفاً كانت الآباء أقعد . وكانت العرب تكفُّ قُصَّصَها بالديباج ، وأنشد :

* كما لاح في جنب القميص الكفائف *

وكنْتَ امرأاً أنزفتَ من قعر قروّة^(٣) * فإِنا نأخذُ الأقوامَ إِلَّا تَغْطُرُفاً

أنزفتَ ، أى انتفضت . والقروّة : خشبة تُنقروا ويُشرب فيها .

تركتَ سدوساً وهو سيد قومه * بُمَسْتَنٍّ سَنِيلٍ ذِي غَوَارِبٍ أَعْرَفَا^(٤)

(١) قدم السكري لهذه المصيدة بما لا يخرج عن كلام الشارح ها .

(٢) يشرح السكري هذا البيت فيقول : أمن جدك الذي استطرفه بأخرة أنت تمخر على . ومعنى إلا قيصاً ، يقول : فخرنا تمخر على إذا لبسته مكففا تكففه بالديباج . وبعاقبة : فى آخر الأمر . (١١ ملخصاً) .

(٣) فى السكري : « نزفت » ويشرح البيت فيقول : نزفت : خرجت . وأنزنتك : أخرجتك . والقروّة : أصل النحلة ينقر فيشرب فيه . تنطرفا : فسرا ، أى شربت فسكت فانت تأتى هذا . ابن حبيب : أنزفت : من النزق . وأنزفت : سكوت . وقروّة : خابية . وتنطروف : نصف . أبو عمرو : نزفت : خرجت ، وقروّة : علة ؛ ويقال لملفة الكلب قروّة .

(٤) شرح السكري : إنا اليب فقال : غوارب : أعمال . أعرف : له عرف . وكل : شخص فهو عرف . والسور : عرف .

قال الزبدي : كان الأصمى لا يعرف من الرجال إلا سدوساً^(١) .

سَدَدَتْ عَلَيْهِ الزَّرْبَ ثُمَّ قَرَيْتَهُ * بُغَاثًا أَتَاهُ مِنْ أَعَاجِيلٍ خُصَفًا^(٢)
قَرَيْتَهُ : أَطْعَمَتْهُ هَذَا الْبُغَاثَ . وَأَعَاجِيلٍ : مَوْضِعٌ . وَالْخُصِفُ^(٣) : ذُولُونِينَ .

أَظُنُّكُمْ مِنْ أُسْرَةٍ قَمْعِيَةٍ * إِذَا نَسَكُوا لَا يَشْهَدُونَ الْمَعْرِفَا^(٤)

(١) الذى فى الناح مادة « سدس » أن سدوسا بالنسبة لرجل ثلثى ، وهو سدوس بن أجمع بن أبي عبيد بن ربيعة بن نصر بن سعد بن نهبان . وسدوس بالفتح رجل آخر شيباني ، وهو سدوس بن ثعلبة ابن عتبة بن صعب وأثر غيبى وهو سدوس بن دارم بن مالك بن حفظة . قال أبو جعفر محمد بن حبيب كل سدوس فى العرب مفتوح السين إلا سدوس طى ، وكذلك قاله ابن الكاظم ، ومثله فى المحكم ، وقال ابن برى : الذى حكاه الجوهري عن الأصمى هو المشهور من قوله . وقال ابن حزم : هذا من أغلاط الأصمى المشهورة ، وزعم أن الأمر بالعكس مما قال ، وهو أن سدوس بالفتح اسم الرجل وبالضم اسم الطليسان . الخ .

(٢) فى السكرى : « من أعاجل أخصفا » . ويشتر البيت فيقول : الزرب : حظيرة النسم . وأعاجل أخصف : موضع ، والبغاث : ثمار الطير . يقول : أطعمت لحمه الطير . والخصيف : لوتان من ياض وبياد ، وهو الخصف . أبو عمرو : أعاجل : صفار ، واحدها مجل .
(٣) كل اربى اجتهما يقال لها خصيف (مستدرك الناج) . وقد اورد السكرى بعد هذا البيت بيتا آخر يرد فى الأصل ، وهو :

وأنت فنام غير شك زعمته * كفى بك ذا بار بنفسك مزخما

وقال فى شرحه : البار : التبخر والكبر . ومزخف : مخور . ترخف : تعمر .

(٤) فى السكرى « إباحكم » مكان « أظنكم » وقد شرح البيت فقال : فعية : منسوب الى فعة ابن خديف ، يقال : إن نراة من يلاه . سكوا : ذبحوا النسيكة . والمعرف بمعنى . يقول : ليسوا على دين العرب . والمعرف : بركة ، يقول : هم من الجنس لا يقفون . أم الحصا . والجنس : لقب قريش وخانة وحديلة ومن تابعهم فى الجاهلية ، سموا بذلك لتحميم فى دينهم ، أو لاعتصامهم بالحماء أى الكعبة ، الواحد أحسن ، والنسبة اليهم أحسى .

قال أبو سعيد : قَمْعَةُ بُنْ خَنْدِفٍ ^(١) مِنْ نُزَاعَةِ ، إِذَا تَسَكَّوْا لِلْحَجِّ لَا يَشْهَدُونَ
الْمَعْرُفَ ، يَعْنِي عَرَفَةَ .

(١) في الأصل : « جندب » وهو تصحيف ، والتصويب عن تاج العروس (مادة خندف)
والسكري . وخندف : أم قعدة لا أبوه كما يتوهم وهي ليلي بنت حلوان بن عمران بن الحلف بن قصاعة .
قال ابن الكاكي : ولد إلياس بن مضر عمرا وهو مدركة ، وعامرا وهو طابخة ، وعميرا ، وهو قعدة ، وكان إلياس
يخرج في نجمة له ، ففترت إبله من أرب ، ففرج إليها عمرو فأدركها ، فسمى مدركة ، ويخرج عامر
فتصيدا وطبخها فسمى طابخة ، وانصع عمير في الخباء فسمى قعدة ، ونرجت أوههم تدمع ، فقال لما
إلياس : أين نخندفين ، فقالت : ما زلت أخندف في إثركم ، فلقبوا مدركة وطابخة وقعدة وخندف .

وقال البريق — وأسمه عياض بن خويلد الخناعمي — في رجل من
 بني سليم ، ثم من بني رفاعه ، أسره فأطلقه فلم يثبه ، فقال في ذلك :
 والله لا تنفك نفسي تلومني * لدى طرف الوغساء في الرجل الجعد^(١)
 ولما ظننت أنه متعبط * دعوت بني زيد وأحفته جردى
 متعبط ، أى مفطع ، يقال : عبطه ، أى قطعه إذا اعتبطه بالسيف . وكل
 ثوب خلق جرد . وقوله : بني زيد ، يقول : قلت يا بني فلان ، وألقيت عليه
 ثوبي لأوثقه .

فوالله لولا نعمتي وأزدريتيها * للاقيت مالاقي ابن صفوان بالنجد
 يقول : ازدريت نعمتي ، لم ترها شيئا ولم تثني .

فإن يك ظني صادق يابن شنة^(٢) * فليس ثوابي في الجنادع بالشك^(٣)
 في الجنادع ، يريد جندعا . والشك : المسئلة . يقول : إن لم يكن ظني صادقا
 فأعطوني ثوابي ، « ولا تكفوني أنكم في الناس » .

(١) لم ترد هذه القصيدة في السكري . وقد وردت في بقية أشعار الهذليين ص ٢٣ .
 (٢) الوغس : الرمل الذي تسوخ فيه القوائم ، وهو أعظم من الوغساء . والجد هنا : الكريم .
 قال في تاج العروس مادة جعد : ومن المجاز رجل جعد أى كريم جواد ، كتابة عن كونه عربيا سحيا ، لأن
 العرب يوصفون بالجمودة . (٣) الشنة : المعجزة البالية على التشبيه عن ابن الأعرابي .
 (٤) في البقية ص ٢٣ طبع أوروبا « في الجنادات » مكان « في الجنادع » .
 (٥) كذا في الأصل . والذي وحدناه فيما بين أيدينا من كتب اللغة أن الشك بسم البدن وسكون
 الكاف : قلة العطاء ، وألا تهته من تعاطيه ، قال الشاعر :
 وأعطى ما أعطيت طيبا : لا خير في الشكود والناسك
 (٦) كذا في الأصل . واملأها « ولا تلفوني » فتأمل .

فَأَيَّ فِتْيٍ فِي النَّاسِ تُنْقِي عِظَامُهُ ^(١) * يَنَالُ رِفَاعِيًّا فَيُطْلِقُهُ بَعْدِي
تُنْقِي عِظَامُهُ ، هو من قولهم : إذا لم يكن في الإنسان خيراً لَأُيْنَقِ ، أى هو
مَهْزُول .

وقال أيضاً ^(٢)

وَحَى حُلُولٍ لَهُمْ سَامِرٌ * شَهَدْتُ وَشَعْبَهُمْ مُفَرَّمٌ ^(٣)
مُفَرَّم : مملوء . قال أبو سعيد : وكذلك سمعته من أهل ذلك الشق ، ولم
يعرفه من كان من شقنا .

بِشَهْبَاءٍ تَغْلِبُ مِنْ ذَادِهَا * لَدَى مَتْنٍ وَازِعِهَا الْأَوْرَمُ ^(٤)
أى خَلَفَ وازعها الأكثر من الجيش . يقول : هذا الذى خَلَفَهُ معظمُ الجيش
تَسْمَعُ لَهُ وَتُطِيعُ . وَالْأَوْرَمُ : الجيشُ الكثيرُ ، وأصله من الورم .
وَنَائِحَةٌ صَوْتُهَا رَائِعٌ * بَعَثْتُ إِذَا طَلَعَ الْمِرْزَمُ ^(٥)
الْمِرْزَمُ : نَجْمٌ يَطْلُعُ آخِرَ اللَّيْلِ .

(١) يقال : أنقى العظم إذا استخرج نقيه بكسر النون وسكون القاف ، والنقي بكسده : غ العظم .
(٢) لم ترد هذه القصيدة في شرح السكري ، وإنما وردت في البقية مع خلاف يسير في رواية بعض
أبياتها .

(٣) المفَرَّم : المملوء . هذلية (اللسان) . وفي البقية « أولى بهجة » مكان « لهم سامر » . وقال
في تاج العروس « أفرم الخوض : ملاء » في لغة هذيل ، ورواه « وحى حلال » الخ البيت .
(٤) ورد هذا البيت في البقية هكذا :

بِأَلْبِ السُّوبِ وَحِرَابَةٍ * لَدَى مَتْنٍ وَازِعِهَا الْأَوْرَمُ
بالرفع في قوله « الأورم » ورد في لسان العرب بالكسر في قوله : « الأورم » . قال : وألب ألوب :
يجمع كثير . وفي هذا البيت إقواء لاختلاف حركة حرف الراء فيه .
(٥) في البقية : « إذا ارتفع » مكان « إذا طلع » .



تَنْسُوحُ وَتَنْسَبِرُ قَلَّاسَةً * وقد غابت الكف والمِعَصَمُ
تَنْسَبِرُ : تُدْخِلُ كَفَّهَا وَمِعَصَمَهَا فِي جَوْفِهَا . قَلَّاسَةٌ : بِرَّاحَةٍ ، تَقْلِسُ بِالدَّمِ
تَقْذِفُهُ . وَالْمِعَصَمُ : مَوْضِعُ السَّوَارِ .

لَدَى رَجُلٍ مَائِلٍ رَأْسُهُ * تَمْوَرُ الْكُؤُمُ بِهِ وَالدَّمُ^(١)
يَقُولُ : قَدْ مَالَ رَأْسُهُ مِنْ خُرُوجِ الدَّمِ ، أَوْ قِيلَ . وَالْكُؤُمُ : الْجِرَاحُ أَى
الْجِرَاحُ تَمْوَرُ بِالدَّمِ .

وَمَا وَرَدْتُ عَلَى خِيفَةٍ * وقد جَنَّهُ السَّدْفُ الْأَدْهَمُ^(٢)
السَّدْفُ : الظَّالِمَةُ ، وَرَبَّمَا جُعِلَ ضَوْءًا . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : وَإِنَّمَا يَقَالُ : جَنَّهُ
الْأَيْلُ وَأَجَنَّهُ ، وَيَقَالُ : هُوَ جَنَّهُ عَلَى خِيفَةٍ ، أَى عَلَى خَوْفٍ وَمَحَازَرَةٍ .

مَعِيَ صَاحِبٌ مِثْلُ نَضْلِ السَّنَانِ * عَنِيفٌ عَلَى قِرْنِهِ مَغْشَمُ^(٣)
مِنَ الْأَبْلَاحِينَ إِذَا نُوكِرُوا * تُضَيِّفُ إِلَى صَوْتِهِ الْغَيْلُمُ^(٤)
تُضَيِّفُ : تَرْجِعُ إِلَى صَوْتِهِ . وَالْغَيْلُمُ : الْمَرْأَةُ الْحَسَنَاءُ . إِذَا نُوكِرُوا : إِذَا
قُوَّتِلُوا ، وَأَنْشَدَ لِأَبِي شَهَابٍ « بَنُو عَمِّ أَوْلَانَا إِذَا مَا تَنَّاكَرُوا » وَالْأَبْلَحُ : الْمَتَكَبِّرُ .

- (١) فى البقية : « تفيح » مكان « تمور » .
(٢) فى البقية : « قبيل الصباح » مكان « على خيفة » .
(٣) فى البقية : « محطم » مكان « مغشم » .
(٤) فى البقية : « من المدعين » مكان « من الأبلحين » .
(٥) فى البقية والمحصر ج ٣ ص ١٥٩ : « تيف » مكان « تضيف » .

^(١) يشدُّب بالسَّيف أَقرانَه * إذا فَرَّ ذو اللَّيَّةِ الفَيْلَمُ

يشدُّب : يقطع أَقرانَه بالسَّيف كما يشدُّب الرجلُ أَغصانَ الشَّجرة ؛ ويقال :
بُحَّةُ فَيْلَمٍ : إذا كانت صَخْمَةً . وبُرُّ فَيْلَمٍ : إذا كانت واسعة ، قال أبو العباس :
لا يقال للبئر ، إنما يقال : عَيْلَمٌ إذا كانت غَيْرَيرة . وقال : الفَيْلَمُ المُشَطُّ . والفَيْلَمُ :
الجَبَابُ .

^(٢) أَرُوعُ الَّتِي لَا تَخَافُ الطَّلَا * ق ، والمرءَا الخُلُقِ الْأَقْقَمِ

يقول أَرُوعُهَا بِالطَّلَاقِ . وَالْأَقْقَمِ : الْأَعْوَجُ ، وَمِنْ ذَا «تَقَاقَمَ أَمْرُ بَنِي فُلَانٍ»
إِذَا لَمْ يَسْتَقِم .

فَأَتْرُكُهَا تَبْتَغِي قَيْماً * وَأَقْضِي بِصَاحِبِهَا مَغْرَمِي

(١) روايته في البقية :

يفرق بالميل أرماله : كما فرق اللة الفيلم

وروايته في اللسان :

ويحى المضاف إذا مادعا : إذا فرذ اللة الفيلم

كما روى فيه :

يفرق بالسيف أقرانه : كما فرق اللة الفيلم

والمراد بالفيلم هنا المشط . قال ابن خالويه : يقال رأيت فيلما يسترح فيه ، أي رأيت رجلا يسترح
بحمة كبيرة بالمشط . (٥١ ، ملخصاً) .

(٢) لا يخفى ما في هذا البيت والذي بعده من إقواء ، لاختلاف حركة حرف الراء فيهما . وفي البقية :

أروع التي لا تخاف الطلا : ق والعد بالخلق الأقم

♦ ♦ ♦

وقال أيضاً^(١)

ألم تَسْلُ عن لَيْلى وقد نَفَدَ العُمُرُ * وقد أَفْقَرْتُ منها المَوَازِجُ فَالْحَضْرُ^(٢)
نَفَدَ العُمُرُ : ذهب عُمُرِي . والمَوَازِجُ والحَضْرُ : مواضع .

وقد هاجنِي منها بوعِساءِ قَرْمِدٍ * وأجْزاعُ ذِي اللَّهْبَاءِ مَنزِلَةٌ قَفْرُ^(٣)
يَظَلُّ بها الدَّاعِي الهَدِيدُ كَأَنَّهُ * على السَّاقِ نَشْوَانٌ تَمِيلُ به الخَمَرُ^(٤)
الهَدِيدُ : الصوت ، ويعني بالسَّاقِ ساق شَجَرَةٍ .

فإنَّ تَكْ في رَسِيمِ الدِّيَارِ فَإِنَّهَا * دِيَارُ بَنِي زَيْدٍ وهل عَنْهُمْ صَبْرُ^(٥)
فإنَّ أَمْسٍ شَيْخًا بِالرَّجِيعِ وِوَلَدَةٌ * وتُصْبِحُ قَوْمِي دُونَ دَارِهِمْ مُضَرُ

(١) ذكر في البقية ص ٢٤ أ أن الأصمعي يرى هذه القصيدة لعامر بن سدوس .

(٢) في البقية « ذهب العمر » . (٣) في البقية : « أوحشت » .

(٤) ذكر ياقوت في المَوازِج أنه بالزاي والجيم : وهو موضع في قول البريق الهذلي وأنشد « ألم نسل على ليلي » الخ البيت .

(٥) ورد في شرح القاموس أن الحضرة (يفتح فسكون) : بلد قديم مذكور في شعر القدماء .

(٦) ذكر ياقوت أن الوعساء رملة . وقرمد : موضع الوادي ، ثم أنشد هذا البيت ونسبه لبعض الشعراء . والجزع : منعطف الوادي . وفي البقية « فروع » مكان « قرمد » وفروع : موضع في بلاد هذيل . (ياقوت) .

(٧) ذكر ياقوت في اللهباء أنه يفتح فسكون رباء موحدة . وقال : إنه موضع لعله في ديار هذيل ، ثم أنشد هذا البيت ونسبه لعامر بن سدوس التلخاعي الهذلي .

(٨) في البقية : « دأى هذيل » . (٩) وهو أيضاً ذكر الحمام ؛ وقيل : هو فرخها .

(١٠) كذا في الأصل . والذي في البقية « وإن تيك » .

الرَّجِيعُ : موضع . يقول : بقيتُ بالرَّجِيعِ مع صِبيّةٍ ، وكانوا هاجروا إلى مصر .
والمعنى ومبى ولدته ، ولكنه نصّبها على الحال ، وكان أرسلهم عمر بن الخطاب .
أسأئل عنهم كلّما جاء راكبٌ * مقيماً بأَمَلاحٍ كما رُبطَ البَعْرُ
البَعْرُ : الجَدَى الضَّخْمُ الَّذِي قد نَبَّ ، وهو فوق العظيم قليلاً .
فما كنتُ أَخشى أن أقيمَ خِلافَهُمْ * بسِنةٍ أبياتٍ كما نَبَتَ العِترُ
العِترُ : شجرٌ له ورقٌ صغارٌ مثلُ المَرْدَقُوش وهو الدهر قليل . خِلافَهُمْ :
بعدهم . وأَمَلاح : موضع .

(١) قال في اللسان : البعر والبصرة : الشاة أو الجدوى يشد عند ذبابة الذئب أو الأسد ، قال البرقي
الهذلي ، وكان قد توجه قومه إلى مصر في بحث ، فبكى على فقدهم :
فإن أمس شيخاً بالرَّجِيعِ رولده * ويصبح قومي دون أرصمهم مصر
أسأئل عنهم كلّما جاء راكبٌ : مقيماً بأَمَلاحٍ كما رُبطَ البعر
والرَّجِيعُ وأَمَلاح : موضعان ؛ جعل نفسه في ضعفه وقلة حيلته كالجدوى المربوط في الزبابة ، وذكر
أيضاً أن البعر هو الجدوى رُبط عند ذبابة الذئب أو لم يربط ، وبه فسر أبو عبيد قول البرقي هذا .
(٢) يقال : نب الذئب ينب نيباً ونبيها إذا صاح عند الهياج . ولقد قال عمر لوفد أهل الكوفة حين
شكروا سعداً : ليكني بفضلكم ، ولا تنبوا عدي نيبب اليوم . (٣) في البقية «أعيش» مكان «أقيم» .
(٤) قال في اللسان : العتر بقلة إذا طالت فطلع أصلها فخرج منه اللبن ، قال البرقي الهذلي :
فما كنتُ أَخشى أن أقيمَ خِلافَهُمْ * لسنة أبياتٍ كما نبت العِترُ
يقول : هذه الأبيات متفرقة مع قلها كمتفرقة العتر في نبتة . وقال : «لسنة أبياتٍ كما نبت» الخ لأنه إذا
قطع نبت من حواله ست أو ثلاث . وقال ابن الأعرابي : هو نبات متفرق ، قال : وإنما بكي قومه
فقال : ما كنتُ أَخشى أن يموتوا وأبقى بين سنة أبياتٍ مثل نبت العتر . وقال غيره : هذا الشاعر لم يرث
قوما ماتوا كما قال ابن الأعرابي ، وإنما هاجروا إلى الشام في أيام معاوية ، فاستأجرهم هناك الروم ، فأتوا
بكي قوما عيباً متباعدين ، ألا ترى أن قبل هذا البيت :

فإن أك شيخاً بالرَّجِيعِ وصيبة * ويصبح قومي دون دارهم مصر
« فما كنتُ أَخشى » الخ والعتر إنما يبت منه ست من هنا وست من هناك ، لا يجتمع منه أكثر من
ست ، تشبه نفسه في بقائه مع ستة أبياتٍ من أهله بنات العتر . نقول : ولعل الشارح حين قال :
« وهو الدهر قليل » قصد إلى أن العتر إنما يبت منه ست من هنا وست من هناك فلا يجتمع منه أكثر
من ذلك ، لهذا فهو الدهر قليل .

بما قد أراهم ين مر وساية^(١) * بكل مسيل منهم أنس^(٢) عبر
 أنس : جماعات من الناس . عبر : كثير . قال : ومر وساية : موضعان .
 بشق العهد الحو لم ترع قبلنا * لنا الصارخ الحنحوث والنعم الكذر^(٣)
 الحنحوث والحنحوث : السريع المتحرك . كذر : غير الألوان .
 لنا الغور والأغراض في كل صيفة * فذلك عصر قد خلاها وذا عصر
 الغور : التهمة ، والأغراض : النواحي ، واحداها عرض . وذا عصر
 أى هذا عصر .

وقال أيضا يرثي أخاه

وما إن أبو زيد برث سلاحه * جبان وما إن جسمه بدميم^(٤)
 أى قبيح .
 وكنت إذا الأيام أحدثن هالكًا * أقول شوى^(٥) ، لم يصبن صميمي
 أحدثن هالكًا ، أى هلاك هالك . شوى ، أى هين . صميمي ، أى تقع بي .
 والصميم : الخالص .

(١) رواية البقية : « بين مر » بفتح الراء . مشددة . (٢) في البقية :

نشق التسلاع الحو لم ترع قبلنا * لنا الصارخ الحنحوث والنعم الكذر

(٣) الحنحوث : الداعي بسرعة . (اللسان) . (٤) في البقية : « ربه » .

(٥) في اللسان : « تالله ما حبي عليا بشوى » أى ليس حبي إياه خطأ . وقال أبو منصور : هذا

من إشواء الراى ، وذلك إذا رى فأصاب الأطراف ولم يصب المقنصل ، فيوصع الإشواء . موصع الخطأ
 والشىء الهين ، واستشهد بيت البريق هذا . ثم قال : كل شىء شوى أى هين ما سلم لك ديك .

أَصْبَنَ أَبَا زَيْدٍ وَلَا حَيَّ مِثْلَهُ * وَكَانَ أَبُو زَيْدٍ أُنْبَى وَنَدْبَى
فَأَصْبَحْتُ لَا أَدْعُو مِنَ النَّاسِ وَاحِدًا * سِوَى الْإِدَةِ فِي الدَّارِ غَيْرَ مَقِيمٍ^(١)
كَأَنَّ عَجُوزِي لَمْ تَلِدْ غَيْرَ وَاحِدٍ * وَمَاتَتْ بِذَاتِ الشَّتِّ غَيْرَ عَقِيمٍ^(٢)
أَيُّ كَأَنَّ أُمِّي لَمْ تَلِدْ غَيْرِي ، أَيُّ مَاتَ إِخْوَتِي وَتَتَابَعُوا .

وَقَالَ يَرْنَى أَخَاهُ وَقَوْمَهُ^(٣)

لَقَدْ لَا قَيْتَ يَوْمَ ذَهَبْتَ تَبْنِي * بَحْزَمَ نُبَايِعَ يَوْمًا أَمَارًا^(٤)
نُبَايِعَ يَوْمًا أَمَارًا ، أَيُّ عَلِمَا وَشَيْئًا فِي النَّاسِ مَشْهُورًا .
مَقِيمًا عِنْدَ قَبْرِ أَبِي سَبَاعٍ * سَرَاةَ اللَّيْلِ عِنْدَكَ وَالنَّهَارِ
وَيُرْوَى : سَرَاةَ الْيَوْمِ ، وَهُوَ وَسَطُهُ ، وَكَذَلِكَ هُوَ مِنَ اللَّيْلِ . يَقُولُ : لَا قَيْتَ يَوْمًا
عِنْدَ قَبْرِ أَبِي سَبَاعٍ^(٥) .

(١) فِي الْبَقِيَّةِ : « سِوَى وَلَدَةٍ فِي الدَّارِ غَيْرِ حَكِيمٍ » .

(٢) رَوَايَةُ الْبَقِيَّةِ : وَمَاتَتْ بِذَاتِ الشَّرِّ وَهِيَ عَقِيمٌ « وَالشَّرُّ بِسُكُونِ الرَّاءِ : نَبْتٌ . وَذَاتُ الشَّرِّ مَوْضِعٌ مَعْرُوفٌ بِهِ فِي قَوْلِ الْبَرِّيقِ الْهَذَلِي : « كَانَ عَجُوزِي » الْخَالِ الْبَيْتِ (أ) مُلَخَّصًا مِنْ يَاقُوتَ (وَالشَّتُّ : شَجَرٌ طَيِّبٌ الرَّيْحِ مَرَّةً الطَّعْمُ يَدْبَغُ بِهِ ، وَذَكَرَ يَاقُوتُ أَنَّ الشَّتَّ مَوْضِعٌ بِالْجِازِ ؛ فَفَعَلَ هَذَا الْمَوْضِعَ قَدْ نَسَبَ إِلَيْهِ .

(٣) لَمْ تَرُدْ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ فِي السَّكْرِ ، وَهِيَ مِمَّا وَرَدَ فِي الْبَقِيَّةِ .

(٤) فِي الْبَقِيَّةِ : « لَقَدْ لَا قَيْتَ يَوْمَ ذَهَبْتَ أُنْبَى » عَلَى صِيغَةِ الْبَاءِ لِلْعَاقِلِ .

(٥) الْبَحْزَمُ : الْغُلَظُ مِنَ الْأَرْضِ ، وَقِيلَ : الْمَرْتَفَعُ ، وَهُوَ أَعْلَى وَأَرْفَعُ مِنَ الْحَزْنِ . وَنُبَايِعَ بِصَمِّ الْوَنِّ أَوْ نُبَايِعَاتِ الْأَخِيرِ عَلَى صِيغَةِ الْجَمْعِ ، كَأَنَّهُمْ سَمُوا كُلَّ بَقْعَةٍ بَايِعَ ، كَمَا يُقَالُ لِرَوَادِي الصَّفَرَاءِ صَفَرَاوَاتٍ : وَادٍ فِي بِلَادِ هَذِيلَ . وَشَكَّ فِيهِ الْأَزْهَرِيُّ فَقَالَ : « نُبَايِعَ » اسْمُ مَكَانٍ أَوْ جَبَلٍ أَوْ وَادٍ ، وَفِي الْعِيَابِ قَالَ : الدَّلِيلُ عَلَى (أَنْ نُبَايِعَ وَنُبَايِعَاتٍ) وَاحِدٌ قَوْلُ الْبَرِّيقِ الْهَذَلِيِّ أَخَاهُ : « لَقَدْ لَا قَيْتَ » الْخَالِ الْبَيْتِ (أ) مُلَخَّصًا مِنْ تَاجِ الْعَرُوسِ .

(٦) أُرِيدَ فِي الْبَقِيَّةِ بَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ يَتَنَاوَلُ هَذَا نَصَهُ :

ذَهَبْتَ أَعُودَهُ فَوَجَدْتَ فِيهَا * أَرَارِيَا رَوَامِسَ وَالْقُبَارَا

فَرَّقْتُ الْمَصَادِرَ مُسْتَقِيمًا * فَلَا عَيْنًا وَجَدْتُ وَلَا ضَمَارًا

العَيْن : مَا عَايَنْتَ . وَالضَّمَار : الْغَائِبُ تَتَّبِعُ أثره .^(١)

سَقَى الرَّحْمَنُ جِرْعَ نُبَايَعَاتٍ * مِنْ الْجَوَازِءِ أَنْوَاءَ غِزَارَا

بِمَرْتَجِيزٍ كَأَنَّ عَلَى ذُرَاهُ * رِكَابَ الشَّامِ يَحْمِلُنَ الْبَهَارَا^(٢)

الْبَهَار : مَتَاعُ الْبَيْتِ . بِمَرْتَجِيزٍ : فِي صَوْتِهِ . وَذُرَاهُ : أَعَالِيهِ .

حَقَطَ الْعُصْمَ مِنْ أَكْثَافِ شَعْرِ^(٣) * فَلَمْ يَتْرِكْ يَدِي سَلْعَ حِمَارَا

الْعُصْم : الْوُعُولُ . وَعُصِمَتَا بَيَاضٌ فِي أَرْسَافِهَا . وَسَلْعٌ : جَبَلٌ . وَهَذِهِ

مَوَاضِعٌ . وَأَكْثَافٌ : نَوَاجٍ .

وَمَرَّ عَلَى الْقَرَائِنِ مِنْ نُمَارٍ^(٤) * وَكَادَ الْوَبْلُ لَا يَمِضِي نُمَارَا^(٥)

(١) رُودٌ فِي الْبَقِيَّةِ بَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ قَوْلُهُ :

فَلَا تَسُوا أَبَا زَيْدٍ لَفَقْدِ * إِذَا الْخَفَرَاتُ أَجْلَيْنِ الْفَرَارَا

(٢) ضَبَطَ هَذَا اللَّفْظُ فِي الْأَصْلِ بَفَتْحِ الْبَاءِ ؛ وَهُوَ خَطَأٌ مِنَ النَّاسِ صَوَابُهُ مَا أَثَبْتْنَا . فَقَدْ جَاءَ فِي اللِّسَانِ (مَادَّةُ بَهِرٍ) أَنَّ الْبَهَارَ يَضُمُّ الْبَاءَ هُوَ الْحَمْلُ ، أَوْ هُوَ الشَّيْءُ الَّذِي يُوزَنُ بِهِ ، وَهُوَ ثَلَاثُمِائَةٌ رَطْلٌ ، وَاسْتَشْهَدَ بِهَذَا الْبَيْتِ . وَقَالَ : إِنَّهُ يَصِفُ سَحَابًا نَفِيلًا . وَذَكَرَ الْأَصْمَعِيُّ فِي قَوْلِهِ : «يَحْمِلُنَ الْبَهَارَ» : أَنَّهُنَّ يَحْمِلُنَ الْأَحْمَالَ مِنْ مَتَاعِ الْبَيْتِ .

(٣) ذَكَرَ يَاقُوتُ أَنَّ شِعْرًا بِكُسْرِ فَسْكَوْنٍ : جَبَلٌ بِالْحِجَى ، وَيُنْسَبُ إِلَيْهِ يَوْمَ شِعْرٍ ، كَانَ بَيْنَ بَنِي عَامِرٍ وَعُطْلَفَانَ ، عَطْلَسَ يَوْمَئِذٍ غُلَامٌ شَابٌ يُقَالُ لَهُ الْحُكْمُ مِنَ الطَّهْلِ ، نَفْثَى أَنْ يُؤْخَذَ ، نَفْثَقَ نَفْسَهُ ، فَسَمِيَ يَوْمَ النِّجَافِ ، وَأَنْشَدَ هَذَا الْبَيْتَ لِلْبَرِّ بْنِ الْهَذَلِ . وَسَالِحٌ : جَبَلٌ فِي دِيَارِ هَذِيلَ ، وَأَنْشَدَ هَذَا الْبَيْتَ أَيْضًا .

(٤) قَالَ فِي تَاجِ الْعُرُوسِ (مُسْتَدْرَكُ مَادَّةِ قَرْنٍ) : الْقَرَائِنُ جِبَالٌ مَرُوقَةٌ مَقَرَّةٌ ، وَأَنْشَدَ هَذَا الْبَيْتَ لَأَبِي إِسْحَاقَ :

وَحُشِحْتُ مَشْهُوفَ الْجَاءِ وَرَاعَى * أَمَّا سَبِيْقَاتُ فَرَزَتِ الْقَرَائِنَا

(٥) نَمَارُ كَفَرَابٍ : جَبَلٌ يَلِدُ هَذِيلَ (تَاجِ الْعُرُوسِ) . وَفِي الْبَقِيَّةِ :

وَمَرَّ عَلَى الْقَرَائِنِ مِنْ نَحَارٍ * وَكَادَ الْوَبْلُ لَا يَبْقَى نَحَارَا

وَصَيْفٌ بِإِفْرِيْقٍ (نَحَارًا) بِضَمِّ الْبَاءِ . فَقَالَ : كَذَا رَوَاهُ السَّكْرِيُّ فِي قَوْلِ الْبَرِّ بْنِ الْهَذَلِ ، وَأَنْشَدَ هَذَا الْبَيْتَ .

لا يَمُضِي ثَمَارًا، يريد أن المطر تحير ثمار فلا يَمُضِي .
أودّع صاحبي بالغَيْبِ^(١١) إِنِّي * أَرَانِي لَا أَحْسَ لَهُ حِوَارًا
حِوَارًا، أي رُجوعًا .

أَلَا يَا عَيْنِ مَا فَابِكِي عُبَيْدًا * وَعَبَدَ اللَّهَ وَالنَّفَرَ الْخِيَارًا
« ما » : زائدة . قال : يريد النَّفَرَ الْخِيَارَ فَايَكِي .
وَعَادِيَّةٌ تُهْلِكُ مَنْ رَأَاهَا * إِذَا بُنْتُ عَلَى فَرْعِ جِهَارًا
عَادِيَّةٌ : حاملة . تُهْلِكُ مَنْ رَأَاهَا، أي تُسَاقِطُهُ .

وَمَا إِنْ شَايَكُ مِنْ أَسَدٍ تَرْجُ * أَبُو شَيْبَلَيْنِ قَدْ مَنَعَ الْخِدَارَا
شَايَكُ ، أي أَسَدٌ قَدْ أَشْتَبَكَتْ أَنْيَابُهُ وَاخْتَلَفَتْ . وَيُرْوَى : شَايَكَ
أَي أَسَدٌ ذُو شَوْكٍ، وَهُوَ السَّلَاحُ . وَتَرْجُ : قَبِيلُ تَبَالَةَ^(١٢) . وَالْخِدَارُ وَالْخُدْرُ وَاحِدٌ^(١٣) .
بِأَجْرٍ جُرْأَةٌ مِنْهُ وَأَذْهَى * إِذَا مَا كَارِبُ الْمَوْتِ أَسْتَدَارَا
كَارِبُ الْمَوْتِ : كَرْبُهُ وَمَا يَأْخُذُ عَنْدَهُ .

- (١) فِي الْأَصْلِ « بِالْفَيْثِ » بِالْثَاءِ؛ وَهُوَ تَصْغِيرُ؛ وَالتَّصْرِيحُ عَنِ الْبَقِيَّةِ .
- (٢) فِي الْبَقِيَّةِ : « مَنْ يَرَاهَا » . وَقَدْ أُورِدَ فِي الْبَقِيَّةِ بَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ بَيْنَا أَنْزَلُ يَرُدُّ فِي الْأَصْلِ وَهُوَ:
تَكَفَّتْ إِخْوَتِي فِيهَا فَأَذْرَا * عَلَى الْقَوْمِ الْأَسَارَى وَالْمُعَارَا
- (٣) تَرْجُ بِالْفَتْحِ ثُمَّ السَّكُونِ : جَبَلٌ بِالْحِجَازِ كَثِيرُ الْأَسَدِ . (يَا قُوتُ) .
- (٤) تَبَالَةُ كَسَمَانَةٍ : بَلَدٌ بِالْبَيْتِ خَصْبَةٌ ، وَكَانَ اسْتَعْمَلَ عَلَيْهَا الْحِجَاجُ بْنُ يُونُسَ النَّعْمَى مِنْ طَرَفِ
عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ ، فَأَتَاهَا فَاسْتَحْقَرَهَا فَلَمْ يَدْخُلْهَا ، فَقِيلَ : « أَهْوَ مِنْ تَبَالَةَ عَلَى الْحِجَاجِ » فَصَارَتْ
مَثَلًا . وَقِيلَ : إِنَّهُ قَالَ لِلدَّلِيلِ لِمَا قَرِبَ مِنْهَا : أَيْنَ هِيَ؟ قَالَ : تَسْتَرُهَا مِنْكَ الْأَكْمَةُ ، فَقَالَ :
أَهْوَ عَلَى- يَعْمَلُ تَسْتَرَهُ عَلَى الْأَكْمَةِ ، وَرَجَعَ مِنْ مَكَانِهِ أَمَّا مَلْغَصًا مِنْ يَاقُوتَ وَتَاجِ الْمَرْسِ .
- (٥) الْخِدَارُ كَرَامٍ كَالْخُدْرِ يَكْسِرُ فَسْكُونٌ ، وَعَنَى بِهَا الْأَجْمَةُ .

إذا ما الطفلة الحسناء ألقَتْ * من الفَزَعِ المَدَارِعَ والجِمارا
قال : كُلُّ ما تَدَرَّعَتْ به فهو مَدْرَعٌ ، وهو كُلُّ ثوبٍ يُخَاطُ وَيُلْبَسُ .

وقال حين أرادت بنو لحيان قَتْلَ مَعْقِلٍ في أمرٍ عَمِيرو ومُؤْمِلٍ :
رَفَعْتُ بَنِي حَوَاءَ إِذْ مَالَ عَرْشُهُمْ * وَذَلِكَ مَنْ فِي صُرَيْمٍ مُضَلَّلُ
بَحْرَتْنِي بَنُو لَحِيانَ حَقْنَ دِمَائِهِمْ * بِجَزَاءِ سِنِمَارٍ بِمَا كَانُ يَفْعَلُ
الَّذِي يُحْفَظُ مِنْ فَصَّةٍ سِنِمَارُ أَنَّهُ الْمَاءُ مِنْ أَعْلَى الْأُطَمِ ، وَيُرْوَى أَنَّهُ الْخَوَرَنَقُ
المشهور ، والله أعلم . وسِنِمَارٌ : رَجُلٌ كَانَ بَنَى لِرَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ أُطَمًا ، فَقَالَ لَهُ حِينَ
فَرَّغَ مِنْهُ : إِنِّي لِأَعْرِفُ فِيهِ سَجَرًا أَوْ قَلْعَةً لَوْ قَعَّ الْأُطَمُ كُلَّهُ ، وَانَّهُ أَجْمَعَ عَلَى قَتْلِهِ ،
فَقَالَ لَهُ : انْطَلِقْ فَأَرِنِيهِ ، فَرَاهُ إِيَّاهُ ؛ فَضَرَبَ عُنُقَهُ .

أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ قَدْ تَبَدَّلْتُ بَعْدَكُمْ * دِيَا فَيَّةٌ تَعْلُو الْجَمَاجِمَ مِنْ عَلٍ^(٢)
إِذَا الرَّجُلُ الشَّعْبَانُ صَابَتْ قَدَالَهُ * أَذَاعَ بِهِ مَجْلُورُهَا وَالْمَقْلَلُ^(٣)

- (١) ورد في البقية ما نصه : قال البريق بن عياض حين صعدت بنو لحيان ما صنعت ، وقد كان البريق
كلم لمعل بن خويلد قوله حتى أطلقوا له ابني بجرة ، فقال البريق : « ولعل بني حواء » الخ .
(٢) قوله : « ديا فية » الخ قال في ياقوت : دياف من قرى الشام . وقيل : من قرى الجزيرة
وأهلها نبط الشام ، تنسب إليها الإبل والسيوف ، وإذا عرضوا برجل أنه نبلي نسبه إليها . قال الفرزدق :
والكن ديا في أبوه وأمه * بحوران يعصرون السليط أفا به
وفي أمربط الموارد أن الديانة سرب من الإبل والسيوف ، نسبة إلى قرية بالشام يقال لها دياف .
(٣) رواية البقية :

بأعقبهم أكل الشعر سيوفنا * مطبقة تعلو الجمجم من عل
(٤) يقال : سبب ، يقال إذا كذب له قبيحة ، وهي التي يدخل القائم فيها ، وربما أخذت من فضة .
والمجلور : من الجار . وهو عصب الذهب . وجلال القوس : عقب تلوى عليها في مواضع . والفذل
كسحاب : جماع مؤخر الرأس ؛ وقيل : ما بين مرة ألقا إلى الأذن ؛ وقيل غير ذلك .

وقال معقل بن خويلد لعبد الله بن عتبة ذي المجنين^(١) ، وهو أحد

بنى مرمض :

أبا معقل إن كنت أشئت^(٢) حلة * أبا معقل فأنظر بنبلك من تري

أشئت ووشئت سواء ، والحلة : ثوبان من جليس واحد .

أبا معقل لا توطئناك بغاضيتي * رؤوس الأفاعي في مراصيدها العرم^(٣)

إذا ما ظعننا فأخلفوا في ديارنا * بقيّة ما أبقي التعجف من رهم^(٤)

(١) في الأصل : « ذي الجنين » ، وهو تحريف صوابه ما أثبتنا كما في تاج العروس ، فقد ذكر فيه مانعه : ذو المجنين بكسر الميم لقب عتبة الهذلي ، سمى بذلك لأنه كان يحمل ترسين في الحرب .
(٢) أشئت ووشئت واحد ، يريد إن كنت لبست الحلة ، وهي ثوبان جد يلبسان فلا تقلم وتكثير ، يهزا به ، أي تبصر من ترم إن كنت سيذا (السكري ملخصا) .

(٣) في السكري : « أبا معقل لا توطئناك بغاضيتي » وقال في شرحه : بغاضيتي بنفسي . ومراصدها : طريقة حيث تكون . والعرم : الرقطة . ويروي « لا توطئناك » أي لا يملكنك بنفسي على أن تركب الأمر الذي يهلكك كما تهاك الأفاعي من وطني رومها . (أه ملخصا) .

(٤) في رواية « بقيّة من أبقي التعجف من رهم » . وقد شرح السكري هذا البيت فقال : إننا إذا ظعننا فأنزلوا بصدنا ، يعني أنهم ضعفاء لا يقدرّون أن يحملوا أنف المنزل . والتعجف : زمن الهزال . يقول : لستم تقدرّون على ديارنا إذا كنا بها ، فإذا ظعننا فأنزلوا بها ، يهزا بهم فيقول : يا بقيّة من أبني الهزال من رهم . ورهم : حق (أه ملخصا) . وقد ورد في الأصل أمام هذا البيت مانعه : « تم الجزء السابع ، الجزء الثامن من أشعار الهذليين ، وهو من غير رواية أبي سعيد عن الأصمعي » . وأورد السكري بعد هذا البيت بيتا آخر لم يرد في الأصل ، ونصه :

عصيم وعبد الله والمسرة جابر * وحدي حداد شرّ أجنحة الرخم

وشرحه فقال : « يقال حدى حداد » إذا رأى ظملا ، أي حدة عنا ، أصرفه عنا وردّه ، وقال الأصمعي : حدى حداد أي انطق شيئا ، يهزا منها (أه ملخصا) .

وقال معقل بن خويلد^(١)

ألا من مبلغ صرداً مكري * على أنس وصاحبه خدام^(٢)
لعمرك ما خشيت وقد بلغنا * جبال الجوز من بلد تهام^(٣)
صريحاً مجلباً من أهل لفت * لحى بين أثلة والنجم^(٤)
صريحاً : مغنياً . ومجلباً : له جلبة .

(١) قدم السكري لهذه القصيدة بما نصه : حدثنا الحلواني قال : حدثنا أبو سعيد السكري قال : قال الجهمي وأبو عبد الله : كان من حديث بني سهم بن معاوية أن معقل بن خويلد غزا بهم نخاعة ، فأصاب منهم داراً عظيمة بلغت ، وأصابوا نساء وسبياً كثيراً ، فخرجوا بما هنالك يسوقونه حتى أطلعوا الرجيع وتداولت بنوكب ، فخرجوا بجمع عظيم حتى أدركوا معقلاً وأصحابه ببطان الرجيع ، وقد آمنوا واغترأوا ووضعوا السلاح ، وهم على ماء يقتسلون ، فمدت عليهم بنوكب وهم على تلك الحال مفترقون ، فقتلوا منهم رجلين يقال لهما العمران ، ووثبوا على معقل وهو يشتغل ، فوائهم معقل فقتل منهم ثلاثة إخوة ، وكلهم بطل يماثقه هذا ويضربه هذا ، ثم يماثقه هذا ويضربه هذا ، حتى والى بينهم جميعاً في مكان واحد والقوم يقتلون سوى ذلك ، فذلك يوم يقول الخراعي : يا قوم ، أبت السيوف مهقلاً ؟ وعاثقه الآخر ، فقال : اقتلوني ومهقلاً ، فارتجعت نخاعة سبيهم وقد أصيب ناس منهم الثلاثة الذين قتلهم معقل ، وهم أنس وأنيس وخدام ، فقال معقل في ذلك : « ألا هل آتى أبا صرد مكري » الخ البيت .

(٢) روى السكري هذا البيت :

ألا هل آتى أبا صرد مكري * على أنس وصاحبه خدام

وشرحه فقال : أنس وخدام : ابنا أبا صرد هذا .

(٣) في رواية « من بلد تهام » قال في شرح السكري : هذا البيت أول القصيدة في رواية عبد الله وأبي عمرو . وجبال الجوز : أودية تهامة ، قالوا ذلك في تفسير قول معقل بن خويلد المهذلي : « لعمرك ما خشيت » الخ البيت (ياقوت) .

(٤) في رواية :

تريما مجلباً من أهل لفت * لحى بين أثلة والنجم

وشرحه السكري فقال : تريع : غريب ، ومجلب : معين ، وأصله من الحلب ، واستعير في غيره . ولقت روافقة : بلدان . والنجم : راد . قال ويرى « صريحاً مجلباً » والصريح : المنيع . ولقت : عقبة بطريق مكة عن أبي عبد الله ، وقال الجهمي : هي ثنية جبل قديد . ويرى « من آل لفت » اه ملخصاً .

(١) وَلَاءٌ عِنْدَ جَنْبِهِمَا أُتَيْسَ * وَلَمْ أَجْزَعْ مِنَ الْمَوْتِ الزُّوَامِ
(٢) وَجَاءُوا عَارِضًا بَرْدًا وَجِئْنَا * كَمَوْجِ الْبَحْرِ يَقْذِفُ بِالْجَهَامِ
العارض : السحاب فيه برد . كموج البحر ، كجاء البحر ، يمز فوقه السحاب .
(٣) فَا جَبْنُوا وَلَكِنْ وَاجْهُونَا * بِسَجَلٍ مِنْ سِجَالِ الْمَوْتِ حَامِي
(٤) فَا الْعَمْرَانِ مِنْ رَجُلٍ عَدِيٍّ * وَمَا الْعَمْرَانِ مِنْ رَجُلٍ فِتَامِ
(٥) فَإِنَّكَ لَجَوَابَا خُرُوقٍ * وَشَرَابَانِ بِالنُّطْفِ الدَّوَامِ

- (١) شرح السكري هذا البيت فقال : ولا ، أى موالاة ، يقول : واليت بين أنس وخدام وإلى جنبهما أنيس أيضا قلته . والزوام : السريع الشديد الموجز . يقال : أزامته الشيء ، إذا أكرهته عليه . قال : ويرى : « ولم أهدد » مكان « ولم أجزع » .
- (٢) فى السكري : « كهيج البحر » مكان « كموج البحر » وشرحه فقال مانصه : انهم جاءوا كالسحاب الذى يهب البرد وجئنا نحن كما جاء البحر بمرفقه الجهم يترامى مع السحاب عند الالتقاء . (١ ملخصا) .
- (٣) فى رواية : « فا جنبوا » وشرحه السكري فقال : السجل الدلو الملى . يقول : قالوا منا مثله لنا منهم ، وهذا مثل . وحام : حاز . (١ ملخصا) .
- (٤) شرح السكري هذا البيت فقال : « ما » الأولى تعجب ، كقولك سبحان الله ما هو من رجل . و « ما » الثانية فى معنى « أين » قال الفرزدق :

أَتَقْفَرُ أَنْ دَقَّتْ كَلْبٌ بَنَشْلَ * وَمَا مِنْ كَلْبٍ بَنَشْلَ وَالرَّبَاعِ

- يريد وأين كلب من بنشل والرباع . وقوله : من رجل عدى ، قال : رجل ، جماعة راجل ، أى هما كل واحد منهما رجل ، جعله جمعا ، كقوله « برد المياه حضيرة ونقيضة » وعدى القوم : حاملتهم ، ويرى « فا العمران من حد وجود » كما يروى « من رجل » بصم الجيم . والفتام : الجماعة (١ ملخصا) .
- (٥) فى رواية (الطواى) بدل (الدواى) وقد شرح السكري هذا البيت فقال : جواب : قطاع . والخروق : طرُق تخترق من فلاة الى فلاة . والطفة : الماء القليل . ثم ظلوا يقولونها حتى سموا البحر نطفة . والطواى : المرتفعة الملوثة . يقول : هما بطلان يقطعان النفاى ويردان المياه التى لا تورد .

وقال معقل بن خويلد بن وائلة بن مطحل ، وهو الوافد على
النجاشي ، وفد عليه في أسرى كانوا من قومه ، فكلمهم فيهم ، فوهبهم له

إِذَا صَرَمْتَ جَدِيدَ الْحَبَا * لِ مِثْلٍ وَغَيْرِكَ الْآشِبِ^(١)

وقول العدو وأى أمرئ * من الناس ليس له عائب^(٢)

فِيَارُبَّ حَيْرَى جُمَادِيَّةٍ * تَنْزَلُ فِيهَا نَدَى سَاكِبٍ^(٣)

أراد يارب ليلة حيرى : قد تحيرت بظلماتها من شدة مطرها وسوايدها .

مَلَكْتُ سُرَاهَا إِلَى صُبْحِهَا * بِشُعْثٍ كَأَنَّهُمْ حَاصِبٌ

مَلَكْتُ : ضَبَطْتُ . وَشُعْثٌ : رِجَالٌ . حَاصِبٌ : رِيحٌ جَاءَتْ بِمَحْضَاءٍ .

لَهُمْ عَذْوَةٌ كَانِقِصَافِ الْآتِي * مَدَّ بِهِ السَّكْدِرُ اللَّاحِبُ

كَانِقِصَافٍ : كَانِدِفَاعٍ . وَالْقَصْفَةُ : الدَّفْعَةُ . وَالْآتِي : السَّيْلُ الْكَثِيرُ .

الْأَحْبُ : الَّذِي يَهْوَى سَرِيعًا مُسْتَقِيمًا فِي مَرَّةٍ .

(١) في السكري أن أبا عبد الله لم ير هذا ، وزعم أنها لخويلد أبيه . وفسر البيت فقال :
الآشِبُ : الْعَائِبُ . يُقَالُ : أَشْبَهَ بِذَلِكَ الْقَوْلِ ، أَيْ عَائِبَهُ ، وَأَصْلُهُ الَّذِي يَخْلُطُ الْكَذِبَ بِالْحَقِّ ، يُقَالُ :
أَشْبَهَ بِأَشْبِهِ أَشْبًا .

(٢) في رواية « المداة » مكان « العدو » .

(٣) جمادية : باردة ، لأن الشتاء يكون في جمادى حينئذ ، قال في السكري : « أى أنها ليلة قد تحيرت
بظلماتها لم تكده تنقضى » . ونحو من ذلك قول الآخر : « في ليلة من جمادى ذات أندية » الخ .

وَسُودٌ جَعَادٌ غَلَاظِ الرَّقَا * بِ مِثْلِهِمْ يَرْهَبُ الرَّاهِبُ

يقال : مد النهر سود رجال : حُبْشَانُ^(١) .

أَتَيْتُ بِأَبْنَائِكُمْ مِنْهُمْ * وَلَيْسَ مَعِيَ مِنْكُمْ صَاحِبُ^(٢)

فَأَبْلَغُ كَلْبِيٍّ وَإِخْوَانِهِ * وَكَبْشًا فَإِنِّي أَمْرُؤُ عَاتِبُ^(٣)

عَذِيرَ ابْنِ حَيَّةٍ إِذْ خَانَنِي * لَيَقْتُلَنِي عَجَبٌ عَاجِبُ^(٤)

عَجَبٌ عَاجِبٌ : تَأْكِيدٌ .

(١) قال السكري في شرح قوله « وسود » يعني الجبلش . وأورد بعد هذا البيت بيتا آخر لم يرد

في الأصل ، ونصه :

أَشَابَ الرُّهُوسَ قَفْلَتِهِمْ * فَكَلَّهْمُ رَاغٍ فَاشْبِ

والتقدي : مشى ليس فيه سرعة . يقال فلان جعل فرسه يتقدي به : إذا لم يسرع .

(٢) أورد السكري بعد هذا البيت بيتين لم يردا في الأصل ، وهما :

تَرُوحُ عَشَارَى عَلَى ضَيْفِكُمْ * وَلِيْلَارِ إِذْ أَنْزَعَ الْعَازِبُ

فَذَلِكُمْ كَانَ سَمِي لَكُمْ * وَكَلْ أَنَامَسَ لِمَسْ كَاسِبُ

وفهر البيت الذي نحن بصدده فقال : يقول جئت بهم من الجبلش ، لأنهم كانوا قد أسروا .

(٣) في رواية « رهولا فَإِنِّي أَمْرُؤُ عَاتِبُ » وقد شرح السكري هذا البيت فقال : عَاتِبٌ : غَضَبَانٌ .

وقد أورد السكري الشطر الثاني من هذا البيت هكذا :

* وَكَيْسَا فَإِنِّي أَمْرُؤُ عَاتِبُ *

وقال في شرحه ، نصه : ويروي وكيسا . قال : وكيس : اسم رجل . هـ .

(٤) في الأصل « ابن حنة » بالون ؛ وهو تصحيف ؛ والتصويب عن السكري . وقد شرح هذا البيت

فقال : عَذِيرٌ : يريد من يعذرنى منه لأنه أراد قتله . قال : ويروي « عذيري » أى اعدونى من ابن

حياة ؛ وفعله : « عجب عاجب » ولم يقل « معجب » هذا مثل قولك : موت مائت ، أى شديد

وهذا تأكيد .

فبئس الثوابُ إذا ما استُثِي * بَ يعلَى به الذَّكْرُ القاضِبُ^(١)
 فإني كما قال مُملي الكِثَا * ب في الرِّقِّ إذ خَطَّه الكاتبُ^(٢)
 يرى الشاهد الحاضرُ المطمئن * من الأمر ما لا يرى الغائبُ^(٣)

قال الأصمعي :

تحاربت بنو لحيان بن هذيل و بنو خُناعة بن سعد بن هذيل ، فكانوا لا يزالون متحاربين ، فإذا أصابت بنو خُناعة من بني لحيان أحدا قَتَلوه ، فإذا أصابت بنو لحيان من بني خُناعة أحدا باعوه ، فأخذت بنو خُناعة عمرا ومؤملا فأسروهما وأرادوا قتلُهما ، فخرج معقل بن خويلد بن وائلة بن مطحل السهمي في نفر من أشراف قومه فأتى بني خُناعة — وكان سيِّدا مطاعا — فلم يزل يكلمهم في ذلك حتى أطلقوهما ، وقالوا : يا بني لحيان : أئيدوا إخوانكم وأحسنوا ، فإنهم قد أطلقوا لكم إخوانكم ، فبينما معقل على ذلك يلتبس لبني خُناعة الثواب إذ قيل له : إن بني لحيان يريدون أن يقتلوك ومن معك ويغدروا ، فقال معقل في ذلك^(٤) :

(١) رواية السكري « وشر الثواب » مكات « فبئس الثواب » وشرحه فقال : الهاء للثواب .
 والثواب : الدف . يقول : جئت بأشراكم فكان - فني أن تقتلوني . وأورد السكري بعد هذا البيت بيتا لم يرد في الأصل ، وهو :

كما المبد يطلب فيه النجا * ح والعبد في رده راغب

قال : رده ، أي ردَّ البجاح (أه ملخصا) .

(٢) في السكري « وإني » .

(٣) شرح السكري هذا البيت فقال : أراد يرى الشاهد ما لا يرى الغائب ، فترجمه ، يقول : صنعت شيئا حين حصرت وغيبت ولم تعلموا ، وكنت أأعلم بالأمر .

(٤) لم ترد هذه القصيدة في البقية ، وقد أوردتها السكري مجزأة عن التقديم لها فليلاحظ .

(١) أبلغ أبا عمرو وعمراً رسالة * وجُلَّ بنى دُهمان عني الرّسائل
(٢) نُدافع قوماً مُغضينَ عليكم * فَعَلْتُم بِهِمْ خَبَلًا من الشرّ خابلاً
خَبَلًا : فسادا .

(٣) دعوتَ بنى سَهْمٍ فلم يَتَلَبَّثُوا * سَرَاتِهِمْ تُلْقَى عَلَيْكَ الْكَلَا كَلَا
(٤) وقد عَلِمْتَ أبنَاءُ خِنْدِفٍ أَنَّنَا * إِذَا بَلَغَ الْمَعْرُوفُ نَكًّا مَعَاقِلًا
يقول : إِذَا بَلَغَ الْمَعْرُوفُ وَذَهَبَ الْبَاطِلُ وَصَارَ الْأَمْرُ إِلَى الْحَقِّ نَكًّا مَعَاقِلَ
أى حِرْزًا .

(٥) بنو عَمْنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ كَرِهِيَّةٌ * وَلَوْ قَرَّبَ الْأَنْسَابُ عَمْرًا وَكَاهِلًا
(٦) إِذَا أَقْسَمُوا أَقْسَمْتُ لَا أَنْفُكَ مِنْهُمْ * وَلَا مِنْهُمَا حَتَّى تُفَكَّ السَّلَاسِلُ
يقول : إِذَا أَقْسَمُوا هُمْ لَا يَنْفَكُونَ أَقْسَمْتُ أَنَا أَيْضًا أَنِّي لَا أَزَالُ مِنْ أَوْلَئِكَ .

(١) في رواية « كلِّهما » مكان « رسالة » . والمراسل : مكان « إرسائل » . والمراسل : جمع رسالة (السرى ملخصاً) .
(٢) في السرى « من الدهر » مكان « من الشر » وشرح البيت فيقول : خبيل فؤاده إِذَا أَفْسَدَهُ . ورواه الجهمي « حبلًا من الدهر حابلًا » بالحاء المكسورة في قوله « حبلًا » يقال : إنه لحبل أحبال أى داهية ، وصل أصله مثله .

(٣) ألقوا عليه الكلا كل : أى تطفوا عليه بأههم ويخذبوا .
(٤) في رواية « أننا » مكان « أبناء » وفي رواية « المكروه » مكان « المعروف » وشرح السرى البيت فقال : أننا الناس : ضروب الناس . بلغ المكروه ، أى ذهب الباطل وصار الأمر إلى الحق ما عاقل من عَمْنَا (اه ملخصاً) .

(٥) شرح السرى هذا البيت فقال : يريد نكحاً معاقلاً لبنى عَمْنَا . والمقل : الحرز ، أى ولو كانوا أقرب إلينا (اه ملخصاً) .

(٦) في السرى « أنفك » بدون « لا » وشرحه فقال : يقول : إِذَا أَقْسَمُوا لَا يَفْعَلُوا أَقْسَمْتُ أَنَا أَنِّي لَا أَنْفُكَ مِنْهُمْ وَلَا مِنْ أَوْلَئِكَ الَّذِينَ ذَكَرْتُمْ . وقوله : « منهم » يعنى بنى لحيان رضى خنائة . وقوله : « منها » يعنى أبى جبرة .

وقال قيس بن عيزارة

أخو بني صاهلة يرثي أخاه الحارث بن خويلد^(١)
يا حارِإني يا أبَنَ أمِّ عَمِيدٍ * كَمَدُ كَأَنِّي فِي الْفُؤَادِ لِهَيْدٍ^(٢)
العميد : المثبت الموجه ، يقال : ما الذي يَعْمِدُكَ . ولمَّيد ، أى كأنَّ لهْدَةً
أصابته في فؤاده . واللَّهيد : الذي عَصَرَه الجمل حتى آنْفَسَخَ لحمه .
والله يَشْفِي ذاتَ نفسى حاجِمٍ * أبَدًا ولا مَمَّا إِخْأَلُ لَدُودٍ^(٣)
يقول : لا تَشْفِيهِ حِجَامَةٌ ولا لَدُودٌ ، وهو الرَّجُور من الدَّواء في أحدِ شَقَيِّ النَّفْسِ .
بأبيكَ صاحبك الذي لم تَلْقَه * بعدَ المَواسِمِ واللُّقَاءِ بَعِيدٍ^(٤)
يقول : هذا ذهب إلى المَوْت فلا يَحْيى ، والذي ذهب إلى المَواسِمِ جاء .

(١) أورد الشارح في الأصل أمام هذا الكلام ما نصه : « قلت : قال الصاغاني في التكملة : وقيس بن
العيزارة من شعراء ذيل . والعيزارة أمه ، وهو قيس بن خويلد ، والدرور : الدبوث انتهى منه بحروفه
هكذا لفظ العيزارة في الموصعين معرقا بال في النسخة التي نقلت منها هذا وهي جيدة . ومنقولة من خط
المؤلف والعلم عند الله تعالى ، وكتبه محمد محمد الزكري . وفي السكري قال : قيس بن عيزارة —
وعيزارة أمه — يرثي أخاه لأبيه وأمه ، واسمه الحارث بن خويلد وأصابه حزن بمكة فأت ، والحزن
إذا استسقى البطن .

(٢) في السكري : « دَف » مكان « كَد » .

(٣) في السكري : « ولا..ها » مكان « ولا..ما » وفسره فقال : أراد لايشفي ذات نفسى حاجم .
والحاجم : المداوى . ولا..ها : واقفها . والدود : الذي يسق فيلذ في شق فـه . قال : يقول :
لايشفي الذي في حِجامة ولا لدود .

(٤) في الأصل « بأنيك » ، وهو تصحيف ، والتصويب عن السكري الذي شرح هذا البيت فقال :
بأبك كما تقول : بأبي أنت . والمواسم : أسواق العرب تكون في كل سنة مرة ، ويروى :

فه صاحبك الذي لم تلقه * بعد المواسم

أراد إلى المواسم . فهو منصوب على نزع الخافض . أراد إلى المواسم جاء وهذا لا يحى .

(١) فسقى الغَوَادِي بطنَ مَكَّةَ كُلِّهَا * ورستَ به كلَّ النهارِ تَجُودُ
رستَ : ثَبَّتَ . تَجُودُ : كلَّ النهار .

(٢) وَأَيْبِكَ إِنَّ الْحَارِثَ بْنَ خُوَيْلِدٍ * لَأَخُو مُدَافَعَةٍ لَهُ مَجْلُودُ
أى جَلَدَ .

(٣) وَإِذَا تَرَوَّحْتَ اللَّقَاحُ عَشِيَّةً * حُذِبَ الظُّهُورِ وَدَرَّهَنْ زَهِيدُ
حُذِبَ الظُّهُورِ مِنَ الْهُزَالِ . وَزَهِيدُ : قَلِيلُ .

(٤) فحَسِنَ فِي هَزْمِ الضَّرِيحِ وَكُلِّهَا * حَدْبَاءُ بَادِيَةِ الضُّلُوعِ حُرُودُ
الْهَزْمُ : مَا تَكْتُمُ مِنَ الضَّرِيحِ ، وَهُوَ الشَّرِيقُ ، يَعْنِي الضَّرِيحُ . وَحُرُودُ : لَا تَكَادُ
تَذُرُ ، وَيُقَالُ : حَارَدَتْ .

(٥) وَإِذَا جَبَانَ الْقَوْمُ صَدَّقَ رَوْعَهُ * حَبْضُ الْقِمَاسِ وَضَرْبَةُ أَخْدُودُ
الْمَعْنَى أَنَّ جَبَانَ الْقَوْمِ نَفَرَفَزِعَ حِينَ رَأَى الْقِتَالَ فَصَدَّقَ رَوْعَهُ الْحَبْضُ فَارْتَاعَ
الْأَرْتِياعُ كُلَّهُ . وَالْحَبْضُ : وَقَعَ الْوَرْدُ . وَأَخْدُودُ ، كَأَنَّهُ خَدٌّ فِي الْأَرْضِ أَيْ شَقٌّ .

(١) الغَوَادِي : السحاب تَطْرُقُ دُونَ . وَرستَ : ثَبَّتَ بِهِ . وَتَجُودُ : مِنْ الْجُودِ ، وَهُوَ مَطْرٌ شَدِيدٌ ؛
وَقَدْ أُورِدَ السَّكْرَى بِهَذَا الْبَيْتِ بِنَا آخِرُ ، وَهُوَ :

تَرَوَى الْكَرَامَ بِهِ وَتَرَوَى صَاحِبِي * وَأُنْخِي جَدِيرَ الْكَرَامِ مُسْعِدِ

(٢) فِي رِوَايَةٍ « لَنَا » مَكَانٌ « لَهُ » رَيْنَرَحَةُ السَّكْرَى فَيَقُولُ : لَهُ مَجْلُودُ أَيْ جَلَدٌ ، كَمَا يُقَالُ :
لَهُ مَعْقُولٌ ، أَيْ عَقْلٌ .

(٣) فِي السَّكْرَى : « إِذَا رَوَّحْتَ بِلِ اللَّقَاحِ عَشِيَّةً » الْخُ الْبَيْتُ .

(٤) فِي السَّكْرَى ص ٢٥٤ « جَدُودُ » مَكَانٌ « حُرُودُ » وَشَرَحَ الْبَيْتَ فَقَالَ : الصَّرِيحُ يَأْسُ الْمَشْرِقُ .
وَقَالُوا : الشَّرِيقُ . وَهَزْمُهُ : مَا تَكْتُمُهُ وَيَسُ . فَإِذَا كَانَ وَطَاءُ فَهُوَ الْحَالَةُ . وَجَدُودُ وَجُرُودُ وَبُرُودُ
الَّتِي لَا بَيْنَ لَهَا .

(٥) فِي السَّكْرَى : « نَفَرَهُ » مَكَانٌ « رَوْعَهُ » وَشَرَحَ الْبَيْتَ فَقَالَ : الْمَعْنَى أَنَّ جَبَانَ الْقَوْمِ نَفَرَفَزِعَ
حِينَ رَأَى الْقِتَالَ ؛ وَهُوَ نَصٌّ مَا أُرْدَدَهُ الشَّارِحُ هُنَا .

أَلْقَيْتَهُ يَحْيَى الْمُضَافَ كَأَنَّهُ * صَبْحَاءُ تَحْيَى شِبْلَهَا وَتَحْيِدُ^(١)
صَبْحَاءُ ، يعنى تَبْوَةٌ تَضْرِبُ إِلَى الْبَيَاضِ وَالْحُمْرَةِ .

صَبْحَاءُ مُلْحَمَةٌ جَرِيْمَةٌ وَاحِدٌ * أَسَدَتْ وَنَازَعَهَا اللَّحَامُ أَسْوَدُ^(٢)
جَرِيْمَةٌ : كَاسِيَةٌ وَاحِدٌ . وَأَسَدَتْ : كَلَبَتْ .

وَاللَّهِ لَا يَبْقَى عَلَى حَدَثَانِهِ * بَقَرٌ بِنَاصِفَةِ الْجَوَاءِ رُكُودُ^(٣)
ظَلَّتْ بِلَقْعَةٍ وَخَبِتِ سَمَلَقٌ^(٤) * فِيهِ يَكُونُ مَبِيتُهَا وَتُرُودُ
الْخَبِيتِ وَالسَّمَلَقُ : مَا أَسْتَوَى مِنَ الْأَرْضِ . وَتُرُودُ : تَجَى ، وَتَذْهَبُ .
وَالْكُودُ : الْعَقَبَةُ الصَّعْبَةُ^(٥) .

يَوْمَا كَأَنَّ مَشَاوِذًا رَبْعِيَّةً * أَوْ رِيْطًا تَكُنُّ لَهَا جُلُودُ^(٦)

(١) أَلْقَيْتَهُ : وَجَدْتَهُ . وَالْمُضَافُ : الْمُنَزَّمُ . وَصَبْحَاءُ ، يَرِيدُ لَبْوَةً لَوْهَا أَصْبَحَ ، أَيْ أَغْبَرَ إِلَى الْحُمْرَةِ . وَتَحْيِدُ : وَضَعَ الْحِيدَ وَدَدَهُ ، أَيْ تَمِيلُ ، أَوْ تَرُوحُ كَمَا يَحْدُ الرَّجُلُ ؛ أَيْ يَقَاتِلُ فَيَرْوِغُ أَحْيَانًا . يَصِفُهُ بِالْحَزَمِ وَالْتِقَافَةِ . (أهـ ملخصاً من السكري) .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « اللَّحَامُ » بِالْجَمِّ ، وَهُوَ تَصْحِيفُ صَوَابِهِ مَا أَهْنَتْنَا كَمَا فِي شَرْحِ السَّكْرِيِّ . وَمُلْحَمَةٌ : قَطْعُ اللَّحْمِ ، وَلَدَهَا يَجْعَلُهَا عَلَى ذَلِكَ . وَجَرِيْمَةٌ : كَاسِيَةٌ وَاحِدَةٌ . وَأَسَدَتْ : صَارَتْ أَسَدًا ؛ أَوْ كَلَبَتْ أَوْ أَسَادَتْ ؛ رِيقًا أَسَدَ وَفَهَدَ ، أَيْ صَارَ أَسَدًا وَفَهَدًا . (السكري ملخصاً) .

(٣) فِي الْأَصْلِ : « الْحَوَارِ » ؛ وَالتَّصْوِيبُ عَنِ السَّكْرِيِّ الَّذِي أَوْرَدَ الْبَيْتَ فَقَالَ :

وَالدَّهْرُ لَا يَبْقَى عَلَى حَدَثَانِهِ * بَقَرٌ بِنَاصِفَةِ الْجَوَاءِ رُكُودُ

وَشَرَحَهُ فَقَالَ : الْمَاصِفَةُ : مَلْدَانٌ يَغِيْبُ النِّثَامُ ، يَتَّصِلُ بِالْوَادِي . وَرُكُودُ : لِأَنَّهَا فِي دَعَا وَخَصْبٍ أَهٍ . وَفِي كَتَبِ اللَّغَةِ أَنَّ الْجَوَاءَ بِكَسْرِ الْجِيمِ : الْبَطْنُ مِنَ الْأَرْضِ وَالْوَاسِعُ مِنَ الْأَوْدِيَةِ .

(٤) فِي السَّكْرِيِّ « فِيهَا » وَشَرَحَ الْبَيْتَ فَقَالَ : الْبَلْقَةُ : الَّتِي لَا تُنْثَى بِهَا . وَالْخَبِيتُ : مَا أَطْعَمَ مِنَ الْأَرْضِ كَهَيْئَةِ الْوَادِي . وَسَمَلَقٌ : لَا نَبْتَ فِيهِ . مَسْتَوٍ أَمْسَ .

(٥) قَوْلُهُ : وَالْكُودُ الْعَقَبَةُ الصَّعْبَةُ ، أَيْ هِيَ مَذَّةُ الْخَبِيتِ وَالسَّمَلَقِ .

(٦) فِي السَّكْرِيِّ : « حَتَّى » مَكَانٌ « يَوْمَا » .

(١) المَشَاوِذُ : العَماثُ ، الواحدُ مَشَوَذٌ ، أرادَ كَاتِبِينَ من بَيْضِ جُلُودِهِنَّ عَلَيْهِنَّ رِيظُ
تَكَانَ . وَرَبْعِيَّةٌ : منسوبةٌ إلى رَبيعَةٍ .

(٢) كُتِبَ البَيَاضُ لها وَبُورِكَ لَوْنُهَا * فَعِيُونُهَا حَتَّى الحَوَاجِبِ سُودُ
كُتِبَ أى خُلِقَتْ بَيَضا ، أى قُدِّرَ ذلكَ لها . حَتَّى الحَوَاجِبِ سُودُ : كُلُّ
ما صَلا العَيْنَ فهو أَسودُ .

(٣) حَتَّى أَشْبَّ لها أَغْيَبِرُ نَائِلٌ * يُغَيِّرِي ضَوَارٍ خَلْفَهَا وَيَصِيدُ
أَشْبَّ لها : أَتَبَحَّ لها . أَغْيَبِرُ : صَائِدٌ . نَائِلٌ : ذُو نَبَلٍ . ضَوَارِي : كَلَابٌ .

فِي كُلِّ مَعْتَرِكٍ تُغَادِرُ خَلْفَهَا * زَرْقَاءَ دَامِيَّةَ اليَدَيْنِ تَمِيدُ
البَقَرُ تُغَادِرُ خَلْفَهَا زَرْقَاءَ : كَلْبَةٌ قَدْ غُشِيَ عَلَيْهَا فَهِيَ تَمِيدُ مِنَ الطَّعْنِ .

(٥) يَوْمَا أَرَادَ لها المَائِيكَ نَقَادَهَا * وَنَقَادَهَا بَعْدَ السَّلَامِ يُرِيدُ

(١) المَشَاوِذُ : جَمْعُ مَشَوَذٍ ، وَكُلُّ ثَوْبٍ شَدَدَتْهُ عَلَى رَأْسِكَ فَهُوَ مَشَوَذٌ (السَّكْرَى) .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « وَبُورِكَ » ؛ وَهُوَ تَصْغِيرُ صَوَابِهِ مَا أَثْبَتْنَا قَلْبًا عَنِ السَّكْرَى الَّتِي أَوْرَدَ الْبَيْتَ
وَقَالَ فِي شَرْحِهِ : كُتِبَ الْبَيَاضُ لَهَا ، أَيْ خُلِقَتْ بَيَضا ، وَجُعِلَ فِي أَلْوَانِهَا الْبَرَكَةُ ، فَمَا مَلَاعَيْنِيَا مِنْ حَدَقَتِهَا
حَتَّى يَلْتَقِيَ إِلَى حَاجِبِهَا أَسودُ ، لِأَنَّ عَيْنَ الْبَقَرَةِ سَوْدَاءُ كُلِّهَا .

(٣) فِي السَّكْرَى « ضَوَارِي » بَفَتْحِ الْيَاءِ ، وَتَقُولُ : وَهُوَ امْجَاعُ عَرَابِهَا .

(٤) شَرَحَ السَّكْرَى هَذَا الْبَيْتَ فَقَالَ مَا نَصَهُ : مَعْتَرِكٌ : مَوْضِعُ قِتَالٍ . وَزَرْقَاءُ : كَلْبَةٌ ، وَيُقَالُ :
بَقَرَةٌ قَدْ أَزَوَقَتْ عَيْنَاهَا لَوْتَ . وَتَمِيدُ : تَتِمِّلُ الْخ .

(٥) شَرَحَ السَّكْرَى هَذَا الْبَيْتَ فَقَالَ مَا نَصَهُ : نَقَادَهَا : مَرَّتَهَا وَذَهَابَهَا . وَالسَّلَامُ : السَّلَامَةُ .
وَنَقَادَهَا ، أَيْ أَرَادَ اللَّهُ بِهَا بَعْدَ السَّلَامَةِ . قَالَ : أَرَادَ بِهَا الْمَلِيكَ ، يَقُولُ : أَصَابَهَا هَذَا فِي يَوْمٍ أَرَادَ اللَّهُ
بِهَا الْهَلَاكَ ، وَاللَّهُ يَرِيدُ أَنْ يَقْتُلَهَا أَيْ يَهْلِكَهَا .

(۱۱۶) لَعَمْرُكَ أَأَنْسَى رَوْعِي يَوْمَ أَقْبَدِ * وَهَلْ تَرُكْنَ نَفْسَ الْأَسِيرِ الرِّوَاثُ^(۲)
غَدَاةً تَنَاجَوْنَ قَامُوا نَاجِعُوا * بَقْتَلِي سُلَيْمَى لَيْسَ فِيهَا تَنَازُعُ^(۳)
يقول : تَنَاجَوْنَا فِيهِمْ أَيْ دَسَّوْهُمَا ، ثُمَّ اسْتَمَرَّ امْرَأُهُمْ عَلَى قَتْلِي . وَقَوْلُهُ :
سُلَيْمَى ، أَيْ أَجْمَعُوا عَلَى اسْرِ لَيْسَ فِيهِ اخْتِلَافٌ .

وقالوا عَدُوٌّ مُسِرِّفٌ فِي دِمَائِكُمْ * وَهَاجَ لِأَعْرَاضِ الْعَشِيرَةِ قَاطِعُ^(١٢)
فَسَكَّتَهُمْ بِالْقَوْلِ حَتَّى كَانَهُمْ * بَوَاقِرُ جُلُحٍ أَسْكَنَتْهَا الْمَرَاعِ^(١٣)
جُلُحٌ : بَقَرٌ لَا قُرُونَ لَهَا . وَالْمَرَاعِ : مَوَاضِعُ تَرْتَعُ .

(١) قدّم السكرى لهذه القصيدة بما نصه : حدّثنا الخواري قال : حدّثنا أبو سعيد قال : قال قيس ابن العيصارة ، وهى أمه ، وبها يعرف ، وهو قيس بن خويلد أخو جدي صاحبة حين أسرته فهم ، فأقلت منهم وأخذ سلاحه نابت من جابر بن سفيان ؛ وهو أبطل شراً ، « لعمرك » الخ البيت .

(٢) شرح السكرى هذا البيت فقال : أنسى ، يريد لا أسمى . واقتد : اء . ويقال : موضع .
والروايت ، الواحدة رابعة . يقول : لا تدع نفس الأسير أن تصيبه رابعة ، أى ما يروعه .

(٣) في رواية : « ليس فيه » أى ليس فيه تنازع ، وقد اجتمعوا عليه سلكى ، أى على استقامة ؛ ويقال : أمر بى فلان سلكى إذا تابعتما عليه . كما يقال أمرهم مغلوجة إذا تغلبوه واختلجوا فيه . وتنادوا : وصوبوا بينهم ، ثم استتر أمرهم على قتل (المكرى ملخصا) .

(٤) قاطع: أى قاطع الرحم، يقول: فاقطعه لأنه نابطع للرحم مسرف في دماءك وهجائنك (السرى).

(٥) • بياقر : جمع باقر ، الهی ، کانهم بقروا لها سکنت وطابت نفسها فی المراتع . وهكذا هم سکثوا بعد ما أرادوا قتل .

وقلت لهم شاء رَغِيبٌ وجامِلٌ * وكلُّكم من ذلك المالِ شايِعُ
وقالوا لنا البَلْهَاءُ أَوَّلُ سُؤْلَةٍ * وأعراسُها والله عني يُدافعُ
يعني الذين أسروه وقالوا لنا البَلْهَاءُ ، وهي ناقةٌ عنده . وأعراسُها : ألافها
يريد أخذ ما معها من الإبل . أَوَّلُ سُؤْلَةٍ : أول ما سألنا .

وقد أمرتُ بي رَبِّي أمَّ جُنْدَبٍ * لأُقتَلَ لا يَسْمَعُ بذلك سامِعُ^(٣)
رَبِّي : يعني امرأة الذي أسره قالت : أقتلوه سرا لا يسمع أحد .

تقول أقتلوا قيسا وحزوا لِسَانَهُ * بِحَسْبِهِم أن يَقْطَعَ الرَّأْسَ قاطِعُ^(٤)
ويأمرُ بي شَعْلٌ لأُقتَلَ مُقتَلا * فقلتُ لشُعْلٍ بئسما أنت شافع
سرا ثابتٌ بزى ذميا ولم أكن * سللتُ عليه شلَّ مني الأصابعُ

(١) في الأصل : « رعيت » بالثاء ؛ وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا نقلا عن السكري الذي قال
في شرح هذا البيت مانصه : الرغيب : الكثير ، يريد فقلت لهم خذوا مالي ودعوني . وحامل : جمع جمال
(بكسر الجيم) أي ساعليكم .

(٢) البلهاء : ناقة ، وكانت نجيبة فارعة . وأعراسها : أصحابها وألافها . وسؤلة ، أي أول
ما سألنا . والله عني يدافع ، أي والله يدافع عني الأمر . وقال أبو عبد الله : البلهاء ، أمينة عظيمة
لا يقدر عليها . وأعراسها : أولادها . وقال أبو عمرو : ناقة كريمة كانت له فقالوا أول ما سألوه :
أعطناها . (السكري ملخصا) .

(٣) في رواية : « ليقتل » مكان « لأقتل » . وقوله : « لا يسمع بذلك سامع » جزمه على
الدعاء ، كأنه قال : لا يمكن ذلك . اهـ ملخصا من السكري .

(٤) يعني امرأة تابط شرا الذي كان أسيرا عندها ، لأنها هي التي قالت : أقتلوه مرا لا تخبروا بقتله أحدا .
(٥) أراد الشاعر بقوله : « بئسما أنت شافع » أي شافع قولك هذا بتكراره مرة أخرى ، لأن امرأته
كانت قالت أقتلوه . وشعل : لئب تابط شرا . ومقتل : مصدر فتلته إذا حلته على أن يقتل ، كان
شعلا حل غيره على أن يقتل قيسا . وفي رواية :

ويأمرُ بي سمع لأُقتَلَ مُقتَلا * فقلتُ لسمع بئسما أنت شافع
وسمع : رجل (اهـ ملخصا من السكري) .

ثابت، يعني تابط شرا حين أسرقيس بن عيزارة . سراً بزي : أى سلبه .
وسرّوت عن ذراعى إذا حسرت . وسرّوت الجلل عن الفرس .^(١)

فويل أم بزجر شغل على الحصى * فوقر بز ما هنالك ضائع^(٢)
شغل : لقب تابط شرا ، يريد فويل أم بز لهلكة شغل ، وهو تابط شرا
ولقب بذلك لأنه لبس سيف قيس حين أسره ، فجعل يجره على الحصى . فوقر
أى صارت به وقرات وهزّ مات فى السيف .

فإنك إذ تحذوك أم عويمر * لندو حاجة حاف مع القوم ظالع^(٣)
قوله : إذ تحذوك، أى تتبعك الضبع ، وهو مثل ، أى تسوقك الضبع من
ضعفك . وظالع ، أى ضعيف . يقول : تسوقك الضبع تطمع أن تأكلك .
وقال نساء لو قُلت لساءنا * سوا كن ذوالشجر الذى أنا فاجع
يقول : ما لكن تبكين ، يئس على أهلى . والفجع : زول المصيبة .

(١) يقال : سرّوت الجلل عن الفرس ، أى نزعت . كما يقال : سرّوت عن ذراعى أى كشفت
وحسرت . وقوله : « ذميا » أى غير محمود . ثم قال : « شل منى الأصابع » دعا على نفسه فقال :
شل منى الأصابع ألا أكون سالت عليه السيف فقتلته ، كما تقول : نكلنى أى ، لم لم أقتله ، وقد أورد
السرى بعد هذا البيت بيتا آخر ، وهو :

فيا حمق إذ لم أقاتل ولم أزع * من القوم حتى شد منى الأشاجع

قال : وهذا البيت رواه أبو عمرو وحده .

(٢) شرح السرى هذا البيت فقال : كان تابط شرا قصيرا فلبس سيفه ، أى سيف قيس ، بجزه
على الحصى ، فوقع جعل فيه وقرا . وقوله : فويل أم بز ، أى فويل لأهله . وجزه : سلاحه ، أخذه
حين أسره فجعل يجره على الحصى ، فحدث هذا الجز بالسيف وقرات . (١٨ ملخصا) .

(٣) أراد أم عامر ، فصرق وقوله : « حاف » كناية عن ضعفه وعدم قدرته على الحرب .

رِجَالٌ وَنِسْوَانٌ بِأَكْثَافٍ رَايَةٍ * إِلَى حُثْنٍ ثُمَّ الْعُيُونُ الدَّوَامِعُ^(١)
 يَعْنِي بَنَاتَهُ وَأَهْلَهُ . رَايَةٍ : موضع . وَأَكْثَافُهَا : مَاحُولُهَا . وَحُثْنٌ : موضع .
 سَقَى اللَّهُ ذَاتَ الْغَمْرِ وَبَلًّا وَدِيمَةً * وَجَادَتْ عَلَيْهَا الْبَارِقَاتُ اللَّوَامِعُ^(٢)
 بِمَا هِيَ مَقْنَأَةٌ أَنْيَقُ نَبَاتُهَا * مِرَبُّ فَرَعَاهَا الْخَاضُ النَّوَارِعُ^(٣)
 قوله بما هي مقناة أنيق ، أي سقاها الله تدي ، يريد ذات الغمر . ومقناة
 ملزمة ، ومنه : اقنى حياك ، أي ألزمه . وأنيق : مُعِجِب . والنَّوَارِعُ : تَنَزُّع
 إلى أوطانها . والخاض : إِبِلٌ حَوَامِل . مِرَبٌ ، أي يُجْتَمَعُ للناس . ومِرَبٌ
 الإبل : الموضع الذي آرتبت به أي أقامت .

وإن سأل ذو ماوين أمست قلاته * لها حدب تستن فيه الضفادع^(٤)

(١) في رواية « تلك » أي هناك في هذا الموضع من يكي على وتدع عينه . وأررد السرى بمد
 هذا البيت بيتا آخر لم يرد في الأصل ، وهذا نصه :

ستصرفني أنفسا عمرو وكاهل * إذا ما غزا منهم مطى رعاوع

المطى : الرجالة ، واحدهم مطو . رعاوع : جريثون على السير لا يبالون ألبلا ماروا أم نهارا
 واحدهم وصوع . (٢) بارقات : محائب فيها برق . ولوامع : تلعب بالبرق .

(٣) في رواية « قنواها » وأراد بقوله « مقناة » أنها موافقة لكل من نزلها . ولغة هذيل
 « مقناة » . بالقاء . والخاض : الإبل الحوامل لسة أشهر ، قد تمخض حملها في بطونها ، ومرب الإبل :
 الموضع الذي أرتبت به أي لزمته (السرى) .

(٤) في رواية « ذو ماوين » وفي رواية : « لها حجب » ويشرح السرى هذا البيت فيقول :
 القلات : جمع قلت ، وهي مناقع ماء . تكون عظيمة لو وقع فيها البهني لفسرقت . والحبيب : بكسر
 الحاء . طراقت الماء . قال السرى : « ويرى لها حدب » كما في الأصل . والحدب : متون وقلات
 في الأرض . وذو ماوين : مكان .

ذو ماوين : موضع . والفلات : النقر في الصخر . ولها حدب : للفلات .
إذا صدرت عنه تمشت مخاضها * إلى السر تدعوها إليه الشفائع^(١)
يقول : إذا صدرت عن ماوين . والسر : بطن الوادي وأكرم موضع فيه ،
ومنه فلان في سر قومه . تدعوها إليه الشفائع ، كأن هذا الموضع شفيق لها فتأتيه
فترعى به .

لها هجالات سهلة ونجادة * دكادك لا توبى بين المراتع^(٢)
الهجالات : بطون من الأرض مطمئنة ، واحدتها - هجل . والنجاد :
ما ارتفع من الأرض . ولا توبى بين : لا تنقص . يقال : أوبيت هذه الأرض :
إذا قلّ نباتها .

كأن يَلَنجُوجًا ومِسْكَ وعَنْبرًا * بأشرافه طأت عليه المراتع^(٣)
طأت : من الطل ، وهو الندى ، شبه طيب الثبت به . المراتع : سحاب تمطر
في الربيع .

١١٧

(١) في رواية : « إذا حضرت عنه » ويشرح السكري هذا البيت فيقول : يقال : حضرنا عن ماء ،
كما أي نحولنا عنه . قال : والسر : مشرب . وقوله : « الشفائع » يقول : كأن في ذلك البيت
شيئا يشفع لها إليه ، قال الفرزدق :

رأت هنيئة اطلحا أضر بها * شفاعة النجوم للعينين والسر
(١ ملخصا) .

(٢) في رواية : المراضع . وفسر السكري هذا البيت فقال : الهجل : بطن من الأرض لين .
والنجد : شرف غليظ يلقاك معسرا . و « دكادك » أي ليس بمنفع كالجبيل . توبى : تنقطع .
والسر ب تقول : في أرض في فلان فلات لا توبى ، أي لا ينقطع ماؤها . والمراضع : السحاب .
وفي رواية : « تأتي بين المراتع » : المراتع : الإبل التي لا ترد الماء إلا ربعا ، وهي التي تأكل
الربيع (١ ملخصا) .

(٣) البلجوج : العود ، شبه طيب الثبت به . وطلت : نديت . والمراتع : سحاب تمطر في الربيع
وهي من الإبل التي تنفتح في أول التاج ، الواحدة مراع . (١ ملخصا من السكري) .

وقال مالكُ بنُ الحارثِ أخو بني كاهل بن الحارث

ابن تميم بن سعد بن هذيل^(١)

تقول العاذلاتُ أكلَ يومٍ * لرجلةٍ مالِكٍ عنقُ شحاح^(٢)

كذلك يقتلون معي ويوماً * أؤوب بهم وهم شعث طلاح^(٣)

طلاح : من الإعياء .

ويوماً تقتل الأتار شفعاً * فتركهم تنوبهم السراح^(٤)

الأتار : جمع تار، يقال : فلان تارى الذى أطلب . والشفع : الأتار .

والسراح : الذئاب .

فلست بمقصرٍ ما سافَ مالي * ولو عرِضتِ بلبتي الرماح

(١) قدّم السكري لهذه القصيدة بما نصه : قال مالك بن الحارث أخو بني مالك بن الحارث بن تميم

ابن سعد بن هذيل . وقال الجهمي : هو أخو بني كاهل حلفاء هذيل ، وكاهل أخو تميم .

(٢) في رواية :

وقال العاذلات أكل يوم * بسرية مالِك عنق شحاح

كما روى « لرجلة مالك » والسرية : الجماعة . والرجلة : الرجالة . وعنق من القوم : أهل شدة

وبصر، كأنهم أشحاء على ما في أيديهم . والعنق (محركة) : ضرب من السير . (أه ملخصا من السكري) .

(٣) في السكري :

فيوما يقتلون معي ويوما * أؤوب بهم ... الخ

وفسر البيت فقال : أؤوب : أربح . وطلاح : معيون . (أه ملخصا) .

(٤) في رواية : « الأبطال » مكان « الأتار » . (السكري) .

أى فلستُ بِمُقَصِّرٍ عَنِ الْغَزْوِ . ما سَافَ ، أى ما دام مالى يموت ، يقال :
رجلٌ مُسِيفٌ إِذَا مَاتَ إِبْلُهُ وَذَهَبَ مَالُهُ . والشَّوَّافُ : الموت .

(١)
وَمَنْ تَقَلَّلَ حُلُوبَتَهُ وَيَنْكُلُ * عَنِ الْأَعْدَاءِ يَغْبُقه الْقِرَاحُ
يكون غُبُوقُهُ ماءً خالِصاً .

(٢)
فُلُومُوا مَا بَدَا لَكُمْ فَإِنِّى * سَأُعْتَبِكُمْ إِذَا أَنْفَسَحَ الْمُرَاحُ
يقول لقويم عاداهم يَهْزَأُ بِهِمْ : إِنِّى سَأُكْفِّ عَنِ الْغَزْوِ إِذَا اتَّسَعَ الْمُرَاحُ ،
أى مُرَاحِى فِصْرَتُ صَاحِبِ إِبِلٍ كَثِيرَةٍ ، وَمُرَاحُهُ : حيثَ تَرُوحُ إِبْلُهُ .

(٣)
رَأَيْتُ مَعَاشِرًا يُثْنِى عَلَيْهِمْ * إِذَا شَبِعُوا وَأَوْجَهُهُمْ قِبَاحُ
يَظَلُّ الْمُصْرِمُونَ لَهُمْ سُبُودًا * وَلَوْ لَمْ يُسْتَقَ عِنْدَهُمْ ضَبَاحُ
المُصْرِمُونَ : المقراء ، أى يعظّمونهم وإن لم ينالوا منهم شربةً لَبَنٍ .
وَالضَّبَاحُ وَالضَّبِيجُ : اللَّبَنُ المَخْلُوطُ بِالماءِ .

(١) شرح السكرى هذا البيت فقال : حلوبته : ما يحلب . وينكل : يجبن . يقول : من لا يمز
لا يكون له لبن ، ويكون غبوقه الماء القراح .

(٢) فى رواية « فُلُومُوا مَا قَصَدْتُ لَكُمْ فَإِنِّى » الخ البيت .

(٣) أى يثنى عليهم إذا كانوا ذرى مال وإن قبحت وجوههم ، لأن المال يرينهم ويستتر عن الناس
عيوبهم (١) ملخصاً من السكرى .

(٤) فى السكرى « وإن لم يستق » وقال بعد أن أنشد هذا البيت : هذا آخرها فى رواية الجهمى
رأى عبد الله .

كَرِهْتُ الْعَقَرَ عَقْرَ بَنِي شُلَيْلٍ * إِذَا هَبَّتْ لِقَارِيهَا الرِّيحُ^(١)
العقر : مكان، وكَرِهَ لَأَنَّهُ قُوتِلَ فِيهِ. وشُلَيْل : جدُّ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ .
وقَارِيهَا : وقتُهَا، يقال ذلك للريح إذا هَبَّتْ لوقتِهَا .

كَرِهْتُ بَنِي جَذِيمَةَ إِذْ تَرَوْنَا * قَفَا السَّلَفَيْنِ وَأَنْتَسَبُوا فَبَاحُوا^(٢)
تَرَوْنَا : كانوا أَكْثَرَنَا . قَفَا السَّلَفَيْنِ : موضع . وقوله : فَبَاحُوا أَي كَشَفُوا
عَنْ أَنْسَابِهِمْ وَكَانُوا يَكْتُمُونَهَا قَبْلُ، فَقَالُوا : نَحْنُ بَنُو فُلَانٍ .

فَأَمَّا نِصْفُنَا فَتَنْجَا بَرِيضًا * وَأَمَّا نِصْفُنَا الْأَوْفَى فطَاحُوا
البحرُض : أَنْ يَنْصَ بِالرِّيقِ . والنَّصْفُ الْآخِرُ قُتِلَ . قال هذا يَتَذَرَحِينَ
هَرَبَ .

وقد خرجت قلوبهم فأتوا * على إخوانهم وهم صحاح
يعني الذين أفلتوا خرجت نفوسهم على إخوانهم من الحزن وهم صحاح .
وصمَّ وسطهم سُفْيَانُ لَمَّا * أَلَمَ بِهِمُ الْوَرْدُ الشَّيَاحُ^(٣)

- (١) في رواية : « شنت » مكان « كرهت »، وهما بمعنى واحد . وشليل : من بجيلة (السكري) .
(٢) في رواية « كرهت بنو خزيمه » قال السكري : رهم من بني صاهلة .
(٣) يشرح السكري هذا البيت فيقول : صم : ركب رأسه لما ألم به ، أي حين اعتراه الجدة والقتال .
والشياح : الجدة والمضى . والورد : ورد القتال ، أي عن أن يرد القتال . وفي رواية « عن الوثر
السراج » مكان « عن الورد الشياح » . والوثر : ما ارتفع من الأرض ، وجمعه أوشاش . والسراج :
الذئاب ، شبه الرجال بها . ورواه ابن الأعرابي « عن الثزن السراج » والثرن : المكان الغليظ .
والسراج : الانطلاق . (اهـ ملخصاً) .

بِصِّمِّمِ، أَيْ رَكِبَ رَأْسَهُ لِمَا أَعْتَرَاهُ . عَنْ الْوَرْدِ الشَّيَاح : الْجَدُّ ، أَيْ اعْتَرَاهُ
الْجَدُّ وَالْقِتَالُ فَشَقَلَهُ عَنْ أَنْ يَرِدَ .

مَجَازُ نِجَادٍ أَنْصَحَ وَأَنْخَوَهُ * كَمَا يَتَكَفَّتُ الْعِلْجُ الْوَقَاحُ^(١)

نِجَادٌ : جَمْعُ نَجْدٍ ، وَهُوَ مَا أَرْتَفَعَ . وَأَنْصَحَ : مَوْضِعٌ . وَأَنْخَوَهُ : اعْتَمَدُوهُ .
وَنَصَحْتُ الثَّوْبَ : خِطَّتُهُ . وَالْعِلْجُ : الْجِمَارُ الْغَلِيظُ . وَالتَّكَفَّتُ فِي الْعَدُوِّ أَنْ
يَتَقَبَّضَ وَيُسْرِعَ . وَالْوَقَاحُ : الشَّدِيدُ الْخَافِرُ .

لِعَادَتِهِ وَمَا قَدْ كَانَ يُبْلِي * إِذَا مَا كَفَّتِ الظُّعْنُ الصَّبَاحُ^(٢)
لِعَادَتِهِ ، يَعْنِي الَّذِي صَمِّمَ لِعَادَةٍ كَانَ يَتَعَوَّدُهَا مِنْ شِدَّةِ الْعَدُوِّ . وَيُبْلِي مِنَ الْفِعْلِ الْجَمِيلِ .
إِذَا مَا كَفَّتِ الظُّعْنُ صَبَاحُ الْغَارَةِ ، تَكَفَّتْ : أَسْرَعَ .

إِذَا خَلَقْتَ خَاصِرَتِي سَرَارٍ * وَبَطْنَ هُضَاضٍ حَيْثُ غَدَا صُبَاحُ^(٣)

خَلَقْتَ : تَرَكْتَ . وَسَرَارٌ : مَوْضِعٌ . وَالْخَاصِرَتَانِ : النَّاحِيَتَانِ . وَهُضَاضٌ :

وَادٍ .

(١) رَوَى السَّكْرِيُّ هَذَا الْبَيْتَ هَكَذَا :

فَأَلْقَى غَمْدَهُ وَهُوَ الْبَهْمُ * كَمَا يَتَكَفَّتُ الْعِلْجُ الْوَقَاحُ

وَمُغْرَحُهُ فَقَالَ : يَتَكَفَّتُ فِي عَدُوِّهِ أَيْ يَتَقَبَّضُ . وَالْعِلْجُ : الْجِمَارُ الْغَلِيظُ . وَالْوَقَاحُ : الشَّدِيدُ الْخَافِرُ .
وَرَوَاهُ الْجَمْعِيُّ : « مَجَازُ بَحَاجٍ مَنْصَحٌ » قَالَ : بِفَاجٍ : أَيْ بَيْنَ جَبَلَيْنِ . وَمَنْصَحٌ : مَكَانٌ .

(٢) فِي رِوَايَةٍ « لِعَادَتِهِ أَلَى قَدْ كَانَ يَبْلِي » وَهَذَا الْبَيْتُ لَمْ يَرَوْهُ سَلْبَةٌ وَلَا الْبَاهِلِيُّ . لِعَادَتِهِ ، يَعْنِي هَذَا
الَّذِي قَدْ صَمِّمَ ، أَيْ لِعَادَةٍ قَدْ كَانَ يَتَعَوَّدُهَا مِنْ شِدَّةِ الْغَزْوِ . وَيُبْلِي : مِنَ الْفِعْلِ الْجَمِيلِ ، إِذَا مَا كَفَّتِ الظُّعْنُ
صَبَاحُ الْغَارَةِ . (السَّكْرِيُّ مَلْخَصًا) .

(٣) فِي رِوَايَةٍ « بَاطِنَتِي سَرَارٍ » . كَانَ « خَاصِرَتِي سَرَارٍ » . (السَّكْرِيُّ) .

تَوَكَّتْ صَدِيقَنَا وَبَلَغَتْ أَرْضَنَا * بِهَا عُدْرٌ لِنَفْسِكَ أَوْ نَجَاحٌ^(١)

يقول : إنا أن تبُلُغْ عُدْرًا وإنا أن تُنَجِّحَ .

فَلَا يَنْجُو نَجَائِي ثُمَّ حَيٌّ * مِنَ الْحَيَّوَانِ لَيْسَ لَهُ جَنَاحٌ^(٢)

أى لا يستطيع أن يعدو عدوى يومئذ شئ فيه روح ، أى كل شئ ليس بطائر فانا أسبقه .

عَلَى أَنِّي غَدَاةً لَقِيتُ قَسْرًا * لَمْ أَرْمِهِمْ وَقَدْ كَمَلَ السَّلَاحُ

يقول : نجوتُ هذا النجاء ، إلا أنى يوم لقيتهم لم أرمهم ، قال هذا يعتف نفسه
أى قصرتُ فى القتال^(٣) .

+

قال : وكان أبو جندب بن مرة القردى أشنكى ، وكان له جارٌ من
نُزَاعَةٍ يقال له حاطم ، فوقعَتْ به بنو لحيان فقتلوه قَبْلَ أَنْ يَسْتَبِيلَ
أبو جندب من شِكَاتِهِ وأخذوا ماله وقتلوا امرأته ، فلما برأ أبو جندب

(١) فى السكرى « لفسى » مكان « لفسك » .

(٢) فى رواية « من الحيوات » ، أى لا ينجو نجاتى حتى فيه روح . ليس له جناح ، أى ليس بطائر .
وفى رواية أخرى « من الأحياء » : أى لا يعدو عدوى شئ فيه روح يومئذ .

(٣) زاد السكرى بعد هذه الكلمة قوله : « ومعى سلاحى » .

نخرج حتى قدم مكة، فاستلم الركن وقد شقَّ عن آسته، فطاف فعرف
الناس أنه يريد شراً، فقال أبو جندب^(١) :

إني امرؤ أبكى على جارية * أبكى على الكغي والكغية
ولو هلكنت بكيا عليه * كانا مكان الثوب من حقويه
يعنى الرجل وأمراته .

وقال أبو جندب أيضاً^(٢)

من مبلغ ملائكي حبشياً * أخاني زليفة الصبحيا
قوله : ملائكي ؛ رسائل، من الألوكة . وزليفة : من هذيل . وبنو صبح أيضاً .

(١) قدم السكري لمدين البتين بما نصه (هذا يوم العرج) ، حدثنا الحلواني قال : حدثنا السكري قال : قال الجعي عبد الله بن اراهيم : كان أبو جندب استكى شكوى شديدة ، وكان يقال له « المشنوم » وكان له جار من نراة يقال له حاطم بن هاجر بن عبد مناف بن ضاطر ، فوكت به بنو لحيان فقتلوه قبل أن يستبل من وجهه ، واستاقوا ماله وقتلوا امرأته . قال الأصمعي : قتله زهير بن الأغر ، وكان أبو جندب يومئذ وجعا مدنفاً . قال الجعي : وقد كان أبو جندب كالم قومه فجموا له عماً ، فلما أفاق أبو جندب من مرضه نرج من أهله حتى قدم مكة ، ثم جاء يمئى حتى استلم الركن وقد شق وكشف عن آسته ، ثم طاف بالكعبة فعرف من رآه من الناس أنه أتى بشراً ، ثم صاح وطلق يقول : « إني امرؤ » الخ . وقد شرحهما فقال : يقول : لو هلكنت في جوارها بكيا على وطلباً بتارى لأنها كريمة . ويقال : عدت بحقوقك ، يريد أنهما كانا في موضع المعاذ ، أى كانا منى مكان من أجرت . ويقول الباهلي : هذا مثل يضرب في الرجل يموذ بالرجل ويلجزم به ، يقال : أخذ بحقوه ، كأنه يأخذ بحقويه ، فيقول : هو بمنزلة من عاذ بحقوى .

(٢) هذه القصيدة رواها الأصمعي ، ولم يروها ابن الأعرابي ولا أبو عمرو ولا الجعي ، وقال السكري في شرح هذا البيت : ملائكي : رسائل . وحبشى : اسم رجل . وبنو زليفة : حتى من هذيل . وصبح : من قوم يقال لهم بوسصبح . ويقول الباهلي : زليفة هو ابن صبح بن كاهل قال : أراد أن يقول « مائلي » بدل « ملائكي » . والألوكة : الرسالة .

أما تروني رجلاً جُونياً * حَفَلَجَ الرجلين أَفَلَجِيًّا^(١)

حَفَلَجَ : أَلْفَجَ . وَالْأَفْلَجِي : مُتَبَاعِدُ السَّاقَيْنِ .

سَلُّوا هَذَا وَسَلُّوا عَلَيَّا * أما أَسْلُ الصَّارِمَ البُصْرِيَّا^(٢)

حتى أموت ماجداً وفيَّا * إذا رأيتُ جارناً مَغْشِيًّا

يقول : إذا عَقَدْتُ لِلْجَارِ عَقْدًا وَقَيْتُ بِهِ حِينَ غَشِيَ لِقَانِلَ .

فلما فرغ من طوافه وقضى من مكة حاجته نرج مع الخُلُعاء من

بنى بكرٍ ونُزاعة، فاستجاشهم على بنى لحيان، فقتل فيهم وسباً من نسايتهم

وذرائعهم، فقال أبو جندب^(٣) :

ألا ليت شعري هل يلومن قومه * زُهَيْرًا على ما جرَّ من كلِّ جانبٍ^(٤)

زهير، من بنى لحيان . جرَّ : جَنَى على نفسه جرأً من كلِّ جانب .

(١) الجوني : الأسود . والحفلج : الألفج . ثم جعله كالنسبة له ، فقال : « أفلاجيا » كما قال

أبو ذؤيب « ولا جيدر يا فييحا » وإنما هو جيدرأى قصير ، هذا عن الباهل . ويقول أبو عبيدة
في رجل فلان فلج ، أى في أصابعه تباعد . اه ملخصاً من السكري .

(٢) على : من نخاعة . والصارم : المسافى . وبصري بضم الباء : سيف عمل يبصرى الشام .

(اه ملخصاً من السكري) .

(٣) ورد في الأصل بعد هذه الكلمة قوله : « ثم استجاش بكر ونزاعة على بنى لحيان فقتل فيهم

وسباً ، فقال أيضاً » . ووضح أن هذا الكلام فيه تكرار لا معنى له . فتأمل .

(٤) شرح السكري هذا البيت فقال : جرَّ : من الجريرة . وقوله : يلومن قومه زهيراً : أضمر قبل

أن يذكر مظهرها . قال : زهير من بنى لحيان . وجرَّ : جنى على نفسه جرأً من كل وجه . وقال الباهل :
هل يلومن قومه حين وقعت به وكافاته .

بَكَفَى زُهَيْرٍ عُصْبَةُ الْعَرَجِ مِنْهُمْ * وَمَنْ يَبِغْ فِي الرُّكْنَيْنِ لَحْمٍ وَغَالِبِ^(١)
الْعَرَجُ : بَلَدٌ أَصَابَهُمْ فِيهِ . وَالْعُصْبَةُ : الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ الَّذِينَ هَلَكُوا
أَي نَكَفَهُمْ مِنْ أُولَئِكَ الَّذِينَ تَبَغَّوْا السَّبِيَّ . غَالِبٌ : قُرَيْشٍ^(٢) .

+

وقال أبو جندب أيضا

فَقَرَزُ زُهَيْرٍ خَيْفَةً مِنْ عِقَابِنَا * فَلَيْتَكَ لَمْ تَقَرِّرْ فَتُصْبِحَ نَادِمًا^(٣)
فَلَهْفَ ابْنَةِ الْمَجْنُونِ^(٤) أَلَّا نُصِيبَهُ * فَتُوفِيَهُ بِالصَّاعِ كَيْلًا غُدَارِمًا
يُقَالُ : غَدَرَمَ فِي الْكَيْلِ إِذَا جَاوَزَ . وَقَوْلُهُ : فَلَهْفَ ابْنَةِ الْمَجْنُونِ ، يُقَالُ ذَلِكَ
لِلرَّأَةِ إِذَا أُصِيبَتْ بِحَيْمٍ لَهَا .

وَتَلَقَّى قَسِيرًا فِي الْمَكْرِ وَحَبْرًا * وَجَارَهُمْ فِي الْفَجْرِ يَدْعُونَ حَاطِمًا^(٥)
حَاطِمٌ : الَّذِي قُتِلَ .

(١) في رواية « ومن بيع » بكسر الباء وفتح العين (السكري) .

(٢) شرح السكري هذا البيت فقال : يقول : زهير قتلهم . قال : العرج بلد أصابهم هذا الأمر به .
والعصبة : الجماعة من الناس ، أي كان هذا الأمر بكففيه ، أي أولئك الذين أهلكوا بيعوا ؛ والماضي
السبي الذي بيع . وغالب : من قريش . ونلم : من اليمن . والركنان : نلم وغالب : خفض بالصفة اهـ .

(٣) في رواية : « فترزهر رهبة من عقابنا » (السكري) ١

(٤) أراد بابتة المجنون هنا : امرأة أبي جندب .

(٥) في رواية « يدعون في الفجر » مكان « في الفجر يدعون » . وقسير وحبر : من خراطة .

وحاطم : هو ابن هاجر بن عبد مناف المقتول . ويقول الباهلي : إنهم ينادون : يا لثارات حاطم .

وما خِلْتُني لأبن الأغر مُمْتَرًا * وما خِلْتُني أجني عليه الجرائم
يقول : فما خِلْتُني أتمر المال فيجىء فيأخذ . والجريمة : الأمر يجرمه
الرجل إلى أناس .

على حَقِّي صَبَحْتَهُمْ بِمُغِيرَةٍ * كَرَجَلِ الدَّبْيِ الصَّنْفِي أَصْبَحَ سَائِمًا
يقول صبحتهم على حَقِّ مُغِيرَةٍ ، وهي خَيْلٌ تُغِيرُ . كَرَجَلِ الدَّبْيِ ، يقول :
كأنها قِطْعَةُ جَرَادٍ مِنْ كَثَرَتِهَا . وَذَكَرُ الْجَرَادِ فِي الصَّنْفِ أَسْرَعُ نُحُوجًا . وسَامٌ
يسوم في الأرض : مَضَى فيها .

^(١)
بَغَيْتُهُمْ مَا بَيْنَ جَدَاءَ وَالْحَشَا * وَأُورِدَتْهُمْ مَاءَ الْأَيْثِيلِ فَعَا صِمًا
جَدَاءَ وَالْحَشَا : مَكَانَانِ . وَالْأَيْثِيلُ وَمَاصِمٌ : مَكَانَانِ .

^(٢)
إِلَى مَلَحٍ الْفَيْفَا فُقْنَةً عَازِبٍ * أَجْمَعُ مِنْهُمْ جَامِلًا وَأَغَانِمًا
الْفُقْنَةُ : رَأْسُ الْجَبَلِ . أَجْمَعُ : أَخَذْتُ مِنْهُمْ . الْجَامِلُ ، هِيَ الْإِبِلُ . وَأَغَانِمٌ : جَمْعُ
أَغْنَامٍ .

(١) شرح السكري هذا البيت فقال : جداء بالحاء : طريق جدة . والحشا : راد . وقال أبو عمرو :
الأَيْثِيلُ نَبْتٌ . وَيُرْوَى جَدَاءُ وَالْحَشَا . وَأَيْثِيلٌ وَمَاصِمٌ : مَاءَانٌ . قَالَ الْبَاهِلِيُّ : هَذِهِ كُلُّهَا مِيَاهٌ أَوْ قَالَ
يَاقُوتٌ : جَدَاءُ بِالْحَاءِ وَادٌ فِيهِ حَصْنٌ وَنَخِيلٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَجَدَّةَ يَسْمُونَهُ الْيَوْمَ حَقْدَةً بَفَتْحِ الْحَاءِ . وَجَدَاءُ :
بَجْدٍ ، وَمَوْضِعٌ بِالشَّامِ أَيْضًا . وَالْحَشَا : رَادٌ بِالْحَازِ . وَالْحَشَا أَيْضًا جَبَلٌ الْأَبْوَاءِ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ .
وَالْأَيْثِيلُ : قَرِبَ الْمَدِينَةِ . وَهَنَّاكَ عَيْنُ مَاءٍ لَأَلِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ بَيْنَ بَدْرِ وَوَادِي الصَّفْرَاءِ لِبَنِي جَعْفَرِ
ابْنِ أَبِي طَالِبٍ . وَمَاصِمٌ : اسْمُ مَوْضِعٍ . قَالَ ياقوت : أَغْلَتْهُ فِي بِلَادِ هَذِلِ .

(٢) الْفَيْفَا : مَوْضِعٌ . وَالْجَامِلُ : الْإِبِلُ . وَأَغَانِمٌ أَرَادَ غَنًا ، يُقَالُ غَنِمَ وَأَغْنِمَ وَأَغْنِمَ . وَفُقْنَةُ
عَازِبٌ : جَبَلٌ . وَمَلَحٌ : مَوْضِعٌ (أَوْ مَلَخَصًا مِنْ ياقوت) .

✱ ✱ ✱
وقال أبو جندب أيضا

لقد أُمسى بنو لحيان وني * بحمد الله في نخزي مَبِين^(١)
بجزيتهم بما أخذوا تِلَادِي * بنى لحيان كَيْلًا يَحْرَبُونِي^(٢)
تَحَذْتُ غَرَازَ إِثْرِهِمْ دَلِيلًا * وفَرُوا في الْحِجَازِ لِيُعْجِزُونِي^(٣)
غراز كَقَطَامٍ وَتَحَابٍ : موضع ه قاموس . وفَرُوا في الْحِجَازِ ، أى إلى الْحِجَازِ
كقوله تعالى : (فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ) ، أى إلى أفواههم .
وقد عَصَبْتُ أَهْلَ الْعَرَجِ مِنْهُمْ * بِأَهْلِ صَوَائِقٍ إِذْ عَصَّبُونِي^(٤)
أى لَفَفْتُ هُؤُلَاءِ هُؤُلَاءِ . وَالْعَرَجُ : موضع .

(١) في السكري : « لقد أُمست » الخ .

(٢) كَذَا في الأصل والذي في السكري غران وقد قال في شرح هذا البيت ما نصه : غران
راد . وقوله يعجزوني أى يفوتوني ويطلبوني . وقال الباهلي : لزم هذا الرادى في طلبهم . وقال أبو عمرو
تَحَذْتُ : اتَّخَذْتُ . وَهَذِهِ هَذِهِ « تَحَذْتُ » اه ملخصا . والذي في ياقوت : غران : راد ضخم بالحجاز
بين ساية ومكة .

(٣) شرح السكري هذا البيت فقال : عَصَبْتُمْ : صنعت بهم ما صنعوا في من الشر الذي صنعوا
بأهل صوائق . وقال أبو عمرو عَصَبْتُمْ : حرَّبتهم أى أخذت أموالهم . قال : لَفَفْتُ هُؤُلَاءِ هُؤُلَاءِ وَجَعَلْتُ
بَيْنَهُمْ . وَالْعَرَجُ : مكان . ويقول الباهلي : يعنى أنه غزا أهل العرج بأهل صوائق . وزاد السكري بعد
هذا البيت : يَتَنَا آتَرُ ، وهو :

تَرَكْتُهُمْ عَلَى الرِّجَاتِ صَعْرًا * يَشِيبُونَ الدَّرَائِبَ بِالْأَنْبِنِ

وقال : لم يروه أبو عبد الله ولا أبو نصر ولا الأخفش . ورواه الجعفي وأبو عمرو والأصمعي : « على
الرِّجَاتِ جَرَحَى » قال : وصعرا : مائلين .

وقال أبو جندب أيضا

(١)
لقد علمت هذيل أن جاري * لدى أطراف غينا من ثبير
أحص فلا أجير ومن أجره * فليس كمن تدلى بالغرور
لكم جيرانكم ومنعت جاري * سواء ليس بالقسم الأثير

وقال أبو جندب أيضا

(٢)
ألا إبغا سعد بن ليث وجندعا * وكلبأ أثيبوا المن غير المكدر
سعد وجندع : من كنانة، أثيبوا : كانت لهم يد عندهم .

(١) ورد في الأصل أمام هذا البيت مانصه : قلت قال الصاغاني في التكلة . وغينا ثبير شجرة في رأسه وكل غينا . فهي خضراء ، والصواب بالإجماع . وغينا : قلة جبل ثبير كهية القبة ، هذا كلامه بيته في فصل العين والفين . وشرح السكري هذا البيت فقال : رواه الأصمعي : « على أعلى الشواقي من ثبير » وقال : غينا ثبير : قلته وأعلاه . ونقل عن الباهلي أنه يقول غينا ثبير : قلة ثبير التي في أعلاه تسمى غينا ، وهو حجر كأنه قنة ، وهو ثبير غينا ، وثبير الأهرج ، وثبير الأحداث . قال : أغله الأحدب ، وثبير آخر ، فهن أربعة أثيرة . يقول : فهو في منعة وعز ، فكانه في جبل لا يقدر عليه . ويقول أبو عمرو : هو في الحرم . (٢) ورد في الأصل أمام هذا البيت مانصه : « قلت قال الصاغاني في التكلة والذيل والصلة : وفلان يحص إذا كان لا يجير أحدا . قال أبو جندب الهذلي : « أحص فلا أجير » الخ ، وأما قول أبي طالب : « بميزان صدق لا يحص شعيرة » الخ فعناه لا ينقص . انتهى منه بحروفي . أحص : « أمتع الجوار فلا أجير ، ومن أجره فليس هو في عرور » . وفي السكري « بدل » بضم اليه للجهرول ، وشرح البيت فقل : أحص : أمتع وآبى ذلك . وأحص : أقطع ذاك . قال : أحص أمتع الجوار ولا أجير ، ومن أجرته فليس بمغرور ، أي لا أجير إلا من أمتع ، ومنه يقال : رحم حصاء أي قطعاء لا توصل . وسنة حصاء : شديدة يهاذل فيها . ويقول الباهلي : كان الرجل إذا لم يجير قيل : فلان يحص .

(٣) قال السكري في شرح هذا البيت : سواء ، أي حقا لم استأثر عليكم ، فلكم جيرانكم ومنمت أنا جاري .

(٤) كلب : من كنانة ، وهؤلاء كلهم من كنانة . وأثيبوا من الثواب فإني لكم لم أكره ، وذلك أنه كانت له يد عندهم ، أي أشكروا على ذلك . والثواب : الشكر بلغة هذيل .

فَنَهَيْتُ أُولَى الْقَوْمِ عَنِّي بِضَرْبَةٍ * تَنْفَسُ مِنْهَا كُلُّ حَشْيَانٍ مُجَحَّرٍ^(١)

نَهَيْتُ : كَفَفْتُ عَنِّي هَذَا الَّذِي مَنَ عَلَيْهِمْ بِهِ . وَالْحَشْيَانُ : الَّذِي بِهِ الرِّبُّ، وَهُوَ أَيْضًا الَّذِي يَشْتَكِي حَشَاهُ : وَالْمَعْنَى تَنْفَسُ الَّذِي كَانَ لَا يَتَنَفَسُ حِينَ ضَرْبُهُ .

وَلَا تَحْسِبَنَّ جَارِي إِلَى ظِلِّ مَرَخَةٍ * وَلَا تَحْسِبْنَهُ فَقَعَ قَاعٍ بِقَرَقَرٍ^(٢)
الْمَرَخَةُ : شَجَرَةٌ لَيْسَ لَهَا مَنَعَةٌ . وَالْفَقْعَةُ : الْكَأَةُ بِالْقَاعِ تُوطَأُ وَتُؤْخَذُ .
وَالْقَرَقَرُ : مَا اسْتَوَى مِنَ الْأَرْضِ .

وَكُنْتُ إِذَا جَارَى دَعَا لِمَضُوفَةٍ * أُشْمِرُ حَتَّى يَنْصُفَ السَّاقَ مِثْرِي^(٣)
مَضُوفَةٌ، أَيْ أَمْرٌ ضَافَهُ، أَيْ نَزَلَ بِهِ وَشَقَّ عَلَيْهِ . وَالْمُضَافُ : الْمُلْجَأُ .

(١) فِي رَوَايَةٍ : « نَهَيْتُ أُولَى الْقَوْمِ عَنْكَ بِضَرْبَةٍ » ، وَامْرَأَةٌ حَشْيَاءُ مِثْلَ رَجُلٍ حَشْيَانٍ . وَدَابَّةٌ حَشْيَةٌ : مِثْلَةُ دَبَّاءٍ . وَالْمَحَرُّ : الْمَنْزَمُ . (أهـ ملخصاً من السكري) .

(٢) فِي رَوَايَةٍ : « فَلَا تَحْسِبَنَّ جَارِي » وَقَدْ شَرَحَ السَّكْرِيُّ هَذَا الْبَيْتَ فَقَالَ : الْمَرَخَةُ : شَجَرَةٌ صَغِيرَةٌ لَا تَمْنَعُ مِنَ الْأَذْيَانِ . وَالْفَقْعُ : ضَرْبٌ مِنَ الْكَأَةِ رَدِيٍّ . وَالْقَاعُ : مِطَافٌ مِنَ الْأَرْضِ حَرَالِطِينَ . وَالْقَرَقَرُ : الصَّابُ يَكُونُ فِيهِ الْفَقْعُ ، مِنْ مَرَّةٍ بِهِ اجْتِنَاءٌ ، قَالَ : لَا تَحْسِبْنَهُ بِذَلَّةٍ كَالْكَأَةِ الرَّدِيَّةِ الَّتِي تُوطَأُ وَتُؤْخَذُ لَيْسَ عَلَيْهَا سَرٌّ ، فَلَا تُشَى، أَذِلَّ مِنْهَا . وَالْقَرَقَرُ أَيْضًا : مَا اسْتَوَى مِنَ الْأَرْضِ .

(٣) فِي السَّكْرِيِّ : « رَكِبْتُ إِذَا حَارَدَا دَعَا لِمَضُوفَةٍ » وَفَسَّرَ الْمَضُوفَةَ فَقَالَ : أَيْ هَمَّ ضَافَهُ أَوْ أَمْرٌ شَدِيدٌ ، يُقَالُ : لِيَ الْبَيْتِ مَضُوفَةٌ أَيْ حَاجَةٌ . ضَفَفْتُهُ : بَلَغْتُ إِلَيْهِ وَأَضَفْتُهُ ضَمَنْتُهُ إِلَى رَجُلٍ . وَيُقَالُ رَجُلٌ مُضَافٌ : مُلْجَأٌ . وَيَقُولُ الْبَاهِلُ : بِمَضُوفَةٍ ، بِأَمْرِ يَشْفِقُ مِنْهُ ، قَالَ الْجَمْعِيُّ :
* وَكَانَ التَّكْبِيرُ أَنْ تَضِفَ وَتَجَارَا *

ولكنتي بجر الغضا من ورائه * يحفّرني سيفي إذا لم أخفر
بجر الغضا، يريد أنحق من ورائه غصبا . يحفّرني سيفي : يكون خفيرو إذا
لم يكن لي خفيرو .

أبي الناس إلا الشر مني فدعهم ^(١) * وإيأى ما جاءوا إلى بمنكر
إذا معشر يوما بغوني بغيهم ^(٢) * بمسقة الأبال فقهاء قنطر
بغوني : أرادوني بشر . بمسقة الأبال ، أى بداهية تسقط النساء منها .
فقهاء : ليست بمسوية ، هى على الطريق . وقنطر : داهية .

إذا أدركت أولاهم أنريأهم ^(٣) * حنوت لهم بالسندري الموتر
يقول : إذا أدركت أولاهم أنريأهم فأجتمعوا فصاروا في مكان واحد رميتهم
حينئذ بالسندري ، وهو ضرب من التبل . وحنوت : انحرقت وتهايت للزى .
وموتر : مفوق . فوق الموتر إذا جعل في فوق .

-
- (١) في رواية : « أبي الناس إلا الشر ، منهم فذرهم » أى أبي الناس إلا الشر فدعهم يريدونه منى
(السكى ملخصا) .
(٢) في رواية : ركنت إذا قوم بنوا آيتهم * بمسقة الأبال ... الخ
أى بغيهم بداهية تسقط النساء من شدتها . وقفا : في فها عرج ، أى قبيحة المظر . وقنطر : داهية .
ويقول الباهلى : الأقم الأمر غير الملتزم .
(٣) نقل السكى عن الباهلى : انصه : السندري صرب من الخشب تعمل منه القسي والتبل .
ويقال : قوس سندرية .

(١)
وَطَعَنَ كَرْمَخَ الشَّوْلُ أَمْسَتْ غَوَارِزًا * جَوَاذِبَهَا تَأْبَى عَلَى الْمُتَغَبَّرِ
يقول الشَّوْلُ إِذَا رُفِئَتِ اللَّبَنَ تَأْبَى عَلَى الَّذِي يَطْلُبُ غُبْرَهَا . وَالْغُبْرُ: بَقِيَّةُ اللَّبَنِ .
وَالْمُتَغَبَّرُ : الَّذِي يَطْلُبُهُ ، وَيُقَالُ : جَذَبْتُ : إِذَا رَفَعْتُ لَبَنَهَا ، وَكَذَلِكَ دَفَعْتُ هَذِهِ
الطَّعْنَةَ بِالَّذِي كَرْمَخَ هَذِهِ الشَّوْلُ .

(٢)
مَنْنْتُ عَلَى لَيْثِ بْنِ سَعْدٍ وَجُنْدُجٍ * أَثْبِي بِهَا سَعْدَ بْنَ لَيْثٍ أَوْ أَكْفُرِي
يريد أَثْبِي يَا سَعْدُ أَيْ أَعْرِفِي هَذَا لِيَكُونَ عَنْكَ ثَوَابٌ .

(٣)
وَقُلْتُ لَهُمْ قَدْ أَدْرَكْتُمْ كَتِيبَةً * مُفْسِدَةُ الْأَدْبَارِ مَا لَمْ تُخْفَرِ
وَيُرْوَى : مَا لَمْ تُنْفَرِ . قَوْلُهُ : « مُفْسِدَةُ » يَقُولُ : كَتِيبَةٌ إِذَا أَدْرَكْتُ
دَبْرَ كَتِيبَةٍ أَفْسَدْتُهَا . مَا لَمْ تُخْفَرِ : مَا لَمْ تَنْفَذْ لَهَا خَفَارَتَهَا .

(١) فِي رِوَايَةِ « بَطْنِ » . وَالشَّوْلُ : الْإِبِلُ الْحَوَامِلُ الَّتِي خَفَتِ أَلْبَانَهَا ، فَإِذَا أَخَذَ اللَّبَنُ فِي النِّقْصَانِ
فَذَلِكَ الْجَذُوبُ بَضْمُ الْجَيْمِ ، يُدَالُ : نَاقَةٌ جَاذِبٌ . وَالْمُتَغَبَّرُ : الَّذِي يَطْلُبُ الْغُبْرَ وَهُوَ بَقِيَّةُ اللَّبَنِ ، أَيْ أَنْ
هَذِهِ النَاقَةُ إِذَا قَلَّ لَبَنُهَا تَأْبَى عَلَى الْمُتَغَبَّرِ ، وَيُقَالُ : جَذَبْتُ النَّاقَةَ إِذَا رَفَعْتُ لَبَنَهَا ، فَشَبَّهَ دَفْعَةَ هَذِهِ الطَّعْنَةِ
بِالَّذِي كَرْمَخَ هَذِهِ الشَّوْلُ ، وَكَذَلِكَ أَهْلُهَا طَلَبُ مِنْهَا اللَّبَنَ فَأَبَتْ عَلَى الْمُتَغَبَّرِ ، فَرَمَحَتْهُ وَمَنَعَتْهُ ، فَكَذَلِكَ دَفْعَةُ هَذِهِ
الطَّعْنَةِ بِالَّذِي كَرْمَخَ هَذِهِ الشَّوْلُ . (١٥٠ لَخْصًا مِنَ السَّكْرِ) .

(٢) فِي رِوَايَةٍ :

مَنْنْتُ عَلَى سَعْدِ بْنِ لَيْثٍ وَجُنْدُجٍ * أَثْبِي بِهَا سَعْدَ بْنَ لَيْثٍ أَوْ أَكْفُرِي

وَقَالَ السَّكْرِيُّ فِي شَرْحِ هَذِهِ الْبَيْتِ : أَثْبِي يَا سَعْدُ أَيْ أَعْرِفِي لِيَكُونَ هَذَا ثَوَابًا ، وَسَعْدُ : قَبِيلَةٌ .

(٣) شَرْحُ السَّكْرِيِّ هَذِهِ الْبَيْتَ فَقَالَ : مُفْسِدَةُ الْأَدْبَارِ : تَطْلَعُ فِي الدَّبْرِ . مَا لَمْ تُخْفَرِ : تَمْنَعُ . وَقَالَ

الْجُهْمِيُّ : مَا لَمْ تُنْفَرِ ، أَيْ تَمْنَعُ . وَيَقُولُ الْبَاهِلِيُّ : إِنَّهَا إِذَا شَدَّتْ عَلَى قَوْمٍ قَطَعَتْ دَابِرَهُمْ .

*
*
*
(١١)
وقال أبو بئينة

ألا أبلغ لديك بنى قُريم * مُغلَّلةً يجيء بها الخبيرُ
بنو قُريم : من هذيل . ومُغلَّلة : رسالة تتغلغل كما يتغلغل الماء بين الشجر .
ألا يا ليت أهبان بن لُعيط * تلقت وسطَهم حين استُثيروا^(١٢)
استُثيروا كما تُسَنِّار الغنم والعبيد .

(١) لم ترد هذه القصيدة في شرح السكري . وقد وردت في بقية أشعار المهذلين ص ١٧ طبع
أوربا ونسبت فيها لأهبان بن لعط بن عمرو بن صفير بن يصر بن قسالة بن عدي بن الدليل ، والأبيات
بنصها هي :

ألا أبلغ لديك بنى قريم * مغللة يجيء بها الخبير
فردوا لي الموالى ثم حلوا * مراهمكم إذا مطر الوثير
فما إن حب غائمة عتاني * ولكن رجل راية يوم صبروا
وقلت أبا بئينة غير نخر * فهدت بنى بئينة إذا أيروا
غداة بجنيد يحدو رعيلا * كما أنحى على الجلب الأجير
فإن قصاركم ما لحرب * ترف الشط أو قتل ضرير
وبعد أن أنشد هذه الأبيات قال : قال أبو بئينة :

ألا يا ليت أهبان بن لعط * تكفت وسطهم حين استُثيروا
فيقتل أو يرى غينا مينا * وذلك لو دريت به تصور
كان القوم من نبل ابن روح * لدى القراء تلفحهم سمير
جلبتاهم على الورثين شدا * على أسأهم وشل غزير
سقتلكم على رصف وضر * إذا لاحت وجوهكم الحور

(٢) كذا في الأصل . والذي في البقية : « تكفت » فأتى .

فيقتل أو يرى غبنا مينا * وذلك - لو علمت به - نصور
أى لته شهد أنى نصور .

كأن القوم من نبيل ابن ربح^(١) * إذا القمراء تلفحهم سعيير
جليسهم على الوترين شدا * على أسنانههم وشل غزير
سعت لكم على رجف وطر * إذا لفحت وجوهكم الحرور

♦ ♦

وقال رجل من هذيل

يأليت شعري عنك والأمر عثم * هل جاء كعباً عنك من بين النسم
يقال : أمر عثم ، إذا عم ، فيقول : جاء كعباً عنك هذا الخبر .

ما فعل اليوم أويس في الغنم * تاح لها في الريح مريح أشم
أويس : تصغير أويس ، وهو الذئب . تاح لها : قُدر لها . مريح : مريح رافع
رأسه . أشم : مرتفع متكبر .

فأعتام منها بلجة غير قزم * حاشكة الدرة ورهاء الرخم
اعتام الذئب منها يلجة ، أى اختار . والبلجة : حين خف لبها ، وهى التى أتى
عليها من نتاجها أربعة أشهر خف لبها . غير قزم : غير ليمة . حاشكة الدرة .

(١) فى القية « روح » مكان « ربح » .

يقول : محفلة وقد ولّى لبها . ورهاء الرّخم ، أى ترأّم وتحبّ حباً أوره من شدته . والأوره : الأحمق . والرّخم : الحب ، يقال ألقى عليه رتمى أى حبى والنفى .

أقبلتُ لا يشتدّ شدّى ذو قدّم * وفى الشمال سَمَحَةٌ من النَّشَمِ
سَمَحَةٌ : سهلة ، يعنى قَوْسًا . والنَّشَم : شجرٌ تُعمل منه القمى .

صَفراءُ من أقواسِ شَيْبَانَ الْقُدَمِ * تَعَجَّ فى الكَفِّ إذا الرامى أَعَزَمَ
تَرْتَمَ الشَّارِفِ فى أُخْرَى النَّعَمِ * فَقُلْتُ خُذْهَا لا شَوَى ولا شَرَمَ
تَعَجَّ هذه القوسُ فى الكَفِّ كترتُم الشَّارِفِ ، وهى المُسِنَّة فى أُخْرَى النَّعَمِ ،
أى هذه لا تُسير مع النَّعَمِ لِكِبَرِهَا . ولا شَوَى لا أَصَبَتْ غيرَ المَقْتَلِ . ولا شَرَمَ ،
يقال شَرَمَ إذا تَرَمَ ولم يصنع شيئاً .

قد كنتُ أَقْسَمْتُ فَتَنَيْتُ الْقَسَمِ * لئن نَأَيْتُ أو رَمَيْتُ مِنْ أُمِّ
تَنَيْتُ ، أى وَكَّدْتُ الْيَمِينَ . مِنْ أُمِّ : من قَصْدٍ ، وهو موضعٌ لا قريبٌ
ولا بعيدٌ ، هو بين ذلك .

* لَأَخْضِبَنَّ بَعْضَكَ مِنْ بَعْضِ بَدَمِ *

(١) ورد هذا الشطر فى اللسان (مادة شرم) منسوبا الى عمرو ذى الكلب ، وشرحه فقال : إنما أراد
ولا شق يسير لا يموت منه ، إنما هو شق بالغ يهلكك ، وأراد « ولا شرم » بالتسكين لحرك الضرورة .
(١٥١ اللسان) .

(٢) وردت هذه الكلمة فى الأصل مهملة الحروف من النقط . وقد صوّبناها هكذا عن لسان العرب
(مادة شرم) إذ قال ما نصه : يقال للرجل المشقوق الشمة السفلى أفلح . والمشقوق الشفة العليا أطم .
والمشقوق الأنف أئرم ؛ والمشقوق الأذن أئرب . والمشقوق الجفن أشر ، ويقال فى كله : أشرم .

وقال عمرو بن الداحل^(١)

تذكر أم عبد الله لما * نأثنه والنوى منها لجوج
يقول : إذا نوت بحت في المضي^(٢) .

وما إن أحور العينين رخص ال * عظام تروده أم هذوج^(٣)
تروده : ترود حوله . والمهذوج : لها هذجة وصوت ، يعني غزالا .

(١) أورده السكري في مقدمة هذه القصيدة . انصه : حدثنا الحلواني قال : حدثنا أبو سعيد السكري قال : قال عمرو بن الداحل : هكذا يروي الجمهور وأبو عمرو وأبو عبد الله . وقال الأصمعي : هذه القصيدة لرجل من هذيل يقال له الداحل واسمه زهير بن حرام أحد بني ميم بن مصرية « تذكر أم عبد الله » الخ .

(٢) شرح السكري هذا البيت فقال : نواها : وجهها الذي أخذت فيه إذا انتوت فيه النية بحت في المضي ، وربما بحت في القيام . نأثنه : بدت عنه . لجوج : قد فعلت ذلك مرة بعد مرة . وروي أبو عمرو :

ذكرتك أم عبد الله لما * نأيم والهوى منا لجوج .

(٣) في رواية « ترده » وفسر السكري البيت فقال : ترده ، تتمهده في ذهابها ومجيئها وتطوف عليه . هذوج : لها عليه هذجة أي حنين وتهيج ، أي تقطع صوتها تقطيعا ، ويقول الباهلي : الهذجة صوت كأنه تهيم ، ويقال : سمعت هذجة الرعد أي صوته . ورخص العظام أي حديث العهد بالتاج ، انقلامه رخصة لينة . ورواه أبو عمرو :

وما إن أخطب الخدين طفل * ترعى حوله أم هذوج

والأخطب : الذي فيه سواد وبياض ، يعني غزالا . وهذوج : متحركة ، هذجت تهذج : نمر ك إذا مشت . والمهذجان : مشى النعام (١ ه ملخصا) .

بأحسن مقلّة منها وجيّدًا * غداة الحجر مضحكها بليج^(١)
بليج : واضح .

وهادية توجّس كلّ غيب * لها نفس إذا سامت نشيج^(٢)
هادية : بقرة . توجّس : تسمع . كلّ غيب : يقول : إذا وقعت في مكان
يوارى بها توجّست . وسامت : سرحت . ولها نشيج ، من الفزع كأنه يقطع نفسها
من جوفها قلعا .

تصيح إلى دوى الأرض تهوى * بمسمعها كما نطف الشجيج^(٣)
قوله : تصيح ، تُصغي وتسمع . وقوله : كما نطف الشجيج ، والنطف : أن
تهجم الشجة على أتم الدماغ ، فإذا كان كذلك لم يقدر أن يرفع رأسه .

عزّزناها وكانت في مصام * كأن سرائها تحلّ نسيج

(١) في السكري « مضحكا » مكان قوله « فسله » وشرح البيت فقال : الحجر الذي بالبيت ،
يريد أنه رأها ثم . وبليج : مشرق واضح . والمضحك : موضع الأسنان التي تبدو إذا ضحكك .
(١١ ملخصا) .

(٢) في رواية : « إذا سامت لها نفس نشيج » وشرح السكري هذا البيت فقال : هادية : بقرة
تتقدم كل البقر . توجس : تسمع على دعر . وسامت : رمت وذهبت وجاءت . نشيج : انخواب من
صدرها يصيبها ذاك من الفزع . والنشيج : صوت شبيه بالنفس . أبو عبيدة : نشجت إذا ردت نفسها
إلى صدرها . ويرى « إذا سافت » مكان « إذا سامت » رسات ، أي ثمت الأرض من الحذر إذا
وقعت في غيب أي في مكان يوارى بها .

(٣) في رواية « كما أصنى » مكان « كأنطف » وقال السكري في شرحه : تصيح تصغي وتسمع . تهوى
به : تضعه على الأرض . والمسح : الأذن ، يقال أصنى إصنا ، أمال لئلا يصيبه الدم . (١١ ملخصا) .

وَيُرَوِّى غَرَزَانَهَا، أَى اخْذَانَهَا عَلَى غِرَّة . وَالْمَصَام : مَكَانُهَا . وَسَرَاتُهَا :
ظَهْرُهَا . وَالسَّحْل : ثَوْبٌ أَيْضٌ .

وَيَهْلِكُ نَفْسَهُ إِنْ لَمْ يَنْلُهَا * وَحَقُّ لَهُ سَحِيرٌ أَوْ بَعِيجٌ
هَذَا الصَّائِدُ يَهْلِكُ نَفْسَهُ إِنْ لَمْ يَنْلُ هَذِهِ الْبَقْرَةَ . وَحَقُّ لَهُ سَحِيرٌ ، أَى يَصِيبُ
سَحْرَهُ وَيَبْعَجُ بَطْنَهُ ، يَقَالُ لِلرَّئِثَةِ السَّحَرُ ، يَقَالُ سَحَرْتُهُ وَبَعَجْتُهُ .

وَأَمْهَلُهَا فَلَهَا وَرَكَتُهُ * شِمَالًا وَهِيَ مُعْرَضَةٌ تَهْبِجُ
وَرَكَتُهُ : جَعَلْتُهُ حِيَالًا وَرَكِيهَا . وَهِيَ مُعْرَضَةٌ قَدْ أَمَكَّتُهُ مِنْ عُضْرِهَا .
تَهْبِجُ : تَمَزُّ كَالرَّيْحِ الْمَائِجَةِ . أَمْهَلُهَا : تَرَكَهَا حَتَّى تَقْدَمَ .

أَتِيحَ لَهَا أُغْيِيرُ ذَوْ حَشِيفٍ * غَيٌّ فِي نَجَاشَتِهِ زُلُوجٌ^(٢)
لَهَا : لِلْبَقْرَةِ صَائِدٌ أَغْيَرٌ . حَشِيفٌ : ثَوْبٌ خَلَقَ . وَالنَّجَاشُ : حَوْشُ الصَّيْدِ .
زُلُوجٌ : يَزْجُ يُسْرِعُ . غَيٌّ فِي قَنَاصَتِهِ ، أَى يُخْفِي شَخَصَهُ .

دَلَقْتُ لَهَا أَوَانَتِيذَ بَسْمٍ * نَحِيضٌ لَمْ تَحْوَنَهُ الشُّرُوجُ^(٤)

(١) فِي رِوَايَةٍ « وَيَمْدُهَا » مَكَانُ « وَأَمْهَلُهَا » وَ « وَرَكَتُهُ » مَكَانُ « وَرَكَتُهُ » وَشَرَحَهُ السَّكْرِيُّ
فَقَالَ : يَمْدُهَا : فَصْدُهَا ، وَرَكَتُهُ خَافَ وَرَكَهَا عَنْ شِمَالِهَا . مُعْرَضَةٌ : قَدْ أَبَدَتْ عَنْ عُضْرِهَا . تَهْبِجُ
فِي شِدْهَا : تَمَزُّ كَالرَّيْحِ الْمَائِجَةِ . (١ هـ ملخصاً) .

(٢) الْأَغْيَرُ ، هُوَ الدَّاهِلُ أَخُو بَنِي سَهْمٍ هَمَّة . وَالْأَغْيَرُ : نَصْفُ أَغْيَرٍ . وَيُرَوِّى « أَقِيدَرُ » .
الْأَقِيدَرُ : مُقَارِبُ الْخَطَرِ .

(٣) هَذِهِ رِوَايَةٌ أُخْرَى فِي الْبَيْتِ فَلْيَلَاظِلْ .

(٤) فِي رِوَايَةٍ « خَلِيفٌ » مَكَانُ « نَحِيضٌ » وَقَالَ السَّكْرِيُّ فِي شَرْحِهِ : تَحْوَنَهُ : تَنْقُصُهُ . وَالشُّرُوجُ :
الشُّقُوقُ وَالصَّدْرُوعُ ، وَاحِدُهَا شَرْجٌ . وَفِي رِوَايَةٍ « نَحِيضٌ » كَمَا هُنَا ، وَشَرَحَهُ فَقَالَ : الْمَحِيضُ الَّذِي قَدْ أَدْقَتْ
شَعْرَتَهُ . يَهْوِلُ : لَمْ يَأْتِ الْخُوفُ مِنْ قَدَاحِهِ ، كَمَا تَقُولُ : خَانَتْهُ أَمَةٌ . وَنَحِيضٌ أَيْضًا دَقِيقٌ . وَلَمْ تَحْوَنَهُ :
أَى لَمْ تَضَعْفِهِ . (١ هـ ملخصاً) .

دَلَقْتُ للبقرة . نَحِيض : دقيق . لَمْ تَحْوُثْهُ : لم تضعفه الشُّروج ، وهى الشقوق .
الدُّلُوف : سِرْفِيه بَطء .

سَدِيدِ الْعَيْرِ لَمْ يَدْحَضْ عَلَيْهِ الـ * غِرَارُ فَقْدَحُهُ زَعِلٌ دَرُوجُ
سَدِيد ، يعنى السَّهْم . لَمْ يَدْحَضْ ، لم يزلق عليه الغِرَار ، والغِرَار : المِثَال الذى
يضرب عليه النصل . فيقول : لَمْ يَزَلِقْ أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ ، بقاء مِثَالٍ سَدِيدٍ لِلْعَيْفِ ؛
أى قاصد . وَالْعَيْرُ : النَّسَاقِيُّ فِي وَسَطِ الرُّجْ . وَزَيْلٌ : تَشِيظٌ . وَدَرُوجٌ : يَدْرُجُ
من خِفَّتِهِ .

عَلَيْهِ مِنْ أَبَاهِرَ لَيْنَاتٍ * يَرِنُ الْقِدْحُ ظُهُرَانٌ دَمُوجُ
يَرِنُ : من الرِّتَةِ . وَظُهُرَانٌ : ظَهْرُ الْأَبْهَرِ مِنَ الرِّيشِ لَيْسَ مِنَ الْقَوَادِمِ وَلَا مِنْ
أَقْصَى الْخَوَافِ . وَالْأَبْهَرُ مِنَ الْقَوْسِ : مَا دُونَ السِّيَةِ . وَدَمُوجٌ : دَاجٍ . ظُهُرَانٌ
الرِّيشُ : الْقَصِيرُ مِنَ الرِّيشِ . وَالْبَطْنُ : الْجَانِبُ الطَّوِيلُ مِنَ الرِّيشِ .

كَمَثْنِ الذَّنْبِ لَا نِكْسٌ قَصِيرٌ * فَأَغْرِقْهُ وَلَا جَلْسٌ عَمُوجُ

(١) فى السكرى « شذيد » مكان « سديد » .

(٢) دَمُوجٌ : أى دَاجٍ بعضها بعضاً ، أروى مشبهة فى الاندماج والصلابة ؛ يريد عليه دَمُوجٌ من
أباهر يعنى من أقواس لينات أى ذات فذذ لينات . (٥١ ، انحصار من السكرى) .

كَتَنَ الذَّنْبُ، يَعْنِي السُّمُّ فِي أَسْتَوَاتِهِ . قَوْلُهُ : لَا نِكْسُ، النَّكْسُ : الَّذِي قَدْ
أَنْكَسَرَ نَصْلُهُ فَقَلِبَ بِفُعِلَ سِنْخُهُ نَصْلًا . وَلَا جَلْسُ عَمُوجٍ، لَيْسَ بِطَوِيلٍ . أُغْرِقُهُ :
إِذَا شَرَعْتُ فِيهِ تَحَاوَزَ وَتَنَّى^(٢)، وَمِنْهُ تَعَمَّجُ الْحَيَّةُ أَيْ تَلَوَّيَهَا .

يَقْرُبُهَا لِمُطَاعِمِهَا هَتُوفٌ * طِلَاعُ الْكَفِّ مَعْقِلُهَا وَثِيَجُ
الْكَثِيفِ وَالْوَثِيَجُ وَاحِدٌ . يَقْرُبُ الْوَحْشِيَّةَ إِلَى مُطَاعِمِهَا، وَهُوَ صَائِدُهَا، هَتُوفٌ
فِي صَوْتِهَا، أَيْ قَوْسٌ . طِلَاعُ الْكَفِّ، مَا يَمْلَأُ الْكَفَّ حَتَّى يَقْضِلَ عَنْهَا، وَمَعْقِلُهَا
وَثِيَجٌ، مَعْقِلُ كُلِّ شَيْءٍ حِرْزُهُ، يَقُولُ : إِذَا جُدِبَتْ فَالَّذِي تَرْجِعُ إِلَيْهِ كَثِيفٌ
وَهُوَ الْوَثِيَجُ .

كَأَنَّ عِدَادَهَا إِرْزَانٌ تُكَلِّي * خِلَالِ ضُلُوعِهَا وَجْدٌ وَهِيَجٌ^(٣)
عِدَادُ الْقَوْسِ : صَوْتُهَا . خِلَالِ الضُّلُوعِ : بَيْنَهَا . وَهِيَجٌ : مِنْ وَهَجَ النَّارُ .

(١) قَوْلُهُ : « لَيْسَ بِطَوِيلٍ » هَذَا مَعْنَى الْجُلُوسِ . وَالْعَمُوجُ : الَّذِي يَتَعَمَّجُ أَيْ يَلْتَوِي
وَلَا يَقْصِدُ .

(٢) شَرَحَ السَّكْرِيُّ هَذَا الْبَيْتَ فَقَالَ : كَتَنَ الذَّنْبُ فِي أَسْتَوَاتِهِ . وَالنَّكْسُ : الَّذِي يَجْمَلُ أَعْلَاهُ
أَسْفَلَهُ . وَفَوْقَهُ : كَانَ نَصْلُهُ . (أهـ ملخصاً) .

(٣) عِدَادُهَا : صَوْتُهَا تَعَاوَدَهُ كُلَّمَا نَبَضَ عَنْهَا صَوْتٌ، وَمِنْهُ أَخَذَ عِدَادُ الْحَيَّةِ . وَإِرْزَانٌ وَرَيْنٌ سَوَاءٌ .
وَخِلَالِ ضُلُوعِهَا أَيْ فِي قَلْبِهَا وَجَدَ بَوْلَهَا . وَهِيَجٌ : يَتَوَهَّجُ وَيَلْتَهَبُ فِي صَدْرِهَا . وَيُرْوَى : « مَخَالِطُ
صَدْرِهَا » . (أهـ ملخصاً) مِنَ السَّكْرِيِّ .

(١) وبيض كالسلاجيم مُرهفات * كأن ظلماتها عُقرٌ بعيج

بيض : يعنى تَبَلًا . والمعنى على النّصال . مُرهفات : مرققات . والسلاجيم : الطوال . الظلمات : حَدها . عُقر بعيج : العُقر أصل النار .

(٢) أحاط الناجشان بها بجاءت * مكاناً لا تروغ ولا تُعوج

(١٢٢) تَجَشَّاهَا فنارت . والناجشان : الصائدان ، يَجْشَان : يَحْشَان . ومكاناً : إلى مكان لا تستطيع أن تروغ ولا أن تُعوج ، أى وقعت بين جبلين لم يزالا يحوشانها حتى لحأت إلى هذا المكان .

(٣) فراغت فالتمست به حشاها * ونحر كانه خوطٌ مريج

(١) البعج : الشق ، يقال : بعج بطنه بالسكين إذا شقها وخضعضها فيه . قال الهذلي : « كان ظلماتها عُقر بعيج » شبه ظلمات النصال بنار جمر حتى فظهرت حرته ، يقال : اتبع النار أى أفتح عينها ؛ وقد أورد السكري هذا البيت وقال في شرحه ما نصه : يريد وبيض سلاجيم ، والكاف زائدة ، يريد النصال ، وكان معناه أنها تشبه السلاجيم . والطوال : واحدها سلجم ، أى أن هذه النصال على قدر من الطول جيد . والمرهف : المرقق المحدث . والظبة : حد السهم . والعقر : الجمر . والجفرة عفرة ، وعقر النار معظدها ، وأصلها في لغة أهل الجواز ونجد ؛ وقد جاء في السكري بهذا البيت بيت آخر لم يرد في الأصل وهو :

وصفراء البراية فرع نبع * تضمنت الشرائع والنهوج

وشرحه فقال : الفرع ما كان من قضيب واحد . والنهوج : مطلع الصخرة الذى طلعت منه . والشرائع : حيث يصلون إليها ، أو مكان ينبت فيه شجر القسي . والبراية ما يرى من القوس .

(٢) الناجشان : اللذان يحوشان ، وهما صائدان . وتعوج : تعطف . ويرى « أحاط الناجشان » . (السكري ملخصاً) .

(٣) في رواية « نحر » . وشرح السكري هذا البيت فقال : راغت : خنست بمعنى البقرة ، و « به » أى بالسهم الذى وصفه كتن الدب . راغت : حادت عنه . والحشا : حشوة البلوف ، كأن السهم خوط أى غصن أو قضيب . مريج : قد طرح وترك ، ويقال : مريج أى قلق ، يقال : مرع الخاتم فى يدي . والتمست : قصدت . ونحر : سقط . (أه ملخصاً) .

راغَت: البقرة. ونَحَرَ السَّهْمُ: سَقَطَ. كَأَنَّهُ خُوطُ أَي غُصْنٍ. مَرِيحٌ، أَي سَهْلٌ،
مَرِيحٌ كَأَنَّهُ يَقْلِقُ مِنْ سَعَةِ مَوَاضِعِهِ.

كَأَنَّ الرَّيْشَ وَالْفُوقَيْنِ مِنْهُ * خِلَافَ النَّصْلِ سَيِّطٌ بِهِ مَشِيحٌ^(١)
أَي كَأَنَّ الرَّيْشَ وَالْفُوقَيْنِ مِنَ السَّهْمِ. خِلَافَ النَّصْلِ: بَعْدَ النَّصْلِ. سَيِّطٌ
بِهِ مَشِيحٌ، أَي نَحَرَ فَذَذَّ مِنَ الرَّيْشِ. وَمَشِيحٌ: مُخْتَلِطٌ مِنَ الدَّمِ وَالْمَاءِ.
فَظَلْتُ وَظَلَّ أَصْحَابِي لَدِيهِمْ. * غَرِيضُ اللَّحْمِ نِيءٌ أَوْ نَضِيحٌ^(٢)
غَرِيضٌ: طَرِيءٌ.

(١) منه أَي مِنَ السَّهْمِ. وَخِلَافٌ: بَعْدٌ. يَقُولُ: كَانَ هَذَا السَّهْمُ سَيِّطٌ بِدَمٍ أَيْ خَلِطَ بِدَمٍ لَمَّا
نَحَرَ مِنَ الرِّمَّةِ. وَمَشِيحٌ، أَي دَمٌ مُخْتَلِطٌ بِمَاءٍ. وَيُرْوَى «وَالْفُوقَيْنِ مِنْهَا» أَي مِنَ السَّهْمِ. يَقُولُ: نَحَرَ
وَقَدْ دَى الرَّيْشَ وَالْفُوقَانِ: يَرِيدُ أَنَّهُ نَفَذَ فِي الرِّمَّةِ حَتَّى أَصَابَ الْفُوقَ وَالرَّيْشَ الدَّمَ. وَقَالَ أَبُو عِيْدَةَ:
أَرَادَ فَوْقًا وَاحِدًا، فَنَاءً، كَمَا قَالَ: «فَنَقَمْتُ عَنْ أَفْئِهِ» وَإِنَّمَا هُوَ أَنْفٌ وَاحِدٌ أَلْخَ.
(٢) فِي رَوَايَةٍ: «فَظَلْتُ وَظَلَّ بَيْنَهُمْ صَحَابِي». أَمَّا قَوْلُهُ: «أَوْ نَضِيحٌ»، «فَار» هُنَا فِي مَعْنَى
الْوَارِ، يَرِيدُ «نِيءٌ، وَنَضِيحٌ»، رِوَاءُ السَّهْمِ، يُسَمَّى الْغَرِيضَ لِحِدَاثَتِهِ. (السَّكْرِيُّ مَاخِصًا).

وقال ساعدة بن العجلان

يذكر أخاه مسعودا حين قتله صَمْرَةُ بن بكر

لَمَّا رَأَيْتُ عَدِيَّ صَمْرَةَ فِيهِمْ * وَذَكَرْتُ مَسْعُودًا تَبَادَرَا أَدْمِي^(١)
عَدِيَّ صَمْرَةَ : حاملة تَعَادُو على أرجلهم .

وَلَقَدْ بَكَيْتُكَ يَوْمَ رَجَلِ شُوَاحِطٍ * بِمَعَابِلِ نُجُفٍ وَأَبْيَضِ مِقْطَعِ^(٢)
وَيُرَوَّى : يَوْمَ خُرْجِ شُوَاحِطٍ . قَوْلُهُ : بِمَعَابِلِ ، أَيْ رَمَيْتُ الَّذِينَ قَتَلْتُكَ .
نُجُفٍ : عِرَاضٌ ، يَعْنِي الْمَعَابِلَ . وَأَبْيَضُ : سَيْفٌ .

شُقَّتْ خَشِيبَتُهُ وَأُبْرِزَ أَثَرُهُ * فِي صَفْحَتَيْهِ كَالطَّرِيقِ الْمَهْيَعِ^(٣)
شُقَّتْ خَشِيبَتُهُ ، أَيْ عُرِّضَ طَبَعُهُ الْأَوَّلُ . وَأُبْرِزَ أَثَرُهُ ، أَيْ نُقِيَ حَتَّى ظَهَرَ
أَثَرُهُ ، أَيْ فَرِنْدُهُ . كَالطَّرِيقِ الْمَهْيَعِ : الطَّرِيقِ الْبَيِّنِ .

(١) فِي رِوَايَةٍ : « لَمَّا سَمِعْتُ دَعَاءَ صَمْرَةَ فِيهِمْ » . وَفِي رِوَايَةٍ : « تَبَادَرَتْ أَدْمِي » أَيْ تَبَادَرَتْ سِيلَانَا (السَّكْرَى) .

(٢) فِي رِوَايَةٍ : « صَلَعٌ » مَكَانٌ « نُحْفٌ » . وَقَدْ شَرَحَ السَّكْرَى هَذَا الْبَيْتَ فَقَالَ : شُوَاحِطٌ رَادٌ . وَرَجُلٌ : رَجَالَةٌ . وَالْمَعْبِلَةُ : سَهْمٌ عَرِيضُ النَّصْلِ . وَمِقْطَعٌ : سَيْفٌ قَاطِعٌ . وَيُرَوَّى « جَزَعٌ شُوَاحِطٌ » يَقُولُ : كَانَ بِكَأَنِّي إِيَّاكَ أَنْ رَمَيْتُ الَّذِينَ قَتَلْتُكَ . وَصَلَعٌ : بَرَاقَةٌ . وَقَالَ الْبَاهَلِيُّ : إِنَّهُ جَعَلَ يَرْمِيهِمْ وَيُنَادِي أَخَاهُ ، فَذَلِكَ بِكَأَنِّهِ إِيَّاهُ . (أهـ ملخصاً) .

(٣) قَالَ السَّكْرَى فِي شَرَحِ هَذَا الْبَيْتِ : النَّصْلُ إِذَا طَبَعَ وَعَرِضَ قَبْلَ أَنْ يَصْفَلَ فَقَدْ شُقَّتْ خَشِيبَتُهُ ، وَقَدْ خَشِبَ فَهُوَ خَشِيبٌ وَمُخَشَوْبٌ . وَالْخَشِيبَةُ : الطَّلَعُ . وَأَثَرُهُ : فَرِنْدُهُ . يَقُولُ : صَقَلَ فَظَهَرَ فَرِنْدَهُ كَالطَّرِيقِ الْمَهْيَعِ .

(١) يَأْ رَمِيَّةٌ مَا قَدْ رَمَيْتُ مُرْشَةً * أَرْطَاةَ هِمَّ عَبَّاتُ لَأْبَنِ الْأَجْدَعِ
أراد يَأْ رَمِيَّةً و « ما » حَشْوٌ، وَمُرْشَةٌ : بالدم . وأَرْطَاةٌ : رجل . هِمَّ عَبَّاتُ :
أى هَيَاتُ له رَمِيَّةٌ أخرى .

(٢) وَرَمَيْتُ فَوْقَ مُلَاوَةٍ مَحْبُوكَةٍ * وَأَبْنْتُ لِلْأَشْهَادِ حَزَّةً أَدْعِي
يقول : أَصَابَتِ الْمَعْبَلَةُ حَبْلَ الْمَلَاوَةِ فَلَمْ تَعْمَلْ . وَأَبْنْتُ لِلْأَشْهَادِ ، أَى بَيْنْتُ
لِأَبْنِ حَضْرَتِي . وَحَزَّةً أَدْعِي أَى حِينَ أَدْعُو فَأَقُولُ : أَنَا فَلَانُ أَبْنِ فَلَانُ .

(٤) بَيْنَ الْمَصْعَدِ وَالْمَصُوبِ رَأْسُهُ * وَأَقُولُ شِقِّ شِمَالِهِ كَالْأَضْرَعِ
يقول : رَمَيْتُهُ فَهُوَ بَيْنَ الْمُشْرِفِ صَدْرُهُ وَالْمُطَايِنَةِ . وَالْأَضْرَعِ : الْخَاشِعِ .

(٥) وَخَلَفْتُهُ مِنْهَا حَلِيفًا نَضْلُهُ * حَدَّى كَحَدِّ الرَّيْحِ لَيْسَ بِمَنْزَعِ

(١) قوله : « يَأْ رَمِيَّةٌ » كَأَنَّهُ يَتَعَجَّبُ مِنَ الرَّمِيَّةِ . « مَا » هُنَا صِلَةٌ . وَمُرْشَةٌ : بِالْأَبْنِ . وَأَرْطَاةٌ
وَأَبْنِ الْأَجْدَعِ : رَجُلَانِ مِنْ ثَكَاةِ (السَّكْرَى) .

(٢) فِي رِوَايَةٍ : « مَلَاوَةٍ » ، مَكَانٌ « مَلَاوَةٍ » ، وَفِي رِوَايَةٍ « سَاعَةٌ أَدْعِي » مَكَانٌ « حَزَّةٌ أَدْعِي »
وَمَحْبُوكَةٌ : مَحْتَرَمٌ بِهَا ، وَحَبْكَتُهُ : حُجْرَتُهُ . (أهـ ، انحصار من السَّكْرَى) .

(٣) فِي نَسْخَةٍ : « حَيْثُ » .

(٤) فِي رِوَايَةٍ : « صَدْرُهُ » مَكَانٌ « رَأْسُهُ » ، وَقَالَ السَّكْرَى فِي شَرْحِهِ لِهَذَا الْبَيْتِ : الْأَضْرَعُ :
الْخَاشِعُ . يَقُولُ : رَمَيْتُ بَيْنَ الْمَصْعَدِ وَالْمَصُوبِ صَدْرُهُ بَيْنَ ذَا وَذَا . شِقِّ شِمَالِهِ ، لِأَنَّهُ جَرِحَ بِمَا يَلِي فُؤَادَهُ
فِي شَقِّهِ الْأَيْسَرِ . قَالَ : رَمَيْتُهُ وَهُوَ بَيْنَ الْمُشْرِفِ صَدْرُهُ وَالْمُطَايِنَةِ ، أَى أَصَابَهُ نَفْثُ شِقِّهِ ، يَقُولُ : مَا لِي عَلَى شَقِّهِ
فَهُوَ صَرِيحٌ . وَهَذَا الْبَيْتُ آخِرُ الْقَصِيدَةِ فِي رِوَايَةِ الْأَصْمَعِيِّ ، وَالْبَاقِي عَنْ الْجَمْعِيِّ وَالْبَاهِلِيِّ وَنَصْرَانٍ وَأَبِي عَمْرٍو .

(٥) فِي رِوَايَةٍ : « أَخْلَفْتُهُ مِنْهَا » ، وَفِي رِوَايَةٍ : « حَدَّى » مَكَانٌ « حَدَّى » وَشَرْحُ السَّكْرَى هَذَا
الْبَيْتَ فَقَالَ : أَخْلَفْتُهُ جَعَلْتُهُ لَهُ خَلِيفًا يَلْبِسُهُ أَى الصَّقَّةَ بِهِ . وَالْخَلِيفُ : الْخَلِيفَةُ . وَيُقَالُ : فَلَانٌ خَلِيفُ
الْإِنْسَانِ أَى حَدِيدِهِ . وَالْمَنْزَعُ : الَّذِي لَا يَمُضِي أَى لَمْ يَلْغُ إِذَا رَمَى بِهِ ، أَى لَيْسَ لَهُ سَنَخٌ مِنَ السَّهْمِ ، يَعْنِي
أَنَّهُ لَيْسَتْ لَهُ حَدِيدَةٌ تَدْخُلُ فِي الْعُودِ ، فَإِذَا رَمَى بِهِ لَمْ يَمُضْ .

لَحَقَّتْهُ، أَى جَعَلَتْ لَهُ لِحَافًا، أَى أَلَصَقَتْهُ، وَالْحَلِيفُ : النَّصْلُ الْحَادُّ . وَيُقَالُ :
رَجُلٌ حَلِيفُ اللِّسَانِ أَى حَادُّهُ . لَيْسَ يَمْتَزِعُ، وَالْمِزْعُ : السَّهْمُ الَّذِي لَا يَتَلَعُّ .
فَطَلَعْتُ مِنْ شِمْرَاخِهِ تَيْهَوْرَةً ^(١) * شَمَاءَ مُشْرِفَةً كِرَاسِ الْأَصْلَعِ
فَطَلَعْتُ مِنْ شِمْرَاخِهِ، أَى مِنْ رَأْسِ الْجَبَلِ . تَيْهَوْرَةٌ : أَصْلُ التَّيْهَوْرَةِ الْمُطْمَئِنِّ مِنْ
الرَّمْلِ يَسْتَقُ عَلَى الصَّبَاعِدِ، فَأَرَادَ صَعْبَةَ الْمَصْعَدِ . شَمَاءَ : مُشْرِفَةً . كِرَاسِ الْأَصْلَعِ :
لَا شَيْءَ فِيهَا .

أَهْوَى عَلَى أَشْرَافِهَا لَا أَتَّقِي * كَذْفِيفٍ فَتَحَاءِ الْقَوَادِمِ سَلْفَعٍ ^(٢)
فَتَحَاءَ : عُنُقَابٌ فِي جَنَاحِهَا فَتَحَ، أَى أَسْتَرَخَاءَ . سَلْفَعٌ : جَرِيئَةٌ .
تَغْدُو فَتُطْعِمُ نَاهِضًا فِي عُشْبَا ^(٣) * صُبْحَا وَيُورِقُهَا إِذَا لَمْ يَشْبَحِ
يُورِقُهَا : مِنَ الْأَرْقِ . تَغْدُو صُبْحَا كَمَا تَقُولُ تَغْدُو غُدْوَةً .

وقال ساعدة بن العجلان أيضا

أَلَا يَا لَهْفٍ أَقْلَتَنِي حَصِيبٌ * فَقَلْبِي مِنْ تَذْكُرِهِ عَمِيدٌ ^(٤)
الْعَمِيدُ : الْمُثَبَّتُ الشَّدِيدُ الْأَمْرِ مِنَ الْوَجَعِ .

(١) الشمرائح : قلة الجبل . تيهورة : مشرفة يشرف منها على هول بعيد، والجمع تياهير . كراس
الأصلع، يريد أنها ملساء لا تبت بها مثل رأس الأصلع . قال : وأصل التياهير مطمانات من الرمال يشق
الصعود فيها، أراد أنها صعبة المصعد (١٥ ملخصا من السكري) . (٢) شرح السكري هذا البيت فقال :
أهوى ألقى قسى على أشرافها . والكذفيف : الطيران . ويقال : عنقاب فتخا، لأن في جناحها . والسلفع :
السوداء الجريئة الماضية . (٣) اللاحض : الفرح . (٤) قدم السكري لهذه القصيدة بمقدمة
طويلة عنوانها « هذا يوم العريش » فانظرها في صفحة ٧٠ من النسخة الأوروبية المحفوظة بدار الكتب
المصرية تحت رقم ١٦٥ (أدب) وهو في هذه القصيدة يهجو حصيا مصري . (٥) في رواية
« بليد » مكان « عميد » والعميد : المثبت الموجع أَى الذى أحابه الأرق من شدة وجعه . (السكري) .

فلو أني ثَقَفْتُكَ حِينَ أَرَى * لَا بَكَ مُرْهَفٌ مِنْهَا حَسِيدُ
آبَكَ : رَجَعَ إِلَيْكَ . مُرْهَفٌ : حديد .

وَقِيعُ الْكُلَيْتَيْنِ لَهُ شَفِيفٌ * يَوْمٌ يَقْدَحُهُ عَيْرٌ سَدِيدُ
الْوَقِيعُ : الذى وَقِعَ بِالْمِيقَةِ ، وهى الْمِطْرَقَةُ . وَالْكُلَيْتَانِ : ناحيتا النَّضْلِ من مؤخره . له شَفِيفٌ ، أى رِقَّةٌ يَكَادُ يَرَى ما وراءَهُ من رِقَّتِهِ . يَوْمٌ : يَقْصِدُ يَقْدَحُهُ .
وَالْعَيْرُ : النَّاشِزُ وَسَطَ النَّضْلِ كَالْحَدَرِ .

فَمَا لَكَ إِذْ مَرَرْتَ عَلَى حُنَيْنٍ * كَغَظِيمٍ مِثْلَ مَا زَفَرَ اللَّهُيْدُ
يقول : مَا لَكَ كَغَظِيمٍ ، وَالْمَكْظُومُ : الذى أُخِذَ بِنَفْسِهِ . وَالْكَظَائِمُ : الْآبَارُ .
وَحُنَيْنٌ : ماءٌ قَرِيبٌ مِنْ مَكَّةَ . وَاللَّهُيْدُ : الذى لَهَدَهُ الْجَمَلُ ، أى عَصَرَهُ وَضَعَطَهُ .
وَمَا لَكَ إِذْ عَرَفْتَ بَنَى خُثَيْمٍ * وَإِيَاهُمْ عَلَى عَمْدٍ تَكِيدُ
خُثَيْمٌ : من هَذِيلٍ ، أى مَالِكٌ تَرَكَتَهُمْ ، وَإِيَاهُمْ كُنْتَ تَكِيدُ ، أى تَطْلُبُ وَتُرِيدُ .
تَرَكَتَهُمْ وَظَلَمْتَ بِجَرِّ يَعْرِ (١) * وَأَنْتَ كَذَاكَ ذُو خَبِيبٍ مُعِيدُ
الْجَرُّ : مَا قَلَّظَ مِنَ الْجِبَالِ ، جَرٌّ يَعْرِ : حَبَلٌ . وَمُعِيدٌ : مُعَاوِدٌ ، قَدْ جَرَّبَ الْأُمُورَ .

(١) فى رواية : « عرفتك » مكان « ثقفتك » . (السرى) .

(٢) فى رواية : « وما لك إذ عرفت بنى تميم » وفى رواية « بنى خثيم » وشرحه السرى فقال ما يصح : يقول إياهم كنت تريد ، فإلك تركتهم وفرت منهم وقد جهنم على عمد .

(٣) شرح السرى هذا البيت فقال : يمر : جبل أو مكان . وجزه : ما علق منه . والمعيد : المعاد لذلك أيضا : أو هو الذى فعل الأمر مرة بعد مرة . يقول : إلك فرت .

أَقَمْتُ بِهِ نَهَارَ الصَّيْفِ حَتَّى * رَأَيْتَ ظِلَالَ آخِرِهِ تَوُودُ^(١)
أَي حَتَّى تَرَى الظِّلَالَ تَوُودُ ، يُقَالُ : آدَ النَّهَارُ إِذَا رَجَعَ . ظِلَالُ آخِرِهِ ،
أَي آخِرِ النَّهَارِ ، وَيَمْتَدُّ الظَّلُّ فَيَجِيءُ الْفَيْءُ .

عَدَاةٌ شُوَاحِطٌ فَنَجَوْتُ شَدًّا * وَتَوْبُكَ فِي عَمَاقِيَةِ هَرِيدٍ^(٢)
عَمَاقِيَةُ : شَجَرَةٌ . هَرِيدٌ : مَشْقُوقٌ . يَقُولُ : عَدَوْتُ هَارِبًا فَتَعَلَّقْتُ تَوْبُكَ
بِهَذِهِ الْعَمَاقِيَةِ ، يُقَالُ : هَرَدَ تَوْبَهُ وَهَرَّتْهُ إِذَا شَقَّه .

وَلَوْ لَا ذَاكَ لَأَقَيْتَ الْمَنَايَا * صُرَاحِيَّةٌ وَمَا عَنْهَا مَحِيدٌ^(٣)
صُرَاحِيَّةٌ : خَالِصَةٌ ، أَيْ لَرَأَيْتَ الْمَنَايَا مُوَاجِهَةً .

فَلَا تَعْرِضْ لِذِكْرِ بَنِي خُنَيْمٍ * فَإِنَّهُمْ لَدَى الْهَيْجَا أُسُودُ^(٤)

(١) آدَ الشَّيْءُ : مَالٌ . يَقُولُ : عَدَوْتُ مِنَ الْفَرْعِ حَتَّى تَعَلَّقْتُ تَوْبُكَ فِي شَجَرَةٍ وَاخْتَبَأْتُ بِهَذَا
الْمَكَانِ وَزَكْتُ أَصْحَابَكَ حَتَّى قَتَلُوا . وَهُوَ يَهْجُو بِهِ هَذِهِ الْآيَاتُ كَمَا لَا يَخْفَى .

(٢) فِي رِوَايَةٍ «عَبَاقِيَةُ» مَكَانٌ «عَمَاقِيَةُ» . وَقَالَ السَّكْرِيُّ فِي شَرْحِهِ لِهَذَا الْبَيْتِ : شُوَاحِطٌ : بَلَدٌ .
وَعَبَاقِيَةُ : شَجَرَةٌ . وَهَرِيدٌ : مَشْقُوقٌ . وَهَرِيدٌ وَهَرِيْتُ وَاحِدٌ . يَقُولُ : عَدَوْتُ هَارِبًا وَتَعَلَّقْتُ تَوْبُكَ
بِهَذِهِ الشَّجَرَةِ . (أه ملخصاً) .

(٣) رَوَى هَذَا الْبَيْتَ فِي السَّكْرِيِّ هَكَذَا :

فَلَوْ لَا ذَاكَ آبَتُكَ الْمَنَايَا * بِرَاهِيَةِ رَمَا عَنْهَا مَحِيدٌ

وَقَالَ فِي شَرْحِهِ : وَرَوَى «مُكَالَفَةُ» كَمَا يَرَوَى «صُرَاحِيَّةٌ» مَكَانٌ قَوْلُهُ فِي الْبَيْتِ «بِرَاهِيَةِ» .
يَقُولُ : لَوْلَا ذَلِكَ الْعَدُوُّ لَأَبَتُكَ أَيْ جَاءَتْكَ بِرَاهِيَةُ أَيْ عَلَانِيَةٌ غَيْرُ سَرٍّ . وَبَحِيدٌ : مَعْدِلٌ . (أه ملخصاً) .

(٤) فِي رِوَايَةٍ : «فَأَقْصِرْ عَنِ غَزَاةِ بَنِي خُنَيْمٍ» . (السَّكْرِيُّ) .

(١) هم تركوا صحابك بين شاخص * ومرفق على شرن يمسد
ومرفق : متكى على ناحية لم يوسد، أى لولا ما صنعت من العدو . ويميد :
يذهب ويحيى .

(٢) وهم تركوا الطريق وأسلوككم * على شماء مسلكها بعيد
ويروى مهواها بعيد ، يقول : تركوا الطريق لم يجلوكم عليه وأسلوككم على
ثنية إذا وقعتم منها تكسرت أى حين أنهزموا ، يقال : سلكته الطريق وأسلكته
إذا أدخلته فيه .

(٣) ولكن حال دونك كل طرف * أبان الخير وهو إذ وليد
طرف : كريم . ثم أبان الخير وهو صغير .

(١) الشاصى : الذى قد انتمخ فارتفعت رجلاه ؛ وأصله من شصب القربة شصوا إذا ملئت ماء .
فارتفعت قوائمها ، وكذا الزق إذا ملئ . نجرا فارتفعت قوائمه وشالت ، قال الفند الزاني فى الجماسة :
وطعن كفى الزق * شصا والزق ملآن
وكل ما ارتفع فقد شصا (تاج العروس) ومرفق : متكى على ناحية مرفقه . وشن : مكان غليظ ؛
أو الناحية . ويميد أى يخرق . اه ملخصا من السرى .
(٢) روى السرى هذا البيت هكذا :

وهم منعوا الطريق وأسلوككم * على شماء مهواها بعيد
وقال فى شرحه : انصه : شماء : عقبة طويلة فى الجبل . مهواها : أى ما بين أعلاها الى الأرض ،
أى جملة قوم منها . ويقال : سلكته الطريق وأسلكته الطريق إذا أدخلته فيه (لفتان) .
(٣) فى رواية « أبان الخير » بكسر الخاء ، وقال السرى فى شرحه لهذا البيت : الطرف بكسر الطاء ،
وسكون الراء : الرجل الكريم . والخير : الكرم . وطرف ها هنا : رجل كريم . يقول : عرف منه
الخير وهو صغير ، أى استبان فيه الخير وهو يومئذ صبي . (اه ملخصا) .

(١١)

وقال رجل من بني ظَفَرِيٍّ من أصابت بنو صاهلة من قومه :
ألا يا عَيْنَ بَكِّي وأَسْتَجِمِّي * شُئُونَ الرَّأْسِ رَجُلَ بَنِي حَبِيبٍ
مَطَاعِيمٌ إِذَا قَطَطَتْ جُمَادَى * وَمَسَّاحُوا الْمَغَايِظِ بِالْجُنُوبِ
يقال مسح غَيْظَه يَجْنَهُ إِذَا أَحْتَمَلَهُ .

قال : ونرجت بنو صاهلة من اللَّيْلِ فَأَذْرَكَهُمُ الطَّلَبُ وفيهم رجلٌ
من بني ظَفَرٍ يقال له كُليبٌ ، فقال كُليبُ :

أَنَا كُليبٌ وَمَعِيَ مَجْنِي * بَازِلُ عَامِينَ حَدِيثُ سَنٍ
أَضْرِبُ رَأْسَ الْبَطْلِ الْمَعْنِ * حَتَّى يُمِيطَ فِي الْحَلَاءِ عَنِي
الْمَعْنُ : الَّذِي يَدْخُلُ فِيهَا لَا يَعْنِيهِ .

(١) هذا البيتان لم يردا في شرح السكوى ، وقد وردا في كتاب بقية أشعار الهذليين طبع أوربا
صفحة ٢٨ في النسخة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم (١٧٨١) أدب ، وقد قدّم لها في هذه
النسخة بما نصه : « قالت رائية بن حبيب ترى من نفل من قومه » . وقال أبو عمرو : بل هي لرجل من
بني ظفر لم يسمه . « ألا يا عين » الخ .

(٢) في كتب اللغة أنه يقال : مسحت عيط فلان مجني أي لطفته .

(٣) قال في البقية : هو كليب بن عهبة من بني ظفر بن الحارث بن بهثة سيد بني سليم .

(٤) في البقية « خدين السر » .

(٥) في البقية « المعن » .

(٦) أورد في البقية عد هذين البيتين ما نصه : فعدله (أي لهذا الراجر) رجل فرماه بالمهم
فقتله ورجع من كان معه من بني سليم ، فقال في ذلك شاعر من صاهلة عبد بن حبيب أخو بني قريظ
ابن صاهلة ، قال الأصمى : فرماه عبد بن حبيب ، وقال في ذلك :

ألا أبلغ بما نينا بأنا . قتلنا أمس رجل بني حبيب
قتلناهم بقتل أهل عاص . وقتل منهم مرد وشبيب
فأنجنا الصكّاب فودكتنا * حلال الدار دابة العجوب

=

(١)
قال : وكان بين بني ظَفَر وبين العَجَلان بن خُلَيْد قَسامة
فلامه ناسٌ من قومه ، فقال العجلان

مَتَى لَأَمْنِي فِيهَا فَإِنِّي فَعَلْتُهَا * وَلَمْ آتِهَا مِنْ ذِي جَبَانٍ وَلَا سِثْرِ
جَمَعْتُ لِرَهْطِ الْعَائِذِي سِرِّيَّةً * كَمَا جَمَعَ الْمَعْدُورُ أَشْفِيَةَ الصِّدْرِ

زأضيع متى إذا استبانت ٧ كان محببون محبب نيب
كان القوم إذ دارت رحاهم ٨ هدرنا تحت أقر ذي جنوب
هدروا تحت أقر مستكف ٩ يسيء علالة القلق الحليب
لم نك ساعة حتى تركنا ١٠ مباءتهم بكلفة الحريب
فلولا أوب ساق أم عمرور ١١ لصفت بحرة الأنس الحريب
ترححنى قروائم صائبات ١٢ خلاف الوقع بحرة الكموب
كان زواحق المعزاء خلفي ١٣ زواحق حفلا بلوى غيروب
فسلا والله لا ينجو نجاتي ١٤ غداة الجوز أحسم ذو ندوب

وهذه الآيات جميعها بما اقردها كتاب البقية وحده فانظره في ص ٢٨ من النسخة المطبوعة بليدن المحفوظة
بدار الكتب المصرية تحت رقم ٧٨١ أدب .

(١) في البقية عن الأصمعي قال : غزت بنو صاهلة وعليهم غافل بن صخر القرى فأصابوا قرا من بني
ظفر وأسروا المائدين عاندا وعوبدا ، فكان أحدهما في بني قريم والآخر في بني مخزوم ، فأمرهم العجلان
ابن خليل أن يقتلوهما ، وكان العجلان دليلهم ليلئله ، وكان بين قومه وبين بني سليم قسامة ، فغضب
من قوله رجل من قومه ، وقتلت بنو قريم أسيرهم ولم يفدوه ، فقال العجلان بن خليل ، ورواها
الأصمعي والجمعي :

جمعت لرهط المائدين سرية * كما جمع المعذور أشفية الصدر
فأرفت قريم صاعها إذ أمرتهم * بأمرهم وصل في عاندا أمرى
إن تشكروا لن تشكروا لي صمة * وإن تكفروا فلا أكلفكم شكرى
من لأمنى فيما فإنى فعلتها * ولم آتيا من ذى جنان وذى ستر
فدل بها قوم ربيضت أوجها * تحوّلن من طول الكلالة والوتر
(٢) المعذور : الذى أصابه العادور ، وهو داء فى الخلق معروف .

أشفية : جمع شفاء . العائذى ، من بنى عائذ . والمعذور : الذى يجيد
فى حلقه وجعا .

فإن تشكرونى تشكروا لى نعمة * وإن تكفرونى لا أكلفكم شكرى
(١٢٤) وقال عمرو ذو الكلب من كاهل ، وكان جاراً لهذيل
(١١) ألا قالت غزيرة إذ رأتنى * ألم تقتل بأرض بنى هلال
(١٢) أسرك لو قتلت بأرض فهم * وكل قد أبأت إلى آبهال
(١٣) وكل قد أبأت إلى آبهال ، ابتهلوا فى قتله ، أى اجتهدوا .

(١) قدم السرى لهذه القصيدة بما ملخصه : قال عمرو ذو الكلب بن المجلان بن عامر بن برد بن
منبه ، وهو أحد بنى كاهل ، وكان جاراً لبنى هذيل . قال : منهم من يقول : عمرو ذو الكلب ، ومنهم من
يقول : عمرو الكلب ، سمى بذلك لأنه كان معه كلب لا يفارقه . وقال ابن حبيب : إنما سمى ذا الكلب لأنه
نرجح فى سرية من قومه وفيهم رجل يدعى عمرا ، وكان مع عمرو هذا كلب ، فسمى ذا الكلب :
غزيرة أذنت قبل الزوال * وأسمى حبلها رث الوصال
وأست منك نائية نواها * بشة شتأ عر السبال
لم يرو هذين البيتين الأصمى ، ورواهما أبو عمرو وأبو عبد الله . وغزيرة : امرأة . والزوال : المرافقة .
والشأ : الأعداء ، واحد شأى وهو المبيض . وغر : بيض ، وأشد زهير بن جناب :
فى آل مرة شتأ * لى فسد علبت وآل مرة
سادات قومهم الأولى * من وائل وأولى بجزه
ولكلهم أعددت نية * لاحتأ تمر له الأجره
الأجرة : جمع جرير . وتياح : فرس سريع . ومرة بن ذهل بن شيان الخ .

(٢) قال السرى : هذا البيت أولما فى رواية الأصمى .

(٣) روى هذا البيت فى السرى هكذا :

أسرك لو قتلت بأرض فهم * وهل لك لو قتلت غزيرة مال

وفى شرحه قال : أنصفه : هكذا روى الأصمى على الإكفاء . ورواه كذلك أبو عمرو بالرفع فى قوله « مال » :

تؤمل أن تصار بأرض فهم * وهل لك لو قتلت غزيرة مال

أى هل يكون لك مال . اهـ . ملخصاً .

^(١)
بَجِيلَةٍ دُونَهَا وَرِجَالُ فَهْمٍ * وَهَلْ لَكَ لَوْ قُتِلْتُ غَزِيٍّ مَالِي
« وقال بعضهم : أكفا ولم يُرد الإضافة الى نفسه » .

بَجِيلَةٍ أَيْ هُم وَرَاءَهَا بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : قَوْلُهُ هَلْ لَكَ مَالٌ لَوْ قُتِلْتُ
يَا غَزِيَّةً ، إِنَّمَا يَرْتَضِي أَهْلِي .

^(٢)
فَإِذَا تَنَقَّفُونِي فَاقْتُلُونِي * وَإِنْ أَثَقَفْتُ فَسَوْفَ تَرَوْنَ بَالِي
يَقُولُ : إِنْ قُدِرَ لَكُمْ أَنْ تَصَادِفُونِي فَاقْتُلُونِي . يُقَالُ : تَنَقَّفْتُ ، أَيْ قُبِضَ لِي
وَتَقَفْتُ : صَادَفْتُ . وَمَنْ أَثَقَفَ أَيْ وَمَنْ أَثَقَفَهُ مِنْكُمْ .

^(٣)
فَأَبْرَحَ غَازِيَا أَهْدَى رَعِيلاً * أَوْمَ سَوَادَ طَوْدٍ ذِي نِجَالٍ

(١) ورد هذا البيت في السكري هكذا :

بَجِيلَةٍ دُونَهَا وَرِجَالُ فَهْمٍ * وَكُلُّ قَسْدٍ أَتَابَ إِلَى ابْتِهَالٍ

وفسره فقال : ابتهال : اجتهاد من غير دعاء . وابتهل في الدعاء اجتهد . وأتاب : رجع . ودونها :
أراد وراءها . انظر .

(٢) في رواية : « فَإِنْ أَثَقَفْتُونِي » .

(٣) هذه رواية أخرى للبيت كما يستفاد من شرح (السكري) وقال في شرح هذا البيت مانعه : إن
قدركم أن تصادفوني فاقتلوني ، يقال : أَثَقَفْتُهُ أَيْ قُبِضَ لِي ، وَثَقَفْتُهُ : صَادَفْتُهُ . وَيُرْوَى : « وَمَنْ
أَثَقَفَ » أَيْ مَنْ أَثَقَفَهُ مِنْكُمْ فَسَوْفَ أَثَقَلَهُ .

(٤) شرح السكري هذا البيت فقال : فأبرح ، يريد فلا أبرح . والرعيال : الجاعة . وأوم : أقصد .
وطود : جبل . والنجال : ما يستعمل من الأرض أي يخرج منها . ورواه أبو عمرو « ذِي نِقَالٍ » يعني
شأيا متصلا بهصبا بهص ، الواحد ثقيل ، نقل ، والجمع مناقل ، وأورد السكري بعد هذا البيت بيتا آخر لم
يُرد في الأصل ، وهو :

ريح واحد واثان صهي * ويسوا في أضاميم الرجال

في شرحه قال : أضاميم : جماعات ، واحدها إضميمة ، وإضميمة الكنب ، إضمارة الكنب .
(١٥ ملخصا) .

فأبرج، يريد لا أزال غازيا أهدي رعيلا، أى أكون أقولهم، أؤم : أقصد .
سواد طود . والطود : الجبل . ذى نجال، أراد قوما فى جبل يقصد إليهم،
أى فلا أزال أطلبه، والنجال : الواحد نجل وهو التثنية على وجه الأرض .

^(١)
بفتيان عمارط من هذيل * هم ينفون أناس الحلال

العمرط : الذى ليس له شئ . وقوله : ينفون أناس الحلال ، أى أنهم
يمزون بالأنس الذين هم حلة عظيمة فيهربون من خوفهم . الحلة : الموضع الذى
يُنزل ، والحلة : القوم الذين يتزلون فيه .

^(٢)
وأبرح فى طوال الدهر حتى * أقيم نساء بجيلة بالنعال

طوال الدهر : طول الدهر . وبجيلة : من بنى سليم ، يعنى فى المائمه .

(١) البارط : الذين لا يتركون شيئا إلا أخذوه ، واحد عمرط كصفور . وشرح السكري هذا
البيت فقال : ينفون : يطردهون . وأناس : جمع أنس . وحلال : جمع حلة (بكسر الحاء وتشديد
اللام) وهى المحلة ، أى يهربون عليهم فيهربون . وتطلق الحلة على الناس أيضا . ورواه أبو عمرو :
« يحنون الأنيس من الحلال » وفسره فقال : الحث : القتل . (اه ماخصا) .

(٢) قوله : « بالنعال » أى يضربن بها صدورهن على قتلاتهن ، أى اتلهم فتروح نساؤهم ويضربن
بالنعال وجوههن وصدورهن ، وهكذا كن يلعن فى الجاهلية . وقد تقدم هذا المعنى فى قول عبد مناف
ابن ربيعة الهذلى :

إذا تارب نوح فامتا معه * ضربا أليما بسبت يلعب الجلدا

انظر القسم الثانى من ديوان الهذليين صفحة ٣٩ طبع دار الكتب المصرية . وزاد السكري بعد هذا البيت
بيتا آخر لم يرد فى الأصل ، وهو :

بجيلة يندرون دى رفهم * فذلك حالهم أبدا وحالي

(١)
على أن قد تَمَنَّاني أبْنُ تُرْنَى * فغَيْرِي ما تَمَنَّ من الرجال
(ما) صلة ، يريد تَمَنَّاني من الرجال ، أبْنُ تُرْنَى : لَقَبٌ يُلقَّبُ به .

(٢)
تَمَنَّاني وأبيض مَشْرِفِيَا * أشاح الصِّدرِ أخْلَصَ بالصِّقالِ
يقول : السيف مَنى بموضع الوشاح من الصِّدر .

(٣)
وأسمَرُ مُجَنَّا من جِلْدِ ثورٍ * أصمَّ مُفَلًّا ظِبَّةَ النَّبالِ
أسمَرُ ، يعني تُرسا ، مُجَنَّا : أحَدَب . أصمَّ : ليس فيه خَلَل . مُفَلًّا : يَكْسِر
حَدَّ النَّبالِ .

(١) قال في شرح السكري : إذا ذم الرجل الرجل قال له : يا أبْنُ زَنْى ويا أبْنُ فَرْنَى ، وهو شتم للراة خاصة . وقوله : « فغيري ما تمنى » أراد فغيري مَنى و « ما » صلة ، وزاد السكري بعد هذا البيت بيتا آخر ، وهو :

ولا تمننى وتمن جلفا * براهمة هجفا كالخيل
براهمة : ضخم . والهجف : الذى لا لب له ، كالخيل أى لا غناء عنده . (اه ملخصا من السكري) .
(٢) في رواية : « وشاح الصدر » وشاح وأشاح سواء ، يقول : هو منى بمكان وشاحى يعنى سينى . والمشرَف : منسوب الى المشارف ، وهى قرى للعرب بدون الريف . وأورد السكري بعد هذا البيت بيتا آخر ، وهو :

وشجرا كالرماح مسيرات * كسين دواخل الریش النصال
وفسره فقال : شجر : نصال عراض الأوساط ، الواحد أشجر . والنصال بصم النون مشددة : التى قد سلت رواه أبو عمرو وحده .
(٣) في رواية :

وأسمَرُ مُجَنَّا من جِلْدِ ثورٍ * أصمَّ مُفَلًّا ظِبَّةَ النَّصالِ
بالرفع في قوله « وأسمَرُ مُجَنَّا » وشرحه السكري فقال : أسمَرُ يعنى ترسا . والمجنأ : المقبب المحدودب .
والأسم : الذى لا خلل فيه . والظبة : الحد . وبفلها : يكسرها . والنصال : جمع نصل . يقول : يكسرها حد النصال (اه ملخصا) .

وإيفاق بسهمي ثم أرمي * وإلا فالأبأة فاشتبالي^(١)

الإيفاق : أن يضع الوتر في فوق السهم . وقوله : وإلا فالأبأة فاشتبالي ، هو أن يهوى بيده إلى السيف . والمعنى إنما هو رمي ، فإن لم يكن رمي إنما هو بقدر ما أهوى بيدي إلى السيف . يقول : إلا بقدر اشتماله على الثوب .

مئت لك أن تلاقيني المنايا * أحاد أحاد في الشهر الحلال^(٢)

مئت لك : قدرت لك الأقدار أن تكون واحدا وأن أكون واحدا في الشهر الحلال .

ومالبث القتال إذا التقينا * سوى لفت اليمين على الشمال^(٣)
اللفت : اللقي .

(١) روى هذا البيت في السكري هكذا :

وإيفاق بسهم ثم أرمي * وإلا فالأبأة فاستلالي

وشرحه فقال : الإيفاق أن يوضع الفوق في الوتر . والأبأة أن يرد يده ، يقال : أبأ يده أي ردها إلى قائم سيفه ليأخذه ، وأصل هذا أن يذهب يده إلى السيف . والمعنى إنما هو رمي ، فإن لم يكن رمي إنما هو بقدر ما أهوى بيدي إلى السيف ، أي أرد يدي إلى خلفي ، وهذه لغة لم ليست لتعبرهم . (١٥ ملخصا) .

(٢) ورد في الأصل فوق هذه الكلمة قوله : « ومعناه » ورسم فونها « خ » .

(٣) قوله : « حلال » أي ليس بحرام ، يريد الدعاء ، كأنه يدعو أن يقدّر ذلك . ونصب « أحاد » على الحال أي واحدا واحدا . ورواه أبو عمرو « أحم الله ذلك من لقاء » أي قدر الله أن ألقاك وحدي ووحده (١٥ ملخصا من شرح السكري) .

(٤) في رواية : « سوى رجع اليمين على الشمال » .

يُسْلَوْنَ السُّيُوفَ لِيَقْتُلُونِي * وقد أَبْطَنْتُ مُحْدَلَةً شِمَالِي
المُحْدَلَةُ : القوس التى عَطِقتْ سَيْتَاهَا . والرجل مُحْدَلٌ ^(١) . أَبْطَنْتُهَا : جعلتها
فى باطنِ شِمَالِي .

وَفِي قَعْرِ الْكِنَانَةِ مَرْهَفَاتٌ * كَأَنَّ طُيَاتِهَا شَوْكُ السَّبَالِ ^(٢)
مَرْهَفَاتٌ : حَدَاد . وَالسَّبَالُ : شَجَرٌ لَهُ شَوْكٌ . ^(٣)

وَصَفَرَاءُ الْبُرَايَةِ فَرَعَ نَبْعٍ * مُسْنَمَةٌ عَلَى وَرْكِ حُدَالٍ ^(٤)
حُدَالٌ : مُحْدَلَةٌ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : يُتَوَرَّكُ فِيهَا .

فَهَذَا ثُمَّ قَدْ عَلِمُوا مَكَانِي
إِذَا أَخْتَضَبْتُ مِنَ الْعَلَقِ الْعَوَالِي ^(٥)

الْعَلَقُ : الدَّمُ .

(١) قوله : والرجل محدل ، يقال : إنه لينحدل إذا نكس رأسه وانحنى ، وإنه لأحدل ، وبه
حدل . وحدل بفتح الحاء ، وكسر الدال يحدل بفتحهما حدلا إذا كان منحنيا .

(٢) الكنانة : الجعبة .

(٣) يعنى سها ما حدادا مرققات .

(٤) روى السكرى بعد هذا البيت بيتا آخر لم يرد فى الأصل ، وهو :

وصفراء البراية عود نبع * كوقف الحاج من ورك حدال

وشرحه فقال : وقف : سوار . والحاج : الذبل . فى ورك : أى هى من أصل شجرة . حدال أى فيها
حدل ، يعنى فيها طمأنينة من أحد رأسيها . وقال ابن حبيب : الورك الوزر . وفسر الحدال بالمسدج .
وقال الأصمى : وركه أشد ، وضع فيه .

(٥) فى رواية « ثم » بضم التاء ، وفسر السكرى البيت فقال : علق الدم هو ما تكبد منه . ويريد
بالعوالى عوالى الرياح ، وهى أعاليها .

وَمَرْقَبَةٍ بِحَارِ الطَّرْفِ فِيهَا * إِلَى شِمَاءٍ مُشْرِفَةِ الْقَذَالِ^(١)
أَقَمْتُ بِرَيْدِهَا يَوْمًا طَوِيلًا * وَلَمْ أَثْرِفْ بِهَا مِثْلَ الْخِيَالِ^(٢)
يقول : أَقَمْتُ مُسْتَتِرًا لَمْ أَثْرِفْ ، لَأَنَّهُ إِنْ أَثْرِفَ فُطِنَ بِهِ .

وَمَقْعَدِ كُرْبَةٍ قَدْ كُنْتُ فِيهَا * مَكَانَ الْإِصْبَعَيْنِ مِنَ الْقِبَالِ
يقول : تَوَسَّطْتُهَا كَمَا تَوَسَّطَ قِبَالُ النَّعْلِ الْإِصْبَعَيْنِ .
فَلَسْتُ لِحَاصِنٍ إِنْ لَمْ تَرَوْنِي * بَبْطُنٍ صَرِيحَةٍ ذَاتِ النَّجَالِ^(٣)
أَي فَلَسْتُ لَأُمِّ حَاصِنٍ ، وَالْحَاصِنُ : الْعَفِيفَةُ ، ذَاتِ النَّجَالِ ، أَيِ التَّرِّ .
صَرِيحَةٍ : اسْمُ مَوْضِعٍ .

وَأُمِّي قَيْنَةٌ إِنْ لَمْ تَرَوْنِي * بَعَوْرَشٍ تَحْتَ عَرِهَا الطَّوَالِ^(٤)
عَوْرَشٌ : اسْمُ مَوْضِعٍ .

(١) الشِّمَاءُ : الْعَالِيَةُ . وَفِي رَوَايَةٍ : « تَزَلُّ الطَّيْرِ » مَكَانَ « إِلَى شِمَاءٍ » . وَشَرْحُهُ السَّكْرِيُّ فَقَالَ :
وَمَرْقَبَةٍ : أَرَادَ دُوبَ مَرْقَبَةٍ ، بِحَارِ الطَّرْفِ فِيهَا مِنْ بَعْدِهَا . وَالْقَذَالُ : الرَّأْسُ ، يَرِيدُ رَأْسَ الْمَرْقَبَةِ .
(٢) الرِّيدُ : الْحَرْفُ يَسْدُرُ مِنَ الْجَبَلِ . يَقُولُ : أَقَمْتُ مِنْكَأَمْ لَمْ أَقْمِ مَشْرِفًا ، لَأَنَّهُ إِنْ أَشْرِفَ أُنْذِرُ
بِأَصْحَابِهِ ، وَقَدْ أُرِدَّ السَّكْرِيُّ بِعَدِّ هَذَا الْبَيْتِ بَيِّنًا آخَرَ ، وَنَصَهُ :
وَلَمْ يَشْخَصْ بِهَا شَرْفِي وَلَكِنْ * دَنُوتِ تَحْدِثُ الْمَاءَ الْوَلَالَ
رَوَاهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَجَدَهُ . يَقُولُ : لَطَاتِ كَمَا يَلُطُّ الْحَاذِقُ وَلَمْ يَشْخَصْ بِهَا بِصَرِيٍّ أَيْ لَمْ أُرْهِبْ ، وَلَكِنِّي
كُنْتُ بِمَنْزِلَةِ الْمَاءِ الَّذِي يَهْتَدِي لِمَنْحَدَرِهِ .

(٣) فِي رَوَايَةٍ :
فَأُمِّي قَيْنَةٌ إِنْ لَمْ تَرَوْنِي * بَبْطُنٍ صَرِيحَةٍ ذَاتِ النَّجَالِ
(٤) فِي السَّكْرِيِّ : « وَسَطٌ » مَكَانَ « تَحْتَ » وَشَرْحُ الْبَيْتِ فَقَالَ : عَوْرَشٌ : مَكَانٌ . وَالْعَرَعَرُ :
شَجَرٌ ، وَكُلُّ أُمَّةٍ قَيْنَةٌ . وَكُلُّ عَبْدٍ قَيْنٌ . وَالْقَيْنُ : الْحَدَادُ . وَالْقَيْنُ (بِكسر القاف) تَشْدِيدُ النَّوْنِ : أَنْ
يَكُونَ أَبَاؤُهُ وَأَجْدَادُهُ عِبِيدًا ، وَجَمْعُهُ أَفْنَانٌ .

قال أبو عبيدة

كان ذو الكلب يَغْزُو فَهَمًا، فَوَضَعُوا لَهُ الرِّصْدَ عَلَى الْمَاءِ، فَأَخَذُوهُ
وَقَتَلُوهُ، ثُمَّ مَرَّوْا بِأَخْتِهِ جَنُوبَ، فَقَالَتْ لَهُمْ: مَا شَأْنُكُمْ؟ فَقَالُوا: إِنَّا
طَلَبْنَا أَخَاكَ عَمْرًا. فَقَالَتْ: لَنْ طَلِبْتُمُوهُ لِتَجِدُنَّهُ مَنِيعًا، وَلَنْ أَضْفَقْتُمُوهُ
لِتَجِدُنَّ جَنَابَهُ مَرِيْعًا، وَلَنْ دَعَوْتُمُوهُ لِتَجِدُنَّهُ سَرِيْعًا. قَالُوا: فَقَدْ
أَخَذْنَاهُ وَقَتَلْنَاهُ، وَهَذَا سَابُّهُ، قَالَتْ: لَنْ سَلَبْتُمُوهُ لَا تَجِدُنَّ ثَلَاثَةً وَافِيَةً،
وَلَا تُحْزِنُهُ جَافِيَةً، وَلَا ضَالَّتُهُ كَافِيَةً، وَلُبَّ ثُدْيٍ مِنْكُمْ قَدْ أَفْتَرَشَهُ، وَنَهْيٍ
قَدْ أَحْتَرَشَهُ، وَضَبٍّ قَدْ أَخْتَرَشَهُ، ثُمَّ قَالَتْ جَنُوبُ تَرْنِي أَخَاهَا:

سَأَلْتُ بَعْمُرٍ وَأَنْحَى صَحْبَهُ ^(١) * فَأَفْطَعَنِي حِينَ رَدُّوا الشُّؤْلَا
صَحْبَهُ: أَصْحَابَهُ.

فَقَالُوا قَتَلْنَاهُ فِي غَارَةٍ * بَايَةٌ أَنْتَ قَدْ وَرَثْنَا النَّبَالَ ^(٢)
النَّبَالُ: جَمْعُ نَبَلٍ.

فَهَلَّا إِذْنٌ قَبْلَ رَيْبِ الْمَنُونِ * فَقَدْ كَانَ رَجُلًا وَكُنْتُمْ رِجَالًا
قَوْلُهُ: رَجُلًا يَعْنِي رَجُلًا.

(١) فِي رَوَايَةٍ: «أَخَا صَحْبَةٍ»، وَفِي رَوَايَةٍ: «رَذْ» مَكَانَ (رَدُّوا). (السُّكْرَى).

(٢) فِي السُّكْرَى: «بَايَةٌ مَا إِنْ» مَكَانَ قَوْلِهِ «بَايَةٌ أَنْ قَدْ» وَالْآيَةُ: الْعَلَامَةُ. وَ«مَا» صَلَةٌ،

يُرِيدُ بَايَةٌ أَنْ وَرَثْنَا.

وقالوا أُتَيْسَحَ لَهُ نَائِمًا * أَعَزُّ السَّبَاعِ عَلَيْهِ أَحَالًا^(١)
أُتَيْسَحَ لَهُ نَمِرًا أَجْبَلُ * فَنَالَا لَعْمُكَ مِنْهُ مَنَالًا^(٢)

جمع جَبَل .

فَأَقْسِمَ^(٣) يَا عَمْرُو لَوْ نَبَّهَكَ * إِذَنْ نَبَّاهُ مِنْكَ دَاءً عُضَالًا
الأمر العضال بغير أى يشد .

إِذَنْ نَبَّاهُ غَيْرَ رَغْدِيْدَةٍ * وَلَا طَائِشٍ رَعِيشٍ حِينَ صَالَا
من الصيال .

إِذَنْ نَبَّاهُ لَيْتَ عَرِّيْسَةٍ * مُفِيدًا مُفِيْتًا نَفْسًا وَمَالًا^(٤)
العريسة : الموضع الذى يكون به الأسد .

إِذَنْ نَبَّاهُ وَاسِعًا ذَرْعُهُ * جَمِيعَ السَّلَاحِ جَلِيْدًا بُسَالَا
هَزَبْرًا^(٥) فُرُوسًا لِأَقْرَانِهِ * أَيْبًا إِذَا صَاوَلَ الْقِرْنَ صَالَا
الهزبر : اسم السبع . والفروس : الذى يُلْقَى الْأَعْنَاقُ .

(١) أُتَيْسَحَ لَهُ : قَدَّرَ لَهُ . وَأَحَالًا ، أَيْ حَالَ عَلَيْهِ فَقَتَلَهُ وَأَكَلَهُ .

(٢) أَوْرَدَ السَّكْرَى بَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ يَتَنَاوَرُ ، رَفَعَهُ :

أَتَجَا لَوْ قَتَلَ حَامِ الْمَوْتِ * فَنَالَا لَعْمُكَ مِنْهُ وَمَنَالَا

(٣) فِي السَّكْرَى : « فَأَقْسَمْتُ » مَكَانَ « فَأَقْسَمَ » .

(٤) الْمُفِيْتِ : مَهْلِكِ النَّفْسِ وَالْمَالِ .

(٥) رَوَايَةُ السَّكْرَى : « لِأَعْدَائِهِ » هُصُورًا إِذَا لَقِيَ « مَكَانَ قَوْلِهِ : « لِأَقْرَانِهِ » أَيْبًا إِذَا صَاوَلَ »

وَشَرَحَهُ فَقَالَ : الْمَهْصَرُ : الْجَذْبُ وَالنَّغْزُ . قَالَ : يَفْرَسُ الْقِرْنَ أَيْ يَدْفَعُ . وَيُقَالُ : هَزَبَرَهُ إِذَا قَطَعَهُ .

وَيُقَالُ : هَصَرْتُهُ أَيْ كَسَرْتُهُ . (١٠٨٠ المختصا) .

هُمَا مَعَ تَصْرِفِ رَيْبِ الْمُنُونِ * مِنْ الْأَرْضِ رُحْمًا عَزِيْزًا أَمَلَا^(١)
هُمَا يَوْمَ حُمٍّ لَهُ يَوْمُهُ * وَقَالَ أَخُو فَهْمٍ بَطْلًا وَقَالَا^(٢)
حُمٍّ : أَى قُدْر .

وَقَدْ عَلِمَتْ فَهْمٌ عِنْدَ اللَّقَاءِ * بِأَنَّهُمْ لَكَ كَانُوا نِقَالًا^(٣)
كَأَنَّهُمْ لَمْ يُحْسُوا بِهِ * فَيُخْلُو النِّسَاءَ لَهُ وَالْجِبَالَا
وَلَمْ يُنْزِلُوا لَزَبَاتِ السِّنِينَ^(٤) * بِهِ فَيَكُونُوا عَلَيْهِ عِيَالَا
اللَّزَبَات : الشَّدَائِد .

وَقَدْ عَلِمَ الضَّيْفُ وَالْمُرْمُلُونَ^(٥) * إِذَا أَغْبَرَّ أَفْقٌ وَهَبَّتْ شَمَالَا
أَى هَبَّتِ الرِّيحُ شَمَالَا .

وَحَلَّتْ عَنْ أَوْلَادِهَا الْمُرْضِعَاتِ * فَلَمْ تَرَ عَيْنٌ لِمُزْنٍ بِلَالَا
بِلَال : بَلَل .

- (١) فى رواية : « الزمان » مكان « المنون » ، وفى رواية : « ثينا » مكان « عزيزا » ورب المنون أو الزمان : أحداثة . والتبث : الثابت (السكى ، لخصا) وفى الأصل : « فخلو النساء » بالرفع .
(٢) يقال الرجل إذا انحطأ : قال رأيه . وقوله : « هما » يعنى الفخرين .
(٣) النقال : الثنايم . والنفل (محركة) : الفتيمة .
(٤) فى رواية : « ولم ينزلوا بحول السنين » .
(٥) فى رواية : « وقد علم الضيف والمجندون » ، والمجندون : الطالبون الجدا . والجدا : المعاية .
والأفق : ناحية السماء (السكى ، لخصا) .

بأنك كنت الربيع^(١) * وكنت لمن يعتقيك الثمالا
المرّيع : الواسع .

ونخرق نجاوزت مجهولة^(٢) * بوجناء حرف تشكي الكلالا
وكننت النهار به شمسه * وكنت دجى الليل فيه الهلالا
وخيل سرت لك فوسانها * فوئرا ولم يستقلوا قبالا
القبال : شسع النعل .

وحى أبجت وحى صبحت * غداة الهياج منايا عجالا^(٣)
الهياج : اللقاء . وعجال : تجلّة .

وكل قبيل وإن لم تكن * أردتهم منك باتوا ورجالا^(٤)

(١) فى رواية :

بأنك كنت الربيع المغيث * لمن يستريك وكنت الثمالا

ومرحة السكرى فقال : الثمال الغياث . الخ .

(٢) الخرق : الموضع يتفرق فيهضى فى الفلاة . والوجناء : الغليظة . مشتق من الوجين وهو

الموضع الغليظ . والحرف : الضامر ، يقال : بعير حرف وناقة حرف .

(٣) فى رواية :

فيا أبجت وحيا منعت * غداة اللقاء منايا عجالا

(٤) الرجال : المتخوفون .

وقالت جنوب أيضا ترثيه

كُلُّ أَمْرِي بِطَوَالِ الْعَيْشِ مَكْذُوبٌ ^(١) * وَكُلُّ مَنْ غَالَبَ الْأَيَّامَ مَغْلُوبٌ

طوال العيش : طوله ، أى تقول له نفسه : طال عمرك .

وَكُلُّ حَيٍّ وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُمْ * يَوْمًا طَرِيقُهُمْ فِي الشَّرِّ دُغْبُوبٌ

الدُّغْبُوبُ : الطريق الموطوء . أى سيركون طريقا فى الشر .

وَكُلُّ مَنْ غَالَبَ الْأَيَّامَ مِنْ رَجُلٍ * مُودٍ وَتَابِعُهُ الشُّبَّانُ وَالشُّبُّ ^(٢)

بَيْنَ الْقَتَى نَاعِمٌ رَاضٍ بِعَيْشَتِهِ * سَيِّقٌ لَهُ مِنْ دَوَاهِي الدَّهْرِ شُؤْبُوبٌ

وَيُرْوَى : نَوَازِي . والشُّؤْبُوبُ : الدَّفْعَةُ مِنَ الْمَطَرِ . ^(٣)

(١) شرح السكوى هذا البيت فقال : أى يكذب (لجهول) أى تكذبه نفسه بالأمان ، تقول له :

بطول عمرك . اهـ .

(٢) رواية السكوى :

وكل من حج بيت الله من رجل * مود فسدركه الشبان والشيب

قال : ويرى « وتابعه » مكان « فدركه » والماء للجل . وقوله « من رجل » يريد من رجال ، أى أنهم جميعا يهلكون ويموتون . (اهـ ملخصا) .

(٣) فى رواية : « نوادى الدهر » فى رواية : « نوازى الأرض » وفسر السكوى الرواية الأولى

فقال : نوادى الدهر : أرائله ، وكذلك نوادى نل شىء . وفسر الرواية الثانية فقال : نوازى الأرض :

نازية تزل من شره ، وأورد بيتا آخر بعد هذا البيت لم يرد فى الأصل ، وهو :

يلوى به كل عام لية قصا : فالمنبان معا دام ومنكوب

وشرحه فقال : « ويروى له » مكان « به » و « به » أجود ، أى يكون القيد طويلا فيقصر منه ،

وإنما هذا مثل ، أى يقصر له كل عام من قيده . والمسايا : الطفران . والدامى : الذى يدمى أى ينزل

منه الدم . ومنكوب : قد أصابه نكبة ، وأراد بقوله « قصرا » أن الأيام تقصر سطوه فكانه يعير

بقيد . وضرب هذا مثلا للبعير ، لأنه إذا كبر صار هكذا ، وكذلك يصير الرجل أيضا عند الكبر .

أَبْلِغْ بَنِي كَاهِلٍ عَنِّي مُغْلَغَلَةً * وَالْقَوْمُ مِنْ دُونِهِمْ سَعِيًا وَمَرْكُوبٌ^(١)
 مُغْلَغَلَةٌ : رِسَالَةٌ تَغْلُغَلُ إِلَيْهِمْ حَتَّى وَصَلَتْهُمْ . وَسَعِيًا وَمَرْكُوبٌ : مَوْضِعَان .
 أَبْلِغْ هُدَيْلًا وَأَبْلِغْ مِنْ يُبْلِغُهَا * عَنِّي رَسُولًا وَبَعْضُ الْقَوْلِ تَكْذِيبٌ^(٢)
 بَأَنَّ ذَا الْكَلْبِ عَمَّرًا خَيْرَهُمْ نَسَبًا * بَبْطَنٍ شَرِيَانٍ يَعْوِي عِنْدَهُ الذِّيبُ^(٣)
 بَطْنُ شَرِيَانٍ : مَوْضِعٌ قُتِلَ فِيهِ .

الطَاعِنُ الطَّبْعَةَ النَّجْلَاءَ يَتَّبَعُهَا * مُتَعَجِّرٌ مِنْ دِمَاءِ الْجَوَفِ أَثْعُوبٌ^(٤)
 تَمْشِي النُّسُورُ إِلَيْهِ وَهِيَ لَاهِيَةٌ * مَشَى الْعَذَارَى عَلَيْهِنَّ الْجَلَالِيْبُ^(٥)

(١٧)

(١) بنو كاهل من هذيل . ومغلغلة : يتغلغل بها إليهم . ورواه أبو عمرو :

لا مرحبا بخيال بات يطرقني * والقوم دونهم سعيًا ومركوب

وقد اورد السكري بعد هذا البيت بيتا آخر لم يرد في الأصل وهذا نصه :

والقوم من دونهم أين ومسفة * وذات ريد بها رضع وأسلوب

وفسره السكري فقال : الأين الإعياء . والمسفة : الجوع . وذات ريد : يريد الجبل ، جملة هضبة شاذخة

لها حروف نادرة . والرضع : شجر ، وفي غير هذا الموضع الرضع أولاد التخل . ويقال : بل هو هنا

أولاد التخل . والأسلوب : أراد شجر السلب الذي يكون فيه الألب الأبيض ، الواحدة سلبة .

(٢) في السكري « حديثا » مكان « رسولاً » .

(٣) في السكري : « خيرهم حساباً » .

(٤) في رواية « من نجيع الجوف » وفسره السكري فقال : نجلاء واسعة . والمتعجج : الدائل

الذي ينصب . والنجيع : الدم . وأثعوب : يتعب . قال : ويروي « أسكوب » وأسكوب من

السكب أي منسكب . (١١ ملخصاً من السكري) .

(٥) شرح السكري هذا البيت فقال : لاهية أي آمنة لا يذعرها شيء . لأنه قد مات ، فالسرور بعد

موته أصبحت لا تفرق عنه . يقول : فهي آمنة تمشي مشى العذارى . وقال ابن حبيب : لاهية ، أي تلهو

بلحمه لأنه مقتول .

المُخْرِجَ الكَاعِبَ الحَسَنَاءَ مُذْعِنَةً * فِي السَّبِي يَنْفَعُ مِنْ أُرْدَانِهَا الطَّيِّبِ^(١)
فَلَمْ يَرَوْا مِثْلَ عَمْرٍو مَا خَطَّتْ قَدَمُ * وَلَنْ يَرَوْا مِثْلَهُ مَا حَنَّتِ النَّيْبُ
فَأَجْرُوا تَابَطَ شَرًّا لَا أَبَالِكُمْ * صَاعًا بِصَاعٍ فَإِنَّ الذَّلَّ مَعْتُوبُ

وقالت ترثيه أيضا

يَا لَيْتَ عَمْرًا وَمَا لَيْتَ بِنَافِعَةٍ * لَمْ يَغْزُ فَهْمًا وَلَمْ يَهْطُ بِوَادِيهَا^(٢)
شَبَّتْ هُدَيْلٌ وَفَهْمٌ بَيْنَنَا إِرَةً * مَا إِنْ تَبُوحُ وَمَا يَرْتَدُّ صَالِيهَا^(٣)
وَلَيْلَةٌ يَصْطَلِي بِالْفَرثِ جَارُهَا * يَخْتَصُّ بِالنَّقَرَى الْمُثْرِينَ دَاعِيهَا^(٤)
لَا يَنْبَحُ الْكَلْبُ فِيهَا غَيْرَ وَاحِدَةٍ * مِنَ الْعِشَاءِ وَلَا تَسْرَى أَفَاعِيهَا^(٥)
أَطْعَمَتْ فِيهَا عَلَى جُوعٍ وَمَسْغِيَةٍ * شَحْمَ الْعِشَارِ إِذَا مَا قَامَ بَاغِيهَا^(٦)

تم ديوان الهذليين بحمد الله وتوفيقه الجليل

(١) شرح السكري هذا البيت فقال : أردانها : أكاءها . ومذعنة : مطيعة . والكاعب : التي قد كعبت نديها . (٢) ويرى : « ولم يحال » .

(٣) شرح السكري هذا البيت فقال : شبت : أوقدت . والإرة : موقد النار، تريد نارا . وأراد بالإرة الحرب . وأصل الإرة حفرة يوقد منها . « تبوح » : ما تسكن . وما يرتد صالها أى ما ينزع عنها .

(٤) شرح السكري هذا البيت فقال : من شدة البرد يصطلي بالفرث أى يدخل يديه ورجليه فى الكرش . والنقري : أن يدعو واحدا واحدا ، أى يدعو الرجل من هاهنا والرجل من هاهنا يخص ولا يعم . وعنى بالمرين : أهل الزرة والننى . والجفل ، هى أن يعم فى دعائه ، كقول طرفة :

نحن فى المشتاة ندعو الجفل * لا ترى الآدب فبنا ينتقصر

يصف شدة الزمان . (٥) يعنى أن الكلب لا يستطيع أن ينبج من شدة البرد . ولا تسرى : لا تنجى . لبال . والمسى : السير بالليل .

(٦) المسغبة : الجوع . وإذا اختاب اللفلان جى بها جيا ، ومثله : « وهنداقى من دونها النأى والبعد » وباعيا ، أى الذى يبنى القرى . ويرى : « يا عمرو يوما إذا ما قام ناعيا » .

(ما جاء في آخر ورقة من ديوان الهذليين)

﴿١٢٨﴾

« فهرس أشعار الهذليين هذه

أبو ذؤيب ، واسمه خويلد بن خالد . خالد بن زهير . ساعدة بن جؤية .
المتنخل ، واسمه مالك بن عويمر . عبد مناف بن ربيع . صخر النخى . حبيب الأعم
أخو صخر النخى . أبو كبير ، واسمه عامر بن الحليس . أبو خراش ، واسمه خويلد
أبن مرة . أمية بن أبي عائذ . أسامة بن الحارث . أبو المشلم . أبو العيال .
بدر بن عامر . مالك بن خالد . حذيفة بن أنس . أبو قلابة . المعطل . البريق ،
واسمه عياض بن خويلد . معقل بن خويلد . قيس بن العيزارة . مالك
أبن الحارث . أبو جندب بن مرة . أبو بشينة . رجل من هذيل . عمرو بن
الداخل . ساعدة بن العجلان . رجل من بني ظفر . كليب الظفري . العجلان .
عمرو ذو الكلب . جنوب أخته » .

فهرس

أوائل القصائد التي وردت في الأقسام الثلاثة من ديوان الهذليين (طبع دار الكتب المصرية)
مرتّب القوافي على الحروف الهجائية

(ب)

مطلع القصيدة	الشاعر	نسم	ص	ص
أبى جذم قومك إلا ذهابا	أنا بوا وكان عليهم كتابا	أسامة بن الحارث	٢	١٩٧
أبالصرم من أسماء حدثك الذى	جرى بيننا يوم استقلت ركابها	أبو ذؤيب	١	٧٠
لما رأيت بنى نضانة أقبلوا	يشلون كل مقلص خناب	أبو خراش	٢	١٦٨
فيا سك من صديقك ثم يامى	ضحى يوم الأحث من الإياب	أبو قلابه	٣	٣٤
لإلدك أصحابى فلا تردهم	بساية إذ مدت عليك الحلاب	مالك بن خالد	٣	٩
إما صرمت جديد الحبال	منا وغيرك الآشب	معقل بن خويلد	٣	٦٨
لما رأيت القوم بال	علياء دون قدى المناصب	حبيب الأعلم	٢	٧٧
لعمري أبى عمرو لقد ساقه المنى	إلى جدث يوزى له بالأهاضب	صخر النقى	٢	٥١
هجرت غضوب وحب من يحب	وعدت عواد دون وليك تشعب	ساعدة بن جؤية	١	١٦٧
فدى لبنى لحيان أمى وخالتى	بما ماصعوا بالجزع رجل بنى كعب	مالك بن خالد	٣	١٥
فيم نساء الناس من وتريه	سفنجة كأنها قوس نألب	ساعدة بن جؤية	١	٢٢٠
ألا ليت شعرى هل يلومن قومه	زهيرا على ما جرّ من كل جانب	أبو جندب	٣	٨٧
فتى ما غادر الأجنا	د لا نكس ولا جنب	أبو العيال	٢	٢٤١
عجبت لقيس والحواث تعجب	حذيفة بن أنس		٣	٢٣
وأصحاب قيس حيث ساروا وجنبوا				
يا بيت خثماء الذى يحب	ذهب الشباب وجبها لا يذهب	أبو ذؤيب	١	٦٣
كل أمرئ بطوال العيش مكذوب	جنب أخت عمرو		٣	١٢٤
وكل من غالب الأيام مغلوب				

س	ص	قم	الشاعر	مطلع القصيدة
٢	٩٢	١	أبو ذؤيب	لعمرك والمنيا يا غالبات لكل بنى أب منها ذنوب
٢	١٦٥	١	خالد بن زهير	يا قوم ما بال أبي ذؤيب كنت إذا أتوته من غيب
٦	١٣٢	٢	أبو خراش	عدونا عدوة لا شك فيها وخلصناهم ذؤيبة أو حبيبا
٢	١١١	٣	رجل من بنى ظفر	ألا يا عين بكى واستجمى شئون الرأس رجل بنى حبيب
٩	١٥٩	٢	أبو خراش	لست لمزة إن لم أوف مرقبة يبدو لي الحرف منها والمقاضيبي

(ت)

٥	٤٩	٣	المعطل	ألا أصبحت ظمياء قد نزلت بها نوى خيتور طرحها وشتاتها
٨	١٦٢	١	أبو ذؤيب	أبلغ لديك معقل بن خويلد ملائك يهديها إليك هداتها
٩	١٦١	١	معقل بن خويلد	أتاني ولم أشعر به أن خالدا يعطف أبكارا على أمهاتها
٢	١٦٢	١	خالد بن زهير	إذا ما رأيت نسوة عند سوء فإن نساء معقل أخواتها
٢	٢٦	٣	حذيفة بن أنس	غلت حرب بكر واستطار أديمها ولو أنها إذ شبت الحرب برت

(ث)

٤	٢٢٤	٢	أبو المثلث	ألا قولاً لعبد الجهل إن الصريح لا تحالبها الثلوث
٣	٢٢٣	٢	صخر النقي	ليت مبلغا يأتي بقول لقاء أبي المثلث لا يريث

(ج)

٢	١٦٤	١	أبو ذؤيب	أمنك البرق أرقبه فهاجا فبت إخالدهما خلاجا
٣	٢٠٨	٢	ساعدة بن جؤية	يا نعم إني وأيديهم وما نحروا بالخيف حيث يسبح الدافق المهجا
٢	٩٨	٣	عمرو بن الداخل	تذكر أم عبد الله لما ناته والنوى منها لجوج
٨	٥٠	١	أبو ذؤيب	صبا صبوة بل لج وهو لجوج وزالت لها بالأنعمين جدوج

(ح)

٣	٨١	٣	مالك بن الحارث	تقول العاذلات أكلت يوم لرجلة مالك عنق شحاح
٢	٤٥	١	أبو ذؤيب	أصبح من أم عمرو بطن مرتاج نزاع الرجيع لذو سدر فألاح

س	ص	قسم	الشاعر	مطلع القصيدة
١٠	٥	٣	مالك بن خالد	فقي ما ابن الأغرا اذا شتونا وحب الزاد في شهرى قباح
٧	١٠٤	١	أبو ذؤيب	نام الخلى وبت الليل مشتجرا كأن عيني فيها الصاب مذبوح
٢	١١٤	١	أبو ذؤيب	لعمرك إني يوم أنظر صاحبي على أن أراه قافلا لشحيح
٦	٦٨	١	أبو ذؤيب	جمالك أيها القلب القريح ستلقى من تحب فتستريح
٢	٣١	٢	المتنخل	لا ينسا الله منا معشرا شهدوا يوم الأملح لا غابوا ولا جرحوا
٢	١٢٩	١	أبو ذؤيب	أمن أم سفيان طيف سرى هدوا فأرق قلبا قريحا

(د)

٨	٥٧	٢	صخر النقي	إني بدهماء عز ما أجسد عاودني من حبابها زؤد
١٠	١٧١	٢	أبو خراش	لعمرك والمنيا يا غالبات على الإنسان تطلع كل نجد
٢	٢٣٦	١	ساعدة بن جؤية	ألا بات من حولي نياما ورقدا وعاودني حزني الذي يتجدد
٢	١٢٤	١	أبو ذؤيب	تالله يبق على الأيام مبتقل جون السراة رباع منه غرد
٦	١٦٦	٢	معقل بن خويلد	أظن ولا أدرى وإني لقائل لعل الغلام الحنظلي سينشد
٣	٥٤	٣	البريق	والله لا تنسفك نفسى تلومنى لدى طرف الوعاء في الرجل الجعد

لدى طرف الوعاء في الرجل الجعد

٥	١٢٠	١	أبو ذؤيب	أناذل إن الرزء مثل ابن مالك زهير وأمثال ابن نضلة واقد
٣	٣٨	٢	عبدمناف بن ربيع	ماذا يغير ابقي ريع عويلهما لا ترقدان ولا يوسى لمن رقدا
٧	١٥٩	١	أبو ذؤيب	تريدن كيا تجمعين وخالدا وهل يجمع السيفان ويحك في غمد
٨	٢٠١	٢	أسامة بن الحارث	أجارتنا هل ليل ذى الهم راقد أم النجوم عنى مانع ما أراود
٢	٦٧	٢	صخر النقي	وما إن صوت نائحة بليل بسبل لا تنام مع الهجود
١٢	١٦١	٢	أبو خراش	ولا والله لا أنسى زهيرا ولو كثر المرازى والفقود
٣	١٧٠	٢	أبو خراش	ألا من مبلغ عنى خراشا وقد يأتيك بالنبأ البعيد
١٢	١٠٧	٣	ساعدة بن العجلان	ألا يا لهيف أفتنى حصيب فقلبي من تذكره عميد
٣	٧٢	٣	قيس بن عيزارة	يا حار إني يا ابن أم عميد كمد كأي في الفؤاد لميد

س	قسم	ص	الشاعر	مطلع القصيدة
(ر)				
٤	٢١	١	أبو ذؤيب	هل الدهر إلا ليلة ونهارها
١	١٥٧	١	خالد بن زهير	لا يبعدن الله لبك إذ غزا
٢	١٥٤	١	أبو ذؤيب	ما حمل البختي عام غياره
٢	٢١١	٢	ساعدة بن جؤية	أهاجك من غير الحبيب بكورها
٢	٤٤	١	أبو ذؤيب	ويل أم قتلى فوق القاع من عشر
٣	١٨	٣	حذيفة بن أنس	ألا أبلغا جل السوارى وجابرا
٦	٦١	٣	السبريق	لقد لاقيت يوم ذهبت تبغى
١٣	١٠٠	٢	أبو كبير	أزهير هل عن شبة من مقصر
٣	١١٢	٣	العجلان بن خليل	متى لا منى فيها فإني فعلتها
٦	٩١	٣	أبو جندب	ألا أبلغا سعد بن ليث وجندما
٣	١٤٦	١	أبو ذؤيب	عرفت الديار لأم الرهين
٢	٥٨	٣	السبريق	ألم تسلم عن ليل وقد نفذ العمر
٢	٧	٣	مالك بن خالد	أمال بن عوف إنما الفوز بيننا
٩	١٣٦	٢	أبو نراش	لعلك نافعي يا عرو يوما
٢	٩١	٣	أبو جندب	لقد علمت هذيل أن جارى
٢	٩٥	٣	أبو بشينة	ألا أبلغ لديك بنى قريم
٢	١٣٧	١	أبو ذؤيب	أمن آل ليل بالضجوع وأهلنا
(ز)				
٦	١٥	٢	المتنخل	لا دردى إن أطعمت نازلهم
(س)				
٣	١٦٠	١	أبو ذؤيب	ألا ليت شعري هل تنظر خالد
٢	٣٢	٣	أبو قلابة	أمن القتل منازل ومعرس
٣	١	٣	مالك بن خالد	ياى إن تفقدى قوما ولدتهم

الشاعر	تم	ص	ص	مطلع القصيدة
(ص)				
أمية بن أبي عائذ	٢	١٩١	٢	لمن الديار بعل فالأخراص
(ض)				
أبو خراش	٨	١٥٧	—	حدث إلهى بعد عروة إذ نجيا خراش وبعض الشر أهون من بعض
(ط)				
المتنخل	٥	١٨	—	عرفت بأحدث فتعاف عرق
أسامة بن الحارث	٢	١٩٥	—	ما أنا والسير في متلف
(ع)				
أبو ذؤيب	٢	٨٦	١	ما بال عني لا تجف دموعها
—	٨	١	—	أمن المنون وريبتها تتوجع
جنادة بن عامر	٤	٣٠	٣	لعمرك ما وفي ابن أبي أنيس
ساعدة بن العجلان	٣	١٠٥	—	لما رأيت عدى ضمرة فيهم
المعطل	٤	٤٠	—	لعمري لقد نادى المنادى فراعني
عصاني أويس في الذهاب كما عصت				
أسامة بن الحارث	١٥	١٩٩	٢	عسوس صوى في ضرعها القبر مانع
قيس بن عيزارة	٣	٧٦	٣	لعمرك أنسى روعتي يوم أقتد
(ف)				
ساعدة بن جؤية	١٢	٢٢١	٢	ألب عزيز أو جفوا ليحافا
ساعدة بن جؤية	٢	٢٢٢	١	ألا يا فتى ما عبد شمس بمثله
أبو خراش	٩	١٥٥	٢	مالديبة منذ العام لم أره
المعطل	٤	٥١	٣	أمن جدك الطريف لست بلايس
بعاقبة الا قيصا مكففا				

فهرس ديوان الهذليين

١٣٤

مطلع القصيدة	الشاعر	قسم	ص	س
أزهير هل عن شيبه من مصرف	أبو كبير	٢	١٠٤	١٠
تؤمل انت تلاقى أم وهب	أبو ذؤيب	١	٩٨	٨
لشاه بعد شتات النوى	صخر الغي	٢	٦٨	٤

(ق)

أبي الله إلا أن يقيدك بعد ما	تراءيتوني من قريب ومودق	أبو ذؤيب	١	٩١	٢
وأشعث ماله فضلات ثول	على أركان مهلكة زهوق	-	-	٨٧	٥
فدى لبني لحيان أمي فإنهم	أطاعوا رئيسا منهم خير عوق	مالك بن خالد	٣	٨	٥
الاهل أني أم الحويرث مرسل	نعم خالد إن لم نعهقه العوائق	أبو ذؤيب	١	١٥١	١٤

(ك)

لحي الله جدا راضعا لو أفادني	غداة التقي الرجال في كف ساهك	أبو خراش	٢	١٦٩	٨
------------------------------	------------------------------	----------	---	-----	---

(ل)

فقدت بني لبني فلما فقدتهم	صبرت ولم أقطع عليهم أباجلي	أبو خراش	٢	١٢٣	٨
بجح أضيافي جميل بن معمر	بذي فجر تاوى إليه الأرامل	أبو خراش	٢	١٤٨	١١
أواقد لم أغررك في أمر وافد	فهل تنتهي عنى واست يجاهل	أبو خراش	٢	١٣٨	٩
وقائلة ما كان حذوة بعلمها	خدا تشذ من شاء فرد وكاهل	أبو ذؤيب	١	٨٢	٢
ألا ليت جيش العير لا قوا كتيبة	ثلاثين مناصر عذات الحفائل	عبد مناف بن ربيع	٢	٤٣	٦
لعمرك ما إن ذو ضهاء بهين	على وما أعطيتيه سيب نائل	ساعده بن جؤية	٢	٢١٨	٩
أساءلت رسم الدار أم لم تسائل	عن السكن أم عن عهده بالأوائل	أبو ذؤيب	١	١٣٩	١٣
ابلغ أبا عمرو وعمرا رسالة	وجل بني دهمان عنى الرسائل	مقل بن خويلد	٣	٧١	١
سالت بممرو أنى صحبه	فأفظعنى حين رتوا السؤال	جنوب أخت عمرو	٣	١٢٠	٩
كرهت جذيمة العبدى لما	رأيت المرء يجهد غير آلى	حيب الأعلم	٢	٨٣	٢
ألا بالقوم لطيف الخيال	يؤرق من نازح ذى دلال	أمية بن أبي عائذ	٢	١٧٢	٥
إلا قالت غزية إذ رأتني	ألم تقتل بأرض بني هلال	عمرو ذو الكلب	٣	١١٣	٥

س	ص	قسم	الناشر	مطلع القصيدة
٨	٨٥	٢	حبيب الأعمى	أعبد الله ينذر بالسعد
٤	٢١١	١	ساعة بن جؤية	ألا قالت أمامة إذ رأتني
٣	١٤٠	٢	أبو خراش	حذاني بعد ما خدمت نعالى
٧	١١٦	٢	أبو خراش	لعمري لقد راعت أمية طلعتي
٢	١٥٧	٢	أبو خراش	أفي كل ممسى ليلة أنا قائل
٢	٣٣	١	أبو ذؤيب	يقولون لي لو كان بالرمل لم يمت
٩	٢٢٨	٢	صخر النقي	ماذا تريد بأقوال أبلغها
٧	٢٣٧	٢	صخر النقي	لو أن عندي من قريم رجلا
٢	٣٣	٢	المتنخل	ما بال عينك تبكي دمعها خضل
١٤	٢٥٢	٢	أبو العيال	من أبي العيال أبي هذيل فاعرفوا
٢	١٩٣	٢	أمية بن أبي مائد	تدحت ليلى فامتدح أم نافع
٢	٢٣٠	٢	أبو المثلث	يا صخر ان كنت ذا بزجمعه
٤	٦٤	٣	البريق	رفعت بني حواء إذ مال عرشهم
٥	١	٢	المتنخل	هل تعرف المنزل بالأهيل
٩	١٦٤	٢	أبو خراش	كأن الغلام الحنظلي أجاره
٥	١٦٧	٢	أبو خراش	أبلغ عليا أطال الله ذلمهم
٣	٨٨	٢	أبو كبير	أزهير هل عن شيبة من معدل
٩	٣٤	١	أبو ذؤيب	ألا زعمت أسماء ألا أحبا

(م)

٢	٦٦	٣	معقل بن خويلد	ألا من مبلغ صردا مكري
٧	٦٢	٢	صخر النقي	أرقت فبت لم أذق المناما
٢	١٥١	٢	أبو خراش	أرقت لهم ضافقي بعد هجمة
٢	١٥٤	٢	أبو خراش	إنك لو أبصرت مصرع خالد

فهرس ديوان الهذليين

١٣٦

الشاعر	نسم	ص	س	مطلع القصيدة
أبو خراش	٢	١٢٥	١١	لقد علمت أم الأديب أننى أقول لها هدى ولا تذخرى لى
معقل بن خويلد	٣	٦٥	٣	أبا معقل إن كنت اشحت حلة أبا معقل فانظر بنبلك من ترى
أبو جندب	٣	٨٨	٥	ففرز زهير خيفة من عقابنا فليتك لم تفرر فتصبح نادما
ساعدة بن جؤية	١	١٩١	٨	يا ليت شعري ألا منجى من الهرم
أم هل على العيش بعد الشيب من ندم				
البريق	٣	٥٥	٥	وحى حلول لهم سامر شهدت وشعبهم مفرم
رجل من هذيل	٣	٩٦	٧	يا ليت شعري عنك والأمر ععم هل جاء كعبا عنك من بين النسم
ساعدة بن جؤية	٢	٢٢١	٢	إن يك بيتي قشعة قد اتخذت وغصنا كأن الشوك فيه المواشم
عبد مناف بن ربح	٢	٤٩	٦	ولقد أنا كم ما تصوب سيوفنا بعد الهوادة كل أحمر صميم
صخر النخى	٢	٢٢٥	٧	لست بمضطرب ولا ذى ضراعة تخفض عليك القول يا أبا المثلم
مالك بن خالد	٣	١٢	١١	لما رأيت عدى القوم يسلبهم طلع الشواجن والطرفاء والسلم
أبو خراش	٢	١٤٤	١	رفوني وقالوا يا خويلد لا ترع فقلت وأنكرت الوجوه هم هم
ساعدة بن جؤية	١	٢٢٧	٨	أعاجك مغنى دمنة ورسوم لقيلة منها حادث وقديم
ساعدة بن جؤية	١	٢٠٧	٨	وما ضرب بيضاء يسقى دبوها دفاق فعروان الكراث فضيمها
البريق	٣	٦٠	٩	وما إن أبو زيد برث سلاحه جبان وما إن جسمه بدميم
أبو المثلم	٢	٢٢٦	٥	أصخر بن عبد الله خذها نصيحة وموعظة للرء غير المتسيم

(ن)

أبو قلابة	٣	٣٦	٢	يادار أعرفها وحشا منازلها بين القوائم من رهط فالبان
أبو المثلم	٢	٢٣٨	٧	لو كان للدهر مال عند متلده لكان للدهر صخر مال قنيان
كليب الظفري	٣	١١١	٧	أنا كليب ومعى مجنى بازل عامين حديث سن
المعطل	٣	٤٣	٧	لظمية دار كالكاب بغرزة قفار بالمنحة منها مساكن
بدر بن عامر	٢	٢٦٠	١٤	أقسمت لا أنسى منيحة واحد حتى تخط بالياض قرونى
أبو العيال	٢	٢٦٥	٨	يا ليت حظى من تحذب نصركم وثوابكم فى الناس أن تدعونى

مطلع القصيدة	الشاعر	قسم	ص	س
وإخال أن أخاكم وعشابه	أبو العيال	٢	٢٦٧	١٠
إذ جاءكم بتعطف وسكون	أبو العيال	٢	٢٥٩	٢
ما كان من غيب ورجم ظنون	أبو جندب	٣	٩٠	٢
بمحمد الله في خزي ميين	عبد مناف بن ربيع	٢	٤٨	٢
وريب الدهر يحدث كل حين	بدر بن عامر	٢	٢٥٦	٦
إلا الكلام وقلما يمسدني	أبو العيال	٢	٢٦٢	١١
أبدا فما هذا الذي ينسيني	بدر بن عامر	٢	٢٦٤	٩
فشفتني وتجاربي تشفني	بدر بن عامر	٢	٢٦٦	٥
ثاوم معركة فما يعنيني	المتنخل	٢	٢٩	٨
بوان ولا بضعيف قواه	صخر النقي	٢	٢٣٨	٢
فأشوا كما تمشى جمال الحيره	صخر النقي	٢	٢٣٦	٧
أجل الندى والجود والبراه	صخر النقي	٢	٢٣٦	١
أهل جنوب نخلة الشاميه	جنوب	٣	١٢٦	٥
لم يفرز فهما ولم يهبط بواديهما				

(٥)

من مبلغ ملائكي حبشيا	أخا بن زليفة الصبجيا	أبو جندب	٣	٨٦	٧
عرفت الديار كرقم الدوا	ة يزبرها الكاتب الحميري	أبو ذؤيب	١	٦٤	٨

رقم الايداع بدار الكتب ١٩٩٥/١٥٥١

I.S.B.N. 977-18-0004-3

